T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KÜTÜPHANESİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 25/3

اعراب القرآن
لابن السمين المسمى بالدر المصون

في هذا المجلد
جزئين [redacted]
الثالث والرابع
يعني النصف الثاني من تمام الكتاب
واوله غير موجود .

مومرد
٧٨

٣٧

الجزو الثالث من اعراب القران العظيم
للشيخ الامام العلامة شهاب الدين احمد
بن يوسف بن محمد بن مسعود ابن ابراهيم
الحلبي الشافعي تغمد الله
برحمته وغفر له ولكاتبه
ولجميع المسلمين
امين يا رب
العالمين
تم

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بالراغب
وكفى عبده

٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيي لنا من امرنا رشدا

سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم قوله ولم يجعل في هذه الجملة
اوجه احدها انها معطوفة على الصلة قبلها والثاني انها اعتراضية بين الحال وهي قيما وبين
صاحبها وهو الكتاب والثالث انها حال من الكتاب وترتيب على هذه الاوجه القول في قيما
قوله قيما فيه اوجه احدها انه حال من الكتاب والجملة من قوله ولم يجعل اعتراض بينهما وقد
منع الزمخشري ذلك فقال فان قلت هم انتصبت قيما قلت الاحسن ان ينتصب بمضمر ولم يجعل
حالا من الكتاب لان قوله ولم يجعل معطوف على انزل فهو داخل في حيز الصلة فجاعله حالا فاصلا
بين الحال وذي الحال ببعض الصلة ولذلك قال ابو البقا وجواب هذا ما تقدم من ان الجملة اعتراض
لا معطوفة على الصلة الثاني انه حال من الهاء في له قال ابو البقا والحال موكدة وقيل منتقلة قلت القول
بالانتقال لا يصح الثالث انه منصوب بفعل مقدر تقديره جعله قيما قال الزمخشري تقديره لم يجعل له
عوجا جعله قيما لانه اذا نفي عنه العوج فقد اثبت له الاستقامة فان قلت ما فايدة الجمع بين نفي العوج
واثبات الاستقامة وفي احدهما غنى عن الاخر قلت فايدته التاكيد وضرب مستقيم مشهود له بالاستقامة
ولا يخلوا من اذى عوج عند السير والتصفح والرابع انه حال ثانية والجملة المنفية قبله حال ايضا
وتعدد الحال لذي حال واحد جايز والتقدير انزل غير جاعل له عوجا قيما والخامس انه حال ايضا
ولكنه بدل من الجملة قبلها لانها حال وابدال المفرد من الجملة اذا كانت بتقدير مفرد جايز وهذا كما ابدلت الجملة
من المفرد في قولهم عرفت زيدا ابو من هو والضمير في قوله فيه وجهان احدهما انه الكتاب وعليه التخالج المتقدمة
والثاني انه يعود على عنده وليس بواضح وقرا العامة بتشديد الياء وابان بن ثعلب بفتحها خفيفة وقد تقدم
القول فيهما ووقف حفص على تنوين عوجا مبدلة الفا ساكنة لطيفة من غير قطع نفس اشعارا بان قيما ليس متصلا
بعوجا وانما هو من صفة الكتاب لم يعبا بهذا الوهم فلم يسكت الا على فهم المعنى قلت قد يتايد ما فعله حفص في
بعض مصاحف الصحابة ولم يجعل له عوجا لكن جعله قيما وبعض القرا يطلق فيقول يقف على عوجا ولم
يقولوا يبدل التنوين الفا فيحتمل ذلك وهو اقرب لغرضه فيما ذكرت ومرايت الشيخ شهاب الدين
ابا شامه قد نقل هذا عن ابن غلبون وابي علي الاهوازي اعني الاطلاق ثم قال وفي ذلك نظر
اي في ابدال التنوين الفا فانه لو وقف على التنوين لكان ادل على عرضه وهو انه واقف
بنية الوصل انتهى وقال الاهوازي ليس هو وقفا مختارا الان في الكلام تقديما وتاخيرا
معناه انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا قلت دعوى التقديم والتاخير
وان قال به غيره الا انها مردودة بانها على خلاف الاصل وقد تقدم تحقيقه وفعل حفص
في مواضع من القرآن مثل فعله هنا من سكتة لطيفة نافية لوهم محل فهما انه كان يقف على مرقدنا
ويبتدي ما وعد الرحمن قال ليلا يتوهم ان هذا صفة لمرقدنا فالوقف يبين ان كلام الكفار انقضى
ثم ابتدى بكلام غيرهم قيل هم الملايكة وقيل المومنون وسياتي في يس ما يقتضي ان يكون
هذا صفة لمرقدنا فيفوت ذلك ومنهما وقيل من راق كان يقف على نون من ويبتدي براق
قال ليلا يتوهم انها كلمة واحدة على فعال اسم فاعل للميا لغة من مرق يمرق فهو مراق ومنهما
بل ران كان تقف على لام بل ويبتدي ران لما تقدم قال المهدوي وكان يلزم حفصا
مثل ذلك فيما شاكل هذه المواضع وهو لا يفعله فلم يكن لقراءته وجه من الاحتجاج عدم الاتباع
الاثر في الرواية قال ابو شامه اولى من هذه المواضع بمراعاة الوقف عليها ولا يحرك قولهم ان
العزة لله جميعا وينبغي الوقف على قولهم ليلا يتوهم ان ما بعده هو المقول وكذا انهم اصحاب الغار
الذين يحملون العرش ينبغي ان يقتضي الوقف على الغار لان لا يتوهم الصفة قلت وتوهم هذه الاشيا من ابعد البعيد وقال ابو
شامه ايضا ولو لزم الوقف على اللام والنون ليظهر اللزوم ذلك في كلا مرغم قلت يعني في بل ران وفي من

راق

راق قوله لينذر في هذه اللام وجهان احدهما انها متعلقة بقيما قاله الحوفي والثاني وهو
الظاهر انها تتعلق بانزل وفاعل لينذر يجوز ان يكون الكتاب وان يكون الله وان
يكون الرسول والمنذر ينعدى لاثنين انا انذرناكم عذابا قريبا فقل انذرتكم صاعقة ومفعول
الاول محذوف فقدره الزمخشري لينذر الذين كفروا وغيره لينذر العباد او لينذركم او لينذر
العالم وتقديره احسن لانه مقابل لقوله ويبشر المومنين وهم صدهم وكما حذف المنذر
واتى بالمنذر به هنا حذف المنذر به واتى بالمنذر في قوله وينذر الذين قالوا فحذف الاول من الاثنين
لدلالة ما في الثاني عليه وحذف الثاني من الثاني لدلالة ما في الاول عليه وهو في غاية البلاغة ولما لم تذكر الباء
ذكر مفعولها فقال ويبشر الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا قوله من لدنه قرا ابو بكر عن عاصم بسكون الدال
مثمة الضم وكسر النون والهاء وصولة تبيانيقلس لدنه ذي والباقون بضمتين الدال ويسكون
ويضمون الهاء وهم على اصولهم فيها فان كنت تصل الهاء بواو لفوه هو وعنه هو وعنه وغيره لا يصلها بشيء
ووجه ابي بكر انه سكن الدال تخفيفا لتتكبن عين عضد والنون ساكنة فالتقى ساكنان
فكسر النون لالتقاء الساكنين وكان حقه ان يكسر الاول على القاعدة المعروفة الا انه يلزم منه
العود الى ما قد منه ويبقى التحقيق بهذا بيان في قوله ويخشى الله وتتقه في سورة النور
وهناك يتكلم فيه ولما كسر النون لما ذكرت لك كسر الهاء اتباعا على القاعدة ووصلها بياء واشم الدال
اشارة الى اصلها في الحركة والاشمام هنا عبارة عن ضم الشفتين من غير نطق ولهذا يختص
البصير دون الاعمى هكذا قرره القراء وفيه نظر لان الاشمام اشارة انما يتحقق عند الوقف على
اخر الكلمة فلا يلبق الاتيان بكون اشارة الى حركة الحرف الاخر المرفوع اذا وقف عليه لخوجا الرجل
وهكذا قرره النحويون واما كونه يوتى به في وسط الكلمة فلا يتصور الا ان يقف المنكلم عند ذلك
الياكن ثم ينطق بما في الكلمة واذا جربت نطقك بهذا الحرف وجدت الامر كذلك لا تستطيع بالاة
ساكنة يبتدا الى ضمها الا تقف عليها ثم تاتي بياء الكلمة فان قلت انما اتى بالاشارة الى الحركة بعد
فراغ من الكلمة باسرها قيل لك فاتت الدلالة على تعيين ذلك الحرف الشارا الى حركته ويمكن
ان يجاب عن هذا بانه ليس في الكلمة ما يصلح ان يشار الى حركته الا الدال وقد تقدم في يوسف
ان الاشمام في لا تامنا اذا وقف عليه انما هو بالاشارة الى الضمة من يفعله قبل كمال الادغام
ومنهم من يفعله بعد وهذا نظيره وتقدم ان الاسماء تقع بازاء اربعة تقدم تحقيقها وهي
كونه متعلق بلينذر ويجوز تعلقه بمحذوف نعتا لباسا ويجوز ان يكون حالا من الضمير في شديدا وقرئ
ويبشر بالرفع على الاستيناف قوله ماكثين حال اما من الضمير المجرور في لهم او المرفوع المستتر فيه
او من اجر التخصيصه بالصفة الا ان هذا الاجر اي الكوفيين فانهم لا يشترطون بروز الضمير
في الصفة الجارية على غير من هي له اذا امن اللبس ولو كان حالا منه عند البصريين لقال ماكثين فيه
ويجوز عند اي الكوفيين ان يكون صفة ثانية لاجرا قال ابو البقا وقيل هو صفة لاجرا والعامل فيها فيه
ولم يعترض لبروز الضمير وقاعدهم بالنسبة الى المذهبين وابدا منصوب على الظرف بماكثين قوله ما لهم به
بالولد ابا وابا آبائهم او بالقول المدلول عليه بالمقالة وبقالوا او بالله وهذه الجملة المنفية فيها ثلثة اوجه اظهرها انها
مبينة سيقت للاخبار بذلك والثاني انها صفة للولد ان جعلنا الضمير في به له قاله المهدوي ورده
ابن عطية بانه لا يصفه بذلك الا القايلون وهم لم يقصدوا وصفه بذلك والثالث انها حال من فاعل قالوا
اي قالوه جاهلين ومن علم يجوز ان يكون فاعلا وان يكون مبتدا والجار قبله الرافع لا عتماده
او الخبر ومن يزيد عند كلا التقديرين قوله كبرت تكلمهم في فاعل كبرت وجهان احدهما انه مضمر
عايد على مقالتهم المفهومة من قوله اتخذ الله اي كبر مقالهم وكلمة تصحب عند التعجيب ومعنى الكلام

على التعجبي ما اكبرها كلمة وتخرج الجملة صفة لكلمة ودون ما يستعظامها لان بعض ما يجب
بالخاطر يجب الابيان على اظهاره باللفظ والثاني ان الفاعل مضمر منصوب بالفتحة بعده
المنصوبة على التمييز ومعناها الذم كبئس رجلا فعلى هذا المخصوص بالذم محذوف
تقديره كبرت كلمة كلمتهم خارجة من افواههم تلك المقالة الشنعاء وقرا العامة كلمة
بالنصب وفيها وجهان النصب على التمييز وقد تقدم تحقيقه في الوجهين السابقين والثاني النصب
على الحال وليس بظاهر وقوله تخرج في الجملة وجهان احدهما هي صفة لكلمة والثاني
انها مختصة بالذم المقدر تقديره كبرت كلمة خارجة كلمة وقرا الحسن وابن محيصن وابن عمر
وابن كثير في رواية القواس عنه كلمة بالرفع على الفاعلية وتخرج صفة لها ايضا وقرى كبرت كلمة
بسكون الباء وهي لغة تميم قوله كذبا فيه وجهان احدهما هو مفعول به لانه يتضمن
معنى جاء به والثاني هو نعت مصدر محذوف اي قولا كذبا ولو كان لم يوسنوا العامة على كسر ان
على انها شرطية والجواب محذوف وعند الجمهور لدلالة قوله فلعلك وعند غيرهم هو جواب
متقدم وقرى ان لم بالفتح على حذف الجار اي لان لم يوسنوا وقرى باخع نفسك بالاضافة
والاصل النصب وقال الزمخشري وقرى باخع نفسك على الاصل وعلى الاضافة اي قاتلها
ومهلكها وهو للاستقبال فهن قرا ان لم يوسنوا للمضي فمن قرا اك لم يوسنوا بمعنى لان
لم يوسنوا فلت يعني ان باخعا للاستقبال في قراءة كسر ان فانها شرطية وللمضي في
قراءة فتحها وذلك لان الجي الا في قراءة الاضافة فانه لا يتصور العفو مع النصب عندنا البصريين وعلى هذا للزمان
لا بد ايضا بالفتح الامن قرا باضافة باخع والخناع في ذلك الى نقل وتوقيف ولعلك قبيلة الاشفاق على اباهتها وقيل
للاستفهام وهو راي الكوفيين وقيل للنهي اي لا تبخع والبخع الاهلاك يقال بخع الرجل بخعا ونحرا
اهلكها وجد قال ذو الرمة الا ايها ذا الباخع الوجد نفسه لشيء نحسته عن يائه المقادر
نحته بالتشديد بالتخفيف قال الاصمعي كان منشؤه الوجد بالنصب على المفعول له وابو عبيدة
رواه بالرفع على الفاعلية بالباخع وقيل البخع ان يضعف الارض بالزراعة قاله الكسائي
وقيل هو جهدها الارض وفي حديث عائشة رضي الله عنها عن عمر بخع الارض يعني جهدها
حتى اخذ ما فيها من اموال ملكوها وهذا ينفعك ولم يفسره الزمخشري بهذا بغير الفعل
والاهلاك وقال في سرعة الشعراء والبخع ان يبلغ بالذبح البخاع بالباء وهو عرق مستبطن
الفقار وذلك اقصى حد الذابح انتهى وسمعت شيخنا علامة الدين اللغوي يقول تتبعت
كتب الطب والتشريح فلم اجد لهذا اصلا قلت لعل انهم لما ذكروه سموه باسم اخر
لكونه اشتهر بينهم وقال الراغب البخع قتل النفس غما ثم قال وبخع فلان بالطاعة
وبما غلبه من الحق اذا اقر به واذعن كراهة شديدة تجري مجرى البخع نفسه في شدته وقوله
على اثارهم متعلق بباخع اي بعد اهلاكهم قوله ان يكون مفعولا من اجله والعامل فيه باخع
وان يكون مصدرا في موضع الحال من الضمير في باخع قوله ان ينتصب بان وان ينتصب على الحال
ان جعلت جعلنا بمعنى خلقنا ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا ان كانت جعل تصيير بمعنى ولها متعلق بزينة
على العلة ويجوز ان تكون اللام زايدة في المفعول ويجوز ان تتعلق بمحذوف صفة لزينة قوله
لنبلوهم متعلق بجعلنا بمعنى نصيير قوله ايهم احسن يجوز في ايهم وجهان احدهما ان تكون استفهامية
مرفوعة بالابتدا واحسن خبرها والجملة في محل نصب معلقة لنبلوهم لانه سبب العلم كالسوال والنظر
والثاني انها موصولة بمعنى الذي واحسن خبر مبتدا مضمر والجملة صلة لا بهم ويكون هذا الوصل
في محل النصب بدلا من مفعول لنبلوهم تقديره لنبلو الذي هو احسن وقرئ لنفتنهم فيه بالهمز

للبنا للفاعل وفي قوله لتنزعن من كل شيعة ايهم اشد على احد الاقوال وفي قوله اذا ما اتيت
بني مالك فسلم على ايهم افضل وشرط البنا موجود وهو الاضافة لفظا وحذف صدر الصلة وهذا
مذهب سيبويه وان تكون للاعراب كالبنا جايز لا واجب ومن الاعراب ما قرئ به
شاذا ايهم اشد على الرحمن وسياتي ان شاء الله تعالى تحقيق هذا في مريم والضمير في لنبلوهم
وايهم عايد على ما فيهم من السباق وهم سكان الارض وقيل يعود على ما على الارض اذا اريد بها
العقلاء والتغيير المراد بذلك الرجال وقيل العلماء والعلما والخلفا قوله صعيدا مفعولا
ثانيا لان الجعل هنا تصيير ليس الا والصعيد التراب والجرز الذي لا نبات به يقال سنة
جرز وسنون اجراز اذا مطر قبلها وارض جرز وارضون اجراز اذا نبات بها وجرزت الارض اذا اكلت
نباتها بالمحك او جراد وجرز الارض الجراد اكل ما فيها والجرز المراة الاكولة قال
ان العجوز خيبة جرزا تاكل كل ليلة قفيزا قوله ام حسبت ام هذه منقطعة فتتقدر ببل
التي للانتقال لا للابطال وبهمزة الاستفهام عند جمهور النحاة وبل وحدها او بالهمزة
وحدها عند غيرهم وقد تقدم تحقيق القول فيها وان وما في حيزها سادة مسد المفعولين
او احدهما على الخلاف المشهور والكهف قيل مطلق الغار وقيل ما اتسع في الجبل فان
لم يتسع فهو غار والجمع كهوف في الكثرة والكهف في القلة والرقيم قيل بمعنى مرقوم وقيل
بمعنى راقم وقيل هو اسم للكلب الذي لاصحاب الكهف وانشدوا
ونبئت ليلى العفت بالرقيم مجاورة وصيدهم والقوم بالكهف هجد
عجبا يجوز ان يكون خبرا ومن اياتنا حاله منه وان يكون خبرا ثانيا ومن اياتنا خبرا اول وان يكون عجبا حالا
من الضمير المستتر في من اياتنا لوقوعه خبرا ووجد وان كان صفة في الاصل لجماعة لان اصله المصدر
وقيل عجبا في الاصل صفة لمحذوف تقديره اية عجبا وقيل على حذف مضاف اي اية ذات عجب قوله
اذ اوى يجوز ان ينتصب بعجبا وان ينتصب باذكر قوله وهيئ العامة على فتح الياء والذي
وابو جعفر وشيبة والزهري بياءين الثانية خفيفة وكانه ابدال الثانية ياء وان كان سكونها عارضا
وروي عن عاصم وقنبل وهي ياء مشددة فقط فيحتمل ان يكون حذف الهمزة من اوله
وقلبها تخفيفا وان يكون ابدل لها مما فعل ابو جعفر ثم اجرى البدل مجرى حرف العلة فحذفه وان
كان الكثير خلافه ومنه خبرك من ذنب ثم تتقه بظلم يمر بعاقبة سريعا والا يبينه بالظلم يظلم
وقرا ابو جعفر بضم الراء وسكون الشين وتقدم تحقيق ذلك في الاعراف وقراة العامة هنا
البين لموافقة الفواصل قوله قفل بنا مفعول بمحذوف اي ضربنا الحجاب الحايل وعلى اذانهم
استعارة للزوم النوم كقولهم ضرب على يد الاسود ومن الحوادث كالبارك اي ضربت على الارض
بالاسداد وقال الفرزدق ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل
ونص على الاذان لان الضرب عليها خصوصا يحصل النوم واما اذانهم قوله وسنين ظرف
لضربنا وعدد المجرور قد يبدان يكون مصدرا وان يكون فعلا بمعنى مفعول كالنقض والنفض فيما
الا ولا يجوز نصبه من وجهين النعت ليبنى عاحد فاي ذوات عدد او على المبالغة والنصب
بفعل مقدر اي نعده عددا وعلى الثاني نعت ليس لانه اي معدودة قوله لنعلم متعلق بالبعث
والعامة على نون العظمة جريا على ما تقدم وقرا الزهري لتعلم بالتاء الفوقية والفاعل الله تعالى
وفيه التفات من التكلم الى الغيبة ويجوز ان يكون الفاعل الحزبين اذا جعلنا لها موصولة
كما سيبابي وقرى ليعلم مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل قال الزمخشري مضمون الجملة
كما انه مفعول بعلم ورده الشيخ بانه ليس مذهب البصريين ونقدم تحقيق هذا اول

النفرة وللكوفيين في قيام الجملة مقام الفاعل او المفعول الذي لم يسم فاعله قولان الجواز
مطلقا والتفصيل بين ما تعلق كهذه الاية فيجوز قال الزمخشري لخلوه عما قولهم واذا جعلنا
اي الحرفين موصولة جاز ان يكون الفعل مسندا اليه في هذه القراة ايضا كما جاز اسناده في القراة
قبلها وقرى ليتعلم بضم الياء والفاعل الله تعالى والمفعول الاول محذوف تقديره ليعلم الله الناس
واي الحرفين في موضع الثاني فقط ان كانت عن فانية وفي موضع المفعولين ان كانت لغيبتية
قوله احصى يجوز فيه وجهان احدهما انه فعل تفضيل وهو خبر مبتدا لا بهم وابهم استفهامية
وهذه الجملة معلقة للعلم قبلها والمبتدا حال من امدا لانه لو تاخر عنه لكان نعتا له ويجوز
ان تكون اللام على بابها من العلة اي لاجل قاله ابو البقا ويجوز ان تكون زايدة وما مفعول لما اما احصى
على راي من يعمل افعل التفضيل في المفعول به واما باضمار فعل وامدا منصوب لبثوا او منصوب بفعل متاخر
يدل عليه افعل عند الجمهور او منصوب بنفس افعل عند من يرى ذلك والوجه الثاني
ان يكون احصى فعلا ماضيا وامدا مفعوله ولما لبثوا متعلق به او حال من امدا واللام فيه زايدة
وعلى هذا فامدا منصوب بلبثوا وما مصدرية او بمعنى الذي واختار اعني كون احصى للتفضيل الزجاج
والتبريزي واختار الثاني ابو علي والزمخشري وابن عطية قال الزمخشري فان قلت ما تقول
فيمن جعلوا افعل التفضيل قلت ليس ذلك بالوجه السديد وذلك ان بناه من غير الثلاثي
ليس بقياس والقراءة سنة متبعة وافعل من ابن المدلق شاذ والقياس على الشاذ في غير القرآن
ممتنع فكيف به وان امدا اما ان ينتصب بافعل وافعل لا يعمل ولما ان ينتصب بلبثوا فلا
يشكل عليه المعنى فان زعمت انه نصب بفعل مضمر كما اضمر في قوله واضرب منا بالسيوف
القوانسا فقد بعدت المتناول حيث ان يكون فعلا مضمرا رجعت مضطرا اليه وناقشتك
فقال ما دعواه انه شاذ فمذهب سيبويه خلافه وذلك ان فعل فيه ثلثة مذاهب الجواز مطلقا
وهو مذهب الفارسي والتفصيل بين ان تكون الهمزة للتعدية فيمتنع وبين ان لا يكون فيجوز
وهذا ليست فيه الهمزة للتعدية واما قوله افعل لا يعمل فليس بصحيح لانه يعمل في التمييز وامدا تمييز
لا مفعول به كما تقول زيد اقطع الناس سيفا ورمحا قطع للهام منه سيفا قلت الذي حوله
الى المعنى جعله تمييزا مع ظهوره في بادي الراي عدم صحة معناه وذلك ان التمييز رفع كل
ما في هذا الباب ان ينسب ذلك الوصف الذي قبله اليه وينتصب به المميز الى شائع فقولك
زيد اقطع الناس سيفا كقولك اصبح زيد قطع سيفه وسيفه قاطع الى غير ذلك وهذا كما
الاحسان صفة الامد ولا تنسب نسبته اليه وانما هو من صفات الحريص وهو دقيق وكان الشيخ تلمذ عن
ابي البقا نفسه على التبيين وابو البقا لم يذكر لنصبه التمييز حال جعله احصى افعل تفضيل وانما ذكر ذلك
حين ذكر انه فعل ماض قال ابو البقا في احصى وجهان احدهما هو فعل ماض وامدا مفعوله
ولما لبثوا ظرف لغت قدم فصار حالا ومفعوله محذوف اي لاجل لبثهم وقيل اللام زايدة
وما بمعنى الذي وامدا مفعول لبثوا وهو خطا وانما الوجهان بكون تمييزا والتقدير لما لبثوه
والوجه الثاني هو اسم وامدا منصوب بفعل دل عليه الاسم انتهى فهذا تصريح بان امدا حال
جعله احصى اسما ليس تمييزا بل مفعولا به بفعل متاخر وانه جعله تمييزا عن لبثوا اما
رايت ثم قال الشيخ واما قول من قال ان ينتصب بلبثوا فلا يسند عليه المعنى اي لا يكون معناه سديدا
فقال الطبري انه منصوب بلبثوا قال ابن عطية وهو غير منتجه وقد يتجه وذلك ان
الامد هو الغاية ويكون عبارة عن المدة من حيث ان لمدة غاية ما اما لمدة معينة وما
بمعنى الذي وامدا منصوب باسقاط الخافض والتقدير لما لبثوا من امدا اي من ملة وصير من امد

تقرير المابهم

ابهم من لفظ ما كقولك ما تفعل افعل اي شيء تفعل وما اسقط الخافض
وصل اليه الفعل قلت يكفيه ان ابن عطية جعله غير منجيه وعلى تقديره ذلك فلا يبعد
ان الطبري عنى نصبه بلبثوا مفعولا به بل يجوز ان يكون عنى نصبه تمييزا كما قاله ابو البقا
ثم قال واما قوله فان زعمت الى اخره فنقول لا حاجة لذلك لان الفعل ذلك ان
بين هذا مذهب الكوفيين في انه ينصب المفاعيل بنفس اضرب ولذلك جعل النحاة
ان علم ناصب لمن في قوله لعلم من يضل وذلك ان افعل يضمر لمعنى المصدر اذا التقدير
يريد ضربنا القوانس حاضر بغيرنا قلت هذا مذهب مرجوح وافعل التفضيل
ضعيف ولذلك قصر عن الصفة المشبهة باسم الفاعل حيث لم تونث ولم تثن ولم
تجمع واذا جعلنا احصى اسما مجوزا للشبه في اي ان تكون الموصولة واحصى خبر لمبتدا
محذوف هو عايدها وان الضمير للبنا على مذهب سيبويه لوجود شرط البنا وهو اضافتها
لفظا وحذف صدر صلتها وهذا انما يكون عند جعل العلم بمعنى المعرفة لانه ليس في الكلام
الا مفعول واحد وتقدير اخره لا حاجة اليه الا ان في اسناد علم بمعنى عرف الى الله تعالى اشكالا
تقدم تحريره في الانفال وغيرها واذا جعلناه فعلا امتنع ان تكون موصولة اذ لا وجه لبنائها
ح وهو حين قوله اسنوا بر بهم فيه التفات من التكلم الى الغيبة اذ لو جرى على نسق
الكلام لقيل انهم فتية امنوا بنا وزدناهم وربطنا التفات من هذه الغيبة الى التكلم بنون العظمة
قوله اذ قاموا منصوب بربطنا والربط استعارة لتقوية قلوبهم في ذلك المكان الذي هضم
قوله اذن جواب وجزا اي لقد قلنا قولا شططا ان دعونا من دونه الها وشططا في الاصل
مصدر يعني يقال شط شططا وشطوطا اذا جار ولجا وزاد وسمه شط في السومة واشط
اي جاوز القدر وشط المنزل بعد من ذلك وشطت الجارية شطاطا طالت من ذلك
وفي انتصابه بلثة اوجه مذهب سيبويه النصب على الحال من ضمير مصدر قلنا الثاني انه نعت
لمصدر اي قولا ذا شطط او هو الشطط نفسه مبالغة الثالث ان يكون مفعولا بلفظه
لتضمنه معنى الجملة قوله هؤلاء قومنا الخبر والاتخاذ واحدا والمختار ان يكون بدلا او بيانا واتخذ واهو خبر هؤلاء
ويجوز ان يكون قومنا هو الخبر والاتخاذ واحدا والمختار ان يتعدى لواحد بمعنى عملوا الا نهم
نحتوها بايديهم ويجوز ان تكون متعدية لاثنين بمعنى صيروا وان دونه هو الثاني قلت هو والله
هو الاولى وعلى الوجه الاول يجوز في دونه ان يتعلق باتخذوا وان يتعلق بمحذوف حالا
من الهة اذ لو تاخر لجاز ان يكون صفة لالهة قوله لولا ياتون تحضيض فيه معنى النفي
وعليهم اما على عبادتهم او على اتخاذهم فحذف المضاف للعلم به ويجوز ان تكون هذه الجملة
التحضيضية صفة لالهة لفيادة معنى وصناعة لانها جملة طلبية فان قلت احضر قولك لقوله
بمذق هل رايت الذيب قط قلت لم يساعدك المعنى لفيادة عليه قوله واذ اعتزلتموهم
اذ منصوب بمحذوف اي وقال بعضهم لبعض وقت اعتزالهم وجوز بعضهم ان تكون اذا
للتعليل اي فاووا الى الكهف لاعتزالكم اياهم وهو مقول لكنه لا يصح قوله وما يعبدون
يجوز في ما ثلثة اوجه احدها ان تكون بمعنى الذي والعايد محذوف اي واعتزلتم الذي تعبدونه
والا الله يجوز فيها ان يكون استثنا متصلا فقد روي انهم كانوا يعبدون الله ويشركون به غيره
ومنقطعا فقد روي انهم كانوا يعبدون الاصنام فقط والمستثنى منه يجوز ان يكون
الموصول وان يكون عايده والمعنى واحد والثاني انها مصدرية اي واعتزلتم عبادتهم
اي تركتموها والا الله على حذف مضاف اي الا عبادة الله وفي الاستثنا الوجهان المتقدمان

والثالث انها نافية وانه من كلام الله تعالى وعلى هذا فهذه الجملة معترضة بين اثنا آلفصيز
والبه ذهب الزمخشري والا الله استثنا مفرغ اخبر الله عن الفئتين انهم لا يعبدون غيره
وقال ابو البقا والثالث انها حرف نفي فيخرج في الاستثنا وجهان احدهما هو منقطع وانما
هو متصل والمعنى واذا اعتزلتموهم الا الله وما يعبدون لكن الله قلت فظاهر هذا الكلام
ان الانقطاع والاتصال في الاستثنا مترتبان على القول بكون ما نافية وليس الامر كذلك
قوله سرفقا بكسر الميم وفتح الفا المجمود ونافع وابن عامر بالعكس وفيهما اختلاف هل اللغة
فقيل لهما بمعنى واحد وهو ما يرتفق به وليس بمصدر وقيل هو بالكسر في الميم للبد وبالفتح للامر
وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الاخر حكاه الازهري عن ثعلب وانشد الفراء جميعا بين للتعيين
في الجارحة بت اجافي مرفقا عن مرفق وقيل يستعملان بمعنى الامر في الجارحة حكاه الزجاج
وحكى مكي عن الفرا انه قال لا اعرف في الامر ولا في اليد ولا في كل شي الا كسر الميم قلت
وتواتر قراه نافع والتاسيين بفتحهما وانكر الكسائي كسر الميم في الجارحة وقال لا اعرف
فيه الا الفتح وهو عكس قول تلميذه ولكن خالفه ابو حاتم وقال هو بفتح الميم الموضع
كالمسجد وقال ابو زيد هو بفتح الميم مصدر رجل مرفق على مفعل وقال بعضهم هما لغتان فما يرتفق
به فاما الجارحة فبكسر الميم فقط وحكى عن الفرا انه قال اهل الحجاز يقولون مرفقا بفتح الميم
وكسر الفا فيما ارتفقت به ويكسرون مرفق الانسان والعرب بعد يكسرون الميم منهما جميعا
واجاز بعاد فتح الميم والفا وهو مصدر كالمضرب والمقتل ومن امركم متعلق بالفعل قبله ومن
لابتدا الغاية او للتبعيض وقيل هو بمعنى بدل قال ابن الانباري وانشد فليت لنا من ماء
زمزم شربة مبردة باتت بطهيان اي بدلا وتجوز ان تكون حالا من مرفقا فتتعلق بمحذوف
قوله تزاور قرا ابن عامر تزور بزنة تحمر والكوفيون تزاور بتخفيف الزاي والتاء وتثقيلها
فتزور بمعنى تميل من الزور وهو الميل ونار يعني مالية قول الزور ميل عن الحق وقيل
تزور بمعنى تنقبض من ذورا اي القبض وسنة الازور وهو المايل بعينه وبغير ها قال العجوز
ايك بعينة وحسي حسها النوم ازور واما تزاور وتزوار فاصلها تزاور وتزاور فادغمت احدى التاءين وغيرها ادغم وقد تقدم تحقيق هذا في تظاهرون وتسالون ونحوهما
وبمعنى ذلك الميل ايضا وقرا ابو رجا والمحبري وابن ابي عبلة والثوب لشتيباني
تزوار والبزند تجار وعبد الله وابو المتوكل تزور بهمزة مكسورة قبل الراء مشددة ذهوا
تزوار لقراءة ابي رجا ومن معه وانما كره الجمع بين الياكنين فابدل الهمزة الفا على حد ابدالها
في ضان والضاين وقد تقدم تحقيقه اول هذا التصنيف اخر الفاتحة واذا طلعت تعلو
الترى اولتزاور ولذا اذا غربت معمول للاول اولثاني وهو تقرضهم والظاهر تخصيصه للظرفية
وتجوز ان تكون شرطية ومعنى تقرضهم تقطعهم لا تقربهم من القطيعة والصرم قال ذو
الرمة الى ظعن يقرض اقراز منشف شمالا وعن ايمانهم الفوارس والقرض القطع وتقدم
كعسفة في البقرة وقال الفارسي معنى تقرضهم تقطعهم من صوبها شيئا ثم تزول سريعا
كالقرض يسترد وقد ضعف قوله بانه كان ينبغي ان يقرا تقرضهم بضم الباء لانه من اقرض
وقرى تقرضهم بالياس تحت اي الكهف وفيه مخالفة بين الفعلين وقد علمتها والاولى ان
تعود على الشمس وتكون كناية لم يجر لها ذكر والارض تنقل ايقالها وهو قول اي كيبان وذات اليمين
وذات الشمال ظرفا مكان بحذف حرف البين وجهة الشمال قوله وهم في فجوة جملة حالية
اي يفعل هذا بهم انياسهم مكانهم وهو اعجب لحالهم اذ كان ينبغي ان تغيبهم الشمس لا تبقعهم

والفجوة المتسع

من الفجا وهو تباعد ما بين الفخذين يقال رجل افجا وامراة فجوا وجمع الفجوة فجا
كقصعة وقصاع قوله ذلك مبتدا اشير به الى الجميع ما تقدم من حديثهم ومن ايات الله
الخبر ويجوز ان يكون ذلك خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك ومن ايات الله حال
قوله ايقاظا جمع يقظ بضم القاف ويجمع على ايقاظ فيقظ وايقاظ كعضد واعضاد ويقظ ويقاظ
كرجل ورجال وظاهر كلام الزمخشري انه يقال يقظ بالكسر لانه قال وايقاظ جمع يقظ
كما قالوا في نكد والبقظة الانتباه ضد النوم والرقود جمع راقد كقاعد وقعود ولا حاجة الى
اضمار شي كما قال بعضهم ان التقدير لو رايتهم لحسبتهم ايقاظا قوله وتقلبهم العامة تقليبهم
مضارع عا يعدا للعظم نفسه وقري كذلك بالياس من تخشا بي الله او الملك وقرا الحسن
تقلبهم بالياس من تخت ساكن القاف مخفف اللام وفاعله كما تقدم اما الله او الملك وقرا ايضا
وتقلبهم بفتح التاء وضم اللام مشددة مضارع قلب كقوله وتقلبك في الساجدين ونصلها
وخرجها ابو الفتح على اضمار فعل اي وترى تقلبهم او تشاهد وروي عنه رفعها على الابتدا والخبر
الظرف بعده ويجوز ان يكون مجرورا بواو القسم وفاعل تقلبهم ضمير الله تعالى ويجوز ان
قلب مخففا وفاعله ضمير الملايكة المدلول عليهم بالسياق قوله وكلبهم العامة على ذلك وقرا
الصادق كالبهم اي صاحب كلبهم كلابن وتامر ونقل ابو عمرو والزاهد غلام ثعلب وكالبهم بهمزة
اسم فاعل من كلا بكلا اذا حفظ يحفظ وباسكه اسم فاعل ماض وانما عمل على حكاية الحال
وانكيا تم بعمله ويستشهد بالابنة والوصيد للباب وقيل العتبة وقيل الصعيد والتراب
وقيل الفنا وانشد بارض فنا لا يسد وصيدها على معروفي بها غير منكر والعامة على الواو
وقيل لو اطلعت على اصل الفا الياكنين وقرا مصمونة ابو جعفر وشيبة ونافع وابن وثاب
والاعمش تشبيها بواو الضمير وتقدم تحقيقه قوله وقرا يجوز ان يكون منصوبا على
المصدر من معنى الفعل قبله لان التولي والفرار من واد واحد ويجوز ان يكون مصدرا في
موضع الحال اي فارا ويكون حالا موكدة ويجوز ان يكون مفعولا له قوله رعبا مفعول ثان
وقيل تمييز وقرا ابن كثير ونافع لملئت بالتشديد على التكثير وابو جعفر وشيبة كذلك
الا انه ابدل الهمزة با والزهري بتخفيف اللام والابدال وهو ابدال قياسي وتقدم الخلاف
في الرعب في العمران قوله وكذلك بعناهم الكاف نعت لمصدر محذوف اي كما انمناهم تلك
النومة لذلك بعثناهم اذكارا لقدرته والاشارة بذلك الى المصدر المفهوم من قوله فضربنا
اي مثل جعلنا اناتهم هذه المثة المتطاولة اية جعلها بعثهم اية قاله الزجاج والزمخشري
لنبين لوا اللام متعلقة بالبعث فقيل هي للصيرورة لان البعث لم يكن للتنا ولي قال ابن عطية
والصحيح علتها من السببية قوله كم لبثتم منصوب على الظرف والمميز محذوف تقديره
كم يوما تدل على الجواب عليه وواو في قوله او بعض يوم للشك منهم وقيل بل للتفصيل اي
قال بعضهم كذا قوله بورقكم حال من احدكم اي صاحبا لها وملتبسا بها وقرا ابو عمرو وحمزة وابو بكر
بفتح الواو وسكون الرا والقاف وباقي السبعة بكسر الرا والكسر هو الاصل والتخفيف
كبسق في بسق وحكى الزجاج كسر الواو وسكون الراء وهو نقل وهذا كما يقال كبد
وكبد وكبد وقرا ابو رجا وابن محيصن كذلك الا انه بادغام القاف وايتضعفوها من
حيث الجمع بين ساكنين على غير حدهما وقد تقدم لك في المنوا ترمايشبهه هذا من نحو لعنا
ولا نغد وايقي السبت والخلد جر اوفي المهد صبيا وروي عن ابن محيصن انه لما كيد الرا فرارا مما

ادغم ص

مما ذكرت وقرا امير المومنين بوارقكم اسم فاعل اي صاحب ورق كلابن وقيل هو
جمع كحامل وباقر قوله والورق الفضة المضروبة وقيل الفضة مطلقا ويقال لها الرقة
بحذف الفاء وفي الحديث في الرقة ربع العشر وجمعت شذوذا جمع المذكر السالم فالواجب
الدقيق يغطي افن الافنين قوله ايها ازكى يجوز في اي ان تكون استفهامية وان تكون موصولة
وقد عرفت ذلك مما تقدم لك في قوله ايهم احسن عملا ولا بد من حذف اي اهلها ازكى
وطعاما تمييز وقيل لا حذف والضمير عايد على الاطعمة المدلول عليها من السياق قوله
وليتلطف قرا العامة بسكون لام الامر والحسن بكسرها على الاصل وقتيبة المثال وليتلطف
مبنيا للمفعول وابو جعفر وابو صالح وقتيبة ولا يشعرن بفتح اليا وضم العين احد فاعل به
قوله انهم هذا الضمير يجوز ان يعود على احد لانه في معنى الجمع وان يكون عايدا على اهل المطاف
لضمير المدينة قاله الزمخشري ويجوز ان يعود على قومهم لدلالة السياق عليهم وقرا زيد بن علي
يظهروا مبنيا للمفعول واذن جواب وجزا اي ان ظهروا فلن يفلحوا قوله وكذلك اعثرنا
اي وكما امتناهم وبعثناهم اعثرنا اي اطلعنا وقد تقدم الكلام على مادة عثر في المايدة وليعلموا
متعلق باعثرنا والضمير قيل يعود على مفعول اعثرنا المحذوف تقديره اعثرنا الناس وقيل يعود
على اهل الكهف قوله اذ يتنازعون يجوز ان يعمل فيه اعثرنا او ليعلموا او لمعنى حق او لوعد
عند من يتسع في الظرف واما من لا يتسع فلا يجوز عنه الاخبار عن الموصول قبل تمام صلته قوله
بنيانا يجوز ان يكون جمع بنيانة وان يكون مصدرا قوله ربهم اعلم بهم يجوز ان يكون الباري تعالى
وان يكون من كلام المتنازعين فيه قوله غلبوا قرا عيسى الثقفي والحسن بضم الغين وكسر اللام
قوله سيقولون انما اتى بالسين في هذا لان في الكلام طيا وادماجا تقديره فاذا اجبتهم
عن سوالهم عن قصة اهل الكهف فسلهم عن عددهم فانهم سيقولون ولم يات بها في باقية
الافعال لانها معطوفة على ما فيه السين فاعطيت حكمه من الاستقبال وقرا ابن محيصن
ثلث بادغام الثا المثلثة في تا التانيث لقرب مخرجهما ولانهما مهموسان ولانهما بعد ساكن
معتل قوله رابعهم كلبهم الجملة في محل رفع صفة لثلثة قوله خمسة قرا ابن كثير في رواية
بفتح الميم وهي لغة كعشرة وقرا ابن محيصن بكسر الخا والميم وبادغام التا في السين يعني تا خمسة
في سين سادسهم وهي قراة ثقيلة جدا بتوالي كسرتان وثلث سينات ولا اظن مثل هذا
الا غلطا على مثله وروي عنه ادغام التنوين في السين من غير غنة وثلثة وخمسة وسبعة
اخبار لمبتدا مضمر اي هم ثلثة وهم خمسة وهم سبعة وما بعد ثلثة وخمسة من الجمل صفة
لهما كما تقدم ولا يجوز ان تكون الجملة حالا لعدم عامل فيها ولا يجوز ان يكون التقدير
هولا ثلثة وهولا خمسة ويكون العامل اسم الاشارة او التنبيه قال ابو البقا لانها اشارة
الى حاضر ولم يشيروا الى حاضر قوله رجما بالغيب فيه اربعة اوجه احدها انه مفعول من
اجله يقولون ذلك لاجل الرمي بالغيب والثاني انه في موضع الحال اي ظانين والثالث
انه منصوب بيقولون لانه بمعناه والرابع انه منصوب بمقدر من لفظه اي يرجمون
بذلك رجما والرجم في الاصل الرمي بالرجام وهي الحجارة الصغار ثم عبر به عن الظن
قال زهير وما الحرب الا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم اي المظنون
قوله وثامنهم في هذه الواو اوجه احدها انها عاطفة عطف هذه الجمل على جملة قوله هم سبعة
فيكون قد اخبروا بخبرين احدهما انه سبعة رجال على البت والثاني ان ثامنهم كلبهم
وهذا يوذن بان جملة قوله وثامنهم كلبهم من كلام المتنازعين فيهم الثاني ان الواو

للاستيناف

للاستيناف وانه من كلام الله تعالى اخبر عنهم بذلك قال هذا القايل وجي بالواو ليعطي
انقطاع هذا مما قبله الثالث انها الواو الداخلة على الصفة تاكيدا ودلالة على لصق الصفة
بالموصوف واليه ذهب الزمخشري ونظره بقوله من قرية الا ولها كتاب معلوم ورد
الشيخ عليه بان احدا من النحاة لم يقله وقد تقدم القول في ذلك الرابع ان هذه تسمى واو
الثمانية وان لغة قريش اذا عدوا يقولون خمسة ستة سبعة وثمانية تسعة فيدخلون
الواو على عقد الثمانية خاصة ذكر ذلك ابن خالويه وابو بكر راوي عاصم قلت وقد قال ذلك بعضهم
في قوله تعالى وفتحت ابوابها في الزمر فقال دخلت في ابواب الجنة لانها ثمانية ولذلك
لم يجا بها في ابواب جهنم لانها سبعة وسياتي هذا ان شا الله تعالى وقرى وكالبهم اي وصاحب
كلبهم ولهذا قدر بعضهم في قراة العامة وثامنهم صاحب كلبهم وثلثة وخمسة وسبعة مضافة
لمعدود محذوف فقدره الشيخ ثلثة اشخاص قال وانما قدرنا اشخاصا لان رابعهم اسم فاعل
اضيف الى الضمير والمعنى انه ربعهم اي جعلهم اربعة وصيرهم الى هذا العدد فلو قدرناه
رجالا استحال ان يصير ثلثة رجال اربعة لاختلاف الجنسين وهو كلام حسن وقال
ابو البقا ولا يعمل اسم الفاعل هنا لانه ماض قلت يعني ان رابعهم فيما مضى فلا يعمل النصب تقديرا صح
فالاضافة محضة وليس كما زعم فان المعنى على تصيير الكلب لهم اربعة فهو ناصب تقديرا
وانما عمل وهو ماض لحكاية الحال كباسط قوله الا ان يشا الله قال ابو البقا في المستثنى منه
ثلثة اوجه احدها هو من النهي والمعنى لا تقولن افعل غدا الا ان يوذن لك في القول الثاني لا تقولن
من فاعل اي لا تقولن اني فاعل غدا حتى يقرن به قول ان شا الله والثاني انه منقطع وموضع
ان شا الله نصب على وجهين احدهما على الاستثنا والتقدير لا تقولن ذلك في وقت الا ان
يشا الله اي ياذن فحذف الوقت وهو مراد والثاني هو حال والتقدير لا تقولن افعل غدا الا قايلا
ان شا الله وحذف القول كثير وجعل قوله الا ان يشا في معنى ان شا وهو مما حمل على المعنى
وقيل التقدير الا بان يشا الله اي الا ملتبسا بقول ان شا الله قلت قد رد الزمخشري الوجه
الثاني فقال الا ان يشا متعلق بالنهي لا بقوله اني فاعل لانه لو قال اني فاعل كذا الا ان يشا الله
كان معناه الا ان تعترض مشية الله دون فعله وذلك ما لا مدخل فيه للنهي قلت يعني ان النهي
عن مثل هذا المعنى لا يحسن ثم قال وتعلقه بالنهي من وجهين احدهما ولا تقولن ذلك القول
الا ان يشا الله ان تقوله بان ياذن لك فيه ولا تقولنه الا بان يشا الله اي الا بمشيته
وهو في موضع الحال اي ملتبسا بمشية الله قايلا ان شا الله وفيه وجه ثالث وهو ان
يكون الا ان يشا في معنى كلمة تابيد كانه قيل ولا تقولنه ابدا ونحوه وما يكون لنا ان نعود فيها
الا ان يشا الله ربنا وهذا الذي ذكره الزمخشري قد رده ابن عطية بعد ان حكاه عن الطبري
وغيره ولم يوضح وجه الفساد وقال الشيخ والا ان يشا الله استثنا لا يمكن حمله على ظاهره
لانه يكون داخلا تحت القول فيكون من المقول ولا ينهاه الله ان يقول اني فاعل
ذلك غدا الا ان يشا الله لانه كلام صحيح في نفسه لا يمكن ان ينهى عنه فاحتيج في تاويل هذا
الظاهر الى تقدير فقال ابن عطية في الكلام حذف يقتضيه الظاهر ويحسنه الايجاز تقديره
الا ان تقول الا ان يشا الله او الا ان تقول ان يشا الله والمعنى الا ان تذكر مشية الله فليس
الا ان يشا الله من المقول الذي نهي عنه قوله ثلثمائة سنين قرا الاخوان باضافة مائة
الى سنين والباقون بتنوين مائة فاما الاولى فاوقع فيها الجمع موقع المفرد لقوله
بالاخسرين اعمالا قاله الزمخشري يعني انه اوقع اعمالا موقع عملا وقد انحى ابو حاتم على هذه

ذلك بها العينان بهلل وقول الاخر وكأن في العينين حب قد نثل وسنملا كحلت
به فانهلت وفيه غير ذلك ونسبة الارادة الى العينين مجاز وقال الزمخشري الجملة في
موضع الحال قال الشيخ وصاحب الحال ان قدرتها ماضية فلا بد من قد ظاهرة او
مقدرة على القاعدة التي ذكرتها من السنين المتلازمين يجوز ان عرضها اخبار الواحد ثم قال
وان قدر الكاف فجي الحال من المجرور بالاضافة مثل هذا قد استدل الاخفش العامل في الحال
وذي الحال وقد اجاز ذلك بعضهم اذا كان المضاف جزأ او كالجزء وحين ذلك ان المقصود
تشبيه هو عليه السلام وانما جي بقوله عيناك والمقصود به لانهما بهما تكون المراعاة للشخص
والتفقد قلت وفاظهر لي وجه حسن لم ار غيري ذكره وهو ان يكون بعد ضمير الخاطب
صلى الله عليه وسلم وعيناك بدل من الضمير بدل بعض من كل وزيد على وجهها من كونها لا من عينيك
او من الضمير في تعد الا ان في جعلها حالا من الضمير في لا تعد ضعفا من حيث ان مراعاة المبدل منه
بعد ذكر البدل قليل جدا تقول الجارية جيدها فاتن ولا يجوز فاتنة الا قليلا كقوله وكأنه لهق
السراة يعنيه ما حاجبيه معين بسواد فقال سعين مراعاة للها في كأنه وكان القصيح ان تقول
معينات مراعاة لحاجبيه الذي هو البيان قوله اغفلنا قلبه العامة على اسناد الفعل الينا وقلبه
مفعول به وقرا عمرو بن عبيد وعمرو بن فايد وموسى الاسواري بفتح اللام ورفع قلبه اسندوا
الاغفال الى القلب وفيه او جه قال ابن جني من كنا غافلين عنه وقال الزمخشري من جعلنا
قلبه غافلين من اغفلته اذا وجدته غافلا وقال ابو البقاء فيه وجهان احدهما وجدنا قلبه مغفولا عنه
والثاني اهملنا ذكره عن تذكرنا قوله وفرطا يحتمل ان يكون وصفا على فعل كقولهم فرس فرط اي متقدم
على الخيل وكذلك هذا اي متقدما للحق وان يكون مصدرا بمعنى التفريط او الافراط قال
ابن عطية الفرط يحتمل ان يكون بمعنى التفريط اي امره الذي يجب ان يلزم ويحتمل ان يكون
بمعنى الافراط والاسراف قوله وقل الحق يجوز فيه اوجه احدها انه خبر لمبتدا ضمير اي هذا اي
القرآن او اسمعتم الحق والثاني انه فاعل بفعل مقدر دل عليه السياق اي جا الحق كما صرح به في
موضع اخر الا ان الفعل لا يضمر الا في مواضع تقدم التنبيه عليها منها ان يجاب به استفهام او يرد به
نفي او يقع بعد فعل مبني للمفعول لا يصلح اسناده لما بعده لفزاه يسبح له فيها بالغدو كما ساتي ان
شا الله تعالى يحتفى في موضعه الثالث انه مبتدا وخبره الجار بعده وقرا ابو السمال وعمرو وقل الحق
بضم اللام حيث وقع وكانه اتباع لحركة القاف وقرا ايضا بنصب الحق قال صاحب اللوامح وهو
على صفة المصدر المقدر كان الفعل يدل على مصدره وان لم يذكر فينصبه معرفة كما ينصبه
نكرة وتقديره وقل القول الحق ويعلق من يضمر على ذلك اي جا من ربكم اتباع وقرا الحسن
والثقفي بكسر لام الاسم في قوله فليؤمن وفليكفر وهو الاصل قوله فمن شا فليؤمن
يجوز في ان تكون شرطية وهو الظاهر وان تكون موصولة والفا لشبهها بالشرط
وفاعل شا الظاهر انه يعود على ما وقيل ضمير يعود على الله ويدل قراءة ابن عباس والجحدري على
خلافه قوله احاط بهم سرادقها في محل نصب صفة لنارا او ابيدف قيل ما احاط بشي كالغرفة
والخبا وقيل الحائط المشتمل على شي يرادف قاله الهروي وقيل هو الحجرة تكون حول الفسطاط
وقيل هو بيت من كرسف فهو سرادق قال رؤبة
يا حكم بن المنذر بن الجارود سرادق المجد عليك ممدود
ويقال بيت مسرادق قال الشاعر نفوا المدجل النعمان بيتا سماوه صدور الفيول بعد بكشت مسرادق
وكان ابرويز ملك الفرس قد قتل النعمان بن المنذر تحت ارجل الفيلة والفيوك

الفراه والالتفت اليه وفي مصحف عبد الله سننه بالافراد وبها قرا ابو جعفر الضحاك سنون
بالواو على انها خبر مبتدا مضمر اي هي سنون واما الباقون فلما لم يروا اضافة تاء التانيث الى جمع ذكور
وجعلوا سنين بدلا من ثلثمائة نيرا او عطف بيان ونقل ابو البقا انه بدل من مايه لانها في معنى الجمع
ولا جايز ان تكون سنين في هذه القراة مميزا لان ذلك انما يجي في ضرورة مع افراد التمييز لقولك
اذا عاش الفتا مائتين عاما فقد ذهبا للذاذة والفتا قوله تبعا اي تبع سنين حذف في المميز
لدلالة ما تقدم عليه اذ لا يقال عندي ثلثمائة درهم وتيسعة الا وانت تعني تسعة دراهم ولو
اردت به بيانا ولخوها لم يجز لانه الغاز وتبعا منصوب به وازداد انتقل ابدلت التاء دالا
بعد الزاي وكان منعه بالا تنبين لخوزدناهم هدى فلما بني على الافتعال نقص واحدا،
وقرا الحسن وابو عمرو في رواية تبعا بفتح التا كعشر قوله المصر به صيغة تعجب بمعنى
ما ابصره على سبيل المجاز والله تعالى وصف بهذا ثلثة مذاهب الاصح انه بلفظ الامر
ومعناه الخبر والباء زايدة في الفاعل اصلا للفظ والثاني ان الفاعل ضمير المصدر والثالث انه
ضمير المخاطب اي اوقعها المخاطب وقبل هو امر حقيقة لا تعجب وان لها نعود على المهدي
المفهوم من الكلام وقرا عمرو بن عبيد اسمع وابصر فعلا ماضيا والفاعل الله تعالى ولذلك لها في به
اي ابصر عباده واسمع قوله من ولي الجوزان فاعلا وان يكون مبتدا قوله ولا تشرك قرا الحسن
ابن عامر بالتا والجزم اي ولا تشركي انت ايها الانسان والباقون بالبا من تحت ورفع الفعل
اي ولا يشرك الله في حكمه لعدله فهو نفي محض وقرا مجاهد ولا يشرك بالبا من تحت والجزم قال
يعقوب لا اعرف وجهه قلت وجهه ان الفاعل ضمير الانسان اضمر للعلم به والضمير في قوله
مالهم يعود على معاصري رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عطية ونكون الاتيان عتا
بتهديد كانه يعني بالاعتراض انهم ليسوا ممن سبق الكلام لاجلهم ولا يريد الاعتراض الصنا عي
قوله واصبر نفسك اي احبسها وثبتها قال ابو ذويب فصبرت عارفة لذلك حرة ترسو اذا نفس
الجبان تطلع وقوله بالغداة تقدم الكلام فيها في الانعام قوله ولا تعد عيناك فيه
وجهان احدهما ان مفعوله محذوف تقديره ولا تعد عيناك النظر والثاني انه ضمن معنى ما
يتعدى بعن قال الزمخشري وانما عدي بعن لتضمنه معنى نبا وعلا في قولك نبت عنه عينه
وعلت عنه عينه اذا اقتحمته ولم تعلق به فان قلت اي غرض في هذا التضمين وهلا قيل ولا تعدهم
عيناك او ولا تعد عيناك عنهم قلت الغرض فيه ايطا بجمع معنيين وذلك اقوى من ايطا
معنى فذا لا ترى كيف رجع المعنى الى قولك ولا تقتحمهم عيناك متجاوزتين الى غيرهم وتخطهم
ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم ولا تضموها اليها اكلين لها ورده الشيخ بان مذهب البصريين
ان التضمين لا ينقاس وانما يصار اليه عند الضرورة فاذا امكن الخروج عنه فلا يصار اليه
وقرا الحسن ولا تعد عينيك من اعدى رباعيا وقرا هو وعيسى والاعمش ولا تعدى
بالتشديد من عدى لعدى مضعفا عداه في الاول بالهمزة وفي الثاني بالتضعيف كقولك
البانية فعدتها تريك اذا ارتجاع له وانم الفيوج عا عيرانة احد كذا قال الزمخشري ولو النفل
ورد عليها الشيخ بانه لو كان تعديه في هاتين القراتين بالهمزة لتعدى لاثنين لانه قيل ذلك
متعد لواحد بنفسه وقد اقرا الزمخشري بذلك حيث قال بعد اما اذا جاوزه وانما عدي بعن
لتضمنه معنى علا ونبا ومحل يكون افعل وفعل مما وافق المجرد وهو اعتراض حسن قوله
تريد جملة حالية ويجوز ان يكون فاعل تريد الخاطب اي تريد انت ويجوز ان يكون ضمير العينين
وانما وحد لانهما متلازمان يجوز ان يخبر عنهما خبر الواحد ومنه قول امرئ القيس كان ركاكا

جمع قبل وقيل السرادق الدهليز قال العزرذق تمنيتهم حتى اذا ما لقيتهم تركت
لهم قبل الضراب السرادقا والسرادق فارسي معرب اصله سراده قاله الجواليقي
وقال الراغب السرادق فارسي معرب وليس في كلامهم اسم مفرد ثالث الحروف
الف بعدها حرفان قوله وان يستغيثوا اي يطلبوا الغوث والباء عن واو اذ
الاصل يستغوثوا فقلبت لواو بالتصريف ذكره في الفائق عند قوله يستعيث وهذا
الكلام من التجاريد كما تقدم والنجائب والاقاي اعلاهم في ذلك اومن باب التهكم
كقوله فاغيثوا بالصلم لجيته بلنهم ضرب وجيع وهو كثير وكالمهل صفة لماء
والمهل دردي الزيت وقيل ما اذيب من الجواهر كالنحاس والرصاص والمهل يتحبن
النؤدة والوقار قال فمهل الكافرين قوله ينوي الوجوه يجوز ان تكون الجملة
صفة ثانية وان تكون حالا من سادا نه مخصص بالوصف ويجوز ان يكون حالا من الجار والمجرور
والتي الانضاج بالنار من غير ترقيع ذلك الشيء المشوي قوله بئس الشراب المخصوص
محذوف تقديره هو اي ذلك الماء المستغاث به قوله وساءت مرتفقا ساءها بمعنى صار فيها
بارتها وفاعلها ضمير النار ومرتفقا منتوك من الفاعلية اي ثا وقبح مرتفقا والمرتفق المكان
وقيل المنزل وقيل هو مصدر بمعنى الارتفاق وهو من باب المقابلة ايضا كقوله في وصف
الجنة بعد وحسنت مرتفقا والاقاي ارتفاق في النار وقال الزمخشري الا ان يكون من
قوله اني ارقب وقت الليل مرتفقا كان عيني فيها الصاب مذبوح يعني انه من باب التهكم
قوله انا لا نضيع الخ يجوز ان يكون خبر ان الموصولة والرابط اما تكرار الظاهر بمعناه وهو قول
الاخفش وهو مثله في الصلة جايز ويجوز ان يكون الرابط محذوفا اي منهم ويجوز ان يكون الرابط
العموم ويجوز ان يكون الخبر قوله اولئك لهم جنات ويكون قوله انا لا نضيع اعتراضا قاله
ابن عطية وغيره وفي الاعتراض قوله ان الله لا يحب كل خوان كفور ذكره الزمخشري
الخوارزمي قال الشيخ ولا يتعين ان يكون ان الله لا يحب اعتراضا لجواز ان يكون خبرا عن الجملة
قلت وابن عطية لم يجعل ذلك متعينا بذلك بعد لخوه في احد الجايزين فيه ويجوز ان تكون
الجملتان اعني قوله انا لا نضيع وقوله اولئك لهم جنات خبرين لان عدم نضيع
جواز ذلك اعني تعدد الخبر وان لم يكونا في معنى حرف واحد وقرا الثقفي لا نضيع بالتشديد
عداه بالتشديد كما عداه الجمهور بالهمزة قوله من اساور في من هذه ثلثة اوجه احدها
انها للابتداء والثاني انها للتبعيض والثالث انها لبيان الجنس اي شيا من اساور والرابع
انها زايدة عند الاخفش ويرد عليه قوله وحلوا اساور ذكر هذه الثلثة الاخيرة ابو البقاء وفيه
جمع اسورة واسورة جمع سوار كحمار واحمرة فهو جمع الجمع وقيل جمع اسوار وانشد
والله لولا اسورة صعاد كما وجوههم اقتاد اخاف ان يصيبهم اقتاد او لاطم له اسوار
كما راني ملك جبار بيابه ما طلع النهار وقال ابو عبيدة هو جمع سوار على خلاف في زيادة
واصله اساوير وقرا ابان عن عاصم اسورة جمع سوار وسياتي ان شا الله تعالى في الزخرف هاتان
القراتان في التواتر والسوار يجمع في القلة على اسورة وفي الكثرة على اسوار يكون الواو واصلها
كقذال وخمر وانما سكنت لاجل حرف العلة وقد يضم في الشعر للضرورة قال يصيد بالترس
وفي الكف اللامعات سوار وقال اهل اللغة السوار ما جعل في الذراع من ذهب او فضة
او لخاس فان كان من عاج فهو قلب قوله من ذهب يجوز ان تكون للبيان وان تكون للتبعيض ويجوز
ان تتعلق بمحذوف صفة لاساور لموضعه جر وان تتعلق بينشين فتكون لابتداء الموضع انتصب قوله

ويلبسون

وليلبسون عطف على يحلون وبني الفعل في التحلية للمفعول ايذانا بكرامتهم وان غيرهم
يفعل بهم ذلك ويزينهم به كقولك لامرى التقبير غرايرني كن وصون ونعم تحلية ثيابا قوية
وسندسا رقيقا ليحلان للبس فان الابريسم ينعاطاه بنفسه وقدما التحلي على اللباس
لانه اشهى للنفس وقرا ابان عن عاصم ويلبسون بكسر الباء قوله من سندس هو ما رق
من لباس الجنس وهي نعت لثياب والسندس ما رق من الديباج والاستبرق ما
غلظ منه وهما جمع سندسة واستبرقة وقيل لا واحد لهما وهل استبرق عربي
الاصل شقق من الديباج وقيل اعجمي وهل اسمه مفرد او جمع قولان قيل الاستبرق
اسم للحرير وانشد للمرقش تلاهن يلبس الشاعرية واستبرق الابريسم طورا لباسها
وهو صالح لما تقدم وقال ابن بحر الاستبرق ما لمع بالذهب ووزن سندس فعلل
ونونه اصلية وقرا ابن محيصن واستبرق بوصل الهمزة وفتح القاف غير منون قال ابن جني
هذا سهو او كاسهو قلت كانه لم يعلم انه منعه الصرف ولا وجه لمنعه كان شرط منع الاعجمي
ان يكون علما وهذا اسم جنس وقد وجدها غير معرفة على انه جعله فعلا ماضيا من البريق
واستعمل بمعنى فعل المجرد كخوفر واستنفر وقال الاهوازي في الافتتاح واستبرق بالوصل
وفتح القاف حيث كان لا يصرفه وظاهر هذا انه اسم وليس بفعل وليس لمنعه وجه كما تقدم
عن ابن جني وصاحب اللوامح لما ذكر وصل الهمزة لم يزد على ذلك بل نص على بنائه منصرفا
ولم يذكر فتح القاف ايضا فقال ابي محيص واستبرق بوصل الهمزة في جميع القران فيجوز
انه حذف الهمزة تخفيفا على غير قياس ويجوز انه جعله عربيا من برق يبرق برقا ووزنه
استفعل فلما سمي به عومل معاملة الفعل في وصل الهمزة ومعاملة المتمكن من الاسماء
في الصرف والتنوين واكثر التفاسير على انه عربية وليس بمستغرب دخل في كلامهم
فاعربوه قوله متكئين حال والاراىك جمع اريكة وهي الاسرة بشرط ان تكون في
الحجال فان لم تكن فيها لم تسم اريكة وقيل الاراىك الفرش في الحجال ايضا وقال الراغب
الاريكة حجلة على سرير وتسميتها بذلك اما لكونها في الارض منخفضة من اراك او من كونها
مكانا للاقامة من قولهم اراك بالمكان اروكا والاصل الاروك الاقامة عاد على الاراك تمجوز
به في غيره من الاقامات وقرا ابن محيصن على الاراىك وذلك انه نقل حركة الهمزة الى الراء التعريف
واعتد بحركة النقل فادغم اللام في اللام فصار اللفظ كما ترى وسيقول الشاعر وقد اتعب
على الارض ليس بريئة وكاهلها ما يريد على الارض وقد تقدم قراءة من قرا
هذه اول البقرة بما انزل اليك اي انزل اليك قوله رجلين قد تقدم ان ضرب
مع المثل يجوز ان يتعدى لاثنين في سورة البقرة وقال ابو البقاء التقدير مثلا مثل
رجلين فجعلنا تفسير المثل فلا موضع له ويجوز ان يكون موضعه نصبا لتعدي الفعل
كقولك مررت برجلين فجعل احدهما جنة قوله وحففناهما يقال حف بالشيء طاف
من جميع جوانبه قال النابغة يحففن بيضا بيضة ويذبنه مثل الزجاجة لم يجعل رمن الرمد
وحف به القوم صاروا طايفين بجوانبه وحافته وحففته به اي جعلته مطيفا به قوله
كلتا قد تقدم في السورة قبلها حكم كلتا وهي مبتدا وانث خبرها وجاء هنا على
الكثير وهو مراعاة لفظها دون معناها وقرا عبد الله وكل كلتا في مصحفه كلا
الجنتين بالتذكير لان لفظ بين مذكر ثم قرا انث بالتانيث مجازي ثم قرا انث بالتانيث اعتبارا بلفظ

وهو نظير طلع الشيب وانشقت وروى الغراء عنه قراءة اخرى كل الجنتين اتى اكله
اعاد الضمير على لفظ قوله وفجرنا العامة على التشديد وانما كان كذلك لكثرة وقوعه
واحد بسكان الغين فيه وقرأ يعقوب وعيسى بن عمر بالتخفيف وهي قراءة الاعمش في سورة
الفرقان والتشديد هناك اظهر لقوله عيونا والعامة على فتح الهاء وابو السماك
والعباس بسكونها وقوله وكان له ثمر قد تقدم الكلام فيه في الانعام وقوله
ان الثمر بالضم المال فقال ابن عباس جميع المال من ذهب وفضة وحيوان وعن ذلك
قال النابغة تهلا فداء لك الاقوام كلهم وما اثمروا من مال غسان من مال
الذهب والفضة خاصة وقرأ ابو حاتم بفتحه وسكون قوله وهو يحاوره جملة
حالية اذ لا يلزم من القول المحاورة اذا المحاورة مراجعة الكلام من حار اذا رجع قال
تعالى انه ظن ان لن يحور وقال امرؤ القيس وما ام الخيار فتدعي نهاب وصوبه يحورا رمادا
بعد اذ هو ساطع ويجوز ان يكون ظاهرا من الفاعل او المفعول قوله جنته انما افرد بعد ذكر
التثنية اكتفاء بالواحد للعلم بالحال قال ابو البقاء كما اكتفى بالواحد عن الجمع في قول
الهذلي فالعين بعدهم كان حداقها سملت بشوك فهي عور تدمع وللقايل ان يقول انما
جاز ذلك لان جمع التكسير يجري مجرى المؤنث فالضمير في سملت وفي فهي يعود على الحدا ق
لا على احدقة واحدة وقال الزمخشري فان قلت لم افرد الجنة بعد التثنية قلت
معناه ودخل ساهو جنته ما لها جنة غيرها بمعنى انه ليس له نصيب في الجنة التي وعد المتقون
فما ملكه في الدنيا هو جنته لا غير ولم يقصد الجنتين ولا واحدة منهما قال الشيخ ولا يتصور
ما قاله لانه قال له ودخل جنته اخبار من الله تعالى بان هذا الكافر دخل جنته فلا يراد
قصد الاخبار انه دخل احدى جنتيه اذ لا يمكن ان يدخلهما معا في وقت واحد قلت
ومن ادعى دخولهما في وقت واحد حتى يلزم به هذا المستحيل في البداية والنهاية وما قوله ولم
يقصد الجنتين ولا واحدة معناه لم يقصد تعيين مفرد ولا شيء لانه لم يقصد الاخبار بالدخول
وقال ابو البقاء انما افرد لانهما جميعا مثلة واحدة فصارا كالشيء الواحد قوله وهو ظالم حال من
فاعل دخل والتقدير ظالم واللام مزيدة فيه لكون العامل فرعا قوله قال له صاحبه يجوز ان
يكون حالا من الضمير في ظالم اي وهو ظالم حال كونه قائلا ويجوز ان يكون مستانفا بيانا لسبب
الظلم وهو الاحسن قوله ان تبيد اي تهلك قال قلين باد اهله اذا هلكوا ما كان يؤهل ونفاد
بادت تبيد بؤودا وبيدودة مثل كينونة والعمل فيها معروف وهو اندحذفت احدى التاءين وزنها
فيعلولة قوله خبرا منها قرأ ابو عمرو والكوفيون منها بالافراد نظرا الى اقرب مذكور وهو
قوله جنته وهي في مصاحف العراق دون ميم والباقون منها بالتثنية نظرا الى الاصل في قوله
جنتين وكلتا الجنتين ورسمت في مصاحف الحرمين والشام بالميم فكل وافق رسم
مصحفه قوله من نطفة النطفة في الاصل القطرة من الماء الصافي يقال نطف ينطف
اي قطر يقطر وفي الحديث فخرج وراسه تنطف وفي رواية تقطر وهي مبالغة والحاق
على اليمن نطفة تشبيها بذلك قوله رجلا فيه وجهان احدهما انه حال رجاز ذلك وان كان نكرة
منتقل وان اشتق لانه جاء بعد سواك رجلا اي دمن الجائز ان يسويه غير رجل وهو كقوله لله در
الزاحف تربيها اطول من رجليها وقول الاخر فجاءت به سبطا العظام كانما يقد الرجال سوا والظل
انه مفعول ثان لسواك لتضمنه معنى صيرك وجعلك وهو ظاهر قول الحوفي قوله لكنا هو الله ربي

بإثبات الالف وصلا ووقفا والباقون بحذفها وصلا وباثباتها وقفا فالوقف وقف والاصل في
هذه الكلمة لكن انا فنقلت حركة همزة انا الى نون لكن وحذف الهمزة فالتقى مثلان فادغم
وهذا احسن الوجهين ويخرج هذا وقيل حذف همزة انا اعتباطا فالتقى المثلان فادغم ويبعد
بشيء يجري اولى على القواعد فالجماعة جروا على منفتحي قواعدهم في حذف الفانا وصلا واثباتها
وقفا وكان ثقلها لكان نافيا يثبت الفه وصلا قبل همزة مضمومة او مكسورة او مفتوحة
بتفصيل مذكور في النقض وهنا لما يعاد فيه همزة انا اصله ايضا ولو اثبتت الالف هنا لكان اوجب
من اثبات عين الا ترى انها تثبت في الوصل جملة واما ابن عامر فانه خرج عن اصله بالجملة اذ ليس من مذهبه
اثبات هذه الالف وصلا في موضع ما وانما اتبع الرسم وقد نقلوا عنه انها لغة تميم ايضا واعراب ذلك
ان تكون انا مبتدأ وهو مبتدأ ثان وهو ضمير الشان والله مبتدأ ثالث ولي خبر الثالث والثالث
وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول والرابط بين الاول وبين خبره الباقي ليكون جملة
ان تكون الجملة لا محل لها من الاعراب او بيانا اذا جعل هو عايدا على ما تقدم من قوله بالذي خلقك
من تراب لان الهاء ضمير الشان وان كان ابو البقا اطلق ذلك وليس بالبين وقرأ ابو عمرو
ولكنه بها اليكت وقفا لان الفصد بيان حركة نون انا فنارة بينها بالالف وتارة بها اليكت
وعن حاتم الطائي هكذا الجزري وقال ابن عطية عن ابي عمرو روى عنه هرون لكنه
هو الله بضمير الحق لكن قلت فظاهر هذا انه ليس بها اليكت بل تكون لها ضميرا
اسما للكن وما بعدها الخبر ويجوز ان يكون هو مبتدأ وما بعده خبره وهو وخبره
خبر لكن ويجوز ان يكون تاكيدا للاسم وان يكون فصلا ويجوز ان يكون شانا
لانه لا عايد عليه اسم لكن من هذه الجملة الواقعة خبرا واما في قراءة العامة فلا يجوز ان تكون
لكن مشددة عاملة لوقوع الضمير بعدها بصيغة المرفوع وقراءة عبد الله لكن انا هو على الاصل
من غير نقل ولا ادغام وروى عنه ابن خالويه لكن لله انا بغير الف وقرئ ايضا للنبا
وقال الزمخشري وحين ذكر يعني اثبات الالف في الوصل ووقوع الالف عوضا من حذف
الهمزة ولخوه يعني ادغام نون لكن في نون انا بعد حذف الهمزة قول المقابل
وتريسني بالطرف اي انت مذنبي وتقليني لكن اياك لا اقلي الاصل لكن انا
فنقل وحذف وادغم قال الشيخ ولا يتعين ما قاله في البيت لجواز ان يكون حذف اسم لكن
وحذف فعل لدليل كثير وعليه فالوقف صبيا عرفت قرأ ابي ولكن زيحي عظيم المنافر
اي ولكنك وكذا هنا ولكنني اياك قلت لم يدع الزمخشري تعين ذلك في البيت حتى يرد
عليه بما ذكر ويغرب من هذا ما خرجه البصريون في بيت استدل به الكوفيون عليهم في جواز
دخول لا على المبتدا في خبر لكن وهو ولكنني من حبها العميد فادخل اللام في خبر لكن وخرجه
البصريون على ان الاصل ولكن اني من حبها ثم نقل حركة همزة اني الى نون لكن بعد حذف
الهمزة وادغم على ما تقدم فلم يدخل اللام الا في خبر ان هذا على تقدير تسليم صحة الرواية والا فقالوا
ان البيت مصنوع ولا يعرف له قايل والاستيداك من قوله اكثرت كانه قال لا خير انت
كافر لانه اينهاهم تقرير لكنني انا موس لخو قولك زيد غايب لكن عمرا حاضر لانه قد يتوهم
عبيته عمرا ايضا قوله ولولا اذ دخلت جنتك قلت لولا حرف تحضيض داطنة عاقلت واذ ظرف
منصوب بقلت فضل به بان لولا وما دخلت عليه ولم يات بذلك لانه لبين باجنبي وقد
عرفت ان حرف التحضيض اذا دخل على الماضي كان للتوبيخ قوله ما شاء الله تجوز في هاوجهان
احدهما ان تكون شرطية فتكون في محل نصب مفعولا مقدما وجوبا اي ايّ شيء شاء الله

والجواب محذوف اى ما نشاء الله كان وقع والثانى انها موصولة بمعنى الذى وفيها
ح وجهان احدهما ان تكون مبتداة وخبرها محذوف اى الذى شاءه الله كائن او واقع
والثانى انها خبر مبتدا مضمر تقديره الامر الذى شاءه الله وعلى كل تقدير فهذه الجملة فى محل
نصب بالقول قوله الا بالله حبر لا التبرية والجملة ايضا منصوبة بالقول اى لو قلت لها
الجملة تبرئ ان ترنى انا اقل منك مالا قوله ان ترنى انا يجوز فى انا وجهان احدهما ان يكون توكيدا للتاء المتكلم
والثانى انه ضمير الفصل بين المفعولين واقل مفعول ثان او حال تجيء لوجهين فى المرئى
هل هى تبصر به او علمية الا انك اذا جعلتها بصرية تعين فى انا ان تكون توكيدا او فصلا
لان شرطه ان يقع بين مبتدا وخبر او ما اصله المبتدا والخبر وقرا عيسى بن عمر اقل بالرفع
وينبغى ان تكون انا مبتدا واقل خبره والجملة اما فى موضع المفعول الثانى واما فى موضع ٢ وملاصر
الحال على ما تقدم فى الرؤية وولدا تمييز وجواب الشرط فسوف يعيبنى ذلك قوله حسبانا الحسبان
مصدر حسب الشئ يحسبه اى احصاه قال الزجاج اى عذاب حسبان اى حساب بما
كسبت يداك وهو حسن وقال الزاغب قيل معناه نارا وعذابا وانما هو فى الحقيقة ما يحاسب
عليه فيجازى بحسبه وهذا موافق لما قاله ابو اسحق والزمخشرى لها اليه ايضا فقال والحسبان
مصدر كالغفران والبطلان بمعنى الحساب اى مقدارا حسبه الله وقدره وهو الحكم بعدتها
وقيل هو جمع حسبانة وهى السهم وفى التعبير انها قطع من نار وفيه هى الصواعق قولا ويصح ٢ وملاصر
عطف على برسل قال الشيخ ويصح عطف على قوله ويرسل لان معمولا الما يتسبب
عن الاقدام والمعنى الا ان عتى بالحساب القضاء الالهى فى يتسبب عنه اصباح الجنة صعيدا
زلقا او اصباح ماؤها غورا والزلق والغور فى الاصل مصدران وصف بهما مبالغة والعامة
على تخالف بين عارا الماء غورا غاص وذهب فى الارض وقرا الرحى بضم الغين لغة فى المصدر
وقرات طابقة عوورا بضم الغين والهمزة وواو بعد الكاف وهو مصدر ايضا يقال غار الماء غورا
مثل جلس جلوسا قوله ينقلب كفيه فرى يقلب كفاه اى تتقلب كفاه واصبح لجوزان
تكون على بابها وان تكون بمعنى صار وهذا كناية عن الندم لان النادم يفعل ذلك قوله على ما انفق
لجوزان تتعلق بينقلب وانما عدى بعلى لانه ضمن معنى ندم وقوله فيها اى فى عمارتها ولجوزان يتعلق
بمحذوف على انه حال من فاعل ينقلب ٢ وهو تفسير معنى والتقدير الصناعى انما هو كون ٢ اى متحسرا كذا قدره ابو البقا
مطلق قوله ويقول لجوزان يكون معطوفا على ينقلب ولجوزان يكون حالا قوله ولم تكن له
فيه قرا الاخوان تكن بالياء من تحت والباقون من فوق وهما واضحان اذ التانيث مجازى
وحسن التذكير للفصل قوله بنصرونه لجوزان تكون هذه الجملة خبرا وهو الظاهر وان تكون
حالية والخبر الجار المتقدم وسوغ مجئ الحال من النكرة تقدم النفى ولجوزان تكون صفة ٢ فية مد
لفئة اذا جعلنا الخبر الجار وقال بنصرونه حملا على معنى فئة لانهم فى قوة القوم والناس
ولو حمل على لفظها لافرد كقوله تعالى تقاتل فى سبيل الله واخرى كافرة وقرا ابن ابى عبلة
تنصره على اللفظ قال ابو البقا ولو كان تنصره لكان على اللفظ قلت قد قرى بذلك كما عرفته
قوله هنالك الولاية لله لجوزان يكون الكلام تم على قوله منتصرا وهذه جملة منقطعة عما
قبلها وعلى هذا فيجوز فى الكلام اوجه احدها ان يكون هنالك الولاية مقدرا بالجملة فعلية
فالولاية فاعل بالظرف قبلها اى استقرت الولاية لله ولله متعلق بالاستقرار او بنفس الظرف
لقيامه مقام العامل او بنفس الولاية او بمحذوف على انه حال من الولاية وهذا انما يتاتى على
راى الاخفش من حيث ان الظرف رفع الفاعل من غير اعتماد والثانى ان يكون هنالك منصوبا
على الظرف متعلقا بالخبر الولاية وهو الله او بما تعلق به لله او بمحذوف على انه حال منها والعامل
الاستقرار فى لله على ما تقدم من تجويز تقديم الحال على عاملها المعنوى او يتعلق بنفس الولاية
والثالث ان يجعل هنالك هو الخبر ولله فضلة والعامل فيه ما تقدم فى الوجه الاول وفيه
ان يكون هنالك من تتمة ما قبلها فلم يتم الكلام دونه وهو معمول لمنتصرا اى وما كان
منتصرا فى الدار الاخرة وهنالك اشارة اليها واليه ذهب ابو اسحق وعلى هذا فيكون الوقف
على هنالك تاما والابتداء بقوله الولاية لله فيكون جملة من مبتدا وخبر والظاهر فى هنالك
انه على موضوعه من ظرفية المكان كما تقدم معناه وتقدم ان الاخوين يقران الولاية بالكسر
والفرق بينها وبين قراة الباقين بالفتح فى سورة الانفال فلا معنى لاعادته وحكى عن ابى عمرو
والاصمعى انه كسر الواو وهنالك الجر فالاضافة انما هى فيها كان صيغة او معنى منتقلا وليس هنالك
تولى لتنوين قوله الحق قرا ابو عمرو والكسائى برفع الحق والباقون بجره فالرفع من ثلثة اوجه
احدها انه صفة للولاية والثانى انه خبر مبتدا مضمر اى هو هى او حسناه والثالث انه مبتدا
وخبره مضمر اى الحق ذلك والجر على انه صفة للجلالة الكريمة وقرا زيد بن على وابو جعفر وعمرو بن
عبيد ويعقوب الحق بالنصب على المصدر الموكد لمضمون الجملة كقولك هذا عبد الله الحق لا الباطل
قوله عقبا قرا عاصم وحمزة بسكون القاف والباقون بضمها فقيل لغتان كالفلس والفلس
وقيل الاصل الضم والسكون تخفيف وقيل بالعكس كالعسر واليسر وهو عكس عهود
اللغة ونصبها ونصب ثوابا على التمييز لافعل التفضيل قبلها ونقل الزمخشرى انه قرى عقبى بالالف
وهى ايضا مصدر كبشرى ونزوى عن عاصم قوله كلما فيه ثلثة اوجه احدها ان يكون خبر مبتدا
مضمر فقدره ابن عطية هى اى الحياة الدنيا والثانى انه متعلق بمعنى المصدر اى ضرب كما اى قاله
الحوفى وهذا بناء منهما على ان ضرب بعده متعلق لواحد فقط والثالث انه فى موضع المفعول
الثانى لاضرب لانها بمعنى صير وقد تقدم قال الشيخ بعد ما نقل قول ابن عطية والحوفى وانت
ان كما فى موضع المفعول الثانى لقوله واضرب اى صير لهم مثل الحياة الدنيا اى صفتها
شبه ماء قلت وهذا قد يسبقه اليه ابو البقا وانزلناه صفة لما قوله فاختلط بنبات الارض
فى هذه الباء وجهان احدهما ان تكون سببية والثانى ان تكون معدية قال الزمخشرى
فالتف بسببه وتكاثف حتى خالط بعضه بعضا وقيل لجميع الماء فى النبات حتى روى به ورف
رفيفا وكان هذا حق اللفظ على هذا التغيير فاختلط بنبات الارض ووجه صحته ان كل
مختلطين موصوف كل واحد منهما بوصف الاخر قوله فاصبح هشيما اصبح لجوزان
تكون على بابها فان اكثر ما يطرو من الافنان صباحا كقوله فاصبح يقلب كفيه ولجوز
ان تكون بمعنى صار من غير تقييد بصباح كقوله اصبحت لا احمل السلاح ولا املك
راس البعير ان نفرا والهشيم واحد هشيمة وهو اليابس وقال الزجاج وابن قتيبة
كل ما كان رطبا فيبس وشبه لهشيم المحتضر ومنه هشمت الشئ ويقال لهشيم التبن
اذا فتت قوله تذروه صفة لهشيما والذرو التفريق وقيل الدفع والعامة تذروه بالواو وقرا ٢ قال الشاعر عمرو والذى هو
عبد الله تذريه من الدرى فعى لغتان الواو والياء وقرا ابن عباس يذريه بضم الياء من الاذراء وهذه تحتمل ان تكون من الذرو وان تكون من الدرى والعامة على الزيال جمعا
وزيد بن على والحسن فى اخرين الريح بالافراد قوله زينة الحياة انما افرد زينة وان كانت
خبرا عن شيئين لانها مصدر فالتقدير ذو او زينة او جعلا نفس المصدر مبالغة
اذ بهما يحصل الزينة او بمعنى مزينا ونزل شئا فشيئا زينتنا الحياة على التثنية وسقطت

الفها لفظا لالتقا الساكنين فيتوهم انه قرئ بنصب زينة الحياة قوله ويوم نسير
يوم منصوب بقول مضمر تقديره يقول لهم يوم نسير الجبال لقد جئتمونا وقيل باضمار اذكر وقيل
هو منصوب بقول معطوف على عند ربك فيكون معمولا لقوله خير وقرا ابن كثير وابو عمرو
وابن عامر بضم التا وفتح اليا مبنيا للمفعول الجبال بالرفع لقيامه مقام الفاعل وحذف
الفاعل للعلم به وهو الله او من يامره من الملايكة وهذه القراة موافقة لما اتفق عليه في قوله
وسيرت الجبال فعلا ماضيا مبنيا للمفعول والباقون نسير بنون العظمة واليا
مكسورة من سير بالتشديد الجبال بالنصب على المفعولية وهذه القراة مناسبة لما بعدها من قوله
فحشرناهم فلم نغادر منهم وقرا الحسن كقراة ابن كثير ومن ذكر معه الا انه باليا من تحت لان
التانيث مجازي وقرا ابن محيصن ورواها محبوب عن ابي عمرو تسير بفتح التا من فوق
ساكن اليا من سارت تسير والجبال بالرفع على الفاعلية قوله وترى الارض بارزة بارزة
حال اذ الروية بصرية وقرا عيسى وترى الارض مبنيا للمفعول والارض قايمة مقام الفا
قوله وحشرناهم فيه ثلثة اوجه احدها انه ماض مراد به المستقبل اي ونحشرهم وكذلك
وعرضوا ووضع الكتاب والثاني ان تكون الواو للحال والجملة في محل النصب اي نفعل
التسيير في حال حشرهم ليشاهدوا تلك الاهوال والثالث قال الزمخشري فان قلت
لم جي نحشرناهم ماضيا بعد نسير وترى قلت للدلالة على ان حشرهم قبل التسيير وقبل البر
ليعاينوا تلك الاهوال العظام كانه قيل وحشرناهم قبل ذلك قال الشيخ والاولى ان تكون
الواو للحال فذكر نحوا مما قدمته قوله فلم نغادر عطف على حشرناهم فانه ماض معنى والمغادرة
هنا بمعنى الغدر وهو الترك اي فلم نترك والمفاعلة هنا ليس فيها مشاركة وسمي
الغدر غدرا لان به ترك الوفاء وغدير الما من ذلك لان السيل غادره اي تركه فلم يجيه
او ترك فيه الما والجمع على غدر وغدران كرغف ورغفان واستغدر الغدير
صار فيه الما والغديرة الشعر الذي نزل حتى طال والجمع غداير قال امرؤ القيس
غدايره مستشزرات الى العلى وقرا قتادة فلم تغادر بالتا من فوق والفاعل ضمير الارض
او القدرة المفهومة من السياق وابان يغادر مبنيا للمفعول بالرفع والضحاك يغدر
بضم النون وسكون الغين وكسر الدال من اغدر بمعنى غدر قوله صفا حال من مرفوع عرضوا
واصله المصدرية يقال منه صف يصف صفا ثم يطلق على الجماعة المصطفين واختلف
هنا في صفا فقيل هو مفرد وقع موقع الجمع اذ المراد صفوفا ويدل عليه الحديث الصحيح
يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد صفوفا وفي حديث اخر اهل الجنة مائة وعشرون
صفا انتم منها ثمانون وقيل ثم حذف اي صفا صفا ومثله قوله في موضع وجاء ربك
والملك صفا صفا وقال في اخر يقوم الروح والملايكة صفا بدليل الاية الاخرى فكذلك
هنا وقيل بل كل الخلايق يكونون صفا واحدا وهو ابلغ في القدرة واما الحديثان فيحملان
على اختلاف احوال لانه يوم طويل كما شهد له بقوله مقداره خمسين الف سنة
فتارة يكونون فيه صفا واحدا وتارة صفوفا قوله لقد جئتمونا على اضمار قول اي وقلنا
لهم كيت وكيت وتقدم ان هذا القول هو العامل في يوم نسير الجبال ويجوز ان يضمر
هذا القول حالا من مرفوع عرضوا اي عرضوا مقولا لهم كذا قوله كما خلقناكم اي مجيئنا
مشبها لخلقكم الاول حفاة عراة غرلا لا مال ولا ولد معكم وقال الزمخشري لقد بعثناكم
كما انشاناكم اول مرة فعلى هذين التقديرين يكون نعتا للمصدر المحذوف وعلى راي

يكون حالا من مرة قوله ان لن نجعل ان هي المخففة وفصل بينها وبين خبرها لكونه جملة
فعلية متصرفة غير دعا بحرف النفي ولكم يجوز ان يكون مفعولا ثانيا للجعل او يكون حالا
من موعدا اذا لم يجعل الجعل تصييرا بل بمعنى لمجرد الايجاد وبل في قوله بل زعمتم لمجرد الانتقال
من غير ابطال قوله ووضع الكتاب العامة على بنايه للمفعول وزيد بن علي على بنايه للفاعل
وهو الله او الملك والكتاب منصوب مفعولا به واللكتاب جنس للكتب اذ من
المعلوم ان لكل انسان كتابا يخصه وقد تقدم الوقف على ما لهذا الكتاب وكيف فصلت
لام الجر من مجرورها خطا في سورة النسا عند قوله فما لهولا القوم لا يكادون ولا يغادر
جملة حالية من الكتاب والعامل الجار والمجرور لقيامه مقام الفعل او الاستقرار الذي
تعلق به الجار قوله الا احصاها في محل نصب نعتا لصغيرة وكبيرة ويجوز ان تكون الجملة
في موضع المفعول الثاني لان يغادر بمعنى يترك وترك قد يتعدى لاثنين كقوله
فقد تركتك ذا مال وذا نشب في احد الوجهين قوله واذ قلنا اي اذكر كان من الجن فيه
وجهان اظهرهما انه استيناف يفيد التعليل جوابا لسوال مقدر والثاني ان الجملة
حالية وقد معها مزادة قاله ابو البقا وليس بالجلي قوله السببية في الفا ظاهرة بسبب
عن كونه من الجن الفسق وقال ابو البقا انما ادخل الفا هنا لان المعنى الا ابليس امتنع
ففسق قلت ان عنى ان قوله كان من الجن وضع موضع قوله امتنع فيحتمل مع بعده
وان عنى انه حذف فعل عطف عليه هذا فليس بصحيح للاستغناء عنه قوله عن امر عن على
بابها من المجاوزة وهي متعلقة بفسق اي خرج مجاوزا امر ربه وهل هي بمعنى البا اي بسبب امره
فانه فعال لما يريد قوله وذريته يجوز في الواو ان تكون عاطفة وان تكون بمعنى مع ومن دوني
يجوز تعلقه بالاتخاذ وبمحذوف على انه صفة لاوليا قوله وهم لكم عدو جملة حالية من مفعول الاتخاذ
او فاعلة لان فيها مصححا لكل من الوجهين وهو الرابط قوله بيس فاعلها مضمر مفسر بتمييزه
والمخصوص بالذم محذوف تقديره بيس البدل ابليس وذريته وللظالمين متعلق بمحذوف حالا
من بدلا وقيل يتعلق بفعل الذم قوله ما اشهدتهم اي ابليس وذريته او ما اشهدت الملايكة
فكيف تعبدونهم او ما اشهدت الكفار فكيف تنسبون الي ما لا يليق بجلالي او ما
اشهدت جميع الخلق وقرا ابو جعفر وشيبة والسختياني في اخرين ما اشهدناهم على
التعظيم قوله وما كنت متخذ وضع الظاهر موضع المضمر اذ المراد بالمضلين من نفى عنهم
اشهاد خلق السموات وانما نبه بذلك على وصفهم القبيح وقرا العامة كنت بضم التا اخبارا
عنه تعالى وقرا الحسن والجحدري وابو جعفر بفتحها خطابا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وقرا علي بن ابي طالب رضي الله عنه متخذا المضلين نون اسم الفاعل ونصب به اذ المراد به الحال
او الاستقبال وقرا عيسى عضدا بفتح العين وسكون الضاد وهو تخفيف سايغ كقولهم
سبع ورجل في سبع ورجل وقرا الحسن عضدا بالضم والسكون وذلك انه نقل حركة العين
بعد سلب العين حركتها وعنه ايضا عضدا بفتحتين وعضدا بضمتين والضحاك
عضدا بكسر العين وفتح الضاد وهذه لغات في هذا الحرف والعضد من الانسان وغيره
معروف ويعبر به عن العون والنصير فيقال فلان عضدي ومنه سنشد عضدك
باخيك اي سنقوي نصرتك ومعونتك قوله ويوم يقول معمول لاذكر اي ويوم يقول
يجري كيت وكيت وقرا حمزة نقول بنون العظمة مراعاة للتكلم في قوله ما اشهدتهم الى اخره
والباقون بيا الغيبة لتقدم اسمه الشريف الطاهر قوله موبقا مفعول اول للجعل

والثاني الظرف المقدر ويجوز ان تكون منصوبة لواحد فيتعلق الظرف بالجعل او بمحذوف
على انه حال من هوبقا والموبق المهلك يقال وبق يوبق وبقا اي هلك ووبق يبق وبوقا ايضا
هلك واوبقه ذنبه وعن الفراء جعل الله تواصلهما هلاكا فجعل البين بمعنى الوصل وليس
بظرف لقوله ولقد تقطع بينكم في وجه وعلى هذا ليكون بينهم مفعولا اول وموبقا مفعولا
ثانيا والموبق هنا يجوز ان يكون مصدرا وهذا هو الظاهر ويجوز ان يكون مكانا فوكس
الصرف العدل قال المهلبي اذا قيل هل عن شبيئ من معرف امر اخلود لباذل متكلف
والمعرف يجوز ان يكون اسم مكان وزمان وقال ابو البقاء معرفا اي انصرافا ويجوز ان
يكون مكانا قلت وهذا سهو فانه جعل الفعل بكسر العين مصدرا المضارع يفعل بالكسر
من الصحيح وقد نصوا على ان اسم مصدر هذا النوع مفتوح العين واسم زمانه ومكانه مكسورا
نحو المضرب والمضرب وفرار بدر بنا معرفا بفتح الراء جعله مصدرا لانه مكسور
العين في المضارع فنوكا لمضرب بمعنى الضرب وليت ابا البقاء ذكر هذه القراءة ووجهها
بما ذكر قبل قوله من كل مثل يجوز ان يكون من كل صفة لموصوف محذوف هو مفعول
صرفنا اي صرفنا مثلا من كل مثل ويجوز ان يكون من مزيدة عند الاخفش والكوفيين
جدلا منصوب على التمييز وقوله اكبر منطق اي اكبر الاشياء التي يتأتى منها الجدال لانها
فصلتها واحدا واحدا يعني ان الانسان اكثر جدلا من كل شئ يجادل فوضع شئ موضع
الاشياء وهل يجوز ان يكون جدلا منقولا من اسم كان اذا الاصل وكان جدل الانسان
اكبر شئ فيه نظر وكلام ابي البقاء يشعر بجوازه فانه قال فيه وجهان احدهما ان شيئا
هنا في معنى مجادل لان فعل يضاف الى بعضها هو له ويميزه مجادلا يقتضي ان يكون الاكثر
مجادلا وهذا من وضع العام موضع الخاص والثاني ان في الكلام محذوفا تقديره وكان جدل
الانسان اكثر شئ مميزه فحذف المميز لدلالة ما قبله عليه وهو ان يجوز فيجعل للجدل جدلا لقولهم
شعر شاعر يعني ان الجدل للانسان جدلا هو اكثر من جدل سائر الاشياء وقوله وما نرسل
قد تقدم في آخر السورة قبلها وقوله قبلا قد تقدم خلاف القراء فيه وتوجيه ذلك قوله
ليدحضوا متعلق بيجادل والادحاض الازالات يقال ادحض قدمه اذا زلقها واذهبها عن
موضعها والحجة الداحضة التي لا ثبات لها لزلزلة قدمها والدحض الطين لانه يزلق فيه قال
قال بأسدرت الوفا وهبته وحدت كما حاد البعير عن الدحض وقال آخر وردت خلب
السراي حاده وحاد كما حاد البعير عن الدحض ومكان دحض من هنا قوله وما انذروا
يجوز في ما هذه ان تكون مصدرية وان تكون بمعنى الذي والعايد محذوف وعلى التقديرين
هي عطف على آياتي وهزوا مفعول ثان او حال وتقدم الخلاف في هزوا وتقدم اعراب ما
هذه الآية في اوائل الانعام قوله بل لهم موعد يجوز في الموعد ان يكون مصدرا او زمانا او مكانا والموئل
المرجع من وأل يئل اي يرجع وهو من التأويل وقال الفراء الموئل المنجى والتقدير اي ملجأ
قال الاعشى وقد خاس دت البيت غلتنة وقد جاذ رمسي ثم مأيحل اي ما ينجو او قال
ابن قتيبة الموئل الملجأ يقال وأل فلان يئل وألا ووألا اذا لجأ البه وهو هنا مصدر ومن ذهب
وجعفر وابو جبوة هو متعلق بالوجدان لانه متعدل واحد او بمحذوف على انه حال من هو بلا والضمير في اهلكناهم عايد
بكسرهم فقط والهرهي على اهل الضاف الى القرى اذ التقدير واهلك تلك القرى فراعى المحذوف فاعاد عليه الضمير وتقدم ذلك
مثله في الحجر فقط والاولى حمله على الاعراف والمظلوا ان يكون ظرفا وان يكون حرفا وقد عرفت ما فيهما قوله لمهلكهم لهلاكهم فرا
يجوز
عاصم مهلك

مهلك بفتح الميم واليا فون بضمها وحفص بكسر اللام واليا فون بفتحها فيحصل من ذلك ثلثة اوجه
لعاصم قرآن فتح الميم مع فتح اللام وهي رواية ابي بكر عنه والثانية فتح الميم مع كسر اللام وهي
رواية حفص عنه والثالثة ضم الميم وفتح اللام وهي قراءة الباقين فاما قراءة ابي بكر فمهلك
فيها مصدر مضاف لفاعله وجوز ابو البقاء ان يكون مضافا لمفعوله وقال ان
مهلك يتعلك دون همز وانشد ومهمه هالك من تعرجا من معول اهالك وقد منع الناس
ذلك وقالوا لا دليل في البيت لجواز ان يكون من باب الصفة المشبهة والاصل هالك
من تعرجا من تعرج فاعل بهالك ثم اضيف في هالك ضمير مهمه ونصب من تعرجا نصب الوجه
في قولك مررت برجل حسن الوجه ثم اضاف الصفة وهي هالك الى معمولها فالاضافة من
نصب والنصب من رفع فنوكقولك زيد منطلق اللسان ومنبطح الكف ولولا تقدير
النصب لامتنعت الاضافة اذ اسم الفاعل لا يضاف الى مرفوعه وقد يقال لا حجة في هذا النصب
اذ هذا جار مجرى الصفة المشبهة والصفة المشبهة تضاف الى مرفوعها الا ان هذا مبني على خلاف
آخر وهو هل ينوي الموصول في باب الصفة ام لا والصحيح جوازه قال فنجتها قيل الاخبار
متروكة والطيبي كلتا التأنيث بدا الاذ وقال المهلبي الجبلان اباءان دقا في خصورهما
وبرات ما التف عليه الاحنف وقال الشيخ في قراءة ابي بكر هذه انه زمان ولم يأت لغيره وجوز
عجز عنه هو فيه الزمان والمصدر وهو عجيب قال الفعل متى كثرت عين مضارعه
فيجب في الفعل مرادا به المصدر وكثرت فيه مرادا به الزمان والمكان وكانه اشتهت
عليه قراءة حفص فانه بكسر اللام كما تقدم فالفعل منه للزمان والمكان وجوز ابو البقا
ان فرا ان يكون الفعل فيها مصدرا قال وشذ الكسر كالمرجع واذا قلنا انه مصدر فهل هو
مضاف لفاعله او مفعوله رجح فيها تقدم في قراءة رفيقه وتخريج ابي علي واستشهاده بالبيت
والرد عليه كل ذلك عاب هنا واما قراءة الباقين فواضحة ومهلك فيها يجوز ان تكون مصدرا
مضافا لمفعوله وان يكون زمانا ويبعد ان يراد به المفعول اي وجعلنا للشخص الوقت
الهلك منهم والموعد مصدر او زمان قوله واذ قال موسى اذ منصوب باذكر او وقت
قال لفتاه جرى ما قصصنا عليك من خبرهم قوله لا ابرح يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون
ناقصة فتحتاج الى خبر والثاني ان تكون تامة فلا تحتاج فان كانت الناقصة ففيها تخريجان
احدهما ان يكون الخبر محذوفا قالوا لانه عليه تقديره لا ابرح اسير حتى ابلغ الا ان حذف الخبر
في هذا الباب بعض النحويين على انه لا يجوز ولو بدل لبيل الا في ضرورة لهيني عليك كالهفة
من خايف يبغي جوارك حين لا جار اي تحرص حين ليس في الدنيا مجير والثاني ان في
الكلام حذف مضاف تقديره لا يبرح سيري حتى ابلغ فحذف ثم حذف سير وانفصل
الياء فانقلبت سيرا فوعة مستثنى بعد ان كانت مخفوضة المحل بالاضافة وبقي حتى ابلغ
على حاليه هو الخبر وفذلك الزمخشري هذين الوجهين فجعلهما وجها واحدا ولكن في عبارته
حسنة جدا فقال فان قلت لا ابرح ان كان بمعنى لا ازول من برح المكان فقد دل
على الاقامة لا على السفر وان كان بمعنى لا ازال فلا بد من خبر قلت هي بمعنى لا ازال وفذلك حذف
الخبر لان الحال والكلام معها بدل على ان عليه اما الحال فلانها دالت حال سفر واما الكلام
فلان قوله حتى ابلغ غاية مضروبة لسيرة مستدعى سابقا غاية له فلا بد ان يكون المعنى لا ابرح
سيري حتى ابلغ فان خيبني ابلغ هو الخبر فلما حذف المضاف اقيم المضاف اليه مقامه
وهو ضمير المتكلم فانقلب الفعل لتكلم من ضمير الغايب الى لفظ المتكلم وهو وجه لطيف

فيهم ٢
تقوله ٢

قلت وهذا مع حسنه فيه نظر لا يخفى وهو خلو الجملة الواقعة خبرا عن مسيري في الاصل من
رابط يربطها به الا ترى انه ليس في قوله حتى ابلغ ضمير يعود على مسيري انما يعود على
المضاف اليه المسير ومثل ذلك لا يكتفى به ويمكن ان يجاب عنه بان العائد محذوف
تقديره حتى ابلغ به اي بمسيري وان كانت التامة كان المعنى لا ابرح ما انا عليه بمعنى
الزم المسير والطلب ولا افارقه ولا اترك حتى ابلغ كما تقول لا ابرح المكان قلت
فعلى هذا يحتاج ايضا الى حذف مفعول به كما تقدم تقريره فالحذف لا بد منه على تقديري
التمام والنقصان[2] وقرا العامة مجمع بفتح الميم وهو مكان الاجتماع وقيل مصدر
وقرا الضحاك وعبد الله بن مسلم بن يسار بكسرها وهو شاذ لفتح عين مضارعه قوله
حقبا منصوب على الظرف وهو بمعنى الدهر وقيل هو ثمانون سنة وقيل سنة واحدة
بلغة قريش وقيل سبعون وقرا الحسن حقبا باسكان القاف فيجوز ان يكون تخفيفا
وان يكون لغة مستقلة ويجمع على احقاب كعنق واعناق وفي معناه الحقبة بالكسر قال
امرو القيس فان تنا عنها حقبة لا تلاقها فانك مما احدثت بالمجرب والحقبة بالضم ايضا
وتجمع الاولى على حقب بكسر الحاء كقرب والثاني على حقب بضمها كقرب وقوله او
امضي فيه وجهان اظهرهما انه منسوق على ابلغ فعني باحد امرين اما ببلوغه الجمع
او بمضيه حقبا والثاني ان يعنيه كقوله لا ابرح فيكون منصوبا باضمار ان بعد او بمعنى
الى نحو لالزمنك او تقضيني حقي قال الشيخ فالمعنى لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين الى ان
امضي زمانا اتيقن منه فوات مجمع البحرين قلت فيكون الفعل المنفي قد عني بغايتين
مكانا وزمانا فلا بد من حصولهما معا نحو لاسيرن الى بيتك الى الظهر فلا بد من حصول
الغايتين والمعنى الذي ذكره الشيخ يقتضي انه يمضي زمانا يتيقن فيه فوات مجمع البحرين
وجعل ابو البقا وهنا بمعنى الا في احد الوجهين قال والثاني انها بمعنى الا ان امضي زمانا
اتيقن فيه فوات مجمع البحرين وهذا الذي ذكره ابو البقا معنى صحيح فاخذ الشيخ هذا المعنى
ركبه مع القول بانها بمعنى الى المقتضية للغاية فمن ثم نفا الاشكال قوله نسيا الظاهر
نسبة النسيان الى موسى وفتاه يعني نسيا تفقد امره فانه كان علامة لهما على ما يطلبانه
وقيل نسي موسى ان يامره بالاتيان به ونسي يوشع ان يفكره بامره وقيل الناسي
يوشع فقط وهو على حذف مضاف اي نسي احدهما كقوله يخرج منهما اللولو والمرجان
قوله في البحر سربا مفعول ثان لاتخذ وفي البحر يجوز ان يتعلق باتخذ وان يتعلق
بمحذوف على انه حال من المفعول الاول او الثاني والها في سبيله يعود على الحوت
وكذا المرفوع في اتخذ قوله جاوزا مفعوله محذوف اي جاوزا الموعد وقيل جاوزا مجمع
البحرين قوله هذا اشارة الى السفر الذي وقع بعد مجاوزتهما الموعد او مجمع البحرين
ونصبا هو المفعول بلقينا والعامة على فتح النون والصاد وعبد الله بن عبيد بن عمير
بضمهما وهما لغتان من لغات اربع في هذه اللفظة كذا قال ابو الفضل الرازي في لوامحه قوله ارايت قد
تقدم الكلام فيها مشبعا في الانعام وقال ابو الحسن الاخفش هنا فيها كلاما حسنا
رايت نقله وهو ان العرب اخرجتها عن معناها بالكلية فقالوا ارايتك وارايتك بحذف
الهمزة اذا كانت بمعنى اخبرني واذا كانت بمعنى ابصرت لم تحذف همزتها وشذت ايضا فالزمها
الخطاب على هذا المعنى ولا تقول فيها ابدا اراني زيدا عمرا ما صنع وتقول هذا على معنى
اعلم وشذت ايضا فاخرجها عن موضوعها بالكلية بدليل دخول الفا الا ترى قوله

اذ اوينا الى

في احد وجهي النقصان

الى الصخرة فاني فما دخلت الفا الا وقد اخرجت الى معنى اما او تنبه والمعنى اما اذ اوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت وقد اخرجتها ايضا الى معنى اخبرني كما قدمنا واذا كانت بمعنى اخبرني فلا
بد بعدها من الاسم المستخبر عنه ويلزم الجملة التي بعدها الاستفهام وقد تخرج لمعنى اما
ويكون ابدا بعدها الشرط وظروف الزمان بقوله فاني نسيت معناه اما اذ اوينا فاني
او تنبه اذ اوينا وليست الفا جوابا لارايت لان اذ لا يصح ان تجازى بها الا مقرونة بما بلا
خلاف وقال الزمخشري ارايت بمعنى اخبرني فان قلت ما وجه التيام هذا الكلام
فان كل واحد من ارايت ومن اذ اوينا وفي فاني نسيت قلت لما طلب موسى الحوت
ذكر يوشع ما راى منه وما اعتراه من نسيانه الى تلك الغاية ودهش فطفق يسال
موسى عن سبب ذلك كانه قال ارايت ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت
فحذف ذلك قال الشيخ وهذان مفقودان في تقدير الزمخشري ارايت بمعنى اخبرني
يعني بهذين ما تقدم في كلام الاخفش من انه لا بد بعدها من الاسم المستخبر عنه ولزوم
الاستفهام الجملة التي بعدها قوله وما انسانيه قرا حفص بضم الها وكذا في قوله عليه الله
في سورة الفتح قيل لان اليا هنا اصلها الفتح والها بعد الفتحة مضمومة فنظر هنا
الى الاصل واما في سورة الفتح فلان اليا عارضة اذ اصلها الالف والها بعد الالف
مضمومة فنظر الى الاصل ايضا والباقون بالكسر نظرا الى اللفظ فانها بعد يا ساكنة وقد
جمع حفص في قراءته بين اللغات في ها الكناية فانه ضم الها في انسانيه من غير صلة
ووصلها بيا في قوله فيهن مهانا على ما سياتي ان شا الله تعالى وقرا كاكثر فيما سوى
ذلك قوله ان اذكره في محل نصب على البدل من ها انسانيه بدل اشتمال اي انساني ذكره
قوله عجبا فيه اوجه احدها انه مفعول ثان لاتخذ وفي البحر يجوز ان يتعلق بالاتخاذ او بمحذوف
على انه حال من المفعول الاول او الثاني وفي فاعل اتخذ وجهان احدهما هو الحوت كما
تقدم في اتخذ الاولى والثاني هو موسى الوجه الثاني من وجهي عجبا انه مفعول به والعامل
والعامل فيه محذوف فقال الزمخشري او قال عجبا في اخر كلامه تعجبا من حاله وقوله
وما انسانيه الا الشيطان اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه فظاهر هذا انه مفعول
بقال اي قال فلان هذا اللفظ الثالث انه مصدر فالعامل فيه مقدر تقديره
فعجب من ذلك عجبا الرابع انه نعت لمصدر محذوف ناصبه اتخذ اي اتخذ سبيله
في البحر اتخاذا عجبا وعلى هذه الاقوال الثلثة يكون في البحر مفعولا ثانيا لاتخذ ان عديناها
لمفعولين قوله نبغي حذف نافع وابو عمرو والكسائي يا نبغي وقفا واثبتوها وصلا
وابن كثير اثبتها في الحالين والباقون حذفوها في الحالين اتباعا للرسم وكان من حقها
الثبوت وانما حذفت تشبيها بالفواصل او لان الحذف يونس بالحذف فان ما موصولة
حذف عايدها وهذه بخلاف التي في يوسف فانها ثابتة عند الجميع وقد تقدم ذلك في
موضعه قوله قصصا فيه ثلثة اوجه احدها انه مصدر في موضع الحال اي قاصين
الثاني انه مصدر منصوب بفعل من لفظه مقدر اي يقصان قصصا الثالث انه منصوب
بارتدا لانه في معنى قصا وقرا الكسائي انسانيه بالامالة وعبد الله ان اذكره وابو حيوة
واتخاذ سبيله عطف هذا المصدر على مفعول اذكره قوله علما مفعول ثان لعلمناه
قال ابو البقا ولو كان مصدرا لكان تعليما لان فعله على فعل بالتشديد وقياس مصدره
التفعيل ومن لدنا يجوز ان يتعلق بالفعل قبله او بمحذوف على انه حال من علما قوله

على ان تعلمني في موضع الحال من الكاف في ابتعدك اى ابتعدك باذنك الى علمك قوله رشدا مفعول ثان لتعلمني لا لقوله مما علمت قال ابو البقا لانه لا عاباذنك الذي يعني انه اذا تعدى لمفعول ثان غير ضمير الموصول لم يجز ان يتعدى لضمير الموصول لبلا يتعدى الى ثلثة ولكن لا بد من عابا يتعدى الموصول وقد تقدم خلاف في رشدا في سورة الاعراف وهل هما بمعنى واحد امر لا قوله خبرا فيه وجهان احدهما انه تمييز لقوله لتحط وهو منقول من الفاعلية اذ الاصل ما لم تحط به خبرك والثاني انه مصدر لمعنى لم تحط اذ هو في قوة لم تخبره خبرا وقرا الحسن خبرا بضمتين قوله ولا اعصي فيه اربعة اوجه احدها انها لا محل لها من الاعراب لاستينافها وفيه بعد الثاني انها في محل نصب عطفا على ستجدني لانها منصوبة بالقول وقال الشيخ ويجوز ان يكون منطوقا على ستجدني فلا يكون لها محل من الاعراب وهذا سهو فان ستجدني منصوب المحل لانه منصوب بالقول قلت لك ما عطفت عليه ولكن الذي عن الشيخ انه راى كلام الزمخشري كذلك ولم يتامله فتتبعه في ذلك ثم جا اليسهو قال الزمخشري ولا اعصي في محل النصب عطفا على صابرا اى ستجدني صابرا او غير عاص او لا اعصي في محل نصب عطفا على ستجدني الرابع انه في محل نصب عطفا على صابرا كما تقدم تقريره قوله فلا تسالني قد تقدم خلاف القرا في هذا الحرف في سورة هود وقرا ابو جعفر هنا بفتح السين واللام وتشديد النون من غير همز قوله لتغرق في اللام وجهان احدهما هي لام العلة والثاني هي لام الصيرورة وقرا الاخوان ليغرق بفتح الياء من تحت ويكون الغيب وفتح الرا اهلها بالرفع فاعلا والباقون بضم التا من فوق وكسر الرا اى لتغرق انت اهلها بالنصب مفعولا به والحسن وابو رجا كذلك الا انهما شددا الرا والسفينة معروفة وتجمع على سفن نحو صحيفة وصحائف ولحذف منها التا مراد ابها الجمع فتكون اسم جنس نحو نمر وتمر الا ان هذا في المصنوع قليل جدا لخوجره وحرجر وعمام قال الشاعر مني بنيه يا تيح خرجر يقاذف في عوارية السفين واشتقاقها من السفن وهو القشر لانها تقشر الماء كما سميت بنت مخر لانها تخر الماء اى تشقه قوله امرا اى شنيعا عظيما يقال امر الامر اذا عظم وتفاقم قال وداهية دهيا قوله عسل مفعول ثان لتهبني من ارهقه كذا اذا حمله اياه وغشاه به وما في ماء مصدرية او بمعنى الذي والعايد محذوف قوله زاكية قرا الكية بالف وتخفيف الياء نافع وابن كثير وابو عمرو بدون الالف وتشديد الياء الباقون فمن قرا زاكية فهو اسم فاعل على اصله ومن قرا زكية فقد اخرجه الى فعيلة للمبالغة والغلام من لم يبلغ وقد يطلق على البالغ الكبير فقيل مجازا باعتبار ما كان وبمن قوله ليلى شفاها بين اللا الذي قد صابها غلام اذا هز حرجر الفناة شفاها وقال اخر تلفت ذبابا لنيف بني فاني غلام اذا هوجيت لست بناعر وقيل بل هو حقيقة لانه من الاغلام وهو الشبق وذلك انما يكون في الشاب المحتلم وقد تقدم ترتيب اسما الادبي من لدن هو جنيا الى ان يصير شيخا ولله الحمد قال الزمخشري فان قلت لم قيل حتى اذا ركبا في السفينة خرقها بغير فا وحتى اذا لقيا غلاما فقتله بالفا قلت جعل خرقها جزا الشرط وجعل قتله من جملة الشرط معطوفا عليه والجزا قالا فقتلت فان قلت لم خولف بينهما قلت لان الخرق لم يتعقب الركوب وقد تعقب القتل لقا الغلام قوله بغير نفس فيه ثلثة اوجه احدها انه متعلق بقتلت الثاني انها متعلقة بمحذوف وفاعل انها حال

من الفاعل او المفعول اى قتلته ظالما او مظلوما كذا قدره ابو البقا وهو بعيد جدا الثالث انها صفة لمصدر محذوف اى قتلا بغير نفس قوله نكرا قرا نافع وابن ذكوان بضمتين والباقون بضمة وسكون وهما لغتان واحدهما اصل وشيا لجوزان يراد به المصدر اى بجيبا نكرا او ان يراد المفعول به اى جيبت امرا منكرا او نقل النكر ابلغ من الامر او العكس فقيل الامر ابلغ لانه قيل نفس بسبب الخرق اعظم من قتل نفس واحدة وقيل بل النكر ابلغ لان معه القتل المحتم بخلاف خرق السفينة فانه يمكن تداركه ولذلك قال الم اقل لك ولم تات ثلثة مع امرا قوله فلا تصاحبني العامة على تصاحبني من المفاعلة وعيسى ويعقوب فلا تصحبني من صحبه يصحبه وابو عمرو في رواية وابي بضم التا من فوق وكسر الحا من اصحب يصحب ومفعوله محذوف تقديره فلا تصحبني نفسك وقرا ابي فلا تصحبني على ذلك فاظهر المفعول قوله من لدني العامة على ضم الدال وتشديد النون وذلك انهم ادخلوا نون الوقاية على لدن لتقيها من الكسر كما فعلوا ذلك على من وعن كما حوفظ على بقاء نون من وعن فالحقت بهما نون الوقاية فيقولون مني وعني بالتشديد ونافع بتخفيف النون والوجه فيه انه لم يلحق نون الوقاية للدنا ان سيبويه منع من ذلك وقال لا تجوز ان تاتي لدن مع يا المتكلم دون نون الوقاية وهذه القراة حجة عليه فان قيل لم لا يقال ان هذه النون نون الوقاية وانما انفكت لدن لغة في لد حتى يتوافق قول سيبويه مع هذه القراة قيل لا يصح ذلك من وجهين احدهما ان نون الوقاية انما جي بها لتقي الكلمة الكسر الحافظ على سكونها ودون النون لا يكون لان الدال مضمومة فلا حاجة الى النون والثاني ان سيبويه يمنع ان يقال لدني بالتخفيف وقد حذفت النون من عن ومن في قوله ايها السايل عنهم وعني لست من قيس وقرا ابو بكر بكسر الدال وتخفيف النون ايضا ولكنه اشم الدال الضم منبها على الاصل واختلف القرا في هذا الاشمام فقيل هو اشارة بالعضو من غير صوت كالاشمام الذي في الوقف وهذا هو المعروف وقيل هو اشارة الحركة المدركة بالحس بني كالروم في المعتل يعني انه اتيان ببعض الحركة وقد تقدم هذا محررا في يوسف عند قوله لا تامنا وفي قوله في هذه السورة من لدنه في قراة شعبة ايضا وتقدم هناك بحوثها وقرا عيسى وابو عمرو في رواية عذرا بضمتين وعن ابي عمرو عذري مضافا الى المتكلم ومن لدني سكون بلغت او بحذوفا انه حال من عذر اى معذورا قوله استطعما اهلها جواب اذا اي سالاهم الطعام وفي تكرير اهلها وجهان احدهما انه توكيد من باب افامن الظاهر مقام المضمر كقوله اذا قتل الموت لا يسبق الموت شيء يغص الموت ذا الغنى والفقيرا والثاني انه للتناسب وذلك ان الاهل الماتيين ليسوا جميع الاهل انما هم البعض اذ لا يمكن اتيانهم جميع الاهل في العادة في وقت واحد فلما ذكر الا يستطعام ذكره بالنسبة الى جميع الاهل كانهما تتبعا الاهل واحدا واحدا فلو قيل استطعامهم لاحتمل ان الضمير عاد لكل البعض الماتي دون بعض فكرر الاهل لذلك قوله ان يضيفوهما مفعول به لقوله ابوا والعامة على التشديد من ضيفه بضيفه والحسن وابو رجا وابو رزين بالتخفيف من اضافه بضيفه وهما مثل سالاه وسلاه قوله ان ينقض مفعول لا ارادة وانقض لجيتمل ان يكون وزنه تفعل من انقاض الطاير او من الفضة وهي الحصى الصغار والمعنى يريدان ينتثر كالحصى وسنه طعام فضض اذا كان فيه حصى صغار او يكون وزنه افعل احمر من النقض يقال نقض البنا ينقضه

اذا هدمه ويؤيد هذا ما في حرف عبد الله وقراءة الاعمش يريد لينقض مبنيا للمفعول
واللام هنا كهي في قوله يريد الله ان يخفف عنكم وما قرا به ابي يريد ان ينقض بغير لام كي
وقرا الزهري ان ينقاض بالف بعد القاف قال الفارسي هو من قولهم قضته فانقاض
اي هدمته فانهدم قلت فعلى هذا يكون وزنه ينفعا والاصل انقيض فابدلت الياء الفا
ولما نقل ابو البقا هذه القراءة قال مثل حمار ومقتضى هذا التشبيه ان يكون وزنه يفعال
ونقل ابو البقا انه قرئ كذلك بتخفيف الضاد قال وهو من قولك انقاض البنا اذا
انهدم وقرا علي امير المومنين رضي الله عنه وعكرمة في اخرين ينقاص بالصاد مهملة وهو من
قاصه يقصه اي كسره وقال ابن خالويه وتقول العرب انقاصت الشي اذا انشقت وانشد
لذي الرمة منقاص ومنكبت وقيل اذا تصدعت كيف كان وانشد لابي ذويب
فراق كفيض السن فالصبر انه لكل اناس عثرة وحبور ونسبة الارادة الى الجدار
مجاز وهو سايغ جدا ومن انكر المجاز مطلقا او في القراءة خاصة تاول ذلك على انه خلق للجدار
حياة وارادة كالحيوانات او ان الارادة صدرت من الحصر ليحصل له ولموسى ما ذكر من العجب
وهو تعسف كثير وقد انحى الزمخشري على هذا القايل انحا بليغا قوله لتخذت قرا ابن كثير
وابو عمرو لتخذت بفتح التا وكسر الخا من تخذ يتخذ كبعث يبعث والباقون لاتخذت بهمزة
الوصل وتشديد التا وفتح الخا من الاتخاذ واختلف هل هما من الاخذ والتا بدل من الهمزة ثم
تحذف التا الاولى فيقال تخذ كتقي من اتقى نحو تقي الله فينا والكتاب الذي تتلوا ام هما من تخذ والتا
اصلية ووزنهما فعل وافتعل قولان تقدم تحقيقهما في هذا الموضع والفعل هنا على القراءتين
متعد لواحد لانه بمعنى اكتسب قوله فراق بيني العامة على الاضافة اتساعا في الظرف
وقيل هو بمعنى الوصل ومثله قوله وجلدة بين العين والانف سالم وقرا ابن ابي عبلة
فراق بالتنوين على الاصل وتكرير المضاف اليه عطفا بالواو وهو الذي سوغ اضافة
بين الى غير متعدد الا ترى انك لو اقتصرت على قولك المال بيني لم يكن كلاما حتى تقول
بيننا او بين فلان وبين فلان وقرا ابن وثاب سانبيك باخلاص اليا بدل الهمزة
قوله لمساكين العامة على تخفيف السين جمع مسكين وقرا علي امير المومنين كرم الله وجهه
بتشديدها جمع مساك وفيه قولان احدهما انه الذي يمسك سكان السفينة وفيه بعض
مناسبة والثاني انه الذي يدبغ المسوك جمع مسك بفتح الميم وهي الجلود وهذا بعيد لقوله
يعملون في البحر ولا اظنها الا تحريفا على امير المومنين ويعملون صفة لمساكين قوله وراهم ملك
قيل يراد بها المكان وقيل الزمان واختلف فيها ايضا هل هي على حقيقتها او بمعنى ايتام وانشدوا
على هذا الثاني قوله اليس وراي ان ادب على العصا فيامن اعدائي وتسامني اهلي
وقول لبيد اليس وراي ان تراخت منيتي لزوم العصا تحنى عليها الاصابع
وقول سوار بن المضرب السعدي ايرجو بنو مروان سمعي وطاعتي وقومي تميم والفلاة ورائيا
ومثله قوله من ورايه جهنم اي بين يديه قوله غصبا فيه اوجه احدها انه مصدر
في موضع الحال او منصوب على المصدر المبين لنوع الاخذ او منصوب على المفعول له
وهو بعيد عن المعنى وادعى الزمخشري ان في الكلام تقديما وتاخيرا فقال فان قلت
قوله فاردت ان اعيبها مسبب عن خوف الغصب عليها وكان حقه ان يتاخر عن
السبب فلم قدم عليه قلت النية به التاخير وانما قدم للعناية به ولان خوف الغصب
ليس هو السبب وحده ولكن مع كونها للمساكين فكان بمنزلة قولك زيد ظني مقيم قوله

فكان

فكان ابواه مومنين التثنية للتغليب يريد اباه وامه فغلب المذكر وهو سايغ ومثله القمران
والعمران وقد تقدم في يوسف ان الابوين يراد بهما الاب والخالة فهذا اقرب والعامة
على مومنين بالياء وابو سعيد الخدري والجحدري مومنان بالالف وفيه ثلثة اوجه
احدها انه على لغة بني الحرث وغيرهم والثاني ان في كان ضمير الشان وابواه مومنان مبتدا
وخبره في محل النصب لقوله اذا مت كان الناس صنفان شامت فهذا ايضا محتمل للوجهين
الثالث ان في كان ضمير الغلام اي فكان الغلام والجملة بعده الخبر وهو احسن الوجوه
قوله ان يبدلهما قرا نافع وابو عمرو بفتح اليا وتشديد الدال من بدل هنا وفي التحريم ان يبدله
وفي القلم ان يبدلنا والباقون بسكون اليا وتخفيف الدال من ابدل في المواضع الثلثة
فقيل هما لغتان بمعنى واحد وقال ثعلب الابدال تنحية جوهره واستيناف اخرى
وانشد عدل الامير للامير المبدل قال الا تراه يجي جسما وجعل مكانه اخر والتبديل تغيير الصورة
الى غيرها والجوهرة باقية بعينها واحتج الفرا بقوله يبدل الله سيئاتهم حسنات قال والذي قال ثعلب
حسن الا انهم يجعلون ابدلت بمعنى بدلت قلت ومن ثم اختلف الناس في قوله تعالى ويوم تبدل
الارض هل يتغير الجسم والصفة او الصفة دون الجسم قوله رحما قرا ابن عامر رحما بضمتين
والباقون بضمة وسكون وهما بمعنى الرحمة قال رؤبة يا منزل الرحم على ادريسا ومنزل
اللعن على ابليسا وقيل الرحم بمعنى الرحم وهو لايق هنا لاجل القرابة بالولادة ويؤيده قراءة
ابن عباس رحما بفتح الرا وكسر الحا وزكاة ورحما منصوبان على التمييز قوله رحمة فيه ثلثة
اوجه احدها وضحها انه مفعول له الثاني ان يكون في موضع الحال من الفاعل اي
اراد ذلك راحما وهي حال لازمة الثالث ان ينتصب انتصاب المصدر لان معنى فاراد
ربك ان يبلغا معنى فرحمهما قوله تستطع قيل اصله استطاع فحذفت تا الافتعال
وقيل المحذوف الطا الاصلية ثم ابدلت تا الافتعال طا بعد السين وهذا تكلف بعيد وقيل
السين مزيدة عوضا من قلب الواو الفا والاصل اطاع ولتحقيق القول فيه موضع غير هذا
ويقال استتاع بتاءين واستاع بتا واحدة فهذه اربع لغات حكاها ابن السكيت قوله
منه ذكرا اي من اخباره وقصصه قوله انا مكنا له مفعول محذوف اي امره وما يريد فاتبع قرا
نافع وابن كثير وابو عمرو فاتبع وثم اتبع في المواضع الثلثة بهمزة وصل وتشديد التا
والباقون بقطع الهمزة وسكون التا فقيل هما بمعنى واحد فيتعديان لمفعول واحد
وقيل اتبع بالقطع متعد لاثنين حذف احدهما تقديره فاتبع سببا سببا اخر او فاتبع امره
سببا ومنه واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة فعداه لاثنين ومن حذف احد المفعولين
قوله تعالى فاتبعوهم مشرقين اي اتبعوا جنودهم واختار ابو عبيد اتبع بالوصل
قال لانه من المسير تقول تبعت القوم واتبعتهم فاما الاتباع بالقطع فمعناه اللحاق
كقوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب وقال يونس وابو زيد اتبع بالقطع عبارة عن
المجد المسرع الحثيث الطلب وفي الوصل انما تتضمن الاقتفا دون المصفات قوله حامية
قرا ابن عامر وابو بكر والاخوان بالالف ويا صريحة بعد الميم والباقون دون الف وهمزة بعد الميم
فاما القراءة الاولى فانها اسم فاعل من حمى يحمي والمعنى في عين حارة واختارها ابو عبيد
قال لان عليها جماعة من الصحابة وسماهم واما الثانية فهي من الحماة وهي الطين وكان
ابن عباس عند معاوية فقرا معاوية حامية فقال ابن عباس حمية فسال معوية بن عمر كيف
تقرا فقال كقراءة امير المومنين فبعث يسال كعبا فقال اجدها تغرب في ماء وطين

ن فوافق ابن عباس وكان رجل حاضر هناك فانشد قول تبع فرأى مغيب الشمس عند مآبها
في عين ذي خلب وثاط حرمد ولا تناقض بين القراءتين لان العين جامعة بين الوصفين
الحرارة ولونها من طين قوله اما ان تعذب يجوز في تعذب الرفع على الابتداء والخبر محذوف
اي اما تعذيبك واقع والرفع على خبر مبتدا مضمر اي هو تعذيبك او النصب اما بفعل اي ان
تعذب قوله جزاء الحسنى قرا الاخوان وحفص بنصب جزاء وتنوينه والباقون برفعه مضافا
فالنصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة فينصب بمضمر او مؤكد لعامل من لفظه مقدر
اي يجزى جزاء وتكون الجملة معترضة بين المبتدا وخبره المقدم عليه وقد يعترض على الاول
بان المصدر المؤكد لمضمون جملة لا يتقدم عليها فكذا لا يتوسط وفيه نظر يحتمل الجواز والمنع
وهو الى الجواز اقرب الثالث انه في موضع الحال والقراءة الثانية رفعه فيها على الابتداء والخبر
الجار قبله والحسنى مضاف اليها والمراد بالحسنى الجنة وقيل الفعلة الحسنى الرابع نصبه
على التفسير قاله الفراء يعني التمييز وهو بعيد وقرا ابن عباس ومسروق بالنصب والاضافة
وفيها تخريجان احدهما ان المبتدا محذوف وهو العامل في جزاء الحسنى التقدير فله الجزاء جزاء
الحسنى والثاني انه حذف التنوين لالتقاء الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا ذكره المهدوي وقرا عبد الله
وابن ابي اسحاق جزاء مرفوعا منونا على الابتداء والحسنى بدل او بيان او منصوب باضمار اعني او خبر
مبتدا مضمر ويسرا نعت مصدر محذوف اي قولا ذا يسر وقرا ابو جعفر بضم السين حيث
ورد قوله مطلع العامة على كسر اللام والمضارع يطلع بالضم فكان القياس فتح اللام
في الفعل مطلقا ولكنها مع اخوات لها سمع فيها الكسر وقياسها الفتح وقد قرا به الحسن
وعيسى وابن محيصن ورويت عن ابن كثير واهل مكة قال الكسائي هذه اللغة قد ماتت
يعني ان تكسر اللام من المضارع والفعل وهذا يشعر ان من العرب من كان يقول طلع
يطلع بالكسر في المضارع قوله كذلك الكاف اما مرفوعة المحل اي الامر كذلك او منصوبته
اي فعلنا مثل ذلك قوله بلغ بين السدين بين هنا يجوز ان تكون ظرفا والمفعول محذوف
اي بلغ غرضه ومقصوده وان يكون مفعولا به على الاتساع اي بلغ المكان الحاجز بينهما وقرا ابن كثير
وابو عمرو بفتح سين السدين وسدا في هذه السورة وحفص فتح الجميع اعني موضعي هذه
السورة وموضعي سورة يس وقرا الاخوان بالفتح في سدا في سورتيه وبالضم في السدين
والباقون بالضم في الجميع فقيل هما بمعنى واحد وقيل المضموم ما كان من فعل الله تعالى والمفتوح
ما كان من فعل الناس وهذا مروي عن عكرمة والكسائي وابي عبيد وهو مردود بان السدين
في هذه السورة جبلان سد ذو القرنين بينهما بسد فهما من فعل الله تعالى والسد الذي فعله ذو القرنين
من فعل المخلوق وسدا في يس من فعل الله تعالى لقوله وجعلنا ومع ذلك قرئ في الجميع بالفتح
والضم فعلم انهما لغتان كالضعف والضعف والفقر والفقر وقال الخليل المضموم
اسم والمفتوح مصدر وهذا هو الاختيار قوله يفقهون قرا الاخوان بضم الياء وكسر القاف
من افقه غيره فالمفعول محذوف اي لا يفقهون غيرهم قولا والباقون بفتحهما اي لا يفهمون
كلام غيرهم وهو بمعنى الاول وقيل ليس بمتلازم اذ يفقه الانسان قول غيره ولا يفقه
غيره قوله وبالعكس قوله ياجوج وماجوج قرا عاصم بالهمزة الساكنة والباقون بالف
صريحة واختلف في ذلك فقيل هما اعجميان لا اشتقاق لهما ومنعا من الصرف للعلمية
والعجمة ويحتمل ان تكون الهمزة اصلا والالف بدل عنها او بالعكس لان العرب تتلاعب
بالاسماء الاعجمية وقيل بل هما عربيان واختلفوا في اشتقاقهما فقيل اشتقاقهما من اجيج النار

وهو التهابها

التهابها وشدة توقدها وقيل من الاجة وهو الاختلاط او شدة الحر وقيل من الاج
وهو سرعة العدو ومنه قوله يوج كما اج الظليم المنفر وقيل من الاجاج وهو الماء الملح
الزعاف ووزنهما يفعول ومفعول وهذا ظاهر على قراءة عاصم واما قراءة الباقين فيحتمل
ان تكون الالف بدلا من الهمزة الساكنة الا ان فيه من هؤلاء من ليس اصله قلب الهمزة
الساكنة وهم الاكثر ولا ضير في ذلك ويحتمل ان تكون زائدتين ووزنهما فاعول من يج ومج ويحتمل
ان يكون ماجوج من ماج يموج اي اضطرب ومنه الموج فوزنه مفعول والاصل موجوج قاله
ابو حاتم وفيه نظر من حيث ادعاء قلب حرف العلة وهو ساكن وشذوذه كشذوذ طائي في
النسب الى طيء وعلى القول بكونهما عربيين مشتقين فمنع صرفهما للعلمية والتانيث بمعنى
القبيلة كما تقدم لك تحقيقه في سورة هود ومثل هذا الخلاف والتعليل جار في سورة الانبياء
عليهم السلام والهمزة في ياجوج وماجوج لغة بني اسد وقرا رؤبة وابوه العجاج اجوج
قوله خرجا قرا ابن عامر خرجا هنا وفي سورة المؤمنين بسكون الراء والاخوان خراجا
فخراج في السورتين بالالف والباقون كقراءة ابن عامر في هذه السورة والاول في المؤمنين
وفي الثاني وهو فخرج كقراءة الاخوين فقيل هما بمعنى واحد كالنول والنوال وقيل الخراج بالالف ما
ضرب على الارض من الاتاوة كل عام وبغير الف بمعنى الجعل اي نعطيك من اموالنا مرة واحدة
ما تستعين به على ذلك قال مكي رحمه الله والاختيار ترك الالف لانهم انما عرضوا عليه ان يعطوه
عطية واحدة على بنائه لا ان يضرب ذلك عليهم كل عام وقيل الخرج ما كان على الرؤوس
والخراج ما كان على الارض يقال اد خرج راسك وخراج ارضك قاله ابن الاعرابي وقيل
الخرج اخص والخراج اعم قاله ثعلب وقيل الخرج مصدر والخراج اسم لما يعطى
ثم قد يطلق على المفعول المصدر كالخلق بمعنى المخلوق قوله ما مكنني ما بمعنى الذي
وقرا ابن كثير مكنني باظهار النون والباقون بادغامها في نون الوقاية للتخفيف
وهي مرسومة في مصاحف غير مكة بنون واحدة وفي غيرها بنونين فكل وافق مصحفه
قوله ائتوني قرا ابو بكر ائتوني بهمزة وصل من الى ياتي في الموضعين من هذه السورة
بخلاف عنه في الثاني وافقه حمزة على الثاني من غير خلاف عنه والباقون بهمزة
القطع فيهما فزيد على قراءة همزة الوصل منصوبة على اسقاط الخافض اي جيئوني بزبر
الحديد وفي قراءة قطعها على المفعول الثاني لانه تعدى بالهمزة الى اثنين وعلى قراءة
ابي بكر يحتاج الى كسر التنوين من ردما لالتقاء الساكنين لان همزة الوصل تسقط
درجا فيقرا له بكسر التنوين وبعده همزة ساكنة هي فاء الكلمة واذا ابتدات بكلمتي
ائتوني في قراءته وقراءة حمزة يبدا بهمزة مكسورة للوصل ثم ياء صريحة هي بدل عن همزة
فاء الكلمة وفي الدرج تسقط همزة الوصل فتعود الهمزة لزوال موجب ابدالها
والباقون يبتدئون ويصلون بهمزة مفتوحة لانها همزة قطع ويتركون تنوين ردما
على حاله من السكون وهذا كله ظاهر لاهل النحو خفي على القراء والزبر جمع زبرة
كغرفة وغرف وقرا الحسن بضم الباء قوله ساوى هذه قراءة الجمهور وقتادة سوى
بالتضعيف وعاصم في رواية سوى مبنيا للمفعول قوله الصدفين قرا ابو بكر
بضم الصاد وسكون الدال وابن كثير وابو عمرو وابن عامر بضمهما والباقون بفتحهما
وهذه لغات قرئ بها في السبع وابو جعفر وشيبة وحميد بالفتح والاسكان والماجشون
بالفتح والضم وعاصم في رواية بالعكس والصدفان جنبا الجبلين وقيل ان يتقابل

جبلان وبينهما طريق فالناحيتان صدفان لتقابلهما وتصادفهما من صادفت الرجل اى لقيته
وقابلته وقال ابو عبيد الصدف كل بناء نفع وليس بحروف والفتح لغة تميم والضم لغة
حمير **قوله** قطرا هو المتناح فيه وهذه الاية اشهر امثلة النحاة في باب المتناح وهي من امثلة
الثاني المحذوف من الاول والقطر النحاس او الرصاص المذاب **قوله** فما اسطاعوا قرأ حمزة
بتشديد الطاء والباقون بتخفيفها والوجه في الادغام كما قال ابو علي الساكن يمكن الفاء حركة التاء
على البيان لئلا يجمع ساكنان بغير حركة يعني ان سين استفعل لا تتحرك اذا ادغم مع الياء كما لم
يكن حرفان وقد قرأت القراء غير حرف من هذا النحو وقد انشد سيبويه وشيخ يعني في قول
الشاعر كأنه بعد كلال الزاجر ويحي من عقاب كاسر يريد ويحه فادغم الحاء في
الهاء بعد ان قلب الهاء حاء وهو عكس فاعة الادغام في المتقاربين وهذه القراءة وجهها
بعض النحاة قال الزجاج من قرأ بذلك فهو لاحن مخطئ وقال ابو علي غير جائز وقرأ الاعمش
عن ابي بكر اصطاعوا بابدال السين صادا والاعمش استطاعوا كالقراءة المشهورة **قوله** جعلا كالظاهر
ان الجعل هنا بمعنى التصيير فيكون كاسم مفعولا ثانيا وجوز ابن عطية ان يكون حالا وجعل يخ
خلف وفيه بعد لانه اذا ذاك موجود وقد تقدم خلاف القراء وكاف في الاعراف **قوله** وعد ربي
الوعد هنا مصدر بمعنى الموعود او عاد بمعنى يوم مفعول ثان لترك والضمير في بعضهم
بعود على ياجوج وماجوج او على سائر الخلق **قوله** بوسيط التنوين عوض من جملة محذوفة تقديره
يوم اذ جاء وعدي او اذا جاء وعدي **قوله** الذين كانت يجوز ان يكون مجرورا بدلا من الكافر
او بيانا او نعتا وان يكون منصوبا باضمار اذم وان يكون مرفوعا خبر ابتدا مضمر **قوله**
الحجب العامة على البيت وفتح الباء فعلا ماضيا وان يتخذ سادا مفعولا ثانيا وقرأ
الهمداني علي بن ابي طالب وزيد بن علي وابن كثير ويحيى بن يعمر في اخرين بسكون السين وروى
الباغندي الابتداء والخبر ان وما في خبرها وقال الزمخشري او على الفعل والفاعل كاسم الفاعل
اذا اعتمد على الهمزة يساوي الفعل في العمل كقولك اقايم الزيدان وهي قراءة محكمة جيدة قال
الشيخ والذي يظهر ان هذا الاعراب لا يجوز لان حيا ليس باسم فاعل فيعمل ولا يلزم من
تفسير شيء الشيء ان يجري عليه احكامه وقد ذكر سيبويه اشياء من الاسماء التي تجري مجرى الفعل
وان لم توجد فيها الرفع ثم قال وذلك مررت برجل خير ابوه ومررت برجل سواء عليه الخير والشر
ومررت برجل اب لك صاحبه ومررت برجل حسبك من رجل هو ومررت برجل اما رجل
هو ثم قال الشيخ ولا يبعد ان يرفع به الظاهر فقد اجاز وافي مررت برجل اي عشرة ابوه اب يرفع
ابوه باي عشرة كاسم في معنى العشرة **قوله** نزلا فيه اوجه احدها انه منصوب على الحال جمع نازل
كخوشارف وشرف والثاني انه اسم موضوع النزول والثالث انه اسم ما يعد للنازلين من الضيوف
ويكون على سبيل التهكم بهم كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم تحيته بينهم ضرب وجيع ونصبه
على هذين الوجهين منصوب به اي ضربا وايجابا يبلونا نتراى وهي تخفيف السرسمة **قوله**
اعمالا تمييز للاخسرين وجمع لاختلاف الانواع **قوله** الذين ضل يجوز فيه الجر نعتا وبدلا وبيانا
والنصب على الذم والرفع على هم ابتدا مضمر **قوله** يحسنون انهم يحسنون يسمى في البديع جنس التصحيف
وجنس الخط وهذا من حيث وقال البحتري ولم يكن المعتز بالله اذ سرى يجوز المعتز
بالله طالبه فالاول من الغرور والثاني من الغر ومن احسن ما جاء في جنس التصحيف قول
ستقتلني ريب وعتبتني بحب حبيبي حين يلقى الحرد يصحف بخو
عتبتني د
عبد

امبادا قوله انما الهكم ان هذه مصدرية وان كانت مكفوفة بما وهذا المصدر قايم مقام الفاعل
كانه قيل انما يوحى اليه التوحيد قوله ولا يترك العامة عن الياس فتح عطف نهيا على امر
وروى عن ابي عمرو ولا تشرك بالتاء من فوق خطابا على الالتفات من الغيبة الى الخطاب
ثم التفت في قوله بعبادة ربه الى الاول ولوجيء على الالتفات ليقبل ربك والباسيه اي
يبيب وقيل بمعنى في والفردوس الجنة من الكرم خاصة وقيل بل ما كان عاليها
كرما وقيل كل ما حوط فهو فردوس والجمع فراديس وقال المبرد الفردوس فيما سمت
من العرب الشجر الملتف والاغلب عليه ان يكون من العنب وحكى الزجاج انها الاودية
التي تنبت فيها ضروب من النبت واختلف فيه فقيل هو عربي وقيل اعجمي وهل
هو رومي او فارسي او سرياني قيل ولم يقع في كلام العرب الا في بيت حسان
وان ثواب الله كل موحد جنان من الفردوس فيها يخلد وهذا ليس بصحيح لانه وقع
في شعر امية بن ابي الصلت كما انه مما لا بد منه اذ ذاك ظاهرة فيها الفراديس ثم الكوم
والبقل ويقال كرم مفردس اي مغرس ولهذا سميت الروضة التي دون الحديقة
فردوسا واضافة جنات الى الفردوس اضافة تبيين سورة مريم عليها السلام
بسم الله الرحمن الرحيم قوله ذكر فيه ثلثة اوجه احدها انه مبتدا محذوف
الخبر تقديره فيما يتلى عليكم ذكر الثاني انه خبر محذوف اي هذا ذكر المبتدا تقديره المتلو ذكر او هذا
ذكر الثالث انه خبر الحروف المقطعة وهو قول الحجي بن زياد قال ابو البقاء وفيه بعد
لان الخبر هو المبتدا في المعنى وليس في الحروف المقطعة ذكر الرحمة ولا في ذكر الرحمة معنا
والعامة على كيف اواخر هذه الاحرف المقطعة ولذلك كان بعض القراء يقف على كل حرف منها
وقفة يبين بها غاية تمييز بعضها من بعضها وقرا الحسن كاف ها بالضم كانه جعلها معربة
ومنعها من الصرف للعلمية وللقراء خلاف في امالتها وفتحهما وبعضهم يعبر
عن التفخيم بالضم كما يعبر عن الامالة بالكسر وانما ذكرته كان عبارتهم في ذلك موهمة واظهر
هاء الصاد قبل الذال نافع وابن كثير وعاصم لانه الاصل وادغمها فيها الباقون والمشهور
اخفاؤها عند قبل الصاد لانها تقاربها ويشتركان في الفم وبعضهم يظهرها لانها حروف مقطعة
يفصل تمييز بعضها من بعض وذكر مصدر مضاف قبل الى مفعوله وهو الرحمة والرحمة في
نفسها مصدر ايضا مضاف الى فاعله وعبده مفعوله به والناصب له نفس الرحمة ويكون فاعل
الذكر غير مذكور لفظا والتقدير اذكر الله رحمة عبده وقيل بل ذكر مضاف الى فاعليه على الاتساع
ويكون عبده منصوبا بنفس الذكر والتقدير اذكرت الرحمة عبده فجعل الرحمة ذاكرة له مجازا
وزكريا بدل او عطف بيان ومنصوب باضمار اعني وقراه الحجي بن يعمر ونقلها الزمخشري
عن الحسن ذكر فعلا ماضيا مسندا والرحمة بالنصب على انها مفعول ثان قدمت على الاول
وهو عبده والفاعل اما ضمير القرآن او ضمير الباري تعالى والتقدير اذكر القرآن المتلو او ذكر
عبده رحمته اي جعل العبد يذكر رحمته ويجوز على المجاز المتقدم ان يكون الرحمة ذكرت
هو المفعول الاول والمعنى انه جعل الرحمة ذاكرة للعبد وقيل الاصل ذكر رحمة فلما انتزع
الجار نصب نصب مجرده ولا حاجة اليه وقرا الكلبي ذكر بالتخفيف ماضيا رحمة بالنصب على
المفعول به عبده بالرفع فاعلا بالفعل قبله وذكريا بالرفع على البيان او البدل او على اضمار
مبتدا وهو نظير اضمار الناصب في القراءة الاولى وقرا الحجي ايضا فيما نقله عنه الداني ذكر
فعلا غير رحمة وعبده بالنصب فيهما على انهما مفعولان ولهما على ما تقدم من كون كل واحد

نجوز ان

قال ابن عباس والضحاك وابن زيد وابن جبير وقتادة والسدي عن ابن عباس
ولد زكريا عشرين ومائة سنة وعاش بعد ولده ثلثا وستين سنة وكان عمره كله مائتين وثمانين سنة
وكان عمر يحيى حين قتل اثنين وثلثين سنة وكان عمر عيسى حين رفع ثلثا وثلثين سنة
وكان عمر محمد صلى الله عليه وسلم حين قبض ثلثا وستين سنة

ان يكون المفعول الاول او الثاني بالتاويل المتقدم في جعل الرحمة ذاكرة مجازا قوله اذ نادى
في ناصبه ثلثة اوجه احدها انه ذكر ولم يذكر الحوفي غيره والثاني رحمة وقد ذكر الوجهين ابو البقا
والثالث انه بدل من زكريا بدل اشتمال لان الوقت مشتمل عليه وسياتي مثل هذا عند
قوله واذكر في الكتاب مريم ونحوه وقوله قال رب لا محل لهذه الجملة لانها تفسير لقوله
نادى ربه وبيان ولذلك ترك العاطف بينهما لشبه الوصل قوله وهن العامة على فتح
الهاء والاعمش بكسرها وقرئ بضمها وهذه لغات في هذه اللفظة ووحد العظم لارادة الجنس
يعني ان هذا الجنس الذي هو عمود البدن واشد ما فيه واصلبه قد اصابه الوهن فكيف بما
لحاء فصلا اخر وهو انه اخبر عنه بعض عظامه ولكن كلها قاله الزمخشري وقيل اطلق
المفرد والمراد به الجمع لقوله بها خسف الجشري فاما عظامها فبيض واما جلودها فقلب
اي جلودها ومثله كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص اي بطونكم ومعنى
حال من العظم وفيه رد على من ينوي ان الالف واللام تكون عوضا من الضمير المضاف اليه
لانه قد جمع بينهما هنا وان كان الاصل وهن عظمي ومثله في الدلالة على ذلك ما انشده
شاهدا على ما ذكرت رحيب قطاب الجيب منها رقيقة بجس الندامى بضة المتجرد قوله
شيبا في نصبه ثلثة اوجه احدها وهو المشهور انه تمييز منقول من الفاعلية اذ الاصل اشتعل
شيب الراس قال الزمخشري شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وانتشاره في الشعر
وفشوه فيه واخذه منه كل ما خذ باشتعال النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال
الى مكان الشعر ومنبته وهو الراس واخرج الشيب مميزا ولم يضف اكتفاء بعلم المخاطب
ان راس زكريا منه ثم فصحت هذه الجملة وشهرتها بالبلاغة انتهى وهذا من استعارة محسوس
بمحسوس ووجه الجمع الانبساط والانتشار والثاني انه مصدر على غير الصدر فان معنى اشتعل
الراس شاب والثالث انه مصدر واقع موقع الحال اي شايبا او ذا شيب قوله بدعايك فيه و
اخبرها ان الصدر مضاف لمفعوله اي بدعايي اياك والثاني انه مضاف لفاعله اي لم اكن بدعايك
لي للايمان شقيا قوله خفت الموالي العامة على خفت بكسر الخاء وسكون الفاء وهو مناسب لسند الياء
المتكلم والموالي مفعوله به بمعنى ان موالية كانوا شرارا بني اسرايل فخافهم على الدين قاله الزمخشري
قال ابو البقاء لا بد من حذف مضاف اي عدم الموالي وجوز الموالي وقرا الزهري كذلك الا انه سكن
الياء الموالي وقد تقدم انه قد يقدر الفتحة في الياء والواو وعليه قراءة زيد بن علي تطعموا اهليكم
وتقدم ايضاح هذا وقرا عثمان بن عفان وزياد بن ثابت وابن عباس وسعيد بن جبير
وسعيد بن العاص ويحيى بن يعمر وعلي بن الحسين واخرون خفت بفتح الخاء والفا مشددة
وتا تانيث كثرت لان نفسا اي كنبن والموالي فاعل به بمعنى قاربوا وقرضوا بالموت
قوله من وراي هنا متعلق في قراءة الجمهور بما تضمنه الموالي من معنى الفعل اي الذين
يلون الامر من بعدي ولا يتعلق لخفت لفساد المعنى وهذا على ان يراد بوراي معنى خلفي
وبعدي واما في قراءة خفت بالتشديد فيتعلق الظرف بنفس الفعل ويكون وراي
بمعنى قدامي والمراد انهم حفوا قدامه ودرجوا ولم يبق منهم من يدله تقوية واعتضاد
ذكر هذين العنيين الزمخشري والموالي بنو العم يدل على ذلك تفسير ابن عباس لهم بذلك
في قوله يهملا بني عمنا يهملا موالينا لا تلبثوا ابنينا ما كان مكفونا وقال اخر
وكنت وليا قد دفعت الضيم عنه وقد اتيتني بمنزلة الضئيم والجمهور على وراي بالمد
وقرا ابن كثير في رواية عنه وراى بالقصر ولا يبعد ذلك عنه وقد قصر شاعر

في النحل كما تقدم وسيأتي انه قرأ ان راه استغنى في العلق كانه كان يؤثر الفصل على
المد المخفف ولكنه عند البصريين لا يجوز سعة ومن لدنك يجوز ان يتعلق بهب
ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من وليا لانه في الاصل صفة للنكرة فقدم عليها فنصب
يرثني ويرث قرأ ابو عمرو والكسائي بجزم الفعلين على انهما جواب للامر اذ تقديره ان
تهب يرث والباقون برفعهما على انهما صفة لوليا وقرأ علي امير المؤمنين رضي الله عنه وابن عباس
والحسن ويحيى بن يعمر والمحمدي وقتادة في اخرين يرثني نيا التثنية والرفع وارث بسند الضمير المتكلم
قال صاحب اللوامح في الكلام تقديم وتاخير والتقدير يرث بنوني ان مت قبله وارث ماله ان
مات قبلي ونقل هذا عن الحسن وقرأ علي وابن عباس والمحمدي يرثني وارث جعلوه
اسم فاعل اي يرثني به وارث ويبنى هذا التجريد في علم البيان وقرأ مجاهد او يرث وهو
تصغير وارث والاصل وريث بواو بين وجب قلب الواو ياء لاجتماعهما متحركتين اولهما
كلمة وخواو يصل تصغير واصل والواو والثانية بدل عن الف فاعل واورث مصروف كابقال
ينبغي ان يكون غير مصروف لان فيه علتين الوصفية ووزن الفعل فانزرنه انظر مفاتيح ينظر
وهذا مما يكون مما يكون وما لا يسمى فيه منصرفا في التذكير ممتنعا في التصغير لا يقال ذلك لانه مخلط بين الف
اورثا وزنه فويعل لا افعيل بخلاف لجبير تصغير لجبر وقرأ الزهري وارث بكسر الواو ويعزى
بها الامالة وقوله رضيا منصوبان وهو فعل يتعدى لفاعل واحد رضوا نه من الرضوان قوله
حيي فيه قولان احدهما انه اسم اعجمي كما اشتفاق له وهذا هو الظاهر ومنعه من الصرف
للعلمية والعجمة وقيل بل هو منقول من الفعل المضارع كما سموا بيعمر ويعيش ويموت وهو يموت
بن المزرع والجملة من قوله لم يجعل له في محل جر صفة لغلام ولذلك لم تجعل وسميا اعرابيا وتصريفا انه
من السمو وفيه دلالة للبصريين ان الاسم من السمو ولو كان من الوسم لقيل وسيما قوله عتيا فيه
اربعة اوجه اظهرها انه مفعول به اي بلغت عتيا فعلى هذا من الكبر يجوز ان يتعلق بلغت
ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من عتيا لانه في الاصل صفة له كما قدرته لك الثاني ان يكون مصدرا
موكدا من معنى الفعل كانه بلوغ الكبر في معناه الثالث انه واقع موقع الحال من فاعل بلغت اي
عاتيا او ذا عتي الرابع انه تمييز وعلى هذه الاوجه الثلثة فمن يزيادة ذكره ابو البقا والاول هو الوجه
والعتوة تفعول والهو مصدر عتا بعتوا اي يبس وصلب قال الزمخشري وهو ايبس والجا
في الفواصل والعظام كالعود العاجل يقال عتا العود وجبا اوبلغت من مدارك الكبر
ومرانبه ما يسمى عتيا يريد بقوله اوبلغت انه يجوز ان يكون من عتا يعتوا اي فسد
والاصل عتو بواوين فاستثقل واوان بعد ضمتين فكسرت الياء تخفيفا فانقلبت الواو
الاولى ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فاجتمع واو وياء وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء
وادغمت فيها الياء الاولى وهذا الاعلال جار في المفرد كهذا والجمع نحو عصى الا ان الكثير في
المفرد التصحيح كقولك عتو عتوا كبيرا وقد يعل كهذه الاية والكثير في الجمع الاعلال
وقد يصحح نحو اتكم لتطرون في نحو كثيرة وقالوا فتى وفتوة وقرأ الاخوان عتيا وصليا وبكيا
وحنيا بكسر الفا للاتباع والباقون بالضم على الاصل وقرأ عبد الله بن مسعود بفتح الاول
من عتيا وصليا جعلهما مصدرين على فعيل كالصهيل والرحيل وقرأ عبد الله ومجاهد
عتيا بضم العين وكسر الياء المهملة ونقدما اشتقاق هذه اللفظة في الاعراف ونصر بغها
كذلك في محل هذه الكاف وجهان احدهما انه رفع على خبر ابتدا مضمر اي الامر كذلك ويكون
الوقف على كذلك ثم يبتدا بجملة اخرى والثاني انها منصوبة المحل فقدره ابو البقا فعل مثل ما

وسميا القوله

طلبت وهو

وهو كناية عن مطلوبه فجعل ناصبه مقدرا وظاهره انه مفعول به وقال الزمخشري او نصب بقال
وذلك اشارة الى ما هم بفيه هو على هين وخوف وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلا مقطوع
مصبحين وقرأ الحسن وهو علي هين ولا يخرج هذا على الوجه الاول اي الامر كما قلت وهو على
ذلك يهون علي وهو ان يشاء بذلك الى ما تقدم من وعد الله لا الى قوله ذكريا وقال بعضهم في
كلتا الثراثين اي هو علي هين قال وهو علي هين وان شئت لم تثنه لان الله هو المخاطب
والمعنى انه قال ذلك ووعده وقوله الحق وفي الكلام قلق وحاصله يرجع ان قال هي الناصبة
للكاف وقوله وقال محذوف تقريبا على ان الكلام تقدم عند قال ربك ويبتدا بقوله
هو علي هين في كلتا القراتين يعني قراة العامة وقراة الحسن وقوله وان شئت لم تثنه
اي لم تثنها القول المتقدم لان الله هو المتكلم بذلك وظاهر كلام بعضهم ان قال الاولى يبتدا
الضمير الملك وتقدم بذلك عن جرير ونسبه ابن عطية قال الطبري ومعنى قوله قال كذلك
اي الامر ان الاثنات ذكرت من المراة العاقر والكبر هو كذلك ولكن قال ربك والمعنى عندي قال
الملك كذلك اي على هذه الحال قال ربك هو علي هين انتهى وقرأ الحسن علي بكسر الياء المتكلم
لقوله على لعجز ونجد تعدل نجد لوالديه ليثبت بذات عقارب انثاه وبالكسر وقف ابن عامر
الكلام في هذه الجملة في قراة حمزة بصرخي قوله وهل خلقتك هذه جملة مستانفة وقرا
الاخوان خلقتا اسنده الى الواحد العظم نفسه والباقون خلقتك بتا المتكلم وقوله ولم تك
شيا جملة حالية ومعنى كونه شيا اي شيا يعبد بر كقوله اذا راى مجبري طشة رجلا وقالوا عجب
من كل شي ويجوز ان يكون قال ذلك لان المعدوم ليس بشي قوله الحي يسويا حال من فاعل اكلم وعن
ابن عباس انه سويا من صفة الليالي يعني كاملات فيكون نصبها على الظرف والجمهور على نصب اليوم
جعلوها الناصبة واجاز ابو البقا بالرفع جعلها المخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان محذوف ولا فاصلة
وتقدم تحقيقه قوله ان سبحوا يجوز في ان ان تكون مفسرة لاوحي وان تكون مصدرية
مفعولة بالاخبار وبكرة وعشيا ظرفان لما فيهما من التكثير والتصرف نكرة لانه لم يقصد بها العلمية
العلمية امتنعت من الصرف وسواء قصد بها وقت بعينه كما يبرين الليلة التي بكرة ام لم يقصد
نحو بكرة وقت نشاط لان علميتها جنسية كاسامة ومثلها في ذلك كلمة عدوة وقراطلحة
يسبحون بها الكناية وعنه ايضا سبحن باسناد الفعل الى ضمير الجماعة موكدا بالتثقيل وهو كقوله
ليبقرون بالجفر وقد تقدم نصر بغير وقوله تقوة حال من الفاعل او المفعول اي ملتبسا انت او ملتبسا
هو بقوة وصبيا حال من هاء اتيناه وحنانا يجوز ان يكون معطوفا به نيابة عن الحكم اي واتيناه حنانا
والحنان الرحمة واللين وانشا ابو عبيدة لحنان ما هاج كالملبك فات لكل مقام مقالا
قال واكثر استعماله مبنيا كقولهم حنانيك وقوله حنانيك بعض الشر هون من بعض
وجوز فيه ابو البقا ان يكون مصدرا كانه يريد المصدر الواقع في الدعا نحو سقيا ورعيا فنصبه
باضمار فعل كاخواته ويجوز ان يرتفع على خبر ابتدا مضمر نحو قصير جميل وسلام عليكم فواحد
الوجهين وانتصب سبيويه وقالت حنان ما اتى بك ههنا اذو انيب ام انت بالحي يرف
وقيل لله تعالى حنان كما يقال لرحيم قال الزمخشري وذلك على سبيل الاستعارة ومن
لدنا صفة له وقوله وبرا يجوز ان يكون بقيا على خبركان اي كان تقيا برا ويجوز
ان يكون منصوبا بفعل مقدر اي وجعلناه برا وقرا الحسن برا بكسر الباء في الموضعين
وتاويله واضح كقوله ولكن البر من امن ونقدم تاويله وبوالديه متعلق ببر او عصيا
يجوز ان يكون وزنه فعولا والاصل عصوي ففعل فيه ما يفعل في نظايره وفعول للمبالغة

كصبور ويجوز ان يكون وزنه فعيلا وهو للمبالغة ايضا قوله اذ انتبذت في اذ وجهان احدهما
انها منصوبة باذكر على انها خرجت عن الظرفية اذ يستحيل ان تكون باقية على مضيها والعامل فيها
ما هو نص في الاستقبال الثاني انه منصوب بمحذوف مضاف لمريم تقديره واذكر خبر مريم
او نباها اذ انتبذت فاذ منصوب بذلك المضاف والبناء والثالث انه منصوب بفعل محذوف
تقديره ويتربص اي الله تعالى لهؤلاء ما خروه هذا كما قال سيبويه في قولهم انتهوا خيرا لكم وهو في الظرف
اقوى وان كان مفعولا به والرابع ان يكون منصوبا على الحال من ذلك المضاف المقدر اي خبر مريم
او نبأ مريم وفيه بعد قاله ابو البقاء والخامس انه بدل من مريم بدل اشتمال قال الزمخشري لان الاحيان
مشتملة على ما فيها وفيه ان المقصود بذكر مريم ذكر وقوعها هذا لوقوع هذه القصة العجيبة فيه قال
ابو البقاء بعد ان حكى عن الزمخشري هذا الوجه وهو بعيد لانه لزمان اذا لم يكن حالا من الجثة ولا خبرا
عنها ولا صفة لها لم يكن بدلا منها انتهى وفيه نظر لانه لا يلزم من عدم صحة ما ذكر عدم صحة
البدلية الا ترى نحو سلب زيد ثوبه فثوبه لا يصح جعله خبرا عن زيد ولا حالا منه ولا وصفا له
ومع ذلك فهو بدل اشتمال الخامس ان اذا بمعنى ان المصدرية كقولك لا الزمنك اذ
لم تكرمني اي لانك لا تكرمني فعلى هذا الحين بدل اشتمال اي واذكر مريم انتباذها ذكره
ابو البقاء وهو في الضعف غايته ومكانا يجوز ان يكون ظرفا وهو الظاهر وان يكون مفعولا
على المعنى اذ المعنى اذ انتبذت مكانا والانتباذ الانفراد من النبذ وهو الطرح وقد تقدم
بيانه والجمهور على ضم الراء من روحنا وهو ما يحيون به وقرأ ابو حيوة وسهل بفتحها اي ما فيه راحة
للعباد كقولك فلان روح وريحان وحكى الثقفي انه قد قرئ روحنا بتشديد النون وقال هو اسم
ملك من الملائكة قوله بشرا سويا اي حالا من تمثل وسوغ وقوع الحال جامدة وصفها فلما
وصفت النكرة وتقدمت حالا قوله كاهبا قرأ نافع وابو عمرو ليهب بالياء والباقون لاهب بالهمزة
فالاول ظاهر فيها ان الضمير للرب اي ليهب الرب وقيل الاصل لاهب بالهمز وانما قلبت الهمزة
ياء تخفيفا لانها مفتوحة بعد كسرة فتتفق القراءتان وفيه بعد واما الثانية فالضمير للمتكلم والمراد به
الملك وإسناده للنبي لانه سبب فيه ويجوز ان يكون الضمير لله ويكون على الحكاية بقول محذوف
ويقوي الذي قبلها ان في بعض المصاحف ابرين انا هب لك وقوله ان كنت تقيا جوابه بحذف
او شقيا قوله بغيا في وزنه قولان احدهما وهو قول البردان وزنه فعول والاصل بغوي فاجتمعت
الواو والياء فعمل فيها ما هو معروف قال ابو البقاء ولذلك لم يلحق تاء التانيث كما لم يلحق في صبور
وشكور ونقل الزمخشري عن ابي الفتح انها فعيل قال ولو كانت فعولا لقيل بغوو كما يقال فلان
نهوء عن المنكر ولم يجئ منه بنكر ومن قال انها فعيل فهل هي بمعنى فاعل او بمعنى مفعول
وان كانت بمعنى فاعل فينبغي ان يكون بنا التانيث لخواء راة قدرة وتجبرة وقد اجيب عن
ذلك بانها بمعنى النبي كما تقدم وطالق اي ذات بغي وقال ابو البقاء حين جعلها بمعنى فاعل
ولم يلحقوا التاء ايضا لانها للمبالغة فجعل العلة في عدم الالحاق كونه بمعنى المبالغة وليس بشيء
وان قيل انها بمعنى مفعول فعدم التاء واضح وقوله كذلك قد تقدم نظيره قوله
ولنجعله يجوز ان يكون علة ومعلله محذوف تقديره لنجعله اية للناس فعلنا ذلك ويجوز ان
تكون نفيا على علة محذوفة تقديره لنبينه قدرتنا ولنجعله اية والضمير عائد على العلامة وايهم
كان حضر فيها اي وكان الغلام اي خلقه وايجاده امرا كائنا لا بد منه قوله فانتبذت الجار والمجرور
في محل نصب على الحال اي انتبذت وهو مصاحب لها لقوله يدي وعلى بنا الجماجم والبريا
فاجاءها الاصل في جاء ان يتعدى لواحد بنفسه فاذا دخلت عليه الهمزة كان القياس يقتضي تعديه

قال الزمخشري الا ان استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى الالجاء الاترى انك تقول جئت المكان
واجأنيه زيد كما تقول بلغته وبلغنيه وتظيره اني حيث لم يستعمل الا في الاعطاء لم يقل اتيت المكان
واتانيه فلان قال ابو البقاء الاصل جاءها ثم عدي بالهمزة الى مفعول ثان واستعمل بمعنى الجا
قال الشيخ قوله وقوله ان جاءها بمعنى الجا يحتاج الى نقل ائمة اللغة المستقرين ذلك من
كلام العرب والاجاءة تاسي على الاطلاق فيصح لما هو بمعنى الالجا ولما هو بمعنى الاختيار كما تقول
انت زيدا فاندبه ان تكون اغتبته قسرا واختيارا واما قوله الاترى انك تقول الجاءه من
راى ان التعدية بالهمزة قياس اجاز ذلك وان لم يسمع ومن منع فقد سمع ذلك في جاء بتجيز ذلك
واما بنظيره بالتي فليس بنظير لان ما كان بناء على ان الهمزة للتعدية وان اصله اتى بل اتى
مما بني على ان اصله افعل ولو كان منقولا من اتى التعدي لواحد لكان ذلك الواحد هو المفعول
الثاني والفاعل هو الاول اذا عديته بالهمزة تقول اتى المال زيدا واتى عمرو زيدا المال فيختلف
الترتيب بالتعدية فكان زيدا عند التكوين هو المفعول الاول والمال هو المفعول الثاني وعلى
ما ذكره الزمخشري كان يكون العكس وقوله على انه ليس على ما قاله وايضا اتى يرادف كاعطى
وهو مخالف من حيث الدلالة في المعنى وقوله ولم يقل اتيت المكان واتيته وهذا غير مسلم
بل تقول اتيت المكان واتيته هذا غير مسلم بل تقول اتيت المكان كما تقول اتيت المكان
كما تقول جئت المكان قال الشاعر اتوا نارى فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
ومن راى التعدية بالهمزة قياسا قال اتيته وهذه الانجاد التي ذكرها الشيخ معجم ظاهرة
الاجونة فلا نطول بذكرها وقرأ الجمهور فاجاءها اي الجاها وساقها وسنذكر قوله وجاء يومئذ
اليكم جايء الخافقة والرجاء وقرأ حمزة والكسائي فاجاءها بالف بعد الفاء وهمزة بعد الجيم من المفاجاة بزنة
قايلها وتقدما الفين صريحتين كانهم حققوا الهمزة بعد الجيم وبذلك رد على من زعم ان الفين
عوض من الياء المحذوفة وهو وجع الولادة وروي عن ابن كثير بكسر الميم فقيل هما بمعنى وقيل
المفتوح اسم مصدر كالعطاء والسلام والكسور مصدر كالقتال واللقاء والنعال فاجاءها
واجاء كالعذاب والطراق قاله ابو البقاء والميم اصلية لانه من لحضت الحامل تلحض والجذع يتعلق
في قراءة العامة باجاءها اي ساقها اليه وفي قراءة حماد بحذوف لانه حال من المفعول اي فاجاءها
مستندة الى جذع النخلة قوله نسيا العامة الجمهور على كسر النون وسكون الياء وقرئ
الياء بعدها وقرأ حمزة وحفص وجماعة بفتح النون فالكسور بمعنى منسي كالذبح والطحن ومعناه
الشيء الحقير الذي من شانه ان ينسى كالوتد والحبل وخرقة الطمث ونحوها قال ابن الانباري
من كسر نون نسيا جعله اسما لما ينسى كالقبض لما يقبض والمفتوح مصدر سد مسد الوصف وقال الفراء هما لغتان
كالوتر والوتر والكسر لابي حيوة وقرأ محمد بن كعب القرظي نسيا بكسر النون والهمزة بدل الياء
وروي عنه ايضا وعن بكر بن حبيب السهمي ففتح الهمزة قالوا وهو من ناب اللبن اذا صبت فيه
ما فاستهلك فيه فالمكسور ايضا كذلك الشيء المستهلك والمفتوح مصدر كما كان ذلك
من النيبان ونقل ابن عطية عن بكر بن حبيب نسا بفتح النون والياء والقصر كعصا
كانه جعل فعلا بمعنى مفعول فعلم كالقبض بمعنى المقبوض ومنسيا نعت على البناء واصل منسيا
فادغم وقرأ ابو جعفر والاعمش منسيا بكسر الميم للاتباع لكسرة الياء ولم يعتد بالساكن
لانه حاجز غير حصين متاخر ومتحرك قوله من تحتها قرأ نافع والاخوان وحفص بكسر الميم
من وجر تحتها على الجار والمجرور والباقون بفتحها ونصب تحتها فالقراءة الاولى يقتضي ان يكون
الفاعل في نادى ضميرا وفيه تاويلان احدهما هو جبريل وسمي كونه من تحتها انه في مكان
اسفل منها ويدل على ذلك قراءة ابن عيسى فناداها الملك من تحتها فصرح به ومن تحتها

على هذا فيه وجهان احدهما انه متعلق بالنداء اي جاء النداء من هذه الجهة والثاني انه حال من الفاعل
اي فناداها وهو تحتها وثاني الثانيين للتاويل بان الضمير لعيسى اي فناداها المولود من تحت ذيلها
والجار فيهما الوجهان من كونه متعلقا بالنداء او بمحذوف على انه حال والثاني اوضح والقراءة الثانية
تكون فيها من موصولة والظرف صلتها والمراد بالموصول اما جبريل واما عيسى **قوله** الا الحسن
يجوز في ان تكون مصدرية مفسرة لتقدمها ما هو بمعنى القول وكلا على هذا نافية وحذف
النون للجزم وان تكون لما صدية وكلا نافية وحذف النون للنصب ومحل ان واما نصب
او جر كما تقدم حذف حرف الجر اي فناداها بكذا والضمير في تحتها اما لمريم عليها السلام واما
للنخلة والاول اولى لتوافق الضميرين **قوله** سريا يجوز ان يكون مفعولا اول وتحتك
مفعول ثان لانها بمعنى صير ويجوز ان تكون بمعنى خلق فيكون تحتك لغوا والسري فيه
قولان احدهما انه الرجل المرتفع القدر من السراة وهو الشرف يقال سرو كرم
واصله سريو فاعل اعلال سيد فلا مرواو والمراد في الاية عيسى عليه السلام ويجمع سريا على
سراة بفتح السين وسروا كظرفا وهما جمعان شاذان بل قياس جمعه اسراء كغني واغنياء
وقيل السري من سروت الثوب اي نزعته وسروت الجل عن الفرس اي نزعته كان السري
سري ثوبه بخلاف المدثر والمزمل قاله الراغب والثاني انه النهر الصغير وناسبه فكلوا
واشربي واشتقاقه من سرى يسري لان الماء يسري فيه فلامه عاهلا بانا وانشدوا
للبيد فتوسطا عرض السري وصدعا مسجورة متجاورا قلامها **قوله** وهزي اليك
يجوز ان تكون الباء في الجذع زائدة كهي في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الا بفتح الباء لغة
وانشد الطبري بوادي يمان ينبت الشث صدره واسفله بالمرخ والشبهان اي ينبت
اي هزي جذع النخلة ويجوز ان يكون المفعول محذوفا والجار حالا من ذلك المحذوف تقديره هزي
وهزي اليك رطبا كائنا بالجذع النخلة ويجوز ان يكون هذا محمولا على المعنى اذ التقدير هزي
النخلة بسبب هز الجذع اي انتفضي الجذع والسبب لها الزمخشري فانه قال لما وافيا الهز كقوله
يخر في عراقيبها نصلي قال الشيخ وفي هذه الاية وفي قوله تعالى واضمم اليك جناحك ما يرد
على القاعدة المقررة في علم النحو من انه لا يتعدى فعل الضمير المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن
وفي لفظتي فقد وعدم لا يقال ضربتك ولا ضربتني اي ضربت انت نفسك وضربت انا
نفسي وانما يوتى في هذا بالنفس وحكم المجرور بالحرف حكم المنصوب فلا يقال مررت اليك
ولا زيد مر اليه ولذلك جعل النحويون عن وعلى ايهمن في قولك ايري النحيس ودع عنك نهبا
صيح في حجراته ولكن حديث ما حديث الرواحل وقوله الاخر هون عليك فان الامور بكف الاله تقادير
وقد ثبت كونها اسمين لدخول حرف الجر عليهما في قوله عدت من علية بعلما تم محمولها
لصل وعن قيض زيزاء المجهل وقول الاخر فقلت للركب لما ان علا بهم من عن يمين
الحبيا نظرة قبل واما الى فحرف بلا خلاف ولا يمكن فيها ان تكون اسما كعن وعلى ثم اجاب
بان اليك في الاية تبين لا يتعلق بالفعل قبلها انما يتعلق بمحذوف على جهة البيان تقديره اعني اليك كما قالوا في
ذلك في قولك سيا لزيد كما من الناصبين في احد الاوجه قلت وفي ذلك جواب ان احد الاوجه ان الفعل الممنوع تعديه
الى الضمير انما هو حيث يكون الفعل واقعا بالمخاطب لك الضمير والضمير محاله للخروج عنك وهون عليك وانا الهز والضم
قليلا وافضين بالكاف فلا محذور والثاني ان الكلام على حذف مضاف تقديره هزي الجذع ذي الجهة اليك ولخوك **قوله** تساقط قرا حمزة تساقط بفتح التاء وتخفيف السين وفتح القاف والباقون عن
حفص كذلك الا انهم شددوا السين وحفص بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف فاصل قراءة تتساقط

تتساقط مضارع تساقط فحذف حمزة احدى التاءين تخفيفا لتوافقا في التذكير لان تذكرون والباقون ادغموا
الثاني في السين وقراءة حفص مضارع ساقط وقرا الاعمش والبراء بن عازب تساقط كالجماعة الا انه
بالياء من تحت ادغم الياء في السين اذ الاصل يتساقط وهو مضارع اساقطوا صله تساقط
فادغم واختلست همزة الوصل كما دار اقي نار او نقل عن ابي جعفر ثلث قرات واقفه سوسي في
الاول وهي تسقط بضم التاء وسكون السين وكسر القاف من سقط والثانية كذلك
الا انه بالياء من تحت لتاء التانيث كذلك الا ان فيه رطبا جنيا بالغا عتيدا وقرئ تتساقط بتاءين وقف
وهو اصل قراءة الجماعة وتسقط ويسقط بفتح التاء والياء وسكون السين وضم القاف فرفع الرطب
بالفاعلية ونصب من الافعال بايوافقه في القراءة المتقدمة ومن قرا بالتاء من فوق فالفعل مسند اما الى النخلة
واما للتمرة المفهومة من القياس السياق واما للجذع وجاز تانيث فعله لاضافته الى مونث وهو كقوله
كما شرقت صدر القناة من الدم وكقراءة يلتقطه بعض السيارة ومن قرا بالياء من تحت فالضمير للجذع وقيل
للتمر المدلول عليه بالسياق واما نصب رطبا فاما على الحال من العائد المحذوف من جنيا او حال
كل شيء الى ما يليق به من القرات وجوز المبرد في نصبه وجها غريبا وهو ان يكون مفعولا به اجرى وعلى هذا فتكون السين
من باب التضمين في بعض القرات وهي ان يكون الفعل فيها متعديا وتكون السين من اجل التاء المحذوفة من الاول وقرا
طلحة بن سليمان جنيا بكسر الجيم اتباعا لكسرة النون والرطب اسم جنس لرطبة بخلاف نخل فانه جمع
لنخلة والفرق انهم لزموا تذكيره فقالوا هو الرطب وتانيث ذاك فقالوا هي النخل فذكروا الرطب باعتبار
الجنس وانثوا النخل باعتبار الجمعية وهو فرق لطيف ويجمع على ارطاب شذوذا كربع وارباع والرطب
ما قطع قبل يبسه وجفافه وخص الرطب من التمر وارطاب النخل بحوائمر واجتنى والجنى ايضا
طاب وصلح للاجتناء وهو فعيل بمعنى مفعول وقيل بمعنى فاعل اي طريا والجنى والجنى ايضا
المجتنى من العسل واجنى الشجر اد يكثر واجنت الارض كثر جناها فاستعير من ذلك
جنى فلان جناية كما استعير اجترم وجريمة **قوله** وقري عينا عينا نصب على التمييز منقول
من الفاعل اذ الاصل لتقر عيناك والعامل عاقر بفتح القاف لم ار من قرت عينه تقر بكسر العين في
الماضي وفتحها في المضارع وقرئ بكسر القاف وهي لغة نجد يقولون قرت عينه يقر بفتح العين في
الماضي وكسرها في المضارع والمشهور انه بكسر العين في الماضي للعين والمفتوح في المكان
يقال قررت بالمكان اقر به ويقال قررت بالمكان بالكسر وسياتي ذلك في قوله تعالى وقرن في
بيوتكن وفي وصف العيون بذلك تاويلان احدهما انه ماخوذ من القر وهو البرد وذلك ان
العين اذا فرح صاحبها كان دمعها قارا اي باردا واذا حزن كان حارا ولذلك قالوا في الدعاء عليه
اسخن الله عينه وفي الدعاء له اقر الله عينه وما احلى قول ابي تمام فما عيبوت الكاعتين
فاسخنت واما عيون الشامتين فقرت والثاني انه ماخوذ من الاستقرار والمعنى اعطاه الله
ما يسكن عينه فلا تطمح الى غيره **قوله** فاما ترين دخلت ان الشرطية على ما الزايدة للتوليد فاما
بنها وكتبت متصلة وترين تقدم تصريفه والعامل عاصيح اليا المكسورة وقرا ابو عمرو في اراه
ترين بهمزة مكسورة بدلا اليا ولذلك روي عنه لترؤن بابدال الواو همزة قال الزمخشري هذا
من لغة من يقول لبات بالحج وحلات السويق يعني بالهمز وذلك لتناخي بين الهمزة وحروف اللين
وقرا ابن خالويه عن ابي عمرو فقال هو حق عند اكثر النحويين وقرا ابو جعفر قاري المدينة وشيبة وطلحة
ترين بياء ساكنة ونون خفيفة قال ابن خالويه وهي شاذة قلت لانه كان ينبغي ان يثبت الياء في الرفع
كقولك الاقوم انا ترى لابي الا ان يحذف ياء المتكلم ويكسر ما قبلها كما حذفت من قوله تعالى
هذا شاذ وذا وهذا نظير قوله الاخر لوكان قوارس من يحم واسمنهم يوما لطيفا راموقون بالجا

لم تعمل لم وابقى نون الرفع ومن البشر حال من احد لانه لو تاخر لكان وصفا وقال ابو البقا او
مفعول يعني انه متعلق بنفس الفعل قبله قوله فقولي بين هذا الجواب وشرطه حمله محذوفة
تقديره فاما ترين من البشر احدا فسالك الكلام فقولي وبهذا القدر تخلص من اشكال
وهو ان قولها فلن اكلم اليوم انسيا كلام فيكون ذلك تناقضا لانها قد كلمت انسيا بهذا
الكلام وجوابه ما تقدم وقيل المراد بقوله فقولي الى اخره انه بالاشارة وليس بشيء
بل المعنى فلن اكلم اليوم انسيا بهذا الكلام وقرا زيد بن علي صيا ما بدل صوم وهما مصدران
قوله فاتت به قومها تحمله به في محل نصب على الحال من فاعل اتت اي اتت مصاحبة له نحو
جا بثيابه اي ملتبسا بها ويجوز ان تكون البا متعلقة بالاتيان واما تحمله فيجوز ان تكون حالا
ثانية من فاعل اتت ويجوز ان تكون حالا من الها في به وظاهر كلام ابي البقا انها حال من
ضمير مريم وعيسى معا وفيه نظر قوله شيا مفعول به اي فعلت او مصدر اي نوعا من المجي غريبا
والفري العظيم من الامر يقال في الخير والشر وقيل الفري العجيب وقيل المفتعل ومن الاول
الحديث في وصف عمر فلم ار عبقريا يفري فريه والفري قطع الجلد للخرز والاصلاح والافرا افساده
وفي المثل جا يفري الفري اي يعمل العمل العظيم وقال فلانت تفري ما خلقت وبعض القوم خلق
ثم لا يفري وقرا ابو حيوة فيما نقل عنه ابن خالويه فريا بالهمز وفيما نقل ابن عطية فريا بسكون الرا
وقرا عمرو بن نجا ما كان اباك امرو سو جعل النكرة الاسم والمعرفة الخبر كقوله يكون مزاجها
عسل وما ولايك موقف منك الوداعا وهنا احسن لوجود الاضافة في الاسم قوله
فاشارت الاشارة معروفة تكون باليد والعين وغير ذلك والفها عن يا وانشد والكثير
فقلت وفي الاحشا دا مخامر الا حبذا يا عز ذلك البشاير قوله من كان في المهد صبيا في كان
هذه اقوال احدها انها زايدة وهو قول ابي عبيد اي كيف نكلم من في المهد وصبيا على هذا
نصب على الحال من الضمير المستتر في الجار والمجرور الواقع صلة وقد رد ابو بكر هذا القول
اعني كونها زايدة بانها لو كانت زايدة لما نصبت الخبر وهذه قد نصبت صبيا وهذا الرد
مردود بما ذكرته لك من نصبه على الحال لا على الخبر والثاني انها تامة بمعنى حدث ووجد والتقدير كيف
نكلم من وجد صبيا وصبيا حال من الضمير في كان الثالث انها بمعنى صار اي كيف نكلم من صار
في المهد صبيا وصبيا على هذا خبرها فهو كقوله قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها الرابع انها
الناقصة على بابها من دلالتها على اقتران مضمون الجملة بالزمان الماضي من تعرض للانقطاع لقوله
تعالى وكان الله غفورا رحيما ولذلك يعبر عنها بانها ترادف لم يزل وقال الزمخشري كان
لايقاع مضمون الجملة في زمان ماض مبهم صالح للقريب والبعيد وهو هنا لقريبه خاصة الدال
عليه معنى الكلام وانه مسوق للتعجب ووجه اخر وهو ان يكون نكلم حكاية حال ماضية اي كيف
نكلم قبل عيسى ان نكلم من في المهد حتى نكلمه نحن واما من فالظاهر انها موصولة بمعنى الذي
ويضعف جعلها نكرة موصوفة اي كيف نكلم شخصا او مولودا وجوز الفرا والزجاج فيها ان تكون
شرطية وكان بمعنى يكن وجوابها الشرط اما متقدم وهو كيف نكلم او محذوف لدلالة هذا
عليه اي من يكن في المهد صبيا فكيف نكلمه فهي على هذا مرفوعة المحل بالابتدا وعلى ما قبله
منصوبة بنكلم واذا قيل بان كان زايدة هل تتحمل ضميرا ام لا فيه خلاف ومن جوز استدل
بقوله فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام فرفع بها الواو ومن منع تاول
البيت بانها غير زايدة وان خبرها هو لنا قدم عليها وفصل بالجملة بين الصفة والموصوف وابو عمرو
يدغم الدال في الصاد والاكثرون على انه اخفا قوله اينما هذه شرطية وجوابها

اما محذوف

محذوف مدلول عليه بما تقدم اي اينما جعلتني مباركا واما متقدم عند من يرى ذلك ولا
جايز ان تكون استفهامية لانه يلزم ان يعمل فيها ما قبلها واسما الاستفهام لها صدر
الكلام فتعين ان تكون شرطية لانها منحصرة في هذين المعنيين قوله ما دمت ما مصدرية
ظرفية وتقدم على دام شرط في اعمالها والتقدير مدة دوامي حيا ونقل ابن عطية
عن عاصم وجماعة انهم قرا وادمت بضم الدال وعن ابن كثير وابي عمرو واهل المدينة دمت
بكسرها وليس هو موجودا في كتب القراات المتواترة والشاذة التي بين ايدينا فيجوز ان يكون
اطلع عليه في مصنف غريب ولا شك ان في دام لغتين يقال دمت تدوم وهي اللغة الغالبة
ودمت يدام كخفت تخاف وهذا كما تقدم لك في مات يموت ومات يمات قوله وبرا العامة
بفتح البا وفيه تاويلان احدهما انه منصوب نسقا على مباركا اي وجعلني برا والثاني انه منصوب
باضمار فعل واختير هذا على الاول لان فيه فصلا كبيرا لجملة الوصية ومتعلقها وقرى برا بكسر البا
اما على حذف مضاف واما على المبالغة في جعله نفس المصدر وقد تقدم في البقرة انه يجوز
ان يكون وصفا على افعل وحكى الزهراوي وابو البقا انه قرى بكسر البا والرا وتوجيهه انه نسق
على الصلاة اي واوصاني بالصلاة وبالزكاة وبالبر وبوالدتي متعلق بالبر او البر قوله والسلام
الالف واللام فيه للعهد لانه قد تقدم لفظه في قوله وسلام عليه فهو كقوله كما ارسلنا الى
فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول اي ذلك السلام الموجه الى يحيى موجه الي وقال الزمخشري
بعد ذكره ما قدمته والصحيح ان يكون هذا التعريف تعريفا باللغة على متهمي مريم عليها السلام
واعدائها من اليهود وتحقيقه ان اللام للجنس فاذا قال وجنس السلام على خاصة قد عرض
بان صده عليكم ونظيره والسلام على من اتبع الهدى قوله يوم ولدت يوم منصوب بما تضمنه
على من الاستقرار ولا يجوز نصبه بالسلام للفصل بين المصدر ومعموله وقرا زيد بن علي ولدت
جعله فعلا ماضيا مسندا لضمير مريم والتا للتانيث وحيا حال موكدة ٢ ذلك عيسى بن
مريم قول الحق يجوز ان يكون عيسى خبرا لذلك ويجوز ان يكون بدلا او عطف بيان وقول
الحق ويجوز ان يكون قول الحق خبر مبتدا مضمر اي هو قول وابن مريم يجوز ان يكون نعتا
او بدلا او بيانا او خبرا ثانيا وقرا عاصم وحمزة وابن عامر قول الحق بالنصب والباقون بالرفع
فالرفع على ما تقدم وقال الزمخشري وارتفاعه على انه خبر بعد خبر او بدل قال الشيخ وهذا الذي
ذكره لا يكون الا على المجاز في قول وهو ان يراد به كلمة الله لان اللفظ لا يكون الذات والنصب
يجوز فيه ان يكون مصدرا موكدا لمضمون الجملة كقولك هو عبد الله الحق لا الباطل اي اقول قول
الحق فالحق الصدق وهو من اضافة الموصوف الى صفته اي القول الحق لقوله وعد الصدق
اي الوعد الصدق ويجوز ان يكون منصوبا على المدح ان اريد بالحق الباري تعالى والذي نعت للقول
ان اريد به عيسى وسمي قولا كما سمي كلمة لانه عنها نشا وقيل منصوب باضمار اعني وقيل هو
منصوب على الحال من عيسى ويويد هذا ما نقل عن الكسائي في توجيه الرفع انه صفة لعيسى
وقرا الاعمش قال برفع اللام وهي قراة ابن مسعود ايضا وقرا الحسن قول بضم
القاف ورفع اللام وهي مصادر لقال يقول يقال قال يقول قولا وقالا وقولا
كالرهب والرهب والرهب وقال ابو البقا والقال اسم مثل القيل وحكي
قول بضم القاف مثل الدرج وهي لغة قليلة قلت الظاهر ان هذه مصادر كلها ليس
بعضها اسما للمصدر كما تقدم تقريره في الرهب والرهب والرهب وقرا طلحة والاعمش

قال الحق جعلك الله صبا والحق فاعل به والمراد به الباري تعالى اي قال الله الحق
ان عيسى هو كلمة الله ويكون قول الذي فيه تمترون خبر مبتدا محذوف وقرأ
علي بن ابي طالب واليعمي وداود بن ابي هند ونافع والكسائي في رواية عنهما تمترون
بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة وتمترون تفتعلون اما من المرية وهي الشك واما من
المراء وهي الجدال وتقدم الكلام على نصب فيكون وما قبل فيه قوله وان الله قرأ ابن
عامر والكوفيون وان بكسر ان على الاستئناف ويؤيدها قراءة ابي ان الله بالكسر ذ
واو وقرأ الباقون بفتحها وفيها اوجه احدها انها على حذف حرف الجر متعلقا بما بعده والتقدير
ولان الله ربي وربكم فاعبدوه كقوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا والمعنى لوحدا
والصحيح والبه ذهب الزمخشري تابعا للخليل وسيبويه الثاني انها عطف على الصلاة والتقدير
واوصاني بالصلاة وبان الله والبه ذهب الفراء ولم يذكر مكي غيره ويؤيده ما في حفصة ابي
وبان الله ربي باظهار الباء الجارة وفاء تبعد هذا القول لكثرة الفواصل بين المتعاطفين
واما ظهورها في حفصة ابي فلا يرجح هذا لانها السببية والمعنى بسبب ان الله ربي
وربكم فاعبدوه فهي كاللام الثالث ان تكون ان وما بعدها تفسيرا لامرا المنصوب
بنصبي والتقدير اذا قضى امرا وقضى الله ربي وربكم ذكر ذلك ابو عبيد عن ابي
عمرو بن العلاء واستبعد الناس صحة هذا النقل عن ابي عمرو لانه من الجلالة في العلم والمعرفة
بمنزل يمنعه من هذا القول وذلك لانه اذا عطف على امرا لزم ان يكون ذلك داخلا
في خبر الشرط باذا وكونه تبارك وتعالى لا ينتقل بشرط البتة هو بناء على الاطلاق ونسبوا
هذا الوهم الى ابي عبيدة لان كان ضعيفا في النحو وعدوا له غلطات ولعل ذلك منها الراجح
ان يكون في محل رفع خبرا لمبتدا مضمر تقديره والامر ان الله ربي وربكم ذكر ذلك عن الكسائي
والحاجة الى هذا الاضمار الخامس ان تكون في محل نصب عطفا على الكتاب في قوله قال اني عبد
اتاني الكتاب على ان يكون الخطاب بذلك معاصري عيسى عليه السلام والقائل لهم ذلك عيسى
وعن وهب عهد اليهم عيسى ان الله ربي وربكم فاعبدوه فعلى هذا القائل هو من كبر الهمزة يكون فيه عطف
ان الله على اني عبد الله فهو داخل في حيز القول ويكون الحمل من قوله ذلك عيسى بن مريم الى اخرها
جملة اعتراض وهذا من البعد بمكان قوله من شهد شهد فعل الجزم من الشهادة واما من الشهود وهو
الحضور ومشهد هنا يجوز ان يراد به الزمان او المكان او المصدر فاذا كان من الشهادة والمراد
به الزمان فتقديره من وقت شهادة وان اريد به المكان فتقديره من مكان شهادة يوم وان
اريد به المصدر فتقديره من شهادة ذلك اليوم وان تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
والملائكة والانبياء واذا كان من الشهود وهو الحضور فتقديره من شهود الحساب والجزاء او
القيمة او من مكان الشهود فيه وهو الموقف او من وقت الشهود واذا كان مصدرا لحالتين
المتقدمتين فيكون اضافته الى الظرف من باب الاتساع لقوله مالك يوم الدين ويجوز
ان يكون المصدر مضافا للفاعل على ان يجعل اليوم شاهدا عليهم اما حقيقة واما مجازا
قوله اسمع بهم وابصر هنا لفظ امر ومعناه التعجب واصح الاعاريب فيه كما تقرر في علم
النحو ان فاعله هو المجرور بالباء والباء زائدة وزيادتها لازمة اجلا للفظ لان فعل امر
لا يكون فاعله الا ضميرا مستترا ولا يجوز حذف هذه الباء الا مع ان وان لقوله تردد فيها ضعيف
وشذ عنها فاحص وازين الامر لك ان تسير بلا اي بان تسير بل فالمجرور في موضع الحال ولا

في افعل

افعل ولنا قول بان الفاعل مضمر والمراد به المتكلم كان المتكلم يامر نفسه بذلك والجار
بعده في محل نصب ويعزى هذا للزجاج ولنا قول ثالث ان الفاعل ضمير المصدر المجرور
منصوب المحل ايضا والتقدير باحسن بزيد ويشبه هذا الفاعل عنا المجرور بالفتحة
لفظا صار حنقة للآلة عليه لهذه الآية فان تقديره وابصر بهم وفيه الخلاف هو ضمنها الكتب
النحو وقوله يوم يأتوننا معمول لا بصر ولا يجوز ان يكون معمولا لاسمع لانه لا يفصل بين
فعل التعجب ومعموله ولذلك كان الصحيح انه لا يجوز ان تكون البسملة من التنازع وفيجوز
بعضهم ملتزما اعمال الثاني وهو خلاف قاعدة الاعمال وقيل بل هو امر حقيقة والمامور هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمعنى اسمع الناس وابصرهم بهم والعامل بهم ماذا تصنع بهم من العذاب وهو
منقول عن ابي العالية وقوله اليوم منصوب بما تضمنه الجار من قوله في ضلال مبين
اي لكن الظالمون استقروا في ضلال مبين اليوم ولا يجوز ان يكون هذا الظرف هو الخبر والجار لغوا
ملغى ليلا يخبر عن الجثة بالزمان بخلاف قولك القتال اليوم في دار زيد فانه يجوز لاعتبارات
وقوله اذ قضي الامر يجوز ان يكون منصوبا بالحسرة والمصدر المعرف بال يعمل في المعنى
الصحيح عند بعضهم فكيف بالظرف ويجوز ان يكون بدلا من يوم فيكون معمولا لانذرهم كذا قال
ابو البقاء والزمخشري وتبعهما الشيخ ولم يذكر غيره البدل منه وهذا لا يجوز ان كان الظرف باقيا على
حقيقته اذ يستحيل ان يعمل المستقبل في الماضي فان جعلت اليوم منقولا به اي خوفهم نفي اليوم
اي انهم يخافون اليوم تعين صحة ذلك لخروج الظرف الى حيز المفاعيل الصريحة وقوله لكن الظا
من يقاع الظاهر موقع المضمر قوله وهم في غفلة وهم لا يؤمنون جملتان حاليتان وفيهما قولان
احدهما انهما حالان من الضمير المستتر في قوله في ضلال مبين اي استقروا في ضلال مبين على هاتين
الحالتين السيئتين والثاني انهما حالان من مفعول انذرهم اي انذرهم على هذه الحالة وما بعدها
وعلى الاول يكون قوله وانذرهم اعتراضا وقرا العامة يرجعون بالياء مبنيا للمفعول والبزي والحلواني
وعبيد مبنيا للفاعل والاعمش بالتاء من فوق مبنيا للمفعول على الخطاب ويجوز ان يكون التفاتا
وان لا يلتفت قوله اذ قال لا بد يجوز ان يكون بدلا من ابراهيم بدل اشتمال كما
تقدم في اذ انتبذت وعلى هذا فقد فصل بين البدل والمبدل منه بقوله انه كان صديقا
نبيا يجوز انت زيدا ونعم الرجل اخاك وقال الزمخشري ويجوز ان تتعلق اذ بكان او بصديقا
نبيا اي كان جامعا لخصائص الصديقين حين خاطب اباه بتلك المخاطبات ولذلك يجوز
ابو البقاء ان يعمل فيه صديقا نبيا او معناه قال الشيخ الاعراب الاول يعني البدلية تقتضي
تصرفا وهي لا تتصرف والثاني فيه اعمال كان في الظرف وفيه خلاف والثالث لا يكون
العامل مركبا من مجموع اللفظين بل يكون العمل منسوبا للفظ واحد ولا اجاز ان يكون معمولا لصديقا
لانه قد وصف الا عند الكوفيين ويبعد ان يكون معمولا لنبيا لانه يقتضي ان التنبئة كانت
في وقت هذه المقالة قلت العامل فيه ما لخصه ابو البقاء وقصده تحسين صناعته من مجموع
اللفظين كما رأيت في قوله اي كان جامعا لخصائص الصديقين وفي الانبياء حين خاطب
اباه وقد تقدمت قراءة ابن عامر يا ابت وفي مصحف عبد الله وابت بوا التي للتذبذب قوله
ارا غب انت يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون راغب مبتدا اعتمد على همزة الاستفهام
وانت فاعل سد مسد الخبر والثاني انه خبر مقدم وانت مبتدا مؤخر وهذا الاول
بوجهين احدهما انه ليس فيه تقديم ولا تاخير اذ رتبة الفاعل التاخير عن فعله ورافعه
والثاني انه لا يلزم منه الفصل بين العامل ومعموله بما ليس معمولا للعامل وذلك كان

قوله الا من تاب فيه وجهان اظهرهما انه استثناء متصل قال الزجاج هو منقطع وهذا
بناء منه على المضيع للصلاة من الكفار وقراءنا الله والحسن والضحاك وجماعة الصلوات
جمعا والغي نقيض مقرونا الحسن هنا وجميع ما في القرآن يدخلون مبنيا للمفعول ونقل الاخفش
انه قرئ يُلقون بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف من لقاه مضعفا وبناني هذه القراءة لبعض
السبعة في آخر الفرقان وشيئا اما مصدر اي شيئا من الظلم واما مفعول به فوله جنات عدن
العامة على كسر النون بعدها الهاء من الجنة وعلى هذه القراءة يكون قوله ولا يظلمون شيئا
فيه وجهان احدهما انه اعتراض بين البدل والمبدل منه والثاني انه حال كذا قال الشيخ
وفيه نظر من حيث ان المضارع المنفي بلا كالمثبت في انه لا يباشره واو الحال وقرأ ابو حيوة والحسن
وعيسى بن عمر والاعمش جنات بالرفع وفيه وجهان احدهما انها خبر مبتدأ مضمر تقديره
تلك او هي جنات عدن والثاني وبه قال الزمخشري انها مبتدأ يعيش ويكون خبرها الذي وعد وقرأ
الحسن بن ابي الحسن وعباس بن صالح والاعمش في رواية جنة عدن نصبا مفردا وابن هرمز والاعرج
عن حميد رفعا مفردا وخرجها واضح مما تقدم قال الزمخشري لما كانت مشتملة على جنات عدن ابدل
منها كقولك ابصرت دارك القاعة والعلالي وعلة سوغ فة علم بمعنى العدن وهو الاقامة جعلوا
فتية وسحر وامس فمن لم يصرفه اعلها بالمعاني الفتية والسحر والامس فجرى العدن
كذلك او هو علم لارض الجنة لكونها دار اقامة ولا ذلك لما ساغ الابدال لان النكرة
لا تبدل من المعرفة الا موصوفة ولما ساغ وصفها بالتي قال الشيخ وما ذكره ليس
اما ادعواه ان عدنا علم لمعنى العدن فيحتاج الى توقيف وبماع من العرب وكذا دعوى
العلمية الشخصية فيه واما قوله ولا ذلك الى قوله موصوفة فليس مذهب البصريين كذلك
من مذهبهم جواز ابدال النكرة من المعرفة وان لم تكن موصوفة وانما ذلك شيء قاله ابو علي الفارسي وهم محجوج
بما سلم على ما بيناه وملازمة فاسدة واما قوله ولما ساغ وصفها بالتي فلا يتعين كون التي صفة وقد ذكرنا
انه يجوز اعرابه بدلا لا قلت الظاهر ان التي صفة والتمسك بهذا الظاهر كاف وايضا فان الموصول
في قوة المشتقات وقد نصوا على انه البدل بالمشتق ضعيف فكذا ما في معناه قوله يأتيه فيه
وجهان احدهما ان الياء حالية وفي صاحب الحال احتمالان احدهما ضمير الجنة وهو عائد
الموصول اي وعدها وهي غائبة عنهم لا يشاهدونها والثاني ان تكون من عباده اي وهم
غائبون عنها لا يرونها انما اسند المجرد الاخبار عنه والوجه الثاني ان الباء سببية اي يسبب
تصديق الغيب وبسبب الايمان به قوله انه كان يجوز في هذا الضمير وجهان احدهما انه ضمير
الباري تعالى يعود على الرحمن اي ان الرحمن كان وعده منجزا والثاني انه ضمير الامر والشان
لانه مقام تعظيم وتفخيم ويجوز ان يكون في كان ضمير هو اسمها يعود على الله تعالى ووعده
بدل من ذلك الضمير بدل اشتمال وما تيا خبره ويجوز ان يكون فيها ضمير يعود على الوعد
لوعده وما تيا الخبر ايضا وهو نظير ان زيدا كان ابوه منطلقا وما تيا فيه وجهان احدهما
انه مفعول على بابه والمراد بالوعد الجنة اطلق عليها المصدر اي موعودة مخوفة هم
ضرب الامير وقيل الوعد مصدر على بابه وما تيا مفعول بمعنى فاعل ولم يرد الزمخشري
فانه قال فيل في ما تيا مفعول بمعنى فاعل والوجه ان الوعد هو الجنة وهم يأتونها او هو
من قولك ان اليه احبانا اي كان وعده منجزا قوله الا سلاما ابدى الزمخشري فيه
ثلثة اوجه احدها ان يكون معناه ان كان تسليم بعضهم على البعض او تسليم الملائكة
عليهم لغوا فلا يسمعون لغوا الا ذلك هذا من وادي قوله ولا عيب فيهم غير ان

يُلقون ص

٢ تصف ص

٢ وعلى الاول ص

عن ص ٢ الهيتي متعلق براغب فاذا جعلت انت فاعلا فقد فصل بما هو كالجزء من العامل بخلاف
جعله خبرا فانه اجنبي اذ ليس معمولا لراغب قوله ملبيا في نصبه ثلثة اوجه احدها انه منصوب
على الظرف الزماني اي مدة طويلا ومنه الملوان لليل والنهار وملاوة الدهر بثلثة البهم قال
لعشاها من السماب ثلاوة فاتح آيات لرسول المحبب وانشد الباقي على ذلك لمهلهل
فقصدت عتم وقد علمت الجبال الرونبر وكبت عليه الرمالات ملبيا اي ابدا والثاني انه منصوب على الحال
معناه سهلا كما سيوبا كذا فسره ابن عباس وهو حال من فاعل الهجرني ولذلك فسره ابن عطية
بان معناه مستندا اي غنيا عني من قولهم هو ملي بكذا وكذا قال الزمخشري اي مطيقا
والثالث انه نعت لمصدر محذوف اي هجرا ملببا بعيد واسعا منتظما او كثيرا ولا زمانا
الممتد وقرأ ابو البرهثم سلما بالنصب وتوجيهها واضح مما تقدم وقوله وكلا ابينا
قوله واذكر يا محمد الى آخره مر نظيره في اول مريم قوله مقدم هو الاول وبنيا هو الثاني قوله نجيا حال من فعول قربناه
انه قارب محلا قوله الا ان تحبوا ان تجيبوا او الا بمعنى الظاهر انه صفة للجانب بدليل انه تبعد في قوله تعالى
وادبر وادبار وعدنا كم جانب الطور الايمن وقيل انه صفة للطور اذا شتقا قدس من اليمن والبركة
على اضمار اللام وهو راي قوله من رحمتنا في من هذه وجهان احدهما انها تعليلية اي من اجل رحمتنا واخاه على
الجمهور راى احلصر بسد هذا مفعول به وهرون بدل او عطف بيان او منصوب باضمار اعني ونبيا حال
وقرا احمر والاعمش ملحا والثاني انها تبعيضية اي بعض رحمتنا قال الزمخشري واخاه على هذا البدل وهرون
بصم اللام وهو اي هرون عطف بيان قال الشيخ ظاهر ان اخاه مفعول وهبنا ولا ترادف بين هبنا وبين رحمتنا فيبدل
وهبنا وسماه اي اجعله الله اخاه سرها قوله مرضيا العامة على قراءة ذلك مثلثا واحلل مرضو وبواو بين الاولى
للسين والصاد وهاء كاله العاكي زايدة كهي في مضروب والثانية لام الكلمة لانه من الرضوان فاعل بقلب الواو والياء
يا واجتمعت الواو والياء فقلبت الواو ياء وادغمت ويجوز النطق بالاصل وقد تقدم تحرير
هذا وقرا ابن ابي عبلة نهاه الاصل وهو الاكثر ومن الاعلال قوله لقد علمت عرسي
ملكية انني انا الزوج المغدي عليه وعاديا وقالوا ارض مسنية ومسنوة اي مسقاة با..... لسانه
قوله من النبيين من ذرية من الاولى للبيان لان كلا لا ينبا منهم عليهم فالتبعيض محال
والثانية للتبعيض فجرورها بدل مما قبله باعادة العامل بدل بعض من كل قوله واسرايل
عطف على ابراهيم قوله وممن هدينا يحتمل ان تكون عطفا على من النبيين وان يكون عطفا
على ذرية ادم قوله اذا تتلى جملة شرطية فيها قولان اظهرهما انها لا محل لها لاستيفائها
والثاني انها خبر اولئك والموصول قبلها صفة لاسم الاشارة وعلى الاول يكون الموصول
نفس الخبر وقرا العامة تتلى تابن من فوق وقرا عبد الله وشيبة وابو جعفر وابن كثير
وابن عامر وورش عن نافع في روايات شاذة بالياء اوله من تحت والتانيث مجازي فلذلك
جاز الفصل لوجهان قوله سجدا حال مقدرة قال الزجاج لانهم وقت الخرور ليسوا سجدا وبكيا
فيه وجهان اظهرهما انه جمع باك وليس بقياس بل قياس جمعه على فعل كقاض وقضاة
ولم يسمع فيه هذا الاصل وقد تقدم ان الاخوين بكيان بناه على الانتباج والثاني انه
مصدر على فعول كخوجلس جلوسا وقعد قعودا والاصل فيه على كلا القولين بكوي بواو
وبا فاعل الاعلال المشهور في مثله وقال ابن عطية وبكيا بكسر وهو مصدر لا يحتمل
غير ذلك قال الشيخ وليس بسديد بل الانتباج جائز فيه وهو جمع لقولهم عصى ودلي
جمع عصا ودلو وعلى هذا فيكون بكيا اما مصدر مؤكد لفعل محذوف اي وبكوا بكيا
اي بكاء واما مصدر واقع موقع الحال اي باكين او ذوي بكاء او جعلوا البكاء نفسه

بالاصل ص ٢

بكوي

قوله

هكذا سوف يفعل فهكذا منصوب بفعل بعد حرف التنفيس وقال ابن عطية واللام
في قوله ليوفت مجلوبة على الحكاية لكلام تقدم بهذا المعنى كان قايلا قال للكافر
اذا مت يا فلان ليوفت تخرج حيا فغير الكلام على الكلام على جهة الاستبعاد،
وكرر اللام حكاية للقول الاول قال الشيخ ولا يحتاج الى هذا التقدير ولا ان هذا حكاية
لكلام تقدم بل هو من كلام الكافر وهو استفهام فيه معنى الجحد والاستبعاد
وقال الزمخشري لام الابتداء الداخلة على المضارع تعطي معنى الحال فكيف جامعت
حرف الاستقبال قلت لم تجامعها الا مخلصة للتوكيد كما اخلصت لام الجحد
للتعويض واضمحل عنها معنى التعريف قال الشيخ وما ذكر من ان اللام تعطي الحال غالب
فيه فحالا مذهب من لا يرى ذلك بل فقط السواك واما قوله كما اخلصت الهمزة في ايلبر
ذلك الا على مذهب من يزعم ان اصله الاه وانما من يزعم ان اصله لاه فلا تكون الهمزة فيه
للتعويض اذ لم يحذف منه شيء ولو قلنا ان اصله الاه وحذفت الكلمة لم نتعين ان
الهمزة هي فيه للتعويض اذ لو كانت عوضا من المحذوف لثبتت دايما كما في النداء وغيره
ولما جاز حذفها في النداء قالوا يا الله بحذفها وقد نصوا على ان همزة الوصل في الندا شاذ وقرا
الجمهور ابدا بالاستفهام وهو استبعاد كما تقدم وقرا ابن ذكوان بخلاف عنه وجماعة
اذا بهمزة واحدة على الخبر او الاستفهام وهو استبعاد كما تقدم حذف اداة الاستفهام ولدلالة
القراءة الاخرى عليها وقرا طلحة بن مصرف ليخرج بالبناء دون سوف هذا نقل الزمخشري
عنه وغيره نقل عنه ساخرج دون لام الابتداء وعلى هذه القراءة يكون العامل في الظرف
نفس اخرج ولا يمنع حرف التنفيس على الصحيح وقرا العامة اخرج مبنيا للمفعول والجبن
وابو حيوة اخرج مبنيا للفاعل وحيا حال ستوكده لان من لازمه خروجه حيا وهو يحتمله
البعث حيا وقرا نافع وابن عامر وعاصم وجماعة بذكر مخففا مضارع ذكروا بالتشديد
مضارع تذكروا والاصل تتذكر فادغمت التاء في الذال وقد قرا بهذا الاصل وهو تتذكر ابو السمرة في قوله
او لا تذكر موضوعة عن حرف العطف تقديرا كما هو قول الجمهور وقد رجع الزمخشري الى راي الجمهور
هنا فقال الواو عطفت لا تذكر على تقول ووسطت الهمزة بينهما للانكار بين العطف
وحرف العطف ومذهب ابن كيسان ان الهمزة بين حرف العطف وهمزة الاستفهام جملة تعطف عليها
ما بعدها وقد فعل هذا اعني الرجوع الى قول الجمهور في سورة الاعراف كما نبهت عليه في موضعه
قوله من قبل اي من قبل بعثه وقدره الزمخشري من قبل الحالة التي هو فيها وهي حالة بقايه
جثيا حال مقدرة من مفعول لنحضرهم وجثيا جمع جاث جمع على فعول كقاعد وقعود
وجالس وجلوس وفي لامه لغتان احداهما الواو والاخرى الياء يقال جثا يجثو وجثى يجثي
جثاية فعلى التقدير الاول يكون اصله جثوو بواوين الاولى زايدة علامة للجمع والثانية
لام الكلمة ثم اعلت اعلال عصي ودلي وتقدم تحقيقه في عتيا وعلى الثاني يكون الاصل
جثوي فاعل اعلال هين وميت وعن ابن عباس انه بمعنى جماعات جماعات جمع جثوة وهو
المجموع من التراب والحجارة وفي صحته عنه نظر من حيث ان فعلة لا يجمع على فعول ويجوز في
جثيا ان يكون مصدرا على فعول واصله كما تقدم في حال كونه جمعا اما جثوو واما جثوي
وقد تقدم ان الاخوين يكسران فاءه والباقون يضمونها والجثو التعود على الركب قوله
ايهم اشد في هذه الاية اقوال كثيرة اظهرها عند الجمهور من العربية وهو مذهب سيبويه

ابو ناهذا

ثم قولهم هي قول من قراءة الكنايب الثاني انهم لا يسمعون الا قولا يليق فيه من
العيب والتقبيح على الاستثنا المنقطع الثالث ان معنى السلام هو الدعا بالسلامة
ودار السلام هي دار السلامة واهلها عن الدعا بالسلامة اغنيا فكان ظاهرهم من باب اللغو
وفضول الحديث لولا ما فيه من فايدة الاكرام قلت وظاهر هذا ان الاستثنا على الاول
والاخر متصل فانه صرح بالمنقطع في الثاني ما انقال الثالث فواضح لانه اطلق اللغو
على السلام بالاعتبار الذي ذكر واما الاتصال في الاول فغير اذ لا يعد ذلك عيبا فليس
من جنس الاول وسياتي تحقيق هذا عند قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قوله
نورث قرا الاعمش نورثها بابراز عايد الموصول وقرا الحسن والاعرج وقتادة نورث بفتح الواو
وتشديد الراء من ورث مضعفا قوله وما نتنزل قال ابن عطية الواو عاطفة جملة كلام على
اخرى واصله بين لقولهم وان لم يكن معنا هما واحد وقد اغرب النقاش في حكايته قول
وهو ان قوله وما نتنزل متصل بقوله انما انا رسول ربك ليهبلك وقال ابو البقا وما
نتنزل اي تقول الملايكة فجعله معمولا لقول مضمر وقيل هو من كلام اهل الجنة وهو
اقرب مما قبله ومتنزل مطاوع نزل بالتشديد ويقتضي العمل في مهلة وقد لا يقتضيها
قال الزمخشري يقال للنزول على معنيين بمعنى النزول على تمهل ومعنى النزول على الاطلاق
لقوله قلت كان ربي ولكن الملاك ينزل من جو السما بصوب ، لانه مطاوع نزل
ونزل تكون بمعنى انزل وتكون بمعنى الترديج والذي يليق بهذا الموضع هو النزول على تمهل
والمراد ان نزولنا في الاحايين وقتا بعد وقت قلت وقد تقدم انه يفرق بين نزل وانزل
في اول هذا الموضع وقرا العامة نتنزل بنون الجمع وقرا الاعمش يتنزل بيا الغيبة وفي
الفاعل قولان احدهما انه ضمير جبريل قاله ابن عطية ويرده قوله ما بين ايدينا وما
خلفنا لانه لا يطرد معه وانما يتجه ان يكون خبرا عن جبريل ان القران لا يتنزل الا بامر الله
في الا وقات التي يقدرها وقد يجاب عما قاله ابن عطية بانه على اضمار القول اي قايلا له
ما بين ايدينا والثاني انه يعود على الوحي وكانه قال الزمخشري على الحكاية عن ضمير جبريل للوحي
ولا بد من اضمار هذا القول الذي ذكرته ايضا قوله له ما بين ايدينا استدل بعض النحاة
على ان الاسم متى تثنى ماض وحاضر ومستقبل بهذه الاية وهو كقولك زهير وعلم علم اليوم
والامس قبله ولكني عن علمهما في غد علم قوله رب السموات فيه ثلثة اوجه احدها كونه بدلا
من ربك الثاني كونه خبر مبتدا مضمر اي هو رب الثالث كونه مبتدا والخبر الجملة الامرية
بعده وهذا ما مشى عليه ابو الحسن اذ لم يجوز زيادة الفا في خبر المبتدا مطلقا قوله لعبادته متعلق
باصطبر وكان من حقه تقديمه على الا انها صانته لقوله واصطبر عليها ولكن ضمن معنى
الثبات لان العبادة ذات تكاليف قل من يثبت لها فكانه قيل واثبت لها مصطبرا
قوله هل تعلم احدا من الخوان وهشام وجماعة الاهل في النار وانشد وا على ذلك بيت مزاحم العقيلي
قتدوا ولكن هل يعجن منيما عاطور برمث اخر الليل ناصب قوله ايذا ما مت اذا
منصوبة بفعل مقدر مدلول عليه بقوله لسوف اخرج تقديره اذا ما مت ابعث او احيى ولا يجوز
ان يكون العامل فيه اخرج لان ما بعد لام الابتدا لا يعمل فيما قبلها قال ابو البقا لان ما بعد
اللام وسوف لا يعمل فيما قبلهما قلت قد جعل المانع مجموع الحرفين اما اللام فسلم
واما حرف التنفيس فلا مدخل له في المنع تقول زيدا سيضرب وسوف اضرب ولكن
فيه خلاف ضعيف والصحيح الجواز وانشدوا عليه قولهم انه اسما هان وجدها وقالت

ان ايهم موصولة بمعنى الذي وان حركتها حركة بنا بنيت عند سيبويه لخروجها عن النظاير
واشد خبر مبتدا مضمر والجملة صلة لايهم وايهم وصلتها في محل نصب مفعولا بها بقوله
لننزعن ولاي احوال اربعة احدها تبنى فيها وهي كما في هذه الاية ان تضاف ويحذف صدر
صلتها ومنه قول الاخر اذا ما اتيت بني مالك فسلم على ايهم افضل بضم ايهم وتفاصيلها
مقررة في موضوعات النحو وزعم الخليل رحمه الله ان ايهم هنا مبتدا واشد خبره
وهي استفهامية والجملة محكية بالقول مقدر والتقدير لننزعن من كل شيعة المقول
فيهم ايهم اشد وقوى الخليل تخريجه بقول الشاعر ولقد اتيت من الفتاة بمنزل فاتيت لا حرج
ولا محروم قال تقديره فاتيت يقال في لا حرج ولا محروم وذهب يونس الى انها استفهامية
مبتداة وما بعدها خبرها كقول الخليل الا انه زعم انها معلقة لننزعن فهي في محل نصب
لانه يجوز التعليق في ساير الافعال ولا يخصه بافعال القلوب كما يخصه بها الجمهور وقال
الزمخشري ويجوز ان يكون النزع واقعا من كل شيعة كقوله ووهبنا لهم من رحمتنا
اي لننزعن بعض كل شيعة فكان قايلا قال من هم فقيل ايهم اشد عتيا فجعل ايهم
موصولة ايضا ولكن في قوله خبر مبتدا محذوف اي هم الذين هم اشد قال الشيخ
وهذا تكلف ما لا حاجة اليه وادعا اضمار غير محتاج اليه وجعل ما ظاهره انه جملة
واحدة جملتين وحكى ابو البقا عن الاخفش والكسائي ان مفعول لننزعن من كل شيعة
ومن مزيدة قال وهما يجيزان زيادة من وايهم استفهام اي لننزعن كل شيعة وهذا يخالف
في المعنى تخريج الجمهور فان تخريجهم يودي الى التبعيض وهذا يودي الى العموم الا ان تجعل من لابتدا
الغاية لا للتبعيض فيتفق التخريجان وذهب الكسائي الى ان معنى لننزعن لننادين فعومل معاملته
فلم يعمل في اي قال المهدوي ونادى تعلق اذا كان بعده جملة نصبت فيعمل في المعنى
ولا يعمل في اللفظ قال والمراد ايهم متعلق بشيعة فلذلك ارتفع والمعنى من الذين
تشايعوا ايهم اشد كانهم يتبارون الى هذا ويلزمه على هذا ان يقدر مفعول لننزعن
محذوفا وقدر بعضهم في قول المبرد من الذين تعاونوا فبطروا ايهم قال النحاس
وهذا قول حسن وقد حكى الكسائي تشايعوا بمعنى تعاونوا قلت وفي هذه العبارة
المنسوبة للمبرد قلق ولا يبين الناقل عنه وجه الرفع على ماذا يكون وبينه ابو البقا
لكن جعل ايهم فاعلا لما تضمنته شيعة من معنى الفعل قال التقدير لننزعن من كل
فريق شيع ايهم وهي على هذا بمعنى الذي ونقل عن الكوفيين ان ايهم في الاية بمعنى الشرط
والتقدير ان اشتد عتوهم او لم يشتد كما تقول ضربت القوم ايهم غضب
والمعنى ان غضبوا او لم يغضبوا وقرا طلحة بن مصرف ومعاذ بن مسلم الهرا استاذ
الفرا وزايدة عن الاعمش ايهم نصبا قلت فعلى هذه القراة والتي قبلها ينبغي
ان يكون مذهب سيبويه جواز اعرابها وبنايها وهو المشهور عند النقلة عنه
وقد نقل عنه انه يحتم بناوها قال النحاس ما علمت احدا من النحويين الا وقد
خطا سيبويه قال وسمعت ابا اسحق الزجاج يقول لي ما تبين لي ان سيبويه
غلط في كتابه الا في موضعين هذا احدهما قال وقد اعرب سيبويه ايا وهي مفردة
لانها مضافة فكيف بينها مضافة وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ
فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قام بالضم بل بنصب وعلى

الرحمن متعلق

متعلق باشد وعتيا منصوب على التمييز وهو محول عن المبتدا اذ التقدير ايهم هو
عتوه اشد ولا بد من محذوف يتم به الكلام التقدير فيلقيه في العذاب او فنبدا
بعذابه قال الزمخشري فان قلت فان قلت بم تعلق على واليا فان تعلقهما بالمصدرين
لا سبيل اليه قلت هما للبيان لا للصلة او يتعلقان بافعل اي عتوهم اشد
على الرحمن وصليهم اولى بالنار كقوله هو اشد على خصمه وهو اولى بكذا قلت
يعني بعلى قوله على الرحمن وباليا قوله بالذين هم وقوله بالمصدرين يعني بهما عتيا
وصليا واما كونه لا سبيل اليه فلان المصدر في نية الموصول ولا يتقدم معمول الموصول
عليه وجوز بعضهم ان يكون عتيا وصليا في هذه الاية مصدرين كما تقدم وجوز ان
يكون جمع عات وصال فانتصابهما على هذا على الحال وعلى هذا يجوز ان يتعلق على واليا
بهما لزوال المحذور المذكور قوله وان منكم الا في هذه الواو وجهان احدهما انها عاطفة
لهذه الجملة على ما قبلها وقال ابن عطية وان منكم الا واردها قسم والواو تقتضيه ويفسره
قول النبي صلى الله عليه وسلم من مات له ثلث من الولد لم تمسه النار الا تحلة القسم
قال الشيخ وذهل عن قول النحويين انه لا يستغنى عن القسم بالجواب لدلالة المعنى
الا اذا كان الجواب باللام او بان والجواب هنا على زعمه بان النافية فلا يجوز حذف
القسم على ما نصوا وقوله والواو تقتضيه يدل على انها عنده واو القسم ولا يذهب نحوي
الى ان مثل هذه الواو واو قسم لانه يلزم من ذلك حذف المجرور وابقا الجار ولا يجوز ذلك
الا ان وقع في شعر او نادر كلام بشرط ان يقوم صفة المحذوف مقامه كما اولوا في قولهم
نعم السير على بيس العير اي على عير بيس العير وقول الشاعر والله ما ليلي بنام صاحبه
اي برجل ينام صاحبه وهذه الاية ليست من هذا الضرب اذ لم يحذف المقسم وقامت صفته
مقامه وان حرف نفي ومنكم صفة لمحذوف تقديره وان احد منكم ويجوز ان يكون التقدير وان منكم
الا من هو واردها وقد تقدم لذلك نظاير والخطاب في قوله منكم يحتمل الالتفات وعدمه
قال الزمخشري التفات الى الانسان ويعضده قراة ابن عباس وعكرمة وان منهم
او خطاب للناس من غير التفات الى المذكور والحتم القضا والوجوب حتم اي اوجبه
حتما ثم يطلق الحتم على الامر المحتوم كقوله تعالى هذا خلق الله وهذا درهم ضرب الامير
وعلى ربك متعلق بحتم لانه في معنى اسم المفعول ولذلك وصفه بمقضيا وقرا العامة
ثم ننجي بضم ثم على انها العاطفة وقرا علي بن ابي طالب وابن مسعود وابن عباس وابي
والجحدري ويعقوب بفتحها على انها الظرفية ويكون منصوبا بما بعده اي هناك ننجي الذين
اتقوا وقرا الجمهور ننجي بضم النون الاولى وفتح الثانية وتشديد الجيم من نجى مضعفا وقرا
الكسائي والاعمش وابن محيصن ننجي من انجى والفعل على هاتين القراتين مضارع وقرات
فرقة نجي بنون واحدة مضمومة وجيم مشددة وهو على هذه القراة ماض مبني للمفعول وكان
من حق قاريها ان يفتح اليا ولكنه سكن اليا تخفيفا وتحتمل هذه القراة توجيها اخر سياتي في قراة
متواترة اخر سورة الانبيا وقرا علي بن ابي طالب ايضا ننحي بحا مهملة من التنحية ومفعول اتقوا
اما محذوف مراد للعلم به اي اتقوا الشرك والظلم قوله جثيا اما مفعول ثان اي كان
نذر يتعدى لاثنين بمعنى يترك ويصير واما حال اي جعلت نذر بمعنى يخليهم
وجثيا على ما تقدم وفيها يجوز ان يتعلق بنذر وان يتعلق بجثيا ان كان حالا ولا يجوز
ذلك فيه ان كان مصدرا ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من جثيا لانه في الاصل

صفة لنكرة قدم عليها فنصب حالا قوله مقاما قرا ابن كثير بالضم وروي عن ابي عمرو وهي
قراة ابن محيصن والباقون بالفتح وفي كلتا القراتين يحتمل ان تكون اسم مكان او اسم مصدر
اما من قام ثلاثيا او من اقام اي خير مكان قيام او اقامة والندي فعيل اصله نديو لان لامه
واو يقال ندوتهم اندوهم اي اتيت ناديهم والنادي مثله ومثله فليدع ناديه اي اهل
ناديه والندي والنادي مجلس القوم ومتحدثهم وقيل هو مشتق من الندي وهو الكرم
لان الكرما يجتمعون فيه وانتديت المكان والمنتدى كذلك وقال حاتم قد دعيت
في اولي الندى ولم ينظر الي باعين خزر والمصدر الندو ومقاما ونديا منصوبان على التمييز
من افعل وقرا ابو حيوة والاعرج وابن محيصن يتلى بالياء من تحت والباقون بالتاء من فوق
واللام في للذين يحتمل ان تكون للتبليغ وهو الظاهر وان يكون للتعليل قوله وكم اهلكنا
كم مفعول مقدم واجب التقديم لان له صدر الكلام لانها اما استفهامية او خبرية
وهي محمولة على الاستفهامية واهلكنا متسلط على كم اي كثيرا من القرون اهلكنا من
قرن تمييز لكم مبين لها قوله وهم احسن في هذه الجملة وجهان احدهما واليه ذهب الزمخشري
وابو البقا انها في محل نصب صفة لكم قال الزمخشري الا ترى انك لو اسقطت هم لم يكن لك
بد من نصب احسن على الوصفية وفي هذا نظر لان النحويين نصوا على ان كم استفهامية كانت
او خبرية لا توصف ولا يوصف بها والثاني انها في محل جر صفة لقرن ولا محذور في هذا
وانما جمع في قوله هم لان قرنا وان كان لفظه مفردا فمعناه جمع فقرن كلفظ جميع وجميع
يجوز مراعاة لفظه تارة فيفرد ماله لقوله تعالى نحن جميع منتصر ومراعاة معناه اخرى
فيجمع ماله كقوله تعالى لما جميع لدينا محضرون قوله ورئيا الجمهور على رئيا بهمزة ساكنة
بعدها يا صريحة وصلا ووقفا وحمزة اذا وقف يبدل هذه الهمزة يا على اصله في تخفيف
الهمزة ثم له بعد ذلك وجهان الاظهار اعتبارا بالاصل والادغام اعتبارا باللفظ وفي
الاظهار صعوبة لا تخفى وفي الادغام ابهام انها مادة اخرى وهو الري الذي بمعنى الامتلاء
والنضارة ولذلك ترك ابو عمرو اصله في تخفيف همزه وقرا قالون عن نافع وابن ذكوان
عن ابن عامر وريا بيا مشددة بعد الرا فقيل هي مهموزة الاصل ثم ابدلت الهمزة يا وادغمت
والراي بالهمز قيل من روية العين وفعل فيه بمعنى مفعول اي مري وقيل من الرؤا
وحسن المنظر وقيل بل هو من الري ضد العطش وليس مهموز الاصل والمعنى
احسن منظر الا ان الري والامتلاء احسن من ضديهما وقرا حميد وابو بكر عن عاصم
في رواية للاعشى وريئا بيا ساكنة بعدها همزة وهو مقلوب من رئيا في قراة العامة
ووزنه فلع وهو من راه يراه كقول الشاعر وكل خليل راني فهو قايل
من اجلك هذا هامه اليوم او غد وفي القلب من القلب ما فيه وروى اليزيدي
قراة وريا بيا بعدها الف بعدها همزة وهي من المراءاة اي يرى بعضهم حسن بعض
ثم خفف الهمزة الاولى بقلبها يا وهو تخفيف قياسي وقرا ابن عباس ايضا في رواية
طلحة وريا بيا فقط مخففة ولها وجهان احدهما ان يكون اصلها كقراة قالون
ثم خفف الكلمة بحذف احدى اليائين وهي الثانية لان بها حصل الثقل ولانها لام الكلمة
والاواخر احرى بالتغيير والثاني ان يكون اصلها كقراة حميد وريئا بالقلب ثم نقل حركة الهمزة
الى اليا قبلها وحذف الهمزة على قاعدة تخفيف الهمزة بالنقل فصار وريا
كما ترى وتجاسر بعض الناس فجعل هذه القراة لحنا وليس اللاحن غيره لخفائه

عليه وقرا

وقرا ابن عباس وابن جبير وجماعة وزيا بزاي ويا مشددة والزي البرة الحسنة والالات
المجتمعة لانه من زوى كذا يزويه اي يجمعه والمتزي يجمع التي يزينه ويظهر زينته قوله
من كان في الضلالة من يجوز ان تكون شرطية وهو الظاهر وان تكون
موصولة ودخلت الفا في الخبر لما تضمنه الموصول من معنى الشرط وقوله فليمدد
فيه وجهان احدهما انه طلب على بابه ومعناه الدعا والثاني لفظه لفظ الامر ومعناه
الخبر قال الزمخشري اي مذلة الرحمن بمعنى امهله فاخرج على لفظ الامر ايذانا بوجوب
ذلك او فمد له في معنى الدعا بان يمهله الله وينفس في مدة حياته قوله حتى اذا في حتى
هذه ما تقدم في نظايرها من كونها حرف جر او حرف ابتدا وانما الشان فيما هي غاية له
على كلا القولين فقال الزمخشري وفي هذه الاية وجهان ان تكون متصلة بالاية التي
هي رابعتها والاتيان اعتراض بينهما اي قالوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا
حتى اذا راوا ما يوعدون اي لا يبرحون يقولون هذا القول ويتولعون لا يتكافون
عنه الى ان يشاهدوا الموعود راي العين وذكر كلاما حسنا ثم قال والثاني ان تتصل
بما يليها اي الذين في الضلالة ممدود لهم وذكر كلاما طويلا ثم قال الى ان يعاينوا نصرة الله
المومنين او يشاهدوا الساعة ومقدماتها فان قلت حتى هذه ما هي قلت هي التي
يحكى بعدها الجمل الا ترى الجملة الشرطية واقعة بعدها وهي اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون
قال الشيخ مستبعدا للوجه الاول وهو في غاية البعد لطول الفصل بين قوله
قالوا اي الفريقين وبين الغاية وفيه الفصل بجملتي اعتراض ولا يجيزه ابو علي
وهذا الاستبعاد قريب وقال ابو البقا حتى يحكى ما بعدها ههنا وليست متعلقة
بفعل قوله اما العذاب واما الساعة قد عرفت في اما من كونها حرف عطف لعله سقط ما
ولا خلاف ان احد معانيها التفصيل كما في الاية الكريمة والعذاب والساعة بدلان
من قوله ما يوعدون المنصوبة براوا وسيعلمون جواب الشرط ومن هو
شر مكانا يجوز ان تكون من موصولة بمعنى الذي وان تكون مفعولا ليعلمون
ويجوز ان تكون استفهامية في محل رفع بالابتدا وهو مبتدا وشر خبره والمبتدا والخبر
خبر الاول ويجوز ان تكون الجملة معلقة لفعل الروية فالجملة في محل نصب على التعليق
قوله ويزيد الله في هذه الجملة وجهان احدهما انها لا محل لها لاستينافها فانها سيقت
للاخبار بذلك وقال الزمخشري انها معطوفة على موضع فليمدد لانه واقع موقع الخبر
تقديره من كان في الضلالة مد او يمد له الرحمن ويزيد قال الشيخ ولا يصح ان تكون
ويزيد معطوفا على فليمدد سوا كان دعا ام خبرا بصورة الامر لانه في موضع الخبر
ان كانت من موصولة او في موضع الجزا ان كانت من شرطية وعلى كلا التقديرين
فالجملة من قوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى عارية من ضمير يعود على من
يربط جملة الخبر بالمبتدا او جملة الشرط بالجزا الذي هو فليمدد وما عطف عليه لان
المعطوف على الخبر خبر والمعطوف على جملة الجزا جزا واذا كانت اداة الشرط اسما
لا ظرفا يعين ان يكون في جملة الجزا ضميره او ما قام مقامه وكذا في الجملة المعطوفة
عليها قلت وقد ذكر ابو البقا ايضا كما ذكر الزمخشري وقد يجاب عما قالا بانا نختار
على هذا التقدير ان تكون من شرطية قوله لا بد من ضمير يعود على اسم الشرط غير
الظرف ممنوع لان فيه خلافا قدمت تحقيقه وما يستدل عليه في سورة

البقرة فقد يكون الزمخشري وابو البقا من القايلين بانه لا يشترط قوله افرايت عطف
بالفا ايذانا بالتعقيب كانه قيل اخبر ايضا بقصة هذا الكافر عقيب قصة اوليك وارايت
بمعنى اخبرني كما قد عرفته والموصول هو المفعول الاول والثاني هو الجملة الاستفهامية
من قوله اطلع على الغيب ولا وبين جواب قسم مضمر والجملة القسمية كلها في محل
نصب بالقول وقوله هنا ولدا وفيها وقالوا اتخذ الرحمن ولدا موضعان وفي الزخرف
ان كان للرحمن ولد وفي نوح ماله وولده قرا الاربعة بضم الواو وسكون اللام
وافقهما ابن كثير وابو عمرو على الذي في نوح دون السورتين والباقون وهم نافع وابن
عامر وعاصم قرا ذلك كله بفتح الواو واللام واما القراة بفتحتين فواضحة وهو اسم
مفرد قايم مقام الجمع واما قراة الضم والاسكان فقيل هي كالتي قبلها في المعنى يقال
ولد وولد كما يقال عرب وعرب وعدم وعدم وقيل بل هي جمع دلو نحو اسد واسد
وانشدوا على ذلك ولقد رايت معاشرا قد ثمروا مالا وولدا وانشدوا شاهدا على ان
الولد والولد مترادفان قول الاخر فليت فلانا كان في بطن امه وليت فلانا كان
ولد حمار وقرا عبد الله ويحيى بن يعمر وولد بكسر الواو وهي لغة في الولد ولا يبعد هذا ان
يكون هذا من باب الذبح والرعي فيكون ولد بمعنى مولود وكذلك في الذي بفتحتين
نحو القبض بمعنى المقبوض وقوله اطلع هذه همزة استفهام سقط من اجلها همزة الوصل
وقد قرى بسقوطها درجا وكسرها ابتدا على ان همزة الاستفهام قد دخلت لدلالة
ام عليها كقوله لعمرك ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان وقوله
واطلع من قولهم اطلع فلان الجبل اي بقي اعلاه قال جرير لاقيت مطلع الجبال
وعورا فالغيب مفعول به لاسقاط حرف الجر اي على الغيب كما زعم بعضهم قوله
كلا للنحويين في هذه اللفظة ستة مذاهب احدها وهو مذهب جمهور البصريين كالخليل
وسيبويه وابي الحسن الاخفش وابي العباس انها حرف ردع وزجر وهذا معنى لايق
بها حيث وقعت في القران وما احسن ما جات في هذه الاية زجرت وردعت ذلك
القايل والثاني وهو مذهب النضر بن شميل انها حرف تصديق بمعنى نعم فيكون جوابا
ولا يتجه من ان يتقدمها شي لفظا او تقديرا وقد تستعمل في القسم والثالث وهو
مذهب الكسائي وابي بكر بن الانباري ونصر بن يوسف وابن واصل انها بمعنى حقا
والرابع وهو مذهب ابي عبد الله محمد بن الباهلي انها رد لما قبلها وهذا قريب من معنى
الردع والخامس انها صلة في الكلام بمعنى كذا قيل وفيه نظر فان اي حرف جواب
ولكنه مختص بالقسم السادس انها حرف استفتاح وهو قول ابي حاتم ولتقرير
هذه المواضع موضوع هو اليق به قد حققتها بحمد الله تع فيه وقد قرى هنا بالفتح والتنوين
في كلا هذه وروي عن ابي نهيك وسياتي لك ان الزمخشري يحكي هذه القراة ويعزيها
لابي نهيك في قوله كلا سيكفرون ويحكي ايضا قراة بضم الكاف والتنوين ويعزيها لابن
نهيك ايضا فاما قوله ابن نهيك ليس لهم ابن نهيك انما لهم ابو نهيك بالكنية وفي
قراة الفتح والتنوين اربعة اوجه احدها انه منصوب على المصدر بفعل مقدر من لفظها
تقديره كلوا كلا اي اعيوا عن الحق اعيا او كلوا عن عبادة الله لنهاونهم بها من قول العرب
كل السيف اذا نبا عن الضريبة وكل زيد اي تعب وقيل المعنى كلوا في دعواهم وانقطعوا
والثاني ان مفعول به بفعل مقدر من معنى الكلام تقديره حملوا كلا والكل ايضا

بافادة صح

الثقل تقول

تقول فلان كل على الناس ومنه قوله تعالى وهو كل على مولاه والثالث ان التنوين بدل من
الف كلا وهي التي يراد بها الردع والزجر فتكون حرفا ايضا قال الزمخشري ولقايل ان يقول
ان صحت هذه الرواية فهي كلا التي للردع قلت الواقف عليها الفها نونا كما في قوله قواريرا
قال الشيخ وهذا ليس بجيد لانه قال التي للردع والتي للردع حرف ولا وجه لقلب الفها
نونا وتشبيهه بقواريرا ليس بجيد لان قواريرا اسم يرجع به الى اصله فالنون ليس بدلا
من الف بل هو تنوين الصرف وهذا الجمع مختلف فيه ايتحتم منعه صرفه ام يجوز قولان
ومنقول ايضا ان لغة بعض العرب يصرفون ما لا ينصرف فهذا القول اما على قول
من لا يرى بالتحتم او على تلك اللغة والرابع انه نعت لالهة قال ابن عطية وفيه نظر اذ
ليس المعنى على ذلك وقد يظهر له وجه ان يكون قد وصف الالهة بالكل الذي هو
المصدر بمعنى الاعيا والعجز كانه قيل الهة كالين اي عاجزين منقطعين ولما وصفهم
بالمصدر وحده وروى ابن عطية والداني وغيره عن ابي نهيك انه قرا كلا بضم الكاف والتنوين
وفيها تاويلان احدهما ان ينتصب على الحال اي سيكفرون كذا قدره ابو البقا واستبعده
والثاني انه منصوب بفعل مقدر اي يرفضون او يجحدون او يتركون كلا وحكى ابن جرير
ان ابا نهيك قرا كل بضم الكاف ورفع اللام منونة على انه مبتدا والجملة الفعلية بعده خبره
وظاهر عبارة هولا انه لم يقرا بذلك الا في كلا الثانية وقرا علي بن ابي طالب ونمد من امد وقد
تقدم القول في مده وامده قوله ونرثه ما يقول يجوز في ما وجهان احدهما ان يكون
مفعولا بها والضمير في نرثه منصوب على اسقاط الخافض تقديره ونرث منه ما يقوله
والثاني ان يكون بدلا من الضمير في نرثه بدل اشتمال وقدر بعضهم مضافا قبل الموصول
اي نرثه معنى ما يقول او مسمى ما يقول وهو المال والولد لان نفس القول لا يورث ويرد اما
حال مقدرة نحو فادخلوها خالدين او مقارنة وذلك مبني على اختلاف في معنى الاية مذكور في الكشاف
والضمير في سيكفرون يجوز ان يعود على الالهة لانه اقرب مذكور وقيل يعود على المشركين
ومثله قوله والله ربنا ما كنا مشركين الا ان فيه عدم توافق الضماير اذ الضمير في يكونون عايد على
الالهة وبعبادتهم مصدر مضاف الى فاعله ان عاد الضمير في عبادتهم على المشركين العابدين والى المفعول
ان عاد على الالهة وقوله ضدا انما وحده وان كان خبرا عن جمع لاحد وجهين اما لانه مصدر موكد
في الاصل والمصادر موحدة مذكرة واما لانه مفرد في معنى الجمع قال الزمخشري والضد العون والمعاونة
ويقال من اضادكم اي اعوانكم قيل وسمي العون ضدا لانه يضاد من يعاديك وينافيه باعانتك له عليه
وفي التفسير ان الضد هنا الاعدا وقيل القرن وقيل البلا وهذه تناسب معنى الاية قوله ازا مصدر موكد
والاز والازيز والهز والاستفزاز قال الزمخشري اخوات وهو التهييج وشدة الازعاج والازا ايضا
شدة الصوت ومنه ازا المرجل ازا وازيزا اي غلا واشتد غليانه حتى سمع له صوت وفي الحديث
وكان له ازيز اي للجذع حين فارقه النبي صلى الله عليه وسلم قوله يوم نحشر يوم منصوب بسيكفرون
او بيكونون عليهم ضدا او بتعد لان بعد تضمن معنى المجازاة او بقوله لا يملكون الذي بعده او بمضمر
وهو اذكر او احذر وقيل هو معمول لجواب سوال مقدر كانه قيل متى يكون ذلك فقيل يكون
يوم نحشر وقيل تقديره يوم نحشر ويسوق نفعل بالفريقين ما لا يحيط به الوصف قوله وفدا نصب
على الحال وكذلك وردا والوفد الجماعة الوافدون يقال وفد يفد وفودا ووفادة اي قدم على سبيل
التكرمة فهو في الاصل مصدر ثم اطلق على الاشخاص كالصنف وقال ابو البقا وفد جمع وافد

قوله صح

مثل راكب وركب وصاحب وصحب وهذا الذي قاله ليس مذهب سيبويه لان فاعلا
لا يجمع على فعل عند سيبويه واجازه الاخفش فاما ركب وصحب فاسما جمع لا جمع بدليل
تصغيرها على الفاظها قال اخشى رجيلا وركيبا عاديا فان قلت لعل ابا البقا اراد
الجمع اللغوي فالجواب انه قال بعد قوله هذا والورد اسم لجمع وارد فدل على انه قصد الجمع
صناعة المقابل لاسم الجمع والورد اسم للجماعة العطاش الواردين للماء وهو في الاصل ايضا
مصدر اطلق على الاشخاص يقال ورد الماء يرده وردا وورودا قال الشاعر
ردي ردي ورد قطاة صما كدرية اعجبها برد الما وقال ابو البقا هو اسم لجمع وارد وقيل
هو بمعنى وارد وقيل هو محذوف من وارد وهو بعيد يعني انه يجوز ان يكون صفة على فعل
وقرا الحسن والجحدري يحشر المتقون ويساق المجرمون على ما لم يسم فاعله قوله لا يملكون في
هذه الجملة وجهان احدهما انها مستانفة سيقت للاخبار بذلك والثاني انها في محل نصب
على الحال مما تقدم وفي هذه الواو قولان احدهما انها علامة للجمع ليست ضميرا البتة وانما
هي علامة كهي في لغة اكلوني البراغيث والفاعل من اتخذ لانه في معنى الجمع قاله الزمخشري
وفيه بعد وكانه قيل لا يملك الشفاعة الا المتخذون عهدا قال الشيخ ولا ينبغي حمل
القران على هذه اللغة القليلة مع وضوح جعل الواو ضميرا وقد قال الاستاذ ابو الحسن
ابن عصفور انها لغة ضعيفة قلت قد قالوا ذلك في قوله تعالى عموا وصموا كثير منهم واسروا
النجوى الذين ظلموا فلهذا الموضع بها اسوة ثم قال الشيخ وايضا فالالف والواو والنون التي
تكون علامات لا ضماير لا يحفظ ما يجي بعدها فاعلا الا بصريح الجمع وصريح التثنية او العطف
اما ان ياتي بلفظ مفرد ويطلق على جمع او مثنى فيحتاج في اثبات مثل ذلك الى نقل واما
عود الضماير مثناة او مجموعة على مفرد في اللفظ يراد به المثنى والمجموع فمسموع معروف
في لسان العرب على انه يمكن قياس هذه العلامات على تلك الضماير ولكن الاحوط ان لا يقال
الا بسماع والثاني ان الواو ضمير وفيما يعود عليه اربعة اوجه احدها ان يعود الخلق على الخلق
جميعهم لدلالة ذكر الفريقين المتقين والمجرمين عليهم اذ هما قسيماه والثاني انه يعود على المتقين
والمجرمين وهذا لا يظهر مخالفته للاول اصلا لان هذين القسمين هما الخلق كله والثالث
انه يعود على المتقين فقط او المجرمين فقط وهو تحكم قوله الا من اتخذ هذا الاستثنا يترتب
على عود الواو على ماذا فان قيل بانها تعود على الخلق او على الفريقين المذكورين او على المتقين فقط
فالاستثنا متصل وفي محل المستثنى الوجهان المشهوران اما الرفع على البدل واما النصب على
اصل الاستثنا وان قيل انه يعود على المجرمين فقط كان استثنا منقطعا وفيه اللغتان المشهورتان
لغة الحجاز التزام النصب ولغة تميم جوازه مع جواز البدل كالمتصل وجعل الزمخشري هذا الاستثنا
من الشفاعة على حذف مضاف تقديره لا يملكون الشفاعة الا شفاعة من اتخذ فيكون نصبه على
وجهي البدل واصل الاستثنا نحو ما رايت احدا الا زيدا وقال بعضهم ان المستثنى محذوف
والتقدير لا يملكون الشفاعة لاحد الا لمن اتخذ عند الرحمن فحذف المستثنى منه للعلم به كقول
الاخر نجا سالم والنفس منه بشدقه ولم ينج الا جفن سيف ومئزرا اي ولم ينج شي
وجعل ابن عطية الاستثنا متصلا وان عاد الضمير في لا يملكون على المجرمين فقط على ان
يراد بالمجرمين الكفرة والعصاة من المسلمين قال الشيخ وحمل المجرمين على الكفار والعصاة
بعيد قلت ولا بعد فيه وكما استبعد اطلاق المجرمين على العصاة كذلك يستبعد غيره

اطلاق المتقين

المتقين على العصاة بل اطلاق المجرم على العاصي اشهر من اطلاق المتقي عليه قوله
شيا ادا العامة على كسر الهمزة من ادا وهو الامر العظيم المنكر المتعجب منه وقرا امير
المومنين والسلمي بفتحها وخرجوه على حذف مضاف اي شيا ذا اد لان الاد بالفتح مصدر
يقال اد الامر وادى يودي ادا اي اثقلني وكان الشيخ ذكر ان الاد والاد بفتح الهمزة
وكسرها هو العجب وقيل هو العظيم المنكر والادة الشدة وعلى قوله ان الاد والاد بمعنى
واحد ينبغي ان لا يحتاج الى حذف مضاف الا ان يريد انه اراد بكونهما بمعنى العجب
في المعنى لا في المصدرية وعدمها قوله يكاد قرا نافع بالرفع والكسائي بالياء من تحت والباقون
بالتاء من فوق وهما واضحتان اذ التانيث مجازي وكذلك في سورة الشورى وقرا
ابو عمرو وابو بكر عن عاصم وحمزة ينفطرن مضارع انفطر والباقون يتفطرن مضارع
تفطر بالتشديد في هذه السورة واما التي في الشورى فقراها حمزة وابن عامر بالياء والتاء و
الطاء والباقون على اصولهم في هذه السورة فتلخص من ذلك ان ابا عمرو وابا بكر يقرآن
بالياء والنون في السورتين وان نافعا وابن كثير والكسائي وحفصا عن عاصم يقرون
بالياء والتاء وتشديد الطاء فيهما وان حمزة وابن عامر في هذه السورة بالياء والنون وفي
الشورى بالياء والتاء وتشديد الطاء فالانفطار من فطره اذا شقه والتفطر من فطره
اذا شقه وكرر فيه الفعل قال ابو البقا وهو هنا اشبه بالمعنى اي التشديد ويتفطرن
في محل نصب خبر يكاد وزعم الاخفش انها بمعنى الارادة وانشد كادت وكدت وتلك
خير ارادة لو عاد من زمن الصبابة ما مضى قوله هدا فيه ثلثة اوجه احدها انه مصدر في
موضع الحال اي مهدودة وذلك على ان يكون هذا المصدر من هد زيد الحايط يهده هدا
اي هدمه والثاني وهو قول ابي جعفر انه مصدر على غير الصدر لما كان في معناه لان الخرور
السقوط والهدم وهدا على ان يكون من هد الحايط يهد بالكسر اي انهدم فيكون لازما
والثالث ان يكون مفعولا من اجله قال الزمخشري اي لانها تهد قوله ان دعوا في محله خمسة
اوجه احدها انه في محل نصب على المفعول من اجله قاله ابو البقا والحوفي ولم يبينا ما العامل
فيه ويجوز ان يكون العامل يكاد او يخر او هدا اي تهد لان دعوا ولكن شرط النصب هنا
مفقود وهو اتحاد العامل في المفعول له والعامل فيه فان عنيا انه على اسقاط اللام
وسقوط اللام مطرد مع ان فقريب وقال الزمخشري وان يكون منصوبا بتقدير سقوط اللام
واقصا الفعل اي هدا لان دعوا علل الخرور بالهد والهد بدعا الولد للرحمن فهذا تصريح منه بانه
على اسقاط الخافض وليس مفعولا له صريحا الوجه الثاني ان يكون مجرورا بعد اسقاط
الخافض كما هو مذهب الخليل والكسائي والثالث انه بدل من الضمير
في منه كقوله على حاله لو ان في القوم حاتما على جوده لضن بالما حاتم بجر حاتم
الاخير بدلا من الها في جوده قال الشيخ وهو بعيد لكثرة الفصل بين البدل
والمبدل منه بجملتين الوجه الرابع ان يكون مرفوعا بهدا قال الزمخشري اي هدها
دعا الولد للرحمن قال الشيخ وفيه بعد لان الظاهر في هدا ان يكون مصدرا توكيديا
والمصدر التوكيدي لا يعمل ولو فرضناه غير توكيدي لم يعمل بقياس الا ان كان امرا او
مستفهما عنه نحو ضربا زيدا واضربا زيدا على خلاف فيه واما ان كان خبرا كما قدره الزمخشري
اي هدها دعا الولد للرحمن فلا ينقاس بل ما جا من ذلك هو نادر كقول امرئ القيس قوله
وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل اي وقف صحبي الخامس انه خبر

تشديد

بتقدير سقوط صح

لغض صح

سنبك المحذوف تقديره الموجب لذلك دعاؤهم وكذا قدره ابو البقا ودعا يجوز ان يكون
بمعنى سمى فيتعلق بالاثنين ويجوز تنازعهما بالبا قال الشاعر دعتني اخاها امه
عمرو وكم اكن اخاها وكم ارضع لها بلبان دعتني اخاها بعد ما كان بيننا من الفعل
ما لا يفعل الاخوان وقول الاخر الا رب من يدعى بصيحا وان يغب يجد
بغيب بنك غير لبيب واولها في الاية محذوف قال الزمخشري طلبا للعموم والاحاطة
لكل ما يدعى له ولا ويجوز ان يكون من دعا بمعنى نسب الذي يطاوعه ما في قوله
عليه السلام من ادعى الى غير ابيه وقول الشاعر انا بني نهشل لا ندعي لاب
عنه ولا هو بالابناء يشنينا اي لا ينتسب اليه وينبغي مضارع ابتغى وابتغ
مطاوع لبغى اي طلب وان يتخذ شاعله وقد عد الشيخ جمال الدين بن مالك ينبغي
في الافعال التي لا تتصرف وهو مردود عليه فانه قد سمع فيه الماضي قالوا انبغى قوله
من في السموات يجوز في من ان تكون تكرة موصوفة وصفتها الجار بعدها قاله ابو البقا غير ذلك وكذلك الزمخشري الا ان ظاهر عبارته تقتضي انه لا يجوز غير ذلك
فانه قال من موصوفة فانها وقعت بعد كل نكرة ووقوعها بعد رب شائع في قوله
رب من انضجت غيظا صدره انتهى ويجوز ان تكون موصولة قال الشيخ اي ما كل الذي
في السموات وكل يدخل على الذي لانها تاتي للتبعيض كقوله لدنو والذي جا بالصدق وصدق به ونحوه
وكل الذي حملتني التحمل يعني انه لا بد من تاويل الموصول بالعموم حتى تصح اضافة كل
اليه ومتى اريد به معهود بعينه تشخص واستحال اضافة كل اليه وات الرحمن خبر كل
جعل مفردا حملا على لفظها ولو جمع لجاز وقد تقدم اول هذا الموضوع انها متى اضيفت
لمعرفة جاز لوجهان وقد تكلم السهيلي في ذلك فقال كل اذا ابتدئت او كانت مضافة
لفظا يعني لمعرفة فلا يجيء الا افراد الخبر حملا على المعنى تقول كلكم ذاهب اي كل واحد
منكم ذاهب هكذا هذه المسئلة في القران والحديث والكلام الفصيح فان قلت في قوله
وكلهم اتيه انما هو حمل على اللفظ لانه ايهم معرف قلنا بل هو اسم للجمع وايهم الجمع لا يخبر عنه
بافراد تقول القوم ذاهبون ولا تقول ذاهب وان كان لفظ القوم لفظ المفرد وانما
جيء كلكم ذاهب لانهم يقولون كل واحد منكم ذاهب فكان الافراد مراعاة لهذا المعنى
قال الشيخ ويحتاج كلكم ذاهبون ونحوه الى سماع ونقل عن العرب يقوى ما قاله البرقوقي
قلت وتسمية الافراد حملا على المعنى غير اصطلاح بل ذلك حمل على اللفظ والجمع هو الحمل
على المعنى قال ابو البقا ووحدت حملا على لفظ كل وقد جمع في موضع اخر حملا على
معناها قلت قوله في موضع اخر ان عنى في القران فليات الجمع الا وكل مقطوعة
عن الاضافة نحو كل في فلك يسبحون وكل انوه داخرين وان عين في غيره فيحتاج الى سماع
عن العرب كما تقدم والجمهور على اضافة ات الى الرحمن وقرا عبد الله بن الزبير وابو جعفر
وطلحة وجماعة بتنوينه ونصب الرحمن وانتصب عبدا وفرادى على الحال قوله
وداالعامة على ضم الواو وقرا ابو الحارث الحنفي بفتحها وجناح بن حبيش بكسرها
فيحتمل ان يكون الفتح مصدرا والضم والكسر اسمين اتيه قوله بلبانك
يجوز ان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال واللبان هنا اللغة اي انزلناه كائنا بلغتك
وقيل هو بمعنى على وهذا لا حاجة اليه بل يظهر له معنى ولد اجمع الد وهو الشديد الخصومة
كالحمر جمع احمر وقرا الناس بضم الهاء وكسر الحاء من حيث وقرا ابو جعفر

وابن ابي عبلة تحيى بفتح التاء وضم الحاء وقرا بعضهم تحيى بالفتح والكسر من حيه اي تتغذى
به ومن الحواس الخمس ومنهم من جعلها ثمانية وهو في الاصل صفة له ومن احد يدل فيه
من وقرا حنظلة تسمع مضموم التاء مفتوح العين والميم مبنيا للمفعول وذكر الفعل
على كلتا القراءتين الا انه مفعول ثان في القراءة الشاذة وانث الصوت الخفي دون نطق
بحروف ولا نم ومنه ركز الرمح اي غرسه طرفه في الارض واخفاه ومنه الركاز وهو المال
المدفون لخفائه به واستئناف وانشد وانتوجيت ركز الانيس فراعها عن ظهر غيب
والانيس سفارها

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم تقدم الكلام في الحروف المقطعة اول هذا
الموضوع وطه من ذاك هذا هو الصحيح وقيل ان معنى طه يا رجل في لغة عك وقيل
عكل وقيل في لغة يمانية وحكى الكلبي انك لو قلت في عك يا رجل لم تجب حتى تقول طه
وقال الطبري يا طه في عك بمعنى يا رجل وانشد قول شاعرهم دعوت بطا في القتال
فلم يجبني فخفت عليه ان يكون موايلا وقول الاخر ان السفاهة طرفي خلا بيغلة
آل قيس الله ارواح الملاعين قال الزمخشري واثر الصنعة ظاهر في البيت المستشهد به فتكره
وقال ابو البقا يا فلان وقال الزمخشري ايضا ولعل عكا تعرفوا في يا هذا في لغتهم
فالبوا الطا فقالوا في يا طا واختصروا هذا فاقتصروا على ها فكانه قيل في الاية الكريمة
يا هذا وفيه بعد كبير قال الليث ثم تحرص وحرر عك ما لم يقله لخوي وهو انهم يقلبون
الياء التي للنداء يحذفون اسم المنادى ويقتصرون منه على ها التي للتنبيه قلت وهذا وان
كان قريبا مما قاله ابو البقا الا انه مختلف عليه في عبارته بقوله تحرص وقيل طه اصله طاها بهمزة طا
امر من وطي يطا وها ضمير مفعول يعود على الارض ثم ابدل الهمزة ليسكونها الفا ثم
حذفها في الامر نظرا الى اصلها اي طا الارض لقد سبكوا قلقا في التفسير انه قام حتى
تورمت قدماه وقرا الحسن وعكرمة وابو حنيفة وورش في اختبارة طه باسكان الطاء
بعد الطاء وهاء ساكنة وفيها وجهان احدهما ان الاصل طاها بالهمز امرا ايضا من وطي يطا ثم ابدل
الهمز هاء كما ابدلوا لهما في نرقت وهرحت وهنرت والاصل ارقت وارحت وانرت
والثاني انه ابدل الهمزة الفا كانه اخذ من وطي يطا بلوك كقوله لاهناك المريء
ثم حذف الالف جزما للامر المجزوم وشبه بالاصل الهمزة الحقوها بالساكن واجرى
الوصل مجرى الوقف وقد تقدم في اول يونس الكلام على اصل الهمزة الحقوها بالساكن واجرى
هنا قوله انزلنا هذه قراءة العامة وقرا طلحة ما نزل مبنيا للمفعول رفع لقيامه مقام
فاعله وهذه الجملة يجوز ان تكون مستانفة ان جعلت طه تعديدا لا اسما للحروف ويجوز
ان يكون خبر الطه ان جعلتها للسورة ويكون القران ظاهرا وانما وقع الضمير لان
طه قران ايضا ويجوز ان يكون جواب قسم ان جعلت طه متسما به وقد تقدم تفصيل الكلام
في هذا قوله الا تذكرة في نصبه اوجه احدها ان يكون مفعولا من اجله والعامل فيه فعل محذوف
اي انزلناه ولذلك تشتمل علة له ايضا ووجب مجيء الاول مع اللام لانه ليس لفاعل الفعل
العلل ففائته شرط الاستغناء عن المفعولية والثاني جاز قطع اللام عنه ونصبه نصبا
الشرابط هذا كلام الزمخشري ثم قال فان قلت هل يجوز ان تقول ما نزلنا ان تشقى
كقوله ان تخبط اعمالكم قلت لي ولكنها نصبة طارئة بالنصبة فواختار موسى فوه
واما النصبة في تلكن فهي كالتي في ضربت زيدا انه اخذ المفاعيل الخمسة التي اصول

قوله

راس ابنة وفاصلا فلا يناسب ان يكون تنزيلا منصوبا بيخشى وفيه وهو معنى حسن
واعراب بين عجمة وبعاء عن ادراك الفصاحة قلت ويكفيه رد ما تشى الواضح من غير دليل
ونسبته هذا الرجل الى علم الفصاحة ووجود العجمة **قوله** ممن خلق يجوز في من ان يتعلق
بتنزيلا وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لتنزيلا وفي خلق التفات من تكلم في قوله انزلناه
الى الغيبة وجوز الزمخشري ان يكون ما انزلناه حكاية لكلام جبريل وبعض الملبكة فلا
التفات عاهنا وقوله العارجع عليها لغو نبا ودعائي ونظيره في الصحاح كبر وكبر وقطر وقطر
قوله الرحمن العامة عارفعه وفيه اوجه احدها انه بدل من الضمير المستكن في خلق ذكره
ابن عطية ورده الشيخ قال لبدل الحيلي المبدل منه ولو حل لها محله لم يجز خلو الجملة
الموصول بها من رابط يربطها الثاني ان يرتفع على خبر مبتدا مضمر تقديره هو الرحمن
الثالث ان يرتفع على الابتداء مستأنفا بلا مسند الى من خلق والجملة بعده خبره وقد اجاز بعض
حبين الرحمن مجرورا وفيه وجهان احدهما انه بدل من الموصول لا بقال انه يودي الى ابدال
البدل بالمشتق وهو قليل لان الرحمن جرى مجرى الجوامد لكثرة ابلابه العوامل والثاني ان
يكون صفة للموصول ايضا قال الشيخ ومذهب الكوفيين ان الاسماء النواقص كمن لا يوصف
منها الا الذي وحده فيجاز عندهم لا يجوز ان يكون صفة قال ذلك كما لرادعا الزمخشري والجملة
من قوله على العرش استوى خبر لقوله الرحمن على القول بانه مبتدا او خبر مبتدا مضمر قبل انه
مرفوع على انه خبر مبتدا مضمر ولذلك قرئ بجره وفاعل استوى ضمير يعود على الرحمن وقيل بل
فاعلها الموصول بعده اي استوى الذي له ما في السموات قال ابو البقا وقال بعض الغلاة ما فاعل
استوى وهذا بعيد ثم هو غير نافع له في التاويل اذ يبقى قوله الرحمن على العرش كلاما ما وسنه هرب
قلت هذا يروى عن ابن عباس انه كان يقف على لفظ العرش ثم يبتدي استوى له ما في السموات
وهذا لا يصح عنه وقوله الثرى هو التراب الندي والاسم نابل ليل تشبيه على ترتيب وقولهم ترب
الارض تتريبا والثرى يستعمل في انقطاع المودة قال جرير فلا تتركوا ودي وتبغوا عدوكم
فان الذي بيني وبينكم ثرى وبيننا ثرى والثرى بالكثرة المال قال اماوي ما يغني الثراء عن الفتى
اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر وما احسن قول ابن دريد يوما نصير الى التراب وتفنى غيرك بالتراب فجمع في هذه القصة بين الممدود والمقصور باختلاف معنى
قوله واخفى جوز فيه وجهين احدهما انه افعل تفضيل اي واخفى من السر والثاني انه فعل
ماض اي واخفى الله عن عباده غيبه كقوله ولا يحيطون به علما والجملة اما مبتدا
والجملة المنفية خبرها واما خبر لمبتدا محذوف اي هو الله والحسنى تانيث الاحسن
وقد تقدم غير مرة ان جمع التكسير في غير العقلا يعامل معاملة المونثة الواحدة **قوله**
اذ راى يجوز ان يكون منصوبا بالحديث وهو الظاهر ويجوز ان يكون منصوبا باذكر مقدرا
كما قاله ابو البقا او بمجذوف بعده اي اذ راى نارا كان كيت وكيت كما قاله الزمخشري وهل
حالها هاس كونها استفهاما تقرير وقيل بمعنى قد وقيل بمعنى النفي وقراة هل امكثوا بضم
الهاء حمزة وقد تقدم انه الاصل وهو لغة الحجاز وقال ابو البقا ان الضم للاتباع **قوله** انست
اي ابصرت والابناس الابصار البين ومنه انيس لانه يبصر به الاشيا وقيل
هو الوجدان وقيل الاحساس فهو اعم من الابصار والتاند والتحرث بن جلاد **قوله**
آتيكم بشهاب قد روعها القابس وقد ذكرنا الاقتباس والنهيب الجذوة من النار
وهي الشعلة في راس عود او قصبة ونحوهما وهو فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض

وقوانين لغيرها قلت قد منع ابو البقا ان تكون تذكرة مفعولا له لانزلنا المذكورة لانها قد تعدت
الى مفعول له وهو لتشقى ولا تتعدى الى اكثر من جنسه وهذا المنع ليس بشي لانه يجوز ان
تعلل الفعل بعلتين فاكثر وانما هذا منه على انه لا نقض ايهام من هذه الغفلات لا سيما واحال
او بالبدلية او العطف الثاني ان تكون تذكرة بدلا من محل لتشقى وهو راي الزجاج وتبعه ابن عطية
واستبعده ابو جعفر ورده الفارسي بان تذكرة ليست تشقيا وهو رد واضح وقاله واضح لكن
هذا فقال فان قلت هل يجوز ان تكون تذكرة بدلا من محل لتشقى قلت لا لاختلاف الجنسين
ولكنها نصب على الاستثنا المنقطع الذي بمعنى لا لكن قال الشيخ يعني باختلاف الجنسين
ان نصبه تذكرة نصبة صحيحة ليست بعارضة والنصبة التي تكون في تشقى بعد نزع الخافض نصبة
عارضة والذي يقوله انه ليس له محل البتة فينزلهم البدل منه قلت لا يسمى ما ذكر نحن
باختلاف الجنس من الامة ذكرنه عن الفارسي رد ذلك عليه الزجاج واي اثر لاختلاف النصبين وقد
الثالث ان يكون منصوبا على الاستثنا المنقطع اي لكن انزلناه تذكرة الرابع انه مصدر مؤكد
لفعل مقدر اي لكن ذكرنا او نذكر قد انت تذكرة الخامس انه مصدر في موضع الحال اي
الا مذكرا الى اخر ما نقله عنه الشيخ ويكون القران هو التذكرة قاله الحوفي والسابع انه
مفعول له ايضا ولكن العامل فيه لتشقى ويكون المعنى كما قال الزمخشري انا انزلنا
عليك القران لتحمل متاعب التبليغ ومقاولة العبادة من على الاسلام ومقاتلتهم وغير
ذلك من انواع المشاق وتكاليف النبوة وما انزلنا عليك هذا المنعب الشاق الا
ليكون تذكرة وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون حالا ومفعولا له انتهى قلت من اين اخذت انه
اجعله حالا ومفعولا له ان العامل فيه لتشقى وما المانع ان نريد بالعامل فيه فعل الانزال
فالجواب ان هذا الوجه قد تقدم له في قوله تذكرة وكل واحد من لتشقى وتذكرة علة للفعل وايضا
فان تفسيره للمعنى المذكور منصب على انك لتشقى علة تذكرة الا ان ابا البقا
لما لم يظهر له هذا المعنى الذي ظهر للزمخشري منع من عمل لتشقى في تذكرة فقال ولا يصح
ان يعمل فيها لتشقى لفساد المعنى وجوابه ما تقدم ولا غير وفي تتمة البحث شفاء
قال الزمخشري والشقا الجهد في معنى البعث وشقه المثل التعب من رابض مهر واشقى من رابض مهر
ولم يخش متصل بتذكرة وزيدت اللام في المفعول لتقوية للعامل لكونه فرعا ويجوز ان يكون
متعلقا بمحذوف على انه صفة لتذكرة **قوله** تنزيلا في نصبه اوجه احدها ان يكون بدلا من تذ
اذا جعل حالا لا اذا كان مفعولا لان الشي لا يعلل بنفسه قلت لانه يصير التقدير
ما انزلنا القران الا للتنزيل الثاني ان ينتصب بنزل لمضمر الثالث ان
ينتصب بانزلنا لان معنى ما انزلناه الا تذكرة انزلناه تذكيرا الرابع ان ينتصب على المدح
والاختصاص الخامس ان ينتصب بيخشى بمفعولا به اي انزل للتذكرة لمن يخشى تنزيل
وهو معنى حسن واعراب بين قال الشيخ ولم يتصد والاحسن ما قدمناه او لا من انه منصوب بنزل
مضمرا وما ذكره الزمخشري من نصبه بما عبر فتكلف اما الاول ففيه جعل تذكرة وتنزيل
حالين منها مصدران وجعل المصدر حالا لا ينقاس وايضا فانه لو كان تذكرة لكان مثل
تنزيل ولا تنزيل بعض تذكرة فان كان بدلا فيكون بدل اشتمال على مذهب
من يرى ان الثاني منه مشتمل على الاول لان التنزيل مشتمل على التذكرة وغيرها واما قوله
لان معنى ما انزلناه الا تذكرة انزلنا تذكرة فليس كذلك لان معنى الحصر يفوت في قوله انزلناه
تذكرة واما نصبه على المدح فبعيد واما النصب على

بمعنى المنقوض والمنقوص ويقال اقبستنى الرجل علما وقبستنه نارا فرق قوم بينهما هذا
قول المبرد وقال الكسائي ان فعل وافعل يقالان في المعنيين يقال قبستنه نارا وعلما
واقبستنه ايضا علما ونارا وقوله منها يجوز ان يتعلق باتيكم او بجذوة وعلى انه حال من
قبس واما قول بعضهم الف هدى وقفا والجيد ان الالف لا تكاد تكون الا لاشتهارها بدلا من التنوين
قوله نودي القايم مقام الفاعل ضمير موسى وقيل ضمير المصدر اي نودي النداء وهو ضعيف
ومنعوا ان يكون القايم مقام الجملة من يا موسى لان الجملة لا تكون فاعلا (٣) اهـ اعني قرا ابن
كثير وابو عمرو بالفتح على تقدير الباء اي باني لان الباء يوصل بها تقول ناديت بكذا قال
الشاعر انشاه الفارسي ناديت باسم ربيعتين مكرم ان المنوه باسمه الموثوق
وجوز ابن عطية ان يكون بمعنى لاجل وليس بظاهر والباقون بالكسر اما على اضمار القول
كما هو راي البصريين واما لان النداء في معنى القول عند الكوفيين وقوله انا يجوز
ان تكون مبتدا وما بعده خبره والجملة خبران ويجوز ان تكون توكيدا للضمير المستتر
ويجوز ان تكون فصلا قوله طوى قرا الكوفيون وابن عامر طوى بضم الطا والتنوين والباقون
بضمها من غير تنوين وقرا الحسن والاعمش وابو حيوة وابن محيصن بكسر الطا منونا وابو
زيد عن ابي عمرو بكسرها غير منون فمن ضم ونون فانه صرفه لانه اول به المكان ومن
منعه فيحتمل وجهين احدهما انه منعه للتانيث باعتبار البقعة والعلمية والثاني انه منعه للعلمية
والعدل وان لم يعرف اللفظ العدل عنه وجعله كعمر وزفر والثالث انه العجمي فمنعه للعلمية
والعجمة ومن كسر ولم ينون فباعتبار البقعة ايضا فان كان اسما فهو نظير غاب وان كان
صفة فهو نظير عدل وسيوى ومن نونه فباعتبار المكان وعن الحسن البصري انه بمعنى
الثنا بالكسر والقصر والسا المكرر مرتين فيكون معنى هذا على قراءة الفراء انه ظهر مرتين
فيكون مصدرا منصوبا بلفظ المقدس لانه بمعناه كانه قيل المقدس مرتين من التقديس
وقرا عيسى بن عمر والضحاك طاوى كاذهب وطوى اما بابا من الوادي او عطف بيان له
او مرفوع على اضمار مبتدا او منصوب على اضمار اعني قوله وانا اخترتك قرا حمزة في اخرين
وانا اخترناك بفتح الهمزة لضمير المتكلم المعظم نفسه وقرا المسيبي والاعمش وابن ابي ليلى كذلك
الا انهم كسروا الهمزة والباقون وانا اخترتك بضمير المتكلم وحده وقرا ابي وابي اخترتك
بفتح الهمزة فاما قراءة حمزة فعطف على قوله اني انا ربك وذلك انه يفتح الهمزة هناك ففعل
ذلك لما عطف عن فاعلها وجوز ابو البقا ان يكون الفتح على تقدير ولانا اخترناك فاستمع لما
يستمع والاول اولى ومن كسرها فلانه بقرا اني انا ربك بالكسر وقراة ابي كقراة حمزة بالنسبة
للعطف ومفعول اخترتك الثاني محذوف اي اخترتك من قومك قوله لما يوحى الظاهر تعلقه باستمع
ويجوز ان تكون اللام مزيدة في المفعول به كما حذف قوله تعالى ردف لكم وجوز الزمخشري وغيره ان
تكون المسئلة من باب التنازع بين اخترتك وبين استمع كانه قيل اخترتك لما يوحى فاستمع
لما يوحى قال الزمخشري فتعلق اللام باستمع او باخترتك وقد رد الشيخ هذا بان قال
ولا يجوز التعليق باخترتك لانه من باب الاعمال فكان يجب اويختار اعادة الضمير مع الثاني
فكان يكون فاستمع له لما يوحى قلت على انه من باب اعمال الثاني قلت الزمخشري
عن التعلق المعنوي من حيث الصناعية واما تقدير الصناعة فلم يغفله وما يجوز
ان تكون مصدرية وبمعنى الذي اي فاستمع للوحي وللذي يوحى قوله كذكر يجوز

ان يكون

يكون المصدر مضافا للفاعل اي لاني ذكرتها في الكتب او لاني اذكرك ويجوز ان يكون مضافا
للمفعول اي لان تذكرني وقيل معناه ذكر الصلاة بعد نسيانها لقوله عليه السلام
من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها قال الزمخشري وكان حق العبارة لذكرها
ثم قال ومن يتمحل ليرد بقوله اذا ذكر الصلاة فقد ذكر على حذف مضاف اي لذكر صلاتي
او لان الذكر والنسيان من الله تعالى في الحقيقة وقرا ابو رجا واليماني للذكر بلام التعريف
والف التانيث وبعضهم لذكرها منكرة وبعضهم للذكر بالتعريف والتذكير قوله اكاد اخفيها
العامة على ضم الهمزة من اخفيها وفيها تاويلات احدها ان الهمزة في اخفيها للسلب والازالة
اي ازيل خفاءها لغة عجمت الكتاب اي ازلت عجمته ثم في ذلك معنيان احدهما ان
الخفا بمعنى الستر ومعنى ازالة سترها فقد اظهرها والمعنى انها التحقق وقوعها وقربها اكاد
اظهرها لولا ما تقتضيه الحكمة من التاخير والثاني ان الخفا هو الظهور كما سياتي والمعنى ازيل
ظهورها فكيف استترت والمعنى اني لشدة ابهامها اكاد اخفيها فلا اظهرها البتة وان
كان لابد من اظهارها ولذلك يوجد في بعض المصاحف لكصحف ابي اكاد اخفيها من نفسي
وكيف اظهركم عليها وهو على عادة العرب في المبالغة في الاخفا قال ايام تصحبني هند
واخبرها ما كدت اكتم عني من خبر وكيف يتصور كتمانه من نفسه والتاويل الثاني
ان كاد زائدة قاله ابن جبير واستدل عليه بقول زيد الخيل سريع الى ابن العم يلطم وجهه
اي سلاحه فانا ان كاد قرنه يتنفس وقول الاخر وان لا لوم النفس بما اصابني
وان لا اكاد بالذي قلت ابرح ولا احجم في شيء منه والتاويل الثالث ان الكبيدودة بمعنى الاراده
وليس للاخفش وجماعة ولا ينفع فيها فصلوه والتاويل الرابع ان خبرها محذوف تقديره
اكاد ابيها لقربها واستشهد واقول صاحبي لما رجين همت فقلت له افعل ولدت ولم ينهني ثم كنت عاصي
عشاء بتلي خلايه اي وهدت افعل فالوقف على اكاد والابتداء باخفيها واستحسنه ابو جعفر
وقرا ابو الدرداء وابن جبير والحسن ومجاهد وحميد اخفيها بفتح الهمزة والمعنى اظهرها
بالتاويل المتقدم يقال خفيت الشيء اظهرته واخفيته ستره هذا هو المشهور وقد
نقل عن ابي الخطاب ان خفيت واخفيت بمعنى وحكي عن ابي عبيد ان اخفى من الاضداد
يكون بمعنى اظهر وبمعنى ستر وعلى هذا تتحد القراءتان ومن مجي خفيت بمعنى اظهرت
قول امرئ القيس خفاهن من انفاقهن كما خفا ومن عنق مجلب وقول الاخر
فان تدفنوا الداء لا نخفه وان توقدوا الحرب لا نقعد قوله لتجزى هذه لام كي ولبيت
بمعنى القسم اي لتجزى كما نقله ابو البقا عن بعضهم وتتعلق هذه اللام باخفيها وجعلها
بعضهم متعلقة باتية وهذا لا يتم الا اذا افدت ان اكاد اخفيها معترضة بين المتعلق والمتعلق به
اما اذا جعلتها صفة لاتية فلا يتجه على مذهب البصريين لان اسم الفاعل مبني وصف له
يعمل فان عمل ثم وصف جاز وقال ابو البقا وقيل باتية ولذلك وقف بعضهم عليه وقفة
بسيرة ايذانا بانقطاعها عن اخفيها قوله بما تسعى تتعلق بتجزى وما يجوز ان تكون مصدرية
او موصولة اسمية ولا بد من مضاف اي لتجزى بعقاب سعيها او بعقاب ما سعته قوله فلا
يصدنك عنها من لا يومن بها من لا يومن لهو المهي صوره والمراد غيره فهو من باب لا ارينك ههنا
وقيل ان صد الكافر عن التصديق بها سبب للتكذيب به فذكر السبب ليدل على المسبب
والضمير في عنها وبها للساعة وقيل للصلاة وقيل في عنها للصلاة وفي بها للساعة قوله
فتردى يجوز فيه ان ينصب في جواب النهي باضمار ان وان يرفع على خبر ابتدا مضمر

دَهَ

دِ

ذالسنة

واذا از الظهور ها ع

قوله مع

تقدبره فانت تردى وفراخبى تردى بكسر الشاوفد تفتح همزتها لغة والردى الهلاك يقال
ردى يردى ردى ردى قال دريد بن الصمة تنادوا فقالوا اردت الخيل فارسا فقلت اعلكم
ذلكم الردى قوله ومالك يمينك ما مبتدأ واستفهامية وذلك خبره ويمينك متعلق
بمحذوف لانه حال كقوله وهذا بعلى شيخا والعامل فى الحال المقدرة معنى الاشارة وجوز
الزمخشرى ان ذلك موصولة بمعنى التى ويمينك صلتها ولم يذكر ابن عطية غيره وهذا ليس
مذهب البصريين لانهم لم يجعلوا من اسماء الاشارة موصولا الا باشروط ذكرتها اول هذا الكتاب
واما الكوفيون فيجيزون ذلك فى جميعها ومنه هذه الاية عندهم اى وما التى بيمينك وانشدوا
لخوت وهذا الحيا بين طليق اى والذى تحملين قوله فى عصاى هى نعود على المستفهم عنه وفرا
العامة عصاى بفتح الالف والمجدرى وابن ابى اسحق عصى بالقلب والادغام وقد تقدم اول
البقرة توجيه ذلك ولمن تنسب هذه اللغة والشعر المروى فى ذلك وروى عن ابى عمرو وابن
ابى اسحق والحسن عصاى بكسر الياء الاتفاء الساكنين وعن ابى السماك ايضا عصاى بسكونها
وصلا وقد فعل نافع مثل ذلك فى بجاى فجمع بين ساكنين وصلا ونقلها الكلام هناك قوله
اتوكأ يجوز ان يكون خبرا ثانيا ويجوز ان يكون حالا اما من عصاى واما من الياء وفيه بعد لانه محل الحال
من المضاف اليه قليل ولهم ذلك شرط ليس فيه شئ منها هنا ويجوز ان تكون جملة مستانفة وجوز ابو
البقاء ان تكون عصاى منصوبة بفعل مقدر وانوكا هو الخبر ولا ينبغى ان يقال لذلك انوكا
التحامل على الشئ وهو بمعنى الاتكاء وقد تقدم تغييره فى يوسف فهما من مادة واحدة وذكر هناك اختلافا
وتبينها والهش بالمعجمة الخبط يقال هششت الورق اهشه اى خبطته ليسقط واما هش
يهش بكسر العين فى المضارع فبمعنى البشاشة وقد قرأ النخعى بذلك فقيل هو بمعنى اهش
بالضم والمفعول محذوف فى القراءتين اى اهش الورق والشجر وقيل هو فى هذه القراءة من
هش هشاشة اذا مال وقرأ الحسن وعكرمة واهيش بضم الهاء والياء بينهما مهملة وهو السوق
ومنه الهس والهياس وعداهما بعلى فكان ينبغى ان يتعدى بنفسه ولكنه ضمن معنى ما يتعدى
بعلى وهو اقوم واهون ونقل ابن خالويه عن النخعى انه قرأ واهش بضم الهمزة وكسر الهاء من هش
رباعيا وبالمهملة ونقلها عنه الزمخشرى بالمعجمة فيكون عنه قراءات ونقل صاحب اللوامح
عن بعاهد وعكرمة والهش بضم الهاء وتخفيف الشين قال ولا اعرف لها وجها الا ان
يكون فلما استثقل التضعيف مع نعتى السين فخفف وهو بمعنى قراءة العامة وقرأ بعضهم
عشى بكون النون وبالشين المعجمة وقرئ عجا بتشديد الياء والمآرب جمع مأربة وهى الحاجة
ولذلك الاربة ايضا وفى المآربة الحركات الثلث واخرى كقوله الا سما الحسنى
وقد تقدم قريبا قال ابو البقاء ولو قيل اخر لكان على اللفظ يعنى اخر بضم الهمزة وفتح الخاء وبالالف
لفظ الجمع ونقل الاهوازى عن شيبة والزهرى مارب قال بغير همز هكذا اطلق والمراد بغير
همز محقق بل سهل بين بين والا فالحذف بالكلية شاذ ويجوز فى اخرى ان يكون خبرا ثانيا عند
من يجوز ذلك ويجوز ان يكون صفة لحية قوله سيرتها فى بعضها اوجه احدها ان تكون
منصوبة على الظرف على ابدال من ها سنعيدها بدل اشتمال لان السيرة الصفة اى
سنعيدها صفتها وشكلها الثالث انها منصوبة على اسقاط الخافض اى الى سيرتها قال
الزمخشرى ويجوز ان يكون مفعولا من عادة اى عاد انها اليه فيتعدى لمفعولين ومنه
بيت زهير وعاد كما إن حلا فيها غدا وهذا هو معنى قول من قال انها على اسقاط الى وكان
حقه ان يكون ظرفا كما تقدم الا ان الشيخ رده بانه ظرف مختص فلا يصل اليه الفعل الا بوساطة

فى الماشئة

ماشئت قال ابو البقاء فعلى هذا يجوز ان يكون حالا من الهيئة من اليبس كالوكئة من المركوب فعبر بها عن المذهب والطريقة
قال خالد الهذلى فلا تعصبن من سيرة ان تسيرها قال ارض سيرة من تسيرها وجوز
ايضا ان ينتصب بفعل مضمر اى تسير سيرتها الاولى ويكون هذه الجملة المقدرة فى محل نصب
على الحال اى سنعيدها سائرة تسيرها قوله واضمم يدك ضم بها من خفف والتقدير واضم يدك ضما
واحرجها فتح فخفف من الاول والثانى وابقى مقابلها لبيد لان عادة الجاز واختصارا وانما
احتيج الى هذا لانه لا يتسنى على مجرد الضم الخروج قوله بيضا حال من فاعل تخرج قوله
من غير سوء يجوز ان يكون متعلقا بتخرج وان تكون متعلقة ببيضا لما فيها من معنى الفعل نحو ابيضت من غير سوء
ويجوز ان تكون متعلقة بمحذوف على انها حال من الضمير فى بيضا وقوله من غير سوء يسمى عند اهل
البيان الاحتراس وهو ان يوتى ببنبئ يرفع توهم من يتوهم غير المراد وذلك ان لبياض قد يراد
به البرص والبهق فاتى بقوله من غير سوء نفيا لذلك قوله آية يجوز فيها اوجه احدها ان تكون
حالا اعنى لها بدلا من بيضا الواقعة حالا والثانى انها حال من الضمير فى بيضا والثالث انها حال
من الضمير فى الجار والمجرور لما وقعا صفة والرابع انها منصوبة بفعل محذوف فقدره ابو البقا جعلنا ها آية او
اتيناك آية وقدره الزمخشرى خذ آية وردا الشئ هذا باز ذلك من باب الاغراء ولا يجوز اضمار الناصب
فى الاغراء قال لان العامل حذف وناب هذا مناب فلا يجوز ان يحذف الثانية ايضا وايضا فان حكمها
تخالف العامل المضمر فلا يجوز اضمارها وانما اضمار الافعال قوله لنريك متعلق بما دلت
عليه اية اى دللناها لنريك او جعلناها او باتيناك المقدر وقدره الزمخشرى لنريك فعلنا
ذلك وجوز الحوفى ان يتعلق باضمم وجوز غيره ان يتعلق بخرج ولا يجوز ان يتعلق بلفظ اية
لانها قد وصفت وقدره الزمخشرى ايضا لنريك خذ هذه الاية ايضا قوله من اياتنا الكبرى
يجوز ان يتعلق من اياتنا بمحذوف على انه حال من الكبرى وتكون الكبرى على هذا مفعولا ثانيا
لنريك والتقدير لنريك حال كونها من اياتنا اى بعض اياتنا ويجوز ان يكون المفعول الثانى
نفس من اياتنا فيتعلق بمحذوف ايضا وتكون الكبرى على صفة لاياتنا وصف الجمع المؤنث
بمفرد العاقل وصف لواحد على احد مذاهب اخر والاسها الحيانى وهذان الوجهان قد نقلهما الزمخشرى
والحوفى وابو البقا وابو ابن عطية واختار الشيخ الثانى قال لانه يلزم من ذلك ان تكون
اياته كلها الكبرى لان ما كان بعض الايات الكبر صدق عليه انه الكبرى واذا جعلت
الكبرى مفعولا ثانيا لم تتصف الايات الكبرى بهذه الصفة بافعل التفضيل وايضا اذا جعلت
الكبرى مفعولا ثانيا لم تتصف الايات بالكبرى بهذه الصفة بافعل التفضيل وايضا اذا
جعلت الكبرى مفعولا فلا يمكن ان يكون صفة للعصا والبد معا اذ كان يلزم التثنية
ولا جايز ان يخص احدهما بالوصف دون الاخرى لان التفضيل فى كل منهما وبعضها قاله
الحسين من ان اليد اعظم فى الاعجاز من العصا فانه جعل الكبرى مفعولا ثانيا لنريك
وجعل ذلك راجعا للاية القريبة وقد ضعف بان منافع العصا اكثر وهو غير خفى انتهى
ملخصا قوله لى صدرى متعلق باشرح قال الزمخشرى فان قلت لى فى قوله اشرح لى
صدرى ويسر لى امرى ما جاء واو الامر بينك وبينه قلت قد ابهم الكلام اولا فقال
اشرح لى ويسر لى فعلمت ثم مشروحا وميسرا لهم بين ورفع الابهام مريد كرهما فكان
اكد لطلب الشرح لصدره والتيسير لامره ويقال يسرته لكذا وسنفيده
للبيدرى ويسرت له كذا ومنه هذه الاية قوله من لسانى يجوز ان يتعلق بمحذوف
على انه صفة لعقدة اى من عقد لسانى ولم يذكر الزمخشرى غيره ويجوز ان

يتعلق بتنفس احلل والاول احسن **قوله** واجعل لي وزيرا يجوز ان يكون لي صفة لوزيرا ايضا
مقدما ووزيرا هو المفعول الاول ومن اهلي حال من هذا يجوز ان يكون صفة لوزيرا ويجوز
ان يكون متعلقا بالجعل وهرون بدل من وزيرا وجوز ابو البقاء ان يكون هرون
عطف بيان لوزيرا ولم يذكر الزمخشري غيره ولما حكى الشيخ هذا لم يعقبه بنكير
وهو عجيب منه فان عطف البيان يشترط فيه التوافق تعريفا وتنكيرا وقد عرفت ان
وزيرا نكرة وهرون معرفة والزمخشري تقدم له مثل ذلك في قوله تع فيه ايات
بينات مقام ابراهيم وقد تقدم الكلام معه هناك وهو عابد هنا ويجوز ان يكون
هرون منصوبا بفعل محذوف كانه قال اخص من اهلي هرون اي من بين اهلي ويجوز
ان يكون وزيرا مفعولا ثانيا وهرون هو الاول وقد مر الثاني عليه اعتنا بامر الوزارة
وعلى هذا فقوله اجعل لي يجوز ان يتعلق بنفس الجعل وان يتعلق بمحذوف على انه حال
من وزيرا اذ هو في الاصل صفة له ومن اهلي على ما تقدم من وجهيه ويجوز ان يكون
وزيرا مفعولا اول ومن اهلي هو الثاني وقوله اجعل لي مثل قوله ولم يكن له كفوا احد
يجوز ان يه يتم المعنى ذكر ذلك ابو البقاء وما حكاه الشيخ لم يتعقبه بنكير وهو عجب
لان شرط المفعولين في باب النواسخ صحة انعقاد الجملة الاسمية وانت لو ابتدات
بوزير واخبرت عنه بمن اهلي لم يجز الا بتاويل بعيد واخي بدل وعطف
بيان لهرون وقال الزمخشري وان جعل عطف بيان اخرجا وحسن قال الشيخ ويبعد
فيه عطف البيان لان عطف البيان الاكثر فيه ان الاول دونه في الشهرة وهذا
بالعكس قلت لم يرد الزمخشري ان اخي عطف بيان لهرون حتى يقول الشيخ ان
الاول دونه في الشهرة بل اخي انما عنى الزمخشري انه عطف بيان الضمير لوزيرا
ولذلك قال اخرا وبدل من الايتان بلفظ لتعرف انه لم يرد الا ما ذكرته قال وزيرا وهرون
مفعولا قوله اجعل لي وزيرا مفعولا وهرون عطف بيان للوزير واخي في الوجهين
بدل من هرون وان جعل عطف بيان اخرجا وحسن قوله اخي يتعين ان يكون
عطف بيان لما جعل عنه عطف بيان قبل ذلك وجوز الزمخشري في اخي ان يرتفع بالا
ويكون خبر الجملة من قوله اشدد به وذلك على قراءة الجمهور له بصيغة الدعاء وعلى هذا
فالوقف على هرون وقرا عاصم اشدد بفتح الهمزة للمضارعة وجزم الفعل حوّلها للامر
واسكن بعض الهمزة للمضارعة وجزم الفعل بقيتا على ما قبلهما وقرا الباقون بحذف
همزة الوصل من الاول وفتح همزة القطع في الثاني على انها دعاء من موسى لربه بذلك
وعلى هذه القراءة تكون هذه الجملة قد ترك فيها العطف خاصة دون ما تقدمها من جمل
الدعاء وقرا الحسن اشد دمضارع شد دبالتشديد يد والوزير قيل مشتق من الوزر وهو
الثقل وسمي بذلك لانه يحمل اعباء الملك ومؤنه ويهتم بامور الملك وقائم بامره
وقيل بل هو من الوزر وهو الجبل لقوله تعالى كلا لا وزر وقال من ايتماك الضواري
دونها وزر والناس تحتها دونه وزر كم تحت سلموا لا يؤذيهم سبع وكم
ترى تحت لا يؤذيهم بشر وقيل من الموازرة وهي المعاونة نقله الزمخشري عن
الاصمعي قال وكان القياس وزيرا كان المادة كذلك قال الزمخشري فكقلت
الهمزة الى الواو ووجب قلبها البها ان فتحا جا بمعنى سعاعل مجيئا صالحا كقولهم

عشر وجليس

وجليس وخليط وصديق وخليل ونديم فلها قلبت في اخيه قلبت في اخيه وحمل النشر
على نظيره ليس بعزيز ونظرا الى الوازر واخوانه والى الموازرة قلت يعني ان
وزيرا بمعنى موازر وموازر تقلب فيه الهمزة واوا قلبا قياسيا لانها همزة متفوحة
بعد ضمة وهو نظير موجل ويواخذكم وشبهه فحمل الزير عليه في القلب وان لم
يكن فيه سببها القلب **قوله** كثيرا لعلت لصدر محذوف او حال من ضمير المصدر
كما هو راي سيبويه وجوز ابو البقاء ان يكون نعتا لزمان محذوف اي زمانا كثيرا
قوله سولك فعل هنا بمعنى مفعول كخوا كل بمعنى ماكول وجبر بمعنى مجبور ولا
ينقاس ومرة مصدر واخرى نائبا شاخر بمعنى عبر وزعم بعضهم انها بمعنى اخره فيكون
مقابلة للاولى وتجيئل لذلك بان قال سماها اخرى وهي اولى لانها اخرى في الذكر
قوله اذ اوحينا العامل في اذ نبينا اي متعلقا عليك في وقت بحاينا الى امك وانهم في قوله
ما يوحى للتعظيم لقوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم **قوله** ان اقذفيه يجوز ان تكون
ان مفسرة لان الوحي بمعنى القول ولم يذكر الزمخشري غيره وجوز غيره ان تكون
مصدرية ومحل اجاز النصب بدلا من ما يوحى والضمائر في قوله ان اقذفيه الى اخرها عائدة
على موسى عليه السلام لانه الحديث عنه وجوز بعضهم ان يعود الضمير في قوله فالقذفيه في
اليم للتابوت وما بعده وما قبله لموسى عليه السلام وعابه الزمخشري وجعله تنافرا
ومخرجا للقران عن اعجازه فانه قال والضمائر كلها راجعة الى موسى ورجوع بعضها البه
وبعضها الى التابوت فيه هجنة لما يؤدي اليه من تنافر النظم فان قلت المقذوف
في البحر هو التابوت وكذلك الملقى الى الساحل قلت ما ضرك لو جعلت المقذوف
والملقى الى الساحل هو موسى في جوف التابوت حتى لا تفرق الضمائر فيتناقض عليك النظم
الذي هو امر اعجاز القران والقانون الذي وقع عليه التحدي ومراعاته اهم مما يجب عليه النبيه
قال الشيخ ولقايل ان يقول الضمير اذا كان صالحا لان يعود على الاقرب وعلى الابعد كان
عوده للاقرب راجحا وقد نص النحويون على هذا فعوده على التابوت في قوله فاقذفيه
في اليم قليلقه اليم راجح والجواب ان احدهما اذا كان محدثا عنه والاخر فضلة كان عوده
الى المحدث عنه ارجح ولا يلتفت الى القرب ولهذا رددنا على ابي محمد بن حزم في دعواه ان الضمير
في قوله تع فانه رجس عايد على اخنزير لكونه اقرب مذكور فيحرم بذلك شحمه وعروقه
وعظمه وجلده قال المحدث عنه هو خنزير لا اجنزير قلت قد قلت هذه في البلدة
في ايام نعلمه وما تكلم الناس فيها **قوله** فليلقه في اليم هذا امر معناه الخبر ولكونه امرا لفظا
جزم جوابه في قوله ياخذه وانما خرج بصيغة الامر مبالغة اذ الامر اقطع الافعال واحزمها
وقال الزمخشري لما كانت مشية الله واردته ان لا يخطى جرمها اليم الوصول به
الى الساحل والقاه اليه سلك في ذلك سبيل المجاز وجعل اليم كانه ذو بصر وامر بذلك
ليطيع الامر وبمتثل رسمه وبالساحل يحتمل ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الها للتابوت
اي ملتبسا بالساحل وان يتعلق بنفس الامر على ان الباء ظرفية بمعنى في **قوله** مني فيه
وجوزوا ان تكون للسببية قال الزمخشري مني لا يخلو اما ان يتعلق بنفس الفعل قبله او بمحذوف
احببتك ومن احببته او احسنه الي او بالمصدر الذي هو محبة اي
محبة حاصلة او واقعة مني قد ذكرتها في القلوب وزرعتها فيها **قوله** ولتصنع الحاية

بكسر اللام وضم التاء وفتح النون على البناء للمفعول ونصب الفعل باضمار ان بعد لام
كي وفيه وجهان احدهما ان هذه العلة معطوفة على علة مقدرة قبلها والتقدير ليتلطف
بك ولتصنع او ليعطف عليك ويرأم ولتصنع وتلك العلة المقدرة متعلقة بقوله
والقيت اي القيت عليك المحبة لتعطف عليك ولتصنع ففي الحقيقة هو متعلق بما قبله
من لقا المحبة والثاني ان هذه اللام تتعلق بجبر بعدها تقديره ولتصنع على عيني فعلت ذلك
او كان كيت وكيت ومعنى لتصنع اي لتربى ولتحن اليك وانا راعيك وبراقبك كما يراعي
الاب ابنه الشيء بعينه اذا اعتنى به قاله الزمخشري وقرأ الحسن وابو نهيك ولتصنع
بفتح التاء قال ثعلب معناه لتكون حركتك ونظرك على عيني وقال قريبا بمنظر مني
وقال ابو البقاء اي لتفعل ما امرك به من صنعي وقرأ ابو جعفر وشيبة ولتصنع بسكون
اللام والعين وضم التاء وهو امر معناه الترب ويحتمل ان يكون اليك وروي عن ابي جعفر
في هذه القراءة كسر اللام قلت ويحتمل مع كسر اللام او سكونها حالة تسكين العين
ان تكون لام كي وانما سكنت تشبيها بكتف وكبد والفعل منصوب والتقدير
في العين كراهة الادغام كونه لا يقر في الوصل الا بالادغام فقط قوله اذ تمشي في عامل هذا الظرف
اوجه احدها ان العامل فيه القيت اي القيت عليك محبة مني حين وقت تمشي اختك
والثاني انه منصوب بقوله ولتصنع اي لتربى وتحن اليك في هذا الوقت قال
الزمخشري والعامل في اذ تمشي القيت او لتصنع وقال ابو البقاء اذ تمشي يجوز ان يتعلق
باحد الفعلين قلت يعني بالفعلين ما تقدم من القيت او لتصنع وعلى هذا فيجوز ان
يكون المسألة من باب التنازع لان كلا من هذين العاملين يطلب هذا الظرف من حيث
المعنى ويكون من اعمال الثاني للحذف من الاول وهذا انما يتجه على الاتجاه اذا جعلت
ولتصنع معطوفا على علة محذوفة متعلقة بالقيت اما اذا جعلته متعلقا بفعل مضمر
قبله بعد فيبعد ذلك او يمتنع لكون الثاني صار من جملة اخرى الثالث ان يكون
اذ تمشي بدلا من اذ وحينا قال الزمخشري فان قلت كيف يجمع البدل والمبدل
مختلفان متباعدان قلت كما يجمع وان اتبع الوقت وتباعد ظرفاه ان يقول
لك الرجل لقيت فلانا سنة كذا فتقول وانا لقيته اذ ذاك وربما لفيه هو في اولها وانت
في اخرها قال الشيخ وليس كما ذكر لان السنة تقبل الاتساع فاذا وقع لقيهما فيها بخلاف
هذين الظرفين فان كل واحد منهما ضيق ليس بمتسع لتخصيصهما بما اضيفا اليه
فلا يمكن ان يقع الثاني في الظرف الذي وقع فيه الاول اذ الاول ليس متسعا لوقوع
الوحي فيه ووقوع مشي الاخت فليس وقتهما متسعا لهما اخرا ووقع بعضهما في
المشي بخلاف السنة قلت وهذا الحمل سند عليه فان زمن اللقا ايضا ضيق لا يسع
فعلهما وانما ذلك مبني على الياهما اذ المراد ان الزمان مشتمل على فعليهما وقال
ابو البقا ويجوز ان يكون بدلا من اذ الاولى كان مشى اختها كان سنة عليه
يعني ان قوله اذ وحينا منصوب بقوله منا فاذا جعل اذ تمشي بدلا من سنة كان
ايضا ممنونا به عليه الرابع ان يكون العامل فيه مضمر تقديره اذكر اذ تمشي وهو
على هذا مفعول به لا ظرف المعنى على الظرفية وقرأ العامة كي تقر بفتح التاء والقاف
وقرأ ابن عرفة تقر بكسر القاف وقد تقدم انهما لغتان في مصدر كريم وقرأ حنا

ن حبيش

حبيش تقر بفتح التاء وضم القاف على البناء للمفعول عكسهما وقرأ المالكي قوله
قرة عين فاعله قوله وقرة فيه وجهان احدهما انه مصدر على فعول كالقعود والجلوس الا ان فعولا قليل
في التعدي ومنه الشكور والكفور والشبور والنزور قال تعالى لمن اراد ان يذكر
او اراد شكورا والثاني انه جمع فتن او فتنة على ترك الاعتداد بتا التانيث المحمود
وبدود في مجرة وبلدة اي فتنا ضروبا من الفتن عن ابن عباس انه ولد في عام تقتل
فيه الولدان والفتنة اسم في البحر وقيل القبطي واخر نفسه عشر سنين واحل كثير عن
الطريق وتفرقت غنمه في ليلة مظلمة واسأل سعيد بن جبير عن ذلك اجابه بها ذكر
وكان يقول عند كل واحد منهن فتنتك يا ابن جبير قال عنها الزمخشري وقال غيره بتنوين
من الفتن اي الحن يختبرك بها قوله عطفا مقدرا منعلقا بمحذوف على انه حال من فاعل جئت
اي جئت موافقا لما قدرك الله قدره ابو البقا وهو تفسير معنى والتفسير الصناعي ثم جئت
مستفرا او كائنا على مقدار معين كقوله الاخر نال الخلافة او كانت له قدرا كما انى
به موسى على قدر قوله ومعنى اصطنعتك اي اخلصتك واصطفيتك افتعال من الصنيعة
فابدل الثاء الاجل حرف الاستعلاء وهذا المجاز عن قرب منزلته ودنوه من ربه لان احدا لا
يصطنع الا من يختاره قوله ولا تنيا تقال ونى يني ونيا كوعد يعد وعدا اذا فتر وكسر
والوني الفتور وسند امرأة اناة وصفوها بفتور القيام كناية عن ضخامتها قال
بيضاء اناة وبعض القوم يحسبنا انا بطاء وفي ابطائنا سرع والاصل وناة فابدلوا
الهمزة من الواو كاحد في وحد وليس بالقياس وفي الحديث ان فيك لخصلتين
يحبهما الله الحلم والاناة والوانيء المقصر في امر قال الشاعر فما انا بالوانيء ولا اللص ضرع
وفي فعل الامر لا يتعدى الا بالتضعيف او الهمزة ونعم بعضهم انه يكون من اخوات زال
والنفي فيعمل بشرط النفي او شبهه عمل كان فيقال ما ونى زيد قائما اي ما زال
والبيت الشيخ جمال الدين بن مالك شاهدا على ذلك قول الشاعر لابي الحب يشمة
الحب ما دامت فلا كيسة ذا الدهر عوار اي لا يزال الحب بضم الحاء شمة الحب بكسرها
وهو الحب ومن سهولة يتاولا لبيت على حذف حرف الجر فان هذا الفعل يتعدى
تارة بعن وتارة بفي يقال ما ونيت عن حاجتك او في حاجتك فالتقدير لا يفتر الحب في
شمة الحب وفيه مجاز بليغ وقد علي في الاية الكريمة بفي وفي الحبي بن وتاب
ولا تنيا بكسر التاء انتا على حركة النون وسكن الياء من ذكري

وذكر المذهب اليه في قوله اذهبا الى فرعون وحذفه في الاول في قوله اذهب انت واخوك
اختصارا في الكلام وقيل امرا اولا بالذهاب بجوهر الناس ثم ثانيا في عون بخصوصه وفيه
تعديل للذهابين من وجهان لشيء واحد وهو فرعون وقد حذف من كل من الذهابين ما اثبت
في الاخر وذلك انه حذف المذهوب اليه من الاول واثبته في الثاني وحذف المذهوب به وهو
بها يتم الثاني واثبته في الاول وقوله لعله فيه اوجه احدها ان لعل على بابها من الترجي
وذلك بالنسبة الى الرسل وهو موسى وهرون اي اذهبا على رجائكما وطمعكما في ايمانهما
اذهبا متوجهين طامعين وهذا معنى قول الزمخشري ولا يفهم ان يرد ذلك في حق الله
تعالى اذ هو عالم بعواقب الامور وعن سيبويه كلما ورد في القرآن من لعل وعسى فهو
من الله واجب يعني انه مستحيل بقاء معناه في حق الله تعالى والثاني ان لعل بمعنى كي

فتفيد العلية وهذا قول الفراء كما تقول اعمل لعلك تاخذ اجرك اي كي تاخذ
والثالث انها استفهامية اي هل تتذكر او تخشى وهذا قول ابي عبيدة وذلك انه يحيل
الاستفهام في حق الله تعالى كما يستحيل الترجي فاذا كان لابد من التاويل فيجعل اللفظ
على معلوم لنا قبل اولى من اخراجه عن معلوم قوله ان يفرط ان يفرط مفعول نخاف وتقدير
فرط يفرط سبق وتقدم ومنه الفارط وهو الذي يتقدم الواردة الى الماء وفرس فرط
يسبق الخيل اي نخاف ان يعجل علينا بالعقوبة ويبادرنا بها قاله الزمخشري
ومن ورود الفارط بمعنى التقدم على الواردة قول الشاعر واستعجلونا
وكانوا من صحابتنا كما قد قيد الفرط لوردا وفي الحديث انا فرطكم على الحوض اي
سابقكم ومتقدمكم وفراجيي بن وثاب وابن محيصن وابو نوفل يفرط بضم حرف
المضارعة وفتح الراء على البناء للمفعول والمعنى خافا ان يسبق في العقوبة اي
يحمله حامل عليها وعلى العاجلة بها اما قومه واما حب الرياسة واما ادعاوه
الالهية وقرا ابن محيصن ايضا وابو جعفر اني بضم حرف المضارعة وكسر الراء
من افرط قال الزمخشري من افرطه غيره اذا حمله على العجلة خافا ان يحمله حامل على
العاجلة بالعذاب وقال كعب بن زهير تنفي الرياح القذى عنه وافرطه من صوب
سارية بيض يعاليلها ٥ اي سبقت اليه هذا البيض لتملاه وقاعل يفرط ضمير
فرعون وهذا هو الظاهر الذي ينبغي ان لا يعدل عنه وجعله ابو البقاء مضمر الكلام
الكلام عليه فقال يجوز ان يكون التقدير ان يفرط علينا منه قول فاضمر القول
لدلالة الحال عليه كما تقول فرط مني قول اي ان يكون الفاعل ضمير فرعون كما كان
في يطغى ومفعول اسمع واري محذوف تقديره اسمع اقوالكما واري افعالكما وعن
ابن عباس اسمع جوابه لكما واري ما يفعل بكما او يكون من حذف الاقتصار
ويمين وقوله فلا جيئناك باية من ربك قال الزمخشري هذه الجملة جاءت من الجملة الاولى
وهي انا رسول ربك مجرى البيان والتفسير كان دعوى الرسالة لا تثبت الا ببينة قيل انها
هي مجيء الاية وانها واحدة ولم يثن وسحران يات كان المراد في هذا الموضع تثنية الدعوى بوجهيها
فكانه قيل فقد جيئناك بمعجزة وبرهان وحجة على ما ادعيناه من الرسالة ولذلك قال قد جئناكم
ببينة من ربكم فان كنت من الصادقين او لو جيئتك بشتى بينة وعلى من اتبع الهدى
ويحتمل ان يكون مامورا بقوله فيكون منصوب المحل كانه قيل فقولا انا رسولا ربك والسلام على
من اتبع الهدى ويحتمل ان يكون تسليما منهما لم يومرا بقوله فتكون الجملة مستانفة لا محل
لها من الاعراب وزعم بعضهم ان على بمعنى اللام اي والسلام لمن اتبع الهدى وهذا لا يجوز
البتة قوله ان العذاب على من كذب وتولى في محل الرفع لقيامها مقام الفاعل
الذي حذف فاوحي البنا وسبب بنائه للمفعول خوفا ان يسند ربن فرعون بادرة لسانه
لو سمياه فطويا ذكره تعظيما لله واستهانة بالمخاطب قوله يا موسى ناداه موسى وحده
بعد مخاطبتهما لهما معا اما لان موسى هو الاصل في الرسالة وهرون تبع وردء له
واما ان فرعون كان خبيثا يعلم الوثبة التي في لسان موسى ويعلم فاجاة خبيثة بدليل
قوله واخي هرون هو افصح مني لسانا وقوله ولا يكاد يبين فاراد استنطاقه دون اخيه
واما لانه حذف المعطوف المعلوم اي يا موسى وهرون قال ابو البقاء وبدا به لانه احضر البيه

وقد يقال

يقال حين الحذف كون موسى فاصلة لا يقال لكان يعني في ذلك ان يتقدم هرون
ويؤخر موسى فتحصل بجابة الفواصل من غير حذف في كان ناداه موسى انتهى
السيد وبه انتهى قوله اعطى كل شيء خلقه في هذه الاية وجهان احدهما ان كل شيء
مفعول اول وخلقه مفعول ثان بمعنى اعطى كل شيء مثل شكله وصورته التي
تطابق المنفعة المتوطئة به كما اعطى العين الهيئة التي تطابق الابصار والاذن
الشكل الذي يطابق الاستماع وبوافقه وكذلك اليد والرجل واللسان اعطى
كل حيوان نظيره في الخلق والصورة حيث جعل الحصان والحمار زوجين والناقة
والبعير والرجل والمراة ولم يزاوج منها شيء غير جنسه وكما هو مخالف لخلقه وقيل
المعنى اعطى كل شيء مخلوق خلقته وصورته على ما ينبغي ان كان فان الجعل
خلق الانسان في خلق البهائم وكالعكس بل خلق كل شيء فقدره تقديرا والثاني ان
يكون مفعولا ثانيا وخلقه هو الاول فقدره الثاني عليه والمعنى اعطى خليقة
كل شيء يحتاجون اليه ويرتفقون به وقرا عبد الله والحسن والاعمش وابو بكر
وابن ابي اسحق ونصر عن الكسائي وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلقه بفتح اللام فعلا ماضيا وهذه الجملة في هذه القراءة يحتمل ان تكون منصوبة
المحل صفة لشيء او في محل جر صفة لشيء وهذا معنى قول الزمخشري صفة للمضاف
كل او للمضاف اليه يعني شيء والمفعول الثاني على هذه القراءة محذوف فيحتمل ان يكون
حذفه حذف اختصار للدلالة على اعطى كل شيء خلقه ما يحتاج اليه ويلهمه او كما تقدم
ويحتمل ان يكون حذفه حذف اقتصار والمعنى ان كل شيء خلقه الله لم يخله من
انعامه وعطاياه والهام الذكر يقال خطر بالمكان ولا يثنى ولا يجمع ويثنى جمعه
على بالات ويقال للحال المكثرة بها ولذلك يقال ما بالبيت بالة والاصل بالية
كعافية فحذف لام الكلمة تخفيفا قوله قال علمها عند ربي في جزء هذا المبتدا وجهه
احدها انه عند ربي وعلى هذا فقوله في كتاب متعلق بما تعلق به الظرف
من الاستقرار او متعلق بمحذوف وفي على انه حال من الضمير المستتر في الظرف او خبر
ثان الثاني ان الخبر قوله في كتاب فعلى هذا فقوله عند ربي معمول للاستقرار
الذي تعلق به في كتاب كما تقدم في عكسه وان يكون حالا من الضمير المستتر
في الجار لوقوعه خبرا وفيه خلاف اعني تقدم الحال على عاملها المعنوي والاخفش
يجيزه ويستدل بقراءة والسموات مطويات بيمينه وقول زهير بن كوز
محقبي اذا رهم فيهم وزهط ربيعة بن جلاد ٥ وقال بعض النحويين انه اذا كان
العامل معنويا فالحال ظرف او عدله حين التقدم عند الاخفش وغيره
وهذا مذهب سيبويه يكون ظرفا للعلم نفسه او يكون حالا من المضاف اليه وهو الضمير
في علمها ولا يجوز ان يكون في كتاب يتعلق بعلمها على ما قدم قوله ان عند ربي الخبر
كما جاز تعلق عندك به لئلا يلزم الفصل بالمصدر ومعمول خبر بأجنبي وقد تقدم انه
لا يخبر عن الموصول الا بعد تمام صلته الثالث ان يكون الظرف وحرف الجر معا خبرا
واحدا في المعنى فيكون بمنزلة هذا حلو حامض قاله ابو البقاء وفيه نظر اذ كل منهما
مستقل بافادة الخبرية بخلاف هذا حلو حامض والضمير في قوله علمها فيه وجهان

اظهرهما عوده على القرون والثاني عوده على القيامة لدلالة ذكر القرون عليه
لانه سأله عن بعث الامم والبعث يدل على القيامة **قوله** لا يضل ربي في هذه الجملة
وجهان احدهما انها في محل جر صفة لكتاب والعايد محذوف تقديره في كتاب لا يضله
ربي او لا يضل حفظه ربي فربي فاعل يضل على هذا التقدير وقيل تقديره الكتاب
ربي فيكون في يضل ضمير يعود على كتاب وربي منصوب على التعظيم وكان الاصل
عن ربي فحذف الحرف فانتصب كما يقال ضللت كذا وضللته بفتح اللام وكسرها
لغتان مشهورتان والثاني انها مستانفة لا محل لها من الاعراب ذكرها
تبارك وتعالى لمجرد الاخبار بذلك حكاية عن موسى وفرعون وقتادة والجحدري
وعيسى الثقفي وابن محيصن وحماد بن سلمة لا يضل بضم الياء اي لا يضل ربي الكتاب
اي لا يضيعه يقال ضللت الشيء اذا اضعته فربي فاعل على هذا التقدير وقيل
تقديره لا يضل احد ربي عن علمه اي عن علم الكتاب فيكون الرب منصوبا على
التعظيم وفرق بعضهم بين ضللت واضللت فقال ضللت يتعدى بغير الف واضللت بغيرك
ولخوه من الحيوانات بالالف نقل ذلك الرماني عن العرب وقال الفراء يقال ضللت
الشيء اذا اخطأت في مكانه وضللت لغتان فلم يهتد لذكقولك ضللت الطريق والبيت
ولا يقال ضللته الا اذا ضاع منك كالدابة انفلتت وشبهها **قوله** ولا ينسى في قوله
ينسى قولان احدهما انه عائد على ربي اي ولا ينسى ربي ما اثبته في الكتاب والثاني
انه فاعل ضمير عائد على الكتاب على سبيل المجاز كما اسند الاحصاء اليه مجازا
في قوله الا احصاها لما كان محلا للاحصاء **قوله** الذي جعل لكم في هذا الموصول
وجهان احدهما انه خبر مبتدا مضمر او منصوب باضمار امدح وهو على هذين التقديرين
من كلام الله تعالى لا من كلام موسى وانما احتجنا الى ذلك لان قوله فاخرجنا به وقوله
كلوا وارعوا انعامكم وقوله منها خلقناكم الى قوله ولقد اريناه لا يتاتى ان يكون من كلام
موسى فلذلك جعلناه من كلام الباري ويكون فيه التفات من ضمير الغيبة الى ضمير
المتكلم العظيم نفسه فان قلت اجعله من كلام موسى بمعنى انه وصف ربه
تعالى بذلك ثم التفت الى الاخبار عن الله بلفظ التكلم قيل انما جعلناه التفاتا
في الوجه الاول لان المتكلم واحد بخلاف هذا فانه لا يتاتى فيه الالتفات المذكور لوجوه
من كلام الله والثاني ان الذي صفة لربي فيكون في محل رفع او نصب على ما تقدم من
اعراب ربي وفيه ما تقدم من الاشكال في نظم الكلام من قوله فاخرجنا واخواته من
عدم جواز الالتفات وان كان قد قال بذلك الزمخشري والحوفي وقال ابن عطية ان
كلام موسى تم عند قوله واترك بين السماء وان قوله فاخرجنا الى آخره من كلام الله تعالى
وفيه بعد وقرأ الكوفيون مهادا بفتح الميم وسكون الهاء من غير الف والباقون مهادا بكسر
الميم وفتح الهاء والف بعدها وفيه وجهان احدهما انهما مصدران بمعنى واحد يقال مهدته
مهدا ومهادا والثاني انهما مختلفان فالمهاد هو الاسم والمهد هو الفعل وان مهادا جمع
مهد نحو فرخ وفراخ وكعب وكعاب وصف الارض بالمهد مبالغة واما على حذف مضاف
اي ذات مهد **قوله** شتى شتى فعلى والف للتانيث وهو جمع لشتيت نحو مريض ومرضى في
جمع مريض وجرحى في جمع جريح وقتلى في جمع قتيل يقال شتت الامر يشت شتا

وشتانا فهو

شتت اي تفرق وشتان اسم فعل ماض بمعنى افترق ولذلك لا يكتفى بواحد
وفي شتى اوجه احدها انها منصوبة نعت لازواجا اي ازواجا متفرقة بمعنى مختلفة
الالوان والطعوم والثاني انها منصوبة على الحال من ازواجا وجاز مجيء الحال من النكرة
لتخصصها بالصفة وهي من نبات الثالث ان ينتصب على الحال ايضا من فاعل
الجار لانه لما وقع وصفا تحاض ضميرا فاعلا الرابع انه في محل جر نعت لنبات قال
الزمخشري يجوز ان يكون صفة لنبات ونبات مصدر سمي به النابت كما سمي بالنبت
فاستوى فيه الواحد والجمع يعني انها شتى مختلفة النفع والطعم واللون والريح
والكل بعضها يصلح للناس وبعضها للبهايم ووافقه ابو البقا ايضا ولكن الظاهر
الاول **قوله** كلوا منصوب بقول محذوف وذلك القول منصوب على الحال من فاعل
اخرجناه تقديره فاخرجناه كذا قائلين كلوا وترك مفعول الاكل على حد تركه في قوله
تعالى كلوا واشربوا وارعوا رعي يكون لازما ومتعديا يقال رعى دابته رعيا فهو راعيها
ورعت الدابة ترعى رعيا فهي راعية وجاءني الاية متعديا والذي فيه قولان احدهما
انه جمع نهية كغرف جمع غرفة والثاني انه اسم مفرد وهو مصدر كالهدى والبكى قاله
ابو علي وكنت قد قدمت اول هذا الموضوع انه لم يات مصدر على فعل من المعتل
اللام الا بكى وهدى وبكى وان بعضهم زاد لغى وانشد عليه بيتا تقدم وهذا لفظ اخر فيكون
خامسا والنهى العقل قالوا سمي بذلك لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبايح **قوله**
ارياه اياتنا من راي البصرية فلما دخلت همزة النقل تعدت بها الى اثنين اولهما الهاء والثاني
اياتنا والمعنى ابصرناه والاضافة هنا فايدتها تغريف العهايب اي الايات المعروفة كالعصا
واليد ونحوهما والاقلم يرد الله تعالى في عموم جميع اياته وجوز الزمخشري ان تعود الايات على
العموم يعني ان موسى عليه السلام اراه الايات التي بعثه بها وعدد عليه الايات التي جاء بها
الرسل قبله عليهم السلام وهو بني صادف لا فرق بين ما اخبر به وبين ما اتاه هذا قال
الشيخ وفيه بعد لان الاخبار بالشيء لا يسمى رؤية له الا على بعد وقيل بل الرؤية هنا
رؤية قلبية فالمعنى اعلمناه واريناه ذلك بانه لم يكن اراه الا البد والعصا فقط ومن جوز
استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه او عمال المشترك في معنييه يجيز ان يراد العلمان
جميعا وناكيد الايات بكلها يدل على ارادة العموم لانهم قالوا فايات التوكيد بكل واخواتها
رفع توهم وضع الاخص موضع الاعم فلا يدعى انه اراه ايات مخصوصة وهذا يتمشى
على ان الرؤية قلبية ويراد بالايات ما يدل على وحدانية الله وصدق المبلغ ولم يذكر منكرو
التكذيب والانكار تعظيما له وهو علوه **قوله** فلنا تينك جواب قسم محذوف تقديره والله
لناتينك وقوله بسحر يجوز ان يتعلق بالاتيان وهذا هو الظاهر ويجوز ان يتعلق بمحذوف
على انه حال من فاعل الاتيان اي ملتبسين بسحر **قوله** موعدا يجوز ان يكون زمانا ويرجحه
قوله موعدكم يوم الزينة والمعنى عين لنا وقت انتفاء خلافك ولذلك اجابهم بقوله موعدكم
يوم الزينة وضعفوا هذا بانه يكذبه عنه بقوله موعدكم يوم ويقوله لا نخلفه واجاب عن قولهم
لا نخلفه ان المعنى لا نخلف الوقت في الاجتماع فيه وهذا يكذبه عنه قوله موعدكم يوم الزينة ويايد
قوله مكانا سوى قال فهذا يدل على انه مكان ويجوز ان يكون مصدرا ويويل هذا قوله
لا نخلفه نحن ولا انت لان المواعدة توصف بالخلف وعدمه وانى هذا اجماعة نختار بقوله

بلغ

ورد عليهم بقوله موعدكم يوم الزينة فانه لا يطابقه وقال الزمخشري ان جعلته زمانا نظرا
في ان قوله موعدكم يوم الزينة مطابق له لزمك شيئان ان تجعل الزمان مخلفا وان تقصد
عليك ناصب مكانا وان جعلته مكانه لقوله مكانا سوى لزمك ان توقع الاختلاف
على المكان وان لا يطابق قوله موعدكم يوم الزينة وقراءة الحسن غير مطابقة له زمانا ومكانا
جميعا لانه قرا يوم الزينة بالنصب فنفى ان يجعل مصدرا بمعنى الوعد ويقدر مضاف
محذوف اي مكان الوعد ويجعل الضمير في نخلفه للموعد ومكانا بدل من المكان المحذوف
فان قلت فكيف طابقه قوله موعدكم يوم الزينة ولا بد من ان تجعله زمانا والسؤال
واقع عن المكان لا عن الزمان قلت هو مطابق معنى وان لم يطابقه لفظا لانهم لا بد
لهم ان يجتمعوا يوم الزينة في مكان بعينه مستهزئا باجتماعهم فيه في ذلك الزمان فبذكر
الزمان المكان علم المكان واما قراءة الحسن فالموعد فيها مصدر لا غير والمعنى انجاز وعدكم
يوم الزينة وطابق هذا ايضا من طريق المعنى ويجوز ان لا يقدر مضاف محذوف ويكون المعنى
اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه وقال ابو البقاء هو هنا مصدر لقوله لا نخلفه نحن ولا انت
والجعل هنا بمعنى التصيير وموعدا مفعول اول والظرف هو الثاني والجملة من قوله
لا نخلفه صفة لموعدا ونحن توكيد مصحح للعطف على الضمير المرفوع المستتر في نخلفه ومكانا
بدل من المكان المحذوف كما قرره الزمخشري وجوز ابو علي الفارسي وابو البقاء ان ينتصب
مكانا على المفعول الثاني لاجعل قال وموعدا على هذا مكان ايضا ولا ينتصب بموعد لانه
مصدر قد وصف بمعنى انه يصح نصبه مفعولا ثانيا ولكن بشرط ان يكون الموعد بمعنى
المكان ليتطابق المبتدا والخبر في الاصل وقوله ولا ينتصب بالمصدر يعني انه لا يجوز ان
يدعى انتصاب مكان بموعد والمراد بالموعد المصدر وان كان جائزا من جهة المعنى لان
الصناعة تاباه وهو وصف المصدر والمصدر شرط اعماله عدم وصفه قبل العمل عند
الجمهور وهذا الذي منعه الفارسي وابو البقاء جوزه الزمخشري وبدا به فقال فان
قلت فبم ينتصب مكانا قلت بالمصدر وانما يدل عليه المصدر فان قلت كيف
يطابقه الجواب قلت اما على قراءة الحسن فظاهر واما على قراءة العامة فعلى تقدير وعدكم
وعد يوم الزينة قال الشيخ وقوله ان مكانا ينتصب بالمصدر ليس بجائز لانه قد
وصف قبل العمل بقوله لا نخلفه وهو موصول والمصدر اذا وصف قبل العمل لم يجز
ان يعمل عندهم قلت الظروف والمجرورات يتسع فيها ما لم يتسع في غيرها وفي المسئلة خلاف مشهور
وابو القسم لجا الى جواز ذلك وجعل الحوفي انتصاب مكانا على الظرف وانتصابه باجعل
فيحصل في نصب مكانا خمسة اوجه احدها انه بدل من مكانا المحذوف الثاني انه مفعول
ثان للجعل الثالث انه نصب باضمار فعل الرابع انه منصوب بالمصدر الخامس انه منصوب
على الظرف بنفس اجعل وقرا ابو جعفر وشيبة لا نخلفه بالجزم على جواب الامر والعامة
بالرفع على الصفة لموعدكما تقدم وقرا ابن عامر وحمزة وعاصم والحسن سوى بضم السين منونا
وصلا والباقون بكسرها فالكسر والضم على انها صفة بمعنى عدل الا ان الصفة على فعل كثيرة
نحو كبر وحطم وقليلة على فعل وحكى سيبويه لحم زيم ولم ينون الحسن سوى اجراء الوصل
مجرى الوقف ولا جائز ان يكون منع صرفه للعدل على فعل كعمر لان ذاك في الاعلام
واما فعل في الصفات فمصروفة نحو حطم ولبد وقرا عيسى بن عمر سوى بالكسر من

غير تنوين

تنوين وهي كقراءة الحسن في التاويل وسوى معناه عدلا ونصفة قال الفارسي كانه
قال قرب منكم قربه منا قال الاخفش سوى مقصورا ان كسرت سينه او ضممت
وممدودا ان فتحتها ثلث لغات ويكون فيها جميعها بمعنى عدل وبمعنى عدل
ووسط بين الفريقين قال الشاعر وان ابانا كان حل ببلدة سوى بين قيس قيس عيلان
والفزر قال ويقول مررت برجل سواك وسواك وسواك اي غيرك ويكون للجميع
واعلى هذه اللغات الكسر قاله النحاس وزعم بعض اهل اللغة والتفسير ان معنى مكانا
سوى مستو من الارض لا وعر فيه ولا حزونة قوله موعدكم يوم الزينة العامة على
رفع يوم الزينة خبرا لموعدكم فان جعلت موعدكم زمانا لم يحتج الى حذف مضاف تقديره
وعدكم وعد يوم الزينة وقرا الحسن والاعمش وعيسى وعاصم في بعض طرقه وابو حيوة
وابن ابي عبلة وقتادة والجحدري وهبيرة يوم بالنصب وفيه اوجه احدها ان يكون
خبرا لموعدكم على ان المراد بالموعد المصدر اي وعدكم كائن في يوم الزينة كقولك
القتال في يوم كذا والسفر غدا والثاني ان يكون موعدكم مبتدا والمراد به الزمان
وضحى خبره على نية التعريف فيه لانه ضحى ذلك اليوم بعينه قاله الزمخشري ولم
يبين ما الناصب ليوم الزينة ولا يجوز ان يكون منصوبا بموعدكم على هذا التقدير لان
مفعلا يراد به الزمان او المكان لا يعمل وان كان مشتقا فيكون الناصب له فعلا
مقدرا وواخذه الشيخ في قوله على نية التعريف قال لانه وان كان ضحى ذلك اليوم
بعينه فليس على نية التعريف بل هو نكرة وان كان من يوم بعينه لانه ليس معدولا
عن الالف واللام كسحر ولا هو معرف بالاضافة ولو قلت جئت يوم الجمعة بكر لم يدع ان بكر
معرفة وان كنت تعلم انه من يوم بعينه الثالث ان يكون موعدكم مبتدا والمراد به المصدر
ويوم الزينة ظرف له وضحى منصوب على الظرف خبرا للموعد كما اخبر عنه في الوجه الاول بيوم
الزينة نحو القتال يوم كذا قوله وان يحشر في محله وجهان احدهما الجر نسقا على الزينة
اي موعدكم يوم الزينة ويوم ان يحشر اي ويوم حشر الناس والثاني الرفع نسقا على
الزينة اي موعدكم يوم الزينة كذا وموعدكم ان يحشر الناس اي حشرهم وقرا الجحدري
وابو نهيك وعمرو بن فايد ان يحشر الناس بتا الخطاب في يحشر وروي عنهم يحشر بيا
الغيبة والناس نصبا في كلتا القراءتين على المفعولية والضمير في القراءتين لفرعون اي
وان تحشر انت يا فرعون او وان يحشر فرعون وجوز بعضهم ان يكون الفاعل ضمير اليوم
في قراءة الغيبة وذلك مجاز لما كان الحشر واقعا فيه نسب اليه نحو نهار صائم وليلة
قائم وضحى نصب على الظرف العامل فيه يحشر يذكر ويونث والضحى بالمد وفتح
الضاد فوق الضحا لان الضحا ارتفاع النهار والضحا بعد ذلك وهو يذكر لا غير وقوله
كيده فيه حذف مضاف اي ذوي كيده قوله فيسحتكم قرا الاخوان وحفص عن عاصم فيسحتكم
بضم اليا وكسر الحاء والباقون بفتحهما فقراءة الاخوين من اسحت رباعيا وهي لغة
نجد وتميم قال الفرزدق التميمي وغض زمان يا ابن مروان لم تدع من المال
الا مسحتا او مخلف وقراءة الباقين من سحته ثلاثيا وهي لغة الحجاز واصل هذه المادة
الدلالة على الاستقصا والنفاذ ومنه سحت الحالق الشعر اي استقصاه فلم يترك

اذ صح

زمان الوعيد يوم الزينة وان جعلته مصدرا احتجت الى حذف مضاف تقديره صح

ابن مسعود

سنه شيا ويستعمل في الاهلاك والاذهاب ونصب باضمار ان في جواب النهي ولما انشد
الزمخشري قول الفرزدق الا يسحنا او يخلف قال بعد ذلك في بيت لم ترل الركب
تخبط في بيوبها اعرابه قلت يعني ان هذا البيت تصعب الاعراب واذا قد ذكرت لك
فلا ذكرها ورد في هذا البيت من الروايات وما قال الناس في ذلك عاجب ما يليق بهذا
الموضع فاقول وبالله الحول روى هذا البيت بثلث روايات كل واحدة لا تخلو من
ضرورة الاولى يلج بفتح الياء واللام وسحت نصب وفي هذه حمل واجب
الاولى ان يحذف لم يلج من المالي الا يسحنا لم يبق الا يسحت فلما كان هذا في قوة الفاعل
عطف عليه قوله او يخلف بالرفع وبهذا البيت استشهد الزمخشري على قول ابي
والاعش فيشهد بواسنده الاقليل برفع قليل وقد تقدم ذلك الثاني انه سوغ بفعل
مقدر دل عليه لم يلج والتقدير او بقي يخلف والثالث ان يخلف مبتدأ وخبره مضمر
تقديره او يخلف لذلك وهو تخريج الفراء الرابع انه معطوف على الضمير المستتر
في يسحنا وكان من حق هذا ان يفصل بينهما بتاكيد او فاصل ما الا ان القايل بذلك
لا يشترط وهو الكسائي وايضا هو جايز في الضرورة عند الكل الخامس ان يكون
مخلف مصدرا بزنة اسم المفعول كقولك تعالى كل ممزق اي تخليف وتمزيق وعلى هذا هو نسق
على عض زمان اذا النقد بردست بناهومد المنى وعض زمان او تخليف نهو فاعل
لعطفه على الفاعل وهو قوله للقارب وهو عندي احسنها الرواية الثانية فتح الباء
وكسر اللام ورفع سحت وتخريجها واضح وهو ان يكون من ودع في تثبيت يدع نهو
وداع بمعنى بقي يبقي نهو باق وغير تقع سحت بالفاعلية ويرتفع مخلف بالعطف
عليه ولا يدع من ضمير محذوف تقديره من اجله او بسببه ليرتبط الكلام السرواية
الثالثة يدع بضم الياء وفتح الدال على ما لم يسم فاعله وسحت بالرفع لقيامه مقام
الفاعل ومخلف عطف عليه وكان من حق الواو ان تحذف بل تثبت لانها تفيد معنى
ياوكيد وانما حذفت حملا للمبني للمفعول على المبني للفاعل وفي البيت كلام اطول
من هذا تركته اختصارا وهذا لبد وقد ذكرته في البقرة وفيرسعناه ولغته ووصلته
بما قبله فعليك بالالتفات اليه قوله ان هذان اختلف القراء في هذه الكريمة فقرا
بن كثير وحمزة ان هذان بتخفيف ان والالف وتشديد النون وخفص كذلك الا انه
خفف نون هذان وقرا ابو عمرو ان هذين بالتشديد هذين بالياء والخفض والباقون
كذلك الا انهم قرؤا هذان بالالف فاما القراة الاولى وهي قراة ابن كثير وحفص فواضح
القراات معنى ولفظا وخطا وذلك انها جعلا ان المخففة من الثقيلة فاهملتا وا
العملت كما هو الافصح من وجهيها خيف التباسها بالنافية فجيء باللام فارقة
في الخبر فهذان مبتدا ولساحران خبره والوقف خط المصحف فان الرسم هذا
دون الف ولايا وسياتي بيان ذلك واما تشديد هذان فعلما تقدم في بيوع
الباء وقد اتضحت ذلك هناك واما الكوفيون فيزعمون ان ان نافية بمعنى ما واللام
بمعنى الا وهو خلاف مشهور وقد وافق تخريجهم هنا قراة بعضهم ساهذان الا ساحران
واما قراة ابي عمرو فواضحة من حيث الاعراب والمعنى اما المعنى الاعراب فهذان

ان وعلامة نصبه الياء ولساحران خبرها ودخلت اللام لتوكيد واما من حيث المعنى
فانما سموا لها السحر بطريق تاكيدي من طرف خبر ولكنهم استعملوها من حيث خط المصحف
ودلك انه رسم هذان بدون الف وبالف ثابتة بالياء زيادة على خط المصحف قال اسحق الاجبز
قراة ابي عمرو لانها كذا في المصحف وقال ابو عبيد رايتها في الامام مصحف عثمان هذان
ليس فيها الف وهكذا رايت رفع الاثنين في ذلك المصحف باسقاط الالف واذا نصبوا
النصب والخفض كتبوه بالياء ولا يسقطونها قلت وهذا لا ينبغي ان يرد به على ابي عمرو
وكم جاء في الرسم اشياء خارجة عن القياس وقد نصوا هم على انه لا يجوز القراة بها فليس
هذا منها اعني ما خرج عن القياس فان قلت ما الفائدة عن ابي عبيد مشتركة الالزام
بين ابي عمرو وغيره فانهم كما اعترضوا عليه بزيادة الياء يعترض عليهم بزيادة الالف فان الالف
ثابتة في قراتهم ساقطة من خط المصحف فالجواب ما تقدم من قول ابي عبيد انهم لما
يسقطون الالف من رفع الاثنين فاذا كتبوا النصب والخفض كتبوه بالياء وذهب
جماعة منهم عايشة وابو عمرو والي ان هذا مما لحن فيه الكاتب واقيم بالصواب يعتوب ابنه
كان من حقه ان يكتبه بالياء فلم يفعل فلم يقراة الناس الا بالياء على الصواب واما قراة الباقين
ففيها اوجه احدها ان ان بمعنى نعم وهذان مبتدا ولساحران خبره وكثر ورود ان بمعنى
نعم واثبات واكثر العوادل في التثنية يثنيني والومهنه ويثنين تثنيتي علاك
وقد كبرت قلت انه اي فقلت نعم والهالي لستي وقال رجل لابن الزبير لعلك
ناتخذ لنبي اليك فقال ان وصاحبها اي نعم والمعنى صاحبها وهذا راي عباس يليمن في اخرين وهو
مردود من وجهين احدهما علمه بثبوت ان بمعنى نعم وما اوردوه مؤول اما البيت فان الهاء فيهما
والخبر محذوف لفهم المعنى تقديره انه كذلك واما قول ابن الزبير فذلك من جانب المعطوف وابقاء المعطوف
عليه وحذف خبر ان للدلالة عليه تقديره انهما وصاحبها ملعونان ويعيد تكلف الخفي والثاني دخول
اللام على خبر المبتدا غير الموكد بان المكسورة لان مثله لا يقع الا ضرورة كقوله امن
الحليس لعجوز شهربة ترضى من اللحم بعظم الرقبة وقد اجاب عنه بان لساحران يجوز
ان يكون خبر مبتدا محذوف ودخلت عليه اللام تقديره لهما لساحران وقد فعل ذلك الزجاج
كما ستاتي حكايته عنه الثاني ان اسمها ضمير القصة وهو الذي قبل ذات وليت بها التي
للتنبيه الداخلة على اسم الاشارة والتقدير او القصة ذان لساحران وقد ردوا هذا من وجهين
احدهما من جهة الخط وهو اما لو كان كذلك لكان ينبغي ان يكتب انها فيجعلوا الضمير
بالحرف قبله كقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار وكتبهم اياها منفصولة من ان مستدلة باسم الاشارة
ممنوع كونها ضميرا وهو واضح الثاني انه يودي الى الامر الابتدائي الخبر غير المنسوخ وقد اجاب
عنه بانه تقدم الثالث ان اسمها ضمير الشان محذوف والجملة من المبتدا والخبر بعده في محل رفع
خبر ان التقدير انه اي الامر وقد ضعف هذا بوجهين احدهما حذف اسم ان وهو غير جايز
الا في شعر بشرط ان لا يباشر فعلا كقوله ان من تدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا
والثاني دخول اللام في الخبر وقد اجاب الزجاج بانها داخلة على مبتدا محذوف تقديره لهما
ساحران وهذا قد استحسنه شيخنا البرد اعني جوابه بذلك الرابع ان هذا اسمها ولساحران
خبرها وقد رد هذا بانه كان ينبغي ان يكون هذين بالياء كقراة ابي عمرو وقد اجيب عن ذلك
بانه على لغة بني الحرب وبني الحجيم وبني العنبر وزبيد وعانس وهمدان وخثعم وحلى
هذا اللغة الايمة الكبار كابي الخطاب وابي زيد الانصاري والكسائي قال ابو زيد

سمعت من العرب من يقلب كل يا ينفتح ما قبلها الفا يجعلون المثنى كالمقصور فيثبتون
الفا في جميع احواله ويقدرون اعرابه بالحركات وانشدوا قوله فاطرق اطراق الشجاع
ولو يرى مساغا لياتاه الشجاع لصمما اي لياتيه وقوله ان اباها وابا اباها قد بلغا في
المجد غايتاها اي غايتيها الى غير ذلك من الشواهد وقرا ابن مسعود ان هذان ساحران
بفتح ان واسقاط اللام على انها وما في خبرها بدل من النجوى كذا قاله الزمخشري وتبعه
الشيخ ولم ينكره وفيه نظر لان الاعتراض بالجملة القولية بين البدل والمبدل لا يصح وايضا
فان الجملة القولية مفسرة للنجوى في قراة العامة وكذا قال الزمخشري اولا فكيف يصح
ان يجعل هذان ساحران بدلا من النجوى قوله بطريقتكم البا في بطريقتكم معدية كالهمزة
وقيل الطريقة عبارة عن السيادة فلا حذف قوله فاجمعوا قرا ابو عمرو فاجمعوا بوصل الالف وفتح
الميم والباقون بقطعها مفتوحة ومكسورة الميم وقد تقدم تحقيق ذلك في سورة يونس
وما قال الناس في الفرق بين الثلاثي والرباعي وكيدكم مفعول به وقيل هو على اسقاط
الخافض اي على كيدكم وليس بشي قوله صفا يجوز ان يكون حالا من فاعل ايتوا اي ايتوا
مصطفين اي ذوي صف فهو مصدر في الاصل وقيل هو مفعول به اي ايتوا قوما
صفا وفيه التسمية بالمصدر او هو على حذف المضاف اي ذوي صف قوله وقد افلح قال
الزمخشري اعتراض يعني وقد فاز من غلب قلت يعني بالاعتراض انه جي بهذه الجملة
اجنبية بين كلامهم ومقولهم لان من جملة قولهم قالوا يا موسى اما ان تلقي وهذه الجملة
اعني قوله وقد افلح من كلام الله تعالى فهي اعتراض بهذا الاعتبار وفيه نظر لان الظاهر
انها من مقولاتهم قالوا ذلك تحريضا لقومهم على القتال وحينئذ فلا اعتراض قوله اما ان
تلقي فيه اوجه احدها انه منصوب باضمار فعل تقديره اختر احد الامرين كذا قدره الزمخشري
قال الشيخ وهذا تفسير معنى لا تفسير اعراب وتفسير الاعراب اما تختار الالقا والثاني انه
مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره الامر اما القاوك او القاونا كذا قدره الزمخشري والثالث
ان يكون مبتدا وخبره محذوف تقديره القاوك اول ويدل عليه قوله واما
ان تكون اول من القى واختار هذا الشيخ قال فتحسن المقابلة من حيث المعنى
وان لم تحصل مقابلة من حيث التركيب اللفظي ثم قال وفي تقدير الزمخشري
الامر القاوك لا مقابلة فيه وقد تقدم نظيره في الاعراف قوله فاذا حبالهم هذه الفا
عاطفة جملة على جملة محذوفة دل عليها السياق والتقدير فالقوا فاذا وهذه
التي للمفاجاة وفيها ثلثة اقوال تقدمت احدها انها باقية على ظرفية الزمان الثاني
انها ظرف مكان الثالث انها حرف قال الزمخشري والتحقيق فيها انها الكاينة
بمعنى الوقت الطالبة ناصبا لها وجملة تضاف اليها خصت في بعض المواضع بان
يكون الناصب لها فعلا مخصوصا وهو فعل المفاجاة والجملة ابتدائية لا غير فتقدير قوله
تعالى فاذا حبالهم وعصيهم ففاجا موسى وقت تخييل سعي حبالهم وعصيهم
وهذا تمثيل والمعنى على مفاجاته حبالهم وعصيهم لمخيلة اليه السعي انتهى قال
الشيخ قوله انها زمانية قول مرجوح وهو مذهب الرياشي وقوله الطالبة
ناصبا صحيح وقوله وجملة تضاف اليها ليس صحيحا عند بعض اصحابنا لانها اما
ان تكون هي خبر المبتدا واما ان تكون معمولة لخبر المبتدا واذا كان كذلك استحال
ان تضاف الى الجملة لانها اما ان تكون بعض الجملة او بعض معمولة لبعضها

فلا تمكن

تمكن الاضافة وقوله قد خصت في بعض المواضع الى اخره قد بينا الناصب لها
وقوله الجملة بعدها ابتدا لا غير هذا الحصر ليس بصحيح بل قد جوز الاخفش
على ان الجملة الفعلية المقترنة بقد يقع بعدها نحو
خرجت فاذا زيد قد ضربه عمرو برفع زيد ونصبه على الاشتغال وقوله والمعنى على مفا
جاته مخيلة اليهم السعي فهذا عكس ما قدر بل المعنى على مفاجاة حبالهم وعصيهم اياه
فاذا قلت خرجت فاذا السبع فالمعنى انه فاجاني السبع وهجم ظهوره انتهى ما رد به قوله
وما رد به عليه غير لازم لانه رد عليه بقول بعض النحاة وهو لا يلتزم ذلك القول حتى
يرد به عليه لا سيما اذا كان المشهور غيره ومقصوده تفسير المعنى وقال ابو البقا الفا
جواب ما حذف وتقديره فالقوا فاذا فاذا في هذا ظرف مكان العامل فيه القوا وفي
هذا نظر لان القوا هذا المقدر لا يطلب جوابا حتى نقول الفا جوابه بل كان ينبغي
ان يقول الفا عاطفة هذه الجملة الفجائية على جملة اخرى مقدرة وقوله ظرف مكان
هذا مذهب المبرد وظاهر قول سيبويه ايضا وان كان المشهور بقاوها
على الزمان وقوله ان العامل فيها فالقوا لا يجوز لان الفا تمنع من ذلك هذا كلام
الشيخ ثم قال بعده ولان اذا هذه انما هي معمولة لخبر المبتدا الذي هو حبالهم
وعصيهم ان لم نجعلها في موضع الخبر لانه يجوز ان يكون الخبر تخيل ويجوز ان يكون
اذا وتخيل في موضع الحال وهذا نظير خرجت فاذا الاسد رابض ورابضا فاذا رفعت
رابضا كانت اذا معمولة له والتقدير فبالحضرة الاسد رابض او في المكان واذا
نصبت كانت اذا جزا ولذلك يكتفى بها وبالمرفوع بعدها كلاما نحو خرجت فاذا الاسد
قوله تخيل اليه قرا العامة تخيل بضم التا الاولى وفتح الثانية مبنيا للمفعول وانها تسعى
مرفوع بالفعل قبله لقيامه مقام الفاعل تقديره تخيل اليه سعيها وجوز ابو البقا
فيه وجهين احدهما ان يكون القايم مقام الفاعل ضمير الحبال والعصي وانما ذكر
ولم يقل تخيل بالتا من فوق لان تانيث الحبال غير حقيقي والثاني ان
القايم مقام الفاعل ضمير يعود على الملقى فذلك ذكر وعلى الوجهين ففي قوله انها تسعى
وجهان احدهما انه بدل اشتمال من ذلك الضمير المستتر في تخيل والثاني انه
مصدر في موضع نصب على الحال من الضمير المستتر ايضا والمعنى تخيل اليه هي انها
ذات سعي ولا حاجة الى هذا وايضا فقد نصوا على ان المصدر المؤول لا يقع موقع الحال
لو قلت جا زيد ان يركض تريد ركضا بمعنى ذا ركض لم يجز وقرا ابن ذكوان تخيل
بالتا من فوق وفيه ثلثة اوجه احدها ان الفعل مسند لضمير الحبال والعصي اي تخيل
الحبال والعصي وانها تسعى بدل اشتمال من ذلك الضمير الثاني كذلك الا
انها تسعى حال اي ذات سعي كما تقدم تقريره قبل ذلك الثالث ان الفعل
مسند لقوله انها تسعى كقراة العامة في احد الاوجه وانما انث الفعل لاكتساب التانيث
المرفوع بنية الاضافة اذ التقدير تخيل اليه سعيها فهو كقوله شرقت صدر القناة من
الدم فله عشر امثالها وقرا السماك تخيل بفتح التا والياء مبنيا للفاعل والاصل تتخيل فحذف
احدى التائين نحو تنزل الملايكة والثاني ان تسعى بدل اشتمال ايضا من ذلك الضمير
وجوز ابن عطية انه مفعول من اجله ونقل ابن جبارة الهذلي في قراة ابي السمال تخيل بضم
التا

من فوق وكسر الياء الفعل بسند لضمير الجبال وانها تبعي بمفعول اي تخيل
الجبال بسعيها ونسب ابن عطية هذه القراءة للحسن وعيسى والثقفي وقرا
ابو حيوة تخيل بنون العظمة وانها تبعي بمفعول به ايضا على القراءة وقرا
الحسن والثقفي عصيهم بضم العين حيث وقع وهو الاصل وانما كسرت العين اتباعا
للصاد وكسرت الصاد اتباعا للياء والاصل عصوو بواوين فاعل كما ترى بقلب
الواو ياء لسكونها قبل الياء فكسرت الصاد لتصح العين وكسرت العين اتباعا
ونقل صاحب اللوامح ان قراءة الحسن عصيهم بضم العين وبكون الصاد لتجنب
اليا مع الرفع وهو لغة جمع كالعامة الا انه على فعل الجمع والاول على فعول كفلوس
والجملة من الخيل يحتمل ان تكون في محل رفع خبرا لهي على انها اذا الفجائية فضلة
وان تكون في محل نصب على الحال على ان اذا الفجائية هي الخبر والضمير في اليه للظاهر
عوده على موسى وقيل يعود على فرعون وبدل للاول قوله تعالى فاوجس الخ وتقدير
خيفة موسى قوله تلتقف قرا العامة بفتح اللام وتشديد القاف وجزم الفاعل جواب
الامر وقد تقدم ان حفصا يقرا تلقف بسكون اللام وتخفيف القاف وقرا ابن
ذكوان هنا تلقف بالرفع اما على الحال واما على الاستيناف وانث الفعل في تلقف
حملا على معنى ما لان معناها العصا وقد ذكرنا ها الى لفظها في النجاز ولم يقرا احد وقال
ابو البقا انه يجوز ان يكون فاعل تلقف ضمير موسى فعلى هذا يجوز ان يكون تلقف في قراءة
الرفع حالا من موسى وغيره بعد قوله كيد ساحر العامة على رفع كيد على انه خبر ان وما
موصولة وصنعوا صلتها والعايد محذوف والموصول هو الاسم والتقدير ان الذي
صنعوه كيد ساحر ويجوز ان تكون ما مصدرية فلا حاجة الى العايد والاعراب بحاله
والتقدير ان صنعهم كيد ساحر وقرا ابن محيصن وحميد وزيد بن علي كيد بالنصب
على انه مفعول به وما مزيدة مهيئة وقرا الاخوان كيد بكسر الكاف على ان الكيد ذو سحر
وجعلوا نفس السحر مبالغة او تبيين للكيد لانه يكون سحرا وغير سحر كما تميز
الاعداد بما يقع فيه نحو مائة درهم والعدد بناء ومثله علم فقه وعلم نحو وقال
ابو البقا كيد ساحر اضافة المصدر الى الفاعل وكيد ساحر اضافة الجنس الى النوع والباقون
ساحر وافرد ساحرا وان كان المراد به جماعة قال الزمخشري كان القصد في هذا الكلام
الى معنى الجنسية لا الى معنى العدد فلو جمع لخيل ان المقصود هو العدد قوله ولا تفلح
قد تقدم مأخوذ لك ومن خلاف حال اي تختلفة ومن خلاف حال اي تختلفة ومن
لابتدا الغاية وقد تقدم ايضا تحريره هذا وما قرئ به هناك قوله في جذوع النخل يحتمل ان يكون
حقيقة وفي التفسير انه تفرجذوع النخل حتى جوفها ووضعهم فيها ثم تواجوعا وعطشا
وان يكون مجازا وله وجهان احدهما انه وضع حرفا مكان آخر والاصل على جذوع النخل
كقولك الاخر تطل كان بناية في سرحبه يحذي بمعنى السبب ليس بشواذ
والثاني انه شبه تمكنهم بتمكن من حواه الجذع واشتمل عليه ومن نحا في صلب
بمعنى قوله وقد صلبوا العبدي في جذع نخلة فلا عفت شيبان الا باجاد
قوله اينا استفهام مبتدا وخبر وهذه الجملة سادة مسد المفعولين ان كانت على
بابها وسد واحد ان كانت عرفانية ويجوز في اجعلها عرفانية ان تكون اما موصولة

معنى الذب

الذي وتثبت الالف اضافيفت وحذف صدر صلتها واشد خبر مبتدا محذوف والجملة
من ذلك المبتدا وهذا الخبر صلة لاي واي وما في حيزها في محل نصب مفعولا بها لقوله
تعالى ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن في احد وجهه كما تقدم قوله
والذي فطرنا فيه وجهان احدهما ان الواو عاطفة عطفت هذا الموصول على ما جانا
اي لن نوثرك على الذي جانا ولا على الذي فطرنا وانما احتاروا ذكر الباري تعالى لانه من باب
الترقي من الادنى الى الاعلى والثاني انها واو القسم والموصول مقسم به وجواب القسم محذوف
اي وحق الذي فطرنا لا نوثرك على الحق ولا يجوز ان يكون الجواب لن نوثرك عند من
يجيز تقديم الجواب لانه لا جواب للقسم بان الا في شذ وذ من الكلام قوله ما انت قاض
يجوز في ما وجهان اظهرهما انها موصولة بمعنى الذي وانت قاض صلتها والعايد
محذوف اي فاقضيه وجاز حذفه وان كان مخفوضا لانه منصوب المحل اي فاقض
الذي انت قاضيه والثاني انها مصدرية ظرفية والتقدير فاقض امرك مدة ما انت
قاض ذكر ذلك ابو البقا وقد منع بعضهم ذلك اعني جعلها مصدرية قال لان
ما المصدرية لا توصل بالجمل الاسمية وهذا المنع ليس بجيد بل جوز ذلك جماعة
كثيرة ونقل بن مالك ان ذلك يكثر اذا دلت على الظرفية وانشد
وَاصِلْ حَبِيبَكَ مَا التَّوَاصُلُ مُمْكِنٌ فَلَأَنْتَ أَوْ هُوَ عَنْ قَلِيلٍ ذَاهِبُ
ونقل انكار غير ظرفية وانشد احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب
قوله انما تقضي هذه الحياة الدنيا في هذه وجهان احدهما ان تكون الهيئة تحمل
لدخول ان على الفعل والحياة الدنيا ظرف لتقضي ومفعوله محذوف اي تقضي حكمك
وامرك ويجوز ان تكون الحياة مفعولا بها الفعل للمفعول ورفع الحياة لقيامها مقام
الفاعل وذلك انه اتبع فيه فقام مقام الفاعل فرفع والثاني ان تكون ما
مصدرية اسمان والخبر الظرف والتقدير ان قضاءك في هذه الحياة الدنيا يعني
ان لك الدنيا فقط ولنا الاخرة وقال ابو البقاء كان قد قرئ بالرفع فيجوز
ان يعني لو قرئ برفع الحياة لكان خبر الان ويكون اسمها حينيذ ما وهي
موصولة بمعنى الذي وعايدها محذوف تقديره ان الذي تقضيه هذه الحياة
لا غيرها قوله وما اكرهتنا يجوز في ما هذه وجهان احدهما انها موصولة بمعنى
الذي وفي محلها احتمالان احدهما انها منصوبة المحل نسقا على خطايانا اي ليغفر
لنا ايضا الذي اكرهتنا والثاني من الاحتمالين انها مرفوعة المحل على
الابتدا والخبر محذوف تقديره والذي اكرهتنا عليه من السحر محطوط
عنا او لا نواخذ به ونحو ما لوجه الثاني انها نافية قالا بو البقا وفي الكلام
تقديم وتاخير تقديره ليغفر لنا خطايانا من السحر ولم يكرهنا عليه وهذا بعيد عن المعنى
والظاهر هو الاول ومن السحر يجوز ان يكون حالا من الها في عليه او من الموصول
ويجوز ان تكون لبيان الجنس وقوله انه من يات الها ضمير الشان والجملة
الشرطية خبرها ومجرما حال من فاعل يات وقوله لا يموت يجوز ان
يكون حالا من الها في له ويجوز ان يكون حالا من جهنم لان في الجملة ضمير كل

منها

قوله جنات بدل من الدرجات او بيان قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون التقدير
هي جنات لان خالدين حال وعامل هذا التقدير لا يكون في الكلام ما يعمل في الثاني
وعامل الاول يكون العامل في الحال الا يستقرا او معنى الاشارة قوله طريقا فيه وجهان احدهما
انه مفعول به وذلك على سبيل المجاز وهو ان الطريق منسوب عن ضرب البحر اذ المعنى
اضرب البحر لينفلق لهم فيصير طريقا فهذا المعنى نسبة الضرب الى الطريق وقيل ضرب هنا بمعنى
جعل اي اجعل لهم طريقا واشرعة فيه والثاني انه منصوب على الظرف قال ابو البقا اللائق
موضع طريق فهو مفعول فيه على الظاهر ونظيره قوله ان اضرب بعصاك البحر
وهو مثل ضربت زيدا وقيل ضرب هنا بمعنى جعل وشرع مثل قولهم ضربت له بسهم
انتهى فقوله على الظاهر يعني انه لولا التاويل لكان ظرفا قوله يبسا صفة لطريقا
وصفه بالمبدول اليه لانه لم يكن يبسا بعد انما مرت عليه الصبا فخففته كما يروى
في التفسير وقيل في الاصل مصدر وصف به مبالغة او على حذف مضاف او جمع يابس
كخادم وخدم وصف به الواحد مبالغة لقوله ويبسا جبالا اي لجماعة جبال وصف
به لفرط جوعه وقرا الحسن يبسا بالسكون وهو مصدر ايضا وقيل المفتوح اسم
والياكن مصدر وقرا ابو حيوة يابسا اسم فاعل قوله لا تخاف العامة على الاخبار فيه
وفيه اوجه احدها انه في محل نصب على الحال من فاعل اضرب اي اضرب غير خائف
ونظيره لا تخف دركا والثاني انه نهي ايضا في محل نصب على الحال من فاعل اضرب او صفة لطريقا كما تقدم
في قراءة العامة الا انه ذلك يحتاج الى اضمار قول اي مقولا لك او طريقا مقولا فيها لا تخف لدرك
ولا تخشى ويمكن ان يقال هل يات الذئب قط والثالث انه مخرج من على جواب الامر اي ان تضرب طريقا
يبسا لا تخف قوله ولا تخشى لم يقرا الا باثبات الالف وكان من حق من قرا لا تخف جزما
ان يقرا لا تخشى بحذفها كذا قال بعضهم وليس بشيء لان القراءة سنة وفيها اوجه احدها
ان يكون حالا وفيه اشكال وهو ان المضارع المنفي بلا كالمثبت في عدم مباشرة الواو له
وتاويله على حذف مبتدا اي وانت لا تخشى كقوله لجوت وارقبهم مالكا والثاني انه
مستانف اخبر تعالى بانه لا يحصل له خوف والثالث انه محذوف لجذف الحركة تقديرا
لقوله اذا العجوز غضبت وطلقت وكقوله كان ايزاها قتبي اسرا
ومنه فلا تنسبي في احد القولين اجرا الحرف المعتل مجرى الحرف الصحيح وقد تقدم لك من هذا جملة
صالحة في سورة يوسف عند من ينفي والرابع انه مخرج مخرج ايضا بحذف حرف العلة وهو
الالف لبيت تلك اعني لام الكلمة انما هي الف اشباع اتى بها موافقة للفواصل ورؤس
الاي فهي كالالف في قوله الرسولا والسبيلا والظنونا وهذه الاوجه انما يحتاج اليها
في قراءة جزم لا تخف واما من قراه مرفوعا فالمعطوف عليه وقرا ابو حيوة درك
بسكون الراء والدرك والدرك اسمان من الادراك اي لا يدركك فرعون وجنوده وقد تقدم
الكلام عليهما في سورة النساء وان الكوفيين قراوه بالسكون كابي حيوة هنا قوله
بجنوده فيه اوجه احدها ان تكون الباء للحال وذلك على ان اتبع متعد لاثنين حذف
ثانيهما والتقدير فاتبعهم فرعون مصاحبا جنوده وقدم الشيخ رؤساءه وحشمه والثاني ان الباء زائدة
في المفعول الثاني والتقدير فاتبعهم فرعون جنوده في كقوله نفع ولا تكفوا بايديكم

بالبيوسا تبع وفاجا متعد بالا تنبئ صرح بهما قال وابتعناهم ذرياتهم والثالث انها
معدا بنا على ان تبع قد يتعدى لواحد بمعنى تبع ويجوز على هذا الوجه ان يكون للحال ايضا
بل هو الاظهر وقرا ابو عمر وفي رواية والحسن فاتبعهم بالتشديد وكذلك قراة الجحدري
في جميع القران الا في قوله فاتبعهم شهاب ثاقب قوله ما غشيهم فاعل غشيهم وهذا من باب
الاختصار وجوامع الكلم الى نقل لفظها ويكثر معناها اي غشيهم من الامر الهائل ما لا يعلم كنهه الا الله
فغشاهم مضعفا وفي الفاعل ثلاثة اوجه احدها انه ما غشاهم كالقراة قبله اي غطاهم من اليم
غشاهم والثاني هو ضمير الباري تعالى اي فغشاهم الله والثالث هو ضمير فرعون لانه السبب
في اهلاكهم وعلى هذين الوجهين ما غشيهم في محل نصب مفعولا ثانيا قوله قد انجيناكم قرا الاخوان
قد انجيتكم وواعدتكم رفضكم بتا المتكلم والباقون انجيناكم وواعدناكم ورزقناكم بنون
العظمة واتفقوا على وعدنا موسى ثلاثين ليلة وتممناها عشر ليلة خلاف ابي عمرو في وعدنا في البقرة وقرا حمزة انجيناكم
بالتشديد وقرا الاخوان بالجر قال الزمخشري خفض على الجوار كقولهم جحر ضب خرب وجعله
الشيخ شاذا ضعيفا وخرجه على انه نعت للطور قال وصف بذلك لما فيه من اليمن
او لكونه على يمين من يستقبل الجبل وجانب مفعول ثان على حذف مضاف اي اتيان جانب
ولا يجوز ان يكون المفعول الثاني محذوف فان جانب ظرف للوعد والتقدير ووعدناكم الثوبة
في هذا المكان لان ظرف مكان مختص لا يصل اليه الفعل بنفسه ولو قيل انه توسع في هذا الظرف
لجعل مفعولا به اي جعل نفس الوعد مخبرا عليه فرعونا ويزيدان قوله فيحل قرا العامة فيحل
بكسر الحاء واللام من يحلل والكسائي في اخرين بضمها وابن عبلة وافق العامة في الحاء الكسائي
في اللام فقراة العامة من حل عليه كذا اي وجب من حل الدين يحل اي وجب قضاؤه ومنه
قوله تعالى حتى يبلغ الهدي محله ومنه ايضا ويحل عليه عذاب مقيم وقراة الكسائي من حل
يحل اي نزل ومنه او تحل قريبا من دارهم والمشهور ان فاعل يحل في القراءتين هو غضبي
وقال صاحب اللوامح انه مفعول به وان الفاعل متروك لشهرته والتقدير فيحل عليكم طغياني
غضبي ودل على ذلك ولا تطغوا ولا يجوز ان يسند الى غضبي فيصير في موضع رفع بفعله فاعلا
وقد يحذف المفعول للدليل عليه وهو العذاب ونحوه قلت فعندك ان حل متعد بنفسه
لانه من الاجلال كما صرح به وهو اذا كان من الاحلال تعدى بالجار وذلك المتعدي اليه
اما غضبي على الفاعل ضمير عابد على الطغيان كما قدره واما محذوف والفاعل غضبي وفي
فلق وقرا الحسن لا يحلن عليكم بلا النافية وكسر الحاء وفتح اللام من يحلل ونون التوكيد
الشديدة اي لا تتعرضوا للطغيان فيحق عليكم غضبي وهو من باب لا ارينك ههنا وقرا
زيد بن علي ولا تطغوا بضم الغين من طغا يطغو كغزا يغزو اوقوله فيحل يجوز ان يكون مجزوما
عطفا على لا تطغوا كذا قال ابو البقا وفيه نظر اذ ليس المعنى على النهي عن الغضب ان يحل بهم
والثاني انه منصوب باضمار ان في جواب وهو واضح قوله وما اعجلك مبتدا وخبر
وما استفهامية عن سبب التقدم على قومه قال الزمخشري فان قلت ما اعجلك سؤال
عن سبب العجلة وكان الذي ينطبق عليه من الجواب ان يقال لطلب زيادة رضاك والشوق
الى كلامك وتنجز موعدك وقوله لهم اولاء على اثري كما ترى غير منطبق عليه قلت
قد تضمن ما واجهه بيسير العزة شيئين احدهما ارتكاب العجلة في تفسيرها والثاني ان السؤال
عن سبب المستنكر والحامل عليه فكان الهم الامر اذ الى موسى بسط العذر

ونهاب العلة في نفسي ما انكر عليه فاعتل بانه لم يوجد شيء الا تقدمه بيت منله لا يعتد به
في العادة ولا يغتفل به وليس بيني وبين من سبقته الا مسافة قريبة بنتقدم منها
الوفد رواسهم ومقدمتهم ثم عقبه بجواب السؤال عن السبب فقال وعجلت اليك
رب لترضى قوله لهم الكاف اما اثري يكفف له ثم انتم هؤلاء تقتلون وما اثري يجوز ان
يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا وقرا الجمهور هاؤلاء بهمزة مكسورة والحسن والجحدري وابن محاد بياء
مكسورة ابدال الهمزة ياء تخفيفا وابن وثاب اولاء بالقصر دون همز وقرات طائفة اولاي
بياء مفتوحة وهي قريبة من الغلط والجمهور على اثري بفتح الهمزة والثا وابو عمرو في
رواية عباس الوارث اثري بكسر الهمزة وسكون الباء وضم الضاد وكسر الثا وحكاها
الكسائي لغة قوله واضلهم العامة على انه فعل ماض يسند الى الباري وقرا ابو حاد
في اخرين واضلهم بسكون الميم على الابتداء والباري خبره قوله اعضبان اسفا حالان
وقد تقدم تحقيق ذلك في سورة الاعراف قوله وعدا حسنا يجوز ان يكون مصدرا لما
والمفعول الثاني محذوف تقديره بعدكم بالكتاب وبالهدا بناء على ان ترك المفعول الثاني
لنعم ويكون الوعد بمعنى الموعود فيكون هو المفعول الثاني قوله موعدي مصدر ولجواز
ان يكون مضافا لفاعله بمعنى ايجادي اياكم بالوفاء لكم فيكون هو المفعول الثاني ما وعدتكم
وان يكون مضافا للمفعول له بمعنى انهم وعدوه وتتبعوا بديته وسنته قوله بملحا قرا
الاخوان بضم الميم وناقع وعاصم بفتحها والباقون بكسرها فقيل لغات بمعنى واحد
كالنقض والنقض في معادن ومعناها الفدرة والتبليط وفرق الفارسي وغيره بينها
فقال المضموم معناه لم يكن ملكه فيخلف موعدك بل طاقته واتما فعلناه بنظر واجتهاد بالرأي
على انه ليس لهم ملك كقولك لذي الرمة لا تشتكي سقطة منها وقد سقطت بها الفا
حتى ظهرها قاحدب اي لا يقع منها سقطة فتشتكي وفتح الميم مصدر من ملكت العجين
والمعنى ما فعلناه بانا ملكنا الصواب بل غلبتنا انفسنا وكسر الميم كثر فيما تحوز به اليد كالدلو
ولكنه يستعمل في الامور التي يباشرها الانسان ومعناها كالمعنى التي قبلها والصدد
في هذين الوجهين مضاف لفاعله والمفعول محذوف اي بملكنا الصواب قوله حملنا
قرا نافع وابن كثير وابن عامر وحفص بضم الحاء وكسر الميم مشددة وابو جعفر كذلك
الا انه خفف الميم والباقون بفتحها خفيفة الميم فالقراة الاولى والثانية تبعوا فيها
الفعل الى غيرهم وفي الثالثة نسبوه الى انفسهم واوزارا مفعول ثان على قراة التا
ومن زينة يجوز ان يكون مفعولنا وان يكون متعلقا بمحذوف على انه صفة لاوزارا وقوله
فذلك نعت لمصدر او حال من ضميره عند سيبويه اي القاه مثل القائنا الغي الباري
قوله ان لا يرجع اليهم العامة على رفع يرجع على انها المخففة من الثقيلة ويلتزم اذ ذاك
وقوع اصلها وهو الشدة في قوله او لم يروا انه لا يكلمهم وقرا ابو حيوة وابن ابي عبلة
بنصبه جعلوها الناصبة والرؤية على الاولى بقلبية وعلى الثاني بصرية وقد تقدم تحقيق
هذين القولين في سورة المائدة والباري منصوب لفعيلة يقال لها بارئة وقرا الاعمش
فتبي بسكون الباء وهي لغة فصيحة والصور في نسبي يجوز ان يجوز على الباري وعلى
هذا فهو من كلام الله تعالى ويجوز ان يجوز على موسى عليه السلام وعلى هذا فهو من كلام
الباري اي نسبي الى الله والقولان منقولان عن اهل التفسير وقرا العامة انما

فتنتم وان

وان ربكم الرحمن بالكسر فيهما لانها بمعنى القول لا بمعنى الظن وقرات فرقة بفتحهما وخرجت
على لغة سليم وهوازن بفتحون ان بعد القول مطلقا وقرا ابو عمرو في رواية والحسن
وعيسى بن عمر بفتح ان ربكم فقط وخرجت على وجهين احدهما انها وما بعدها تابع
مصدر محذوف خبرا لمبتدا محذوف تقديره والامر ان ربكم الرحمن فهو من عطف
الجمل لا من عطف المفردات والثاني انها مجرورة بحرف مقدر اي لان ربكم الرحمن فالكلام
وقد تقدم القول في تقدير ذلك بالنسبة الى هذه الفاء واذ منصوب بمنعناك اي اي
شيء منعك وقت ضلالهم ولا فيها نوكان احدها انها مزيدة اي ما منعك من ان تتبعني
والثاني انها دخلت حملا على المعنى اذ المعنى ما حملك على ان لا تتبعني وما دعاك الى
ان لا تتبعني ذكره ابن عطية وقد تقدم تحقيق هذين القولين بجملة في الاعراف
وتقدم الكلام على القراة في يا ابن ام والجمهور على كسر اللام من اللحمة وهي العصبة
وفيها الفتح وبه قرا عيسى بن سليمان المحاربي وهي لغة الحجاز وجمع على لحى كقرب
ونقل فيها الضم كما قالوا لواصر بالكسر وحفرها الضم والباقي بالجميع ليستقيم ايادة اما ان
المعنى لا يكن منك اخذ واما ان المفعول محذوف اي لا تاخذني ومن زجم زاد تنهيا
في لا تلقوا ايديكم فقد تقدم قوله ولم ترقب قولي هذه الجملة محلها النصب نفيا
على افرقت بين بني اسرائيل اي ان تقول فرقت بينهم وان تقول لم ترقب قولي اي لم تنتظر
وقرا ابو جعفر ترقب بضم حرف المضارعة من ارقب قوله ما خطبك مبتدا وخبر والخطب
تقدم الكلام عليه في يوسف وقال ابن عطية هنا انه يقتضي انتهارا كانه قال ما يحملك
وما شومك ورد عليه الشيخ بقوله قال فما خطبكم ايها المرسلون يصرت بقال لبصر
بالشيء اي علمه وابصر اي نظر اليه كذا قال الزجاج وقال غيره بصر بالشيء وابصر بمعنى علمه
والعامة على ضم العاد في الماضي ومضارعه وقرا الاعمش وابو السماك بصرت بالكسر
يبصر وبالفتح وهي لغة وعمرو بن عبيد بالبنا للمفعول في الفعلين اي علمت بما لم تعلموا
وقرا الاخوان بصدا خطابا لموسى وقومه وتخطيها لقوله اذ طاغت التي حرمت الباء
سواكم والباقون بالغيبة عن قومه والعامة على فتح القاف من قبضه وهي المرة من
القبض قال الزمخشري واما القبضة فالمرة من القبض واطلاقها على المقبوض من تسمية المفعول
بالمصدر قلت والنحاة يقولون ان المصدر الواقع لذلك لا يثنى بالبا يقولون هذه حلة نسج
اليمن ولا يقولون نسجه اليمن ويعترضون بمثل هذه الاية ثم يجيبون بان الممنوع انما هو
الباء الداخلة على المحدث به لا على مجرد النسبة وهذا الماء الذي على مجرد النسبة وكذلك
والارض جميعا قبضته وقرا الحسن قبضة بضم القاف وهي كالغرفة والحفنة في معنى المغروف
والمقبوض وروي عنه قبصة بالصاد المهملة والقبض بالمجمة جميع الكف وبالمهملة
باطراف الاصابع وله نظائر كالخضم وهو الاكل بجميع الفم والقضم بمقدم الفم فقط
ما نقال وان الفحم بالفا بانفصال وتقدم شيء من ذلك في البقرة وادغم ابو عمرو
حيص الحاد المجمة في يا النكلم مع ابقاء الاطباق كما تقدم بسطه وادغم الاخوان
وابو عمرو والذال في الثاء من فنبذتها قوله لا باس قرا العامة بكسر الميم وفتح الباء
وهو مصدر لفاعل كالقتال من قاتل فهو نقيض المشاركة وفي التغابن لا هيثي ولا
ابيك وان من بيه اصابته الحمى وقرا الحسن وابو حيوة وابن ابي عبلة ولا هيثي

ومنه الحديث فيقسم عني

بفتح الهمزة وكسر السين قلت هكذا عبر الشيخ وتبع فيه ابا البقاء ومنى احتمل بظاهر هذه العبارة ان هذان قراءتان بفتح السين بغير الالف بالاكتفاء بما قبلها ولكن لم يرد ذلك فينبغي ان يكون اراد وابا الكبر الاماله ويا لعجاما قبلته ما قاله الزمخشري وفوق لا بأس بوزن فجار وكحو قولهم في الخبر ان وردت الماء فلا عباب وان قعدنه فلا اياب وهي اعلاه للسبة والعبة والاية وهي ابرة من اب وهو الطب فانا نضيح منه بيقا الالف عاحالها وبالياء انا قول صاحب اللواح هو عاصوة نزال ونظار من اسما الافعال بمعنى انزل وانظر فهذا انا نضيح بانيقا الالف عاحالها ثم قال صاحب اللواح فهذه الاسما التي بهذه الصيغة معارف ولا تدخل النافية التي تنصب النكرات نحو لا مال لك لكنه قد نفى الفعل فتقديره لا يكون منك بأس ومعناه النهي اي لا تبئس وقال ابن عطية لا بأس هو معدى ولم يعد احد من المحدثين كما قال وتبعه ابو عبيدة وغيره بنزال ودراك والشبه صحيح من حيث هو معد ولانه وقارقه في انه هذه غلبت عن الامر وبأس وفجار على انها عن المصدر ومن هنا قول الزمخشري الشاعر

تميم كرهط اباري وقوله الا يريد الباري بأسي فكلام الزمخشري وابن عطية يعطي ان بأس عاهذه القراءة معدول عن المصدر لفجار عن الفجرة وكلام صاحب اللواح يقتضي انها معدولة عن فعل امر الا انه يكون مراده انها معدولة كما ان اسم الفعل معدول كما تقدم توجيه كلام ابي عبيدة قوله لن نخلفه قرا ابن كثير وابو عمرو بكسر اللام عاالبنا للفاعل والبا فتوح بفتحها عاالبنا للمفعول وقرا ابو نهيك فيما حكاه عنه ابن خالويه بفتح التا من فوق وضم اللام وحكى عنه صاحب اللواح كذلك الا انه بالياء من تحت وابن سعود والحسن بضم نون العظمة وكسر اللام فاما القراة الاولى فمعناها لن نجد محلفا كقولك احمدته واحببته اي وجدته محمودا ومحبوبا وحبابا وقلت لن يستطيع الروغان ولا الحيلة عنه قال الزمخشري وهذا من اخلفته الوعد اذا وجدته مخلفا قال الاعشى انوى وقصر ليلة ليزدا منصبا واخلف من قبيلة موعدا ومعنى الثانية لن يخلف الله موعده الذي وعدك واما قراة ابي نهيك فمن خلفه بخلفه اذا جا بعده اي الموعد الذي لا بد فيه قولك الذي تقوله وهي قراة مشكلة قال ابو حاتم لا نعرف لقراة ابي نهيك مذهبا واما قراة ابن مسعود فاسناد الفعل فيها الى الله تغالب والمفعول الاول محذوف اي لن تخلفكه قوله ظلت العامة عاقتح الظا بعدها لا مر ساكنة وابن مسعود وقتادة والاعمش بخلاف عنهما وابو حيوة وابن ابي عبلة ويحيى بن يعمر لسكون الظا وروي عن ابن يعمر ضمها ايضا وابي والاعمش في الرواية الاخرى ظلت بلامين اولاهما مكسورة فاما قراة العامة ففيها حذف احد المثلين وابقا الظا عاحالها من حركتها وانما حذف تخفيفا وعلة سيبويه في الشاذ يعني شذوذ قياس لا شذوذ استعمال وعد معه الفاظا اخر نحو سست واحسست كقوله احببن به من البهيسة وعد ابن الانباري بهمت في همت ولا يكون هذا الحذف الا اذا سكنت لام الفعل وذكر بعض المتاخرين ان هذا الحذف مقاس في كل مضاعف العين واللام سكنت لامه وذلك في لغة سليم والذي في قوله انه مبني النفي التضعيف المذكور

والكسر نحو

نحو ظللت ومست انقايس الحذف ولعل مجرى الضم مجرى الكسر في ذلك فالظاهر انه مجرى بل بطريق الاولى لان الضم اثقل من الكسر نحو عضت يا نيوة اي اعضضن ابصار كن ذكره جمال الدين بن مالك واما الفتح فالحذف فيه ضعيف نحو قرن يا نيوة ومنه في احد توجيهي قراة وقرن في بيوتكن كما سياتي ان شا الله تعالى واما الكسر فوجهه انه نقل كسرة اللام الى الفا بعد سلبها حركتها ليدل عليها واما الضم فيحتمل ان يكون جا فيه لغة على فعل يفعل بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع ثم نقلت كما تقدم ذلك في الكسر واما ظللت بلامين فهذه هي الاصل وهي منبهة عاغيرها وعاكفا خر ظل قوله لنخرقنه جواب قسم محذوف اي والله لنخرقنه والعامة عاضم النون وكسر الراء مشددة من خرق يخرق بالتشديد وفيها ناويلات اظهرها انه من حرف الناء والثاني انه من حرف الباء البعير اذا وقع عض بعض انيابه عاعجز والصوت المسموع منه يقال الصريد والعض لنبردنه بالمبرد برد التحفيف بد كما يفعل البعير بانياب بعضها عاعجز وقرا الحسن وقتادة وابو جعفر لنخرقنه بضم النون وسكون الخا وكسر الراء من اخرق رباعيا وقرا ابن عباس وحميد وعيسى وابو جعفر كذلك الا انه ضم الرا فيجوز ان يكون اخرقه وخرقه بمعنى كانزل ونزله واما القراة الاخيرة فبمعنى لنبردنه بالمبرد قوله لننسفنه العامة عاضم فتح النون الاولى وسكون الثانية وكسر السين خفيفة وقرا عيسى بضم الين وقرا ابن مقسم بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر السين مشددة والنسف التفرقة والتذرية وقيل قلع الشي من اصله يقال نسفه بنسفه بكسر السين وضمها في الماضي وعليها القراتان والنشاء بد للتكثير قوله وسع كل شي علما العامة عاكسر السين خفيفة وعلما عاهذه القراة تمييز منقول من الفاعل اذ الاصل وسع علمه كل شي وقرا مجاهد وقتادة بفتح السين مشددة وفي انتصاب علما اوجه احدها انه مفعول به قاله الزمخشري وجهه ان وسع متعد الى مفعول واحد واما عليها فانتصابه عاالتمييز فاعلا في المعنى فلما نقل نقل الى التعدية فنصبها مفعولا والمفعولية لان الممين فاعل في المعنى كما تقول في خاف زيد عمرا خوفت زيدا عمرا فيرد بالنقل ما كان فاعلا مفعولا وقال ابو البقا والمعنى اعطى كل شي علما وضمنه معنى اعطى وما قاله الزمخشري اولى والوجه الثاني انه تمييز ايضا كما هو في قراة التخفيف قال ابو البقا وفيه وجه اخر وهو ان يكون بمعنى عظم خلق كل شي كالارض والسما وهو بعيد فيكون علما تمييزا وقال ابن عطية وسع خلق الاشيا وكثرها بالاختراع قوله كذلك نقص الكاف اما نعت لمصدر محذوف او حالا من ضمير ذلك المصدر المقدر والتقدير لقصصنا هذا النبا الغريب نقصا مثل ذلك القص ومن انبا صفة لمحذوف وهو مفعول نقص اي نقص بعض انبا قوله من اعرض يجوز ان تكون من شرطية او موصولة والجملة الشرطية او الخبرية التي بعدها في محل نصب صفة لذكرا قوله خالدين حال من فاعل يحمل فان قيل كيف جمع حالا من مفرد فالجواب انه حمل عاالمعنى من فرد والضمير في قوله اعرض وفاته ويحمل وعاهما فجمع في خالدين وله والضمير في فيه يعود للوزر والمراد في العقاب المسبب عن الوزر وهو الذنب فاقيم السبب مقام المسبب وقرا داود بن رفيع يحمل مضعفا على المبني للمفعول والقايم مقام الفاعل ضمير من ووزرا مفعول ثان قوله

وسأهذه سألتي بمعنى بيس وفاعلها مستتر فيها يعود على حملا المنصوب على
التمييز لان هذا الباب يفسر الضمير بما بعده والتقدير بئس وسا الحمل حملا والمخصوص
بالذم محذوف وفي تقديره وسا الحمل حملا وزدهم ولا يجوز ان يكون الفاعل ليبس ضمير
الوزر لان شرط الضمير في هذا الباب ان يعود على نفس التمييز فان ما اختار ان
يكون في سا ضمير الوزر قلت لا يصح ان يكون في سا وجهم حملا ليس ضمير شيء
غير بهم ولا جائز ان تكون سا هنا بمعنى بئس هم واحزن فتكون متصرفة كبئس الافعال
قال الزمخشري كفاك كاد اعتباطا ان تؤول كلام الله تعالى واحزن الوزر لهم
يوم القيامة حملا وذلك بعد ان تخرج عن عهدة هذه اللام وعهدة هذا المنصوب
انتهى واللام في لهم متعلقة بمحذوف على سبيل البيان كهي في هيت لك قوله يوم ينفخ
يوم بدل من يوم القيامة او بيان له او منصوب باضمار فعل او خبر مبتدا مضمر وبنى
على الفتح على رأي الكوفيين كقراءة هذا يوم ينفع وقد تقدمه وقرأ ابو عمرو وينفخ مبنيا للفا
بنون العظمة اسند الفعل الى الامر به تعظيما للهائل وهو الملك اسرافيل والباقون
بالتاء مضمومة مبنوا الفعل للمفعول والقائم مقام الفاعل الجار والمجرور بعده والتاء
على اسكان الواو وقرأ الحسن وابن عامر في رواية بفتحها جمع صورة كغرفة وغرف وقد تقدم
القول في الصور في الانعام وقرئ ينفخ بالبا مفتوحة مبنيا للفاعل وهو الله تعالى او الملك
وقرأ الحسن وطلحة وحميد ينفخ كالجمهور ويحشر بالبا مفتوحة مبنيا للفاعل كما تقدم
ضمير الباري تعالى او ضمير الملك وروي عن الحسن ايضا ويحشر مبنيا للمفعول المجرمون
رفعا به وزرقا حال من المجرمين والمراد زرقة العيون وجاءت الحال هنا بصفة تشبه
اللازمة لان اصلها عدم اللزوم ولو قلت في الكلام جاءني زيد ازرق العين لم يجز
الا بتاويل قوله يتخافتون يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا ثانية من المجرمين وان يكون
حالا من الضمير المستتر في زرقا فيكون حالا متداخلة او هي حال من حال ومعنى يتخافتون
اي يتسارون فيما بينهم وقوله ان لبثتم هو مفعول المبالغة وقوله الا عشرا يجوز
ان يراد الليالي فيحذف التاء من العدد قياسا وان يراد الايام فيثبت التاء لم حذفت التاء فيما
انه لم يذكر المميز في عدد المذكر جازت التاء وعدمها سمع من كلامهم ضمنا من الشهر
ضمنا والصوم انما هو الايام دون الليالي وفي الحديث من صام رمضان واتبعه بستة من
شوال وجبن الحذف هنا كونه راس فاصلة قوله اذ تقول نصب باعلم وطريقة نصب على
التبيين قوله فيذرها في هذا الضمير قولان احدهما انه ضمير الارض اضمرت للدلالة عليها والثاني
ضمير الجبال وذلك على حذف مضاف اي فيذر مراكزها ومقارها ويذر يجوز ان تكون استحالها
فيكون فاعلا حالا وان تكون بمعنى يترك التصييرية فتكون قاعلا مفعولا ثانيا ومفعولا ثانيا بنفسها وفي
القاع اقوال قيل هو منتقع الماء ولا يليق معناه هنا والثاني انه المنكشف من الارض
قاله مكي والثالث انه المكان المستوي ومنه قول ضرار بن الخطاب كتكوس بالبطاح
قريش قفعة القاع في اكف الاعاصير الرابع انه الارض التي لا نبات فيها ولا بناء والصفصف
الارض الملساء وقيل المستوية فيها قريبان من المترادف وجمع القاع اقوع واقواع وقيعان
قوله لا ترى فيها عوجا يجوز في هذه الجملة ان تكون مستانفة وان تكون حالا من الجبال
ويجوز ان تكون صفة للجبال المتقدم ذكرها وهي قاعا على احد الثاني وبلين او صفة للمفعول

الثاني على القول

التاويل الاخر والعوج تقدم الكلام عليه وقال الزمخشري هنا فان قلت قد فرقوا
بين العوج والعوج قالوا العوج بالكسر في المعاني وبالفتح في الاعيان والارض عين
فكيف صح فيها كسر العين قلت اختيار هذا اللفظ له موقع بليغ في وصف الارض
بالاستواء والملاسة ونفي الاعوجاج عنها ابلغ ما يكون وذلك انك لو عمدت الى قطعة
من الارض فسويتها وبالغت في التسوية على عينك وعيون البصراء واتقنتها على انه
لم يبق فيها اعوجاج قط ثم استطلعت راي المهندس فيها وامرته ان يعرضها على
العايبين للهندسة لعثر فيها على عوج غير موضع لا يدرك ذلك لجاسة البصر
ولكن بالقياس الهندسي فنفي الله تعالى ذلك العوج الذي دق ولطف عن الادراك
الا بالقياس الذي يعرفه صاحب التقدير الهندسي وذلك الاعوجاج لما لم يدرك
الا بالقياس دون الاحساس لحق بالمعاني فقيل فيه عوج بالكسر والامت النتوء اليسير
يقال مد حبله حتى ما فيه امت وقيل الامت النمل وهو قريب من الاول
وقيل الشقوق في الارض وقيل الاكام قوله يومئذ منصوب بينبعون وقيل بدل
من يوم القيامة قال الزمخشري وفيه نظر للفصل الكثير وايضا فانه يبقى
ينبعون غير مرتبط بما قبله ويفوت المعنى والتقدير يوم اذ نسفت الجبال قوله
لا عوج له يجوز ان تكون الجملة مبتدا نفة وان تكون حالا من الداعي وان تكون
الجملة لغنا المصدر بمحذوف تقديره يتبعونه اتباعا لا عوج له والضمير في له فيه وجهان
اظهرهما انه يعود على الداعي اي لا عوج له عما مد به بل يسمع جميعهم فلا يميل الى ناس
دون ناس وقيل هو عائد على ذلك المصدر المحذوف اي لا عوج لذلك الاتباع الثاني
ان في الكلام قلبا تقديره لا عوج له عنه قوله الا همسا مفعول به وهو استثناء مفرغ،
والهمس الصوت الخفي وقيل هو تحريك الشفتين دون نطق قال الزمخشري هو الذكر الخفي
ومنه الحروف المهموسة وقيل هو ما يسمع من وقع الاقدام على الارض ومنه همست الابل
اذا سمع ذلك من وقع خفافها على الارض قال وهي تمشين بنا هميتا قوله يومئذ بدل
مما تقدمه او منصوب بما بعده لا عند من يجيز ذلك والتقدير يوم اذ ينبعون
لا تنفع الشفاعة قوله الا من اذن فيه اوجه احدها انه منصوب على المفعول به
والناصب له تنفع وافقت على البصري لان الثاني انه في محل رفع بدلا من الشفاعة
ولا بد من حذف مضاف تقديره الا شفاعة الا من اذن له الثالث انه منصوب
على الاستثناء من الشفاعة من اذن له بتقدير المضاف المحذوف وهو استثناء منقطع
على هذا ويجوز ان يكون استثناء منقطعا اذا لم يقدر مضافا ويجوز ان يكون منصوبا
لغة الحجازيين او مرفوعا وهو لغة تميم وكل هذه الاوجه واضحة مما تقدم فلا اطيل بتقريرها
وله في الموضعين للتعليل كقوله وقال الذين كفروا للذين امنوا اي لاجلهم
ولاجلهم قوله وعنت الوجوه يقال عنا يعنو اذا ذل وخضع وعناه غيره اي اذله
ومنه العناة جمع عان وهو الاسير قال قيد ارب مكروب كررت وراءه وعان
وكنا لغل عنه قد دان وقال امية بن ابي الصلت تلبك عانيهم باسماء
مهيمن لعزته تعنو الوجوه وتسجد وفي الحديث فانهن عوان عندكم
وقد خاب يجوز ان تكون هذه الجملة مستانفة وان تكون حالا ويجوز ان تكون اعتراضا

قال الزمخشري فخاب وما بعده اعتراض كقولك فخابوا وخسروا وكل من ظلم هو خايب وخاسر ومراده بالاعتراض هنا انه خصص الوجوه ببعض العصاة حتى تكون الجملة قد خلت بين العصاة وبين من يعمل من الصالحات فهنا عنده قيد وعند الوجه فلهذا كان اعتراضا واما ابن عطية فجعل الوجوه عامة فلذلك جعل وقد خاب من حمل ظلما معادا بقوله من يعمل من الصالحات الى آخره قوله وهو من جملة حاسرة وقوله فلا يخف قرا ابن كثير بجزمه على النهي والباقون برفعه على النفي والاستيناف اي فهو لا يخاف والهضم النقص تقول العرب هضمت له من حقي ومنه هضيم الكشحين اي خاصرهما ومن ذلك طلعها هضيم اي دقيق منزلب كان بعضه يظلم بعضا فينقصه حقه ورجل مهضوم ومهتضم اي مظلوم وقضمته واهتضمته وتضمنته كله بمعنى قال المتوكل الليثي ان الاذلة واللئام لعنة على المهتضم المظلوم قيل والظلم والهضم متغايران وفرق القاضي الماوردي بينهما فقال الظلم منع جميع الحق والهضم منع بعضه قوله وكذلك انزلناه نسق على كذلك نقص قال الزمخشري ومثل ذلك الانزال وكما انزلنا عليك هؤلاء الايات انزلنا القرآن كله على هذه الوتيرة وقال غيره المعنى كما قدرنا هذه الامور وجعلنا حقيقة للمرصاد للعباد كذلك قدرنا هؤلاء امرها فانزلناه قرآنا قوله من الوعيد صفة لمفعول محذوف اي صرفنا في القرآن وعبدا من الوعيد والمراد به الجنس ويجوز ان تكون من زائدة على رأي الاخفش في المفعول به والتقدير وصرفنا فيه الوعيد وقرأ الحسن او اخذت كالجماعة الا انه سكن لام الفعل وعبد الله وللحسن ايضا في رواية ومجاهد وابو حيوة يحدث بالثاء وبنصب الباء وخرج على اجراء الوصل مجرى الوقف او على انه سكن الفعل استثقالا للحركة كقول امرئ القيس فاليوم اشرب غير مستحقب وقول جرير او نهر تيري فلا يكدر النقره وقد فعله كما تقدم ابو عمرو في الراء خاصة نحو ينصركم وقرئ لحديث بنا الخطاب اي تحدث انت قوله يفضي ليك وهيبه العامة على بنائه للمفعول ورفع وجبه لقيامه مقام الفاعل والمجدري وابو حيوة والحسن وهي قراءة عبد الله نفضي بنون العظمة مبنيا للفاعل وجبه مفعوله وقرأ الاعمش كذلك الا انه سكن لام الفعل استثقال الحركة وان كانت خفيفة على حرف العلة وقد تقدم له منه شواهد عند قراءة من قرأ وسطا نطعمون اهاليكم وقرأ اليماني فتبي بضم النون وتشديد الباء بمعنى تاه الشيطان قوله ولم تحدد له عزما يجوز ان يكون وجد عليه تتعدى لاثنين وفعاله عزما وان تكون بمعنى الاصابة فتتعدى لواحد وهو عزما وله متعلق بالوجدان او بمحذوف وعزما انه حال من عزما اذ هو في الاصل صفة له قدمت عليه قوله الى جملة مستانفة لانها جواب سؤال مقدر اي ما منعه من السجود فاجيبت بانه ابى واستكبر ومفعول الا يجوز ان يكون مرادا وقد صرح به في الاية الاخرى في قوله الى ان يكون مع الساجدين وحين حذفه هنا كون راسا فاصلة ويجوز ان لا يراد البتة وان المعنى بانه من اهل الاباء والعصيان من غير نظر الى متعلق الاباء ما هو قوله تنتفي منصوب باضمار ان في جواب النهي والنهي في الصورة لابليس والمراد بهما اي لا تتعاطيا اسباب الخروج بفعل لكما الشقاء وهو الكد والتعب الدنيوي خاصة ويجوز ان يكون مرفوعا على

الاستيناف

الاستثناء اي فانت تشقى كذا قدره الشيخ وهو بعيد وممتنع اذ ليس المقصود الاخبار بانه يشقى بل ان وقع الاخراج لها من الجنة حصل ما ذكر وانما نسب الشقاوة اليه دونها لان الاموال معصوبة برؤوس الرجال وحين ذلك كونه رأس فاصلة قوله ان لا تجوع في محل نصب لاسمها لان والخبر لك والتقدير ان لك عدم الجوع والعرى فتعرى منصوب تقديرا بفعل الجوع والعرى تجرد الجلد عن شيء يغطيه يقال سنة عرية اي جدبة عرى تعرى قال الشاعر

فان تعرين ان كبي الجواري فتنبو العين عن كرم مجاف قوله وانك لا تظمأ فرأ نافع وابو بكر وانك بكسر الهمزة والباقون بفتحها فمن كسر فيجوز ان يكون ذلك استينافا وان يكون بفعل على ان الاولى ومن فتح فلانه عطف مصدرا هو وما بعده على اسم ان الاولى والخبر لك التقديران لك عدم الجوع وعدم العرى وعدم الظمأ وعدم الضحى ويجوز ان يكون بالفتح اسما ان بالكسر للفصل بينهما ولولا ذلك لجاز لوقلت ان زيدا قايم حق لم تجز فلما فصل بينهما جاز وتقول ان عندي ان زيدا قايم فعندي هو الخبر وقد مضى على الاسم وهو ان وما في تاويلها لكونه ظرفا والاية من هذا القبيل اذ التقدير وانك لك انك لا تظمأ وقال الزمخشري فان قلت ان لا يدخل على ان الحلاف ان ان زيدا منطلق والواو نابية عن ان وقايمة مقامها فلم دخلت عليها قلت الواو لم توضع لتكون ابدا نابية عن ان انما هي نابية عن كل عامل فلما لم تكن حرفا موضوعا للتخيير خاصة كان لها ان لا يمتنع اجتماعها كما اجتمع ان وان وضحى يضحى اي برز للشمس قال عمرو بن ابي ربيعة اذا ما الشمس عارضت فضحى واتانا العشي فحضر

وذكر الزمخشري هنا معنى حسنا في كونه تعالى ذكر هذه الاشياء بلفظ النفي دون ان يذكر اضدادها بلفظ الاثبات فيقول انك تشبع وتكسوه وتروى وانك تضحى في الظل فقال وذكرها بلفظ النفي لتقابض ها التي هي الجوع والعرى والظمأ والضحو لينطوي سمعه بايا من اصناف الشقوة التي حذره منها حتى ينجو من اسبب الوقوع فيها كراهة لها قوله فوسوس اليه وسوس اليه اي ابهى اليه الوسوسة واما وسوس له فمعناه لاجله قال الزمخشري فان قلت كيف عدي وسوس تارة باللام في قوله فوسوس لها الشيطان واخرى بالى قلت وسوسة الشيطان كولولة الثكلى ووقوقة الدجاجة في انها حكايات الاصوات فحكمها حكم صوت واخرس ومنه وسوسة المبسم ولهو توسوس بالكسر والفتح لحن وانشد ابن الاعرابي وتسوس يأكلوا خليقا وربا لغلوق فاذا قلت وسوس له فمعناه لاجله كقوله اخرس من لها يا ابن ابي كباس ومعنى وسوس اليه انهى اليه الوسوسة كقولك حدث اليه واسر اليه وقال ابو البقاء عدي وسوس بالى لانه بمعنى اسر وعداه في موضع اخر باللام لكونه بمعنى ذكر له ويكون بمعنى لاجله قوله فغوى الجمهور على فتح الواو ولعدها الف وتفسيرها واضح ومعناه يشم من قولهم غوب البعير بكسر الواو واليا اذا اصابه ذلك وقد حكى ابو البقاء هذه قراءة وفسرها بهذا المعنى قال الزمخشري وعن بعضهم فغوى بضم الواو من كثرة الاكل وهذا وان صح على لغة من يقلب الياء الكسرة ما قبلها الفا فيقول في فني وفي فنا وفي قالوا فهم بواطي لتفسير حديث قلت وقد ذكر انهم يطلقون على انه قرئ بكسر الواو ولو اطلع عليها هذا القايل وهذه القالة من نسبة ادم عليه السلام الى الغي قوله ضنكا صفة لمعيشة واصله المصدر فلذلك لم يؤنث

ويقع للمفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد وقرا الجمهور ضنكا بالتنوين وصلا وابدا له
الفا وقفا كسائر المعربات وقرات فرقة ضنكى بالف كسكرى وفي هذه الالف احتمالان
احدهما انها بدل من التنوين وانما اجري الوصل مجرى الوقف كنظائر له مرت وستاتي
بها بقية ان شا الله تعالى والثاني ان تكون الف التانيث مهيئة المصدر على فعلى نحو دعوى
والضنك الضيق والشدة يقال منه ضنك عيشه يضنك ضناكة وامراة ضناك كثيرة لحم
البدن كانهم تخيلوا ضيق جلدها به وقرا العامة ونحشره بالنون ورفع الفعل على الاستئناف
وقرا ابان بن تغلب في اخرين بتسكين الرا وهي محتملة لوجهين احدهما ان يكون
الفعل مجزوما نسقا على محل جزا الشرط وهو الجملة من قوله فان له معيشة فان محلها
الجزم فهي كقراة من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بتسكين الرا والثاني ان يكون
السكون سكون تخفيف نحو يامركم وبابه وقرا فرقة بيا الغيبة وهو الله تعالى او الملك
وابان بن تغلب في رواية ونحشره بسكون الها وصلا وتخريجها اما على لغة بني عقيل وبني كلاب
واما على اجرا الوصل مجرى الوقف واعمى نصب على الحال قوله وقد كنت بصيرا جملة
حالية من مفعول حشرتني وفتح التا من حشرتني قبل الهمزة نافع وابن كثير
قوله كذلك اتتك قال ابو البقا في موضع نصب اي حشرا مثل ذلك او فعلنا مثل ذلك
او اتيانا مثل ذلك او جزا مثل اعراضك او نسيانا وهذه الاوجه التي قالها يكون
الكاف في بعضها نعتا على المصدر وفي بعضها نصبا على المفعول به فقال اي مثل ذلك
فعلت انت ثم فسر بان اياتنا اتتك واضحة مستنيرة فلم تنظر اليها بعين المعتبر
قوله وكذلك نجزي من اسرف اي ومثل ذلك الجزا نجزي من اسرف قوله اولم يهد لهم في فاعل يهد
اوجه احدها انه ضمير الباري تعالى ومعنى يهد يبين ومفعول يهدي محذوف تقديره
افلم يبين الله لهم العبر وفعله بالامم المكذبة قال ابو البقا وفي فاعله وجهان احدهما
ضمير اسم الله تعالى وعلق يبين هنا اذ كانت بمعنى اعلم كما علقه في وتبين لكم كيف فعلنا
بهم قال الشيخ وكم هنا خبرية والخبرية لا تعلق العامل عنها ~~الوجه الثاني~~ وقال الزمخشري
ويجوز ان يكون فيه ضمير الله او الرسول ويدل عليه القراة بالنون الوجه الثاني
ان الفاعل مضمر يفسره ما دل عليه الكلام بعده قال الحوفي كم اهلكنا دل على هلاك
القرون التقدير افلم نبين لهم اهلاك من اهلكنا من القرون ومحو اثارهم فيتعظوا بذلك
وقال ابو البقا الفاعل ما دل عليه اهلكنا اي اهلاكنا والجملة مفسرة له والوجه
الثالث ان الفاعل نفس الجملة بعده قال الزمخشري فاعل لم يهد الجملة بعده تقديره
الم يهد لهم هذا بمعناه ومضمونه ونظيره قوله تعالى وتركنا عليه في الاخرين سلام
على نوح في العالمين اي تركنا عليه هذا الكلام قال الشيخ وكون الجملة فاعل
يهد هو مذهب كوفي واما تشبيهه وتنظيره بقولنا وتركنا عليه في الاخرين
سلام على نوح في العالمين فان تركنا معناه القول فحكيت به الجملة كانه قيل
وقلنا عليه واطلعنا عليه هذا اللفظ والجملة تحكى بمعنى القول كما تحكى بالقول
الرابع انه ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم لانه هو المبين لهم بما يوحى اليه من اخبار
الامم السالفة والقرون الماضية وهذا الوجه تقدم نقله عن ابي القسم الزمخشري
الوجه الخامس ان الفاعل محذوف قال ابن عطية نقلا عن غيره ان

الفاعل مقدر

مقدر تقديره الهدى او الامر او النظر والاعتبار قال ابن عطية وهذا عندي احسن التقادير
قال الشيخ وهو قول للمبرد وليس بجيد اذ فيه حذف الفاعل وهو لا يجوز عند البصريين
وتحسينه ان يقال ان الفاعل مضمر تقديره يهد هو اي الهدى قلت ليس في هذا القول
ان الفاعل محذوف بل فيه انه مقدر ولفظ مقدر كثيرا ما يستعمل في المضمر واما مفعول
يهد ففيه وجهان احدهما انه محذوف والثاني انه الجملة من كم وما في حيزها لانها معلقة
له فهي سادة مسد مفعوله الوجه السادس ان الفاعل كم قاله الحوفي وانكره على
قايله لان كم استفهام لا يعمل فيها ما قبلها قال الشيخ وليست كم هنا استفهاما بل
هي خبرية واختار الشيخ ان يكون الفاعل ضمير الله تعالى فقال واحسن التخاريج ان يكون
الفاعل ضميرا عايدا على الله تعالى كانه قال افلم يبين الله والمفعول محذوف اي العبر
باهلاك القرون السابقة ثم قال كم اهلكنا اي كثيرا اهلكنا فكم مفعول باهلكنا
والجملة كانها مفسرة للمفعول المحذوف ليهد قوله من القرون في محل نصب نعتا لكم
لانها نكرة ويضعف جعله حالا من النكرة ولا يجوز ان يكون تمييزا على قواعد البصريين
ومن داخلة عليه على حد دخولها على غيره من التمييزات لتعريفه وقرا العامة يهد
بيا الغيبة وتقدم الكلام في فاعله وقرا ابن عباس وابو عبد الرحمن بالنون
المؤذنة بالتعظيم وهو مؤيد لكون الفاعل في قراة العامة ضمير الله تعالى قوله يمشون
حال من القرون او من مفعول اهلكنا والضمير على هذين عايد على القرون المهلكة
ومعناه انا اهلكناهم وهم في حال امن ومشي وتقلب في حاجاتهم كقوله اخذناهم بغتة ويجوز
ان يكون حالا من الضمير في لهم والضمير في يمشون على هذا عايد على من عاد عليه الضمير في لهم وهم
المشركون المعاصرون لرسول الله صلى الله عليه وسلم والعامل فيها يهد والمعنى انكم تمشون في مساكن
الامم السالفة وتتصرفون في بلادهم فينبغي ان تعتبروا لئلا يحل بكم ما حل بهم وقرا ابن السميفع
يمشون مبنيا للمفعول مضعفا لانه لما تعدى بالتضعيف جاز بناؤه للمفعول قوله واجل مسمى
في رفعه وجهان اظهرهما عطفه على كلمة اي ولولا اجل مسمى لكان العذاب لازما لهم والثاني
جوزه الزمخشري وهو ان يكون مرفوعا عطفا على الضمير المستتر والضمير عايد على الاخذ
العاجل المدلول عليه بالسياق وقام الفصل بالجر مقام التاكيد والتقدير ولو كلمة سبقت
من ربك لكان الاجل العاجل واجل مسمى لازمين لهم كما كانا لازمين لعاد وثمود ولم ينفرد الاجل
المسمى دون الاجل العاجل قلت فقد جعل اسم كان عايدا على ما دل السياق الا انه قد يشكل
عليه مسئلة وهو انه قد جوز في الزام وجهين احدهما ان يكون مصدر لازم كالخصام ولا اشكال
على هذا والثاني ان يكون وصفا على فاعل بمعنى مفعل اي ملزم كانه السنة اللزوم لفرط لزومه
كما قالوا لزام خصم وعلى هذا فيقال كان ينبغي ان يطابق في التثنية فيقال لزامين
بخلاف كونه مصدرا فانه يفرد على كل حال وجوز ابو البقا ان يكون لزاما جمع لازم
كقيام جمع قايم قوله بحمد ربك حال اي وانت حامد قوله ومن انا الليل
متعلق بسبح الثانية وقد تقدم ما في هذه الفا قوله واطراف العامة على نصبه
وفيه وجهان احدهما انه عطفا على محل ومن انا الليل والثاني انه عطف على قبل
وقرا الحسن وعيسى بن عمر واطراف بالجر عطفا على انا الليل وقوله هنا اطراف
وفي هود طرفي النهار فقيل هو من وضع الجمع موضع التثنية كقوله ظهراهما

مثل ظهور النرسين وقيل هو على حقيقته والمراد بالاطراف الساعات قوله نرضى
قرا الكسائي وابو بكر عن عاصم ترضى مبنيا للمفعول والباقون مبنيا للفاعل
وعليه ليوفيك يعطيك ربك فترضى قوله ازواجا في نصبه وجهان احدهما انه
منصوب على المفعول به وهو واضح والثاني انه منصوب على الحال من الهاء في به راجع
لفظا لا معنى ومعناها اخرى فلذلك جمع قال الزمخشري ويكون الفعل واقعا عليهم
قال الزمخشري كانه قيل الى الذي متعنا به وهو اصناف بعضهم ونا بإسنادهم قوله
زهرة في نصبه تسعة اوجه احدها انه مفعول ثان لان ضمن معنى اعطينا كقوله ازواجا
مفعولا اول وزهرة هو الثاني الثاني ان يكون بدلا من ازواجا وذلك اما على
حذف مضاف اي ذوي زهرة واما على المبالغة جعلوا نفس الزهرة الثالث انه
يكون منصوبا بفعل مضمر دل عليه متعنا تقديره جعلنا لهم زهرة الثالث نصبه
على الذم قاله الزمخشري وهو النصب على الاختصاص الرابع ان يكون بدلا من موضع
الموصول قاله ابو البقا واختاره بعضهم وقال اخرون لا يجوز لان قوله لنفتنهم
من صلة متعنا فيلزم الفصل بين الصلة والموصول بالاجنبي وهو اعتراض حسن
الخامس ان ينتصب على البدل من محل به الباء لان التقدير الى الذي قبله في المعنى فان قيل
كيف يقع الحال معرفة فالجواب ان نجعل زهرة نكرة وانما حذف التنوين
لالتقا الساكنين نحو ولا ذاكر الله الا قليلا وعلى هذا فهم جرت الحياة فقيل على البدل
من ما الموصولة اكثر من انه تمييز لما او للهاء في به قال الفراء وقد رد عليه بانه معرفة
والتمييز لا يكون معرفة وهذا غير لازم له لانه يجوز تعريف التمييز على اصول
الكوفيين التاسع انه صفة لازواجا بالتاويلين المذكورين في نصبه حالا وقد منع ابو البقا
من هذا الوجه بكون الموصوف نكرة والوصف معرفة وقد اجاب عنه بما اجيب
في تسويغ نصبه حالا اعني حذف التنوين لالتقا الساكنين والعامة على تنوين زهرة
وقرا الحسن وابو اياس هشم وابو حيوة بفتحتين فقيل بمعنى الجهرة وجهرة واجاز الزمخشري
ان يكون جمع زاهر كفاجر وفجرة وبار وبررة وروى الاصمعي عن نافع لنفتنهم بضم النون
من افتنه اذا اوقعه في الفتنة والزهرة بفتح الهاء وسكونها كنهر ونهر ما نزوف
من النوم وسراح زاهر لبريقه ورجل ازهر وامراة زهراء من ذلك والانجم الزهر هي
الضيئة قوله للتقوى اي لاهل التقوى ويؤيد هذا قوله في موضع والعاقبة للمتقين
وقرا ابن وثاب يرزقك بادغام القاف في الكاف والمشهور عنه انه لا يدغم الا اذا
كانت الكاف متصلة بميم جمع نحو خلقكم وقد تقدم قوله اولم يانهم بينة قرا نافع وابو عمر
وحفص تاتهم بالتانيث والباقون بالياء من تحت لان التانيث مجازي وقرا العامة
بينة ما اضافة بينة الى ما مرفوعة وهي واضحة وقرا ابو عمرو فيما رواه ابو زيد بتنوين
بينة مرفوعة وعاهدته القراة فيها وجه احدها انها بدل من بينة بدل كل من كل
والثاني ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هي ما في الصحف الاولى الثالث ان تكون ما
نافية قال صاحب اللوامح واريد بذلك ما في القران من الناسخ والمنسوخ مما لم ينزل
في غيره من الكتب وقرات جماعة بينة بالسكون والنصب ووجهها ان تكون

ما فاعلة وبينة

وبينة نصب على الحال وانث على معنى ما ومن قرا بينا التانيث فحملا على معنى ما ومن
قرا بيا الغيبة فحملا على لفظها وقرا ابن عباس بسكون الجار والهاء في قبله يجوز ان تعود
للرسول بدليل قوله لولا ارسلت اليناسولا ويجوز الزمخشري وغيره ان
يعود على بينة باعتبار انها في معنى البرهان والدليل قوله فنتبع بضم الباء
ان في جواب التخصيص وفي اعراب ابي البقا في جواب لولا استفهام وهو سهو وقرا
ابن عباس وابن الحنفية والحسن وجماعة كثيرة بدل وخزي مبنيين للمفعول
ومترتبص خبر كل او فرد حملا على لفظ كل قوله من يجوز في من هذه وجهان اظهرهما
ان تكون استفهامية مبتدا ة واصحاب خبره والجملة في محل نصب باعادة
سبيل المفعولين والثاني ويعزى للفراء ان تكون موصولة بمعنى الذي
واصحاب خبر مبتدا مضمر اي هم اصحاب وهذا على مقتضى مذهبهم يحذفون
مثل هذا العايد وان لم تطل الصلة ثم علم يجوز ان تكون حرفية فيكتفى
بهذا المفعول وان تكون على بابها فلابد من تقدير ثانيهما وقرا العامة اليوك
على وزن فعل بمعنى المهلك المبتوي وقرا ابو بحلز وعمران بن حدير اليوك بفتح
السين والذ بمعنى الوسيط الجيد وقرا الحجي بن يعمر والجحدري اليوى على فعال
باعتبار ان العرب تذكر ويونث وقرا ابن عباس اليوبفتح الهاء السين بمعنى الشدة
وروي عنها اليوى بضم الباء وتشديد الواو والجمل ذلك وجهان احدهما
ان يكون قلب الهمزة واوا وادغم الواو في الواو وان يكون فعلا من الثواء واصله
اثواء اثيوا فقلب الواو ياء وادغم وكان قياس هذه السيا انه متى اجتمع ياء وواو وسبق
احدهما بالسكون قلبت الواو ياء وهنا فعل بالعكس وقرا الثوى بضم الباء
وفتح الواو وتشديد الياء مصغر سوء قال الزمخشري قال الشيخ وليس بجيد اذ لو
كان كذلك لثبتت الهمزة سويء والاجود ان يكون تصغير سواء كقولهم عطي في
عطاء قلت وقد جعله ابو البقا تصغيرا لسوى بفتح الهمزة ويرد عليه ما تقدم
ايراده على الزمخشري وابدال مثل هذه الهمزة جائز فلا ايراد قوله ومن اهتدى
فيه ثلثة اوجه احدها ان تكون استفهامية وحكمها كالتي قبلها الا في حذف
العايد الثاني انها في محل رفع على ما تقدم في الاستفهامية والثالث انها في محل جر
بيقا على الصراط اي واصحاب من اهتدى وعلى هذين الوجهين تكون موصولة قال
ابو البقا في الوجه الثاني وفيه عطف الخبر على الاستفهام وفيه نقوية قول الفراء
يعني انه اذا جعلها موصولة كانت خبرية بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقترب للناس
اللام متعلق باقترب قال الزمخشري هذه اللام لا تخلو اما ان تكون صلة
لاقترب او تاكيدا لاضافة الحساب اليهم كقولك ازف للحي رحيلهم الاصل
ارف رحيل الحي ثم ازف للحي الرحيل ثم ازلف للحي رحيلهم ونحوه مما اريد به سبق
في باب ما يبنى فيه المستغرق كقولك عليك زيدا جر بي عليك وفيك زيدا رغب
فيك وسنه قولهم كما بالك لان اللام هو كاف المعنى الاضافة وهذا الوجه اغرب
من الاول قال الشيخ يعني بقوله صلة لاقترب اي متعلقة به

واما جعله اللام تاكيدا لاضافة الجواب اليهم مع تقدم اللام ودخولها على
الاسم الظاهر فلا نعلم احدا يقول بذلك وايضا فيحتاج الى ما يتعلق به ولا يمكن
تعلقها بجوابهم لانه مصدر موصول ولانه قد تم معمولا عليه وايضا فان التوكيد
يكون متاخرا عن المؤكد وايضا فلو اخر في هذا التركيب لم يصح واما تشبيهها
اورده سيبويه فالفرق واضح فان عليك تحتمل معمول الحرص وعليك المتاخرة
تاكيد وكذلك قبل زيد حتى راغب فيك يتعلق فيك براغب وفيك الثانية
توكيد وانما غرضي في ذلك صحة تركيب جواب الناس ولذلك ازف رحيل
الحي فاعتقد اذا تقدم الظاهر مجرورا باللام واضيف المصدر لضمير ان من
باب فيك زيدا راغب فيك فليس مثله واما كونها اباك في سلته متكلفة وفيها خلل
ويمكن ان يقال فيها ذلك لان اللام فيها جاورت الاضافة ولا يقاس عليها
لشذوذها وخروجها عن الاقيس قلت سيأتي الزمخشري اشد مني بسيلة لانا نلك
والمعنى الذي اورده صحيح واما كونها متكلفة فهو انما بناها على قول الجمهور والمتكلم نزر
في بابه فلا يضرنا القياس عليه لتقريره في مكانه **قوله** وهم في غفلة معرضون يجوز ان يكون
الجار متعلقا بمحذوف على انه حال من الضمير في معرضون وان تكون خبرا للضمير ومعرضون
خبر ثان وقول ابي البقاء في هذا الجار انه خبر ثان يعني في العدد والا فهو اول في الحقيقة
وقد يقال لما كان تعريفا تاويل المفرد الصحيح عدها في الرتبة هو ثانيا بهذا اعتبار
وهذه الجملة في محل نصب على الحال من الناس **قوله** محدث العامة على جر محدث
نعتا للذكر على اللفظ وقول من رفع فيها وجه احدها ان يتعلق بياتيهم وتكون من
لابتداء الغاية مجازا والثاني ان تتعلق بمحذوف على انه حال من الضمير المستتر في محدث
الثالث ان تكون حالا من الذكر وان كان نكرة لانه قد تخصص بالوصف بمحدث
وهو نظير لمجيء رجل قائما منطلق ففصل بالحال بين الصفة والموصوف وايضا فان الكلام نفي
وهو مسوغ لمجيء الحال من النكرة الرابع ان يكون نعتا للذكر فيجوز في محله الوجهان المجر باعتبار
اللفظ والرفع باعتبار المحل لانه موضع المحل اذ هي مزيلة فيه وبياني وفي جعله نعتا للذكر اشكال
من حيث انه قد تقدم غير الصريح على الصريح وتقدم تخريج في الاية الخامس ان يتعلق
بمحذوف على سبيل البيان وقرا ابن ابي عبلة محدث رفعا نعت لذكر على المحل كان من مزيدة فيه لاستغراق
النفي وقال ابو البقاء ولو رفع على موضع من ذكر جاز كانه لم يطلع عليه قراة وزيد بن علي محدثا
بنصب الحال من ذكر وسوغ ذلك وصفه بمن فيهم ان جعلناه صفة او عائدا على
النفي ويجوز ان يكون من الضمير المستتر في من فيهم اذا جعلناه صفة **قوله**
الا استمعوه هذه الجملة حال من مفعول ياتيهم وهو استثناء مفرغ وقد معه مضمرة
عند قوم **قوله** وهم يلعبون حال من فاعل استمعوه **قوله** لاهية يجوز ان تكون حالا
من فاعل استمعوه عند من يجيز تعدد الحال فتكون الحالان متداخلتين وان
يكون حالا من فاعل يلعبون فيكون الحالان متداخلتين وعبر الزمخشري عن ذلك
فقال وهم يلعبون لاهية قلوبهم حالان متزادفتان ومتداخلتان واذا جعلناهما
حالين متزادفتين ففيه تقييم الحال غير الصريحة على الصريحة وفيه من البحث
ما في باب النعت وقلوبهم مرفوع بلاهية والعامة على نصب لاهية وابن ابي عبلة

على الرفع

الرفع على انها خبر ثان لقوله وهم عند من يجوز ذلك او خبر مبتدا محذوف عند من لا
يجوز **قوله** واسروا النجوى الذين ظلموا يجوز في محل الذين ثلثة اوجه الرفع والنصب
والجر فالرفع من اوجه احدها انه بدل من واو اسروا وانما بنيها على اتيانهم بالظلم
الفاحش وعزاه ابن عطية لسيبويه وغيره للمبرد والثاني انه فاعل والواو علامة جمع
دلت على جمع الفاعل كما دلت التاء على التانيث وكذلك يفعلون في التثنية فيقولون
قاما اخواك وانشدوا ابو موسى في اشتر النخيل اهلها وكلموا الوما والبيه ذهب
الاخفش وابو عبيدة وضعف بعضهم هذه اللغة وبعضهم خيرها وشرها الا دشنوه
وقد تقدمت هذه المسالة في المايدة عند قوله تعالى عموا وصموا كثير منهم الثالث
ان يكون الذين مبتدا واسروا واجملوا خبره قدمت على المبتدا ويجزي للكباب
الرابع ان يكون مرفوعا بفعل مقدر فقيل تقديره يقول الذين واختاره النحاس قال
والقول كثيرا ما يضمر ويدل عليه قوله بعد ذلك هل هذا الا بشر مثلكم وقيل تقديره اسرها
الذين ظلموا الخامس انه خبر مبتدا مضمر تقديره هم الذين ظلموا السادس انه مبتدا وجملة
الجملة من قوله هل هذا الا بشر والا بدل اضمار القول على هذا القول تقديره الذين ظلموا
يقولون هل هذا الا بشر والقول يضمر كثيرا والنصب من وجهين احدهما الذم والثاني اضمار اعني
والجر من وجهين ايضا احدهما النعت والثاني البدل من الناس ويعزى هذا للفراء وفيه بعد
قوله هل هذا الى قوله تبصرون يجوز في هاتين الجملتين الاستفهاميتين ان يكونا في محل
نصب بدلا من النجوى وان يكونا في محل نصب باضمار القول قالها الزمخشري وان يكونا في محل
نصب على انهما بدلتان بالنجوى لانها في معنى القول وانهم يبصرون جملة حالية من فاعل
ياتون **قوله** قل ربي يقرا الاخوان وحفص قال ربي على لفظ الخبر والضمير للرسول عليه السلام
والباقون قل على الامر له **قوله** في الما فيه اوجه احدها ان معلق بمحذوف على انه حال من القول
والثاني حال من فاعل يعلم وينبغي ان يمتنع والثالث انه متعلق بيعلم وهو قريب مما قبله
وحذف متعلق السميع العليم للعلم به **قوله** اضغاث احلام خبر مبتدا محذوف اي هو اضغاث
والجملة نصب بالقول **قوله** كما ارسل يجوز في هذا الكاف وجهان احدهما ان تكون في محل
جر نعتا لانبيا اي بايية مثل ايية ارسالا اولين فما مصدرية والثاني ان تكون نعتا
لمصدر محذوف اي انبيانا مثل ارسالا اولين **قوله** اهلكناها فهو يوسف فذكر
تقدم نظيره **قوله** نوحي اليهم قرا حفص نوحي بنون العظمة مبنيا للفاعل اي نوحي
نحن والباقون بالياء وفتح الحا مبنيا للمفعول وقد تقدم ذلك في يوسف وهذه الجملة
في محل نصب نعت لرجالا واليهم في القراءة الاولى متعلق بالمحل والمجرور المفعول محذوف اي
يوحى اليهم القرآن او الذكر ومرفوع المحل في الثانية لقيامه مقام الفاعل **قوله**
ان كنتم لا تعلمون جواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم عليه اي فاسالوهم حذف
لدلالة ما تقدم عليه ومفعول العلم يجوز ان يراد اي لا تعلمون ان ذلك كذلك ويجوز ان لا يراد اي ان كنتم من غير ذوي العلم **قوله** لا ياكلون الطعام في هذه الجملة
وجهان اظهرهما انها في محل نصب نعتا لجسدا وجيء بضمير ذوي العلم
على حذف مضاف اي ذوي اجساد غير اكلين الطعام وهذا رد لقولهم ما لهذا الرسول

ياكل الطعام وجعل لجوزان تكون بمعنى صير فتتعدى لاثنين ثانيهما جياعا ولجوزان
تكون بمعنى خلق وانشأ فيتعدى لواحد وجياعا حال كما بتا ويلد بمنتفق اى متعدين كان
الجياع كما يدل له من الغد وقال ابو البقاء لا يأكلون حال اخرى اذا قلنا ان جعل يتعدى
لواحد وفيه نظر بل هي صفة لجياعا بالاعتبارين لا يليق العنى الا به قوله صدقنا الوعد
صدق يتعدى الى اثنين الى ثانيهما بحرف الجر وقد يحذف تقول صدقتك الحديث
وفي الحديث لخوامر واستغفر وقد تقدم في آل عمران قوله فيه ذكركم لجوزان
تكون جملة في محل نصب صفة لكتابا ولجوزان يكون فيه هو الوصف وحده وذكركم
فاعل وقال بعضهم في الكلام حذف مضاف تقديره فيه ذكر شرفكم وذكركم
مصدر لجوزان يكون مضافا للمفعول اى ذكرنا اياكم ولجوزان يكون مضافا للفاعل
اى ما ذكرتم من الشرك وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم قوله وكم قصمنا كم في محل
نصب مفعولا مقدما بقصمنا ومن قرية تمييز والظاهر ان كم هنا خبرية لانها تفيد التكثير قوله
كانت ظالمة في محل جر صفة لقرية ولا بد من مضاف محذوف قبل قبل قرية اى وكم
قصمنا من اهل قرية بدليل عود الضمير في قوله فلما احسوا ولا يجوز ان يعود على
قوله قوما لانه لم يذكر لهم ما يقتضي ذلك قوله اذا اذا هنا للمفاجأة وتقدم الخلاف
فيها شبعا وهم مبتدأ ويركضون خبره وتقدم لي اول هذا الموضوع ان هذه الاية
واشباهها الدليل على ان اما ليست ظرفية بل حرف وجوب لوجوب كان الظرف لا
بد له من عامل ولا عامل هنا كان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها والجواب انه عمل فيها
معنى المفاجأة المدلول عليه باذا والضمير في منها يجوز ان يعود على قرية ويجوز ان
يعود على ما سبق لانه في معنى النقمة والبأس فانث الضمير حملا على المعنى ومن على الاول
للابتداء الغاية وللتعليل على الثاني والركض ضرب الدابة بالرجل يقال ركض
الدابة بركضها ركضا قوله فما زالت تلك دعواهم اسم زالت تلك ودعواهم الخبر
هذا هو الصواب وقد قال العوفي والزمخشري وابو البقاء بجواز العكس وهو مردود
بانه اذا خفي الاعراب مع استواء المبتدأ والخبر لكون كل منهما اسما وخبرا وجب جعل
المتقدم اسمها والمتأخر خبرا وهو من باب ضرب موسى عيسى وقد تقدم
ايضاح هذا في اول سورة الاعراف وهناك بيان لما يأتي هنا فليلتفت اليه وتلك
اشارة الى الجملة المقولة قوله حصيدا مفعول ثان لان الجعل هنا تصيير وحصيدا
خامدين يجوز ان يكون من باب هذا حلو حامض كانه قيل جعلناهم جامعين بين الوصفين
جميعا ويجوز ان يكون خامدين حالا من الضمير في جعلناهم او من الضمير المستكن
في حصيدا فانه في معنى محصودين ويجوز ان يكون من باب ما تعدد فيه الخبر يجوز بانه كما
شاعر وجوز ابو البقاء فيه ايضا ان يكون صفة لحصيدا وحصيد بمعنى محصود كما
تقدم فلذلك لم يجمع وقال ابو البقاء والتقدير مثل حصيد فلذلك لم يجمع كلام لا يجمع مثل
العدد انتهى واذا كان بمعنى محصودين فلا حاجة قوله لا عين حال من فاعل جعلناهم
ان كنا فاعلين في ان هذه وجهان احدهما انها نافية اى ما كنا فاعلين والثاني
انها شرطية وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب لو عليه والتقدير ان كنا فاعلين اتخذنا

قوله

قوله فيه سغبا العامة على رفع العين نسقا على ما قبله وقرأ عيسى بن عمر بنصبها قال
الزمخشري وهو في ضعف قوله ستأتي سغبا لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا
وقرئ شاذا فيه سغبا بضم اليم وهي محتملة لان تكون في الحاء لغتان بفعل وبفعل كالا
الفتح والضمة للاتباع في حرف الحلق ويسغبا اي يصيب ذماغبة من قولهم دمغته
الرجل اي ضربته في دماغه كقولهم راسه وكبده ورجله اذا اصاب منه هذه الاعضاء قوله
ما نصفون فيه اوجه احدها انه متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الخبر اي استقر لكم
الويل من اجل ما تصفون ومن لغا بلبية وهذا وجه وجيه والثاني انه متعلق بمحذوف
والثالث انه حال من الويل اي الويل واقعا مما تصفونه كذا قاله ابو البقاء ومافي
ما تصفونه يجوز ان تكون مصدرية فلا عايد عند الجمهور وان تكون بمعنى الذي
او نكرة موصوفة ولا بد من العايد عند الجميع حذف لاستكمال الشروط قوله ومن
عنده يجوز فيه وجهان احدهما انه معطوف على من الاولى اخبر تعالى عن من في السموات
والارض وعن من عنده بان الكل له في ملكه وعبادته فيكون من ذكر الخاص بعد العام
منبهة على شرفه لا لنفي قوله من في السموات يشمل من عنده وقد مر نظيره في قوله وجبريل
وميكايل وقوله لا يستكبرون على هذا فيه وجهان احدهما انه حال من الاولى والثانية
او منهما معا وقال ابو البقاء حال من الاولى والثانية على قولين رفع الظرف يعني انه
اذا جعلنا من في قوله وله من في السموات مرفوعا بالفاعلية والرافع الظرف
وذلك على رأي الاخفش جاز ان يكون لا يستكبرون حالا اما من من الاولى والثانية
كان الفاعل الذي سد الحال ومنهما معا اذا جعلناها مبتدأ لانه يجيء يستكبرون حالا وكانه
يرى ان الحال لا يجيء من المبتدأ وهو راي لبعضهم وفي الجملة كلام مفرد في غير هذا الموضع
ويجوز ان يكون لا يستكبرون حالا من الضمير المستكن في عنده الواقع صلة
وان يكون حالا من الضمير المستكن في له الواقع خبرا والوجه الثاني من وجهي من
ان تكون مبتدأ ولا يستكبرون خبره وهذه جملة معطوفة على جملة قبلها وهل الجملة في
قوله وله من في السموات استئنافية او معادلة لجملة قوله ولكم الويل ولمن جميع
العالم علويه وسفليه والاول اظهر ولا يستحسرون تقدم اي لا يكلون يقال استحسر
البعير اذا كل ونغب وقال علقمة بن عبدة بها حتف الحسرى فامات عظامها فبيض واما
جلدها فصليب ويقال حسر البعير وحسر نفسه انا فيكون لازما ومتعديا واجرته
انا فيكون فعل وافعل بمعنى في احد وجهي بعل قال الزمخشري الاستحسار مبالغة
في الحسور فكان الابلغ في وصفهم ان ينفي عنهم ادنى الحسور قلت في الاستحسار بيان
ان ما لهم فيه يوجب غاية الحسور واقصاه والنهي احقا لتلك العبادات الناهضة
بان يتحسر وافيما يفعلون وهو سؤال حسن وجواب مطابق قوله يسبحون
يجوز ان يكون بيانا لفاعل لا يستحسرون ويجوز ان يكون حالا من الفاعل في الجملة قبله ولا يقدرون يجوز فيه
الاستيناف والحال من فاعل يسبحون قوله ام اتخذوا هذه ام المنقطعة وتقدم
بيان ذلك في اول الانعام بالاضراب الانتقالي وبالهمزة التي معناها الانكار قوله واتخذ يجوز ان تكون
بمعنى صنع فيتعلق من به وجوز الشيخ ان تكون بمعنى صير الى في قوله والخالص
ابراهيم خليلا قال وفيه معنى الاصطفاء والاختيار ومن الارض يجوز ان يتعلق

التي ٣

بالاتحاد كما تقدم وان يتعلق بمحذوف على انها نعت لالهة اي من جنس الارض قوله
هم ينشرون في محل نصب صفة لالهة وقرا العامة ينشرون بضم حرف المضارعة من
انشر وقرا الحسن بفتحها وضم الشين يقال انشر الله الموتى فنشر واو نشر يكون
متعديا ولازما قوله الا الله الا هنا صفة للنكرة قبلها بمعنى غير والاعراب فيها
متعذر فجعل على ما بعدها وللوصف بها شروط منها تنكير الموصوف او قربه من النكرة
بان يكون معرفا بال الجنسية ومنها ان يكون جمعا صريحا كالاية او ما في قوة الجمع
كقوله لو كان غيري سليم الدهر غيره وقع الحوادث الا الصارم الذكر
فالا الصارم صفة لغيري لانه في معنى الجمع ومنها ان لا يحذف موصوفها عكس غير وهذا تقنا هذا كله في
ايضاح السبيل الى شرح التسهيل فعليك به وانشد سيبويه على ذلك قول الشاعر
وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان اي وكل اخ غير الفرقدين وقد وقع الوصف
بالا كما وقع الاستثنا بغير والاصل في الا الاستثنا وفي غير الصفة ومن ملح كلام ابي القسم الزمخشري
واعلم ان الا وغير يتقارضان ولا يجوز ان ترتفع الجلالة على البدل من الهة لفساد المعنى
قال الزمخشري فان قلت ما منعك من الرفع على البدل قلت لان لو بمنزلة
ان في ان الكلام معها موجب والبدل لا يسوغ الا في الكلام غير الموجب لقوله
تعالى ولا يلتفت منكم احد الا امراتك وذلك لان اعم العام يصح نفيه ولا يصح ايجابه
فجعل المانع صناعيا مستندا الى ما ذكر من عدم صحة ايجاب اعم العام واحسن من
هذا ما ذكره ابو البقا من جهة المعنى فقال ولا يجوز ان يكون بدلا لان المعنى يصير الى
قولك لو كان فيهما الله لفسدتا الا ترى انك لو قلت ما جاني قومك الا زيد على البدل
لكان المعنى جاني زيد وحده ثم ذكر الوجه الذي رده الزمخشري فقال وقيل يمتنع
البدل لان قبلها ايجابا ومنع ابو البقا النصب على الاستثنا لوجهين احدهما انه فاسد في
المعنى وذلك انك لو قلت ما جاني القوم الا زيدا لقتلتهم كان معناه ان القتل
امتنع لكون زيد مع القوم فلو نصبت في الاية لكان المعنى ان فساد السموات والارض امتنع
لوجود الله تعالى مع الالهة وفي ذلك اثبات الهة واذا رفعت على الوصف لا يلزم مثل ذلك
لان المعنى لو كان فيهما غير الله لفسدتا والوجه الثاني ان الهة هنا نكرة والجمع اذا كان
نكرة لم يستثن منه عند جماعة من المحققين اذ لا عموم له بحيث يدخل فيه المستثنى
لولا الاستثنا وهذا الوجه الذي منعاه اعني الزمخشري وابا البقا قد اجازه ابو
العباس المبرد وغيره اما المبرد فقال انه جاز البدل لان ما بعد لو غير موجب في
المعنى والبدل في غير الواجب احسن من الوصف وفي هذا نظر من جهة ما ذكره ابو
البقا لفساد المعنى وقال ابن الصايغ تابعا للمبرد لا يصح المعنى عندي الا ان تكون الا
في معنى غير التي يراد بها البدل اي لو كان فيهما الهة عوض واحد اي بدل الواحد الذي
هو الله لفسدتا وهذا المعنى اراد سيبويه في المسالة التي جا بها توطية وقال الشلوبين في مسالة
سيبويه لو كان معناه رجل الا زيد لغلبنا ان المعنى لو كان معنا رجل مكان زيد لغلبنا فالا بمعنى
غير غير التي بمعنى مكان وهذا ايضا جنوح من ابي علي الى البدل وما ذكره ابن الصايغ من المعنى المتقدم
مسوغ للبدل وهو جواب عما افسد به ابو البقا وجه البدل اذ معناه واضح ولكنه قريب من
تفسير المعنى لا تفسير الاعراب قوله هذا ذكر من معي العامة على اضافة ذكر الى من اضاف

اذا م
ما جا ع

المصدر الى مفعوله

مفعوله لقوله تعالى بسوال نعجتك وقرئ ذكر بالتنوين فيهما ومن مفتوحة الميم
نون المصدر ونصب به المفعول لقوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما
وقرا يحيى بن يعمر ذكر بتنوينهما ومن بكسر الميم وفيه تاويلان احدهما ان ثم موصوفا
محذوفا قامت صفته مقامه وهي الظرف مقامه والتقدير هذا ذكر من كتاب
معي ومن كتاب قبلي والثاني ان معي بمعنى عندي ودخول من على مع في الجملة
نادر لانها ظرف لا تتصرف وقد ضعف ابو حاتم هذه القراة ولم ير لدخول من على مع
وجها وقرا طلحة ذكر معي ذكر قبلي بتنوينهما دون من فيهما وقرات طايفة ذكر
من بالاضافة لمن كالعامة وذكر من قبلي بتنوينه وكسر ميم من ووجهها
واضح مما تقدم قوله لا يعلمون الحق العامة على نصب الحق وفيه وجهان اظهرهما
انه مفعول به بالفعل قبله والثاني انه مصدر موكد قال الزمخشري ويجوز
ان يكون المنصوب ايضا على التوكيد لمضمون الجملة السابقة كما تقول هذا عبد الله
الحق لا الباطل فاكد انتفا العلم وقرا الحسن وابن محيصن وحميد برفع الحق
وفيه وجهان احدهما انه مبتدا والخبر مضمر والثاني انه خبر لمبتدا مضمر قال الزمخشري
وقرئ الحق بالرفع على توسيط التوكيد بين السبب والمسبب والمعنى ان
اعراضهم بسبب الجهل هو الحق لا الباطل قوله بل عباد خبر مبتدا مضمر اي
هم عباد ومكرمون في العامة مخفف وقراه عكرمة مشددا ولا يسبقونه جملة في
محل رفع صفة لعباد والعامة على كسر البا في يسبقونه وقرئ بضمها وخرجت على انه مضارع
سبقه اي غلبه في السبق يقال سابقه فسبقه يسبقه اي غلبه في السبق ومضارع فعل
في المبالغة مضموم العين مطلقا الا في يائي العين او اللام والمراد لا يسبقونه بقوله فعوض
الالف واللام عن الضمة عند الكوفيين والضمير محذوف عند البصريين اي بالقول منه قوله
فذلك نجزيه في ذلك وجهان احدهما انه مرفوع بالابتدا وهذا وجه حسن والثاني انه
منصوب بفعل مقدر يفسره هذا الظاهر والمسالة من باب الاشتغال وفي هذا
الوجه اضمار عامل مع الاستغنا عنه فهو مرجوح والياء وما في حيزها في موضع جزم جوابا
للشرط وكذلك نعت لمصدر محذوف او حال من ضمير المصدر اي جزا مثل ذلك
الجزا حال كونه مثل ذلك وقرا العامة نجزي بفتح النون وابو عبد الرحمن المقري بضمها
ووجهها انه من اجزا بالهمز من اجزاني كذا اي كفاني ثم خفف الهمزة فانقلبت الى الياء
قوله اولم ير قرا ابن كثير المرير من غير واو والباقون بالواو بين همزة الاستفهام
ولم ونظير حذف الواو واثباتها هنا ما تقدم في البقرة وال عمران في قوله قالوا
اتخذ الله ولدا يسارعوا الى مغفرة وقد تقدم حكم ذلك والروية هنا يجوز ان تكون
قلبية وان تكون بصرية فان وما في حيزها سادة مسد مفعولين عند الجمهور
على الاول ومسد واحد والثاني محذوف عند الاخفش وسادة مسد واحد فقط على
الثاني قوله كانتا الضمير يعود على السموات والارض بلفظ التثنية والمتقدم
جمع وفي ذلك اوجه احدها ما ذكره الزمخشري فقال وانما قيل كانتا دون كن لان
المراد جماعة السموات وجماعة الارضين ومنه قولهم لقاحان سوداوان
اي جماعتان فعل في المضمر ما فعل في المظهر الثاني قال ابو البقا الضمير يعود

على الجنسين الثالث قال الحوفي قال كانتا رتقا والسموات جمع لانه اراد الصنفين
قال الاسود بن يعفر ان المنية والحتوف كلاهما توفي المخارم يرقبان سواري
لانه اراد النوعين وتبعه ابن عطية في هذا فقال وقال كانتا من حيث هما
نوعان ونحوه قول عمرو بن شييم الم يحزنك ان حبال قيس وتغلب قد تباينتا انقطاعا
ورتقا خبر ولم يثن لانه في الاصل مصدر ثم لك ان تجعله قائما
مقام المفعول كالخلق بمعنى المخلوق او تجعله على حذف مضاف اي ذواتي رتق
وهذه قراءة الجمهور وقرا الحسن وزيد بن علي وابو حيوة وعيسى رتقا بفتح التاء
وفيه وجهان احدهما انه مصدر ايضا ففيه الوجهان المتقدمان في الساكن التاء
والثاني انه فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض بمعنى المقبوض والمنقوض
وعلى هذا فكان ينبغي ان يطابق خبره في التثنية واجاب الزمخشري عن ذلك
فقال هو على تقدير موصوف اي كانتا شيئا رتقا ورجح بعضهم المصدرية
بعدم المطابقة في التثنية وقد عرفت جوابه وله ان يقول الاصل عدم
حذف الموصوف فلا يصار اليه دون ضرورة والرتق الانضمام ارتتق خلقه اي
انضم وامراة رتقا اي منسدة الفرج ولم يمكن جماعها من ذلك والفتق فصل
ذلك المرتتق وهو من احسن البديع ههنا حيث قابل الرتق بالفتق قال
الزمخشري فان قلت متى راوهما رتقا حتى جاء تقريرهم بذلك قلت فيه
وجهان احدهما انه وارد في القران الذي هو معجز في نفسه فقام مقام المرئي المشاهد
والثاني ان تلاحق السما والارض وتباينهما كلاهما جائز في العقل فلا بد للتباين دون
التلاصق من مخصص قوله وجعلنا من الما كل شي حي يجوز في جعل هذه ان تكون بمعنى
خلق فيتعدى لواحد وكل شي ومن الما متعلق بالفعل قبله ويجوز ان يتعلق بمحذوف
على انه حال من كل شي لانه في الاصل يجوز ان يكون وصفا له فلما قدم عليه نصب على الحال
ومعنى خلقه من الما احد شيئين اما شدة احتياج كل حيوان للما فلا يعيش بدونه
واما لانه مخلوق من النطفة التي تسمى ما ويجوز ان تكون جعل بمعنى صير فتتعدى
لاثنين ثانيهما الجار بمعنى انا صيرنا كل شي حي بسبب من الما لا بد له منه والعامة
على خفض حي صفة لشي وقرا حميد بنصبه على انه مفعول ثان لجعلنا والظرف
لغو ويبعد على هذه القراءة ان يكون جعل بمعنى خلق وان ينتصب حيا على الحال قوله
ان تميد مفعول من اجله اي لان تميد فحذفت لا لفهم المعنى او كراهة ان تميد
وقدره ابو البقا فقال مخافة ان تميد وفيه نظر لانا ان جعلنا المخافة مسندة الى
المخاطبين اختل شرط من شروط النصب في المفعول له وهو الفاعل وان جعلناها
مسندة لفاعل الجعل استحال ذلك لانه تبارك وتعالى لا يسند اليه الخوف وقد يقال
يختار ان تسند المخافة الى المخاطبين قولكم يختل شرط من شروط النصب جوابه انه
ليس بمنصوب بل مجرور بحرف العلة المقدر وحذف حرف الجر مطرد مع ان بشروطه قوله
فجاجا سبلا في فجاجا وجهان احدهما انه مفعول به وسبلا بدل منه والثاني انه
منصوب على الحال من سبلا لانه في الاصل صفة له فلما قدم انتصب حالا كقوله
لمية موحشا طلل يلوح كانه خلل ويدل على ذلك مجيئه صفة في الاية الاخرى وهي

قوله تعالى

فجاجا

تعالى لتسلكوا منها سبلا فجاجا وقال الزمخشري فان قلت في الفجاج معنى الوصف
فما بالها قدمت على السبل ولم تؤخر كقوله تعالى لتسلكوا منها سبلا فجاجا قلت لم تقدم
وهي صفة ولكن جعلت حالا كقوله لعزة موحشا طلل قديم فان قلت ما الفرق
بينهما من جهة المعنى قلت احدهما اعلام بانه جعل فيها طرقا واسعة والثاني انه حين
خلقها خلقها على تلك الصفة فهو بيان لما ابهم ثمة قال الشيخ يعني بالابهام ان الوصف
لا يلزم ان يكون الموصوف متصفا به حالة الاخبار عنه وان كان الاكثر قيامه حالة
الاخبار عنه الا ترى انه يقال مررت بوحشي القاتل حمزة وحالة المرور لم يكن قائما به
قتل حمزة والفج الطريق الواسع والجمع الفجاج والضمير في فيها يجوز ان يعود على الارض
وهو الظاهر كقوله والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا وان
يعود على الرواسي يعني انه جعل في الجبال طرقا واسعة وقوله وهم عن اياتها جملة استينافية
ويضعف جعلها حالا مقدرة وقرا مجاهد وحميد عن ايتها بلفظ الافراد جعل الخلق اية
وهي مشتملة على ايات او اطلق الواحد واراد به الجنس قوله كل اي كل منهما اي من الشمس
والقمر او منهما اي من الليل والنهار والشمس والقمر ويسبحون يجوز ان يكون خبر كل على
المعنى وفي فلك متعلق به ويجوز ان يكون والخبر الجار وهو في فلك وهذا الذي ذكره
من كون المضاف اليه يجوز ان يقدر بالاربعة الاشيا المذكورة ذكره ابو البقا واما غيره
فلم يذكر الا ان المضاف اليه الشمس والقمر وهو الظاهر لان السباحة من صفتهما دون
الليل والنهار وعلى هذا فيعتذر عن الاتيان بضمير الجمع وعن كونه جمع من يعقل
اما الاول فقيل انما جمع لان ثم معطوفا محذوفا تقديره والنجوم كما دلت عليه ايات
اخر وقال الزمخشري الضمير للشمس والقمر والمراد بهما جنس الطوالع كل يوم وليلة
جعلوها متكاثرة لتكاثر مطالعها وهو السبب في جمعها بالشموس والاقمار انتهى
والذي حسن ذلك كونه راس اية وقال ابو البقا يسبحون خبر كل لان كل واحد اذا سبح
وكلها تسبح وقيل يسبحون على هذا الوجه حال والخبر في فلك وقيل التقدير كلهما والخبر
يسبحون واتى بضمير الجمع على معنى كل وفي هذا الكلام نظر من حيث انه لما جوز ان يكون
المضاف اليه شيئين جعل الخبر الجار ويسبحون حالا فرارا من عدم المطابقة للمبتدا فوقع في
تخالف الحال وصاحبها واما الثاني فلانه لما اسند اليها السباحة التي هي من افعال العقلا
جمعها جمع العقلا كقوله رايتهم لي ساجدين واتينا طائعين وهذه الجملة يجوز ان تكون
لا محل لها من الاعراب لاستينافها ويجوز ان يكون محلها النصب على الحال فان قلنا
ان السباحة تنسب الى الليل والنهار كما تقدم نقله عن ابي البقا في احد الوجهين
فيكون حالا من الجميع وان كان لا يصح نسبتها اليهما كانت حالا من الشمس والقمر وتاويل
الجمع قد تقدم قال الشيخ او محلها النصب على الحال من الشمس والقمر لان الليل
والنهار لا يتصفان بانهما يجريان في فلك فهو كقولك رايت زيدا وهندا منبرجة
وهذا قد سبقه اليه الزمخشري فنقله عنه يعني انه قد دل دليل الحال من بعض ما تقدم كما
في المثال المذكور والسباحة العوم في الماء وقد تعبر به عن مطلق الذهاب وقد
تقدم اشتقاقه في سبحان قوله افان مت قد تقدم نظير ذلك في ال عمران عند قوله
افان مات او قتل انقلبتم وفي هذه الاية دليل لمذهب سيبويه وهو انه اذا اجتمع شرط

وقسم اجيب الشرط فيكون الاية قد دخلت فيها همزة الاستفهام على جملة الشرط والجملة
المقترنة بالفا جواب الشرط وليست مصب الاستفهام وزعم يونس ان الاستفهام
منصب على الجملة المقترنة بالفاء وان الشرط معترض بين الاستفهام وبينها وجوابه
محذوف وليس بشيء اذ لو كان كما قال لكان التركيب افان مت هم الخالدون
بغير فاء وكان ابن عطية نحى منحى يونس فانه قال والف الاستفهام داخلة في الرغبة
على جواب الشرط قوله فتنة في نصبه ثلثة اوجه احدها انه مفعول من اجله والثاني انه مقدر
في موضع الحال اي فاتنين الثالث انه مقدر من معنى العامل لا من لفظه لان الابتلا فتنة
فكانه قيل نفتنكم فتنة وقرا العامة ترجعون بتا الخطاب مبنيا للمفعول وغيرهم بياء
الغيبة على الالتفات قوله ان يتخذونك ان هنا نافية وهي وما في حيزها جواب الشرط
باذا واذا مخالفة لادوات الشرط في ذلك فان ادوات الشرط متى اجيبت بان النافية او بما
النافية وجب الاتيان بالفاء تقول ان اتيتني فان اهنتك وما اهنتك وتقول اذا اتيتني
ما اهنتك بغير فا بدل له قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا واتخذها
متعد لاثنين وهذا هو الثاني اما على حذف مضاف واما على الوصف بالمصدر مبالغة واما
على وقوعه موقع اسم المفعول وفي جواب اذا قولان احدهما انه ان النافية وقد تقدم ذلك
والثاني انه محذوف وهو القول الذي حكي به الجملة الاستفهامية في قوله اهذا الذي يذكر الهتكم
اذ التقدير واذا راك الذين كفروا يقولون اهذا الذي وتكون الجملة المنفية معترضة
بين الشرط وبين جوابه المقدر قوله وهم بذكر الرحمن هم كافرون هم الاولى مبتدا مخبر عنه بكافرون
وبذكر متعلق بالخبر والتقدير وهم كافرون بذكر وهم الثاني تاكيد للاول تاكيد لفظيا
فوقع الفصل بين العامل ومعموله بالموكد وبين الموكد بالمعمول وفي هذه الجملة قولان احدهما
انها في محل نصب على الحال من فاعل القول المقدر اي يقولون ذلك وهم على هذه الحالة
والثاني انها حال من فاعل يتخذونك واليه نحا الزمخشري فانه قال والجملة في موضع الحال
اي يتخذونك هذا وهم على حال هي اصل الهزء والسخرية وهي الكفر بالله قوله من عجل فيه قولان
احدهما انه من باب القلب والاصل خلق العجل من الانسان لشدة صدوره منه وملازمته له
والى هذا ذهب ابو عمرو وقد يتايد هذا بقراة عبد الله خلق العجل من الانسان والقلب موجود
قال الشاعر حسرت كفي عن السربال اخذه يريد حسرت السربال عن كفي ومثله
في الكلام اذا طلعت الشعرى استوى العود على الحرباء وقالوا عرضت الناقة على الحوض
وقد قدمت منه امثلة غير هذا الا ان بعضهم يخصه بالضرورة وقد قدمت فيه ثلثة مذاهب
والثاني انه لا قلب فيه وفيه تاويلات احسنها ان ذلك على المبالغة جعل ذات الانسان
كانها خلقت من نفس العجل دلالة على شدة اتصاف الانسان بها وانها مادته التي اخذ منها
ومثله في المبالغة من جانب النفي قوله عليه السلام لست من الدد ولا الدد مني
وفيه لغات دد محذوف اللام وددا مقصور لعصا وددن بالنون والفه في احدى لغاته
مجهولة الاصل لا يدرى اهي عن واو او يا وقيل العجل الطين بلغة حمير انشد ابو عبيدة على
ذلك لشاعر منهم النبع في الصخرة الصماء منبته والنخل منبته في الماء والعجل
قال الزمخشري بعد انشاده عجز هذا البيت والله اعلم بصحته وهو معذور وهذا المجاز
يحتمل تعلقه بخلق على المجاز او الحقيقة المتقدمين وان يتعلق بمحذوف على انه حال

تاويلات

الدد ولا

كانه قيل

قيل خلق الانسان عجلا لذا قال ابو البقا والاول اولى وقرا العامة خلق مبنيا للمفعول الانسان
مرفوعا لقيامه مقام الفاعل وقرا مجاهد وحميد وابن مقسم خلق مبنيا للفاعل الانسان
نصبا مفعولا به قوله متى هذا متى خبر مقدم فهي في محل رفع وزعم بعض اهل الكوفة
انها في محل نصب على الظرف والعامل فيها فعل مقدر رافع لهذا والتقدير متى يجي هذا الوعد
او متى ياتي ونحوه والاول هو المشهور قوله لو يعلم جوابها مقدر لانه ابلغ في الوعيد
فقدره الزمخشري لما كانوا بتلك الصفة من الكفر والاستهزاء والاستعجال ولكن
جهلهم هو الذي هونه عندهم وقدره ابن عطية لما استعجلوا وقدره الحوفي لسارعوا وقدره
الزمخشري الحوفي لسارعوا وقدره غيره لعلموا صحة البعث وحين مفعول به لعلموا وليس
منصوبا على الظرف اي لو يعلمون وقت عدم كف النار وقال الزمخشري ويجوز ان
يكون يعلم متروكا بلا تعدية بمعنى لو كان معهم علم ولم يكونوا جاهلين لما كانوا مستعجلين
وحين منصوب بمضمر اي حين لا يكفون عن وجوههم النار يعلمون انهم كانوا على الباطل وعلى هذا
فحين منصوب على الظرف لانه جعل مفعول العلم انهم كانوا وقال الشيخ والظاهر ان مفعول
يعلم محذوف لدلالة ما قبله عليه اي لو يعلم الذين كفروا مجي الموعود الذي سالوا عنه
واستبطوه وحين منصوب بالمفعول الذي هو مجي ويجوز ان يكون من باب الاعمال
على حذف مضاف واعمل الثاني والمعنى لو يعلمون مباشرة النار حين لا يكفونها عن وجوههم
قوله بغتة في موضع نصب على الحال اي مباغتة والضمير في ياتيهم يعود على النار وقيل يعود
على الحين لانه في معنى الساعة وقيل على الساعة التي مصيرهم فيها الى العذاب وقيل على الوعد
لانه في معنى النار التي وعدوها قاله الزمخشري وفيه تكلف وقرا الاعمش بل ياتيهم بيا الغيبة
بغتة بفتح الغين فبيهتهم بالبا ايضا فاما البا فاعاد الضمير على الحين او على الوعد وقال
بعضهم هو عايد على النار وانما ذكر ضميرها لانها في معنى العذاب ثم راعى لفظ النار فانث في قوله
ردها وقوله بل تاتيهم اضراب انتقال وقال ابن عطية بل استدراك مقدر قبله نفي
تقديره ان الايات لا تاتي على حسب اقتراحهم وفيه نظر لانه يصير التقدير لا تاتيهم الايات على
حسب اقتراحهم بل تاتيهم بغتة فيكون الظاهر ان الايات تاتي بغتة وليس ذلك مرادا قطعا
وان اراد ان يكون التقدير بل تاتيهم الساعة او النار فليس مطابقا لقاعدة الاضراب قوله من
الرحمن متعلق بيكلوكم على حذف مضاف اي من امر الرحمن او باسه كقوله يحفظونه من امر الله
وبالليل بمعنى في الليل والكلاة الحفظ يقال كلاه الله يكلاه كلاة بالكسر كذا ضبطه الجوهري
فهو كالي ومكلو قال ابن هرمة ان سليمن والله يكلوها ضنت بشيء ما كان يرزوها
واكلات منه احترست ومنه سمي النبات كلا لان به يقوم بنية البهايم ويحرس ويقال بلغ الله
بك اكلا العمر والمكلا موضع يحفظ فيه السفن وفي الحديث نهى عن بيع الكالي بالكالي
اي بيع الدين بالدين كان كلا من رب الدينين يكلا للاخر اي يراقبه وقوله بل هم اضراب
عما تضمنه الكلام الاول من النفي اذ التقدير ليس لهم كالي ولا مانع غير الرحمن وقرا الزهري
وابن القعقاع يكلوكم بضمة خفيفة دون همز وحكى الكسائي والفرا يكلوكم بفتح اللام وسكون
الواو ولم اعرفها قراة وهو قريب من لغة من يخفف اكلت الكلا على الكلو وقفا الا انه
اجرى الوصل مجرى الوقف قوله ام لهم الهة ام منقطعة اي بل لهم الهة وقد تقدم
ما فيها وقوله من دوننا فيه وجهان احدهما انه متعلق بتمنعهم قيل والمعنى الهم الهة تجعلهم
في منعة وعز والى هذا ذهب الحوفي والثاني انه متعلق بمحذوف لانه صفة لالهة اي الهة من دوننا

تمنعهم ولذلك قال ابن عباس ان في الكلام تقديما وتاخيرا وقيل لم يستطب بعوتهم تمنا
فلا محل له ويجوز ان يكون صفة كالبة وفيه بعد من حيث المعنى قوله ولا تسمع قرا ابن
عامر هنا وفيما يأتي بضم التاء للخطاب وكسر الميم الصم الدعاء منصوبين وقرا ابن كثير كذلك
في النمل والروم وقرا باقي السبعة بفتح التاء للغيبة الضم بالرفع الدعاء بالنصب في جميع القرآن
وقرا الحسن كقراءة ابن عامر الا انه بنى التاء للغيبة وروى عنه ابن خالويه ولا يسمع بنى التحتية
مبنيا للمفعول الصم رفعا الدعاء بها وروى عن ابي عمرو عن العلاء لا يسمع بضم الياء من تحت
وكسر الميم الصم نصبا الدعاء رفعا واما قراءة ابن عامر وابن كثير فالفاعل فيها ضمير المخاطب
وهو الرسول عليه السلام فانتصب الصم والدعاء المفعولين واولهما هو الفاعل المعنوي
واما قراءة الجماعة فالفعل مسند للصم فانتصب الدعاء مفعولا به واما قراءة الحسن الاولى فاسناد
الفعل فيها الى ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وهي كقراءة ابن عامر في الغيب واما قراءة الثانية فاسناد
الفعل فيها الى الصم قاما مقام الفاعل فانتصب الثاني وهو الدعاء واما قراءة ابي عمرو فانه اسند الفعل فيها
الى الدعاء على سبيل الاتساع وحذف المفعول الثاني للعلم به والتقدير ولا يسمع الدعاء الصم
شيئا البتة ولما وصلا ابو البقاء الى هنا قال ويسمع فيها قراءات ووجوهها ظاهرة فلم يذكرها واذا
في ناصبه وجهان احدهما انه يسمع والثاني انه الدعاء فاعمل المصدر المعرف بال واذا اعملوه
في المفعول الصريح ففي الظرف احرى قوله نفحة قال الزمخشري في هذا اثلث مبالغات وما
في النفح من معنى القلة والنزارة يقال نفحته الدابة رحمته بحافرها او نفحه بعطية اي بشاشة
قليل ولبنا المرة سنا اي بادلني اصابه بخضوع والنفح الخطر ونفحه من عطائه اي رضخ
له شيئا قال اذا ربه من حثيثا نفحت له اتاه بريا ها خليل نواصله ومن عذاب
صفة لنفحة قوله الفيط في نصب الفيط وجهان احدهما انه نعت للموازين وعلى
فلم افرد وعنه جوابان احدهما في الاصل مصدر والمصدر يوحد مطلقا والثاني على حذف مضاف
الوجه الثاني انه مفعول لاجله اي لاجل الفيط الا ان في هذا نظرا من حيث ان المفعول
لاجله اكان معرفا بال يقل المجرده من حروف العلة تقول جيئك للاكرام ويقل جيئك اكراما
كقولك الاخر لا افعل الجبن عن الهيجاء ولو نوا لشر بر الاعداء وقرئ الفيط بالصاد
لاجل الطاء وقد تقدم قوله ليوم الفيامة في هذه اللام اوجه احدها قال الزمخشري
متلها في قولك جيت لخمس خلون من الشهر ومنه بيت النابغة توهمت ايات لها فعرفتها
لستة اعوام وذا العام سابع والثاني انها بمعنى في والبيد ذهب من قتيبة وابن مالك
وهو راي الكوفيين ومنه عندهم لا يجليها لوقتها ولقول سيبويه الداري اولبك
قوي قد مضوا لسبيلهم كما حتى من قبل عاد ونبع وكقول الاخر وكل اب
وابن وان عمرا معا يتعقبان مفقود لوقت وفاقد والثالث انها على بابها من التعليل
ولكن على حذف مضاف اي لحياتي يوم القيامة قوله سنبا يجوز ان يكون مفعولا من
وان يكون مصدرا اي شيا من الظلم قوله منتقال قرا نافع هنا وفي لقمن برفع منتقال
على ان كان تامة اي وان وجد منتقال والباقون بالنصب على انها ناقصة واسمها
مضمر اي وان العمل ومن خردل صفة لحبة وقرا العامة اتينا من الايتان بفتح الهمزة
اي جيئنا بها وكذا قرا ابن مسعود وهو تفسير بمعنى لا تلاوة وقرا ابن عباس ومجاهد
وسعيد وابن ابي اسحق والعلاء بن سابه وجعفر بن محمد اتينا بمد الهمزة وفيها وجه
احدها وهو الصحيح انه فاعلنا من المواناة وهي المجازاة والمكافاة والمعنى جازينا بها

ولذلك نعدي

تعدي بالباء والثاني انها مفاعلة من الاتيان بمعنى المجازاة والمكافاة لانه اتوه بالاعمال
واتاهم بالجزا قاله الزمخشري والثالث انه افعل من الايتاء كاتوهم بعضهم وهو غلط
قال ابن عطية ولو كانت اتينا اعطينا لما تعدت بحرف جر ويوهن هذه القراءة ان بدل
الواو المفتوحة همزة ليس بمعروف وانما يعرف ذلك في المضمومة والمكسورة يعني انه
كان من حق هذا القاري ان يقرا واتينا مثل واطسا لانه من المواتاة على الصحيح فابدل
القاري هذه الواو المفتوحة همزة وهو قليل وسنذاخذ وناه وقال ابو البقا وتقرا بالمدة
بمعنى جازينا فهو يقرب من معنى اعطينا لان الجزا اعطا وليس منقولا من اتينا لان ذلك
لم ينقل عنهم وقراحميد اثبنا من الثواب والضمير في بها عائد على المثقال وانث ضميره
لاضافته لمونث فهو كقوله كما شرقت صدر القناة من الدم قوله وضيا وذكر الجوزان يكون من باب عطف الصفات والمراد شيء واحد اي انبناه الجامع
بين هذه الاشيا وقيل الواو زايدة قال ابو البقا فضيا حال على هذا قوله الذين يخشون
في محله ثلثة اوجه هي الجر على النعت او البدل او البيان والرفع والنصب على القطع
قوله بشانه بفعولة ثان وقرا العامة بضم الراء وسكون الشين وعيسى بفتحهما
وقد تقدم الكلام عليهما قوله من قبل اي من قبل موسى وهرون وهذا اجود
ما قدر به المضاف اليه وتقدم الكلام عليهما وقيل من قبل بلوغه او بنوته والضمير في به
يعود على ابرهم وعلى شانه قوله اذ قال يجوز ان يكون منصوبا باتينا او برشده
او باعلمنا او بمضمر اي اذكر وقت وجوز ابو البقا ان يكون بدلا من موضع قبل اي انه
يحل محله فيصح المعنى اذ يصير التقدير ولقد اتيناه رشده اذ قال وهو بعيد من
المعنى بهذا التقدير قوله لما قيل اللام للعلة اي عاكفون لاجلها وقيل بمعنى على
اي عاكفون عليها وقيل ضمن عاكفون معنى عابدين فلذلك اتى باللام وقال ابو البقا
وقيل افادت معنى الاختصاص وقال الزمخشري لم يتو للعاكفين بحذف واجراه مجرى
ما لا يتعدى لقوله فما علوا للعكوف قلت الاولى ان تكون اللام للتعليل وصلة
عاكفون بحذف وقدر اي عاكفون عليها لاجلها لاشيا اخر والتماثيل جمع تمثال وهو
الصورة المصنوعة من رخام او نحاس او خشب ينقش خلقا لادمي وغيره من
الحيوانات قال امرو القيس فاتاك نومي قد اهوت وليلة تاسى كانها خط تمثال
قوله لها عابدين على انه مفعول ثان لوجدنا ولها لا تتعلق له لان اللام زايدة في المفعول
به للتقدير قوله انتم تاكيد للضمير المتصل قال الزمخشري وانتم من لنا كيا لدى لا يتصح
الكلام مع الاخلال به لان العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير تاكيد بالضمير المنفصل
ولا فصل وتنظير ذلك بما كنت انت وزوجك الجنة مخالف لمذهبه في ما كنت انت وزوجك
لانه يزعم ان زوجك ليس معطوفا على الضمير المستكن واسكن بل مرفوع بفعل مضمر
اي ولتسكن هو عنده من قبيل عطف الجمل وقوله هذا مخالف لمذهب سيبويه
قلت لا يلزم من ذلك انه خالف مذهبه اذ يجوز ان ينظر بذلك عنده من حيث ذلك
وان لم يعتقده هو وفي خلال يجوز ان يكون خبرا ان كانت كان ناقصة او متعلقا بتتم

ان كانت تامة قوله بالحق متعلق بحست وليس المراد به حضيفة البجلي اذ لم يكن غايبا والمنت
امر متصلة وان كان بعلها جملة لانها في حكم المفرد اذ التقدير اراك الامر واقع بحبك بالحق
امر بعبك لقوله تما ابا كي انبب بالحزن تبس امر جفاني بظهر غيب ليتم وقوله
لعمرك ما ادري وان كنت داريا شعيث بن سهم امر شعيث بن منقر يريد اي الامرين
واقع ولو كانت منقطعة لقدرت بل والهمزة وليس ذلك مرادا قوله الذي فطرهن
يجوز ان يكون مرفوع الموضع او منصوبه على القطع والضمير المنصوب في فطرهن للسموات
والارض قال الشيخ ولما لم تكن السموات والارض تبلغ في العدد الكثير مبلغ الضمير
ضمير القلة قلت ان عنى لم يبلغ كل واحد من السموات والارض فمسلم ولكنه غير مراد بل
المراد المجموع وان عنى لم يبلغ المجموع منها فغير مسلم لانه يبلغ اربع عشرة وهو في حد جمع الكثرة
اللهم الا ان يقول ان الارض شخص واحد وليست بسبع كما مر اياه بعضهم فيصح له
ذلك ولكنه غير معول عليه وقيل على التماثيل قال الزمخشري وكونه للتماثيل اثبت
للتضليل لهم وادخل في الاحتجاج عليهم وقال ابن عطية فطرهن عبارة عنها كانها تعقل
وهذا من حيث لها طاعة وانقياد وقد وصفت في مواضع بوصف من يعقل وقال
غيره فطرهن اعاد ضمير من يعقل لواحد منهن من الاحوال التي تدل على انها من قبيل من يعقل
فان الله تعالى اخبر بقوله اتينا طايعين وقوله عليه السلام اطت بها وحق لها ان تئط
قلت كان ابن عطية وهذا القايل توهما ان لفظ من من الضمائر المختصة بالموصوفات العاقلات وليس
بل هو لفظ مشترك بين العاقلات وغيرها وقال تعالى منها اربعة حرم ثم قال فلا تظلموا فيهن
قوله على ذلكم متعلق بمحذوف اوما شاهدين انبا عا او على البيان وقد تقدم نظيره
لحولكما من الناصحين قوله وتالله قرا العامة بالتاء مشتاة من فوق وقرا احاد بن حنبل بالباء موحدة قال الزمخشري فان قلت ما الفرق بين التا والباء قلت الباء لما لهم
الاصل والتا بدل من الواو المبدل منها وان التا فيها زيادة معنى وهو التعجب كما يجب
من تسهيل الكل على بايه وتابته اما قوله ان الباء هي الاصل فيدل على ذلك نصرفها في الباب
بخلاف الواو والتا وان كان السهيلي قد رد كون الواو بدلا منها وقال الشيخ الظر يختص ان
كل منها اصل واما قوله التعجب فنصوص النحويين انه لجوز فيها التعجب وعدمه وانما
يلزم ذلك مع اللام كقوله تالله تبقى على الايام ذو جبك يشكى به الضمان والاس
وبعد منصوب بلا كيدن ومدبرين حال من لا لان تولوا نهم سعيا لها وقرا العامة تولوا
بضم التا واللام مضارع ولي مشددا وقرا عبيبي بن عمر تولوا بفتحهما مضارع تولوا الا
تتولوا فحذف احدى التاءين اما الاولى على راي هشام واما الثانية على راي البصريين وينقاس
قراه الجمع فتولوا عنه مدبرين ولم يقرا احد فولوا وهي قراءة الناس هنا وعلى كلتا القرا
فلام الكلمة محذوف وهو التا لانه من ولي وسفعول لهذا الفعل محذوف تقديره لولوا الاعلكم
وجموع قوله جذاذا قرا العامة بضم الجيم والكباي بكسرها وابن عباس وابو نهيك ابو
البهاك بفتحها وقال قطرب هي لغاتها كلها مصدر فلا يثنى ولا يجمع ولا تونث والظاهر
ان الضمة ما يسم للشي المكسور كالحطام والرفات والفتات بمعنى الشي المحطم والمفتت
وقال الزبيدي الضم جمع جذاذة بالكسر كزجاجة وزجاج والمكسور جمع جذيذ نحو
كرام وكريم وقال بعضهم المفتوح مصدر بمعنى المفعول اي مجذوذ بث ويجوز ان يكون

على احد رمحاني

مخاف اي ذوات جذاذ وقيل للضموم جمع جذاذة بالضم والمكسور جمع جذاذة الكسر والمفتوح مصدر
وقرا ابن وثاب جذذا بضمتين دون الف بن الذال وهو جمع جذيذ كقليب وقلب وفرق بضم الجيم
وفتح الذال وفيها وجهان احدهما ان يكون اصلها ضمتين وانما خفف بابدال الضمة فتحة نحو يسر
وذلل جمع سرير ودليل وهي لغة لبني كلب والثاني انه جمع جذة لحوقبت في قتبة وذرية في ذرة
والجذ القطع والتكسير وعليه قوله ببوا المهلب جاء الله دابرهم امبوا وبادا فلا احد
وكاطرف وقد سمع لها استوفى في هود واتى بهم وهو ضمير العقلا عامله معاملة للاصنام
معاملة العقلا حيث اعتقد وافيها ذلك قوله الاكبيرا استثنا من المنصوب في
فجعلهم اي لم يكسرهم بل تركه ولهم صفة له والضمير يجوز ان يعود على الاصنام وتاويل
عود ضمير العقلا عليها تقدم ويجوز ان يكون عايدا على غايبها والضمير في اليه يجوز ان يعود
الى ابراهيم اي يرجعون الى مقالته حتى يظهر لهم الحق ويجوز ان يكون عايدا على الكبير وبكل
قوله من فعل يجوز في من ان تكون استفهامية وهو الظاهر فعلى هذا تكون الجملة من قوله
انه لمن الظالمين استينافا فلا محل لها من الاعراب ويجوز ان تكون موصولة بمعنى الذي وعلى هذا
فالجملة من انه في محل رفع خبرا للوصول والتقدير الذي فعل هذا بالهتنا انه قوله يذكرهم
في هذه الجملة قولان احدهما ان سمع هنا يتعدى لاثنين لانها متعلقة بمعين فيكون فتى
مفعولا اول ويذكرهم هذه الجملة في محل نصب مفعولا ثانيا الا ترى انك لو قلت سمعت زيدا
وسكت لم يكن كلاما لعلاف سمعت قرانه وحديثه والثاني انها في محل نصب صفة لابراهيم
قال الزمخشري فان قلت ما حكم الفعلين بعد سمعنا وما الفرق بينهما قلتهما صفتا
لفتى الا ان الاول وهو يذكرهم لابد منه لبيع لانك لا تقول سمعت زيدا وسكت حتى تذكر
ما تسمع واما الثاني فليس كذلك قلت هذا الذي قاله لا يتعين لما عرفت ان سمع
ان تعلقت بما يسع نحو سمعت ما قاله بكر فلا خلاف انها تتعدى لواحد بلا خلاف بل لابد من
ذكر شي يسمع قلت فلك سمعت زيدا وسكت او سمعت زيدا يسر لم يجز فان قلت
سمعته يقرا حسن وجرى في ذلك خلاف بين النحاة فابو علي يجعلها تتعدى لاثنين ولا يتمشى عليه
قول الزمخشري وغيره يجعلها تتعدى لاثنين ولا يتمشى عليه قول الزمخشري وغيره يجعلها متعدية
لواحد ويجعل الجملة بعد المعرفة حالا وبعد النكرة صفة وهذا اراد الزمخشري قوله ابراهيم
في رفع ابراهيم اوجه احدها انه مرفوع على ما لم يسم فاعله اي يقال له هذا اللفظ ولذلك
قال ابو البقا فالمراد المسمى لا الاسم وفي هذه المسالة خلاف بين النحويين اعني نيابة القول
على المفرد الذي لا يودي معنى جملة ولا هو منقطع من جملة ولا هو مصدر لقلت ولا هو صفة
لمصدر نحو قلت زيدا اي قلت هذا اللفظ قالوا وهو جايز جماعة كالزجاجي والزمخشري وابن
خروف وابن مالك ومنعه اخرون وممن اختار رفع ابراهيم على ما ذكرنا الزمخشري وابن عطية
اما اذا كان المفرد موديا معنى جملة كقولهم قلت خطبة وشعرا وقصيدة او اقتطع من جملة كقوله
اذا ذقت فاها قلت طعم مسعتقة من الحي يهدى المسك او كان مصدرا لفعل من لفظه نحو قلت قولا او صفة
له نحو قلت حقا او باطلا فانه يباشر الاسناد كذا قالوا وفي قولهم المفرد المقتطع من الجملة
نظر لان هذا لم يسند على الجملة المشتملة عليه الثاني انه خبر مبتدا مضمر اي يقال
له هذا ابراهيم او هو ابراهيم الثالث انه مبتدا محذوف الخبر اي يقال له ابراهيم فاعل
ذلك الرابع انه منادى وحرف النداء محذوف اي يا ابراهيم وعلى الاوجه الثلثة

فهو مقتطع من جملة وتلك الجملة محكية بيقال وقد تقدم تقرير هذا في البقرة وقولوا
حطة رفعا ونصبا وفي الاعراف عند قوله قالوا معذرة رفعا ونصبا والجملة من يقال
له يحتمل ان يكون مفعولا اخر نحو قولك ظننت زيدا كاتبا شاعرا وان يكون صفة على
راي الزمخشري ومن تابعه وان يكون حالا من فتى وجاز ذلك لتخصصها بالوصف قوله
على اعين في محل نصب على الحال من الهاء اي ايتوا به ظاهرا مكشوفا بمراى منهم وسط قال
الزمخشري فان قلت ما معنى الاستعلاء في على قلت هو وارد على طريق المثل اي يثبت
اتيانه في الاعين ويتمكن ثبات الراكب على المركوب وتمكنه منه قوله ءانت فعلت
في انت وجهان احدهما انه فاعل بفعل مقدر يفسره الظاهر بعده والتقدير افعلت
هذا بالهتنا فلما حذف الفعل انفصل الضمير والثاني انه مبتدا والخبر بعده الجملة والفرق
بين الوجهين من حيث اللفظ واضح فان الجملة من قوله فعلت الملفوظ بها على
الاول لا محل لها لانها مفسرة ومحلها الرفع على الثاني ومن حيث المعنى ان الاستفهام
اذا دخل على الفعل اشعر بان الشك انما تعلق به هل وقع ام لا من غير شك في فاعله واذا
دخل على الاسم وقع الشك فيه هل هو الفاعل ام غيره والفعل غير مشكوك في وقوعه بل
هو واقع فقط فاذا قلت اقام زيد كان شكك في قيامه واذا قلت ازيد قام وجعلته مبتدا
كان شكك في صدور الفعل منه ام من عمرو والوجه الاول هو المختار عند النحاة لان
الفعل تقدم ما يطلبه وهو اداة الاستفهام قوله بل فعله هذا الاضراب عن جملة محذوفة
تقديره لم افعله انما الفاعل حقيقة الله تع بل فعله واسناد الفعل الى كبيرهم ابلغ التعاريض
قوله هذا فيه ستة اوجه احدها ان يكون نعتا لكبيرهم والثاني ان يكون بدلا من كبيرهم
الثالث ان يكون خبرا لكبيرهم على ان الكلام يتم عند قوله بل فعله وفاعل الفعل محذوف
كذا نقله ابو البقا قال وهذا بعيد لان حذف الفاعل لا يسوغ قلت وهذا القول يعزى للكسائي
وح لا يختص الرد عليه بحذف الفاعل فانه يجيز ذلك ويلتزمه ويجعل التقدير بل فعله من فعله
ويجوز ان يكون اراد بالحذف الاضمار لانه لما لم يذكر الفاعل لفظا سمي ذلك حذفا الرابع ان يكون
الفاعل ضمير فتى الخامس ان يكون الفاعل ضمير ابراهيم وهذان الوجهان يويدان ما ذكرت
من انه قد يكون مراد القايل بحذف الفاعل انما هو الاضمار والسادس ان فعله ليس فعلا
بل الفا حرف عطف دخلت على على التي اصلها لعل حرف ترج وحذف اللام الاولى ثابت فصار
اللفظ فعله اي فلعله ثم حذفت اللام الاولى وخففت الثانية وهذا يعزى للفرا وهو قول
مرغوب عنه وقد استدل على مذهبه بقراءة ابن السميقع فعله بالتشديد وهذه شاذة
لا يرجع بالقراءة المشهورة اليها وكان الذي حملهم على هذا خفا وجه صدور هذا الكلام من
النبي عليه السلام قوله ان كانوا ينطقون جوابه محذوف لدلالة ما قبله ويجوز التقديم
بجعل فسلوهم هو الجواب قوله ثم نكسوا على روسهم قرا العامة نكسوا مبنيا للمفعول
مخففة الكاف اي نكسهم الله او خجلهم وعلى روسهم حال اي كاينين على روسهم ويجوز
ان يتعلق بنفس الفعل والنكس والتنكيس القلب يقال نكس راسه ويكسه
مخففا ومشددا اي طاطاه حتى صار اعلاه اسفله وقرا ابو حيوة وابن ابي عبلة وابن
الجارود وابن مقسم نكسوا بالتشديد وقد تقدم انه لغة في المخفف فليس التشديد
لتعدية ولا تكثير وقرا رضوان بن عبد المعبود نكسوا مخففا مبنيا للفاعل

وعلى هذا

هذا فالمفعول محذوف تقديره نكسوا انفسهم على روسهم قوله لقد علمت هذه الجملة جواب قسم
محذوف والقسم وجوابه معمولان لقول مضمر وذلك القول المضمر حال من مرفوع نكسوا
اي نكسوا قايلين والله لقد علمت قوله ما هولاء ينطقون يجوز ان تكون ما هذه حجازية
فيكون هو اسمها وينطقون في محل نصب خبرها او تميمية فلا عمل لها والجملة المنفية
باسرها سادة مسد المفعولين ان كانت عملت على بابها ومسد واحد ان كانت عرفانية
وقد تقدم الكلام على اف في سحر ولغاتها واللام في لكم ولما لام التبيين اي التافيف
لكم لا لغيركم وهي نظيرة قوله هيت قوله بردا اي ذات برد والظاهر في سلاما انه يسبق
على بردا فيكون خبرا عن كوني وجوز بعضهم ان ينتصب على المصدر المقصود به التحية في العرف
وقد رد هذا بانه لو قصد لكان الرفع فيه اولى نحو قول ابراهيم سلام وهذا غير لازم
لانه يجوز ان ياتي القران على الفصيح والافصح ويدل على ذلك انه جا منصوبا والمقصود به
التحية نحو قول الملايكة قالوا سلاما وقوله على ابراهيم متعلق بنفس سلام ان قصد به
التحية ويجوز ان يكون صفة فيتعلق بمحذوف وعلى هذا فيحتمل ان يكون قد حذف صفة الاول
لدلالة صفة الثاني عليه تقديره كوني بردا عليه وسلاما عليه قوله ولوطا يجوز فيه وجهان
احدهما ان يكون معطوفا على المفعول قبله والثاني ان يكون مفعولا معه والاول اولى
وقوله الى الارض يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بنجينا على ان يضمن معنى اخرجناه
بالنجاة فلما ضمن معنى اخرج تعدى تعديته والثاني انه لا تضمين فيه وان حرف الجر
يتعلق بمحذوف على انه حال من الضمير في نجيناه اي نجيناه منتهيا الى الارض كذا قدره
الشيخ وفيه نظر من حيث انه قدر كونا مقيدا وهو كثير ما يرد على الزمخشري وغير ذلك
قوله نافلة قيل في تفسير النافلة انها العطية وقيل الزيادة وقيل ولد الولد فعلى الاول
ينتصب انتصاب المصدر من معنى العامل وهو وهبنا لان من لفظه لان الهبة والاعطا
متقاربان فهي كالعاقبة والعافية وعلى الاخيرين ينتصب على الحال والمراد بها يعقوب
والنافلة مختصة بيعقوب على كل تقدير لان اسحق ولده لصلبه قوله وكلا مفعول اول
لجعلنا وصالحين هو الثاني توسط العامل بينهما والاصل وجعلنا اي صيرنا كلا من ابراهيم
ومن ذكر معه صالحين وقوله وجعلناهم ايمة كما تقدم الا انه لم يوسط العامل وقوله
يهدون صفة لايمة وبامرنا متعلق بيهدون وقد تقدم التصريف المتعلق بلفظ ايمة
وقراءة القرا فيها قوله فعل الخيرات قال الزمخشري اصله ان يفعل الخيرات ثم فعل
الخيرات ثم فعل الخيرات ولذلك اقام الصلاة وايتا الزكاة قال الشيخ كان الزمخشري لما
راى ان فعل الخيرات واقام الصلاة وايتا الزكاة ليس من الاحكام المختصة بالموحى اليهم بل هم
وغيرهم في ذلك مشتركون بنى الفعل للمفعول حتى لا يكون المصدر مضافا من حيث المعنى
الى ضمير الموحى اليهم فلا يكون التقدير فعلهم الخيرات واقامتهم الصلاة وايتايهم الزكاة ولا يلزم ذلك
اذ الفاعل مع المصدر محذوف ويجوز ان يكون من حيث المعنى مضافا الى ظاهر محذوف يشمل
الموحى اليهم وغيرهم والتقدير فعل المكلفين الخيرات وتقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة واذا كانوا
هم قد اوحي اليهم ذلك جارون مجراهم في ذلك ولا يلزم اختصاصهم به ثم اعتقاد بنا المصدر
للمفعول مختلف فيه اجاز ذلك الاخفش والصحيح منعه فليس ما اختاره الزمخشري بمختار قلت
الذي يظهر ان الزمخشري لم يقدر هذا التقدير لما ذكره الشيخ حتى يلزمه ما قاله بل انما قدر
ذلك لان نفس الفعل الذي هو معنى صادر من فاعله لا يوحى انما يوحى الفاظ تدل

ويجوز ان يكون مضافا الى ضمير الموحى اليهم اي يفعلوا الخيرات صح

عليه

فكانه قيل واوحينا هذا اللفظ الذي هو معنى صادر من قائله الوحي اما توحي الفاظ بدل عليه
وهو ان يفعل الخبر ان ثم صاغ ذلك الحرف المصدري مع ما بعده مصدرا سنونا ناصبا لما بعده
ثم جعله مصدرا مضافا للمفعول وقال ابن عطية والاقامة مصدر وفي هذا نظر اسهى يعني
ابن عطية بالنظر ان مصدر افعل على الافعال فان كان صحيح العين جاء ما كالاكرام وان كان
معتلها حذف منه احد يا الافعيل وعوض منه تا التانيث فيقال اقام قلما لم يقل كذلك
جاء فيه النظر المذكور قال الشيخ واي نظر في هذا وقد نص سيبويه على انه مصدر يعني الاقامة
وان كان الاكثر الاقامة بالتا وهو القيس في مصدر افعل اذا اعتلت عينه وجيء ذلك
انه قابل وايتا الزكاة وهو بعيد تا وقع الوزان بين قوله اقام الصلاة وايتا الزكاة وقال الزجاج
حذف الناس اقامة لان الاضافة عوض عنها وهذا قول الفراء زعم ان التا لحقت للاضافة كما لحقت
وقد تقدم بسط القول في ذلك عند قراءة من قرأ في براءة عدة ولكن كره قوله ولوطا انينا لوطا
منصوب بفعل مقدر يفسره الظاهر بعده تقديره وانينا لوطا انينا ه ثم ان الاشتغال والنصب
في مثله هو الراجح ولذلك لم يقرأ الا به لعطف جملته على جملة فعلية وهو احد المرجحات قوله
من القرية اي من اهل يدل على ذلك انهم كانوا وكذلك اسند عمل الخبائث اليها والمراد
اهلها وقد تقدم تحقيق هذا والخبائث صفة لموصوف محذوف اي يعمل الاعمال الخبائث قوله
ونوحا فيه وجهان احدهما انه منصوب عطفا على لوطا فيكون مشتركا معه في عامله الذي هو انينا
الفيه بانيناه الظاهر وكذلك داود وسليمان والتقدير ويوحا اتيناه حكما وداود وسليمان
اتيناهما حكما وعلما فاذا بدل من نوحا وداود وسليمان بدل اشتمال وقد تقدم لنا تحقيق مثل
هذا وطوله والثاني انه منصوب باضمار اي اذكر نوحا وداود وسليمان اي اذكر خبرهم وقصتهم وعلى
فتكون اذ منصوبة بمضمر لا بانيناه اي خبرهم الواقع في وقت كان كيت وكيت وقوله
من قبل اي من قبل هؤلاء المذكورين قوله من القوم فيه اوجه احدها ان يضمن نصرناه
معنى منعناه وعصمناه ومثله لمن ينصرنا من باس الله فلما ضمن معناه تعدى تعديته والثاني
ان نصر مطاوعه انتصر فتعدى تعديته مطاوعه قال الزمخشري هو نصر الذي مطاوعه
انتصر وسمعت هذليا يدعو على سارق اللهم انصرهم منه اي اجعلهم منتصرين منه ولم
يظهر فرق بالنسبة الى التضمين المذكور فان معنى قوله منتصرين منه اي ممتنعين
او معصومين منه والثالث ان من بمعنى على اي على القوم قوله لحكمهم في الضمير التفات
اليه حكما اوجه احدها انه ضمير اداة التثنية او اتى فيه بضمير الجمع موقع التثنية مجازا لان التثنية
جمع واقل الجمع اثنان وبابه لتعاقب ان المراد التثنية قراءة ابن عباس لحكمهما بصيغة
التثنية الثاني ان المصدر مضاف للحاكمين وهما داود وسليمان والمحكوم له والمحكوم
عليه فهو لاجماعة وهذا يلزم منه اضافة المصدر لفاعليه ومفعوله دفعة واحدة وهو ان يضاف
لاحدهما فقط وفيه الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الحقيقة اضافة المصدر لفاعليه والمجاز
اضافته لمفعوليه والثالث ان هذا مصدر كابرادبه الدلالة على علاج بل جيء به للدلالة
على ان هذا الحدث وقع وصدر كقولهم لزيد كاذكاء الحمار وفهم فهم الاذكياء فلا يحتاج
لحرف مصدري وفعل واذ اكان كذلك فهو مضاف في المعنى للحاكم والمحكوم له
والمحكوم عليه ويندفع المحذوران المذكوران وقرا العامة ففهمناها بالتضعيف
الذي للتعدية والضمير للقيلة او للعنا وقرا عكرمة ففهمناها بالهمزة عداه بالهمزة
كما عداه العامة بالتضعيف قوله يسبحن في موضع نصب على الحال والكبير الجوزان

ينتصب نسقا

نسقا على الجبال وان ينتصب على المفعول معه وقيل يسبحن مستانف فلا محل له وهو بعيد
وقرئ والطير رفعا وفيه وجهان احدهما انه مبتدا والخبر محذوف اي والطير مسخرات ايضا
والثاني انه نسق على الضمير في يسبحن ولم يؤكد ولم يفصل وهو موافق لمذهب الكوفيين
والنفش الانتشار وسمي كل نعم النفوش ونفشت الماشية اذا دعت ليلا بغير راع والهمل
الهمل وهو رعيها نهارا من غير راع قوله لبوس الجمهور على فتح اللام وهو الشيء المعد
للبس قال الشاعر البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها وقرئ لبوس
بضمها وهي اما ان يكون جمع لبوس الصدر الواقع موقع المفعول واما ان لا يكون واقعا موقعه
فالاول اقرب ولكم متعلق بعلمناه وان يتعلق بصنعة قاله ابو البقا وفيه بعد وان يتعلق
بمحذوف على انه صفة للبوس قوله لتحصنكم هذه لام كي وفي متعلقها اوجه احدها انه متعلق بعلمنا
وهذا ظاهر على القولين الاخيرين واما على القول الثالث فينتحل وذلك انه يلزم
تعلق حرفي جر مختلفين لفظا ومعنى وقد اجاب عنه بانه لجعل بدا من لكم باعادة العامل
لقوله تعالى لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وهو بدل اشتمال وذلك ان الناصبة للفعل
المقدر بمصدر وهي ومنصوبها بمصدر وذلك ان المصدر بدل من ضمير المخاطب في
لكم بدل اشتمال والتقدير وعلمناه صنعة لبوس لتحصنكم والثاني ان يتعلق بصنعة
على معنى انه بدل من لكم كما تقدم تقديره وذلك على راي ابي البقا فانه لكم متعلق
بصنعة والثالث انها تتعلق بالاستقرار الذي تعلق به لكم اذا جعلناه صفة لما قبله
وقرا العربيان والاخوان وابو عمر وليحصنكم بالياء من تحت والفاعل الله تعالى وفيه التفات
على هذا الوجه اذ قد تقدم ضمير التكلم في قوله علمناه اود اود والتعليم او للبوس وقرا
حفص وابن عامر بالتا من فوق والفاعل الصنعة او الدرع وهي مونثة او اللبوس لما اريد به
ما للبس وهو الدرع والدرع مونثة كما تقدم وقرا ابو بكر لتحصنكم بالنون جريا على علمناه
وعلى هذه القراات الثلث الحا ساكنة والصاد مخففة وقرا الاعمش لتحصنكم وكذا التقى
عن ابي عمرو بفتح الحا وتشديد الصاد على التكثير الا ان الاعمش بالتا من فوق وابو عمرو بالياء
من تحت وقد تقدم ما هو الفاعل قوله وللريح الريح العاصفة النصب اي وسخرنا الريح
لسليمان فهي منصوبة بعامل مقدر وقرا ابن هرمز وابو بكر عن عاصم في رواية بالرفع على الابتداء
والخبر الجار قبله وقرا الحسن وابو رجا بالجمع والنصب وابو حيوة بالجمع والرفع وتقدم
الكلام على الجمع والافراد في النفرة وبعض هؤلاء قرا لكل ذلك قراءات شاذة
ان شاء الله تعالى قوله عاصفة حالا والعامل فيها عاتية قراة من ذهب بسخرنا الغالية وفي قراءة من
رفع الاستقرار الذي تعلق به الخبر يقال عصفت الريح تعصف عصفا وعصوفا هبت عاصف وعاصفة
وابيد تقول اعصفت بالالف تعصف فهي محصف ومعصفة وللجوزي يجوز ان يكون حالا ثانية وان يكون
حالا من الضمير في عاصفة فيكون حالين متداخلين وزعم بعضهم ان التي باركنا فيها صفة للريح
وفي الاية تقديم وتاخير والتقدير الريح التي باركنا فيها الى الارض وهو تكلف قوله من غوص
للجوزان يكون موصولا او موصوفة وعائد النكرة محذوف وهو ضعيف اما نصب نشا على الريح
اي وسخرنا له من يغوص او رفع على الابتدا والخبر في الجار قبله وجمع الضمير حملا
على معنى من وحسن ذلك كلام الجمع في قوله الشياطين فلما تنوسي جانب المعنى
روعي وظهره قوله وانث من الديوان من هي روضة تنبيه الرياض قبلها وتضوع

راعى التانيث لتقدم قوله وان من البيان ودونه لك صفة لعملا قوله وابوب كقوله ونوحا
وما بعده وقرا العامة انى بالفتح لتسلط النداء عليها باضمار حرف الجر اى بابي بكبر وذهب
الخليل وسيبويه الى اضمار القول اى ينادى فيقال انى ومذهب الكوفيين اجراء النداء
مجرى القول والضم بالضم الرض فى البدن وبالفتح الضر فى كل شئ وهو اعم من الاول
قوله رحمة فيها وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله والثانى انها معدية لفعل مقدر اى
رحمناه رحمة ومن عندنا صفة لرحمة قوله وذا الكفل وذا النون عطف على ايوب وذا بمعنى
صاحب والكفل هنا الكفالة يقال انه تكفل بامور وفى بها والنون الحوت ويجمع على
نينان كحوت وحيتان وسمى بذلك لان النون ابتلعه قوله معاضبا حال من فاعل ذهب
والفاعلة هنا تحتمل ان تكون مجازا بها عن الشارخة اى عاضب قومه وعاضبوه حين لم يوسعوا
فى رزقه الاثير وفى بعض التفاسير معاضبا لربه فان صح ذلك عن مجاهد فلعل اللام
اللام للتعليل لا التعدية للمفعول اى لاجل دينه ولدينه ويحتمل ان يكون بمعنى على
مشاركة كعاقبت وسافرت والعامة على معاضبا اسم فاعل وقرا ابو شرف معاضبا اسم مفعول
على ما لم يسم فاعله كذا نقله الشيخ ونقله الزمخشرى عن ابى شرف معضبا دون الف من
اعضبته فهو معضب قوله ان لن ان هذه هى المخففة واسمها ضمير الشان ولن تقدر هو الخبر
والفاصل حرف النفى والمعنى لن يضيق عليه من ضيق له فقد قدر عليه رزقه ومن قدر عليه
عليه رزقه والعامة على نقدر بنون العظمة مفتوحة وتخفيف الدال والمفعول محذوف اى
الحيوانات والاماكن وقرا الزهرى بضمها وتشديد الدال وقرا ابن ابى ليلى وابو شرف والخليل
وحميد بن قيس بضم الياء من تحت وفتح الدال خفيفة مبنيا للمفعول وقرا الحسن وعيسى بن عمر
بفتح الياء وكسر الدال خفيفة وعلباء بن احمر كذلك مشددة والفاعل
على هذين الوجهين ضمير يعود على الله تعالى قوله ان لا اله الا انت يجوز فى ان وجهان احدهما انها
المخففة من الثقيلة فاسمها كما تقدم محذوف والجملة النفى بعدها الخبر والثانى انها تفسيرية بمعنى
لانها بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه قوله وكذلك نجى الكاف نعت لمصدر او حال من
ضمير المصدر وقرا العامة ننجى بضم النون الاولى وسكون الثانية من انجى ينجى وقرا
ابن عامر نجى بنشديد الجيم وسكون الياء وفيها اوجه احدها ان تكون الاصل
ننجى بضم النون الاولى وفتح الثانية وتشديد الجيم فاستثقل توالى مثلين فحذفت الثانية كما
حذفت فى قوله ما نزل السلسلة فى قراءة من قرأه كما تقدم وكما حذفت التاء الثانية فى قوله
تذكرون وتظاهرون وبابه ولكن ولكن ابا البقاء استضعف هذا التوجيه بوجهين
فقال احدهما ان النون الثانية اصل وهى فاء الكلمة فحذفها بعيد جدا والثانى ان حركتها
غير حركة النون الاولى ولا يستثقل الجمع بينهما بخلاف تظاهرون الا ترى انك لو قلت
ننجا من الظالم لم يسغ حذف الثانية واما كون الثانية اصلا فلا اثر له فى منع الحذف
الا ترى ان النحويين اختلفوا فى قاف وسنة اذا الفيت المحذوفة مع ان الاولى
هى اصل كما نهاعين الكلمة وانما اختلاف الحركة فلا اثر له ايضا لان الاستثقال
انما حصل لتوالى لفظ الحرفين على اى حركة كانا الوجه الثانى ان النون فعل ماض مبنى للمفعول
وانما سكنت لام الكلمة تخفيفا كما سكنت فى قوله بارئكم فى قراءة شاذة تقدمت
لكن لكن قالوا واذا كان الماضى الصحيح قد سكن تخفيفا فالمعتل اولى فمنه انما يشعر

قيد

قيد فاخلك بالجلالات وقد ذكرت ستة جملة حالية واسناد هذا الفعل الى ضمير المصدر
مع وجود المفعول الصريح لقراءة ابى جعفر لنجزى قوما بما كانوا يكسبون وهذا راكب
الكوفيين والاخفش وقد ذكرت له شواهد فيما مضى من هذا التصنيف والتعبير
بنجى قال ابو البقاء وهو ضعيف من وجهين احدهما ان كون اخر الفعل الماضى والامر
اقامة المصدر مع وجود المفعول الصريح قلت قد عرفت جوابهما مما تقدم الوجه
الثالث ان الاصل ننجي كقراءة العامة الا ان النون الثانية قلبت حتما وادغمت
فى الجيم بعدها وهذا ضعيف جدا لان النون لا تقارب الجيم فيدغم فيها الوجه الرابع
انه ماض مسند لضمير المصدر اى نجى النجاء كما تقدم فى الوجه الثانى الا ان المؤمنين
ليس منصوبا بنجى بل بفعل مقدر وكان صاحب هذا الوجه فر من اقامة غير المفعول به
مع وجوده بجعله من جملة اخرى وهذه القراءة متواترة ولا التفات على من طعن عليها
قاربها وان كان ابو على قال لحن وهذه جراة منه قد سبقه اليها ابو اسحاق الزجاج
واما الزمخشرى فلم يطعن عليها انما طعن على بعض الاوجه التى قدمتها فقال ومن نجعله
لحكاية نجعله فعلا وقال نجى المؤمنين وارسيلا ياء واسناده الى مصدره ونصب المؤمنين
للتعسف بارد التعسف قلت فلم يرض هذا التخريج بل للقراءة عنده تخريج اخر وقد
يمكن ان يكون هو الذى بدا له لعيبه مما تقدم من الضعف قوله يدعونا العامة على ثبوت
نون الرفع قيل نا مفعوله منها وقرات فرصها عونا لحذف نون الرفع وطلحة يدعانها
وهذان الوجهان فيهما اجرا نون نا مجرى نون الوقاية وقد تقدم ذلك قوله رغبا ورهبا
مجوزان ينتصبا على المفعول من اجله وان ينتصبا على انهما مصدران واقعان موقع الحال اى راغبين
راهبين وان ينتصبا على المصدر الملاقى لعامله فى المعنى دون اللفظ اذ الدعوة منه والعامة على فتح
العين والهاء وابن وثاب والاعمش وزيد عن ابى عمرو بسكون العين والهاء
ونقل عن الاعمش وهو الاشهر عنه بضم الراء وما بعدها وقرات فرقد بضمة وسكون
فيهما قوله وانى احصنت يجوز ان ينتصب بنبغى على ما قبلها وان ينتصب باضمار
اذكر وان يرتفع بالابتداء والخبر محذوف اى وفيما تلى عليكم انى احصنت ويجوز
ان تكون الخبر فتفخنا وزيدت الفاء على راى الاخفش نحو زيد فقام وقرى كلاما الزمخشرى
فتفخنا الروح فى عيسى فيها قال الشيخ مواخذة له فاستعمل نفخ متعديا والمحفوظ
انه لا يتعدى فيحتاج فى تعديته الى سماع وتخيير متعد استعماله هو فى فوكد اى نفخت فى
الزمار انتهى ما واخذ به قلت وقد سمع نفخ متعديا بدلا عن ذلك كما قرى فى الشاذ
فالنحها فيكون طائرا وقد حكاها هو قراءة فكيف ينكرها فعليك بالالتفات الى ذلك
قوله ابنة انما لم يطابق المفعول الاول فيثنى لان كلا منهما ابنها لا خر فصار به
واحدا او نقول انه حذف من الاول لدلالة الثانى او بالعكس اى وجعلنا ابن مريم آية وامه
كذلك وهو نظير الحذف فى قوله والله ورسوله احق ان يرضوه وقد تقدم قوله
امة واحدة العامة على رفع امتكم خبر الا ان ونصب امة واحدة على الحال وقيل على البدل
من هذه بكسر فعل بالخبر بى البدل والبدل منه لحوان زيدا قائم اخاك وقرا الحسن
امتكم بالنصب على البدل من هذه او عطف البيان وقرا ابيا هو وابن ابى اسحق والاشهب
العقيلى وابو حيوة وابن ابى عبلة وهرون عن ابى عمرو امتكم امة واحدة برفع الثلثة على ان يكو

كما فى قوله وجعلنا البيل والنهار ايشن ع

انكم خبران كما تقدم وامنوا واحدة بدل منها بدل نكرة من معرفة او تكون امنة واحدة خبر مبتدا
محذوف قوله امرهم فيه ثلثة اوجه احدها انه منصوب على اسقاط حرف الخفض اى تفرقوا
في امرهم الثاني انه مفعول به وعدي تقطعوا لانه بمعنى قطعوا الثالث انه تمييز وليس بواضح
معنى وهو معرفة فلا يصح من جهة صناعة البصريين قال ابو البقا وقيل هو تمييز اى تقطع
امرهم فجعله منقولا من الفاعلية وزبرا الجيد ان يكون مفعولا ثانيا على ان يضمن تقطعوا صيروا والتقطع
واما ان ينتصب على الحال من المفعول اى منتدبرا كتب فان الزبر جمع زبور كرسل
جمع رسول او يكون حالا من المفعول نقله ابو البقا في سورة المومنين وفيه نظر اذ لا معنى له وانما
يظهر كونه حالا من الفاعل في قراءة زبرا بفتح الباء اى فرقا والمعنى صيروا امرهم زبرا وتقطعوهم في هذه
الحال والوجهان ماخوذان من تعبير الزمخشري لمعنى الاية الكريمة فانه قال والمعنى
جعلوا امر دينهم فيما بينهم قطعا كما تتوزع الجماعة ويقتسمونه فينطبق لهذا نصب ولذلك
نصب ممثلا لاحوالهم فيه وصيرودنهم فرقا واحزابا وفي الكلام التفات من الخطاب
وهو قوله امنكم الى الغيبة تشنيعا عليهم لسوء صنعهم وقرا الاعمش بفتح الباء جمع زبرة وهي
قطعة الحديد في الاصل ونصبه على الحال من ضمير الفاعل في تقطعوا وقد تقدم ولم يتعرض
ابو البقا في هذه الوجوه ولا في الموضع الذي ذكره الا وجه المتقدم وزاد انه قرى زبرا بكسر
الباء وهو بمعنى الصنعة قوله فلا كفران الكفران مصدر بمعنى الكفر قال
رايت اناسا لا تنام جدودهم وجدتي ولا كفران للدنانير ولسعيه معلوم محذوف اى بكفر
لسعيه ولا معلوم لكفران لانه نكرة مطولا والمطول نصب وهذا مبني والصحيح انه يجوز
على البعد قوله وحرام قرا الاخوان وابو بكر وروي عن ابي عمرو وحرم بكسر
الحاء وسكون الراء وهما لغتان كالحل والحلال وابن عباس وعكرمة وحريم بفتح الحا
وكسر الراء وفتح الميم على انه فعل ماض وروي عنهما ايضا وعن ابي العالية بفتح الحا والميم
وضم الراء من كرم وهو فعل ماض ايضا وروي عن ابن عباس وفتح الجميع وهو فعل
ماض ايضا والبواقي بضم الحا وكسر الراء مشددة وفتح الميم ماضيا مبنيا للمفعول وروي
عن عكرمة بفتح الحا وكسر الراء وتنوين الميم من حكم اسما ففي رفعه وجهان احدهما انه مبتدا
وفي الخبر حينئذ وجه احدها قوله لا يرجعون وفي ذلك اربع تاويلات الاول
ان لا بد والمعنى وممتنع على قريه قدرنا اهلاكها الكفرهم ورجوعهم الى الايمان الى ان
تقوم الساعة ومن ذهب الى زيادتها ابو عمرو ومستندهم عليه قول النابغة ما متعك
ان لا تسجد يعني في احد القولين التاويل الثاني انها غير زايدة وان المعنى انهم غير راجعين
عن معصيتهم وكفرهم التاويل الثالث ان الحرام مراد به الواجب ومثل عليه قولهم
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا وترك الشرك واجب ومثل عليه ايضا قول
الخنساء حرام على عيني الدهر بكاؤها على صخر والباقي من
الاستعمال اطلاق احد الضدين على الاخر ومن ثم قال العين والسبب لا يرجعون عن
الشرك وقال قتادة الى الدنيا التاويل الرابع قال ابو مسلم حرم بحكم حرام ممتنع وانهم
لا يرجعون انتفا الرجوع الى الاخرة ولكون الغرض انطباق قول من منع البعث
ولخفتها بعد من انها لا كفران لسعي احد وانه جزى على ذلك يوم القيامة وقول
ابن عطية وبس من هذا قوله قال وممتنع على الكفرة المهلكين انهم لا يرجعون الى الله

والمم عقاب

ع واذا امتنع الانتفا وجب الرجوع والمعنى انه يجب رجوعهم الى الحياة في الدار الاخرة

عقابه فلون لا على ما بها والحرام على ما به الوجه الثاني ان الخبر محذوف بعد ره وحرام تقديره
اوجبنا بعثهم ولون ابهم لا يرجعون علة لما تقدم من معنى الجملة ولكن لك ان ترجح في الاحتمالات
الاحتمال الاول ان تكون زايدة ولذلك قال ابو البقا في هذا الوجه بعد تقريره الخبر المتقدم
اذا جعلت لا زايدة قلت والمعنى عندك لا يرجعون الى الاخرة وجزاها الاحتمال الثاني ان
تكون غير زايدة بمعنى ممتنع توبتهم او رجعتهم لانهم لا يرجعون الى الدنيا فيتدركوا بها
ما فاتهم من ذلك الوجه الثالث ان يكون هذا المبتدا لا خبر له لفظا ولا تقديرا وانما
رفع شبيها بقولهم مقام خبره من باب اقايم اخواك قال ابو البقا والجيد ان يكون اسم فاعل يسد
مسد الخبر قلت وفي هذا نظر لان ذلك شرط فيه ان يعتمد الوصف على نفي او استفهام وهنا
لم يعتمد المبتدا على شيء من ذلك اللهم الا ان يحملوا الاخفش فانه لا يشترط ذلك وقد قررت
هذه المسالة غير هذا الموضع والذي يظهر قول الاخفش وح يكون في الوجهان المتقدمان من
الزيادة وعدمها باختلاف معنيين اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا او غير شركهم اذا قدرتها زايدة او ممتنع
عليه رجوعهم الى عقاب الله في الاخرة اذا قدرتها غير زايدة الوجه الثاني من وجهي رفع حرام
انه خبر مبتدا محذوف فقدره بعضهم الا قاله والتوبة حرام وقدره ابو البقا ان ذلك الذي ذكر من العمل
الصالح حرام وقال الزمخشري وحرام على قرية اهلكناها ذاك وهو المذكور والاية المتقدمة من العمل
الصالح والسعي المشكور غير المكفور بما يحمل فقيل انهم لا يرجعون عن الكفر فكيف يثابون
وقرا العامة اهلكناها بنون العظمة وقرا ابو عبد الرحمن وقتادة اهلكناها بنا المتكلم ومن قراحرم
بفتح الحا وكسر الراء وتنوين الميم فهو في قراءته صدر عن فعل لحرحكم وقال وان ناه خلبا ليوم بيلة
سوك لا غاب مالي ولا حرم وس وراه فعلا ماضيا نهوي قراءته مسندا ان وما في حيزها ولا يخفى الكلام
في الاضافة الى الزمان وعدمها وقد مر وقرا انهم بالكسر على الاستيناف فهو
سابر مبتدا يتم به الكلام بعد ره ذلك العمل العالح حرام وبعد مقرر ذلك قوله حتى اذا قد تقدم
الكلام على حتى الداخلة على اذا مشبعا وقال الزمخشري هنا فان قلت بم تعلقت حتى
وانتفت غاية لسدادها الشك هي قلت هي متعلقة بحرام وهي غاية له لان امتناع رجوعهم
لا يزول حتى يقوم القيامة وهي حتى التي تحل بعدها الكلام والكلام المحكي هو الجملة
من الشرط والجزا اعني اذا وما في حيزها وابو البقا لحاها الى هنا فقال وحتى متعلقة في المعنى
بحرام اي يسمر الامتناع الى هذا الوقت والعمل لها في اذا وقال الحوفي هي غاية والعامل فيها
ما دل عليه المعنى من تاسفهم على ما فرطوا فيه من الطاعة حين فاتهم الاستدراك وقال
ابن عطية حتى متعلقة بقوله لا يرجعون وحمل على بعض التاويلات المتقدمة ان يتعلق برجعون
وحمل ان تكون حرف ابتدا وهو الاظهر بسبب اذا لانها تقتضي جوابا هو المقصود ذكره قال الشيخ
وكون حتى متعلقة بما قطعوا فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى جيد وهو
انهم لا يزالون مختلفين على ما هم عليه الى قرب مجي الساعة فاذا جات الساعة انقطع ذلك كله وانخص
في حتى بوجه واحد احدها انها متعلقة بحرام والثاني انها متعلقة بمحذوف دل عليه المعنى
وهو قول الحوفي الثالث انها متعلقة بتقطعوا الرابع انها متعلقة بيرجعون وتلخص في
حتى وجهان احدهما انها حرف ابتدا وهو قول الزمخشري وابن عطية فيما اختاره
والثاني انها حرف جر بمعنى الى وقرا فتح بالتشديد ابن عامر وابو بكر بالتخفيف
وقد تقدم ذلك اول الانعام وفي جواب اذا اوجه احدها انه محذوف فقدره ابو اسحق فالوا
يا ويلنا وقدره غيره فح يعتذرون وقوله فاذا لهم شاخصون عطف على هذا المقدر والتا
بي

ان جوابها الفاء في قوله فاذا هي شاخصة عطفت هذه الجملة والمراد الحوفي والزمخشري وابن عطية فقال الزمخشري واذا هي الفجاءة وهي تقع في الجزاء اذا وقعت بعد اما كقوله تعالى اذا هم يقنطون فاذا جاءت الفاء معها تعاونا على وصل الجزاء بالشرط فيتأكد ولو قيل اذا هي شاخصة كان سديدا وقال ابن عطية والذي اقول ان الجواب في قوله فاذا هي شاخصة وهذا هو المعنى الذي قصد ذكره لانه رجوعهم الذي كانوا يكذبون به وحرم عليهم امتناعه وقوله ياجوج وماجوج يهمز على حذف في مضاف اي سد ياجوج وماجوج وتقدم الكلام فيهما قريبا قوله وهم يجوز ان يعود على ياجوج وماجوج وان يعود على العالم باسرهم والاول اظهر وقرأ العامة ينسلون بكسر السين وابو السماك وابن ابي اسحق بضمها والنسل من الارض اي الذي يخرج منها والحدب النشز من الارض الذي يرتفع وسند الحدب في الظهر وكل دابة او اكمة سمي القبر لظهوره على وجه الارض والنسلان مقاربة الخطو مع الاسراع يقال نسل ينسل بفتح في الماضي والكسر والضم في المضارع ونسل وعدو واحد قال الشاعر

علان الذيب امسى قاربا برد الليل عليه فنسل

والنسل من ذلك وهو الدريبة الخلق المعد على الفعول ونبلت ربي الكبير من ذلك وقدم الجار على متعلقه لتواخي رؤس الاي وقرأ عبد الله وابن عباس حدث بالبا الثلثة وهو القبر وقرئ بالفاء وهي بدل منها قال الزمخشري القالا لحاذ والفالتهم وينبغي ان يكونا اصلين لان كلا منها لغة مستقلة ولكن قد كثر ابدال الناس الفا قال معقود في معقود وقالوا قم في ثم فابدلت هذه من هذه تارة وهذه من هذه اخرى قوله فاذا هي شاخصة ابصار فيه اوجه احدها وهو الاوجه ان تكون هي ضمير القصة وشاخصة خبر مقدم وابصار مبتدأ موخر والجملة خبر اي لانها لا تفسر الا الجملة صرح بخبرها وهذا مذهب البصريين والثاني ان يكون شاخصة مبتدأ وابصار فاعل سد مسد الخبر وهذا مبني على رأي الكوفيين لان ضمير القصة عندهم بالمفرد العامل عمل الفعل بانى قوة الجملة المال قال الزمخشري ضمير مبهم يوضحه الابصار وتفسره كما فسر الذي ظلموا واسروا ولم يدر عمي فلان وهذا هو قول الفراء قال ابو علي الابصار تفسر شخوص الابصار ونفوذها لا نفس الكلام ومعنى قولهم شخص بصره اذا فتح عينيه لا يطرف ولا يرد شيئا من النظر قال الشاعر

فلا وابيها لا تقول جليلتي ألا قرعيني ما الكبير ابن كعب

الرابع ان يكون هي عمادا وهو قول الفراء ايضا قال لانه يصلح موضعها هو وانشد بشوب ودنيا وشاة ودوبم مهل هو مرفوع بما هو ههنا داخل وهذا ايضا مبني على ما احققناه قبل وهو انه يجيز تقدم الفعل مع الخبر العامل نحو هو خير منك زيد والاصل زيد هو خير منك وقال الشيخ اجاز هو القائم زيد على ان زيدا هو المبتدأ والقائم خبره وهو عماد واصل المسئلة زيد هو القائم قلت وفي هذا التمثيل لان فعل الخبر هنا ممتنع لانه يتوهما في التعريف لخلاف المثال الذي قدمته فيكون اصل الآية الكريمة فاذا ابصار الذين كفروا هي شاخصة فلما قدم الخبر وهو شاخصة قدم معها العماد وهذا انما جي على مذهب من يرى وقوع العماد قبل الذكرة غير المقارنة للمعرفة الخامس ان يكون هي مبتدأ وخبره مضمر وتم الكلام هنا ثم ابتدأ فقوله شاخصة ابصار اي القيامة بارزة او حاضرة وشاخصة خبر مقدم وابصار مبتدأ موخر ذكره الثعلبي وهو بعيد جدا لتنافر الترتيب وهو التعقيد عندهما البيان قوله يا ويلنا منصوب لقول محذوف وفي هذا القول المحذوف وجهان احدهما انه جواب حتى اذا كما تقدم والثاني في محل نصب على الحال من الذين كفروا قاله الزمخشري قوله وما تعبدون اتى بما هنا وهي لغير العقلاء لانه سيأتي بعد هذا

من وما وقو

وقرأ العامة حصب بالمهملتين والصاد مفتوحة وهو ما تحصبه اي يرمى في النار وقال ابن عطية الا وهو في النار فاما قبل ذلك فحطب وشجر وغير ذلك وهي لغة حبشية قيل وقال ابن حصب قبل الا لغة في النار وقرأ ابن السميفع واسحاق بن عبلة وروبت عن ابن كثير بسكون الصاد وهو مصدر ويجوز ان يكون وقعا موقع المفعول او على المبالغة او على حذف مضاف وقرأ ابن عباس بالضاد معجمة مفتوحة وساكنة وهو ايضا ما يرمى به في النار وسند الحصب عود لحرك به النار ليوقد وانشد فلابك في حرسا محصا فحمل تهدك شتى شئونا وقرأ ابو المنذر والي وعايشة واسماء بنت ابي بكر حطب بالطاء والظاء الا نقير الا تلاوة قوله الهذا العامة على النصب خبر الكان وقرأ طلحة بالرفع والخبر الجار كقوله اذا مت كان الناس صنفان فقيها ضبر الشان وقوله انتم لها واردون جوز ابو البقاء في هذه الجملة ثلثة اوجه احدها ان يكون بدلا من حصب جهنم قلت يعني ان الجملة بدل من المفرد الواقع خبرا وابدال الجملة من المفرد اذا كان احدهما معنى الاخر جايز اذا التقدير انكم انتم لها واردون والثاني ان تكون الجملة مستانفة والثالث ان تكون في محل نصب على الحال من جهنم ذكره ابو البقاء وفيه نظر من حيث يجي الحال من المضاف اليه في غير المواضع المستثناة قوله منا يجوز ان تتعلق بسبقت ويجوز ان تتعلق بمحذوف على انها حال من الحسنى قوله لا يسمعون يجوز ان يكون بدلا من صعدون لانه محل محله فيعني عنه ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر في يشتهون قوله وهم فيما اشتهت الى قوله وتتلقاهم كل جملة من هذه الجمل يحتمل ان تكون حالا مما قبلها وان تكون مستانفة وكذلك الجملة المضمرة من القول العامل في جملة قوله هذا يومكم اذا التقدير ويتلقاهم يقولون هذا يومكم قوله يوم نطوي السما فيه اوجه احدها انه منصوب بلا يحزنهم والثاني انه منصوب بتتلقاهم والثالث انه منصوب باضمار اذكر او اعني الرابع انه بدل من العايد المقدر بعد يوعدون يوم نطوي فيوم بدل من الها ذكره ابو البقا وفيه نظر اذ يلزم خلو الجملة الموصول بها من عايد على الموصول ولذلك منعوا جا الذي مررت به ابي عبد الله على ان يكون ابي عبد الله بدلا من الها ذكرت وان كان في البدلة خلاف الخامس انه منصوب بالفرح قاله الزمخشري وفيه نظر من حيث انه اعمل المصدر الموصوف قبل الصفة اخذ معموله وقد تقدم ان نافعا يقرأ الخرج بضم الياء الا هنا وان شنجر الخفاجي يقرأ الخرج بالهمز في الوصل وقرأ العامة نطوي بنون العظمة وشبيل بن حماد في اخرين يطوى بيا الغيبة والفاعل هو الله وقرأ ابو جعفر تطوى بضم التاء من فوق وفتح الواو مبنيا للمفعول وقرأ العامة السجل بكسر السين والجيم وتشديد اللام كالطومار وقرأ ابو هريرة وصاحبه ابو زرعة بن عمرو بن جرير بضمها واللام مشددة ايضا بزنة عتل ونقل ابو البقا تخفيفها في هذه القراءة ايضا فتكون بزنة عمو وابو السماك وطلحة والاعمش بفتح السين والجيم وعيسى بن عمر بكسرها والجيم في هاتين القراءتين ساكنة واللام مخففة قال ابو عمرو قراءة اهل مكة مثل قراءة الحسن والسجل المصحيفة مطلقا وقيل بل هو مخصوص بصحيفة العهد وهي من الياجلة والسجل الدلو الملاى وقال بعضهم هو فارسي معرب فلا اشتقاق له وطي مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف تقديره كما يطوى الرجل الصحيفة ليكتب فيها او لما يكتب فيها من المعاني والفاعل محذوف مع المصدر باطراد والكاف في الكاف معروف اعني كونها مصدرا للنعت مقدم او حالا من ضميره واصل طي طوى فاعل كنظايره وقيل السجل اسم ملك يطوي كتب اعمال بني ادم وقيل اسم رجل كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا

في اخرين صح

وعلى هذين القولين يكون المصدر مضافا للفاعل والكتاب اسم الصحيفة المكتوب فيها
وقال ابو اسحق السجل الرجل بلسان الحبشة وقال الزمخشري كما يطوى الطومار
للكتابة اي ليكتب فيه لان الكتاب اصله المصدر كالبناء ثم يوقع على المكتوب
فقدره الزمخشري من الفعل المبني للمفعول وقد عرفت ما فيه من الخلاف واللام
في للكتاب اما مزيدة في المفعول اي قلنا ان المصدر مضاف لفاعله واما متعلقة بطى
قوله كما بدانا في متعلق لفاء
الكاف وجهان احدهما انها متعلقة بنعيده وما مصدرية وبدانا صلتها اي وما في خبرها في محل
نصب لفقد الجار والمجرور اي بدءا مثل بدانا اي كما
اول خلق منصوب بدانا والمعنى نعيده اول خلق عادة مثل بدانا اياه
ابتداء من العدم الى الوجود نعيده من العدم الى الوجود والى هذا ذهب ابو البقاء فانه قال الكاف
نعت لمصدر محذوف اي نعيده عودا مثل بدئه وفي قوله عود نظر والاحسن عادة والثاني
انها تتعلق بفعل مضمر قال الزمخشري وجه اخر وهو ان ينصب الكاف بفعل مضمر
ينسحب نعيده وما موصولة اي نعيد مثل الذي بدانا نعيده واول خلق ظرف لبدانا اي
اول ما خلق او حال من ضمير الموصول الياقط من اللغط الثابت في المعنى قال الشيخ
وفي تقدير ه تهيئة بدانا الا ان نصب اول خلق على المفعولية وقطعه عنه من غير ضرورة تدعوا
الى ذلك وارتكاب اضمار نعيد منصبا بنعيده وهذه عجمة في كتاب الله تعالى واما وله
وجه اخر وهو ان ينصب الكاف بفعل مضمر يفسره نعيده فهو ضعيف جدا لانه مبني
على ان الكاف اسم لا حرف وليس مذهب الجمهور وانما ذهب الى ذلك الاخفش وكونها
اسما عندا ليس بيت مخصوص بالشعر فلست كل ما عده فهو جار على القواعد المنضبطة ووفاه الى
ذلك المعنى الصحيح فلا مواخذه عليه بظهور ذلك بالتامل لغير اللفظ وانما فيها ثلثة اوجه
احدها انها مقدرية والثاني انها بمعنى التي وقد تقدم تقرير هذين والثالث انها كافة
للكاف عن العمل كما هي في قوله كما الناس مجروم عليه وجار مه فيمن رفع الناس قال
الزمخشري اول خلق منصوب لنعيده الذي يفسره نعيده والكاف مكفوفة بما والمعنى نعيده
اول الخلق كما بدانا ه تشبيها للاعادة بالابتداء في تاول اول الخلق على السواء قال قلت
ما اول الخلق حتى يعاد كما تراه قلت اوله ايجاده عن العدم وكما اوجده اولا من عدم يعيده
ثانيا عن عدم واما اول خلق فتحصل فيه اربعة اوجه احدها انه منصوب بدانا والثاني انه
ظرف لبدانا والثالث انه منصوب على الحال من ضمير الموصول كما تقدم تقرير كل ذلك والرابع
انه حال من مفعول نعيده قال ابو البقاء والمعنى مثل اول خلقه واما ان تكبر خلق والله اعلم
على التفصيل قال الزمخشري فان قلت هل يطلق اوك رجل جاز فرد اول الرجال
ولكل حد قلت ونكرته اراده تفصيلهم رجلا رجلا فكانه قيل كل معنى اول خلق بمعنى اول
الخلائق لان الخلق مصدر لا يجمع قوله وعدا منصوب على المصدر الموكد لمضمون الجملة المتقدمة
فانه صبه مضمرا اي وعدنا ذلك وعدا قوله من بعد الذكر يجوز ان تتعلق بكتبنا ويجوز ان
تتعلق بنفس الزبور لانه بمعنى المزبور اي المكتوب اي الزبور من بعد ومفعول كتبنا
ان وما في خبرها اي كتبنا وراثة العالحين الارض اي حكمنا به قوله الا رحمة يجوز ان يكون
مفعولا له اي لاجل الرحمة ويجوز ان ينتصب على الحال مبالغة في ان جعلة نفس
الرحمة وان على حذف اي ذا رحمة او بمعنى مراحم وفي الحديث يا ايها الناس

اي ام الكتاب المدكور في السجل كلها

الغائب وقرا الاخوان وحفص واما بالتاء على الخطاب

اي لما يكتب فيهم

انما انا رحمة مهداة

مهداة قوله للعالمين يجوز ان تتعلق بمحذوف على انها صفة لرحمة اي كائنة للعالمين ويجوز
ان تتعلق بمحذوف بارسلناك عما سن يرى تعلق ما بعد الا بما قبلها جايزا او بمحذوف
عند من لا يرى ذلك هذا اذا لم تفرغ العامل لما بعدها اما اذا افرغ بجوز نحو ما مررت الا
كذا قاله الشيخ هنا وفيه نظر من حيث ان هذا ايضا مفرغ لان المفرغ عباره عما
افتقر ما بعد الا لما قبلها على جهة العمولية لسد قوله انما الهكم الله وما في خبرها في محل
رفع لقيامه مقام الفاعل اذ التقدير انما يوحى الي وحدانية الهكم وقال الزمخشري انما لقصر
العام لشيء او لقصر الشيء على حكم كقولك انما زيد قايم وانما يقوم زيد وقد اجتمع الشاهد
في هذه الاية لانه انما يوحى الي مع فاعله مقصور لانما يقوم زيد وانما الهكم اله واحد
مقصور لانما زيد قايم وفائدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مقصور على استيثار الله بالوحدانية قال الشيخ اما ما ذكره في انما انها لقصر ما ذكر
هو مبني على انها للحصر وقد قررنا انها لا تكون للحصر وان ما منع ان تكون للحصر مع كاف وما
لعل فكما انها لا تفيد الحصر في التشبيه ولا الحصر في الزجر وكذلك لا تفيده مع ان وما
جعلة انها المفتوحة الهمزة مثل المكسورتها مدعى القصر فلا نعلم الا في انما بالكسر واما انما بالفتح
فحرف مصدري ينسبك منه مع ما بعده مصدر والجملة بعدها ليست جملة مستقلة ولو كان
انما الدال على الحصر لزم ان تقول ما يوحى الي الا التوحيد وذلك لا يصح الحصر فيه اذ قد
اوحي اليه اشياء غير التوحيد قلت الحصر ليس كل مقام على ما بنا سبله فقد يكون هذا المقام
يقتضي الحصر في ايحاء الوحدانية لمن اجرب من انكار الكفار وحدانيته تعالى وان الاسلام يوجب
البعد فيها شاء وهذا كما اجاب الناس عن هذا الاشكال الذي ذكرناه في قوله تعالى انما انت
منذر انما انفق انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة الى غير ذلك وما اس قوله انما يوحى يجوز فيها
وجهان احدهما ان يكون كافة وقد تقدم والثاني ان يكون موصولا كذي في قوله انما صنعوا كيد ساحر وكون
الخبر هو الجملة من قوله انما الهكم الله واحد بعد قدره الذي يوحى الي هو هذا الحكم قوله فهل انتم
استفهام معناه الامر بمعنى اسلموا كقوله فهل انتم منتهون اي انتهوا قوله أذنتكم اي
اعلمتكم فالهمزة فيه للنقل وقال الزمخشري اذن منقول من اذن اذا علم ولكن كثر
استعماله في الجزء بجرى الانذار ومنه قوله تعالى فاذنوا بحرب وقول بعض حلفه آذنتنا
ببينها اسما فلت فقد علمه لتحقيق هذا في النقل قوله على سواء في محل نصب على الحال من الفاعل
والمفعول معا اي مستوين في العلم بما اعلمكم به لم يطوه عن احد قوله وان ادري العامد على
ارسالها يا كنه اذا اوجب لغير ذلك وروي عن ابن عباس انه قرا وان ادري او سوار ادري
لعله فسر نفي البيان وخرجت على التشبيه بيا الاضافة على ان بعضهم انكر هذه القراءة البتة
وقال ابن جني هو غلط لان ثبا فيه لا تحمل لها ونقل ابو البقاء عن غيره انه قال في تخريجها ان
القرحركة الهمزة على الياء فتحركت وتقيت الهمزة ساكنة فابدلت الفا لانفتاح ما قبلها ثم ابدلت
همزة متحركة لانها في حكم المبتدا بها والابتداء بالساكن محال وهذا تخريج متكلف لا حاجة البه
ونسبه رواتها عن ابن عباس الى الغلط اولى من هذا التكلف فانها قراءة شاذة مسكره وهذا التخريج
وان نفع في الاولى فلا مجدي في الثانية شيئا وسياتي لك قريبا من ادغام قلب الهمزة القاسم
قلب الالف همزة في قوله متشابه ان شاء الله تعالى وبذلك سهل الخطب في التخريج المذكور
والجملة الاستفهامية في محل نصب بادري لانها معلقة لها عن العمل واجرا المسبهم عمل الكونه

فاصله

ولو وسط لكان التركيب اقرب ما توعدون ام بعيد ولكنه اخر مراعاة لرؤوس الاي وما توعدون
يجوز ان يكون مبتدا وما قبله خبر عنه ومعطوف عليه وجوز ابو البقا فيه ان يرتفع فاعلا لقريب
قال لانه اعتمد على الهمزة قال ويخرج على قول البصريين ان يرتفع ببعيد لانه اقرب اليه
قلت يعني انه يجوز ان تكون المسئلة من التنازع فان كلا من الوصفين يصح تسلطه على ما توعدون
من حيث المعنى قوله من القول حال من الجهر قوله لعله فتنة الظاهر ان هذه الجملة معلقة لادري
والكوفيون يجرون الترجي مجرى الاستفهام الا ان النحويين لم يعدوا من المعلقات لعل وهي ظاهرة
في ذلك لهذه الاية وكقوله ما يدريك لعله يزكى وما يدريك لعل الساعة قريب قوله قل قرا حفص
قال خبرا عن الرسول عليه السلام والباقون قل على الامر وقرا العامة رب بكسر البا اجتزا بالكسرة
عن يا الاضافة وهي الفصحى وقرا ابو جعفر بضم البا فقال صاحب اللوامح انه منادى مفرد ثم قال
وحذف حرف الندا فيما يكون وصفا لاي يعيد بابه الشعر قلت هذا ليس من المنادى المفرد
بل نص بعضهم على ان هذه بعض اللغات الجائزة في المضاف الى يا المتكلم حال ندائه وقرا العامة احكم
على صورة الامر وقرا ابن عباس وعكرمة وابن يعمر ربي بسكون اليا احكم افعل تفضيل فهما مبتدا وخبر
وقرى احكم بفتح الميم كالزم على انه فعل ماض في محل جر ايضا لربي وقرا العامة تصفون بالخطاب
وقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي رضي الله عنه يصفون بالياس تحت وهي مروية عن عاصم وابن
عامر والغيبة والخطاب واضحان

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان زلزلة الساعة يجوز في هذا المصدر
وجهان احدهما ان يكون مضافا لفاعله وذلك على تقديرين احد التقديرين ان يكون من زلزل
اللازم بمعنى تزلزل والتقدير الثاني ان يكون من زلزل المتعدي ويكون المفعول محذوفا تقديره
ان زلزال الساعة الناس كذا قدره ابو البقا واحسن من هذا ان يقدر ان زلزال الساعة الارض يدل
عليه قوله اذا زلزلت الارض ونسبة التزلزل او الزلزال على سبيل المجاز الوجه الثاني
ان يكون المصدر مضافا الى المفعول به على طريقة الاتساع في الظرف كقوله طباخ ساعات الكرى
زاد الكسل وقد اوضح الزمخشري ذلك بقوله ولا خلو الساعة من ان يكون على تقدير الفاعل لها كانها
هي التي تزلزل الاشيا على سبيل المجاز الحكمي فتكون الزلزلة مصدرا مضافا الى فاعله او على تقدير
المفعول فيها على طريق الاتساع في الظرف واجرايه مجرى المفعول به كقوله تعالى مكر الليل
والنهار قوله يوم فيه اوجه احدها ان ينتصب بتذهل ولم يذكر الزمخشري غيره الثاني انه
منصوب بعظيم الثالث انه منصوب باضمار اذكر الرابع انه بدل من الساعة وانما فتح لانه مبني
لاضافته الى الفعل وهذا انما يتمشى على قول الكوفيين وقد تقدم تحقيقه اخر المايدة الخامس انه
بدل من زلزلة بدل اشتمال لان كلا من الحدث والزمان يصدق انه مشتمل على الاخر ولا يجوز ان
ينتصب بزلزلة لما يلزم من الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر قوله ترونها في هذا الضمير
قولان اظهرهما انه ضمير الزلزلة لانه المحدث عنها ويؤيده ايضا قوله تذهل كل مرضعة
والثاني انه ضمير الساعة فعلى الاول يكون الذهول والوضع حقيقة لانه في الدنيا وعلى الثاني
يكون على سبيل التعظيم والتهويل وانها بهذه الحيثية اذ المراد بالساعة القيامة وهو كقوله
يوما يجعل الولدان شيبا قوله تذهل في محل على الحال من ها في ترونها فان الرؤية هنا بصرية وهذا انما يجي على
غير الوجه الاول واما الوجه الاول وهو ان تذهل ناصب ليوم ترونها فلا محل للجملة من الاعراب
لانها مستانفة او يكون محلها النصب على الحال من الزلزلة او من الضمير في عظيم وان كان

مذكرا لانه

في ذكره صح

كان ان صح

ان تزلزل الساعة والتقدير صح

الى الساعة صح

نصب صح

لانه هو الزلزلة في المعنى او من الساعة وان كانت مضافا اليها لانها اما فاعل او مفعول كما تقدم
واذا جعلناها حالا فلا بد من ضمير محذوف تقديره تذهل فيها وقرا العامة تذهل بفتح التاء
والها من ذهل عن كذا يذهل وقرا ابن ابي عبلة واليماني بضم التاء وكسر الها ونصب
كل على المفعولية من اذهله عن كذا يذهله عداه بالهمزة والذهول الاشتغال عن المعلوم
وقيل اذا كان مع دهشة وقيل اذا كان ذلك لطيران اي شاغل من هم ومرض ونحوهما
وذهل بن شيبان اصله من هذا والمرضعة من تلبست بالفعل والمرضع من شانها ان
ترضع كحايض فاذا اريد التلبس قيل حايضة قال الزمخشري فان قلت لم قيل
مرضعة دون مرضع قلت المرضعة التي هي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع التي
من شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به والمعنى ان من شدة الذهول تذهل
هذه عن ولدها فكيف بغيرها وقال بعض الكوفيين المرضعة يقال للام والمرضع
يقال للمستاجرة غير الام وهذا مردود بقول الشاعر لمرضعة اولاد اخرى وضيعت
بني بطنها هذا الضلال عن القصد فاطلق المرضعة بالتا على غير الام وقول العرب
مرضعة يرد ايضا قول الكوفيين ان الصفات المختصة بالمونث لا يلحقها تا التانيث
نحو حايض وطالق فالذي يقال ان قصد النسب فالامر على ما ذكر وان قصد الدلالة
على التلبس بالفعل وجبت التا فيقال حايضة وطالقة وطامثة قوله عما ارضعت
يجوز في ما ان تكون مصدرية اي عن ارضاعها ولا حاجة الى تقدير حذف على هذا ويجوز
ان تكون بمعنى الذي فلا بد من حذف عايد اي ارضعته ويقويه تعدي رضيع الى مفعول
دون مصدر والحمل بالفتح ما كان في بطن امه او على راس شجرة وبالكسر ما كان على ظهر
وترى الناس سكارى العامة على فتح التا من ترى على خطاب الواحد وقرا زيد بن علي
بضم التا وكسر الرا على ان الفاعل ضمير الزلزلة او الساعة الخلق الناس سكارى ويؤيد هذا قراة
ابي هريرة وابي زرعة وابي نهيك ترى الناس بضم التا وفتح الرا على ما لم يسم فاعله ونصب الناس
بنوه من المتعدي لثلثة فالاول قام مقام الفاعل وهو ضمير الخطاب والناس سكارى
كما للاول والثاني ويجوز ان يكون متعديا لاثنين فقط على معنى وترى الزلزلة او الساعة
قوما سكارى فالناس هو الاول وسكارى هو الثاني وقرا الزعفراني وعباس في
اختياره وترى كقراة ابي هريرة الا انهما رفعا الناس على انهم مفعول لم يسم فاعله والتانيث في الفعل
على تاويلهم بالجماعة وقرا الاخوان سكرى وما هم بسكرى على وزن صفة المونث بذلك
واختلف في ذلك هل هي صيغة جمع على فعلى كمرضى وقتلى او صفة مفردة استغني بها في وصف
الجماعة خلاف مشهور تقدم الكلام عليه في قوله اسرى وظاهر كلام سيبويه انه جمع تكسير
فانه قال وقوم يقولون سكرى جعلوه مثل مرضى لانهما شيان يدخلان على الانسان ثم جعلوا زوبى
مثل سكرى وهم المستقلون يوما من شرب الرايب وقال الفارسي يصح ان يكون
جمع سكر كزمن ورضى وقد حكى رجل سكر بمعنى سكران فيجي سكرى حينئذ لتانيث
الجمع قلت ومن ورود سكر بمعنى سكران قوله وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني
ثوبي فانهض نهض الشارب السكر وكنت امشي على رجلين معتدلا فصرت امشي على
اخرى من الشجر ويروى البيت الاول الشارب الثمل والثاني اصح لدلالة البيت
الثاني عليه وقرا الباقون سكارى بضم السين وقد تقدم لنا خلاف هل هذه الصيغة

التاء

ملقمة

قوله

وعلى هذه القراءة فلا بد من مفعول اول محذوف ليتم المعنى به اي وترى الزلزلة او الساعة صح

الناس

في الفعل

بلغ

بي

البقرة صح

جمع تكسير او اسم جمع وقرا ابو هريرة وابو نهيك وعيسى بفتح السين فيهما وهو جمع نكير
واحده سكران قال ابو حاتم وهي لغة تميم وقرا الحسن والاعرج وابو رزين والاعمش
بسكرى بضم السين فيهما فقال ابن جني هي اسم مفرد كالبشرى يهدا افتاني ابو علي وقال
ابو الفضل فعلى لضم الفاء صفة الواحد من المؤنث لكنها لما جعلت من صفات الناس وهم جماعة
اخرجت الجماعة مخرج المؤنث الواحد وقال الزمخشري هو غريب فلتكن الآية فان
فعلى بضم الفاء كثر بحسبها في اوصاف المؤنث نحو الزفرى والحبلى وجوز ابو البقاء فيها ان يكون محذوفا
من سكارى بك وكان من حق هذا القارئ ان يحرك الكاف بالفتح لانقالها على ما كانت عليه وقد
بعضهم كذلك عن الحسن وقرئ وترى الناس سكرى وما هم بسكرى وقرا ابو رزين عنه في رواية
سكرى بالفتح كسكرى بالضم وعن ابن جبير كذلك الا انه حذف الالف من الاول والياء من الثاني
وانبات الياء وعلى معنى الخفة والجاز اي وترى الناس يسكرون على التشبيه وما هم بسكرى على التحقيق
قال الزمخشري فان قلت لم قيل اولا وترون ثم قيل ترى على الافراد قلت لان الرؤية ٣
علقت بالزلزلة فجعل الناس جميعا رائين لها وهي معلقة اخرا بكون الناس على حال اليكرى
فلابد لمن يجعل كل واحد منهم رائيا لبعض ومن لم يجاد لجواز ان تكون نكرة موصوفة
وان تكون موصولة وفي اللام اي في صفاتي وبغير علم مفعول او حال من فاعل يجادل وقرا زيد بن
علي وتتبع مخففا قوله كتب عليه انه قرا العامة كتب مبنيا للمفعول وفتح ان في الموضعين
وفي ذلك وجهان احدهما انه وما في حيزه في محل رفع لقيامه مقام الفاعل فالها في عليه وفي انه
يجوز ان يعود ان على من المتقدمة ومن الثانية بجوز ان تكون شرطية والفاجوابها وان تكون
موصولة والفا زائدة في الخبر لشبه المبتدا بالشرط وفتحت ان الثانية لانها وما في حيزها في
محل رفع خبر المبتدا المحذوف في تقديره فشانه وحاله انه يضله او يقده فانه مبتدا والخبر محذوف
اي فحقه ان يضله الثاني قال الزمخشري ومن فتح فلان الفاعل فاعل كتب والثاني عطف
عليه قال الشيخ وهذا لا يجوز لانك اذا جعلت كانه عطفا على انه بغيت انه متى لا استيفاء خبر
كان من توالي من فيه مستانفة فان قدرتها موصولة فلا خبر لها حتى يستعمل خبرا لانه وان جعلها
شرطية فلا جواب لها اذ جعلت فانه عطفا على انه قلت وقد ذهب ابن عطية رحمه الله
الى مثل قول الزمخشري فانه قال وانه في موضع رفع على النعوت الذي لم يسم فاعله والفا الثانية
عطف على الاولى موكدة ومثل هذا رد واضح وقرئ كتب مبنيا للفاعل اي كتب الله فان وما
في حيزها في محل نصب على المفعول به وباقي الآية على ما تقدم وقرا الاعمش والجعفي عن ابي عمرو
انه فانه بكسر الهمزتين وقال ابن عطية وقرا ابو عمرو فانه بالكسر فيهما وهذا بوهم انه مشهور عنه
وليس كذلك وفي تخريج هذه القراءة تلك الوجه ذكرها الزمخشري وهي ان يكون على حكاية المكتوب
كما هو كانه قيل كتب عليه هذا اللفظ كما تقول كتب عليه ان الله هو الغني الحميد والثاني ان يكون
على اضمار قبل والثالث ان كتب فيه معنى قيل قال الشيخ اما تقدير قبل بعني مكتوب عليه في موضع
مفعول ما لم يسم فاعله وانه بين تولاه مفعول لقيل المضمرة وهذا ليس مذهب البصريين
قال الجملة عندهم لا تكون فاعلا فلا تكون مفعول ما لم يسم فاعله وكان الشيخ قد اختار ما بدا
به الزمخشري اولا وفيه ما فيه من سند وهو انه اسند الفعل الى الجملة فاللازم مشترك وقد تقدم سر
مثل هذا في اول البقرة ثم قال واما الثاني فانه ضمن كتب معنى القول فليس مذهب البصريين
لانه لا تكثر ان عندهم الا بعد القول الصريح لا ما هو بمعناه والضمير ان في عليه وانه عائدان على من الاولى

كما تقدم

تقدم ولذلك الضمائر في تولاه وفانه والمرفوع في يضله ويهديه لان من الاولى هو المحدث
عنه والضمير المرفوع في تولاه والمنصوب في يضله ويهديه عائدان عليه على التأنيث وقيل الضمير
في عليه عائد على كل شيطان والضمير في فانه للشان وقال ابن عطية الذي يظهر لي ان
الضمير الاول في انه يعود على كل شيطان وفي فانه يعود على من الذي هو المتولي قوله من البعث
يجوز ان تتعلق بريب ويجوز ان تتعلق بمحذوف على انه صفة لريب وقرا الحسن البعث
بفتح العين وهي لغة كالطرد والحلب في الطرد والحلب بالياء قال الشيخ والكوفيون
ادعاء ان الغين عندهم تخفيف فيها وسط حرف حلقي كالنهر والنهر والشعر والشعر والبحر
لا تفيهوه وما ورد من ذلك لهوعندهم مما جاء فيه لغتان قلت فمذاهبهم ظاهره ان الاصل البعث
بالفتح وانما خفف وليس الامر كذلك وانما سمع على التراخي اذا سمع الحلقي مفتوح العين
هل يجوز تسكينه ام لا الا انه كلما جاء ساكن العين من الحلقي يدعي ان اصلها الفتح كما هو
ظاهر عبارته قوله مخلقة وغير مخلقة العامة على الجر في مخلقة وفي غير على البدل وقرا ابن
ابي عبلة بنصبهما على الحال من النكرة وهو قليل جدا وان كان سيبويه قاسه والعلقة
القطعة من الدم الجامد وعن بعضهم وقد سئل عن اضعف الاشياء فقال الزلوق على الحلق
اي عادة القتلا في المعركة والمضغة القطعة من اللحم قدر ما يمضغ لحوا الغرفة والاخلقة على
خلقا اما الغروفة والماكولة والمخلقة الملساء التي لا عيب فيها من قولهم صخرة مخلقة ملساء وخلقت الثوب ك
سويته وملسته وقيل التضعيف في مخلقة للتكثير على تكثير الخلق لان الانسان ذو اعضاء
متباينة وخلق متفاوتة قال السدي الشقي وقتادة وابو العالية وهو معنى حسن قوله ونقر العامة على
رفع ونقر كانه مبتدا نف وليس على ما قبله فتنصب نقرا عطفا على ما قبله وقرا يعقوب وعاصم في
رواية بنصبه قال ابو البقاء على ان يكون معطوفا في اللفظ والمعنى مختلف لان اللام في لنبين
للتعليل واللام المقدرة مع نقر للصيرورة وفيه نظر لان قوله معطوفا في اللفظ يدل تعلق به
واللام المقدرة فان تقدير اللام يقتضي النصب باضمار ان بعدها لا بالعطف على ما قبله
وعن عاصم ايضا نخرجكم بنصب الجيم وقرا ابن ابي عبلة ليتبين ونقرا اليماني لنخفيها بالقاف ل
هو الله تعالى كما في قراءة النون وقرا الغلقوب في رواية ونقر بفتح النون وضم القاف ورفع
الراء من قرا ما يقر له اي حبسه وقرا ابو زيد بالنحوي ونقر بفتح الياء من تحت وكسر القاف ونصب
الراء اي ونقر الله وهو من قرا الماء اذا حبسه وفي الكامل لابن حبان لنبين ونقر بالنصب
فيهن لعني وبالنون في الجميع المفضل وبالياء فيهما مع النصب ابو حاتم والماء والرفع عمر بن شبه
انتهى وقال الزمخشري والقراءة بالرفع اخبار بانه تعالى يقر في الارحام ما يشاء اي يقره ما
والقراءة بالنصب تعليل معطوف على تعليل ومعناه خلقناكم مدرجين هذا التدريج
لغرضين احدهما ان نبين قدرتنا والثاني ان نقر في الارحام من نقر بم بولدا وينشؤه
ويبلغوا حد التكليف فاكلفهم ويعضد هذه القراءة قوله ثم لتبلغوا اشدكم قلت يسميه
مثل هذه الافعال المسندة الى الله تعالى غرضا لجواز وقرا ابن وثاب بشاء بكسر النون
وهو كسر حروف المضارعة وقد تقدم ذلك في اول هذا الموضح قوله طفلا حال من مفعول
يخرجكم وانما وحد لانه في الاصل مصدر كالرضى والعدل فلزما الافراد والتذكير قاله
البرد واما لارادة الجنس واما لانه اغنى اخرج كل واحد منكم لحوا الغور يشعهم
رغبة اي كل واحد منهم وقد يطابق به ما يراد به فيقال طفلان واطفال وفي الحد ب

التركيب والطفل يطلق على الولد من حين الانفصال الى البلوغ واما الطفل بالفتح فهو
الناعم والمراه طفلة قال ولقد كنت بطفلة متثاقل بذراها تتطلعني على اسرارها
واما الطفل بفتح الطاء والفاء فهو ما بعد العصر من قولهم طفلت الشمس اذا مالت
للغروب واطفلت المراة اى صارت ذات طفل وفرا سر فرقه بينهم في بفتح الباء وفيه
تخريجان احدهما ان الفاعل ضمير الباري تعالى اى يوفاه الله تعالى كذا قدره الزمخشري والثاني
ان الفاعل ضمير من اى يتوفى احدا وهذه القراءة كالتي في النقرة والذين يتوفون منكم اى يدهم
وروى عن ابن عمر وابي رافع انهما قرا العمر بسكون العين وهو تخفيف قياسي نحو عنق في عنق
قوله لكيلا متعلق بيرد ونفاده نظيره في النحل وكما ما نصب على الحال لان الرد مصير به
والهود البكوء والخشوع ويهمد الارض يبيت ويدرست وهمد الثوب بلى
قال الاعشى قالت قتيلة ما لجسمك شاحبا واربى تنابك بالبلاد همدا والاهتزاز
الحركة ويجوز ههنا عن انبات الارض نباتها بالماء والجمهور على ربت اى زادت من ربا
يربو وقرا ابو جعفر وعبد الله بن جعفر وابو عمر وفي رواية ربأت بالهمز اى ارتفعت
يقال ربأ بنفسه عن كذا اى ارتفع عنه ومنه الربيئة وهو من يطلع على موضع عال لينظر للقوم
ما يأتيهم ويقال له ربيء ايضا قال الشاعر بعثنا ربيئا قبل ذلك يحملا كذئب الغضا يمشي الضاري ويتقي
قوله من كل زوج فيه وجهان احدهما ان صفة للمفعول المحذوف تقديره وانبتت انواعا ازواجا
من كل زوج والثاني ان من زائدة اى انبتت كل زوج وهذا ماش عند الكوفيين والاخفش
والبهيج الحسن الذي يسر ناظره وقد تبهج بالضم بهاجة وبهجة اى حسن وابهجني كذا اى سرني
لحسنه قوله ذلك فيه ثلثة اوجه احدها انه مبتدا والخبر الجار بعده والاشارة اليه ما تقدم
من خلق بني آدم ونظائرهم والتقدير ذلك الذي ذكرنا من خلق بني آدم ونظائرهم حاصل
بان الله هو الحق وانه الى آخره والثاني ان ذلك خبر مبتدا مضمر اى الامر ذلك الثالث ان ذلك
منصوب بفعل مقدر اى فعلنا ذلك بسبب ان الله هو الحق والباعث على الاول مرفوعا الحلد على
الثاني والثالث منصوبته قوله وان الباعثة فيه وجهان احدهما انها مجرورة بالباء
اى فلكان الساعة والثاني انه ليس معطوفا عليه ولا داخلا في خبر السمنة وانما هو خبر والمبتدا محذوف ولهم
العجب والتصدير والامر انذا لباعثة ولا يجب فيها ان تكون هذه الجملة خبرا ثانيا وان
تكون حالا قوله ومن الناس جعل ان عطفه لهذه الواو والحال فقال وكانه يقول هذه
الامثال في غاية الوضوح ومن الناس من يجادل وكان الواو واو الحال والاية
المتقدمة الواو فيها واو عطف قال الشيخ ولا يتخيل ان الواو في ومن الناس من يجادل
واو حال وعلى اعتبار الجملة التي قدرها لو كان مضارعا فلا يسعد باذ فلا تكون للحال
وانما هي للعطف فلت ومنعه من تقدير ها باذ فيه نظر اذ لو قدر لم يلزم منه محذور
قوله بغير علم يجوز ان يتعلق بيجادل وان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل يجادل اى يجادل
ملتبسا بغير علم اى جاهلا قوله ثاني عطفه حال من فاعل يجادل اى معرضا وهي اخا
لفظية لغوية مطرنا والعامة على كسر العين وهو الجانب كنى به عن التكبر والعين بفتح
العين وهو مصدر بمعنى العطف وصفه بالتفوق قوله ليضل يتعلق اما بيجادل واما
بثاني عطفه وقرا العامة بضم الياء من يضل والمفعول محذوف اى ليضل غيره وقرا مجاهد وابو عمرو
في رواية بفتحها اى ليضل هو في نفسه قوله لدى الدنيا خزي هذه الجملة يجوز ان تكون

حالا مقارنة اى يستحقان ذلك وان تكون حالا مقدرة وان تكون مبينة لفعله وقرا زيد بن علي وادبته
بهمزة المتكلم وعذاب الحريق يجوز ان يكون من باب اضافة الموصوف لصفته اذ الاصل العذاب
الحريق اى المحرق كالسميع بمعنى المسمع وقوله ذلك بما قدمت لفوله ذلك بان الله
ولذا قوله ان الله لحور عطف على السبب ويجوز ان يكون التقدير والامر ان الله فيكون منقطعا
عما قبله وقوله ظلام مثال مبالغة وانت اذا قلت زيد ليس بظلام لم يلزم منه نفي
اصل الظلم فان نفي الاخص لا يستلزم نفي الاعم والجواب ان المبالغة انما تجيء بها ليكثر محلها فان
العبيد جمع واحسن منه ان فعالا هنا للنسب اى ذي ظلم لا للمبالغة قوله على حرف حال من
فاعل يعبد اى متزلزلا ومعنى على حرف اى على شك او على الخراف او على طرف الدين لا في وسطه كذلك
يكون في طرف العسكر ان ندا اى خيرا ثبت والامر قوله خسر قرا العامة فعلا ماضيا وهو محتمل
لمنة او حر الاستئناف والحالية من فاعل انقلب ولا حاجة الى اضمار قد على الصحيح والبدلية
من قوله انقلب كما ابدل المصابيح من مثله في قوله اكلق اثاما يضاعف قرا ابن كثير وعاصم وقرا
وابن محيصن والمحمدريان في اخرين خاسر بصيغة اسم فاعل منصوبا على الحال وهي تؤيد
كون الماضي في قراءة العامة حالا ومجيء رفعه وفيه وجهان احدهما ان يكون فاعلا بانقلبت
ويكون من وضع الظاهر موضع المضمر اى انقلب خاسر الدنيا والاصل انقلب هو والثاني انه
خبر مبتدا محذوف اى هو خاسر وهذه القراءة تؤيد الاستئناف في قراءة المضي على القول الثاني
وخاسر قرا خاسر رفعا ونصبا اي بجر الاخر لعطفها على الدنيا المجرورة بالاضافة ويجوز ان يبقى
النصب فيها اذ يجوز ان تكون الدنيا منصوبة وانما حذف التنوين من خاسر لالتقاء الساكنين نحو
قوله ولا الراسلا الا فليلا قوله يدعو لمن ضره اقرب من نفعه فيه وجوه احدها وهو ذلك انه اما ان يجعل
يدعو متسلطا على الجملة من قوله لمن ضره اقرب من نفعه او لا فان جعلناه متسلطا عليها
كان فيه وجهان احدهما ان يدعو بمعنى يقول واللام للابتداء ومن موصولة في محل رفع بالابتداء
وخبره مبتدا ثان وخبره وهذه الجملة صلة للموصول وخبر الموصول محذوف تقديره
يقول للذي ضره اقرب من نفعه الهه او الاهي ولحذف ذلك والجملة كلها في محل نصب بيدعو لانه
بمعنى يقول هي محكيه وهذا قول الجبائي وعلى هذا فيكون قوله لبئس المولى مبتدا ونفا
لبئس داخلا في المحكي قبله لان الكفار لا يقولون في اصنامهم ذلك وقد رد بعضهم هذا القول بانه
فاسد المعنى اذ الكافر لا يعتقد ان ضرها اقرب من نفعها البتة الثاني ان يدعو اشبه افعال
القلوب لانها لدعاء لصدر الاعن اعتقاد وافعال القلوب تعلق وقد يعو اعلق ايضا باللام ومن
مبتدا موصول والجملة بعده صلة وخبره محذوف كما مر في الوجه قبله والجملة في محل نصب
كما تكون كذلك بعد افعال القلوب الثالث ان يضمن يدعو معنى يزعم فتعلق كما تعلق والكلام
فيه كالكلام في الوجه قبله الرابع ان الافعال كلها يجوز ان تعلق قلبية كانت وغيرها واللام
معلقة لدعو وهو مذهب يونس فالجملة بعده الكلام فيها كما تقدم الخامس ان يدعو
بمعنى يسمي فيكون الكلام مرتبا في المفعول الاول وهو الموصول وصلته ويكون المفعول
الثاني محذوفا تقديره يسمى الذي ضره اقرب من نفعه الها ومعبودا ولحذف ذلك الجار
ان اللام هي الداخلة في موضعها والاصل يدعو اسم لضره اقرب فقدمت من تاخير وهذا قول
الفراء وقد رد وا هذا بان ما في صلة الموصول لا تتقدم على الموصول الباء ان اللام
مزيدة في المفعول به وهو من والتقدير يدعو اسم ضره اقرب من موصول والجملة

بعدها صلتها والموصول هو المفعول بيدعوا زيدت اللام كزيادتها في قوله ردف لكم في احد القولين
وقد رد هذا بان زيادة اللام انما تكون اذا كان العامل فرعا او تقدم المعمول وقرأ عبد الله
يدعوا من ضره بغير لام ابتدا وهي حجة لهذا الوجه وان جعل متعلقا بالجملة بعده
كان غيبة ثلثة اوجه اظهرها ان يدعوا الثاني توكيد ليدعوا الاول فلا معمول له كما قبل
يدعوا من دون الله الذي لا يضره ولا ينفعه وعلى هذا فتكون الجملة من قوله ذلك هو الضلال
معترضة بين الموكد والموكد لان فيها سدا وتاكيدا للاهم بالكلام ويكون قوله لمن ضره
كلاما مبتدأ فتكون اللام للابتداء ومن موصولة وضمير مبتدأ واقرب خبره والجملة
صلة وليس جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر وجوابه خبر للمبتدا الذي هو الموصول
الثاني ان يجعل ذلك موصولا بمعنى الذي وهو مبتدأ والضلال خبره والجملة صلة له وهذا
الموصول مع صلته في محل نصب مفعولا بيدعوا اي يدعوا الذي هو الضلال والله منقول
عن ابي علي الفارسي وليس هذا ماشيا على راي البصريين اذ لا يكون عندهم مرتبطا بما الا الاشارة موصول
الا اذا بشروط ذكرتها فيما تقدم واما الكوفيون فيجيزون ذلك في سائر الاشارة مطلقا ان تكون موصولة
وعلى هذا فيكون لمن ضره اقرب مستانفا على ما تقدم تقريره والثالث ان يجعل ذلك مبتدأ وهو
حوت فيه ان يكون بدلا او فصلا او مبتدأ والضلال خبر ذلك او خبر هو على حسب الخلاف في هو
ويدعو حال والعايد محذوف تقديره يدعوه وقد رد هذا القول الواقع موقع الحال تمد عوا
قال ابو البقا وهو ضعيف ولم يبين وجه ضعفه وكان وجهه ان يدعو مبني للفاعل فلا يناسبه
ان تقدر الحال الواقعة موقع اسم مفعول بل المناسب تقدير اسم فاعل وكان نسعى ان يقدره
داعيا ولو كان التركيب مبنيا للمفعول لحسن تقديرهم تدعوا الا ترى انك اذا قلت جاز يد
يضرب كيف تقدره بضارب لا مضروب والمخصوص بالذم محذوف تقديره لبيس المولى ليبس
العشير ذلك الذي يدعو قوله من كان يجوز ان تكون شرطية وهو الظاهر وان تكون موصولة
وقوله فليدع دا اما جزا للشرط او خبر للموصول والفا للتشبيه بالشرط والجمهور على الامر
من ليقطع وسكنها بعضهم كما سكنها بعد الفا والواو لكونهن حواطف ولذلك اجروا ثم مجرا
في سكونها هو وهي بعد لها وهي قراءة الكسائي ونافع في رواية قالون عنه قوله هل يذهبن
الجملة الاستفهامية في محل نصب على اسقاط الخافض لان النظر تعلق بالاستفهام واذا كان بمعنى
الفكر تعدى بفي وقوله ما يغيظ ما موصولة بمعنى الذي والعايد هو الضمير المستتر وما حلتها
مفعول بقوله يذهبن اي هل يذهبن كيده الشيء الذي يغيظه فالمرفوع في يغيظه عايد على
الذي والمنصوب على من كان يظن وقال الشيخ وما في ما يغيظ بمعنى الذي والعايد محذوف والمعنى
فليستكلا القولين بعيد اما قوله العايد محذوف فليس كذلك بل هو مضمر مستتر وحكم الموجود كما
تقدم قبل ذلك واما قال محذوف فيما كان منصوب المحل او مجرورا واما قوله او محذوف به فليس
كذلك الا اذا كانت محذوفة كانت حرفا على الصحيح فاذا كانت حرفا لم يعد عليها ضمير واذا لم يعد
عليها ضمير تعين ان يتعلق الفعل بها اعني فان قلت اضمر في يغيظ ضميرا فاعلا يعود على من كان
يظن فالجواب ان من كان يظن في المعنى تغيظه الاغايظ وهذا بحث حسن فتامله
والضمير في ينصره الظاهر عوده على من وفسر النصرة بالرزق وقيل يعود على الدين والاسلام
فالنصر على بابه قوله وكذلك انزلناه الكاف اما حال من ضمير المصدر المقدر واما
نعت لمصدر محذوف على حسب ما تقدم من الخلاف اي ومثل ذلك الانزال انزلناه القرآن

كلمات

ايات بينات فايات حال قوله وان الله يهدي يجوز في ان ثلثة اوجه احدها انها منصوبة
المحل بمحذوف على انه مفعول انزلناه اي وانزلنا ان الله يهدي من يريد اي انزلناها هداية الله لمن
يريد هدايته والثاني انها على حذف حرف الجر وذلك الحرف متعلق بمحذوف والتقدير
وبان الله يهدي من يريد انزلناه فمحلها على ما تقدم من الخلاف المشهور ان في محل نصب على
او الى بعد ذهب الزمخشري وقال في بعيره وان الله يهدي به الدين يعلم انهم يوشك انزاله
كذلك سبيلنا الثالث انها في محل رفع خبرا لمبتدا مضمر بعد يره والامر ان الله يهدي
من يريد قوله ان الذين امنوا الاية فيها ثلثة اوجه احدها ان ان الثانية واسمها وخبرها
في محل رفع خبرا ان الاولى ودخلت على الجملة واحد من جزئي الجملة لزيادة التاكيد
ونحوه قولك جزمت ان الطعام يشبع الجايع ان الكريم يكرم ملقاه بره وحي الخواتيم
قال الشيخ وظاهر هذا انه شبه البيت بالاية والذي قرره الزجاج بالاية ولا يتعين ان
يكون البيت كالاية لان البيت يحتمل ان يكون خبره بحي الخواتيم ويكون الله يرسله
جملة اعتراض بين اسم ان وخبرها بخلاف الاية فانه يتعين قوله ان الله يفعل وحين
دخول ان على الجملة الواقعة خبرا طول الفصل بينها بالمعاطيف ملت قوله فانه يتعين
قوله ان الله يفعل يعني ان يكون خبرا ليس كذلك لان الاية محتملة لوجهين اخرين ذكرهما
الناس الاول ان يكون الخبر محذوفا تقديره يفترقون يوم القيامة ونحوه والمذكور تفسير له
كذا ذكره ابو البقا والثاني ان يكون تكريرا للاولى على سبيل التوكيد وهذا ماشي على القاعدة
وهو ان الحرف اذا كرر توكيدا اعيد معه ما التعلقة وهذا قاعدة معها الفصل بها اولا وهي الجلالة
العظمة فلم يعين ان يكون قوله ان الله يفصل خبرا ان الاولى وقد تقدم تغيير الفاظ هذه الاية
الا المجوس وهم قوم اختلف اهل العلم فيهم فقيل قوم يعبدون النار وقيل الشمس والقمر وقيل
اعتزلوا النصارى ولبسوا الشيوح وقيل اخذوا من دين النصارى شيئا ومن دين اليهود شيئا
وهم القايلون بان العالم اصلان نور وظلمة وقيل هم قوم يستعملون النجاسات والاصل المجوس بالنون
فابدلت ميما قوله وكثير من الناس فيه اوجه احدها انه مرفوع بفعل مضمر تقديره ويسجد
له كثير من الناس وهذا عند من منع استعمال المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة
والمجاز في كلمة واحدة وذلك ان السجود المسند للعقلا غير السجود المسند للعقلا فلا
يعطف كثير من الناس على ما قبله لاختلاف الفعل المسند اليهما في المعنى الا ترى ان
سجود غير العقلا هو الطواعية والاذعان لامره وسجود العقلا هو هذه الكيفية المخصوصة
العالي انه معطوف على ما تقدمه وفي ذلك تاويلات احدها ان المراد بالسجود القدر
المشترك بين الكل العقلا وغيرهم وهو الخضوع وهو الطواعية وهو من باب الاشتراك
المعنوي والتاويل الثاني انه مشترك اشتراكا لفظيا وجوز استعمال المشترك في معنييه والتاويل
الثالث ان السجود المسند للعقلا حقيقة ولغيرهم مجاز وجوز الجمع بين الحقيقة
والمجاز وهذه الاشياء فيها خلاف لتقرير موضوع هو الذي به من هذا الباب الا وجه
المستند ان يكون كثير مرفوعا بالابتدا وخبره محذوف وهو مناف لدلالة الخبر مقابله عليه
وهو قوله وكثير حق عليه العذاب كذا قدره الزمخشري وقدره ابو البقا مطيعون او شيء
او نحو ذلك الرابع ان يرفع لفظ كثير على الابتدا بغا وبلوى خبره من الناس اي من الناس
الذين هم الناس على الحقيقة وهم العالمون والمتقون والخامس ان يرتفع بالابتدا بغا

بون

وبالغ في تكثير المحقوقين بالعذاب فيعطف كثير على كثير ثم يخبر عنهم بحق عليه العذاب
ذكر ذلك الزمخشري قال الشيخ بعد ان حكى عن الزمخشري الوجهين الاخيرين قال وهذان التخريجان
ضعيفان ولم يبين وجه ضعفهما قلت اما اولهما فلا شك في ضعفه اذ لا فائدة طائلة في
الاخبار بذلك واما الثاني فقد يظهر وذلك ان التكرير يفيد التكثير وهو قريب من قولهم
عندي الف والف وقوله لو عد قبر وقبر كنت اكرمهم وقرا الزهري والدواب بتخفيف الباء
قال ابو البقا وجهها انه حذف الباء الاولى كراهة التضعيف والجمع بين ساكنين وقرا جناح
بن حبيش وكبير بالباء الموحدة وقرى وكثير حقا بالنصب وناصبه محذوف وهو الخبر تقديره
وكثير حق عليه العذاب حقا والعذاب مرفوع بالفاعلية وقرى حق مبنيا للمفعول وقال
ابن عطية وكثير حق عليه العذاب يحتمل وجهين ان يكون معطوفا على ما تقدم اي وكثير
حق عليه العذاب يسجد اي كراهية وعلى زعمه اما بطلة واما بخضوعه عنده المكاره قلت
فقوله معطوف على ما تقدم يعني عطف الجمل لا انه هو وحده عطف على ما قبله بدليل
انه قدره مبتدا وخبره قوله يسجد قوله ومن يهن الله من مفعول مقدم وهي شرطية جوابها
الفاء مع ما بعدها والعامة على مكرم اسم وقرا ابن ابي عبلة بفتحها وهو اسم مصدر اي فما له
من اكرام قوله هذان خصمان الخصم في الاصل مصدر ولذلك يوحد ويذكر غالبا وعليه قوله
نبا الخصم اذ تسوروا ويجوز ان يثنى ويجمع ويونث وعليه هذه الاية ولما كان كل خصم
فريقا يجمع طائفة قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله وان طائفتان من المومنين
اقتتلوا فالجمع مراعاة للمعنى وقرا ابن ابي عبلة اختصما مراعاة للفظ وهي مخالفة للسواد
قال ابو البقا واكثر الاستعمال توحيده فمن ثناه وجمعه حمله على الصفات والاسما واختصموا
انما جمع حملا على المعنى لان كل خصم تحته اشخاص وقال الزمخشري الخصم صفة وصف
بها الفوج او الفريق فكانه قيل هذان فوجان او فريقان يختصمان وقوله هذان للفظ
واختصموا للمعنى كقوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا ولو قيل هولا خصمان
او اختصما جاز ان يراد المومنون والكافرون قلت ان عنى بقوله ان خصما صفة
بطريق الاستعمال المجازي فمسلم لان المصدر يكثر الوصف به وان اراد انه صفة حقيقة
فخطوه ظاهر لتصريحهم بان نحو رجل خصم مثل رجل عدل وقوله هذان للفظ
اي انما اشير اليهم اشارة المثنى وان كان في الحقيقة المراد الجمع باعتبار لفظ الفوجين
والفريقين ونحوهما وقوله لقوله تع ومنهم من يستمع اليك الى اخره فيه نظر لان في تلك
الاية تقدم شي له لفظ ومعنى وهو من وهنا لم يتقدم شي له لفظ ومعنى وقوله تعالى
في ربهم الا في دين ربهم فلا بد من حذف مضاف وقرا الكسائي في رواية عنه خصمان
بكسر الخاء وقوله فالذين كفروا هذه الجملة تفصيل وبيان لفصل الخصومة
المعنى بقوله تعالى ان الله يفصل بينهم قاله الزمخشري وعلى هذا فيكون هذان خصمان
معترضا والجملة من اختصموا حالية وليست موكدة لانها اخص من مطلق الخصومة
المفهومة من خصمان وقرا الزعفراني في اختياره قطعت مخففة الطا والقراة المشهورة
تفيد التكثير وهذه تحتمله قوله يصب هذه الجملة تحتمل ان تكون خبرا ثانيا للموصول
وان تكون حالا من الضمير في لهم وان تكون مستانفة وقوله يصهر جملة حالية من الحميم والصهر
الاذابة يقال صهرت الشحم اي اذبته والصهارة الالية المذابة وصهرته الشمس اذابته لحرارتها

قال

بكسر الراء صح

فاعل صح

قال تصهره الشمس ولا ينصهر وسمي الصهر صهرا لامتزاجه باصهاره تخيلا لشدة
المخالطة وقرا الحسن في اخرين يصهر بفتح الصاد وتشديد الهاء مبالغة وتكثيرا لذلك
قوله والجلود فيه وجهان اظهرهما عطفه على ما الموصولة اي يذاب الذي في بطونهم
من الامعاء ويذاب ايضا الجلود اي يذاب ظاهرهم وباطنهم والثاني انه مرفوع بفعل
مقدر اي وتحرق الجلود قالوا لان الجلود لا يذاب انما يتقبض وينكمش اذا صلى
النار وهو في التقدير كقوله فعلفتها تبنا وماء باردا وزججن الحواجب والعيونا
والذين تبوؤا الدار والايمان فانه على تقدير وسقيتها ماء وكحلن العيون واعتقدوا الايمان
قوله ولهم مقامع يجوز في هذا الضمير اظهرهما انه يعود على الذين كفروا وفي اللام احدهما
انها للاستحقاق والثاني بمعنى على لقوله ولهم اللعنة وليس بشي الوجه الثاني ان الضمير
يعود على الزبانية اعوان جهنم ودل عليهم سياق الكلام وفيه بعد ومن حديد صفة لمقامع
وهي جمع مقمعة بكسر الميم لانها الة القمع يقال قمعه يقمعه اذا ضربه بشي يزجره به وبدله
والمقمعة المطرقة وقيل السوط قوله كلما ارادوا نصب على الظرف وقد تقدم الكلام
في تحقيقها في البقرة والعامل فيها هنا قوله اعيدوا ومن غم فيه وجهان احدهما
انه بدل من الضمير في منها باعادة العامل بدل اشتمال كقوله لمن يكفر بالرحمن
لبيوتهم ولكن لا بد في الاشتمال من رابط ولا رابط فقالوا هو مقدر تقديره من غمها
والثاني انه مفعول له ولما نقض شرط من شروط النصب جر بحرف السبب وذلك
الشرط هو عدم اتحاد الفاعل فان فاعل الخروج غير فاعل الغم فان الغم من النار والخروج
من الكفار قوله وذوقوا منصوب بقول مقدر معطوف على اعيدوا اي وقيل
لهم ذوقوا قوله يحلون العامة على اليا وفتح اللام مشددة من حلاه يحليه اذا البسه
الحلي وقرى بسكون الحا وفتح اللام مخففة وهو بمعنى الاول كانهم عدوه تارة بالتضعيف
وتارة بالهمزة قال ابو البقا احلى اي البس الحلي وهو بمعنى المشدد وقرا ابن عباس
بفتح اليا وسكون الحا وفتح اللام مخففة وفيها ثلثة اوجه احدها انه من حليت المراة
تحلى فهي حال ولذلك حلي الرجل فهو حال اذا لبسا الحلي او صار ذوي حلي الثاني
انه من حلي بعيني كذا يحلى اذا استحسنته ومن مزيدة في قوله من اساور قال
فيكون المعنى يستحسنون فيها الاساورة الملبوسة ولما نقل الشيخ هذا الوجه عن
ابي الفضل الرازي قال وهذا ليس بجيد لانه جعل حلي فعلا متعديا وكذلك بزيادة من
في الواجب وليس مذهب البصريين وينبغي على التقدير ان لا يجوز لانه لا يحفظ بهذا المعنى
الا لازما فان كان بهذا المعنى كانت من للسبب اي بلباس اساور الذهب يحلون
بعين من راهم اي يحلي بعضهم بعين بعض قلت وهذا الذي نقله عن ابي الفضل
قاله ابو البقا وجوز في مفعول الفعل وجها اخر فقال ويجوز ان يكون من
حلي بعيني كذا اذا حسن وتكون من زائدة او يكون المفعول محذوفا ومن اساور
نعت له فقد حكم عليه بالتعدي ليس الا وجوز في المفعول الوجهين المذكورين
الثالث انه من حلي بكذا اذا ظفر به فيكون التقدير يحلون باساور فمن بمعنى الباء
ومن مجي حلي بمعنى ظفر قولهم حل فلان بطائل اي لم يظفر به واعلم انه حلي بمعنى
لبس الحلية او بمعنى ظفر من مادة اليا لانهما من الحلية واما حلي بعيني كذا فانه

وجهان صح

هو من قولك صح

حكم صح

فانه من مادة الواو والنون من الحلاوة وانما قلب الواو ياء لانكسار ما قبلها **قوله** من اساور من
ذهب في من الاولى للتبعيض او وجه احدها انها زائدة كما تقدم تقريره عن الرازي والى البقا
وان لم يكن من اصول البصريين والثاني انها للتبعيض اي بعض اساور والثالث
انها لبيان الجنس قاله ابن عطية وبه بدأ وفيه نظر اذ لم يتقدم شيء مبهم ولي من
ذهب لابتداء الغاية وهي بعيدة كما تقدم وقرأ ابن عباس من اسورة دون الف
ولاها وهو جمع وسوار كما قالوا جنبل والاصل جنادل قال الشيخ وكان
قياسه صرفه لانه نقص بناؤه فصار كجناد ل لكنه قدر الحذف في موجود المنع
الصرف فلست فعلت ان التنوين في جنبل المقصور من جنادل تنوين صرف
وقد نص بعض النحاة على انه تنوين عوض كهو في جوار وغواش وبابها **قوله** ولؤلؤ
قرأ نافع وعاصم بالنصب والباقون بالخفض فاما النصب ففيه اربعة اوجه احدها
انه منصوب باضمار فعل تقديره ويلبسون لؤلؤا ولم يذكر الزمخشري غيره وكذا ابو الفتح حمله
على اضمار فعل ثانٍ انه منصوب بفعل موضع من اساور وهذا لتخريجهم وارجلكم
بالنصب عطفا على محل برؤوسكم وقد تخلو فيها من اساور في قوة يلبسون اساور فحمل هذا
عليه والثالث انه عطف على اساور وكان من مزيده كما تقدم تقريره الرابع انه معطوف
على ذلك المحذوف الذي قدرنا تحلون فيها الملبوس من اساور ولؤلؤا فلؤلؤا عطف على
الملبوس واما الجر ففيه وجهان احدهما عطف على اساور والثاني عطف على من ذهب
كان البوار يتخذ من اللؤلؤ ايضا ينظم بعضه الى بعض وقد منع ابو البقا ان يعطف على
ذهب قال لان السوار لا تكون من لؤلؤ وفي العادة خلاف هذا وقد تقدم ان اللؤلؤ
واختلف الناس في رسم هذه اللفظة في الامام فنقل الاصبحي انها في الامام لولو بغير الف
بعد الواو ونقل المجمد ي انها بالف بعد الواو وهذا الخلاف يعضده قراءة ونوجيها
جار في حرف فاطر ايضا وقرأ ابو بكر في رواية المعلى بن منصور عنه لؤلؤا بهمزة اولا وواوا اخرا
وفي رواية الحسن عنه عكس ذلك وقرأ العباس ولؤلؤا اولا وياء اخرا والاصل لولوا بهمزتين
واوت فبني في اخره الاسم واو بعد ضمة فتعل فيها ما فعل بادل جمع دلو بان قلبت
الواو ياء والضمة كسرة وقرأ ابن عباس وليليا فعل ما فعل الكباص بهم انبعا لواوا الاولى للتثنية
في القلب وقرأ طلحة ولول بالجر عطفا على المجرور قبله وقد تقدم ان الاصل ولولو
بواوين هم اعل اعلال دلي واللولو قيل حجارة الجوهر وقيل صغاره **قوله** من القوال لجوز ان
يكون حالا من الطيب وان يكون حالا من الضمير المستكن فيه ومن للتبعيض او للبيان
قوله ولعدول فيه ثلثة اوجه احدها انه معطوف على ما قبله وحسن ذلك عطف
الماضي بلفظ تا ويلات احدها ان المضارع قد لا ينفصل به الدال على زمن معين
من حال او استقبال وانما يراد به مجرد الاستمرار وشملهم الذين امنوا ونظمهم فكلوهم بدليل
الثاني انه موول بالماضي لعطفه على الماضي الثالث انه على بابه وان الماضي قبله
موول بالمستقبل الوجه الثاني انه حال من فاعل كفروا وهو بدا ابو البقا وهو فاسد
ظاهرا لانه مضارع مثبت وما كان كذلك لا يدخل عليه الواو وما ورد من ذلك قليل
موول فلا يحمل عليه القرآن وعاهد بن القولين فالخبر محذوف واختلفوا في
موضع ذلك فقدره ابن عطية بعد قوله والباد اي ان الذين كفروا وصدوا

اوهلكوا

اوهلكوا ولخوذ لك وقدره الزمخشري بعد قوله والمسجد الحرام اي ان الذين كفروا
نذيقهم من عذاب اليم وانما قدره كذلك لان قوله نذقه من عذاب اليم يدل عليه
الا ان الشيخ قال في تقدير الزمخشري بعد المسجد الحرام لا يصح قال لان الذي صفة
للمسجد الحرام فوضع التقدير هو بعد والباد يعني انه تكثر من الفصل
بين الصفة والموصوف باجنبي وهو خبر ان فيصير التركيب هكذا ان الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام نذيقهم من عذاب اليم الذي جعلناه للناس
وللزمخشري ان ينفصل عن هذا الاعتراض بان الذي جعلناه لا يمكن ان يعمل فيه
حتى يلزمه ما ذكر بل يجعل مقطوعا عنه نصبا او رفعا ثم قال الشيخ لكن سقوط
الزمخشري احسن من سقوط ابن عطية لانه يلزم عليه الجملة الشرطية بعد من جهة
اللفظ وابن عطية لحظ من جهة المعنى لان من اذيق العذاب خبر وهذا الوجه
الثالث ان الواو في ويصدون مزيدة في خبر ان تقديره ان الذين كفروا يصدون وزيادة الواو
مذهب كوفي تقدم بطلانه وقال ابن عطية وهذا مذهب المعنى المقصود فلست ولا ادري
فساد المعنى من اي جهة الا لان لوضح بقولنا ان الذين كفروا ويصدون لم يكن
فيه فساد معنى فالمانع انما هو امر صناعي عند اهل البصرة لا معنوي اللهم الا ان يريد معنى
خاصا فيفسد بهذا التقدير ويحتاج الى بيانه **قوله** الذي جعلناه تجوز جره على النعت
او البدل او البيان والنصب باضمار فعل والرفع باضمار مبتدا وجعل الجوار سعد
لاثنين بمعنى صبر وان سعدى لواحد والعامر على رفعه سواء وقراه حفص عن عاصم بالنصب
فهما وفي الجاثية سواء محياهم ووافقه على الذي في الجاثية الاخوان وسيأتي توجيهه فاما على
قراءة الرفع فان قلنا ان جعل بمعنى صير كان في المفعول الثاني اوجه احدها وهو الاظهر ان الجملة من قوله
سواء العاكف فيه والباد هي المفعول الثاني ثم الاحسن في رفع سواء ان يكون خبرا مقدما والعاكف
والباد مبتدأ مؤخرا وانما وجب الخبر وان كان المبتدا اثنين لانه سيأتي ان الاصل عدم وصف
به وقد تقدم هذا اول البقرة واجاز بعضهم ان يكون سواء مبتدا وما بعده الخبر وفيه ضعف
او منع من حيث الابتداء بالنكرة من غير مسوغ ولا يرتضى اجتماع معرفة ونكرة جعلت
المعرفة المبتدا وعلى هذا الوجه اعني كون الجملة مفعولا ثانيا فقوله للناس يجوز فيه وجهان
احدهما ان يتعلق بالجعل اي جعلناه لاجل الناس كذا والثاني انه يتعلق بمحذوف على انه
حال من مفعول جعلناه ولم يذكر ابو البقا فيه على هذا الوجه غير ذلك وليس معناه يتضح
الوجه الثاني ان الناس هو المفعول الثاني والجملة من قوله سواء العاكف في محل
نصب على الحال اما من الموصول واما من عايد وبهذا الوجه بدا ابو البقا وفيه
نظر لانه جعل هذه الجملة التي هي محط الفايدة فضلة الوجه الثالث ان المفعول
الثاني محذوف قال ابن عطية والمعنى الذي جعلناه نجوز جره على النعت
او البدل او البيان والنصب باضمار فعل والرفع باضمار مبتدا وجعل الجوار سعد
لاثنين بمعنى صير وان سعدى لواحد والعامر على رفعه سواء وقراه حفص عن عاصم بالنصب
فهما وفي الجاثية سواء محياهم ووافقه على الذي في الجاثية الاخوان وسيأتي توجيهه فاما على
قراءة الرفع فان قلنا ان جعل بمعنى صير كان في المفعول الثاني اوجه احدها وهو الاظهر ان الجملة من قوله
سواء العاكف فيه والباد هي المفعول الثاني ثم الاحسن في رفع سواء ان يكون خبرا مقدما والعاكف
والباد مبتدأ مؤخرا وانما وجب الخبر وان كان المبتدا اثنين لانه سيأتي ان الاصل عدم وصف
به وقد تقدم هذا اول البقرة واجاز بعضهم ان يكون سواء مبتدا وما بعده الخبر وفيه ضعف
او منع من حيث الابتداء بالنكرة من غير مسوغ ولا يرتضى اجتماع معرفة ونكرة جعلت
المعرفة المبتدا وعلى هذا الوجه اعني كون الجملة مفعولا ثانيا فقوله للناس يجوز فيه وجهان
احدهما ان يتعلق بالجعل اي جعلناه لاجل الناس كذا والثاني انه يتعلق بمحذوف على انه
حال من مفعول جعلناه ولم يذكر ابو البقا فيه على هذا الوجه غير ذلك وليس معناه يتضح
الوجه الثاني ان الناس هو المفعول الثاني والجملة من قوله سواء العاكف في محل
نصب على الحال اما من الموصول واما من عايد وبهذا الوجه بدا ابو البقا وفيه
نظر لانه جعل هذه الجملة التي هي محط الفايدة فضلة الوجه الثالث ان المفعول
الثاني محذوف قال ابن عطية والمعنى الذي جعلناه للناس قبلة ومتعبدا فتقدير
ابن عطية هذا يرشد لهذا الوجه الا ان الشيخ قال ولا تحتاج الى هذا التقدير
الا ان كان اراد تغيير المعنى لا الاعراب فنعم لان الجملة في موضع المفعول الثاني
ولا تحتاج الى هذا التقدير وان جعلناها متعدية لواحد كان قوله للناس متعلقا
بالجعل على الحلبية وجوز ابو البقا فيه وجهين احدهما انه حال من مفعول جعلناه
والثاني انه معمول لعدى لما حرف الجر وهذا لا يتعقل كيف يكون للناس متعلقا

ابو ح

فيه ح

عدي لبيا الفعل بالحرف هذا ما لا يعقل فانه اراد انه مفعول من اجله وفي عبارة بعبادة
من عبارة النحاة واما على قراءة حفص فان قلنا جعل يتعدى لاثنين كان كسواكا مفعولا ثانيا
وان قلنا يتعدى لواحد كان حالا من ها جعلناه وعلى التقديرين فالعاكف مرفوع
على الفاعلية لانه مصدر وصف به وهو في قوة اسم الفاعل المشتق تقديره جعلناه مستويا
فيه العاكف ويدل عليه قولهم مررت برجل سواه هو والعدم وهو تاكيد للضمير المستتر في
والعدم نيابة عن الضمير البتة ولذلك ارتفع ويروى سواء والعدم بدون تاكيد وهو شاذ
وقرا الاعمش وجماعة سواء نصبا العاكف جرا وفيه وجهان احدهما انه بدل من الناس بدل
تفصيل والثاني انه عطف بيان وهذا اراد ابن عطية بقوله عطفا على الناس ومنع
في هذه القراءة ان يرتفع سواء الفاد العكف صناعة ومعنى ولذلك قال ابو البقا وسواء على
هذا نصب لا غير وانث ابن كثير نا والبادي وصلا ووقفا وانثها ابو عمرو وقد شذ وصلا
وحذفها وقفا وحذفها الباقون وصلا ووقفا وهي محذوفة في الامام قوله ومن يرد فيه الحاد
فيه اربعة اوجه احدها ان مفعول يرد محذوف وقوله بالحاد بظلم حالان متزادفتان
والتقدير ومن يرد فيه مرادا اما عادلا عن القصد ظالما نذقه العذاب من عذاب اليم وانما حذف
ليتناول كل متناول قاله معناه الزمخشري والثاني ان المفعول ايضا محذوف تقديره
ومن يرد فيه نعديا وبالحاد حالا اي ملتبسا بالحاد وبظلم بدل باعادة الجار الثالث
ان يكون بظلم متعلقا بيرد والباء للسببية اي بسبب الظلم وبالحاد مفعول به والباء
مزيدة فيه كقوله ولا تلقوا بايديكم للقران بالسوء والبيد ذهب ابن عبيدة واشد
للاعشى ضمنت برد غالبنا ارماحنا اي ضمنت زرف وبويده قراءة الحسن ومن
يرد الحادة بظلم قال الزمخشري اراد الحادة فيه فاضافه على الاتساع في الظرف كما مكر الليل
ومعناه ومن يرد الحاد فيه ظالما الرابع ان يضمن يرد معنى يتلبس فلذلك تعدى
بالباء اي ومن يتلبس بالحاد بريد له والعامد على ارد بضم الباس الارادة وحكى الكسائي
والفراء انه قرئ بفتح الياء قال الزمخشري من الورود ومعناه من اتى بالحاد ظالما قوله واذ بوانا
اي اذكر حين والام في لابراهيم فيها تلتة اوجه احدها انها للعلة ويكون مفعول بوانا
محذوفا اي بوانا الناس لاجل ابراهيم مكان البيت وبوانا متعديا صار لحالة بوانا بني اسرائيل
لنبوتهم من الجنة غرفا فحالة الشاعر كم صاحب لي صالح بوانه بيدي لحدا والثاني
انها بمعنى على في المفعول به وهو ضعيف اما عرفت انها لا تزاد الا اذا تقدم المعمول
او كان العامل فرعا الثالث ان تكون معدية للفعل على انه متضمن معنى فعل تتعدى
بها اي هيانا له مكان البيت كقولك هيات له بيتا فتكون اللام معدية قال
معناه ابو البقا وقال الزمخشري واذكر حين جعلنا لابراهيم مكان البيت مبوأه فعلى
المعنى باضمن بوانا معنى جعلنا واللام لتقوية الاعراب وفي مكان البيت وجهان احدهما
اظهرهما انه مفعول به والثاني قاله ابو البقا ان تكون ظرفا وهو ممتنع من حيث انه
ظرف مختص فحقه ان يتعدى اليه بفي قوله ان لا تشرك في ان هذه تلتة اوجه احدها
انها لا مفسرة قاله الزمخشري بعد ان ذكر هذا الوجه فان قلت كيف يكون النهي عن
الشرك والامر بتطهير البيت تفسيرا للتبوئة قلت كانت التبوئة مقصودة من
اجل العبادة وكانه قيل تعبدنا ابراهيم فقلنا لا تشرك قلت يعني ابو البقا ان الجملة
لا بد ان تتقدمها

تتعدى بها ما هو بمعنى القول لا حروفه ولم يستعمل الا التبوئة وليست بمعنى القول فضمنها
معنى القول ولا يريد بقوله لا تشرك تغيير الاعراب بل تغيير المعنى لان المفسرة لا
تغير القول الصريح وقال ابو البقا للمفسرة قائلان لا تشرك فان تعبده للقول
المقدر وهذا ليس بجيد لما ذكرته لك من انها لا تفيد الا القول الصريح الثاني انها المخففة
من الثقيلة قال ابن عطية وفيه نظر من حيث ان المخففة لا بد ان تتقدمها فعل تحقيق
او رجحان كما لها اذا كانت مشددة الثالث انها المصدرية التي تنصب المضارع
وهي تدخل على الماضي والمضارع والامر والنهي كالامر وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير
مفعوله اي بوانا له ليلا يشرك وهذا كان من حق هذا الملفوظ على هذا الوجه ان يكون لا تشرك
بيا الغيبة وقد قرئ بذلك قال ابو البقا وقوي ذلك قراءة من قراه بالياء اي بعد من خطاب
قلت ووجه قراءة العامة على هذا التخريج ان تكون من الالتفات من الغيبة الى
الخطاب البرابع انها منصوبة ومجرورة باللام ايضا الا ان اللام متعلقة اي فعلنا ذلك
ليلا تشرك فجعل النهي علة لها وقوي ذلك قراءة ابي قال ابو البقا والاصل عدم التقدير
مع عدم الاحتياج اليه وقراءة عكرمة وابو نهيك ان لا يشرك بالياء قال الشيخ على ان
يقول معنى القول الذي قيل له وقال ابو حيان ولا تشرك لا بد من نصب الكاف على هذه
القراءة بمعنى ليلا تشرك قلت كانه لم يطلع على صلاحية المصدرية لحمل النهي فجعل لا نافية
وسلط ان على المضارع بعدها حتى صار علة للفعل وهذا غير لازم لما تقدم لك
من وضوح المعنى مع جعلها ناهية قوله واذن قراءة العامة بتشديد الذال بمعنى ادى وقرا
الحسن وابن محيصن اذن بالمد والتخفيف بمعنى اعلم ويبعده قوله في الناس اذ كان
سبيله ان يتعدى بنفسه وقرا الصافي نقله عنهما ابو الفتح اذن بالقصر وتخفيف الذال
وخرجها ابو الفتح وصاحب اللوامح على انها عطف على بوانا اي واذكر اذ بوانا واذ اذن في
الناس وهو تخريج واضح وزاد صاحب اللوامح فقال ويصير في الكلام تقديم وتاخير ويصير
بانوك جزما على جواب الامر الذي يظهر ونسب ابن عطية ايا الفتح في هذه القراءة الى
التصحيف فقال لعله جعلها حكى وراه الحسن وابن محيص واذن بالمد وتصحف هذا على ابن
جني فانه حكى عنهما واذن على فعل ماض واعرب عليه ذلك بان جعله عطفا على بوانا قلت
ولم يتصحف عليه بل حكى هذه القراءة ايضا الفضل الرازي في اللوامح لكنه عنهما وذكرها ابن خالويه
وكانهم يطلع عليها فنسب من اطلع الى التصحيف وكوتاني اصاب او كاد وقرا ابن
ابي اسحق ياتوك بكسر الحاء حسنت وقع كما قد منت عنه قوله رجالا نصب على الحال وهو
جمع راجل كحارس وحراس وصاحب وتجار وقائم وقيام وقرا عكرمة والحسن وابو مجلز
رجالا بضم الراء وتشديد الجيم وروي عنهم تخفيفها ووافقهم ابن ابي اسحق على التخفيف
وجعفر بن محمد ومجاهد على التشديد وروت عن ابن عباس ايضا التخفيف ثم
جمع كطوال والمتد جمع تكسير كعالم وصوام وروى عن عكرمة ايضا رجالي تعالى
بالف الاشباع وكذلك حكى ابن عابس وعطا الا انهما شددا الجيم قوله وعلى كل
ضامر يتبع رجالا فيكون حالا اي مشاة وركبانا قوله تاتين النون ضمير كل ضامر
حملا على المعنى اذ المعنى على ضوامر فياتين صفة لضامر وتاتي بصيغة الجمع حملا على المعنى
وكان قد تقرر اول هذا التصنيف ان كل اذا اضيفت الى نكرة لم يراع معناها الا في قليل

معنى ان

ا ذن ص

٢ بضم الراء ص

٢ بوا ص

٢ فيه بعادي ص

لقوله جادت عليه كل عين ثرة ... فتركن كل حديقة كالدرهم - وهذه الاية ترد ذلك فان كلا
فيها مضافة لنكرة وقد يومى معناها وكان بعضهم اجاب عن بيت زهير بانما جاز ذلك
لانه فى جملتين فقلت فى هذه الاية جملة واحدة لان ناس صفة لضاير وجوز الشيخ ان
تكون الضمير يشمل رجالا وكل ضاير قال وعلى معنى الجماعات والرفاق قلت فعلى هذا الجواز
ان يقال عما الرجال يانين ولا يشعره كونه اجتمع مع الرجال هنا كل ضاير فيقال جاز ذلك
لما اجتمع معه ما يجوز فيه ذلك اذ يلزم من تغليب عبا العاقل على العاقل وهو ممنوع وقرا
ابن سيعود والضحاك وابن ابى عبلة يانون تغليبا للعقلا الذكور وعلى هذا فيحتمل ان يكون
قوله وكل ضامر جاء ايضا ويكون بيانا تعلق به من كل فج اى يانون كل رجالا وركبانا
ثم قال يانين من كل فج وان تتعلق بقوله يانوك اى يانون عاكل ضامر من كل فج ويكون
مستانفا ايضا ولا يجوز ان يكون صفة لرجالا ولضامر لاختلاف الموصوف فى الاعراب لان
احدهما منصوب والاخر مجرور لو قلت رايت زيدا ومررت بعمرو العاقلين على النعت لم تخرج
على الفصيح وقد حورد لك الزمخشرى فقال وقرى يانون صفة للرجال والركبان والضمير المجرور لهما
والظاهر المجرور لهما والمعنى يعبى سفلا لعالى سرعتهم وتعبس
فيجوز ان يكون مقلوبا لانه اقل من الاول قال اذا الخيل جاءت من فج عميقة يمد بها فى البير
اشعث شاحب ويقال عمق وعمق بكسر العين وضمها عمقا بفتحتين العلة قال الليث
عميق وتعيق والعميق فى الطريق اكثر وقال الفراء عميق لغة الحجاز ومعيق لغة تميم واعمقت
البير وامعنتها وعمقت ومعقت عمقا ومتعافة واعماقا وامعاقا قال رويشد وقاتم الاعماق
خاوى المخترق الاعماق هنا بفتح الهمزة جمع عمق وعلى هذا فلا قلب فى عميق لانها لغة
مستقلة وهو ظاهر قول الليث ايضا وقرا ابن سيعود فى معيق بتقديم الميم ويقال عمق
بالعين المعجمة ايضا قوله ليشهدوا الجمهور فى هذه اللام وجهان احدهما ان تتعلق بادن اى اذن
ليشهدوا والثانى انها متعلقة بيانوك وهو الاظهر قال الزمخشرى وتكرير فيه فائدة اختصت
بهذه العبادة دون سائر العبادات قوله ثم ليقضوا العامة على كسر اللام
وهى لام الامر وقرا نافع والكوفيون والبزى بسكونها اجرا للمنفصل مجرى المتصل نحو كتف
وهو نظير ثم ليكن ها هو بعد ثم فى قراءة الكسائى وقالون حسا خرستم بجرى الواو والفاء
والتعت قيل اصله من التفث وهو وسخ الاظفار قلبت الفا ما لمعتور فى معقول وقيل هو الوسخ
والقذر يقال ما تفثك وحكى قطرب تفث الرجل اى كثر وسخه فى سفر ومعنى ليقضوا
تفثهم ليصنعوا ما يصنعه المحرم من ازالة شعر وشعث ولحوقها عند حلقه وفى ضمن هذا
فضا جميع المناسك الا بفعل هذا الا بعد فعل المناسك كلها وليوفوا نذورهم قرا ابو بكر وليوفوا
بالتشديد والباقون بالتخفيف وقد تقدم فى البقرة ان فيه ثلث لغات وفى وفى وادفى
وقرا ابن ذكوان وليوفوا بكسر اللام والباقون بسكونها وكذلك هذا الحلاوجاز فى
قوله ذلك خبر مبتدا مضمر اى الامر والشان ذلك قال الزمخشرى كما تقدم الكاتب جملة من
كنايه فى بعض المعانى ثم اذا اراد الخوض فى معنى اخر قال هذا وقد كان كذا وقد ره ان عطية
ورضكم ذلك او الواجب ذلك وقيل هو مبتدا خبره محذوف اى ذلك الامر الذى ذكرته
وقيل فى محل نصب اى امتثلوا ذلك ونظير هذه الاشارة قول زهير بعد تقدم حل ومن
هرم بين هذا وليس لمن يبغيا فطبته وسط الندى اذا ناطق نطقا

نوهو

نهو هو ضمير المصدر المفهوم من قوله ومن يعظم اى فتعظيمه حرمات الله خير له كقوله تعالى
اعدلوا هو اقرب وخبر ظاهرها التفضيل المعروف قوله الا ما يتلى يجوز ان يكون استثنا
منقطعا ويصرف الى ما يحرم من بهيمة الانعام لسبب عارض كالموت ونحوه وان يكون
استثنا متصلا اذ ليس فيها محرم وقد قدم تقرير هذا اول المايدة قوله من الاوثان فى
ثلثة اوجه احدها انها بيان الجنس وهو شهود قول المعربين ويتقدر بقولك الرجس الذى
هو الاوثان وقد تقدم ان شرط كونها بيانية ذلك ويجيء مواضع كثيرة ان شا الله تعالى
والثانى انها لابتدا الغاية وقد خلط ابو البقا فجعلها قولا واحدا فقال ومن لبيان
الجنس اى اجتنبوا الرجس من هذا القبيل وهو معنى ابتدا الغاية هنا يعنى انه فى المعنى
يؤول الى ذلك وابو ول البه البتة الثالث انها للتبعيض وقد غلط ابن عطية القايل
بكونها للتبعيض فقال ومن قال ان من للتبعيض قلت بمعنى الابتدا وافسد
وقد لهكن التبعيض فيها بان يعنى بالرجس عباده الاوثان وبه قال ابن عباس وابن جريج
فكانه قال اجتنبوا من الاوثان الرجس وهو العبادة لان المحرم من الاوثان انما هو العبادة
الا ترى انه يجوز استعمال الوثن فى بنا وغيره مما لم يحرم الشرع استعماله فللوثن جهة
من عبادتها وهى بعض جهاتها قال الشيخ وهو تاويل بعيد قوله حنفا حال من فاعل اجتنبوا
وكذلك غير مشركين وهى حال موكدة اذ يلزم من كونهم حنفا عدم الاشراك قوله فتخطفه
قرا نافع بفتح الخاء والطا مشددة واصلها تختطفه فادغم وباقى السبعة فتخطفه بسكون الخا
وتخفيف الطا وقرا الحسن والاعمش وابو رجا بكسر التا والخاء والطا مع التشديد وروى
عن الحسن ايضا فتح الطا مشددة مع كسر التا والخاء وروى عن الاعمش كقراة العامة
الا انه بغير فا فيحتمل ان يكون لغة فى الفرات فيحتمل ان يكون فى اوايل البقرة عند ذكر
الفرات فى قوله تعالى يكاد البرق فلا اعيدها وقرا ابو جعفر الرياح جمعا وقوله خر فى
معنى اخر ولذلك عطفه عليه المستقبل وهو فتخطفه ولجواز ان يكون على بابه ولا يكون
بتخطفه عطفا عليه بل هو خبر مبتدا مضمر اى هو تخطفه قال الزمخشرى تجوز فى هذا
التشبيه ان يكون من المركب والمفرق فان كان تشبيها مركبا فكانه قال
اشرك بالله فقد اهلك نفسه اهلاكا لا يرجى بعده بان صور حاله بصورة حال خر
من السماء فاختطفته الطير فتفرق مزعا فى حواصلها او عصفت به الريح حتى هوت
به فى بعض المطارح البعيدة وان كان مفرقا فقد شبه الايمان فى علوه بالسماء والاشراك
ترك الايمان واشراك الله بالساقط من السما والاهوا التى توزع افكاره الخبر
المتخطفة والشبهات التى يطوح به وادى الضلالة بالريح التى تهوى بما عصفت
به فى بعض المهاوى المتلفة قلت وهذه العبارة من ابى البقا مما يستحى لعالم علم
البيان فانها فى غاية البلاغة والاوثان جمع وثن والوثن يطلق على ما صور من نحاس
وحديد وخشب ويطلق ايضا على الطيب وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لعدى بن
حاتم وقد راى فى عنقه صليبا الق هذا الوثن عنك وقال الاعشى يطوف العباد
بابوابه كطوف النصارى ببيت الوثن واشتقاقه من وثن الشئ اذا اقام بمكانه ومنه
هو واثن واشد رويه على اخلاء الصفاء الوثن اى المقيم على العهد وقد تقدم
الفرق بين الوثن والصنم وقد سلم الفرق من الوثن والصم والبعيق البعيد ومنه

يخطفه ٢ ص

العولين ٣ ص

ت

ينتظك الصحيح

سحقه الله اي ابعده وقوله عليه السلام فاقول سحقا سحقا اي بعدا بعدا والتحلئ
البعوف الممنه والبيان من ذلك وقوله ذلك اعرابه كاعراب ذلك المتقدم ونعلم
بعسر السعية واستقاوما في الماية قوله فانها من تقوى القلوب في هذا الضمير وجهان
احدهما انه ضمير الشعائر على حذف مضاف اي فان تعظيمها من تقوى القلوب والعائد على
اسم الشرط من هذه الجملة الجزائية محذوف تقديره فانها من تقوى القلوب منهم ومن جواز اقامة
المظهر مقام الضمير وهم الكوفيون لجاز ذلك هنا والتقدير من تقوى قلوبهم كقوله فان
الجنة هي الماوى وقد تقدم تقريره وقال الزمخشري اي فان تعظيمها من افعال ذوي
القلوب فحذفت هذه المضافات ولا يستقيم المعنى الا بتقدير هذا لانه لابد من راجع من
الخبر الى من يربط به قال الشيخ وما قدره عائد من راجع من الضمير الى الجزاء الى من
الاتري ان قوله فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب ليس في شئ منه ما يرجع
يرجع من الخبر الى من يربطه به واصلا احد ان يقول فان تعظيمها منه فالضمير في منه عائد
على من والعائد على المخصص القلوب وقرئ بر فعها فاعله للمصدر قبلها وهو تقوى والضمير
في فيها عائد على الشعائر بمعنى المشاعر اي لكم في التمسك بها وقيل عائد على بهيمة الانعام
قوله منسكا قرأ الاخوان هذا وما بعده منسكا بالكسر والباقون بالفتح فقيل هما بمعنى
واحد والمراد بالمنسك مكان النسك او المصدر وقيل المكسور مكان والمفتوح
مصدر قال ابن عطية والكسر في هذا بين الشاذ ولا يسوغ فيه القياس ويشبه ان
يكون الكسائي سمع من العرب قلت وهذا الكلام منه غير مرضي كيف يقول
ويشبه ان يكون الكسائي سمعه والكسائي فيقول قرأت به وكيف يحتاج الى سماع مع بيان
بافوق البيان عاية ظهور واستدل بذلك قراءا شواذ وقوله من الشاذ يعني قياسا لا استعمالا
فانه فصيح في الاستعمال وذلك ان فعل بفعل بضم العين في المضارع قياس الفعل منه ان
تفتح عينه مطلقا اي سواء اريد به الزمان ام المكان ام المصدر وقد شذ من اللغاط حبطها
النجاء في كتبهم وذكرنا الصافي هذا الموضع قوله الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الجر
ان يكون هذا الموصول في موضع جر او نصب او رفع فالجر من ثلثة اوجه النعت للمجبتين
او البدل منهم او البيان لهم والنصب على المدح والرفع على اضمار هم وهو مدح ايضا ويشبهه
التخويف قطعا قوله المقيمي الصلاة العامة على خفض الصلاة باضافة المقيمين اليها وقرأ
الحسن وابو عمرو في رواية بنصبها على حذف النون تخفيفا كما لحذف التنوين لالتقاء الساكنين
وقرأ ابن مسعود والاعمش بهذا الاصل والمقيمين الصلاة باثبات النون ونصب الصلاة
وقرأ الضحاك والمقيم الصلاة بميم ليس بعدها شئ وهذه لا تخالف قراءة العامة لفظا وانما
تظهر مخالفتها لها وقفا وخطا قوله والبدن العامة على نصب البدن على الاشتغال
ورجح النصب وان كان مجوجا لاضمار على الرفع الذي لم يجر اليه لتقدم جملة فعلية على
جملة الاشتغال وقرئ برفعها على الابتداء والجملة التي بعدها الخبر والعامة ايضا على تشبيه
وتمر فالنسب لحتمل ان تخفيفا من المضموم وان يكون اصلا وقيل البدن والبدن
جمع لبدنة كخشبة وخشب ثم جمع خشبا على خشب وخشب وقيل البدن اسم
مفرد لا جمع لا بعنوت اسم جنس وقرأ ابن ابي اسحق البدن بضم الباء والدال وتشديد

النون وهي

وهي تحتمل وجهين احدهما انه قرأ كالحسن فوقف على الكلمة وضعف كما مر لقولهم هذا فرج ثم
اجرى الوصل مجرى الوقف في ذلك ويحتمل ان يكون اسما على فعل كعتل وسميت
البدنة بدنة لانها تبدن اي تسمن وهل تختص بالابل الجمهور على ذلك قال الزمخشري والبدن
جمع بدنة سميت لعظم بدنها وهي الابل خاصة لان رسول الله خصها الحق البقر بالابل
حتى قال البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة فجعل البقر في حكم الابل حادت البدنة
متناولة في الشريعة للجنسين عند ابي حنيفة واصحابه والا فالبدنة من الابل وعليه
تدل الاية وقيل لا تختص فقال الليث البدن بالها تقع على الناقة والبقرة والبعير
وما يجوز في الهدي والاضاحي ولا تقع على الشاة وقال عطا وغيره ما اشعر من ناقة
او بقرة وقال ابو زيد البدن العظيم السن من الابل والبقر وتقال للبعير من الرجال
وهو ابن خمس يفرد قوله من شعائر الله هو المفعول الثاني للجعل بمعنى التصيير قوله
لكم فيها خير الجملة حال اما من ها جعلناها واما من شعائر الله وهذان مبنيان على ان
الضمير في فيها هل هو عائد على البدن او على شعائر والاول قول الجمهور قوله صوافا
نصب على الحال اي مصطفة بعضها الى بعض وقرأ ابو موسى الاشعري والحسن ومجاهد
وزيد بن اسلم صوافي جمع صافية اي خالصة لوجه الله تعالى وقرأ عمرو بن عبيد كذلك
الا انه نون الياء قرأ صوافيا واستشكلت من حيث انه جمع منقاد وخرجت على وجهين
احدهما ذكره الزمخشري وهو ان يكون التنوين عوضا من حرف الاطلاق عند الوقف يعني انه
وقف على صوافي باستباع فتحة الياء فتولد منها الف فسمي حرف الاطلاق ثم عوض عنه
هذا التنوين وهو الذي تسميه اهل النحو تنوين الترنم والثاني انه جاء على لغة من يصرف
ما لا ينصرف وقرأ الحسن صوافي بالكسر والتنوين ووجهها انه نصبها بفتحة مقدرة
فصار حكم هذه الكلمة لحكمها حالة الرفع والجر في حذف الياء ونونيت التنوين
نحو هو لاجواري وسرت بجواري وتقدير الفتحة في الياء كثير كقولهم اعط القوس باريها
وقوله كان ايديهن بالفاج القرف ايدي جواري يتعاطين الورق وقوله الاخر
وكبوت عار لحمه وبدله على ما قدرناه بعضهم صوافي بيا ساكنة من غير تنوين نحو
رايت القاضي يا فتى بيكون اليا وجوزان يكون سكن الياء في هذه القراءة للوقف ثم اجرى
الوصل مجراه وقرأ العباد لة ومجاهد والاعمش صوافن بالنون جمع صافنة وهي
التي يعدو على طلب وطرف السرابغة الا انه لك اما ان يستعمل في الخيل كقولهم الصافنات
الجياد وسبأتي وكون استعماله في الابل استعارة والوجوب السقوط وجبت الشمس
اي سقطت ووجب الجدار اي سقط وسمي الواجب الشرعي كأنه وقع علينا ولزمنا
قال اوس بن حجر الم تكشف الشمس دسمن النهار والبدر للحمل الواجب قوله
القانع والمعتر فيهما اقوال فالقانع الآيل والمعتر المعترض من غير سوال وقال قوم
بالعكس وقال ابن عباس القانع الذي يتغنى بما اعطيته والمعتر المعترض من غير سوال
وعنه ايضا القانع المتعفف والمعتر الآيل وقال بعضهم القانع الراضي بالشيء اليسير من قنع
من قنعت فنا غته يقنع بغير الف هو الآيل ذكره ابو البقا وقال الزمخشري القانع الآيل
من قنعت وكنعت اذا خضعت له وسالته قنوعا والمعتر المعترض بغير سوال والقانع
الراضي بما عنده وبما يعطى من غير سوال من قنعت قنعا وقناعة والمعتر المتعرض بالسوال
للذهب وفرق بعضهم بين العينين بالمصدر فقال قنع يقنع قنوعا اي سال

٢ والثاني انه ضمير المصدر المفهوم من الفعل قبله اي فان تعظيمها من تقوى القلوب صح

تقوى ط

٢ يكون صح

وشبهه وابن ابي اسحق البدال فالها ابدلت صح

وقناعة اى تعفف ببلغته واستغنى بها وانشد للشماخ لما لم المرء يبلغه بفضله قنع
مفاقره اعف من القنوع وقال من قتيبة المعتر المتعرض من غير سوال يقال عره
واعتره وعراه واعتراه اى اتاه طالبا معروفا قال لعمرك ما المعتر يغش بلادنا
ليمنعه بالصنايع المتهضم وقول الاخر تسلى الطارق المعتر يا امر مالك اذا ما
اعتراني بين قدر وجزر وقرا ابو جاد القنع دون الف وفيها وجهان احدهما ازالها
القانع فحذف الالف كما قالوا مقول وخيط وجنادل وعلبط في مقوال وسياط وجنادل
وعلابط والثاني ان القانع هو الراضي بالبيسير والقنع السايل كما تقدم تقريره قال
الزمخشري القنع الراضي لا غير وقرا الحسن المعترى اسم فاعل من اعترى يعترى وقرا ايضا
وروى عن ابي جاد والحسن ايضا والمعتر بكسر الراء اجتزابا للفتحة لكثرته في كلامه
وقرى المعترب بفتح التا قال ابو البقا وهو في معناه اى في معنى المعتر وفي قراءة العامة
قوله ولذلك سخرناها الكاف نعت مصدر او حال من ضمير ذلك المصدر ولذلك قوله
سخرها ولتكبروا متعلق بعلكم متعلقا بالتكبير عدى بعلى لتضمنه معنى الشكر
قوله لن ينالا لله لحومها الخ قرا العامة بالتاء الفوقية في الفعلين لان المتابعة مجازي وقد
وجد الفصل بينهما وقرى بالتانيث فيهما اعتبارا باللفظ وقرا يزيد بالحومها ولا دمائها بالجمع والجلالة
بالرفع ولكن بالنصب بضم الباء على ان يكون القايم مقام الفاعل التقوى وسلم حال من التقوى
ويجوز ان يتعلق بنيل بالنصب قوله يدفع قرا ابن كثير وابو عمرو يدفع والباقون يدافع
وفيه وجهان احدهما ان فاعل بمعنى فعل المجرد نحو جاوزته وجزته وسافرت وطارقت والثاني
انه اخرج على ازنة المفاعلة مبالغة فيه لان فعل المقابلة علة المنع من غيره وقال ابن عطية
يحسن دفاع لانه يدعى للمومنين بدفعهم ويودهم يحمي معاونته ودفعه عنهم مدافعة يعني فيجاذبها
المفاعلة قوله اذن للذين قراه مبنيا للمفعول نافع وابو عمرو وعاصم والباقون قرؤه مبنيا
للفاعل وايا ما قالوا فقراه مبنيا للمفعول نافع وابن عامر وحفص والباقون مبنيا للفاعل
وحصل من مجموع القعلين ان نافعا وحفصا بنيا هما للمفعول وابن كثير وحمزة والكسائي
بنياهما للفاعل وان ابا عمرو وابا بكر بنيا الاول للمفعول والثاني للفاعل وان ابن عامر
عكس هذا فهذه اربع رتب والمادون فيه محذوف للعلم به اى للذين يقاتلون وفي القتال
وبانهم ظلموا متعلق باذن والباء سببية اى بسبب انهم مظلومون قوله الذين اخرجوا الخ
ان يكون جرا نعتا للموصول الاول او بيانا له او بدلا منه وان يكون في محل نصب على المدح وان يكون
في محل رفع على اضمار مبتدا قوله الا ان يقولوا فيه وجهان احدهما انه منصوب على الاستثناء المنقطع
وهذا مما اجمع العرب على نصبه لانه منقطع لا يمكن توجه العامل اليه وما كان كذا اجمعوا على
نصبه نحو ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر فلو توجه العامل جاز فيه لغتان النصب وهو لغة
الحجاز وان يكون كالمتصل في النصب والبدل نحو ما فيها احد الا حمار وانما كانت الكريمة
من الذي لا يتوجه عليه العامل لانك لو قلت الذين خرجوا من ديارهم الا ان يقولوا ربنا الله يصح
التالي انه في محل جر بدلا من حق قال الزمخشري اي بغير موجب سوى التوحيد الذي ينبغي
ان يكون موجب الاقرار والتمكين لا موجب الاخراج والتشريد ومثله هل تنقمون منا
الا ان منا بالله انتهى ومن جعله في موضع جر بدلا مما قبله الزجاج الا ان الشيخ قد رد ذلك
فقال ما اجازه من البدل لا يجوز لان البدل لا يجوز الا حيث يسقط نفي او نهي او

استفهام في

ونعني النفي واما اذا كان الكلام موجبا او امرا فلا يجوز البدل الا حيث يسقط نفي او نهي او استفهام
ونعني النفي واما اذا كان الكلام موجبا او امرا فلا يجوز البدل لان البدل لا يكون الا حيث
يكون العامل يتسلط عليه ولو قلت قام الا زيد ولم تضرب الا عمرا ولم تعز ولو قلت في غير القرآن
اخرج الناس من ديارهم الا بان يقولوا الا الله الا ان يكن كلاما هذا اذا الخيل ان يكون الكلام
يقولوا في موضع جر من غير اضافة الحق اما اذا كان بدلا من حق كما نص عليه الزمخشري فهو
في غاية البعد لانه يلزم منه ابدال بلى غير فيصير التركيب بغير الا ان يقولوا وهذا لا يصح لو قدرناه
بغير كما تقدم في النفي في ما مررت باحد الا زيد فجعلوه بدلا لم يصح لانه يصير التركيب بغير غير هو لهم
ربنا الله ويكون قد اضيف غير الى غير وهي في في غير غير ويصح في ما مررت باحد الا زيد اذا
تقول ما مررت بغير زيد بهم ان الزمخشري جعل مثل البدل فلم يجز بغير موجب سوى التوحيد
وهذا تمثيل للصفة جعل بمعنى سوى ويصح على الصفة فالتبس عليه باب الصفة بباب
البدل ويجوز ان تقول ما مررت بالقوم الا زيد على الصفة لا على البدل قوله ولولا دفع الله
الناس بقتلهم الخلاف فيه في الغرض وتوجيه القرائين وقرا لهدمت بالتخفيف نافع وابن
كثير والباقون بالتشديد الدال على التكثير لان المواضع كثيرة متعددة وقرا الاولى
صالحة لهذا المعنى ايضا والعامة على صلوات بفتح الصاد واللام جمع صلاة وقرا محمد جعفر
بمد وصلوات بضمها وروى عنه ايضا بكسر العاد وبسكون اللام وقرا المحدري بضم العاد وفتح اللام وابو العالية
بفتح العاد وسكون اللام والمحدري ايضا وصلوبت بضمها وسكون الواو وبعدها تا مثناة من فوق
مثل صلب وصلوب مثل كعوب بابا الواحدة وهو جمع صليب وفعول جمع فعيل شاذ نحو
طريق وطروق واسيته واسوة وروى عن ابي عمرو صلوات كالعامة الا انه لم يون منعه
الصرف للعلمية والتحقيق كانه جعله اسم موضع فهذه اربع عشرة قراة المشهور منها واحدة وهي
هذه الصلاة المعهودة والابدي حانف بخلاف ليصلي تسلط الهدم عليها اى مواضع صلوات
او تضمن هدمت معنى عطلت فكون قد اشترك بين المواضع والافعال فان تعطيل كل
شيء واجرا الشيء لحدوثها في الوجود والانتقال الى الاشرف والصلوات في الامم السالفة صلاة
كل ملة بحسبها وظاهر كلام الزمخشري انها تفسيرها اسم مكان فانه قال وسميت الكنيسة صلاة
كانها يصلى فيها وقيل كل كلمة معربة اصلها بالعبرانية صلونا واما غير هذه من القراات فقيل هي بمعنى
او عبرانية دخلت في لسان العرب ولذلك كثر فيها اللغات والصواب جمع صوة متعبد وهي
البناء المرتفع الحديد الاعلى من قولهم رجل اصم وهو الحديد القول ووزنها لد وخلة وهي متعبد
الرهبان لانهم ينفردون وقيل مسجد الصابئين والبيع جمع بيعة وهي متعبد النصارى وقيل كنائس
اليهود والاشهر ان الصوامع للرهبان والبيع للنصارى والصلوات لليهود والمساجد للمسلمين
ويذكر فيها اسم الله كثيرا ويجوز ان يكون جمعا للمواضع كلها ان اعدنا الضمير من فيها عليها او صفة للمساجد
فقط ان خصصنا الضمير في فيها بها والاول اظهر قوله الذين اخرجوا من ديارهم الا ان يقولوا ربنا الله يصح
مناخا في الوصول قبله ويدل عليه بانه يجوز ان يكون بدلا من بعض ذكره الزجاج
اى ولينصرن الله الذين ان مكناهم وان مكناهم شرط وافاموا جوابه والجملة الشرطية
ناصرة صلة الموصول قوله نكيرا التنكير مصدر بمعنى الانكار كالنذير بمعنى الانذار
وليس بالمرئي حسن وقف ودش في الوصل وخذفها في الوقف والباقون لحذفها وصلا
ووقفا قوله وابن من كثيرة اهلكها لجوران يكون كاس منصوبا المحل على الاشتغال

نفعل فقد يقبح اهلكناها وان تكون في محل رفع بالابتداء والخبر اهلكناها وقد تقدم لحنيي
القول فيها قوله وهي طالمة حملة حالية من ها اهلكناها وقوله بني خاوية عطف
على اهلكناها فيجوز ان تكون في محل رفع لعطفها على الخبر على القول الثاني وان لا يكون
لها محل لعطفها على الجملة المفسرة على القول الاول وهذا معنى الزمخشري بقوله والثانية
يعني قوله بني خاوية لا محل لها لانها معطوفة على اهلكناها وهذا الفعل ليس له محل
تقريعا على القول بالاستئناف والا اذا قلنا انه خبر لكأين كان له محل ضرورة وقرأ ابو عمرو
اهلكتها بالتاء والباقون اهلكناها وهما واضحتان قوله وبئر معطلة عطف على قريه ولد
وقصر اي وكاين من بئر وقصر اهلكناها ايضا هذا هو الوجه وفيه وجه ثان ان تكون
معطوفة وما بعدها على عروشها اي خاوية على بئر وقصر ايضا وليس شيء والبئر من
بارت الارض اي حفرتها ومنه التابور وهو شق كبير ان الطلع والبئر فعل بمعنى مفعول
كالذبح بمعنى المذبوح وهي مونثة وقد تذكر على معنى القليب وقوله وبئر كذا وحرف
وذو اطويت، يحتمل التذكير والتانيث والمعطلة المهملة والتعطيل الاهمال وقرئ معطلة
بالتخفيف يقال اعطلت البئر وعطلتها فعطلت بفتح الطاء واما عطلت المراة من الحلي
فبكسر الطاء والمشيد قد تقدم انه المرتفع او المحصن وانما بني هنا من شاده دون البناء من
شيده لانه هناك بعد جمع فناسب التكثير وهنا بعد مفرد فناسب التخفيف وكانه
راس ابنية وفاصلة قوله فكاين هو منصوب على جواب الاستفهام وعبارة الحوفي على جواب التقرير
وقيل على جواب النفي وقرا ابن مسعود بن عبيد فكون بالياء من تحت لان التانيث مجازي وبخلاف
الفعل محذوف اي ما حل بالامم البالغة قوله فانها الخ تعني الضمير للقصة والا فمعنى الابصار يغير
له وحسن التانيث في الضمير كونه وليه فعل بعلامة تانيث ولو ذكر في الكلام لقيل
فانه الخ وهي قراءة مروية عن عبد الله والتذكير باعتبار الامر والشان وقال الزمخشري ويجوز
ان يكون ضمير مبهما يفسره الابصار وفي تعمى راجع اليه قال الشيخ وما ذكره لا يجوز
لان الذي يفسر ما بعده محصور وليس هذا واحدا منه وهو في باب ربت وفي باب
نعم وبيس وفي باب الاشتغال وفي باب البدل والخبر على خلاف في بعضها وفي باب ضمير
الشان والقصة الاول تفسير مفرد الضمير الشان فانه يفسر بالجملة وهذا ليس بواحد
من المستثنى قبل هذا من المواضع المذكورة وهو باب المستثنى غاية ما في ذلك انه دخل عليه
ناسخ وهو ان فهو نظير قولهم في العرب تقول ما شاءت وشاءت تحمل ما حملت
وقوله ان هي الا حياتنا وقد جعل الزمخشري جميع ذلك مما يفسر بما بعده ولا فرق بين الآية
الكريمة وبين هذه الامثلة الا دخول الناسخ ولا اثر له وعجيب من غفلة الشيخ عن ذلك قوله
التي في الصدور يصفه او بدل او بيان وهل هو تاكيد لان القلوب لا تكون في غير الصدور
او لها معنى زايد كما قال الزمخشري الذي قد تعورف واعتقد ان العمى في الحقيقة مكانه القلب
وهو ان يصاب الحدقة بما يصرف نورها واستعماله في القلب استعارة ومثل قال الزمخشري
ما هو خلاف المعتقد من نسبة العمى الى القلوب حقيقة ونفيه عن الابصار احتاج هذا التصوير
الى زيادة تعيين وفصل تعريف لمقر ان مكان العمى هو القلوب لا الابصار كما
تقول ليس الخبر المسيف ولكنه للسائل الذي بي قتيلك فقولك الذي بي دليل
على ان قولك المسيف بمعنى ما ادعيته للسائل وتثبيت لان محل الخبر هو لا غير وكانك قلت ما ثبت الخبر

عن المسيء وانما

وليس للسائل قلتك شيء ولا سهو ولكن تعمد نسبته اياه لعينه تحمل وقد ورد النسخ
على ان القسم قوله بعد نسبته اياه وجعل هذه العبارة عجمة من حيث انه فصل الضمير وليس
من مواضع وصله وكان صوابه ان يقول بعد نسبته به كما تقول ليس يضرب بنتك به لا ضربن بنتك
اياك قلت وقد تقدم لك نظير هذا الرد والجواب عنه بما اجبت عن قوله تعالى الم تر حزون
الرسول واياكم ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم وهو انه مع فصل تقديم
غير الضمير عليه لغرض يتسع المقام وارى خطاي مثل هذا حتى يدعي العجمة على فصيح شهد له
بذلك اعداؤه وان كان مخطيا في بعض الاعتقادات مما لا يعلق له فيها فحش لصلابته وقال
الامام فخر الدين وفيه عندي وجه اخر وهو ان القلب قد يجعل كناية عن الخاطر والمدبر كقوله
تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وعند قوم ان محل الفكر هو الدماغ فالله تعالى يبين
الفعل صار محل ذلك هو العدول اليها وفي محل القلب خلاف مشهور ظهر والاول سيل بن عطية قال
هو مما بعد كما تقول ضرب الله بعبدي ولهوله يقولون ما قولهم قلت وقد اديت قالت في قوله
ما قولهم زيادة على الباكيد قوله ثمانية عدوا من الاحوان واس كثير بعدوا سبا العسم والباقون
سالخطاب وهما واضحتان قوله وكاين من قرية قد تقدم نظيرها قال الزمخشري فان قلت
لم عطفت الاولى بالفاء وهذه بالواو قلت الاولى وبعدها على قوله وكيف نكير وهذه حكما
حكم الجملتين قبلها المعطوفتين بالواو اعني قوله ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك الخ
سنذ قوله معجزين قرا ابو عمرو وابن كثير بالتشديد في الجيم هنا وفي حرف سبا والباقون معاجزين
في الحاء كما في الثلثة والمحذري لقراءة ابن كثير وابي عمرو في جميع القرآن وابن الزبير بمجزين بسكون مع
العين فاما الاولى فيهما وجهان احدهما قال الفارسي معناه ناسبين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
الى العجز لخوفه فتنه اي بسببه الى التفسيق والثاني انها للتكثير ومعناها تثبيط الناس عن الايمان
واما الثانية ومعناها ظاهر انهم يعجزونا وقيل معاندين وقال الزمخشري عاجزه سابقه
لان كل واحد منهما في طلب اعجاز الاخر عن اللحاق به فاذا استفه قيل اعجزه وعجزه فالمعنى سابقين
او يائسين في زعمهم وتقديرهم طامعين ان كيدهم للاسلام يتم لهم والمعنى سعوا فيها في
معناها بالعباد وقال ابو البقاء ان معاجزين في معنى المشددة سل عاهد وعهد وقيل
عاجز سابق وعجز سبق قوله الا اذا تمنى القى الشيطان في هذه الجملة بعدا لا يخلو وجه
احدها انها في محل نصب على الحال من رسول والمعنى وما ارسلناه الا حال كونه هذه الحال
مخصوصة والثاني انها في محل الصفة لرسول فيجوز ان يحكم على موضعها بالجر باعتبار لفظ
الموصوف وبالنصب بحكم باعتبار محله قال من منعه في الثالث انها في موضع استثناء
من عمر الجنس قاله ابو البقاء يعني انه استثنى منقطع واذا هذه لجواز ان يكون شرطية
وهو الظاهر والمذهب الحوفي وابن مالك بمجرد الطرفية قال الشيخ ولعل انه لمحها
بمعنى الا في المعنى المصاحب للاستثناء نحو ما مر بنا الا زيد الا فعل وما راست زيدا الا عمرو
فعل نحو ما بانهم من رسول الا كانوا او معاشر قوم ما منا زيد الا قد فعل وما جا بعد الا في الا انه جعله
شرطية ولم يلها ماض مصحوب بقد ولا عار منها فاز صح ما نصوا عليه بوجه ما ان اذا تجرد
للظرفية ولا شرط فيها وفعل بعدها ماض الا والفعل الذي هو التمني وهو فعل جايز ملفوظ الا قد ولها
ماض في التعبير ووجد شرطه وهو تقدم فعل قبل الا وهو ما ارسلنا قلت ولا حاجة
الى هذا التكلف المحوج للانه عن معناها بل هي جملة شرطية اما حال او صفة او استثناء

كقوله الا ابن ذؤلي وكفى فيعاب به وكيف يدعى الفصل بها والفعل بعدها بين الا وبين
الذي من غير حرف نادر عوا اليه ومع عدم صحة المعنى وقوله تعالى اذا تمنى القى الشيطان
افرد الضمير وان تقدم شيئان معطوف احدهما على الاخر بالواو لان في الكلام حذفا تقديره
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه
والحذف لما مر اما الاول او من الثاني والضمير في امنيته فيه قولان احدهما وهو الذي
يصح ان يكون له خبر الشيطان والثاني انه خبر الرسول ودود او ذلك تفسير الله اعلم بصحتها
قوله في محل نصب تتعلق اللام بلسد او حال اظهرهما انها متعلقة بحكم اي يحكم الله ايا سد
ليجعل وقوله والله عليم حكيم جملة اعترض والبه نحا الحوفي والثاني انها متعلقة بيسد
والسد نحا ابن عطية وهو ظاهر البقا الثالث انها متعلقة بما نفي وليس بظاهر وفي اللام قولان
احدهما انها للعلة والثاني انها للعاقبة وما في قوله ما يلقي الظاهر انها بمعنى الذي وقوله ان يكون بدلا منه
قوله والقاسية الى القاسية هو وصوله والصفة صلتها وقلوبهم فاعل بها والضمير المضاف
اليه هو العايد الموصول وانث الصفة لان من قوعها مونث مجازي ولو وضع فعل موضع فاعل جاز
تانيثه والقاسية عطف على الذين اي فتنة للذين في قلوبهم مرض وفتنة للقاسية قلوبهم
قوله وان الظالمين من وضع الظاهر موضع الضمير اذ الاصل وانهم لفي ضلال وانما اوروا الظاهر
للشهادة عليهم بهذه الصفة الذميمة قوله وليعلم الذين عطف على ليجعل عطف عليه ما مثلها
والضمير في انه فيه قولان احدهما وانه ذهب الزمخشري انه عايد على ما يلقي الشيطان اي ليعلم
الموسنون انه ملقى الشيطان وهو الحق والثاني والبه نحا ابن عطية انه عايد على القران وهو
والله اجل قدرا ذكر فحوى فحوه النطوف وقوله فيومنوا عطف على وليعلم ومحب عطف عليه
وما احسن ما وقعت هذه الفاء في قراءة العامة لهادي الذين بالاضافة لجعفا وابي على عملة
وابو حيوه بتنوين الصفة واعمالها في الوصول والمزيد والمزيد بالكسر والضم لغتان مشهورتان
وظاهر كلام ابي البقا انهما قرائتان ولا احفظ الضم هنا والضمير في سبيله قيل يعود على القران
وقيل على الرسول وقيل على ما القاه الشيطان قوله عقيم العقم من العقم وفيه قولان
احدهما انه السد تقول امراه عقوم اذا رحم اي بيدود تعن الولادة وهذا قول ابي عبيد والثاني
ان اصله القطع ومنه الملك عقيم اي لانه تقطع صلة الرحم بالتزاحم عليه ومنه العقيم
لا حلاف ولا دنيا والعقم انقطاع الخير ومنه يوم عقيم قيل لا ينال بخير ولا يرد فيه بر انقطع نيله
هذا ان اريد يوم القيامة وان اريد به يوم بدر فقيل لان انا العرش قتل فيه وكان النهار ملاهر فلما غربت
يقال رجل عقيم وامراه عقيم اي لا يولد لهما والجمع عقم قوله يوما منصوب بالمصدر
لله من الاستقرار لوقوعه خبرا ولعلم لجوز ان يكون حالا من اسم الله وان يكون بيانا
والسوق في يوما عوض من جملة فقد ذكرها الزمخشري يوما يوسف وهو لازم لزوال المرية وقد يكون
ايضا يوما نزول مريتهم قوله والذين كفروا مستانف وقوله فاوليك وما بعده خبره وقد حذف
الفا لما عرفت من تضمين المبتدا معنى الشرط بالشرط المذكور وانما لم يحتمل ان يكون خبرا عن
اوليك وعذاب فاعل به لاستغنائه عنا الخبر عنه وان يكون خبرا مقدما وما بعده مبتدا والجملة
خبرا وليك قوله ليرزقنهم جواب قسم مقدر والجملة القسمية وجوابها خبر قوله والذين هاجروا
وفيه دليل على وقوع الجملة القسمية خبرا للمبتدا ومن منع يضمر قولا هو الخبر لحكي به هذه الجملة القسمية
وهو قول من حوج قوله رزقا يجوز ان يكون مفعولا ثانيا على انه من باب الرعد البرق

اي مرزوقا

مرزوقا حسنا وان يكون مصدرا موكدا وقوله ثم قتلوا وقوله مدخلا هو بفتح الميم والخلاف في الفرا
بها في البحر وفي النباء والجملة من لما خلفهم يجوز ان تكون بدلا من لمرزقنهم وان تكون
مستانفة قوله ذلك خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك وما بعده مستانف والباء في قوله
بمثل ما عوقب به للسببية في الموضعين قاله ابو البقا والذي يظهر انها الاولى للالة
ومن عاقب مبتدا خبره لينصرنه الله قوله ذلك مبتدا وبان الله خبره اي ذلك النصر
بسبب ان الله يولج وقرا العامة وان الله عطفا على الاول والحسن يكسرها استينافا قوله
هو الحق يجوز ان يكون فصلا مسندا وجوز ابو البقا ان يكون توليدا وبدلا وهو غلط لان الواو
لا تدخل في الضمير لو كان الظهر ولكان ضمير النصب اولى به من الرفع فقال اما لان المتبوع منصوب
وقرا الاخوان وحفص وابو عمرو هنا وفي لقمان يدعون بالياس بحث والباقون بالتاء من فوق
والفعل مبني للفاعل وحفا قرا مجاهد واليماني بالياس بحث مبنيا للمفعول والواو التي هي
ضمير يعود على ما على معناها والمراد بها الاصنام او الشياطين قوله فتصبح فيه فوجهان فيه
فوجه احدهما انه مضارع لفظا ماض معنى تقديره فاصبحت فهو عطف على انزل قاله ابو البقا
ثم قال بعد ان عطفه على انزل فلا موضع له وهو كلام متناقض لان عطفه على انزل يقتضي ان
تكون له محل من الاعراب وهو الرفع خبرا لان لكنه لا يجوز لعدم الرابط والثاني انه على اضمار
ان بعد الاستفهام قال ابو البقا اي الفصة وتصبح الخبر قلت واحاجة الى تقدير
مبتدا بل هذه جملة فعلية يستانف بها لا سيما وقد ورد المستقبل خبر القصة ولو حذف وهو لا يجوز
لانه لا يولى خبر القصة الا للتاكيد والتعظيم والحذف ينافيه قال الزمخشري فان قلت
هلا قيل فاصبحت ولم صرف الى لفظ المضارع قلت لنكتة فيه وهي افادة بقا اثر المطر زمانا
بعد زمان كما تقول لبعيد غلان عامر كذا فاروح واغدو واستاكر الله ولو قلت راحت
وغدوت لم يقع ذلك الموقع فان قلت هلا رفع ولم ينصب جوابا للاستفهام قلت
لو نصب لاعطى عكس الغرض لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الى نفي
الاخضرار مثاله ان تقول لصاحبك الم ترني انعمت عليك فتكافيني فاستثبت واستناف
لتكره شاكر تقريظه وان رفعته فانت مثبت للشكر وهذا امثاله مما يحب ان يرغب
له من انيم بالعلم في علم الاعراب وتوفير اهله وقال ابن عطية قوله فتصبح ممثل له قوله
فصحي او نصر عبارة عن استعجالها اثر نزول الماء واستمرارها لذلك عادة ورفع قوله
فتصبح من حيث الابتدا خبر والفاء عاطفة وليست جوابا لان كونها جوابا للقوله المعنى
فاسد المعنى قال الشيخ ولم يبين هو ولا الزمخشري قبله كيف يكون النصب نافيا للاخضرار
الاول يعني فاسدا قال سيبويه وسالته يعني الخليل عن الم تر ان الله انزل من السماء ماء
فتصبح الارض مخضرة فقال هذا واجب وتشبيه كانك قلت السيع انزل الله من السماء ماء فكذا
كذا وكذا قال عن خروف وقوله هذا واجب وقوله وكان كذا بمنزلة انها ماضيان وفي الكلام
ما يسع لنزيكه انه لا تتصل به الاستفهام لضعف حكم الاستفهام فيه وقال بعض شراح الكتاب
صحيح لا يدرى تنصيبه لان الكلام واجب الا ترى ان المعنى ان الله انزل فالارض هذه حالها
وقال الفرا الم تر خبر كما تقول في الكلام اعلم ان الله يفعل كذا فيكون كذا وتقول
انما امتنع النصب جوابا للاستفهام هنا لان النفي اذا دخل عليه الاستفهام وان
كان يقتضي تقريرا في بعض الكلام هو معامل معاملة النفي المحض في الجواب

اذا صح

فان صح

الا ترى الى قوله الست بربكم قالوا بلى ولذلك الجواب بالفاء اذا اجيبت النفى كانت عاطفة
فى كل منها بمنتفى الجواب فاذا قلت ما تأتينا فتحدثنا بالنصب فالمعنى ما تأتينا فتحدثنا وانما تأتينا
ولا تحدثنا ويجوز ان تكون المعنى انك لا تأتى فكيف تحدث فالحديث منتفى والحالتين والمعنى
واداة الاستفهام كالنفى المحض فى الجواب يثبت ما دخلته الهمزة ومعنى الجواب فيلزم هذا الذى قرروه
اثبات الرؤية وانتفاء الاخراء وهو خلاف المقصود وايضا فان جواب الاستفهام ينعقد منه شرط
شرط وجزاء كقوله الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد
ترا زال المطر يجعل الارض مخضرة لا تحضرها فليس منزلا على ملكه او دينه انما هو مترتب على
الازالة وانما عبر بالمضارع لان فيه تصوير الهيئة التى عليها الارض والحالة التى لا تسر الناظرين
بعيد القطع الذى وهذا كقول الحجاج لجلدين عوهبة بعد ما ضربهما ثم اسد نارا له فى قصة طويلة مع
النجاح بن يوسف الثقفى وهى ابيات فمنها تبهو بنا طرتين لحب فيهما لما اخالهما شحاجا
لا تولعت بجصن ازبر مهصر للقرن ارواح العدى بجاج
فالقرن احمل وهى تعنى نابيه فاد ايعود فراجع ادراج
وعلمت انى ان حم لميتة نزالها الى من الحجاج ليث بناج
ففوله فاكر نصور لكما السنة التى لا تبقيها قلت اما قوله فان جواب الاستفهام ينعقد
مع الاستفهام الى قوله انما هو مستنزع من كلام ابى البقا قال ابو البقا
انما رفع الفعل هنا وان كان قبله استفهام لامرين احدهما انه استفهام فى معنى الخبر اى قد رايتكما
تكون له جواب والثانى ان ما بعد الاستفهام ينتصب اذا كان المستفهم عنه سببا له
ودينه لان نزال الماء يوجب اخضرار الارض وانما اجاب عن الماء وانما قوله وانما عبر بالمضارع
فهو معنى كلام الزمخشرى بعينه وانما غير عبارته واوسعها وقوله فنصبه استدل به
بعضهم على ان الفاء تقتضى التعقيب قال لان اخضرارها متراخ عن نزال الماء وهذا ما لا شاهد
وفد اجيب عن ذلك بما نقله عليه عن ارض بكر ونها مر على ما ذكروا نها تمطر الليلة فتصبح
الارض غدوة خضرة فالفاعا بانها قال لس عشية ما هدت هدو الى السوس الا صبح نزل المطر
ليلا بعد فجر فاصبحت تلك الارض الرملة التى لسفها الرياح اخضرت بنبات ضعيف
وفيل ترا حى كل شئ حببه وقبيل ثم جمل محذوفة قبل الفاء فتزهر وتربو وتنبت وتصبح
بيبى ذلك قوله تعالى فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت وهذا من الحذف
الذى مثل عليه يحيوى الكلام كقوله فارسلونى يوسف ايها الصديق افتنا الى اخر القصة
وتصبح لجوزان يكون الناصبة وان يكون الناسمة ومخضرة حال قاله ابو البقا وفيه بعد عن المعنى اذ
يصير التقدير فيصير الارض فى وقت الصباح على هذه الحالة ولجوز فيها ايضا ان تكون على بابها من
الدلالة على ان مضمون الجملة بهذا الزمن الخاص وانما خص هذا الوقت لان الخضرة
والبهاء بين اثر ما تزى فيه ولجوز ان تكون بمعنى تصير وقرا العامة بضم الميم وتشديد الراء اسم فاعل
من اخضرت اى مخضرة والاصل مخضررة بكسر الراء الاولى فادغمت فى مثلها وقرا بعضهم
مخضرة بفتح الميم وتخفيف الراء نقله بعضهم ومستعدات حصرات وذات سلح ودا
بفتل قوله والفلك العامة على نصب الفلك وقسر وجهان احدهما انها عطف على
ما فى الارض اى سخر لكم ما فى الارض وسخر لكم الفلك وافردها بالذكر وان كانت بطريق
العموم لشرفها

فى قوله تعالى الارض لظهورها ولتعيين تسخيرها دون سائر المسخرات
ولجرى على هذا حال والثانى انها عطف على الجلالة بتقدير المتزال الفلك لجرى والبحر
مجرى خبر على هذا وضم لام الفلك هنا الكسائى فيما رواه عن الحسن وهى قراءة بن مسعود
وقرا ابو عبد الرحمن وطلحة والاعرج وابو حيوة والزعفرانى برفع والفلك على الابتدا والجرى بعده
الخبر ولجوز ان يكون ارتفاعه عطفا على محل اسم ان عند من يجوز ذلك نحو ان زيدا وعمرو
قايمان وعلى هذا فمجرى حال وباءه الباء للسببية قوله ان تقع فيه يلتبس اوجه احدها انها
فى محل نصب او جر على حذف حرف الجر تقديره من ان تقع الثانى انها فى محل نصب فقط
على انها بدل من السماء بدل اشتمال اى وبيمسكها وقوعها بمنعه الثالث انها فى محل نصب
على المفعول من اجله فالبصريون يقدرون كراهة ان تقع لبلا تقع قوله الا باذنه فى هذا
الجار وجهان احدهما انه متعلق بتقع اى الا باذنه فتقع والثانى انه متعلق بيمسكها
من عطيه وحتمال ان يعود قوله الا باذنه على الامساك لان الكلام يعطى بمعنى عدم وجوده
كانه اراد الا باذنه فيه بيمسكها قال الشيخ ولو كان كما قال لكان التركيب باذنه
دون اداة الاستثنا ويكون التقدير ويمسكها بامساكه باذنه قلت وهذا الاستثنا مفرغ
ولا يقع فى وجب لكنه لما كان الكلام قبله فى قوة النفى ساغ ذلك اذ التقدير لا يمسكها
بعد الا باذنه والذى يظهر ان هذه الباء الباء السببية نحو مر قوله هم يا بكوه هذه
الجملة صفة لنبى كما وقد تقدم انه يقرا بالفتح والكسر ونقدم الخلاف فيه فعل هو بمعنى
او مكان قال ابن عطية ناكبوه يعطى ان النبى المصدر ولو كان مكانا لقال ناكبون
فيه يعنى ان الفعل لا ينصب الضمير الا بوساطة فى الظرف الا بواسطة فى ذلك فما قاله غير لازم لانه
ويتسع فى الظرف فيجرى مجرى المفعول به فيصل الفعل الى ضمير ما نشأ منه وكذا ما عمل
عمل الفعل ومن الاتساع فى الظرف الزمان قوله ويوم نسيرها ناه شلبى وعامر فليل سوى
الطعن النهال نوافله ومن الاتساع فى ظرف المكان قوله ومشرب اشرب به دسما
لاجن الطعم ولا وشيل يريد اشرب فيه قوله فلا ابن عنك وفرى بالنون الخفيفة وقرا
ابو مجلز فلا ابن عنك من زعمه من بكذا اى قلعته منه وقال الزجاج هو من ازعنته
فزعته انزعه اى غلبته فى المنازعة ومعنى هذه الاية لقوله تعالى فلا يعدلك عنها وقولهم
لا ارسك ههنا وجا قوله هنا لكلامه من غير واو عطف عليه بخلاف ما تقدم من نظيرها
فانها بواو عطف قال الزمخشرى لان تلك وقعت مع ما يدانيها ويناسبها من الاى الواردة فى امر
النايل فعطفت على اخواتها واما هذه فواقعة مع اياعدى معناها فلم تجد معطفا
قوله نعرف العامة على نعرف وخطا مبنيا للفاعل المنكر مفعول به وعيسى بن عمر يعرف
بالياء من تحت مبنيا للمفعول المنكر مرفوع قايم مقام الفاعل والمنكر اسم مصدر بمعنى الانكار
وقوله الذين كفروا من اقامة الظاهر مقام المضمر للشهادة عليهم بذلك قوله
يكادون يسطون هذه حال اما من الموصول وان كان مضافا اليه لان المضاف جزؤه
واما من الوجوه لانها يعبر بها عن اصحابها لقوله وجوه يومئذ عليها غبرة هم قال الواحدى
ويسطون ضمن معنى يبطشون فعدى تعديته والا فهو متعد على يقال سطا عليه واسطا
القهر والغلبة وقبل اظهار ما هو ثابت للاضافة ولعلان يسطوا اى يبطشوا وقرا عوف
النار بقرا الحركات الثلث فالرفع من وجهين احدهما الرفع على الابتدا والخبر الجملة من قوله

والجملة لا محل لها فانها مفسرة لكسر المتقدم كانه قيل ما شر من ذلك فقيل النار وعدها الله
الثاني انها خبر مبتدا مضمر كانه قيل ما شر من ذلك فقيل النار اي هو النار وعلى الجوز
في وعد الله الرفع كونها خبرا بعد خبر واجيز ان يكون بدلا من النار وفيه نظر من حيث
ان المبدل منه مفرد وقد اجاب عنه بان الجملة في تاويل مفرد ويلوح بدل اشتمال كانه
قيل النار وعدها الله الكفار واجيز ان يكون مستانفة لا محل لها ولا الجوز ان تكون حالا قال
ابو البقاء انه ليس في الجملة ما يصلح ان يعمل في الحال وظاهر نقل الشيخ عن الزمخشري
الزمخشري انه جوز كونها حالا قال الجار بردي لعل الزمخشري اراد ان النار مبتدا ووعدها خبر وان يكون حالا
على الاعراب الاول اتى به على الاعراب الاول هو كون النار خبر مبتدا مضمر والزمخشري لم
تجعلها حالا الا اذا نصبت النار او جررتها باضمار قد هذا نصه وانما امتنع ذلك لما تقدم
من قول ابي البقاء من قوله وهو عدم العامل والنصب وهو فراه زيدا سريعا وابن عبلة من
ثلثة اوجه احدها انها منصوبة بفعل مقدر يفسره الفعل الظاهر والجملة من الاشتغال
الثاني انها منصوبة على الاختصاص قاله الزمخشري الثالث سحقا اصمارا عني وهو
مما قاله او هو هو والبحر هو فراه ابن اسحق وابن هبيرة من نوح على البدل والضمير في وعدها
الى الكافر اه هو المفعول الاول على ان الله تعالى وعد النار بالكفار ان يطعمها اياهم الا ترى
الى قوله تعالى ويقول هل من مزيد ولجوز ان يكون الضمير هو المفعول الثاني لان الاول
اذا اجتمع بعد ما يتعدى الى اثنين ليس ثانيهما عبارة عن الاول فالفاعل المعنوي زيد نحو
التقدير هم وهو المفعول الاول يعني الفاعل المعنوي من بناني سنه جعل فالا فلت وعدت
زيدا دينارا فالدينار هو المفعول الاول به لانه بناني سنه فعل وهو نظير اعطيت زيدا درهما
وزيد هو الفاعل لانه اخذ الدرهم قوله وبئس المصير المخصوص بحذوف تقديره وبئس
المصير هي النار قوله ضرب مثل قال الاخفش ليس هنا مثل وانما جعل الكفار لله سلا
وقال الزمخشري فان قلت اين خلا فكيف يسمى مثلا قلت قد سمي المصير والعصر
الرابع المنلقاه بالاستهجان والاستغراب مثلا لشبهها بعض الامثال السائرة لكونها
مستغربة مستهجنة وقال غيره هو مثل من حيث المعنى لان ضرب مثل من يعبد
الاصنام بمن لا يخلق ذبابا وقرا العامة يدعون بنا الخطاب والحسن ويعقوب وهرون
ويحيى عن ابي عمرو بالياء من تحت وهو في كليهما مبني للفاعل وموسى الاسواري واليماني
يدعون بالياء من اسفل مبنيا للمفعول قوله لن يخلقوا جعل الزمخشري نفي لن للتابيد
وقد تقدم الكلام معه في ذلك والذباب معروف وجمع على ذبان وذبان بضم الذال
وكسرها وعاذب والمذبة ما يطرد بها الذباب وهو اسم جنس واحده ذبابة يقع للمذكر
والمونث فيقال وصف قوله ولو اجتمعوا له قال الزمخشري نصب على الحال كانه قال
ليخلقن الذباب مشروطا اجتماعهم جميعا لخلقه ونعاونهم عليه وقد تقدم غير مرة
ان هذه الواو عاطفة هذه الجملة الحالية على حال محذوفة اي انتفى خلقهم الذباب على كل
حال ولو في هذه الحالة المتضمنة لخلقهم لاجل الذباب او لاجل الصنم والسلب اختطاف
الشيء بسرعة يقال سلبه نعمته وابتلبه اذا استلبه المنيل وفي الحديث من قتل قتيلا فله سلبه
والاستنقاذ استعمال بمعنى الانقاذ يقال انقذه من كذا اي انجاه سدد وخلصه وسدد ابل
المريض واستبل وقوله ضعف الطالب والمطلوب هو اجياد وقيل هو يعجب والاول اظهر

قوله

قوله ان الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس قيل تقديره ومن الناس رسلا
ولا حاجة لذلك بل قوله ومن الناس متعلق بالتقديم اي يصطفي من الملائكة ومن الناس
رسلا قوله حق جهاده يجوز ان يكون منصوبا على المصدر وهذا واضح وقال ابو البقاء
ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف اي جهادا حق جهاده وفيه نظر من حيث ان هذا
معرفة فكيف تجعل صفة لنكرة قال الزمخشري فان قلت ما وجه هذه الاضافة وكان
القياس حق الجهاد فيه او حق جهادكم فيه كما قال وجاهدوا في الله قوله قلت الاضافة تكون
باذنى ملابسة واختصاص فلما كان الجهاد مختصا بالله من حيث انه مفعول لاجله ويوجه
صحت اضافته اليه ويجوز ان يتسع في الظرف فيقوله ويوم تشهد يا يليمي وعابرا تعني
بالكر والجار والمجرور كانه كان الاصل حق جهاد فيه فحذف حرف الجر واضيف المصدر
للضمير وهو من باب هو حق عالم وجد عالم اي عالم حقا وعالم جدا قوله ملة ابيكم فيه
اوجه احدها انها منصوبة باتبعوا مضمرا قاله الحوفي وتبعه ابو البقا الثاني انه فاعل الاختصاص
اي اعني بالدين ملة ابيكم ابراهيم الثالث انها منصوبة بمضمون ما تقدمها كانه قال وسع
دينكم توسعة ملة ابيكم ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قاله الزمخشري الرابع
انه منصوب بجعلها معدا قاله في عطية الخامس انها منصوبة باحد وف كاف الجر اي كملة
ابيكم قاله الفراء وقال ابو البقا فيه بعد فانه قال وقيل سدد سبل ملة ابيكم اي اعني سهلة
عليكم الدين مثل ملة ابيكم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وظهر هذه الثالث والرابع
بالبيان او بيان او منصوب باعني قوله هو سماكم في هذا الضمير فوقف ان احدها انه عائد على
ابراهيم فانه اقرب مذكور الا ان ابن عطية قال وفي هذا اللفظ نظر يعني قوله وفي هذا اضعف
قول من قال الضمير لابراهيم ولا سوجه الا بتقدير محذوف من الكلام مستانف انتهى
ومعنى ضعف قول من قال بذلك ان قوله وفي هذا عطف على من قبل وهذا اشارة
الى القرآن فيلزم ان ابراهيم سماهم المسلمين في القرآن وهو غير واضح لان القرآن انما نزل
به انما نزل بعد ابراهيم بمدد طوال فلذلك ضعف قوله وقوله الا بتقدير محذوف
الذي نعني انه يقدر وتسميتهم في هذا القرآن المسلمين وقال ابو البقا قيل الضمير لابراهيم
وعلى هذا الوجه يكون قوله وفي هذا اب وفي هذا القرآن سبب تسميتهم والثاني انه عائد
على الله تعالى وعليه يدل قراءة ابي الله سماكم لصرح الجلالة اي سماكم في الكتب
السالفة وفي هذا القرآن الكريم ايضا قوله ليكون الرسول متعلق بسماكم قوله نعم المولى
اي الله وحين حذف المخصوص ووقوع الثاني رأس اية وفاصلة

سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم قوله قد افلح العامة على افلح مبنيا للمفعول
ماضيا مبنيا للفاعل وروش على قاعدته في نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وحذفها وعن
حمزة في الوقف خلف فوري عنه كورش وكالجماعة وقال ابو البقا من التي حركة الهمزة
على الدال وحذفها فعلى ان الهمزة بعد حذف حركتها صيرت الفا ثم حذفت لسكونها وسكون
الدال قبلها في الاصل ولا عبرة بحركة الدال لانها عارضة وفي كلامه نظر من وجهين
احدهما ان اللغة الفصيحة في النقل حذف الهمزة من الاصل ويقولون الرة والكمئة
في المراة والكماة يمدون بذلك الهمزة كراهية وقاس قوم حذفها وتحريك ما قبلها فقولهم صيرت الفا ركاب ضعيف

من ح

وحينئذ ح

من ش ح

والذين كفروا هو المفعول
الاول كما قال وعدالله
المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم قلت
ينبغي ان يتعرف هذا
الثاني ضح
بيع

الثاني انه وان سلم انها صيرت الفا فلا نسلم ان حدفها ليسكونها وسكون اللام في الاصل بل
حدفها لما كان مخففا في اللفظ وهو الفاء من افلح ومتى وجد سبب ظاهر اخيل الحكم عليه
دون السبب المتقدر وقراطلحة بن مصرف وعمرو بن عبيد افلح مبنيا للمفعول اي ظفروا
في الفلاح فيحتمل ان يكون من افلح متعديا يقال افلحه اي اصاره الى الفلاح فيكون افلح مستعملا
لازما ومتعديا وقراطلحة ايضا افلح بفتح الهمزة واللام وضم الحاء وخرجها على ان الاصل افلحوا
الموسون بلحاق علامة جمع فنقل الفاعل كما غذا كلوني البراغيث ويجيء فيها ما قد منه في قوله
تعموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا قال عيسى سمعت طلحة يقرؤها فقلت له
انا لحن فقال لعم كما لحن اصحابي يعني انى ابتغتهم في ما قرات به فان لحنوا عا سبيل فرض المحال
فانا لاحن تبعا لهم وهذا ما اشاعه اعتنا الفنها بالنقل وضبطه خلافا لمن يغلط الرواة
وقال ابن عطية وهي قراءة مردودة قلت ولا ادري كيف يرد ونها مع ثبوت مثلها في
القران باجماع وهما الابنان المتقدمتان وقال الزمخشري وعنه اي عن طلحة افلح بضم بعد
واو اجتزابها عنها كقوله ظلوا ان الاطباكا نحولي وفيه نظر من حيث ان الواو لا تناسب في
مثل هذا درجا لبيا المتقى ساكنان فالحذف هنا لابد منه فكيف يقول اجتزابها عنها واما
تنظيره بالبيت فليس بمطابق لان حذفها من الابنة ضروري ومن البيت ضروري وهذه الواو
لا يظهر لفظها في الدرج بل يظهر في الخط وفي الوقف وقد اختلف للنقل لقراءة طلحة هل ثبت
للواو صورة ففي كتاب ابن خالويه مكتوبا بواو بعد الحاء وفي اللوامح وحذفت الواو بعد الحاء لالتقائها
في الدرج وكانت الكتابة عليها بحو لنسفعا بالوصل بحو ويمح الله الباطل قلت ومثله لبنع
الزبانية بحذف الجيم وقد هنا للتنويع قال الزمخشري وقد نقصه لما هي تثبت للوقف ولما سده
ولانك ان الموسين كانوا متوقعين لهذه البشارة قلت وهي الاخبار بثبات الفلاح لهم
محوظبوا بما دل على ثبات ما توقعوه قوله في صلاتهم خاشعون الجار متعلق بما بعده وقدم للاهتمام
وحسن كون تعلقه فاصلة ولذلك فيما بعده من اخواته واضيفت العلاة اليهم لانهم هم المتقربون
والمعلى له غني عنها فلذلك اضيفت اليهم دونه قوله للزكاة اللام مزيدة في المفعول لتقدمه
على عامله ولكونه فرعا والزكاة في الاصل مصدر وتطلق على النقد المخرج من الاعيان وقال
الزمخشري اسم مشترك بين عين ومعنى فالعين للقدر الذي خرجه الزكي من النصاب والمعنى
فعل الزكي الذي اراده الله فجعل المزكين فاعلين له ولا يسوغ فيه غيره لانه ما من مصدر
الا يعبر عنه بالفعل ونقول لمحدثه فاعل يقول للضارب فاعل الضرب وللقاتل فاعل
القتل وللمزكي فاعل التزكية وعلى هذا الكلام كله والتحقيق في هذا ان تقول في جميع الحوادث
من فاعلها فيقال لك الله او بعض الخلق ولم تمنع الزكاة الدالة على العين ان يعلق بها
اخر وجها من صحة ان يساويها الفاعل ولكن لان الخلق لسيوا بفاعلين فيها وقد اشتد ولا
من الحلت المطعون الطعام في السنة الازمة والفاعلون للزكوات ولجوز ان يراد
بالزكاة العين وتقدر مضاف محذوف وهو الاداء وحمل البيت على هذا اصح لانها فيه مجموعة
قلت انما اخوج الزمخشري الى هذا ان بعضهم زعم انه يتعين ان يكون الزكاة هنا المصدر
لانه لو اراد العين لقال مودوت ولم يقل فاعلون فقال الزمخشري لم يمتنع ذلك لعدم
صحة تناول فاعل لها بل لان الخلق ليسوا بفاعلين لها قلت وانما جعل الزكوات في بيت
ابنية اعيانا لجمعها لان المصدر لا يجمع وناقشه الشيخ وقال يجوز ان يكون مصدرا

لا خلاف في قراءته

انواعه قوله الا على ازواجهم فيه اوجه احدها انه متعلق بحافظون على التضمين يعني يحفظون
اوقاصرين وكلاهما ينغدى بعلى قال تعالى ايبك عليك زوجك والثاني انه بمعنى
اي الا من ازواجهم فعلى بمعنى من كما جاءت من بمعنى على في قوله ونصرناه من القوم
والبيد ذهب الفراء الثالث ان تكون في موضع نصب على الحال وقال الزمخشري اي الا والفين
على ازواجهم او قوامين عليهن من قولك كان فلان على فلانة فمات عنها فخلف عليها
عليها فلانا وتظيره كان زيادا على البصرة اي واليا عليها ومن قولهم فلان لخت فلان
ومن ثم سميت المراة فراشا الرابع ان تتعلق بمحذوف يدل عليه غير ملومين قال
الزمخشري كانه قيل يلامون الا على ازواجهم اي يلامون على كل مباشرة الا على ما اطلق
لهم فانهم غير ملومين عليه قلت وانما لم نجعله متعلقا بملومين لوجهين احدهما ان
ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها والثاني ان المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف ولفساد الجهة
ايضا الخامس ان تجعل صلة لحافظين قال الزمخشري من قولك احفظ عني ان ترسي
على تضمينه معنى النفي كما ضمن قولهم نشدتك بالله الا فعلت معنى ما طلبت منك الا فعلك
يعني ان صورته اثبات ومعناه نفي قال الشيخ بعد ما ذكره عن الزمخشري وهذه وجوه متكلفة
ظاهر فيها التحمة قلت واي تحمة في ذلك على ان الشيخ جعلها متعلقة بحافظون على ما ذكره
من التضمين وهذا لا يصح له لان بر تكب وجها منها وهو التاويل بالنفي لكنشان تلك الله
لانه استثناء مفرغ ولا تكون الا بعد نفي او ما في معناه السادس قال ابو البقاء في موضع
نصب بحافظون على المعنى لان المعنى صانوها عن كل فرج الا على ازواجهم قلت وفيه
شيئان احدهما تضمين حافظون معنى صانوا وتضمين على معنى عن قوله او ما ملكت ما
بمعنى اللاتي وفي وقوعها على العقلاء وجهان احدهما انها واقعة على الانواع لقوله فانكحوا
ما طاب اي انواع والثاني قال الزمخشري يراد من جنس العقلاء ما يجري مجرى غير العقلاء وهم
الاناث قال الشيخ وقوله وهم ليس بجيد لان لفظهم مختص بالذكور وكان ينبغي ان
يقول وهو على لفظها او هن على معنى ما قلت والجواب عنه ان التعبير عليها بالعقلاء
في قوله وهم اي العقلاء والاناث قوله لاماناتهم قرا ابن كثير هنا وفي سال كاماناتهم
بالتوحيد والباقون بالجمع وهما في المعنى واحد اذا المراد العموم والجنس او فرد والامانة
في الاصل مصدر وتطلق على الشيء المؤتمن عليه كقوله ان تودوا الامانات الى اهلها
ولحونوا امانتكم وانما لودي وجاب الاعياب الا يعابي كلها قال الزمخشري اما ما ذكره من
الابتداء فسهل واما هذه الاية الكريمة فتحتمل المصدر وتحتمل العين وقرا الاخوان على
صلاتهم بالتوحيد والباقون صلواتهم بالجمع وليس في العادح خلاف والافراد والجمع هنا
تقدم في اماناتهم واماناتهم قال الزمخشري فان قلت كيف كرر الصلاة اولا واخرا
قلت لها ذكران مختلفان وليس بتكرير وصفوا اولا بالخشوع في صلاتهم واخرا بالحا
عليها هم قال وايضا فقد وحدت اولا للنفاد الخشوع في جنس الصلاة اي صلاة كانت
وجمعت اخرا للنفاد المحافظة عليها على اعدادها وهي الصلوات الخمس والوتر والسنة
الراتبة قلت وهذا انما يتجه في قراءة غير الاخوين واما الاخوان فانهما افردا اولا واخرا
على الزمخشري فتحكى الخلاف في جمع الصلاة الثابتة وافرادها بالنسبة الى القراءة قوله
ثم فيها حالان يجوز في هذه الجملة ان تكون مستانفة وان تكون حالا مقدرة

٢ الاعن ض فوجوه

ذكر ض

فحافظ

٢ ان ض

اما من الفاعل واما من مفعوله اذ فيها ذكر كل منهما قوله من سلالة بيان لها فيه وجهان احدهما
وهو الظاهر ان تتعلق بخلقنا ومن لابتداء الغاية والثاني ان تتعلق بمحذوف على انها حال من الانسان
والسلالة فعالة وهو ما يسل اى القليل كالقلامة وهي من سللت الشيء اى استخرجته
منه ومنه قولهم هو سلالة ابيه كانه انسل من ظهره وانشد فجاءت به عصف الادم عضنزا
سلالة فرج كان غير حصين وقال ميمون بن قيس خلق البرية من سلالة منتن
والى السلالة كلها تتعود وقال الزمخشري السلالة الخلاصة كانها نيل من بين الكدر
وهذه الجملة جواب قسم محذوف اى والله لقد خلقنا وعطفت الجملة قبلها بما بينهما من المباينة
وهو انها تخالف لما ذكر ان المتصفين بتلك الصفة الاوصاف ترتب الفرد وتر تب فيض ذلك
المعاد الاخروي ذكر النشاة الاولى ليستدل بها على المعاد فان الابتداء الى الاعادة اصعب من
الاعادة كقوله وهو اهون عليه وهذا احسن من قول من عطية هذا ابتداء كلام والواو في
اوله عاطفة جملة كلام على جملة كلام وان تنابينا في المعنى لانك قدمت لك وجه المناسبة
قوله من طين في من وجهان احدهما انها لابتداء الغاية والثاني انها لبيان الجنس قال الزمخشري
فان قلت ما الفرق بين من ومن قلت الاولى للابتداء والثانية للبيان كقولك من
الاوثان فاجتنبوا الرجس من الاوثان ولا يكون للبيان الا اذا قلنا ان ليلا تنزع الطين اما اذا قلنا انه من اسل
من الطين فمن لابتداء الغاية وفيما سعلوه من هذه ملتنا وجه احدهما انها تتعلق بمحذوف اذ هو صفة
لسلالة الثاني انها تتعلق بنفس سلالة لانها بمعنى سلولة الثالث انها تتعلق بخلقنا لانها
بدل من الاولى اذا قلنا ان لصلالة هي نفس الطين قوله ثم جعلناه نطفة في هذا الضمير
قولان احدهما انه يعود للانسان فاذا اريد به ادم فواضح ويكون خلقه من سلالة الطين
خلق اصله وهو ادم فيكون على حذف مضاف وان كان المراد به ادم فيكون الضمير
عائدا على نسله اى جعلنا نسله ذوي على حذف مضاف ايضا واعاد الضمير على الانسان اللفظ
ذلك وهو نسل ادم فلفظ الانسان من حيث هو حال للاصل والفرع ويعود كل شيء
يليق به والبيضاوي الزمخشري قوله في قرار الجوزان تتعلق بالجعل وان تتعلق بمحذوف
على انه صفة لنطفة والقرار المستقر وهو موضع الاستقرار والمراد بها الرحم ووصفت
بالمكانة التي هي صفة المستقر فيها لاحد معنيين اما على المجاز لطريق سايبوانما ايسار من
فيه واما لمكانتها في نفسها لانها مكنت حيث هي واحرزت قوله ثم خلقنا النطفة علقة
وما بعدها ضمن خلق معنى جعل التصيير به فتعدت لاثنين كما تضمن جعل معنى خلق فتعدى
لواحد نحو وجعل الظلمات والنور قوله عظاما قرا الخامسة عظاما والعظام بالجمع
فيهما وابن عامر وابو بكر عن عاصم والعظم بالافراد فيهما والسلمي والاعرج والاعمش بافراد الاول
وجمع الثاني وابو رجاء ومجاهد وابن هرمز على عكس ما قبله
فالجمع على الاصل لانه مطابق لما يراد به والافراد للجنس كقوله وهن العظم مني
وقال الزمخشري وضع الواحد موضع الجمع لزوال اللبس لان الانسان ذو اعظام كثيرة
قال الشيخ وهذا عند سيبويه واصحابه لا يجوز الا في ضرورة وانشدوا وكلوا في بعض
بطنكم تعفوا وان كانوا علوما ان كل واحد له بطن قلت ومثله لا تنكروا القتل
وقد سبيا في حلقكم عظم وقد شجينا برد في حلوقكم ومثله قول الاخر بها جيف
الحسرى فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب يريد جلودها ومنه وعاهم

وقد تقدم

تقدم طرف من هذا قوله احسن الخالقين فيه ثلثة اوجه احدها انه بدل من الجلالة
الثاني انه نعت للجلالة وهو اولى مما قبله لان البدل بالمشتق يقل الثالث ان يكون
خبر مبتدا مضمر اي هو احسن والاصل عدم الاضمار وقد منع ابو البقاء ان يكون وصفا
قال لانه نكرة وان اضيف لمعرفة لان المضاف اليه عوض من من وهكذا اجمع افعل
منك فاست وهذا مناسبة على احد القولين في افعل التفضيل اذا اضيف هل اضافته
محضة ام لا والصحيح الاول والخالقين اتى المقدرين كقول زهير
ولا سابق شيئا اذا كان جائيا والمبرد فعل محذوف لدلالة
المضاف اليه عليه اي احسن الخالقين خلقا اي المقدرين تقديرا كقوله ادر للذين
يقاتلوا اي في القتال حذف المأذون فيه لدلالة المعلل عليه بالتوطين قوله بعد ذلك
اي بعد ما ذكر ولذلك افرد اسم الاشارة وقرا العامة لميتون وزيد بن علي وابن ابي عبلة
لمايتون والفرق بينهما ان الميت يدل على الثبوت والاستقرار والمايت يدل على
الحدوث لضيق وضايق وفرح وفارح فيقال لمن سيموت ميت ومايت ولمن مات
ميت فقط دون مايت لا ستقرار الصفة وتبوتها وما اتى منه في القرآن فهو بوزان شاء الله تعالى
فان قيل الموت لم تختلف فيه اثنان وكم من مخالف في البعث فلم اكد الجمع عليه بإن
تاكيد وترك المختلف فيه من المبالغة في التاكيد فالجواب ان البعث لما ظاهرت
ادلته وتظافرت ابرز في صوره المجمع عليه المستغنى عن ذلك ولانهم لما يعملوا اليوم
ولم يهتموا باموره نزلوا منكره منزلة من ينكر فابرز لهم في صورة المنكر الذي يستبعد
كل مستبعد قلت وكان الشيخ يميل عن ذلك فاجاب بان اللام غالبا تخلص المضارع
للحال ولا يمكن دخولها في يبعثون لانه مخلص للاستقبال لعمله في الظرف المستقبل
واعترض على نفسه بقوله وان ايدك لبحكم بينهم يوم القيمة فان اللام دخلت على
المضارع العامل في ظرف مستقبل وهو يوم القيمة فاجاب بانه خرج هذا بقوله
غالبا وبان العامل في يوم القيمة مقدر وفيه نظر لانه اخفى اذ فيه تنبيه العامل وتقطع
عنه وبعد ذلك منتفل يتولونه ولا يمتنع لام الابتداء من ذلك قوله على ذهاب به
على ذهاب متعلق بلفاذروت واللام كما تقدم من غير مبالغة من ذلك ومن ذلك متعلق به
بذهاب وهي مرادفة للهمزة اي في الذهاب به قوله وبحرة عطف على جنات
وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو وسنبا بكسر الباء والباقون بفتحها والاعمش كذلك
الا انه فخمها فاما القراء الاولى فالهمزة فيها للتانيث للتانيث ذلك يتبين في الكلام فيعلا
بكسر الاول وهمزته للتانيث بل للالحاق ببيداء وقوباء وهي لعلباء فتكون
الهمزة منقلبة عن يا او واو لان الالحاق يكون بهما فلما وقع حرف العلة منطرفا بعد الف
زايدة قلب همزة كرداء وكساء قال الفارسي وهي التي ظهرت في درحاية
والدرحاية الرجل القصير اليدين وجعل ابو البقاء هذه الهمزة اصلية فقال والهمزة
على هذا اصل مثل حلاق وليتبين للتانيث اذ يتبين في الكلام يمتنع حمراء والتاء اصل
اذ يتبين في الكلام سيناء بمعنى بادية سين ونون وهمزة وهذا يخالف ما تقدم من
كونها بدلا من زائد ملحق بالاصل على ان كلامه يحتمل التاويل الى ما تقدم وعلى
هذا يمنع الصرف للتعريف والتانيث لانها اسم بقعة بعينها وقيل التعريف

وه

واجاب الشيخ بان الامر
الفرازي عن الوالد
الدكتور بوجوب احرف فعال
ما قصد به دوام الوصف
للعمل صح مسبوقا بما
لا تعلق له بالعمل كالدهر به
الجاهلي سقا النوع الاول
حلسا لعدم سلف وبراحه
عز وجل عن المعرفة في غير
موضع من كتابه العزيز والله
ما اللام الصادرة على مفعوله
مثل قوله تعالى ردف لكم
لعبوا الرؤيا تعبرون وقد
تتعين الطرف لدلالة عامله
لذا الله عنه والله اعلم

والعجمة قال بعضهم والصحيح ان سبنا اسم عجمي نطقت به العرب فاختلفت فيه لغاتها
فقالوا سبنا الحمر أو صفرا وسبناء لعلباء وحرباء وسبنبن لحندد وزحلیل والحندد
الفحل والخصی نعوس الاضداد وهو ایضا راس الجبل المرتفع والزحلیل المنخی من ذحل
الی بقعة اسمها سبنا وسبنون واما ان یکون اسما للجبل مرکبا من حاف ومناف
البئر کامری القیس وبعلبک فیمن اضاف امرئ الی سبا سمی سبنا فقد منع الصرف للعلمیة
والعجمة او التانیث لانها بقعة وفعلا ان تکون الفه للتانیث لعلباء وحرباء قلت ولان
الف فعلا بالکسر لیست للتانیث هو قول اهل البصرة واما الکوفیون فعندهم ان
الفها تکون للتانیث لدی عندهم ممنوع للتانیث اللازم لحمرا وبابها وکسر الباء من
سبنا لغة کنانة واما الفراء الثانیة فالفها للتانیث ومنع الصرف واضح قال ابو البقاء وهو
للتانیث اذ لیس فی الکلام فعلان بالفتح وما حکی الفراء وولیم ناقة جرجر عال لا یثبت
وان ثبت فهو شاذ لا یحمل علیه وقد وهم بعضهم فجعل سبنا مشتقا من السنا وهو الضوء لاضی
ذلک لوجهین احدهما انه لیس بعربی الوضع بصوا عادلک کما تقدم والثانی انا وان سلمنا انه
عربی الوضع لکن المادتان مختلفتان فان عین السناء نون وعین سبنا باء فلا
قال بعضهم وفیه نظر اذ لقابل ان یقول لا نم ان عین سبنا باء بل هی مبدلة من نون وناوها
مزیدة وهمزها منقلبة عن واو کما قلب فی سناو وزناح فیعال وفیعال موجود فی کلامهم
موجود فی کلامهم کمیلاء وفیعال مصدر قائل **قوله** تنبت قرا ابن کثیر وابو عمرو بضم
الباء وکسر الباء والباقون بفتح التاء وضم الباء واما الاولی ففیها اوجه احدها ان تنبت
بمعنی نبت وهو مما اتفق فیه فعل وافعل وانشد والزهبر لابن ذوی الحاجات ٢ بهامش
عند بیوتهم قطنا حتی اذا انبت بها البقل واکثر الاصمعی ای نبت الثانی ان الهمزة
للتعدیة والمفعول محذوف لفهم المعنی ای تنبت بمرها وجناها وبالدهن حال ای ملتبسا
بالدهن الثالث ان الباء مزیدة فی المفعول به کما فی قوله تعالی ولا تلقوا بایدیکم والثانی
الاخر سود المحاجر لا یقرأن بالسور وقول الاخر یضرب بالسیف ویرجو بالقرا ح
واما القراءة الاخری فواضحة والیا للحاق من الفاعل ای ملتبسة بالدهن یعنی وفیها
الدهن وقرا الحسن ٢ وابن هرمز تنبت مبنیا للمفعول من انبتها الله وبالدهن ٢ والزهری ح
حال من المفعول القائم مقام الفاعل ای ملتبسة بالدهن وقرا زید بن علی تنبت
الدهن من انبت وسقوط الباء هنا کما کان یثبتها فی قراءة من اثبتها واما شهر
وسلیمان بن عبد الملک بالدهان وهو جمع دهن کرمح ورماح واما قراءة ابی شهر وعبد الله
فخرج فتنبیر لا قراءة لمخالفة السواد والدهن عصارة ما یدهن والدهن بالفتح
المسح بالدهن مصدر دهن یدهن والمداهنة من ذلک کانه یمسح علی صاحبه لیلین
خاطره **قوله** وصبغ العامة علی الجر یفتح عا بالدهن والاعمش وصبغا بالنصب یفتح
علی وضع بالدهن کقوله وارجلکم فی احد محتملاته وعامر بن عبد الله وصبغ بالالف
وکانت هذه القراءة مناسبة لقراءة من قرا بالدهان کالدبغ والدباغ وهو ایضا مما یفعل
وللاکلین صفة وقوله بینکم قد ذکر ما فیه فی النحل وقری تنبتکم بالتاء من فوق
ای الله تعالی **قوله** معرا مبارکا قرا ابو بکر بفتح المیم وکسر الراء والباقون بضم المیم
وفتح الراء

والراء والمنزل والمنزل کل منها یحتمل ان یکون اسم مصدر وهو الانزال او النزول وان
یکون اسم مکان للنزول او الانزال لکن ان القیاس منزلا بالضم والفتح لقوله انزلنی واما الفتح
والکسر فعلی انه مصدر للثلاثی نحو الرماح کقوله انبتکم من الارض نباتا وتعلیله نظیره فی
ما حللا لربما وتعلق فی سوء الیاء وان فی قوله وان کنا لمخففة واللام فارقة وقیل لدافیه
واللام بمعنی الا وقد تقدم ذلک غیر مرة **قوله** فارسلنا الیهم قال الزمخشری فان قلت حق
ارسل ان تعدی بالی کاخوانه التی وحدوا بعد وبعث فما باله عدی فی القرآن بالی تارة
وبفی اخری لقوله لذلک ارسلنا فی امة قلت لم یعد بفی کما عدی بالی ولم یجعله صلة
بمثله ولکن الامة او القوم جعلت موضعا للارسال لقوله رسولا ارسلت فیهم مضعفا
ذا الحاء وقد جاء بعث عاد ذلک لقوله تعالی ولو شئنا لبعثنا فی کل قریة نذیرا **قوله** ان
اعبدوا الجمهور ان تکون المصدریة ای ارسلناه بان اعبدوا ای بقوله اعبدوا وان تکون مفسرة
قال الزمخشری فان قلت ذکر مقالة قوم هود فی جوابه فی سورة الاعراف وسورة هود بغیر واو
قال الملا الذین کفروا من قومه انا لنراک فی سفاهة فقالوا انما انت الا مفتر ائتنا وهنا
مع الواو وای فرق بینهما قلت الذی بغیر واو جاء علی تقدیر سوال سایل قال فما قیل له فقالوا لیته
وکیت واما الذی مع الواو فعطف لما قالوه علی ما قالوه ومعناه انه اجتمع فی الحصول هذا الحق
وهذا الباطل وسیان ما بینهما قلت ولقابل ان یقول هذا جواب بتقدیر الواقع والسوال
باق ادحین ان یقال لم لا جعل هنا قوله ابلغکم جوابا لسوال سایل کما فی نظیرتها او عکسه
الامر **قوله** مما تشربون ای منه فحذف العاید لاستکمال شروطه وهو اتحاد الحرف والمتعلق
وعلمه قیامه مقام مرتفع وعلمه ضمیر اخرهذا اذا جعلناها معنی الذی فان جعلناها مصدریة
الجر الی عاید ویکون المصدر واقعا موقع المفعول ای من شرابکم وقال فی النحر وتعالقرا
ان یحمی ما تشربون علی حذف ای تشربون منه وهذا لا یجوز عند البصریین ولا یحتاج الی حذف
البتة لان ما اذا کانت مصدریة لم یحتج الی عاید فاذا جعلتها بمعنی الذی فالعاید محذوف
اصله من بعضه او من بعض الذی تشربون من عصیر جرجوح بلوں شرط الحذف لعدم موجود ولکن یقوی
القائل ادقوله تاکلون منه قد یعض فلو قد یشربون من عصیر من فاننا نقول لقائل
ان یقوله وهو لا یحور عند البصریین ممنوع بل هو واجب لوجود شرط الحذف **قوله** ادن قال
الزمخشری واذن واقع فی جزاء الشرط وجواب للامر فاولوهم من قومهم قال الشیخ ولیس
واقعا فی جزاء الشرط بل واقعا بین انکم والخبر لیس جزاء الشرط بل ذلک جواب للقسم المحذوف قبل
ان الشرطیة ولو جاء کما ذکر لوجب اقتران الخبر بالواو لزمت الفا فی انکم بل لو کان بالفا فی ترکیب عمر القرآن
لم یکن ذلک الترکیب جایزا الا عند الفراء والبصریون لا یجیزونه وهو عندهم خطا فاحش ٢ وانکم والخبر ح
بعینی انه اذا توالی
شرط وقسم احیب سابقهما والقسم هنا متقدم فینبغی ان یجاب والا یجاب الشرط ولواجیب
الشرط لاحتملت القاعدة الاعند بعض الکوفیین فانه یجیب الشرط وان تاخر وهو موجود فی
الشعر **قوله** ابعدکم انکم الایة فی اعرابها استدراجه احدها ان الاولی مضاف لخبر
الخطاب محذوف واقیم المضاف الیه مقامه والخبر قوله اذا انتم وانکم مخرجون تاکید نکر ر لان
الاولی للتاکید والدلالة علی الحذوف والمعنی انکم اخراجکم اذا متم وکنتم التراب عظاما
هو مخرجون وهو العامل فی اذا وکررت الثانیة توکیدا لما طال الفصل والیه ذهب الجرمی والمبرد
والفراء الثالث ان انکم مخرجون مرفوع بفعل محذوف ذلک الفعل المحذوف

هوجواب اذا الشرطية وهذا الشرطية وجوابها المقدر خبر لكم الاولى لعدره لحدائكم مخرجون
الرابع كالثالث فى كونه مرفوعا بفعل مقدر الا ان هذا الفعل المقدر خبر ان الاولى وهو العامل
فى اذا الخامس ان خبرا الاولى محذوف لدلالة خبر الثانية عليه لتقديره انكم تبعثون وهو العامل
فى الظرف وان الثانية وما فى خبرها بدل من الاولى وهذا مذهب سيبويه الباء بمعنى ان يكون انكم
مخرجون مبتدأ وخبره الظرف مقدما عليه والجملة خبر عن انكم الاولى والتقدير بعدكم انكم اخراجكم
كائن اوبعد تقرر موتكم وكالجوز ان يكون العامل فى اذا المخرجون عاملا فى ولى لان لما فى خبر
ان لا يعمل فيما قبلها لانه مضاف اليه وانكم وما فى خبره فى محل نصب اوجر بعد
حذف الحرف اذ الاصل بعدكم باذكم ويجوز ان لا يقدر حرف جر فيكون فى محل نصب فقط
نحو وعدت زيدا خيرا قوله هيهات هيهات اسم فعل معناه بعد وكرر للتوكيد وليست
البتة من التتابع قال حرير وهيهات هيهات العقيق واهله وهيهات خل بالعقيق نواصله
وفيه الزجاج فى ظاهر عبارته بالمصدر فقال البعاد لما توعدون او بعد لما توعدون وظاهرها
انه مصدر بدليل عطف الفعل عليه ويمكن ان يكون فيه لمعنى فقط وهيهات اسم لفعل قاصر رفع
الفاعل وهنا قد جاء ما ظاهره الفاعل مجرورا باللام فمنهم من جعله على ظاهره وقال ما توعدون فاعل به
وزيدت فيه اللام لتفيد بعد ما توعدون وهو ضعيف اذ لم يعهد زيادتها فى الفاعل ومنهم من جعل
الفاعل ضميرا دل عليه الكلام عليه فقدره ابو البقا هيهات التصديق او الصحيح لما توعدون وقيل
غيره بعد اخراجكم ولما توعدون للبيان قال الزمخشري لبيان المستبعد ما هو بعد الصوت كلمة
الاستبعاد كجاءت اللام فى وهيت لك لبيان المهيت به وقال الزجاج البعد لما توعدون فجعله مبتدأ
والخبر بعده الخبر قال الزمخشري فان قلت ما توعدون هو المستبعد فمن حقه ان يرتفع بهيهات
كما ارتفع بقوله فهيهات بهيهات العقيق واهله فما هذه اللام قلت قال الزجاج فى تفسيره
البعد لما توعدون او بعد لما توعدون فبين نون فتزله منزلة المصدر قال الشيخ وقول الزمخشري
فبين نونه منزله المصدر ليس بواضح لانهم قد نونوا اسما الافعال ولا يقولون انها اذا نونت نزلت
منزلة المصدر قلت الزمخشري لم يقل كذا انما قال فبين نون تنزله منزلة المصدر اجل قوله
او بعد فالتنوين علة لتقديره اياه نكرة لاكونه منزلا منزلة المصدر قال اسما الافعال ما نون منها
نكرة وما لم ينون معرفة لخوصة وهمة تقدم الاول بالسكون والثاني بسكوتهما وقال ابن عطية تطورا
على الفاعل دون لام تقول هيهات يجي زيد اى بعد وجبانا غير محذوف اللام كهذه الاية التقدير
بعد الوجود لما توعدون ولم يتجوده الشيخ من حيث قوله حذف الفاعل والفاعل لا يحذف ومن حيث
ان فيه حذف المصدر وهو الوجود وايقاع معموله وهو لما توعدون وهيهات الثانى تاكيد للاول
تاكيد القطبا وقد جاء غير موكد كقوله هيهات منزلنا ببعلبك سوقه كانت مباركة على الايام
وقال اخر هيهات ناس من اناس ديارهم دمالج ودار الاخرى لاه وابن وقال رويه
هيهات من معرق هيهاوه قال الفيشي شارح ايات الايضاح وهذا مثل قولك بعد بعده
وذلك انه سمى من هذه اللفظة فعلا لانه يجيء للقتال والزلزال والالف فى هيهات غير الالف
فى هيهاه وهى فى هيهات لام الفعل الثانية كالتاء فى فتحت والثانية وهى فى هيهاه الف الفعل
الزايدة وفى هذه اللفظة لغات كثيرة يزيد بعضها الاربعين واذكر هنا مشهورها وما فوقه
والمشهور لهيهات بفتح التاء من غير تنوين بنى لوقوعه موقع المبنى او لشبهه بالحرف وقد
نقل عن بعض ذلك وبها قرا العامة وهى لغة الحجازيين وهيهاتا بالفتح والتنوين وبها قرا ابو عمرو

وفى رواية هرون عنه ونيها ابن عطية لغة الحجازيين الباس وهيهات بالضم والتنوين وبها قرا الاعمش وابو
وبالضم من غير تنوين وتروى عن ابى جعفر ايضا فعنه فيها وجهان وافقه ابو السماك فى الاولى
دون الثانية وهيهات بالكسر والتنوين وبها قرا عيسى وذا لين الباس وبالكسر من غير تنوين
وهى قراءة ابى جعفر وشيبة وتروى عن عيسى ايضا وهى لغة تميم واسد وهيهات بالكسر
التاء وبها قرا عيسى ايضا وخارجة عن ابى عمرو وابو عمرو وهيهاة بالهاء اخرا وصلا ووقفا وايهات
بابدال الهاء همزة مع فتح التاء وبهاتين قرا بعض القراء فيما ابو البقا فهذه تسع لغات قد قرئ
بست لم يتواتر منها غير الاولى ويجوز ابدال الهمزة من الهاء الاولى فى جميع ما تقدم فتكمل بذلك
بضع عشرة لغة وايهات بالنون اخرا وايهى بالالف اخرا وفى عنه اسم مفرد
وقيل جمع هى عنة جمع تاء بين كبنات وهندات ويعزى لسيبويه لانه قال هى مثل
بنات فقيل له انما جمع من ذلك قال بعض النحويين مفرد لها هيهنة مثل بيضة وليس شئ بل
مفردها هيهات قالوا وكان ينبغى على اصله ان يقال فيها هيهيهات فتقلب الفها همزة لزيادتها
على الاربعة كحوبلاء وعثوثاء وسمهاء لانها من بنات الاربعة الضعف من الياس بارد حابسته
وصيصية واصلها بوزن القلنسوة والحقه فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وصار لهيهاه
كالسلقاة والجعباة وان كانت الياء التى انقلبت عنها الف سلقاه وجعباه زايدة وما فيهنه
اصلا فلما حكمت كان قياسها على قولهم ارطيات وعلقيات ان يقولوا فيها هيهيات الا انهم
حذفوا الالف لانها الياء كنون لما كانت فى اخر اسم مبنى كما حذفوها فى ذا ومن والتنوين وتاء
ليفصلوا بين الالفات فى اواخر المبنية والالفات فى اواخر المتمكنة وعلى هذا حذفوها فى اولات
وذوات لتخالف يا حصيات ونويات وقالوا من قرا هيهات خففة ان يكتبها هنا لانها فى غير
صورة ونوات ومن كسرها فحتها ان يكتبها تا لانها فى جمع كهندات وكذلك حكم الوقف سواء
والالتفات الى لغة كيف اخوه والاخواته وقد مرت لغتها وقد رسمتى المصحف بالهاء وختلف
القراء فى الوقف عليها فمنهم من اتبع الرسم فوقف الكسائى وهى الكيا والبزى عن ابن كثير
ومنهم من وقف بالباء وهم الباقون وكان ينبغى ان تكون الاكثر على الوقف بالهاء لوجهين
احدهما موافقة الرسم والثانى انهم قالوا المفتوح اسم يقرد اصله همهة كزلزلة وقلقلة
من ضاعفنا الرباعى وقد تقدم ان العرب توقف على ما ابنيته بالهاء واما التنوين فهو فاعله
ايها الافعال دخوله دال على التنكير وخروجه دال على التعريف قال الفيشي من نون
اعتقد تنكيرها ولصور معنى المصدر النكرة كانه قال بعدا بعدا ومن لم ينون اعتقد تعريفها
وتصور معنى المصدر المعرف كانه قال البعد البعد فجعل التنوين دليل التنكير وعدمه
دليل التعريف انتهى ولا توجد نون التنكير الا فى نوعين من ابنية الافعال واسما
الاصوات نحو سيبويه وسيبويه وليس بقياس بمعنى انه ليس لك ان تنون منها ما شئت
بل ما سمع تنوينه اعتقد تنكيره والذى يقال فى القراءة المتقدمة ان من نون جعله للتنكير
كما تقدم ومن لم ينون جعل عدم التنوين للتعريف ومن فتح فللخفة وللاتباع ومن
كسر فعلى اصل التقاء الساكنين ومن ضمها فتشبيها بقبل وبعد ومن سكن فلان اصل البناء السكون
ومن وقف بالها فاتباعا للرسم ومن وقف بالياء على الاصل سواء كسرت الباء وفتحت لان
الكاهرا انها سواء وانما ذلك من تغيير اللغات واذا كان النقول عن مذهب سيبويه ما تقدم هكذا
ينبغى ان يعلل القراءات المتقدمة وقال ابن عطية فمن ضم ونون انه اسم معرب يستقل
مرفوع الابتداء وخبره لما توعدون اى البعد لوعدكم كما تقول الحج لعبد وقال
الزاهر الحجى فى اللواح فاما من رفع ونون فحتمل ان يكون اسما متمكنا مرفوعا

جر لهما من حروف الجر معنى البعد لما نوعد ونك والتكرار للتاكيد ويجوز ان يكونا اسما للفعل
والضم للبنا مثل حوب في زجر الابل لكونه نونه نكرة قلت وكان ينبغي لان عطبة والاز
الفصل الجعلاة ايضا فيهما في حالة النصب مع التنوين على انه مصدر واقع موقع الفعل وقرا
ابو عبلة هيهات هيهات ما توعدون بغير لام جر وهي واضحة وجه زيادتها في قراءة العامة وما
لما توعدون يحتمل ان يكون المصدرية اي لوعدكم وان يكون بمعنى الذي والعائد محذوف اي توعدونه ولبس
ان هي هي ضمير غيبة سياق الكلام اي ان حالتكم الا حياتنا وقال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم
ما يراد به الا ما سلوه من سياقه واصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا فوضع هي موضع حياتنا الا انه ضمر
ملك عليها وبينها وسمه والتفسير تتحمل ما حملت وهي العرب تقول ماشاءت وقد جعل بعضهم
هذا القسم مما يفسره ما بعده لفظا ورتبة ونسبه الى الزمخشري متعلقا بهذا الكلام الذي
نقلته عنه ولا تعلق له في ذلك قوله نموت ونحيا جملة مفسرة لما ادعوه من احيائهم
ما هي الا كذا وزعم بعضهم ان فيها دليلا على عدم التعقيب في الواو اذ المعنى نحيا ونموت
اذ الواقع والدليل فيها لان الظاهر من معناها موت المعنى منها ونحيى اخرون وهل جرا تشرون
الى انقراض العصر وخلف غيره مكانه وقيل نموت نحن ونحيى ابناؤنا وقيل القوم تعتقدون الرجعة
اي نموت نحن بعد ذلك الموت قوله عما قليل في ما هنا وجهان احدهما انها زيدت بين الجار والمجرور
للتوكيد كما زيدت في قولهم عما خطأ يا هم وقليل صفة لزمن محذوف اي عن
زمن قليل والثاني انها غير زائدة بل هي نكرة بمعنى شيء او زمن وقليل صفتها او بدل منها
وهل الجار فيه تلك الوجهان احدهما انه متعلق بقوله ليصبحن اي ليصبحن عن زمن قليل
نادمين والثاني انه متعلق بنادمين وهذا احد الاقوال في كلام الفيم وذلك انه يجيز ملنا قوال
جواز تقديم معمول ما بعد ها عليها مطلقا وهو قول الفراء وابي عبيدة والثاني المنع مطلقا وهو قول
جمهور البصريين والثالث التفصيل بين الظرف وعديله وبين غيره فيجوز فيهما للاتباع وممنوع في غيرهما
فالجوز في والله لاضربن زيدا ويوم الجمعة لاضربن عمرا انه غير ظرف ولا عديله والثالث ان الجار المتعلق
انه متعلق بمحذوف تقديره عما قليل ينصرحلف لكالذي ما قبله عابدين وهو قول ابي البقاء وقرئ ليحزن
بنا الخطاب على الالتفات او على القول بصدق الرسول لقومه بذلك قوله غثاء مفعول بان
للجعل بمعنى التصيير والغثاء مفعول هو الحق وقيل قد في الرعد قال الاخفش وقال الزجاج هو
البالي من ورق الشجر اذا جرى السيل خالط زبدا وقيل كل ما يلقيه السيل والبعد مما لا ينتفع به
وبه يضرب المثل في ذلك والمراد انه من غثاء الوادي بغثوا غثوا ولذلك غثت اللحم
واما غثيت الشيء بغير تغثى غثيانا اي خبثت نفسي فهو مأخوذ من معناه ولكنه من مادة البيلوني
نا الغثاء والخفف وقد جمع على اغثاء وهو شاذ بل كان قياسه الجمع على اغثة كعزبة واعزبة
كغربان وغيابات واسئلة واسرى لقيس من اسيل والغثاء فلكة مغزل تشبيها لها
ولخفتها والجمع اي والاغثاء قوله فبعدا للقوم لعدا مصدر بدل من اللفظ بفعله فناصبه
واجب اضماره لانه بمعنى الدعاء عليهم والاصل تبعد بعدا وتحمل الخبر مشتقا لرشدا ورشدا
وفي هذه اللام قولان احدهما وهو الظاهر انها متعلقة بمحذوف للبيان كهي في سقيا
وجدعا له قاله الزمخشري والثاني انها متعلقة ببعدا قاله الحوفي وهذا مردود لانه لا
لحفظ حذف هذه اللام ووصول المصدر الى مجرورها البتة ولذلك منعوا اشتغال في قوله
والذين كفروا فتعسا لهم لانا للام لا تتعلق بنعسا بل بمحذوف وان كان الزمخشري جوز ذلك
وسيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى قوله تترى فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه منصوب على الحال
من رسلنا بمعنى متواترين اي واحدا بعد واحد او متتابعين على ما يجيء في الخلاف في معناه كما يأتي

وحقيقته انه

وحقيقته انه مصدر واقع موقع الحال والثاني انه تعتر مصدر محذوف تقديره ارسلنا رسلا تترى اي
متتابعا او ارسالا اثر ارسال وقرا ابن كثير وابو عمرو وهي قراءة السبعة تترى بالتنوين
وباقي السبعة تترى بوزن الحبارى دون تنوين وهذه اللغة المنهوفة من نون فلها وجهان احدهما
احدهما ان وزنه فعلى لفعلى فقولك تترى كقولك نصرى تقديره تترى ووزنه فعلا وقد رد هذا
الوجه بانه لم يحفظ حركات الاعراب كما رايه فيقال هذا ترى ومررت بترى كنصرى نحو هذا نصرى
ورايت نصرى ومررت بنصرى واذا لم يحفظ ذلك بطل ان يكون وزنه فعلا الثاني ان الف للالحاق
كجعفر اي في ان وزنه فعلى فلما نونت ذهبت الفا التانيث كذا قيل وهذا اقرب مما قبله ولكنه
يلزم عليه وجود الف الالحاق في المصادر وهو نادر والثاني انها للتانيث كدعوى
وهي واضحة فتحصل في الفه ثلثة اوجه احدها ابدالها بدل من التنوين في الوقف الثاني انها
للالحاق الثالث انها للتانيث واختلف فيها هل هي مصدر كدعوى وذكرى او اسم
جمع كاربى وسنى كذا قالها الشيخ وفيه نظر اذ المنهور ان اسرى وسنى جمعا تكسير
لا اسما جمع وفاؤها في الاصل واو لانها من المواترة والوتر فقلبت تاء كما قلبت في يوريه ويوجل
ويتقوله ولخمه وتراث وتجاه فانها من التوري والوجل والوفاء والوخامة والوجاه من الوراثة
والوجه واختلفوا في مدلولها فعن الاصمعي واحد لعدو احد وسمعا مهملة وقال غيره هو من
المواترة وهي التتابع بغير مهلة وقال الزمخشري التواتر تتابع الشيء وترا وفرادى قال
تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى والوزنه التجبير والطريقة تقول هم على وزنه واحدة واليره
الدجل والوزنه الحاجر من اسماء المخبرين قوله احاديث قيل هو جمع حديث ولكنه شاذ
وقيل بل هو جمع احدوثة كاضحوكة وقال الاخفش لا يقال ذلك الا في الشر ولا يقال في الخير
وقد شذت العرب في الفاظ جمعوها على صيغة مفاعيل كاباطيل واقاطيع وقال الزمخشري احاديث
تكون اسم جمع للحديث ومنه احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ وافاعيل
ليس من ابنية اسم الجمع وانما ذكر اصحابنا فيما شذ عن الجموع كقطيع واقاطيع واذا كان
عاديا وحكموا عليه بانه جمع تكسير لم يلفظ له بواحد فاجرى احاديث وقد لفظ له
بواحد وهو حديث فالفتح انه جمع تكسير لا اسم جمع لما ذكر قوله هارون لجوزان يكون
بدلا وان يكون بيانا وان يكون منصوبا باضمار اعني قوله لبشرين نبتغي على الواحد والمثنى والجمع
والمذكر والمونث قال تعالى ما انتم الا بشر وقد يطابق ومنه هذه الاية واما افراد فلانه
لجرى مجرى المصادر في الافراد والتذكير ولا يونث اصلا وقد يطابق ما هو له تشبيه كقولهم
مشيهم راى العين وجمعا كقوله ثم لا يكونوا امثالكم وقيل اريد المماثلة في البشرية
لا الكمية وقيل اكتفى بالواحد عن الاثنين قوله وقومهما الناعابدون حملا على لفظ قومهما
موسى الكتاب قيل اراد قوم موسى فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولذلك
اعاد الضمير من قوله لعلهم عليه وفيه نظر اذ لجوز عود الضمير على القوم من غير اضافتهم
الى موسى ولو هذا بنهم مترتبة على ايتاء النور له لموسى قوله وشيعين معين صفة لوصف
محذوف اي وما معين وفيه قولان احدهما انه من هنة زائدة واصله معيون اي يبصر بالعين
فاعل اعلال مبيع وبابه وهو مثل قولهم لبدته وكلدته وراسته اي اصبت رابيه وعمشته
اي اصبته بعيني وكذلك ادخله الخليل في مادة ع ي ن والثاني انه من المعونة ووزنه
فعيل مشتق من العون واختلف في المعنى فقيل هو الشيء القليل وقيل الماعون وقيل
هو من معن الشيء معانة اي كثر والمعنى ان الذين عدوا ذلك عادة واستقلا بعبيد

مع ٢ انهم صح

٢ مثلنا البشر صح

٢ مثلنا صح

وقال الراغب هو من يعن الماء اى جرى وسمى مجارى الماء عيونا واستعن الفرس تباعد
فى عدوه وامعن فلان فى كذا بعد فى حاجته يعنى سريعا فالت كلمة راجعة الى
معنى الجرى والبعد عنه قوله واعملوا حالا يجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف اى اعملوا
عملا صالحا من غير نظر الى ما يعملونه كقولهم يعطى ويمنع ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا به وهو وافق على
نفيس قوله وان هذه اسكم قرا ابن عامر وحده وان بفتح الهمزة وتخفيف النون والكوفيون بكسرها
والتثقيل والباقون بفتحها فاما قراءة ابن عامر فهى المخففة من الثقيلة وسيبانى توجيه الفتح فى
الثقيلة فيقتضى معنى قراءته واما قراءة الكوفيين فعلى الاستيناف واما قراءة الباقين ففى محلها
وجه احدها انها على حذف اللام اى ولان هذه فلما حذف الحرف جرى الخلاف المشهور فى ان
اللام تتعلق بالفتح او الكلام فى الفعل كالكلام فى قوله واياى فارهبون والمعنى انها منسوقة
على ما تعملون اى الى علمكم بما تعملون واعلموا ان هذه امتكم وقد تقدم فتقطعوا امرهم بينهم زبرا
وما قبل فيهما وما فرق بينه وبين ما فى قوله فى عمرتهم فى غمرتهم مفعول ثان لذرهم اى اتركهم
مستغرقين فى غمرتهم ويجوز ان تكون ظرفا للترك والمفعول الثانى محذوف والغمرة فى الاصل
الماء الذى يغمر القامة والغمر الماء الذى يغمر الارض استعير لذلك للجهالة فقيل فلان
فى غمرة والماده على التطاول ومنه الغمر بالضم لمن لم يجرب الامور وغمار الناس وخمارهم زحامهم
والغمر بالكسر الحقد لانه يغطى القلب والغمران الثعلب والغاير الذئب لخفى تقبه والهلاك
وقال الزمخشرى الغمر الماء الذى يغمر القامة فضربت لهم مثلا لما هم فيه من جهلهم وعماياتهم او شبهوا
بالاعيين فى غمر الماء لما عليه من الباطل كقوله كماش فى ضارب فى غمرة لعب وقرا امير المومنين
وابو حيوة وابو عبد الرحمن غمراتهم بالجمع لان لكل منهم غمرة تخصه وقراءة العامة لا تابى هذا المعنى فانه
اسم جنس يضاف قوله ايان يامانون فى هذه ثلثة اوجه احدها انها بمعنى الذى وهى اسم اروما
بعده صلتها وعائدها وموضع ما من الاعراب الجر على الموصولية او سالة فمتعلق بمحذوف وتاتى خبرات والعايد
من هذه الجملة الاسم المحذوف تقديره لسابق لهم به او فيه الا ان حذف مثله قليل وقيل الرابط
بين هذه الجملة وما قبلها هو الظاهر الذى قام مقام الضمير من قوله فى الخيرات اذ الاصل يسارع
لهم فاوقع الخيرات موقعه تعظيما وتنبيها على كونه من الخيرات وهذا ينبنى على مذهب الاخفش
اذ يرى الربط بالاسم الظاهر وان لم يكن بلفظ الاول فيجيز زيدا الذى قام ابو عبد الله اذا كان
ابو عبد الله كنية زيد وتقدمت مسالة مثله قال ابو البقاء والجواز ان يكون الخبر من مال لانه
كان من مال قلا يعاب عليهم اعتقادهم ان تلك الاموال خير الثانى ان يكون ما مصدرية فيبقى بعدها
منها وما بعدها مصدر هو اسم اب وما تاتى هو الخبر وعلى هذا فلابد من حذف المصدر اى فى
سارع لهم الاخبار تقديره اى يسارع لهم ما درفت ان تنفع المضارع بعدها والتقدير بالمصدر
الثالث ان ما بمعنى من كما يسارع مالهم فى الخيرات والثالث انها مصدرية قاله ابو البقاء وهذا بنى
على ان ما توصل بالمضارع وفيه خلاف وقد تقدم ان الصحيح جوازه وقد جاء منه قوله
اما ينطلق عمرو وانا نقوم انت وقرا الحسن بن وثاب انما بكسر الهمزة على الاستيناف وهو واضح
حذف مفعولى الحسبان اقتصارا واختصارا وقرا ابن كثير فى رواية ممدهم بالياء وهو الله
تعالى وقياسه ان يقرا يسارع لهم الا انه قرا البيلمى وابن ابى بكرة يسارع بالياء وكسر الراء
فاعله وجهان احدهما الباري تعالى والثانى ضمير ما الموصولة ان جعلناها بمعنى الذى او نكرة
المصدر ان جعلناها مصدرية وقد تكون سارع لهم الخير فعلا الاول لخلو الى تقدير عابد اى
سارع الله لهم به او فيه وعلى الثانى لخلو اذ الفاعل ضمير ما الموصولة وعن ابى بكرة المتعلم

المفعول صح

على صح

وباء بعده داخلة في خبر العلوم والبابة ان الكلام حق فالتقدير صح

والاستتار صح

الباء للتعليل وقيل اللام للتعليل اى سما يعون الناس صح

وكلوا صح

هذا الاصح صح

بالياء مبنيا للمفعول وفى الخبرات هو القايم مقام الفاعل والجملة خبران والعايد محذوف وقرا الحسن سريع بالتنوين ابيع وهى كسارع فيما تقدم ولا تغتروا اضراب عن الجواب
المستفهم عنه استفهام تعريض وهو اضراب انتقال قوله من خشيته ربهم فسره وجهان احدهما
لبيان الجنس قال ابن عطية هى لبيان جنس الاشتقاق فلب وهى عبارة قلقة والثانى انها تتعلق
مشفقون قاله الحوفى وهو واضح قوله يوتون ما اوتوا العامة على انه من الايتاء اى يعطون ما اعطوا وقرا
عايشة وابن عباس والحسن والنخعى يأتون ما اتوا من الاتيان اى يفعلون ما فعلوا من الطاعات
واقتصر ابو البقاء على ذكر الخلاف على ما وافق ولم يذكر ما خالف فانه نقل ان من قرا اتوا ما القصر قرا يوتون من
الرباعى وليس كذلك قوله وقلوبهم وجلة هذه الجملة حال من فاعل يوتون فالواو للحال قوله انهم اليهم
ان يكون التقدير وجلة من ذنوبهم اى خايفة من رجوعهم الى ربهم ويجوز ان يكون لانهم اى بسبب الرجوع
الوجل الرجوع الى ربهم قوله اولئك يسارعون هذه الجملة خبران الذين وقرا الاعمش انهم بالكسر
على الاستيناف فالوقف عليها وجلة تام او كاف وقرا الحسن يسرعون من اسرع قال الزجاج ليسارعون
ابلغ لمعنى من حيث ان الفاعل ناب عن الفعل لاجل المبالغة قوله ولهم بها سابقون فى الضمير
فى لها اوجه اظهرها انه يعود على الخيرات لتقدمها فى اللفظ وقيل يعود على الجنة وقيل على البعادة
وقيل على الامم والظاهر ان سابقون هو الخبر ولها متعلق به قدم للفاصلة وللاختصاص واللام
قيل بمعنى الى قال سبقت له والى بمعنى وقيل سابقون محذوف تقديره سابقون الناس
لاجلها ويكون هذه الجملة موكدة للجملة قبلها وهى يسارعون فى الخيرات ولانها تفيد معنى اخر وهو
الثبوت والاستمرار بعد ما دلت الاولى على التجدد وقال الزمخشرى اى فاعلون السبق لاجلها او
سابقون الناس لاجلها قال الشيخ وهذان القولان عندى واحد قلت ليسا بواحد اذ مراده بالتقدير
الاول ان لا يقدر للسبق مفعول البتة وانما الغرض الاعلام بوقوع السبق منهم من غير نظر الى
من سبقوه كقوله حتى وميت واشربوا يعطى ويمنع وغرضه فى الثانى تقدير مفعول حذف
للدلالة واللام للعلة وعلى التقديرين وقال الزمخشرى ايضا او اتاها سابقون اى سابقون لاجلها قبل الاخرة
حيث علمت لهم فى الدنيا قلت يعنى انها هو المفعول بها يقوت وكون اللام قد زيدت
فى المفعول وحين زادتها شتان بين كل منهما لو انفرد لاقتضى الجواز كون العامل فرعا وكون
متعديا عليه معمولة قال الشيخ ولا دليل لفظ لها سابقون على هذا التقدير لان سبق الشى لشى
على انه السابق على السبوق وكيف يقول وهم يسبقون الخيرات قلت لا ادرى على اى
من اى جهة وكانه يخيل ان السابق سفد على السبوق وكيف يتلاقيان لكنه كان يسعى ان يقول
وهم بنالون الخيرات وهم لها جاهزون لتقدمهم عليها الا ان يكون قد سبقه القلم فكتب بادى وهم
بنالون وهم يسبقون وعلى كل تقدير فامن عليه الصحة وقال الزمخشرى ايضا ويجوز ان يكون
وهم لها سابقون خبرا بعد خبر ومعنى وهم لها الخ معنى قوله انت لها احد من بنى البشر يعنى ان
هذا الوصف الذى وصف به الصالحى غير خارج من حد الوسع والطاقة فتحصل فى اللام ثلثة اقوال
احدها انها بمعنى الى والثانى انها للتعليل على بابها الثالث انها من زيد وفى جبر المبتدا قولان احدهما
انه سابقون وهو الظاهر والثانى انه الجار كقوله انت لها احد من بنى البشر وهذا ذكره المهدوى
وهو مروى عن ابن عباس وابن مسعود قوله ينطق صفة لكتاب والحق مجرور بنطق ويجوز ان يتعلق
بمحذوف حالا من فاعله اى ينطق ملتبسا بالحق وقوله وهم لها عاملون كقوله لهم لها سابقون
وقوله حتى اذا اخذنا هذه اما حرف ابتداء والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها واذا الثانية مجاسة وهى
جواب الشرطية واما حرف جر عند بعضهم وقد تقدم تحقيقه غير مرة وقال الحوفى هى غاية اذا
ظرف مضاف الى جملة فيه معنى الشرط اذا الثانية فى موضع جواب الاولى ومعنى الكلام

عامل واذا والمعنى جاوزوا والعامل في الثانية اخذنا وهو كلام لا يخفى قوله وقال ر عطية وحتى حرف
ابتداء لا غير واذا والثانية التي هي جواب لما يكون حتى عاملة لعاملون قلت يعني ان الجملة
الشرطية وجوابها لا تصلح ان تكون غاية لعاملون وظاهر كلامه مكي انه غاية لعاملون فانه قال ان
لكفار قريش اعمالا من الشر دون اعمال البر لهم اعاملون الى ان ياخذ الله اهل النعمة والبطر منهم
اذا هم مجبولون على التهي والجوائر الصلح مطلقا وانشاء الجو بهرب ر اراح من حلوات المليكطر
فكور سجودا وطوفا جوائرا وقد تقدم هذا مستوفى النحل قوله على اعقابكم فيه وجهان احدهما
انه متعلق بينكصون كقوله ينكص على عقبيه والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل
ينكصون كما قاله ابو البقاء ولا حاجة اليه وقرا ابو المنتاب ينكصون بضم العين وهي لغة
مستكبرين حال من فاعل ينكصون قوله به فيه قولان احدهما انه يتعلق بمستكبرين والثاني انه
متعلق بسامرا وعلى الاول فالضمير للقرآن او للبيت شرفه الله تعالى او للرسول صلى الله عليه وسلم
او للنكوص المدلول عليه بينكصون كقوله اعدلوا هو اقرب والباقي ظاهر كله للسببية لانهم
استكبروا بسبب القرآن الذي تتلى عليهم وبسبب البيت لانهم يقولون نحن ولاته وبالرسول لانهم
يقولون هو منا دون غيرنا وبالنكوص لانه سبب الاستكبار وقيل ضمن الاستكبار معنى النكوص
فلذلك عدي بالباء وهذا بناء على ان يكون الضمير للقرآن او للرسول واما على الثاني وهو
تعلقه بسامرا فيجوز ان يكون الضمير عائدا على ما عاد عليه فيما تقدم الا النكوص لانهم كانوا يهجرون
بالقرآن وبالرسول اي يجعلونها هجرا لهم خصوصا في ذلك كما يسمر بالحديث وكانوا يهجرون
بالبيت فالباطر فيه وسامرا منصوب على الحال اما من فاعل ينكصون واما من الضمير في مستكبرين
وقرا ابن مسعود وابن عباس وابو حيوة وروى عن ابي عمرو سمرا بضم الفاء وفتح العين مسندة و زيد
بن علي وابو رجاء وابن عباس انصا سمارا الا انه زاده الف بين الميم والراء وكلاهما جمع لسامر
وهما جمعان مقيسان لفاعل الصفة كحوض وحراب وضراب في حارب ولا تصلح افراد لانه نقيض على
ما قيل والواحد يلفظ الافراد يقولون قوم سامر وسامر ماخوذ من السمر وهو السير بالليل ماخوذ
من السمر وهو ما يقطع الشجر من ضوء القمر يحلبون يحلقون اليه مستانسين به وقال
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
الظلم ولا تبك ما سمر ابناء سمير يعنون الليل والنهار وتسمر احد الالوان والسمر اكمن بياض
الخط قوله تهجرون قرا العامة بفتح التاء وضم الجيم وهي تحتمل وجهين احدهما انها من الهجر يكون
الجيم وهو القطع والعدا تهجرون اباك الله ورسوله وخرجوا عليهما فلا تعلوبها والثاني
انها من الهجر بفتحها وهو الهذيان تقال هجر المريض هجرا اي هذي فلا مفعول له ونافع وابن
محيصن بضم التاء وكسر الجيم من اهجر اهجارا اي فحش في منطقه قال ر عباس يعني به
العجابة وربيع بن علي وابن محيصن وابو نهيك بضم الياء وفتح الهاء وكسر الجيم مسندة معا ع
هجرا بالتشديد وهو محتمل لان يكون تضعيفا للهجر او الهجر او الهجر وقرا ابن ابي عاصم
كالعامة الا انه بالياء من تحت وهو التفات قوله ولو اتبع الجمهور على كسر الواو لالتقا ساكنين
وابن وثاب بضمها تشبيها بواو الضمير كما كسرت واو الضمير تشبيها بها قوله بل اتيناهم العامة
على اسناد الفعل الى ضمير المتكلم المعظم نفسه والمراد اسهم رسلنا وقرا ابو عمرو وفي رواية ابيناهم
بالمد بمعنى اعطيناهم فيحتمل ان يكون المفعول الثاني محذوفا لدلالة ما قبله عليه والباقية
مثله فيه والى ابي اسحق وعيسى بن عمر وابو عمرو اتيناهم بالمد على الفاعل وحده وقرا ابو
الهيثم وابو حيوة والمحدري وابو رجاء بالخطاب وهو للرسول عليه السلام وعيسى بن عمر
بالكف الثالثة وقد تقدم ذكرهم سورة المعظم نفيه ملكان بالجر معارع ذكر المسدده ويكون

تذكرهم جملة

جملة حالية وقد تقدم الكلام في خرج وخراج قوله عن الصراط متعلق بناكبين ولا يمنعهم الابتداء
ذلك على راي فيما تقدم لخبيثة والنكوث والنكث العدول والميل ومنه النكبا للريح بين
ريحين سميت بذلك لعدولها عن الهبات ونكبت حوادث الدهر اي هبت هبوب النكبا
والمنكب مجتمع ما بين العضد والكتف والانكب المائل المنكب ولفلان نكابة في قومه اي نفاية
فيشبه ان يلون الكاف بدلا من القاف ويقال نكب ونكب مخففا ومثقلا قوله لنا جوابه جواب لو
وقد تقوا في فيه كلاما وفيه تضعيف لقول من قال ان جوابها اذا نفي لم ولو هما مما صدر فيه
حرف النفي بلام انه لا يجوز دخول اللام لو قلت قام زيد لم تقم عمرو لم يجز قال فلا سوا لا من وقد
موجود وفي الا بجاب لهما الا انه لم يسمع والا فما الفرق بين السعي والاثبات في ذلك واللجاج التمادي في
العناد وتغطى الفعل المزجور عنه وسنة الهجر بالفتح لتردد الصوت لغوله في هجر ابيك
فلانا عن فعل ولهجة البحر لتردد امواجه ولهجة الليل لتردد ظلامه واللهجة تردد الكلام وهو مكرر يرجع
وتقالح والنتج قوله لما استكانوا قد تقدم وزن استكان في العمران وجا الاول ماضيا والثاني ب
مضارعا ولم يجيئا ماضيين ولا مضارعين ولا جا الاول مضارعا والثاني ماضيا لانه افاده الماضي وجود
الفعل وتحققه وهو الاستكانة الذي يخالف التضرع فانه اخبر عنهم بنفي ذلك في الاستقبال
واما الاستكانة فقد توجد منهم قال الزمخشري فان قلت هلا قيل وما تضرعوا لما تستكينون
قلت لان المعنى لم يستهم فما وجدت منهم عقيب المحنة استكانة وما من عاده هو الا ان يستكينوا
ويتضرعوا حتى يفتح عليهم بابا من العذاب الشديد قلت ظاهر هذا ان حتى غاية لنفي الاستكانة
والتضرع وفرق فتحا بالتشديد والكلام واذا واذ قد تقدم قرشا وقرا السلمي بسكون الفاء اللام
من ابليسه اي ادخله والابلاس قوله افلا يعقلون قرا ابو بحر وفي رواية يعقلون بيا الغيبة على الالتفات
قوله سيقولون لله قرا ابو بحر وسيقولون لله في الاخرين من غير الف جرير فوه الحلاسة حوالي على اللفظ
لقوله من قوله سيقولون لله قل افلا تتقون سيقولون لله قال لسخرت كالرسول برفع الجلالة
وهو من فجا جوابه مرفوعا مطابقا له لفظا وكذلك رسم الموضعان في حاشية البصرة والباقون لله
في الموضعين باللام وهو جواب على المعنى لانه لا فرق بين قوله من رب السموات وبين قوله لمن رب
السموات ولا بين قوله من ربك ولا لمن له الاجارة وهذا كقولك من رب هذه الدار فيقال لزيد
او لعمرو بيت لزيد لانا لسوا لا فرق بين ان تقال لمن هذه الدار ومن ربها واللام هي سيبويه
في معناهم فوافق كلا حكمه ولم تختلف في الاولى انه لله لانه هو سيومر باللام وجا الجواب باللام
كما في السوالي ولو حذفت من الجواب جاز لانه لا فرق بين لمن الارض ومن رب الارض الا انه لم يقرا احد
قوله بل اتيناهم فاذكرى هنا بعض ما ذكرى به في نظيره فقرا ابن ابي اسحق اليهم بنا الخطاب وعمرو
بنا المتكلم قوله اذن لذهب اذن جواب وجزا قال الزمخشري فان قلت اذن لا تدخل الا على
كلام هو جواب وجوا فكيف وقع قوله لذهب جوابا وجزا ولم يتقدم شرط ولا سوال
يا ابن قلت الشرط محذوف تقديره لو كان معه الهة كما لذلك وما كان معه من اله قلت لقد
رأى الفرا وقد تقدم ذلك في الا يسرى في قوله واذن لا تحذوك قوله عما يصفون قرى بنا الخطاب وهو
الالتفات قوله عالم الغيب قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم بالجر على البدل من الا
وقال الزمخشري صفة لله كانه محض بالاضافة فتعرف المضاف والباقون بالرفع على القطع خبر مبتدا
محذوف قوله فتعالى عطف على معنى ما تقدم كانه قال علم الغيب فتعالى كقولك زيد فتحا فعمرو
منزلته اي شجع فعظمت او يكون على اضمار القول الى قوله فتعالى الله قوله اما ترينى قرا
العامة بصح الالف والمحتسب كرى بالهمز عوض الياء وهذا كقوله وما يدريك ليزكى بالهمز
وهو مذكور قوله فلا تجعلني جواب الشرط ورب ندا معترض بين الشرط وجزائه قوله

على ان ما بعدها متعلق بلفادروت او بمحذوف على خلاف مستقبل وان هذه اللام تمنع ما بعدها ان تعمل فيما
قبلها قوله من هجرات جمع هجرة وهي التخييب والدفع بيد ونحوها والهماز مفعال من هدك كالمراث
من الحرث والهماز الذي يعيب الناس كانه يدفع بلسانه ويخبص به قوله حتى اذا الى قوله هدد
اوجد احدها انها غاية لقوله ما صفون والثاني انها غاية لكاذبون وبين هذين الوجهين فرق قوله
الزمخشري حتى تتعلق بصفون اي لا يزالون على سوء الذكر الى هذا الوقت والا لم تكن واصلة على الوجه
الاعتراض والتاكيد ثم قال او على قوله وانهم لكاذبون فلم يجعلها او على قوله لكاذبون لان الحلام محمول على المعنى
اذ المعنى حتى متعلقة على صفون او على قوله لكاذبون وفي الجملة فعبارة متكلمة الا ان قوله لان عطفه
حتى في هذه المواضع حرف ابتدا وتحتمل ان تكون غاية مجردة تتقدر بكلام محذوف والاول ابين لانها بعلها
هو المعنى به المقصود ذكره قال الشيخ فقولهم ابن عطية ان حتى اذا كانت حرف ابتدا لا تكون غاية ليست
وهي وان كانت حرف ابتدا فالغاية معنى لا تفارقها ولم يسبق الكلام المحذوف المقدر وقال ابو البقا
وحتى غاية في معنى العطف وقال الشيخ والذي يظهر لي ان قبلها جملة محذوفة تكون حتى غاية لها يدل
عليها ما قبلها التقدير فلا اكون كالكفار الذين نهرهم الشياطين ولحضورهم حتى اذا جاءوا وتكون حتى
قول الشاعر في عجما حتى كليب تسبني ، اي يسبني الناس كلهم حتى كليب الا انني ابيت ذلك ما
بعدها عليها بخلاف الآية الكريمة قوله رب ارجعون في قوله ارجعون خطاب الجمع بلسه او جبار اجودها
انه على سبيل التعظيم لقوله فان شئتم حرمت النياب وكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا برد الا وقال
اخروا فارجعوني يا الهي محمد ، قل يوهب هذا البيت ما يريد على السمع حمال الذي يرمي الكحت قال انه لم يرد
اجاز للداعي ان يقول ارجعوني مخاطبا لملائكة خلاف التوجيه وقال اخبر تعالى عن نفسه بهذه العقيدة وشبهها للتعظيم وفي قوله
وهو الذي قال ارجعوني ربي انه نادى ربه ثم خاطب ملائكته بقوله ارجعون ولجوزان على هذا الوجهان يكون كلاما خلف
مخاطبا ملائكته لما ارجعوني لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا لقوله وكم من قرية اهلكناها ثم قال
اولهم فلا بلوت التفاتا الى اهل المحذوف الثالث ان ذلك يدل على تكرر الفعل كانه قال ارجعون ارجعون نقله ابو البقا
قلت وهو يشبه ما قالوه في قوله الفيا في جهنم انه بمعنى الفوا في جهنم وارادة الدال كقوله اصلق كلمتي
من ذكرى حبيب ومنزل اي قف قف قوله انها كلمة من باب اطلاق الجزء وارادة الكل كقوله اصلق كلمتي
قالها شاعر كلمة لبيد يعني قوله الا كل شيء ما خلا الله باطل وقد تقدم طرف من هذا في سبحان في عمران
وهو قابلها صفة لكلمة قوله برزخ البرزخ الحاجز بين الشيئين وقيل الحاجب بين الشيئين ان يصل
احدهما بالآخر وهو بعكس الاول قال الراغب اصله برزه الها فعرب وهو في القيامة الحائل بين الانسان وبين
المنازل الرفيعة والبرزخ قبل البعث المنع بين الانسان وبين الرجعة التي يتمناها قوله وفي الصور قرا العامة بضم
العاد وسكون الواو وابن عباس والحسن بفتح الواو جمع صورة والورزي بكسر العاد وفتح الواو وهو شاذ
وهذا عكس لحي بعم اللام جمع لحية ليس بها قوله ملا ابيا ب الاباب جمع لب وهو القرآنة من جهة الولادة
ويعبر به عن المتواصل وهو في الاصل مقلوب قال الشاعر لا تنسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع قوله
بدلهم لجوز ان تعلقه بنسبي انساب وكذلك يوسيدا ما قرا به عليهم وذلك اليوم ولجوز ان تتعلق
بمحذوف على انه صفة لانياب والثنوي في يوسيدا عوض من جملة تقديره يوسيده بنفخ في الصور قوله وهم خالدون
لجوز ان يكون خالدون خبرا ثانيا لها وليكه وان يكون خبر مبتدا مضمر اي هم خالدون وقال الزمخشري
في جهنم خالدون بدل من خبر ان الا ترى انه لا محل للبدل والمبدل منه لان العلة لا محل لها قال الشيخ
في جهنم بدل من خبر ان الا ترى انه لا محل للبدل والمبدل منه لان العلة لا محل لها قال الشيخ
في جهنم بدل من خبر ان وهذا بدل عرب وجسمه ان يكون البدل الفعل الذي علق عنه في جهنم اي استقروا
في جهنم وهو بدل بعض من شيء لان من جيء تفيد استقر في جهنم فلا محل له لان الجار والمجرور
البدل لا يكون خالدون والزمخشري جعل جمع ذلك بدلا بدل كل قوله لعلي اذكر العلة اوجبر مبتدا

سماء الحدوف وهذا انما يلتئم لخالدون واما جهنم فمعلوم بمحاح كلام الزمخشري الجواب ان
قصير خالدون شغلنا وجوز ابو البقا ان يكون الموصول لعنا لاسم الاشارة وفيه نظر والظاهر
كونه خبر ان قوله تلفح يجوز استيناف ه ويجوز كونه خبرا آخر لها وليك واللفح اصابة
النار الشيء تؤثر فيها وآخر فاته وهو اشد من النفح وقد تقدم في الانبيا ٢ كالحون اللفح
الكلوح تشمير الشفة العليا واسترخا السفلى وفي الحرماني يعلص شفته الغلباء حتى يبلغ
وسط رأسه وسترخي السفلى حتى تبلغ سرته ومنه كلوح الاسد اي يكشره على اباه ودهر كالح
وبر كالح اي شديد وهل الكلوح بعصب الوجه وسمرة وكلح الرجل بكلح كلوحا وكالحا قوله
شقوتنا قرا الاخوان شقاوتنا بفتح الثين والف بعد القاف والباقون بكسر الثين وسكون القاف
وهما مصدران بمعنى واحد كالشقاوة والشقاوة وهي لغة فاشية والشقوة العطب والنعمة قوله
وانشد الفراء الخ من عنايه وشقونة بنت ثماني عشرة من حجنة وهي لغة الحجاز وقرا فتادة والجحدري
وعيسى بن عمر كالاخوين الا انها كسرا الثين وتبل في اختيار كالباقين الا انه فتح الثين قوله انه العامة
على كسر الهمزة استيناف او تعليل والعنكبي بفتحها اي لانه والها ضمير الشان قوله سخريا مضبوطا بالوجهين
وقرا الاخوان ونافع وهنا وفي ص بكسر السين والباقون بضمها في الموضعين واختلف الناس في معنى ما
فقيل هما بمعنى واحد وهو قول الخليل وسيبويه والكسائي ولبي زيد وقال سيبويه ان اراد الخدمة
والسخرة فالضم لا غير وان اراد الهزء فالضم والكسر ورجح ابو عبيد وتبعه مكي قراءة الكسر قال ما بعد
البيت يدل لها كقوله وكنتم منهم تضحكون قلت ولا حجة فيه لانهم جمعوا بين الامرين سخروهم في العمل وسخروا
منهم استهزاء والسخرة بالضم الاستخدام وسخريا بالضم منها والمسخر يدوم الهزء والمكسور منه قال الفراء
اني اراني حديث لا اسخر به من علو لا الذ فيه ولا سخر ولم يختلف السبعة في ضم ما في الزخرف
لان المراد الاستخدام وهو يقوي قول من فرق بينهما الا ابا عبيد وابن جبير واحمد بن يحيى ثعلب واصحاب عبد الله
كسروه ايضا وهي مقوية لقول من جعلها بمعنى واحد قوله انهم هم الفائزون قرا الاخوان انهم بكسر الهمزة استيناف وقبله محذوف
وفيه وجهان اظهرهما انه تعليل وهي موافقة للاولى قال الاستيناف يعلل ايضا والثاني
ولم يذكر الزمخشري غيره انه مفعول ثان لجزيتهم اي بايمانهم اي فوزهم وعلى الاول يكون المفعول
الثاني محذوفا قوله قال كم لبثتم قرا الاخوان قل كم لبثتم قال لبثنا بالالف في الموضعين وابن كثير
كالاخوين في الاول فقط والباقون قالوا في الموضعين على الاخبار عن انفسهم او الملك والخفلان
رسومان بغير الف في مصاحف الكوفة وبالف في مصاحف مكة والمدينة والشام والبصرة
فحمزة والكسائي وافقا مصاحف الكوفة وخالفها عاصم اووافقها على تقدير حذف الالف من
الرسم واراد نها وابن كثير وافق في الثاني مصاحف مكة وفي الاول غيرها او اباها على تقدير حذف
الالف واراد نها واما الباقون فوافقوا مصاحفهم في الاولى والثاني وكم في موضع نصب على ظرف
الزمان اي كم سنة وعدد بدل من كم قاله ابو البقا وقال غيره اعداد سنين تمييز لكم
وهذا هو الصحيح وقرا الاعمش والفضل عن عاصم عددا سنونا وفيه اوجه احدها ان يكون عددا
مصدرا اقيم مقام الاسم فوقعت مفعولا على المنعوت قاله صاحب اللوامح يعني ان الاصل
سنين عددا اي معدودة لكنه يلزم تقديم النعت على المنعوت وفصله ان يقول فانتصب
حالا هذا مذهب البصريين والثاني ان لبثتم بمعنى عددتم فيكون نصب عددا على المصدر
وسنين بدل منه وقال صاحب اللوامح ايضا وفيه بعد لعدم دلالة اللبث على العدد والثالث

والثالث ان عدا تمييز لكم وسنين بدل منه قوله العادين جمع عاد من العدد وقرا الحسن والكسائي
في رواية بتخفيف الدال اسم جمع عاد اسم فاعل من عدا اى الظلم وقال ابو البقا وقرى بالتخفيف
على معنى العادين اى المنتفى بين كقولك لهذا بئر عادية اى بعيدة من تقدمنا وحذف احد الياءين
يای الليب كما قال الا تسمعون وحذف الاخرى لالتقاء الياءين قلت المحذوف او هو الياء
الثانية لانها المتحركة وللحذف ما يتفق بياءات وبوده ما ذكره ابو البقا ما نقله الزمخشري
قال وقرى العادين اى القدما المعمرين فانهم يسعمرونها فكيف بمن دونهم وقال ابن
خالويه واحد اخرى العادين بمعنى ما مثله وجمع عاد بمعنى القدم قوله لو انكم جوابها محذوف
تقديره لو كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول لما اجبتم بهذا المقدار وانتصب قليلا على النعت
لزمن محذوف اى لا زمنا قليلا او لا لبثا قليلا قوله عبثا في نصبه وجهان احدهما انه مصدر
واقع موقع الحال اى عابثين والثاني انه مفعول من اجله اى لاجل العبث والعبث اللعب
وما لا فايدة فيه وكل ما لا يبقى له غرض صحيح يقال عبث يعبث عبثا اى خلط فعله بلعب او جهل
من قولهم عبثت الارض اى خلطته والعبيث طعام مخلوط مشتق ومنه العوبثاني
لتمر وسويق ومن مختلط قوله وانكم يجوز ان يكون معطوفا على اما خلقناكم فيكون الجبا
منصوبا عليه وان تكون معطوفا على عبثا اذا كان مفعولا من اجله قال الزمخشري ويجوز
ان يكون معطوفا على عبثا اى للعبث ولقولكم عبثت كرجوعت وقدما البنا على انترجعون
لاجل الفواصل قوله لا ترجعون هو خبر انكم وقرا الاخوان ترجعون مبنيا للفاعل والباقون
مبنيا للمفعول وقد تقدم ان رجع يكون لازما ومتعديا وقيل لا يكون الا متعديا والفعول
محذوف قوله الكريم قراه العامة مجرورا نعتا للعرش وصف بذلك لسر الخير الذي منه
اولنسبته الى اكرم الاكرمين وقرا ابو جعفر وابن محيصن وابن هرمز وابو جعفر
ابن يعقوب بالرفع على اضمار هو قوله لا برهان له نعت للعرش ايضا ولكنه قطع عن اعراب
لاجل المدح على خبر مبتدا مضمر وهذا جيد لتوافق القراءتين في المعنى والثاني انه نعت لربه قوله
ومن يدع مع الله الها آخر مستأنف وجوابه وجهان احدهما انه قوله فانما حسابه وعلى هذا ففي الجملة المنفية
وهي قوله لا برهان له وجهان احدهما انها صفة لازمة اى لازمة اى لا يكون الا له
المدعو من دون الله الكافر فلا يثبت لها مفهوم لفساد المعنى ومسلم ولا طائر يطير بجناحيه
الا لكم بفهم ان ثم الها آخر مدعوا من دون الله لا برهان وان ثم طائرا يطير بغير جناحيه والثاني انها
جملة اعترض بها بين الشرط وجوابه والى الزمخشري اشار بقوله وهي صفة لازمة لقوله
يطير بجناحيه جيء بها للتوكيد كما ان يكون في الالهة ما يجوز ان يقوم عليه برهان ويجوز
ان يكون اعتراضا بين الشرط والجزاء كقولك من احسن الي زيدا لا احفل بالاحسان اليه منه
فالله مثيبه والثاني من الوجهين الاولين ان جواب الشرط قوله لا برهان له بل كأنه قرر
من مفهوم الصفة لما يلزم من فساد ما وقع في شرطه ان يجوز الا في ضمن مستقر وهو حذف
فالجزاء من الجملة الاسمية كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والشرط عند الله سيان
وقد تقدم تخريج كون لا برهان له على الصفة ولا اشكال لانها صفة لازمة او على انها جملة اعترض
قوله انه لا يفلح الجمهور على كسر الهمزة على الاستيناف المفيد للعلة وقرا الحسن وقتادة انه بالفتح وفيه
الزمخشري على ان يكون خبر حسابه قال ومعناه حسابه عند الله وجزاؤه والاصل حسابه انه لا يفلح
فهو فتح الكافرون في موضع الضمير كأن من يدعي مع الله الها آخر وكذلك حسابه انه لا يفلح
في معنى حسبانهم انهم لا يفلحون اذهب ويجوز ان يكون ذلك على حذف حرف العلة اى لانه لا يفلح

الحسن لا يفلح بفتح الهاء والام مضارع فلح بمعنى افلح ففعل وافعل فيه بمعنى نحو سقف وسقف والله الحمد

سورة النور

سورة انزلناها الجر في رفعها وجهان احدهما انه مبتدا والجملة بعدها صفة لها وذلك هو الموضع
للابتدا بالنكرة وفي الخبر وجهان احدهما انه الجملة من قوله الزانية والزاني والثاني هذا
قاله ابن عطية قال وكذا اذا ابتدا بسورة عامة عن آيات سبق ذكرها بأوصاف نحو والعاديات
والمرسلات كذا وكذا اذا ابتدا بسورة عامة عن آيات سبق ذكرها بأوصاف نحو والعاديات
اى فيما يتلى عليكم سورة او فيما انزلنا سورة والوجه الثاني من الاولين ان الخبر محذوف
اى فيما يتلى عليكم سورة او مما يتلى عليكم سورة فلا يكون سورة
مبتدا لانها نكرة وهذه عبارة مشكلة على ظاهرها كيف يقول لا يكون سورة مبتدا مع تقديره فيما
يتلى عليكم سورة وكيف يعلل المنع بكونها نكرة مع تقديرها جارا اعتقد ما علمها وهو سوغ للابتدا بالنكرة
وذراه العامة بالرفع على ما تقدم وقرا الحسن وابن عبد العزيز وعيسى الثقفي وعيسى الكوفي ومجاهد
وابو جعفر في اخرين سورة بالنصب وفيها اوجه احدها انها منصوبة بفعل مقدر يفسره ما بعده
تقديره اتل سورة او افرا سورة والثاني انها منصوبة بفعل خبر بفسره ما بعده والجملة مستانفة له
تقديره انزلنا سورة انزلناها والفرق بين الوجهين ان الجملة بعد سورة في محل نصب على الاول
ولا محل لها على الثاني الثالث انها منصوبة على الاغراء اى دونك سورة قاله الزمخشري ورد عليه
بانه لا يجوز حذف اداة الاغراء واستكمل الشيخ الجماعة وجها لا شتغال على جواز الابتدا بالنكرة
من غير مسوغ ومعنى ذلك انها موضع يجوز النصب على الاشتغال لا ويجوز ان يرفع على الابتدا وهذا لو
سوغ الابتدا بالنكرة اذ لا مسوغ فلا يقال رجل ضربته هم اجاب بانه اعتقد حذف
وصف جار اى سورة معظمة او موضحة انزلناها وخرج ذلك الرابع انها منصوبة على الحالية من ها
في انزلناها والحال من المكنى يجوز ان يعمل فيه قال الفراء وعاملها الضمير في انزلناها
ليس عاملا على سورة بل على الاحكام كأنه قيل انزلنا الاحكام سورة من سور القرآن وهذه الاحكام
ثابتة بالقرآن لا بخلاف غيرها فانه قد يثبت بالسنة قوله وفرضناها قرا ابن كثير وابو عمرو بالتشديد
والباقون بالتخفيف فالتشديد بايا ما للمبالغة في الايجاب وتوكيده وايا ما التكثير المفروض والتخفيف
معناه اوجبناها وحملناها ما فيها قطوعا بها قوله الزانية والزاني في رفعها وجهان مذهب سيبويه
انه مبتدا وخبره محذوف اى فيما يتلى عليكم حكم الزانية هم بين ذلك بقوله فاجلدوا الى آخره والثاني
وهو مذهب الاخفش وغيره انه مبتدا والخبر جملة الامر ودخلت الفا لشبه المبتدا بالشرط وقد
تقدم الكلام على هذه المسألة مستوفى وعند قوله والذان يأتيانها منكم فادوهما وعند قوله
والسارق والسارقة فاعفوا عن عباده وقرا عيسى الثقفي ولحمى بن عمر وعمرو بن فايد وابو جعفر
والاعرج وشيبة ورويس بالنصب على الاشتغال قال الزمخشري وهو احسن من سورة انزلناها لاجل
وهي والزان بلا ياء قوله وافرا سورة هنا وفي الحديد بسكون الهمزة وابن كثير بفتحها وقرا ابي جعفر
وتروى عن ابن كثير وعاصم وافرا بالف بعد الهمزة بزنة سحابة وكلها مصادر لراف به رؤوف وقد
تقدم معناه واشتهر المصادر الاول ولقال ابو البقا فيها لغة رابعة وهي ابدال الهمزة الفا ومثل هذا
ظاهر غير محتاج للتنبيه عليه فانها لغة مستغلة وقرا العامة ناخذكم بالتاء بيت
مراعاة للفظ وعاصم ابي طالب والسلمي ومجاهد بالياء لتحت لان التانيث مجازي وللفصل
بالمفعول والجار وبها تتعلق بتاخذكم او بمحذوف على سبيل البيان ولا تتعلق برافة لان المصدر

لا تتعلق عليه محمولة وفي سر الله متعلق بالفعل قبله ايضا وهذه الجملة الدعائية اعتراضية بين الشرط وبعدها
وهي الجواب عند بعضهم قوله وحرم ذلك قرأ ابو بكر بضم وحرم مبنيا للفاعل مشددا وزيد بن علي
حرم بزنة كرم قوله والذين يرمون المحصنات كقوله الزانية والزاني معود فيه ما تقدم حاله وفي
المحصنات فيه وجهان احدهما المراد به النساء فقط وانما خصهن بالذكر لان القذف بهن اشنع والثاني
ان المراد به النساء والرجال وغلب لفظ المؤنث على المذكر والحواء صفة لسيء محذوف
يعم الرجال والنساء اي الافعال السيئة وهو بعيد ونقول ثم معطوف محذوف لهم اللعن والاجلاد
على ان حكمهم حكم الزناة والمحصنين قوله بأربعة شهداء اضافة اسم العدد للمعدود وقرأ
ابو زرعة وعبد الله بن مسلم بالتنوين في العدد واستفصح الناس هذه القراءة حتى جاوز بعضهم الحد
كابن جني فضلها على قراءة العامة قال لان العدود متى كان صفة فالاجود الاتيان دون الاضافة
تقول عندي ثلثة ضاربون وبضعف ثلثة ضاربين وهذا غلط لان الصفة التي تجري مجرى الاسماء
تعطى حكمها فيضاف اليها العدد وشهداء من ذلك فانه كثر حذف موصوفه قال تعالى قال نعم
من كل امة شهيدا واستشهد واشهدين وتقول عندي ثلثة اعبد وكذلك صفة في الاصل ونقل
عن بعضهم انه لا يجيز تنوين العدد الا في شعر وليس كما نقله عنه انما قال ذلك في الايمان نحو ثلثة
رجال واما الصفات فغيرها التفصيل المتقدم وفي شهداء على هذه القراءة ثلثة اوجه احدها انه
تمييز وهذا فاسد لان من ثلثة الى عشرة يضاف لجميعه لبس الا وغير ذلك ضرورة الثاني انه حال
وهو ضعيف ايضا لجيئها من النكرة من غير مخصص والثالث انها مجرورة نعت لاربعة ولم تنصرف
لالف التانيث قوله اولئك هم الفاسقون يجوز ان تكون هذه الجملة مستانفة وهو الاظهر ويجوز ان
فيها ان تكون حالا الا الذين تابوا في الاستثناء خلاف هل يعود لما تقدمه من الجمل او الى الجملة الاخيرة
فقط ويكفي عليها من الحالة ان مالك والمهايدي فاختار ابن مالك عوده الى الجمل المتقدمة والمهايدي
الى الاخيرة وقال الزمخشري رد شهادة القاذف معلق عند ابي حنيفة باستيفاء الحد فاذا استوفى قبل
الجلد او قبل استيفائه قبلت شهادته واذا استوفي لم تقبل شهادته ابدا وان تاب وكان من الابرار
الاتقياء وقال الشافعي رحمه الله تتعلق شهادته بنفس القذف فاذا تاب عن القذف بان رجع عنه
عاد مقبول الشهادة وكلاهما متمسك بالاية فابو حنيفة رحمه الله جعل جزاء الشرط الذي هو
الرمي الجلد ورد الشهادة عقيب الجلد على التابيد فكانوا امروا دون الشهادة عنده في ابد الاباد وهو
حياتهم وجعل قوله واولئك هم الفاسقون كلاما مبتدا غير داخل في حيز جزاء الشرط كانه حكاية
حال الرامين عند الله بعد انقضاء الجملة الشرطية والا الذين تابوا استثنا من الفاسقين وبدا
عليه قوله فان الله غفور رحيم والشافعي رحمه الله جعل جزاء الشرط الجملتين المذكورتين
غير انه صرف الابد الى مدة كونه قاذفا وهي تنتهي بالتوبة عن القذف وجعل الا استثنا متعلقا
بالجملة الثانية انتهى وانما ذكرت الحكم لان الاعراب متوقف عليه ومحل المستثنى فيه ثلثة اوجه
احدها انه منصوب على اصل الاستثناء والثاني انه مجرور بدلا من الضمير في لهم وقد اوضح ذلك الزمخشري
بقوله وحق المستثنى عنده اي عند الشافعي ان يكون مجرورا بدلا من هم في لهم وحقه عند ابي حنيفة
ان يكون منصوبا لانه عن موجب والذي تقتضيه ظاهر الاية ونظمها ان تكون الجمل الثلاث
بمعنى حزاء الشرط كانه قيل ومن قذف المحصنات فاجلدوهم ورد واشهادتهم وفسقوهم اي
فاجمعوا لهم الجلد والرد والتفسيق الا الذين تابوا عن القذف واصلحوا فان الله يغفر لهم فيستثنون
عن محدودين ومردودة ولا مفسقين قال الشيخ وليس ظاهرا لانه يقتضي عود الاستثنا الى الجمل الثلاث

وعندهم

بل الظاهر

هو ما بعضه كلام العرب وهو الرجوع الى الجملة التي تليها والوجه الثالث انه مرفوع بالابتدا
وخبره الجملة من قوله فان الله غفور رحيم واعترض بانها لا رابط واجيب بانها محلوف
اي عفو لهم واختلفوا ايضا في الاستثنا هل هو متصل او منقطع والثاني ضعيف جدا
قوله ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم في رفع انفسهم وجهان احدهما انه بدل من شهداء
ولم يذكره الزمخشري غيره والثاني انه نعت لشهداء على المعنى قال ابو البقا ولو قرئ
بالنصب جاز على ان يكون خبر كان والمنصوب بعد الاستثنا واذا كان الرفع اقوى لان الاصل هنا صفة
للنكرة كما ذكرناه في سورة الانبيا قلت وعلى قراءة الرفع لاحتمل ان يكون كان تامة وخبرها الجار
وان تكون ناقصة اي فلم يوجد لهم شهداء وقرأ العامة بكن بالياء لتحت وهو الفصيح لانه اذا اسند الفعل
للاعداد الاصل بسبيل التذكير وجيء عند بعضهم التذكير في الفعل لخوفا من الاشتراك ولا لجوز نافعة
الا في ضرورة كقوله وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما وقرئ ولم تكن بالتاء من فوق وقد عرفت ما فيه قوله وشهادة احدهم في رفعها ثلثة اوجه احدها ان يكون
مبتدا وخبره محذوفا اي فيما يتلى عليكم شهادة احدهم او موخرة اي فشهادة احدهم كافية او واجبة
الثاني ان يكون خبر مبتدا مضمر اي فالواجب شهادة احدهم الثالث ان تكون فاعلا بالفعل
المقدر اي فيكفي شهادة والمصدر هنا مضاف للفاعل والعامل فيه شهادة فالناصب للمصدر مصدر مثله كما تقدم في قوله فان حقهم جزاء وكم جزاء موفورا
وقرأ الاخوان وحفص برفع اربع على انها خبر المبتدا وهو قوله فشهادة ويخرج على القراءتين تعلق الجار
في قوله بالله فعلى قراءة النصب يجوز فيه ثلثة اوجه احدها ان يتعلق بشهادات لانه اقرب اليه والثاني انه
يتعلق بقوله فشهادة اي فشهادة احدهم بالله والفاصل بالخبر على هذا معمولة للمصدر
وليست اجنبية والثالث ان الجملة من باب التنازع فان كلا من شهد وشهادات
يطلبه من حيث المعنى ويكون المهمل من اعمال الثاني للحذف من الاول وهو كما ترى
وعلى قراءة الرفع يتعين تعلقه بشهادات اذ لو علق بشهادة لزم الفصل بين المصدر ومعموله
بالخبر وهو لا يجوز لانه اجنبي ولم يختلف في اربع الثانية وهي قوله ان شهد اربع شهادات انها منصوبة
على المصدر بالعامل فيها وهو الفعل قوله والخامسة اتفق السبعة على رفع الخامسة الاولى واختلفوا
في الثانية فنصبها حفص ورفعها ابن كثير والبزي وطلحة والاعمش فالرفع على الابتدا وما بعده
من ان وما في حيزها الخبر واما نصب الاولى فعلى ما تقدم من نصب اربع شهادات بكون النصب للعطف
على المنصوب قبلها وعلى قراءة من رفع يكون النصب بفعل مقدر اي ويشهد الخامسة
واما نصب الثانية فعطف على ما قبلها من المنصوب وهو اربع شهادات والنصب هنا اقوى
منه في الاولى لقوة النصب فيها قبلها كما تقدم تقريره وذلك تختلف فيه واما ان وما في حيزها
فعلى قراءة الرفع يكون في محل رفع خبر المبتدا كما تقدم وعلى قراءة النصب تكون في اسقاط الخافض
وتتعلق الخافض بذلك الناصب للخامسة اي ويشهد الخامسة بان لعنة الله وغضب الله
وجوز ابو البقا ان يكون بدلا من الخامسة قوله ان لعنة الله قرأ العامة بنون شديدة بعدها تا
وقرأ نافع في تخفيفها في الموضعين الا انه يقرأ غضب الله بجعل غضب فعلا ماضيا والجلالة
فاعله كذا نقل الشيخ عنه التخفيف في الاولى ايضا ولم ينقله غيره فعلى قراءته يكون اسم ان ضمير
الشان في الموضعين ولعنة الله مبتدا وعليه خبرها والجملة خبر ان وفي الثانية يكون غضب الله
جملة لحاسبة في محل خبر ان ايضا ولكنه تقال يلزمها احد امرين وهو ما عدم الفصل بين
المخففة والفعل الواقع خبرا واما وقوع الطلب خبرا في هذا الباب وهو ممتنع تقرير ذلك

وبان

تقرر ذلك ان الخبر المخففة متى كان فعلا متصرفا غير متروك بقد وجب الفصل بينها بما تقدم في سورة
المايدة فان اجيب بانه دعا اعترض بان الدعا طلب وقد نصوا على ان الجملة الطلبية لا تقع خبر الا ان
حتى تاولوا قوله انا لرياضة لا سمك للشبب وقوله الا خرا ان الدين فتلة بالاصيل سيلقى
لا تحسبوا البلهم عن البلكم تاما على اضمار القول ومثله ان بورك من في النار وقرا الحسن
وابو رجا وقتادة والبلبي وعيسى بن عمر بتخفيف ان وعضبا لله بالرفع على الابتدا والجار بعده خبره
والجملة خبر ان وقال ابن عطية وان المخففة على قراءة الرفع في قوله ان غضبت قد وليها الفعال
قال ابو علي واهل العربية يتحمد يستقبحون ان يليها الفعل الا ان يفصل بينهما وبينه بشيء
نحو علم ان سيكون اولا يرون ان الا رجح واما قوله وان ليس للانسان فذلك لقلة تمكن ليس
في الافعال واما قوله ان بورك من في النار فبورك في معنى الدعا فلم يجي دخول الفاصل ليلتبس
المعنى فلفظ هذا ان عضبت ليس دعائيا لهو خبر عن غضب الله عليها والظاهر انه دعا كما ان
بورك كذلك وليس الحمل على الاخبار فيهما فاعترض ابي علي وسنا بعته الى محمد ليبا هم ضبين ولو لا
فصل الله جواب لولا محذوف اي لهلكتم قوله ان الدين جاوا بالافك في خبران واحدها انعصبة
ومنكم صفته قال ابو البقا وبه افاد الخبر والثاني الخبر الجملة من قوله لا تحسبوه وتكون عصبة بدلا من
جاوا قال ابن عطية التقدير ان فعل الذين وهذا ابين في المعنى واكثر فايدة من ان تكون عصبة خبر
ان كذا اورده عنه الشيخ غير معترض عليه والاعتراض عليه واضح من حيث انه اوقع خبر ان جملة
طلبية وقد تقدم انه لا يجوز وان ورد منه شيء في الشعر اول كاهبيني المتقدمين وتقدير ابن عطية
ذلك المضاف قبل الموصول ليصح به التركيب الكلامي اذ لو لم تقدر لكان التركيب لا تحسبوهم
ولا تعود الضمير في لا تحسبوه على قليل لبلا تخلوا الجملة من رابط يربطها بالمبتدا وفي قوله غير محض
ان يعود على الافك او على القذف او على العدد المفهوم من جاوا او على ما قال ابن عطية من الخ
قوله كبره العامة على تكبير الكاف وضمها هي قراءة الحسن والزهري وابو رجا وابو البرهثم وابن
ابي عبلة ومجاهد وعمرو بنت عبد الرحمن وروي ايضا عن ابي عمرو والكسائي فقيل هما لغتان
في مصدر كبر الشيء اي عظم لكن غلب في الاستعمال ان المضموم في السن والمكان
يقال هو كبر القوم اي اكبرهم سنا او مكانة وفي الحديث في قصة محيصة وحويصة الكبر الكبر
وقيل بالضم معظم الافك وبالكسر المباشرة بعد وقيل بالكسر الاثم قوله لولا اذ سمعتموه ظن
المؤمنون هذه قضية واذ منصوب بظن والتقدير لولا ظن المؤمنون بانفسهم اذ سمعتموه
وفي هذا الكلام التفات قال الزمخشري فان قلت هلا قيل لولا اذ سمعتموه ظننتم بالكم خيرا
فلتم ولم عدل عن الخطاب الى الغيبة وعن الضمير الى الظاهر قلت ليبالغ في التوبيخ بطريق الالتفات
وليصرح بلفظ الايمان ولان الكلام اذا انتشر فيه منتظم لا يعاتب احد قاله وانبه
وقوله ولم عدل عن الخطاب يعني في قوله وقالوا فانه كان الاصل وقلتم فعدل عن هذا
الخطاب الى الغيبة في قوله وقالوا وقوله وعن الضمير يعني ان الاصل كان ظننتم فعدلت
عن ضمير الخطاب الى لفظ المؤمنين قوله فاذلم بانوا اذ منصوب بالكاذبون في قوله فاولئك عند الله
هم الكاذبون وهذا الكلام في قوة شرط وجزا قوله اذ تلقونه منصوب بمسكم او بافضتم وقرا العامة
بلقونه والاصل تلقونه فحذفت احدى التائين كتنزل ونحوه ومعناه تتلقاه بعضكم من بعض
والبزي على اصله في انه شدد التا وصلا وقد تقدم تخفيفه في البقرة نحو ولا تيمموا وهو هناك
كان ما قبله حرف لين بخلافه هنا وقرا ابو عمرو والكسائي وحمزة على اصولهم في ادغام الدال
في التا وقرا ابي تتلقونه بتاءين وتقدم انها الاصل وقرا ابن السميفع في رواية عنه تلقونه

بضم التا وسكون

وسكون اللام وضم القاف مضارع الفي وقرا هو في رواية اخرى بتلقونه بفتح التا وسكون اللام وفتح القاف
مضارع لقي وقرا ابن عباس وعائشة وعبيد وابن يعمر وزيد بن علي بفتح التا وكسر اللام وضم القاف
من ولق الرجل اذا كذب وقال ابن سيده هذا والذي بعده شاهدا على غير المتعدي وعندي انه اراد
بتلقون فيه فحذف الحرف ووصل الفعل للضمير اعني انهم حاولتلقونه وهو متعد نفيا اسكذبون والقوم
متعدون حملا على ما ذكروا وقال الكرماني وغيره ان هذه اللفظة ماخوذة من الولق وهو الاسراع بالشيء ما
بعد الشيء لعدو او في عدو وكلام ولق فيه اي اسرع وانشد جاث به عنس
من الشامي تلوق وقال ابو البقا اي يسرعون فيه واصله من الولق وهو الجنون وقرا زيد بن ابيه وابو حيوة
تالقونه بفتح التا واللام بعدها بالف اي تكذبون وقاف مضمومة من الالق وهو الكذب وقرا يعقوب
سلقونه بكسر السين فوق بعدها بالف اي تكذبون وقاف مضمومة وهو مضارع ولق بكسر اللام
كما قالوا في مضارع وجل يوجل وقوله بافواهكم لقولهم يقولون بافواههم وقد تقدم قوله ولولا اذ سمعتموه
قلتم لقوله ولولا اذ سمعتموه ظننتم ولكن لا التفات فيه قال الزمخشري فان قلت كيف جاز الفصل
بين لولا وبين قلتم قلت للظرف شان ليس لغيره لانها لا ينفك عنها ما يقع فيها فلذلك اتسع
فيها قال الشيخ وهذا الوجه اختصاص ذلك بالظروف وهو جار في المفعول به تقول لولا زيدا ضربت
لولا عمرا لقتلت وقال الزمخشري ايضا فان قلت اي فائدة في تقديم الظرف حتى اوقع فاصلا قلت
الفائدة فيه بيان انه كان الواجب عليهم ان ينقادوا اول ما سمعوا بالافك عن التكلم به فلما كان ذلك
الوقت اهم وجب تقديمه فان قلت ما معنى يكون والكلام بدونه متلبث لو قيل ما لنا ان نتكلم
بهذا قلت معناه ينبغي ويصح اي وما ينبغي ويصح كقوله ما كان لك ان تفعل قوله ان تعودوا فيه ثلثة
اوجه احدها انه متعلق بيعظكم اي يعظكم كراهة ان تعودوا الثاني انه على حذف في اي في ان
تعودوا والحو وعظت فلانا في كذا فزكره الثالث انه ضمن فعل ما يتعدى بعن ثم حذف اي ينزجركم
بالوعظ عن العود قوله وعلى هذين القولين يجي القولان ويحتمل ان يتعلق بنزع الخافض قوله فانه يامركم
الهاء للشان اوجه احدها انها ضمير الشان وبه بدا ابو البقا والثاني انها ضمير الشيطان وهذان الوجهان
انما جوزا لانه راى ان من لا يشترط عود ضمير على اسم الشرط من جملة الجزا والثالث انه عائد على
الشرط يتم قوله وما زكا العامة على تخفيف الكاف فقال زكا يزكو وفي اللغة الا اماله وعدها وقرا
الاعمش وابو جعفر يتشددها وكتب الغربا وهو شاذ لانه من ذوات الواو لغزا وانما حمل على التعجب
اما لك او على اسناده الى ضمير المشدد وحمل قراءة التخفيف على من احد فاعلا وعلى قراءة التشديد على من مفعولا ومن
مريد على كلا التقديرين والفاعل الله تعالى قوله ولا مانع لجواز ان يكون يفتعل من الالية وهي الحلف
لقوله والله عليم حليف اي حلف لم لحلف ونصر الزمخشري هذا لقراءة الجبي ولا يتال من الالية لقوله من يال
على الله يلد به ويجوز ان يكون يفعل من لوى اي قصرت لقوله الا لوكم خبالا قال
وما ابرئ ما دامت حشاشة نفسي بمدرك اطراف الخطوب ولا الي وقال ابو البقا وروي
ولا الي على ينتعل وهو من الالية ايضا قلت ومنه تالى ايلي وسر حلفة دنى الى يمين كما ذكر
مفاده قوله ان يونسوا هو على اسقاط الجار فيض وتقدم على القول الاول ولا يالوا ولو للفضل
على ان الاحسنوا هو على الثاني ولا تفضل اولوا الفضل في ان لحسنوا وقرا ابو حيوة وابو البرهثم
واس يطس تونوا بتا الخطاب وهو التفات موافق لقوله الا تحبون وقرا الحسن وعيسى
بن الحسين ولتعفوا ولتصفحوا بتا الخطاب وهو موافق لما بعده قوله يوم تشهد ناصبه مضمر
الذي يخوفهم به وقيل بل ناصبه عذاب ورد بانه مصدر موصوف واجيب بان الظرف يتسع فيه
ما لا يتسع في غيره وقرا الاخوان تشهد بالياء لان الشهادة مجازي وقوع الفعل والقول

بالنا مراعاه للفظ والتنوين وادغوض من الجملة تقديره لو سمع تشهد وقد يقام خلافا للاخفش
فيه وفراء ان مدن عاملون فيهم مخففا من او في وفرا العامد نصب الحق بغتا لديهم وابو حيوة وابو روق وهما هلا
وهي قراءة ابن مسعود وقطرب بغتاله بتقالى قوله لهم مغفرة يجوز ان يكون جملة مبتدا نفقة وان يكون
في محل رفع خبرا ثانيا واو تكون لهم خبرا ومغفرة فاعلا قوله يستنا نسوا يجوز ان تكون من الاستبطاء بمعنى
لان الكافر يستوحش من انه هل يودن لهما ولا فهذا لا يستبحاشه وهو رديف لا استبطاء
فوضع موضعه وقيل من الايناس وهو الابصار اي حتى يستكشفوا الحال وقرئ ابن عباس حتى
يستاذنوا ولست قراءة وما ينقل عنه انه قال يستانيوا خطا من الكاتب انما هو يستاذنوا تفاعل
يشترى عليه وهو نظير ما تقدم في الرعد اهلم يايس الذين امنوا وقد يقام القول منه والاستبطاء
الاستعلام قال كان رحلي وقد زال النهار بنا يوم الخليط على يستانس وجدا وقيل هو
من الانس بكسر الهمزة اي يتعرف هل فيها انيس امرة وحكى الطبري انه بمعنى وتونسوا انفسكم قال
ابن عطية وتصريف العلل يابى ان يكون منه انيس قوله ان يدخلوا اي قوله ان يدخلوا والجار معلوم حذفه
قوله من ابصارهم في موضع احدها انها للتبعيض لانه يعني عن الناظرين اول نظرة تقع من عمر وقد والثانية
انها لبيان الجنس قاله ابو البقاء وفيه نظر من حيث انه لم يتقدمهم شيء يبين ابهمن والثالثة انها
قاله ابن عطية الرابع انها زائدة وهو قول الاخفش قوله والخبر بتضمن يضرين معنى يلقين فلذلك
عداه بجا وقرا ابو عمرو في رواية بكسر الهاء الاخيرة وقرا ابو عمر في رواية بكسر الهاء الاخيرة وقرا طلحة
لخمرهن بسكون الميم وتكسين فعل في الجمع اولى من تسكين الفرد وكسر الجيم من جيوبهن
ابن كثير والاخوان وابن ذكوان والغض طباق الجفن حيث منع الرؤية قال فغض الطرف انك
من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا والخمر جمع خمار وفي اللغة جمع على اجمرة قال امرؤ القيس
وركن السكرا قد نصد روس قطعت فيها الخمر والجيب ما وطرف القوص سدا من الجيد
قوله غير اولي قرا ابو بكر وابن عامر بالنصب والباقون بالجر فالنصب على الاستثنا والجر على ابدال حالين
غير بالمعرفة اوتدكا اوبيانا والاربة الحاجة وبعدها اشتقاقها في طه قوله من الرجال جال سر اولي اما
قوله والطفل الذين فقد تقدمت في الحج ان الطفل يطلق على المثنى والمجموع فلذلك وصف بالجمع
وقيل لما قصد به الجنس روعي فيه الجمع لهو كقولهم اهلك الناس الدينار الحمر والدرهم البيض
وعورات جمع عورة وهو ما يريد الانسان ستره من بدنه وغلبت في السوءتين والعامة على عورات
بسكون الواو وهي لغة عامة العرب بسكونها تخفيفا لحرف العلة وقرا ابن عامر في رواية
عورات العين ونقل ابن خالويه انها قراءة ابن ابي اسحق والاعمش وهي لغة لهذيل من مدركة
قال الفرا وانشدني بعضهم احنو عليضات رائح رفيق لمسح المنكبين سبوح وحملها ابن مجاهد
لحنا وخطا بعض من طعن في الرواية والاوهى لغة ثابتة قوله اتها الموتى العامة على فتح الهاء وابنات
الف بعد الها وهي الى للتنبيه وقرا ابن عامر هنا وفي الزخرف ماها اياخر وفي الرحمن ايها الثقلان بضم الهاء وصلا
فاذا اوقف سكن ووجهها انه لما حذف الالف الفها الياكنين استخفت الفتحة على حرف خفي فضمت لها
اتباعا وقد رسمت هذه المواضع الثلثة دون الف فوقف ابو عمرو والكسائي بالف والباقون بدونها اتباعا
للرسم ولم وافقه الخط للفظ وثبتت في غير هذه المواضع حملا لها على الاصل يا ايها الناس يا ايها الذين امنوا والجملة
قال ابن سيده ٢ اياما هو جمع ايم بزنة فيعل فقال يقال منه ايم يايم كباع يبيع قال الشاعر
كل امرئ تحسبين منه العرس او منها سليم وقياس جمعه ايام كسيد وبيايد واما مي فيه وجهان احدهما
اظهرهما من كلام سيبويه انه جمع على فعالى غير مقلوب ولذلك يتامى وقيل اصل الاصل ايام وبنام
قوله وانكحوا الايم منكم قلبا والايم من لا زوج له ذكرا كان او انثى وخصها ابو بكر الخفاف بمن فقدت زوجها فاطلاقه

على البكر

جائز وشرعه حلال ولا من عبادكم قال الزمخشري تنبيها اذا لم يتزوجا بكرين كانا او ثيبين وايتامي
فان تتكحي انكحي وايامى سكم ايامكم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته اللهم اني اعوذ بك من العجمة
والغمة والامة والكزم والقرم فسما العجمة بالمهملة شدة شهوة اللبن وسما الغمة شدة العطش
والامة طول العزبة والكزم شدة شهوة الاكل والقرم شدة شهوة اللحم ومنكم حال من عبادكم
قوله والذين يبتغون اللتاب يجوز فيه الرفع على الابتدا والخبر الجملة التقديرية بالفا فالضمير المبتدا من معنى
الشرط ويجوز نصبه بفعل مقدر يفسره الاستغال وهو راجح لكان الامر قوله عن البغا البغا تعفف المراة تبغي بغا
اي زنت وهو مختص بزنا البغايا ولا مفهوم لهذا الشرط لان الاكراه لا يكون الا مع ارادة قوله فان الله من بعد
جوابا للشرط والعايد على اسم الشرط محذوف وبعد غفور لهم وقدره الزمخشري لهن وابن عطية
وابو البقا فان الله غفور لهن اي للمكرهات ومعربين جملة الجزا من رابط يربطها باسم الشرط لا يقال ان الرابط
هو الضمير العايد الذي هو فاعل الصدر اذ التقدير من يكرههن فان الله غفور لهن فليس في تقديرهم رابط
ذلك من الروابط تقول هند ضربت من ضربها زيد فهذا جايز ولو قلت هند ضربت من ضرب زيد اي من ضرب ايا ها لم يجز
من الرابط وان كان مقابلا وقد ضعف الامام الرازي تقديرهم وجوز تقديرا لهن فقال في فيه وجهان احدهما
غفور لهن من الاكراه يزيلها عنهن والعقوبة عن المكره فيما فعل والثاني فان الله غفور للمكره بشرط التوبة
وهذا ضعيف لانه على التفسير الاول لا حاجة الى هذا الاضمار وفيه نظر لما عرفت من انه لا بد من ضمير يعود على اسم
الشرط عند الجمهور وقد تقدم تحقيقه في البقرة ولما قدر الزمخشري لهن اورد سوالا فقال فان قلت لا حاجة
الى تعليق المغفرة بهن لان المكرهة على الزنا خلاف المكره غير اثمة قلت لعل الاكراه غير ما اعتبرته الشريعة
من اكراه بقتل او بما يخاف منه التلف او فوات عضو حتى يسلم من الاثم وما قدره الزمخشري لهذا اورد سوالا
فتكون اثمة وتقدم الخلاف في سماك كيرا وفتحا قوله وسلا عطف على اثاث اي واثرا لنا مثلا من اثاثنا
الذي قبلكم قوله الله نور السموات مبتدا وخبرا ما على حذف مضاف اي ذو نور السموات والارض وانما قدرنا ذا لنور علما لان
ويويدها قوله مثل نوره واضاف النور لهذين الظرفين اما لكونهما يشتملان على جميع اشراقه وفشو ضيايه حتى
نعم لسه السموات والارض واما لارادة اهل السموات والارض وانهم يستضيئون به ولجواز ان يبالغ
في العبارة على سبيل المدح كقولهم فلان شهير البلاد ونهرها قال النابغة فانك شمس والملوك
كواكب اذا طهرت لم يبد منهن كوكب وقال اخر فهر الغنايم خالدين يزيد قوله ولجواز ان يكون الحذف والايصال
وافعا موقع اسم الفاعل اي منور السموات ويويد هذا الوجه قراءة امير المومنين ورزين منيا وابي جعفر وعبد
العزيز المكي نور معلا ماضيا وفاعله ضمير الباري تعالى السموات مفعول فليس نصب والارض بالنصب
يشق عليه وفيه الحسن فقال الله منور السموات قوله مثل نوره كمشكاة مبتدا وخبرا ايضا وهذه الجملة
ايضاح لما قبلها وتفسير فلا محل لها اذ هي مضاف محذوف اي كمثل مشكاة قال الزمخشري اي صفة نوره
العجيبة الشان في الاضاءة كمشكاة واختلفوا في الضمير في نوره فقيل هو لله تعالى وهو الاول والمراد بالنور
على هذا الايات البينات المنتظمة وقيل انه عايد على المومن اي المومن اوس اتى به وقرا ابي
هذه الالفاظ كلها واعاد الضمير على ما قرابه وقيل يعود على محمد صلى الله عليه وسلم ولم تتعد لهذه الاشيا دلالة
واما عوده على المومن في قراءة ابي ففيه اشكال من حيث ان افراده قال مكي يوقف على الارض وهذه الاقوال
الثلثة واختلفوا الاضافي هذا التشبيه اهو تشبيه مركب اي انه قصد فيه تشبيه جملة الجملة من غير نظر الى
مفاليه خبر الخبر بل قصد تشبيه هذا والفاصنعته وكل مخلوق على الجملة بهذه الجملة من النور الذي يحدثه
وهو ابلغ صفات الامور عندكم او تشبيه غير مركب اي قصد فيه مقابلة خبر بخبر ونثر نثر الكلام فيه لجيء الاقوال
في الضمير في نوره والمشكاة الكوة غير النافذة وقيل هي عربية امر حبشية معربة خلاف وقيل هي الحديدة او الرصاصة
التي يوضع فيها الذبال وهو الفتيل وملوك في جوف الزجاجة وقيل هي العمود الذي يوضع عليه

ا ذكر صفة مشكاة ح

المشكاة

المصباح وقيل ما تعلق فيه الفتيل من الحديد وامال الدوري عن الكسائي لتفخيم الكبير وان وجد قابل رسمت بالواو كالزكوة والصلوة والمصباح السراج الضخم والزجاجة واحد الزجاج وهو جوهر معروف وفيه لثلث لغات فالضم لغة الحجازيين وهو قراءة العامة والكسر والفتح لغة تميم وبالفتح قرأ ابن ابي عبلة ونصر عاصم في رواية عنه وابو رجا ولذلك اختلاف في قول الزجاج والحمل من قوله فيها مصباح صفة لمشكاة ولجوز ان يكون الجار وحده هو الوصف ومصباح مرتفع به فاعلا

قوله دري قرأ ابو عمرو والكسائي بكسر الدال وبابعدها همزة وقرأ حمزة وابو بكر عن عاصم نعم الا وبعدها همزة والباقون بضم الدال وتشديد الياء من غير همز وهذه الثلثة في السبع وقرأ زيد بن علي والضحاك وقتادة بفتح الدال وتشديد الياء وقرأ الزهري بكسرها وتشديد الياء وقرأ ابان بن عثمان وابن السميفع ابو رجا وقتادة ايضا دري بفتح الدال وتشديد الراء وبابعدها همزة فاما الاولى فمعناه واضحة كانه بناء كسر يوحذي الاسما نحو سكين وقمطر بكسرها واما القراءة الثانية فهي من الدرء بمعنى الدفع اي يدفع بعضها بعضا او يدفع ضوءها خفاءها قيل ولم يوجد سمي وزنه فعيل الا مرتين بالهمز للكوكب وسيء عاقولها الماء من السمر وهو ابدال من احدى الصعداء وادغمت فيها ما قبلها وقيل الذي في داخل العرا الباب ويقال بكسر الميم ايضا وعليه قراءة ابي وفي هذه القراءة ودرية ايضا وقوله وقال بعضهم ورد دري في هذه القراءة لقول كميت فلا تستقل قوله فانتقل تو الى الضم فنقل الى الكسر وهذا منقول ايضا في سيبويه ودرية واما القراءة الثالثة فتحتمل وجهين احدهما ان يكون اصلها الهمز كقراءة حمزة الا انه ابدل من الهمزة ياء وادغم فيتحد معنى القراءتين ويحتمل ان يكون نسبة الى الدر لصفائها وظهورها استثقلها قوم واما قراءة تشديد الياء مع فتح الدال وكسرها فالذي يظهر انه منسوب الى الدر والفتح والكسر من تغيير النسب واما فتح الدال مع المد والهمز فقيها اشكال قال ابو الفتح وهو بناء عزيز لم يحفظ منه الا اليعبد بفتح الفاء وتشديد العين قلت وقد حكى الاخفش فعليل بكسر الفاء كشكيمة والوقار وكوكب دري بين دراية

قوله توقد قرأ ابن كثير وابو عمرو توقد بزنة تفعل فعلا ماضيا فيه ضمير فاعله يعود على المصباح ولا يعود على الكوكب لفساد المعنى والاخوان وابو بكر توقد بضم التاء من فوق وفتح القاف مضارع اوقد وهو مبني للمفعول والقائم مقام الفاعل ضمير يعود على زجاجة فاستتر في الفعل وباقي السبعة كذلك الا انهم ياتون بالياء من تحت والضمير المستتر يعود على المصباح وقرأ الحسن واسحاق بن يوسف عن عاصم من طريق المفضل كذلك الا انه ضم الدال فجعله مضارع وقد والاصل توقد بتاءين فحذف احدهما كالتذكر والضمير ايضا للزجاجة وقرأ عبد الله وقد تعلما يزيد فتيل شددا اي الصباح وقرأ الحسن وسلام ايضا توقد بالتاء من تحت وضم الدال مضارع وقد والاصل تتوقد بتاءين من تحت وتاء من فوق فحذف التاء من فوق هذا اذا لم يتوال مثلان ولم سق واللفظ ما يأبى لعلى الحذف وفي خلاف تنزل وتذكر وبابه فان فيه تاءين والباقي لدلالة على ما فقد وقد يتحمل لعضمة وجه من القياس وهو انهم قد حملوا اعد وتعد وتعد على تعد وحدد الواو لوقوعها بين ياء وكسرة فلذلك حملوا توقد بالياء والتاء على توقد بتاءين وان لم يكن الاستثقال موجودا في الياء والتاء

قوله من شجرة من ابتدائية الغاية وتتعلق اي من ابتدأت شجرة وزيتونة فيها قولان اشهرهما انها بدل من شجرة والثاني انها عطف بيان وهذا مدفوع الكوفي وتبعه على وقد بعده لهذا في قوله من ماء صديد

قوله لا شرقية صفة لشجرة ودخلت لتعميد النفي وقرأ الضحاك بالرفع على اضمار مبتدا اي لا هي شرقية والجملة في محل جر نعتا لشجرة

قوله ولو لم تمسسه نار جوابها محذوف لاقتضاء لذلك ما تعلم عليه والجملة حالية

وقد تقدم

٢ ابن مجاهد وبالكسر قراءة نصر بن عاصم وقراءة عنهم

٢ في الدال صح

٢ نور صح

سعده تحرير هذا في قولهم ردوا السايل ولو جاء على فرس وانما لا ستفصلا الاحوال حتى وهذه الحالية وقرا ابن عباس والحسن يمسسه الياء لان الوصف مجازي ولانه قد فصل بالمفعول الفا

قوله نور على نور خبر مبتدا محذوف اي ذلك نور على نور او صفة لنور

قوله في بيوت فيها ستة اوجه احدها انها صفة لمشكاة اي مشكاة في بيوت اي في بيت من بيوت الله الثاني انه صفة لمصباح الثالث انه صفة لزجاجة الرابع انه متعلق بموقد وعلى هذه الاقوال لا يوقف على عليم الخامس انه متعلق بمحذوف لقوله في بيوت اي يسبح اي يسبح رجال في بيوت وفيها تكرير للتوكيد كقوله فمن الجنة خالدين فيها وعلى هذين القولين فيوقف على عليم وقال الشيخ وعلى هذه الاقوال الثلثة ولم يذكر سوى قوله

قوله اذن الله في محل جر صفة لبيوت وان يرتفع على حذف الجار اي في ان يرفع وكلا يجوز تعلق في بيوت بقوله ويذكر عطف على ما في خبر ان وما بعدان لا تتقدم عليها

قوله يسبح قرا ابن عامر وابو بكر بفتح الباء مبنيا للمفعول والقائم مقام الفاعل احد الجرورات الثلث والاولى منها ذلك لان الاحتياج العامل الى مرفوع فالمسند اليه اولى ورجال على هذه القراءة مرفوع على اخذ وجرين اما بفعل مقدر لتعذر اسناد الفعل اليه وكانه جواب سؤال مقدر كانه قيل من يسبحه فقيل رجال وعليه في احد الوجهين قول الشاعر

ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح

كانه قيل من يبكيه فقيل يبكيه ضارع الا ان في اسناد هذا خلافا منهم من جوزه وقاس عليه ضرب هند زيدا اي ضربها ومنهم من منعه والثاني ان رجالا خبر مبتدا محذوف اي المسبحة رجال وعلى هذه القراءة يوقف على الاصال وفي السبعة بكسر الباء مبنيا للفاعل والفاعل رجال فلا يوقف على الاصال وقرا ابن وثاب وابن حبيش يسبح بالتاء من فوق ولم يراعوا ان جمع التكسير يعامل معاملة المونث في بعض الاحكام وهذا منها وقرا ابو جعفر كذلك الا انه فتح الباء وخرجها الزمخشري على اسناد الفعل الى الغدو والاصال على زيادة الباء كقولهم صيد عليه يومان اي وحشها وحرمها غيره على ان القائم مقام الفاعل ضمير التسبيحة اي يسبح التسبيحة رجال المبني للمفعول لاسناده الى الوقتين كما خرجوا قراءة ابي جعفر ليجزى قوما اي ليجزى الجزاء قوما بل هذا اولى لان اسناده الى الجاني اذا ليس هنا مفعول صريح

قوله لا تلهيهم في محل رفع صفة لرجال

قوله مخافون يجوز ان يكون نعتا ثانيا لرجال وان يكون حالا من مفعول تلهيهم ويوما مفعول به لا ظرف وتقلب صفة لموما

قوله لنجزيهم يجوز تعلقه بيسبح اي يسبح لاجل الجزاء ويجوز تعلقه بمحذوف اي فعلوا ذلك لنجزيهم وظاهر كلام الزمخشري انه من باب الاشتغال فانه قال والمعنى يسبحون ويخافون لنجزيهم ويكون يسبحون اعمال الثاني للحذف من الاول

قوله احسن ما عملوا اي ثواب احسن اواحسن جزاء ما عملوا وما مصدرية او بمعنى الذي او نكرة

قوله تقبيعة فيه وجهان احدهما انه منصوب بمحذوف على انه صفة لسراب والثاني انه ظرف والعامل فيه الاستقرار العامل في كاف التشبيه والسراب تمايز اي للابصار في القفر في شدة الحر مما يسمى الماء وقيل ما يتكايف من قعور القيعان قال الشاعر

ولما لقيتهم ظننت جموعهم كانهم سراب في الفلا متالق

يضرب به المثل يظن به ما ليس بشيء خيفا مخلف ظنه وقيل هو الشعاع الذي يرى نصف النهار في شدة الحر يخيل للناظر انه الماء الساري اي الجاري والقيعة بخلاف القاع وهو المنبسط من الارض فلا تنبت وطه وقيل جمع قاع كجار وجيرة وقرا مسلمة بن محارب بيأر بهمزة مكسورة وروي عنه بتا ساكنة بدل الهاء ونقف عليها بالهاء وفيها اوجه احدها ان يكون بمعنى قبعة كما تقدم وانما اشبع الفتحة فتولد منها الف لقوله

قوله بحر سوى لبناء قاله صاحب اللوامح والثاني انه جمع قبيعة وانما وقف عليها بالهاء على لغة من يقف على المنصوب بالهاء كما سيأتي في قوله ماليه هلك عني سلطانيه وفي قوله الاخوه والاخواه وفي البناه من المكرمات اي والاخوات والبناف والمكرمات

وهنا القراة تويد ان قبعة جمع قاج الثالث وقال الزمخشري وقد جعل بعضهم بقعاه بيا ممدوده
لرجل عرهاة فظاهر هذا انجعله بناء ينقلا لبيس جمعا ولا استباعا وقوله لحيبه الظمان جملة
في محل الجر صفة لبير[2] وحسن ذلك لتقدم الجار على الجملة هذا ان جعلنا الجار صفة والضمير
المرفوعة في جاه وفي ولم يجده وفي وجدوا الضمير عنده وفي وفاه وفي جبابه كلها ترجع الى الظمان
لان المراد به الكافر المذكور الا وهذا قول الزمخشري وهو حين وقيل بل الضميران في جاه وفي وجده
عايدان على الظمان والثاني عايد على الكافر وانما اورد الضمير عايدا وان تقدمه جمع وهو قوله
والذين كفروا حملا على المعنى اذ المعنى كل واحد من الكفار والاول اولى لاتساق الضمائر وقرا ابو جعفر
وروست عن نافع الظمان بالقاف كرئة الهزة على الميم قوله او كظلمات فيها وجه احدها ان يكون على حذف
على حذف مضاف تقديره او كذي ظلمات ودل على هذا المضاف قوله حتى اذا اخرج يده لم يكد
يراها والكناية تعود الى المضاف المحذوف وهو قول ابي علي الثاني انه على حذف مضافين معدود
او كاعمال ذي ظلمات ومعدودي ليصح عود الضمير اليه في قوله اذا اخرج يده ومعدودا اعمال
ليصح تشبيه اعمال الكفار باعمال صاحب الظلمة اذ المعنى لتشبيه العمل بصاحب
الظلمة الثالث انه لا حاجة الى حذف في البتة والمعنى انه شبه اعمال الكفار في حيلولتها
بين القلب وبين ما يهتدي به بالظلمة واما الضمير ان في اخرج يده فيعودان على محذوف
دل عليه المعنى اي اذا اخرج يده من فيها واو هنا للتنويع لا للشك وقيل بل هي للتخيير
اي شبهوا اعمالهم بهذا وبهذا وقرا سفيان بن حسين او ظلمات بفتح الواو جعلها عاطفة
دخلت عليها همزة الاستفهام التي معناها التقرير وقد تقدم في قوله اوامن اهل القرى
قوله في بحر لجي في محل جر صفة لظلمات فيتعلق بمحذوف واللجي منسوب الى اللجة وهي معظم البحر
كذا قال الزمخشري وقال غيره منسوب الى اللجج بالتاء وهي ايضا معظم الماء والمعنى هو العميق الكثير
الماء قوله يغشاه موج صفة اخرى لبحر هذا اذا اعدنا الضمير في يغشاه على البحر وهو الظاهر وان
قدرنا محذوفا اي او كذي ظلمات كما تقدم جاز ان يعود الضمير على ذي ظلمات المحذوف
الجملة حالا من ذي لتخصصه بالاضافة او صفة له قوله من فوقه موج الجار والمجرور فقط وموج فاعل به لاعتماده على
الموصوف قوله من فوقه سحاب فيه الوجهان المذكوران قبله من كون الجملة صفة لموج الثاني او
فقط قوله ظلمات قرا العامة بالرفع وفيه وجهان اجودهما ان يكون خبر مبتدا مضمر تقديره هذا ظلمات
الثاني ان يكون ظلمات مبتدا والجملة من قوله بعضها فوق بعض خبره ذكره الحوفي
وفيه نظر لانه لا مسوغ للابتدا بهذه النكرة اللهم الا ان يقال انها موصوفة تقديرا اي ظلمات
كسحاب متكاثفة كقولهم اليمن سنوات بدم وقرا ابن كثير ظلمات بالجر الا ان البزي وروي عنه
حذف التنوين من سحاب وقرا البزي عنه سحاب ظلمات بالاضافة وروي عنه
قنبل التنوين كالجماعة مع جره ظلمات وامال وانث البزي فقال ابو البقا جعل الموج المتراكم
بمنزلة السحاب وامال وابنه قنبل فانه جعل ظلمات بدلا من ظلمات الاولى قوله بعضها فوق
بعض جملة من مبتدا وخبر في موضع رفع او جر على حسب القراءتين في ظلمات قبلها لانها
صفة لها وجوز الحوفي على قراءة رفع ظلمات في بعضها ان يكون بدلا من ظلمات ورد عليه
من حيث المعنى اذ المعنى على الاخبار بانها ظلمات وان بعض تلك الظلمات فوق بعض وصفا
لها بالتراكم لا ان المعنى ان بعض تلك الظلمات فوق بعض من غير اخبار بان تلك الظلمات
انفسها ظلمات متراكمة وقيد نظرا لا فرق بين قولك بعض الظلمات فوق بعض وبين قولك الظلمات
بعضها فوق بعض وان تخيل ذلك في بادي الراي وقد تقدم الكلام وان بعضهم زعم ان تغيرها انما

وانبانها تغي

تغي وسقط من الدلتة والبتره فاغنى عن اعادتها وقال الزمخشري هنا لم يكد يراها مبالغة
في لم يرها اي لم يقرب من ان يراها فضلا ان يراها ومنه قول ذي الرمة اذا اعتر الماء
المحض لم يكد يسيل الهوي من حب مية يبرح اي لم يقرب من البراح فما بالك بيبرح
وقال ابو البقا اختلف الناس في تاويل هذا الكلام ومنشا الاختلاف فيه ان هو صوب
كاد اذا نفيت وقوع الفعل والذي عليه جمهور النحويين ان المعنى انه لا يرى يده فعلى هذا في التعبير
ثلثة اوجه احدها ان التعبير لم يرها ولم يكد ذكر مجاز من التحويين وهذا خطا لان قوله
لم يرها جزم بنفي الرويته وقوله لم يكد اذا اخرجها يقتضي الباب كان التقدير ولم يكد
يراها كما هو صحيح به في الابتدا والمراد هذا القايل انه لم يكد يراها وانه راها بعد جهد فيناقض
لانه نفى الرويته ثم اثبتها وان كان نفي لم يكد يراها البتة على خلاف الاكثر في هذا الباب
فينبغي ان يحمل عليه من غير ان يقدر لم يرها والوجه الثاني ان كاد زايدة وهو بعيد
والثالث ان كاد خرجت هنا على قاربت والمعنى لم يقارب رويتها وادالم يقارب رويتها بعد
وعليه جاز قولك ذي الرمة اذا غير الماي البيت اي لم يقارب البراح ومن هنا جي
عن ذي الرمة انه اما وجع في هذا البيت قال لم اجد بدا لم اكد والمعنى الثاني انه
راها بعد جهد والتشبيه على هذا صحيح لانه مع شدة الظلمة اذا احد نظره الى يده
وقربها من عينه راها احسن اما الوجه الاول وهو ما ذكره الله قول اكثر من ان يكون
نفيها اثباتا فقد تقدم انه غير صحيح وليس هو قول الاكثر وانما غرهم في ذلك اية البقرة وما
اشتباه عن بعضهم لغز وهو الخوى هذا العصر ملخ لفظ البيتي واما ما ذكره من زيادة
كاد فهو قول اي بكر ذغبر ولكنه مردود عليهم واما ما ذكره من المعنى الثاني وهو انه راها بعد
جهد فهو مذهب الفراء والمبرد والعجب كيف يعدل عن المعنى الذي ذكره الزمخشري وهو البليغ
في نفي الرويته وقال اي عطية ما معناه اذا كان الفعل بعد كاد منفيا دل على اثبات نحو
كاد زيد لا يقوم او مثبتا دل على نفيه نحو كاد زيد يقوم واذا تقدم النفي على كاد احتمل
ان يكون موجبا وان يكون منفيا بقول المعلوج لا كاد يكن وهذا يتضمن نفي ليكون
وقول رجل منصرف لا كاد يكن وهذا يتضمن اجاب ليكون بعد جهد قوله والطير قرا
العامة والطير رفعا صافات نعتا فالرفع عطف على من والنصب على الحال وقرا الاعرج والطير
بنصب على المفعول معه وصافات حال ايضا وقرا الحسن وطايفة عن نافع والطير صافات
برفعهما على الابتدا والخبر ومفعول صافات محذوف اي حنحنها قوله كل قد علم صلاته وفي
هذه الضمايران قوال احدها انها كلها عايدة على كل اي كل قد علم هو صلاته تنبيه وتنبيهها
وهذا اولى لتوافق الضمايران والثاني ان الضمير في علم عايد على الله تعالى وفي صلاته وتسبيحه عايد
على كل والثالث بالعكس اي علم كل صلاة الله وتسبيحه اي لدين امرهما وامر بعملها كان
الخلق الى الخالق وريح ابو البقا ان لا يكون الفاعل ضمير كل قال لان الفراء يرفع كل على الابتدا
فيرجع ضمير الفاعل اليه ولو كان ضمير اسم الله لكان الاولى نصب كل لان الفعل الذي بعدها
فلنصب ما هو من سببها فيعبر كقولك زيدا ضرب عمرا غلامه فنصب زيدا بفعل ذلك
عليه ما بعده وهو اقوى من الرفع والاخر جايز فلت وليس كما ذكر من ترجيح النصب على الرفع
في هذه الصورة ولا في هذه الصورة بل هما الخوض على ان مثل هذه الصورة يرجح رفعها على
نصبها على الاشتغال لانه لم يكرم قرينة من القرايين التي جعلوها مرجحة للنصب

والنصب لحوح الى الضمير والرفع لالحوح البه فكان اذ ح قوله بانه انما دخلت بينهما مفرد
وهو انها مدخل على الشيء بما فوقه لانه اما ان يراد بالسحاب الجنس فعاد الضمير اليه على حكمه
واما ان يراد حدوث سحاب اي سحابة فاي قطعة سحابة قوله يخرج من جلالة لفظها الخلا
ن جلال هل هو مفرد كحجاب ام جمع كجبال جمع جبل ويؤيد الاول قراءة ابن مسعود والضحاك
وروى عن ابي عمرو من جلله بالافراد والودق قيل هو المطر ضعيفا كالرذاذ وشديدا قال فلا
ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها، وقيل هو البرق واستشهد اثرن عجاجة وخرجن منها
خروج الودق من خلل السحاب، والودق في الاصل مصدر يقال ودق السحاب يدق ودقا
وبحرج حال لانها بصيغة قوله من ايمانها من جبال فيها من برد من الاولى لابتداء الغاية انفاقا
والثانية فيها للتبعيض اجماعا واحدها انها لابتداء الغاية انفاقا واما الثانية فيها للتبعيض اجماعا احدها
انها لابتداء الغاية ايضا وهي ومجرورها بدل من الاولى باعادة العامل والتقدير وينزل من
جبال ايمائها اي من جبال فيها فهو بدل اشتمال الثاني انها للتبعيض قاله الزمخشري
وابن عطية وعاهد هي ومجرورها في موضع مفعول للانزال كانه قال وينزل بعض جبال
الثالث انها زائدة اي ينزل من ايمائها برداً وقال الحوفي من جبال بدل من الاولى بإعادة
وهي للتبعيض ورده الشيخ بانه لا يستغنى البدلية الا شوافعها بحيث لو قلت خرجت من بغداد
من الكرخ لم يلزم الاولى والثانية الا للابتداء واما الثالثة ففيها اربعة اوجه المتعلقة الرابع
انها لبيان الجنس قاله الحوفي والزمخشري فيكون التقدير عائقولها وينزل من ايمائها بعض جبال
التي هي البرد فالمنزل برد لا بعض البرد ومفعول بنزل هو من جبال كما تقدم تقديره وقال
الزمخشري او الاولى والثانية للابتداء والثالثة للتبعيض فلت يعني ان الثانية بدل من الاولى
يعني كما تقدم تقديره ويتاح يكون مفعول بنزل هو الثالث مع مجرورها تقديره وينزل بعض برد
من ايمائها من جبال اذا قيل بان الثانية والثالثة زائدتان فهل مجرورها في محل نصب الثاني
بدل من الاولى والتقدير وينزل من ايمائها جبالا برداً او هو بدل كل من كل او بعض من كل
او الثاني في محل نصب مفعولا لينزل والثالث في محل رفع على الابتداء وخبره الجار قبله خلاف
الاول قول الاخفش والثاني قول الفراء وتكون الجملة على قول الفراء صفة لجبال فتحكم على موضعها
بالجر اعتبارا باللفظ او بالنصب اعتبارا بالمحل ويجوز ان يكون فيها وجدها هو الوصف ويكون
من برد فاعلا به لاعتماده اي استقر فيها برد وقال الزجاج معناه وينزل من ايمائها من جبال برد
فيها كما تقول هذا خاتم في يدي من حديد اي خاتم حديد في يدي وانما جيء في هذا وفي الآية
بمن لما فرقت فلا ترى اذا قلت خاتم من حديد وخاتم حديد كان المعنى واحدا انتهى
فيكون من برد في موضع جر صفة لجبال كما كانت من حديد صفة لخاتم ويكون مفعول ينزل
من جبال ويلزم من كون الجبال برداً ان يكون المنزل برداً وقال ابو البقاء والوجه الثاني
ان التقدير شيئا من جبال فحذف الموصوف واكتفى بالصفة وهذا الوجه هو الصحيح
لان قوله فيها من برد لحوجك الى مفعول يعود الضمير اليه فيكون تقديره وينزل من
جبال الايمان جبالا فيها برد وفي ذلك زيادة حذف وتقديره مستغنى عنه وفي كلامه نظر
لان الضمير لشيء يعود عليه وهو ايمانها فلا حاجة الى تقدير شيء اخر لانه مستغنى عنه وليس
مانع يمنع من عوده على الايمان وقوله اخرا وتقديره مستغنى عنه بناء على قوله وهذا الوجه هو الصحيح
والضمير في به يجوز ان يكون على البرد وهو الظاهر ويجوز ان يعود على البرد والودق جريا على الضمير

بحرى اسم الفاعل

الضمائر
وخرجن منها
برد ح

الاشارة فكانه قيل فبسبب ذلك وقد تقدم نظيره في مواضع قوله سنا برقه العامة
على فصبنا وهو الضوء وهو من ذوات الواو يقال سنا يسنو سنوا اي اضاء يضيء ضياء
قال الحر والنميري، يعني بناءه او صاحبه راهب، والسنا بالمد الرفعة قال وسنى
كستبق سنا وسنى، وقرا ابن وثاب سنا برقه بالمد وضم الباس برقه وفتح الراء وهي عنه
ضم الراء لغة اما قراءة المد فانه شبه الحروف من البرق لارتفاعها قال ابو البقاء المحروف من الكلام
واما برقه فجمع برقة وهي المقدار من البرق لغرف واما ضم الراء فاتباع كظلمات بضم اللام
اتباعا لضم الظاء وان كان اصلها السكون وقرا العامة ايضا يذهب بفتح الياء والهاء
وابو جعفر بضم الياء وكسر الهاء من اذهب وقد خطأ هذه القراءة الاخفش وابو حاتم قالا لان
الباء تعاقب الهمزة وليس يدهبهم بصواب لانها تخرج عما قرئ به وهي متواترة ثبتت بالدهن
من ان الباء زيادة او ان المفعول محذوف والباء بمعنى من تقديره ما ذهبا لنور من الابصار قوله
يكاد البرق يخطف بيرد ما الخشية فوله من ماء فيها وجهان احدهما انها متعلقة بخلق اي
خلق من ماء كل دابة ومن لابتداء الغاية وعاهد فيقال وجد من الدواب ما لم يخلق من ماء كادم
فانه من تراب وعيسى فانه من روح والملكة فانهم من نور والجن فانهم من نار واجيب
بان الامر الغالب ذلك وفيه نظر فان الملكة اضعاف الحيوان والجن اضعافهم وقيل
الحيوان لا يعيش به فجعل منه لان ذلك وان كان لنا من الحيوان ما لا نحتاج الى الماء البتة
ومنه الضب وقيل جاء التغيير لانه كان خلق في الاول جوهرة فتطاير منها
جلود ذلك والثاني ان من متعلقة بمحذوف وفي على انها صفة لدابة والمعنى الاخبار بانه خلق
كل دابة كائنة من الماء اي كل دابة من ماء فهي مخلوقة لله تعالى قال القفال وانكر ما ذكرناه وقال
من الماكل شيء حي لان المقصود هنا التنويع قوله فمنهم من يشي الى اخره انما اطلق من على غير
العاقل اختلاطه بالعاقل في الفصل بمن وهو كل دابة وكان التعبير بمن اولى لتوافق اللفظ
وقيل لما وصفهم بما وصف به العقلاء وهو المشي اطلق عليها من وفيه نظر لان الصفة ليست خاصة
بالعقلاء بخلاف قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق هل من بعير جناحه لعلا البيت وتقدم خلاف
الفراء في خلق حدائق وبهجة ابراهيم واستعير المشي للزحف على البطن كما استعير السعي للتقدم
وما لعكسه قوله للحكم اورد الضمير وقد تقدم ايمان وهما الله ورسوله فهو كقوله والله ورسوله
احق ان يرضوه حكم رسوله هو حلمه قال الزمخشري لقولك اعجبني زيد وكرمه اي كرم
زيد وسعة، وسنها من الفلاة او بسطة غليه قبل الفطاء وفرطه، اي قبل فرط الفطا يعني
قبل تقدمها لفظا وقرا ابو جعفر لحكم بينهم هنا والتي بعدها مبنيا للمفعول والظرف قام مقام
الفاعل قوله اذا فريق منهم هي المجاسة وقد تقدم تحقيق القول فيها وهي جواب اذا الشرطية وهذا
وهذا احد الادلة على منع ان العمل في اذا الشرطية جوابها فان ما بعد المجاسة لا يعمل فيما قبلها كما ذكره
الشيخ وقد تقدم تحرير هذا وجواب الجمهور عنه قوله السدر المحذور يعلقه بيانوا لانا في وجاف جاء معلقا بالب
والمحذور يعلمه سد عنيف لانه يعني بوعيني الظاهر وصحح الزمخشري قال لتقدم صلته ودلالته على
الاختصاص وسد عنيف حال والادعان الانقياد يقال ادعن فلان لفلان اي انقاد له وقال الزجاج
الادعان الاسراع مع الطاعة قوله امر ارتابوا امر يخافون امر فيها استفهام تتعدد عند الجمهور
بحرف الاضراب وهمزة الاستفهام وبقدره بل ارتابوا بل يخافون ومعنى الاستفهام هنا
التقرير والتوبيخ وسالع به تارة في الدم كقوله الث من العوم الذي عاهدوا على اللوم

هذه ح

والفحشاء في سالف الدهر وتاره في المدح لقول جرير السنم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح وان تعيب مفعول الخوف والعوف البيل والجود والمقطاك حاصل ومحاه اى مالك

قوله انما كان قول المونيين العامة على بغيه خبر الكانت والاسم ان المصدر وما بعدها وقرا ابو السمال والحسن واسى ابن اسحق برفعهما على انه اسم ران وما في خبرها الخبر وهي عندهم مرجوحة لانه متى اجتمع معرفتان فالاولى ان يجعل الاعرف الاسم وان كان سيبويه خير في ذلك من كل معرفتين ولم يفرق هذه التفرقة ردد متقدم لتحقيق هذا في العمران قوله وتبعه الفراء فيه بالنسبة الى القاف عاير ثانيتين الاولى تسكين القاف ولم يقرا بها الا حفص والباقون بكسرها والبا بالنسبة الى ها الكناية فهم فيهما على خمس مراتب الاولى تحريكها مفصولة لوقا وبها قرا ورش من ذكوان وخلف ومن كثير والكسائي وبها قرا ابو عمرو وابو بكر عن عاصم الثانية كالتي قبلها الا انها موصولة بياء وبها قرا خلاد الرابع تحريكها من غير صلة وبها قرا قالون وحفص الخامسة تحريكها موصولة او منفصلة وبها قرا هشام فاما اسكان الها وقصرها واشباعها فلتقدم تحقيقها مستوفى في مواضع من هذا التصنيف واما تسكين القاف فانهم حملوا المنفصل على المتصل وذلك انهم يسكنون عين فعل فيقولون كبد وكتف والخبر وكبد وكتف وصدر لانها كلمة واحدة ثم اجروا المنفصل من ذلك مجرى المتصل فان سعد حارسه بمنزلة كتف يسكن كما يسكن ومنه قالت سليمى اشتر لنا شاة ان اتى الراعي كما يكون الاخر فباتت منتصبا وما تكردسا والاخر عجبت لمولود وليس له اب ودنى ولم يلده ابوان مرد سبسبا ولم يلده ابوان وقد تقدم في اول البقرة تحرير هذا الضابط في قوله لهي كالعجان وهي وهو ونحوها وقال مكي كان حجة من اسكن القاف ان ضم الها كان يكون كالهاء التي هي كناية عن المؤنث وليست منه ولما كان يكون كذلك اذا سكن ما قبلها ولم يكن ياء ساكنة ما قبلها كسرت القاف لتدل على ان الهاء ليست منه وابقى الها على كسرتها التي كانت عليها مع كسر القاف ولم يصلها بياء لان الياء الحد وقد قبل الها متدرة ستوبة فبقي الحذف الذي في الياء قبل الها على اصله وقال الفارسي الكسرة في الها لالتقا الساكنين ولست الكسرة التي قبل الحاء وذلك ان ها الكناية يلتقي في قراءته ولما اجرى معه مجرى الف وبكسر القاف التي هي ساكنان ولما التقيا اصلح الى تحريك الحاء لانه يعود الى ما قبل تحريك الاول لانه بعود الى ما قبل تحريك الاول واما تحريك الاول والثاني كما سبيل الى تحريك الاول ثانيهما فحرك ثانيهما واصل التقا الساكنين فلان لكسر الها وبوصله قوله لم يلده ابوان وذلك ان اصله لم يلدهو بكسر اللام وبسكون الدال للجزم ثم لما سكن اللام التي هي ساكنان فلو حرك الاول لعاد الى ما فر منه فحرك ثانيهما وهو الدال وحركها بالفتح وان كان خلاف اصل التقا الساكنين لخفة الفتحة وقال عجيبة من نفيه الاسكان عنه مع ثبوته عنه في اوجه والقدر اد اقراه في ادرج وفالقدر اد ان يكون ينقعد عنه قبل سكون القاف كذلك وربما رجح ذلك بما ثبت عن عاصم من قراءته اياه بسكون الهاء مع كسر القاف قلت لم يعن الشاطبي انه لم يسكن الها قط الها من حيث هي هي وانما عنى انها بتقدير لخصوصها وكان الشاطبي انما يعترض التوجيه الذي قد منه عن مكي ونقول تعليل ذلك ان الحركة انما قبل الها لتعذر سكونها بعد الياء الساكنة فلما زال ذلك بعد الها عاد الحكم الى اصله غير مستقيم من قبل انه قرا ابو دحى وشبهه بالحركة فانه قرا رضه بتغيير حركة والحق مكي بتقديره وجعله مما خرج فيه عن نظايره لانتاج الامر والجمع بين اللغتين ورجح ذلك عنده لان اللفظ عليه ولما كانت القاف في حكم المكسورة بدليل كسر القاف بعدها صار كانه ينقيه بكسر القاف والها من غير صلة كقراءة قالون وهشام في احد وجهيه فعلم بما يعلل بهما قراءتها والشاطبي رجح عنده

ولو كان يعتبر ما قاله في تقدير الياء قبل الهاء لم يصلها قالون ابو عبد الله وان قرا ابو دحى وشبهه بالحركة صح

الثانية بكسرها موصولة واحدة اهـ

حملة على الاكثر

الاكثر مما قرابه لا على ما قبل وندر فاقتضى تغليبه بما ذكر قوله حبها بانهم فيه وجهان احدهما انه منصوب على المصدر بدلا من اللفظ بفعله اذا حلفت اقسم بالله حبها لبين اقسم حبها لبين فحذف الفعل وقدم المصدر موضعا موضعه مضافا الى المفعول لضرب الرقاب قاله الزمخشري والثاني انه حال تقديره مجتهدين في ايمانهم كقولهم افعل ذلك جهدك وطاقتك وقد خلط الزمخشري الوجهين فجعلهما وجها واحدا فقال بعد ما قدمنه عنه وحكم هذا المنصوب حكم الحال كانه قيل جاهدين ايمانهم وقد تقدم الكلام على جهد ايمانهم في المايدة قوله طاعة معروفة في احد فيهما ثلثة اوجه احدها انها خبر مبتدا مضمر تقديره امرنا طاعة او المطلوب طاعة الثاني انها مبتدا والخبر محذوف اي منا طاعة او لي وقد تقدم ان الخبر متى كان في الاصل مصدرا كان اللفظ بفعل وجب حذف مبتدا به كقوله صبر جميل ولا يجوز الا اضطرارا كقوله

فقالت على اسم الله امرك طاعة وان كنت قد كلفت ملما اعود على خلاف في ذلك والثالث انه مبتدا بمحذوف اي ولكن طاعة وامثاله كثير فاعلم بفعل محذوف اي ولكن طاعة ولتوجد طاعة واستضعف ذلك بان الفعل لا يحذف الا اذا قدم ما يتعرب به كقوله سبح له فيها بالغدو والاصال رجال في قراءة من بناه للمفعول اي يسبحه رجال ويقوي ما ذهب اليه قولك لبني زيد لمن قال لهم احد او استنهاهم كقوله الا هل اتى ام عمرو رحالها الحوادث رسل بني خالد انا لم نعهد العوابث والعامة على رفع طاعة على ما تقدم وزيد بن علي على نصبها بفعل مضمر وهو الاصل قال ابو البقا ولو قرئ بالنصب لكان جايزا في العربية وذلك على المصدر اي اطيعوا طاعة وقولوا قولا وقد دل على هذا المحذوف قوله بعدها فاذا طلعوا الله فلما عزموا له فلو قرئ به كما يقدم تقديره كما يقدم تقديره واما قوله وقولوا قولا فكانه سبق لسانه الى اية القتال وهي فاولى لهم طاعة وقول معروف ولكن النصب هنا كممتنع او بعيد قوله فان تولوا الجوزان يكون ماضيا ويكون مضارعا والاصل التفات من الخطاب الى الغيبة وحسن الالتفات هنا كونه لم يواجههم بالتولي والاعراض وان يكون مضارعا حذف احدى تاسه والاصل بتتولو ويرجح هذا قراة البزي بتشديد الياء فان تولوا وان كان بعضهم يستضعفها للجمع بين ياءين احداهما مدغمة ويرجح الخطاب في قوله وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا ودعوى الالتفات من الغيبة الى الخطاب ثانيا بعيد قوله لتحلفنهم فيه وجهان احدهما هو جواب قسم مضمر اي اقسم لتحلفنهم ويكون منفولا الوعد بحذف وفا تقديره وعدهم الاستخلاف لدلالة قوله لتحلفنهم عليه والثاني انه جرى وعد مجرى القسم لتحققه فلذلك اجيب بما اجيب به القسم قوله كما استخلف الى استخلافا كاستخلافهم والعامة على بنا استخلف للفاعل وابو بكر شاه للمفعول فالوصول منصوب على الاول ومرفوع على الثاني قوله وليبدلنهم قرا ابن كثير وابو بكر وليبدلنهم بسكون الباء وتخفيف الدال من ابدل وقد تقدم توجيهها في الكهف في قوله ان يبدلنا ربنا قوله تعبدونني فيه اربعة اوجه احدها انه مستانف اي جواب لسوال مقدر كانه قيل فما بالهم فحلفوا ويوصون فقيل لعبدونني والجملة الخبرية استينافية تقتضي المدح الثالث انه حال من مفعول وعد الله الرابع انه حال من مفعول لتستخلفنهم الخامس ان تكون حالا من فاعل ليبدلن اي ليبدلنهم حال من مفعول ليبدلنهم السابع ان تكون حالا من فاعل قوله لا يشركون يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا من فاعل يعبد ونني اي يعبد ونني موحدين وان يكون بدلا من الجملة التي قبله الواقعة حالا وقد تقدم ما فيها قوله واقيموا الصلاة فيه وجهان احدهما انه معطوف على اطيعوا الله واطيعوا الرسول وليس ببعيد ان يقع بين المعطوف والمعطوف عليه

ويكون ضمير الخايبين الواو ضمير الخايبين

فاصل وان كانت لان حق المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه قاله الزمخشري قلت وله
ولان حق المعطوف الى اخره لا يظهر علة للحكم الذي ادعاه والثاني قوله واقيموا من باب
الالتفات من الغيبة الى الخطاب وجيء الخطاب في قوله قبل ذلك ستكم قوله لا تحسن قرا العامر
بنا الخطاب والفاعل ضمير الخطاب[2] وبمنع او سعد جعله للرسول عليه السلام لان مثل هذا
الحسبان لا تتصور منه حتى ينهى عنه وقرا حمزة وابن عامر لا يحسبن بيا الغيبة وهي قراءة جيدة واضحة
فان الفاعل فيها ضمير يعود على ما دل السياق عليه اي لا تحسبن حاسب واحد واما على الرسول
لشناعة ذكر ضعيف للعلم المتكلم خلافا لمن لحن قارئ هذه القراءة كابي حاتم وابي جعفر والفراء قال
النحاس وما علمت من اهل العربية بصريا ولا كوفيا الا وهو يلحن قراءة حمزة فمنهم من يقول هو لحن لانه
لم يات الا مفعول واحد لتحسبن قال الفراء هو ضعيف واجاز معاذ ان المفعول الثاني التقدير لا تحسبن الذين كفروا
انفسهم معجزين قلت وسبب تلحينهم هذه القراءة انهم اعتقدوا ان الذين فاعل ولم يكتفوا
اللفظ الا بمفعول واحد وهو معجزين فلذلك قالوا اما فاعلوا والجواب عن ذلك من وجوه احدها ان الفاعل مضمر
يعود على ما تقدم او على ما يفهم من السياق كما سبق تحرير الثاني ان المفعول الاول محذوف تقديره لا تحسبن
الذين كفروا انفسهم معجزين الا ان حذف احد المفعولين ضعيف عند البصريين ومنه قوله عنترة
ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم اي لا تظني غيره واقعا ولما لخا الزمخشري الى هذا
قال وان تكون الاصل لا تحسبنهم الذين كفروا معجزين ثم حذف الضمير الذي هو المفعول الاول
وكان الذي سوغ ذلك ان الفاعل والمفعولين لما كانت لشيء واحد اقتضى سد ذكر اياهما
فقدر المفعول الاول ضمير الخطاب وقد ردد نا هذا التخريج في واخر آل عمران في قوله ولا تحسبن
الذين يفرحون بما اوتوا في قراءة من قراءة بالغيبة وجعل الفاعل الذين يفرحون وملخصه ان هذا ليس
من الضمائر التي يفسرها ما بعدها فلا يتعذر الا لتحسبنهم اذ لا يجوز ان يضمر بما عاد فهو زيادة يظنه
بلت وقد تقدم في الموضع المذكور رد هذا الرد فعليك بالالتفات اليه الثالث ان المفعولين
هما قوله معجزين في الارض قاله الكوفيون والبه ذهب الزمخشري قال والمعنى لا تحسبن الذين
كفروا احدا يعجز الله في الارض حتى يطمعوا انهم في مثل ذلك وهذا معنى قوي جيد قلت هو خطا
لان الظاهر تعلق في الارض بمعجزين فجعله مفعولا ثانيا كالتهيئة للعمل والقطع عنه وهو يطير
طننت قائما في الدار قوله وماواهم النار فيه بلتان اوجه احدها ان هذه الجملة عطف على جملة
النهي قبلها من غير تاويل ولا اضمار وهو مذهب سيبويه اعني عطف الجمل بعضها على بعض
وان اختلفت انواعها خبرا وطلبا وانشاء وقد تقدم تحقيقه في اوائل هذا الموضوع والثاني
عليه والثاني انها معطوفة عليها ولكن بتاويل الذي يحمله خبرية والتقدير الذين كفروا
لا سبوبن الله وماواهم النار قاله الزمخشري كانه رجح تناسب الجمل شرطا في العطف
هذا ظاهر حاليه الثالث انها معطوفة على جملة مقدرة قائم الجرجاني لاحتمال ان يكون
ماواهم متعلقا بقوله لا تحسبن ذاك نهي وهذا انجاب فواذن معطوف بالواو على
مضمر قبله تقديره لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض بل هم مقهورون وماواهم النار
قوله بلس مرات فيه وجهان احدهما انه منصوب على الظرف الزماني اي بلسن اوقات
ثم في تلك الاوقات بقوله من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ومن بعد صلاة العشاء
والثاني انه منصوب على المصدر به اي بلث استبدادات ورجح الشيخ هذا فقال والظاهر من قوله
بلس مرات بلث استبدادات لانك اذا قلت ضربت بلث مرات لا يفهم منه الا بلث ضربات

قوله كما

[2] اي للمخاطب ايها

قوله عليه السلام الاستيذان ثلث فلت سيلم انا الظاهر كذا ولكن الظاهر هنا متروك للقرينة
المذكورة وهي التنبيه قوله من قبل صلاة الفجر وفي قراءة الحسن وابو عمرو وفي رواية الحلم بسكون العين
وهي تميمية قوله من قبل صلاة فيه وجهان احدهما انه بدل من قوله بلث فمكون في محل نصب
الثالث انه بدل من عورات فمكون في محل جر الثالث انه خبر مبتدا مضمر اي هي من قبل اي تلك
المرات فمكون في محل رفع قوله من الظهيرة فيه بلثة اوجه احدها ان من لبيان الجنس اي حين ذلك
الذي هو الظهيرة الثالث انها بمعنى في اي تضعون ثيابكم في الظهيرة والثالث انها بمعنى اللام اي من اجل
حر الظهيرة واما قوله وحين تضعون فمعطوف على محل من قبل صلاة الفجر وقوله ومن بعد صلاة
العشا عطف على ما قبله والظهيرة مشتقة من الظهر وهو انتصاف النهار قوله بلث عورات قرا الاخوان
وابو بكر بلث بنصب والباقون برفع فالاولى يحتمل فيه اوجها احدها وهو الظاهر انها بدل من قوله
بلث مرات قال ابن عطية وانما يصح البدل بتقدير او قات بلث عورات فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه ولا فائدة للحوفي وابي البقا ولمحتمل ان يكون نفس المرات نفس بلث
العورات مبالغة او على ما يفهم من السياق كما سبق تحريره الثاني وجه البدل لا الجواز الوقف على
ما قبل بلث عورات لا بد بدل منه دون ما بعده ولا يوقف على المتبوع دون تابعه والثاني ان بلث عورات
بدل من الاوقات المذكورة قاله ابو البقا يعني قوله من قبل صلاة الفجر وما عطف عليه ويكون ذلك
على العمل وذلك ان تعتبر الثالث ان ينتصب باضمار فعل يفسره فقدره ابو البقا اعني واحين
من هذا التقدير اتفقوا واحد واثنان واما الثانية فتلك حين يسبل المحدوث بعد ذكر الثلث
عورات وقدره ابو البقا بوقت حذف مضاف فقال اي هي اوقات بلث عورات فحذف المبتدا
والمضاف فلست وقد لا احتاج اليه على جعل العورات نفس الاوقات مبالغة وهو المفهوم من
كلام الزمخشري وان كان قد قدم مضافا كما قدمناه عنه قال الزمخشري وسمي كل واحد من هذه الاوقات
عورة لان الناس يختل ستهم فيها والعورة الخلل ومنه لعورة الفارس واعورار المكان
والاعور المختل العين وهذا منه يؤذن بعدم تقدير اوقات بلث عورات بخلاف كلامه
الاول فيؤخذ من مجموع كلاميه وجهان وعلى قراءة الرفع وعلى الوجهين قبلها في تخريج النصب يوقف
على ما قبل بلث عورات لانها ليست تابعة لما قبلها وقرا الاعمش عورات بفتح الواو وهي لغة هذيل
وبني تميم يفتحون عين فعلات واوا او ياء واسكن احو بيضات رايك مناوب رفيق تسمح
النحبي سبوح قوله ليس عليكم جناح هذه الجملة يجوز ان يكون لها محل من الاعراب وهو
الرفع نعتا لثلث عورات وقراه من رفعها كانه قيل هن بلث عورات مخصوصة بعدم الاستيذان
وان لا يكون لها محل بل هي كلام مستانف للاخبار بالاستيذان في تلك الاحوال خاصة وذلك في قراءة
من نصب ثلث عورات قوله بعد لهن قال ابو البقا التقدير بعد اوقات بيانهم فيها ثم حذف
حرف الجر والفاعل فبقي بعد استبدانهم ثم حذف المصدر بعني بالفاعل المضاف اليه
الاستيذان فانه فاعل معنوي بالمصدر وهذا غير ظاهر بل الذي يظهر ان المعنى ليس عليكم جناح
ولا عليهم اي الصبيان والاماجاء في عدم الاستيذان بعد هذه الاوقات المذكورة
وحاجة الى التقدير الذي ذكره قوله طوافون خبر مبتدا مضمر تقديره هم طوافون وعليكم متعلق
قوله بعضكم على بعض في بعضكم تكلفة اوجه احدها انه مبتدا وعلى بعض الخبر فقدره ابو البقا
يطوف بعضكم على بعض وتكون هذه الجملة بدلا مما قبلها ولجواز ان تكون موكدة بينة بمعنى
انها افادت ما افاده الجملة التي قبلها فكانت بدلا او موكدة ورد الشيخ هذا بانه كون مخصوص

حوال

لعله الذ

فلا المجوز حذفه والجواب عنه ان الممنع الحذف اذا لم يدل عليه دليل وقصدا فاسد الحلو المحرز
مقامه وهنا دليل وكم نقصدا فاسد الحار مقامه ولذلك قال الزمخشري يجزم عن بعض عما
معنى طايفة عن بعض وحذف لدلالة طوافون عليه الثاني ان يرتفع بدلا من طوافون
قال ابن عطية قال الشيخ ولا يصح ان قدر الضمير ضمير غيبة لتقدير المستأنف لانه يصير
التقدير هم يطوف بعضكم على بعض وهو لا يصح قال وجعلت التقدير انتم يطوف بعضكم
على بعض فبيد فعران قوله عليكم يدل على انهم المطوف عليهم وانتم لا تطوافون بدل على
انهم طايفون فتعارضا قلت نختار ان التقدير انتم ولا يلزم محذور من كلامه قوله فيد فعنه الى
آخره لا تعارض فيه لان المعنى كل منكم ومن عبيدكم طايف على صاحبه وان كان طوافا احد
النوعين غير طواف الآخر لان المراد الطوف على احوال الشخص ويكون بعضكم بدلا من طو
وعلى بعض بدلا من عليكم باعادة العامل فابدلت مرفوعا من مرفوع ومجرورا من مجرور
ونظيره قول الشاعر فلما فرغنا من قسم بعضه بعض امتعيدا ان يكسرا
فبعضه بدل من البيع المنصوب وبعض بدل من المجرور بالباء الثانية انه مرفوع
بفعل مقدر اى يطوف بعضكم على بعض جملة لدلالة طوافون عليه قال الزمخشري وقرا الزهري
عليكم طوافين بالنصب على الحال من ضمير عليهم قوله والقواعد القواعد جمع قاعد من غير تاء
تانيث ومعناه القواعد عن النكاح او عن الحيض او الاستمتاع او عن الجميع ولولا التصريح
بذلك لوجبت التاء لانه خواص به وقاعده من المفقود المعروف وقوله من النساء ما بعده بيان
لهن والقواعد مبتدا ومن النساء حال واللاتي صفة للقواعد كاللتين وقوله فليس عليهن الجملة
خبر المبتدا وانما دخلت الفا لما في المبتدا من معنى الشرط لان الالف واللام بمعنى الذي وهذا
مذهب الاخفش ويقدم الخبر في الباب ولكن هنا ما يعين عود ذلك وهو ما ذكر من وصف
المبتدا بالموصول المذكور وعدم شعوره حال من عليهن والتبرج الظهور من البرج
وهو البناء الظاهر ومنه متعلق به قوله وان يستعففن مبتدا بدل استعفافهن وخبر حسن
قوله او ما ملكت معطوف العامة على فتح الميم واللام مخففة واي جبير ملكتهم الميم وكسر
اللام المشددة اي ملكتكم عبركم والعامة على مفاتيح دون جمع مفتح واي جبير مفاتيح بالياء نفسها
التاء جمع مفتاح والاول اقيس وقرا الوجه وفي رواية عن ابن كثير بالافراد وهي قراءة قتادة
قوله او صديقكم العامة على فتح الحاء وحمد الحزامي وعي كسرها اتباعا لكسرة الدال والصديق
يقع للواحد والجمع كالخليط والعطي وشبههما قوله جميعا حال من فاعل باكلوا او اشتاتا عطف
عليه وهو جمع شتيت قوله تحية منصوب على المصدر من معنى فسلموا فهو من باب قعدت
جلوسا وقد تقدم وزن التحية ومن عند الله يجوز ان يتعلق بتحية او في صفة لتحية وان
يتعلق بنفس تحية اي تحية صادرة من جهة الله وسر ابتداء الغاية مجازا الا انه يعكر على
الوصف تاخر الصفة عن الموصوف وقد تقدم ما فيه قوله على امر جامع جامع من الاسناد
المجازي لانه لما كان سببا في جمعهم نسب الفعل اليه مجازا وقرا ابهاى على امر جميع فيحتمل
ان يكون صيغة مبالغة بمعنى جمع وان لا يكون والجملة الشرطية من قوله واذا كانوا وجوابها
عطف على الصلة من قوله امنوا قوله لبعض شانهم تعليل اى لاجل بعض حاجتهم واطلق البعض

الصادعند

عند الشيب وادغمها ابو عمرو فيها لما بينهما من التقارب لان الخاء رخو فضعف حافة اللسان
والشين من وسطه وقد استضعف جماعة من النحويين هذه الرواية واستبعدوها عن
ابي عمرو راس الضاد عند من حيث ان الخاء اقوى من الشين ولا يدغم الاقوى في الاضعف وايدا الزمخشري
على راويها البصري وقد اجاب الناس فقال وحمل الادغام ان الشين انما استطالة من
الضاد ومنها تفش لشيء في الضاد فقد حان الخلاف نقص منها وادغامه الا نقص فيه والا زيد
جايز قال ويومي هذا ان سيبويه حكى عن بعض العرب الطجع في اضطجع وادا جاز ادغامها
في الظاء فادغامها في الشين اولى واحق لا يسلم جميع ما ذكر وسند المنع واضح قوله دعا الرسول
يجوز ان يكون هذا المصدر مضافا للفعول اي دعاكم الرسول بمعنى انكم لا تنادونه كما ينادي
بعضكم بعضا بل تبجلونه فتقولون يا نبي الله يا رسول الله وعلى
هذا جماعة كثيرة وان يكون مضافا للفاعل واختلفت عبارات الناس في هذا المعنى فقيل
لا تجعلوا دعاءكم اياه كدعاء بعضكم بعضا فتبتذلوه بل عظموه وشرفوه وقيل لا تجعلوا دعاءه اياكم
بل اجيبوه عليكم المبادرة لامره واختاره ابو العباس وبه قوله فليحذر الذين يخالفون عن امره
وقيل معناه لا تجعلوا دعاء الرسول به مثل ما يدعو اصاغر كم وفقيركم غنيكم سالكم حاجة فربما
حاب دعوته وربما لا واب دعوات الرسول مجابة وقرا الحسن بينكم بنقل ضمة
النون على الباء المكسورة بعدها بعد حذفها باشباعه مختلسة كما تسكن الكاف في فراة العامة وفيها ثلثة
اوجه احدها ان ينادا بدل من الرسول الثاني انه عطف بيان له لان النبي اضافته الى الخاطب
صار اشهر من الرسول الثالث انه نعت لا يقال انه نجوز لان هذا كما قررتم اعرف والنعت لا يكون
اعرف من المنعوت بل اما اصل او مساوي لان الرسول صار علما بالغلبة على محمد صلى الله عليه وسلم
فلذلك ساوى او تغريفا قوله فليحذر الذين يخالفون عن امره هذا تهديد على التقليل مع المخالف الاولى فعال الله تعالى
فتنة على التحقيق لهذه الآية وقد رد بها بعضهم الى التقليل لكن الى متعلق الفعل يعني ان الفاعلين
لذلك قليل فالتقليل ليس في الفعل بل في متعلقه قوله لواذا فيه وجهان احدهما انه منصوب
على المصدر من معنى الفعل الاول اذ التقدير يتسللون منكم تسللا او يبتلاوذون لواذا والثاني
انه مصدر في موضع الحال اي ملاوذين واللواذ مصدر لاذ وذوا نما صحت لواو وان اكثر ما قبلها
ولم تقلب يا في قلبت في قيام وصيام لانها صحت في الفعل نحو لاوذوا عاتت في الفعل علت
في المصدر نحو القيام والصيام لغلبتها الفعل في قام وصام فاما مصدر لاذ يلاذ بكذا فمثل
نحو لاذ لياذا مثل صام صياما وقام قياما واللواد والملاوذة التستر يقال لاوذ فلان بكذا اي استتر به
واللوذ ما اطمئن بالجبل وقيل اللواد الروغان من شيء الى شيء في خفية وفي التفسير ان المنا
كانوا يخرجون متسترين بالناس من غير استيذان حتى لا يروا والمفاعلة لان كلا منهما يلوذ
صاحبه فالمشاركة موجودة وقرا زيد بن قطيب لواذ بفتح اللام وهي محتملة لوجهين احدها
ان تكون مصدر لاذ ثلاثيا فكون مثل طاف طوافا وصحت ان تكون معتلة لان الالف اذا تحركت انفتح ما قبلها
اتباعا لفتحة العين وهو تعليل ضعيف يعلم مثل هذه القراءة قوله فليحذر الذين فيه وجهان
اشهرهما والذي لا يعرف النحاة غيره ان الموصول هو الفاعل وان نصبهم مفعول اي فليحذر
الخالفون عن امره اصابتهم فتنة والثاني ان فاعل فليحذر ضمير يستتر والموصول محذوف
وقد رد هذا الوجه من وجوه منها ان الاضمار خلاف الاصل وفيه نظر لان هذا الاضمار في حيز المنطوق به
فلا تنال هو خلاف الاصل الا ترى انه يجوز ولم يقم فاعل ضمير وانا تعالى في شيء منه هو خلاف الاصل وانما الا ضمار

خلاف الاصل فيما كان كذا فالحوا سل الغرنية ومنها ان هذا الضمير لا يرجع له اي ليس له
شئ يعود عليه فبطل ان يكون الفاعل ضميرا منتزعا واجيب قال الذي يعود عليه الضمير
هو الموصول الاول اي فليحذر المنتسلبون المخالفين عن امره فيكونون قد امروا بالحذر
منهم اي امروا باجتنابهم كما يوسر باجتناب الفساق وهذا رد واهل ابوجهين احدهما ان
الضمير مفرد والذي يعود عليه جمع فقد انتفت المطابقة التي هي شرط في تفسير الضمير الثاني
ان المنتسلبين هم المخالفون فلو امروا بالحذر عن الذين يخالفون لكانوا قد امروا بالحذر عن
انفسهم وهو لا يجوز لانه لا يمكن الحذر عن انفسهم ويمكن ان يجاب عن الاول بان
الضمير وان كان مفردا فانه عاد على جمع باعتبار ان المعنى فليحذر كل واحد من ذكر قياسا على ذلك
وحكى سيبويه ضربني وضربت زيدا انك ضربتني من ثم ومن ذكر وهي لغة معروفة في النحو
وكون التفسير فليحذر كل واحد من المنتسلبين وعن الثاني بانه يجوز ان يوسر الانسان
بالحذر عن نفسه مجازا بمعنى انه لا تطاوعها على شهواتها وما تسوله له من السوء كانه قيل فليحذر
المخالفون انفسهم فلا تطيعوها في ما يامرهم به ولهذا يقال امر نفسه ونهاها وامر نفسه
باعتبار المجاز ومنها انه يجب قوله ان تصيبهم فتنة او تصيبهم عذاب اليم مفعولا صالحا
لان يحذر منعديا لواحد فلما حذره عاريا عنه وهو الدين المخالفون ولا شعدى لاثنين حتى
حتى يقول والمال ان تصيبهم فتنة في محل المفعول الثاني فيبقى خاليا وفيه نظر لانه لا يسلم انه
لانه مفعول من اجله واعترض عليه بانه لم يستكمل شروط النصب لاختلاف الفاعل لان
فاعل الحذر غير فاعل الاصابة وهو ضعيف لان حذف حرف الجر يطرد مع ان وان وصول يسلم
شروط النصب غير موجودة وهو مجرور باللام تقديرا وانما حذفت مع ان لطولها بالصلة ولما لدون
لتعدي بنفسه لحوخالفت امر زيد وبالي نحو خالفت الى كذا وكيف تعدى هذا بحرف
المجاورة وفيه اوجه احدها انها ضمن معنى صدا واعرض اي صد عن امره واعرض مخالفا له والثاني
قال اي عطسه معاه نقيع خلافهم بعد امره كما يقول كان المطر عن ريح كذا وعن لما عدا الشئ
الثالث انها مزيادة اي تخالفون امره وابيه نحا الاخفش وابو عبيدة والزيادة خلاف الاصل
وقرئ يخالفون بالتشديد ومفعوله محذوف اي يخالفون انفسهم قوله قد يعلم ما انتم عليه فاك
الزمخشري ادخل قد لتوقع علم الله بما هم عليه من المخالفة عن الدين والنفاق وترجع توقع العلم
الى توقع المعلوم ودلك ان قدا ذا دخلت على المضارع كان معنى ربما وافقت ربما في ورودها
على التكثير في نحو قوله فان يهلك فقد هلك بالفارس بعد الوقود وفوده ونحو من ذلك
قول زهير اخي ثقة لا تهلك الخمر ماله ولكن يهلك المال نائله قال الشيخ وكون قد
اذا دخلت على المضارع افادت التكثير قول لبعض النحاة وليس بصحيح وانما التكثير
مفهوم من السياق والصحيح ان رب للتقليل للشئ او لنظيره وان كم تكثيرية والسياق
لا سواها قوله ويوم يرجعون في يوم وجهان احدها انه مفعول به لا ظرف لعطفه على قوله
ما انتم عليه اي يعلم الذي انتم عليه من جميع احوالكم ويعلم يوم يرجعون كقوله ان الله
عنده علم الساعة لا تجليها لوقتها الا هو والثاني انه ظرف لشئ محذوف قال ابن عطية ويجوز
ان يكون التقدير والعلم الظاهر لكم اذكر هذا يوم فيكون النصب على الظرف انتهى وقرأ العامة
يرجعون مبنيا للمفعول وابو بكر في اخرى مبنيا للفاعل وهما كالتا القراءتين فيجوز وجهان
احدهما ان يكون في الكلام التفات من الخطاب في قوله ما انتم عليه الى الغيبة في قوله

يرجعون والباقي

والثاني ان ما انتم عليه خطاب عام لكل احد والضمير في يرجعون للمنافقين خاصة والاول اصح
والله اعلم قوله بسم الغرقان بسم الله الرحمن الرحيم قوله
ليكون اللام متعلقة بنزل وفي ليكون ثلثة اوجه احدها انه ضمير يعود على الذي نزل
اي ليكون الذي نزل الفرقان نذيرا الثاني انه يعود على الفرقان وهو القرآن اي ليكون القرآن
نذيرا الثالث انه يعود على عبده اي ليكون عبده محمد صلى الله عليه وسلم نذيرا وهذا احسن الوجوه
معنى وصناعة لقربه مما يعود عليه والضمير يعود على اقرب مذكور وللعالمين يتعلق بنذيرا
وانما قدم لاجل الفواصل ودعوى افادة الاختصاص بعيدة لعدم تناسبها هنا ورجح الشيخ
عوده على الذي قال لانه العمدة المسند اليه الفعل وهو وصفه تعالى لقوله اما تاسيسا من
ونذيرا الظاهر انه بمعنى منذر وجوز ان يكون مصدرا بمعنى الانذار كالنكير بمعنى الانكار
ومنذ فكم كان عالما ومنذ قوله الذي له ملك السموات والذي الرفع نعتا للذي الاول
او بيانا او بدلا او خبر المبتدا محذوف او النصب على المدح وما بعده مدلول عليه بما الصلة فليس
اجنبيا فلا يضر الفصل به بين الموصول الاول والثاني اذا جعلنا الثاني تابعا له قوله وخلق الخلق
هذا عاره عن الاحداث والتهيئة لما يصلح له حتى لحي قوله فقدره تقديرا عبر بالماضي لان
كل شئ اتى معناه الاتي من التقدير لحار الكلام وفاد كل شئ فقدره قوله واتخذ والجوز
ان يعود الضمير على الكفار الذين تضمنهم لفظ العالمين وان يعود على من ادعى لله شريكا وولدا الكلام
قوله ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وان يعود على المسند اليه لانه نذير لهم على
الذين لا يخلقون صفة لالهة وغلب العقلاء على غيرهم كما لان الكفار كانوا يعبدون العقلاء كعزير
والمسيح والملائكة وغيرهم كالملائكة والاصنام ومعنى لا يخلقون لا يقدرون على خلق شئ
والخلق يوصف به العباد قال زهير ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري
ويقال خلقت الاديم اي قدرته هذا اذا اريد به الخلق التقديري فان اريد به الايجاد فلا يوصف به
غير الباري تعالى وقد تقدم وقيل بمعنى يختلقون كقوله وتخلقون افكا قوله افتراه الها
تعود على افكه وقالا بو البقاء الها تعود على عبادته في اول السورة ولا اطنه الا غلطا وكانه
اراد ان يقول الضمير المرفوع في افتراه فغلط قوله ظلما فيه اوجه احدها انه مفعول به
لان جاء يتعدى بنفسه ولذلك اي والثاني انه على اسقاط الخافض اي وجاءوا بظلم الثالث
انه في موضع الحال فيجيء فيه ما في قولك جاء زيد عدوا من الاوجه قوله اكتتبها اخوذ فيه
ثلثة اوجه احدها ان يكون حالا من اساطير والعامل فيها معنى التنبيه او الاشارة المتقدمة
فان اساطير خبر مبتدا محذوف وفي تقديره هذا اساطير الاولين مكتتبة والثاني ان يكون
في موضع خبر ثان لهذه والثالث ان يكون اساطير مبتدا والتنبيها خبره والتنبيها الافتعال
هنا مجوز ان يكون بمعنى امر بكتابتها كاقتضاه واحتجم اذا امر بذلك ويجوز ان يكون بمعنى
كتبها وهو من حملة افترايهم عليه لانه كان اميا لا يقرأ ولا يكتب ويكون كقولهم استكتب
واصطبه اي تسكبه وصبه والافتعال مشعر بالتكلف ويجوز ان يكون من كتب
بمعنى جمع من الكتب وهو الجمع من الكتابة بالقلم وقراطيسها اكتتبها مبنيا للمفعول
وقال الزمخشري والمعنى انتسخها له كاتب لانه كان اميا لا يكتب بيده ثم حذفت
اللام فافضى الفعل الى الضمير فصار انتسخها اياه كاتب كقوله واختار موسى قومه ثم بني
الفعل للضمير الذي هو اياه فانقلب مستترا فوعا بعد ان كان منصوبا بارزا وبقي ضمير

بقرء

الاسطير على حاله فما اكتتبها كما ترى قال الشيخ والاصح ذلك على مذهب جمهور البصريين لان اكتتبها لم كانت وصل الفعل فيه لمفعولين احدهما ضمير وهو ضمير الاساطير والآخر مقيد وهو ضمير عليه السلام ثم اتبع ما لم يسم فاعله الفعل فحذف حرف الجر فصار اكتتبتها اياه كما تقول فاذا بني هذا للمفعول انما ينوب عن الفاعل الضمير لفظا وتقديرا لا الضمير لفظا المقيد تقديرا فعلى هذا كان يكون التركيب اكتتبه لا اكتتبها وعلى هذا الذي قدمناه جاء ايضاح قال الفرزدق ومنا الذي اختير الرجال سماحة وجودا اذا هب الرياح الزعازع وملوحا على ما قدره الزمخشري لجاء الترتيب ومنا الذي اختيره الرجال لان اختير يتعدى الى الرجال باسقاط حرف الجر اذ يقدره اختير من الرجال قلت وهو اعتراض حسن بالنسبة الى مذهب الجمهور ولكن الزمخشري قد لا يلتزمه ويوافق الاخفش والكوفيين واذا كان الاخفش وهم يتركون الضمير لفظا وتقديرا ويثبتون المجرور بالحرف مقامه مع وجوده فهذا اولى واحرى والظاهر ان الجملة من قوله اكتتبها في تملى من تتمة قول الكفار وعن الحسن انها من كلام الباري تعالى وكان حق الكلام على هذا ان يقرأ انتبها بهمزة منقوطة تحتها للاستفهام كقوله افترى على الله كذبا امه به جنة ويمكن ان يعتذر عنه بانه حذف الهمزة للعلم بها كقوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقوله الاخر افرح ان ارزأ الكرام وان اورث ذودا شصايا تبتلا برمتا وتلك والافرح محذوف لدلالة الحال وحقق ان نقف على الاولين قال الزمخشري لعل قيل اكتتبها في تملى عليه وانما يقال املى عليه فهو يكتبها قلت فيه وجهان احدهما ان اكتتبها وطلبها في تملى عليه او لتضمنه معنى كتبها عليه اى تلقى عليه من كتاب يحفظها او القاها الحافظ لصوره الناسخ الكاتب وقرأ عبيد وطلحة ملى ثلاثيا من فوق من النلوه وبكرة واصيلا ظرفا زمان للاملاء والبكرة في تملى بلفظ الامر لقوله فليملل وقد تقدم قوله ما لهذا استفهام بمعنى مبتدأ والجار بعدها خبر ويأكل جملة حالية ويمشي في الاسواق لقوله فما لهم عن التذكرة معرضين وقد سلم في النهاية ان كلمة ما في الجر كتبت بغير صورة لكونها محذوفة عن قياس الخط والعامل في الحال الاستقرار العامل في الجار او نفس الجار كما ذكره ابو البقاء وقوله فيكون العامل فيها النصب وفيه وجهان احدهما نصب على جواب التحضيض والثاني قال ابو البقاء الله منصوب على جواب الاستفهام وفيه نظر لان ما بعد الفاء لا يجاب عن هذا الاستفهام وشرط النصب ان ينعقد منهما شرط وجزاء وقد قرئ فيكون بالرفع وهو معطوف على انزل وجاز عطفه على الماضي لان المراد ما في المستقبل اذ التقدير لولا انزل قوله اولقي او يكون معطوفا على انزل لما تقدم من كونه بمعنى يرسل ولا يجوز ان يعطفا على فيكون المنصوب في الجواب لانهما سببان في التحضيض الواقع بعد لولا وليس المعنى على انهما جواب للتحضيض فيعطفا على جوابه وقرأ الاعمش وقتادة او يكون له بالياء من تحت لان تأنيث الجنة مجازي قوله يأكل منها الجملة في موضع الرفع صفة لجنة وقرأ الاخوان ما قبل ثبوت الجمع والباقون بالياء من تحت اي الرسول قوله وقال الظالمون وضع الظاهر موضع المضمر اذ الاصل وقالوا قال الزمخشري واراد بالظالمين انهم باعيانهم قال الشيخ وليس بسديد بل الاسلوب العربي ان يقول اراد هم باعيانهم قوله جنات جوز ان تكون بدلا من خيرا وان تكون عطف بيان عند من يجوز ذلك في النكرات وان تكون منصوبا باضمار اعني ولحرى من قرأها بالياء

صفة قوله

على قوله

ح ٢ حكم صح

قوله وجعل لك قرأ ابن كثير وابن عامر وابو بكر برفع الجعل والباقون بادغام اللام في اللام لك فاما الرفع ففيه وجهان احدهما انه مستأنف والثاني انه معطوف على جواب الشرط قال الزمخشري لان الشرط اذا وقع ماضيا جاز في جوابه الجزم لقوله وان اتاه خليل يوم اساله يقول لا غائب مالي ولا حرمه قال الشيخ وليس هذا مذهب سيبويه بل مذهبه ان الجواب محذوف وان هذا المضارع سوغ به التقدم ومذهب المبرد والكوفيين انه جواب على حذف الفاء ومذهب اخرين انه جواب لا على حذف فيها بل لما كان الشرط ماضيا ضعف تأثيره ان فانتفع قلت فالزمخشري بنى قوله على مذهب الكوفيين واما الفراء الثانية فتحتمل وجهين احدهما ان سكون اللام للجزم عطفا على محل جعل لانه جواب الشرط والثاني انه مرفوع وانما سكن لاجل الادغام قاله الزمخشري وغيره وفيه نظر من حيث ان من حقه من قرأ ذلك وهو نافع والاخوان وحفص ليس من اصولهم الادغام حتى يدغم لهم وهذا الكلام نعم ابو عمرو اصله الادغام وهو يقرأ هنا بسكون اللام فيحمل ذلك على قراءة وهذا من محاسن علم النحو والقراءات سعى وقراءة سدى والله يحرس سليمان ويجعل ما يلعب وذلك ما هما ران على جواب الشرط واستغنى بها عن جزمه والله اعلم القراء غير ابن كثير ابو عمرو يسهل ربيع الثاني والبلد الحرام وناحاء بعده بذباب عيش اجب الظهر ليس له سنام ما لتثليث في ياخاء قوله سمعوا لها تغيظا وزفيرا ان قيل التغيظ لا يسمع فالجواب من ثلثة اوجه احدها انه على حذف مضاف اي صوت تغيظها والثاني انه على حذف في العدد اي سمعوا وزاد والتغيظا وزفيرا ويرجع كل واحد الى ما يليق به والثالث انه على التجوز والتغيظا وسمعوا زفيرها والمالك يضمن سمعوا معنى تمثل الشيء اي اذكروا لها التغيظا وزفيرا وهذا الوجهان الاخران منصوبان على قوله زوجكها قد غالا مقالا سيفاوريحا ومن قوله فعلفتها تبنا وماء باردا اي ومعتقلا ريحا وسيفيتها او نضمن مقالا معنى مقولا فنصب نصب القول وعلفتها معنى اطعمتها تبنا وسقيتها ماء باردا قوله مكانا منصوب على الظرف ومعناه في محل نصب على الحال من مكان لانه في الاصل صفة له وتقديره حال كونه مقولا فلما تقدم نصب حالا ثبورا مفعول به فيقولون يا ثبوراه والجمهور ان ثبورا مصدر من معنى دعوا فيكون منصوب بفعل مقدر بعد ثبورا تقديره ثبروا ثبورا وقرأ معاذ وجيل يقولون بالواو ووجهها ان الثبور بدل من مفعول الفعل وقرأ عمرو وعيسى بن عمر ثبورا بفتح التاء والمصادر التي على فعول بالفتح قليلة جدا وينبغي ان لا يقاس على هذا البتة وقد ذكرتها في النزهة عند قوله وقودها الناس قوله خالدين منصوب على الحال اما من فاعل يشاؤن واما من فاعل لهم لوقوعه خبرا والعامل فيها معنى الظرف اي لهم فيها الذي يشاؤنه حال كونهم خالدين قوله كان على اسمها في اسم كان وجهان احدهما انه ضمير ما يشاؤن ذكره ابو البقاء والثاني ان يعود على الوعد المدلول عليه بقوله وعد المتقون وهو بعيد جدا قوله مسئولا على الحذف اي سؤال موعدهم او على المبالغة بجعله نفس السؤال قوله وعد ربك وعدا حقيقا بان يسأل او واجبا في الحكمة قوله ويوم نحشرهم قرأ ابن عامر نحشرهم بالنون فيهما والباقون بالياء فيهما والمالكي بالنون في الاولى وبالياء في الثانية وهي واضحة وقرأ الاعرج نحشرهم بكسر الشين في جميع القرآن قال ابن عطية هي قليلة في الاستعمال قوية في القياس لان يفعل بكسر العين في المتعدي اقيس من يفعل بالضم وقال ابو الفضل الرازي وهو القياس في الافعال الثلاثة المتعدية لان يفعل بضم العين قد يكون من اللازم الذي هو فعل بضمها في الماضي قال الشيخ وليس كما ذكر

هذين المذهبين ثم قال الشيخ وهذا التركيب جائز فصيح وذهب بعضهم الى انه لحن لا يجوز الا في ضرورة وهو ضعيف

ح ٢ اي هي

ح ٢ وسقيتها هي

بل فعل المتعدي الصحيح جمع حرو فداذا لم يكن للمغالبة ولا لحلقي عين ولا لام فانه جاء على ينفعل بالفتح
كثيرا فان شهر احد الاستعمالين اتبع والا فالخيار حتى ان بعض اصحابنا خير فيهما سمعا للكلمة
أو لم يسمعا فان لدي خبر في ذلك هواس عصفور فحيران تقول ذهب ففعل بكسر العين
وضرب الرابع سمع الضم في الاول والكسر في الثاني وسبقه الى ذلك ابن درستويه الا ان الفراء
على خلافه قوله وما بعدوت عطف على معمول كشرهم وتضعف نصبه على الاجنبية وعلب عن العا
عليه فاني بما دوت من قوله هو الجواز ان يكون بغيا للعبادي اوادلا اوبيانا قوله ضلوا السبيل على حذف
حرف الجر وهو عن كما صرح به في قوله تعالى عن سبيلهم الى قوله فصدفت نحو هديت زيدا
وقد حذف وانيابا وصل مطاوع اضل قوله منعي العامد عائبا للفاعل وابو عبيدة الاسود الا
سمعي مبنيا للمفعول قاله ابن خالويه ورجح سيبويه ان ينبغي لغة قوله ان تتخذ فاعل ينبغي
او مفعول قايم مقام الفاعل في قراءة الاسود وقرا العامة بتخذ مبنيا للفاعل ومن اولياء
مفعوله وزيادة فيه من ولجواز ان يكون مفعولا اولى على ان تتخذ متعدية لاثنين ويجوز ان
لا تكون المتعدية لاثنين بل لواحد فعلى هذا من دونك متعلق بالاخذ او بمحذوف على انه حال
من اولياء وقرا ابو الدرداء وزيد بن ثابت وابو رجاء والحسن وابو جعفر في اخرين تتخذ
مبنيا للمفعول وفيه اوجه احدها انها المتعدية لاثنين والاول هو ضمير المتكلمين
والثاني قوله من اولياء ومن للتبعيض اي وما كان ينبغي ان تتخذ بعض اولياء قاله الزمخشري كما
ان من اولياء هو المفعول الثاني ايضا الا ان من هذه في المفعول الثاني وهذا مردود بان من لا تزاد
في المفعول الثاني انما تزاد في الاول قال ابن عطية ويضعف هذه القراءة دخول من في قوله
من اولياء اعترض بذلك سعيد بن جبير وغيره والثالث انه يكون من اولياء في موضع الحال قاله
ابن جني الا انه قال ودخلت من زيادة لكان النفي المتقدم كقولك ما قام من رجل ولكن زيد
قلت فظاهر هذا انه جعل الجار والمجرور في موضع الحال وح يستحيل ان يكون من هذه ولكنه يريد
ان هذا المجرور هو الحال تقديره ومن هذه صفته الا انه لا يحفظ زيادة من في الحال وان كانت منفية
وانما يحفظ زيادتها في غيرها على خلاف في ذلك وقوله اسم اضللتهم اي هم ضلوا انما فتحة الاسم على
معنى ذكرته في قوله تع انت قلت للناس وقرا المحاج بن دوك وطلع عاصما فقال بقت
الحرج او ما علم ان فيها من قوله ولكن متعتهم ابا نتحنن كلامهم انا لم نعلمهم ولا حملهم على الضلال
حسن هذا الاستدراك وهو انذكروا سبب اي انعمت عليهم وتفضلت فجعلوا ذلك ذريعة
الى ضلالهم عكس الغضب قوله بور الجوز فيه وجهان احدهما انه جمع بائر كعائذ وعوذ والثاني
انه مصدر في الاصل فسنوى فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث وهو من البوار
وهو الهلاك وقيل من البيار وهي لغة الازد تقول بارت بضاعتك اي فسدت وابرتها
اي افسدتها وهذا معنى قولهم كسدت البضاعة وقال الحسن هو من قولهم ارض بور اي
لا نبات بها وهذا يرجع الى معنى الهلاك والفساد قوله بما يقولون هذه الجملة من كلام
الله اتفاقا بنى على اضمار القول ولا التفات قال الزمخشري هذه المعاجلة بالاحتجاج
حسنة رائعة وخاصة اذا التئم اليها الالتفات وحذف القول كثير ومنه قوله عز وجل
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جانا من بشير
ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير وقول القايل قالوا اخراج ات افتحى يا ريدا دنانير ثم التفت فقال
جينا خراجاتا اسهى بريد ان الاصل في كلامه الكريم فعلما قد كذبوكم وقد البست فقلنا

قد جينا

تفتتا حسبا والخطاب في كذبوكم للكفار والمعنى فقد كذبوكم المعبودون بما تقولون من انهم اضلوكم وقيل
المعنى فقد كذبوكم فما تقولون من الافتراء عليهم انهم اضلوكم وقيل خطاب للمومنين في الدنيا اي فقد
كذبكم ايها الموسنون الكفار بما تقولون من التوحيد بما تقولونه من التوحيد في الدنيا وقرا ابو حيوة
وقتيبة في روايته اي الى العلف عنه بالسين تحت اي فقد كذبكم الالهة بما يقولون سبحانك ما كان
ينبغي لنا ان نتخذ الى اخره وقيل المعنى فقد كذبكم ايها الموسنون الكفار بما يقولونه من الافتراء عليكم
قوله فما تستطيعون فرا حمزة بالخطاب والمراد عبادها وابا قوبيا بالغيبة والمراد الالهة
التي كانوا يعبدونها من عاقل وغيره ولذلك غلب العاقل فجي بواو الضمير قوله نذقه العامة نون
العظمة وفتري بالبايرو في الفاعل وجهان اظهرهما انه الله تعالى لدلالة قراءة العامة عليه
والثاني انه ضمير الظلم المفهوم من الفعل وفيه لجوز باسناد ذاقه العذاب الى سببها وهو
وهو الظلم قوله انهم لياكلون وهذه الجملة عشر اوجه احدها انها في محل نصب صفة لمفعول
محذوف فقدره الزمخشري تابعا للزجاج وما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الا اكلين وما
وانما حذف لكماني الجار بعده وقدره ابن عطية رجلا او رسولا والضمير في انه وما بعده عا
على هذا الموصوف المحذوف والثاني انها لا محل لها من الاعراب وانها صلة لموصول محذوف هو المفعو
لارسلنا تقديره الا من انهم فالضمير وما بعده عايد عا معنى من المقدر وما بعده العراء وهو ردو
نان حذف الموصول لا يجوز الا في مواضع يطرد التنبيه عليها في البقرة الثالث ان الجملة محلها النصب
على الحال والبه ذهب ابو بكر ابن الانباري قال التقدير الا وانهم يعني انها حالية فقد رمعها الواو
بيانا للحالية وردكون ما بعد الا صفة لما قبلها وقرره ابو البقا ايضا والعامل عا كير الوجود
اللام في خبرها ولكون الجملة حالا عا الراجح قال ابو البقا ولو قيل لولم تكن اللام لكسرت
كان الجملة حالية اذا المعنى الا وهم وقرى انهم بالفتح عا زيادة اللام وان مصدرية التقدير الا انهم
اي ما جعلناهم رسلا الى الناس الا لكونهم مشاة وقرا العامة بشون فتحة وامير المومنين
عا ابن ابي طالب وعبد الله بشون مشددا مبنيا للمفعول اي يمشيهم حواجهم او الناس وقرا
عبد الرحمن بشون بالتشديد للمبالغة مبنيا للفاعل وفي معنى بشون قال الشاعر ومشى
باعكان الساه وابتغى قلابص منها صعبة وركوب. قال الزمخشري وقرى بشون
لحان اوجه لولا الرواية يعني التشديد ذكرت فذكرها الميلي ولله الحمد قوله عفوا بعد وقد صح
هنا وهو الاكثر واعل في مريم في عينا لمناسبة ذكرت هناك وهي نواحي لسوس الفواصل وقوله
الصرون العادل يحذوف اي امرا لا تصرون وهذه الجملة الاستفهامية قال الزمخشري موقعها
بعد الفتنة موقع الم بعد الابتلاي في لم لنبلوكم ايكم لحين بمعنى انها معلقة لما قبلها ايها
من معنى فعل الفتنة فكون منصوبه المحل عا اسقاط الخافض قوله يوم يرون فيه اوجه احدها
انه منصوب باضمار فعل يدل عليه قوله لا بشرا اي يمنعون ليشرى يوم يرون الثاني انه منصوب
باذكر فيكون مفعولا به الثالث انه منصوب ببعدبون مقدرا ولا يجوز ان يعمل فيه لبشرى
لوجهين احدهما انها معدن والهدسكا يعمل فيما قبله والثاني انها منفية بلا وما بعد
الا لا يعمل فيما قبلها قوله لا بشرى هذه الجملة محمولة لقول محذوف اي يرون الملايكة تقول
لا بشرى فالقول حال من الملايكة وهو نظير التقدير في قوله والملايكة يدخلون
اي قايلة سلام عليكم قال الشيخ واحتمل ان يكون بشرى مبنيا على الفتح واحتمل ان يكون
في شبه التنوين منصوب اللفظ ومنع من الصرف للتانيث اللازم فان كان مبنيا على الفتح احتمل

ان يكون يوسف خبرا والمجموع خبر بعد خبر او نعتا للبشر او مستأنفا بما تعلق به الخبر وان يكون
يوسف صفة لبشر والخبر للمجموع وبهي خلاف سيبويه والاخفش هل الخبر للنفي لا او الخبر
للمبتدا الذي هو مجموع لا وما بني منهما وان كان في بنية التثنية وهو عرب جاز ان يكون
يوسف والمجموع خبرين وجاز ان يكون يوسف خبرا والمجموع صفة والخبر اذا كان لا اسم
ليس مسلما للنفي لا باجماع قلت قوله واحتمل ان يكون في بنية التثنية احتراز لا يتأتى الا على
قول ابي اسحق وهو انه يرى ان اسم النافية للجنس يعرب وتعداد عن حذف التنوين كثيرا مستدلا له
وستدل عليه بالرجوع اليه في الضرورة وبشذ الا رجلا جزاه الله خيرا ويتأول اسم البصريون
على اضمار الا تزور احدا رجلا وكان بمكن الشيخ ان يجعله نعتا كما ادعاه بطرفا اخرى وهو ان يجعل
بشري عاملة في يوسف او في المجموع بعد من قبل المطول والمطول معرب لكنه لم يلم
بذلك وسيأتي شيء من هذا في كلامه في البقاء ويجوز ان يكون بشري منصوبا نعتا بطريق
اخر وهو ان يكون منصوبا بفعل مقدر اي لا يستدون بشري كقوله تعالى لا مرحبا بهم
لا اهلا او سهلا الا ان كلام الشيخ لا يمكن تنزيله على هذا لقوله جاز ان يكون يوسف والمجموع
خبرين فقد حكم بان لها خبرا واذا جعلت منصوبة بفعل مقدر لا يكون للا خبرا لا نها
داخلة على ذلك الفعل المقدر وهذا موضع حسن فتامله قوله يوسف يوسف للمجموع عند قدمه
في يوسف وجه وجواز ابو البقاء ان يكون منصوبا ببشري قال اذا قدرت انها مضمونة غير منونة
مع لا ويكون الخبر للمجموع وجوز ايضا هو والزمخشري ان يكون يوسف نكرة البوم رويت
وردة الشيخ سواء اريد بالنكرة التوكيد اللفظي او ارادة البدل قال لان يوم منصوب
بما تضمنه ذكر من اذكرا ومن يقدمون البشري وما بعد لا العاملة وليس لا يعمل فيما قبلها
وعلى تقدير ما ذكره يكون العامل فيه ما قبل لا قلت وما رد به ليس بظاهر رد ذلك لان الجملة
النفيه محمولة للقول المضمر الواقع حالا من الملكة والملائكة معمول لبرون وبرون معمول
ليوم لحضور الاضافة ولا وما في خبرها من تتمة الظرف الاولى من حيث انها معمولة لبعض
ما في خبره فلست باجنبية ولا مانعة من ان يعمل ما بعدها فيما قبلها بعدها والعجب لك يا
لخيل هذا وغفل عما قلته فانه واضح مع التأمل وللمجوزين من وضع الظاهر موضع المضمر
شهاده عليهم بذلك والضمير في يقولون يحتمل عوده للكفار وللملكة وحجر ابن
المعلا الملتزم اضمارها بها ولا تتصرف فيه قال سيبويه وتقول للرجل انتفعل كذا
فتقول حجرا وهي من حجره اذا منعه لان المستعيذ طالب من الله ان يمنع المكروه لا لفعله
وكان المعنى لهما الله ان يمنعه منعا ويحجره حجرا والعامة على كسر الحا والحسن والضحاك
وابو رجا على ضمها وهو لغة فيه قال الزمخشري هل فعل او فعل في قراءة الحسن يتفرقان
فيه لاختصاصه بموضع واحد كما كانا بعد لك وعمر لك والتشديد لبعض الرجاز
قال ث وفيها حيد وذعر قوذ كرين سنكم وحجرا وهذا الذي انشده الزمخشري يقتضي
بصرف حجرا وقد تقدم بصرف سيبويه على انه لازم النصب وحكى ابو البقاء فيه لغة بالتنوين وهي التي
قرئ بها على هذا ليكمل فيه ثلث لغات منونة ومحذوفا منه مولكده للعين لقولهم ذلك ذابل وموت
مابت والمحروا لعقل لانه منع صاحبه قوله نفيا المباد الهيوة التراب الدقيق قاله ابن عرفه
قال الجوهري يقال منه هبا يهبو اذا ارتفع والهبيت انا اهبنا وقال الخليل والرجاج هو مثل
الغبار الداخل في الكوة يتراءى مع ضوء الشمس وقيل الهبا ما تطاير من شرار النار اذا اضر

والواحدة هباة

والواحدة هباة على حد تمر وتمرة وسنبور اي متفرقات تتزل التي فرقته والنثرة للخوم متفرقة
والنثر الكلام المنثور على القافلة بالشعر وقالوا توصف به الا لهما كتراه منتظم الصنوع
فاذا حركته تفرق وحين بناء الصفة ليفيد ذلك وقال الزمخشري او مفعول ثان لجعلناه اي
جعلناه جامعا لحقاره الهبا والنشر لقوله كونوا قرده خاسين اي جامعين للبيع والجس
وقال الشيخ خالفا رد ستيويه فخالف البصريون في منعه ان يكون خبرا ان كان خبرا ان وازياد
وقياسه قوله في جعل ان بمنوان يكون خبرا ثالث قلت كلام الزمخشري مردود قياسا على ما منعه
اي رد سيبويه من نعت يبشر بخبر كان قوله خير مستقرا واحسن في افعل هنا قولان احدهما انها
على بابها من التفضيل والمعنى ان للمومنين خيرا في الاخرة مستقرا من مستقر الكفار واحسن
مقيلا من مقيلهم لو فرض ان يكون ذلك لهم او على انهم في الاخرة منهم في الدنيا والثاني ان يكون لمجرد الوصف
من غير مفاضلة قوله ويوم يشقق العامل في يوم اما ذكروا ما ينفرد الله بالملك يوم يشقق
لدلالة قوله الملك يومئذ الحق للرحمن عليه وقرا الكوفيون وابو عمرو هنا وفي ق يشقق بالتخفيف
وجا الباقون بالتشديد وهما واضحتان حسنا ولون ما الحاضر عن او نا التفعل على خلاف
في ذلك والباقون ادغموا التفعل في الشين لما بينهما من المقاربة وهما كبطاهرون ونظاهرون
حلفا وادغاما وقد تقدم في البقرة قوله بالغمام في هذه الباء ثلثة اوجه احدها على السببية اي
بسبب الغمام يعني بسبب طلوعه منها ونحوه اليها منفطر به كانه الذي يشقق به اليها
والثاني انها للحال اي ملتبسة بالغمام والثالث انها بمعنى عن اي عن الغمام كقوله يوم يشقق
الارض عنهم قوله ونزل الملائكة فيها اثنتا عشرة قراة فقرا ابن كثير من السبعة ونزل مضعفا
مضارع انزل والملائكة بالنصب مفعول به وكان من حق هذا المضارع ان يجي بعد نظيره
القراء على انزل قال ابو علي اما كان انزل ونزل لجريان مجرى واحد اجرا مصدر احدهما على
الاخر واتشد وقد تطويت انطواء الخصب لان تطويت وانطويت بمعنى قلت وتمثله
وتلتاث اليه تثنيلا وقرا الباقون من السبعة ونزل بضم النون وكسر الزاي مشددة وفتح
اللام مبنيا للمفعول الملائكة بالرفع لقيامه مقام الفاعل وهي موافقة لمصدرها وقرا ابن
يعمر وابو رجاء ونزل بالتشديد ماضيا مبنيا للفاعل وهو الله تعالى الملائكة مفعوله
وعنه ايضا وانزل مبنيا للفاعل وهو الله تعالى الملائكة مفعول به وعنه ايضا وانزل
مبنيا للفاعل عداه بالتضعيف مرة وبالهمزة اخرى والاعتماد عن يجي مصدرا على التفعيل
كالاعتماد عن ابن كثير وعنه ايضا وانزل مبنيا للمفعول وقرا هرون عن ابي عمرو ونتزل
بالنون من فوق مشددا الزاي ورفع اللام مبنيا للفاعل الملائكة بالرفع مضارع نزل
بالتشديد وعلى هذه القراة فالمفعول محذوف ونتزل الملائكة ما امرت ان تنزله
وقرا الخفاف عنه وحماد عن حبيش ونزل مخففا مبنيا للفاعل الملائكة بالرفع وخارجة
عن ابي عمرو ايضا وابو معاذ ونزل بضم النون وتشديد الزاي ونصب الملائكة والاصل
وتتنزل بنونين حذفت احداهما وقرا ابو عمرو وابن كثير في رواية عنهما كذلك الا انهما
بنونين وتشديد الزاي وقرا ابي ونزلت بالتشديد مبنيا للمفعول وتنزلت بزيادة تا في اوله
وتا التانيث فيهما وقرا ابو عمرو في طريقة الخفاف عنه ونزل بضم النون وكسر الزاي
خفيفة مبنيا للمفعول قال صاحب اللوامح فان صحت القراة فانه حذف منها الخافض
واقيم المضاف اليه مقامه ونزل نزول الملائكة بحذف النزول وتنقل اعرابه الى الملائكة

مقصود ان ص ٢

خير ص ٢

معنى نزل نازل الملائكة لان المصدر يجيء للاسم وهذا مما يجيء على مذهب سيبويه في ترتيب
بنا اللازم للمفعول به لان الفعل بالمصدر يقع قلت وهذا محل نظر ودعت اليه ضرورة
الصاعة قال ابن جني وهذا غير معروف لان نزل لا يتعدى الى مفعول فيتعين هنا الملائكة
ووجه ان يكون مثل ذكم الرجل وحسن فانه لا يقال الا ازكمه واحسنه الله وهذا سماع
لا قياس قلت ونظير هذه القراءة ما تقدم في سورة الكهف في قراءة من قرأ فلا يقوم لهم
يوم القاسم وزنا بالمصدر وزنا بمعنى حسبا وعلما فيهما قوله الملك يومئذ
فيه اوجه احدها ان يكون الملك مبتدأ والحق خبره الحق ويومئذ متعلق بالملك وللرحمن متعلق
بالحق او بمحذوف على التبيين او المحذوف على انه صفة للحق الثاني ان الخبر يومئذ والحق صفة
للملك وللرحمن على ما تقدم الثالث ان الخبر للرحمن ويومئذ متعلق بالملك والحق نعت
للملك قوله ويوم بعض معمول لمحذوف او معطوف على يوم تشقق وبعض مضاف عض
ووزنه فعل بكسر العين بدليل قولهم عضضت اعض وحكى الكسائي فتحها في المضارع والعض
هنا كناية عن شدة الندم وسلمة حسن وابن قال ابو الهيثم العض في كلام العرب الاكل
والبعوض معاقله وهذه الكناية ابلغ من تصريح المكنى عنه والظالم المشرك العهد
والخبيث على الخلاف في ذلك قوله يقول هذه الجملة حال من فاعل يعض وجملة التمني
بعد القول محكية به وقد تقدم الكلام في مباشرته بالبيت في النساء وفلان كناية عن
علم من يعقل وهو منصرف وفل كناية عن نكرة من يعقل من الذكور وفلة عن من يعقل
من الاناث والفلان والفلانة بالالف واللام عن غير العاقل والخنفس فل وفله بالتاء
الاولى ضرورة كقوله في لجبها بك فلانا عن فل وليس فل مرخما من فلان خلافا للفراء وزعم
الشيخ ان ابن عصفور وابن مالك وابن العلج وهو اوهم فعلم فل كناية عن علم من يعقل
كفلان ولا مدخل فيهما وجهان احدهما انها واو والثاني انها ياء وقرأ الحسن يا ويلتى بكسر التاء
وياصلحة تعبدها وهي الاصل وقرأ الدوري بالامالة فقال ابو علي وتركه الامالة لحسن
لان اصل هذه اللفظة الياء فبدلت الكسرة فتحة والياء الفا فرارا من الياء فمن اماله رجع
الى الذي منه فر فلت وهذا منقوض بخوبلج فان اصله الياء ومع ذلك اماله وقد اماله
ما جرينا على ما فرطت وما استحى وهما كيا ويلتى في كون الفتحة عرضا للذكر
لتحمل ان تكون هذه الجملة من مقول الظالم فتكون منصوبة المحل بالقول وان تكون من
مقول الباري تعالى فلا محل لها الا استئنافها قوله مهجورا مفعول ثان لاتخذ والاول وحال وهو مفعول
من الهجر بفتح الهاء وهو الترك والبعد اي جعلوه متروكا بعيدا وقيل هو من الهجر بالضم
اي هجورا فيه حيث تقولون شعر وباطيل وجعل الزمخشري مفعولا هنا مصدرا بمعنى
الهجر كالخلود والمعقول قلت وهو غير متجه صحة اهل اللغة في الفاظ فلا تعدل
الا بنقل قوله هاديا حال او تمييز وقد تقدم اعراب مثل هذه الجمل قوله جملة حال من القرآن
اذ هي بمعنى جنسها قوله لذلك الكاف اسم مرفوع المحل الا ترى انك تقول ذلك ولتثبت على المحذوف
اي لمسبب ذلك واما منصوبة على الحالية اي انزل مثل ذلك او على النعت لمصدر محذوف
ولتثبت متعلق بذلك الفعل المحذوف وقال ابو حاتم هو جواب قسم وهذا قول مرجوح فحالبه
الاخفش وجعل منه وليصغى وقد تقدم في الانعام وقرأ عبد الله تالتيت بالياء اي الله تعالى
والترتيل التفريق وهي الكلمة بعد الاخرى بسكوت يسير دون قطع النفس ومنه ثغر رتل
وثرتل اي مفلج الاسنان من اسنانه فرج يسير قال الزمخشري ورتلها بعضهم ترتيلا كاغير جيد

اخير والاذاقتا بمعنى ان تنزل بالتشديد يفتح الاصالة التنجيم والتفريق فلم يجعل
بمعنى انزل الذي لا يقتضي ذلك لنافع بمعنى قولك حمانة لان الجملة تنافي التفريق وهذا بنا
سنه على اعتقاده وهو ان التضعيف يدل على التفريق وقد نص على ذلك في مواضع من كتابه
الكشاف وتقدم ذلك في البقرة واول آل عمران واخر الاسراء وحكى هناك عن ابن عباس
ما يقوي ظاهره صحة قوله الا جبناك بالحق هذا الاستثناء مفرغ والجملة في محل نصب على
الحال اي لا يوتنك بمثل الا وحال اتيانا اياك كذا والمعنى لا يأتونك بسؤال عجيب الا اتيناك
بالامر الحق وتفسير التبيين والمفضل عليه محذوف اي تفسيرا من مثلهم قوله الذين يحشرون
يجوز رفعه خبر مبتدا محذوف اي هم الذين ويجوز نصبه على الذم ويجوز ان يرتفع بالابتدا
وخبره الجملة من قوله اولئك شر مكانا ويجوز ان يكون اولئك بيانا او بدلا لا للموصول وشر مكانا
خبر الموصول قوله هرون بدل او بيان او منصوب على القطع ويوزر مفعول ثان
وقيل حال والمفعول الثاني قوله بعد قوله فدمرناهم العامل في اذ مضمرا ماضيا معطوفا على
محذوف اي فاهبطنا فكذبوها فدمرناهم وقرأ عكرمة امر ربهم فدمرناهم امر الموبخ وهرون
وعنه ايضا فدمرانهم كذلك ايضا ولكنه مولد بالنون الشديدة وعنه ايضا فدمرانهم بزيادة
الجر بعد فعل الامر وهي تشبه القراءة قبلها في الخط ونقل عنه الزمخشري فدمرتهم بتا التانيث
قوله وقوم نوح يجوز ان يكون منصوبا على مفعول دمرناهم ويجوز ان يكون منصوبا بفعل مضمر
يفسره قوله اغرقناهم ورجح هذا بتقدم جملة فعلية قبله هذا اذا قلنا ان الظرف زمان
واما اذا قلنا انها حرف وجوب لوجوب فلا يتاتى ذلك لان اغرقناهم جواب لما وجوابها
لا يفسر ويجوز ان يكون منصوبا بفعل مقدر لا على سبيل الاشتغال اي اذكر قوم نوح
قوله وعادا فيه بلثة اوجه احدها ان يكون معطوفا على قوم نوح وان يكون معطوفا على مفعول
جعلناهم وان يكون معطوفا على محل للظالمين لانه في قوة وعدنا الظالمين بعذاب قوله واصحاب
الرس فيه وجهان احدهما ان عطف المغاير وهو الظاهر والثاني انه من عطف بعض الصفات
على بعض والمراد باصحاب الرس ثمود كان لهم بير انتهم فطوى عليهم وعلى ديارهم
اباروقيل الرس نهر بالشرق ولقال انهم لنا من عبدة اصنام قتلوا نبيهم ورسوه في بير اي
دسوه فيها قوله بين ذلك اشارة الى من تقدم ذكرهم قوله وكلا ضربنا له الامثال لجواز نصبه بفعل مضمر يفسره ما بعده اي وحد رنا وذكرنا
لانها في معنى ضربنا لهم الامثال ولجواز ان يكون معطوفا على ما تقدم وضربنا بيان لسبب اهلاكهم
واما كلا الثانية فمفعول مقدم قوله مطر السوء فيه بلثة اوجه احدها انه مفعول ثان اذا كان معنى
مصدر على حذف الزوائد اي مطر السوء الثاني انه مفعول ثان اذا المعنى اعطيتها او اسطرتها
واوليتها مطر السوء والثالث انه نعت مصدر محذوف اي امطارا مثل مطر السوء
وقرئ بنى على مطر السوء بناء ما مبنيا للمفعول ومطر منعدا قال ابن بوادة لعدا الحمل
وقرأ ابو التماك مطر السوء بضم السين وقد تقدم الكلام على السوء والسوء في براءة وقوله
انوا اجيا القرية اما انها على بابها لانه ضمن معنى مر قوله ان يتخذونك الا هزوا يجوز
ان يكون المصدر موضع هزوا ان يكون هزوا بك وهذه الجملة المنفية يحتمل وجهين
احدهما انها جواب الشرطية واختصت اذا بان جوابها متى كان منفيا بما او بان او لا يختص
بالفاء خلافا لمن عبر بها سواء دخلت الشرط فيها هذا يكون قوله اهذا الذي في محل نصب بالقول

المضمر وذلك ان القول المضمر في محل نصب على الحال اى ان تنحني وتك قابلين ذلك والثاني انها جملة معترضة بين اذا وجوابها وجوابها هو ذلك القول المضمر المحكي به اهذا الدبي والتقدير والتقدير واذا راوك قالوا هذا الذي بعث فاعترض بجملة النفي ومفعول بعث محذوف هو عايد الموصول اى بعثه ورسولا على اباحه من كونه صفة فيلتصب على الحال وقيل هو مصدر بمعنى رسالة فيكون على حذف مضاف اى ذا رسول بمعنى ذا رسالة او لجعل نفس المصدر مبالغة او بمعنى مرسل وهو تكلف قوله ان كاد ليضلنا قد تقدم نظيره في سبحان قوله لولا ان صبرنا عليها محذوف اى لضللنا عن الهتنا قال الزمخشري ولولا في هذا الكلام حارة من حيث المعنى لان حيث الصنعة تجري التفييد للحكم المطلق قوله من اجل جملة الاستفهام معلقة لتعلمون عن العمل فيه سد مفعوليها ان كانت على بابها او سد واحد ان كانت بمعنى عرف وتجوز في ان يكون موصولة واصل خبر مبتدا المضمر هو العائد على من بعده من هواضل واما حذف للاستطالة بالتمييز لغو لهم انا اباك الذي قابل لك سوا وهذا ظاهر ان كانت متعدية لواحد وان كانت متعدية لاثنين فيحتاج الى تقدير ثان واحاجة اليه قوله من اتخاذ الهة هو اللائق بمن غير تقدم وتاخير لا يتنوا بها في التعريف وقال الزمخشري فان قلت لم اخر هواه والاصل فولك اتخاذ الهوي اثباتا قلت ما هو لتقدم السابق على الاول للعناية كما تقول علمت منطلقا زيدا الفعل حقنا بتلك بالمنطلق قال الشيخ وادعاء القلب بمعنى التقدم ليس بجيد لانه من ضرائر الاشعار قلت قد تقدم فيه بسط ما هب على ان هذا ليس من القلب المذكور في شيء انما هو تقديم وتاخير فقط وقرا ابن هرمز الهة الا الهة على وزن فعالة والاله بمعنى المالوه والها للهة لغة لعابد ومنه ياله والالهة معمولة تات فلم تكن مكنة ولذلك صرف وقيل الاله هي الشمس وردها بانه كان ينبغي ان تمنع من الصرف للعلمية والتانيث واجيب بانها ان دخل عليها ال كثيرا فلما نزعت منها ضارت بمجاريه بحري الا وقاف وتقال الالهة بالضم المهنة ايضا اسم للشمس وقرا بعض المدنيين الا الله هواه جمع اله وهو ايضا مفعول مقدم وجمع باعتبار الانواع فكان الرجل يعبد الهة شتى ومفعول اراءيت الاولى والثانية والثالثة الاستفهامية قوله ليف منصوبة بمد وهي معلقة لترى عن العمل فيه قوله ثم جعلنا قال الزمخشري فان قلت ثم في هذين الموضعين كيف موقعها لبيان تفاضل الامور الثلث كان الثاني اعظم من الاول والثالث اعظم منهما الشيء لتباعد ما بينهما في العظم تباعد ما بينهما في الوقت قوله لنحيي فيه وجهان الظهر انه متعلق بالاتزال والثاني وهو ضعيف انه متعلق بطهورا وقال الزمخشري فان قلت اتزال الماء موصوفا بالطهارة وتعليله بالاحياء والسقي لو دل على ان الطهارة شرط في صحة ذلك كما تقول جعلني الامير على فرس جواد لاصيد عليه الوحش قلت لما كان سعي الانبياء من جملة ما اتزل له الماء وصفه بالطهارة اكراما لهم وتتميما للمنة عليهم وطهورا يجوز ان يكون صفة مبالغة مقصورا من طاهر كقولهم شراب طهور وقال الزجاج الاكفاء عباب من الطباء عذاب الثنايا لا تقتضي طهورا وان يكون اسم ما ينتطهر به كالسحور وان يكون مصدرا كالقبول والولوع ووصف بلدة ميت وهي صفة المذكر لانها بمعنى البلد قوله ونسقيه العامة على ضم النون وقرا ابو عمرو وعاصم في رواية عنهما وابو حيوة واسرا ابن عامر بفتحها وقد تقدم انه قرئ بذلك والمونث وتقدم كلام النابغة عليهما قوله مما خلقنا يجوز ان تتعلق من بتقيه وهي كما

ويجوز ان يعلق ويحذف على انه حال من انعاما ومكونة الانعام والاناسي قال الزمخشري كاد علقة الناس وجلهم مسكون بالاد وبيوت والانادر فيهم عنيد عن سقي الما واعمارهم ولهم كثير منهم لا يعبئهم الا ما نزل الله من حمير وسقيا سماء قوله واناسي فيه وجهان احدهما وهو مذهب ابن جني ان اناسي جمع انسان والاصل اناسين فابدلت النون ياء وادغم فيها الياء قبلها والخو طربات وطرابي والبالب وهو قول الفراء والمبرد والزجاج ان جمع انسي وفيه نظر لان فعالي انما يكون جمعا لما فيه ما مشاركة لانسان على ليس لحو كرسي وكراسي فلو اريد بكرسي النسب لم يجز جمعه على كراسي ويبعد ان يقال ان الياء في انسي ليست للنسب وكان حقه ان يجمع على اناسية لحو مهلبة في المهلبي وازارقة في الازارقي وفراخي في الحارث الدماري والكباي وفي رواية وانا سي بتخفيف الياء قال الزمخشري كخلف فانا فاعل لقولك اعم في اناعيم قال الزمخشري فان قلت لم قيد احيا الارض وسقي الانعام بسقي الاناسي فلان حياة الاناسي لحياة ارضهم وحياة انعامهم فقد دل ما هو سبب حياتهم ولانهم اذا سقيا سقيا ارضهم وسقي انعامهم لم يعدموا سقيا نفسهم قوله ولقد صرفناه لجوزان تعود الهاء على الغدران وان تعود على الماء اى صرفنا نزله من وابل وطل وجود ورذاذ وغير ذلك وقراء عكرمة صرفناه بتخفيف الراء قوله وما يدعوهم به اى بالقرآن او بترك الطاعن المدلول عليه بقوله فلا تطع او ما دل عليه ولو شينا لبعثنا في كل قرية نذيرا من كونه نادرا كافد القرى او المبعث قوله مرج البحرين في مرج فلان احدهما بمعنى خلط ومنه مرج الامر اى اختلط قاله ابن عرفة وقيل مرج اخرى وامرج لغة فيه قيل مرج لغة نجد وفي كلام بعض الفصحاء جبران احدهما بالاخر يمرج وما العذب بالملح يمرج قوله هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج هذه الجملة لا محل لها لانها مبينة لقوله جواب لسوال مقدر كان قايلا قال كيف مرجهما فقيل هذا عذب وهذا ملح وجوز ان تكون حالية والفرات البالغ في الحلاوة والتانيث اصلية لا للكلية ووزنه فعال وبعض العرب يقف عليها بالهاء وهذا كما تقدم لنا في التابوت وتقال سمي الما الحلو فراتا لانه يفرت العطش اى يشقه ويقطعه والاجاج البالغ في الملوحة وقيل في المرارة وقيل في الحرارة وهذا من احسن المقابلة حيث قال عذب فرات وملح اجاج واسند لبعضهم قلا والله لا انفك ابكي الى ان يلتقي شعثا عراتا الحي ان ترحت احاج عيني على حي حوى العذب الفراتا ما احسن ما اتى عقب هذا الاجاج وعن المبكي عليه بالعذب الفرات وكان سبب انشاده هذا البيت ان بعضهم لحن قايلها في قوله عراتا كيف تقف على التاء المنونة بالالف فقلت فقلت لا ينقيضه لجعلوت التا كغيرها فيبدلون تنوينها الفا فحكوا عنهم اكلت تمرتا لخواكلت زيدا وقرا طلحة وقتيبة عن الكباي تليح بفتح الميم وكسر اللام وكذا في سورة فاطر وهو مقصور من مالح لقولهم مردي مارد قال وصلبا باردا وما مالح لغة شاذة وقال ابو حاتم هذه قراءة منكرة قوله وحجرا محجورا الظاهر عطفه على برزخا وقال الزمخشري فان قلت حجرا محجورا ما معناه قلت هي الكلمة التي يقولها الخائف عند التعوذ وقد فسرناها وهي هنا واقعة على سبيل المجاز كان كل واحد من البحرين يقول لصاحبه حجرا محجورا وهي من احسن الاستعارات فعلما قاله يكون منطوقا بقول مضمر قوله لهما برزخا يجوز ان يكون الظرف متعلقا بالجعل وان يتعلق بمحذوف وفي الاية دليل على ان الاول اظهر قوله من الماء يجوز ان تتعلق بخلق وان تتعلق بمحذوف وفي الاسماء ما هو للابتداء او للتبعيض والمصهر قال الخليل لا يقال لاهل بيت المراة الا اصهار ولا لاهل بيت الرجل الا اختان قال وهي العرب من تطلق الاصهار على الجميع وهذا هو الغالب قوله عاديه يجوز ان تتعلق بظهيرا وهو الظاهر وان تتعلق بمحذوف على انه خبر كان وظهيرا حال والظهير المعاون قوله الاسناد فيها احدهما هو منقطع اى لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا فليفعل والثاني انه متعلق بمحذوف

خلفة حتى اذا ارسعت سكنت من خلف بنعا في بيوت وشط دبرة حولها الزيتون قد بنعا
ومثله قول زهير بها العين والارام مشين خلفة ، وأقرد حلمه قال ابو البقاء ان
العين تخالف احدهما الاخر فاما سمعوها هذا الاسم اسهى والسكون بالضم مصدر بمعنى
الشكر وبالفتح صفة مبالغة قوله وعباد الرحمن رفع بالابتدا وفي خبره وجهان احدهما الجملة
الاخيرة في اخر السورة اولئك يجزون والثاني يمشون صفات للمبتدا اي اولئك
ان الخبر يمشون والعامة على عباد والهمداني عباد بضم العين وشده الباجمع عابد والحسن عبد
بضمتين والعامة يمشون بالتخفيف مبنيا للفاعل واليماني واليلمي بالتشديد مبنيا للمفعول
قوله هونا اما نعت مصدر اي ينشون هونا واما حال اي هينين والهون اللين والرفق قوله
سلاما يجوز ان ينتصب على المصدر بفعل مقدر اي نسلم سلاما ويسلم سلاما سلمكم لا جاهلكم
فاقيم السلام مقام التسليم ويجوز ان ينتصب على المفعول به اي قالوا هذا اللفظ قال الزمخشري
اي قالوا ما يسلمون فيه من الاذى والمراد بسلامهم من السعة لقوله
لا نبتغي الجاهلين فجهل قولهم جهل الجاهلين وحمي سيبويه ان المراد بالسلام البلاغة لا التسليم
كان المؤمنين لم يؤمروا قط بالتسليم على الكفرة وانما امروا بالصفح ثم نسخ ذلك ولم ينكر سيبويه
في كتابه نسخ الاوهذه الاية قوله سجدا خبر يبيتون وضعف ان تكون تامة اي دخلوا في البيات وسجدا
حال ولم يجعلها بمعنى ساجدا وقدم السجود على القيام وان كان بعده في الفعل لانه قاف الفواصل
وسجدا جمع ساجد كضارب وضربا وقرا ابو البرهش سجودا بزنة فعود ويليه في اللغة الفا
وازدا لبراة وجيلة يقولون بيات وهي لغة العامة اليوم قوله غراما اي لازما دائما وعن
الحسن كل عذاب يقارف غرمه الاغرم جهنم واستدوا قول بشر ابن ابي حازم يوم الينار ويوم
الحسار ما عذابا وكانا غراما ، وقول الاعشى ان يعاقب يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي
معنى لازم قوله ساءت يجوز ان يكون بمعنى احزنت فيكون متصرفة ناصبة المفعول به وهو هنا
محذوف اي انها حزنتهم احزنت اصحابها وداخلتها ومستقرا يجوز ان يكون تمييزا وان يكون حالا والجواز
ان يكون بيانا بمعنى بيست فيعطي حكمها ويكون الخصوص تحكما وقفا وفي بيانا ضمير يعود عليهم ومستقرا يتعين
ان يكون تمييزا اي ساءت هي وهي مخصوص والرابط بين هذه الجملة وما وقعت خبرا عنه وهو
انها كما قدره ابو البقاء الشيخ دقال ابو البقاء ومستقرا تمييز وبيانا بمعنى بين فان قيل يلزم
من هذا اشكال وذلك انه لزم من بيانيت فعل الفاعل المذكور من غير سبق لذلك قال الفاعل
في بيانا هذا ان يكون ضميرا عائدا على ما بعده وهو مستقرا ومقاما وهما مذكران من اجل التاء
والجواب ان المستقر عبارة عن جهنم فلذلك جاز ان تلحق فعله وسلم قوله او حمي سبطل بحاصحه
دعائم النوى رد وف البلد ومستقرا ومقاما قيل متراد فان وعطف احدهما على الاخر
لاختلاف لفظيهما وقيل بل هما مختلفا المعنى فالمستقر للعصاة فانهم لخزون والمقام للكفار
فانهم خلدوا وقرات وفرقة بفتح الميم اي مكان قيام وقراه العامة على المطابقة اي مكان قيام
ونوى قوله انها بيانا يستقر احتمل ان يكون من كلامهم فتكون منصوبة المحل بالقول
وان يكون من كلام الله تعالى قوله ولم يقتروا قرا الكوفيون بفتح الياء وضم التاء وابن
كثير وابو عمرو بالفتح والكسر ونافع وابن عامر بالضم والكسر من اقتر وعلى وعن
اقتر قدره وازكر اوحاتم اقتر وفاك لا يناسب هنا فان اقتر بمعنى افتقر وسنه
وعلا اقتر قدره ورد عليه بان الاصمعي وغيره حكوا اقتر بمعنى ضيق وقرا العلاء شاذة

يعني الاجر اسم اي الاجر الحاصل على القيام بنبذ الى الايمان وقبوله لانه تعالى ما جرى على ذلك كذا حكاه
الشيخ وفيه نظر لانه لم يسند السؤال المنفي في الظاهر الى الله تعالى انما اسنده الى المخاطبين فليتدبر
لصحة هذا التقدير قوله الذي خلق السموات لجواز فيه على قراءة العامة في الرحمن بالرفع اوجه احدها
ان يكون مبتدا والرحمن خبره وان يكون خبر مبتدا مقدر اي هو الذي خلق وان يكون منصوبا باضمار
باضمار فعل وان يكون صفة للحي الذي لا يموت اوبدلا اوبيانا واما على قراءة زيد بن علي الرحمن بالجر
فيتعين ان يكون الذي خلق صفة للحي فقط لما يفصل بين النعت ومنعوته باجنبي قوله الرحمن
من قرا بالرفع ففيه اوجه احدها انه خبر الذي خلق وقد تقدم وان يكون خبر مبتدا مضمر
اي هو الرحمن او يكون بدلا من الضمير في استوى او يكون مبتدا والخبر جملة من قوله
فاسال على رأي الاخفش لقوله وقاتلهم خولان فانكح فتاتهم او يكون صفة للذي خلق اذا قلنا
انه مرفوع واما على قراءة زيد فيتعين ان يكون نعتا قوله بمن فيه وجهان احدهما على بابها وهي متعلقة
بالسؤال والمراد بالخبير الله تعالى ويكون من التجريد كقولك كفيت به اسدا والمعنى فاسال الله
الخبير بالاشياء قال الزمخشري او فاسال به خبيرا كقولك رأيته اسدا اي جرأته وقويته
ان يكون الباء صلة خبيرا وخبيرا مفعول بالسؤال هذا او منصوبا على الحال المؤكدة ويستضعف
ابو البقاء قال ويضعف ان يكون خبيرا حالا من فاعل اسأل لان الخبر لا يسأل الا على حد التنبيه
لقوله وهو الحق مصدر قائم قال ولا يجوز ان يكون الرحمن اذا رفعه بالاستوى والثاني ان تكون
الباء بمعنى عن اما مطلقا واما مع السؤال خاصة كهذه الاية الكريمة وكقول الشاعر
فان تسالوني يا نبي البيت والخبير من صفات الملك وهو جبريل ويجوز
على هذا ان يكون خبيرا من صفات جبريل ان تكون الباء على بابها وهي متعلقة بخبير كما تقدم اي قبلها الخبر او بيسئل
قوله لما امرنا قراء الاخوان امرنا سا الغيبة لعنى يجعلوا والباقون بالخطاب لعنى لما امرنا انت يا محمد
ويجوز ان تكون بمعنى الذي والعايد محذوف لانه متصل كما لم يتعد الى الثاني باسقاط الحرف
ولا حاجة الى التدريج الذي ذكره ابو البقا وهو ان الاصل لما امرنا بالسجود لله ثم سجودهم ثم امرناهم كذا قدره ابو البقا ثم قال هذا على مذهب الجرمي واما على مذهب سيبويه فحذف ذلك من غير تدريج
قلت وهذا ليس مذهب سيبويه وجوز ان تكون موصوفة والكلام في عابدها موصوفة كهي موصولة
ويجوز ان تكون مصدرية وتكون اللام للتعليل اي انسجد من اجل امرك وعلى هذا تكون السجود له تعالى فقط
للرحمن لما امرنا وعلى هذا لا تكون ما واقعة على العالم في الوجهين الاولين لتمام ذلك وهو المتبادر للفهم قوله
سجدا قرا الجمهور بالافراد والمراد به الشيء وبونه ذكر الغير بعده والاخوان سجدا بضمتين
جمعا كخوخ وحمار وجمع باعتبار الكواكب النيرات وانما ذكر الغير بقاله كقوله وجبريل
وميكال بعد انطوائهما في الملائكة وقرا الاعمش والنخعي وابن وثاب كذلك الا انه يسكون الراء
تخفيفا والحسن والاعمش والنخعي في روايته عصمة وقرا الضحاك وساون وهو جمع قمر كجمر وجمر
والمعنى وذا ليالي الشهر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ثم انتقلت الى المضاف
بعد حذفه فوصفه تمييزا ولو لم يعتبر ذلك لقال منيرة وتطلب مراعاة بعد حارفه قوله حيات
لفون من ورد البريص عليهم ردي يصفق بالرحيل الليلي ، الاصل ماردي فحذفه
ثم راعاه في قوله يصفق بالماس فحذف ولو لم يكن ذلك لقال تصفق بالماس فوقف على ان بيت حيات
يحتمل ان يكون كقوله ولا ارض ابقل ابقالها مع ان ارض يجيء بتاء كثيرا قوله خلفة فيه وجهان احدهما
انه مفعول ثان والثاني انه حال ليجعل الفعلين في جعل وخلفة يجوز ان يكون مصدرا من خلفه اذا جاء بعده
اذا جاء مكانه وان يكون اسم هيئة كالركبة وان يكون من الاختلاف كقوله ولها بالماطرون اذا اكل النمل

والبزيدي بضم الباء وفتح الفاء وكسر الياء المشددة من فثر بمعنى ضيق قوله وكان
بين ذلك قواما في ليس كان وجهان اشهرهما انه ضمير يعود على الانفاق المفهوم من قوله
انفقوا اي كان انفاقهم بيتوتا فضلا اسرافا ولا تقتيرا وفي خبرها وجهان احدهما هو
قواما وبين ذلك اما معمول له واما كان عند من يرى اعمالها في الظرف واما محذوف
على انه حال من قواما ولجوز ان يكون من ذلك قواما خبرا مقدما كان عند من يرى ذلك وهم الجمهور
حلافا للاخفش وسيبويه والثاني ان الخبر هو ذلك وقواما حال مؤكدة والثاني من الوجهين
الاولين ان يكون اسمها بين ذلك وبني لاضافته الى غير متمكن وقواما خبرها قاله الفرا
قال الزمخشري وهو من جهة الاعراب لا باس به ولكنه من جهة المعنى ليس بقوي لان
ما بين الاسراف والتقتير قوام لا محالة فليس في الخبر الذي هو عندنا الفائدة فائدة قلت
وهو تشبيه قولك كان سيد الجارية مالكها وقرأ حيان بن عبد الرحمن قواما بالكسر فقيل
هما بمعنى وقيل بالكسر اسم ما يقام به الشيء وقيل بمعنى سدادا وملاكا قوله الا بالحق تجوز
ان تتعلق الباء بيقتلون اي لا يقتلونها بسبب من الاسباب الا بسبب الحق وان تتعلق
بمحذوف على انها صفة للمصدر اي قتلا ملتبسا بالحق او على انها حال اي الا ملتبسين
بالحق قوله ذلك اشارة الى جميع ما تقدمه كانه يعني بما ذكر ذلك وجد والعامة على الفك وتجزوما
على جزاء الشرط حذفت الالف وقرأ عبد الله وابو رجاء يلقا بانبات الالف قال ابو البقاء
القراءتين وكقراءة الاخفش ركاوة الختي في احد القولين الجاوذلك بان يقدر علامة الجزم
حذف العمة المقدرة وقرأ بعضهم يلق بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف من لقاه لذا الاثام
مفعول على قراءة الجمهور ومفعول ثان على قراءة هو ولا الاثام العقوبة قال جرى الله
ابن عمرو حيث ابى عقوقا والعقوق له اثام اي عقوبة وقيل الاثم نفس العقوبة والمعنى يجزا
اثما فاطلق اسم الشيء على جزائه وقال الحسن الاثام واد في جهنم وقيل بئر فيها وقيل
وعد الله ابا ما جميع يوم يعني شدائد والعرب تعبر عن ذلك بالايام قوله يضاعف قرأ
ابن عامر وابو بكر برفع يضاعف وجزم ما بعده على الاستئناف والباقون
بالجزم فيهما بدلا من الجزاء بدل الاشتمال وسلم قوله سبى يطأننا لهم سنا وديارنا بجاب
حطنا جزءا ونارا ما حجا فاعدل بنا من الجزاء واسكنيه داء من عار يعار
ما تقدم لها في المغفرة من الغفر والتضعيف في العين ولم يذكر الشيخ ابن عامر مع أبن
كثير وذكره مع الجماعة في قرائهم وقرأ ابو جعفر وشيبة يضعف بالتشديد مبنيا للمفعول
العين العذاب بضاعف المفعول به وطلحة يضاعف مبنيا للفاعل اي الله تعالى العذاب
بضاعف وطلحة بن سليمان ويخلد بياء الخطاب على الالتفات وابو حيوة ويخلد مشددا مبنيا
للمفعول وروى عن ابن عمر ولذلك الا انه نا التعظيم قوله مهانا حالك وهو اسم مفعول
من اهانه بمعنى اذله واذاقه الهوان قوله الا من تاب فيه وجهان احدهما وهو الذي ابى
الناس غيره انه استثناء متصل لانه من الجنس والثاني انه منقطع قال الشيخ ولا يظهر معنى الانقطاع
لان المستثنى منه محكوم عليه بانه يضاعف له العذاب فيصير التقدير لكن من تاب واتى بحسنات
فلا يضاعف له العذاب ولا يلزم من انتفاء التضعيف انتفاء العذاب غير المضعف الا ان يعتبر ان
يكون استثناء منقطعا اي لكن من تاب واتى وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
ولو كان كذلك لالغى عدا ثالثة فلسنا والطاهر قول الجمهور واما قاله فلا يلزم اذا التقدير

الاخبار بان من تقدم

فعل لذا فانه كل به ما ذكر الا ان يتوب وما اصابه اصل العذاب وعدمه فلا تعرض له في الاية قوله
بسيئاتهم هو المفعول الثاني للتبديل وهو القبيل لحرف الجر وانما حذف لفهم المعنى وحسنات
وهو ه هو الاول المسيح الماخوذ والمجرور بالباء هو المتروك وقد صرح بهذا في قوله يبدل لناهم جنتين
جنتين وقال الضحاك هي احب ذات النخل ابدلكم الله بلون لونين سواد وجهه
وبياض عينيه وقد تقدم تحقيق هذا في البقرة عند قوله ومن يبدل نعمة الله قوله الزور
فيه وجهان احدهما انه مفعول به اي لا يحضرون الزور وهو بالضم واللهو والثاني انه مصدر
والمراد به شهادة الزور وقوله باللغو اي باهله قوله لم يخروا عليها الخ نفي يسلط على العمل
والصم والعمي اي انهم يخرون عليها لكن لا على هاتين الصفتين وفيه تعريض بالمنافقين قوله
من ازواجنا يجوز ان يكون لابتداء الغاية وان تكون للبيان قاله الزمخشري وجعلها للتجريد
اي هب لنا قرة اعين من ازواجنا كقولك رايت منك اسدا وقرا ابو بكر وابو الاخوان وابو بكر
در بتنا بالتوحيد والباقون بالجمع يلاقون بالجمع وقرا ابو هريرة وابو الدرداء واس يعود قرات بالجمع
وقال الزمخشري اتى هنا باعين صيغة القلة دون عيون صيغة الكثرة ايذانا بان عيون المتقين
قليلة بالنسبة الى عيون غيرهم وزده الشيخ بان العين تطلق على العشرة فما دونها وعيون
المتقين كثيرة فوق العشرة وهذا الجعل عليه لانما اذا اراد القلة بالنسبة الى كثرة غيرهم
فلم يرد قدرا مخصوصا قوله اما ما فيه وجهان احدهما انه مفرد وجاء مفردا اراده الجنس وجنسه
كونه راس فاصلة والمراد اجعل كل واحد منا اماما واما لكل واحد منهم واتفاق كلمتهم واما لانه مصدر
في الاصل كصيام وقيام والثاني انه جمع امام كقلاده وقلاد قوله
الغرفة مفعول ثان يجزون والغرفة اما ارفع من البناء والجمع غرف قوله بما صبروا اي بسبب
بصبرهم اي بسببه او بسبب الذي صبروه والاصل صبروا على ايذائهم ثم حذف بالتدريج والباء للسببية
كما تقدم وقيل للمبدل لقوله فلبثت لي بهم قوتا ولا حاجة الى ذلك قوله ويلقون قرا الاخوان وابو بكر
بفتح الياء وسكون اللام من لقي يلقى والباقون بضمها وفتحها وتشديد القاف على بنائه للمفعول قوله
لولا دعاؤكم جوابها محذوف لدلالة ما تقدم اي لولا دعاؤكم ما عبأ بكم ولا اكترث وما الجوزان
تكون نافية وهو الظاهر وقيل استفهامية بمعنى النفي ولا حاجة الى التجوز في شيء اصلا ويكون
حقيقة بشيء ودعاؤكم لجوزان تكون مضافا للفاعل اي لولا دعاؤه اياكم الى الهدى ويقال ما عبأت بك
اي ما اهتممت ولا اكترثت وقال ابن عباس الجيش وعباية اي هيأته واعددته والعبء الثقل قوله
لزاما خبر يكون واسمها مضمر اي يكون العذاب ذا لزام واللزام بالكسر مصدر لقوله
فاما تحوا من حيف ارض نقد لقيا حتوفهما لزاما وقرا ابن المنهال واجبان بن تغلب ابو التياح
لزاما بفتح اللام وهو مصدر ايضا لحوالسات وقرا ابو السماك الضالزام بكسر الميم كانه جعله مصدرا
معدا ولا حوجة الى ادعائه على لغة الحجاز وهو معد ولغة الزهري لغير للنجوم قال ابو البقاء
بينا نحملت بدرة واحتملت بجار قوله الشعرا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله طسم اظهر حمزة نون سين قبل الميم كانه راعى
الوقف والادغام سلمه واجب والباقون يدغمون وتقدم اعراب الحروف المقطعة
وفي مصحف عبد الله طس م مقطوعة بعضها من بعض وهي قراءة ابي جعفر بخلف عنه انه
يسقط عن كل حرف وقفة تمر بها كل حرف والام يتصور ان يلفظ بها على صورتها في هذا الرسم
وقرا عيسى وروى عن نافع بكسر الميم لقاء وفي الفصيح على البناء واما لغة الاحوال

وابو بكر وقد تقدم ذلك قوله ان شاء نزل العامل في اذ على انها مفعول به فيهما روى عن ابي عمرو
بالياء فيهما اي ان شاء الله يرزقه وان احدهما ان تدخل على الشك او التحقيق المبهم زمانه
والاخر ان هذا الثاني قوله فظلت عطف على نزل فهو في محل جزم وجوز ان تكون بيانا لقوله
غير معطوف على الجزاء وبعده الا ولا قراءة طلحة فتظل بالمضارع منكوسا قوله خاضعين فيه
وجهان احدهما انه خبر عن اعناقهم واستغنى بجمع السلامة لانه مختص بالعقلاء واجيب
عنه باوجه احدها ان المراد بالاعناق الرؤساء كما قيل لهم وجوه وصدور قال في المحصل من
نواحي العلل شهود الثاني انه على حذف مضاف اي فظل اصحاب الاعناق ثم حذف وبقي
الخبر على ما كان عليه فبعد حذف المخبر عنه مراعاة للمحذوف وقد تقدم ذلك مرارا عند قراءة
وقرن منبرا والثالث انه لما اضيفت الى العقلاء اكتسبت منهم هذا الحكم كما يكتسب التأنيث
بالاضافة لموسنق في قوله كما شرقت صدر القناة من الدم الرابع ان الاعناق جمع
عنق من الناس وهم الجماعة فليس المراد الجارحة البتة ومنه قولهم جاء القوم عنقا عنقا
عنق اليك مهما هنا قلت وهذا قريب من معنى الاول الا ان هذا القائل يطلق الاعناق
على جماعة الناس مطلقا وسواء كانوا اولا وغيرهم الخامس قال الزمخشري اصل الكلام
فظلوا لها خاضعين فاضيفت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الكلام على اصله لقوله
ذهبت اهل اليمامة كان الاهل مذكورا قلت وفي التعبير بقوله ذهبت اهل اليمامة
نظر لان اهل ليس بمحل البتة لانه المقصود بالحكم واما التأنيث فلاكتسابه التأنيث الا ترى
انهم عاملوها معاملة العقلاء اسندوا اليهم ما يكون فعل العقلاء لقولهم ساجدين وطائعين
في يوسف والسجود والثاني انه منصوب على الحال من الضمير في اعناقهم قال الزجاج وضعف
ابو البقاء قال لا يكون خاضعين بكون جاريا على غير فاعل ظلت فيفتقر الى ابراز ضمير الفاعل
فكان يجب ان يكون خاضعين هم قلت ولم يجر خاضعين في اللفظ والمعنى الا على ان الوجه
وهو الضمير في اعناقهم والسبلة الى قالها هي ان يجري الوصف على غير من هو له في اللفظ دون
المعنى وكيف يلزم ما الزمه به على انه لو كان كذلك لكان يلزم ما قاله الزمخشري والكوفيون
لا يجوز ان الضمير في هذه السبيلة اذا امن اللبس فهو يلتزم ما الزمه وهو ضعيف نحو
الحال من المضاف اليه لكان اقرب على انه لا ضعف لان المضاف جزء من المضاف اليه
لقوله ما في صدورهم من غل اخوانا قوله لا كانوا احمله حالية وقد تقدم تحقيق هذا وما
قبله في اول الانبياء قوله كم انبيائكم للتكثير وهي خبر نزوح منصوبه بما بعدها على المفعولية
اي كثيرا من ازواج انسا ومن كل زوج تمييز وجوز ابو البقاء ان يكون حالا ولا يعرف له قائل
الزمخشري فان قلت ما معنى الجمع بين كم وكل قلت لو قيل انبسا وهل من كل زوج قلت قد
دلت على الاحاطة بازواج الناس على سبيل التفصيل وكل على ان هذا الجنس منكر مشترك قوله
وارتادي للعامل فيه مضمر قدره الواحدي ائتلي وغيره اذكر قوله ان ائت يجوز ان يكون تفسيرا
وان يكون مصدرية اي بان قوله قوم فرعون بدل او عطف بيان للظالمين وقال ابو البقاء
انه معمول ينقون على حذف اللام اي ينقون بالخطاب وفتح الهمزة كما سبق وجوز على هذا
الفراء ان يكون منادى قوله الا تتقون العامة على الياء في ينقون والمراد قوم فرعون والمفعول
محذوف اي ينقون عذابي وقرأ عبد الله بن مسلم بن يسار وحماد وشعبة بن سليمان بالتاء من
فوق على الالتفات خاطبهم بذلك توبيخا والتعبير بالقوم وقرأ مجاهد وعمرو بن فائد بتنقون
بالياء من تحت وكسر النون وفيها تخريجان احدهما ان سقوط مضارع وفعوله لما التعليل اجرى

بالكسرة والثاني جوزه الزمخشري بان تكون لما للنداء والقول فعل امر كقوله الا يا اسجدوا
اي يا قوم اتقون او يا ناس اتقون وبالتاء خطابا لهذا المنادى او لموسى وهذا تخرج بعيد
وفي هذه الجملة وجهان احدهما انها مبتدئة لا محل لها من الاعراب وجوز الزمخشري ان تكون
حالا من الضمير في الظالمين اي يظلمون غير متقين الله وعقابه وادخلت همزة الانكار على
الحال وخطاه الشيخ من وجهين احدهما انه يلزم منه الفصل بين الحال وعاملها بالجملة
منهما فانه اعرب قوم فرعون عطف بيان للقوم الظالمين والثاني انه على تقدير تسليم ذلك
لا يجوز ايضا لان ما بعد الهمزة لا يعمل فيما قبلها قال وقولك جئت مسرعا ان جعلت
مسرعا منصوبا لجئت لم يجز فان اضمرت عاملا جاز والظاهر ان المعرض هو قال الزمخشري
انها الثانية دخلت عليها همزة الانكار وقيل هي للتنبيه قوله ان يكذبون مفعول لخاف
اي لخاف تكذيبهم اياي قوله ويضيق صدري الخ لا ينطلق الجمهور على الرفع وفيه وجهان
احدهما انه مستأنف اخبر بذلك والثاني انه معطوف على اخاف وقرأ يزيد بن علي وطلحة وعيسى
بالرفع والاعمش بالنصب فيهما والاعرج بنصب الاول ورفع الثاني فالنصب عطفا على
صلة ان فتكون الافعال الثلثة يكذبون ويضيق ولا ينطلق داخلة في خبر الخوف قال
الزمخشري والفرق بينهما اي الرفع والنصب ان الرفع فيه بعدان فيه ثلث علل خوف
التكذيب وضيق الصدر وامتناع انطلاق اللسان والنصب على ان خوفه متعلق بهذه الثلث
فان قلت فعلى النصب تعلق الخوف بالامور الثلثة وفي حملها على انطلاق اللسان وحقيقة
الخوف انما هي غم يلحق الانسان لامر سيقع وكان ذلك واقعا فكيف جاز تعليق الخوف
به قلت قد علق الخوف بتكذيبهم وبما يلحق من اجله من ضيق الصدر وانحبسة في
اللسان وزاده على ما كان به على ان تلك الحبسة التي كانت به زالت بدعوته وقيل لثغت بها
بتغيير يسير فان قلت اعتذارك هذا يرده الرفع لان المعنى اني خائف ضيق الصدر غير منطلق
اللسان قلت يجوز ان يكون هذا قبل الدعوة واستجابتها ويجوز ان يريد القدر اليسير الذي
يخف قوله فارسل اي فارسل جبريل والملك محذوف المفعول به قوله فاذهبا عطف على ما دلت
عليه حروف الردع من الفعل كانه قيل ارتدع عما تظن فاذهب انت واخوك قوله انا رسول
انما اوردا رسولا لانه مصدر بمعنى الرسالة والمصدر يوحد ومن يجيء رسولا بمعنى رسالة قوله لقد
كذبت الواشون ما فهمت عنهم شيئا ولا اوصيتهم برسولة اي برسالة واما الانها ذوات نعجة
واحدة فنزلت منزلة رسول واما لان المعنى ان كل واحد منا رسول واما لانه من وضع الواحد موضع التثنية
لان امرهما فصار كالتسعة المتلازمين كالعينين والبدين وحيث لم نعلم هذه المعاني طابت
قوله انا رسولا ربك قوله ان ارسل يجوز ان يكون مفعولا لرسول اذا قيل بانه بمعنى الرسالة شرحا الرسالة بهذا
وبينا هابيه ويجوز ان تكون المصدرية اي برسول بكذا قوله ولا بد حال من مفعول ترك وهو فعيل
بمعنى مفعول والوليد الغلام يشبه له ما كان عليه قوله من عمرك حال من سنين وقرأ ابو عمرو وورش
بسكون اللام تخفيفا للفعل وقرأ فعلك بالكسر على الهيئة الشعبية لانها نوع من القتل وهي الوكزة وانت
مراد الكافر يجوز ان يكون حالا واريكون مستأنفا قوله اذن وانا من الضالين اذن هنا حرف جواب ومنصوب قال
الزمخشري انها حرف وجواب وجزاء معا قال قلت فان قلت اذن حرف فجواب وجزاء معا والكلام
وقع جوابا لفرعون فكيف وقع خبرا قلت قول فرعون وفعلت فعلتك فيه معنى انك جازيت
بمعنى ما فعلت فقال له موسى نعم فعلتها مجازيا لك نبليها القول كان نعمة كانت عنده حاضرة

عنها السبيل

بان يجازى بنحو ذلك الجزا قال الشيخ وهذا مذهب سيبويه يعنى انها للجواب والجزا معا
قال ولكن شراح الكتاب رووا عنه انه قد تتخلف عن الجزا والجواب عنه لانه لم
قوله لما خفتكم العامة على تشديد الميم وهى لما التى هى حرف وجوب عند سيبويه او بمعنى حين
عند الفارسى وروى عن حمزة بكسر اللام وتخفيف الميم اى لحوى متكم وما مصدرية وهذه
القراءة تشهد قراءة فى العمران لما اتيتكم وقد تقدم توقفاه وقرا عيسى حكما بضم الكاف اتباعا
قوله وتلك نعمة فيه وجهان احدهما انه خبر على سبيل التهكم وان كان نعم فلست
الا انك جعلت قومى عبيدا لك وقيل حرف الاستفهام محذوف تقديره المجنة اى وتلك وهذا مذهب
الاخفش وجعل من ذلك اوفوا ان ازرا الكرام وقد تقدم هذا مشبعا فى النبا عند قوله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك وفى غين قوله ان عبدت فيه اوجه احدها انها فى محل
رفع عطف بيان لتلك كقوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلا مقطوع والثانى انها فى محل
نصب مفعولا من اجله والثالث انها بدل من نعمة والرابع انها بدل من تلك الخامس
انها مجرورة بباء مقدرة اى بان عبدت السادس انها خبر مبتدا مضمر اى هى السابع انها منصوبة
باضمار اعنى والجملة من تمنها صفة لنعمة وتمن بعد بالبا فتقبل فى محل وقرى تمن بها
وقيل ضمن تمن معنى تذكر قوله وما رب العالمين انى تمادون من لانها يسال بها عن طلب الما هية
لقولك ما العنقا واما كان جواب هذا السوال لا يمكن على الموسى عليه السلام انى جواب ممكن
فاجاب بصفاته تعالى وخصص تلك الصفات لانه لا يشاركه فيها العباد وفيه اطال المعتزلة انه
الرد وقيل جهل السوال فانى تمادون من وليس شى وقيل انما سال عن الصفات ذكره
ابو البقا وليس شى لان اهل البيان نصوا على انها تطلب بها الماهيات وقد جا من فى قوله
فمن ربكما يا موسى قوله وما بينهما عاد ضمير التثنية على جمعين اعتبارا بالجنسين كما قال
فى الظاهر فى قوله بين رماحى مالك ونهشل قوله لاجعلنك من المسجونين انما عدل عن
لاسجننك وهو اخصر منه لان فيه مبالغة ليست فى ذاك اذ معناه لاجعلنك ممن عرفتهم
فى سجونى قوله اولو جيتك هذه واو الحال وقال الحوفى للعطف وقد تقدم تحرير هذا عند قوله
اولو كان اباؤهم لا يعقلون وعامل الحال هنا تقدم اعرابها قوله حوله حال من الملا او مفعول القول
قوله ان هذا لساحر عليم وقيل صلة للملا فانه بمعنى الذى وقيل الموصول محذوف وهما قولان للكو
قوله فالتى قال الزمخشرى فان قلت فاعل الالقا ما هو لو صرح به قلت هو الله عز وجل
ثم قال ولك ان لا تقدر فاعلا لان القوا بمعنى خروا سقطوا قال الشيخ وهذا ليس بشى
لانه لا يبنى الفعل للمفعول الا وله فاعل بنوب المفعول عنه اما ان لا يقدر له فاعل
نقول ذاهب عن الصواب قوله فاذا هى تلتقف فقد تقدم خلاف فيها وقال ابن
عطية هنا وقرا البزى وابن فليح عن ابن كثير تلقا لتا وفتح اللام وشد القاف وزنه
على هذه القراءة اذا ابتدا ان لحذف همزة الوصل وهمزة الوصل لا تدخل على الافعال
الخارجة كما لا تدخل عليها اسما الفاعلين قال الشيخ كانه يجعل البدا به لا يمكن الا بتدا بالكلية
الا باختلاب همزة الوصل وهذا ليس بلازم كثيرا ما يثبون الوصل تخالفا للموقف
والوقف مخالف للوصل ومن لم تمرن فى القرات عرف ذلك قلت يريد قوله فاذا هى
تلتقف فان البزى يشدد التا اذا الاصل تتلقف فادغم فاذا وقفنا هى تبتدا بتا مشددة
مخففة ان بقى ولا يدغم لتبلا يبتدا بساكن وهو غير ممكن وقول ابن عطية ويلزم على

هذه القراءة

قوله بغرة فرعون يجوز ان يكون هما وجوابه اذا لم تخن الغالبون ويجوز ان يتعلق بخير وفى اى يتقلب بسبب عزتم وبدل عليه ما بعده ويجوز ان يتعلق بالغالبون لان ما بعد ان لا يتقدم عليها

القراه الاخره تضعيف للقراة الماذكراه وهو ان همزة الوصل لا تدخل على الفعل المضارع
وكا يمكن الابتدا بها كان فمن ثم ضعفت وجواب الشيخ يمنع الملازمة حين الا انه كان
ينبغى ان يبدل لفظة الوقف بالابتدا لانه هو الذى وقع الكلام فيه اعنى الابتدا بالكلمة لتلتقف
قوله ان كانوا قراة العامة بفتح ان اى لان كنا بنوا القول بالايمان وقرا ابان بن تغلب
وابو سعاد كسر الهمزة وفيه وجهان احدهما انها شرطية والجواب محذوف لفهم المعنى
او متقدم عندنا بجيزه والثانى انها المخففة من الثقيلة واستغنى عن اللام الفارقة لان
المعنى الى النفوذ دون النفى لقوله وان ما لكانت كبيرة الا على العابدين وفى الحديث ان كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحب العبل اى يحبه قوله حاشرين هو مفعول ارسل وحاشرين معناه حاشرى
السحرة قوله ان هؤلا لشرذمة معمول لقول مضمر اى فقال هؤلا وهذا القول يجوز ان يكون
حالا اى ارسلهم قايلا ذلك ويجوز ان يكون تفسيرا لارسل والشرذمة الطايفة من الناس وقيل
كل نفيه من شى خسيف تقال لها شرذمة وتقال ثوب شراذم اى اخلاق قال جا الشتا
وقيص اخلاق شراذمه يضحك منه الخلاق وانشد ابو عبيدة فى شراذم النعام قوله
حذرون قرا الكوفيون وابن ذكوان حادرون بالالف والباقون حذرون بدونها فقال
ابو عبيدة هما بمعنى واحد تقال رجل حذر وحذر وحادر بمعنى وقيل بينهما فرق والحذر
المتيقظ والحادر الحادث وقيل الحذر المخلوق محمولا على الحدر والحادر ما عرض فيه ذلك وقيل
الحذر الذى له شوكة سلاح وانشد سيبويه فى اعال حذر على اعل شاهدا لمحمول عليه
قوله حذر الموت الصبر وانى لها لس بحيد من الافتال وفاقا لهم بعضهم ان سيبويه لما سالة
هل لفظ شيا فى اعال فعل صنع له هذا البيت فعيب على سيبويه لبنى ياخذ الشواهد
الوضوعة وهذا غلط فان هذا الشخص قد قرا شعرا فيه بالكاف فلا يقبح قوله فى سيبويه
والذى ادعى انه صنع البيت هو الاحمى وحذر متعد بنفسه قال تعالى يحذر الاخرة
وقال العباس بن مرداس وانى حادر اعن سلاحى الى اوصال دبال صسع وقرا ابن السميفع
وابن ابى عبلة حاذرون بالذال المعجمة من قوله عين حذرة اى عظيمة كقوله وعين
لها حدرة بدره والمعنى عظيما وقيل الحاذر القوى المتاهب وحكى رجل حاذر اى متيقظ
عيطا ورجل حاذر اى احمق كانه متلى من الحمق قال احب العلاء البوس اجل اسمه
وابغضها من بغضها وهو حادر ويقال النضار رجل حاذر بزنة يقظ مبالغة فى حادر مرهذا المعنى
قلت فقد صار يقال حذر وحذر وحادر بالذال المهملة والمعجمة والمعنى مختلف قوله
ومقام قرا العامة بفتح الميم وهو مكان القيام وقتادة والاعرج بضمها وهو مكان الاقامة قوله
لذلك قال الزمخشرى تحمل نصرا وجرا ونصبا على اخرجناهم مثل ذلك الاخراج الذى وصفنا والجر
على انه وصف لمقام كريم اى ومقام كريم مثل ذلك المقام الذى كان لهم والرفع على انه خبر مبتدا
محذوف اى الامر لذلك قال الشيخ فالوجه الاول لانه يوغ لانه يوول الى تشبيه الشى بنفسه
ولذلك الوجه الثانى لان المقام الذى كان لهم هو المقام الكريم فلا تشبه الشى بنفسه
قلت وليس ذلك تشبيه الشى بنفسه كان المراد فى الاول اخرجناهم اخراجا مثل الاخراج المعروف
المشهور قوله واورثنا عطف على اخرجناهم قوله فاتبعوهم العامة بقطع الهمزة من اتبعه اى
لحقه ليس محذوف الثانى وقيل يقال اتبعه بمعنى اتبعه بوصل الهمزة اى لحقه والعين والحا
الدارى لوصلها وتشديد التا وهو بمعنى اللحاق قوله مشرقين منصوب على الحال

والظاهر انه من الفاعل ومعنى مشرقين اي داخلين في وقت الشروق كاصبح وامسى
اي دخل في هذين الوقتين وقيل داخلين نحو المشرق كالحدوا بهم وقيل مشرقين بمعنى
مضيئين وفي التفسير ان بني اسرائيل كانوا في نور والقبط في ظلمة فعلى هذا يكون مشرقين حالا
من المفعول وعندي انه يجوز ان يكون حالا من الفاعل والمفعول اذا جعلنا مشرقين
داخلين في وقت الشروق او في مكان الشرق لان كلا من القبيلتين كان داخلا في ذلك
المكان قوله فلما تراءى الجمعان قرا العامة تراءى بتحقيق الهمزة وابن وثاب والاعمش من غير
همز وتفسيره ان تكون الهمزة مخففة بين بين لا بالابدال المحض لئلا يجتمع ثلث
الفات الاولى الزائدة بعد الراء والثانية المبدلة عن الهمزة والثالثة لام الكلمة لكن
الثالثة لا تثبت وصلا لحذفها لالتقاء الساكنين ثم اختلف القراء في امالة هذا الحرف
فاقول هذا الحرف اما ان يوقف عليه او لا فان وقف عليه فحمزة يميل الفه الاخيرة لانها
ظرف منقلبة عن يا ومن ضرورة امالتها فتحة الهمزة المسهلة لانه اذا وقف على مثل هذه
الهمزة سهلها على مقتضى مذهبه وامال الالف الاولى اتباعا لامالة فتحة الهمزة ومن
ضرورة امالتها فتحة الراء قبلها وهذا هو الامالة وغيره من القراء لا يميل شيئا من ذلك وقياس
مذهب الكسائي ان يميل الالف الاخيرة وفتحة الهمزة قبلها وكذا نقله ابن الباذش عنه
وعن حمزة وان وصله فان الفه الاخيرة تذهب لالتقاء الساكنين ولذهابها تذهب امالة
فتحة الهمزة وتبقى امالة الالف الزائدة وامال فتحة الراء قبلها عنده اعتدادا بالالف
المحذوفة وعند ذلك يقال حذف السبب وبقي المسبب لان امالة الالف الاولى انما
كانت لامالة الالف الاخيرة كما تقدم تقريره وقد ذهبت الاخيرة فكان ينبغي ان
لا تمال الاولى لذهاب المقتضي لذلك ولكنه راعى المحذوف وجعله في قوة المنطوق
ولذلك تجرا عليه ابو حاتم فقال وقراءة هذا الحرف بالامالة محال قلت وقد تقدم في الانعام
عند راي القمر وراي الشمس ما يشبه هذا العمل فعليك باعتباره ثمة قوله لمدركون
العامة على سكون الدال اسم مفعول من ادرك اي لملحقون وقرا الاعرج وعبيد بن عمرو
بفتح الدال مشددة وكسر الراء قال الزمخشري المعنى سابقون في الهلاك على ايديهم
ومنه بيت الحماسة ابعد بني امي الذين تتابعوا ارجى الحياة ام من الموت اجزع
يعني ان ادرك على افتعل لازم بمعنى فني واضمحل يقال ادرك الشيء يدرك فهو مدرك
اي فني تتابعا ولذلك كسرت الراء وممن نص على كسرها ابو الفضل الرازي وقال وقد يكون
ادرك على افتعل بمعنى افعل متعديا ولو كانت القراءة من هذا لوجب فتح الراء ولم يبلغني
عنهما يعني عن الاعرج وعبيد الا الكسر قوله فانفلق فيه جملة محذوفة اي فضرب فانفلق
وزعم ابن عصفور ان المحذوف انما هو ضرب وفا انفلق وان الفا الموجودة هي فاضرب فابقى
من كل ما يدل على المحذوف ابقى الفا من فضرب ليدل على ضرب وابقى انفلق ليدل
على الفا المتصلة به وهذا كلام متهافت واختلف القراء في ترقيق راء فرق عن ورش لاجل القاف
وقرئ فلق بلام بدل الراء الموافقة فانفلق والطود الجبل العظيم المتطاد في السماء قوله وازلفنا
اي قربنا من النجاة وثم ظرف مكان بعيد والاخرين هم اصحاب موسى واصحابه وقرا الحسن
وابو حيوة وزلفنا ثلاثيا وقرا ابي وابن عباس وعبد الله بن الحرث بالقاف اي ازللنا والمراد
بالاخرين في هذه القراءة فرعون وقومه قوله اذ قال العامل في اذ نبا او ايل قاله الحوفي وهذا

لا يتاتى الا على

على كون اذ مفعولا به وقيل اذ بدل من نبا بدل اشتمال وهو يؤول الى ان العامل فيه اتل بالتاويل
المذكور قوله وقومه الها تعود على ابراهيم لانه المحدث عنه وقيل يعود على الله لانه اقرب مذكور
اي قال لابيه وقوم ابيه ويؤيده اني اراك وقومك حيث اضاف القوم اليه قوله نعبد اصناما اتوا
في الجواب بالتصريح بالفعل ليعطفوا عليه قولهم فبطل افتخارا بذلك وابتهاجا به والا فكان
قولهم اصناما كافيا لقوله تعالى قل العفو قالوا خيرا قوله هل يسمعونكم لا بد من محذوف اي يسمعون دعاءكم
او يسمعونكم تدعون فعلى التقدير الاول هي متعدية لواحد اتفاقا وعلى الثاني هي متعدية لاثنين فاتت
الجملة المقدرة مقام الثاني وهو قول الفراء وعند غيره الجملة المقدرة حال وقد تقدم تحقيق
القولين وقرا قتادة ويحيى بن يعمر بضم اليا وكسر الميم والمفعول الثاني محذوف اي يسمعونكم
الجواب قوله اذ تدعون منصوب بما قبله فما قبله وما بعده ماضيان معنى وان كانا مستقبلين
لفظا لعمل الاول في اذ ولعمل اذ في الثاني وقال بعضهم اذ هنا بمعنى اذا وقال الزمخشري انه
على حكاية الحال الماضية ومعناه استحضروا الاحوال التي كنتم تدعونها فيها هل سمعوكم او
اسمعوا وهو ابلغ في التنكيت وقد تقدم انه قرئ بادغام دال اذ واظهارها في التاء وقال
ابن عطية ويجوز فيه قياس تذكر ونحوه ولم يقرا به احد والقياس ان يكون اللفظ به اذ دعون
والذي منع من هذا اللفظ اتصال الدال الاصلية في الفعل فكثرت المتماثلات قلت
يعني فيكون اللفظ بدال مشددة مهملة ثم بدال ساكنة مهملة ايضا قال الشيخ وهذا
لا يجوز لان الابدال انما هو في تاء الافتعال بعد الدال والذال والزاي نحو ادهن واذكر
واذدجر وبعد جيم مشذوذا نحو اجتمعوا او في تاء الضمير بعد الدال والزاي نحو فرد في فرت
وجلد في جلدت او تاء تولج قالوا فيها دولج وتاء المضارعة ليس شيئا مما ذكر وقوله والذي
منع الى اخره يقتضي جوازه لو لم يوجد ما ذكر فعلى مقتضى قوله يجوز ان تقول في اذ تخرج
اذ خرج ولا تقول ذلك احد بل يقولون اتخرج فيدغمون التاء في الذال قوله لذلك منصوب بتفعلون
اي تفعلون مثل فعلنا ويفعلون في محل نصب مفعولا ثانيا لوجدنا قوله عدو لي اللغة الغالبة
افراد عدو وتذكيره قال تعالى هم العدو وانما فعل به ذلك تشبيها بالمصادر نحو الولوع والقتول
وقد يقال اعداء وعدوة وقوله عدو لي على اصله من غير تقدير مضاف ولا قلب وقيل الاصنام
لا تعادي لانها جماد والتقدير فان عبادهم عدو لي وقيل بل في الكلام قلب تقديره فاني عدو
لهم وهذان مرجوحان لاستقامة الكلام بدونهما قوله الا رب العالمين فيه وجهان احدهما
منقطع اي لكن رب العالمين ليس بعدو لي وقال الجرجاني فيه تقديم وتاخير اي افرايتم
ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون الا رب العالمين فانهم عدو لي والا بمعنى دون وسوى
والثاني انه متصل وهو قول الزجاج لانهم كانوا يعبدون الله والاصنام قوله الذي خلقني يجوز فيه
اوجه النصب على النعت لرب العالمين او البدل او عطف البيان او على اضمار اعني او الرفع على
خبر ابتدا مضمر اي هو الذي خلقني او على الابتدا وهو يهديني جملة اسمية في محل رفع خبرا قاله
الحوفي وهو دخلت الفا لما تضمنه المبتدا من معنى الشرط وهذا مردود لان الموصول معين
ليس عاما والصلة لا يمكن فيها التجدد فلم يشبه الشرط وتابع ابا البقا الحوفي ولكنه لم يتعرض
للفا فان عنى ما عناه الحوفي ولان الصلة لا يمكن فيها التجدد فلم يشبه الشرط وتابع ابو البقا الحوفي
ولكنه لم يتعرض للفا فان عنى ما عناه الحوفي فقد تقدم ما فيه وان لم يعنه فيكون تابعا
للاخفش في تجويزه زيادة الفا في الخبر مطلقا نحو زيد فاضربه وقد تقدم تحريره قوله

والذي يظهر لي جواز ان يكون مبتدأ وخبره محذوف وكذلك ما تعلقه وجواز ان يكونوا اوصافا
للذي خلقني ودخول الواو جايز وقد تقدم تحقيقه في اول البقرة كقوله الى الملك القرم
وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم وانشد ابن ابي اسحق وتروي عمر عاصم ايضا
يا المتكلم في يعنيني ويحبيني والعامة حظيني بالافراد والحسن خطايا جمع خطية

قوله من ورثتي اما ان يكون مفعولا ثانيا اي يستغرا وكاينا من ورثته واما ان يكون صفة لموصوف
محذوف وهو المفعول الثاني اي وارثا من ورثتي قوله يوم لا ينفع بدل من يوم قبله وجعل
ابن عطية هذا من كلام الله تعالى الى اخر الايات مع اعرابه يوم لا ينفع بدل من يوم يبعثون
ورده الشيخ بان العامل في البدل هو العامل في المبدل منه او اخر مثله مقدر وكلا
هذين القولين لا يصح لاختلاف المتكلمين قوله الا من اتى الله فيه او جه احدها انه منقطع
اي لكن من اتى الله بقلب سليم فانه ينفعه ذلك وقال الزمخشري ولا بد لك مع ذلك
من تقدير مضاف وهو الحال المراد بها السلامة وليست من جنس المال والبنين
حتى يصول المعنى الى ان البنين والمال لا ينفعان وانما ينفع سلامة القلب ولو لم
يقدر المضاف لم تحصل للاستثناء معنى قال الشيخ ولا ضرورة تدعوا الى حذف المضاف
كما ذكر قلت انما قدر المضاف ليتوهم دخول المستثنى في المستثنى منه لانه متى لم يتوهم ذلك
لم يقع الاستثناء ولهذا امتنع اهلكت الخيل الا الابل لاستحالة دخول الابل في الخيل
المال والبنون الا هذا الشخص فانه يصح لهما لم الصرف وفي وجوه البر وبنوه الصالحون لانه
عليهم واحسن اليهم الثالث انه بدل من الحال المفعول المحذوف والمستثنى منه اذ التقدير
لا ينفع مال ولا بنون احدا من الناس الا من كانت هذه صفته والمستثنى منه محذوف
لقوله ولم ينج الا جفن ستيف ومبرزا اي ولم ينج شيء الرابع انه بدل من فاعل
ينفع فيكون مرفوعا قال ابو البقاء وغلب من يعقل فيكون التقدير الا مال من اوبنو
من فانه ينفع نفسه وغيره بالشفاعة قلت وابو البقاء خلط وجها بوجه ردلك انه اراد ان
ان نجعله بدلا من فاعل ينفع قلنا فيه طريقان احدهما طريقة التغليب اي غلبنا البنين
على المال فاستثنى بن البنين فكانه قيل لا ينفع البنون الا من اتى من البنين بقلب
سليم فانه ينفع نفسه بصلاحه وغيره بالشفاعة والطريق الثاني ان نقدر مضافا محذوفا
قيل من اي الاموال من او بنو من قصارت الاوجه خمسة ووجه الزمخشري الفصل الاستثناء
بوجهين احدهما الاحوال من اتى الله بقلب سليم وهو من قوله تحيته بينهم ضرب وجيع
وما نوابه الا السيف ومثاله ان يقال هل لزيد مال وبنون فيقال ماله وبنوه
سلامة فالت يريد نفي المال والبنين عنه واثبات سلامة قلبه بدلا عن ذلك والثاني
ان التوان ثبت حملت الكلام على المعنى وجعلت المال والبنين في معنى الغنى كانه
قيل يوم لا ينفع غنى الا غنى من اتى الله بقلب سليم قلبه عن ذلك والثاني
دنياه بماله وبنيه قوله وبرزت قراما لكبن دبناء وبرزت بفتح الباء والراء خفيفة مبنيا للفاعل
مسندا للجحيم فلذلك رفع قوله فكبكبوا اي القوا وقلب بعضهم على بعض قال الزمخشري
الكبكبة تكرير الكبة جعل التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في المعنى وقال ابن
عطية خوا منه قال وهو الصحيح لان تكرير الفعل بين خوصة وصة ضة وهذا هو مذهب
سيبويه الزجاج وفي مثل هذا البناء ثلثة مذاهب احدها هذا والثاني وهو مذهب البصريين

الحروف كلها

كلها اصول والثالث وهو قول الكوفيين ان الثالث مبدل من حرف الثاني فاصل
كلب لبب بثلث باءات ومثله لمع ولغكف هذا اذا صح المعنى بفروط الثالث فاما اذا لم
يصح المعنى بفروطه كانت كلها اصولا من غير خلاف في نحو صمصم وخمخم واو كلبوا قيل للاصنام
اجراها مجرى العقلاء وقيل لعابديها قوله وهم فيها تختصون جملة حالية معترضة بين القولين
ومعموله ومعمول الجملة القسمية وان كنا لفي مذهب البصريين ان ان مخففة واللام
فارقة ومذهب الكوفيين ان ان نافية واللام بمعنى الا قوله اذ نسويكم اذ منصوب اما
بتميز واما بمحذوف اي حكمنا في وقت تسويتنا لكم فالله في العبادة ويجوز ان يكون
بمعمول لضلال والمعنى عليه الا ان ضعفه صناعي وهو ان المصدر الموصوف لا يعمل
وصغر قوله حميم الحميم القريب من قولهم حامة فلان اي خاصته وقال الزمخشري الحميم من
الاحتمام وهو الاهتمام او من الحامة وهي الخاصة وهو العديق الخالص والنفي هنا لتحمل
نفي المعديق من اصله او نفي صفته فقط وهو من باب لا احب للمبتدي بمناره والعديق
يحتمل ان يكون مفردا وان يكون مستعملا للجمع كما يستعمل العدو له بقالهم صديق وهم
عدو قوله حميم ولو ان لجوزان يكون المشبهة بمعنى التميمي فلا جواب لها على المشهور ولو
نصب فيكون جوابا للتمني الذي افهمت لو ويجوز ان يكون تمنيا بها وجوابها محذوف
اي لو وجد نا شفعا واصدقا او لعملنا صالحا وعلى هذا فنصب الفعل بان مضمرة عطفا على
كرة لفظها ليس بتمن بحتة وتقرعيني قوله لكذبتم قوم نوح انما انث فعل القوم لانه يجوز
بدليل تصغيرهم على قويمة لانه بمعنى امة ولما كانت احاده عقلاذكورا وانانا عاد الضمير عليه
باعتبار تغليب الذكور فقيل لهم اخوهم وحذف مفعول فيتقون اي الا يتقون عقاب الله
قوله واتبعك الارذلون جملة حالية من كاف لك وقرا عبد الله وابن عباس وابو جبيرة
واتباعك سرقوعا جمع تابع لصاحب واصحاب او تبيع كشريف واشراف او تبع كبر وبررة
وفي رفعه وجهان احدهما انه مبتدأ والارذلون خبره والجملة حالية ايضا والثاني انه عطف
على الضمير المرفوع في نؤمن وحسن ذلك الفصل بالجار والارذلون صفته وقرا اليماني وابيا
بالجر عطفا على الكاف في لك وهو ضعيف لا ممنوع عند البصريين وعلى هذا فيرتفع الارذلون
على خبر ابتدا مضمر اي هم الارذلون وتقدم مادة الازل في هود قوله وما علمي بجوز في ما
وجهان احدهما وهو الظاهر انها استفهامية في محل رفع بالابتدا وعلمي خبرها والباء متعلقة به
والثاني انها نافية والباء متعلقة بعلمي ايضا قاله الحوفي ويحتاج الى اضمار خبر ليصير الكلام به
جملة قوله لو تشعرون جوابها محذوف ومفعول يشعرون ايضا وقرا الاعرج وابو زرعة
لو تشعرون بتا الغيبة وهو التفات والحسن عوده على المؤنثة قوله فتحا هو ان يكون
مفعولا به بمعنى الفتح وان يكون مصدرا على حذف الزوائد قوله والجنى المجنى منه بحذف لدلالة المعنى اي ما
يحل بقومي ومن الموصلين بيان لقوله من معي قوله المشحون اي المملوء وقرا شحنها
عليهم خيلا ورجالا والشحنا العداوة لانها تملا الصدور احنا والفلك هنا مفرد بدليل وصفه
بالمفرد وقد تقدم الكلام عليه في البقرة قوله تعبثون جملة حالية من فاعل تبنون والريع
بكسر الراء وفتحها جمع ربعة وهو في اللغة المكان المرتفع قال ذو الرمة طراف الخوابي
مشرف فوق ريعه بذي كبلة في ساحة بنز فرق وقال ابو عبيدة هو الطريق وانشد

عك
ن

بلى
سع

قلبه ٢ صح

للسجيب بن علس يصف ظعنا في الآي لخفضها ورفعها ربيع يأوح كأنه سحل واختلف
المنبوت في العبارة عنه على اقوال كثيرة والربيع بالفتح ما يحمل من الخراج قوله لخلدون الخ
على التخفيف مبنيا للفاعل وقتاده بالتشديد مبنيا للمفعول ومنه قول امرئ القيس
هل ينعمن الا سعيد مخلد قليل الهموم ما يبيت بأوجال ولعل هنا على بابها وقيل للتعليل
ويؤيده قراءة عبد الله كي تخلدوا وقيل للاستفهام قاله رد عليه وقال الكوفيون وقيل هنا
التشبيه اي كأنكم تخلدون ويؤيده ما في حرف ابي كأنكم تخلدون وفي كأنكم خالدون وكم من نصر على
انها تكون للتشبيه والمصانع جمع مصنعة وهي بركة الماء وقيل القصور وقيل برج الحمام قوله
واذا بطشتم اي اذا اردتم وانما احتجنا الى تقدير الارادة لبطلان تحقق الشرط والجزاء وجبارين جاء
قوله امدكم بانعام فيه وجهان احدهما ان الجملة الثانية بيان للاولى وتفسير لها والثاني
ان بانعام بدل من قوله بما تعلمون باعادة العامل كقوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من
لا يسألكم قال الشيخ والاكثرون لا يجعلون هذا بدلا واما يجعلونه نكرارا واما المجعلون بدلا
باعادة العامل اذا كان حرف جر من غير اعادة متعلقه نحو مررت بزيد ما جبك ولا يقولون
مررت بزيد مررت باخيك على البدل قوله ام لم تكن من الواعظين معادل لقوله اوعظت
واما ابى بالمعادل لان دون قوله ام لم نغظ لنا اخى الفزاري وامدى له الزمخشري معنى فقال
ومنهما فرق لان المعنى سواء علينا افعلت هذا الفعل الذي هو الوعظ ام لم تكن اصلا من اهله
ومباشريه وهو ابلغ بقلة اعتدادهم بوعظه من قولك ام لم تعظ وقرا العامة اوعظت باظهار
الثاء قبل التاء وروى عن ابي عمرو والكسائي ادغامها فرارا من الاجتماع بين حرفين من مخرج
وهي ضعيفة لان الثاء قوي والادغام في الاضعف كما انه ورد في القرآن العزيز اشاقوا ترا
يجب قبولها لخروجه عن النادر وابن بكر بكسر الهاء قوله الاخلق قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي
بفتح الخاء وسكون اللام والباقون بضمتين فقيل هما بمعنى الاختلاق وهو الكذب
وقيل قرا ابن يعود وقيل ما نحن فيه من البشر حياة وموت وهو خلق الاولين وعادتهم
وروى الاصمعي عن نافع وبها قرا ابو قلابة بضم الخاء وسكون اللام وهي تخفيف المضموم قوله
في جنات بدل مما انعمكم بها باعادة العامل وفصل بعدها بالجمل كما فصل بالابنة قبلها وما موصولة وطرف
الكاف صلتها قوله ونخل لجواز ان يكون من باب ذكر الخاص بعد العام كان الجنات تشمل النخل
ويجوز ان يكون نكر النخل الواحد بلفظ اخر فارهم يطلقون الجنة والبر يريدون به النخل قال الراجز
كأن عيني في غربي مقتلة من النواضح تسقي جنة سحقا وسحقا جمع سحوق وهو بوصف به
الا النخل والطلع الكفري وهو عنقود الثمر قبل خروجه من الكم وقال الزمخشري الطلعة
هي التي تطلع من النخلة لنحو السيف في جوفه شماريخ القنو والقنو هو اسم للخارج من الجذع
كما يعرجونه والهضيم اللطيف من قولهم كشح هضيم وقيل المتراكب قوله وتنحتون العامة
على الخطاب وكسر الحاء والحسن وعيسى وابو حيوة بفتحها وعن الحسن ايضا تحاتون بالالف
للاستباع وعنه وعن ابي حيوة ينحتون بالياء تحتوفي مذهب ذلك كالدوالاعراف قوله فارهين قرا
الكوفيون وابن عامر فارهين بالالف كما قرأوا حاذرون بها الا هشاما فانه قرا حذرون والباقون
فرهين بدون الف كما قرؤا حيدون بابه وزنا والفراهة النشاط والقوة وقيل الحذق يقال دابة فاره
والفاكه فارهة وفكهة بغير الف قرا الحسن قوله لها شرب صفة لناقة ويجوز ان يكون لوصف وحده

الجامد والمجرد

والجرد وشرب فاعل به لاعتماده وقرا ابن ابي عبلة شرب بالضم فيهما والشرب بالكسر النصيب
كالشغل وبالضم المصدر قوله لعلكم كقوله لعلكم تخلدون وقد تقدم وقتاد بن القائف
صفة لخبر محذوف هذا الجار متعلق بمراى الذي قال لعلكم من الكلابيين قوله فاسطر
المتدارك المخصوص بالذم محذوف اي مطرهم والقالي البغض يقال قلاه يقليه قلى
وقلاء وهي شاذة قال وتقليني لك الطرف اي انت مذنبة وتقلبني لكن اياك لا اقلي
وقال اخر ووالله ما فارقتكم عن قلى لكم ولكن بفضل سيوف بكرت واسم المفعول منه
مقلي فادغم كمري قال ولبئس بمقلى الخلال وقال قالب اي لا يبغضني غيرك ولا يبغضك
وغلط بعضهم فجعل من ذلك قلا اللحم اي شواه وكانه قلا كبده بالبغض ووجه ذلك ان هذا
من ذوات الياء وذاك من ذوات الواو يقال قلا اللحم يقليه قليا فهو قال وقلو فهو مقلو
قوله الايكة قرا نافع وابن كثير وابن عامر ليكة بلام واحدة وفتح التاء جعلوه اسما غير معرف
بأل مضافا الى البقعة اصحاب هنا وفي ص خاصة والباقون الايكة معرفا بأل موافقة لما جمع
عليه في الحجر وق وقد اضطربت اقوال الناس في القراءة الاولى وخبر بعضهم عن قارئها
وسادكر من ذلك طرفا فوجهها على ما قال ابو عبيد ان ليكة اسم للقرية التي كانوا فيها
والايكة اسم للبلد كله قال ابو عبيد لا احب مفارقة الخط في شيء من القرآن الا ما خرج
من كلام العرب وهذا ليس بخارج من كلامها مع صحة المعنى في هذه الحروف وذلك انا
وجدنا في بعض التفسير الفرق بين ليكة والايكة فقيل ليكة اسم للقرية التي
كانوا فيها والايكة البلاد كلها فصار الفرق بينهما كالفرق بين بكة ومكة وزائدتهن
مع هذا في الذي يقال انه للامام مصحف عثمان مغترقال فوجدت التي في الحجر
والتي في ق الايكة ووجدت التي في الشعراء التي في صاد ليكة ثم اجتمعت عليها نصا
الامصار بعد فلا نعلمها اختلفت فيها وقرا اهل المدينة على هذا اللفظ الذي قصصته لك يعني
بغير الف ولام وكلا الجرا على ما قاله ابو عبيد قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة
بعد ما نقلته عنه هذه عبارته وليت شعري اين اللام موجودة في ليكة وصوابه بغير
الف وهمزة قلت بل هي موجودة فانه يعني بغير الف معرفة مطلق لام في الجملة وقد تعقبه
قول ابي عبيد وانكر عليه فقال ابو جعفر اجمع القراء على خفض التي في الحجر وق وجب ان
يردما اختلف فيه الى ما اتفق عليه اذ كان المعنى واحدا فاما ما حكاه ابو عبيد من ليكة ايهم
القرية وان الايكة اسم للبلد كله فشيء لا يثبت ولا يعرف من قاله ولو عرف لكان فاسد
النظر لان اهل العلم جميعا من العربية وغيرها على خلافه ولا يعلم خلافا بين اهل اللغة
ان الايكة الشجر الملتف فاما احتجاج بعض من احتج لقراءة من قرأ في هذين الموضعين بالفتح
انه في الجواد ليكة فلا احمد فيه والقول بان اصله الايكة ثم خففت الهمزة فالقيت حركتها
على اللام فسقطت واستغنت عن الف الوصل كان اللام قد تحركت فلا يجوز على هذا الا الخفض
كما تقول مررت بالاحمر على الخفض لما خففها فتقول بالحمر وان شئت كتبته في الخط
على ما كتبته اولا وان شئت كتبته بالحذف ولم يجز الا الخفض فلذلك لا يجوز في الايكة
الا الخفض قال سيبويه واعلم ان كل ما لم ينصرف اذا دخلته الالف واللام اذا اضفته
انصرف ولا يجوز احدا خالف سيبويه وهذا وقال المبرد وكتاب الخط لتتوالى بعض المواضع
اصحاب ليكة بغير الف لان الالف تذهب في الوصل ولذلك علط القارئ بالفتح فتوهم

والاصل مقلوي صح

فشيء صح

حف

ان ليكة اسم شتى وان اللام اصل فقرا اصحاب ليكة وقال الفرا نرى والله اعلم
انها كتبت في هذين الموضعين بترك الهمزة فسقطت الالف لتحريك اللام قال مكي تعقب
ابن قتيبة على ابي عبيد فاختار الايكة بالالف والهمزة والخفض وقال انما كتبت بغير
الف على تخفيف الهمز قال وقد اجمع الناس على ذلك في الحجر وقد وجب ان يلحق ما في الشعرا
وصاد بما اجمعوا عليه فما اجمعوا عليه شاهد لما اختلفوا فيه وقال ابو اسحق القراءة بجر ليكة
وانت تريد الايك اجود من ان تجعلها ليكة وفتحها لانها لا تنصرف لان ليك لا يعرف
وانما هي ايكة للواحد وايك للجمع مثل اجمة واجم والايك الشجر الملتف فاجود القراءة
فيها الكسر واسقاط الهمزة لموافقة المصحف والا اعلمه الا قد قرئ به وقال الفارسي قول
من قال ليكة بفتح اليا مشكل لانه فتح مع لحاق اللام الكلمة وهذا في الامتناع كقول من
قال مررت بالحمر فيفتح الاخر مع لحاق لام المعرفة وانما كتبت ليكة على تخفيف الهمزة
والفتح لا يصح في العربية لانه فتح حرف الاعراب في موضع الجر مع لام المعرفة فهو على قياس
قول من قال مررت بالحمر ويبعد ان يفتح نافع ذلك مع ما قال عنه ورش قلت يعني ان
ورشا نقل عن نافع نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها حيث وجد بشروط مذكورة ومن جملة
ذلك ما في سورة الحجر من لفظ الايكة فقرا على قاعدته في السورتين بنقل الحركة وطرح
الهمزة وخفض اليا وكذلك ينبغي ان يكون الحكم في هذين الموضعين ايضا وقال الزمخشري
وقرئ اصحاب الايكة بالهمزة وتخفيفها وبالجر على الاضافة وهو الوجه ومن قرا بالنصب
وزعم ان ليكة بوزن ليلة اسم بلد فتوهم قاد اليه خط المصحف وانما كتبت
على حكم لفظ اللافظ كما يكتب اصحاب لان ولا ولي على هذه الصورة لبيان لفظ المخفف
وقد كتبت في ساير القران على الاصل والقصة واحدة على ان ليكة اسم لا يعرف وروي ان
اصحاب الايكة كانوا اصحاب شجر ملتف وكان شجرهم الدوم يعني ان مادة لام ي ك مفقودة
في لسان العرب لذا قال الثقات من تتبع ذلك قال وهذا كما نصوا على ان الحا والدال المعجمة
لم يجامعا الجيم في لغة العرب ولذلك لم يذكرها صاحب الصحاح مع ذكره التفرقة المتقدمة
عن ابي عبيد ولو كانت موجودة في اللغة لذكرها مع ذكره التفرقة المتقدمة لشدة الاحتياج
اليها وقال الزجاج ايضا اهل المدينة يفتحون على ما جا في التفسير ان اسم المدينة التي كان
فيها شعيب ليكة قال ابو علي لو صح هذا فلم اجمع القرا على الهمز في قوله وان كان اصحاب
الايكة في الحجر والايكة التي ذكرت ههنا ذكرت هناك وقد قال ابن عباس الايكة الغيضة
ولم يفسرها بالمدينة قلت وهولا كلهم كانهم زعموا ان هولا الايمة الاثبات انما اخذوا
هذه القراءة من خط المصاحف دون افواه الرجال وكيف يظن بمثل اسن القرا واعلاهم
اسنادا والاخذ القران عن جملة من الصحابة ابي الدردا وعثمان بن عفان وغيرهما وبمثل
امام مكة شرفها الله تع وبمثل امام المدينة وكيف ينكر على ابي عبيد قوله او يتهم في نقله
ومن حفظ حجة على من لم يحفظ والتواتر قطعي فلا يعارض بالظني واما اختلاف القراءة
مع اتحاد القصة فلا يضر ذلك عبر عنها تارة بالقرية خاصة وتارة بالمصر الجامع للقرى كلها
الشامل لهولها واما تفسير ابن عباس فلا ينافي ذلك لانه عبر عنها بما كثر فيها ومن راى ما ذكر
من مناقب هولا الايمة في شرح احرز الاماني اطرح ما طعن به عليهم وعرف قدرهم ومكانتهم
وقال ابو البقا في هذه القراءة وهذا لا يستقيم اذ ليس في الكلام ليكة حتى يجعل علما

فان ادعى قلب

قلب الهمزة لاما فهو في غاية البعد قلت وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة
البزل القناعيس اطرق كرا ان النعامة بالقرى من انت وزيدا قوله والجبلة العامة
على كسر الجيم والبا وشدة اللام وابو حصين والاعمش والحسن بضمهما وشدة اللام والسلمي
بفتح الجيم او كسرها مع سكون البا وهذه لغات في هذا الحرف ومعناه الخلق المتحد الغليظ
ماخوذ من الجبل قال الشاعر والموت اعظم حادث مما يمر على الجبلة وقال الهروي
الجبل والجبل والجبل لغات وهو الجمع الكثير العدد من الناس وقيل الجبلة من قولهم
جبل على كذا اي خلق وطبع عليه وسياتي في يس تمام الكلام على ذلك عند قوله جبلا كثيرا
واختلاف القرا فيه قوله وما انت جا في قصة هود ما انت بغير واو وههنا ما انت بالواو
فقال الزمخشري اذا دخلت الواو فقد قصد معنيان كلاهما مخالف للرسالة عندهم
التسحير والبشرية وان الرسول لا يجوز ان يكون مسحرا ولا بشرا واذا تركت الواو فلم يقصد
الا معنى واحد وهو كونه مسحرا ثم قرر كونه بشرا وقد تقدم الخلاف في كسفا واشتقاقه في
الاسرا قوله وانه لتنزيل الها تعود على القران وان لم يجر له ذكر للعلم به وتنزيل بمعنى منزل
او على حذف مضاف اي ذو تنزيل قوله نزل قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وحفص نزل مخففا
والروح الامين مرفوعان على اسناد الفعل للروح والامين نعته والمراد به جبريل وباقي
السبعة بالتشديد مبنيا للفاعل وهو الله تعالى الروح الامين منصوبان على المفعول به
والامين صفته ايضا وقرئ نزل مشددا مبنيا للمفعول والروح الامين مرفوعان على ما لم
يسم فاعله وبه اما متعلق بنزل او محذوف على انه حال قوله على قلبك لتكون قال الشيخ
الظاهر تعلق على قلبك ولتكون بنزل ولم يذكر ما يقابل هذا الظاهر واكثر ما يتخيل
ان يكون متعلقا بتنزيل اي وانه لتنزيل رب العالمين على قلبك لتكون ولكن فيه ضعف
من حيث الفصل بين المصدر ومعموله بجملة نزل به الروح وقد يجاب عنه بوجهين
احدهما ان الجملة اعتراضية وفيها تاكيد وتاسيس فليست باجنبية والثاني الاعتقاد
في الظرف وعديله وعلى هذا فلا يبعد ان يجي في الميلة باب الاعمال فان كلا من تنزيل ونزل
يطلب هذين الجارين قوله بلسان يجوز ان يتعلق بالمنذرين اي ليكون من الذين انذروا
بهذا اللسان العربي وهم هود وصالح وشعيب واسماعيل ومحمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان
يتعلق بنزل اي نزل باللسان العربي لينذر به لانه لو نزل بالاعجمي لقالوا لم نزل علينا ما لا
نفهمه وجوز ابو البقا ان يكون بدلا من به باعادة العامل قال اي نزل برسالته او لغته
قوله وانه لفي زبر اي وان القران وقيل وان محمدا وفيه التفات اذ لو جرى على ما تقدم
لقيل وانك وقرا الاعمش زبر بسكون البا وهي مخففة من المشهورة قوله اولم يكن لهم اية قرا ابن
عامر تكن بالتا من فوق اية بالرفع والباقون يكن باليا من تحت اية بالنصب وابن عباس
تكن بالتا من فوق اية بالنصب فاما قراءة ابن عامر فيحتمل ان تكون تامة وان تكون ناقصة فان
كانت تامة جاز ان تكون لهم متعلقا واية فاعلا بها وان يعلمه اما بدل من اية واما خبر مبتدا
مضمر اي فهي اولم يحدث لهم علامة علم علما بني اسرايل وان كانت ناقصة جاز فيها اربعة اوجه
احدها ان يكون اسمها مضمرا فيها بمعنى القصة واية ان يعلمه جملة قدم فيها الخبر واقعة موقع
خبر يكن والثاني ان يكون اسمها ضمير القصة ايضا ولهم خبر مقدم وانه مبتدا موخر والجملة خبر
يكن وان يعلمه اما بدل من اية واما خبر مبتدا مضمر اي هي ان يعلمه الثالث ان يكون لهم خبر يكن

سفد ما على اسمها وانه اسمها وان يجعلها على الوجهين التفاتا بين البدلية وخبر ابتدا مضمر
الرابع ان يكون اسمها وان يجعلها خبرها وقد اعترض بانه يلزم جعل الاسم نكرة والخبر معرفة
وقد نص بعضهم على انه ضرورة لقوله ولا يك موقف منك الوداعا وقوله يكون مزاجها عسلا
وماء وقد اعتذر عن ذلك بان اية تخصصت بقولهم فانه حال منها والحال صفة وبان الخبر
ضعيف لعمومه وهو اعتذار باطل ولا ضرورة تدعو الى هذا التخريج بل التخريج ما تقدم واما
قراءة الباقين فواضحة جدا فانه خبر مبتدا محذوف وان يجعلها اسمها سوخر وله متعلق بانذا لا برايه
واما قراءة ابن عباس وكثير فتاتهم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا ولتقول بالنصب فتنتهم وقد
وكانت عادة مني اذا هي عردت اقذالها اما لتاينة واما لانه بمعنى الوقت
الا ترى ان بعلمه في قوة المعرفة والا ان قالوا في قوة ما قالتهم وافذالها بافي اتيتها
وقرا المحذري ان تعلمه بالتاء من فوق شبه التشتيت لجمع التكسير في تغير واحديه
فعامل فعلا المسند اليه معاملة فعلى في لحاق علامة التانيث وهذا كقوله قالت نوار
عامر خالوا بنواسيد يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام وكتوا في الرسم الكريم علوا واوا
بين لها لم والالف فقيل هو على لغة من يملا الالف نحو الواو وهذا كما فعل في الحلاة والزكاة
قوله الاعجمين قال صاحب التحرير الاعجمين جمع اعجمي بالتخفيف ولولا هذا التقدير لم
يجز ان يجمع جمع سلامة قلت وكان سبب منع جمعه انه من باب نعل فعلا كاحمر حمرا
والبصريون لا يجيزون جمع سلامة الا ضرورة كقوله حلاليل اسودين واحمرينا فلذلك قدره
ملبيا بتخفيف الياء وقد جعله ابن عطية جمع اعجم فقال الاعجمون جمع اعجم وهو الذي لا يفصح
وان كان عربي النسب يقال له اعجم وذلك يقال للحيوانات ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم
جرح العجماء جبار وانشد الطبري عن عبد الله بن مطيع انه كان واقفا بعرفة وقد حلق جمل
فقال جملي هذا اعجم ولو انزل عليه ما كانوا بوسنون والاعجمي هو الذي لا يبين والعجم وان كان
افصح الناس وقال الزمخشري الاعجم الذي لا يفصح وفي لسانه عجمة او استعجام والاعجمي مثله
الا ان فيه زيادة ياء النسب تاكيد قلت وقد نقله ابو البقاء عن الخليل وقد صرح ابو
بمنع ان يكون الاعجمين جمع اعجم وانما هو جمع اعجم مخففا من اعجمي كالاشعرون جمع الاشعري
قال الاعجمي الاعجميين فحذف ياء النسب كما قالوا الاشعرون اهل الاشعريون وواحده اعجمي
ولا يجوز ان يكون جمع اعجمان مونثه عجما ومثل هذا الجمع جمع النصحى قلت وقد تقدم ذلك
فتقيما قاله ابن عطية نظر واما الزمخشري فيليس في كلامه انه جمع اعجم مخففا او غير مخفف
وان كان ظاهره انه جمع اعجم من غير تخفيف ولكن الذي قاله ابن عطية تبع فيه الفراء فانه
قال الاعجمين جمع اعجم او اعجمي عاجد في النسب كما قالوا الاشعريون وواحده اشعري
وانشد للكميت ولو جهرت قافية شرودا لقد دخلت بيوت الاشعريا لكن الفراء بعد
ذلك فانه من الكوفيين وقد قدمت عنهم انهم يجيزون جمع افعل فعلا والحسن وابن تغلب
الاعجمي بياء النسب وهي سودة لتخفيفه هنا وفي قراءة العامة لوله لكن لكيلتناه اي سلك
ذلك الامر لكن لكي والضمير في سلكناه عائد على القرآن وهو الظاهر اي سلكناه في قلوب
المجرمين كما سلكناه في قلوب المومنين ومع ذلك لم ينجع فيهم وقيل عائد على التكذيب
او الكفر قوله لا يومنون به في الجملة وجهان احدهما الاستيناف بما فهمه البيان والايضاح
لما قبله والثاني انها حال من الضمير في سلكناه اي سلكناه غير مومن به ويجوز ان يكون حالا

من المجرمين

جودت

الكشف صح

البقاء

المجرمين لان المضاف جزء من المضاف اليه قوله فما سهم وفيقولوا عطف عاروا وقرا العامة بالتاء
فتح والحسن وعيسى بالتاء من فوق انث ضمير العذاب لانه في معنى العقوبة وقال الزمخشري
انتكاد ان الفاعل ضمير الساعة قال الزمخشري قلت فما معنى التعقيب في قوله فياتيهم
قلت ليس المعنى على التعقيب في الوجود بل المعنى تونها في النفس كانه قيل لا يومنون بالقرآن
حتى يكون دونهم العذاب استد منها ومثال ذلك ان تقول ان اتيتك فتمسك الصالحون
فانك لا تقصد ان مفت الله بعد مفت الصالحين وانما قصدت الى ترتيب مفتك الامر على المجيء
وقرا الحسن بفتح الغين قوله افرايت قد تقدم الكلام في افرايت وفي جوابها في قوله
كانوا ممتعون قال اعملت الثاني وهو جوابها رفعت ما كان فاعلا به ومفعول اول الاول
ضميره ولكنه حذف والمفعول الثاني هو الجملة الاستفهامية في قوله ما اغنى عنهم وعائد
من الرابط بين هذه الجملة وبين المفعول الاول المحذوف وهو مفعول تقديره افرايت ما كانوا
يوعدون به ما اغنى عنهم تمتعهم حين حل اي الموعود به ودل على ذلك فحوى الكلام
وان اعملت الاول نصبت به ما كانوا يوعدون واضمرت في جوابها ضميره فاعلا به والجملة الاستفهامية
مفعول ثان لها والعايد مقدر على ما تقرر في الوجه قبله والشرط معترض وجوابه محذوف
وهذا كله مبني على ان ما استفهامية مبتدا وما بعدها خبر والجملة في محل نصب
وهذا كله انما يبنى على قولنا ان ما استفهامية مبتدا وما بعدها خبر وقد بينا تقدير ذلك
فيما تقدم ويجوز ان تكون ما موصولة في محل رفع بالابتداء والعايد محذوف والتقدير
الذي كانوا يوعدونه وما اغنى عنهم على هذا لا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول
وان تكون نافية والمفعول محذوف اي لم يغن عنهم تمتعهم شيئا قوله الا انها سندروت بالجوازات
تكون الجملة صفة لقرية وان تكون حالا منها وسوغ ذلك سبق النفي وقال الزمخشري فان قلت كيف
عرفتهم الواو عن الجملة بعد الا ولم تعزل عنها في قوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم
قلت الاصل عزل الواو لان الجملة صفة لقرية واذا زيدت فلتاكيد وصل الصفة بالموصوف
كما في قولهم سبعة وثامنهم كلبهم قال الشيخ ولو قدرنا لها سندروت جملة لم يجز ان تجيء صفة بعد الا
ومذهب الجمهور انه لا يجيء بعد الا صفة معتمدة على اداة الاستثناء نحو ما جاءني احد الا راكب واذا جاء
مثل هذا خرجوه على البدل اي الا رجل راكب ويلزمهم على هذا المذهب ان العرب تقول ما مررت
باحد الا قايما ولا يحفظ عنهم الا قايم بالجر فلو كانت الجملة صفة بعد الا يسع فيها الجر في هذا وايضا
فلو كانت الجملة صفة للنكرة لجاز ان تقع صفة لمعرفة بعد الا بعني نحو ما مررت الا بزيد العاقل عاقل
فان كانت الصفة غير معتمدة على الاداة جاءت الصفة بعد الا نحو ما جاءني احد الا زيد خير من عمرو
والتقدير ما جاءني احد خير من عمرو الا زيد واما كون الواو تزاد لتاكيد وصل الصفة بالموصوف فغير
معهود في عمارة النحويين لو قلت جاءني رجل وعاقل اي رجل عاقل لم يجز وانما تدخل الواو في الصفات
جوازا اذا عطف بعضها على بعض وتغاير ما لولها نحو مررت بزيد الشجاع والكاتب واما وثامنهم كلبهم
فتقدير الكلام عليه قلت اما كون الصفة لا تقع بعد الا معتمدة فالزمخشري يخالف غير هذا فانها لبنة
خلافه واما كونه لم يعمل الا قايما بالنصب دون قايم بالجر فذلك على احد الجايزين وليس فيه دليل على المنع من غيره
واما قوله فغير معهود في كلام النحويين فمجموع هذا ابن جني نص عليه وبعض كتبه واما الزامه انها لو كانت الجملة
صفة بعد الا للنكرة لجاز ان تقع صفة المعرفة بعد الا فغير لازم لان ذلك مختص بكون الصفة جملة واذا كانت جملة بعد
كونه صفة للمعرفة وانما اختص ذلك بكون الصفة جملة لانها لتاكيد وصل الصفة والتاكيد لا يوتى الجملة واما قوله

قوله

لوقلت جانى رجل وعافل نبيل ولكن انما امتنع ذلك فى الصفة المفرده لان الحال اثنان رجل
واحر عاقل لحلا وكونها جماعة فان اللبس منتف وقد يعدم سعد وما منهم فلم تلتفت اليه سم قوله ذكرى
يجوز صدا وحر احدها انه معمول لمحذوف تقديره احذر[2] ففى العامل فيه وجهان احدهما مسندون الى ان
المعنى مسندون لاجل الموعظة والتذكرة الثانى اهلكنا قال الزمخشرى والمعنى وما اهلكنا
من اهل قرية ظالمين الا بعد ما الزمناهم الحجة بارسال المسندين اليهم ليكون تذكرة وعبرة لغيرهم
فلا يعصوا مثل عصيانهم ثم قال وهذا الوجه عليه المعول قال الشيخ وهذا لا معول عليه فان[3]
مذهب الجمهور ان ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها الا ان يكون مستثنى او مستثنى منه او تابعا لغير معتمد
على الاداة نحو ما مررت باحد الا زيد خير من عمرو والمفعول ليس واحدا من هذه وقد يتخرج على مذهب
على مذهب الكسائى والاخفش وان كانا لم ينصا على المفعول ليس من خصوصيته فلتت والجواب
ما تقدم فيما ذكر من ان بعضهم مذهب الاخفش الثانى من الاوجه الاول انها فى محل رفع خبرا
لمبتدا محذوف اى هذه ذكرى وتكون الجملة اعتراضية الثالث انه صفة لمسندون اما على
المبالغة واما على الحذف اى ذوى مسندون دون ذوو ذكرى او على وقوع اسم الفاعل اى مسندون
ما ذكروا وقد تقدم تقرير ذلك الرابع انها فى محل نصب على الحال اى مذكرين او ذوو ذكرى وجعلوا
نفس الذكرى مبالغة الخامس انها منصوبة على المصدر المؤكد وفى العامل فيها وجهان احدهما الفعل المقدر
كان من معناها فيها لعلت جلوسا والثانى انه محذوف من لفظها اى تذكرون ذكرى ذلك المحذوف صفة
لمسندون قوله وما سولت به الشياطين العامل على البناء ورفع النون وهو جمع تكسير وقرا
الحسن السكيك وابن السميفع والاعمش بالواو مكان التاء والنون منصوبة اجراها مجرى جمع المذكر السالم
وهذه القراءة قد ردها جمع كثير من النحويين قال الفراء لعلك اسمع ظن انها النون التى تعاقب حركات الاعراب
النضر بن شميل ان جاز ان تخنع تقول العجاج وروبه فهلا جاز ان تخنع بقول الحسن وحاصله يعنى
محمد بن السميفع مع انا نعلم انهما لم يقرآ الا وهو سمعا فيه وقال الكسائى لو علمت عدد جميع النحويين
وقال المهدوى هو غير جائز فى العربية وقال ابو حاتم هى غلط سنه عليه وقد اثبت هذه القراءة جماعة من
اهل العلم ودفعوا عنها الغلط فان القارئ بها من العلم بمكان يجب ان يجابوا عنها باجوبة صالحة فقال
النضر بن شميل قال يونس بن حبيب سمعنا عربيا يقول دخلت بيتين من وبرا بيات
فقلت ما اشبه هذا بقراءة الحسن وخرجها بعضهم على انها جمع سويط بالتشديد مثل سالغة
خراب وقال مثل ضرب وقتال على ان يكون مشتقا من شاط يشيط اى احرق ثم جمع جمع سلامة
مع تخفيف الياء فوزنه فعالون مخففا من فعالين بتشديد الياء وبالياء ذلك انهما وغيرهما يروا
بذلك اعنى تشديد الياء وهذا منقول عن سيبويه ووجهها اخرون بان اخره لما كان يشبه
اخر بيت وقاضيات اجرى اعرابه نارة على النون وتارة بالحروف كما قالوا هذه بيتى وقاضون
وقاضين وقد تقدم القول فى ذلك فى البقرة والهاوى به نحو على القران وجات نهده الجمل الثلثة
متتابعة على احسن ترتيب نفى او استبعاد لتنزيل الشياطين به لان النفى فى الغالب يكون فى الممكن وان
كان الامكان هنا منتفيا ثم نفى ثانيا بانتفاء ذلك اى ولو فرض الامكان لم يكونوا اهلا لتنزلهم ثم نفى ثالثا انتفاء
والقدرة ثم ذكر علة ذلك وهى انهم عن السمع من الملإ الاعلى لرجوم بالشهب لو تشجعوا قوله
وما ينبغى لهم وكان منصوب فى جواب النهى قوله وان عدوك فى هذه الواو وجهان احدهما انها ضمير الكفار اى فان عداوتهما
الكفار وادركهم بالتوحيد والثانى انها ضمير المومنين اى فان عداوك المومنين فى فرع الاسلام وبعض
الاحكام بعد تحقق الايمان بربانيتك وهذا وان غاية البعد قوله فتوكل قرا نافع وابن عامر بالفا والباقون
بالواو فاما قراءة الفا فانه جعل فيها ما بعد الفا كالحرا ما قبلها مترتبا عليه وقراءة الواو بالجزم عطف جملة على اخرى

قوله الذى

قوله الذى يجوز ان يكون مرفوع المحل خبرا لمبتدا محذوف او منصوبا على المدح او مجرورا
على النعت او البدل او البيان قوله وتقلبك عطف[2] على كونك تراك اى وترى تقلبك
وهذه قراءة العامة وقرا جناح بن حبيش بالياء من تحت مضمومة وكسر اللام ورفع الباء جعل فعلا
مضارعا مجاوع قلب بالتشديد وعطفه على الضائع قبله وهو يراك اى الذى يقلبك قوله على من يتعلق
بتزل بعده وانما قدم لان له صدر الكلام وهو معلق لما قبله من قبيل التنبيه لانها بمعنى العلم
ويجوز ان يكون[3] متعديا لاثنين فتسد الجملة الاستفهامية مسد الثانى لان الاول ضمير المخاطب
وان تكون متعدية لثلثة فتسد مسد الثانين وقرا البزى على من تنزل الشياطين بتشديد
الزاى الموضعين والاصل تتنزل فادغم والادغام فى الثانى ستهل لتحرك ما قبل المدغم وفى الاول
صعوبة لكون ما قبله وهو نون من وقد تقدم تحقيق هذا فى البقرة عند قوله ولا تيمموا الخبيث
قوله يلقون يجوز ان يعود الضمير على الشياطين فيجوز ان تكون الجملة من يلقون حالا او ان تكون
مستانفة ومعنى القائهم السمع انصاتهم الى الملإ الاعلى ليترقوا شيا او يلقون الشئ اليهم الى الكهنة
ويجوز ان يعود على كل افاك اثيم من حيث انه جمع فى المعنى فتكون الجملة اما مستانفة واما صفة
لكل افاك ومعنى الالقاء ما تقدم قوله وقال الشيخ جاز ان يعود الضمير على الشياطين وبعد ما ذكر
المعنيين المتقدمين فى القائهم السمع قال فعلى معنى الالقاء يكون يلقون مستانفا اخبارا وعلى الفاء
اليهم الى الكهنة يحتمل الاستيناف والحال من الشياطين اى تنزل على كل افاك اثيم ملقيت
ما تسيطوا انتهى وفى تخصيصه الاستيناف بالمعنى الاول وتجويزه الوجهين فى المعنى الثانى نظر لان
جواز الوجهين جار فى المعنيين محتاج فى ذلك الى دليل قوله بنعيم قد تقدم ان نافعا يقرا بتخفيف
الياء الساكنة وفتح السين وسوغ الاعراف عند قوله لا يتبعوكم والفرق بين المخفف والمثقل وكسر
العين العيث وروينا عن ابى عمرو وليث ببعيدة عمر كبيضكم وبابه وروى هرون عن بعضهم
نصب العين وهى على لغة من يقول ان الفتحة للاتباع خطا والعامة على رفع الشعراء الابتداء والجملة بعدها
الخبر وقرا عيسى بالنصب على الاشتغال قوله يهيمون يجوز ان يكون هذه الجملة خبرا ثانيا وهذا
هو الظاهر لانه يحط الغاية وفى كل واد متعلق به ويجوز ان يكون فى كل واد هو الخبر ويهيمون حال من
الضمير فى الخبر والعامل ما تعلق به هذا الخبر او نفس الخبر كما تقدم فى نظيره غير مرة ويجوز ان تكون الجملة
خبرا بعد خبر عند من يرى تعدد الخبر مطلقا وهذا من باب الاستعارة البليغة والتمثيل الرابع شبهوا لهم فى
اقبالهم القول وطرائق المدح والذم والتشبيب وانواع الشعر تهيم الهائم فى كل واد حيوط طريق والهائم الذى يخبط فى
الارض لا يقصد موضعا معينا قاصدا له اى ذهب والهائم العاشق من ذلك والهيام داء يأخذ
الابل من العطش وجمل اهيم وناقة هيماء والجمع فيهما هيم قال تعالى شرب الهيم والهيام من الرمل الذى
كانه تخيلوا فيه رى العطش قوله اى منقلب منصوب على المدح المعدا والناصب لم ينقلبون
وقدم لتضمنه معنى الاستفهام وهو معلق لبعلم ياد ايا منصوب به وقال ابو البقاء اى منقلب
صفة لمصدر محذوف اى ينقلبون انقلابا اى منقلب ولا يعمل فيه سيعلم لان الاستفهام لا يعمل
فيما قبله وهذا الذى قاله مردود بان ما الواقعة صفة لا يكون استفهامية وكذلك الاستفهام لا يكون
يكون صفة لشئ بل قد يمكن ان يكون ما فيهم براسيه اى تنقيم الى اقوام كثيرة وهى الشرطية والاستفهامية
والموصولة والصفة والموصوف عند الاخفش خاصة والمنادى المحذوف هذا او الموصولة لندا ما فيه الشخوص اليها
الرجل عند غير الاخفش والاخفش يجعلها فى النداء موصولة وقد اتقنت جميع ذلك فى شرح التسهيل ولله الحمد
وقرا ابن عباس والحسن اى منقلب ينقلبون بالفا والتاء من فوق من الانقلاب والله اعلم

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وكتاب العامة على جره

على صح

٢ هنا صح

٣ المشتملة صح

٢ واذ اكانت مفعولا من اجله صح

٣ منه صح

عطفا على القرآن وهل المراد به نفس القرآن فيكون من عطف بعض الصفات على بعض والمدلول
واحدا واللوح المحفوظ او نفس السورة وقيل القرآن والكتاب علمان للمنزل على نبينا
صلى الله عليه وسلم كما للعباس وعباس يعني فتكون اللام للمح الصفة وهذا عطف اذا كانا علمين لما
وصفا بالنكرة وقد وصف قرآن بهما في قوله تلك آيات الكتاب وقرآن مبين في الحجر
ووصف بهما كتاب كما في هذه الآية الكريمة والذي يقال انه نكر هنا لافادة التفخيم كقوله
في بغداد صديق وقرأ ابن ابي عبلة وكتاب مبين برفعهما عطفا على آيات المحذوفة كما نحن تلك
فان قيل كيف صح ان يشار الى اثنين احدهما مونث والآخر مذكر بايم اشارة المونث
ولم قلت تلك هند وزيد لم يجز فالجواب من ثلثة اوجه احدها ان المراد بالكتاب
هو الآيات لان الكتاب عبارة عن آيات مجموعة فلما كانا شيئا واحدا صحت الاشارة اليهما
باشارة الواحد المونث الثاني انه على حذف مضاف اي وآيات كتاب مبين الثالث انه لما
ولي المونث ما تصح الاشارة به اليه اكتفى به وحين ولوا ولي المذكر لم يحسن الا تراك تقول
جاءني هند وزيد ولو حذفت هند واخرتها لم يجز تأنيث الفعل قوله هدى وبشرى يجوز فيهما
اوجه احدها ان يكونا منصوبين على المصدر بفعل مقدر من لفظهما اي يهدي هدى ويبشر
بشرى الثاني ان يكونا في موضع الحال من آيات فالعامل فيهما ما في تلك من معنى الاشارة
والثاني ان يكونا في موضع الحال من القرآن وفيه ضعف من حيث كونه مضافا اليه الا ان يكون
حالا من كتاب في قراءة من رفعه وبضعف في قراءة من جره الا ان تقدم من كونه في حكم المضاف اليه
لعطفه عليهم الخامس انهما حالان من الضمير المستتر في مبين سواء فتحته او جررته الا ان
ان يكونا بدلين من آيات السابع ان يكونا خبرا بعد خبر الثامن ان يكونا خبرا لمبتدا مضمر اي هي
هدى وبشرى قوله الذين يقيمون يجوز ان يكون مجرورا على المحل نعتا للمومنين او بدلا او بيانا
او منصوبا بفعل مضمر على التقدير مبتدا اي هم الذين قوله وهم بالآخرة هم يوقنون هم الثاني
تكرير للاول على سبيل التوكيد اللفظي وقيل المراد بالآخرة حولها لانها
الا هو المتصفون بهذه الصفات وبالآخرة متعلق بيوقنون ولا يضر الفصل بينهما بالتوكيد
وهذه الجملة يحتمل ان تكون معطوفة على الصلة داخلة في خبر الموصول وح يكون قد غاير بين
الصلتين لمعنى وهو انه لما كان اقام الصلاة وايتاء الزكاة مما يتكرر ويتجدد اتى بالصلة جملة
فعلية فقال يقيمون ويوتون ولما كان الايمان بالآخرة امرا مستمرا دائما اتى بالصلة جملة
اسمية مكررا فيها المسند اليه مقدما فيها الموقن به الدال على الاختصاص ليدل على الثبات
والاستقرار وجاء الخبر المبتدأ في هذه الجملة فعلا مضارعا دلالة على ان ذلك يتجدد كل وقت
غير منقطع ويحتمل ان تكون سنا نفة غير داخلة في خبر الموصول قال الزمخشري وتحمل
ان تتم الصلة عند قوله وهم قال وتكون الجملة اعتراضية يريد ان الصلة تتم عند
الزكاة فيجوز في ذلك الوقف بعضهم اذا حننا يظهر كلامه ان الصلة تمت بعملق له وهم
وتسمية هذا اعتراضا بعيد من حيث المعنى وسيأتي الكلام على الاعتراض في الاصطلاح انما يكون
بين متلازمين من مبتدأ وخبر وشرط وجزاء وقسم وجوابه وتابع ومتبوع وصلة وموصول
وليس هنا شيء من ذلك قوله الا خسرون في افعل قولان احدهما وهو الظاهر انها على بابها من
التفضيل وذلك بالنسبة الى الكفار من حيث اختلاف الزمان والمكان يعني انهم اكثر خسرانا
منهم في الآخرة من حيث انهم في الدنيا الى ان خسرانهم في الآخرة اكثر من خسرانهم في الدنيا وقال جماعة
منهم الكرماني هي هنا للمبالغة لا للشركة لان المومنين لا خسران لهم في الآخرة البتة وقد تقدم

جواب ذلك

ذلك وهو ان الضمير راجع الى شيء واحد باعتبار اختلاف زمانه ومكانه وقال ابن عطية الآخرون
جمع اخيس لان فعل صفة لا يجمع الا ان يضاف صفوف ثبتت في السماء وفي هذا نظر قال الشيخ
ولا نظن في اسم الجمع جمع سلامة او جمع تكسير اذا كان بالام لا يجوز فيه الا ذلك اذا كان قبله
ما يطابقه في الجمعية وقول الزمخشري والافاضل والاماثل هن الفضليات والفضل
واما قوله لا جمع الا ان يضاف فليس كذلك اذ قد اضيف الى نكرة لا يجوز جمعه وان اضيف
الى معرفة جاز فيه الجمع والافراد قوله لتلقى لتلقى مخففا تتعدى لواحد وبالتضعيف تتعدى
لاثنين فافهم اولهما مقام الفاعل والثاني القرآن وقول من قال ان اصله تلقى بالتوك تغيير
معنى فلا تتعلق به متعلق فان النون ابدلت حرف علة قوله اذ قال يجوز ان يكون منصوبا
باضمار اذكروا ليعلم مفعوله محذوفا اي ليعلم اليهود او عبدة العجل وفيه ضعف لتعيد الصفة بهذا الطريق
قوله شهاب قبس قرأ بعض الكوفيين بتنوين شهاب على ان قبسا بدل من شهاب او صفة
له لانه بمعنى مقبوس كالنقض والنقض والباقون بالاضافة على البيان كان الشهاب يكون
قبسا وغيره والشهاب الشعلة والقبس القطعة يكون في عود وغير عود وعلى هذا من المتنوع
والظاهر يصطلون بدلا من لا تفتعل لانه من صلي بالنار قوله نودي في القائم مقام الفاعل ثلثة
اوجه احدها انه ضمير موسى وهو الظاهر وفي ان ثلثة اوجه احدها انها المفسرة لتقدم ما
هو بمعنى القول والثاني انها الناصبة للمضارع ولكن وصلت هنا بالماضي وبعده لتحقيق ذلك
وذلك على اسقاط الخافض اي نودي موسى بان بورك والثالث انها المخففة واسمها ضمير
الشان وبورك خبرها ولم يحتج هنا الى فاصل لانه دعاء وقد تقدم في المنورة في قوله ان غضب في
قراءة فعلا ماضيا قال الزمخشري فان قلت تكره ان يكون المخففة من الثقيلة والتقدير بانه
بورك والضمير ضمير الشان والقصة قلت لانه لا بد من قد فان قلت فهلا اضمرتها قلت لا يجيء
لانها علامة ولا تحذف لتأنيث فمنع ان تكون مخففة لما ذكر وهذا بناء منه على ان بورك خبر لدعا اما اذا قلنا
انه دعاء كما تقدم في البيت ولا حاجة الى الفاصل كما تقدم قد تقدم لنا غير مرة استعمال وهو الطلب لا مع
حرف في هذا الباب تكليف وقع حرف الا ان الضعف وهو دعاء الثاني من الاوجه الاول ان القائم مقام
الفاعل نفس ان بورك على حذف حرف الجر اي بان بورك وارجح اما ناصبة في الاصل واما مخففة
الثالث انه ضمير المصدر المفهوم من الفعل اي نودي النداء فيه بما بعده ومثله ثم بدا لهم من بعد
ما رأوا الآيات ليسجننه قوله من في النار من قام مقام الفاعل لبورك وبارك يتعدى بنفسه ولذلك
بني للمفعول يقال بارك الله وبارك عليك وبارك فيك وبارك لك وقال الشاعر

فبورك مولودا وبورك ناشئا وبورك في الشيب اذ أنت شائب وقال عبد الله بن الزبعرى
فبورك في يمينك وفي يمينهم اذا ذكروا ونحن لك الفداء وقال آخر فبورك في المبتاع كما بورك
بيع الرمان والزبيب، والمراد بمن اما الباري تعالى وهو الظاهر وفي النار وقيل المراد به موسى والملائكة وكذلك من حولها وقيل المراد من غير العقلاء وهو النور
والامكنة التي حولها قوله وسبحان الله فيه اوجه احدها انه من تمام النداء اي نودي بالبركة
وتنزيه رب العزة اي نودي بجميع الامرين الثاني انه من كلام الله تعالى يحاطبنا لنبينا محمد عليه
السلام وهو على هذا اعتراض بين انشا القصة الثالث ان معناه وبورك من سبح الله يعني
انه حذف من وصلها والتي بعد الصلة اذا التقدير بورك من في النار ومن حولها وقال
سبحان الله وسبحان في الحقيقة ليس بمعمول لقائل بل لفعل من لفظه وذلك الفعل هو النصوب

هو المنصوب بالقول قوله انا انا الله وفيه ان وجهان اظهرهما انه ضمير الشان وانا الله مبتدا
وخبره والعزيز الحكيم صفتان لله والثاني ان ضمير راجع الى ما دل عليه ما قبله يعني ان الكلمة انا
والله بيان لانا والعزيز والحكيم صفتان للبيان قاله الزمخشري قال الشيخ واداة الفاعل وبني
الفعل للمفعول فلا يجوز ان يعود الضمير على ذلك المحذوف اذ يصير الفعل عن بيانه له وعزم على ان لا يلتبس
محذوفا عنه يعود الضمير عليه مما يناقض ذلك اذ يصير معنى به فلست وفيه نظر لانه قد يلتبس المضمر
وقد تقدم ذلك في قوله وان افترا البقرة من معنى لهم قال واداة البيد قيل الى الذي عفى وهو ولي
الدم على ما نقله تخريج وليس بسلم ذلك قال الزمخشري لم يقل انه عاد ذلك الفاعل انما قال راجع
الى ما دل عليه ما قبله يعني من السياق وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون ضمير رب اي ان الرب انا الله
فيكون انا فصلا او توكيدا او خبران والله بدل منه قوله والقي عطف على ما قبله من الجملة
الاسمية الخبرية وقد تقدم ان سيبويه يشترط تناسب الجمل وانه يجيز جاءني زيد وعمرو
ابوك وتقدمت ادلته في اول البقرة وقال الزمخشري فان قلت علام عطف قوله
والق عصاك قلت عطف على قوله بوركت كان المعنى نودي ان بوركت وقيل له القي عصاك
والدليل على ذلك قوله وان القي عصاك بعد قوله ان يا موسى انا الله على تكرير حرف
التنبيه كما تقول كتبت اليه ان حج واعتمر وان ثبت ان نخ وانا عنه قال الشيخ
وقوله انه معطوف على بوركت مناف لتقديره وقيل له القي عصاك كان هذه جملة معطوفة
على بوركت وليس جزوها الذي هو معمول وقيل معطوف على بوركت وانما احتاج الى
تقديره وقيل له القي ليكون جملة خبرية مناسبة للجملة الخبرية التي عطفت عليها
كانه يرى في العطف تناسب الجمل المتعاطفة والصحيح انه لا يشترط ذلك ثم ذكر
مذهب سيبويه قوله تهتز جملة حالية من هاء تراها لان الجملة بصرية قوله كانها جان
يجوز ان تكون حالا ثانية وان تكون حالا من ضمير تهتز فتكون حالا متداخلة وقرأ
الحسن والزهري وعمرو بن عبيد جان بهمزة مكان الالف وتقدم تقرير هذا في اخر
الفاتحة عند قوله ولا الضالين قوله ولم يعقب يجوز ان يكون عطفا على ولى وان يكون
حالا اخرى والمعنى لم يرجع على عقبه كقوله ثم عقبوا اذ فيل هل من معقب وكانوا يومر
الكر تهة متنكا قوله الا من ظلم فيه وجهان احدهما انه ايتثنا منقطع لان المرسلين
معصومون من العقاب وهذا هو الظاهر الصحيح والثاني انه متصل ولا هل التفسير فيه عبارات
ليس هذا موضعها وعن الفراء انه متصل لكن من جملة محذوفة تقديره وانما الخائف غيرهم
الا من ظلم ورده النحاس بانه لو جاز هذا لجاز لا اضرب القوم الا زيدا اي وانما اضرب غيرهم
الا زيدا وهذا جاء في لسان العرب لكن وهي عاملة عمل ان مشددة على انها
منقطع وذكر كلاما طويلا وعلى الانقطاع يكون منصوبا فقط وعلى لغة الحجاز وتميم يجوز
فيه الرفع والنصب والرفع على البدل من الفاعل قبله واما على الانقطاع فيجوز الوجهان
على اللغتين ويكون الاختيار البدل لان الكلام غير موجب وقرأ ابو جعفر وزيد
بن علي الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام جعلا ها حرف تنبيه وسن شرطية وجوابها فاني
غفور والعامة على تنوين حسنا ومحمد بن عيسى الاصبهاني جعله غير منون جعله فعلى
لرجعى ممنوعا من الصرف للالف التأنيث وابن مقسم نظم الحاء والسين منونا وابو حيوة وزيد
عن ابي عمرو بفتحها وقد تقدم تحقيق القراءتين في البقرة قوله تخرج الظاهر انه جواب

الروية ص

على لغة ص

لقوله ادخل

ادخل اي انا دخلها تخرج على هذه الصفة وفي الكلام حذف تقديره وادخل يدك تدخل
واخرجها تخرج فحذف من الثاني ما اثبت في الاول ومن الاول ما اثبت في الثاني وهذا التقدير
لا يجامع البيد قوله سبعا حال من فاعل تخرج ومن غير سوء يجوز ان يكون حالا اخرى ومن الضمير
في بيضا او صفة لبيضا قوله في تسع فيه اوجه احدها انه حال ثالثة قاله ابو البقاء يعني من
فاعل تخرج اي به من تسع ايات كما قدره الثاني انها متعلقة بمحذوف اي اذهب في تسع
وقد تقدم اختيار الزمخشري لذلك في اول هذا الموضح عند ذكر البيضاء ونظره بقولك الاخر
فقلت الى الطعام فقال مني ثم قوله بالرفا والبنين وهذا جعل هذا التقدير اعرب واحسن
الثالث ان تتعلق بقوله والق عصاك وادخل وقال الزمخشري ويجوز ان يكون المعنى والق
عصاك وادخل يدك في تسع ايات اي في جملة تسع ايات ولقائل ان يقول كانت الايات
احدى عشرة منها اثنتان اليد والعصا والتسع الغلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم والطمسة والجدب في بوادي هم والنقصان من ثمارهم اهـ وعلى هذا تكون في بمعنى
مع واليد والعصا خارجتان من التسع وكذا فعل من عطية اعني انه جعل في تسع حالا
بالقي وادخل الا انه جعل اليد والعصا من جملة التسع وقال تقديره لهم اذهب لك ذلك وليس في
تسع وجعل الزجاج ان في بمعنى من قال كما تقول خذ لي من الابل عشرا فيها فحلان اي منها
فحلان قوله الى فرعون هذا متعلق بما تعلق به في تسع اذا لم تجعله حالا فان جعلناه حالا
علقناه بمحذوف فقدره ابو البقاء مرسلا الى فرعون وفيه نظر لانه يكون مقيدا وسنبينه في
هذا التقدير الزجاج وكانهما اراد تقدير المعنى دون الاعراب وجوز ابو البقاء ايضا ان يكون
صفة لايات وقدره واصلة الى فرعون وفيه ما تقدم قوله سيئة حال ونصبها ابن عباس
انها بجاز لان ما يسوء وقيل بل هو من باب النقل بالهمزة من ساء اي انها تسوء غيرها
لما فيها من الطهور ولكنه مجاز اخر غير الاول وقيل هو بمعنى مسوءة نحو ما دافق اي مدفوق
وقرأ ابن الحسين وقتادة بفتح الميم والصاد اي على وزن ارض مسبعة ذات سباع
ونصبها على الحال ايضا وجعلها ابو البقاء وهذه القراءة مفعولا من اجله وقد تقدم ذلك
قوله واستيقنتها يجوز ان يكون هذه الجملة معطوفة على الجملة قبلها ويجوز ان يكون من
فاعل جحدوا وهو ابلغ في الذم واستفعل هنا بمعنى تفعل نحو استعظم واستكبر بمعنى
تعظم وتكبر قوله ظلما وعلوا يجوز ان يكونا في موضع الحال اي ظالمين عالين وان يكونا
مفعولا من اجلهما اي الحاملين على ذلك الظلم والعلو وقرأ عبيد الله بن وثاب والاعمش
وطلحة وعليا بكسر العين واللام وقلب الياء واوا وقد تقدم تخفيفه في عتيا في مريم
قوله ليف كان عاقبة كيف خبر مقدم وعاقبة اسمها والجملة في محل نصب اسقط
الخافض لانها معلقة لا نظر بمعنى تفكر قوله وقال الزمخشري فان قلت الشيء هذا
موضع الفاء دون الواو وكقولك اعطيته فسكر وشعته فصبر قلت بلى ولكن عطف بالواو
استعظاما لما قالاه بعض ما حدث فيهما اتيا العلم وشتى من بواحته فاضمر ذلك ثم
عطف عليه التحميد كانه قال لقد اتينا هما علما فعملا به وعلماه وعرفاه حق معرفته
وقالا الحمد لله اهـ وانما كرهها تعطيما لله اي على ما سيناه ودلالة على التبعيض لانه قليل جدا
بالنسبة الى علمه تعالى قوله من الجن وما بعده بيان لجنوده فيعلق بمحذوف ويجوز ان يكون
هذا الجار حالا فيعلق بمحذوف ايضا قوله يوزعون اي يمنعون ويكفون والوزع الكف
والحبس يقال وزعه يزعه فهو وازع وقال عثمان رضي الله عنه ما يزع السلطان اكثر مما

ع

حالا ص

الغران وعنه لابد للناحني من وزعة قال الشاعر فمن لم يزعه لبه وحباؤه فليس له من شيبه
قوديه وافخ وقوله اوزعني ان اشكر بمعنى الهمني من هذا لان المعتقد اجعلني بحيث اوزع
نفسي عن الكفر **قوله** حتى اذا في المعنى لحتى وجهان احدهما هو يوزعون لانه مضمن
معنى فهم يسيرون ممنوعا بعضهم من مفارقة بعض حتى اذا والثاني انه محذوف اي جاءوا
وبعد ما الكلام وحتى للحلة على اذا هل هي حرف ابتدا او حرف جر **قوله** على وادي متعلق
بانتوا وانما عدي بعلى لان الوافد كالراكب لانهم كانوا يحملون ابتغاء الري فهم مستعلون وقيل من قولهم
اتيت عليه اي استقصيته الى اخره والمعنى انهم قطعوا الوادي كله وبلغوا اخره ووقف الفرا
كلهم على واد دون ياء ابتاعا للرسم ولانها محذوفة لالتقا الساكنين في الوصل ولانها قد
حذفت حيث لم يلتق ساكنان نحو جابوا الصخر بالواد فحذفها وقفا وقفا وقفا حذفها
دون التقا الساكنين اولى لان الكسائي فانه وقف بالياء قال كان الموجب للحذف انما
هو التقا الساكنين بالوصل وقد زال فعادت اللام واعلم ان بعض لغة الرسم بغير الهمز
والنمل اسم جنس معروف واحده نملة ويقال نملة ونمل بضم النون وسكون الميم ونمل
ونمل بضمهما ونملة بالفتح والضم بوزن تمرة وعنكبوت وعنكبوت رجل واشتقاقه من التنمل لكثرة
حركته ومنه الواشي النمل يقال نمل بين القوم ينمل اي وشى ونم لكثرة تردده وحركته
وذلك قال ولست بذي يزب فيهم ولا منمش منهم ومنمل ويقال ايضا نمل ينمل نملا
فهو نمال ونتمل القوم تفرقوا للجمع تفرقوا النمل وفي المثل اجمع من نملة والنملة ايضا وجع
يخرج في الجنب تشبيها بها في الهيئة والنملة ايضا شق في الحافر ومنه فرس منمول القوائم
والانملة طرف الاصبع من ذلك لدقتها وسرعة حركتها والجمع انامل **قوله** هذه النملة
هنا مؤنثة حقيقة بدليل لحاق علامة التانيث فعلها لان النملة تطلق على الذكر وعلى الانثى
فاذا اريد تمييز ذلك قيل نملة ذكر ونملة انثى وحكى الزمخشري عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه وقف
على قتادة وهو يقول سلوني فامر من سأله عن نملة سليمان هل كانت ذكرا او انثى فلم يجب
فغيا لابي حنيفة في ذلك فقال كانت انثى واستدل بلحاق العلامة قال الزمخشري
وذلك ان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعهما على المذكر والمؤنث فيميز بينها بعلامة نحو
قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى وهو وهي واما على ان الشيخ قد رد هذا فقال ولحاق التا
في قالت لا يدل على ان النملة مؤنثة بل يصح ان يقال في المذكر قالت نملة كما ان نملة
وان كانت بالتا هو مما لا يتميز فيه المذكر من المؤنث وما كان كذلك كالنملة والقملة
مما يبنيه في الجمع وبين واحده التا التي تميز المؤنث من الحيوان فانه لم يخبر عنه اخبار المؤنث ولا يدل
كونه لم يخبر عنه اخبار المؤنث على انه ذكر او انثى لان التا دخلت فيه للفرق للدلالة على التا
التانيث المختفي بل دخلت على الواحد من هذا الجنس قال وكان قتادة بصيرا بالعربية
وكونه الجميل على معرفته باللسان اذ علم ان النملة لم يخبر عنها اخبار المؤنث وانما كانت
تطلق على الانثى والذكر اذا لم يتميز فيها ذكر ولحاق العلامة لا يدل فلا بد علم التذكير
والتانيث الا بوحي من الله قال واما استنباط تانيثه من كتاب الله بقالت ولو
كان ذكرا لقيل قال وكلام النحاة على خلافه وانه لا يخبر عنه الا اخبار المؤنث سواء كانت
ذكرا ام انثى قال واما تشبيه الزمخشري النملة بالحمامة والشاة فيليهما قد يشترك
فيه المذكر من المؤنث فيمكن ان يقال حمامة ذكر وحمامة انثى فتميزه بالصفة واما
نحو هو وهي فانه لا يجوز ان تقول هو الحمامة ولا هو الشاة واما النملة والنملة فلا يتميز

فيه المذكر

فالسلم

٢ نحو حمامه وشاه ص

حتى

المذكر من المؤنث ولا يجوز في الاخبار الا التانيث وحكمه حكم المؤنث بالنسبة من الحيوان كالمرأة
او غير العاقل كالدابة الا ان وقع فصلة بين الفعل وبينها اسند الى ضمير ذلك فيجوز ان تلحق
العلامة وان لا تلحقها على ما تقرر في علم العربية انتهى اما ما ذكره فغير نظر من حيث
ان التانيث اما لفظي او معنوي واللفظي لا تجب فيه لحاق العلامة البتة بدليل انه لا يجوز
قامت ربعة وانت تعني رجلا ولذلك لا يجوز قامت طلحة ولا حسن علمي مذكر فيتعين
ان يكون اللحاق انما هو للتانيث المعنوي وانما تعتبر لفظ التذكير والتانيث في باب العدد
على معنى خاص ايضا وهو اما تنظر الى ما عاملت العرب ذلك اللفظ من تذكير او تانيث
من غير نظر الى مدلوله فهناك له هذا الاعتبار ولحقته لذلك الخروج عن المقصود وانما بهتك
على القدر المحتاج اليه واما قوله واما النملة والنملة فلا يتميز يعني لا يتوصل لمعرفة الذكر
منها ولا الانثى بخلاف الحملة والشاة قال الاطلاع على ذلك ممكن هنا ايضا ممنوع فقد يمكن
الاطلاع على ذلك وان الاطلاع على ذكورة الحمامة والشاة اسهل من الاطلاع على ذكورة النملة
والنملة وهو ممنوع ايضا ان يقال هو الشاة وهو الجامد ممنوع وقد الجزء طلحة وعمر
من سليمات النمل ونملة بضم الميم وفتح النون بزنة رجل وسمرة وسلمان النبي يصحبه
فيها وقد تبين من هذا ان تلك لغات في الواحد والجمع **قوله** لا يحطمنكم فيه وجهان احدهما انه نهي
والثاني انه جواب للامر واذا كان نهيا ففيه وجهان احدهما انه نهي يستانف لا تعلق له بما
قبله من حيث الاعراب وانما هو للمخبود في اللفظ وفي المعنى للنمل اي لا تكونوا بحيث يطؤكم
كقولهم لا اريتك ههنا والثاني انه بدل من جملة الامر قبله وهي ادخلوا وقد تعرض الزمخشري
لذلك فقال فان قلت لا يحطمنكم ما هو قلت يحتمل ان يكون جوابا للامر وان يكون
نهيا بدلا من الامر والذي جوز ان يكون بدلا انه في معنى لا تكونوا حيث انتم فيحطمكم
على طريقة لا ارينك ههنا اراد لا يحطمكم جنود سليمان فجات بما هو ابلغ ونحوه عجبت من
نفسي ومن اشفاقها قال الشيخ اما تخريجه على انه جواب للامر فلا يكون ذلك الا على قراءة
الاعمش فانه مجزوم مع انه يحتمل ان يكون استينافا نهي قلت يعني ان الاعمش قرا لا يحطمكم
بحر الميم دون نون توكيد قال واما مع وجود نون التوكيد فلا يجوز ذلك الا ان كان في شعر
واذا لم يجز ذلك في جواب الشرط الا في الشعر فاحرى ان لا يجوز في جواب الامر الا في الشعر ولكونه
جواب الامر متناع فيه ما قرر في علم النحو ومثال مجيء النون في جواب الشرط قول الشاعر

تفيض نبات الخير رائعة الثرى حدثنا متى ما يأتك الخير ينفعا وقول الاخر

فهن شاسئة فزارة بعطلم ومهمي تنافرة تمنعا قال سيبويه وهو قليل في الشعر
شبهوه بالنهي حيث كان بغير ما غير واجب واما نجزمه على البدل فلا يجوز لان
مدلول لا يحطمنكم مخالف لمدلول ادخلوا واما قوله لا يعني لا تكونوا حيث انتم فيحطمكم
فتفسير معنى لا اعراب والابدال من صفات الالفاظ نعم لو كان اللفظ الذي يجيء
لا يحطمنكم يتحيل فيه البدل لان الامر يدخل الساكن نهي عن كونهم بظاهر الارض
واما قوله انه اراد لا يحطمنكم جنود سليمان والى سليمان الى اخره فتطويع زيادة لا يحملها
وهي لا تجوز بل الظاهر اسناد الحكم الى جنوده وهو على تقدير حذف مضاف اي جيل سليمان
وجنوده او نحو ذلك مما يصح تقديره انتهى اما منعه كون جواب الامر من اجل النون
فقد سبقه اليه ابو البقا فقال وهو ضعيف لان جواب الشرط لا يؤكد بالنون في الاختيار

٢ الا في الشعر ص

واما منعه البدل مما ذكر فلانه لم تتغاير المدلول بالنسبة اليه بوجه البتة بل العني واما قوله
فنوع زيادة الاسم لم يسوغ ذلك وانما فسر المعنى وعلى تقدير ذلك فقد قيل به سابقا
وجا الخطاب على قولها ادخلوا مخاطب العقلا لما هو عوملوا معاملتهم وقرا ابى ادخلن بسا
لا يحطمنكن بالنون الخفيفة جايه على الاصل وقرا شهر حوشب مسكنكم بالافراد وقرا الجمين
وابو رجا وقتادة وعيسى الهمدانى بضم الباء وفتح الحا وتشديد الطا والنون مفاتيح حطمه
بالتشديد وعن الحسن ايضا قرا ابان بفتح الباء وتشديد الطا مع سكون الحطا وكسرها والاصل
لا تحتطمنكم فادغم واسكان الحا مستكل وقد تقدم نظير في لا يهدى ونحوه وقرا ابن ابى
اسحق ويحفوب وابو عمرو في رواية بياوين النون كيا قوله وهم الا شعرون حمله حاليه
والحكم الكبر يقال سفر حطمه فحطم استعمل لكل كبير منناه والحطام ما يتكسر يبسا
وغلب على الاشيا الناقهة والحطم الناقة اليابسة كانه لحطم الابل قال قد لفها الليل
بسواق حطم ليس براعي ابل ولا غنمه ولا بجزار على ظهر وضنم والحطمة من دركات النار
وبجل حطمة للاكول تشبيها للبطنه بالنار لقوله كما مافي جوفه تنور حمر واضاحكها حال
موكده كانها مهموزة من تبسم وقيل بل حال معدره فان التبسم ابتدا الضحك والمكاث
التبسم قد يكون للغضب ومنه تبسم تبسم الغضبان اى تغاضحكا بينا له قال
عنترة لما رانى قد قصدت ابدى نواجذ غير تبسم ٥ وتبسم تفعل بمعنى تبسم
المجرد قال وتبسم عن الم كان منورا يجلل حرا الرمل دعص له ند وقال
بعض الولدين كانما تبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح وقرا ابن السميفع ضحكا
مقصورا وفيه تلتة اوجه احدها انه مصدر هو كد معنى تبسم لانه بمعناه والثانى
انه في موضع الحال فهو في المعنى كالذي قبله الثالث انه اسم فاعل كفرح وذلك
لان فعلا في فعل يكسر العين وهو لازم كفرح وبطر قوله ان استثقل مفعول ثان
لاوزعنى لان معناه الهمني وقيل معناه اجعلني اوزع بشكر نعمتك اى الهمه
وامنعه حتى لا ينفلت مني فلا ازال شاكرا وتفسير الزجاج له بامنعني ان اكفر
نعمتك من باب تفسير المعنى باللازم قوله مالي لا ارى الهدهد هذا استفهام
توقيف ولا حاجة الى ادعا القلب وان الاصل ما للهدهد لا اراه اذ المعنى قوى دونه
والهدهد معروف وتصغيره على هديهد وهو الغياس وزعم بعض النحويين انه تقلب
بالتصغير الفا فيقال هداهد واستدلوا بقولهم هداهدت الرماة حتى بدت عوراتها
الطريق هدية لا كما قالوا دابه وشوابه في دوبة وشويتة ورده بعضهم بان
الهداهد الحمام الكثير ترجيع الصوت تزعم العرب ان جارحا في ذنب الطوفان
اختطف فرخ حمامة تبكي الهديل فالوا فكل حمامة تبكي على الهديل قوله
امه كان هذا امر المنقطعه وقد تقدم الكلام فيها وقال اى عطيه قوله مالي لا ارى
الهدهد متعلق الكلام الهدهد غاب ولكنه اخذ اللازم من معنيه وهو ان
لا يراه فاستفهم على جهة التوقف عن اللازم وهذا ضرب من الايجاز والاستفهام
في قوله مالي لا ارى نائب مناب الالف التي لخنا جا امر قال الشيخ ظاهر كلامه ان امه
متصلة وان الاستفهام الذي في قوله مالي لا ارى نائب مناب الف الاستفهام بمعناه اغاب
عني فلم اره حال التفقد ام كان من الغايبين قبل ولما شعر بغيبته قلت لا يظن بالهدهد

فايدة الجهل ان شرط الفضلة تقدم همزة الاستفهام او النيو به لا مكلوا الاستفهام قوله
عذابا اى تعذيبا فهو ايم مصدرا ومصدرا على حذف الزوايد كانبتكم من الارض نباتا وقد
كتبوا لا يجتمعن بزياده الف بين لام الف والالف ولا يجوز ان يقرا بها وهذا كما تقدم انهم كتبوا
ولا اوضعوا خلالكم بزيادة الف بين لام الف والواو قوله او ليا تيني بنون التوكيد الثقيلة
بعدها نون الوقاية وهذا هو الاصل واتبع في ذلك رسم مصحفه والبا تون بنون مشدده فقط
والاصل انها نون التوكيد الشديده توصل بكسرها البا المتكلم وقيل بل نون التوكيد الخفيفة
ادغمت في نون الوقاية وليس بشي لاختلاف الفعلين قبلها وعيسى بن عمر بنون مشددة
مفتوحه لم يعلها بالبا قوله وكسث قرا عاصم بفتح الكاف والبا تون بضمها وهما لغتان الا ان
الفتح اشهر وكذلك جات الصفة عامات دون مكشوا عند سيبويه فاعلا فتجا لفعل
بالضم نحو حمض فهو حامض وختر فهو خاتر وقره فهو قاره قوله غير بعيد يجوز ان يكون صفة
للمصدر اى مكثه مكثا غير بعيد او للزمان اى زمانا غير بعيد والظاهر ان الضمير في مكث
للهدهد وقيل لسليمان عليه السلام قوله من سبا قرا البزي وابو عمرو بفتح الهمزة جعلوه
اسما للقبيلة او البقعة لمنعاه من الصرف للعلمية والتانيث وعليه قوله من سبا الحاضرون مارب
وبه يتم الوزن من دون سبا العرما وقرا قنبل بسكون الهمزة كانه نوى الوقف واجرى الوصل مجراه والباقون
بالجر والتنوين جعلوه اسما للحي او المكان وعليه قوله الواردون وتيم في ذرى سبا قد عض اعناقها
جلد الجواليس وهذا الخلاف جار بعينه في يوسف سبا وقوله من سبا بنبا صحيح فيه من البديع التجانس
وهو تجنيس التصريف وهو عباره عن انفراد كل كلمة من الكلمتين عن الاخرى بحرف كهذه الايه وسمه يعرفون
في الارض بخير الخير وسما يمزحون وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير وقال اخر لله ما صنعت بنا تلك
العاجز والحاجر وقال الزمخشري قوله من سبا بنبا من جنس الكلام الذي سماه المحدثون البديع
وهو من محاسن الكلام الذي يتعلق باللفظ بشرط ان يجي مطبوعا او يظنه عالم بهذا العلم
الكلام لحفظ معه صحة المعنى وسداده ولقد جا هنا زايدا على الصحة مجيبا وبديع لفظا ومعنى الا ترى
انه لو وضع مكان بنبا الخبر لخلا المعنى صحيحا وهو كما جا احسن لما في النبا من الزيادة التي بها تتم
وصف الحال بمزيد بالزيادة ان النبا احص من الخبر لانه لا يقال الا فيما له شان من الاخبار بخلاف الخبر
فانه يطلق على ما له شان من الاخبار وخلاف الخبر فانه يطلق على ما له شان وعلى ما لا شان له فكل نبا خبر من
غير عكس وبعضهم يعبر عن الحوض سبا بنبا في علم البديع بالترديد قاله صاحب التحرير وقال غيره ان
الترديد عبارة عن ايراد الشيا بصيغتين على حد وردها اورد كلمة من النصف الاول الى النصف الثاني مثال
الاول قوله سريت الى ابن العم بلطم وجهه وليس الى داعي الخنا بسريع ومثال الثاني قوله
والليالي اذا بنين طوال والليالي اذا تنوم قصار وقرا ابن كثير في رواية من سبا منصورا منونا
وعنه ايضا من سبا بسكون الباء وفتح الهمزة جعله فعل منعه من الصرف لما تقدم وعن
الاعمش من سبا بهمزة مكسورة غير منونة وفيها استكال اذ الاوجه للنبا والذي يظهر لي ان تنوينها
لا بد ان تقلب بيما وصلا ضرورة سلا فانه للبا فيهما الراوي فظن انه كبرين تنوين وروي عن
الاعمش من سبا بالالف صريحة كعقوا هم نفروا ايدي سبا ولذلك قرى بنبا الف خالصة
ويمنع ان يكون القاري واحد وسبا في الاصل اسم رجل من قحطان واسمه عبد شمس وسبا
لقب له وانما لقب به لانه اول من سبا وولد له عشره اولاد تيامن ستة وهم حمير وكنده والازد
واشعر وخثعم وانمار وجيلة وتشاءم اربعة وهم لخم وجذام وعاملة وعنان قوله واو ثبت
لجوزان يكون معطوفا على تلكم وجاز عطف الماضي على المضارع لان المضارع بمعناه اى ملكتهم

ولجوز ان يكون في محل نصب على الحال من مرفوع تملكهم وقد عراها مضمرة عند من يرى ذلك
وقوله من كل شيء عام مخصوص بالعقل لانها لم تؤت ما اوتيه سليمان **قوله** ولها عرش عظيم لجودة
ان تكون هذه جملة مستقلة برأسها سيقت للاخبار بها وان تكون معطوفة على ما اوتيت ان
تكون حالا من مرفوع اوتيت والاجيز ان يجعل الحال الجار وعرش مرفوع وبعضهم يقف
على عرش ويقطعه عن نعتيه ومن يوقف القصاص من يقف على قوله ولها عرش ثم يبتدئ عظيم
وجدتها بريدة عظيم ان وجدتها فريسة استعظام الهدهد عرشها فوقع في عظيمة وهي سخيفة
قلت التوكي الخفي جمع انوك وهذا الذي ذكره من امر الوقف نقله الداني عن نافع وقرره ابو بكر
بن الانباري وفرعه الى بعض اهل العلم فلا ينبغي ان يقال توكي القصاص وخرجه الداني على ان يكون
عظيم مبتدأ ووجدتها الخبر وهذا خطأ كيف يبتدأ بنكرة من غير مسوغ ولخبر عنها بجملة لا رابط
بينه وبينها والاعراب ما قاله الزمخشري من ان عظيما صفة لمحذوف خبر امتدادا ووجدتها مبتدأ
موخرا سفد ربعه حرف مصدر بمعنى امر عظيم وجدتي اياها وقومها غير عابدين لله **قوله**
ووجدتها التي بمعنى لقيت واصبت فتتعدى لواحد فيكون يسجدون حالا من مفعولها
وما عطف عليه **قوله** الا يسجدوا قرأ الكسائي بتخفيف الا والباقون بتشديدها فاما قراءة الكسائي ب
فالا فيها نبيه واستفتاح وبا بعدها حرف ندا او نبيه ايظا ما سيأتي واسجدوا فعل امر
وكان حق الخط على هذه القراءة ان يكون يا اسجدوا ولكن العجابة اتفقوا على الف يا وهمزة
الوصل من اسجدوا خطا كما يتفقوا لفظا ووصلوا الياء بين اسجدوا وهما رأت تصورت تسجدوا وانما
ترك فالخلت القراءتان لفظا وخطا واختلفا تقديرا واذا قلت اختلفا لتخويون في ياهدهد هل
هي حرف تنبيه او للنداء والمنادى محذوف تقديره يا هؤلاء اسجدوا وقد تقدم ذلك عند قوله
يا ليتني في سورة النساء والمرجح ان يكون للتنبيه لانه لا يودى الحذف كثيرا من غير بقاء ما يدل
على المحذوف الا ترى ان جملة النداء اذا حذفت فلو ادعيت حذف المنادي كثيرا الحذف ولم يسق
معمول يدل على عامله بخلاف ما اذا جعلتها للتنبيه ولكن عارضنا فقلنا ان قبلها حرف يسد
اخر وهو الا وقد اعتذر عن ذلك بانه جمع بينهما تاكيدا واذا كانوا قد جمعوا بين حرفين عاملين
للتاكيد كقوله فاصبحن لا يسألن عن ما بهن فعن هنا لعاملين اولي وبا فقد جمعوا بين عاملين يحكم
اللفظ والمعنى كقوله فلا والله لا يلفى لما بي ولا لما بهم ابدا وهذا اولى وقد كثر مباشرة يا لفعل
الامر وقبلها الا التي للاستفتاح لقوله الا يا اسلمي ثم اسلمي عنه اسلمي ما سلمت وان لم تكلم
وقوله الا يا اسلمي يا دار مي على البلا ولا زال منهلا بجرعائك القطر
وقوله الا يا اسلمي ذات الدماليج وذات اللبات والتراجم الخفق
وقوله الا يا اسلمي ثم اسلمي ثم اسلمي ثلاثة هنا بني بدي وان كان ثناء غدا اخر الدهر
وقوله الا يا اسقياني قبل جيل ابي بكر لعل منايانا قريبن ولات حين
وقوله الا يا اسقياني قبل غاره سنجال
وقوله الا يا اسمع اعظك لخطبة فقلت سمعنا فاطقي واحيبي وقد جاذلك وان لم يكن
قبلها الا لقوله يا دار هند يا اسلمي ثم اسلمي ثم اسلمي او عن يمين ثم اسلمي فقد عرفت ان قراءة
الكسائي قوية لكثرة دورها في لغتهم وقد سمع ذلك وان لم يسمع بعضهم يقول الا يا ارحموا
الا يا تصدقوا علينا واما قول الاخر يا لعنة الله والافوه كلهم والحاجيت كما سمعان نجاء
يحتمل ان يكون يا للنداء والمنادى محذوف وان يكون للتنبيه وهو الارجح لما ذكر واعلم
ان الكسائي الوقف عندها سدون تامر وكه ان نقف الا يا معاوسدى اسجدوا ويبتدئ

مضمومة ولا ان

ولجوز ان يقف على الا وحدها وعليا وحدها لانها حرفان منفصلان وهذا لا يتاتى على الوقفات وقفنا اختيارية
لا اختيارية لانها حرفان لا يتم معناها الا بما يتصلان به وانما فعله الفراء استحسانا وبيانا فهذا توجيه قراءة
الكسائي والخطب فيها يسهل واما قراءة الباقين فتحتاج الى امعان نظر وفيها اوجه كثيرة احدها ان
ان الاصلية ان الافان ناصبة للفعل بعدها ولذلك سقطت نون الرفع ولا بعدها حرف نفي وان وما
بعدها في موضع مفعول بهدون على اسقاط الحافض اي الى ان لا يسجدوا او لا يزيدة كزيادتها في بيلا
بعلم اهل الكتاب الثاني انه بدل من اعمالهم وما بينهما اعتراض تقديره وزين لهم الشيطان عن السبيل
الثالث انه بدل من السبيل على زيادة لا والتقدير فصدهم عن السجود لله الرابع ان لا يسجدوا
مفعوله لا له وفي متعلقه وجهان احدهما انه زين لهم اي زين لهم لاجل ان لا يسجدوا والثاني انه متعلق
بصدهم اي صدهم لاجل ان لا يسجدوا وفي كلا وجهان احدهما انها ليست زيدت بل باقية على معناها
من النفي والثاني انها مزيدة والمعنى وزين لهم لاجل ان يوقعه يسجدوهم او لاجل خوف من سجودهم وعدم
الزيادة اظهر الخامس انه خبر مبتدا مضمر وهذا المبتدا اما ان يقدر اعلى اعمالهم التقدير يعني
ان لا يسجدوا او على ما تقدم على ما تقدم لئلا يصح المعنى وعلى الاوجه الاربعة المتقدمة لا يجوز الوقف
على يهتدون لان ما بعده اما معمول لما قبله او لما قبله من زين وصدوا او بدل مما قبله المضاف من اعمالهم
او من السبيل على ما فرق وحرر بخلاف الوجه الخامس فانه مبني على مبتدا مضمر واذا كان الخبر مضمرا
جاز الوقف قبله وقد كتبت الموصولة غير موصولة في مكتب ان منفصلة من لا في ثم امتنع ان يوقف لئلا
يوهم الابتدا والامتحان على احدها الا تعالها بلا في الكتابة بل يوقف لهم على الجملتها كذا قال الفراء والنحو
متى سيلوا عن مثل ذلك وقفوا لاجل البيان على كل كلمة على احدتها لضرورة البيان ولكونها كتبت منفصلة بلا
غير ما نع من ذلك قول الفراء كتبت متصلة فيه لخون ونسي لان حقيقة هذا ان يثبتوا صورة
نون ويطرحوها بلا فيكتبونها انا ولكن لما ادغمت فيما بعدها لفظا وذهب لفظها الى لفظ ما بعدها
قالوا ذا لك كتبا بحا وقد تابوا سحق على القراءة بحا وهو وجوب سجود التلاوة وعليه فاوجبت
قراءة الكسائي وكانه لاجل الامر به ولم يوجبه في قراءة الباقين لعدم وجوب الامر فيها الا ان الزمخشري لم
يرتضه منه فانه قال اسجدة التلاوة واجبة في القراءتين جميعا او في واحد منهما فلست واجبة فيهما
واحدى القراءتين امر بالسجود والاخرى دم للتارك وما ذكره الزجاج من وجوب التشديد السجدة
مع التخفيف دون التشديد فغير من جوع البه فلست وكان الزجاج اخذ بظاهر الامر وظاهره الوجوب
وهذا لو خلينا والاية لكان السجود واجبا لكن دلت السنة على استحبابه دون وجوبه على انا نقول هذا
سيجيء على نظر اخر وهو ان هذا الامر من كلام الهدهد او من كلام الله يحكيه عنه فان كان من
كلام الهدهد فلا يقتضي الوجوب الا ان يجيء دليل يصرفه عن ظاهره وان كان من كلام الله وهو الظاهر
ففي اثنا عشر نظرا للمتقي وقرا الاخوان هلا وهلا بقلب الهمزة مع تشديد لا وتخفيفها وكذا في
صحف عبد الله وقرا عبد الله سجدون بتا الخطاب ونون الرفع وقرى كذلك بالياء لتخلف
الياء التون لرفع فالا بالتشديد او التخفيف للتحضيض وقد يكون التخفيف للعرض ايظا نحو الا تنزل
عندنا تحدث ووحرف عبد الله ايظا الا اهل سجدون بالخطاب **قوله** الذي يخرج الخبء الجوز ان
يكون مجرورا المحل نعتا لله او بدلا منه او بيانا او منصوبا على المدح ومرفوعا على خبر ابتدا مضمر
والخبء مصدر بمعنى المخبوء اي المخبوء في السموات المطر وفي الارض النبات والخابية من هذا لانهم التزموا بها
الهمزة كالبرية والذرية عند بعضهم وقرا ابي وعيسى الخبا على سهل حركة الهمزة الى الباء وحذف
الهمزة فصار كخوا ساب وقرا عبد الله ويعلم ما تكنون بتاء الخطاب على الالتفات ووجهها المؤلف

على يا يها في الوقف وايا ان تقدر ضميرا عايدا على السبيل التقدير هو ان لا يسجدوا فلا تكون لا صحيحة

الهمزة الفاء فلزم تحرك الباء وقال الغة من بنف من العرب بادال الهمزة حرفا فجانس حركتها فيقول
هذا الخبو وراست الخبا ومررت بالخبي ثم اجرى الوصل مجرى الوقف وعندى انه لما نقل حركة الهمزة
الى الياء كن قبلها لم تحذف فصار بل تركها فسكنت بعد فتحة فصارت حركة ما قبلها وهي لغة ثابتة لهوازن
المراه والحاه بالف مكان الهمزة هذه الطريقة وقد طعن ابو حاتم على هذه القراة وقال لا يجوز في العربية
لانه ان حذف الهمزة الفي حركتها على الباء فقال الخب وان حولها قال الخبي فيكون لها وبابعدها
قال المبرد كان ابو حاتم دون اصحابه في النحو لم يلحق بهم الا انه اذا خرج من بلده لم يلق اعلم منهم

قوله في السموات فيه وجهان احدهما انه متعلق بالخب اى الخبو في السموات والثاني انه متعلق بيخرج
على ان يخبء في بعض من اى يخرج من السموات وهو قول الفراء قوله بالحبوت قرا الكسائي وحمزة
بالتاء فوق والباقون بالياء من تحت فالخطاب ظاهر على قراءة الكسائي لان قبله امرتم بالسجود
وخطابهم به والغيبة على قراءة الباقين غير خارج ايضا لتقدم الضمائر الغائبة في قوله لهم
واعمالهم وصدهم وفهم واما قراءة حمزة فتاويلها انه خرج الى خطاب الحاضرين بعد ان تم قصة اهل
سبا ويجوز ان يكون التفاتا على انه نزل الغائب منزلة الحاضر فخاطبه ملتفتا اليه وقال ابن عطية

٢ وتاء الخطاب يقطع انها من خطاب الله تعالى للامة محمد ع وقد تقدم ان الظاهر انه من كلام الهدهد ع

القراءة بيا الغيبة تقطع ان الآية من كلام الهدهد مطلقا وكذلك الخلاف في قوله الله لا اله الا هو فهل هو
من كلام الهدهد استدلالا كما سنه لما وصف عرش بلقيس بالعظيم او من كلام الله ردا عليه في وصفه عرشها بالعظيم
والعامة على جر العظيم تابعا للجلالة وابن محيص بالرفع وهو محتمل وجهين ان تكون نعتا للرب وان يكون
مقطوعا عن تبعية العرش الى الرفع باضمار مبتدا قوله اصدقت اما كنت الجملة الاستفهامية في
محل نصب بنظر لانها معلقة لها واما هنا متعلقة وقوله ام كنت من الكاذبين ابلغ من قوله اما كذبت
وان كان هو الاصل لان المعنى من الذنب انصفوا والخطوا في سلك الكاذبين فتامل هذا الجواز يكون
صفة لكتابي او بدلا منه او بيانا له قوله فالفتح قرا ابو عمرو وحمزة وابو بكر باسكان الهاء والباقون بكسرها
من غير صلة بلا خلاف عنه وهشام عنه وجهان الغض والصلة والباقون بالصلة بلا خلاف وقد
تقدم توجيه ذلك كله في العمران والنساء وغيرهما عند نوده اليك ونوله ما نوفي وقرا ابن
حنبل بضم الهاء موصولة بواو فالتقوا الهمين وقد تقدم ان الضم الاصل قوله ثم تول عنهم زعم
ابو عبيدة ان في الكلام تقديما وتاخيرا والاصل فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم ولا حاجة الى هذا لان
المعنى بدونه صحيح اى فتقرب اليهم لتنظر ماذا يكون قوله ماذا يرجعون ان جعلنا انظر بمعنى تامل
وتفكر كانت ما استفهامية وفيها وجهان احدهما ان تجعل مع ذا بمنزلة اسم واحد وتكون منصوبة
بيرجعون لتقديره اى شئ يرجعون والثاني ان تجعل ما مبتدا وذا بمعنى الذي ويرجعون صلتها
والعايد محذوف لتقديره اى شئ الذي يرجعونه وهذا الموصول هو خبر ما الاستفهامية وعلى
التقديرين فالجملة الاستفهامية معلقة لانظر لمحلها النصب على اسقاط الخافض اى انظر وفكر
فيه وان جعلناه بمعنى انتظر من قوله انظرونا تقتبس من نورکم كانت ماذا بمعنى الذي
ويرجعون صلة والعايد محذوف كما مر تقريبا وهذا الموصول منصوبة به اى انتظر الذي يرجعون
وقال الفتيح وماذا ان كان بمعنى انظر بمعنى التامل بالفكر كان النظر معلقا وماذا اما ان يكون
كلمة استفهام في موضع نصب واما ان يكون ما استفهاما وذا بمعنى الذي فيجيء الاول يكون
يرجعون خبرا عن ماذا وعلى الثاني يكون ذا هو الخبر ويرجعون صلة انتهى وهذا غلط اما من
الكاتب واما من غيره وذلك ان قوله فيجيء الاول يعني ان ماذا كلمة استفهام في موضع نصب بمنع
قوله يرجعون خبرا عن ماذا كيف يكون خبرا عنه وهو منصوب به كما تقدم تقريره وقد صرح بانه منصوب
بمعنى بانظر ولا يعمل فيه ما قبله وهذا نظير ما تقدم في اخر السبع قبلها في قوله وسيعلم الذين ظلموا

اى منقلب ينقلبون

ينقلبون في كون ايم الاستفهامية معمولا لما بعده وهو معلق لما قبله فكما حكمت على الجملة من
ينقلبون وما اشتملت عليه من ايم الاستفهامية والمعمول لها بالنصب على سبيل التعليق لذلك
يحكم على ما يرجعون فكيف يقول انها خبر عن ماذا قوله انه من سليمان وانه العامة على كسر الهمزتين
من انه على الاستيناف فحوابا ليسوال فوهما كانهم قالوا ايم الكتاب وما فيه فاجابتهم بالجوابين وقرا
عبد الله وانه من سليمان بزياده واو عاطفة انه من سليمان على قوله ايم الفي الى وقرا عكرمة واسحاق بن عبلة
بفتح الهمزتين هكذا ذكر الزمخشري وغيره ولم يذكر ابو البقا الا الكسر في انه من سليمان وكانه
سكت عن الثانية لانها معطوفة على الاولى وفي توجيه الفتح فيها اوجه احدها انه بدل من كتاب بدل
اشتمال او بدل كل من كل كانه قيل القي الي انه من سليمان وانه كذا وكذا وهذا هو الاصح والثاني انه
مرفوع بكذا لم ذكره ابو البقا وليس بالقوي الثالث انه على اسقاط حرف العلة قال الزمخشري ويحتمل ان
يريد كانه من سليمان وكانها علت كونه من سليمان وتصديره باسم الله وقال السكاكي واجاز
الفراء الفتح فيهما والكلام كما سلم يتطلع على انها قراءة وقرا ابي ان من سليمان وان بسم الله الرحمن الرحيم
بسكون السين فيهما وفيهما وجهان اظهرهما انهما المخففة من الثقيلة والثاني انهما
المخففة واسمها محذوف وهذا لا يبنى على اصول البصريين لان اسمها لا يكون الا ضمير شان وضمير
الشان لا تعمل الجملة مصرح بخبرها قوله ان لا تعلوا على فيه اوجه احدها ان ان مفسرة
كما تقدم في احد الاوجه في ان قبلها في قراءة عكرمة ولم يذكر الزمخشري غيره وهو حسن لما ذكر
من الشاكلة وهو عطف الامر عليه وهو قوله وانوني والثاني انها مصدرية في محل رفع بدلا من
كتاب كانه قيل القي الي ان لا تعلوا على والثالث انها في موضع رفع على خبر ابتدا مضمر اى هو ان لا تعلوا
والرابع انها على اسقاط الخافض اى بان لا تعلوا فيجيء في موضعها الاقوال المشهوران والظاهر
ان هذه الاوجه الثلثة للنهي وقد تقدم ان المصدرية توصل المتصرف مطلقا وقال السهيلي وان ولا
وان لا تعلوا في موضع رفع على البدل من كتاب وقيل في موضع نصب على ان لا تعلوا وعلى هذين التقديرين
يكون ان ناصبة للفعل قلت فكما هر هذا انها لا فيه اذ لا يتصور ان تكون ناصبة بعد الناسبة للمضارع
ويويد هذا ما حكاه عن الزمخشري فانه قال وقال الزمخشري وان ان لا تعلوا مفسرة قال فعلى هذا لا
في لا تعلوا للنهي وهو بين لشاطر عطف الامر عليه فقوله فعلى هذا الى اخره صرح انها على غير هذا يعني
الوجهين المتعقبين ليست للنهي فيهما ثم القول بانها للنفي لا يظهر اذ يصير المعنى على الاخبار بمعصية
السلام بانهم لا يعلون عليه وليس هذا مقصودا وانما المقصود ان ينهاهم عن ذلك وقرا ابن عباس
والعقيلي تعلوا بالعين بنقطة وهو محتمل لغة الحدة قوله ماذا تامرون ماذا هو المفعول الثاني لتامرون
والاول محذوف تقديره تامرينا والاستفهام معلق للنظر ولا يخفى حكمه مما تقدم قبله قوله وتاتوني
مسلمون اى منقادين ذلك الفعل يفعلون وهل هذه الجملة من كلامها وهو الظاهر فتكون منصوبة
بالقول او من كلام الله تعالى فهي استيناف فيلا محل لها من الاعراب وهي معترضة بين قولها والهدية
ما الجملة عاجلة الاكرام وهي ايم للهدي فيحتمل ان تكون ايما صريحا ويحتمل ان تكون في الاصل
مصدرا اطلق على ايم المفعول وليست مصدرا قياسيا كان الفعل منها اهدى رباعيا فقياس
مصدره اهداء فتاطره عطف على مرسلة وهم متعلق برجع وهو هم الحوفي فجعلها متعلقة
بناظرة وهذا لا يستقيم لان اسم الاستفهام له صدر الكلام وهم يرجع معلق لناظرة قوله فلما جاء
سليمان اى فلما جاء الرسول احضره لدله لانه قولها في رسالة فانه ستامر رسولا والمراد به الجنس
لا خصوصية رسول واحد بدليل خطابه لهم بالجمع في قوله ايمد ونبي الى اخره ولذلك قرا عبد الله فلما

فلما جاءوا وقرأ رجعوا اليهم باعتبار الاصل الشار اليه قوله امذ ونبي استعمالهما للكاف وقراءة
بادغام نون الرفع في نون الوقاية واما البيا فانه لحذفها وتقاء وتثبيتها وصلا فاعدته في الزوائد
والبافون بنونين على الاصل واما اليا فحفاها فاعلوا باجمر ولحمزة بتثبيتها وصلا ولحذفها وقفا
وابن كثير بتثبيتها في الحالين والبافون لحذفها في الحالين وروى عن نافع انه يقرأ نون واحدة
فتحصلت ثلث قراءات كما في تاج القراء وابن عبد قال الزمخشري فان قلت ما الفرق بين قولك امدوني
بمال واما اغنى مسلم وبين ان تقوله بالفا قلت اذا قلته بالواو فقد جعلته مخاطبا على ما يزاد
عليه في المعنى وهو صوغ ذلك بمدني بالمال واذا قلته بالفاء فقد جعلته ممن خفي عليه حالي وانها
احوجه الساعة بما لا احتاج معه الى امداده كاني اقول لمنكر عليك ما فعلت فاني عني عنه وعليه قوله
قوله وانا الى الله راغبون وفي هذا الفرق نظر اذ لا يفهم ذلك بمجرد الواو والفاء انه لم يجب عن السوال الاول
وهو انه لم عدل عن قوله وانا اغنى منكم الى قوله فما اتاني الله وجوابه انه استدعاه تاتيا الغنى الى الله اظهارا
لنعمته عليه ولو قال وانا اغنى منكم كان فيه افتخار من غير ذكر لنعمة الله عليه قوله بل انتم اضراب
انتقال قال الزمخشري فان قلت فما وجه الاضراب قلت لما انكر عليهم الامداد وعلل انكاره اضراب
عن ذلك الى بيان السبب الذي حملهم عليه وهو انهم لا يعرفون سبب الامداد الا ما يهدى اليهم
من حطوط الدنيا التي لا يعرفون غيرها والهدية تجوز اضافتها الى المهدي والى المهدي اليه وهي هنا
محتملة للامرين قال الشيخ وهي هنا مضافة للمهدي اليه وهذا هو الظاهر ويجوز ان تكون مضافة
الى المهدي بل انتم بهديتكم التي تهدونها تفرحون فرح افتخار قلت كيف يجعل الاول
هو الظاهر ولم ينقل ان سليمان صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم هدية في هذه الحالة حتى يضيفها اليهم
بل الذي ينتجب اضافتها الى المهدي قوله ارجع الظاهر ان الضمير يعود على الرسول وتقدم قراءة
عبد الله ارجعوا وقيل يعود على الهدهد قوله لا قبل صفة لجنود ومعنى لا قبل لا طاقة وحقيقته لا منا
والضمير في بها عائد على جنود لانه جمع تكسير فيجري مجرى المؤنثة الواحد كقولهم الرجال واعنا
وقرأ عبد الله بهم على الاصل قوله ولهم صاغرون حال ثانية والظاهر انها موكدة لانها ادلة تغني عنها
ان قيل ان قوله فلنا تينهم ولنخرجنهم قسم فلا يدان يقع قالجواب انه معلق على شرط حذف لفهم
المعنى اي ان لم تاتوني بسلمين قوله عفريت العامة على كسر العين وسكون الباء بعدها تاء مجرورة
وقرأ ابو حيوة بفتح العين وابو رجا وابو السماك وروبة عن ابي بكر الصديق عفرية ساكنة الهاء
ها التانيث المنقلبة ها في الوقف واشد واعلى ذلك قولهم دنيا الرمية كانه كوكب في اثر
عفرية مقوب في سواد الليل منقضب وقرات طايفة عفر بحذف الياء والتاء فهذه اربع
لغات قد قرئ بهن وفيها لغتان اخريان ولهما عفاريه وهي لغتهم طي ويتم يقولون عفرى
بالف التانيث كذكرى واشتقاقه من العفر وهو التراب يقال عافره فعفرته اي صارعته فصرعته
والفاه في العفر وهو التراب وقيل من العفر وهو القوة والعفريت من الجن المارد الخبيث
ويقال عفريت نفريت وهو اتباع كشيطان ليطان وحسن بسن وينعار للعار من
الانس ولا تشتهر هذه الاستعارة وصف في الاكثر بكونه من الجن بمبيز المرو قال رؤبة
العفريه المزيق الخلق وعفريه الديك والحباري لشعر الذي على راسها وعفرى للغوب
ورجل عفر شديد والراء منها لغة مثل شتر قوله اما اتيك يجوز ان يكون فعلا مضارعا
فوزنه افعل كاضرب والاصل اتيك بهمزتين فابدلت الثانية الفا وان يكون اسم فاعل ووزنه
فاعل والالف زايدة والهمزة اصلية عكس الاول واما الهمزة في اتيك في الموضعين من هذه

البورة خلاف

خلافا عن خلاد قوله طرفك فيه وجهان احدهما انه المجعن عبر به عن سرعة الامر وقال الزمخشري
هو لحركة اجفانك اذا نظرت فوضع موضع النظر والثاني انه بمعنى المطروف اي الشيء الذي
تنظر والاول هو الظاهر لان الطرف قد وصف بالارسال في قوله وكنت اذا ارسلت
طرفك رايتا لقلبك يوما ابتهجت المناظر راي الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه
انت صابر قوله مستقرا حال لان الرونة بصيرة وعنده معموله لا يقال اذا وقع الطرف حالا
وجب حذف متعلقه فكيف ذكرها لانا لا نسلم انه استقرار ليس هو ذلك الحصول المطلق بل المراد
به هنا الثابت الذي لا يتنقل قاله ابو البقا وقد جعله ابن عطية هو العامل في الظرف الذي كان
يجب حذفه فقال وظهر العامل في الظرف من قوله مستقرا وهذا هو القياس اذا وقع كل ظرف وليس
في كتاب الله مثله وما قاله ابو البقا حين علل انه قد اظهر العامل المطلق في قوله قالت لك
محبوبة الهوى كائن وقد تقدم ذلك محققا اول الفاتحة تعليقك بالاستقرار قوله انكر متعلق
لسلوني وام متصلة وكذلك قوله لننظر اهتدي ام تكون قوله ومن شكر ومن كفر يحتمل ان تكون
من شرطا وموصولة بمعنى معنى الشرط فلذلك دخلت الفا في الخبر والظاهر ان جواب الشرط
الثاني وخبر الموصول قوله فان ربي غني كريم ولا بد من ضمير يعود عليه من ثقديره غني عن شكره وقيل الجواب
محذوف تقديره فانما كفره لذاته مقابله وهو قوله فانما يشكر لنفسه قوله سطرا لعا منه على جزمه جوابا للامر قبله
وابو حيوة بالرفع جعله استيناف قوله اهكذا فصل بحرف الجر بين المشار اليه واسم الاشارة وهو الاصل اهكذا اي مثل
هذا عرشك وقد جوز ذلك في غير الكاف لو قلت اهذا رزت والهذا فعلت لم يجز ان تفصل الجر بين هما
وذا فتقول اهذا رزت واهالذا فعلت قوله واوتينا العلم فيه وجهان احدهما انه من كلام بلقيس والضمير
في قبلها راجع للمعجزة والحالة الدالة عليهما السياق والمعنى واوتينا العلم بنبوة سليمان من قبل ظهور هذه المعجزة
او هذه الحالة وقد كانت كرامات قبل ذلك من امر الهدهد وردا لهديته والثاني انه من كلام سليمان واتباعه
والضمير في قبلها عائد على التقيس قوله وصدها ما كانت تعبد في فاعل صد يحتمل ان يعود على احدهما ضمير
الباري والثاني ضمير سليمان وعلى هذا فما كانت تعبد منصوب على اسقاط الخافض اي وصدها
الله او سليمان عن ما كانت تعبد من دون الله قاله الزمخشري يجوز الوقف هنا من حيث
ان حذف الجار ضرورة كقوله نزوت الديار فلم تعوجوا كلامكم علي اذا حرام قاله الشيخ وقد تقدم لك ايات كثيرة
من هذا النوع فلهذا بنى اسوغ والثالث ان الفاعل هو ما كانت اي وصدها ما كانت تعبد
عن الاسلام وهذا واضح والظاهر ان الجملة من قوله وصدها معطوفة على ما قوله او اوتينا وقيل
هو حال من قوله امم يكون من الدين وقد مضمرة وهذا بعيد جدا وقيل هو بيان لما سبق بذلك قوله
انها العامة على كسرها استيناف وتعليلا وقرا سعيد بن جبير وابو حيوة
بالفتح وفيها وجهان احدهما انها بدل من ما كانت تعبد اي وصدها انها كانت والثاني
انها على اسقاط حرف العلة اي لانها في قريبة من قراءة العامة قوله الصرح قد تقدم
الخلاف في الظرف الواقع بعد دخل هل هو منصوب على الظرف وشاهد ذلك مع دخل خاصة
كما قاله سيبويه او مفعول به لحذف البيت كما قاله الاخفش والصرح القصر او صحن الدار
او ملاط متخذ من زجاج واصله من التصريح وهو الكشف وكذب صراح اي ظاهر مكشوف
ولوم صراح والصريح مقابل الكناية لظهوره واشتهاره عند وقيل الصريح الخالص من
قولهم صريح بين الصراحة والصروحة وقال الراغب الصرح بيت عال مزوق سمي بذلك
اعتبارا بكونه صرحا عن البيوت اي خالصا لها العامة على التصريح وقيل دوى هرها
عن ابن كثير وضعفها ابو علي ولذلك فعل قليل وجمع ساق في ص وفي الفتح همزة واوه قفرا باليوف

جاء هنا مظهرا مع

والاعناق فاستوى على سوقه بهمزة مكان الواو وعنه وجبر اخر السوؤف وسوؤفه بزيادة واو
بعد الهمزة وروى عنه انه كان يهمز مفردا فى قوله يكشف عن ساقٍ فاما الهمز الواو فقيها
اوجه احدها ان الواو ايا كنة المضموم ما قبلها تنقلبها بعض العرب همزة وقد تقدم تحقيق هذا
فى اول البقرة عند يوقنون وانشدت عليه احب المولدين الى موكى وكان ابو جعفر النحوى يهمز كل واو فى القرآن هذا وصنها الثانى ان ساقا فعل كما سلف جمع على فعل بضم العين كاسد واسد والمضموم تقلب همزة لنحو وجوه ووقتت ثم بعد الهمزة يسكنت الثالث ان المفرد سمع بالهمزة كما سيأتى تقريره فجاء جمعه عليه واما يسوؤف بالواو بعد الهمزة فان سافا جمع على سووف بواوين الاولى لانها وهذه الرواية عربية عن قنبل وقد قرأنا بها ولله الحمد واما ياؤها فوجه الهمز احد وجوه اما لغة من يقلب الالف همزة وعليه لغة العجاج فى العالم والعالم وانشد وخندف هامة هذا العالم وسيأتى تقريره ايضا فى سبأ ان شاء الله تعالى وتقدم طرف منه فى الفاتحة، واما على التشبيه براس وكاس كما قالوا حلأت السويق حملا على حلاءة عن الماء اى طردته واما حملا للمفرد والمثنى على جمعها وقد تقرر فى جمعها الهمز قوله بهمز اى يملس ومنه الامرد لملاسة وجهه من الشعر وبرمة مرداء لخلوها من النبات ورملة مرداء لا نبت بها والمارد من الشياطين من عرى من الخير ومرد ومارد حصن معروف وفى امثالهم الزباء تمارد ما يرد وعز الابلق فالها فى حصن امتنع بحصنها عليها والقوارير جمع قارورة وهى الزجاج الشفاف ومن قوارير صفة ثانية لصرح حولم يمنع سليمان متعلق بحذوف على الحال ولا يتعلق باسلمت لان اسلامها سابق ايمانها بزمان وهو وجه لطيف وقال ابن عطية مع طرف بنى على الفتح واما اذا يسكنت العين فبالاجماع انه ظرف قلت قد تقدم القول فى ذلك وقد قال مكى نحوا من قول ابن عطية قوله ان اعبد وانجوز فى ان ان تكون مفسرة وان تكون مصدرية اى بان اعبدوا فيجىء فى محلها القولان قوله فاذا هم فريقان تقدم الكلام فى اذا النجائية والمراد بالرسل قوم صالح وانهم انقسموا فريقين مومنين وقد تقدم ذلك فى الاعراف حيث قال تعالى قال الملأ الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن امن وجعل الزمخشرى الفريق الواحد صالحا وحده والاخر جميع قومه وحملهم على ذلك العطف بالفاء فانه يوذن انه لمجرد اريا الرجلان وافرسخ وكالصرصر والعقر بين الابعد زمان ولو قليلا والمختصمون صفة لفريقان على المعنى كقوله هذان خصمان اختصموا وان طائفتان من المومنين اقتتلوا واعتبر هنا مراعاة للجمع لكونها فاصلة ووى تطير بالك وهو الاصل قادم وقد تقدم تقريره قوله يعسون جاريا على الخطاب مراعاة لمعنى الضمير ولو روعى ما بعده لقيل يعسون بيا الغيبة وهو جائز ولكنه مرجوح وعسا لمنت رجل يعسل ويعسل بالتاء والياء ولحريم تقراوا بفتح الزاى قوله تسعة رهط اى الا لفان بمرهط العدد مجرورا من كتوله الا نعة من الطير وفى السلسلة مذاهب احدها انه لا يجوز الا فى قليل الثانى انه يجوز ولكن لا ينقاس الثالث التفصيل بين ان يكون للقلة كرهط ونفر فيجوز او للكثرة فقط او لها وللقلة فلا يجوز لحو تسعة قوم على استيلاء ثلثة غنم قال الزمخشرى وانما جاز مجىء التسعة بالرهط لانه فى معنى الجمع كانه قيل تسعة انفس قال الشيخ وتقدير عيبه تسعة رجال هو الاولى لانه من حيث اضاف الى انفس كان ينبغى ان تقول تسعة انفس على ما ثبت التانيث اذا قصد بها التانيث الا ترام عدوا من الثلثة الى تسعة انفس وثلثة ذود، قلت وانما اراد تفسير المعنى قوله تقيد وقت لجوز ان يكون نعتا للعدد او العدد فكون فى موضع جر او رفع قوله ولا تصلحون قيل هو كالاول وقيل ليس هو كذلك لان بعض المفسرين قد تعلق فى وقت ما فاخبرهن هو كذا بانتفائهم دائما قوله تقاسموا الجزم فى تقاسموا ان يكون امرا اى قال بعضهم لبعض احلفوا على كذا ويجوز ان يكون فعلا ماضيا وحينئذ يجوز ان يكون خبرا فى اللفظ والمعنى كانه قيل ما قالوا فقالوا تقاسموا،

ويجوز ان يكون

تكون حالا على اضمار قد اى قالوا ذلك متقاسمين وايه ذهب الزمخشرى فانه قال يحتمل ان يكون امرا وخبرا فى محل الحالى باضمار قد قال الشيخ اما قوله وخبرا فلا يصح لان الخبر احد قسمى الكلام لانه ينقسم الى الخبر والانشاء وجميع معانيه اذا حققت راجعة الى هذين القسمين فلت ولا ادرى عده الصحة مما ذاك لانه جعل الماضى خبرا لاحتماله الصدق والكذب مقابلا للامر الذى لا يحتملهما امتا كون الكلام لا ينقسم الا الى خبر وانشاء فوان معانيه اذا حققت رجع اليهما فاى مدخل لهما فى الرد على ابى القاسم ثم قال الشيخ والتقييد بالحالى ليس لانه من باب نسبة القيد الى نسبة الكلام الذى هو الاسناد فاذا اطلق عليها الخبر كان ذلك على تقديرها لو لم تكن حالا لجاز ان تستعمل خبرا وكذلك قولهم فى الجملة الواقعة صلة وهى خبرية هو مجاز والمعنى انها لو لم تكن صلة لجاز ان تستعمل خبرا وهذا فيه غموض فلت بيان ان الجملة ما دامت حالا او صلة لا يقال لها خبر به يعنى انها تستعمل اخبارا وهذا لانها سبقت بيان القيد فى الحالى وسائر خبر كاسد والصلة وكان ينبغى ان يذكر ايضا الجملة الواقعة صفة فان الحكم فيها كذلك ثم قال واما اضمار قد فلان المحتاج اليه لكثرة وقوع الماضى حالا دون قد كثرة ينبغى القياس عليها قلت الزمخشرى شيخ المحمودية فان مذهبهم انه لا بد من ظهور او مضمر لقربه من الحالى وقرا ابن ابى ليلى تقتسموا دون الف مع تشديد السين والتقاسم والتقسيم كالتظاهر والتظهر قوله بالله ان جعلت تقاسموا امرا تعلق به الجار فقوة واحدا وان جعلته ماضيا احتمل ان يتعلق به ولا يكون داخلا تحت المقول والمقول هو لنبيتنه الى الاخر واحتمل ان يتعلق بمحذوف هو فعل القسم وجوابه لنبيتنه فعلى هذا يكون ما بعده داخلا تحت المقول قوله لنبيتنه قرا الاخوان بتا الخطاب المضمومة وضم التاء والباقون بنون المتكلم وفتح التاء هم لنقولن قرا الاخوان بتا الخطاب المفتوحة وضم اللام والباقون بنون المتكلم وفتح اللام وبجا وابن وتاب والاعمش كقراءة الاخوين الا انه بيا الغيبة فى الفعلين وحميد بن قيس كهذه القراءة الا انه ولى وكقراءة غير الاخوين من السبعة فى الثانى فاما قراءة الاخوين فان جعلنا تقاسموا فعل امر فالخطاب واضح رجوعا باخر الكلام الى اوله وان جعلناه ماضيا فالخطاب كالحكاية لخطاب بعضهم لبعض بذلك كما قراه بقية السبعة فان جعلناه ماضيا او امرا فالامر فيهما واضح وهو حكاية اخبارهم عن انفسهم واما قراءة الغيبة فيهما فظاهرة على ان يكون تقاسموا ماضيا رجوعا باخر الكلام على اوله فى الغيبة وان جعلناه امرا كان لنبيتنه جوابا لليوالى مقدرا كانه قيل تقاسموا فقيل لنبيتنه واما غيبة الاول والتكلم فى الثانى فتعليله ماخوذ مما تقدم فى تعليل القراءتين قال الزمخشرى وقرئ لنبيتنه بالياء والتاء والنون فتقاسموا مع الياء والنون يصح فيه الوجهان يعنى يصح فى تقاسموا ان يكون امرا وان يكون خبرا قلت وفى الاول يصح ان يكون خبرا قلت وليس كذلك لما تقدم من انه يكون امرا ويكون الغيبة والتعدية جوابا لليوالى مقدرا وقد تابع الزمخشرى ابو البقاء على ذلك فقال تقاسموا فيه وجهان احدهما هو امر اى امر بعضهم بذلك بعضا وعلى هذا يجوز فى لنبيتنه النون تقديرا لنبيتنه والتاء على خطاب الامر المامور ويجوز ايضا والثانى هو ان يكون ماضيا وعلى هذا يجوز الاوجه الثلثة يعنى بالاوجه الثلثة النون والتاء والياء قال وهو على تقدير اى وتقاسموا على كونه ماضيا مفسرا لنقيس قالوا وقد سبقها الى ذلك مكى وقد تقدم توجيه ما منعوه وللہ الحمد والمنة وتنزيل هذه الاوجه على بعضها على بعض مما يصعب استخراجه من كلام القوم وانما لنبيتنه من قول الشيخ وقد تقدم الكلام فى هلك اهله فى الكهف قوله انا دمرناهم قرا الكوفيون بالفتح والباقون بالكسر فالفتح من اوجه احدها ان يكون على حذف حرف الجر اى لانا دمرناهم وكان تامة وعاقبة فاعل بها وكيف حال والثانى ان تكون بدلا من عاقبة اى كيف كان تدميرنا اياهم بمعنى كيف حدث الثالث ان يكون

ان يكون خبر مبتدا محذوف اى هى اناديرنا اى العافية تديرنا اياهم ويجوز فى هذه الاوجه الثلثة
ان تكون كان ناقصة وتجعل كيف خبرها فيصير الاوجه ستة تلتئم مع تمام كان وتلتئم مع
نقصانها وتزيد مع الناقصة وجها آخر وهو ان تجعل عاقبة اسمها واناديرنا هم خبرها وكيف
حال فهذه سبعة اوجه والثامن ان تكون كان زايدة وعاقبة مبتدا وخبره كيف واناديرنا هم بدل
من عاقبة او خبر مبتدا مضمر وفيه تعسف التاسع انها عاد حذف الجار ايضا الا انه الباء اى بانا
ديرنا هم ذكره ابو البقا وليس بالتوجيه العاشر انها بدل من كيف وهذا وهم من قايله لان البدل
من اسم الاستفهام يلزم منه اعادة حرف الاستفهام نحو كم مالك اعشرون ام ثلثون وقال
مكى ويجوز فى الكلام نصب عاقبة وجعل اناديرنا هم اسم كان اسهى بل كان هذا هو الارجح
كما كان النصب فى قوله وما كان جواب قومه الا ان قالوا ونحوه ارجح لما تقدم من شبهه بالمضمر
لتاويله بالمصدر وقبل نقدم تحقيق هذا قرا الجمهور ان ديرنا هم وهى ان المصدرية التى يجوز ان تنصب
المضارع والكلام فيها كالكلام فى اناديرناهم واما قراءة الباقين فبحذف الاستيناف وهو تفسير
للعاقبة وكان يجوز فيها التمام والنقصان والزيادة وكيف وما فى خبرها فى محل نصب على الحال
العامل فيها معنى اسم الاشارة وقرا ابى عبلة خاوية بالرفع اما على خبر تلك وبيوتهم
بدل من ذلك واما خبر تلك وبيوتهم خبر اول واما على خبر مبتدا محذوف اى هى خاوية وهذا اضعف
ينتفى عنه ما ظلموا متعلق بخاوية اى بسبب ظلمهم قوله ولوطا اما منصوب عطفا على حالا
اى وارسلنا لوطا واما عطفا على الذين امنوا انجينا لوطا واما باذكر مضمرة قوله اذ قال بدل
اشتمال من لوطا وتقدم نظيره فى مريم وغيرها قوله وانتم تبصرون جملة حالية من فاعل ياتون
الفاحشة والعامل محذوف اى وانتم تبصرون انها لسنم عميا عنها جاهلين بها وهو اشنع قوله شهوة مفعول
من اجله او فى موضع الحال وقد تقدم قوله ما كان جواب قومه جواب قومه خبر مقدم
والا ان قالوا فى موضع الاسم وقرا الحسن وابن ابى اسحق برفعه اسما والا ان قالوا خبرا وهو ضعيف
لما عرفت غير مرة وتقدم قرا نافع قدرنا بتشديد الدال وتخفيفها والمخصوص بالذم محذوف اى فباطر
المنذرين مكرهم قوله قل الحمد لله العامة على كسرها قل لانتفاء الساكنين وابو السماك بفتحها
تخفيفا وكذا فى قوله قل الحمد لله سيريكم ايات وسلام مبتدا سوغ الابتدا بالنكرة لانه دعاء قوله
امما امه هذه متصلة عاطفة بينكما شتركهما والمعنى ايهما خير وحرا ما تعمل عامل
الكفار والزام الحجة وصفة لا تعمل فيها وما فى امما بمعنى الذى وقبل مصدر وذلك على
حذف مضاف اى امن اله اول اى ان يوحد الله خير امن شركهم وقرا ابو عمرو وعاصم امما تشركون
بالغيبة حملا على ما قبله من قوله امطرنا عليهم وما بعده من قوله بل اكثرهم واياون بالخطاب
وهو التفات للكفار بعد خطاب بنبيه عليه السلام قوله امن خلق امن هذه منقطعة لتقدم
همزة الاستفهام والتبوينة ومن خلق مبتدا وخبره محذوف فقدره الزمخشري خير اما تشركون
فقدرها التبوينة فى الاستفهام الاول وهو حسن وقدره ابن عطية لكفر بنعمته وتشركه وهو
حسن هذا من هذا المعنى وقال ابو الفضل الرازي لا حذف من اضمار جملة معادلة وحاز ذلك المضمر
كالمنطوق لدلالة المعنى عليه وتقديرها الجملة امن خلق السموات والارض كمن لم يخلق
وكذلك اخواتها وقد اظهر فى غير هذا الموضع ما اضمر فيها كقوله ابن يخلق كمن لا يخلق قال الشيخ
ويسمى هذا المقدر جملة اذا اداد بها جملة من حيث الالفاظ فصحيح واذا اداد الجملة المصطلح
عليها فى النحو فليس بصحيح بل هو مضمر من قبيل المفرد وقرا الاعمش امن بتخفيف الميم جعلها من
الموصولة داخلة عليها همزة الاستفهام وفيها وجهان احدهما ان تكون مبتدا والخبر محذوف

الاوجه ولم يذكر السمين غير هذا والثانى انها بدل من الله كانه قيل امن خلق السموات والارض خيرا
تشركون ولم يذكر الزمخشري غيره وبلون قد فصل البدل والمبدل منه بالخبر وبالمعطوف على البدل
منه وهو نظير قولك ازيد خبر ام عمرو واخوك ان تكون اخوك بدلا من زيد وفى جواز مثل هذا نظر
قوله وانما هذا التفات من الغيبة الى التكلم لما كان فى معنى اختصاص الفعل بالله والايمان باب اتباع الخالق
المختلفة الالوان والطعوم مع سقيها بماء واحد لا يقدر عليه الا هو وحده ولذلك نبه بقوله
ما كان لكم ان تنبتوا شجرها والحدايق جمع حديقة وهى البستان وقيل القطعة من الارض ذات
الماء قال الراغب سميت بذلك تشبيها بالحديقة من الحديد وحصول المانع فيه وقال غيره سميت
بذلك لاحداق الجدران بها وليس بشئ لانها تطلق عليها ذلك مع عدم الجدران ووقف البزاعي
ذات بهجة بناء على ان انبتوا صفة حدايق قوله ما كان لكم ان تنبتوا ان تنبتوا اسم
كان وكان خبر مقدم والجملة المنفية لجواز ان تكون صفة لحدايق وان تكون حالا لتخصصها
بالصفة وقرا ابن ابى عبلة ذوات بهجة بالجمع وفتح ها بهجة قوله خلا لها يجوز ان يكون ظرفا للجعل
بغير خلق المتعدية لواحد وان تكون فى محل المفعول الثانى على انها بمعنى صيرة قوله بين البحرين يجوز
فيه ما جاز فى خلالها والحاجز الفاصل حجزهم يحجزهم حجزا اى منع وفصل وقرى الهد بتخفيف الهمزتين
والتسهيل والتسهيل مع ادخال الف بينهما تخفيفا وتسهيلا وهذا كله معروف من اول هذا الموضوع
وقرى الها بالنصب على اضمار اتدعون او اشركون الها والمضطر اسم مفعول ماخوذ من اضطر
ولا تستعمل الا مبنيا للمفعول وانما كرر الجعل هنا ولم يشرك بين المعمولات فى عامل واحد لاركل واحد
من هذه ميتة مستقلة وابرزها فى جملة مستقلة بنفيها وقوله بسرك مد بعد فى الاعراف وقرا ابو عمرو
وهنا فعلا ما يذكرون بالغيب والباقون بالخطاب وهما واضحان والجمهور يتذكرون بتاءين قوله
الا الله فيه اوجه احدها انه فاعل بفعل ومن مفعوله والغيب بدل من من فى السموات اى لا يعلم غيب
من فى السموات والارض الا الله اى الا استيثنا العامة التى تحاشى فى العلم وهو وجه غريب ذكره الشيخ الا
انه استثنى متصل من من ولكن لا بد من الجمع بين الحقيقة والمجاز فى كلمة واحدة على هذا الوجه بمعنى
ان علمه فى السموات والارض فيتاول من فى السموات والارض بهذا الاعتبار وهو مجاز وغيره
من مخلوقاته فى السموات والارض حقيقة فذلك الاندراج الموول استثنى منه من وكان الرفع على البدل
اولى لان الكلام غير موجب وقد ردّ الزمخشري هذا بامر جمع بين الحقيقة والمجاز واجاز ان يكون منقطعا
فقال فان قلت لم رفع اسم الله تعالى والله تعالى ان يكون ممن فى السموات والارض قلت جاء
على لغة بني تميم حيث يقولون ما فى الدار احد الا حمار يريدون ما فيها الا حمار كان احدا لم يذكر
ومنه قوله عز شانه ما يحبسهن الا الرحمان بمكانها وكالابل الا الشرق المضمر وقولهم ما الا اتى زيد الا عمرو
وما اعانني احد منكم الا اخوانه فان قلت ما الداعي الى اختيار المذهب التميمي على المجازي قلت
دعت اليه نكتة سرية حيث اخرج المستثنى مخرج قوله الا اليعافير بعد قوله لتبيس بها انيس ليوهم
المعنى المقول لك ان كان الله ممن فى السموات والارض فهم يعلمون الغيب يعني ان علمهم الغيب
فى استحالته كاستحالة ان يكون لله منهم كما ان معنى ما فى البيت ان كانت اليعافير ابيسا فغيرها انيس
بناء للقول لخلوها من الانيس وان على هذا رفعت ان الله ممن فى السموات والارض كما يقول
المتكلمون ان الله فى كل مكان يعنون ان علمه فى الاماكن كلها فكان ذاته فيها حتى لا يحمل على
مذهب بني تميم قلت يابى ذلك ان يكون فى السموات والارض مجازا غير صحيح على ان قولك من فى السموات والارض وجمعك بينهم
وبينهم فى اطلاق اسم واحد عليهم تنويه وتنبيه على انهما مات من الرسم وعن صفاته الاترى لمعة قال عليه السلام
لى قال وس بعضها فدعوى بلا حجة يعني خطيب العوراء قلت قد صح الانقطاع واعتمد عن اراد الكلام

مذهب التميمي ما ذكروا كثر العلما انه لا فرق بين الخفيفة والمجان في كلمة واحدة وقد قال به الشافعي

قوله ايا نرع هنا بمعنى متى وهي منصوبة بيتعثون ومعلقة تعرون وهي مع ما بعدها في محل نصب باسقاط الباء اي متى ما تعرون بكذا وقرا البيلي ايان بكسر الهمزة وهي لغة قوم من بني غنم قوله

ادرك قرا ابن كثير وابو عمرو ونافع ادرك كالذي قبله وقرا الباقون من السبعة اذارك بهمزة وصل وتشديد الدال مفتوحة بعدها الف والاصل تدارك وقرا ابي وادبابا دغام التاء في الدال فابدلت دالا لكونها فتعذر الابتداء بها لسكونها فاجتلبت همزة الوصل فصار ادارك كما ترى والتحقيق هذا ان تقدم في راس الحزب من البقرة فاذا راتم فيها وقراه ابن كثير قبل يحتمل ان يكون افعل فيها بمعنى تفاعل فتتحد القراءات وقيل ادرك بمعنى بلغ وانتهى وقرا سليمان وعطا اباباب بل ادرك بفتح الراء بدل وتشديد الدال دون الف بعدها وتخريجها ان الاصل ادرك على وزن افتعل فابدلت تاؤه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لوقوعها بعد الدال قال الشيخ فصار فيه قلب الثاني للاول بقولهم اثرد واصله اثترد من الثرد اي بللت لبس هذا مما فيه قلب فيه الباني للاول لاجل الادغام كما ثرد في اثترد كان تاء الافتعال تبدلت دالا بعد احرف منها الدال فخوادان في افتعل من الدين فلا بدال لاجل كون الدال فالا فليس مثل اثرد في شيء فتامله فانه حسن فلما ادغمت الدال في الدال ادخلت همزة الاستفهام فسقطت همزة الوصل فصار اللفظ ادرك بهمزة قطع مفتوحة ثم نقلت حركة هذه الهمزة الى الكاف بل فصار اللفظ بل ذرك وقرا ابو رجاء وشيبة والاعرج والاعمش وابن عباس وتروى عن عاصم كذلك الا انه بكسر الام بدل على اصل التقاء الساكنين فانهم ما انوا بهمزة استفهام وقرا عبد الله وابن عباس والحسن وابن محيصن ادرك بهمزة ثم الف بعدها واصلها همزتان ابدلت ثانيتهما الفا تخفيفا وانكرها ابو عمرو قلت وقد تقدم اول البقرة انه قرئ الذين امنوا بالف صريحة لهمزة وصل فلا يهولنك ذلك

قال ابو حيان لا تجوز الاستفهام بعد بل لانها للاضراب والاستفهام في هذا الموضع انكار يحض لم يكن كقولك تع استهد واخلتهم اي لم يشهد وافلا يصح وقوعهما معا للتنافي بين الايجاب والانكار قلت وفي منع هذا نظر كان بل لا ضراب الانتقال فقد اضرب عن الكلام الاول واخذ في استفهام ثان وكيف ينكر هذا والنحويون يقدرون ام المنقطعة ببل والهمزة وعجبت من الشيخ كيف قال هنا وقد اجاز بعض المتاخرين الاستفهام بعد بل وشهد بقول القايل اخبزا كلت ام اشرت عاتركت الكلام الاول والاخذ في الثاني اذ هو فتحصل بعض المتاخرين بودان التقدير بعض المتاخرين بمنعونه وليس كذلك لما حكيت عنهم وفي ام المنقطعة وقرا ابن بهدل ادرك بتخفيف الهمزتين وقرا ورش في رواية بل ادرك بالنقل وقرا ابن عباس ايضا بلي ادرك كحرف الايجاب اجيب بهما وبلى ادرك بالف بين همزتين وقرا ابي وابن مجاهد ام بدل بل ومع مخالفة السواد فهو في الاخرة فيه وجهان احدهما ان في عبارتها وادرك وان كان ماضيا لفظا فهو مستقبل معنى لانه كائن قطعا كقوله اتى امر الله وعاهد في تتعلق بادرك والثاني ان في بمعنى الباء اي بالاخرة وعاهد ايتعلق بنيس عليهم كقولك علمي زيدا كذا واما قراءة من قرا بلي فقال الزمخشري لما جا بلي بعد قولهم وما يشعرون كان معناه بلى تشعرون بها فيما يستقبل بقوله ادرك علمهم في الاخرة على سبيل التهكم الذي معناه المبالغة في نفي العلم ثم قال واما قراءه بلي ادرك على الاستفهام فمعناه بلي يشعرون متى يبعثون ثم انكر علمهم بكونها واذا انكر علمهم بكونها لم تحصل لهم شعور بوقت كونها لان العلم بوقت الكائن تابع للعلم بكوين الكائن ثم قال فان قلت ما معنى هذه الاضرابات الثلث قلت ما هي الا تنزيل لاحوالهم وصفتهم اولا بانهم لا يشعرون وقت البعث ثم بانهم لا يعلمون ان البعث كائن ثم انهم مختلطون في شك وبرهم اسهى فان قيل عمي يتعدى بعن تقول عمي فلان عن كذا فلم عدي بمن في قوله مهلكون فالجواب انه خفل الارض سد اعمائهم ومشاعرهم ايذانا بان قلوبهم

قوله هم

والاستفهام في الرعد والمنتصر والعامل في اذا محذوف يدل عليه المخرجون تقديره بعثت ولخرج ولا يجوز ان يعمل فيها المخرجون لثلثة موانع الاستفهام وان ولام الابتداء وفي لام الابتداء في خبر ان خلاف ونكا بيسر الزمخشري هنا نعتبر بعباره حلوة فقال كان بين بديء عمل اسم الفاعل فيه عفا باو هي لغة الاشتهار وان ولام الابتداء وواحده منها كافية وكيف اذا اجتمعت وقال ابن عطية قد مر في هذه الاية لغات في الخمر واباونا وفي اخرى هذه مخمر اباونا على هذا قالت التقديم دليل على ان الغرض هو المعنى العناية بالذكر وان الكلام انما سيق لاجله فغي احدى الايتين ذلك على الحاد النعت الذي يعد بالكلام والاخرى على الحاد المنعوت بذلك العدد اعني اباونا عطف على ايسم كانت وقام الفصل بالمفعول بالجر مقام الفصل بالمركب قوله لردف لكم فيه اوجه اظهرها ان ردف ضمن معنى فعل يتعدى باللام اي دنا وقرب واردف وهما قريبان من عباس وبعض الذي فاعل به وقد عدي بن ايضا على تضمينه معنى دنا قال قل ردف لكم بعض الذي تستعجلون وقيل ردف جمع رديف كحذر وحذر وقيل هو اسم فعل بمعنى تاخر والثاني ان مفعوله محذوف واللام للعلة اي ردفا لخلق لاجلكم وشوسكم والثالث ان اللام مزيدة في المفعول تاكيدا كزيادتها في قوله انحنا للكلاكل وارعبنا وزيادتها وفي قوله ولا تلقوا باديكم الى التهلكة وعلى هذه الاوجه الوقف على ردف والرابع ان فاعل ردف ضمير التوعيد اي ردف الوعد اي قرب ودنا مقتضاه ولكم خبر مقدم وبعض مبتدا موخر والوقف على هذا على ردف وهذا فيه تعليل للكلام الخاص ان الفعل محمول على مصدره اي الردافة لكم وبعض على تقدير ردافة بعض حتى تطابق الخبر المخبر عنه وهذا اضعف مما قبله وقرا الاعرج ردف بفتح الدال وهي لغة والكثير شهر قوله لا ينكرون يجوز ان يكون مفعوله محذوفا اي لا تنكرون نعمة ويجوز ان يقدر بمعنى لا يعترفون بنعمة فعبر عن انتفاء معرفتهم بالنعمة بانتفاء ما يترتب على معرفتها وهو الشكر قوله ما تكن العامة عاضا تاء المضارعة من تكن الا في لغة الا لتنتم وابن محيصن وابن السميفع وحميد بفتحها وضم الكاف يقال كننته والكنته بمعنى اخفيت وبترت قوله وما من غايبة في هذه التاء وجهان احدهما انها للمبالغة كراوية وعلامة والثاني انها كالتا الداخلة على المصادر نحو العافية والعافيز قال الزمخشري ونظيرها النطيحة والاسكر والرسيم وانها غير صفات قوله لحامد العامة عاضم العاو سكون الكاف وجناح بن حبيش بكسرها وفتح الكاف جمع حكيم وقوله ولا يسمع الدعا الخ يريد في الاتيا عليهم السلام قوله بهادي العمي العامة على هاد مضافا للعمي وحمزة يهدي فعلا مضارعا والعمي نصبا على المفعول به وكذلك التي في الروم ويحيى بن الحرث والوجوبة بهادي منونا العمي منصوب به وهو الاصل والتفت الفراء ان ينونوا على هاد في هذه السورة بالياء لانها رسمت في المصحف ثابتة واختلفوا في الروم فوقف الاخوان عليها بالياء ايضا لهذه واما حمزة فلا يثبتونها يهدي فعلا مضارعا مرفوعا فيا وه ثابتة قال الكسايي من قرا تهتدي لزمه ان يقف بالياء وانما لزمه ذلك لان الفعل لا يحذله تنوين في الوصل لحذف له الياء فيكون في الوقف كذلك كما يدخل التنوين على هاد ونحوه فتذهب الياء في الوصل فيجري الوقف على ذلك كذلك وقف بغير ياء انتهى ويلزم على ذلك ان يوقف على الغي ويلي الاثبات بالياء والواو ولكن يلزم حمزة مخالفة الرسم دون القياس واما الكسايي فانه يثبتها في الحالين فاعل كالجماعة فاثبانه لليا بالحمل على هادي وفي هذه السورة وفيه مخالفة الرسم ايضا قوله عن ضلالتهم فيه فيه وجهان احدهما انه متعلق بهادي وعدي عن لتضمنه معنى صرفهم والثاني انه متعلق بالعمي لانك تقول عمي عن كذا قوله واذا وقع القول اي حضور القول او اطلق المصدر على المفعول اي المقول قوله لكلمهم العامة على التشديد وفيه وجهان اظهرهما انه من الكلام والحديث وليس بمرادف تبنيهم وقراه الحسن على سلام تكلمهم وهما تفسيران لها والثاني لجرحهم ويدل عليه قراءة ابن عباس

ذكره ابو البقاء

ن

وان جبير ومجاهد وابو زرعة والحضرمي تكلمهم بفتح الكاف الثانية وسكون الكاف وهم اللامر
وهو الجرح وقد قرئ بجرحهم وفي التفسير انها تهم الكافر قوله ان الناس قرا الكوفيون بالفتح والباقون بالكسر فاما الفتح فجعلا الباء اي بان الناس ويدل عليه التصريح بها في قراءة عبد الله بان الناس ثم هذه الباء تحتمل ان تكون معدية وان تكون سببية وعلى التقدير يجوز ان يكون تكلمهم تعليلا لرؤية الحديث والجرح اي تحدثهم بان الناس او تجرحهم بان الناس اي تسميهم بهذا اللفظ او تتهمهم بسبب انتفاء الايمان واما الكسر فعلى الاستيناف ثم هو يحتمل ان يكون من كلام الله تعالى وهو الظاهر وان يكون من كلام الدابة فيتعلق عليه بايانا ويجاب عنه اما باختصاصها بصح اضافة الايات اليها كقولك اتباع الملوك دوابنا وخيلنا وهي لملكهم واما على حذف مضاف اي بايات ربنا ولكلمهم ان كان من الحديث فيجوز ان يكون اما لاجراء لكلمهم مجرى تقول لهم واما على اضمار القول اي فتقول كذا وهذا القول تفسير لتكلمهم قوله من كل امة يجوز ان يكون متعلقا بالحشر ومن لابتداء الغاية وان يتعلق بمحذوف على انه حال من فوجا لانه يجوز ان يكون صفة له في الاصل والفوج الجماعة كالزمر وقيدهم الراغب فقال الجماعة المارة السريعة وكان هذا هو الاصل وان لم يكن مرور ولا اسراع والجمع افواج وفووج ومن يكذب صفة ليكذب ومن في من كل تبعيضية وفي من يكذب تبيينية والواو في وهم لحظوا الجوز ان يكون العائد وان تكون الحالية وعلما تمييز او ماذا اسم هنا منقطعة ويقدر حكمها وماذا الجوز ان يكون بمنزلة استفهاما منصوبا بتعملون الواقع خبرا عن كنتم وان تكون ما استفهامية مبتدا وذا موصولا خبره والصلة كنتم تعملون وعائده محذوف اي الذي كنتم تعملونه وقرا ابو حيوة بتخفيف الميم جعلت همزة الاستفهام دخلت على اسم تاكيدا لقوله اهل ويا وادي القف ذي الاكم قوله بما ظلموا اي بسبب ظلمهم وتضعف جعل ما بمعنى الذي قوله لينكلوا فيه قيل فقد حذف من الاول اما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول اذ التقدير جعلنا الليل مظلما لينكلوا فيه والنهار مبصرا لتبتغوا فيه فحذف مظلما للدلالة على مبصرا ولتبتغوا للدلالة على لينكلوا وقوله مبصرا كقوله آية النهار مبصرة وقد تقدم تحقيقه في الاسراء وقال الزمخشري فان قلت ما للاستقبال لم يراع في قوله لينكلوا وتبصرا حسن كان احدهما علة والاخر حالا قلت هو مراعى من حيث المعنى وهذا النظم المطبوع غير المتكلف قوله فتخرج مالي فقرع ولم تقل فيفرع لتحفظ لقوله ربما ود الذين كفروا وابي الله قوله انوه قرا حمزة وابو بكر وحفص انوه فعلا ماضيا ومفعوله الها والباقون انوه اسم فاعل معاف للهاء وهذا احد اصحاب الحمد على معنى كل وهي صفة تقدير اي وكلهم وقرا قتادة اناه ماضيا مسندا لضمير كل على اللفظ ثم حمل على معناها فافراد اخرى والاعرج ذخرى بغير الف قوله لحبها جاعلة هذه الجملة حالية من فاعل يرى او من مفعوله لان الرؤية بصرية قوله وهي تمر الجملة حالية وهكذا الاجرام العظيمة تراها واقفة وهي مارة قال لبانة الجعدي تحسبه لصفا كثيفا بادي شك الطود يحبب انهم وقوف والحاج يهملجن والركاب يهملج وسر السحاب مصدر شبيهي قوله صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة عامله محذوف اي صنع الله ذلك صنعا اضيف بعد حذفه الى عامله وجعله الزمخشري مؤكدا للعامل في يوم ينفخ والصور وقدره ويوم ينفخ فكان كيت وكيت آثاب الله المحسنين وعاقب المسيئين وكلام طويل جيء به تمثيلا على ما ذهب اليه وقيل منصوب على الاغراء اي انظروا صنع الله وعلى هذا الايمان الاتيان بالشيء على احكم حالاته وهو من قولهم نقش ارضه اذا ساق لها الخاثر بالكحل المتحلي للزراعة وارض نقشة والنقش فعل ذلك بها

والمراد

ايضا ما يرى في الغدير من دلك الارض قوله بما تعملون قرا ابن كثير وابو عمرو وهشام بالغيب جريا على قوله وكل اتوه والباقون بالخطاب جريا على قوله وترى وكان المراد النبي صلى الله عليه وسلم وامته قوله فله خير منها في خير وجهان احدهما انها للتفضيل باعتبار زعمهم او على حذف مضاف اي خير من فعلها واستحقاقها منها وعلى هذا يجب ان تكون للتفضيل فيكون منها في موضع رفع صفة لها قوله من فزع يوم بدل قد تقدم وهو فتح يومئذ وجره واذ مضافة الى جملة حذفت وعوض عنها التنوين والاجود ان يقال لا يوم اذ يوم مبنيا على الجملة وقيل يوم مبني بفتح في الصوب والاول اولى لان ما قدر مع المبني اولى قوله هل تجزون على اضمار قول وهذا القول حال مما قبله اي كمنت وجوههم مقولا لهم ذلك القول قوله الذي حرمها هذه قراة الجمهور صفة للرب وابن مسعود وابن عباس الى صفة للبلدة والسياق انما هو للرب لا للبلدة فلذلك كانت قراة العامة واضحة قوله وان اتلوا القران العامة على اثبات الواو بعد اللام وفيها وبلا احدهما وهو الظاهر انس التلاوة وهي القراة وما بعده يلائمه والثاني من التلو وهو الاتباع لقوله واتبع ما يوحى اليك وقراءة الله وان اتل امر الله عليه السلام فان يجوز ان تكون النهي وان تكون المصدرية وصلت بالامر وقد تقدم ما فيه قوله ومن ضل يجوز ان يكون الجواب فقل انما والا بلا من حذف عائد اسم الشرط اي من المنذرين له كما تقدم في البقرة ويجوز ان يكون الجواب محذوفا اي فوبال ضلاله عليه وقوله كما تعلمون قد تقدم انه قرئ بالتاء والياء وآخر هود

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله نتلوا يجوز ان يكون منصوبا بمحذوف دلت عليه صفته وهي من نبا موسى تقديره نتلو عليك شيئا من نبا موسى ويجوز ان يكون من نبا موسى حالا اي الاخص اي نتلوا عليك نبا موسى قوله بالحق يجوز ان يكون حالا من فاعل نتلوا او من مفعوله اي ملتبسين بالحق او ملتبسا بالحق ومتعلقا بنتلو بمعنى نتلوه بسبب الحق ولتوهم متعلق بفعل التلاوة اي لاجل هؤلاء قوله ان فرعون هذا هو المتلو فحي به في جملة مستانفة موكده قوله يستضعف يجوز فيه ثلثة اوجه احدها انه مستانف سيق لحال الاهل الدين جعلهم فرقا واصنافا والثاني انه حال من فاعل جعل اي جعلهم كذلك كونه يستضعف طائفة منهم الثالث انه صفة لشيعا قوله يذبح يجوز فيه ما تقدم الاوجه الاستيناف وتفسير ليستضعف والحال من فاعله او صفة ثانية لطائفة والعامة على التشديد في يذبح للتكثير وابو حيوة وابن محيصن يذبح مفتوح الياء والباء مضارع ذبح مخففا قوله ويزيد فيه وجهات اظهرها انه عطف على قوله ان فرعون عطف فعلية على اسمية لان كلتيهما تفسير للنبا والثاني انها حال من فاعل يستضعف وفيه ضعف من حيث الصناعة ومن حيث المعنى اما الصناعة فلكونه مضارعا مسبوقا بحرف ان يتجرد من الواو واضمار مبتدا قبله اي وتحن نريد كقوله تجون وارهنهم مالكا تكلف لا حاجة اليه واما المعنى فكيف يجمع استضعاف فرعون واراده المنة من الله عليهم تقدر استضعف فرعون اياهم وقد اجيب عن ذلك بانه لما كانت المنة لخلاصهم من فرعون سريعة الوقوع فوبلغت جعلت اراده وقوعها كانها مقارنة لاستضعافهم قوله ونمكن العامة عاد ذلك من غير هاء علة والاعمش للام العلة ومنعلقها محذوف اي ولنمكن فعلنا ذلك قوله ونرى فرعون قرا الاخوان بفتح الياء والراء مضارع راى مسندا الى فرعون وما عطف عليه فلذلك رفعوا والباقون بضم النون وكسر الراء مضارع اري ولذلك نصب فرعون وما عطف عليه مفعولا اولا وماكانوا هو الثاني ومنهم متعلق بفعل الرؤية او الآراة لا يجاز دون ان ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله والاضمار هنا الى ان تقول انتبع فيه قوله ان ارضعيه يجوز ان تكون المفسرة والمصدرية وقرا عمر بن عبد العزيز وجحدر عبد الواحد بكسر النون على التقاء الساكنين كانه حذف همزة القطع على غير قياس فالتقى ساكنان وكسرا لهما قوله لتبلوا في الامالي الوحيدان المشهوران العلامة المجاهد بمجنح

ان ذلك لما كانت تنجاء فعلهم وتمرنه شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله او الصبعه وقرا
العامة بفتح العاء والزاي وهي لغة قريش والاخوان بضم وسكون وهما لغتان بمعنى واحد كالعدم
والعدم قوله خاطئين العامة على الهمز ماخوذ من الخطاء الصواب وقرى بياء دون همز فاحتمل ان
يكون كاول ولكن خفف وان يكون من خطا يخطو اى تجاوز الصواب قوله قره عين فيه وجهان
اظهرهما ان خبر مبتدا مضمر اى هو قره عين والثاني وهو بعيد جدا ان يكون مبتدا والخبر لا تقتلوه
وكان حق هذا القايل حينئذ ان يذكر مفعول لا تقتلوها الا انه لما كان مذكرا ساغ ذلك والعامة
من القراء واهل المدينة واهل العلم بالتوراة على ذلك ونقل ذلك الابناري بسنده الى ابن عباس عن
انه وقف على لا اى هو قره عين لي فقط ولكما اى ليس هو لك قره عين ثم بتدي بقوله لا تقتلوه
وهذا ينبغي ان لا يصح عنه وكيف يتهي يعلموه من غير نون رفع ولا مقتض لحذفها ولذلك قال الفرا
هو لحن قوله وهم لا يشعرون جملة حالية وهذا من كلام الباري تعالى وهو الظاهر او من كلام
امراة فرعون كانها الهمت مثلا اشارت بقتله قالت له كذا اى افعل بها افعل ولك وقومك
لا يشعرون وجعل الزمخشري الجملة من قوله وقالت امراة فرعون معطوفة على التقاطه والجملة
من قوله ان فرعون وهامان الى خاطئين معترضا بين المتعاطفين وجعل متعلق لا يشعرون من
جنس الجملة المعترضة اى لا يشعرون انهم على خطاء في التقاطه قال الشيخ ومتى امكن حمل
الكلام على ظاهره من غير فصل كان احسن قوله فارغا خبر اصبح اى فارغا من العقل والعبر
او من الحزن وهو بعدها وبرده قراءة نحاة اللغة ففرافضا له والحسن فرغا بالزاي من الفزع
وابن عباس فرغا بالقاف وكسر الراء وسكونها من فرغ راسه اذا انحسر شعره والمعنى خلا من
كل شيء والخبر عنه كل شيء الا ذكر موسى وفعل الساكن الراء مصدر فرغ يفرغ اى اصيبت وروى
فرغا بفتح القاف وسكون الراء والغين المعجمة اى هدرا كقوله فان يك قتلي قد اصيبت نفوسهم
فلن يذهبوا فرغا بقتل حبالي فرغا حال من يفتل وقرا الخليل فرغا بضم الفاء والراء اعجاما لغة
من هذا المعنى قوله ان كادت لتبدي ان اما مخففة واما ناقيه واللام اما فارقه واما بمعنى الا
قوله لولا ان ربطنا جوابها محذوف اى لابدت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه ولتكون
من المومنين متعلق بربطنا والباقي به مزيد في المفعول اى لنطمئن به وقيل لبيت زايل
سببية والمفعول محذوف اى لتبدي القول بسبب موسى او بسببا لوحي فالضمير لجزوعه
على موسى او على الوحي قوله قصيه اى قفي اثره اى تتبعيه قوله فبصرت به اى ابصرت به وقرا قاده
بفتح الصاد وعيني بكسرها وتقدم معناه وطه قوله عن جنب في موضع الحال اما من الفاعل
اى اجنبت به مستخفية كاينه عن جنب واما من المجرور اى بعيدا منها وقرا العامة جنب
بضمتين وصفة لمحذوف اى عن مكان بعيد وقال ابو عمرو بن العلا اى عن شوف وهي لغة
جذام تقول جنبت اليك اى اشفقت وقرا قتاده والحسن والاعرج وزيد بن علي بفتح
الجيم وسكون النون وعن قتاده ايضا بفتحهما وعن الحسن جنب بالضم والسكون وعن سالم
من جانب وكلها بمعنى واحد ومثله الجناب والجنابة قوله وهم لا يشعرون جملة حالية
ومتعلق الشعور محذوف اى انها نفسه او انه سيكون لهم عدوا وحزنا قوله الراضع قيل يجوز ان
يكون جمع مرضع وهي المراة وقيل جمع مرضع بفتح الميم والضاد ويجوز وافيه ان يكون مكانا
اى مكان الارضاع وهو الثدي وان يكون مصدرا اى الارضاعات اي انواعها قوله من قبل اى من
قبل قصها اثره وهم لبثها صحون الظاهر انه من هي يوى وقيل لفرعون ومن طريف ما حكى انها
لما قالت له ذلك استنكر واحالها وتعجبوا اليها فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون
فتحلحت منهم قاله ابن جريج قلت وهذا تسمى عند اهل البيان الموجه ومسلة لما سيل بعضهم

اقوام يحب بعضهم علي بادون غيره وبعضهم ابا بكر وبعضهم عمر وبعضهم عثمان فقيل له ايهم احب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من كانت ابنته تحته قوله والحزن عطف عليه تفرد دمعة
الفرح قاره ودمعة الحزن حارة قال ابو تمام فما عيون العاشقين فاشخنت واما عيون
الشامتين فقرت وقد بعده لتحقيق هذا في برهم قوله عاجين غفلة في موضع الحال اما من الفاعل
اى كانها عاجين غفلة اى ساخنيا واما من المفعول وقرا ابو طالب العاري عاجين بفتح النون وتكلف
الشيخ فخرجها على انه حمل المصدر على الفعل في انه اذا اضيف اليه الظرف جاز بناوه على الفتح كقوله على
حين عاتبت المشيب على الصبى وسن اهلها صفة لغفلة اى صادرة من اهلها قوله يقتتلان صفة لرجلين
وقال ابن عطية حال منها وسيبويه وان كان جوزها من النكرة مطلقا الا انه يشترط فيها ما يوهم الابتداء بها وقرا نعيم بن ميسرة يقتتلان بالادغام بنقل فتحة التاء الاولى الى القاف وادغم
قوله هذا من شيعته مبتدا وخبر في موضع الصفة لرجلين او الحال من الضمير في يقتتلان وهو بعيد
لعدم انتقالها وقوله هذا وهنا على حكاية الحال الماضية فكانها حاضران وقال المبرد العرب تشير بهذا
الى الغايب واستدل بقول جرير هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت ساقكم الي قطينا قوله فاستغاثه
هذه قراة العامة من الغوث اى طلب غوثه ونصره وقرا سعيد بن جبير وابن مقسم والزعفراني بالعين
المهملة والنون من الاعانة قال ابن عطية هو تصحيف وقال ابن جباره صاحب الكامل الاختيار قراة
ابي بغم لان الاعانة اولى وهذا الباب فلست تبتة التصحيف الى هو لا غير محمودة كما ان تعالى الله
في اختيار الثاني غير محمود قوله فوكزه اى دفعه بجميع كفه والوكز بين الوكز واللكز ان الاول
بجميع الكف والثاني باطراف الاصابع وقيل بالعكس واللكز كالوكز قال يا ايها الجاهل ذو التنزي
لا توعدني حنقا بالنكز وقرا ابن يعمر فلكزه وفنكزه باللام والنون قوله فقضى اي موكا واسد
عليه او ضمير الفعل اى الوكز قوله من عمل اى وسوسته وتسويله والاشارة الى القتل الصادر منه
بما انعمت علي في ان يكون قسما والجواب لا نكون مقدرا او يمين فلن اكون وان يكون
مستانفا بمحذوف ومعناها السببية اى اعصمني بسبب ما انعمت به علي وترتب عليه قوله فلن اكون
ظهيرا وما مصدرية او بمعنى الذي والعايد محذوف وقوله فلن نفي على حقيقته ونفي بعضهم ابدا دعا
وان لن وافعل موقع لا واجاز قوم دلك مستدلين بهذه الاية وبقول الشاعر لئن تراثوا الذكم لما
زلت لهم خالدا حلو الجبال وليس فيهما دلالة لظهور النفي فيهما من غير تقدير دعا وان كانت
في البيت اقوى قوله خائفا الظاهر انه خبر اصبح وفي المدينة بدو يجوز ان يكون حالا والخبر والمدينة
وتضعف تماما اصبح اى دخل في الصباح قوله يترقب يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا ثانية
وان يكون بدلا من الحال الاولى او الخبر الاول وحالا من الضمير في خايفا فتكون متداخلة ومعنى
يترقب محذوف اى يترقب المكروه او الفرج او الخبر هل وصل فرعون امدكا قوله فاذا الذي اذا
مجاسد والذي مبتدا وخبره اما اذا المسمرجة حال واما ستفرجة فاذا فضلة على بابها وما لا يبين
معرب لانه متى دخلت عليه ال او اضيف اعرب ومتى عرى منهما فحاله معروف المجانسة تنبيه
والتهمون بمنعونه الصرف لقوله لعدرات عجاميا على انه قد ينبغي مع الشذوذ لقوله
واني حبيت بنو المومل والابيس قبلة الى الشيس حتى كادت الشمس تغرب يروى بكسر الباء
قوله فالله موكى الصهر للاسرايلي لانه كان بينهما في القصة الاولى وقيل للقبطي شوقا فلما اراد ان يبطش
الظاهر ان الضمير ليوكى وقيل للاسرايلي والعدو هو القبطي والضمير في قال ياموسى للاسرايلي
كانه توهم من يوكى تحاشت منه فقال كذلك وهذا فتى حدث وكان ساوكا في قاله وان
تطرد زيادة ما في موضعين احدهما بعد لما لزهاده الابرد والثاني بعد لو سيوه بثم كقوله

قال تاجرني من اجرته اذا كنته اجيرا كقولك ابوته اذا كنته ابا وتاني حج ظرف او مصدر اجرته اذا
البته وسنذكر تمة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اجرك الله ورحمك وتاني حج مفعول به ومعناه رعيته
بما في حج فنقل الشيخ عنه الوجه الاول من المعنيين المذكورين في احدى فقط وحكى عنه انه اعربه
بما في حج مفعولا به وكيف يستقيم ذلك او يتجه وانظر الى الزمخشري كيف قدر بما في الحج العمل
بدل اي رعي بما في حج لان العمل هو الذي يقع الاثابة عليه لا نفس الزمان فكيف تؤجر الاجارة بالزمان
قوله فمن عندك يجوز ان يكون في محل رفع خبرا لمبتدا محذوف تقديره اني من عندك
او نصب اي فقدرتها او تفضلت بها من عندك قوله ان شق مفعول اريد وحقيقته قولهم
عليه اي شق ظلمتين فتاره يقول اطبق وتاره لا اطبق وهو من اجن مجانه ذلك مبتدا
والاشارة به الى ما تقدم عليه والظرف خبره واضيفت بين لمفرد لتكررها عطفا بالواو ولو
قلت المال بين زيد فعمرو ولم تجز فاما قوله من الدخول وحومل وكان الاصمعي يرويها وروي
وتحومل بالواو والصحيح بالفاء واول لبينتا الدخول وحومل كانا كل منهما مشتملا على اماكن
نحو قولك داري بين بصرة لانه به المكان الجامع والاصل دلك بيننا فعرف بالعطف قوله اما الاجلين اي
شرطية وجوابها قاعد وانجا وفي ساهده قولان اشهرهما انها زايدة كزيادتها في اخواتها من ادوات
الشرط والثاني انها نكرة والاجلين بدل منها وقرا الحسن وابو عمرو في رواية ايما بتخفيف الياء
كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما لي غيث استهلت مواطره وقرا عبد الله اي الاجلين
ما قضيت بالفا مما بينا الاجلين وقضيت قال الزمخشري فان قلت ما الفرق بين هو في زيادة
في القرائن قلت وقعت في المنفيضة هو كانها اي زيادته في سماعها وفي الشاذة تاكيدا
للقضا كانه قيل اي الاجلين صممت عزمي على قضايه وجردت عزيمتي له وقرا ابو حيوة وابن وطيب علون
بالكسر قال الزمخشري فان قلت تصور العدوان انما هو في احد الاجلين الذي هو اقصرهما وهو المطالبة
بتهمة العشر قلت معنى تعلق العدوان بهما جميعا قلت معناه ما اني ان طولبت بالزيادة على العشر
لانك فيه فلذلك ان طولبت بالزيادة على الثماني اداد بذلك لغزير امر الخيار وانه ثابت يستقرون
الاجلين على اليوا اما هذا واما هذا لم قال وقيل معناه فلا اكون متعديا وهو في نفي العدوان عن نفسه
لتوليه لا اثبتا ولا سعد قال الشيخ وجوابه الاول فسد بكثير فلت كانه اعجبه الثاني والثاني لم يرضه
الزمخشري كانه ليس جوابا في الحقيقة فان ابوالبقاء ذكر انه جواب عن غيره وقال البرد
وقد علم الله العدوان عليه في انفسهما ولكن جمعهما بالجعل الاول كالاتم في الوفاء قوله اوجدوه قراحمزة بضم
الجيم وعاصم بالنبي والباقون بالكسر وهي لغات والعود الذي في راسه نار هذا هو المشهور قال
الليلي حبي جهد هذي النار حب حليلتي وحب العواني سودوت الحواجب وبذا يعلم
والبان شقوة دخان الجاني في راس اسنط شاحب وقيده بعضهم فقال في راسه نار من
قال من سعل ثابت خواطب ليلى يلتمسن لها ما يصح وجود اللهب فيه جزل الجذا غير خوار الهيدا
الخوار الذي ينتفض والدعر الذي قيد لهب وقد يرد ما ينتفي وجود اللهب فيه قال الشاعر
والنبي عاقبس من النار جذوة شديدا عليها حبها والتهابها وقيل الجذوة العود الغليظ سواء
كان في راسه نار ام لم يكن وليس المراد هنا الا ما في راسه نار قوله من النار صفة لجذوة والجار يتعلق
باسكم كما يتعلق به منها لانه هذه النار ليست النار المذكورة والعرب اذا عدمت نكرة واراد ثانيا اعادتها
اعادتها معرفة او معرفة بالعهد به وقد جمع الامران هنا قوله من شاطي من لابتدا الغاية والايمن صفة
للشاطي وللوادي والايمن من اليمن وهو البركة او من اليمن العادل لليسار من الحصون
ومعناه على هذا بالنسبة الى موسى اي الذي يلي يمينك دون يسارك والشاطي صفة الوادي لانه

اما والله لو كنت حرا فاتم ان لو التقينا وانتم لكان لنا يوم من الشر مظلم والعامر عاسط بالجير
وحمها ابو جعفر قوله تعني لحوارا بدل صفة او ان يكون حالا لان السكرة قد تخصصت بالوصف بقوله افعى
المدينة فان جعلت من افعى متعلقا بقوله تعني حالا صعب ليس الا قاله الزمخشري بناء على مذهب الجمهور
وقد تقدم ان سيبويه يجيز ذلك من غير شرط وفي البيت قدم من افعى على عامله وهل الاسم مكن من اعاها او اناجا
منه وهنا وصفيانه من اعاها وهما حلان مختلفان وقضيتان متباينتان قوله ما يروى اي يتناولون
سامورن بمعنى يتناولون لقول النمر بن تولب اذا رى الناس قاحلا نوائمه وفي كل حادثة يؤتمر
وعلى ان مسه ما بعضهم بعضا احده من قولهم وانمر وامسكم بحرف قوله لك يجوز ان يتعلق بما
بدل الناصحين عليه اي ناصح لك من الناصحين او بنفس الناصحين للاتباع في الظرف او مما
جهذا البيان اي اعني لك قوله تثريبا اي بتر قبب هدايته وعوبت الله اياه قوله تذودان صفة
كامراتين لا مفعول ثان كان وجد بعني لقي والذود الطرد والدفع قال فقاه ريا وذادا الناس عنها
بسيفه وفعل حبس ومفعوله محذوف اي يذودان الناس عن غنمهما او غنمهما عن مزاحمة الناس
ومن دونهم اي من مكان اسفل من مكانهم قوله ما خطبكما قد تقدم وجه فال الزمخشري
وحقيقته ما مخطوبكما اي ما مطلوبكما من الذياد سمي المخطوب خطبا كما سمي المشؤون شانا في
قولك ما شانك يقال شئت شانا اي فصدت قصده وقال ابن عطية الوالخطب
انما هو في عاده او مصطلحه او من يشفق عليه او ان منكرا من الامر وقراشيم بالكسر اي ما ذو حكما
اي لم تعان ولم يسق وحكما وهي شاذة جدا وقال الزمخشري فان قلت لم ترك المفعول عند يذودان
وانت قلت ان العرض هو الفعل لا المفعول وكذلك قولها لا نسقي حتى يصدر الرعاء المقصود منه الفعل الذي هو
يصدر قرا ابو عمر وابن عامر بفتح الياء وضم الدال من صدد يصدد وهو قاصر اي يصدرون تواشم
والباقون بضم الياء وكسر الدال مضارع اصدر معدى بالهمزة والمفعول محذوف اي يصدرون
مواشيهم والعامة على كسر الراء من الرعاء مضارع اصدر معدى بالهمزة وهو جمع تكسير غير قياسي لان
فاعلا الوصف المعتل اللام كقاض قياسه فعلة كحقفاة ورماة واما قال الزمخشري واما الرعاء بالكسر فنبا
كصيام وقيام وليس كما ذكر لما ذكرته وقرا ابو عمرو في رواية بفتح الراء قال ابو الفضل هو مصدر راعيته مقام الصفة
فلذلك استوى فيه الواحد والجمع او على حذف مضاف وقرئ بضمها وهو اسم جمع كركب وشارف وقرا ابن سيف
كاسقي بضم النون من اسقى وقد تقدم الفرق بين سقى واسقى في النحل قوله فيسقي لها مفعوله محذوف اي غنمها
لاجلها قوله لما انزلت متعلق بتثريب قال الزمخشري عدي تثريب باللام لانه ضمن معنى سايل وطالب
ويحتمل ان تثريب من الدنيا لاجل ما انزلت الى من خبر الدين وهو النجاة من الظالمين قلت يعني ان تثريب تعلق
بمن فاما ان يجعله من باب التضمين واما ان يعلقه بمحذوف وانزلت قيل ما مرعى اصلا ويعني بالخبر ما تقدم
من خبر الدين وقيل بمعنى استقبل قوله فجاءته احداهما قرا ابن عباس فجاءته احداهما بالمد وفي الهمزة تخفيفا على غير قياس
كقولهم ياما فلان وقولهم يا لا لغيرة ربت امرا مفضل فرجئنه يا لكر عني والدها وقولهم اي ويل امه
قال وبلمها حالة لو انها صدقت وتمني حالا وعسى استحيا حال اخرى اما من جات واما من اتى قوله
ان تحكك احدى روى عن ابي عمرو ان تحاكك احدى بحذف همزة احدى وهذه تشبه قراءة ابن محيصن
محاسبهما وقد مر التشديد في ثوبها بين في سورة النساء قوله على ان تاجرني في محل نصب
على الحال اما من الفاعل او من المفعول اي شارطا عليك ذلك وتاجرني مضارع اجرته
كنت اجير المه ومفعوله الثاني محذوف اي تاجرني نفسك وتماني حج ظرف لتم ونقل الشيخ
عن الزمخشري ان اعرابه المفعول الثاني قلت الزمخشري لم يجعلها متعدية الا بحرف جر وهذا نصه
واما جعلها متعدية الى مفعولين ثانيا على وجه اخر واما على هذا الوجه فلم يجعلها غير ظرف وهذا نصه لتبين

لك قال

اى حافتيه وطرفيه ولذلك النط والسيف والباحل كلها بمعنى وجمع الشاطئ شطأ قال الراغب وشطا
فلانا ما شتبينه على الشاطئ والبعد متعلق بنودي او بمحذوف حالا انها حال من الشاطئ وقرا العامة
بضم الياء وهى اللغة العالية وقرا حمزة والاستهباب الكسائى بفتحها وهى لغة حكاها ابو عبيد زيد قال
سمعتهم يقولون هذه بقعة طيبة قوله من السجرة هذا بدل من شاطئ باعادة العامل وهو بدل اشتمال
قوله ان يا موسى هى المفسرة وجوز فيها ان تكون المخففة واسمها ضمير الشان وجملة النداء مفسرة له
وقيل بعد ان قوله انى انا الله العامة على الكسر على اضمار القول او على تضمين النداء معناه وقرى بالفتح فيه
اشكال لانه ان جعلت ان تفسيرية وجب كسر انى للاستئناف المفسر للنداء بما كان وان جعلتها
مخففة لزم تقدير انى بعد ان المصدر بغير ضمير الشان لا يفسر بمفرد والذى ينبغى ان يخرج عليه
هذه القراة ان تكون تفسيرية وانى بمعمولة لفعل مضمر تقديره ان يا موسى اعلم انى انا الله قوله من الرهب
متعلق باحد ابعاض شيا اما تولى واما مدبرا واما ناكصا وتضمر هذا الثالث اذا فسرنا الرهب بالكم
واما بحذوف اى من الرهب وقرا حفص بفتح الراء واسكان الهاء والاخوان وابن عامر وابو بكر
بالضم والاسكان والباقون بفتحتين والحسن وعيسى والحلوانى وقتادة بضمتين وكلها لغات في
معنى الخوف وقيل هو بفتحتين الكم بلغة حمير وحنيفة وقال الزمخشري هو من بدج الثقاب بر قال وابت
شعرى كيف صحته في اللغة وهل سمع من الثقات لاثبات التى تزقى عويلهم ثم ليت شعرى كيف
موقعه في الاية وكيف تطبيقه للمحصل كيا يرى كلمات التنزيل على ان موسى صلوات الله عليه لبلغه
الفاجاة مكان عليه الارض ما نقه من خوف ولا كيما لها الرد بالقدر المذكور قال الشيخ هذا بروى
عن الاصمعى وهو ثقة سمعهم يقولون اعطنى ثانى ذهبك اى كمك واما قوله كيف موقعه
فقالوا معناه اخرج يدك من كمك هلمت كيف يستقيم هذا التغيير بغير ولا اضمر بمعنى اخرج وقال
الزمخشري فان قلت فاجعل الجناح وهو اليد في احد الموضعين مضموما وفى الاخرى مضمومة اليه
وذلك قوله واضمم اليك جناحك وقوله واضمم يدك الى جناحك قلت التوفيق بينهما ظاهر المراد بالجناح
المضموم هو اليد اليمنى والجناح المضموم اليه هو اليد اليسرى وكل واحدة من يمنى اليدين ويسراهما
جناح قوله فاذانك قد تقدم قراءة التخفيف والتثقيل في البقرة وقرا ابن سعود وعيسى وسهل
وابو نوفل بابدال الهمزة واوا مكسورة وهى لغة هذيل وقيل تميم وروى يسهل عن ابن كثير بابدالها بعد نون
مفتوحة وهذا لغة من يفتحون التثنية كقوله على احوذيين استقلت عشية فما هى الا لمحة وتغيب
والباء بدل من احدى النونين كنطبت وقراعبد الله بنشد يد النون وبابدالها وتسبت لهذيل
قال المهدوى ولعلهم تخفيفوها ولا اظن الكسائى هنا الا اتبع كقراءة هشام افئيدة من الناس
وذانك اشارة الى العصا واليد وهما مؤنثان وانما ذكرما اشير به اليهما لمذكر خبرهما وهو هما
كما انه قد يؤنث لتانيث خبره كقراءة من لم يكن فتنتهم الا ان قالوا فمن انث ونصب فتنتهم وكذا
قوله وقد خاب من كان شريرته الغدر وقد تقدم ان خاب هذا وفى الانعام والبرهان تقدم استيفاء
وقال الزمخشري هنا فان قلت لم سميت البرهان هنا فلت لبياضها وانارتها من قولهم
للهراة البيضاء هى هر بتذكير العين واللام والدليل على زيادة التون قولهم ابره الرجل اذا جاء
بالبرهان ونظيره تسميتهم اياها سلطانا من السليط وهو الزيت لانارتها قوله الى فرعون يتعلق
بمحذوف فقدره ابو البقاء ارسلا الى فرعون وغيره اذهب الى فرعون وهذا المقدر ينبغى ان
يكون حالا من برهانان اى برسلا بهما الى فرعون وغيره اذهب الى فرعون العامل فى هذه الحال
ما فى اسم الاشارة هو فصح الفصاحة لغة الخلوص ومنه فصح اللبن وافصح اللبن صار فصيحا
اى خلص من الرغوة وروى قولهم وحبذا اللبن الرغوث الفصيح ومنه فصح الرجل جادت لغته وافصح

تكلم بالعربية

بالعربية وقيل بالعكس وقيل الفصيح الذى ينطق والاعجم الذى لا ينطق وعن هذا استعير افصح
الصبح اى بان اضوءه واوضح الفصل الذى فصحه بكسر الفاء وهو عيب لهم واما فى اصطلاح اهل البيان
فهى خلوص الكلمة من تنافر الحروف كقولك شعر يرعى الهجع ومن الغرابة كقولك سرت
سيرا وسير خطيا ومن مخالفة القياس اللغوى كقولك الحمار الاجلل وخلوص الكلام من ضعف التاليف
كقولك جزى ربه عنى عديّ بن حاتم ومن تنافر الكلمات كقولك قبر حرب بمكان قفر وليس
قبر حرب قبرا ومن التعقيد وهو ما اختل نظام الكلام فلا يدرى كيف يتوصل
الى معناه كقولك وما مثله فى الناس الا مملكا ابو امه حى ابوه يقاربه واما عدم انتقال الذهن
من المعنى الاول الى المعنى الثانى الذى هو لازمه والمراد به طاهرا كقولك لما طلب بعد الدار
عنكم لتقربوا وتشكو عبابى الهوى لتجدوا وخلوص المتكلم من النطق بجميع ذلك فصارت البلاغة
يوصف بها تارة اشباه الكلمة والكلام والمتكلم بحذف البلاغة فانه لا يوصف بها الا خيران وهذا له
موضوع يوضح فيه وانما ذكرت لك ما ينبهك على اطلاقه ويانا تبيين قوله ردا منصوب على الحالية والرد
العون وهو فعل بمعنى مفعول كالذف بمعنى المدفوع به وردا على وزنه اعسر علىه ورداء الخائط
دعنه بخشبة ليلاينهدم وقال اخرا لم تران ارضه كان ردي وخبز الناس في حل ورحال وقال سلامة
بن جندل ورد كل ابيض شرى سنجيد الحدة ابيض ذى فلول وقال الخاسن يقال
ردا ورداء وقرا نافع ردا بالنقل وابو جعفر كذلك الا انه لم ينونه كانه اجرى الوقف
ونافع في رواية ليس من قاعدته النقل في كلمة الا هنا وقيل ليس فيه نقل وانما هو من ادى على كذا
اى زاد قال وابيض خطيا كان لعوبه نوى القسب قد اردى ذراعا على العشر اى زاد وانشده
الجوهرى فدار بى وهو بمعناه قوله يصدقنى قراحمزة وعاصم بالرفع على الاستيناف او الصفة لردا
او الحال من ها ايها او من الضمير فى ردا والباقون بالجزم جوابا للامر وزيد بن على وابى يصدقو
اى فرعون وملوه قال ابن خالويه هذا شاهد لمن جزمه لانه لو كان رفعا لقال يصدقونني يعنى
بنونين وهذا يرد على ابن خالويه لانه متى اجتمعت نونان لرفع مع نون الوقاية جازت اوجه
احدها الحذف فهذا يجوز ان يكون مرفوعا وحذف نونه لما ذكرت لك وقد تقدم تحقيق هذا فى
الانعام وغيرها وحكاه الشيخ عن ابن خالويه ولم يعقبه بنكير قوله عضدك العامة على فتح
العين وضم الضاد والحسن وزيد بن على ضمهما وعن الحسن ايضا وسكون وعيسى بفتحهما
وبعضهم بفتح العين وكسر الضاد وفيه لغة يا دية بفتح العين وسكون الضاد ولا اعلمها قراءة
وهذا كناية عن التقوية له باخيه قوله يا يانتا لجوز فيه اوجه ان تتعلق بنجعل او بيخلصون او
بمحذوف اى ادهبا او باعلا البيان فيتعلق بمحذوف ايضا او بالغالبون على ان اللام ليست موصولة
او موصولة والتبع فيه ما لا يتبع فى غيره او فيه وجوابه متقدم وهو فلا يخلصون او من لغو التفهم
قالها الزمخشري وردا الشيخ بان جواب القسم لا تدخل الفاء عند الجمهور ورد بما وقع القسم
جوابه محذوف اى وحق ايانتا لتغلبن قوله وقال موسى هذه قراءة العامة بابدات واو العطف
وابن كثير حذفها وكل وافق مصحفه فابتا ثبتة فى المعاجيف غير مصحف مكة واثباتها وحذفها
واضحان وهو الذى يسميه اهل البيان الوصل والفصل قوله ومن يكون قرا العامة بكون بالتاء
لتانيث خبرها وعاقبة اسمها ويجوز ان يكون اسمها ضمير الفصل والتانيث لاجل ذلك وله عاقبة حمل فى
موضع الخبر وقرى بالياء من تحت على ان يكون عاقبة اسمها والتذكير للفصل ولانه تانيث مجازى
ويجوز ان يكون اسمها ضمير الشان والجملة خبر كما تقدم ويجوز ان يكون تامة وفيها ضمير يرجع
الى من والجملة فى موضع الحال ويجوز ان يكون ناقصة واسمها ضمير من والجملة خبرها
قوله بغير الحق اى استكبروا واستلبس بغير الحق قوله لا يرجعون قرا العامة بفتح الياء والاخوان

عدوه
وقال النحاس ردا
وارداته صح

فيها

مبنيا للفاعل والباقون مبنيا للمفعول قوله وجعلناهم اى صيرناهم وقال الزمخشري دعونا هم كانه فرّس فيه ذلك الى الله تع اعني النصير كانه لا يوافق مذاهبه ويدعون صفة لا بنة قوله ويوم القيمة هم فيه وجهان احدهما ان يتعلق بالمقبوحين على ان اللعنة موصولة او موصولة واتبع فيه وان يتعلق بمحذوف بفسره المقبوحين كانه قيل وقبحوا يوم القيمة لو لعماكم من القائلين او يعطف على موضع في الدنيا اى واتبعناهم لعنة يوم القيمة او معطوفة على لعنة على حذف مضاف اى ولعنة يوم القيمة والوجه الثاني اظهرها والمقبوح المطرود فيحمله الله طرده قال الله قبح الله البراجم كلها وخرع يربوعا وعقر دارما وسمى صاحب الحسن قبيحا لان العرب تسموا عمرة وكانها نظرت لمعنى قباحه وقبل من المقبوحين سر الوجوه بين بعلامة تسكره كزرقة العيون وسواد الوجوه والقبيح ايضا عظم البلية بعد مما يلي النصف منذ الى الرفيق قوله يعابر يقبحون ان يكون مفعولا لله وان يكون حالا اما على حذف مضاف اى ذا بعابر او على المبالغة قوله الجاف الغربي يجوز ان يكون من حذف الموصوف واقامة صفته مقامه اى بجانب المكان الغربي وان يكون من اضافة الموصوف لصفته وهو مذهب الكوفيين ومثله بقلة الحمقا ومسجد الجامع قوله ولكنا انثنا وجه الاستدراك ان المعنى وما كنت شاهدا لموسى وما جرى عليه ولكنا اوحينا اليك فذكر سبب الوحي الذي هو اطالة الفترة وذلك بدعا المسبب عاد ها الله في احسن حاله فاذن هذا الاستدراك بعد كلام طويل قوله ثاويا اى مقيما يقال ثوى يثوى ثواء وثويا فهو ثاء وثوى مثوى قال ذو الرمة لقد كان في حول ثواء ثويته تقضى لبانات ويسأم سائم وقال طفيل الغنوي عام ثوى في قومه ربيع النوالي وقال العجاج فبات حيث ينحل الثوى يعني الضيف المقيم قوله يتلو يجوز ان يكون حالا من الضمير في ثاويا وان يكون خبرا ثانيا وان يكون هو الخبر وثاويا حال وجعله الفراء منقطعا مما قبله اى ينافقا كانه قيل وهاانت تتلو على اهل مدين وقيل بعد قوله رحمة اى ارسلناك رحمة وقرأ عبيد وابو حيوة بالرفع اى انت رحمة قوله ولولا ان نصبهم هي الامتناعية وان وما في خبرها في موضع رفع بالابتداء اى ولولا اصابتهم المصيبة وجوابها محذوف تقديره الزجاج ما ارسلنا اليهم رسلا يعني ان الحامل على ارسال الرسل لازاحة علتهم بهذا القول هو كقولهم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقدره اى عطية لعاجلناهم ولا يحتاج لهذا، وقيل لولا عطف على فيصيبهم ولولا الثانية لحضض وسمع جوابه فلذلك نصب باضمار ان قال الزمخشري فان قلت كيف استقام هذا المعنى وقد جعلت العقوبة مانعة الا يبب لا القول لدخول حرف الامتناع عليه دونه قلت القول هو المقصود بان تكون سببا للارسال ولكن العقوبة لما كانت هي السبب للترك وكان وجوده بوجودها جعلت العقوبة كانها سبب للارسال بواسطة القول فادخلت عليها لولا وجيء بالقول معطوفا عليها بالفاء المعطية معنى السببية ويؤول معناه الى قولك ولولا قولهم هذا اذا اصابتهم مصيبة لما ارسلنا ولكن اخترت هذه الطريقة لنكتة وهي انهم لو لم يعاقبوا استمروا على كفرهم وقد عاينوا ما الحسوا به الى العلم العين لم يقولوا لولا ارسلت الينا رسولا وانما السبب في قولهم هذا هو العقاب لا غير لا التاسف على ما فاتهم من الايمان لخالفهم قوله من قبل اما ان يتعلق بمكذوا او ما وتى من قبل ظهور كفرهم قوله بساحران قرأ الكوفيون سحران اى هما اى القرآن والتوراة او موسى وهرون اجعلوهما نفس السحر او على حذف مضاف اى ذوا سحرين ولو صح هذا لكان ينبغي ان يفرد سحر ولكنه ثنى حملا على النوع وقيل المراد موسى ومحمد عليهما السلام او التوراة والانجيل والباقون ساحران اى موسى وهرون او موسى ومحمد كما تقدم قوله

او لعلمناك بذلك رجمة مع

٣ ذكر على المفعول

العاشر على لفظ الظاهر الماضي صفة لسحران او ساحران اى تعاونا وقرأ الحسن وابو حيوة والبزدي بتشديد الظاء وقد لحنهم الناس قال الوسي تشديد لحن لانه فعل ماض وانما يشدد في المضارع قال ابن جني لا معنى له وقال ابو الفضل لا اعرف وجهه وهذا عجيب من هؤلاء وقد حذفت نون الرفع في مواضع حتى في الفصيح كقوله عليه السلام لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ولا فرق بين كونها بعد واو والف وبا وهذا اصله بتظاهران فادغم وحذفت نونه تخفيفا وقرأ الاعمش وطلحة وكذا في مصحف عبد الله اظاهرا بهمزة وصل وشد الظاء واصلها تظاهرا فقراءة العامة على حذف احدى التاءين وقراءة الاعمش على ادغامها وسكنت الهاء فاجتلبت همزة الوصل قوله انتعد جواب للامر وهو قالوا بها اى سحر المنزل به والقرآن وهو سوء باب لقراءة سحران او من كفار مكة على حذف مضاف وهو يدل لقراءة ساحران وزيد بن علي اسعدنا بالرفع استئنافا اى فانا نتبعه فان لم يستجيبوا لك استجاب بمعنى اجاب قال الزمخشري فان قلت ما الفرق بين فعل الاستجابة وفي الاجابة ومنه في قوله فلم يستجيبوا لي حيث عدي بعن اذا ذكر المجيب حيث عدي بالام قلت هذا الفعل يتعدى الى الداعي بنفسه والى الداعى به باللام وقد حذف الداعي في الغالب فيقال استجاب الله دعاءه او استجاب له دعاءه ولا يكاد يقال استجاب لدعاءه واما الدعاء فيعدى بعن كما عدي الى الداعي في دعاءه على حذف المضاف فلت فقد بينه تقريرهذا في البقرة وان استجاب بمعنى اجاب والبيت الذي انشده هو ودعاني دعوة اسمع لو يستجيب الى الندى فلم ينجبني عند ذاك مجيب وقد تقدم لنا في البقرة ان استجاب بمعنى اجاب وانشدنا العامة على التشبيه اما من الوصل حذف القطع اى نابعا بعضه بعض واصله من وصل الحبل قال الشاعر قد لبني مروان ما بالذ مني كحبل ضعيف لا تزال توصل واما جعلناه او معا اى انواعا من العاني قاله الزجاج والحسن وقرأ ابن محيصن العادو هو قريب من معنى ما قبله قوله الذين اينما هم مبتدأ وهم مبتدأ ثان وبؤمنون خبره والجملة خبر الاول وبه متعلق بيؤمنون وقد يجعل الزمخشري وغيره من اهل البيان كثيرا لوا التقديم يفيد الاختصاص وهنا يأتي ذلك كانهم لو خصوا ايمانهم بهذا الكتاب فقط لم يدل كفرهم بما عداه وهو عكس المراد وقد اذكر اهل البيان هذا في قوله الاتي وعليه توكلوا ان كنتم مسلمين وقد مر بنا الكلام بالاحسان بالله وحده دون سلطانه وكتبه ورسله واليوم الاخر وهذا بعينه جار هنا والجواب ان الايمان بغيره معلوم بالاولى قوله يرون منصوب على المصدر وناصبه اما مصدره والباء متعلقة بيؤمنون وبنيس الامر قوله تتخطفنا العامة على الجزم جوابا للشرط والمنقول بالرفع على حذف الفاء لقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وكقراءة بعضكم بالرفع او على التقديم وهو مذهب سيبويه قوله اولم يمكن لهم حرما قال ابو البقاء بعده لانه بمعنى جعل وقد صرح به في قوله اولم يروا انا جعلنا حرما ومكنا متعد بنفسه من غير ان يضمن بمعنى جعل كما مكنا هم وقد نقله صحيفة وقول الاعلم وابن عيسى هو من دخلوه على قبيل هو على حذف مضاف اى اهل مكة وقيل الفاعل بمعنى النبي اي ذا امن قرأ نافع بنا التانيث على مراعاة للفظ ثمرات وقبلها الباقون بالياء للفصل لانه ثانيث مجازي والجملة صفة لحرما قرأ العامة ثمرات بضمتين وابان بضمتين وبعضهم بفتح وسكون وزقان جعلته مصدرا جاز انتصابه على المصدر الموكد لان معنى يجبى اليه يرزقهم وان ينتصب على المفعول له والعامل محذوف اى يسوقها اليهم رزقا وان يكون في موضع الحال من ثمرات اى رزقا لتخصيصها بالاضافة وان جعلته اسما للمرزوق انتصب على الحال من ثمرات قوله معيشتها فيه اوجه منصوبة على تضمين بطرت خسرت او على الظرف اى ما تمد معيشتها قاله الزجاج او على حذف في اى في معيشتها او على التشبيه بالمفعول به وهو قريب من معنى ما قبله قوله الذين اينما هم مبتدأ وهم مبتدأ ثان وبؤمنون خبره والجملة خبر الاول وبه متعلق بيؤمنون وقد يجعل الزمخشري وغيره من اهل البيان كثيرا لوا التقديم يفيد الاختصاص وهنا يأتي ذلك كانهم لو خصوا ايمانهم بهذا الكتاب فقط لم يدل كفرهم بما عداه وهو عكس المراد وقد اذكر اهل البيان هذا في قوله الاتي وعليه توكلوا ان كنتم مسلمين قوله لو قدم بهذا وهم الاختصاص بالايمان بالله وحده دون سلطانه وكتبه ورسله واليوم الاخر وهذا بعينه جار هنا والجواب ان الايمان بغيره معلوم بالاولى قوله يرون منصوب على المصدر وناصبه اما مصدره والباء متعلقة بيؤمنون قوله ويبنيس الامر قوله تتخطفنا العامة على الجزم جوابا للشرط والمنقول بالرفع على حذف الفاء لقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وكقراءة بعضكم بالرفع او على التقديم وهو مذهب سيبويه قوله اولم يمكن لهم حرما قال ابو البقاء بعده لانه بمعنى جعل وقد صرح به في قوله اولم يروا انا جعلنا حرما ومكنا متعد بنفسه من غير ان يضمن بمعنى جعل كما مكنا هم وقد نقله صحيفة وقول الاعلم وابن عيسى هو من دخلوه على قبيل هو على حذف مضاف اى اهل مكة وقيل الفاعل بمعنى النبي اي ذا امن قرأ نافع بنا التانيث على مراعاة للفظ ثمرات وقبلها الباقون بالياء للفصل لانه ثانيث مجازي والجملة صفة لحرما قرأ العامة ثمرات بضمتين وابان بضمتين وبعضهم بفتح وسكون رزقا ان جعلته مصدرا جاز انتصابه على المصدر الموكد لان معنى يجبى اليه يرزقهم وان ينتصب على المفعول له والعامل محذوف اى يسوقها اليهم رزقا وان يكون في موضع الحال من ثمرات اى رزقا لتخصيصها بالاضافة وان جعلته اسما للمرزوق انتصب على الحال من ثمرات قوله معيشتها فيه اوجه منصوبة على تضمين بطرت خسرت او على الظرف اى ما تمد معيشتها قاله الزجاج او على حذف في اى في معيشتها او على التشبيه بالمفعول به وهو قريب من معنى ما قبله قوله لم يسكن جملة حالية والعامل فيها معنى ولم ان يكون خبرا ثانيا وان لا يكن قليلا اى لا يكنا قليلا كيكون الشافر ولحوه او لا زمانا قليلا او لا مكانا قليلا بمعنى ان القليل منها لا يسكن قوله متاع اي تمتتع وقرئ متاعا الحياة بنصب متاعا على المصدر اى يتمتعون متاعا والحياة نصب على الظرف قوله يعلمون قرأ ابو عمرو بالياء من تحتها التفاتا والباقون بالخطاب جريا على ما تقدم امر وعدا بغير فاء قوله هو الكياي وقالون سكون لها اجراء لها مجرى الواو والفا والباقون بالضم على الاصل قوله الذي كنتم تكونون

٢ قوله

مفعوله محذوف اى تزعمون انهم شركاء قوله هؤلاء الذين اغويناهم فيه وجهان احدهما انه مبتدأ والذين اغويناهم صفة للمبتدأ والعائد محذوف اى اغويناهم والخبر اغويناهم ويكون اغويناهم نعتا لمصدر محذوف ذلك المصدر مفعول لهذا الفعل اى فغووا غيا كما اغويناهم قال الزمخشري وهذا الوجه مغث ابو علي قال لانه ليس في الخبر زيادة فائدة عما في صفته قال فان قلت فقد وصل بقوله كما اغويناهم وفيه زيادة قلت الزيادة في الطرف لا تغض اصلا في الجملة لان الطروف فضلات ثم اعرب هؤلاء مبتدأ والذين اغويناهم خبره واغويناهم مساق واحاب ابو البقاء وغيره عن الاول بان الطرف قد يلزمه كقولك زيد عمرو في داره قوله ما كانوا ايانا يعبدون ايانا مفعول يعبدون قدم لاجل الفاصلة وفي ما وجهان احدهما انها نافية والثاني انها بمعنى مصدرية ولا بد من تقدير حرف جر اى برا ما كانوا اى من عبادتهم ايانا وعد بعد قوله لوانهم كانوا حوارا محمد وابى لما ذلوا العذاب اولد فعوه قوله يعني العاثر عن الخفيها وقرا الاعمش وجناح بن حبيش بضم العين وتشديد الياء لغة في القرآن في السبعة في هود وقرا طلحة بالياء لان ونشد بالياء بين عن ادغامها لتا في الياء بين كقراءة ابي لوت به والارحام قوله ما كان لهم الخبرة فيها وجهان احدهما ان ما نافية فالوقف على ما والثاني انها بمعنى الذي اى يختار الذي لهم الخيرة فيه والعائد محذوف اى ما كان لهم الخيرة فيه كقولهم لم اصبر وغفران ذلك لابن عزة الا ترى انه يجوز ان تكون عطية كان تامة ولهم الخيرة جملة في محل نصب على الحال وتجعل عند بعضهم كان ضمير الشان والشان ابن عطية ان تكون ما منصوبة اى الله يختار لهم الخيرة فيستانف بعدها تعالى الله تنزيه لله عن ان يشركوا به قبل اليوم معروف ولو كان ذا اسمها لقال معروفا وابن عطية منع ذلك لان تقديم الاسم والثاني الجملة فيها محذوف وفعلت كانه ربما اجاز تعلق الجار بتعلق لمحذوف وضمير الشان لا يفسر الا بجملة مصرح بجزأيها الا ان في هذا نظرا لان ذا كان هذا الجار قام مقام الخبر ولا اظن احدا يمنع هو السلطان في البلد وهو في الدار والخيرة مصدر كالطيرة من التخير كالطيرة من التطير وقد تجعل للمصدر وقال الزمخشري ما كان لهم الخيرة بيان لقوله ويختار ما يشاء ويختار لا يحتاج ويختار ما يشاء ولهذا لم يدخل العاطف والمعنى ان الخيرة لله في افعاله وهو اعلم بوجوه الحكمة فيها ليس كاحد من خلقه ان يختار عليه قالت لم يزل الناس يقولون ان الوقف على يختار والابتداء بما بعدها نافية وهو مذهب اهل السنة ونقل ذلك عن جماعة كابي جعفر النحاس وغيره وان تكون ما موصولة منصوبة بيختار والعائد محذوف على مذهب المعتزلة وهذا الزمخشري قد رد كونها نافية وجعل غرضه في كلامه وهو موافق لكلام اهل السنة ظاهرا وان كان لا يريده وهذا الطبري من كبار اهل السنة منع ان تكون نافية قال لانه لا يكون لمحذوف خبر فيما ابعد وهي لهم فيما يستقبل وانا قلم يتقدم نفي وهذا الذي قاله ابن جرير روى عن ابن عباس وقال بعضهم يختار لهم ما شاء من الرسل فما على هذا واقعة على العقلاء قوله ملا ايتم لهم وجعل تابعا لما والليل منصوب اذا بتم هي جملة الاستفهام بعدها والعائد منها على الليل محذوف بعد ما تعلقه وجواب الشرط محذوف ولخبره هذا قاض في سوق الاغراب فهو نظيره وبيت سيبويه منصوب بفعل مضمر ثانيا ان كان الجعل تصييرا او حالا ان كان خلقا وانشأ والبيت مد الدايم الذي لا ينقطع قال طرفة لعمرك ما امري على بغمة نهاري ولا ليلي علي بسرمد والظاهر ان سرمدا صفة لليل ووزنه فعلل كجعفر واستشكل قدر ما يرد وهو تابع للشيء على الشيء الا ان زيادة الميم وتسطارا خر الا تقاس كجوالق ضمن الدراجي والزرقمة الحية وهو متعلق بجعل او بسرمدا او بمحذوف فيكون صفة لسرمد قوله لتسكنوا فيه ولتبتغوا من باب اللف والنشر ومن كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي قوله ما ان هنا حرف ما موصولة بمعنى الذي صلتها ان وما في خبرها وليها اكثر ونقل الاخفش الصغير عن الكوفيين منع الوصل بان وكان لتفتح ذلك عنهم بعض لوجوده في القرآن قوله لتنوأ بالعصبة فيه وجهان احدهما ان الباء للتعدية كالهمزة والتاء

في الكلام

في الكلام والمعنى لتنهض المفاتح العصبة الاقوياء كما يقول اجابه وجيئ به واذهبته وذهبت به وبمعنى نأكنا نهض به بثقل قال تنوء باخراها فلا ذا قيامها ولا ذي عن فرشها يستقر وقالت ابو زيد ناء ينوء بالحمل اى نهضت قال واذا وجدنا خلفا بئس الخلف صدا اذا ما ناء بالحمل وقف وفيه الزمخشري يقال ناء به الحمل اذا اثقله وامالة وعليه ينطبق المعنى اى لتثقل المفاتح العصبة والثاني ان في الكلام قلبا والاصل لتنوء العصبة بالمفاتح اى لتنهض بها قاله ابو عبيدة كقولهم عرضت الناقة على الحوض وقد يقلب الكلام في القلب وان فيه ثلثة مذاهب وقرا ابن مقسم لتنوبا بالياء من تحت والتذكير لانه راعى الخافض المحذوف اذ التقدير حملها او تثقلها وقيل الضمير في بالخبر لقارون بالتشبيه بالخافض البتة بس التذكير كقولهم ذهبت اهل اليمامة قال الزمخشري يعني كالسؤال الثابت لهذا المذكر قوله اذ قال فيه وجهان ان تكون معمولا لتنوء قاله الزمخشري او لنعى قاله ابن عطية وردهما الشيخ بان المعنى يفسد على التقييد بهذا الوقت او لا بنباه قاله ابو البقاء وردده الشيخ بان الانباء لم يكن ذلك الوقت او لحذوف تقديره يعني عليهم وهذا ينبغي ان يرد ما رد به قول ابن عطية وقاله الطبري اذكر وقال الطبري اذكروا قصده الشيخ اظهر الفرح ولهو مناسب وقرى الفارحين حكاها عيسى الجعدي قوله كما احسن اى كاحسانه اليك فما اما ان يجوز ان يتعلق بانتغ وان يتعلق بمحذوف على انه حال وما مصدرية او بمعنى الذي قوله في الارض حتوف ان يتعلق بتبغ او بالفساد او بمحذوف على انه حال وهو بعيد لانه عامل معنوي اذ هو عامل حال من مرفوع او بتبتغ او بما اضيف اليه اذ او بتبتغ وما صدقة للعلم قوله من هو اشد من موصولة او نكرة موصوفة وهو في موضع المفعول باهلك ومن قبله متعلق به ومن القرون لتبيين ذلك ويجوز ان يكون حالا من هو اشاء قوله ولا يسأل على البناء للمفعول وبالياء من تحت وفتح اللام قرا ابو جعفر ولا تسأل بالتاء من فوق والجزم وابن سيرين وابو العالية كذلك الا انه سمي الفاعل قال ابن ابي اسحق لا يجوز ذلك نصب الجرمين قال صاحب اللوامح هذا هو الظاهر الا انه لم يلفظ فيه شيء فان تركناه مرفوعا فيحتمل وجهين احدهما ان يكون المجرمون خبر مبتدأ محذوف اى هم المجرمون والثاني ان يكون بدلا من اصل الهاء والميم في ذنوبهم لانها مرفوعة المحل بمعنى لغاية قال والانذ سبي الفاعل قال ابن ابي اسحق لا يجوز ذلك نصب المجرمين قال صاحب اللوامح هذا هو الاصل لضرب مثل بعوضة وهذا تعجب كثير ولا ينبغي ان يقرا ابن سيرين وابو العالية الا المجرمين بالياء فقط وانما ترك تنظيرها للضرورة قوله في ذينك اما متعلق بخرج او بحذوف انه حال من فاعل خرج قوله وبلقيكم منصوب بحذوف اى علمكم الله وبلقيكم قوله وابلقاها اى هذه الخصلة وهي الزهد في الدنيا والرغبة فيما عند الله قوله فخيفنا به وبداره الضمير لقارون والكناية في به وبداره لاجل كبير ما قبلها وقرى لضمها وقد تقدم انها الاصل وهي لغة الحجاز من قبل حوذان تكون اسما كالدك كانت ناقصة وله الخبر او بنصرونه وان تكون فاعلة ان كانت تامة ويتصرونه صفة لفئة محكم على موضعها بالجر لفظا وبالرفع معنى لان من مزيدة فيها قوله ويكان الله ويكاه فيه مذاهب سبها ان وي كلمة برأسها وهي اسم فعل بمعنى اعجب اى انا او الكاف للتعليل وان وما بعدها مجرورة بها اى اعجب لانه لا يفلح الكافرون وبمعنى كما انه لا يعلم عفر الله كذا وقيل بعد الوقف على وي وهذا اصلها وبلك كما سيأتي وهذا بناء على وقفه والاشد سيبويه وكأنه لم يبن لخفيف ونون يقنط يعيش عيش ضرج البياني قال بعضهم كان هنا للتشبيه الا انه ذهب معناه وصارت للخبر فالبقين كأني بالكافرين لا يفلحون وقيل كأن بمعنى ما ليس موجودا وهذا ايضا ناسيه الوقف على وي الثالث ان وي كلمة برأسها والكاف حرف خطاب وان بعدها

لحذوف اى اعلم انه لا يفلح قالد الا خفش وعليه قوله الا وبك اسيرة لا ندوم ولا يبغى عبا
البوس النعيم وقال بعضهم ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها قفولا الغواني وثيك عنى فاقلعي وحقه ان
يقفا وبك الرابع ان اصلها ويلك فحذف واللام ذهب الكسائي ويونس وابو حاتم وحقهم ان يقفوا
على الكاف كما فعل ابو عمرو ومن قال هذا استشهد بالبيتين المتقدمين فانه لم يحتمل ان يكون الاصل فيهما ويلك
محذوف ولم يرسم في القرآن الا ولكان ويكانه متصلة في الموضعين فعامة القرا اتبعوا الرسم والكسائي وقف على
وي وابو عمرو على وبك وهذا كله وقف اختياري دون الاضطراري لتخاير نقلت الخاسيس ان ولكان كلها كلمة ٢ ضطراد مع
يستعمل بسيطة ومعناها الهم يروى بانقل لكعب ابن عباس ونقل الكسائي والفرا انها بمعنى اما ترى الى صنع الله
وحكى ابن قتيبة انها بمعنى رحمتك في لغة حمير وقرأ الاعمش لولا ان من قرا الاعمش لولا من غير ان وهو
مراده لان لولا هذه لا يليها الا المبتدا وعن ابن الله بكسر فتح النون وجر الجلالة وهي واضحة
لخفض لخيف مبنيا للفاعل اى الذي نفع والباقون ببنائه للمفعول وبنا هو القائم قوله
مقام الفاعل وعبيد الله وطلحة لا تخيف بنا اى المكان وقيل بنا هو القائم مقام الفاعل
كمولك انقطع بنا وبمعنى عباره رديئة وقيل الفاعل ضمير المصدر اى لا تخيف الاخياف
وهو عيسى ايضا وعن عباد الله لتخف بنا اس فوق وتشديد السين مبنيا للمفعول ونا
قام مقامه قوله ملك الدار مبتدا وصفته وخبره هو الخبر وجوز ان الدار خبر وجعلها
خبرا خر او حال والاول احسن قوله ولا فيا ذاكر لا يبعد ان كل منهما مستقل في بابه لا مجموعهما
قوله ولا يجزى الدين من اقامة الظاهر مقام المضمر تشنيعا عليهم قوله الا ماكانوا اى الا مثل
ماكانوا قوله الى معاد تنكيره للتعظيم اى معاد اى معاد وهو مكة او الجنة قوله من جاء
بالهدى منصوب بمضمر اى علم او باعلم ان جعلناها بمعنى عالم واعملناها اعمالها قوله
الا رحمة فيه وجهان احدهما هو منقطع اى لكن رحمك رحمة والثاني انه متصل قال
الزمخشري هذا كلام محمول على المعنى كانه قيل وما القي عليك الكتاب الا رحمة فيكون استثنا
من الاحوال والمفعول له قوله ولا يصدنك قرا العامة بفتح الياء وضم الصاد من صده يصده صدا
وقرئ بضم الياء وكسر الصاد من اصده يصيده حكاها الاخفش عن كلب قال الناس احدوا
الناس بالسيف عنهم حدود اليواقي عن نوف الجرائم واصل يصدنك يصدونك فعل فيه
ما فعل في ليقولن ما الحسر قوله الاوجه من جعل شيئا مطلوبا عالبارئ وهو المعنى قال ٢ العرب
هذا استثنا متصل والمراد بالوجه الذات وانما جرى على عادة في التعبير بالاشرف عن الجملة ومن
لم يطلع على هذا جعله منصلا وجعل الوجه ما عمل لاجله او الجاه الذي للملك اى او جعله
منقطعا اى لكن هو يتعالم يهلك قوله مرحوما العامة على بنائه للمفعول وعيسى على بنائه للفاعل
وهي حينئذ

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ان يتركوا سد ان مفعولي حسب عند الجمهور وسيد احدهما عند الاخفش قوله
ان يقولوا فيه اوجه احدها انه بدل من ان يتركوا بدل مفعول من مثله والثاني انها على
اسقاط الخافض وهو الباء اى باللام اى بان يقولوا اولان يقولوا قال ابن عطية وابو البقا
واذا قدرت الباء كان حالا قال ابن عطية والتي في الباء واللام مختلف وذلك انه في الباء
كما تقول تركت بدا حالة مرضه وفي اللام بمعنى من اجل اى اجبوا ان امنا منهم على الترك وهذا التقدير
بمعنى ولو في الاعراب لقال احسبانهم القطع البرهاني على الايمان وقال الزمخشري قلت
فاما الكلام الدال على المضمون الذي تضمنه الحسبان قلت هو في قوله ان يقولوا امنا

ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وذلك ان التقدير احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم امنا فالترك اول مفعول
حسب والقول امنا هو الخبر واما غير مفتونين فتتمة البرهاني لانه من الترك الذي هو بمعنى
التصيير لقوله فتركته جزر السباع ينتشنه الا ترى انك قبل المجيء بالحسبان تقدر ان تقول غير
مفتونين وكيف يصح ان يقع خبر مبتدا قلت كما تقول خروجه لمخافة الشر وضربه للتاديب
وذلك ان التاديب والمخافة في قولك خرجت مخافة الشر وضربته تاديبا بمعنى يتاديبا وتقول للحاجبت
خروجه لمخافة الشر وطننت ضربه للتاديب فجعلها مفعولين كما جعلها مبتدا وخبرا قال الشيخ
بعد هذا كله وهو كلام فيه اضطراب ذكرا اولا ان قوله غير مفتونين تتمة يعني انه حال لا نه يسبك ذلك
من قولهم لا يفتنون وهي جملة حالية ثم ذكر ان تتركوهنا من الترك الذي هو نقيض فلا يصح ان
مفعول صير الثاني لا يتقيم ان يكون لقولهم اذ يصير التقدير ان لا تصيروا لقولهم وهم لا يفتنون وهذا كلام
لا يصح واما مثل بيت البيت فانه يصح ان يكون جزء البيت مفعولا ثانيا لترك بمعنى صير فترك وما قبله
في الآية واما تقديره تركهم غير مفتونين لقولهم على تقدير جار ومستقر قبل اللام فلا يصح اذا كان تركهم بمعنى
تصييرهم وكان غير مفتونين حالا اذ لا يتعقل من تركهم بمعنى تصييرهم وقولهم مبتدا وخبرا حتاج تركهم بمعنى تصييرهم
الى مفعول ثان لان غير مفتونين عند هذا لا مفعول واما قول من قال فلت ائتوا الى اخره فمحتاج الى فصل بهم وذلك
ان قوله ان يقولوا هو علة تركهم فليس كذلك لانه لو كان علة له لكان مستعلقا كما تعلق بالفعل ولكنه علة للخبر
المحذوف الذي هو مستقرا وكائن والخبر عنيا المتبادر لو كان كقولهم علة للترك لكان تقديره فكان تحتاج الى خبر وايضا
قوله كما تقول خروجه لمخافة الشر فلخافة الشر ليس علة للخروج بل للخبر المحذوف الذي هو مستقرا وكائن انتهى قلت وهذا الذي
ذكره الشيخ هو جواب الزمخشري انما نظر الى جانب المعنى وكلامه صحيح واما قوله ليس علة للخروج
ولخوذ لك بمعنى واللفظ واما في المعنى فهو علة له قطعا ولولا خوف الخروج عن المقصود قوله فليعلمن الله
الذين صدقوا العامة على فتح الياء مضارع علم المتعدي لواحد كذا قالوا وفيه اشكال لقولهم امنا فالترك اول مفعول
اذا تعدت لمفعول كانت بمعنى عرف وهذا المعنى الجوز اسناده الى الباري تعالى لانه ستعالى سبوحهل لانه تعلو الذات
فقط دون صلة علم من الاحوال وقرا علي وعمر رضي الله عنهما بضم الياء مضارع اعلم وحمل ابن عطية على عرف
فلما حذى بهمزة النقل اكسبتها مفعولا اخر محذوفا هو هذا المفعول تحمل ابن عطية هو الاول اى ليعلمن الله
الصادقين ولمعلمهم الكاذبين اى ستهرة يعرفها هو من هو لا وحمل ابن عطية هو الثاني اى ليعلمن
هو لا منازلهم وهو لا منازلهم في الاخرة وحمل ابن عطية العلامة وهي البهما فلا سعدى الا الى واحد
اى ليجعل لهم علامة يعرفون بها وقرا الزهري الاولى كالمشهور والثانية كالشاذة قوله او حسبت
ام هذه منقطعة فتتقدر بل والهمزة عند الجمهور والاضراب انتقالي لا ابطالي وقال ابن عطية فام معنا دلة
للالف في قوله احسبت وكانه عز وجل قرر الكفرة بقرر الموبخ لهم انهم يفتنون وقرر الكافرين انهم يسبقون
فقال لهم قال الشيخ ليست معادلة اذ لو كانت كذلك لكانت متصلة ولم يجز ان تكون متصلة لفقد شرطين
احدهما ان ما بعدها ليس بمفرد وانما في قوته والثاني انه لم يكن هنا ما يحاب به من احد شقي او اما وجوز الزمخشري
وجوز ابن عطية ان سعدى لاس وجعل ان وما وخبرها سادة مسدها كقوله اما احسنت ان تخلوا
الجنة وان سعلك لواحد على انها مضمنة معنى قل لا ان التضمين لا ينقاس قوله ساما حكمهم الجوز ان تكون بمعنى
بيس فتكون ما اما موصولة بمعنى الذي ويحكمون صلتها وهي فاعل بيس والمخصوص بالذم محذوف اى حكمهم
والجوز ان تكون ما مصدرا ويحكمون صفتها والفاعل مضمر يفسره ما والمخصوص ايضا محذوف وان تكون ما مصدرية
وهو قول ركيبان بعا هل تكون التي بمعنى وقا والصدر الموول مخصوص بالذم اى بيس حكمهم وقد تقدم حكم ما
اذا اتصلت بمن شرطية في البقرة ويجوز ان تكون نكرة موصوفة اى بيس شيئا يحكمون به ويجوز ان تكون ما ان تكون مصدرية
ونكره موصوفة وحتى يحكمون دون حكموا اما للتنبيه على ان هذا دينهم واما للوقوف على الملفوظ اجل الفاصلة

قوله من كان يجوز ان يكون شرطية وان تكون موصولة والعائد محذوف والشرطية والظاهر ان هذا ليس بجواب لان اجل الادوات لا يحذف من غير تقييد بشرط بل الجواب محذوف اى فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا كما فسر به قوله والذين اسوا الحسنات يكون مرفوعا بالابتداء والخبر جملة الشبيه المحذوف وجوابها اى والله ليكفرن والحسنات يكون منصوبا بفعل يفسره الاشتغال اى ويجازى الذين اسوا الحسنات بسيئاتهم قوله احسن الذى كانوا يعملون فيكون على حذف مضاف اى مثل ثواب احسن والمراد هنا مجرد الوصف قبل ليلا يلزم ان يكون جزء ما وهم بالحسن ليكونا من هذا الباب اذا جازاهم بالاحسن جازاهم بما دونه فهو من التنبيه على الادنى بالاعلى قوله حسنا فيه اوجه احدها انه نعت لمصدر محذوف اى ايصاء حسنا اما على المبالغة بجعل نفس الخبر واما على حذف مضاف اى ذا حسن الثانى انه مفعول به قال ابن عطية وفى ذلك لخروج عن الاصل ووصينا الانسان بالحسن فى فعله بهما والديه ونظير هذا قول الشاعر

عجبت من دهماء اذ يسألونا ... وبأبى دهماء اذ يوصفونا

كاتبا خافونا ومثله قول الخطيئة

وجهت من برة قلنا محاربا ... بالكلب غيرا والحمار شرا

على هذا فيكون الاصل ووصينا الانسان بالحسن والديه ثم جر الوالدان بالباء فانتصب حسنا وكذلك البيتان والباقى الآية فى هذه الحالة للظرفية الثالث ان بوالديه هو المفعول الثانى فينتصب حسنا باضمار فعل اى الحسن حسنا فيكون مصدرا موكدا كما قبل وفيه نظر لان عامل الموكد لا يحذف الرابع انه مفعول به لما تضمن اى الزمناه الحاسن انه اسقط الخافض اى بحسن وعبر صاحب التحرير عن ذلك بالقطع والباديان بعض الكوفيين قدره ووصينا الانسان ان يفعل بوالديه حسنا وفيه حذف ان وحذفها وابقاء معمولها وهو الجزم عندنا البصريين الخامس ان التقدير وصيناه بايتاء والديه حسنا وفيه حذف المصدر وابقاء معموليه وهو الجزم الثانى انه منصوب انتصاب زيدا فى قولك ان زيدا ذاهب ذاهبا للشبه زيدا اى اضرب زيدا والتقدير هنا اولها احسانا افعل بهما احسانا قالهما الزمخشرى وقرأ ابى والمحدرى حسنا بضمتين وهما لغتان كالبخل والبخل وقد تقدم ذلك اوائل البقرة قوله والذين اسوا الجزم فيه الرفع على الابتداء والنصب على الاشتغال ليس قوله ليقولن العامل فى اللام اسناد الفعل لضمير ما عنه حملا على معنى من بعد ان حمل على لفظها ونقل ابو معاذ النحوى انه قرئ ليقولن بالفتح حملا على لفظ ما ايضا وقراءة العامة احسن كقوله انا كنا نحسب عنكم الاثم ٢ ح ه

قوله وليحملن امر مبنى للمفعول وقرأ العين وعيسى بكسر اللام على الامر وهو لغة الحجاز قال الزمخشرى وهذا قولهم لنا لن نبرح نعبد ونقيم وقرئ كانوا يقولون لنا ان نحن اتبعنا سبيلكم ولا تتبعوا سبيلنا فان عسى كان ذلك منا ونحمل قال الشيخ هذا تركيب عجيب من حمله ادخال خبر ان على خبر عسى وهو حامل واسمها من غير اسم واحد من ولا يلزم ما كان وقرأ العامة خطاياكم جمع تكسير وداود بن ابى هند من خطيآتهم وعنه ايضا خطيتهم بالتوحيد والمراد الجنس وهنا شبيه بقراءتى واحاطت به خطيئته وخطيآته وعنه ايضا خطيآتهم بفتح الطاء وكسر الياء يعنى بلام الهمزة الفرشة من البلاء جمل تسهيلها بين بين وهى لغة وسئل هو محمولا على لغة من يقول خطايا في حال نصبه لما تقدم عليها وقرأ العامة بالرفع على الاستئناف وفى وقوع الاستئناف بعد الشرط خلاف وللنحاة عن هذه الآية وقد وعدت هنا نكتة لطيفة وهو ان غاير بين تعبيرى العدد فقال فى الاولى سنة وفى الثانى عاما ليدل بثقل اللفظ ثم اذ حصل لفظ العام بالجدب اى انا بان نبين اسم لما استراح منهم بنى وزمن جدب والعرب تعبر عن الخصب بالعام وعن الجدب بالعنه قوله وجعلناها اى العقوبة او الطوفة ونحو ذلك قوله وابراهيم العامة على نصبه عطفا على نوحا او باضمار اذكر او عطفا على الجميع اى ونجينا ابراهيم والنخعى وابو جعفر وابو حنيفة وابن هرمز برفعه على الابتداء والخبر مقدرا اى ومن المرسلين ابراهيم قوله اذ قال بدل من ابراهيم بدل اشتمال قوله وتخلقون الامة على تصحيح الياء وسكون اللام مضارع خلق فاكا بكسر الهمزة وسكون الفاء اسم مصدر كذبا او بعنون اصناما وعن ابى طالب وزيد بن على والباقون وفتاه بفتح الفاء واللام مشددة وهو مضارع خلق والاصل تخالفون بتاءين فحذفت احداهما كتنزل ونحوه وروى عن زيد بن على ايضا تخلقون بضم الياء وتشديد اللام مضارع خلق مضعفا وقرأ ابن الزبير وفضيل بن زرة افكا بفتح الهمزة وكسر الفاء وهو مصدر كالكذب بمعنى دونا وجون

الزمخشرى فى الاولى

قوله فى الاوكا بالسكون كالبخل والبخل وجهان احدهما ان يكون مخففا من الاوك بالفتح والكسر كالكذب واللعب واصلها الكذب واللعب وان يكون مصدرا على فعل اى ذا افك قلت وقد ذكره سيبويه قبل افكا جعله لرصعة غير محتاج اليه وانما كان يحتاج اليه لو جعله مصدرا قوله زنا فالجوز ان يكون منصوبا على المصدر وناصبه لم يكون لانه فى معناه وعلى اصول الكوفيين يجوز ان يكون الاصل لم يكونه ان يرزقوكم رزقا فان رزقوكم هو بمعنى لم يكون ويجوز ان يكون بمعنى المرزوق فينتصب مفعولا به قوله ابرهيم اكثر قراء الاخوان وابو بكر بالخطاب على الالتفات لقومه ملكا والباقون بالغيبة رد على الاسم الكريم قوله كيف بدئ العامة على ضم الباء من بدئ والزبير وعيسى وابو عمرو بخلاف عنه بسكون الدال مضارع بلوفيصح هنا حيث قال كيف بدأ الخلق وقرأ الزهرى كيف بدا بالصحيح وهو تخفيف عن بدأ مثل سأر وسأر بمعنى بقى وهو فى الشذوذ كقوله فارعى قرارة لا هناك المرتع النشاة قرأ ابن كثير وابو عمرو النشاء بالمد هنا والنجم والواقعة والباقون بالقصر مع سكون الشين وهما لغتان كالرافة والرأفة وانتصابهما على الحذف المحذوف الزوائد والاصل الانشاءة او على حد العابل اى بنى فينتون النشاة وهى مرسومة بالالف وهى تقوى قراءة المد قوله وكافى السماء اى على تقدير ان يكونوا فيها كقوله ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات اى على تقدير ان يكونوا فيها وقال ابن زيد معناه ولا من فى السماء ان يعجزان يعصمنى ان من فى السموات عطف على انتم بتقدير ان يعجز قال الفراء وهذا من غوامض العربية قلت وهذا اصله حيث حذف حرف الوصول الا يرى وسئى صلته وانشد ان من اجود لئيم يسود ، ومن الناس سنام ومن المال حسامه ، وما انتم بمعجزين من فى السماء الملك يعجزون خازنها وما تقدير الجمهور يكون المفعول محذوفا اى وما انتم بمعجزين اى فاسين ما يريد الله بكم وقوله تعالى يعيده ثم الله ينشئ يبتدئ النشاة الاخرة داخلا فى الرؤية والناظر فى جيز النظر قوله فما كان جواب قومه العامة بالنصب والحسن وسلام الاقطع برفعه وقد تقدم تحقيق هذا قوله ان ما الخ تم فى بعد صلته او جيء احدهما انها موصولة بمعنى الذى والعايد محذوف وهو المفعول الاول واوثانا مفعول ثان والخبر مودة فى قراءة من رفع كما سيأتى والتقدير ان الذى اتخذتموه اوثانا مودة اى ذو مودة او جعل نفس المودة لفرط الاتحاد مبالغة ومن قرأ من نصب مودة اى ان الذى اتخذتموه اوثانا مفعول به والاتخاذ هنا بمعنى اجل او لان بين والثانى هو من دون الله فمن رفع مودة كانت خبر مبتدا محذوف اى هى مودة اى ذات مودة او جعلت نفس المودة مبالغة او على حذف مضاف اى ذات مودة ومن نصب كانت مفعولا له او بإضمار اعنى الثالث ان تجعل ما مصدرية وحرف الجر متعلق بمحذوف اى لاتخاذكم اوثانا مودة فمن رفع مودة وحرف الجر ملغى بل لجعل نفس الاتخاذ هو المودة مبالغة وفى قراءة من نصب تكون الخبر محذوفا اى فيما ضرب لكم او نحو ذلك وقرأ ابن كثير وابو عمرو ورفع مودة غير منونة وجر بينكم ونافع وابن عامر وابو بكر بنصب مودة منونة ونصب بينكم وحمزة وحفص بنصب مودة غير منونة وجر بينكم فالرفع قد تقدم والنصب فيه ظاهر فيه وجهان احدهما ان يكون مفعولا ثانيا لاتخذتم والثانى ان يكون مفعولا له والجر فى الظرف لتقولهم ما بيننا الا اهل الدار ومن نصب فعلى اصله ونقل عن عاصم انه رفع مودة غير منونة ونصب بينكم وخرجت على اضافة مودة للظرف وانما بنى لاضافته الى غير متمكن كقوله لقد تقطع بينكم بالفتح اذا جعلنا بينكم فاعلا واما فى الحياة ففيه اوجه احدها انه هو وبينكم متعلقان بمودة اذا نونت وجاز تعلقها بالعامل واجيز لاختلافهما الثانى ان تتعلقا بالمحذوف على انها صفة لمودة الثالث ان تتعلق بينكم بمودة وفى الحياة صفة لمودة والجوز العكبرى لما يلزم اعمال المصدر الموصوف والفرق بينه وبين الاول ان الاول عمل فيه المصدر قبل ان يوصف وهذا عمل فيه بعد ان وصف وعلى ان عطية جوز ذلك هو وغيره كانهم اسعوا فى الظرف فهذا وجه رابع

نتاع

قوله

٢ حيز ٥ ه

٢ تحل عنكم الاثم ٥ ه

الخاسرات بتعلق بالحياة بتعيين يليكم كانه بحة الفعل اذ التقدير احيناكم ووصلكم الباردة
ان تكون حالا من نفس ضمير المخاطبين اى تابعة ان تكون بينكم صفة لهوده وفى الحياة حال من الضمير
المستكن فيه الناس ان تتعلق فى الحياة بما تخدم عا ان تكون ماكافة وسوده منصوبة قال ابو البقاء
للاسودى الى النقل بين الموصول وبين ما فى الصلة بالخبر قوله ولو طاكقوله وابراهيم اذ قال قوله
ما سبقكم يجوز ان تكون استينافية جوابا لمن سال عن ذلك وان تكون حالية اى مبتاعين لها
قوله ولما الرجات تقدم نظيرها الا ان هنا زيدت ان وهو مطرد ذلك قوله انا سنجوك فى الكاف
وما اسمهما مذهبان مذهب سيبويه انها فى محل جر فيجاهدا فى نصبه والفلك وجهان اضمار فعل
او العطف على المحل ومذهب الاخفش وهشام انها فى محل نصب وحده فى النتوين والنون
لشده اتصالها بالضمير وقد تقدمت قراءة التخفيف والتثقيل فى لننجيه وسنجوك فى الحجر وفى
سنزلون بخفقا ومشددا وقرا ابن محيصن رجزا بضم الراء الاعمش وابو حيوه يعتفون بالكسر
قوله تركناها ايه فيه وجهان احدهما ان بعضها باق وهو ايه بافيه الى اليوم الثانى ان من مزيده والهاء لها
الفراء اى تركناها ايه لقوله انهرت منها خيبة وتيبا اى مهرتها وهذا يجى عارا اى الاخفش
قوله والى مدين اى وارسلنا او بعثنا الى مدين اخاهم وشعيبا بدل او بيان او باضمار اعنى قوله
وعادا وثمود انصب باهلكنا مقدرا او عطف بيان على محل بما فى ذلك تهم او على معمول فتنا او
اليورة وهو قول الكسائى وفيه بعد كثير ونقله ينون نود وعلمه فى هود وقرا ابن وثاب
وعاد وثمود بالخفض عطفا على مدين عطف المجرد الدلالة والا لزم ان تكون بعثنا مرسيلا اليهما ايضا
كذلك قوله وقد تبين لكم اى ما حل بهم وقرا الاعمش مساكنهم بالرفع على الفاعلية لحذف من
قوله وقارون عطفا على عاد وثمود او على معمول قدم او باضمار اذكر قوله فكلا منصوب باخذنا
وبذنبه اى بسببه او صاحبه الذنب قوله من اعرقنا عاده محذوف لاجل تشبيه الفاصلة قوله العنكبوت
معروف ونونه اصلية والواو والياء مزيدتان بدليل قولهم فى الجمع عناكب وفى التصغير عنيكب
وتذكيره وبونث فى التانيث قوله اتخذت من المذكر قوله على هشاهم منهم بيوت كان العنكبوت
لهوانيها وهذا مطرد فى ايها الاجناس يذكر ويونث قوله لو كانوا يعلمون جوابه محذوف
اى لما اتخذوا ومن ضرب له هذه الامثال لحقارته ومتعلق يعلمون المحذوف ان يكون من جنس
قوله وان اوهن البيوت لان كل احد يعلم ذلك وانما متعلقه منقدر من جنس ما يدل عليه
السياق اى لو كان يعلمون ان هذا مثلهم قوله ما يدعون قرا ابو عمرو وعاصم بيا الغيبة
والباقون بالخطاب وما لجواز فيها ان تكون موصوله ملحوه معا اى يعلم الذى يدعونهم
ويعلم احوالهم ومن كنى مصدر وان تكون استفهامية مرفوعة بالجواز فيها وجهان ان تكون مع
ما بعدها معترضا بين قوله يعلم وبين قوله وهو العزيز الحكيم كانه قيل اى شئ يدعون
من دونه والثانى ان تكون معلقه ليعلم فتكون فى موضع نصب بها والبه ذهب الفارسى
وان تكون نافية ومن فى من شئ مزيده فى المفعول به كانه قيل ما يدعون من دونه شيئا يستحق
بطلق عليه شئ والوجه فيها ان تكون الجملة معترضة كالاولى من وجهى الاستفهامية وان
تكون مصدرية قال ابو البقاء وشئ مصدر وفى هذا نظر اذ مصدر المقدر يعلم دعا لم يسم من الدعاء قوله
نضربها الجواز ان تكون خبرا تلك والامثال نعت او بدل او عطف بيان وان تكون الامثال خبرا لها
حال وان تكون خبرا ثانيا قوله الا الذين ظلموا استثنا منقطع وفيه معنيان احدهما الا الظلمة
فلا تجادلوهم البتة بل جادلوهم بالسيف والثانى جادلوهم بعد الموعظة بالغلظة كما اغلظوا لكم
كما اغلظوا لعلمكم وقرا ابن عباس الا حرف تنبيه اى جادلوهم قوله من كتاب مفعول تتلوا من

زايدة ومن

ومن قبله حال من كتاب او متعلق بتتلوا قوله اذن لارتاب جواب وجزا اى لو كنت كتابا قبل
القرآن او لست ممن يكتب لارتاب المبطلون قوله بل هو آيات قرا ابو جعفر آيات على الجمع
آيات بالجمع لانه جعل كل اية منها آيات قوله الا الذين ظلموا منكم استثنا منقطع
وتقولون قرا الكوفيون ونافع بيا الخبيثة اى الشديد او الملك وباقى السبعة بنون العظمة للتعظيم
او لجماعة الملايكة وابو البرهشم بالناس فوق اى جهنم كقوله وتتولى هل من مزيد وعبد الله وابو العالية
عيلة ويقال مبنيا للمفعول قوله فاعبدون جعله الزمخشرى جواب شرط مقدر وجعل تقديم المفعول
عوضا من حذفه فيفيد افادته للاختصاص وقد تقدم مناز عة الشيخ له فى نظيره قوله ثم اليه يرجعون قرا
بالغيبة ابو بكر وكذا فى الروم فى قوله ثم اليه يرجعون وافقه ابو عمرو فى الروم فقط والباقون بالخطاب
فيهما وقرى يرجعون مبنيا للفاعل قوله والذين اسنوا نجوز فيه الوجهان المشهوران الابتداء والاشتغال
والاخوان قرا ابتا مثلثة بعد النون وما بعده موجز بعد الواو من الثوا وهو الاقامة والباقون بباء موحدة
بعد النون وهمزة مفتوحة بعد الواو من المباءة وهى الاتراك وغرفا على القراءة الاولى اما على تضمين ننوئ انزل فيتعدى
كاتنين لان بوئ قاصر والبتة الهمزة التعدية لواحد واما على تشبيه الظرف المختص بالمبهم كقوله لاقعدن لهم صراطك
المستقيم واما على اسقاط الخافض اتساعا اى فى غرف واما فى القراءة الثانية فمفعول ثان لان بوا يتعدى
لاثنين قال تبوئ بنوك المومنين مقاعد صدق وتتعدى باللام قال تعالى واذ بوانا لابراهيم وقد فرق بين المتعدى
بالتشديد مع التا المثناة بعدى بالتضعيف كما عدى بالهمزة ولحرى صفة لغرفا قوله نعم اجر العاملين
الجر والنصب والرفع لنظائره تقدمت وكاين مذا بنه جوز ابو البقا فى ياس وجهان احدهما انه مبتدا
ولا تحمل صفتها والدة رزقها خبره ومذا به تبتدا والثانى ان تكون فى موضع نصب باضمار فعل يفسره رزقها
وبعد بعد كاين لما صدر الكلام وفى الثانى نظر لان من شرط المفسر العمل وفى هذا المفسر لا يعمل لانه الاول
لحل على الاول المفعول لكنه لا يحل محله لان الخبر متى كان فعلا رافعا لضمير متدا امتنع تقدمه على المبتدا
واذا اردت معرفة هذه القاعدة فعليك بيونس هود عند قوله الا يوم ياتيهم ليس مصروفا قوله الحيوان قدر ابو البقا
وغيره قبل المبتدا مضافا اى وان حياة الدار الاخرة وانما قدر ذلك ليتطابق المبتدا والخبر والمبالغة احسن واوفق
الحيوان عن ياء سيبويه واتباعه وانما ابدلت واوا شذوذا ولذا وصوه علما وقال ابو البقا ليلا يلتبس بالتثنية
يعنى لو قيل حييان قال ولم يعلب الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لانه لا حذف حال الا لنين وغيرهما
حملا لذلك على اطهما فالحياة عنده لامها واو ولا دليل لسيبويه وحتى لان الواو متى تطرفت بعد الفا قلبت يا نحو
غزوت ودعوت ورميت قوله لو كانوا يعلمون اى لو كانوا يعلمون انها الحياة لما اثروها عليها قوله واذا ركبوا فى
الفلك الزمخشرى فان قلت ما الاصل قوله فاذا ركبوا فى الفلك قلت لحذوف دل عليه ما وصفهم به وشرح مراكبهم
معناه لهم عما وصفوا به من الشرك والعناد فاذا ركبوا قوله ليكفروا والجوز ان تكون لام كى وهو الظاهر
وان تكون لام امر قوله وليتمتعوا قرا ابو عمرو وابن عامر وعاصم ووحش بكسر لامها وهو محتمل للامر والتهديد
والباقون بسكونها وهى ظاهرة فى الامر فان كان بعتقانها للام الامر فى الاصل فقد عطف امرا على مثله
وان كان بعتقانها للعلة فكون فتعطف كلاما وقرا عبد الله فسيمتعوا فسوف تعلمون وابو العالية
بيمتعوا بالياء من تحت مبنيا للمفعول قوله افبالباطل يومنون قرا العامة يومنون ويكفرون بيا
الغيبة والحسن والبرجمى بنا الخطاب فيهما قوله اليس فى جهنم استفهام تقرير كقوله الستم خير
من ركب المطايا وانذى العالمين بطون راح قوله والذين جاهدوا الجوز فيه وجهان ما جاء فى قوله
والذين امنوا وعملوا الصالحات قوله وفيه رد على الغلب حيث زعم انه جملة الغيم لا تقع خبرا للمبتدا

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فى ادنى الارض زعم بعضهم ان ادنى عوض من الضمير وان الاصل

على كلام مع

الظاهر

في ادنى ارضهم وهو قول كوفي وهذا على قول من يقول ان العرب كانت من جهة بلاديهم واما من قول
انه من جهة بلاد العرب فلا ينافي ذلك وقرا العامة غلبت مبنيا للمفعول وعلى ابن ابي طالب وابو
سعيد الخدري وابن عمر واهل الشام مبنيا للفاعل قوله عليهم على القراءة الشهيرة يكون المصدر مضافا للمفعول
ويجوز في هذا المصدر انما ان يكون مرفوع المحل على ان المصدر المضاف اليه ماخوذ من مبني للمفعول على خلاف في
ذلك واما منصوب المحل على ان المصدر من مبني للفاعل والفاعل محذوف تقديره من بعد ان غلبهم عدوهم
وهم فارس واما على القراءة الثانية فهو مضاف لفاعله قوله سيغلبون خبر المبتدا ومن بعد غلبهم متعلق به والعامل
بل نقل بعضهم الاجماع على سيغلبون مبنيا للفاعل فعلى الشهيرة واضح ان من بعد غلبهم فارس سيغلبون
فارس واما على القراءة الثانية فاخبر انهم سيغلبون ثانيا بعد ان غلبوا اولا وروى عن ابن عمر انه قرا بنائه
للمفعول وهذا مخالف لما ورد في السبب الآتي وما ورد في الاحاديث وقد يلايم هذا بعض ملايمة من قرا
غلبت مبنيا للفاعل وقد نقل هذا عن عمر من نقل ذلك وقد خرج النحاس قراءة عبد الله بن عمر على
تخريج حسن وهو ان المعنى وفارس من بعد غلبهم للروم سيغلبون الا انه فيه اضمار ما لم يذكر ولا جرى
ذكره قوله وهي بضع متعلق بما قبله وتقدم تفسيرها بالضع واشتقاقه في يوسف وقال الفراء الاصل في عليهم علتهم
بتاء التانيث فحذفت كما قاموا الصلاة وغلطه الغاش بان اقام الصلاة قد يقال في غيرها ذلك كالعتاب ونحوه
واما هنا فلا ضرورة تدعوا اليه وقرا ابن السميفع والوحيوة غلبهم بسكون اللام فيحتمل ان تكون لغة كالضعف والطعن قوله من قبل ومن بعد لعامة على بنائهما على الضم لقطعهما عن الاضافة واراد نيتها اي
من بعد الغلب ومن بعده ومن قبل كل امر ومن بعده وحكى الفراء كسرهما من غير تنوين وغلطه النحاس
وقال انما يجوز من قبل ومن بعد يعني مكسورا منونا قلت وقد قرئ بذلك ووجهه انهم نووا اضافتها فاعربها
كقوله فاغ لي الشراب وكنت قبلا اكاد اغص بالماء الفرات وكفى قتلنا العيد اسما مخيفة فاشتروا بعدا
على الذم خمرا وحكى من قبل بالتنوين والحروف يجب بناؤها على الضم وقد رجح بعضهم ما حكاه الفراء على انه قد
ان الحاق اليه موجود فترك الاول لكماله واشتهر ذراعي وجيهة الاسدي والمرئي لاح فان في اللفظ سد
المحذوف على خلاف في نقر الابيات قوله ويومئذ اي يوم يغلبهم الروم فارس والناصب لكونه يفرح وتوله
بنصر الله نصر من التجنيس وقد تقدما خر الكهف قوله بنصر الله الظاهر تعلقه بيفرح وجوز
فيه ان يتعلق بنصر ابو البقا وهذا فيه تفكيك للنظم قوله وعد الله مصدر مؤكد ناصبه مضمر
اي وعدهم الله ذلك وعدا وقوله لا يخلف الله وعده يكرر لمعنى هذا المصدر ويجوز ان يكون حالا
من المصدر فيكون كالمصدر الموصوف ومبينين للنوع كانه قيل وعدا الله وعدا غير مخلف قوله في
انفسهم ظرف للتفكر وليس منصوبا للتفكر اذ متعلقه خلق السموات والارض قوله ما خلق ما نافية
وفي هذه الجملة وجهان احدهما انها مستانفة لا تعلق لها بما قبلها والثاني انها معلقة للتفكر فيكون
في محل نصب اسقاط الخافض وتضعف ان تكون استفهامية بمعنى النفي وفيها الوجهان المذكوران
والحق ما سبق واما حالية قوله ملتبسا يتعلق بخلقنا وقوله الا بالحق اي خلقا ملتبسا بالحق وحمل
اكثر مما نبت بمعنى مصدر محذوف اي عمارة اكثر من عمارتهم وقرى واثاروا مالف بعد الهمزة وهي شاذة
لتخفيف الهمزة قوله عاقبة الذين قرا نافع وابن كثير وابو عمرو برفع كان ونصب العاقبة فالرفع على انها اسم
كان وذكر الفعل لان التانيث مجازي وفي الخبر وجهان احدهما السوئى اي الفعلة السوئى او الخصلة
السوئى والمعنى ان كذبوا اي كان اخر امرهم التكذيب فعلى الاول يكون ان وما بعدها في محل نصب
انه على اسقاط الخافض اما لام العلة اي لان كذبوا واما باء السببية اي بان كذبوا بايات الله والثاني
المشهور ان الفعل وشبهه في محل رفع والمعنى ان مدلول السوئى اي هم كانوا عاقبتهم التكذيب وعلى
الاول يكون الفعل وشبهه في محل نصب والمعنى ان السوئى اي الاساءة كانت عاقبتهم التكذيب وعلى
هذا يكون السوئى اسما وعلى الاول يكون مصدرا وحوز بعضهم ان يكون خبر كان محذوفا للابهام والسوئى اسما مصدرا واما مفعول ما تقدم اي اساءوا السوئى

اي كان عاقبتهم الدمار واما النصب فعلى خبر كان وفي الاسم وجهان احدهما السوئى اي كانت
العقلة السوئى عاقبة المسئين وان كذبوا عائد على ما تقدم والثاني الاسم ان كذبوا والسوئى ما تقدم
ايضا قوله يبلس قرا العامة مبنيا للفاعل وهو المعروف يقال ابلس الرجل اي انقطعت حجته فهو قاص لا يتعدى قال العجاج يا صاح هل تعرف رسما مكرسا قال نعم اعرفه وابلسا وقرا اليماني يبلس
مبنيا للمفعول وفيه بعد لان ابلس لا يتعدى وقد خرجت هذه الاية على ان القائم مقام الفاعل مصدر الفعل
ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اذا الاصل يبلس ابلاس المجرمين وسلس بعضهم للناصب ليوم يقوم
ويوسف مضاف لجملة تعذر هما وسمل يقوم وهذا كما نه تاكيد لفظي اذ ناصر التقدير فيبلس المجرمون يوم
يقوم الساعة يوم يقوم الناس قوله لحبرون اي يسرون والحبر والحبور السرور وقيل هو من التحبير
وهو التحسين يقال هو حسن الحبر واليسر بكسر الحاء والباء وفي الحديث الخرج من النار
رجل ذهب حبره وسبره فالفتح مصدر والمكسور اسم والروضة الجنة قيل ولا تكون روضة الا وفيها
نبت وقيل الا وفيها ماء وقيل ما كانت منخفضة والمرتفعة يقال لها زعم وقيل لا يقال لها روضة الا وهي
مكان غليظ مرتفع قال الاعشى كَمَا رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الحُزُنِ مُعْيِشَةٌ خَضْ اجَادَ عَلَيْهَا مَسِيلٌ هَطِلٌ
واصل رياض رواض فقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها قوله نيون ونحسون تامتان
اي تاخلوت في الماء والصاح لقولهم اذا سمعت بسري العين فاعلم بانه مصبح اي سقيم في العاج
والعاج مضافا اضافة الطرف الى الفعل بعده وقرا عكرمة حينا بالتنوين والجملة بعده صفة له والعائد
محذوف اي نيون فيه لقوله واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده والناصب لهذا الظرف سبحان
لانه نائب عن عامليه قوله وعشيا عطف خاص على عام لانهما اعتراض وفي الليوات جوزان يتعلق بيبيتون
العامل اي الحمام يكون وهما الطرفين وقد تقدم خلاف القراء في تخفيف البيت وتثقيله وكلوله
تخرجون في سورة الاعراف وذلك نعت مصدر محذوف اي ومثل ذلك الاخراج العجيب تخرجون قوله
وسقف اياته ان خلقكم مبتدا وخبر اي ومن جملة علاماته توحيده وانه يعيدكم خلقا كما اخترعكم
ومن لابتدا الغاية قوله ثم اذا انتم الترتيب والمهلة هنا ظاهران فانهم انما يعثرون بشرا بعد طوار كثيرة
وينتشرون حال واذا هي الفجائية الا ان الفجاءة اكثر ما تقع بعد الفاء انها تفتضي التعقيب ووجه
وقوعها هنا بالنسبة الى ما يليق بالحالة الخاصة اي بعد تلك الاطوار التي قصرها علينا في موضع
اخر سي كونا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظما مكسوا لحما فاحيا السر والاشتار قعب
واختلاف السنتكم اي لغاتكم من عرب وعجم ونتوج كل من الجيلين الى انواع شتى لا سيما العجم فان لغاتهم
مختلفة وليس المراد بالالسنة الجوارح قوله للعالمين قراحفص بكسر اللام جعله جمع عالم ضد الجاهل
وخصوه بما يعقلها لان العالمون والباقون بفتحها لانها ايات لجميع الناس وان كان بعضهم يغفل عنها
وقد تقدما ول الفاتحة الكلام في العالمين هل هو جمع او اسم جمع فعليك باعتباره ثمة قوله منامكم بالليل والنهار
وقيل في الاية تقديم وتاخير لتكون كل واحدة مما يليها بهما والتقدير ومن اياته منامكم بالليل وابتغاؤكم
من فضله بالنهار فحذف حرف الجر لاتصاله بالليل وعطف عليه لان حرف العطف قد ينزل منزلة الجار
والاحسن ان يجعل على حاله والنوم بالنهار هما كانت العرب تعده نعمة من الله ولا سيما في اوقات قيلوله
في البلاد الحارة قوله يريكم البرق فيه اوجه احدها وهو الظاهر الموافق لاخواته ان يكون جملة من
مبتدا وخبر الا انه حذف الحرف المصدري ولما حذف بطل عمله والاصل ومن اياته ان يريكم كقوله
الا ايها ذا الزاجري احضر الوغى الثاني من اياته متعلق بيريكم او بمحذوف على انه حال من البرق
والتقدير يريكم البرق من اياته فيكون قد عطف جملة فعلية على جملة اسمية الثالث ان يريكم
صفة لموصوف محذوف اي ومن اياته اية يريكم بها او فيها البرق فحذف الموصوف والعائد عليه

قوله ٢ البيوى كذا

وسلم وما الدهر الا اناة وتارات فمنها ثم موت اى فمنها ماره اموت ومنها الرابع ان المعدوم ليس بشيء
سبحانه وتعالى سركم وجهركم صغير لذلك المعدوم وفاعل سركم صغير بعود عليه لخلاف الوجه قبله فان الفاعل
ضمير الباري تعالى قوله من الارض فيه وجهان احدهما انه متعلق بدعاكم وهذا الظرف الثاني له معلوم
صعد لدعوة الثاني له متعلق بمحذوف دل عليه تخرجون اى تخرجون من الارض ولا حاجة ان متعلق بتخرجون
لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها والمراد بتخرجون هنا عيان حينئذ قوله وهو اهون عليه في اهون قولان
احدهما انها للتفضيل على بابها وعلى هذا فقال كيف ينصور التفضيل والاعادة والبداءة بالنسبة الى الله
على حد سيان وقد ذكر جوابه احدهما انه ذكر بالنسبة الى اعتقاد البشر باعتبار الشاهد من ان اعادة
الشيء اهون من ابتدائه لاحتياج الابتداء الى اعمال لم تزل غالبا وان كان هذا منتفيا عن الله سبحانه
وتعالى فخوطبوا بحسب ما الفوه الثاني ان الضمير في عليه ليس عائدا على البدء انما يعود على الخلق اى
على الخلق اى اسهل كان البداءة فيها مدح من طور الى طور الى ان صار انسانا والاعادة لا تحتاج الى هذه الدرجات
كانه قيل وهو اقدر عليه واسهل واقل انتقالا الثالث ان الضمير في عليه يعود على المخلوق بمعنى والاعادة اهون على
المخلوق اي اعادته شيئا بعد شيء انتقاء هذا في غير المخلوقين فكيف بتكريره وذلك في جانب البدء والثاني ان اهون
للتفضيل بل هو صفة بمعنى هين كقولهم الله اكبر الكبير فالظاهر عود الضمير في عليه الباري تعالى لتوافق الضمير
في قوله وله المثل الاعلى قال الزمخشري فان قلت لم اخرت الصلة في قوله وهو اهون عليه وقد قدمت
في قوله هو على هين قلت هناك قصد الاختصاص وهو كره فقيل هو على هين وان كان ينتصبا
عندك ان يولد لي ولم وعامر وانما هنا فلا معنى للاختصاص كيف والامر مبني على ما يعتاد من
ان الاعادة اسهل من الابتداء فلو قدمت الصلة لتغير المعنى قال الشيخ ومبنى كلامه على ان التقديم
يفيد الاختصاص وقد تكلمنا معه وقبله قلت الصحيح انه يفيده وتقدم جميع ذلك قوله
وله المثل الاعلى يجوز ان يكون مرتبطا بما قبله وهو قوله وهو اهون عليه اى قد ضرب لكم مثلا فيما
يسهل وفيما يصعب واليه نحا الزجاج او بما بعده من قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم وقيل المثل
الوصف وفي اليواقيت يجوز ان تتعلق بالاعلى اى انه على هاتين الجهتين ويجوز ان تتعلق بمحذوف
على انه حال من الاعلى او من المثل او من الضمير في الاعلى فانه يعود على المثل قوله من انفسكم من لابتداء الغاية
في موضع الصفة لمثلا اى اخذ مثلا وانتزعه من اقرب شيء منكم وهو انفسكم قوله هل لكم مما ملكت
ايمانكم شركاء من شركاء مبتدأ ومن مزيدة فيه لوجود شرطي الزيادة وفي خبره وجهان احدهما الجار
الاول وهو لكم ومن ما ملكت يجوز ان تتعلق بمحذوف على انه حال من شركاء لانه في الاصل نعت نكرة
قدم عليها والعامل فيه العامل في هذا الجار الواقع خبرا والخبر مقدر بعد المبتدأ وما رزقناكم
متعلق بشركاء وما في مما بمعنى النوع تقدير ذلك كله هل شركاء فيما رزقناكم كائنون من النوع الذي
ملكت ايمانكم ستفترون لكم فكائنون هو الوصف المتعلق به مما ملكت ولما قدم صار حالا لا
ومستقرون هو الخبر الذي يتعلق به لكم والثاني ان الخبر مما ملكت ولكم متعلق بما تعلق به الخبر
او بمحذوف على انه حال من شركاء او بنفس شركاء كقولك لك في الدنيا نحب فلك متعلق بنحب
وفي الدنيا هو الخبر قوله وانتم فيه وجهان احدهما انه جواب الاستفهام الذي بمعنى النفي وفيه يتعلق
بسواء قوله تخافونهم فيه وجهان احدهما انه خبر ثان لانتم والتقدير فانتم مستوون معهم فيما رزقناكم
خائفون لخوف بعضكم بعضا ايها السادة والمراد في الاشياء التي اشركتموهم والاستواء العبيد
وخوفهم اياهم وليس المراد ثبوت الشركة ونفي الاستواء والخوف كما هو احد الوجهين في قولك تمرا
تاتينا فتحدثنا معنى ما تبنا محل تاتينا ولا تحدثنا بل تاتينا والمراد نفي الجميع كما تقدم وقال ابو البقاء فانتم
فيه سواء الجملة في موضع نصب على جواب الاستفهام اى هل لكم فتستووا اهى وفيه نظر لسبك تحمل
حمار اسهد

اسمية حالة محل فعليه ولحكم على موضع الاسمية بالنصب باضمار اصب هذا ما لا يجوز ولو انه قيل
الخ وقال ان الفعل لو حمل عليها لفاتها لكان منصوبا باضمار ان لكان صحيحا ولا بان بين انها
ان النصب على الخلاف الذي قدمته من نفي الاشياء الثلثة والوجه الثاني الخافوهم في محل نصب على
الحال من ضمير الفاعل في سواء اى فنيا وخايفا بعضكم بعضا شاركته له في المال اى اذا لم ترضوا
ان يشاركوكم عبيدكم في المال فكيف تشركون بالله من هو مصنوع له قاله ابو البقاء وقال
الزمخشري معنى حيفا وهو بين المثل والممثل به مشابهة ومخالفة فالمشابهة معلومة والمخالفة من
وجوه قوله من انفسكم اى من نبيكم مع حقارة الانبي ونقصها وعجزها وقاس بعده عليكم مع
جلالتها وعظمتها وقدرها وقوله مما ملكت ايمانكم اى عبيدكم والملكان قابل للنقل بالبيع
وللزوال بالعتق ومملوكم نوع لا خروج له عن الملك واذا لم يجز ان يشركم مملوكم وهو منكم اذا
تحرر من جميع الوجوه ومنكم في الادمية حالة الرزق فكيف يشرك بالله مملوكه من جميع الوجوه
المباين له بالكلية وهو قوله فيما رزقناكم يعني ليس لكم في الحقيقة انما هو لله ومن رزقه حقيقة
واذا لم يجز ان تشركوهم فيما هو لكم من حيث الاسم فكيف يكون لله شريك فيما له من حيث الحقيقة
انتهى وانما ذكرت هذا المعنى مبسوطا لانه مبين لما ذكرته من وجوه الاعراب وقوله كخيفتكم اى
مثل خيفتكم والعامة على نصب انفسكم لانه المصدر مضاف لفاعليه وقرا ابن ابي عبلة بالرفع على اضافة
المصدر للمفعول واستقبح بعضهم هذا اذا وجها للفاعل وقال بعضهم ليس بقبيح بل يجوز اضافته
الى كل منهما اذا وجدا واشد افتى تلادي وما جمعت من نشب فرفع القوافي قوة الاباريق
بنصب قواه ورفعها نور لذلك نفصل اى مثل ذلك التفصيل البين وقرا الاعمش ٢ ونفصل بها المغيبة زادا
على قوله ضرب لكم والباقون بالتكلم ردا على قوله رزقناكم قوله حنيفا حال من فاعل اقم
او من مفعوله او من الدين قوله فطرة الله فيه وجهان احدهما انه مصدر موكد لمضمون الجملة لقوله
صبغة الله وصنع الله والثاني انه منصوب باضمار فعل قاله الزمخشري اى الزموا فطرة الله وانما
اضمر له على خطاب الجماعة لقوله منيبين اليه وهو حال من الضمير في الزموا وقوله واتقوه وايتموا
ولا تكونوا معطوف على هذا المصدر هم قالا وعليكم فطرة الله ورده الشيخ بان كلمة الاغراء لا تضمر
اذ هو عوض عن الفعل فلو حذفها لزم حذف العوض والمعوض عنه وهو اجحاف قلت هذا راي
البصريين واما الكسائي واتباعه فيجيزون ذلك قوله منيبين حال من فاعل الزموا المضمر كما
تقدم او من فاعل اقم على المعنى لانه ليس يراد به واحد بعينه انما المراد الجميع وقيل حال
من الناس اذا اريد بهم الموجودون وقال الزجاج بعد قوله وجهك معطوف محذوف تقديره فاقم
وجهك واستقم فالحال من الجميع وجاز حذف المعطوف لدلالة منيبين عليه كما جاز حذفه في يا ايها
النبي اي والنبي اذا طلقتم عليه كذا ذكر الزجاج في يا ايها النبي وقيل على خبر كان اي كونوا
منيبين لدلالة قوله ولا تكونوا قوله من الذين بدل من المر الذين تاعادة العامل وتعديه قرانا فرقوا وفارقوا
وتقدم السبع ايضا قوله فرحون الظاهر انه خبر كل حزب وجوز الزمخشري ان يرتفع صفة لكل
قال وجوز ان يكون من الذين منقطعا مما قبله ومعناه من الذين فارقوا دينهم كل حزب وجبل
بما لديهم ولكنه رفع فرحين وصفا لكل كقوله وكل خليل غير هاضم نفسه قال الشيخ فقد
اولا فرحين مجرورا صار حزب ثم قال ولكنه رفع على الوصف لكل لانك اذا فلت من يومك كل
صالح جاز وصالح الخفض نعتا لرجل وهو الاكثر كقوله جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة
وجاز الرفع نعتا لكل كقوله ولهت عليه كل معصفة هوجاء ليس للبها بمرير وهو هو حاقف
لحل انتهى وهو سر حسن قوله اذا هم يقنطون اذا الفجائية وقعت جواب الشرط لانها في الفعل

ولا نفع اول كلام وقد جامعها الفا زايدة **قوله** ليكفروا الجوز ان يكون لام كي وان يكون لام الامر
ومعناه النهي بلحو اعملوا ما شئتم **قوله** فتمتعوا قرا العامة بالخطاب فيه وفي تعلمون وابو العالية
بالياء فيهما والاول مبني للمفعول وعنه ايضا فتمتعوا بيا قبل التاء وعن عبيد الله فليتمتعوا
بلام الامر **قوله** سلطانا اي برهانا وحجة فان جعلناه حقيقة كان يتكلم مجازا وان جعلناه على
حذف مضاف اي ذا سلطان كان يتكلم حقيقة وقالوا يوا لبقا هنا وقيل هو جمع سليط كزند
وزعفات انتهى وهذا لا يجوز لانه كان ينبغي ان يقال فيهم ينكلمون وهو يتكلم جواب
الاستفهام الذي تضمنته ام المنقطعة **قوله** ليربوا العامة على انها بنصب مفتوحة
اسندا الفعل لضمير الربا اي ليزداد ونافع بتا من فوق مضمومة خطابا للجماعة والواو على الاول
لام كلمه وعلى الثاني كلمه ضمير لعاس وقد سمعت قرا انهم بالمد والغض في البقرة **قوله**
المضعفون اي اصحاب الاضعاف قال الفرا سمن ومعشر اي ذي المال سمان وذي المال عطاش
وقرا ابي بفتح العين جعله اسم مفعول وقوله قال لهم قال الزمخشري النفاق حسن كانه للملائكة
قالوا لك الذي يرزقون وحده الله بصدقاتهم المضعفون والمحنهم المضعفون به كانه قال من
ضمير يرجع الى ما انتهى عنه اسم الشرط متى كان عمر طرف وجب عود ضمير من الجواب عليه وتقدم
ذلك في البقرة عند قوله فلهم كان بعد والحمر لهم قال ووجه اخراب لون نعدره بمونوه كانه لهم
هم المضعفون والحد قبلها في الكلام من الدليل على هذا ابهل ملخا. والاول املا بالغائبة **قوله**
الله الذي خلقكم يجوز في جبر الجلالة وجهان اظهرهما انه الموصول بعدها والثاني انه الخبر من
قوله هل من شركائكم من يفعل والموصول صفة للجلالة وقدر الزمخشري الرابط بين المبتدا
والجملة الواقعة خبرا فقال وقوله من ذلكم هو رابط الجملة بالمبتدا لان معناه من افعاله
قال الشيخ والذي ذكره النحويون ان اسم الاشارة يكون رابطا اذا اشير به الى المبتدا واما ذلك هنا فليس
اشاره الى المبتدا لكنه شبيه بما اجازه الفراء من الربط بالنحو وخالفه الناس وذلك في قوله
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن ازواجهم فقدر الربط بمضاف الى ضمير فصل به الربط
كذلك قدر الزمخشري من ذلكم من افعاله مضاف الى ضمير العائد الى المبتدا **قوله** من شركائكم خبر
مقدم ومن للتبعيض ومن يفعل هو المبتدا ومن ذلكم متعلق بمحذوف لانه حال من شيء لعله فانه في
الاصل صفة له ومن الثانية مزيدة في المفعول به لانه في حيز النفي المنتفاد من الاستفهام الانكاري
ما الذي يفعل شيئا من ذلك من شركائكم وقال الزمخشري ومن الاولى والثانية كل واحدة منهما
مستقلة بالتبعيض لتعجيز شركائهم وتحهيل عجزهم قال الشيخ ولا ادري ما اراد بهذا الكلام
وقرا الاعمش تشركون خطابا **قوله** بما كسبت اي بسبب كسبهم والباء متعلقة بظهر او بينس
الفساد وفيه بعد **قوله** لنذيقهم اللام للعلة متعلقة بظهر وقيل بمحذوف اي عاقبهم بذلك
ليذيقهم وقيل اللام للصيرورة وقرا قنبل لنذيقهم بنون العظمة والباقون بيا الغيبة
قوله لا مرد له المرد مصدر رد ومن الله يجوز ان تتعلق بيأتي او بمحذوف يدل عليه المصدر
اي لا يرده من الله احد ولا يجوز ان يعمل فيه مرد لانه كان ينبغي ان ينون اذ هو من قبيل
المطولات **قوله** يصدعون يتفرقون يقال صدعه فانصدع وفلان يصدع عن فلان اذا نهى عنه
ضد زكفر هذا ومنفعة عمل هذا ان تتعداه **قوله** ليجزي في متعلقة اوجه احدها بيهدون
والثاني بصدعون والثالث بمحذوف قال ابن عطية تقديره ذلك ليجزي وتكون الاشارة
الى ما تقرر من قوله من كفر ومن عمل وجعل الشيخ قسيم قوله الذين امنوا وعملوا محذوفا
لدلالة قوله انه لا يحب الكافرين عليه هذا اذا علقنا اللام بصدعون او بذلك المحذوف

قال تقديره

يعذره ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات تعالى له **قوله** الرياح قرا العامة الرياح جمعا لاجل مبشرات
وقرا الباقون بالافراد واراد الجنس لاجل مبشرات **قوله** وليذيقكم اما عطف على معنى مبشرات
لان الحال والصفة تفهمان العلة وكان التعبير ليبشركم وليذيقكم واما ان يعلق ارسالها
واما ان يكون الواو مزيدة عند اي وسعلوا للاهوان يرسل **قوله** وكان حقا نصب على
حق او يتذكر بما بعده فجعل ايم كان مضمرا فيها وحقا خبرها اي وكان الانتقام حقا وجعل بعضهم
حقا منصوبا على المصدر واسم كان مضمر الامر والشان وعلينا خبر مقدم ونصر مبتدا موخر وبعضهم
جعل حقا منصوبا على المصدر ايضا وعلينا خبر مقدم ونصر اسم موخر والصحيح ان اسمها وخبرها
وعلينا متعلق لحقا او بمحذوف وصفة له **قوله** من قبله فيه وجهان احدهما انه تكرير لمن قبل الاولى
على سبيل التاكيد والثاني ان يكون غير مكرر وذلك الجعل لضمير في قباله للسحاب وجاز
ذلك لانه اسم جنس يجوز تذكيره وتانيثه او للريح فتتعلق من الثانية بينزل وقيل يعود الضمير
على ما قاله الطلوا بو البقا والشيخ قبله بقليل من سكن السين وقد تقدمت قراءته كيفما في سبحان
وللناس وهذا الموضع كلام كثير راجت ذكره لوضوح معناه وقد ابدى كل من الزمخشري
وابن عطية فائدة التاكيد المذكور فقال ابن عطية افاد الاعلام بسرعة تقلب قلوب البشر
من الابلاس الى الاستبشار وذلك ان قوله من قبل ان ينزل عليهم يحتمل الفسحة في الزمان اي
من قبل ان ينزل بكم كالابلاس ونحوه مما قبله بمعنى ان ذلك متصل بالمطر فهو تاكيد
معنوي وقال الزمخشري ومعنى التوكيد فيه الدلالة على ان عهدهم بالمطر قد بعد فاستحكم ياسهم وقنا
اقلاعهم فكان استغيادهم على قدر اغتمامهم بذلك وهو كلام حسن الا ان الشيخ لم يرتضه منها
فقال ما ذكراه من فائدة التاكيد غير ظاهر وانما هو لمجرد التوكيد وينبغي رفع المجاز فقط انتهى
ولا ادري عدم الظهور لماذا وقال قطرب وان كانوا من قبل التنزيل من قبل المطر وقبل النذر من
قبل انزال المطر من قبل ان يزدعوا ودل المطر على الزرع لانه يخرج بسببه المطر ودل على ذلك قوله وان
مصدر ايضا للزرع قال الشيخ وهذا لا يستقيم لان من قبل ان ينزل متعلق بمبلسين ولا يمكن
من قبل الزرع ان تتعلق بمبلسين لان حرف جر لا يتعلقان بعامل واحد الا بوساطة حرف
العطف او البدل وليس هنا عطف ولا بدل لان الجوز اذا ابدال الغيث ليس هو الزرع ولا الزرع
بعضه وقد يتخيل فيه بدل الاشتمال بتكلف اما الاشتمال لانه اشتمال الزرع على الزرع بمعنى ان الزرع يكون
ناشيا عن الانزال فكان الانزال مشتملا عليه وهذا مذهب من يقول الاول مشتمل على الثاني وقال
المراد بالسحاب الاسم الجنسي لان السحاب كانوا راجين المطر انتهى يريد من قبل رؤية السحاب ويحتاج
ايضا الى حرف عطف للصحيح تعلق الحرفين بمبلسين وقال الرماني من قبل الارسال وقال الكرماني
من قبل الاستبشار لانه قرنه بالابلاس ولانه من تمام عليهم بالاستبشار ويحتاج قولها الى حرف العطف
لما تقدم وادعا حرف العطف ليس بالسهل وان فيه خلافا فالبعض تثبيته وبعضهم ينبيه وهذا على
في المفردات واما في الجمل فالاخفاش يراقتضاءه **قوله** الى اثر قرا ابن عامر والاخوان وحفص بالجمع والباقون
بالافراد وسلام بكسر الهمزة وسكون الثاني لغة فيه وقرا العامة كيف نحيي بيا الغيبة اي
اثر الرحمة فمن قرا بالافراد ومن قرا بالجمع فالفعل مسند لله تعالى وهو محتمل في الافراد ايضا والمحامل
والوجوه واما التبعيض نحيي بنا التانيث وفيها تخريجان اظهرهما ان الفاعل عائد على الرحمة والثاني
قاله ابو الفضل عائد على اثر لانه اكتسب بالاضافة التانيث للظاهر له تقدمت وردد عليه بان شرط
ذلك كون المضاف بعض المضاف اليه او مثل بعضه وهذا اجنبي وكيف يحيي معلق لا نظر فيه فهو
محل بحث واسقاط الفاضل وقال ابو الفتح الجملة من كيف نحيي في موضع نصب على الحال حملا على

اسهى ولعيف تقع حمله الطلب حالا **قوله** فراوه اى فراوا النبات لدلالة السياق عليه او عما لا ان الرحمة من العبث وانزها هو النبات وهذا ظاهر على قراءة الافراد واما على قراءة الجمع فمعهود عما المعنى وقيل الضمير للسحاب وقيل للريح وقراجناح من حبيش مصغرا بالف ولطفوا جواب القسم الموطاله بلن وهو ماض لفظا مستقبل بمعنى كقوله ما تبعوا قبلتك وتقدم الكلام على نحو فاك لا تتبع الحرف والا نبيا والنمل وكذلك في قراءة ضعف وما الفرق بينهما في الانفعال والضمير في من بعده عود على الاصفرار المدلول عليه بالصفة كمقوله اذا هبى كفتك حرب البيه اى لسفه لدلالة السفيه عليه **قوله** ما لبثوا جواب قوله نعم وهو على المعنى اذ لو حكى قولهم بعينه لقيل ما لبثنا وكذلك اى مثل الافك كانوا يؤفكون **قوله** في كتاب الله اظهر انه متعلق بلبثتم بمعنى فيما وعد به في كتابه من الحشر والبعث وقال قتادة على العلم والتاخير والتدبر وقال الذين اوتوا العلم في كتاب الله لفلبثتم وفي بعض البار اى العلم بكتاب الله وصدر عن قتادة بعيد والعامة على سكون بين البعث والحسن نفتحها وفي كسرها فالمكوارم والمفتوح مصدر **قوله** وهذا يوهم ان الفاء وان اطهر بها انها عاطفة هذه الجملة على لفظ لبثتم وقالت الزمخشري هي جواب شرط مقدر لقوله فقد جينا خراسانا كانه قيل ان صح ما قلتم ان خراسان اقصى ما يراد بنا فقد جينا خراسانا وان لنا ان نخلص وكذلك ان كنتم منكرين للبعث وتشيرا الى البيت المشهور فالوا خراسان اقصى ما يراد بنا قلنا الثغور فقد جينا خراسانا **قوله** لا يعلمون اى ما يراد بكم او لا يعلمون له مفعولا اى لم تكونوا من اولي العلم بهو البلغ ٢ فيوسيلا اى ادبقع ذلك وتقول لذين اوتوا العلم تلك المقالة **قوله** لا ينفع هو الناصب لموسد قبله وقرا الكوفيون هنا وفي عافر بالتاء مراعاة للفظ الرحمن وفهم نافع على ما في عافر والباقون بالياء وصل ايضا والباقون بالياء فيهما مراعاة للفظ **قوله** وهم لا يستعتبون قال الزمخشري من قولك استعتبني فلان فاعتبته اى استرضاني فارضيته وذلك اذا كان جانيا عليك وحقيقته اعتبته اى ازلت عتبته الا ترى الى قوله غضبت تميم ان تقتل عامر يوم الصيلم كيف جعلهم غضابا ثم قال فاعتبوا اى ازيل غضبهم والغضب في معنى العتب والحق لا يقال لهم ارضوا ربكم بتوبة وطاعة و سلمه قوله تعالى فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون فان قلت كيف جعلوا غير مستعتبين في بعض الايات وغير معتبين ان بعضها وهو قوله وان يستعتبوا فما هم من المعتبين قلت اما كونهم غير مستعتبين فمعناه واما كونهم غير معتبين فمعناه انهم غير راضين بما هم فيه فشبهت حالهم بحال قوم جني عليهم جناية فهم عاتبون على الجاني غير راضين منه فان يستعتبوا الله اى يسالوه ازالة ما هم فيه فما هم فيه من الحالة التي لا يرضاها احد لنفسه ولا ان يعتبوا و يستعتبون بمعنى يعتبون كما يعول يلك ويستمك والباب واستفعل طلب الشيء وليس هذا منه لان المعنى كان يفيد اذا كان المذموم منه ولا يطلب منهم عتبى قلت وليس فاسدا لما تلقاه وفي قول ابي القيم **قوله** ولن جينهم انما وجاء هنا وجيء بعده في قوله ان انتم لكنكنة وهو انه تعالى اخبر في موضع اخر فقال ولن جينهم بكل اية اى جيئات بها الرسل فقال الكفار ما انتم ايها المدعوت الرسالة كلكم **قوله** كذلك نطبع اى مثل ذلك الطبع نطبع **قوله** ولا يستخفنك العامة من الاستخفاف نخا مجمزة وفارة ويعقوب وان ايسعق بحاء مهملة وفاء من الاستخفاف وان ابن عبلة ويعقوب بتخفيف نون النوكيد والنهي لرباب ٢ ارسنك ههنا

سورة لقمان

قوله الكتاب الحكيم قيل فعيل بمعنى مفعل وهذا قليل قالوا اعقدت اللبن فهو عقيد اى معقد او بمعنى فاعل او بمعنى ذي حكمة او اصله الحكيم قابلة ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو الضمير المجرور فانقلب مرفوعا فاستتر في الصفة قاله الزمخشري وهو حين الصانع **قوله** هدى ورحمة العامة على النصب على الحال من

ايات والعامل

والعامل ما في اسم الاشارة من معنى الفاعل العمل او المدح وحمزة بالرفع على خبر مبتدا مضمر وجوز بعضهم ان تكون هدى منصوبا على الحال رفع رحمة قال وبكون رفعها على خبرا بتدا مضمر اى وهي رحمة وفيه بعد **قوله** الذين يقيمون نصبا او بدلا او بيانا لما قبلها ومنصوب او مرفوع على القطع وعلى كل تقدير فهو تفسير للاحسان وسبل الاصمعي عن ابي عمرو فتشا الاعمى الذي يخبط بكفه الظن كان فيه وقد يتجا بمعنى الاعمى هو الذي اذا ظن شيا كان لمن راه وسمعه وكذلك المجنون هم الذين يفعلون هذه الطاعات وسله وسل بعضهم عن الهلوج فلم يزد ان قال اذا اسرع منوعا واذا سه الشر جزوعا **قوله** لهو الحديث من باب اعطاه بمعنى ان الاضافة للتوكيد كقولك حسن حسان وعبد عبدان وهو كثوب خز وهل هو عام او خاص في شري ذوات الحديث لانها نزلت في شري المغنيات والاول ابلغ **قوله** ليضل قرا ابن كثير وابو عمرو بفتح حرف المضارعة والباقون بضمه من اضل عنه المفعول محذوف وهو ستلزم للضلال لان من اضل فقد ضل من غير عكس وقد يعدم ذلك وابراهيم قال الزمخشري هنا فان قلت القراءة بالرفع بينة لان النصب كان غرضه باشتراء اللهو ابعد الناس عن الدخول في الاسلام واسماع القرات وتعلمهم عنه فما معنى قراءة النخع قلت معنيان احدهما ليثبر على ضلاله الذي كان عليه والعدف عنه وبزيد فيه ويملا قلبه من الخذول وان كان شديدا لسلمين على عداوة الدين وصد الناس عنه والثاني ان يوضع موضع يبخل من قبل ان من اضل كان ضالا لا محالة قلت بالرد بين على المردوف **قوله** بغير علم حال اى يشتري بغير علم ما حوال التجار حيث استتري ما لخير فيه الدارين **قوله** ويتخذها قرا الاخوان وحفص بالنصب عطفا على يضل فهو علة كالذي قبله والباقون بالرفع عطفا على يشتري فهو صلة وقيل الرفع على الاستيناف من غير عطف على الصلة والضمير المنصوب يعود على الايات المتقدمة او السبيل لانه يونث او الاحاديث الدال عليها الحديث لانه اسم جنس **قوله** اولئك لهم حمل اولئك على لفظ من فافرد ثم على معناها فجمع ثم على لفظها فافرد في قوله واذا سلى عليه وله نظائر تقدم التنبيه عليها في المايدة عند قوله من لعنه الله وغضب قال الشيخ ولا نعلم جا في القران ما حمل على اللفظ ثم على المعنى ثم على اللفظ غير هاتين الايتين قلت وجد غيرهما كما قدمت التنبيه عليه في المايدة **قوله** كان لم يسمعها حال من فاعل ولى او من ضمير مستكبرا **قوله** كان في اذنيه وقرا حال ثانية او بدل من ما قبلها او حال من فاعل يسمعها او تبين لما قبلها وجوز الزمخشري ان تكون جملة التشبيه استينافية فيتبين خالدين هو حال وخبر ان الجملة من قوله لهم جنات والاحسن ان تجعل لهم هو الخبر وحده وجنات فاعل بالظرف لاعتماده على ان خالدون بالواو فيجوز ان يكون هو الخبر والجملة او الجار وحده حال ولجوز ان يكون خالدون خبرا ثانيا لان **قوله** وعد الله مصدر مؤكد لنفسه لان قوله لهم جنات في معنى وعدهم الله ذلك وحقا مصدر مؤكد لغيره اى لصون تلك الجملة الاولى وعدا مصدر مؤكد لنفسه لان قوله وعد الله ذلك وعدا وعد اثاني احد ذلك حقا لغير عد روها تقدم في الرعد **قوله** ما خلق الله استفهام وقد تقدم تحقيق هذا في البقرة **قوله** لقمان قيل اعجمي وهو الظاهر ممنع للتعريف والعجمة الشخصية وقيل عربي مشتق من اللقم وهو مرجل لانه لم سبق له وضع في النكرات ومنع للتعريف وزيادة الالف والنون والعلم قد يضمر وهو بعد جملة حالية يا بني قد تقدم خلاف الفراء فيه وسلم الكلام على وصيا في العنكبوت **قوله** وهنا على وهن يجوز ان ينتصب على الحال من سدلب ضعفا على ضعف او من مفعول حملته اى على علته بم تطعمه بضعة وكلاهما جائز التنبيه وقيل منصوب باسقاط الحافض اى في وهن قاله ابو البقا وعلى وهن صفة لوهنا وقرا النخع والاعمش وفاية وهنا على وهن فتح الها فيهما واحتمل ان تكون لغتين كالشعر والنعر

واحتمل ان يكون المفتوح مصدرا وهن بالكسر يوهن وهنا وقرا المحدري وقتادة وابو رجا والجحدري وفصله دون الف اي وفاصله قوله الا ترى ان وجهان احدهما انها مفسرة والثاني انها مصدرية في محل نصب بوصينا وهو قول الزجاج قوله معروفا صفة لمصدر محذوف اي وصاها معروفا وقيل الاصل بمعروف قوله الى متعلق بايات ثم الى متعلق بمحذوف لانه خبر مرجعكم انها ان تك خبرا لقصة والجملة الشرطية مفسرة للضمير ولقد مر ان ناقعا يقرا مثقالا بالرفع على ان كان تامة وهو فاعلها وعلى هذا فيقال لم لحقت فعلها التاء قيل لاضافته الى مونث ولانه بمعنى زنة حسنة وجوز الزمخشري في ضمير انها ان يكون للقصة من الساعة والاحيان وقراه من نصب مثقال وقيل الضمير يعود على ما يفهم من سياق الكلام اي ان الله سالت عنها ان تك وقوله التقبيح انه سال اباه اذا سالته فلقنه في صخرة في اصل البحر ابعلمها الله وقرا عبد الكريم الحرري فتكن بكسر الكاف وتشديد النون مفتوحة اي فتستقر وقرا محمد بن السميقع البعلبكي فتكن لذلك اذا انث مبني للمفعول وقرا قتادة فتكن بكسر الكاف وتخفيف النون مضارع وكن اذا استقر في وكنه ووكنه قوله من عزم عزما مصدر لجوز ان يكون بمعنى مفعول اي من معزومات الامور او بمعنى عازم كقولهم فاذا عزم الامر وهو مجاز بليغ ونظم البرد ان العين تبدل حا فيقال حزم وعزم والصحيح انهما مادتان مختلفتان ايا تتفقا المعنى قوله ولا تصعر قرا نافع وابو عمرو والاحوان تصاعر بالف وتخفيف العين والباقون دون الف وتشديد العين والرسم يحتملهما فانه رسم بغير الف وهما لغتان لغة الحجاز التخفيف وتميم التثقيل من التثقيل قوله وكما اذا الجبار صعر خده امالة من سبطه فيقومه ويقال للمائل صعر قال امالة من خده المتصعر وهو من المثل وذلك ان المتكبر يسل خده تكبرا لعوده ثان عطفه قال ابو عبيدة اصله من الصعر داء ياخذ الابل في اعناقها فيميل وتلتوي وقيل البرذي له بانه التشدق في الكلام لا يوافق الاية هنا قوله وافصد هذا قاصر يعني اقتصد واسلك الطريقة الوسطى بين ذلك قواما وقرى وافصد بهمزة قطع من افصد اذا سدد سهمه للرمية قوله من صوتك تبعيضية وعدا الاخفش لجواز ان يكون من زيادة وتوهم قوله يغضون اصواتهم وقيل من صوتك صفة لموصوف محذوف اي شيا من صوتك وكانت الحاجة تمس بمدحور برفع العوب قال جهير الكلام جهر العطاس جهير الدوا وجهير النعم قوله ان انكر قبل انكر مبني من مبني للمفعول لحوا شغل من ذات النحيين وهو مختلف فيه ووحد صوت لانه يراد به الجنس ولاضافته لجمع قوله نعمه قرا نافع وابو عمرو وحفص بنعمه جمع نعمة مضافا لها الضمير فظاهره حالة منها والباقون بنعمه بسكون العين ونتوين تا التانيث اسم جنس يراد به الجمع فظاهره بغت لها وقرا ابن عباس وعكرمة واصبغ بادي السين جمع باد او هو لغة كالحسن بفعلون ذلك مع العين والحا والقاف وقد يطرد هذه الحمل كلها في البقرة والكلام على اولو وخوه وقرا ابو السماك العدوي يسلم بالتشديد قوله والبحر قرا ابو عمرو والنصب والباقون بالرفع فالنصب من وجهين احدهما العطف على اسم ان اي ولو ان البحر ومده الخبر والثاني النصب بفعل مضمر يفسره ممده والواو للحال والجملة حالية ولم يحتج الى ضمير رابط بين الحال وصاحبها للاستغناء عنه بالواو والتقدير ولو ان الذي في الارض حال كون البحر ممدودا بكذا واما الرفع فمن وجهين احدهما العطف على ان وما في حيزها وقد تقدم لك في ان والواو العاطفة بعد لو مذهبان مذهب سيبويه الرفع على الابتدا ومذهب المبرد الرفع على الفاعلية بفعل مقدر

وهما عابدان

عابدان هنا فعلى مذهب سيبويه يكون تقدير العطف ولو ان البحر الاان الشيخ قال انه لا يلي لو الا الفعل اسما صريحا الا في ضرورة كقوله لو غيرنا اخ كفى شرف وهذا القول يودي الى ذلك ثم اجاب بانه يغتفر في المعطوف ما لا يغتفر في المعطوف عليه لقولهم رب رجل واخيه يقولان ذلك وعلى مذهب المبرد يكون تقديره ولو ثبت البحر وعلى التقديرين يكون ممدا حاليه من البحر والثاني ان البحر مبتدا وممده الخبر والجملة حالية كما تقدم في جملة الاشتغال والرابط الواو وقيل جعله الزمخشري سوالا وجوابا واشد وقد اغندى والكبر في كناتها ومن شجرة حال اما من الموصول واما من الضمير المستتر في الجار الواقع صلة واقلام خبر ان قال الشيخ وفيه دليل على قول الزمخشري ومن يتعصب له من العجم على ان خبر ان لو اقعة بعد لو لا يلوم ايها البتة لا جامدا ولا مشتقا بل يتعين ان تلون فعلا قال وهو باطل وانشد وكوانها عصفورة لحسبتها تدعو عبيدا وازنما وقال ما اطيبا لعيشنا لو ان لفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم وقال ولو ان حيا فايت الموت فاتح الحرث فوق القارح العدوان قال وهو كثير في كلامهم قلت وقد تقدم اول هذا الموضوع ان هذه الاية ونحوها تبطل ظاهر قول النحويين في لو انها حرف امتناع لامتناع اذ يلزم محذور عظيم وهو ان ما بعدها اذا كان منفيا لفظا فهو مثبت معنى وبالعكس وقوله ما نفدت نفى لفظا فلو كان مثبتا معنى فيا لعجب فعليك بالالتفات الاول البتة وقرا عبد الله وبحر بالتنكير وفيه وجهان معرفة وسوغ الابتدا بالنكرة وقوعها بعد واو الحال وهو معا ودس سوغات الابتدا بالنكرة وانشد واسر بنا وبحم قد اصاما نبك بكا بحنيك اخف ضوه كل شارق وهذا يظهر فيه قول من قال ان في هذه الواو معنى القول بالعطف على ان كانه توهم انه ليس سبع ابي بيده بالبانيت لا جاد سبعة والعين والراء هرمز وان صرف ثمانيه بالياء تحت مضمومة وكسر اليم من املاه وقد تقدم اللغتان في اخر الاعراف واول البقرة قال الزمخشري فان قلت لم قيل من شجرة بالتوحيد قلت اريد تفصل الشجر وبعضها شجرة حتى لا سغي من جنس الشجر واحدة الا قدرت اقلاما قال الشيخ وهو من وقوع المفرد موقع الجمع والنكرة موقع المعرفة كقوله ما تنسخ من اية قلت وهذا مذهب الذي اداه الزمخشري وقال ايضا فان قلت الكلمات جمع قلة والموضع موضع كثرة وهلا قيل كلم قلت معناه ان كلمات الله تعالى لكثرتها البحار فكيف تكتبها قلت يعني انه من باب التشبيه بطريق الاولى ورده الشيخ بان جمع السلامة متى عرف بالالف واللام فهو للعموم او اضيف عم قلت للناس خلاف قال الهذلي نعم اوالا وقد يكون الزمخشري ممن يرى العموم ولم يزل الناس سكوت وبنت جبان رضي الله عنه لما الجفنات الغر يلمعن بالضحى ويقولون كيف ابي جمع القلة في مقام المدح ولم لم يقل الجفان وهو تقرير لما قاله الزمخشري واعتراف بان الف التانيث في جمع القلة تكسر قوله الا كنفس جبر ما خلقكم والتقدير الا كخلق نفس واحدة وبعثها وهنا الى اجل وقوله لاجل لان العينين لا يقالان بالحرفين فلا عليك في ايهما وقع وقرا ابو عمرو في رواية وان الله بما يعلون بيا الغيبة والباقون بالتاخطابا بنعمة الله لجوز ان يعلق بتحزى او لمحذوف وقرا ايها حال ملتبسة بنعمة الله والاعمش والاعرج بنعمات جمعا وابي عيلة كذلك الا انه فتح النون وكسر العين وسوى نا لزبير الملك بضمتين قوله ختار مثال مبالغة من الختر وهو الغدر قال الاعشى بابلق الفرد من تيماء منزلة

وقرا عبد الله ٢

حصن حصين وجار غير خناء وقال عمرو بن معدى كرب فانك لو رأت أبا عمير وملكه
يأتيك من عنا به وخبره وقالوا ان مددت لنا بنهرا من غنا به تمدد نالك باغا من خثعم
قوله ولا مولود جوز وافيد وجهين احدهما انه مبتدأ وما بعده الخبر والثاني ان يكون معطوفا على
والد ويكون الجملة صفة له وفيه اشكال وهو انه نفى عنه الخبرى ثم وصفه بذلك
وقد يجاب عنه بانه وان كان جاريا عنه في الدنيا فليس جاريا عنه يوم القيمة فلا يكون
باعتبار زمنين وقد منع المهدوى ان يكون مبتدأ قال لان الجملة بعده صفة له فيبقى
بلا خبر ولا سوغ غيبة الوصف وهو سهو لانا لم نره سوغ عند نفى ساغ الابتداء
وهذا من سهوه فانه وقال الزمخشري بجاز قلت قوله ولا مولود هو جار عن والد ونفى
هو وارد على طريق التوكيد لم يرد عليه ما هو معطوف عليه قلت لا مركذلك لان الجملة
الاسمية اكد من الفعلية وقد اضيف الى ذلك قوله هو وقوله مولود قال وبغنى التوكيد
في لفظ المولود انا لواحد منهم لو شفع للوالد الادنى الذى ولد منه لم يقبل منه فضلا عن ان
تشفع لمن فوقه من اجداده لان الولد يقع على الولد وولد الولد بخلاف المولود فانه للذى ولد
منك وقال والسبب في مجيئه على هذا الشأن ان الخطاب للموبخين وعليهم وقص
اباهم على الكفر فاردف بجيم اطماعهم واطماع الناس فيهم والجملة من قوله لا يجزى صلة
ليوم والعايد محذوف اى فيه فحذف بر منيه او على التدريج وقرأ عكرمة لا يجزى بنا
للمفعول وابو السماك وابو السوار لا يجزى بالجزم على اجزائه عنه اى اغنى قوله شيئا منصوب
على المصدر وهو من الاعمال لان الجزي وجازيطلبانه والعامل جاز على ما هو المختار للحذف
من الاول قوله فلا يغرنكم العامة على انشاد بالنون وابن ابي اسحق وابن ابي عبلة ويعقوب
بالخفيفة وسماك بن حرب ويعقوب الغرور بالضم وهو مصدر والغامة بالفتح صفة
مبالغة كغفور وقيس بالنشاب على انه يجوز ان يكون المضموم مصدرا وقعا وصفا
للشيطان قوله ما ذا تكيب يجوز ان يكون ما استفهامية فتتعلق الدراية وان يكون موصولة
فينتصب بها وقد عرف حكم ماذا اول الكتاب وكرر في غضونه قوله باى ارض متعلق بتموت
وهو معلق للدراية فهو في محل نصب وقراموجيا لا هو ازكى بايه ارض عالمة بانها وهى
لغة ضعيفة كنانية تكل حيث قالوا كلتهن فعلن ذلك والباظرفية بمعنى في اى في
ارض يحوز بها ممكنا اى فيها

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تنزيل فيه اوجه احدها انه خبر الم لانا لم
نرد به البوره وبعض القرآن وتنزيل بمعنى منزل والجملة من قوله لا ريب فيه حال
من الكتاب والعامل فيها تنزيل لانه مصدر ومن رب متعلق به ايضا ويجوز ان يكون
حالا من الضمير في فيه لوقوعه خبرا والعامل فيه الظرف او الاستقرار الذى في ان او
ولا يسد حسن ومن رب العالمين حال من الضمير في فيه ويجوز ان تتعلق بتنزيل لانا المصدر
قد اخبر عنه فلا يعمل ومن منع والجار لا يبالى بذلك الثالث ان يكون تنزيل مبتدأ الف او من رب
خبره ولا ريب حال وعترض الرابع ان يكون لا ريب ومن رب العالمين خبران لتنزيل الخامس ان يكون
تنزيل خبر مبتدأ المضمر وكذلك لا ريب ولذلك من رب لئلا يكون كل جملة مستقلة برأسها ويجوز ان يكون
حالين من تنزيل وان يكون من رب هو الحال ولا ريب معترض واول البقرة معترض ايضا ولنا فيه نظر
وجوز ابو البقاء ان يكون من رب العالمين متعلقا بتنزيل قال على التقديم والتاخير

ورده السهيلي

٢ انه صح
٢ بانه جاز صح
٢ فالحال ان صح

الشيخ بانا اذا قلنا لا ريب فيه اعتراض لم يكن تقدما وتاخيرا بل لو تاخر لم يكن اعتراضا وجوز ايضا
ان يكون متعلقا بلا ريب اى لا ريب فيه من جهة رب العالمين وان وقع شك الكفرة فذاك
لا يراعى ٢ اهـ يقولون هي المنقطعة والاضراب انتقال لا ابطال قوله بل هو الحق اضراب ثان ويوصل
بانه اضراب ابطال لنفي افتراه وحده لكان صوابا وعلى هذا يبطل كل ما في القرآن اضراب فهو انتقال
الا هذا فانه يجوز ان يكون ابطالا لانه ابطال لقولهم اى ليس هو كما قالوا بل هو الحق
وفي كلام الزمخشري ما يرشد الى هذا فانه قال والضمير في فيه راجع الى مضمون الجملة كانه قيل
لا ريب في ذلك اى في كونه من رب العالمين وتشهد له قراءة من قرأ يقولون افتراه لان قولهم
هذا مقرر انكار لان يكون من رب العالمين وكذلك قوله بل هو الحق من ربك وما فيه من
تعديد ايانه من عند الله وهذا اسلوب صحيح محكم قوله من ربك حال من الحق والعامل فيه محذوف
على القاعدة وهو العامل في لتنذر ايضا ويجوز ان يكون العامل في لتنذر عنه اى انزله لتنذر
قوله قوما ما اتاهم الظاهر ان المفعول الثاني للانذار محذوف وقوما هو الاول اذ التقدير لتنذر
قوما العقاب وما اتاهم جملة منفية في محل نصب صفة لقوما ير يد الدين في الفترة بين عيسى
ومحمد عليهما السلام وجعله الزمخشري كقوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فجعل هذا يكون من
باب حذف فاعل اتاهم ومن نذير فيه ومن قبلك صفة لنذير ويجوز ان يتعلق من قبلك باتاهم
ويجوز الشيخ ان تكون ما موصولة في الموضعين والتقدير لتنذر قوما العقاب الذى اتاهم
من نذير من قبلك ومن نذير متعلق باتاهم اى اتاهم على لسان نذير من قبلك وكذلك لتنذر
قوما ما انذر اباؤهم اى العقاب الذى انذره اباؤهم فما مفعولة في الموضعين وانذر تتعدى الى
اثنين قال تعالى فقل انذرتكم صاعقة وهذا القول جار على ظواهر القرآن قال تع وان من امة الا خلا
فيها نذير ان يقولوا ما جانا من بشير ولا نذير فقد جاكم بشير ونذير قلت وهذا الذى قاله الطاهر
ويظهر ان في الاية الاخرى وجها اخر وهو ان يكون ما مصدرية تقديره لتنذر قوما انذار اسلافهم
انذارا بايما لا لان رسلكم مستفيضون على كلمة الحق قوله ثم يعرج العامة على بنائه للفاعل وابن
ابي عبلة على بنائه للمفعول والاصل تعرج به ثم حذف الجار فارتفع الضمير واستتر وهو
شاذ نحو الله نوجيه مثلها قوله مما يعدون العامة على الخطاب والحسن وابن يعمر وابن ابي
اسحق والاعمش بالغيبة وهذا الجار صفة الف اولينه قوله ذلك عالم العامة على رفع العالم
والعزيز الرحيم على ان يكون ذلك مبتدأ وعالم خبره والعزيز الرحيم خبرا او نعتان او العزيز
الرحيم مبتدأ وعالم والذى احسن خبره او العزيز الرحيم خبر مبتدأ مضمر وقرا زيد بن علي
السلمة وبحر بها على استئنافها ان يكون ذلك اشارة الى الامر المدبر ويكون فاعلا للتعرج والاوجه
ان يكون من الضمير في اليه كانه قيل ثم يعرج الامر المدبر اليه عالم الغيب اى الى عالم الغيب
وان يدبر رفع عالم وخفض العزيز الرحيم على ان يكون ذلك عالم مبتدأ وخبرا والعزيز الرحيم بدلان
من الها في اليه ايضا ويكون الجملة بينهما اعتراضا قوله الذى احسن يجوز ان يكون تابعا لما قبله في
قراءتي الرفع والخفض وان يكون خبرا اخر وان يكون خبر مبتدأ مضمر وان يكون منصوبا على المدح
قوله خلقه قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر بسكون اللام وباقون بفتحها اما الاولى ففيها اوجه
احدها ان يكون خلقه بدلا من كل شئ بدل اشتمال من كل شئ والضمير عايد على كل شئ
وهذا هو المشهور المتداول الثاني ان يكون بدل كل من كل والضمير عايد على ما
تعالى ومعنى احسن خلقه انه ما من شئ خلقه الا وهو متقن على ما تقتضيه الحكمة فالمخلوقات
كلها حسنة الثالث ان يكون كل شئ مفعولا اول وخلقه مفعولا ثانيا على ان يضمن احسن

يعني اعطى والهم قال مجاهد اعطى كل شئ شكله والمعنى خلق كل شئ على ما شكله الذي خصه به الرابع
ان يكون كل شئ مفعولا ما ينبغي قدره وخلقه مفعول اول اخر عما ان بعضهم احسن يعني الهم وعرف
قال الفراء الهم كل شئ خلقه فيما تجاوبون اليه فيكون علمهم ذلك قلت وابو البقاء من احسن يعني
عرف واعرب عما قبلهما قال هو مفعول ثان لا ان لا بدل لجعل الضمير للربع او لجعل الخلق بمعنى المخلوق اي عرف كل
مخلوق ما يتوجه كل شئ لما يجاوبون اليه قوله الى المعنى قوله اعطى كل شئ خلقهم هديهم الخاص لما لها
تقوم به الربع وان تكون خلقه منصوبا على المصدر الوكد لمضمون الجملة كقوله صنع الله وهو
مذهب سيبويه اي خلقه خلقا وجوز بدلا من الاشتمال بان مصدرا مضافا الى فاعله وهو اكثر
من اضافته الى المفعول فانه ابلغ وفي الاستئناف لانه اذا قال احسن كل شئ كان ابلغ من احسن خلق كل
امر فلحسن الخلق وهو المحاولة ولا يكون الشئ في نفسه حسنا واذا قال احسن كل شئ فتح ان كل شئ حسن
حسن بمعنى انه وضع كل شئ في موضعه واما القراءة الثانية فخلق فيها فعل ماض والجملة صفة للمضاف
او المضاف اليه فيكون منصوبا المحل او مجرورة قوله وبدا العامل فيها المهم وقرا الزهري
بدا بالف حالصة وهو خارج عن قياس تخفيفها اذ قياسه بين بين على انا لا نخشى حكى ورش منه
وجوز الزجاج ان يكون من لغة الانصار يقولون في يد يدي يبدون الدال وبعدها الواو
عند الوصل واحدة الانصاري يا بني لا تدهبوا بنا ولو عندنا ما غبنا قال وطي يطوي
في يقي يقيا قال فاحتمل ان يكون قراءة الزهري من هذه اللغة اخلصه بدي بهم حاديا فلما وصلوا
القراءة سرله من اللغتين قوله وجعل لكم هذا التفات من ضمير غيب مفرد في قوله لنبلوه الى الحاضر
الى خطاب جماعة قوله انا ضللنا بعد ما اختلاف القراء والاستفهام في سورة الرعد والعامل
في اذا محذوف تقديره نبعث ونخرج لدلالة خلق جديد عليه ولا يعمل فيه خلق جديد لان ما بعد
ان والاستفهام لا يعمل فيما قبلها وجواب اذا محذوف اذا جعلناها شرطية وقرا العامة ضللنا
بضاد معجمة ولامٍ مشددة بمعنى دهبنا وضعنا من قولهم ضل اللبن في الماء وضل عيننا قال الليث
ما آن مضلوة بعين جليّة وعود بالجولان حرم ونابل والمضايع من هذا لان كثيرا العبد
وهو كثير وقرا حمزة بن عمر والاعمش ومحبوب والمفضل عن عاصم بكسر الضاد
من هذا لان الشئ وقرا عكرمة والوحيوة ضللنا بضم الضاد وكسر اللام المشددة من ضللته بالتشديد
وقرا ايضا وابن عباس والحسن والاعمش وابان عن عاصم ضللنا بضاد مهملة ولام مشددة
وعن الحسن ايضا ضللنا بكسر اللام وهما لغتان يقال ضل اللحم يضل ويضل بفتح الضاد وكسرها
لحم الماضي مفتوح العين ومكسورها ومعنى ضل اللحم انتن وتغيرت رائحته ويقال انتفا
اضل بالالف قال يضل مضعفا فيها ابيض اضل ثم يخت الكشح دا وقال النحاس
٢ قوله لا يعرف في اللغة ضللنا ولكن يقال ضل اللحم واضل وخم واخم وقد مر بهما في جعفر ٢
يرجعون العامة مبنيا للمفعول وزيد عنه على بنائه للفاعل قوله ولو ترى في لو هذه وجهان
احدهما انها لما كان سبيلها لو فوجع عنه وعبر عنها الزمخشري بالامتناع لامتناع وناقشه
في ذلك وقد بينا ذلك في اول البقرة بتحقيقه وعلى هذا للتحديث اي لرايت امرا فظيعا
والثاني انها للتمني قال الزمخشري كانه قيل ولينك ترى وفيها اذا كانت للتمني خلاف
هل يقتضي جوابا ام لا وظاهر سير الزمخشري هنا انه لا جواب لها قال الشيخ والصحيح ان
لها جوابا وانشد فلو بنش المغاير عن كليب فتخبر بالزناب اي زبير
بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت التراب
وقال الزمخشري ولو تجيء في معنى التمني لقولك لو تاتيني فتحدثني كما تقول ليتك تاتيني
فتحدثني قال

قال اي مالك ان اراده الحذف اي وددت لو تاتيني فصحيح وان اراد انها موضوعة له فليس بصحيح
اذ لو كانت موضوعة له لم يجمع بينها وبينه كما لم يجمع بين ليت وانتنى ولا لعل وارجي ولا ان واستثنى
وجوز ان يجمع بين لو وانتنى بقول تمنيت لو فعلت كذا وهل الخاطب النبي صلى الله عليه وسلم او غيره
خلاف واذ عا باتها من انتفى لان لو تنصرف للمضارع للنفي وانما جيء به هنا ماضيا لتحقق وقوعه نحو
اتى امر الله واذ عا باتها من جعله ابو البقاء ما وقع فيه اذ فجع او اراجئ به هنا ماضيا لتحقق وقوعه نحو قوله ناكبوا العامة انه
اسم فاعل بمعنى المفعول لجمعها وزنا وعنهم ناكبوا فعلا ماضيا ورويس معمول به قوله ربنا على
اضمار القول وهو حال اي قائلين ذلك ووده الزمخشري بستغنون بقولهم واضمار القول اكثر
قوله ابصرنا وسمعنا يجوز ان يكون المفعول محذوفا اي ابصرنا ما كنا نكذب وسمعنا ما كنا ننكر
ويجوز ان لا يقدر اي صرنا بصراء سميعين قوله صالحا يجوز ان يكون مفعولا به وان يكون نعت
مصدر محذوف قوله لقابوسكم يجوز في هذه الباء وجه احدها انها من التنازع لان ذوقوا يطلب لقابوسكم
يطلبه ايضا اي ذوقوا عذاب لقابوسكم هذا بما نسيتم عذاب لقابوسكم هذا ويكون من اعمال الثاني
عند البصريين ومن اعمال الاول عند الكوفيين والاول اصح للحذف من الاول واذ لو اعمل الاول
لاضمر في الثاني الثاني ان متعلق ذوقوا محذوف اي ذوقوا العذاب بسبب نسيانكم لقابوسكم وهذا
على هذين الاعرابين صفة ليوسكم الثالث ان يكون مفعول ذوقوا هذا والاشارة به الى العذاب
والباء سببية اي فذوقوا هذا العذاب بسبب نسيانكم لقابوسكم وهذا بمعنى عن الطاهر
قوله تتجافى جنوبهم يجوز ان تكون بينا نفا وان تكون حالا ولذلك يدعون واذا جعل يدعون حالا
احتمل ان تكون حالا ثانية وان يكون حالا من الضمير في جنوبهم لانه في الحاصل جر والتجافي الارتفاع وعبر عن
ترك النوم قال ابن رواحة بيت في جنبه عن فراشه اذا استثقلت بالمشركين المضاجع وخوفا وطمعا
اما مفعول من اجله واما حالان واما مصدران لعامل متحد قوله اخفى قرا حمزة اخفى فعلا ماضيا مبنيا للمفعول
مسندا لضمير المتكلم ولذلك كسرت ياؤه وقرا ابن سيرين اخفي مبنيا للفاعل مسندا لضمير المخفي نور العظم
والباقون اخفي مضارعا مبنيا للفاعل مسندا للموصول من قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم وقرا محمد بن كعب اخفي ماضيا مبنيا للفاعل
وهو اسند نفي ويؤيدها قراءة الاعمش ما اخفيت مسندا للمتكلم وقرا عبد الله وابو الدرداء وابو هريرة
من قرا اعين جمعا بالالف والتاء والجوزان يكون موصولة اي للذي اخفاه الله وفي الحديث
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان تكون استفهامية معلقة لنعلم فان
كانت معدية لاثنين سدت مسدهما او لواحد سدت مسده وجزم الفعول له او مصدر
مؤكد لمعنى الجملة قبله واذا كانت استفهامية جزما على قراءة من قرا ما نعلمها فعلا ماضيا كون في محل رفع
بالابتداء والفعل بعدها الخبر وعلى قراءة من قرا مضارع يكون معلقا عنها ومن قرا حال
من ما قوله لا يستوون مسائل وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يعجبه الوقف
على قوله فاستقام سيدي لا يستوون وقرا طلحة وقرا طلحة جنبه الماوى بالافراد والعامة الجمع
والوجوه ترك الضم وسكون وقد تقدم تحقيقه اخر آل عمران قوله الذي كنتم به صفة لعذاب وجوز
ابو البقاء ان يكون صفة للنار قال وذكر على معنى الجحيم والحريق قوله ثم اعرض عنها بعد
ما بين الرتبتين بحسب ومشهدها الزمخشري بقوله وما يكشف العمى الا ابن حرة يرى عجرات البوى
تمر بزورها قال استبعد ان يرد عجرات الموت بعد ان راها وعرفها واطلع على شدتها قوله
في سربه قرا الحسن بالضم وهي لغة قوله من لقائه فيه اقوال احدها انها عائدة على موسى والمصدر
مضاف للمفعول اي من لقائك موسى ليلة الاسرا وامتحن البرد الزجاج وهذه الجملة وجابر
مما ذكر السالمي ان الضمير يعود على الكتاب وحينئذ يجوز ان يكون الاضافة للفاعل اي من

لقا الكتاب لموسى او المفعول اى من لقاء موسى الكتاب كان اللقاء صح نسبته الى كل منهما والثالث
ان يعود على الكتاب على حذف مضاف اى من لقاء مثل كتاب موسى الرابع ان يعود على مايدل
عليه السياق لعدم ذكره الخامس عود على الرجوع المفهوم من الرجوع فى قوله الى ربكم ترجعون
اى لانك فى مريه من لقاء الرجوع السادس انه يعود على ما بينهم من مسافة الكلام مما ابتلى به
موسى من البلاء والامتحان قاله الحسن اى لا بد ان تلقى ما لقى موسى من قومه وهذه
اقوال يعده ذكرتها للتنبيه على ضعفها واظهرها ان الضمير اما للموسى واما للكتاب اى
لا ترتب فى ان موسى لقى الكتاب وانزل عليه **قوله** لما قرأ الاخوان بكسر اللام وتخفيف
الميم على انها لام الجر وما مصدرية والجار متعلق بالجعل اى جعلناهم كذلك لصبرهم ولايقنا ٤٧
والباقون بفتحها وتشديد الميم وهى لما التى تقتضى جوابا وتقدم فيها قولا سيبويه والفارسى
قوله مصدرون العامة على العينية واى يعود على الخطاب التفاتا وقرئ الحرف بكون الراء وقد
تقدم اوّل الكهف **قوله** يوما التنوين مصوب لا يتبع ولا عبرة بقول من خطأ وقد مر
فيها مذاهب **قوله** منتظرون العامة على كسر الظاء اسم فاعل والمفعول من انتظر ومن ملتظر ب
محذوف اى انتظر ما حل بهم انهم منتظرون على زعمهم ما حل بك وقرأ الهمانى منتظر وبه اسم
مفعول

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بما تعملون خبيرا وبعده بقليل بما تعملون بصيرا قرأهما ابو عمرو بالياء الغيبة والباقون
بتاء الخطاب وهما واضحتان اما الغيبة فى الاولى فلقوله الكافرين والمنافقين واما الخطاب
فلقوله يا ايها النبى كانا لمراد بهما ومن معهما او خوطب بالجمع تعظيما كقوله فان لله خمسه ج
النبيّا بسوآكم وجوز الشيخ ان يلتفا يعنى عن الغيبة بسبب الكافرين والمنافقين وهو
بعيد واما الغيبة فى الثانى فلقوله اذ جاءكم جنود واما الخطاب فلقوله يا ايها الذين امنوا **قوله**
اللاى قرأ الكوفيون وابن عامر بياء ساكنة بعد الهمزة مكسورة وهذا هو الاصل فى هذا اللفظ
كانه جمع التى بجئ وابو عمرو والبزى اللاى بياء ساكنة وصلا بعد الف مختلسة فى احد وجهيها
ولهما وجه اخر سياتى ووجه هذه القراءة ابدالها ياء حذفا ايا بعد الهمزة فحذفها ثم ابدل الهمزة ياء
وسكنها لتعذر ورودها ياء مكسورا ما قبلها كما القاضى والغازى الا ان هذا ليس بقياس
وانما القياس جعل الهمزة بين بين قال ابو على لا يقدم على مثل هذا البدل الا ان سمع
قلت قال ابو عمرو العلة انها تخرج فى البيت الشاعر الناس ان يغيروا بها وقال بعضهم لم
سألوا وانما كتبوا وغيرهم عنهم القراء بالبدل وليس بشئ وقال ابو على او غيره اظهار ابى عمرو
اللاى بهمزة بدل كما ايه سهل ولم يبدل وهذا غير لازم كان البدل لعارض فلذلك لم
يلزم وقرأها الطاووسى بهمزة بين بين وهذا الذى زعم بعضهم انه لم يصح عنهم غيره
وهو ضعيف قياسى واداء وقفوا سهلوا الهمزة ومتى سكنوها استحال تسهيلها بين بين
لزوال حركتها فتنقلب بالوقوع ساكنة بعد كسرة وليس من مذهبهم تحقيقها فتقرر ان همزة
وقرأ قنبل وقالون بهمزة مكسورة بعدها الف واختلف عنهما بالكسر وهذا الحلوانى
بعينه فى المجادلة ايضا والطلاق **قوله** تظاهرون قرأ عاصم بضم التاء وكسر الهاء مخففا
تظاهرون والاصل تتظاهرون بتاءين فادغم والاخوان كذلك الا انهما خففا الظاء والاصل ايضا بتاءين
الا انهما حذفا احداهما وهما طريقان فى تخفيف هذا النحو اما الادغام واما الحذف وقد تقدم
تحقيقه فى نحو تذكرون وتذكرون محذوفا ومنتقلا وتقدم نحوه فى البقرة ايضا والباقون يظاهرون
بفتح التاء والهاء وتشديد الظاء والهاء دون الف والاصل يتظاهرون بتاءين فادغم نحو تذكرون

وقرأ الحجازى

الجميع فى المجادلة كقراءتهم هنا فى قوله الذين يظهرون منكم من نسائهم الا الاخوين فانهما خالفا اصلهما هنا
فقرأ والمجادلة بتشديد الظاء كقراءة ابن عامر والظهار مشتق من الظهر واصله ان يقول الرجل
لامراته انت على كظهر امى وانما لم يقرأ الاخوان فى المجادلة بتشديد الظاء كقراءة ابن عامر لعدم
الموجب له وهو الحذف لان الحذف انما كان لاجتماع مثلين وهما التاءان وفى المجادلة يا ايها
وتا من توفون فلم يجتمع مثلان فلا حذف فاضطر الى الادغام فى هذا ما فزى به متواترا وقرأ
ابن وثاب يظهرون بضم الياء وسكون الظاء وكسر الهاء مضارع اظهر وعنه ايضا يظهرون
بفتح الظاء والهاء مخففة وتشديدها والاصل يتظهرون مضارع تظهر بتاءين حذف احدى
التاءين وقرأ الحسن يظهرون بضم الياء وفتح الظاء مخففة وتشديد الهاء مسندا الى ضمير
مسند الى من عنى بقوله منكم من نسائهم وعن ابن عمرو يظهر بفتح التاء والهاء وسكون الظاء مضارع ظهر مخففا وقرأ ابى وهى
مصحفه كذلك يتظهرون بتاءين وهذه تسع قراءات اربع متواترة وخمس شاذة واحد هذه الاقوال
من يعط الظهار حكم الحلف التى فى التبيينة واضاف مزاف واما عدى بمن لانه ضمن معنى التباعد كانه
قيل يتباعدون من نسائهم بسبب الظهار كما تقدم فى بعدنا الا لمن فى البقرة **قوله** لكم قولكم بفمكم
وخبر اى دعاؤكم الادعياء جمع دعى كغزى جمع غاز وقاض جمع قاض ومعنى دعى يعنى مدعو كقتيل
بمعنى مقتول واصله دعيو فادغم ولكن جمعهم على ادعياء غير مقيس لان افعلا انما يكون جمعا
لفعيل المعتل اللام اذا كان بمعنى فاعل نحو غنى واغنيا وعنى واعنيا وهذا وان كان فعيلا
بمعنى اللام الا انه بمعنى مفعول وكان قياس جمعه على فعلا كقتيل وقتلى وجريح وجرحى وبطروا
هذا فى الشدة وفى قولهم اسروا سرا وقد سمع فيه الاصل **قوله** هو افقط اى دعاؤهم بافواههم فاهم
المصدر لدلالة فعله عليه كقوله هو اقرب **قوله** ولكن ما تعمدت قلوبكم وما وجهان احدهما انها
مجرورة المحل عطفت على ما قبلها المجرورة بفى والتقدير ولكن الخطأ فيما تعمدت والثانى انها
مرفوعة المحل بالابتداء والخبر محذوف تقديره تؤاخذون بها وعليكم متعلق بالخطأ دون **قوله**
وازواجه امهاتهم اى مثل امهاتهم فى الحكم وجوز ان يتناسى التشبيه ويجعلوا امهاتهم
مسالغة **قوله** لبعضهم يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون بدلا من اولى وايا ما ان يكون مبتدأ وما بعده
خبره والجملة خبر الاولى **قوله** وكتاب الله يجوز ان يتعلق باولى كان افعل التفضيل يعمل فى
الظرف ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الضمير فى اولى والعامل فيها اولى لانها
شبيهة بالظرف ويجوز ان يكون حالا من اولو للفصل بالخبر ولانه لا عامل فيها **قوله**
من المؤمنين يجوز فيها وجهان احدهما انها من الجارة للمفضول كما فى زيد افضل من عمر والمعنى
واولوا الارحام اولى بالارث من المؤمنين والمهاجرين الاجانب والثانى انها للبيان حتى يرتفع بها
الاولى الارحام فتتعلق بمحذوف اى اعنى والمعنى واولوا الارحام من المؤمنين اولى بالارث من الاجانب
قوله الا ان تفعلوا هذا استثناء من غير الجنس وهو مستثنى من معنى الكلام وفحواه اذ التقدير
اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى الارث وغيره لكن اذا فعلتم مع غيرهم من اوليائكم خيرا كان لكم
ذلك وعدى بالى لتضمينه معنى توصلوا **قوله** واذ اخذنا يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون
منصوبا باذكر اى واذكر اذ اخذنا والثانى ان يكون معطوفا على محل فى الكتاب فيجعل فيه سطورا اى كتب هذا الحكم
سطورا فى الكتاب ووقت اخذنا **قوله** ميثاقا غليظا هو الاول وانما كرر لزيادة صفته وايذانا بتوكيده **قوله**
ليسال فيه وجهان احدهما انها لام كى اى احدثنا سببا تهم ليسال المؤمنين عن صدقهم والكافرين عن تكذيبهم
فاستغنى عن الثانى بذكر سببه وهو قوله واعد والثانى انها للعاقبة اى واحدثوا ليتبع الامر الكلى
الامر الجزئى ومفعول صدقهم محذوف اى صدقهم وجوز ان يكون صدقهم فى معنى تصديقهم ومفعوله محذوف ايضا

ج بالتخفيف ح

٢ اعدلوا ح

٣ قوله ح

اى عن قصد فهم الاسماء **قوله** واعد لجوز فيه وجهان احدهما ان يكون معطوفا على ما دلت عليه لبيان العاد فين اذ التقدير فاناب الصادقين واعد للكافرين والثانى انه معطوف على اخذنا كان المعنى ان الله اكرم الانبيا الدعوة الى دينه لاثابة المومنين واعد للكافرين وقيل انه فى حذف من الاول ما اثبت مقابله فى الثانى واثبت مقابله فى الثانى والتقدير لبيان العادقين عن صدقهم فاثابهم وبيان الكافرين عما احابوا به رسلهم فاعد لهم عذابا اليما **قوله** ادخاكم يجوز ان يكون منصوبا بتنعمه اى التنعم الوافر فى ذلك الوقت ويجوز ان يكون منصوبا باذكروا على ان يكون بدلا من نعمتى بدل اشتمال **قوله** اذ خاوكم بدل من اذ الاولى وقرا الحسن الجنود بفتح الجيم والعامة بضمها وجنودا عطف على ريحا ولم يروها صفة لهم وروى عن ابى عمرو وابى بكر لم يروها بيا الغيبة **قوله** الحناجر جمع حنجرة وهى راس الغلصمة منتهى الحلقوم والحلقوم مجرى الطعام والشراب وقيل الحلقوم مجرى النفس والمرئ مجرى الطعام والشراب وهو بحت الحلقوم وقال الراغب راس الغلصمة من خارج **قوله** الظنون قرا ابو عامر وابن كثير وابو بكر باثبات الالف بعد نون الظنون والرسول فى قوله واطعنا الرسول وكذا ما اشبهه فى قوله فاضلونا السبيلا وهلا ووقفا هو اقيس للرسم لانهن رسمن فى المصحف كذلك والباقون بغير الالف تشبيها بالبيت المركز وهما البيت لبيان الحركة بست وقفا للحاجة اليها وقد ثبتت وصلا اجرا للوصل مجرى الوقف كما تقدم فى النبيا والظنونا وهلا فلذلك هذه الالف وقرا ابو عمرو وحمزة بحذفها فى الحالين لانها الف اصل لها وقوله اجريت الفواصل مجرى القوافى غير معتد به لان القوافى يلزم الوقف عليها غالبا فما يلزمه دلالة فيها فلا تشبهها والباقون باثباتها وقفا ووصلا اجرا للفواصل مجرى القوافى فى ثبوت الف الاطلاق لعوله اسايرا لله بالوفاء وبالعدل وولى الملامة الرجلا وقوله اقلى اللوم عاذل والعتابا وقولى ان اصبت لقد اصابا والسلسل هى ثلثت وقفا وحذف وصلا فلان كلا يقوى تشبيها للفواصل بالقوافى وانا لا احب هذه العبارة فانها منكرة لفظا ولا خلاف فى قوله فهو يهدين السبيل انه بغير الف فى الحالين **قوله** هنالك منصوب بابتلى وقيل بتظنون واستضعف ان عطية وسرد حها لظهرها انه ظرف مكان بعيد اى ورد لك المكان البعيد وهو الخندق والثانى انه ظرف زمان واشد لعنهم عاذلك وَاِذَا الْاُمُوْرُ تَعَاظَمْنَ وَنَاكَلَهُ فَهُنَالِكَ تَعْتَرِفُوْنَ اِنَ الْمَفْزَعُ **قوله** وزلزلوا قرا العامة بضم الزاى الاولى وكسر الثانية على اصل بنا بهم فاعلل وروى عنهما احد عن ابى عمرو كسر الاولى وروى عنه الرخجى ضمهما كسرا ووجه هذه القراءة ان تكون التبع الزاى الاولى للثانية فى الكسر ولم يعتنا بالساكن لكونه غير حصين لقولهم سنين بكسر السين والاصل ضمها **قوله** لزلزالا مصدر بين للنوع بالوصف والعامة على كسر الزاى وعيسى والحمدرى ففتحاها وهما لغتان لمصدر الفعل المضعف لوحا على فعلال الخرزلزال وقلقال وصلصال ويراد بالمفتوح اسم الفاعل كحوصلحال بمعنى مصلصل وزلزال بمعنى مزلزل **قوله** بالعلى يثرب يثرب اسم المدينة واستاح صرفها اما للعلمية والوزن او للعلمية والتانيث واما يثرب بالتا المثناة وفتح الراء فوضع اخر قال وَقَدْ وَعَدَتْكَ مَوْعِدًا لَوْ فَتْ مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ اَخَاهُ بِيَثْرِبَ **قوله** لا مقام لكم قرا حفص بضم الميم ونافع وابن عامر بفتحها على انه اسم مكان والباقون على انه مصدر ولم يختلف فى مقام ولم يختلف فى الاولى انها بالفتح وهو مقام كريم والباقون بفتح الميم فى الموضعين وبالضم والفتح مهموزان من سدم يسدم عند قوله خير لمقاما **قوله** عورة اى ذات عورة وقيل مختلة للسارق قال الشاعر

لا تنهض الاولى اذا الغرب اعورا وقرا ابن عباس وابن نهيك وساده وابو حيوة واخرون عوره بكسر الواو ولذلك وما هى بعورة

وهى اسم فاعل

فاعل تقول عور المنزل يعور عورا وعوره فهو عور وثوب عوار قال ابن جنى تصحيح الواو شاذ يعنى حيث تحركت وانفتح ما قبلها ولم يقلبها الفا وقيد نظرا لان شرط ذلك فى الاسم الجارى على الفعل ان يعتل فعله نحو مقام ومقال وما هنا فعله صحيح نحو عور وانما صح الفعل وان كان قيه مقتضى الاعلال لمدرك اخر وهو انه فى معنى ما لا يعل وهو اعور ولذلك لم يصح عور وباب واعور المنزل بناء عورته واعور الفارس بدا منه خلل للضرب قال الشاعر

متى تأتهم تأتلف فى البيت غولهم وان تلقهم فى الحرب تلق معورا **قوله** وما هى بعورة مجوز ان يكون ردا على الجار وحده من افظارها الافظار جمع فظر بضم الفا وهو الناحية وفيه لغة فتر وافتاء بالتا والفطر الجانب ايضا ومنه فطره تداس الفتية فطره اى وقع عليه قال فاحكمت سلمى وجارتها ما فطر الفارس الا انا وفى المثل الا نقاض بعطر الحلب تغيره ان الفوحا اذا انقضوا اى فنى زادهم احتاجوا الى حلب الابل وسمى الفطر فطرا لانه يفطر **قوله** ثم سيلوا قرا مجاهد سوءلوا بواو ساكنة بعدها همزة مكسورة كقولهم واخى ايوءدنى بدلها بينا وكان بالواو الحسن سيولوا بواو ساكنة فقط فاحتمل وجهين ان يكون اصلها سيلوا كالعامة ثم خففت الهمزة فسكنت لقولهم فى ضرب بالكسر ضرب بالسكون فسكنت الهمزة بعد نقل حركتها فالتقت واو الجمع وواو ليس فحذفت لالتقا الساكنين ونقل عن ابى عمرو انه قرا سيلوبيا ساكنة بعد كسرة يخو فيلوا لا نوها قرا نافع وابن كثير بالنصب لمعنى لجاوها وغشيوها والباقون بالرفع لمعنى اعطوها وتحمله الثانى يحذف احد النونين اى تنوها اب بلين والمعنى ولو دخلت البيوت او المدينة من جميع نواحيها ثم سيل اهل الفتنة لهم لاعطاها وقراه الاعمش سيلوا من سال يسال عن عكس بمعنى الحاح **قوله** الا يسيرا اى الا زمانا يسيرا او الا زمانا يسيرا ولذلك قوله الا قليلا اى الا ممتعا او الا وسانا قليلا **قوله** لا يولون جواب لقوله عاهدوا والاية وعيد بمعنى انهم وجاءا حكاية اللفظ فى لفظ الغيبة ولو جاء حكاية المعنى لقيل لا يولوا والمعنول الاول محذوف اى لا يولون العدو والادبار وقال ابو البقا ويقرا بنشد بالنون وحذف الواو على جواب القسم لان لا يولون لا يوكد بالنون الا ما ندر مما لا يقاس عليه والثانى فاسد المعنى **قوله** ان فررتم جوابه محذوف لدلالة النفى قبله عليه او متقدم عنه بريد ذلك **قوله** واذن لا تمتعون اذن جواب وجزا ولما وقعت بعد عاطف جاز فيها الاعتبار وهو عدم اعمالها ولم يشتد هنا ما اشتد فى لا يبرا فلم يقرا بالنصب والعامة على الخطاب فى تمتعون وقرى بالغيبة وقوله من ذا الذى قد نقصه فى البقر قال الزمخشرى فان قلت لم جعلت الرحمة فرينة المشوم فى العصمة والعصمة امن البوء قلت معناه ان يحكم بوء اسلامكم رحمة فاختص واجرى الكلام مجرى قوله متقلدا سيفا ورمحا او حمل الثانى على الاول لما فى العصمة من معنى المنع قال الشيخ اما الوجه الاول فغير جائز لانه حذف ما حذف منه عوا الى حذفه فيها والثانى هو الوجه لا سيما اذا قدر مضاف محذوف اى من عاصم من مراد الله قلت وايا ما كان من الاول ولو كان بعد حذف جمل **قوله** هلم وقد تقدم الكلام فيه اخرا لانعام وهو هنا لازم وهناك متعد لنصب مفعوله وهو هنا لكم بمعنى احضروهم وهنا بمعنى احضروا ونقلوا وكلام الزمخشرى هنا مؤذن بانه متعد ابدا وحذف المفعول فانه قال وهلموا الينا اى قربوا انفسكم الينا قال وهى صوت سمى به فعل بمعنى مثل احضر وقرب وفى تسميته اياه صوتا نظر اذ هو من الاصوات محصور ليس منها **قوله** اشحة العامة على نصبه وفيه وجهان احدهما انه منصوب على الشتم والثانى على الحال وفى العامل فيها وجهان احدهما ولا ياتون قاله الزجاج الثانى هم الذين

قاله الكبرى والثالث يعترفون بحصرها قاله الفرا الرابع العوفى الخامس الغابيين وردهذات
الوجهان الاخيران بان فيهما الفصل بين العامل المعمول باجنبى وفى الرد نظر لان العامل من
الصلة من متعلقاتها وانما يظهر الرد على الوجه الرابع لانه فى عطف على الموصول فهل تمام صلته
قبله فانه حين واما واو لا بائوت معترض والمعترض لا يمنع من ذلك وقرا ابو السمال عبلة اشحة
بالرفع على حذف مبتدا اى هم اشحة واشحة جمع شحيح وهو جمع لا ينقاس اذ قياس فعيل
الوصف الذى عينه ولامه من واد واحد ان يجمع على افعلا نحو خليل واخلا وظنين واظنا وضنين
واضنا وقد سمع اشحا وهو القياس والشح البخل وقد مر فى آل عمران قوله سطرون
فى محل حال من ضمير مغلول اى انهم لا ان الروية بصيرة قوله تدورا ما حال ثانية واما حال
من ينظرون قوله كالذى يغشى نحو فيه ثلثة اوجه احدها ان يكون حالا من اعينهم اى تدور
اعينهم حال كونها مشبهة عين الذى يغشى عليه من الموت الثانى انه نعت مصدر محذوف تقديره
ينظرون اليك نظرا مثل نظر الذى يغشى عليه من الموت ويدل عليه الاية الاخرى ينظرون اليك
نظر المغشى عليه من الموت الثالث انه نعت لمصدر محذوف اى تدور اعينهم دورا مثل دوران
عين الذى وهو على الوجهين مصدر تشبيهى قوله سلقوكم يقال سلقه اى اجنى عليه وحطه
وخاطبه مخاطبة بليغة واصله البسط ومنه سلوا مرأته اى بسطها وجامعها قال يصلهن السجاح
لعنها الله تعالى الاهبى الى المضجع فان شبيتك سلقيناك وان شبيت علونا وسلبقه
الطبيعة المبانية والسليق الطبين من الارض وخطيب سلاق وسلاق ويقال بالصاد قال
الشاعر فصكصكنا فى مراد صلصقة وصهب اى احمتهم بالسلك واشحة نصب على الحال من فاعل
سلقوكم وان اى عبلة بالرفع على ما تقدم فى اخذها لجبون نحو ان يكون ستنافا اى هم
من الخوف حسبت انهم الاحزاب قد ذهبوا عنهم ولجبون ان يكون حالا من احد
الضمائر المتقدمة اذ اصح المعنى بذلك ولو يجعل العامل كذا قال ابو البقا قوله بادون هذه
قراءة العامة جمع باد وهو المقيم بالبادية وقرا عبد الله وابن عباس وطلحة وابن يعمر بدى بضم
الباء ونشديد الدال مقصورا كغاز وغزى وبار وبرى وليس بقياس وانما قياسه فى
النكرة بداة كقاض وقضاة ولكن حمل على الصحيح كقولهم ضارب وروى عن ابى عمرو ايضا
قراءة ثالثة بادى بزنة عادى وبالسد وا فعلا ما صحيحا قوله لا يلون لجبون ان يكون ستنافا ان
يلون حالا من فاعل يحسون والعامل فى الحال ما تعلق به من عطية عن ابى عمرو
وعاصم بنقل حركة الهمزة الى اللام كقوله سل بنى اسرائيل وهذه ليست بالمشهورة عنهما ولعلها
نقلت عنهما شاذة وانما هى معروفة لحمزة والاعمش وقرا زيد بن على والحسن وقتادة
والحسن يالون بتشديد اللام والاصل يتالون فادغم اى يسالونهم بعضهم عن بعض قوله
عاصم بضم الهمز حيث وقعت هذه اللفظة وابو قوت بالكسر وهما لغتان كالعدوة والعدوة
والقدوة والقدوة والاسوة بمعنى الاقتداء وهى اسم وضع موضع المصدر وهو الائتساء قال
الشاعر اسوة سواء كالعدوة من الاقتتال وانتصب بفلان اى فتدى به واسوة اسم كان
وفى الخبر وجهان احدهما هو لكم محجوز فى الجار ونحو التعلق بما يتعلق به الخبر او بحذوف
على انه حال من اسوة اذ لو تاخر لكان صفة او بكان على مذهب من يراه والثانى ان الخبر
هو فى رسول الله ولكم على ما تقدم فى فى رسول الله او يتعلق بمحذوف على التبيين اى اعنى
لكم قوله كان يرجو فيه وجوه احدها انه بدل من الكاف فى لكم قاله الزمخشرى
وقد سبقه ابو البقا وتابعه الشيخ قالوا لانه قيل هو بدل من ضمير المخاطب

باعادة الجار

قال الزمخشرى بدل
من لكم كقوله للذين استضعفوا لمن امن منهم قال ولا يجوز على مذهب جمهور البصريين
ان يبدل من ضمير المتكلم ولا من ضمير المخاطب بدل شئ من شئ وهما كعين واحدة واجاز
ذلك الكوفيون والاخفش والشاهد بكم فرئيس كفينا كل مخضانة وامة تابع الهدى مثلنا
قليلا قلت لانهم ارادوا بدل شئ من شئ وهما العين واحدة على بدل بعض من كل باعتبار
الواقع لان الخطاب فى قوله لكم اعم من ان يكون يرجو الله وغيره فخصص ذلك العموم لان
المتاسى به عليه السلام فى الواقع انما هم المومنون ويدل على ما قلناه ظاهر تشبيه الزمخشرى هذه
الاية باية الاعراف وايضا الاعراف ابدل فيها بدل كل من كل وجاب بانه انما فصل التشبيه فى
صدر اعادة العامل والثانى ان يتعلق بحذوف على انه صفة لحسنة الثالث ان يتعلق بنفس
حسنة قاله ابو البقا ومنع ان يتعلق باسوة قال لانها قد وصفت وكثيرا ما ذكرا كثيرا قوله
وصدق الله ورسوله من كثيرا لظاهر تعظيما كقوله ارى الموت لا يسبق الموت شئ
ولانه لما اعادها مضمونا جمع بين اسم الجارى واسم رسوله فى لفظ واحد وكان يقال
وصدقا والنبى صلى الله عليه وسلم فذكره ذلك فرد على من قاله حسبك من يطع الله ورسوله فقد
رشد ومن يعصهما فقد غوى وقال له بئس خطيب القوم انت قل ومن يعص الله ورسوله
فقد ابى يعظمه الله وقيل انما رد عليه لانه وقف على بعصهما وعلى الاول استثقل بعضهم قولهم
حى بلول الله ورسوله احب الله مما سواهما وقد جمع بينهما فى ضمير واحد واجيب بان النبى صلى الله
عليه وسلم اعرف بعد الله بنا فليس لنا ان نقول كما يقول قوله وما زادهم فاعل زادهم ضمير الوعد
اى وما زادهم وعد الله او الصدق وقال مكى ضمير النظر لان قوله لما راى يعنى لما نظر وقال ابو
وقيل ضمير الروية وانما ذكر لان تانيثها غير حقيقى ولم يذكر غيرها وهذا عجيب منه حيث جوز رجوعا
مع الغيبة عمرو وقرا ابى عليه وما زادوهم بضمير الجمع ويعود للاحزاب لان النبى صلى الله
عليه وسلم اخبر ان الاحزاب تاتيهم بعد عشر او تسع قوله حذفوا حذف ينعدى لاثنين لانها لحرف الجر
ولجواز حذفه ومن المثل صدقنى سن بكره اى فى سن والاصل لجواز ان يكون من بعدا والاول محذوف
اى صدقوا الله فيما عاهدوا الله عليه ولجواز ان ينعدى لواحد كقولك صدقنى زيد وكذبنى
عمرو اى قال لى الصدق وقال لى الكذب ويكون المعاهد عليه مصدقا مجازا كانهم قالوا
للشئ المعاهد عليه لبوس لك وقد فعلوا وما بمعنى الذى ولذلك عاد عليها الضمير وعايده
وقال مكى هى فى موضع نصب لصدقوا وهى والفعل مصدر بعد نزعه صدقوا العهد اى وفوا به
وهذا رده عود الضمير الا ان الاخفش وابن السراج حذفها الى اسمها المعدى قوله فقضى نحبه
النحب ما النزم الانسان واعتقده لوفاء قال عنترة فمن الحاربين يكون بعلا فقضى نحبه فى مثلث
القوم هو رد وقال بعضهم جاء ذا الملوك وخيلنا عنيزة بن طاه جرين كما نحب اى عدا امر
عظيم ولهذا يقال نحب فلان اى مات ونذر الترمه وعبر به عن الموت كقولهم قضى اجله لما كان
الموت لا بد منه جعل كالشئ المنذور والنحيب البكاء مع صوت وانتحب البكاء قوله ليجزى الله فيها
وجهان احدهما انها لام العلة والثانى انها لام الصيرورة وفيما يتعلق بها وجهان اما بحذوا واما بمزادهم
واما بما بدلوا وعاهدوا قال الزمخشرى جعل المنافقون كانهم فقدوا عاقبة البلوى واداروها بينهم
كما فعل العادمون عاقبة بلوغهم لانه كلا الفريقين سوق لعاقبة من الثواب والعقاب فكانها
استووا فى طلبها والسعى لتحصيلها قوله ان شاء حوابه مقدر وذلك لمن يشاء اى ثاقبة
عذبهم فان عذبهم فبحكمته وان تاب عليهم فبفضله وهو وعد لمن بعدهم اذا تابوا

الجار ومنع منه الاخفش لان ضمير المخاطب لا يبدل منه وقال الشيخ قال الزمخشرى بدل

١ باعادة الجار

٢ الاخر صح

٣ لمن صح

٤ الصدق صح

٥ قرى صح

على النفاق اجاب عن عطية بان تعذيب المنافقين تمره اذا منهم الاقامة على النفاق الى موتهم
والموت موادر لذلك الاقامة وبمرة الموت بركم دون عذاب وبها درجات اقامة على نفاق او موته
سنة وعمها تمزان تعذب او ترحمه فذكر بعض على وجه الايجاز واحدة من هاتين وواحدة من
هاتين ودل ما ذكر على ما ترك ذكره ودل على ان معنى قوله ليعذب ليدم على النفاق قوله
ان شاء ومعاد لنه بالتوبة وحره فاو قال الشيخ وكان ما ذكر بوصول الى ان الشقاء يرتبطوا
على النفاق فيموتوا عليه ان شاء معذبهم او يتوب عليهم فيرحمهم محذوف سبب المعذب وابتدء
السبب وهو المعذب واثبت تسبيب الرحمة والغفران وحذف المسبب وهو الرحمة
والغفران قوله بغيظهم حورا ربلون سبيبة وهو الذي عمر اعمى الوانها المعقول اهتدى بها
بعيد والسالم ربلون للمحاسن فيلون حالا اى مغيظين قوله لم يلوا خبر احال ما نبه او حال
من الحال الاولى فى ستاخلفه وجوز ان يلون حالا من الضمير المجرور بالاضافة وجوز الزمخشري
فيها ان تكون بيانا للحال الاولى او مستانفة ولا يظهر البيان الا على البدلية والاستيناف بعيد قوله
وانزل الذين اى وانزل المدبرين اهل الكتاب ما للموصول بعلو لحذوف ولجوز ان يلون حالا من ضمير
متعلق بانزل لوسن لا بناء الغاية والصياصي جمع صيصية وهي الحصون وقال لكل ما يمتنع به ويتحصن
صيصية ممنه قيل لقرن الثور ولشوكة الديك صيصية والصياصي لنسوج الحاكة وسمي من حديد
قال درمد الصيصية كوقع الصياصي فى النسيج المندد قوله فريقا تقتلون فريقا مفعول بما بعده ولذلك
فريقا المعطوف بما قبله والجملة مبينة ومقرره لقذف الله الرعب فى قلوبهم والعامد على الخطاب
فى الفعلين ولى حكوات فى روائع بالغيبة فيهما والبماني بالغيبة فى الاول فقط وابو جعفر فاسروا
بضم السين قوله لم تطوها صفة لارضا العامة على لفظ مضمومة ثم واو ساكنة مصايع وطى
وزيد بمعنى بطوها بواو بعدها مفتوحة وجهها انها لبدل الهمزة العاملة على غير قياس
كقوله ان الاسود لنهدا فى مرابضها فلما استاءت للواو والنفي ما كان محذوفا ولها
لحوله برؤها وهذا احسن من ان تقول ثم اجرى الالف المبدلة من الهمزة مجرى الالف المتاصلة
محذوفها جزما لان الاحسن هناك الا تحذف اعتدادا باصلها واستثنها بعضهم على الحذف بقوله لم
جرى سنن يظلم يعاف بظلم سر يقال ان لا يبدا بالظلم يظلم قوله استعكن واسر حكن العامة على
حذفهما وفيه وجهان احدهما انه مجزوم على جواب الشرط وما بعد الشرط وجزائه معترض
وله بعض دخول الفاء جملة الاعتراض ومثله فى دخول الفاء قوله فما علم فعل المرء ينفعه ان يسوء
يا تي كل ما فيه ولا يعلم ان سوف يا تي كل ما قدرا برد واعلم ان سوف يا تي والثاني الجواب
قوله فتعالين واستعكن جواب لهذا الامر وقرا ابن عامر بتخفيف النون من استعكن وقرا
حمزة الجزاء استعكن واسر حكن بالرفع فيهما على الاستيناف وسراحا فيما مقام المصدر قوله
من بات سكن العامة على ابات بالياء سكن حملا على لفظ من وزيد سكنا والمحدري بعلو
بالتاء فوق حملا على معناها لانه يترجح بقوله سكن وسكن حال من فاعل بات وبعد القراء
فى مبينة بالتنبيه لكسر الباء وفتحها فى النبا قوله يضاعف قرا ابو عمرو يضعف بالياء من تحت وتشديد
العين مفتوحة على البنا للمفعول العذاب بالرفع لقيامه مقام الفاعل وقرا ابن كثير وابن عامر
يضعف بنون العظمة ونشد بالعين مكسورة على البنا للفاعل العذاب بالنصب على
المفعولية وقرا الباقون يضاعف من المفاعلة مبنيا للمفعول العذاب بالرفع لقيامه مقام
الفاعل وقد بعد توجيه التضعيف فى البقرة فاغنى عن اعادته قوله ويعمل صالحا نونها قرا الاخوان
ويعمل نونها والباقون فيهما والنا فون ويعمل بالتاء فوق نونها بالنون فاما الباء ويعمل

العمل على لفظ من وهو الاصل والباء من فوق على معناها اذا المراد بها مونث ويرشح
هذا انتعاده لفظ المونث وهو سكن وستاتي قوله وان من النسوان من هي روضة
لما تقدم قوله من النسوان ترجح المعنى فحمل عليه واما بونها بالياء من تحت فالضمير
لتقدم ياء فى لله ورسوله وبالنون فعلى نون العظمة وفيه انتقال من الغيبة الى التكلم
وقرا المحاربي ويعقوب واسي عامر فى روايته وابو جعفر وشيبة نقنت بالتاء من
فوق حملا على المعنى وكذلك ويعمل وقال ابو البقاء بعضهم قرا ومن يقنت بالتاء بنيت
حملا على المعنى ويعمل بالتذكير حملا على اللفظ قال فقال بعض النحويين هذا ضعيف
لانك لتذكر اصل ولا تجعل تبعا للتانيث وما علله به فذجا مثله فى القران قال تعالى
خالصة لذكورنا ومحرم منعا ازواجنا قوله كاحد من النبا قال الزمخشري احد هنا الاصل
بمعنى وحد وهو الواحد ثم وضع فى النفي العام ستويا فيه المونث والمذكر والواحد
وما وراه والمعنى لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء اى اذا انفضت جماعة النبا
واحدة لم يوجد من جماعة واحدة نبا ويكن فى الفضل والنبا بقية ومنه قوله عز وجل
والذين امنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين احد منهم يريد بين جماعة واحدة منهم تسوية
بين جميعهم فى ايمانهم الحق البين قال الشيخ اما قوله احد هو الاصل بمعنى وحد وهو لو
صحيح واما قوله وضع الى قوله وما وراه فليس بصحيح كان الذي يستعمل فى النفي العام مدلوله
غير مدلول واحد كان واحدا ينطلق على كل شي نصف بالوحدة واحدا المستعمل فى
النفي العام مختص من بعقل وذكر النحويون ان مادتهم وحاو دال ومادة احد عين
واحد واو وحاو دال فقد اختلفا مادة ومدلولا واما قوله لستن كجماعة واحدة فقد
قلنا ان معناه لستن كل واحدة منكن فهو حكم على كل واحدة لا على المجموع من حيث هو هو
مجموع واما يفرقوا بين احد منهم فاحتمل ان يكون الذي استعمل فى النفي العام ولذلك
جاء فى سياق النفي فعم وصحت التثنية للعموم ويحتمل ان يكون احد بمعنى واحد وحذف
معطوف اى بين احد واحد كما قال فما كان بيت الخير لوحا سالما ابو حجر الا ليالا قلايل
اى بين الخير ويلتقي اسهب قلت اما قوله انهما مختلفان مدلولا ومادة فيه نظر
الزمخشري لم يجعل احدا الذي اصله واحد بمعنى احد المختص بالنفي ولا يمنع ان احدا الذي
اصله واحد ان يقع فى سياق النفي وانما الفارق بينهما الذي همزة احد لا يستعمل الا فى النفي
كاخوانه من غرب وكنبع ودوابر وتاسر والذي اصله واحد يجوز ان يستعمل اثباتا ونفيا والفرق
ايضا بينهما ان المختص بالنفي جامد وهذا وصف وايضا المختص بالنفي يختص بالعقلاء
وهذا لا يختص واما معنى النفي فانه ظاهر على ما قاله الزمخشري من الحكم على المجموع
ولكن المعنى على ما قاله الشيخ اوضح وان كان بخلاف الظاهر قوله ان تقنتن فى جوابه وجهان ك
احدهما انه محذوف لدلالة ما تقدم عليه اى ان تقنتن لله فليتن كاحد فالشرط فعل
فى لغة ان تشرن باحد من النساء والثاني ان جوابه قوله فلا تخضعن والنهي على بابها
وجوز الشيخ على هذا ان تكون ان بمعنى استقبل اى استقبلتن احدا فلا تلن له القول
وان تقي بمعنى استقبل معروف فى اللغة واشد سقط النصيف وهم يردن مفاكهة فتياتها وانشد
فضربنه بالسوط وكلا نهيه عن الخضوع بها اذ هو مستقيات لله فى الفهن والتعليق

سفح طاهر اهن لين بحلياب بالنقوب فلت لها احروج عن الطاهر بن عمر ضعه واما
الستعارا نقاضا على بابه اى صانت وجهها بيد هاغنا قوله فيطمع العامنا نصبه
جوابا للنفي والاعرج بالجزم وكسر العين لالتقا الساكنين وروى عنه وعن ابى السماك
وعن ابى عمرو وابن محيصن بفتح الباء وكسر الميم وهما شاذ حيث يوافق المبني والمخارج في
حركة وروى عن الاعرج ايضا ترفرا نضم الباء وكسر الميم من لطع وهي لغة وجهين احدهما ان يكون
الفاعل ضمير استنا عائدا على الخضوع المفهوم من الفعل والذي بغموله اى لا تخضعن فيطمع الخضوع
المريض القلب ويحتمل ان يكون الذي فاعلا ومعموله محذوف اى فيطمع المريض نفسه قوله وقرن قرا
نافع وعاصم بفتح القاف والباقون بكسرها فاما الفتح فمن وجهين احدهما انه امر من قررت بكسر
الراء الاولى في مكان اقره بالفتح فاجتمع رااان في قررت فحذفت الثانية تخفيفا ونقلت حركة الرا
الاولى الى القاف فحذفت همزة الوصل استغنا عنها فصار قرن وردّ بنا على هذا فعن فان الحذوف
هو اللام لانه حصل بها النقل وقيل الحذوف الرا الاولى لانها لما نقلت حركتها بقيت ساكنة
وبعدها اخرى ساكنة فحذفت الاولى لالتقا الساكنين وردّ بنا على هذا قلن فان الحذوف هو العين
وقال ابو علي ابدلت الرا الاولى يا ونقلت حركتها الى القاف فالتقى ياكنان فحذفت الياء الاولى
لالتقا بهما فهذه ثلثة اوجه في توجيهها انها امر من قررت بالمكان وانها امر من قار
يقار كخاف يخاف اذا اجتمع وسنذكر القارة لاجتماعها فحذفت العين لالتقا الياكنين فقيل
قرن كخفن وردّ بنا على هذا ايضا قلن الا ان بعضهم تكلم في هذه القراة من وجهين احدهما قال
ابو حاتم يقال قررت بالمكان بالفتح اقره بالكسر وقررت به بالكسر اقر به بالفتح فكيف يقرا
وقرن بالفتح والجواب عن هذا انه قد سمع فيكل منهما الفتح والكسر حكاه ابو عبيدة وقد تقدم
ذلك في سورة مريم الثاني سلمنا انه يقال قررت بالمكان بالكسر اقر به بالفتح وانا لا نسند
اقررت الا انه لا سوغ للحذف لان الفتحة خفيفة ولا يجوز قياسا على قولهم ظلت به لان هناك
سببا تقيل التضعيف والكسرة محل الحذف واما هنا فالتضعيف فقط والجواب ان التضعيف
للحذف انما هو لتكرار الحرف وبعد هذا انهم لما حذفوا احد المتكررين ووجود الضمة وان كانت انتقل اليها
الحركة من احد المتكررين كان ذلك اولى بالحذف فيقال قلن لكن ابا حاتم قال ابو علي حلا فرد قال
ان هذه القراة انما هي من قار يقار بمعنى اجتمع وهو وجه حسن بريء من التكلف فينبغي ان تعتقد
ابو حاتم وعجبت لو كان الخضوع الامر بالاستقرار لا لاجتماع واما الكسر من وجهين ايضا
احدهما انه امر من قر بالمكان بالفتح في الماضي والكسر في المضارع وهي اللغة الفصيحة ونجي بها
التوجيهات الثلث المذكورة او لا اما حذف الرا الثانية او الاولى وابدالها ياء وحذفها كما قال
القارئ ولا اعتراض على هذه القراة لصحتها على مشهور اللغة فيندفع اعتراض ابي حاتم وان
الكسر تقبل فيندفع الاعتراض الثاني ومعناه مطابق لما يراد بها من الثبوت والاستقرار
والوجه الثاني انها امر من وقر يقر اى ثبت واستقر وسنذكر الوقار واصله اوقرن فحذفت الفا
وهي الواو واستغني عن همزة الوصل وهذا كالامر من وعد يعد وردّ بنا على هذا اعلن وهذه الوجه
المذكورة انما يهتدي اليها من برز في علم التصريف والا فخاف يهاد رعا قوله تبرج الجاهلية
يتبهى اى مثل تبرج والتبرج المذموم من التبرج للمحمود وقد علم وقرا البزي وقالون
بادغام التا الثانية بالباء والباقون لحذف احدهما وقد مضى نظيره في البقرة في ولا تيمموا قوله اهل البيت

فيه اوجه

او هما احدهما الاختصاص الا انه في الخاطب اظهر منه في المتكلم وسمع بك الله نرجوا الفضل والاكثر
انما هو في الكلام لمولا لما نحن بناطارق نمشي على النمارق نحن بنو ضبة اصحاب الجمل
الموت اقرا عندنا من العار نحن العرب اقرى الناس للضيف نحن آل الله لا نبيا لا نورث
او على المدح اى اسلح اهل البيت قوله من اياك الله بيان للموصول فيتعلق باعني ويجوز ان يكون
حالا اما من الموصول واما من عايده المقدر فيتعلق بمحذوف ايضا والحافظ حذف مفعول السدم
ما يدل عليه والمقدر والحافظ انها ولذلك والذاكرات وحسن الحذف رؤس الفواصل وعلب
الذكر على المونث في لهم ولهم على ولهن قوله ان تكون لهوا بهم كان والخبر هو الجار المتعلق
وقوله اذا قضى الله لجوز ان يكون محض ظرف معمول للاستقرار الذي يتعلق به الخبر اى وما كان
مستقرا لمومن ولا مومنة وقت قضا الله كون خيره وان يكون شرطية ويكون جوابها محذوفا مدلولا
عليه بالنفي المتقدم وقرا الكوفيون وابن عامر تكون بالياء من اسفل لان الخيرة بمعنى التاخير والفصل
بالواو والتا فوق بالباء فوق والوجه في مراعاة للفظها وقد تقدم ان الخيرة مصدر كالطيرة من تطير وفعل
عيسى بن سليمان انه قرى الخيرة بسكون الياء وامرهم حالا من الخيرة وقيل من ضمير لهم والجمع
في امرهم وما بعده لان المراد بالمومن والمومنة الجنس وعلب الذكر على المونث وقال الزمخشري
كان من حق الضمير ان يوحد كما تقول ما جاءني من رجل ولا امراة الا من كان مثله كذا قال المفسر وليس
بصحيح لان العطف بالواو فلا يجوز ذلك الا بتاويل الحذوف قوله ايك عليك نفر بعض النحويين
على ان عليك في مثل هذا التركيب اسم قال ليلا تتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وغيرها
ظن وفي لفظني فقد وعلمه وقد جعل من ذلك هون عليك فان الامور بكفي الاكيه تفادير ها
ولد للحكم عن في قوله دع عنك نهبا صيح في حجراته ودسه لك ذلك شبعا في النخل في قوله ولم
ما استتهوت وفي قوله وهزي اليك بجذع النخلة واضم اليك جناحك قوله وتخفي مدا وجه احدها
انه معطوف على تبدوا اى وادغم بين قولك كذا واخفاكذا وخشية الناس قاله الزمخشري
الثاني انها واو الحال اى تقول كذا وهذه الحالة قاله الزمخشري ايضا وفيه نظر من حيث انه مضارع
مثبت وكيف تباشره واو الحال وتخرجه كتخرج انت واحد عينه اعني على اضمار مبتدا الثالث انه
مستانف قاله الحوفي وقوله واسراخوا بالخشاه بعد مثله وبراه قوله وطرا منصوب فتحي والوطر الشهوة
والحبة قاله المبرد وانشد وكنت قواي بالمدينة بعد ما قضى وطرا منها جميل بن معمر وقال ابو عبيدة
الوطر الارب والحاجة وانشد للضبع الفزاري ودعنا قبل ان نودعه لما قضى من تحبابنا وطرا وقرا
العابد زوجناكها وقرا على ابناه الحسنان زوجتكها بنا المتكلم وللبيان متعلق بزوجناكها وهي
هنا ناصبة فقط لدخول الجار عليها وانتصاب الضميرات بالفعل لاختلافهما رتبة قوله سنة الله منصوب
على المصدر كصنع الله وعدا الله اواسم وضع موضع المصدر او منصوب بجعلوا والاغرا اى فعليه
سنة الله قاله ابن عطية ورده الشيخ بان عامل الاغرا الحذف وبان فيه اغرا الغايب وما ورد منه
مول على اذور وحوعليه رجلا لسبي قلت وسنه قوله عليه السلام واما فعليه بالصوم فقيل هو اغرا
وقيل ليس به وانما هو مبتدا وخبر والبان اندره في الخبر وهو بخرج فاسد المعنى لان الصوم
ليس واجبا على كل قوله الذين يبلغون يجوز ان يكون تابعا للذين خلوا وان يكون منقطعا عنه
رفعا ونصبا على اضمارهم او اعني او امدح قوله ولكن رسول الله العامة على التخفيف لكن ونصب رسول
ونصبه ابو على اضمار كان لانه كان اسم الله عليها اف ولكن كان واما العطف على انها احد والاول
ابين كان لكن لست عاطفة لاحل الواو فالاولى ان يدخل على الجملة كما لن لست بعاطفة وقرا

ابو عمرو فى روايه بانشد مدهاء ادرسول الله اسمها وخبرها محذوف للبدل الذى ولكن
رسول الله هواى محمد وحذف خبرها شايع وانشد لو كنت ضبيا عرفت قرابتى ولكن زنجيا
عظيم المشافر اى وانت وهذا البيت مرويه ايضا ولكن روى بالرفع شاهدا على احد وجهى اسمها
اى ولكنك وقرا ابن مسعود على وان اى عيلة بتخفيفها ورفع رسول على الابتداء والخبر محذوف اى هو
او بالعكس اى ولكن هو رسول كقوله ولست بالنحاز فيهم ولكن سيدرة الحرب
العوارض اى ولكن انا سيدرة قوله وخاتم النبيين قراءاصم بفتح التاء والباقون بكسرها فالفتح
اسم للاله الذى يختم بها كالطابع والقالب لما يطبع به ويقلب فيه هذا هو المشهور وذكر ابو البقاء فيه
اوجها احدها انه فى معنى المصدر قال كذا ذكره فى بعض الاعاريب قلت وهو على حذف مضاف
وهو بعيد الى مجوز واضماد ولو حكى هذا فى خاتم بالكسر لكان اقرب لانه قد يجىء المصدر على فاعل
وفاعلة وسائى ذلك قريبا ومنها انه اسم بمعنى اخر ومنها انه فعل ماض مثل قايل فعلى هذا يكون النبيين
مفعولا به قلت وبوجه هذا قراءة عبد الله ختم النبيين والكسر على انه اسم فاعل ونوجه قراءه عبد الله التقدم
وقال بعضهم هو بمعنى المنتوح يعنى بمعنى اخرهم قوله وملكنا اما عطف على فاعل يجىء واغنى الفصل
بالجار عن التاكيد بالضمير وهذا عند من يرى الاشتراك او القدر المشترك او المجاز او حذف الباء
غير صلاتهم واما مبتدا وخبره محذوف اى وملكنا كذلك يجلوت وهذا عند من لا يرى شيأ مما تقدم
جايزا الا ان فيه بحثا وهو انهم نصوا على انه اذا اختلفت مدلولا الخبرين فلا يجوز حذف احدهما الا لقرينة
الاخر عليه وان كانا بلفظ واحد فلا تقول زيد ضارب وعمرو يعنى وعمرو ضارب فى الاظهر اى
ما ذكر قوله وحسنه مجوز ان يكون مصدرا مضافا لمفعوله وان يكون مضافا لفاعليه ومفعوله
على معنى ان بعضهم يحبنى بعضا فيصح ان يكون الضمير للفاعل والمفعول باعتبارين لانه يكون
فاعلا ومفعولا من وجه واحد وهو كقولهم شاهدين انه مضاف للفاعل
والمفعول قوله شاهدا حال مقدرة او معارنه لقرب الزمان قوله باذنه حال اى ملتبسا باذنه
وكاذنه حقيقة الاذن لانه مستفاد من ارسلناك قوله وسراجا يجوز ان يكون عطفا على ما تقدم
اما على التشبيه واما على حذف مضاف اى ذا سراج وجوز الفراء ان يكون الاصل وتاليا سراجا
ونعنى بالسراج القرآن وعلى هذا فيكون من عطف الصفات وهى لذات واحده كان الثانى هو الرسل
وجوز الزمخشرى ان يعطف على مفعول ارسلناك وفيه نظر كان السراج هو القرآن وكا يوصف
بالاترال يوصف بالارسال الا ان يقال انه حمل على المعنى كقوله فعلفتها تبنا وماء باردا او انه فيعتبر
فى الثانى ما لا يعتبر فى الاول قوله ويدع اذاهم يجوز ان يكون اذاهم مضافا للمفعول اى اترك اذاك
لهم اى عقابك اياهم وان تكون مضافا للفعول اى اترك ما اذوك به فلا تواخذهم حتى تؤمر
قوله ثم طلقتموهن ان قيل ما الفايدة فى الاتيان بثم وحكم من طلقت على الفور بعد العقد كذلك
فالجواب انه جرى على الغالب وقال الزمخشرى نفى التوهم عمن عسى ان يتوهم تفاوت الحكم بين
ان يطلقها قريبا من العهد بالنكاح وبين ان يبعد عهدها بالنكاح ويتراخى بها عنه فى الزوج ثم يطلقها قال واستعمل عسى صلة لبن وهو للحين وقلت تخرج قوله على ما خرج عليه
قوله الاخر وراى لراهم نظرة قبل التى لعبت بها فبدا لها سقم وزورا
تعتد ونها صفة لعدة ونعتادونها تفتعلونها اما من العدد واما من الاعتداد اى تحسبونها
او ستوفون عددها من قولك عد الدراهم فاعتدها لحوكلته فاكاله ووزنه فاتزنه وقرا ابن كثير
فى رواية واهل مكة بتخفيف الدال وفيها وجهان احدهما انها من الاعتداد وانما كرهوا

تصحيفه لختنوه

تخفيفه قاله الرازى قال ولو كان من الاعتداد الذى هو الظلم لضعف كان الاعتداد يتعدى
بعلى قيل والجواب ان يكون ضمن معنى الاعتداد وهذا فى حروف الجر اى يعتدون عليها اى على العدة
تعتدونها كقوله لهن قتلى بى ما بينها من صابة وأخفى الذى لولا الاسى لقضانى اى لقضانى
على وقال الزمخشرى وقرى تعتدونها مخففا اى تعتدون فيها كقوله ويوم شهدناه والمراد
بالاعتداد ما فى قوله ولا تنكحوهن ضرار التعتدوا يعنى انه حذف الحرف كما فى قوله ويوم
شهدناه سليمى وعامرا قليل سوى الطعن النهال نوافله وقيل معنى تعتدونها اى تعتدون
عليهن فيها وقد انكر ابن عطية الفراء عن ابن كثير وقال غلط على ابى بزه عنه وليس كما قال
والثانى انها من العدوان والاعتداء وقد نقده بزحمه واعتراض الى الفضل عليه بانه كان ينبغى
ان يقال تعتدى بيا وتقدم جوابه وقرا الجمهور تعدونها بسكون العين وتشديد الدال وهو جمع
بين ساكنين على غير حدهما قوله مما افاء بيان لما ملكت وليس هذا قبيلا لو ملكت بينه
بالشرط كان الحكم كذا وانما خرج مخرج الغالب قوله واسراة العامة على النصب وفيه وجهان احدهما
انها عطف على مفعول احللنا اى واحللنا لك اسراة موصوفة بهذين الشرطين قال ابو البقاء
وقد رد هذا قوم وقالوا احللنا ماض وان وهبت ولهو صفة المراة فستقبل فاحللنا فى موضع
جوابه وجواب الشرط لا يكون ماضيا فى المعنى قال وهذا ليس بصحيح لان معنى الاحلال بها
الاعلام بالحل اذا وقع الفعل على ذلك كما تقول لحت لك ان تكلم فلانا ان سلم عليك والثانى
انه ينتصب بمقدر بعده وتحل لك اسراة قوله ان وهبت ان اراد هذا من اعتراض الشرط
على الشرط والثانى هو قيد فى الاولى ولذلك تعربه حالا لان الحال قيد ولهذا اشترط الفقهاء
ان ينعقد الثانى على الاول فى الوجود فلو قال ان اكلت ان ركبت فانت طالق فلا يقع حتى يوجد
التركيب على الاكل وهذا لتحقق الحالية والتقييد كما ذكرت لك اذ لو لم يتقيد لخلا جزء الاول
عن قيد فيبقى بلا تركيب فلهذا اشترطوا تقدم الثانى وقد يخص تحقيق هذا وانه شرط ان لا يكون
قرينة تمنع من تقدم الثانى على الاولى كقولك ان تزوجتك ان طلقتك فعبدى حر لا يقع
هنا تقدم الطلاق على التزوج الا اذا قدر عرض الاشكال بما قاله الفراء هنا وذلك
ان الشرط الثانى لا يمكن تقدمه فى الوجود بالنسبة الى الحكم الخاص بالنبى صلى الله عليه وسلم لانه
لا يمكن عملا وذلك ان المفسرين قد ر واقوله تعالى اذا اراد معنى قبل الهبة لان بالقبول
علم السلام تم نكاحه وهذا لا تصور تقدمه على الهبة اذ القبول متاخر وانضاف
الفعل كانت على ما ذكرته من تاخر اراد ته عن هبتها وهو مذكور فى التفسير والشيخ لما جا
جا الى هنا جعل الشرط الثانى متفقا ما على الاول وعلى القاعدة العامة ولم يستثن شيأ
مما ذكرته وقد عرضت هذا الاستثناء على جماعة من اعيان زماننا فاعترفوا به ولم يظهر عنه
جواب الا ما قد ستدرى انه ثم قرينة مانعة من ذلك كما مثلت لك انفا وبوجوب واسراة بالرفع
على الابتداء والخبر مقدر اى احللنا هالك ايضا وقوله اراد النبى التفات من الخطاب الى الغيبة
بلفظ الظاهر تنبيها على ان سبب ذلك النبوة ثم رجع الى الخطاب فقال خالصة لك وقرا ابى
والحسن وعيسى ان بالفتح وفيه وجهان احدهما انه بدل من امراة بدل اشتمال قاله ابو البقاء
كانه قيل واحللنا لك هبة المراة لنفسها لك والثانى انه على حذف لام العلة اى لان وهبت
وزيد بعد اذ وهبت وفيه معنى العلية قوله خالصة العامة على النصب وفيه اوجه احدها انه منصوب
على الحال من فاعل وهبت اى حال كونها خالصة لك دون غيرك والثانى انها حال من امراة لانها

قرينة

وصفت فتحصيت وهو بمعنى الاولى واليه ذهب الزجاج الثالث انها نعت مصدر مقدر اى
هبة خالصة فنصبها بوهبت الرابع انها مصدر سوكد لوعد الله قاله الزمخشري والعامل والعامل
في العاد يه عمر بمرين كالخالج والقاعد والكاذبة والعاهر مرد ما الخالج ما في قول العرزة
والاخارج بن في زور كلام وما القاعد ما في قولهم اقاعدا وقد سار الركب وبالكاذبة ما في قولهم
لس لوقعتها كاذبة وقد انكر الشيخ علمه قوله غير عزبرين وقال بل هما عزبران وما وردتا وا
وقرئ خالصة بالرفع فان كانت خالصة حالا فعلى لمبتدا هي اي المراة الواهبة وان كانت مصدرا
فقد تلك الحالة خالصة ولك على البيان اى اعني لك لحو سقيا لك قوله لكيلا متعلق بخالصة
وما بينهما اعتراض ومن دون متعلق بخالصة كما تقول لخلص من كذا قوله ومن ابتغيت تجوز في
من وجهان احدهما انها شرطية في محل نصب بما بعدها وقوله فلا جناح عليك جوابها والمعنى من
طلبتهن من النبوة اللاتي عدلتهن فليس عليك في ذلك جناح والثاني ان تكون مبتداه والعا
محذوف وعائدها فيجوز في من ان تكون موصولة وان تكون شرطية وفلا جناح عليك خبر
او جواب اى والتي ابتغيتها ولا يتاح من ضمير راجع الى اسم الشرط من الجواب اى في ابتغا ها
وطلبها وقيل والكلام حذف معطوف تقديره ومن ابتغيت ممن عزلت ومن لم تعزل سيوا
لا جناح عليك كما تقول من لقيك ممن لم يلقك حسبهم لك شاكر مزيد من لقيك ومن لم
يلقك وهذا قول الغاني قوله ذلك اى التفويض الى مشيتك اقرب الى قرة اعينهن والعا
والعامر تقرر سبا للفاعل سببا لاعينهن واي محصن تقرر سبا فرد باعتبا وفاعله ضمير المخاطب
اعينهن نصب على المفعول به وقرئ تقر سنبا للمفعول اعينهن رفع لقيامه مقام الفاعل
وقد تقدم معنى قره العين في مريم قوله كلهن العامة على رفعه توكيدا لفاعل ترضين وابوا ك
بالنصب توكيدا لمفعول ايتيتهن قوله لا يحل قرا ابو عمرو لا يحل بالياء لتقدم الفعل
بالياء لانه جنس وللفصل ايضا قوله من بعد اى من بعد اللاتي نصصنا لك على احلالهن وقيل لعدم
وقيل من بعد اباحة النبيا لمسلمات دون الكتابيات قوله من ازواج مفعوله به ومن
مزيدة لاستغراق الجنس قوله ولو اعجبك كقوله اعطوا الباب ولو على فرس اى في كل حال
ولو على هذه الحال المنافية قوله الا ما ملكت يمينك فيه اوجه احدها انه مستثنى من النبا فيجوز
فيه وجهان النصب على اصل الاستثنا والرفع على البدل وهو المختار والثالث انه مستثنى
من ازواج قاله ابو البقا فيجوز ان تكون في موضع نصب على اصل الاستثنا وان تكون في موضع
جر بدلا من هن على اللفظ وان تكون في موضع نصب بدلا من هن على المحل وقال ابن عطية ان
كانت ما مصدرية فهي في موضع نصب لانه من غير الجنس وليس بجيد لانه قال بعد ذلك
والتقدير الا ملك اليمين وملك بمعنى مملوك انتهى واذا كان بمعنى مملوك صار من الجنس واذا
صار من الجنس لم يكن منقطعا على انه غير مقدر انقطاعه لا يتحتم نصبه بل يجوز عند تميم الرفع بدلا
والنصب على الاصل كما لمتصل شرط صحة توجه العامل البدل كما حققته غير مرة وهذا يمكن توجه
العامل اليه ولكن اللغة المشهورة لغة الحجاز قوله ان لا يودن فيه اوجه احدها انها في موضع
نصب على الحال تقديره الا محبوبين بالاذن الثاني انها على اسقاط با اي بسبب تقدره الا يؤذن
الاذن لكم كقوله فاخرج به اي بسببه الثالث انه منصوب على الظرف قال الزمخشري الا ان يودن لكم
في معنى الظرف بمعنى الا وقت ان يودن لكم وغير ناظرين حال من الضمير المجرور في لكم وفي
الحال والوقت معا كانه قيل لا تدخلوا بيوت النبي الا وقت الاذن ولا تدخلوا الا غير ناظرين اناه وذ

الشيخ الاول

الاول بان النحاة نصوا على ان المصدر المؤكد لا ينفع سوقع الظرف لا يجوز ان تقول عجبني الديك
وان جاز ذلك في المصدر الصريح نحو عجبني صياح الديك وزد الثاني بانه لا يقع بعد الا في الاستثناء
الاولى المتصل او المنقطع منه او صفته ولا يجوز فيما عدا هذا عند الجمهور واجاز ذلك الاخفش
والاخفش اجاز ما قام القوم الا يوم الجمعة صاحكين والى طعام منطلق سودن لانه يفضي
الامر الى وقوع الطعام وقرا العامر غير ناظرين بالنصب على الحال كما تقدم فعند الزمخشري
ومن تابعه العامل فيه يؤذن وعند غيرهم العامل فيه مقدر تقديره ادخلوا غير ناظرين وقرا
ابو عبلة غير بالجر صفة لطعام واستضعفها الناس من اجل عدم بروز الضمير بحربانه
على غير من قوله وكانه من حيث ان يقال غير ناظرين اناه انتم وهذا راي البصريين والكوفيون
يجيزون ذلك ان لم يلبس كهذه الاية وقد تقدمت هذه المسالة وفروعها وما قيل فيها وهل
ذلك مختص بالاسم او يجري في الفعل خلاف مشهور قيل من ضبطه وقرا العامر اناه مفردا
اى نضجه يقال اني الطعام يأني اني نحو قلاه يقلي وقرا الاعمش اناه جمعا على افعال فابدلت
الهمزة الساسة الفا والساهر لنظرتها بعد الف زائدة فصار وزن اللفظ فاعلا وهي من قوله وسي اناء اليل
واذا كان المعنى مختلفا قوله ولا مستانسين يجوز ان يكون منصوبا عطفا على ناظرين اي لا تدخلوا
غير ناظرين ولا مستانسين وقيل هذا معطوف على حال مقدرة اى لا تدخلوها جين ولا مستانسين
وان يكون مجرورا عطفا على ناظرين اي وغير مستانسين قوله لحديث يجوز ان يكون لام العلة
اى مستانسين لاجل الحديث بعضكم بعضا وان تكون التقوية للعامل لانه فرع اى ولا مستانسين
حديث اهل البيت وغيرهم قوله ان ذلكم اى الانتظار لكم واستيناسكم فاشير اليهما اشارة الواحد
كقوله عوان بين ذلك اى ان المذكور وقرئ لا مستحي بيا واحدة والاخرى بحذفها واختلف
فيها هل هي الاولى او الثانية وتقدم ذلك في البقرة وانها رواية عن ابن كثير وهي لغة تميم يقولون
استحا يستحي مثل استعان يستعين واستدل عليه هناك بما سمع فيه قوله انه يؤذي واهو بكم كان
ولكم الخير وكان تنكحوا عطفا على ايهم كان وابا طرف وانهى عطف على محذوف اى امتنان
ما امرتم به وانهي قوله وملبكته العامة على النصب نسقا على ايهم ان يصلون هل هو خبر عن الله
وملبكته وعن الملبكة فقط وخبر الجلالة محذوف لتغاير العلاقين حلاف تقدم فيه وقرا ابن
عباس وروست عن ابي عمرو وملبكته رفعا فيحتمل ان يكون عطفا على محل ايهم ان عند بعضهم
وان يكون مبتدا وخبر الجلالة محذوف وهو مذهب البصريين وقد تقدم في سورة الحج ان
حارب وعمرا اي حارب في الارض قوله يودون الله فيه اوجه اى يقولون فيه ما صورته ادبي ان
كان يمع لا يحتمل رد ذلك حيث وصفوه بما لا يليق بجلاله من الحاد الاداد ونسبة الولد اليه
البه وان تكون على حذف مضاف اى اولبا الله وقيل الى بالجلالة تعظيما والمراد بودن رسوله
كقوله انما يبايعون الله قوله فقد احتملوا خبر والذي ودخلت الفا الشبه الموصول بالشرط
قوله يدنين كقوله قل لعبادي يقيموا وس للتبعيض قوله ذلك ادنى اى ادنا الجلابيب اوا ان يعرفا
فتعدم الاذى قوله الا قليلا اي الا زمانا قليلا او الا وجودا قليلا ملعونين حال من فاعل
يجاورونك قاله ابن عطية والزمخشري وابو البقا قال ابن عطية لانه بمعنى سيلعنون منها ملعونين
وقال الزمخشري دخل حرف الاستثنا على الحال والظرف معا كما مر في قوله الا ان يودن لكم
الطعام غير ناظرين فقد تقدم جواز ذلك مع وهو عايد هنا وجوز الزمخشري ان ينتصب على
الشتم وجوز ابن عطية ان تكون ما من قليلا على انه حال كما تقدم تقريره وجوز ان يكون

وهو لزوم النفرة
المنقطع مطلقا كما لكن
ابو محمد الفاسي

جيد

غير صحيح

ها

ين

وقل قليلا وقع الحالب
من فاعل تجاورونك اى الا
اقلاء ادا لا تجاورك الا قليلين وقل
قليلا منصوب على الاستثنا
اى لا تجاورك الا القليل
من سنهم على ادا حال والله

باحاد والذى هو جواب الشرط وهذا عند الكسائى والفراء انما الجزاء تقدم معمول الجواب عليه اداه
الشرط لحو خيرا ان ياتنى يصب وقد منع الزمخشرى ذلك قال ولا يصح ان يليها حينئذ الا ما يعمل
الشرط لان العمل مما قبلها وهذا مبنى على الحاده وقوله ما بعد كلمة الشرط يشمل فعل الشرط والجواب
واما الجواب فتقدم حكمه واما الشرط فاجاز الكسائى ايضا تقديم معمول عليه اذا كان مجزوما بلا
ان تضرب اضرب فتلخص فى المسئلة مذاهب المنع مطلقا الجواز مطلقا التفصيل فيجوز تقديمه
معمول الجواب ولا يجوز تقديمه معمول الشرط وهو رأى الفراء قوله وقتلوا العامة على التشديد
وقرئ بالتخفيف وهذه يردها مجئ المصدر على التفعيل الا ان يقال جاء على حد صدره وقوله سلسلة
قد يقدر نظيرها قوله لعل الياء عند الظاهرية لعل يعلق كما تعلق التمنى وقريبا خبر كان على حد قوله
موصوف اى شيئا قريبا وقيل التقدير قريبا ما الياعنى فرومنا الياعة فى تاييث يكون
ورد على المضاف المحذوف فى تقدير قريبا وقيل قد كثر استعمال استعمال الظروف وهو هنا
ظرف فى موضع الحر قوله فيها اى فى الكعبة لانها مونثة او لانه فى معنى جهنم ولا يجدون حال اى
اوبن خالدين قوله يوم يخالدين او لتصلوا او لتدخلون بعده وقرا العامة نغلب
مبنيا للمفعول وجوههم رفع على ما لم يسم فاعله وقرا الحسن وعيسى والرواسى نغلب بفتح
النون اى نتقلب وجوههم فاعل به الوجوه تقلب بالتوبن اى كس وجوههم بالنصب وعيسى البصير
تقلب بضم الباء وكسر اللام اى نعلب السعير او السلسلة وجوههم بالنصب على المفعولية
يقولون حال ولينا تحكى قوله سادتنا قراءة عامر فى اخرين بالجمع بالالف والتاء والباقون
سادتنا على انه جمع تكسير غير مجموع بالف وتاء سادة لجوزان يكون جمعا لسيد ولكن
لا يقاس كان فيعلة الجمع على فعلة وساده فعلة اذا الاصل سودة ولجوزان يكون جمعا
لساد لخو فاجر وفجره وكافر وكفره وهو اقرب الى القياس مما قبله وان عامر جمع هذا بالياء
بالالف والتاء وهو غير مقيس ايضا لخو بيوت وحمامات وقرا كثير بالموحدة عاصم والبهلول
بالمثلثة وتقدم معناهما فى البقرة قوله عبد الله العامة على الطرفية المجازية وابن مسعود
والاعمش وابو حيوة عبيد بالعبودية لله حماد وبحرور وهو بين فالسامى خالص والحرور
خلف ابن مسعود فى رمضان سمعته يقرا القراءة ابن يعبود هذه قلت وكان مولعا بمثل القراءة
السادة وحكاية نزع ابن مقلة الوزير وابن محاهد فى ذلك مشهورة وما فى مما قالوا اما معنى
واما معنى الذى وقوله اما عرضنا اما خفيفة واما ثقيلة لمستقبل وخييل وقوله وابين انف
بصير هذه لصير الاناث لان جمع التكسير غير العاقل لحوز فيه ذلك وان كان مذكرا وانما
ذكرته ليلا يتوهم انه قد غلب المونث وهو السواد على المذكر وهو الجمال قوله لتعذب
متعلق بقوله وحملها فقيل على لام الصيرورة لانه لم يحملها لذلك وقيل لام العلة على المجاز
اى كانت بحيث يحمل ذلك جعلت كالعلة الباعثة ورفع الاعمش وشيوب استينافا

سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
الذى له لجوزان يكون تابعا وان يكون منقطعا نصبا اورفعا على المدح فيهما وما فى السموات
لجوزان يكون فاعلا بلله وهو الاحسن وان يكون مبتدا قوله فى الاخرة لجوزان يتعلق بنبيس
الحمد وان يتعلق بما تعلق به خبره وهو الحكيم ولجوزان يكون معترضا اذا اعربنا
يعلم حالا موكدة من ضمير البارى تع ولجوزان تكون يعلم بيانا قلت وان تكون حالا من
الضمير فى الخبير قوله وما ينزل العامة على ينزل مفتوح الياء مخففة الزاى مسندا الى ضميرها

وعلى والسلمى

والسلمى بضمها وشد بها لزاى اى الدبع قوله تاتى جواب لقوله لا تاتينا وما بعدها قيم على ذلك
وقرا العامة لتاتينكم بالتاء المثناة وطلق بالتاء المثناة اى المبعث وقيل اى الساعة اى اليوم
قاله الزمخشرى وردوه الشيخ بانه مضمر لم يجر له ذكر ولا ارض تقل بقاءها وليس مثله وقيل اى الله
بمعنى امره وخرج على هذا الوجه ان يكون عالم فاعلا لتاتينكم قوله عالم قرا الاخوان علام على
صيغة المبالغة وخفضه نعتا لربى او بدلا منه وهو قليل لكونه مشتقا ونافع وابن عامر بالرفع
على هو عالم او على انه مبتدا وخبره لا يعزب او على خبر مبتدا اى هو ذو الحوفى وقد بعد وابو
عالم بالخفض على ما بعده وإذا اجعل بعضا فلا بد من بعد بمعرفة وقد بعد ان كل صغير لجوز ان
يعرف بلا اضافة الا الصفة المشبهة وتقدمت قريبا يعزب فى يونس قوله ولا اصغر الخ على
رفع اصغر واكبر وفيه وجهان احدهما الابتداء والخبر الا فى كتاب والثانى النفى على ما تقدم
على هذا فيكون الا فى كتاب ناكيد للنفى فى لا يعزب كاية لكنه فى كتاب مبين وقرا نافع
والاعمش وروبت عن ابى عمرو ونافع ايضا بفتح الراء وفيها وجهان احدهما انها لا التبرية
بنى اسمها معها والخبر قوله الا فى كتاب والثانى انها النافية وقد تقدم فى يونس ان حمزة قرا
بفتح را اصغر واكبر وهنا وافق على الرفع وتقدم البحث هناك مشبعا قال الزمخشرى فان
قلت هلا جاز عطف ولا اصغر على مثقال وعطف ولا اكبر على ذرة بلى ولا حرف نفى مثلها
الا اذا جعلت الضمير فى عنه للغيب وجعلت الغيب اسما للمخفيات تقبل ان يكتب فى اللوح
لا يراها فى اللوح نوع من الدرز عن المحاسبى يعنى انه لا ينفصل عن الغيب شئ ولا يزل عنه
الا يسطور فى اللوح قال الشيخ ولا يحتاج الى هذا التاويل بل اذا جعلنا الكتاب ليس اللوح
المحفوظ وقرا ندبن على الخفض راى اصغر واكبر وهى مشكلة جدا وخرجت على انها فى نية
الاضافة اذ الاصل لا اصغره ولا اكبره وما لا ينصرف اذا اضيف الجر فى موضع الجر حذف المضاف
اليه ونوى معناه وترك المضاف اليه كقوله بين ذراعى جبهة الاسد وبايتهم منهم عديد على خلاف
وقد يقرب بان هناك ما يدل على المحذوف لفظا بخلاف هنا وقد ذهب بعضهم هذا الخرج لوجود
من كان فعل متى اضيف لم الجامع فى واحيت من ذلك بوجهين احدهما ان من ليست متعلقة
بافعل بل المحذوف شئ يليق السياق لانه لما حذف المضاف اليه انهم المضاف فيه من ومجرورها اى اعنى
من ذلك والثانى ان نزع بعد نزع المضاف نوى طرحه فلذلك اتى بمن ومثل هذا لا يرد والتصريح بالاضافة يرجح وجود
قال الشاعر نحن بغرس الود اعلمنا منا بركض الجياد فى الدئر وخرج على هذين الوجهين اما
التعلق بالمحذوف واما بنية اطراح المضاف اليه قلت وهذا كما احتاجوا الى تاويل الجمع بين ابى
ومن فى فعل لقوله ولست بالاكثر منهم حصى وهذه توجيهات شديدة لا يطلب فيها اكثر
من ذلك فليمتنع بمثله قوله لجزى فيه اوجه احدها انه متعلق بلا يعزب وقال ابو البقاء متعلق
بالا يعزب اى لجمع ذلك لجزى وهو بين او بقوله لتاتينكم او بالعامل فى قوله الا فى كتاب
اى الا استقر ذلك فى كتاب مبين وقد تقدم فى الحج قرانا معجزين معاجزين قوله اليم قرا ابن كثير
وحفص هنا وفى الجاثية اليم بالرفع والباقون بالخفض فالرفع على انه نعت لعذاب والخفض على انه
نعت لرجز الا ان مجيا صعب قراه الرفع واستبعدها قال لان الرجز هو العذاب فصار المعنى
عذاب اليم من عذاب وهذا معنى غير ممكن قال والاختيار خفض اليم لانه اصح فى التقدير والمعنى
اذ تقدر لهم عذاب من عذاب اليم اى هذا الصنف من اصناف العذاب لان لعذاب بعضه اليم
من بعض قلت وقد اجيب عما قاله مكى بان الرجز مطلق العذاب وكانه قيل لهم هذا الصنف

ولم تقاربوه

قراءة مذ وقيع صح

من العذاب من جليس العذاب وكان ابا البقاء لحظ هذا حيث قال وبالرفع صفة العذاب والجر
مطلق العذاب وقوله والذين سعوا الجون فيه وجهان اظهرهما انه مبتدأ وأولئك وما بعده خبره
والثاني انه عطف على الذين قبله اى ولجزى الذين سعوا ولكون أولئك الذي بعده مبتدأ واولئك
الذي قبله وما في حيزه معترضا بين المتعاطفين قوله ويرى الذين اوتوا العلم فيه وجهان
احدهما انه عطف على ليجزي قال الزمخشري اى وليعلم الذين اوتوا العلم عند مجيء الساعة قلت
انما قيده بقوله عند مجيء الساعة لانه علق ليجزي بقوله ليبلوكم فيبقى هذا عليه وهو من
احسن ترتيب والثاني انه مستأنف اخبر عنهم بذلك والذي انزل هو المفعول الاول
وهو فصل والحق مفعول ثان لان الرؤية علمية وقرا ابن عبلة الحق بالرفع على انه خبر هو والجملة
في موضع المفعول الثاني وهو في محل نصب بجعلون ما هو فصل مبتدا وجبر رباح حال على
القراءتين قوله ويهدي فعلا واحدا احدهما انه مستأنف وفي فاعله احدهما اظهرهما انه ضمير الذكر
المنزل والثاني انه ضمير اسم الله ويعلو هذا قوله الى صراط العزيز الحميد اذ لو كان كذلك لقيل الى صراطه
وجاز ما منع من الالتفات ومن ابرازه المضمر ظاهرا تنبيها على وصفه بهاتين الصفتين الشاني من
الوجهين انه معطوف على موضع الحق وان مضمرة معه تقديره هو الحق والهداية الثالث انه عطف
على الحق عطف فعل على اسم كما مر في ما ولم كقوله صافات ويقبضن اى وقابضات كما عطف
الاسم على الفعل كان الفعل بمعناه كقوله فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا فوسطن جمعا
كانه قيل والذين اوتوا العلم يرون الحق وهاديا الرابع ان وهاديا حال من الذي انزل ولا بد من اضمار مبتدا
اى وهو يهدي لحو جون وارهم بالكاف وهو قبيل جد قوله اذا مزقتم اذا منصوب
بمقدر اى تبعثون وقت تمزيقكم لدلالة انكم لفي خلق جديد عليه ولا يجوز
ان يكون العامل يسلم كان التنبيه لم يقع ذلك الوقت ولا خلق جديد بل كان ما بعدات
لا يعمل فيما قبلها ومن توسع في الظروف اجاز هنا اذا جعلنا اذا طرفا محضا قد جعلناه
شرطا كان جوابها متقدما اى تبعثون وهو العامل في اذا عند جمهور النحاة وجوز الزجاج
والنحاس ان يكون معمول لمزقتم وجعله ابن عطية خطا وافيا د للمعنى قال الشيخ وليس
بخطا ولا افساد وقتا فاختلف في العامل في اذا الشرطية وبينا في شرح التسهيل ان الصحيح
ان العامل فيها فعل الشرط كاخواتها من ايما الشرط قلت لكن الجمهور على خلافه ثم قال
الشيخ والجملة الشرطية لجواز ان يكون معموله ليسلم لا هو في معنى يقول لكم اذا مزقتم
ساديا المفعولين ولولا اللام لفتحت ان وعلى هذا الجملة الشرط اعتراض بين وقد منع قوم من
التعليق في علم وباها والصحيح جوازه قال الحذاء فقد بينت انك للذنب تجزي بما تنبي فتعذر
او تثني وقرا ندبن على بابدال الهمزة با وصفه بسلم من ايبا كارم وممزق فيه وجهان احدهما
انه اسم مصدر وهو قياس كل ما زاد على الثلثة ان يجي مصدره في زمانه ومكانه على ما تقدم
اى كل تمزيق والثاني انه ظرف مكان قاله الزمخشري اى كل مكان يمزق من القبور وبطون
الوحش والطير وممن يجي بمعنى التفعيل كقوله الم تغلبي سرحي القوافي ولا عيا
ولا اجتلابا اي يسرحي والتمزيق والتقطيع يقال ثوب ممزق وممزوف ويقال
مزقه مهما مازق ومزوايقا قال آتاب انهم مزقون عرضي وقال الممزق العبدي وبوجي
الممزق فان كنت ماكولا فاني خير آكل وان تك قد ارزقت فانا ممزق اى ولما ابل وانني

وجديد

وجديد عند البصريين بمعنى فاعل تقول جد الشيء فهو جاد وجديد وعند الكوفيين بمعنى مفعول
من جدد تراى قطعته قوله افترى هذه همزة استفهام وحذفت لاجلها همزة الوصل فلذلك اثبت
هذه الهمزة وصلا وابتداء وبهذه الآية استدل الجاحظ على ان الكلام بلا قرائن صدق وكذب
لا صدق ولا كذب وحد الكذب انه مسند الى غير حقيقة جاز ان يكون كذبا لانه قسيم
وسيم الى غيره ولا حائز ان يكون حدا فلانهم لم يعتقدوه فتبت قسم ثالث وقد اجيب عنه بان الجنة لما لم تعتبر
عبر عن هذا القسم انه بجنة لان الجنون هو افتراء والظاهر ولعدم تعلقه بما بعده متعلقه بما قبله والساس وجاب احدهما
كانه قيل اي السببين واقع افتراؤه ام كونه مجنونا ولا يخفى ما في هذه الجملة من كونها جملة مستأنفة
لا اباليّ ابيت بالحزن تيس ام ضربت بظهر غيب لئيم وسلم قوله الآخر لعمرك ما ادري وان كنت داريا
شعيث ابن سهم ام شعيث ابن منقر ابن منقر جبر لا تعت كذا استدل بعضهم منعها
على انها جملة وقد رد والنبوي بما قبل ابن ولبس بصفر وقد عرفت ما اشرنا اليه هنا من سوء قالوبه قوله
افلم فيه الروايات المشهورات قدره الزمخشري اعموا فلم يروا وغيره بدعاء الملائكة عقد سنة حروا العطف قوله
من ايما بيان للموصول فمتعلق بمحذوف ولجواز ان يكون حالا فيتعلق به ايضا قبله ونكر حال محذوفة
بعد ره افلم يروا الى كائنا منهم ومحيطا بهم ثم قال ان نشا قوله ان نشا نخسف الاخوان الثاني
نخسف بسقوط الياء في الرسم والباقون بنون العظمة فيهما وهما واضحتان وادغم الكسائي العافي الجار
واستضعفها الناس من حيث ادغم الاقوى في الاضعف قال الفارسي وذلك لان الجوار لما اضعف
في الصوت من الفاء فلا يدغم فيها وان كانت الباء تدغم فيها لحواضرب فلانا كما يدغم الباء في الميم في قولك اضرب
مالكا وان كانت الميم لا تدغم في الباء لحواصم بكرا لان الباء اخفت عن الميم بغنة الغنة وقالت
الزمخشري ولست بالقوية وهذا لا يمنعه لانها توازنت قوله يا جبال يحتمل ان يقول منهم ان
قدرته مصدرا وبلوت بدلا من فضلا على حده سقيا لك ورعيا له فعلا لوتا يا جبال وان شئته
قدرته فعلا وجه لك وجهان ان جعلته بدلا من ايما وان جعلته منادى فوجه اولى العامة على
فتح الهمزة وتشديد الواو امر من اب يؤوب اى ارجعي معه بالتسبيح وقيل التسبيح باللغة الحبشية والتخفيف
يحتمل ان يكون للتكثير واختار الشيخ ان يكون للتعاقب قال لانهم قد روه مرجعي معه التسبيح
ولا دليل لانه تفسير معنى وقرا ابن عباس والحسن وقتادة اوبي بالسحق اولى بضم الهمزة وسكون
الواو امر من اب يؤوب اى ارجعي معه بالتسبيح قوله والطير العامة على نصبه وفيه اوجه احدها
انه عطف على محل جبال لانه منصوب لتقدير الباء انه مفعول به قاله الزجاج ورد عليه بان قبله لفظ
معه ولا ينتصب العامل الا بن مفعول معه واحد الا بالمجاورة او العطف لا نقال جاء زيد مع عمرو
فاستوحلا بهم في بعض حالين فنصب محسنه هنا الثالث انه عطف على فضلا قاله الكسائي ولا بد من حذف
مضاف تقديره انبناه فضلا وتسبيح الطير الرابع انه مفعول باضمار فعل اى وسخر له الطير قاله ابو عمرو وقرا
السلمي والاعرج ويعقوب ونوفل والوحي وعاصم في رواية والطير بالرفع وفيه اوجه النسق على لفظ الجبال وان
قوله الا يا يزيد والتحاك تيسا فتجاوزنا مجيرا الطريق بالوجهين وفي عطف المعرف بالعلم المنادى المضموم بانه
مذاهب الثاني عطفه على الضمير المستكن في اوبي وجاز ذلك للفصل بالظرف والثالث الرفع على الابتداء والخبر محذوف
اى والجبال كذلك اى مؤبة والنا عطف على انا وهو من جملة الفعل قوله ان اعمل سبغات اظهرها انها
مصدر منصوب على المعرف اى ان والثاني قاله الخوفي وغيره انها مفسرة ورد هذا بان شرطها تقدم ما هو بمعنى
القول لا حروفه الا النا واعتذر بعضهم عن هذا بان قد ما هو بمعنى القول اى وامرناه ان اعمل والاضافة بمعنى في
اذ لكل درع مايغات لا جل العين وتقدم تفسيره ولقمان سماه واسع قوله وليسلبن الريح العامة على الصحة اضمار
فعل اى سخر لسليمان وابو بكر بالرفع على الابتداء والخبر في الجار قبله او محذوف وجوز ابو البقاء ان تكون واعلا بمعنى باعجا

ولبس بقوى لعدم اعتماده وكان قد وافقه على اسماعه وقرا العامة الريح بالافراد والحسن وابو حيوة وخالد بن الياس الرياح جمعا وعدهن ولا نبيا ان الجن بقرايع ذلك بالنصب وهنا لم ينقل له قارئ
قوله غدوها شهر مبتدا وخبر ولابد من حذف مضاف اى مسير شهر او مقدار غدوها شهر ولو نصب كان
الا انه لم يقرا به فيما علمت وقرا ابن ابى عبلة غدوّها بضم الغين وروحها بالنصب على اصله والجملة اما مستانفة او
في محل الحال قوله ومن يعمل الجوز ان يكون مرفوعا بالابتداء وخبره في الجار قبله اى ومن الجن من يعمل او يكون
في موضع نصب بفعل مقدر اى وسخرنا له من يعمل ومن الجن يتعلق بهذا المقدر او بمحذوف هو حال او
وبادن حال اى يسيرا باذن ربه والاذن مصدر مضاف لفاعله وقرى من يزغ بضم الياء من ازاغ،
ومفعوله محذوف اى يزغ نفسه اى يملها ومن عذاب كالذى قبله الغاية او للتبعيض ويعلوت له ما شاء
مفسر لفعله من يعمل ومن محاريب بيان لقوله ما يشاء قوله كالجواب وزان كسر باتباب ما الجواب
وصلاوفقا وابو عمرو وورش باتبانها وصلا وحذفها وقفا والباقون بحذفها في الحالين وكالجواب جمع
لجفان والجفان جمع جفنة والجواب جمع جابية لحاريه وضواربه والجابية الحوض العظيم سميت
بذلك لانه يجبى اليها الماء واسناد الفعل اليها مجاز كما يجبى فيها كما قيل خابية لما يخبا فيها قال الاعشى
بِجِفَانٍ تَعْتَرِي بَادِيَنَا بَيْنَ سَدٍ بِفِجَانِ هَاجِ الصَّنَبِرِ كَالْجَوَابِي لا يُبِينُ عَنْ لَعْرِي الاصمعي وللمختفي
وقال الاعشى نَفَى الذَّمَّ عَنْ آلِ الْمُحَلَّقِ جَفْنَةٌ لَجَابِيَةِ السَّيْحِ الْعِرَاقِيِّ تَغْتَفِقُ وقال الاقيشر
وَقُدُورٍ كَالرِّئَارِ أَسِيَاتٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِي مستدرك عنه قوله شكرا الحوفزا وجه احدها انه مفعول به
اى اعملوا الطاعة سميت لصلاه ونحوها شكرا لبدها مسده الثاني انه مصدر من معنى اعملوا كانه
قيل اشكروا شكرا لعملكم او اعملوا عمل شكرا الثالث انه مفعول من اجله اى لاجل الشكر الرابع
انه مصدر واقع موقع الحال اى شاكرين الخامس انه منصوب بفعل مقدر من لفظه تقديره
واشكروا شكرا السادس انه صفة لمصدر اعملوا تقديره اعملوا عملا شكرا اى ذا شكر قوله وقليل
خبر مقدم ومن عبادى صفة له والشكور مبتدا قوله تاذل اما حال او مستانفة ومستانفة فرا ابن عباس
بهمز ساكنة ابن ذكوان والمفضل نافع وابو عمرو بهمزة مفتوحة الباقون والمنساة العصا التي
من نساه اى اخره كالمكسحة والكنيسة وفيها الهمز وهو لغة بهم واشتقاقها من انسات اجل حبيبك الا اياما
حتى تبيد بمنساة فتخبر خيلك اخبلا والالف ولهو لغة الحجاز واشد اذا دبت على المنساة
من كبر فذلك تماعد عنك اللهو والغزل واما الهمزة المفتوحة وهي الاصل لان الاشتقاق يشهد له
والفتح لاجل بنا مفعلة لكنيسة واما سكونها ففيه وجهان احدهما انه ابدل الهمزة الفا كما ابدلها نابغ
وابو عمرو وسيبقى ثم ابدل هذه الالف همزة على لغة من يقول العالم والخاتم وقوله وحدها سليمان
العالم
ذكره ابن مالك وهذا لا ادري ما حمله عليه كيف يعتقد انه هرب من شيء ثم يعود اليه والجيا فانهم يقولون
على انه اذا ابدل من الهمزة فان كان لتلك الالف اصل حركت هذه الهمزة لحركة اصل الالف وانشد
ابو الحسن عن يونس على ذلك وَلِي بَغَاةٌ يَبْتَغُونَ زَوْرَأَهْ قال الاصل زوراه واصل هذا رَوْرَوَةٌ فلما
ابدل من الالف همزة حركها لحركة الواو اذا عرفت هذا فكان ينبغي ان يبدل هذه الالف همزة مفتوحة
لانها عن اصل متحرك وهو الهمزة المفتوحة فيعود الى الاول وهذا يقال الثاني انه سكن للفتحة تخفيفا والفتحة
قد سكنت في مواضع تقدم التنبيه عليها وسواها وبحيث ان الهمزة هنا تشبه حروف العلة وحرف
العلة يستثقل عليه الحركة من حيث الجملة وان كان لا يستثقل اذا لفتحة فتحتها وانشد على ان هذه
حرف يجر قامة من وكانية كقوله النبغ الذبياني وتطعن فوق هذه الفراة ونيسوا قاديها
الى العلط قالوا كان قياس تخفيفها انما يقبلها ما قبل بان يبقى وبه قرا ابو عمرو وصاحباه وقف
الراوي انهم سكنوا وسمعها بعضهم ايضا فتحة بانه يلزم ان يكون ما قبل الثابت وما قبلها،

راجع الفهم

الا الالف واما قراة الابدال فقيل هي غير قياسية بمعنى انها لم تثبت على قياس تخفيفها الا ان هذا
سرد وبانها لغة الحجاز ما تنهه ولا تلتفت لمن طعن وقد قال ابو عمرو وكنى به انا لا اهمز هالا لانى لا اعرف
لها اشتقاقا فان كانت مما يهمز فقد اخطى وان كانت تهمز فقد يجوز في تركه الهمز فيها يهمز
وهذا الذى ذكره ابو عمرو احسن ما يقال في هذا ونظايره وقرى سيات بفتح الياء مع تخفيف الهمزة
وابدالها الفا وحذفها تخفيفا ومنسأة بهمزتين مفعلة لهم مبطاه وسطاية وكلها لغات
وقرا ابن حبير من ساة فعل من وجعلها حرف جر وجعل ساة مجرورة بها والياء والسبة هنا
العصا واصلها بالقوس العليا والسفلي يقال ساه القوس مثل شاه وسينها قسمت العصا لله
على وجه الاستعارة والمعنى تاكل من طرف عصاه ووجه ذلك كما جاء في التفسير انه اكلها حتى
من خروب والعصا الخضراء منى ابلى عليها بصر كالقوس فالاعوجاج غالبا وياه فعلة وسيته فعلة
لخوخة وافخة والمحذوف الهاء وقال ابن جني سمي العصا ساه لانها سوء وهي فلة والعين محذوفة
قلت وهذا يقتضي ان تكون القراءة بهمزة ساكنة والمنقول ان هذه القراءة بالفتح لحن ولا التفات
يقول اصلها الهمز ولكن ابدلت قوله دابة الارض فسروها بانها الارض سميت بذلك لدبها عليها
والمراد بدابة الارض الارضة دويبة تاكل الخشب والثاني ان الارض مصدر كقولك ارضت الدابة
الخشبة تارضها ارضا اى اكلتها فكانه قيل دابة الارض تاكل الخشبة تارضها ارضا قرئ
بالكسر تارِضُها بالفتح ارضا بالفتح ايضا كالحواطب العوادح لاسنانها اكلا فاكلته بالكسر تاكل اكلا بالفتح
ونحوه ايضا حدث عنه حدثا عن مجاهد هو حجة عن فتح عين المصدر وفتح الراء ابن عباس والعباس
من الفضل وهي مفتوحة المصدر نة في القراءة المشهورة وقيل الارض بالفتح ليس مصدرا بل هو جمع ارضة
وعلى هذا يكون من باب اضافة العام الى الخاص كان الدابة اعم من الارضة وغيرها من الدواب
قوله فلما خر الظاهر ان فاعله ضمير سليمان وقيل عائد على الباب لان الدابة اكلته فوقع وقيل
بل اكلت عنبة الباب وهي الحارة وعلى ذلك في التفسير ومعنى ان لا يصح اذا كان يكون الترجمة
خرت بنا التابيت والتقل اتقالها ضوفة اونادونا وتلها بمعنى العود اسندت قوله تبينت الجن العاقبة
على بنائه للفاعل مسندا للجن وفيه تاويلان احدهما انه على حذف مضاف تقديره تبين امر الجن بان
ظهر وبان وتبين بمعنى بان لا زما كقولك تبين لي ان الغانية ذلة وان اعز الرجال
طيبا لها قوله فلما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وكان مما يجوز تانيث فعله الحقت علامة
التانيث وقوله لبثوا لو كانوا نوابا ولما مصدرية وفي عابد لا من الجن والمعنى ظهر كونهم لو علموا الغيب
لما لبثوا في العذاب اى ظهر جهلهم والثاني ان تبين بمعنى بان وظهر ايضا والجن فاعل والجار
الى حذف مضاف وان لو كانوا نوابدل كما تقدم تحريره والمعنى ظهر للجن جهلهم للناس لانهم كانوا يوهمون
الناس بذلك كقولك بان زيد جهله الثالث ان تبين هنا تتعدى بمعنى ادرك وعلم ويكون المراد بالجن
ضعفتهم وبالظهير في كانوا كبارهم وسردتهم وان لو كانوا نوا مفعولا به وذلك ان المردة والروساء من الجن
كانوا يوهمون ضعفاءهم انهم يعلمون الغيب فلما خر سليمان ميتا وسكنوا بعده عاما والعمل تبينت الغلمة
من الجن ان الروساء لو كانوا يعلمون الغيب كما ادعوا ما لبثوا في العذاب ومن يجيء تبين متعديا بمعنى ادرك
قوله آفاطم اني سبت فتيتني وكاخر عني كل امر يريبني اى يبين ذلك وفي كتاب ابي جعفر ما يقتضي ان
بعضهم قرا الجن بالنصب وهي واضحة اى تبينت الانس الجن وان لو كانوا نوا بدل اشتمال من الجن وقرا ابن عباس
وتعوتب تبينت الجن على البنا للمفعول وهي مروية لما تقدم الجاسوس وفي الاية قرا ابن كثير ارضت
عنها لغة لها كالسواد وان في لو الظاهر انها مصدرية مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان
ولو فاصلة بينها وبين خبرها الفعل وقد عدم بعضهم ذلك كقوله وان لو استقاموا الرئوث اهنا

ان ٣ ص

م

وقال ابن عطية وذهب سيبويه الى ان لا موضع لها من الاعراب انما هي مؤذنة بجواب ما ينزل
منزلة القسم من الفعل الذي معناه التحقيق والتبيين كان هذه الافعال التي تحققت وتبينت
وعلمت ونحوها محل بحل القسم والبتة جواب القسم لا جواب لو وعلى الاقوال الاول يكون جوابها
قلت وظاهر هذا انها زيدت لا لهم بصدد اطراد زيادتها قبل لو وفي خبر القسم وللنابي خلاف
هذا الجواب للواو وللقسم والذي لعنتيه القياس ان يجاب بسنها كما في اجتماعهم الشرط الصريح
ما لم ينتظم مهما وخبر كما تقدم بيانه والقراءات وسبأ في سورة النمل قوله بساكنها قرأ حمزة وحفص
بكسرها بفتح الكاف مفردا والكاف كذلك الا انه كسرها فرارا من توالي ثلاث حركات فرار
ولعدم اللبس لان المراد الجمع كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا والفتح هو القياس لان الفعل
متى فتحت عين مضارعه او ضمت جاء المفعل منه زمانا او مكانا ومصدرا بالفتح والكسر مسموع
في غير قياس وقال ابو الحسن كسر الكاف لغة قائمة وهي لغة الناس اليوم والكسر لغة الحجاز
وهي قليلة وقال الفراء لغة بني فقيم وبكر يحتمل ان يراد به المكان وان يراد به المصدر
اي السكن ورجح بعضهم الثاني قال لان الحدث يشمل الكل فليس فيه وضع مفرد موضع جمع بخلاف
الاول فان فيه وضع المفرد موضع الجمع كما قررته لكن سيويه يأباه الا ضرورة كقوله وقد عصراعا نم
حلل الجواب بيبرى جلود واما الجمع فنوا الظاهر كان لكل واحد مسكن ودم في المعاجف
دون الف بعد الكاف فلذلك احتمل القراءات المذكورة قوله جنتان فيه بلسا وجبر الرفع
على البدل من اية والبدل منتف من مفرد لان هذا المفرد يعدق على المثنى وبعده في قوله
وجعلنا ابن مريم وامه اية السابق انه خبر مبتدا محذوف وضعفنا ابن عطية الاول ولم يبينه ولا ظهر ضعفه
بل قوته وكانه توهم انهما مختلفان افرادا وتثنية فلذلك ضعف البدل عنده والله اعلم
والمالات والمرجان عطيبه ان يكون جنتان مبتدا وخبر عن يمين وشمال ورده الشيخ
بانه ابتدا بنكرة من غير مسوغ واعتذر عنه بانه قد يعتفد حالا صفة اي جنتان لهم او جنتان
عطيبتان صح ما ذهب اليه وقرا ابن ابي عبلة جنتين بالنصب على اخبر كان واسمها ايفان فيكون اسم كان
كالمبتدا والا مسوغ للابتدا به حتى يجعل اسم كان والجواب ان الخصص بالحال المقدمة عليه
وهي صفة في الاصل الا ترى لو تاخرت لساغ كان صفة لاية في هذه القراءة قوله عن اي ما صفة لجنتان
او خبر مبتدا محذوف اي هما عن يمين قوله كلوا على اضمار القول اي قال الله او الملك قوله بلدة اي
بلدتكم بلدة وربكم رب غفور وقرا ابن ابي عبلة بلدة طيبة ورب على المدح او اسكنوا واعبدوا وجعله
ابو البقا معمولا له والعامل فيه اشكروا او فيه بطرا دبعد التعذر اشكروا لربكم رب غفور قوله سيل العرم
فيه اوجه احدها انه من باب اضافة الوصف لصفته في الاصل اذ الاصل اي سيل العرم والعرم
الشديد واصله من العرامة وهي الشراسة والصعوبة وعرم فلان فهو عارم وعرم وعرام
الخبيث سنه الثاني انه من باب حذف الوصوف واقامة صفته مقامه تقديره فارسلنا عليهم سيل
الكبر العرم او الجرد العرم اي الشديد الكثير لما تقدم ان العرم اسم للبناء الذي لجعل سدا
واشد من سبا الحاضرين اذ يأتون من دون سيله العرما اي لبنا الفوزي الرابع ان العرم
اسم للوادي الذي كان فيه المائية الجاري انه اسم للجرد وهو الكثير مل هو الجلد وقيل انما اضيف الشيء
لانه نسب عنه اذ روي في التفسير انه فجر السد الى ان انفتح عليهم فعرفوا به وعلى هذه الاقوال السبعة تكون الاضافة
اضافة صفة معرفة نحو علام الغيوب اي سيل السد او سيل الوادي العلاني او سيل الجرد وهو اسم الذي ضربت به العرب
في المثل للعرف فقالوا انقرح الذي سبا وايادي سبا قوله لجنتيهم جنتان وقد تقدم في البقرة ان الجمع وما بالبار
هو الداخل والمعوب هو الخارج والهدا عاطر قال ابن العربي ولو ان عادا بطلت صلا ابن مرسل العرب

ان يتوك

ظا بضاد قوله اكل خمط قرا ابو عمرو على اضافة اكل الى الخمط والباقون بتنوينه غير مضاف
وتقدم في البقرة ان ابن عامر وابا عمرو والكوفيين يضمون كاف اكل عن المضاف لغير المؤنث
وان نافعا وابن كثير يسكنونها بتنفيل هناك بقدم لحرين فتكون القراءتان على ثلث مراتب
الاولى لابي عمرو اكل خمط بضم كاف اكل مضافا الخمط الثانية لنافع وابن كثير بسكون كافه
وتنوين الثاني للباقين بضم كافه وتنوينه مضافا وجعل الاكل بعض الجنى والخمط قيل بحر
الاراك وقيل كل شجر ذي شوك وقيل كل نبت اخذ طعما من مراره وقيل شجر لا ثمر له
الخشخاش لا ينتفع به وقوله واثل وشيء من سدر معطوفا على اكل على حذف لا اي الخمط لا اكل له
وقال مكي لما لم يحسن ان يكون الخمط نعتا للاكل لان الخمط اسم جنس بعضه ولا بد لا بد له من ليس الاول
وبعضه وكان الخمط والبهمى الشجر اضيف الاكل الى الخمط كقولك ثوب خز ومن ثوب جعل خمطا
وما بعده اما صفة لاكل قال الزمخشري او وصف الاكل بالخمط كانه قيل ذواتي اكل بشع قال الشيخ
والوصف بالجمل لا يطرد وانما جاء منه نحو مررت بقاع عرفج كله الشافي الهدى من اكل
قال ابو البقا وجعل اكلا لمجاورته اياه وكونه سببا له الا ان الفارسي رد كونه بدلا قال لان الخمط
ليس بالاكل نفسه وقد تقدم جواب ابي البقا واجاب بعضهم عنه وهو منتزع من كلام الزمخشري قال وهو حسن والعين
انه على حذف مضاف تقديره ذواتي اكل اكل خمط قال والمحذوف هو الاول وفي الحقيقة الثاني
انه عطف بيان وجعله ابو علي احسن مما في الباب قال كانه بين ان الاكل هذه الشجرة الا ان عطف
البيان لا يجيء بالمعروف في المنكرات انما المعروف بالمعارف قوله قليل نعت لاكل وقال ابو البقا ويجوز ان يكون نعتا لخمط واثل وسدر وفرق والاولى ان ينتصبا على
على الحال والعامل شجرا لظرفي وما بعدها والسدر يشبه ان سدر له ثمرة عفصة لا يؤكل ولا ينتفع
به فرقي الاغتنا لي وهو الغالب وسدر له ثمر يؤكل وهو النبق وقيل بوفرة ومر الاية الاولى قوله وهل نجازي
قرا الاخوان وحفص نجازي بنون العظمة وكسر الزاي اي نجزي الكفور مفعوله به والباقون
بضم الياء وفتح الزاي مبنيا للمفعول الا الكفور رفعا على ما لم يسم فاعله وسلم من جعله مبنيا
للمفعول الا الكفور رفعا على ما تقدم وقرئ نجزي مبنيا للفاعل وهو الله تعالى
الكفور نصبا على المفعول به قوله ربنا العامة بالنصب على النداء وابن كثير وابو عمرو وهشام
بعد باسكان الباء العين فعل طلب والباقون باعد طلبا ايضا من المفاعلة بمعنى الثلاثي وقرا
ابن الحنفية وسعيد بن ابي حسين وابن السميع بعد بضم العين فعلا ماضيا والفاعل السير اي
بعد السير وبين طرف وسعيد بن ابي حسين كذلك الا انه ضم نون بين جعله فاعل بعد فاخر
عن الظرف فيه لقراءة تقطع بينكم رفعا فاحتج على القراءة المتضمنة للطلب بكون المعنى انهم
اسروا وتطيروا فلذلك طلبوا بعد الاسفار وعلى القراءة المتضمنة للخبر الماضي يكون
شكوى من بعد الاسفار التي طلبوها اولا وقرا حميد كثيرة بينهم ابن عباس وابن الحنفية
وعمرو فايد ربنا بعد فعلا على الابتدا بعد باسكان باء العين فعلا ماضيا خبره وابو رجا والحسن
ويعقوب كذلك الا انه ياعد بالالف والمعنى على هذه القراءة شكوى بعد اسفارهم على ما وبها
ودنوها باستماعهم وقرئ بوعد مبنيا للمفعول واداتصت من بعد فعل يتعاديان هذا الاده
في احدى هذه القراءات سواء كان امرا ام ماضيا فجعله الشيخ منصوبا على المفعول به لا ظرفا
قال الا ترى الى قراءة من رفع لست جعله اسما قلت افاد على طرفيته ولي ويكون المعنى
بحذوف اي بعد سيرهم بعد السير بيننا وبين اسفارنا ويدل على حذف ذلك قراءة بعد بضم العين بين بالنصب

لن وقع الاذن للشفيع لاجله وهذا وجه لطيف وهو الوجه انتهى فقوله الكرم لزيد يعني انها للسنن
كما العلم لا كما الاختصاص وقوله القيام لزيد يعني لا انها لا كما العناية كما هي في القيام لزيد وقوله
اذن لزيد لعمرو يعني ان الاولى للتبليغ والثانية كما العناية وقرأ الاخوان وابو عمرو اذن مبنيا للمفعول
والقائم مقام الفاعل الجار والمجرور والباقون مبنيا للفاعل اي اذن الله وهو المراد في القراءة
الاخرى وقد صرح به في قوله الا من اذن له الرحمن وقوله حتى اذا انهاه عاينه كما يليه
لها من معنى وفيه اوجه احدها انه قوله فانتصبوه على ان يكون الضمير في عليهم من قوله صدق عليهم
وفي قلوبهم عائد الى جميع الكفار ويكون التعريج حالة مفارقة للحياة او لجعل اتباعهم اياه تصحيحا
الى يوم القيمة مجازا والجملة من قوله قل ادعوا الى آخرها معترضة بين الغاية والمغيى ذكره الشيخ
وهو حسن والثاني بحذوف قال ابن عطية كانه قيل ولا هم تشفعا لهم بل لهم عبدوا او
سلموا اي ينقادون حتى اذا فزع عن قلوبهم انتهى وجعل الضمير في قلوبهم عائدا على الملائكة
وفي ذلك وضعف قول من جعله عائدا على الكفار او جميع العالم وليس هذا موضع تشحيم
وقوله قالوا ماذا هو جواب اذا وقوله قالوا الحق جواب لقوله ماذا قال ربكم والحق منصوب
بقال مضمرة اي قالوا قال ربنا الحق اي القول الحق الا ان الشيخ رد هذا فقال وما قدره ابن
عطية لا يصح لان ما بعد الغاية مخالف لما قبلها لهم منقادون عنده دائما لا ينكفون عن ذلك الا اذا
فزع عن قلوبهم وقد اذا لم يقترن الثالث انه قوله زعمتم اي زعمتم الكفر الى عاينة التفريع ثم تركتم
ما زعمتم وقلتم قال الحق وبهذا فيكون في الكلام التفات من خطاب في قوله زعمتم الى الغيبة
في قوله قلوبهم الرابع انه ما فهم من سياق الكلام قال الزمخشري فان قلت باي شئ اتصل قوله
حتى اذا فزع وبأي شئ وقعت حتى غاية قلت بما فهم من هذا الكلام من ان اسطارا للملائكة
ونوقفا وتمهلا وفزعا من الرجيف للشفاعة والتشفع لهن بعد ان لم اذن لهم او قد بعد ان لا تطول الاذن
الا بعد ملي من الزمان وطول من الترقب ودل على هذه الحالة قوله ربكم رب السموات والارض الى
قوله الا من اذن له الرحمن وقالوا صوابا فكانه قيل ينتظرون وينتوقفون سلبا فزعين وهابين حتى
اذا فزع عن قلوبهم اي كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم الكلمة بتكلم بها رب العزة
حتى اطلاق الاذن تباشر وانذلك ويسأل بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحوا الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن
وقرأ ابن عامر فزع مبنيا للفاعل فان كان الضمير في قلوبهم للملائكة فالفاعل في فزع ضمير اسم الله المتقدم
ذكره وان كان للكفار فالفاعل ضمير معبوديهم كذا قال الشيخ والظاهر انه يعود على الله مطلقا
وقرأ الباقون مبنيا للمفعول والقائم مقام الفاعل الجار بعده وفحل بالتشديد معناها البيان
هنا نحو فردت الشعر اي اذالت قراده كذا هنا اي ازال الفزع عنها وقرأ الحسن فزع مبنيا
للمفعول مخففا كقولك ذهبت بزيد والحسن ايضا وقتادة ومجاهد فزع مسندا مبنيا للفاعل
من الفراغ وعن الحسن ايضا كذلك مخففا الزاء وعنه ايضا وعن ابن عمر وقتادة مسندا الزاء مبنيا
للمفعول والفزع الفنا والمحق حتى اذا افنى الله الوحيل او انتفى منهم او نحو الوحل والخوف
عن قلوبهم فلما بني للمفعول قام الجار مقامه وقرأ ابن مسعود وابن عمر افرنقع من الافرنقاع
وهو التفرق قال الزمخشري وهو الكلمة مركبة من حروف المفارقة مع زيادة العين كما ركب
امتطر من حروف الوطء مع زيادة الراء قال الشيخ فان عنى ان العين من حروف الزيادة
وكذا الزاي وهو ظاهر كلامه فليس بصحيح لان العين والزاي ليستا من حروف الزيادة وان
عنى ان الكلمة فيها حروف ما ذكر وزايدا الى ذلك العين والراء والفاء فيمكن ان يصح انتهى

تكما يضمر هنا الفاعل وهو ضمير الرب لان لك تبقى هنا بين عابا بها وتنوى الرب وكان هذا اولى
لان حذف المعمول كثير لاجل الانزاح فيه واخراج الطرف غير المتصرف عن طرفيته فيزداد كثيرا
ولتحقيق هذا والاعتذار عن رفع بينكم مذكور في الانعام وقرأ العامة اذن مبنيا للمفعول
مفردا قوله صدق قرأ الكوفيون صدق تشديدا للدال والباقون بتخفيفها واما الاولى فتنصب
مفعولا به والمعنى ارطزا بليس وحزبه الرشد فوافق قصده هو ظنه في الجاز والاتباع وسلم كذبه ظني
وتخيلي وصدقها وصدقاني وكذباني وهو مجاز سايغ اي ظن شيئا فوقع واخلف من قولهم
فلان عوتهم ولا ضلنهم وغير ذلك واما الثانية فانتصب ظنه على ما تقدم من المفعول به كقولهم
احببت ظني واخطات ظني او على المصدر لفعل مقدر اي ظن ظنه او على اسقاط الخافض
اي في ظنه وزيد على وانزهري بنصب ابليس ورفع ظنه كقول الشاعر فان يك ظني صادقا
وتقوصادقي قوله جعل ظنه صادقا فيها ظنه مجازا واتساعا وروى عن ابن عمر ورفعهما وهي واضحة
جعل ظنه بدل اشتمال من ابليس والظاهر ان الضمير في عليهم عائد على اهل سبا والاولى
استئنافا من فاعل اتبعوه ومن المؤمنين صفة فريقا ومن للبيان لا للتبعيض لئلا يفسد المعنى
اذ يلزم ان يكون بعض من اتبع ابليس قوله الا لنعلم استئناف مفرغ من العلل العامة بعذره
ما كان له عليهم استيلاء لشئ من الاشياء الا لهذا وهو تمييز الحق من الباطل قوله منها متعلق
بمحذوف على معنى البيان اي اعني منها وبسببها وقيل من بمعنى في وقيل هو حال من شك
وقوله من يؤمن لجوز في من وجهان احدهما انها استفهامية وسد مسد مفعولي العلم كما ذكر
ابو البقاء ولبين بظاهر كان المعنى الا لنميز ونظهر للناس ممن يؤمن ممن هو في شك منها
عن مقابله بقوله ممن هو فيها منها في شك كانه من مقتضى الجمع ولوازمه والثاني انها موصولة وهذا
هو الظاهر كما تقدم تقريره قوله الذين زعمتم مفعوله الاول محذوف وعائد الموصول والثاني
الضمير المحذوف قامت صفته مقامه اي الذين زعمتموهم شركاء من دون الله ولا يجوز ان يكون من دون
هو المفعول الثاني اذ لا ينعقد منه مع ما قبله كلاما لو قلت لهم من دون الله من غير تقدير
موصوف لم يجز ولو اقيام الوصف مقامه لجاز حذف لا حذف واختصارا فاسدا على ما ذكرناه سابقا
قوله الا من اذن له فيه اوجه احدها ان اللام متعلقة بينفع الشفاعة قال ابو البقاء كما لو
شفعت له الثاني ان تتعلق بمحذوف تقديره لكنه يلزم احد امرين اما زيادة اللام
في المفعول في غير موضعها واما حذف مفعول ينفع وكلاهما خلاف الاصل الثالث انها استثنا
مفرغ من مفعول الشفاعة المقدر اي لا تنفع الشفاعة لاحد الا لمن اذن له ثم المستثنى منه
المقدر يجوز ان يكون هو المشفوع له وهو الظاهر والشافع ليس مذكورا انما دل عليه الوجود
والتقدير لا تنفع الشفاعة لاحد من المشفوع لهم الا لمن اذن لها فالمشافعين ان يشفعوا فيه
ويجوز ان يكون هو الشافع والمشفوع ليس بمذكور اي لا تنفع الشفاعة الا الشافع
اذن له ان يشفع وعاهد فالكلام في له كالام العاقبة الرابع انه استثنا مفرغ ايضا
لكن من الاحوال العامة تقديره لا تنفع الشفاعة الا كائنة لمن اذن له وورده الزمخشري فقال
تقول الشفاعة لزيد بمعنى انه الشافع كما تقول الكرم لزيد وعاجز ان المشفوع له
كما تقول القيام لزيد فاختل قوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ان يكون لاحد
هذين الوجهين اي لا تنفع الشفاعة الا كائنة لمن اذن له من الشافعين ومتعلق له اولا تنفع
الشفاعة الا كائنة لمن اذن له اي لشفيعه او هي اللام الثانية في قولك اذن لزيد لعمرو كما

جله

فكلمة الكلمن

وهذه قراءة غريبة مخالفة للسواد ومع ذلك هي لفظة غريبة تقبلها اللفظ بعض اهل البيان عليها
ومثلوا بها وحكوا عن عيسى بن عمر انه غشي عليه ذات يوم فاجتمع عليه النظارة فلما افاق قال
اراكم تكاكاتم علي تكاكا ما اعادى حسنه افرنقعوا عني اي اجتمعتم علي اجتماعكم على الخليع نفرقوا عني
فعابها الناس عليها حيث استعمل مثل هذه الالفاظ التقبيلة المستغربة وقرأ ابن عبلة الحق بالرفع
على انه خبر مبتدا مضمر اي قالوا قولهم الحق قوله واما كم عطف على ايهم اه وفي الخبر اوجه احدها ان
الملفوظ به الاول وحذف خبر الثاني للدلالة عليه اي وانا لعلى هدى او في ضلال واما كم لعلى هدى
او في ضلال والثاني العكس اي حذف الاول والملفوظ به خبر الثاني وهو خلاف مشهور نقد حققته
عند قوله والله ورسوله احق ان يرضوه وهذان الوجهان لا ينبغي ان يحملا عليهما ظاهرهما فظعا ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يشك انه على هدى ونقين وان الكفار على ضلال وانما الكلام جار على
ما يخاطب به العرب من استعمال الانصاف في تجاورانهم على سبيل الفرض والتقدير ونسبة اهل
البيان الاستدراج وهو ان يذكر المخاطب امرا يسلمه وان كان بخلاف ما يتذكر حتى يصغي الى
ما يلقيه اليه اذا ابتدأه بما يكرهه لم يصغ ويظهره قولهم اخزى الله الكاذب مني ومنك ومثله
قول الاحوص فانني ما وايتك كاشحا فقيدنا الى المقامة ابترها وقول حيان آنتجوه ولست له بكفء
فشركما لخيركما الفداء مع العلم لهما حد صلى الله عليه وسلم خير خلق الله كلهم الثالث انه من باب
اللف والنشر والتقدير وانا لعلى هدى وانكم لفي ضلال مبين ولكن لف الكلامين واخرجهما كذلك
لعلمه اللبيب وهذا لا يتاتى الا ان تكون او بمعنى الواو وهي مسئلة خلاف ومن نجى او بمعنى
الواو قوله فوه اذا سمعوا الصريخ رايتهم ما بين ملجم مهره او شافع وشفه تقدم هذا وهذا
الذي ذكرته منقول عن ابي عبيدة الرابع قال الشيخ وهذا على موضوعها لكونها احد الشيئين خبر
انا او اياكم هو لعلى هدى او في ضلال مبين ولا يحتاج الى تقدير حذف اذ المعنى انا حد نا لفي احد
هذين كقولك زيد او عمرو في الدار او في المسجد لا يحتاج الى تقدير حذف اذ معناه احد هذين
في احدهما بين وقيل الخبر محذوف ثم ذكر ما قدمته الى آخره وهذا الذي ذكره هو تفسير معنى
لا تقدير اعراب والناس نظروا الى تقدير الاعراب فاحتاجوا الى ما ذكرت قوله الفتاح العليم
صفة مبالغة وقراءة يحيى بن عمر الفاتح اسم فاعل قوله ارونى فيها وجهان احدهما انها
علمية منقولة قبل النقل الى اثنين فلما جيء بهمزة النقل تعدت لثلثة اولها ما المتكلم
ثانيها الموصول ثالثها شركاء وعائد الموصول محذوف اي الحقتموهم به والثاني انها بصرية
متعدية قبل النقل لواحد وبعده لاثنين اولهما المتكلم ثانيهما الموصول وشركاء نصب
على الحال من عائد الموصول اي تصرونني الحقهم بكم حال كونهم شركاء له قال ابن عطية
وفي هذا الثاني ولا عتبال اي لا منفعة فيه يعني ان معناه ضعيف قال الشيخ وقوله لا عتبال
ليس كما بل في ذلك تبكيت لهم وتوبيخ ولا يريد حقيقة الامر بل الحق الذي هم
شركاء لله في زعمكم لهم ممن اتخذتموهم افتضحتم لانهم خشب وحجر وغير ذلك بل هو في
هذا الضمير فوائد احدها انه ضمير عائد على الله تعالى الى ذلك الذي اختص بهذه الصفات
الحكيم صفتان والثاني انه ضمير الامر والشان والله مبتدأ والعزيز الحكيم خبران والجملة
خبر هو وما كافة فيه اوجه احدها انه حال من الكاف في ارسلناك والمعنى الا جامعا للناس
في الابلاغ والكافة بمعنى الجامع والهاء فيها للمبالغة كما في علامة وراوية قاله الرماح وهذا
بناء منه على ان اسم فاعل من كف يكف وقال الشيخ اما قول الرماح ان كافة بمعنى جامعا

والهاء فيه

فيه للمبالغة فان اللغة لا تساعد على ذلك لان كف ليس معناه مخوطا بمعنى جمع بعني ان المخوط
في معناه منع يقال كف يكف اي منع والمعنى الا ما نعالهم من الكفر وانشد وانى لتبلغك وسنه
الكف لانها تمنع خروج ما فيه والثاني انه كافة مصدر جاء على الفاعلة كالعاقبة والعافية
وعلى هذا فوقوعها حالا اما على المبالغة واما على حذف مضاف اي ذا كافة للناس الثالث كما قيل
لصدر محذوف تقديره الا ارسالة كافة قال الزمخشري الا ارسالة عامة لهم محيطة بهم لانها اذا
فقد كفتهم ان تخرج منها احد منهم قال الشيخ اما كافة بمعنى عامة فالمنقول عن النحويين انها لا تكون
الا حالا ولم تتصرف فيها بغير ذلك فجعلها صفة لمصدر محذوف خروج عما نقلوا ولا لحظ ايضا جعلها
صفة لموصوف محذوف اي الرابع ان كافة حال من الناس اي للناس كافة الا انه هذا قد رده
الزمخشري فقال ومن جعله حالا من المجرور فقد اخطا لان تقدم حال المجرور عليه ولا حاله بمنزلة
تقدم المجرور على الجار وكم ترى من مرتكب مثل هذا الخطا نحو ما يقنع به حتى بضم لبه ان لحمل اللام
بمعنى الى لا يستقيم له الخطا الاول الا بالخطا الثاني فيرتكب الخطاين تعلقا لنصح اما قوله كذا
لهو مختلف فيه فذهب الجمهور الى انه لا يجوز وذهب يونس وابو عبيدة والفارسي وابن برهان وابن
ملكون الى جوازه قال وهو الصحيح قال ومن امثلة ابي علي ما يجيء ما يكون خيرا مسك الجدير
زيد خير منك خيرا ما يكون فجعل خيرا ما يكون حالا من الكاف في منك وقد منها عليها واشد
اذا المرء اعيته المروة ناشبا فطلبها كهلا عليه شمايل اي فطلبها عليه كهلا واستدابطا
نسيت خطاكم بعد بينكم بذكراكم حتى كانكم عندي اي عندي خطا وقد تقدم الحال على
صاحبها المجرور وعلى ما تعلق به قال الشاعر شغوفة بك قد شغفت وانما تحتم الخلاف
لما اليك سبيل اي قد شغفت بك شغوفة وقال اخر عاقلا تعرض المنية للمرء فيابى
ولا يجيب اباء اي يعرض للمنية غافلا قال واذا جاز تقديمها على صاحبها وعلى العامل فيه
فتقديمها على صاحبها وحده اجوز قال ومن جعلها حالا من عطية فانه قال قد ثبت للاهما
والمنقول عن ابن عباس فيه قوله الى العرب والعجم وسائر الامم وبعده الى الناس كافة قال
وقول الزمخشري لا يستوي له الخطا الاول الى آخره لسنا لا نسلم ذلك لا يحتاج الى جعل اللام
بمعنى الى لانا نقول يتعدى بالام فالى وارسلناك للناس رسولا وارسل مما يتعدى
باللام وبالى وارضا فتجاذبت اللام بمعنى الى والى بمعنى اللام فلا
دلالة فيه البتة احتمالي ان تكون اللام لام العلة الخالصة واما كونها بمعنى الى والعكس فلا يقول
به النحويون في الحروف وتنبيه اوتذكير احالان ايها قوله لكم سعاد مبتدا وخبر والسعاد
مجرور فيه اوجه احدها انه معدى بحرف الظرف والسعاد يطلق على الوعد والوعيد وقد بينهما
ان الوعد في الخير والوعيد والشر غالبا والثاني انه اسم اقيم مقام المصدر قال ابو عبيدة الوعد
والوعيد والسعاد بمعنى الثالث انه هنا ظرف زمان قال الزمخشري السعاد ظرف للوعد
من مكان او زمان وهو هنا ظرف زمان والدليل عليه قراءة من قرأ سعاد يوم بمعنى رفعها
منونين فاما سعد اليوم واما الاضافة فاضافة تبيين كقولك سحق ثوب وبعد ساء
قال الشيخ ولا يتعين ما قال لاحتمال ان يكون المعنى لكم سعاد سعاد يوم فلما حذف المضاف
اعرب المضاف اليه باعرابه قلت والزمخشري مثل لما يتسع به وجوز الزمخشري في الرفع وجها
آخر وهو الرفع على التعظيم بجعله اسما مبتدا وهو الذي سبق الوهم وسابق هذا وهو
ان يكون عدة والمبتدأ سعاد يوما بتنوين الاول ونصب يوما منونا وقدروا لها احدها انه

متقدما عليه ج

م لو فعل ج

منصوب على الظرف والعامل فيه يخاف مقدرا بعده ولكم الحامل وعلى هو صفة لكيد
وكيت السالبان ينتصب باضمار فعل قال الزمخشري واما نصب اليوم فعلى التعظيم باضمار فعل يدل
اعني يوما وجوزان يكون الرفع على هذا اعني التعظيم وقراعيسى بتنوين الاول ونصب يوم مضافا للجملة
بعده وفيه الوجهان المتقدمان النصب على التعظيم او الظرف قوله لا يستاخرون عنه يجوز في هذه
الجملة ان تكون صفة لميعاد ان عاد الضمير في عنه عليه او لليوم ان عاد الضمير في عنه عليه
ويجوز ان يحكم على موضعها بالرفع او الجر واما على قراءة عسى فمنهم من يعود الضمير في عنه عليه
ليس الا لانهم نصوا على ان الظرف اذا اضيف الى جملة لم يعد منها اليه ضمير الا في ضرورة كقوله

وقوله لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون الاعراف

مضت سنة عام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان قوله ولو ترى متعلق بترى وجواب لو
محذوف للعلم اي لو ترى حال الظالمين وقت وقوفهم راجعا بعضهم الى بعض القول لرايت
حالا فظيعة واسرا منكرا وقوله يقول الذين استضعفوا الى اخره تفسير لقوله رجع فلا محل له
وانتم بعد لولا انتم مبتدا على احد المذاهب وهذا هو الافصح اعني وقوع ضمير الرفع بعد لولا
خلافا للمبرد حيث جعل خلاف هذا هنا وانه لم يرد الا في قولهم زيد وكم موطن لولاك وقد تقدم
تحقيق هذا والاخفش جعل انتم ضمير نصب وجر قام مقام ضمير الرفع وسيبويه جعله ضمير جر
قوله بل مكر الليل يجوز رفعه من ثلاثة اوجه احدها الفاعلية بعد تره بل صدنا مكركم في هذين الوقتين
الثاني ان يكون مبتدا خبره محذوف اي مكر الليل صدنا الثالث العكس اي سبب كفرنا مكركم
واضافة المكر الى الليل والنهار اما على سبيل الاسناد المجازي كقولهم ليل ساطر وكوكب مصدرا
مضافا لمفعوله واما على الاتساع في الظرف فجعل كالمفعول به فكوكب مضاف المنصوب وهذا
احسن من قول من قال ان الاضافة بمعنى في اي في الليل لانه لذلك لم يثبت في غير محل النزاع
وقرا العامة مكر خفضا على الراسكان الكاف مضافا لما بعده وابن محيصن وقتادة بتنوين مكر
وانتصاب الليل والنهار ظرفين وقرا ابن سعيد بن جبير وابو رزين بفتح الكاف وتشديد
الراء مضافا لما بعده اي مرورا لليل والنهار واختلافهما من كر يكر اذا جاء وذهب وقرا ابن
جبير وطلحة بن مصرف كذلك الا انه بالتشديد وهو الذي كان يصحح المصاحف على قراءة ابن كثير
ينصب الراء وهي اوجه اظهرها ما قاله الزمخشري وهو الانتصاب على المصدر قال بل مكروا
الاعوام مكرا دائما لا يفترون عنه الثاني النصب على الظرف باضمار فعل اي بل صدنا مكر الليل
والنهار اي دائما الثالث انه منصوب بخاسرين قاله ابو الفضل الرازي وهو غلط لان
ما بعد المضاف لا يعمل فيما قبله الا في بدل او حال وهو غير مراد هنا كما لا يخفى قوله
ان نرك اخر حتى حين عما موذنه على التاكيد بحذف غير مكفوف وتقرير هذا بعد ما اخرا القاصحه
وجا قوله قال الذين استكبروا بغير عاطف لانه جواب لقول الضعفة فاستونف فلا خلاف قوله
وقال الذين استضعفوا فانه لما لم يكن جوابا عطف والصحيح في ايروا الداخلة للانتباه والتنبيه
قوله الا قالوا ستروفها حملة حالية من فرعون وان كانت نكرة لانها في سياق النفي كما ارسلتم
متعلق بخبران وبه متعلق بارسلتم والعدول بانا كافرون بالذي ارسلتم به واما قدم
للاهتمام وجيء بتواخي الفواصل قوله ونقدر اي نضيق ما كمل معا يلتئم لنسط وهذا
هو الطباق الطبيعي وقرا الاعمش ونقدر بالتشديد في الموضعين قوله ما لي لا تغريهم صفة للاموال
والاولاد لان جمع التكسير غير العاقل يعامل معاملة المؤنث الواحدة وقال الفراء انما
انث حذف من الاول لدلالة الثاني عليه والتقدير وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى

بالتي تقربكم وهذا لا حاجة اليه ايضا ونقل عن الفراء ما تقدم من ان التي صفة للاموال
والاولاد معا وهو الصحيح وجعل الزمخشري الى صفة لموصوف محذوف قال ويجوز ان
يكون في الاموال السوق وهي السوق عند الذبح اي وحدها اي لست اموالكم واولادكم سلك الموصوف
عند الله بالتقريب قال الشيخ ولا حاجة الى هذا الموصوف فلست والحاجة اليه بالنسبة الى
الجنى الذي ذكره داعية قوله زلفى مصدر من غير لفظ الاول اذ التقدير تقربكم قربى وقرا
الضحاك زلفا بفتح اللام ونون الكلمة على انها جمع زلفة كغرفة وغرف جمع المصدر كحلان
انواعه قوله الا من امن فيه اوجه احدها انه استثناء منقطع وهو منصوب المحل والمانع في محل
جر بدلا من الضمير في اموالكم قاله الزجاج وعلله الحابس بانه بدل من ضمير المخاطب قال فلو
جاء هذا الجاء راسك زيدا وقول ابي اسحق هذا هو قول الفراء هي قال السجستاني ومذهب
الاخفش والكوفيين انه يجوز ابدال من ضمير المخاطبة والمتكلم الا ان البدل في الاية لا يصح لانه
لا يصح تفريغ العامل الواقع صلة لما بعدا لو قلت ما زيدا الذي يضرب الا خالدا لم يجز وكذلك
الزجاج ان الصلة وان كانت مؤخرة من حيث المعنى فهي مقدمة فيه فلو كان بدلا لكان الصحيح
النصب كما تقدم له اهـ وقد قول كما زيدا الذي يضرب الا خالدا فيه نظر لان النعت اذا كان
منصوبا على المدح اعطي حكم ما لو باشر ذلك التي الا ترى ان النفي في قولك ما ظننت احدا يقول ذلك
الا زيدا سوغ البدل وهو من ضمير يفعل والم يكن النعي منسلطا عليه قالوا ولو كان كذلك
وجب النصب صح وقد ذكر مثله من حيث المعنى الا انه لم يقطع بدلا بل منصوبا على اصل الاستثناء
والزمخشري تابع الفراء والزجاج في ذلك فقال الا من اتى استثناء منكم من ضمير مخاطبتكم في تقربكم
لا تقرب احدا الا الموحد الذي ينفقها في سبيل الله والاولاد لا تقرب احدا الا من علم الله انه يختم له
في الدين ويسلم للصلاح وردد عليه السجستاني بنحو ما تقدم فقال لا يجوز ما ررت بالذي يحرث الا اخوه
ولا ما ررت بالذي يضرب الا عمرا والجواب عنه ما تقدم وتابعه الزمخشري ايضا
ولا يشترط في الاستثناء التفريغ اللفظي بل الاسناد المعنوي الا ترى انك تقول قام القوم الا زيدا
ولو فرغته لفظا لاستثنا منتف لانه مثبت وهذا الذي ذكره الزمخشري هو الوجه الثالث والرابع
ان من في محل رفع على الابتدا والخبر قوله فاولئك لهم جزا الضعف وقال الفراء هو في موضع رفع
بعده ما هو المنصوب الا من امن وهذا لا طائل تحته ومن حيث عجبت من الفراء كيف يقوله وقرا العامة جزا
الضعف مضافا على انه مصدر مضاف لمفعوله اي ان جازاهم الضعف وقدره الزمخشري مبنيا
للمفعول اي لهم الجزاء الضعف ورده الشيخ بان الصحيح منعه وقرا قتادة جزا فعلى ابدال الضعف
من جزا وعنه ايضا وعمرو بن عبيد بنصب جزا على الحال والعامل فيها الاستقرار وهذه لوله
قد جزا الحسني فيمن نصب جزا في الكهف قوله في الغرفات قرا حمزة الغرفة بالتوحيد على ارادة
الجنس ولعدم اللبس لانه معلوم ان لكل احد غرفة لحصة وقد اجمع على التوحيد في قوله
لهم الغرفة ولا يشترط الواحد احف فوضع موضع الجمع مع امن اللبس والباقون الغرفات
جمع سلامة وما اجمع على الجمع في قوله لهم من الجنة غرفا والرسم يحتمل القراءتين وقرا
الحسن بضم الراء غرفات على الاتباع وبعضهم بفتحها وقد تقدم لهم الخلاف في ذلك في اول البقرة وقرا ابن
ابي عبلة الغرفة بضم الراء والتوحيد قوله وما انفقتم يجوز ان يكون ما موصولة في موضع رفع بالابتدا
والخبر قوله فهو يخلفه ودخلت الفا لشبهه بالشرط وسيأتي ان كل فعل وقع بعد ما يحتمل ان يكون
في تلك الصيغة والاولى ان يكون شرطية فتكون في محل نصب مفعولا مقدما وهو يخلفه جواب الشرط
قوله الرازقين انما جمع من حيث الصورة لان الاتيان برزق عياله من رزق الله

والرازق للكل في الحقيقة انما هو الله وقوله ويوم يحشرهم ثم يقول قد تقدم انه يقرا
بالنون والياء في الانعام قوله اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون اياكم منصوب بخبر كان قدم
لاجل الفواصل والاهتمام واستدل به على جواز تقديم خبر كان عليها اذا كان خبرها جملة
فان فيه خلافا فاجوزه ابن السراج ومنعه غيره وكذلك اختلفوا في توسطه اذا كان جملة
قال ابن السراج القياس جوازه ولم يسمع قلت قد تقدم في قوله ما كان يصنع فرعون
ونحوه انه يجوز ان يكون من تقديم الخبر وان لا يكون ووجه الدلالة هنا ان تقديم
المعمول يؤذن بتقديم العامل وقد تقدم تحقيق هذا في هود في قوله الا يوم ياتيهم ليس
مصروفا عنهم ومنع هذه القاعدة قوله التي كنتم بها صفة النار وفي السجدة وصف
العذاب قيل لان ثم كانوا ملتبسين بالعذاب مترددين فيه فوصف لهم بما لا يسوءه وهنا
لم يلابسوه بعد لانه عقيب حشرهم قوله يدرسونها العامة على التخفيف مضارع درس
مخففا اي حفظ وابو حيوة يدرسونها بفتح الدال مشددة وكسر الراء والاصل يدترسونها من
الادراس على الافتعال فادغم وعنه ايضا بضم الياء وفتح الدال وشد الراء من التدريس وقوله
وما ارسلنا اليهم قبلك اي الى هؤلاء المعاصرين لك لم نرسل اليهم نذيرا يشافههم بالنذارة
غيرك فلا تعارض بينه وبين قوله وان من امة الا خلا فيها نذير اذ المراد هناك اثار النذير
ولا شك ان هذا كان موجودا يذهب النبي وتبقى شريعته قوله وما بلغوا الظاهر ان
الضمير في بلغوا وفي اتيناهم للذين من قبلهم ليناسق قوله فكذبوا رسلي بمعنى انهم لم
يبلغوا في شكر النعمة وجزاء المنة معشار ما اتيناهم من النعم والاحسان اليهم وقيل بل ضمير
الرفع لقريش والنصب للذين من قبلهم وهو قول ابن عباس على معنى انهم كانوا اكثر
اموالا وقيل بالعكس على معنى انا اعطينا قريشا من الايات والبراهين ما لم يعط من
قبلهم واختلف في المعشار فقيل هو بمعنى العشر بني مفعال من لفظ العشر كالمرباع ولا ثالث
لهما من الفاظ العدد لا يقال مسداس ولا مخماس وقيل هو عشر العشر الا ان ابن
عطية انكره وقال ليس بشيء وقال الماوردي المعشار هنا هو عشر العشرات والعشير
هو عشر العشر فيكون جزءا من الف قال وهو الاظهر لان المراد به المبالغة في التقليل
قوله فكذبوا فيه وجهان احدهما انه معطوف على كذب الذين من قبلهم والثاني انه معطوف
على وما بلغوا واوضحهما الزمخشري فقال فان قلت ما معنى فكذبوا رسلي وهو مستغنى
عنه بقوله وكذب الذين من قبلهم قلت لما كان معنى قوله وكذب الذين من قبلهم وفعل
الذين من قبلهم التكذيب واقدموا عليه جعل تكذيب الرسل مسببا عنه ونظيره ان يقول
القائل اقدم فلان على الكفر فكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون عطفا على قوله وما بلغوا كقولك
ما بلغ زيد معشار فضل عمرو فتفضل عليه وتكثر مصدر مضاف لفاعله اي انكاري وتقدم حذف تائه
واثباتها قوله ان تقوموا فيه اوجه احدها انها مجرورة المحل بدلا من واحدة على سبيل البيان
قاله الفارسي الثاني انها عطف بيان لواحدة قاله الزمخشري وهو مردود لتخالفهما تعريفا وتنكيرا
وقد تقدم هذا عند قوله فيه ايات بينات مقام ابراهيم الثالث انه منصوب باضمار اعني الرابع
انها مرفوعة على خبر ابتداء مضمر اي هي ان تقوموا ومثنى وفرادى حال ومضى القول في تحقيق مثنى
وبابه في سورة النساء وتقدم القول في فرادى في الانعام قوله ثم تتفكروا عطف على ان تقوموا
اي قيامكم ثم تفكركم والوقف عند ابي حاتم على هذه الاية ثم يبتدئ ما بصاحبكم وفي ما

هذه

هذه قولان احدهما انها نافية والثاني انها استفهامية لكن لا يراد به حقيقة الاستفهام
فيعود الى النفي واذا كانت نافية فهل هي معلقة او مستانفة او جواب القسم الذي
تضمنه معنى تتفكروا لانه فعل تحقيق لتبين وبابه ثلثة اوجه نقل الثالث ابن عطية
وربما نسبه لسيبويه واذا كانت استفهامية جاز فيها الوجهان الاولان دون
الثالث ومن جنسه يجوز ان يكون فاعلا بالجار لاعتماده وان يكون مبتدا ويجوز في ما اذا
كانت نافية ان يكون الحجازية او التميمية قوله قل ما سالتكم في ما وجهان احدهما انها
شرطية فيكون مفعولا مقدما وفهو لكم جوابها والثاني انها موصولة في محل رفع بالابتداء
والعائد محذوف اي سالتكموه والخبر فهو لكم ودخلت لشبه الموصول بالشرط
والمعنى يحتمل انه لم يسالهم اجرا البتة كقولك ان اعطيتني شيئا فخذه مع علمك انه لم يعطك
شيئا ويؤيده ان اجري الا على الله ويحتمل انه سالهم شيئا نفعه عائد عليهم وهو المراد
بقوله الا المودة في القربى قوله يقذف بالحق يجوز ان يكون مفعوله محذوفا لان القذف الرمي
وعبر به هنا عن الالقاء اي يلقي الوحي الى انبيائه بالحق اي بسبب الحق او ملتبسا بالحق
ويجوز ان يكون التقدير يقذف الباطل بالحق اي يدفعه ويطرحه به كقوله بل نقذف
بالحق على الباطل ويجوز ان يكون الباء زائدة اي يلقي الحق كقوله ولا تلقوا بايديكم الى
او يضمن يقذف معنى يقضي ويحكم قوله علام الغيوب العامة على رفعه وفيه اوجه احدها
انه خبر ثان لان او خبر مبتدا مضمر او بدل من الضمير في يقذف او نعت له على راي
الكسائي لانه يجيز نعت الضمير الغائب وقد صرح به هنا قال الزمخشري رفع على محل ان
واسمها او على المستكن في يقذف قلت يعني بقوله محمول على محل ان واسمها يعني به النعت
الا ان ذلك ليس مذهب البصريين لم يعتبروا المحل الا في العطف بالحرف بشرط عند بعضهم
ويريد بالحمل على الضمير في يقذف انه بدل منه لا انه نعت له لان ذلك انفرد به الكسائي وزيد
بن علي وعيسى بن عمر وابن ابي اسحق بالنصب نعتا لاسم ان او بدلا منه على قلة الابدال من
المشتق او منصوب على المدح وقرئ الغيوب بالحركات الثلث في الغين فالضم والكسر تقدما
في بيوت وبابه فاما الفتح فصيغة مبالغة كالشكور والصبور وهو الشيء الغائب المنفي
جدا قوله وما يبدئ يجوز في ما ان تكون نفيا وان تكون استفهاما ولكن يؤول معناه
الى النفي ولا مفعول ليبدئ ولا ليعيد اذ المراد لا يوقع هذين الفعلين كقوله
اقفر من اهله عبيد اصبح لا يبدئ ولا يعيد قوله وقيل مفعوله محذوف اي ما يبدئ
لاهله خيرا ولا يعيده وهو تقدير الحسن قوله ان ضللت العامة على فتح لامه في الماضي وكسرها
في المضارع ولكن ينقل الى الساكن قبلها والحسن وابن وثاب بالعكس وهي لغة تميم
وتقدم ذلك قوله فبما يوحي يجوز ان يكون مصدرية اي بسبب الجاري الي وان
يكون موصولة اي بسبب الذي يوحي فعائده محذوف قوله فلا فوت العامة على بنائه على
الفتح واخذوا فعلا ماضيا مبنيا للمفعول معطوفا على فزعوا وقيل على معنى فلا فوت
اي فلم يفوتوا واخذوا وقرا عبد الرحمن مولى بني هاشم وطلحة فلا فوت واحد مرفوعين
منونين وابي فتح فوت ورفع احد فرفع فوت على الابتداء او على اسم لا التبرئة
ومن رفع واحد رفعه بالابتداء والخبر محذوف اي واحد هناك او على خبر ابتداء مضمر
اي وحالهم اخذ ويجوز ان يكون من عطف الجمل عطف مثنية على منفية والضمير في

امنا به لله او للرسول او للقران او للعذاب او للبعث قوله التناوش مبتدا والجي
خبره اى كيف لهم التناوش ولهم حال والجوزان يكون رافعا للتناوش لاعتماده
على الاستفهام بعد ره كيف استقر لهم التناوش وقيد بعد والتناوش مهموز في
فراه الاخوين وابى عمرو وابي بكر وبالواو في غيرهم فيحتمل ان تكونا مادتين مستقلتين
مع اتحاد معناهما وقيل الهمز عن الواو لانضمامها كوجوه واجوه ووقتت واقتت
والسرد هب جماعة كثيرة كالرجاج والزمخشري وابن عطية والحوفي وابي البقا قال الرجاج
كل واو مضمومة ضمة لازمة فانت فيها بالخيار وتابعه الماقون قرسان عامر ورود
الشيخ هذا الاطلاق وقيده بانه لابد ان تكون الواو غير مدغم فيها الحرز من التعود
وان تكون غير مصححة في الفعل فانها متى صحت في الفعل لم تبدل للهمز نحو هو كر هو كر
وتعاون تعاونا وبهذا القيد الاخير بطل قولهم انها لو صحت في تناوش بتناوش وبين
سبيل له هذان الغيبان او الاخير منهما بتبتدره والتناوش الرجوع وابتدا تمنى ان
يوب الي تناوشها سبيل اى الى رجوعها وقيل هو التناول يقال تناش
بكذا اى تناوله ومنه تناوش القوم بالسلاح كقوله ظلت تثوف بي الله تنوشه
لله ارحام هناك تشقق وقال اخر فمتى تنوش الحوض نوشا من علا نوشا به تقطع
اجواز الفلا وفرق بعضهم بين المهموز وغيره فجعله بالهمز بمعنى التاخير قال الفراء تناشت
اى تاخرت وابتدا تمنى بتشا ان تكون مطاوعا عنا وقد جدثت بعدا امورا سوء
وقال اخر تعدت زمانا عن طلابك للغنى وجيت تبتغي بعدما فاتك الخبر وقال الفرا
ايضا هما متقاربان في المعنى يعني الهمز وتركه مثل دمث الرجل ودامث اى سهل واساش الساشا
كتناوش تناوشا قال وكانت تنوش العنق اتيانا شا وهذا مصدر على غير الصدر ومن
مكان متعلق بالتناوش قوله وقد كفروا حملة حاليه ومن قبل اى من تزول العذاب والجوزان
يكون الجملة مستانفة والاول اظهر قوله وقد فون مجوز فيها الاستيناف والحال وقيد بعد
عكس الاولي للدخول الواو على مضارع مثبت والضابط فيه كما علمت قبله بعدا سنا وقرا ابو جيوة
ويحابهاد ومحبوب عن ابي عمرو وقد فون مبنيا للمفعول اى رجمون بما يهولهم من جزاء عملهم
من حيث لا يحتسبون قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون فاعل الحيل ضمير المصدر
العامل فيما بعد اى وحيل هواى الحول ولا نقاره مصدرا موكدا بل مختصا حذف بجميع قيامه
وجعل الحوفي لقيام مقام الفاعل بينهم واعترض عليه بانه كان ينبغي ان يرفع واجيب عنه
بانه انما بني على الفتح لاضافته الى غير متمكن ورده الشيخ بانه لا معنى لمضاف الى غير متمكن
مطلقا فلا يجوز قام غلامك ولا مررت بغلامك بالفتح قلت وقد عدهم في قوله لعد تقطع
بكم ما كنتم عن اعادهم هنا هم قال الشيخ وما هو قال ذلك في قول الشاعر
وقد حيل بين العير والنزوان فانه نصب بين مضافة الى معرب وخرج على ذلك الفاء
الاخر وقالت متى تخل عليك وتعتلل يسوء وان تكشف غرائك تذرب
اى تعتلل هو اى الاعتلال المعهود قوله من قبل متعلق بفعل او باشياعهم اى ب
الذين سالوهم قبل ذلك الحين قوله مريب قد تقدم انه اسم فاعل من راب اى
اتى بالريب اودخل فيه وارسة اوفغنة في الريبة ونسبة الارسة الى الشك مجاز
وقال الزمخشري هنا الا ان لهما فريقا وهو ان المريب من المتعدي منقول من يصح
ان يكون

يكون من ريبه الامر اذا اقلقه الى المخبر ومن اللازم منقول من صاحب الشك الى الشك كما تقول
شعر شاعر وثوب عباره حسن صفيه وابن هذا من قول بعضهم ولجوزان يكون اريد فيه
الشك لتناسق اخر الاية بالتي قبلها من مكان قريب وقول ابن عطية الشك اقرب
اقوى ما يكون من الشك واشده وقد بعده لحفص الوسط اول البقرة ويتبع
الراء عباس بغير ما للشك

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فاطر
ان جعلت اضافته محضة كانت بمعنى الماضي وان جعلتها غير محضة كانت بمعنى
من حيث انه يشتق وهذه قراءة العامة فاطر اسم فاعل والزهري والضحاك فطر فعلا
ماضيا وفيه تلفتا وجه احدهما انه صلة لموصول محذوف اى الذي فطر كذا قدره ابو البقا
ولا يليق مذهب البصريين لان حذف الموصول الاسمي لجون وقد تقدم هذا الكلام
مستوفى في البقرة الثاني انه حال على اضمار قد قاله ابو البقا ايضا والثالث انه خبر مبتدا
مضمر اى هو فطر وقد حكى الزمخشري قراءة تؤيد ما ذهب اليه الرازي فقال وقرئ الذي
فطر فصح بالموصول قوله جاعل العامة على اجراه بمعنى او بالا والجر بالاضافة
وروى عن ابي عمرو كذلك الا انه لم ينون ونصب الملائكة وذلك على حذف التنوين لالتقا الساكنين
كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا وان بعضهم جعل ما ضيا بعد قراءة فاطر بالجر وهذه قراءة
قالون اذا صح وجعل الليل والحسن جميل رسولا يكون وهو لغة تميم وجاعل لجوزان يكون
بمعنى صير وان يكون بمعنى خالق فيجيء الاول على الاصل والثاني على العامل
او باضمار فعل هذا ان عنى ان جاعلا غير ماض اما اذا كان ماضيا فيجب ان ينصب باضمار
فعل وقد حقق ذلك في الانعام وعلى الثاني ينتصب على الحال ومثنى وثلاث ورباع
صفة لاجنحة واولى صفة لرسلا وقد تقدم تحقيق الكلام في مثنى واختيها في سورة
النسا مبسوطا وقال الشيخ وصل اولي اجنحة معترض ومثنى حال والعامل فعل
محذوف يدل عليه رسلا اى يرسلون مثنى وثلاث ورباع وهذا لا يسمى اعتراضا لوجهين
احدهما ان اولي صفة لرسلا والصفة لا يقال فيها معترضة والثاني انها ليست حالا من
رسلا بل من محذوف وكيف يكون ما قبله معترضا ولو جعله حالا من الضمير في يدل
لانه مشتق لسهل ذلك بعض شيء ويكون الاعتراض بالصفة مجازا من حيث ان الله فاعل
في الصوح قوله يزيد ما يشا هو المفعول الثاني للزيادة والاول لم يقصد وهو
محذوف اقتصارا لان ذكر قوله في الخلق يغني عنه قوله من رحمة نكيرا وحال من اسم
الشرط لا من ايم الشرط لا يوصف قال الزمخشري وتنكير الرحمة للاشاعة والابهام كانه
قيل اى رحمة كانت سماوية او ارضية قال الشيخ والعموم مفهوم من اسم الشرط ومن رحمة
بيان لذلك العام من اى صنف هو وهو مما اجتزى فيه بالنكرة المفردة عن الجمع
المعرف المطابق في العموم لاسم الشرط وما بعده من الرجات ومن في موضع الحال
اسهب قوله وما يمسك لجوزان يكون عاما مبهما اى اي شيء يمسكه من رحمة او غيرها فما
هذا التذكير في قوله لا ظاهرة لانه عائد على ما يمسك ولجوزان يكون فاعل المشتق من
الثاني للاولية الاول على تقديره وما يمسك من رحمة فعلى هذا التذكير في قوله لسه
على لفظ ما وفي قوله او لا فلا يمسك لها الثاني فحمل على معنى ما لان المراد به الرحمة

نفي حسرات وذكرهم لي سقام وكون كلا كل وصدود حال قول سيبويه وجعلها البرد
بعيد من متقولين من الفاعلية قوله فتشير عطف على ارسلا ارسل بمعنى المستقبل ولذلك
عطف عليه وارسل للتحقق وتوعيد وتشير لتصور الحال واستحضار الصوت البديع لتوا
انزل من السما ما فتصبح الارض مخضرة ولقول تابط شرا الا من مبلغ فتيان فهم بما
لاقيت عند رحا بطان بأني قد لقيت الغول تهوى بشهب كالصحيفة صحيحان
فقلت لها كلانا نصو ارض اخو سفر فخلي لي مكاني فقدت شدة نحوي
فاهوت لها كفي بصفوان بمايت فاصبح بها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران
حيث قال فاصبح بها ليصور لقوة سيحاله وشجاعته وجرانه وقوله فبيناه واحيينا معا وكا
بها عن لفظ الغيبة الى ما هو داخل في الاختصاص واد على قوله كذلك النشور مبتدا
وخبره سقد عليه والاشارة الى احيا الارض بالمطر والتشبيه واضح بليغ قوله من كان يريد
شرط جوابه سقد ويختلف تقديره باختلاف التفسير في قوله من كان يريد العزة فقال
مجاهد معناه من كان يريد العزة بعباده الاوثان فيكون تقديره فليطلبها وقال قتاده
من كان يريد العزة وطريقة القوم وكب نيلها على وجهها فيكون تقديره على هذا فليطلبها
وقال الفراء من كان يريد علم العزة فيكون التقدير فليتبت ذلك الى الله وقيل من
كان يريد العزة التي لا يعتبها لذلة فيكون التقدير فهو لا يتالها ودل على هذه الاجوبة قوله
ولله العزة وانما قيل ان الجواب محذوف وليس هو هذه الجملة لوجهين احدهما ان العزة لله
مطلقا من غير تقييدها بشرط ارادة احد والثاني انه لا بد في الجواب من ضمير يعود على اسم الشرط
اذا كان غير ظرف ولم يوجد هنا ضمير وجميعا حال والعامل فيها الاستقرار قوله اليه يصعد
العامة على بنايه للفاعل من صعد ثلاثيا الكلم الطيب برفعها فاعلا ونصبا وجرا وابن سعود يصعد
من اصعد الكلم الطيب منصوبا على المفعول والنعت وقرئ ليصعد مبنيا للمفعول وقال
ابن عطية قرا الضحاك ليصعد بضم الياء لكنه لم يبين كونه مبنيا للفاعل او للمفعول قوله والعمل العا
العامة على الرفع وفيه وجهان احدهما انه معطوف على الكلم الطيب فيكون داخلا ايضا في رفعه
على هذا استينافا واخبارا من الله بانه يرفعها وانما وحد الضمير وان كان المراد الكلم والعمل
دها بالضمير مذهب اسم الاشارة كقوله عوان بين ذلك وقيل لاشتراكهما في صفة
واحدة وهي الصعود والثاني انه مبتدا وخبر فعه الخبر ولكن اختلفوا في فاعل يرفع على ثلثة
اوجه احدها انه ضمير الله تع اي والعمل الصالح يرفعه الله اليه والثاني انه ضمير العمل الصالح
وضمير النصب على هذا فيه وجهان احدهما انه يعود على صاحب العمل اي يرفع صاحبه والعمل
انه ضمير الكلم الطيب اي العمل الصالح يرفع الكلم الطيب ونقل عن ابن عباس لا ان ابن عطية
سمع لفظا عن ابن عباس وقال لا يصح لان مذهب اهل السنة ان الكلم الطيب يقبل
وان كان صاحبه عاصيا والثالث ان ضمير الرفع للكلم والنصب للعمل اي الكلم يرفع العمل
وقرا ابن ابي عبلة ويعيسى بنصب العمل الصالح على الاشتغال والضمير المرفوع للكلم او لله والمنصو
للعمل قوله ومكرون السيات يمكرون اصله قاض فعلى هذا ينتصب السيات على انه مفعول
محذوف اي المكرات السيات او نعت لمصاف الى المصدر اي اصحاب المكرات السيات
ويجوز ان يكون يمكرون مضمنا معنى يكسبون فينتصب السيات مفعولا به قوله هو يبور مبتدا
وسور خبره والجملة خبر قوله ومكر اولئك ويجوز الحوفي وابو البقا ان يكون هو فصلا بين المبتدا

نحمل اولا على المعنى وفي الثاني على اللفظ والفتح والاجتزاء استعاره جنسه قوله من خالق
غير الله قرا الاخوان عمرو بالجر نعتا لخالق على اللفظ ومن خالق مبتدا سوغ الابتدا به وفي
خبره قولان احدهما هو الجملة من قوله يرزقكم والثاني محذوف لدلالة يرزقكم عليه وفي
يرزقكم على هذا وجهان احدهما انه صفة ايضا لخالق فيكون ان يحكم على موضعه بالجر
اعتبارا باللفظ وبالرفع اعتبارا بالموضع والثاني انه مستانف وقرا الباقون بالرفع
وفيه تاويلان وجه احدهما انه خبر المبتدا والثاني انه صفة لخالق على الموضع والخبر اما محذوف
واما يرزقكم والثالث انه مرتفع باسم الفاعل على جهة الفاعلية لا باسم الفاعل فان عهد
على اداة الاستفهام الا ان التسهيل قد توقف في مثل هذا من حيث ان اسم الفاعل وان
اعتمد الا انه لم يعتمد فيرزاده من قال التسهيل يحتاج مثله الى سماع ولا يطهر التوقف
فان شروط الزيادة والعمل موجودة وعلى هذا الوجه فيرزقكم اما صفة او مستانف
وجعل السجاوندي فيه اوجها قال لانتفاء صدق خالق على غير الله لخلاف كونه صفة
فان الصفة بعد مكون بما خالق غير الله لكنه ليس برازق وقرا الفضل عن ابراهيم
النخعي غير بالنصب على الاستثنا والخبر محذوف اي يرزقكم او محذوف ويرزقكم مستا
او صفة قوله لا اله الا هو مستانف قوله الغفور العامة بالفتح وهو صفة مبالغة كالصبور
والشكور وابو السماك وابو حيوة بضمها جمع عار كقاعد وقعود واما معد كالجاسي
قوله الذين كفروا يجوز رفعه ونصبه وجره فرفعه من وجهين احدهما ان يكون مبتدا
والجملة بعده خبره والاجود ان يكون لم هو الخبر وعذاب فاعل والثاني انه بدل من
واو ليكونوا ونصبه من اوجه البدل من حرمه او البغتة او باضمار فعل اده ونحوه
وجره من وجهين النعت او البدلية من اصحاب واجود الوجوه الاول لما بقية التقسيم
واللام في ليكونوا اما للعلة على المجاز من اقامة السبب مقام المسبب واما للصيرورة
قوله افمن موصول مبتدا وما بعده صلته والخبر محذوف فقدره الكسائي كمن هداه الله
عليه حوار لانه لا يذهب عليه وقدره الزجاج واحله الله كمن هداه وقدره غيرهما كمن
لم يزين له وهو اجود لانه لفظا ومعنى ونظيره امن كان على بينة من ربه كمن هو اعمى
افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى والعامة على تزيين مبنيا للمفعول يسوغ
وعبيد بن عمير زين مبنيا للفاعل وهو الله سبحانه وتعالى ونصب يده وعنه ايضا نصبه التعجيل
منصوبا وطلحة بن مغبر فاء قال ابو الفضل الهمزة للاستخبار بمعنى العامة للسوء
ويجوز ان تكون بمعنى حرف الندا فحذفا لما مر كما حذف من السهور الجواب بعني انه لجهة
وهذه القراءة ان تكون الهمزة للندا اي يا نوري لاجله كانه قيل يا من زين له سوء عمله
ارجع اليه لي الله وتب اليه وقوله كما حذف الجواب يعني به خبر المبتدا الذي هو
يعرفه قوله فلا تذهب العامة على فتح التا والهاء مسندا للنفيس من باب لا ادرينك
ههنا اي لا سقاط اسباب ذلك وقرا ابو جعفر وقتادة والاشهب بضم الهاء وكسر الهاء
مبنيا لضمير المخاطب نفيس مفعوله قوله حسرات فيه وجهان احدهما انه مفعول
من اجله اي لاجل الحسرات والثاني انه في موضع الحال على المبالغة كما مر في كلها حادت حسرات
لفرط التحسر كما قالت سقى قومها هم لحمهم مع الشرى حتى ذهبن كلاكلا وصدورا
يريد رجعن كلاكلا وصدورا اي لم سقى الا كلاكلها وصدورها كقوله يتلي اثرهم يقط

وخبره وهذا مردود بان الفعل لا يقع قبل الخبر اذا كان فعلا الا ان الجرجاني جوز ذلك وجوز ابو
البقا ايضا ان يكون هو تاكيدا وهذا مردود بان المضمر لا يوكد الظاهر قوله من انثى من مزيدة
في انثى وكذلك في من معمر الا ان الاول فاعل وهذا مفعول قام مقامه والا يعلمه حال اي الا ملتبسة
بعلمه ٢ من عمره في هذا الضمير قولان احدهما انه يعود على معمر اخر لان المراد بقوله من معمر الجنس
فهو يعود عليه لفظا لا معنى لانه بعد فرض كونه معمرا استحال ان ينقص من عمره نفسه كقوله
وكل اناس قاربوا قيد محلهم ونحن خلعنا قيده فهو سارب ومنه عندي درهم ونصفه
اي ونصف درهم اخر والثاني انه يعود على مضمر لفظا ومعنى ومعنى ذلك انه اذا مضى من عمره
حول احصي وكتب ثم حول اخر كذلك وهذا هو المنقص اليه ذهب ابن عباس وابن جبير
وابو مالك ومنه قول الشاعر حياتك انفاس تعد فكلما مضى نفس منك انتقصت به جزاء
وقرا يعقوب وسلام ويروى عن ابي عمرو ولا ينقص مبنيا للفاعل وقرا الحسن بن عمرو بسكون الميم
سايغ شرابه يجوز ان يكونا مبتدا وخبرا والجملة خبر ثان وان يكون سايغ خبرا وسايغ فاعلا
به لانه اعتمد وقرا عيسى ويروى عن ابي عمرو وعاصم سيغ مثل سيد وميت وعن عيسى
بتخفيف يايه كما تقدم تخفيف هين وميت وقرا طلحة وابو نهيك ملح بفتح الميم وكسر اللام
فقيل هو مقصور من مالح ومالح لغة شاذة وقيل ملح بالكسر والفتح والكسر لغة في ملح
بالكسر والسكون قوله ذلكم الله ربكم ذلكم مبتدا والله خبره وربكم خبر ثان او نعت
لله وقال الزمخشري ويجوز في حكم الاعراب ايقاع اسم الله صفة لاسم الاشارة او عطف
بيان وربكم خبر لولا ان المعنى ياباه ورده الشيخ بان الله علم لا جنس فلا يوصف به ورده قوله
ان المعنى ياباه قال لانه يكون قد اخبر عن المشار بتلك الاوصاف الصفات والافعال انه مالككم
ومصلحكم ٢ والذين تدعون العامة على الخطاب في تدعون كقوله ربكم وعيسى وسلام ويعقوب
ويروى عن ابي عمرو بيا الغيبة اما على الالتفات او على الانتقال الى الاخبار والفرق بينهما في
الالتفات يكون المراد بالضميرين واحدا بخلاف الثاني فانهما غيران وما يملكون هو خبر
الموصول ومن قطمير مفعول به ومن فيه مزيدة والقطمير المشهور فيه انه لفافة النواة
وهو مثل في القلة كقوله وابوك يخصف نعله متوركا بما يملك المسكين من قطمير
وقيل هو القمع وقيل ما بين القمع والنواة وقد تقدم ان في النواة اربعة اشيا يضرب بها
المثل في القلة الفتيل وهو ما في شق النواة وهو القطمير وهو اللفافة والنقير وهو ما في
ظهرها والفتروق وهو ما بين القمع والنواة قوله بشرككم مصدر مضاف لفاعله قوله
وازرة اي نفس وازرة فحذف الموصوف للعلم ومعنى تزر تحمل اي لا تحمل نفس حاملة حمل نفس
اخرى قوله وان تدع مثقلة اي نفس مثقلة بالذنوب نفسا الى حملها فحذف المفعول للعلم به
والعامة لا تحمل مبنيا للمفعول وشي قايم مقام فاعله وابو السمال وطلحة ويروى
عن الكسائي بفتح التا من فوق وكسر الميم اسند الفعل الى ضمير النفس المحذوفة التي جعلها
مفعول لتدع اي لا تحمل تلك النفس المدعوة شيا مفعول بلا تحمل قوله ولو كان ذا قربى
اي ولو كان المدعو ذا قربى وقيل التقدير ولو كان الداعي ذا قربى والمعنيان حسنان
وقرى ذو بالرفع على انها التامة اي ولو حضر ذو قربى نحو قد كان من مطر وان كان ذو عسرة
قال الزمخشري ونظم الكلام احسن ملايمة للناقصة لان المعنى على ان المثقلة اذا دعت
احدا الى حملها لا تحمل منه ولو كان مدعوها ذا قربى وهو ملتئم ولو قلت ولو وجد ذو قربى

لخرج

قوله ٢

خلعنا ٢

قوله صح

لخرج عن التيامه قال الشيخ وهو ملتئم على المعنى الذي ذكرناه قلت والذي قاله هو اي ولو حضر اذ ذاك
ذو قربى ثم قال وتفسيره كان وهو مبني للفاعل بوجد وهو مبني للمفعول تفسير معنى والذي
تفسر النحوي به كان التامة نحو حدث وحضر ووقع قوله بالغيب حال من الفاعل اي نحو غايبين
عنه او من المفعول اي غايبا عنهم قوله ومن تزكى العامة تزكى تفعل فانما يتزكى يتفعل وعن ابي عمرو
ومن تزكى فانما تزكى والاصل فيهما تتزكى فادغمت التا في الزاي كما ادغمت في الدال نحو تذكرون ما
يتذكرون وابن مسعود وطلحة ومن ازكى والاصل تزكى فادغم باختلاف همزة الوصل فانما تزكى
اصله يتزكى فادغم كابي عمرو في غير المشهور عنه قوله وما يستوي الاعمى والبصير استوى من الافعال
التي لا يكتفى فيها بواحد لو قلت استوى زيد لم يصح فمن ثم لزم العطف على الفاعل او تعدده
ولا في قوله ولا الظلمات الى اخره مكررة لتاكيد النفي وقال ابن عطية دخول لا انما هو على نية التكرار
كانه قال ولا الظلمات ولا النور ولا النور والظلمات فاستغنى بذكر الاوايل عن الثواني ودل
مذكور الكلام على متروكه قال الشيخ وهذا غير محتاج اليه لانه اذا نفى استواوهما اولا فاي فايدة
في نفي استوايهما ثانيا وهو كلام حسن الا ان الشيخ هنا قال بدخول لا في النفي لتاكد معناه كقوله
ولا يستوي الحسنة ولا السيئة قلت وللناس في هذه الاية قولان احدهما ما ذكر والثاني انها غير
موكدة اذ يراد بالحسنة الجنس ولذلك السيئة وكل واحد منها متفاوت في جنسه لان الحسنات
درجات متفاوتة وكذلك السيئات وسياتي لك تحقيق هذا ان شا الله تعالى فعلى هذا يمكن ان يقال
بهذا هنا وهو ان المراد نفي استوا الظلمات ونفي استوا جنس النور الا ان هذا غير مراد هنا
في الظاهر اذ المراد مقابلة هذه الاجناس بعضها ببعض لا مقابلة افراد بعض كل جنس على حدته
ويرجح هذا الظاهر التصريح بهذا في قوله اولا وما يستوي الاعمى والبصير حيث لم يكررها وهذا من
المواضع الحسنة المفيدة والحرور شدة حر الشمس وقال الزمخشري الحرور السموم الا ان السموم
بالنهار والحرور فيه وفي الليل قلت وهذا مذهب الفرا وغيره وقيل السموم بالنهار والحرور
بالليل خاصة نقله ابن عطية عن رويه قال وليس بصحيح بل الصحيح ما قاله الفرا وغيره
وهذا عجيب منه كيف يرد على اصحاب الكسائي بقول من ياخذ عنهم وقرا الكسائي في رواية
زاذان عنه وما يستوي الاحيا بالتانيث على معنى الجماعة وهذه الاشيا جي بها على
سبيل الاستعارة والتمثيل فالاعمى والبصير الكافر والمومن والظلمات والنور الكفر
والايمان والظل والحرور الحق والباطل والاحيا والاموات لمن دخل في الاسلام ولمن لم
يدخل فيه وجا ترتيب هذه المنفيات على احسن الوجوه فانه تعالى لما ضرب الاعمى والبصير مثلين
للكافر والمومن عقبه بما كل منهما فيه فالكافر في ظلمة والمومن في نور لان البصير وان كان
حديد النظر لا بد له من ضوء يبصر فيه وقدم الاعمى لان البصير فاضلة فحسن تاخره ولما تقدم
الاعمى في الذكر ناسب تقديم ما هو فيه فلذلك قدمت الظلمة على النور ولان النور فاضلة
ثم ذكر ما لكل منهما فللمومن الظل وللكافر الحرور واخر الحرور لاجل الفاضلة كما تقدم وقولي
لاجل الفاضلة هنا وفي غيره من الاماكن احسن من قول بعضهم لاجل السجع لان القران
ينزه عن ذلك وقد منع الجمهور ان يقال في القران سجع وانما كرر الفعل في قوله وما يستوي الاحيا
مبالغة في ذلك لان المنافاة بين الحياة والموت اتم من المنافاة المتقدمة وقدم الاحيا لشرف
الحياة ولم يعد لا تاكيدا في قوله الاعمى والبصير وكررها في غيره لان منافاة ما بعده اتم فان
الشخص الواحد قد يكون بصيرا ثم لا بصيرا اعمى فلا منافاة الا من حيث الوصف بخلاف الظل والحرور

والظلمات والنور فانما منتفيا بدا لان الجنسين اثنان منها في محل والمنافاة بين الظل والحرور بين الظلمة والنور ايضا فان قبل الحياة والموت منزلة العمى والبصر مشتركان في ادراكات كثيرة ولا كذلك الحي والميت فالمنافاة بينهما اتم واقرد الاعمى والبصير لانه قابل الجنسين بالجنس اذ قد يوجد في افراد العميان ما يساوي بعض افراد البصراء كالعمى ذكي له بصيرة يساوي بصيرا بليدا فالتفاوت بين الجنسين مقطوع به لا بين الافراد وجمع الظلمات لانها عبارة عن الكفر والضلال وطرقها كثيرة ووحد النور لانه عبارة عن التوحيد وهو واحد فالتفاوت بين كل فرد من افراد الظلمة وبين هذا الفرد الواحد والمعنى الظلمات كلها لا تجد فيها ما يساوي هذا الواحد كذا قيل وعندي انه ينبغي ان يقال ان هذا الجمع لا يساوي هذا الواحد فيعلم انتفاء المساواة منه لهذا الواحد بطريق اولى وانما جمع الاحياء والاموات لان التفاوت بينهما اذا ما من حيث يساوي في الادراك حيا فذكر ان الاحياء لا يساوون الاموات سواء قابلت الجنس بالجنس ام الفرد بالفرد قوله بالحق يجوز فيه اوجه احدها انه حال من الفاعل اي ارسلناك محققين او من المفعول اي محقا او نعت لمصدر محذوف اي ارسالا ملتبسا بالحق او متعلق ببشير ونذير قال الزمخشري كما تشير بالحق وتنذر بالوعد الحق تشير بالحق قال التنوخي ولا يمكن ان يتعلق بالحق هذا بشير ونذير متعاقبان ينبغي ان يتأول كلامه على انه اراد انك تبشر بشيرا بالوعد الحق وتنذر بالوعد الحق قلت فاتضح الرجل بهذا قوله الا خلا فيها نذير حمر من اسند وحذف من هذا ما اثبته في الاول اذ التقدير الا خلا فيها نذير وبشير قوله فاخرجنا هذا التفات من الغيبة الى التكلم وانما كان ذلك لان المسند بالاخراج الملغ من انزال الماء ومختلفا نعت لثمرات والوانها فاعل به ولا ذلك لكان مختلفا ولكنه لما اسند الى جمع تكسير غير عاقل جاز تذكيره ولو انث فقيل مختلفة كما تقول اختلفت الوانها الحمار وبه فزاد بدن على قوله ومن الجبال جدد العامة على ضم الجيم وفتح الدال جمع جدة وهي الطريقة قال ابن عرفة جدة ما تخالف لونه من الطرائق لون ما يليها وسمي جلد الحمار للخط الذي في ظهره وقرأ الزهري جُدُد بضم الجيم والدال جمع جدته يقال جدد وجُدُد وجدائد قال ابو عبيدة حمر الشراة له جدائد اربع، لحوسفيد وسفين وسفاين وقال ابو الفضل جمع جدد بمعنى انار جدد بدة واصفرة الالوان وعنه ايضا حدد بفتحهما وقد رد ابو حاتم هذه القراءة من حيث الاثر والمعنى وقد صححها غيره وقال الجدد الطريق الواضح البيّن الا انه وضع المفرد موضع الجمع اذ المراد الطرائق والخطوط قوله مختلف الوانها مختلف ايضا والوانها فاعل به كما تقدم في نظيره ولا يجوز ان يكون مختلف خبرا مقدما والوانها مبتدأ مؤخرا والجملة صفة اذ كان يجب ان يقال مختلفة لتحملها ضميرا لمبتدأ قوله الوانها تحتمل بمعنيين احدهما ان البياض والحمرة يتفاوتان بالشدة والضعف فرب ابيض اشد بياضا من احمر فنفس البياض مختلف وكذلك الحمرة فلذلك جمع الوانها فيكون من باب الاشتراك والثاني ان الجدد كلها او بعضها لونان بياض وحمرة فالبياض والحمرة وان كانا لونين الا انهما جعلا باعتبار محالهما قوله وغرابيب سود فيه ثلثة اوجه احدها انه معطوف على حمر عطف ذي لون على ذي لون الثاني انه معطوف على بيض الثالث انه معطوف على جدد قال الزمخشري معطوف على ابيض او على جدد كأنه قيل ومن الجبال

لخطط ذو جدد ومنها ما هو على لون واحد ثم قال ولا بد من تقدير حذف المضاف في قوله ومن الجبال جدد يعني ومن الجبال ذو اجدد بيض وحمر وسود حتى تؤول الى قولك ومن الجبال مختلف الوانها كما قال ثمرات مختلفا الوانها ولم يذكر بعد غرابيب سود مختلفا لوانها كما ذكر ذلك بعد بيض وحمر لان الغربيب هو السابغ في السواد فصار لونا واحدا غير متفاوت بخلاف ما تقدمه وغرابيب جمع غربيب وهي الاسود المتناهي في السواد فهو تابع للاسود لعامر وناصر ويقوى قول من زعم بعضهم انه في تبيين التأخير ومن مذهب هؤلاء تحويز تقديم الصفة على موصوفها واستشهدوا بالمؤمن العابدات التائبات لتقدم صفتها بريدوا المؤمن الكبير العابدات وقول الاخر وبالطويل العمر عمرا حبيذا بريدون بالعمر الطويل والبصريون لا يرون ذلك ويخرجون هذا ونحوه على ان الثاني بدل من الاول فيود والطير والعمر ابدال مما قبلها وخرجه الزمخشري وغيره على انه حذف الموصوف وقامت صفته مقامه وان المذكور بعد الوصف دال على الموصوف قال الزمخشري الغربيب تأكيد للاسود ومن حق التوكيدان يتبع الموكد كقولك اصفر فاقع وابيض يقق ووحمران يقمر الموكد قبله فيكون الذي يجاء تقريرا لما اضمر كقوله والمؤمن العابدات الطير وانما يفعل ذلك لزيادة التوكيد حيث يدل على المعنى الواحد من طريقي الاظهار والاضمار يعني فكأنه اراد ان ثم سودا وغرابيب سودا والمؤمن الطير كعذاب الطير قال الشيخ وهذا لا يصح الا على مذهب من يجوز حذف الموكد دون التوكيد من نحاته وهو اختيار ابن مالك قلت ليس هذا هو التوكيد المختلف في حذف موكده كما تقدم من باب الصفة والموصوف ومعنى تسمية الزمخشري لها تأكيدا من حيث انها لا تفيد معنى زائدا انما تفيد المبالغة والتوكيد في ذلك اللون والنحويون قد سموا الوصف اذا لم يقصد به غير الاول تأكيدا فقالوا وقد يجيء لمجرد التوكيد نحو نفخة واحدة والبين انثنى والتوكيد المختلف في حذف موكده اما هو في باب التوكيد الصناعي ومذهب سيبويه جواز اجازة مررت باخويك انفسهما بالنصب والرفع على تقدير احبهما انفسهما او هما انفسهما فان هذا من ذاك الا انه نكل على الزمخشري هذا المذكور بعد غرابيب ونحوه بالنسبة الى انه جعله مغيرا لذلك الحذوف وهذا انما عهد في الجمل لا في المفردات الا في باب المبتدأ وعطف البيان فبأي شيء يسميه فالاولى فيه ان يسمى توكيدا لفظيا اذ الاصل سود غرابيب سود قوله مختلف الوانه نعت لسود محذوف هو مبتدأ والجار قبله خبره اي من الناس صنف او نوع مختلف ولذلك عمل اسم الفاعل كقوله كناطح صخرة يوما ليفلقها وقرأ ابن السميفع الوانها وهو ظاهر وقرأ الزهري والدواب خفيفة الباء من الساكنين كما حرك اولها في الفاضلين وجات قوله كذلك فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بما قبله اي يختلف اختلافا مثل الاختلاف في الثمرات والجدد والوقف على كذلك والثاني انه متعلق بما بعده والمعنى مثل ذلك النكر والاعتبار في مخلوقات الله واختلاف الوانها يخشى الله العلماء الى هنا ان عطية وهو فاسد من حيث من ان ما بعد انما مانع من العمل فيما قبلها وقد نص ابو عمرو الداني على ان الوقف على كذلك تام ولم يحك فيه خلافا قوله انما يخشى الله العامة على نصب الجلالة ورفع العلماء وهي واضحة ومعناه عمر عن علماء الغرب وابو حنيفة فيما نقل الزمخشري وابو حيوة فيما نقل الهمذاني وهي كما سلف العابس ونولت على معنى التعظيم انبأ بما تعظم الله من عباده العلماء وهذه القراءة شبيهة بقراءة واذ

دعاء ابن والتلاوة محكي عن ابن

هو اعلى حجة قول الزمخشري

اي انكر حالا او بدل من على الزمخشري حسبما

ارا الهيم ربه رفع اسرا لهم ونصب ربه وقد تقدمت قوله ان الذين يتلون في خبران وجهان
احدهما الحملة من مولد مرجونا ى لنا الى مرجوت ولن تبور صفة تجارة ولبور فيهم متعلق
بيرجون او بتبور والمحذوف اى تعلموا ذلك ليوفيهم وعلى الوجهين الاولين يجوز ان تكون
كلام العاقبة ويجوز ان تكون الخبر انه غفور شكور بجوره الزمخشري على حذف العايد اى غفور
لهم وعلى هذا فيرجون حال من انفسهم اى لتفوزوا ذلك راجعين قوله من الكتاب يجوز ان يكون
للبيان وان يكون للتبعيض وهو مفعول او مبتدا ومحذوف حال سوكده
قوله الكتاب الذي اصطفينا مفعول اورثنا والكتاب هو الثاني فقد لشرف مراد به البعض
قوله من عبادنا يجوز ان تكون للبيان كما في الاصطفينا هم عبادنا وان تكون للتبعيض اى اورثنا المصطفين
بعض عبادنا الا كلهم وقرا الوعد ان الجوني ويعقوب في رواية ابي عمرو وفي رواية سباق سال سابغات
قوله جنات عدن يجوز ان تكون مبتدا والخبر بعدها الخبر وان تكون بدلا من الفضل قاله الزمخشري واعترضه
الزمخشري اعتراض واجاب فقال ان قلت كيف جعلت جنات عدن بدلا من الفضل الذي هو الثواب
بالخيرات المشار اليه بذلك قلت لما كان السبب في نيل الثواب نزل منزلة السبب كانه هو الثواب
فابدل عنه جنات عدن وقرا زر والهري جنة مفردا والمحدري جنات بالنصب على
الاشتغال وقع توبة رفعها الابتدا وهو جوز ابو البقا ان يكون جنات بالرفع خبرا ثانيا بالاسم الاشارة
وان يكون خبر مبتدا محذوف وبعد ست قراءة بخلوها مبنيا للفاعل او المفعول وما في الامد في
الحج قوله الحزن بفتحتين وجناح بن حبيش بضم وسكون وبعد معنى ذلك اول الفصص
دار المقام مفعول ثان لاحلنا ولا يكون ظرفا لانه يختص فلو كان ظرفا لتعدى اليه الفعل
بفي والفائدة الاقامة من فضله متعلق باحلنا وهو اما للعلة واما لابتدا الغاية قوله
لا يمسنا حال من مفعول احلنا الاول او الثاني لان الجملة مشتملة على ضمير كل منهما وان كانت
الحال من الاول اظهر والنصب بالنجب والتعب والغوب الفتور الناشئ عنه وعا
هذا يقال اذا انتفى السبب انتفى المسبب يقال لم اجل فيجعل انتفا التعب فلا حاجة الى القول
بانه اتبع فلان العكس لا نزاع انه يجوز لم اشبع ولم اكل والاية انكر منه على ما ورد
من نفي السبب ثم نفي المسبب فاى فايدة في ذلك وقد اجيب بانه بين مخالفة الجنة لدار
الدنيا فان ما يكثر فيها على وجه لين موضع لين فيه المشاق كالبرد والحر وهو موضع يمس فيه
الاعياء كالبيوت والمنازل التي فيها الاسقاف فتقبل لا يمسنا فيها نصب لانها بيت
مطار المتاعب كدار الدنيا ولا يمسنا فيها الغوب الى ولا يخرج منها الى مواضع تتعب
ويرجع اليها فيمسنا فيها الاعياء وهذا الجواب ليس بذاك والذي يقال ان النصب
هو تعب البدن واللغوب تعب النفس وقيل اللغوب الرجع وعا هذا فلا مرد الى
المتقدم وقرا عاصم والبرجمي بفتح اللام لغوب وهذا وجه احدهما انه مصدر كالقبول
والثاني انه اسم لما يلغب به كالفطور والسحور قاله الفرا والثالث انه صفة لمصدر
محذوف اى لا مسنا لغوب لغوب بليغ شاعر وموت ماث وقيل صفة لشيء غير
مصدر اى امر لغوب قوله فيموتوا العامة نصبه لحذف النون جوابا للنفي وهو على احد
معنيي يجب ما تاتينا فتحدثنا اى ما يكون منه اتيان ولا حديث انتفى المسبب وهو الاتيان
فانتفى بسببه وهو الحديث والمعنى الثاني اثبات الاتيان ونفي الحديث اى ما تاتينا بحديث
بل غير حديث وهذا لا يجوز في الاتيان البتة وقرا عيسى والحسن فيموتون باثبات النون
قال ابو عمرو هي ضعيفة قلت وقد وجهها المازني على العطف على لا يقضى اى لا

تقضى عليهم فلا يموتون وهو احد الوجهين في معنى الرفع في قولك ما تاتينا فتحدثنا اى انتفا الاتيان
سببا كقوله ولا يودن لهم فيعتذرون اى فلا تحدثون وعليهم قائم مقام الفاعل وعنهم متعلق
بالفعل ويجوز ان تكون من صلة محذوف فتتعين لقيامه مقام الفاعل لانه هو المفعول به وقرا ابو عمرو
في رواية ولا يخفف بسكون الفاء المعتل بعضه لقوله فالموما سبق مستحقب قوله
لذلك اما رفع المحل اى الامر كذلك واما منصوب اى مثل ذلك يجزي وقرا ابو عمرو يجزى مبنيا
للمفعول كل رفع به والباقون يجزى بنون العظمة مبنيا للفاعل كل مفعول به قوله رسا على
احد الوجهين قبله وقرى الدر جمعا قوله عالم على المدح او على انه خفيفا وحاج حبيش بضمتين عالم وقعب
عيب قوله اراتيم فيها وجهان احدهما انها الف الاستفهام حذفت على رايها ولم تحذف هذه الكلمة حذف اخبروني
بل هو استفهام حقيقي وقوله اروني امر تعجيز والثاني ان الاستفهام غير مراد وانما ضمنت معنى اخبروني
وعا هذا سعدى لاثنين احدهما شركاءكم والثاني الجملة الاستفهامية من قوله ماذا خلقوا واروى الجمل
ان تكون الجملة اعتراضية والثاني ان تكون البدلة من باب الاعمال فان اراتيم يطلب ماذا خلقوا مفعولا
ثانيا واروى ايضا بطلبه معلقا وتكون البدلة من اعمال الثاني عيا نحتنا والبصريان واروى هما بصريان
لحقت للثاني همزة النقل والبصريان قبل النقل تعلق بالاستفهام كقولهم اما ترى اى رجل هو هنا
وقد سدما الكلام عما اراتيم هذه وان الاستفهام تعلق اى عطف هما ايام تنزل عند سيبويه
منزلة اخبروني وذلك لا يحتاج الى مفعولين وهو غلط لا يحتاج كما تعلم بصري وجعل
الزمخشري الحامل له على قوله اروني ملكا من قوله اراتيم قال لان معنى اراتيم اخبروني وروده الشيخ
بان البدل مما دخلت عليه اداة الاستفهام يلزم اعادتها في البدل لعدمها وانما فابدال

ر ك على طهرها لفائدة نظيرها في النحل الا ان هناك لم يجر للارض ذكر بل عاد الضمير
على ما فهم من البيان وهنا قد صرح بها في قوله في البيوت ولا في الارض وهنا على
طهرها استعاره من ظهر الدابة ذلك لانه على الراكب وللمتعلم عليها والقائد هنا بناء
ذلك لانه حث على السير للنظر والاعتبار

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله يس قرا
العامة بسكون النون وظهر النون عند الواو بعدها ابن كثير وابو عمرو وحمزة وحفص
وقالون وورش بخلاف عنه وكذلك النون من نون والقلم وادغمها الباقون من
ادغم للخفة ولانه لما وصل والنفي متقاربان من كلمتين او ساكن وجب الادغام
كالمتحركين ومن اظهر فلظهور الغنة في تركيب هذه الحروف بعضها من بعض كانه بنى قوله
وهذا اخرى القياس على الحروف المقطعة فلذلك النفي فيها اينما كانت وصلا ونقل اليها
حركة همزة الوصل على رأي نحو الم الله كما يعده نقرره وامالها ابن ذكوان لانها
كانها اسم من الاسماء كما يفيده نقرره اول البقرة قال الفارسي واذا امالوا يا وهي حرف
نداء فلان يميلوا يا من باب اجدك وقرا عيسى وابن ابي اسحق بفتح النون اما على البناء على الفتح
تخفيفا كاين وكيف واما على انه معرب قال واما على انه مجرور حرفا كالنون وهو على الوجهين
غير منصرف للعلمية والتانيث ويكون منصوبا على اسقاط حرف القسم كقوله اما الله الربح
وقرا الكلبي بضم النون فقيل انها حينئذ مبتدا مضمر اي هذا يس ومنعت من الصرف لما
تقدم وقيل بل على حركة بناء لحيث فيجوز ان يكون خبرا كما يعده وان يكون منصوبا
بفعل مضمر لا تعلق وقيل لانها منادى فبني على الضم ولهذا فسرها الكلبي الفارسي لها يا
انسان قال وقع لغة طي قال الزمخشري اصح معناه فوجهان ان يكون اصله يا انيسين فكثر
النداء على ابنتهم حتى اقتصر واعلى سطر منه كما قالوا في القسم لاهم الله في ايمن الله قال السجاوندي
نقل عن العرب في تصغير انسان انيسان بيا بعدها الف فدل على ان اصله انيسان لان التصغير
يرد الاشياء الى اصولها ولا يعلم انهم قالوا في تصغيره انيسين وعلى تقدير ان تصغير كذلك فالجواب
ذلك الا ان يبنى على الضم لانه منادى يعمل عليه ومع ذلك فالجواب كما تقدم في حرف النبوة قلت اما الاعتراض الاخير فصحيح بصواب ان التصغير لا يدخل في الاسماء المعظمة شرعا
ولذلك حكى ابن قتيبة انه قال في الجهال انه مصغر يوسين والاصل يوسس وابدلت الهمزة هاء
فعلى هذا يقرب من الكفر فليتق الله قائله وقد تقدمت هذه الحكاية في المائدة مقولة وما قيل
فيها وقد تعقبه الزمخشري في ظن ما يقرب من هذا البحث وتعقبه الشيخ معه كلام وقرا ابن ابي اسحق
ايضا وابو السمال يس بكسر النون وذلك على اصل التقاء الساكنين والجوزان يكون حركة
اعراب والقران اماقيم سنانف ان لم يجعل ما بعده قسما واما عطف على ما قبله
ان كان مقسما به وقد تقدم كلام عن الخليل في ذلك اوائل البقرة فعليك باعتباره
هنا فانه حين جد وتقدم الكلام على الحكيم قوله انك جواب القسم وعلى اطراح الجوزان
يكون متعلقا بالمرسلين بعد ان جعلت على صراط خبرا ثانيا وان يكون
متعلقا بمحذوف على انه حال من الضمير المستكن في من المرسلين لوقوعه خبرا وان يكون
حالا من المرسلين وان يكون خبرا ثانيا لانك قوله تنزيل قرا نافع وابن كثير وابو عمرو
وابو بكر بالرفع على انه خبر مبتدا مضمر اي هو تنزيل والجوزان يكون خبرا المبتدا اذا

والفائدة لحمله من حمله لم يعهد في اتيانهم قلت والجواب عن الاول ان الاستيعاب قد يعبر
مراد وقوعا فلم يعد اذا نه لعلم ارادته واما قوله ولم يوجد في اتيانهم فقد وجد منه مي ياسا
لهم بنا اسعاد الله ان تابعا يوجد كرها وقد نص النحويون على انه مي كانت الحمالة في محنة الاولى ومبينة
لها ابدل منها قوله فهم على سبيل الصبر في اتيانهم وذمهم فهم الاحسن ان يعود على الشركاء
الصابرين وهل يعود على المشركين فيكون التفاتا من خطاب الى غيبة وقرا ابو عمرو وحمزة وابن كثير
وحفص سبيله بالافراد والباقون بسبات بالجمع وان في ان بعدها نافية قوله ان نزلوا والجوزان يكون
مفعولا من اجله اي كراهة ان نزلوا وقيل لئلا نزلوا والجوزان يكون مفعولا ثانيا على اسقاط الخافض
اي ممنعهما من ان نزلوا كذا قدره ابو اسحق والجوزان يكون بدل اشتمال اي منع نزولها اليهما
جواب القسم الموطا له بلام القسم وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب القسم ولو كان فعل الشرط ماضيا وقول
الزمخشري انه سد سيد الجوابين يعني انه دال على جواب الشرط قال الشيخ وان اخذ كلامه على
ظاهره لم يصح لانه لم يسد سيدهما الكاف له موضع من الاعراب من حيث انه سد سيد جواب الشرط
ولا موضع له من حيث انه سد سيد جواب القسم والتي الواحد لا يكون محمولا على معنى من
ومن احد من يزيد لتاكيد الاستغراق ومن بعلة من ابتدا الغاية قوله لتلون جواب القسم
المقدر والكلام فيه كما تقدم قوله لان حاصل حكايته لمعنى كلامهم لا للفظه اذ لو كان كذلك
لكان التركيب لين جانا لتلون قوله من احدي الامم اي من الامم التي يقال فيها احدي الامم
بعضلا لها كقولهم هو احد الاحدين قال حتى اسمار والى احدى الاحد لبشاهز نزا
في سلاح معجاد قوله ما زادهم جواب لما وفيه دليل على انها حرف لا ظرف اذ لا يعمل ما بعد
ما النافية فيما قبلها وتقدمت له نظائر واسناد الزياده للدرجاز لانه سبب في ذلك
كقوله فزادتهم رجسا الى رجسهم قوله اسمار الجوزان يكون مفعولا لاجله اي كاحل الاسكاك
وان يكون بدلا من نفورا وان يكون حالا اي حال كونهم مستكبرين قاله الاخفش قوله ومكر السيء فيه
وجهان اظهرهما انه عطف على استكبارا والثاني انه عطف على نفورا وهذا من اضافة الموصوف
الى صفته في الاصل اذ الاصل والمكر السيء والمصدر يلونه على حذف موصوف اي العمل السيء وقرا
العامة بخفض همزة السيء وحمزة والاعمش بسكونها وصلا ووقفا بخلف الناه وعنه ايضا على هذه القراءة
وبنيويها للحن ونزهوا الاعمش عن ان يكون قرا بها قالوا وانما وقف مسكنا فظن انه واصل
فغلط عليه وقد احتج لها قوم باجراء الوصل مجرى الوقف واجرى المنفصل
مجرى المتصل وحسنه كون الكسرة على حرف تقبل بعد بالتشديد مكسورة وقد تقدم
ان اباعمرو يقرا الى بارئكم عند بارئكم بسكون الهمزة مهذا اوجب لزيادة الثقل هنا وقد
يفهم هناك استثقل وتقدم هذا فعليك باعتبارها هنا ثمة وروى عن ابن كثير ومكي ابي
بهمزة ساكنة بعد الياء بينهم بالمكسورة وخرجت على انها مقلوبة من الشيء والشيء يخفف
من البيء كما مت من الميت قال الحماسي ولا حرون من حسن لشيء ولا لجزوت من
علك ملبن وقد تكرر في قراءة القلب لحوصا وتاسوا وياس كما تقدم تعتبقه وقرا عبد الله ومكرا سيئا
بالتنكير وهو موافق لما قبله وقرى والحسوف بضم الياء اكمل الى النصب على ان الفاعل ضمير الله تعالى اي
لا يحيق المكر السيء الا باهله قوله سنة الاولين مصدر يضاف لمفعوله وسنة الله مضاف
لفاعله لانه سنها لهم فصحت اضافتها الى الفاعل والمفعول وكانوا استحملته في موضع
نصب على الحال ويظهر لي في الروم كانوا بلاواو على انها مستانفة فالمعنيان مختلفان قوله

حجلت بيل اسما للبهيمة اى هذه البهيمة بيل تنزيل وهذه الاحرف للتعليل
تنزيل والجملة للتسمية على هذا اعتراض والباقون بالنصب على المصدر او على المدح
وهو في المعنى كالرفع على خبر ابتدا مضمر وتنزيل مضاف لفاعله وقيل هو بمعنى منزل وقرا
ابو حيوة وابو يزيد وابو جعفر وشيبة نزيل بالجر على التعت للقرآن او البدل منه
قوله لتنذر يجوز ان تتعلق بتنزيل او بمحذوف اى ارسلناك لتنذر قوله ما انذر اباؤهم يجوز ان تكون ما هذه بمعنى الذي وان تكون
نكرة موصوفة والعائد على الوجهين محذوف اى ما انذره اباؤهم فتكون ما وصلتها او صفتها
في موضع نصب مفعولا ثانيا لقوله لتنذر كقولك انذرتكم عذابا قريبا والتقدير
لتنذر قوما الذي انذر اباؤهم من العذاب او لتنذر قوما عذابا انذر اباؤهم ويجوز
ان تكون مصدرية اى انذار اباءهم اى منذرهم ويجوز ان تكون نافية وتكون الجملة المنفية
صفة لقوما اى قوما غير منذر اباؤهم ويجوز ان تكون زائدة اى قوما انذر اباؤهم والجملة
المثبتة اخاصة لقوما قاله ابو البقاء وهو مناف للوجه الذي قبله قوله مبنى الى الاذقان
في هذا الضمير وجهان احدهما وهو المشهور انه عائد على الاغلال لانها هي المحدث عنها
ومعنى هذا التركيب بالفا اى العل لعلظ وعرض صدفصل الى الذقن لانه يلبس العنق جميعه
والمعنى ان الضمير يعود على الايدي لان العنق لا يكون الا في العنق والمدين ولذلك سمى
جامعة ودل على الايدي هذه الملازمة المفهومة من هذه الآلة اعني الغل والسبب
ذهب الطبري الا ان الزمخشري قال جعل الاقماح نتيجة قوله الى الاذقان ولو كان
للايدي لم يكن معه السبب في الاقماح ظاهرا على ان الاقماح قد يضرب من التعسف وترك
الظاهر وللناس في هذا الكلام قولان احدهما ان جعل الاغلال حقيقة والثاني انه
استعارة وعاكل من القولين جماعة من الصحابة وقال الزمخشري مثل بضمهم
على الكفر والله لا سبيل الى ارعوائهم بان جعلهم كالمغلولين المحبوسين في ايديهم لا يلتفتون
الى الحق ولا يطمعون اعنانهم لخوه ولا تطاطون رؤسهم لذ وكالحاصلين بين سدين لا يبصرون
ما قدامهم وما خلفهم في ان لا امل لهم ولا تبصر وانهم ستعاون عن ايمان الله وقال
غيره هذا استعارة لمنع الله اياهم من الايمان وحوله بينهم وبينه قال ابن عطية وهذا
ارجح الاقوال لانه تعالى لما ذكر انهم لا يومنون لما سبق لهم في الازل عقب ذلك بان
جعل لهم من المنع واحاطة الشقاوة ما حالهم بعد حال المغلولين بانتهاء وبعد تبيين
الاذقان قوله وهم ممنوعون هذه الحال احسن ترتيب لانه لما وصلت الاغلال الى الاذقان
لعرضها لزم عن ذلك ارتفاع رؤسهم الى فوق او لما جمعت الايدي الى الاذقان
وصارت تحتها لزم من ذلك رفعها الى فوق فترفع رؤسهم والاقماح رفع الراس
الى فوق كالاقماح وهو من قمح البعير راسه اذا رفعها بعد الشرب اما لبرد الماء
او اما لكراهة طعمه قوحا وقاحا وقاحا بكسر القاف وضمها وانشد انا اقاحا
والجمع قاح وانشد وخن عاجوانبها وجود تغض الطرف كالابل القماح يصف
نفسه وجماعة كانوا في سفينة فاصابهم السد قال الزجاج قيل للكانونين شهرا
قماح لان الابل اذا وردت الماء رفعت رؤسها لشدة البرد وانشد ابو زيد للهذلي
قتى ما انى الاعراد اسوا وحبتث الزاد في شهري قماح كذا رواه بضم القاف

وانى لكبته

السكيت بكسرها وهما لغتان في الصدء كما تقدم وقال اللبث القموح رفع البعير
راسه اذا شرب الى الكرية ثم يعود وقال ابو عبيدة اذا رفع راسه عن الحوض ولم
يشرب والمشهور انه رفع راسه الى السماء كما تقدم بحرر وقال الحسن القماح الطامح ببصره
الى موضع قدمه وهذا ينبو عنه اللفظ والحق وزاد بعضهم مع رفع الراس غض البصر ستدل
بالبيت المتقدم بعض الطرف كالابل القماح وزاد بجاهد مع ذلك وضع اليمنى على الفم
وسال الناجي امير المومنين كرم الله وجهه عن هذه الاية فجعل يده تحت ذقنه ورفع راسه
ولعمري ان هذه الكيفية ترجح قول الطبري في عود هي على الايدي وقوله وجعلنا
بين ايديهم سدا تقدم خلاف القراء في فتح السين وضمها والفرق بينهما مستوفى في اخر
الكهف قوله فاغشيناهم العامة على العين المعجمة اى غطينا ابصارهم فهو على حذف
مضاف وابن عباس وعمر بن عبد العزيز والحسن وابن عمر وابو رجا في اخرين بالعين المهملة
وهو ضعف البصر يقال عشي بصره واعشيته انا وقوله تعالى هذا اكمل الحقيقة والاستعارة
كما تقدم قوله وقرا عليهم قد تقدم بحرر اول البقرة بحمد الله قوله ونكتب العامة
على بنائه للفاعل فكون ما فاعلوا معمولا به وآثارهم عطف عليه ورد وسوف قراه مسندا
للمفعول وآثارهم بالرفع عطفا على ما قاموا لقيامه مقام الفاعل قوله وكل شئ احصيناه
العامة على النصب على الاشتغال وابو السماك قراه مرفوعا بالابتداء والاخبر قراه العامة
لعطف جملة الاشتغال على جملة فعلية وقد تقدم الكلام على نحو اضربت كلهم مثلاني
البقرة والنحل واذ جاءها بدل اشتمال وتقدم نظيره واذ ارسلنا بدل من اذ
الاولى قوله وعزرنا قرا ابو بكر بتخفيف الزاي بمعنى غلبنا ومنه وعزني في الخطاب ومنه
قولهم من عز بز اى صار له بزه والباقون بالتشديد بمعنى قوينا يقال عزز المطر الارض
اى قواها وامدها وتقال لتلك الارض العزاز وكذا كل ارض صلبة ونعزز اللحم اى صلب
وقوى وعاكلا القراءين المفعول محذوف اى فقويناهما بثالث او فغلبنا هما بثالث
وقراءة الله بالثالث بالف وكاهم قوله انا اليكم مرسلون جرد خبر ان هذه عن لام
التوكيد واد خلها في خبر الثانية لانهم في الاولى استعملوا مجرد الانكار فقالوا لهم الى رسل
مؤكد بواحد وهو الانبات بان وفي الثانية بالمبالغة في الانكار فقالوا لهم زيادة التاكيد
فانوا بان واللام قال اهل البيان الاخبار بلغ اقسامه اسدها وطلبي والكاري قال اول
يقال لمن لم يتردد في نسبة احد الطرفين الى الاخر لخوف بد عارف والثاني لمن هو متردد وذلك
طالب له مبدل له بعض انكار فيقال له ان زيدا عارف والثالث لمن بلغ في الانكار فيقال
له ان زيدا العارف ومن احسن ما حكي ان رجلا جا الى ابن عباس الكندي فقال يا ابا العباس
اني احيد في كلام العرب حتوا فقال وما ذاك قال يقولون لزيد قام وان زيدا لقايم وان زيدا
لقام فقال حللت المعاني مختلفة فعبد الله قايم اخبار بقيامه وان عبد الله قام جواب لسوال
سايل وان عبد الله لقام جواب عن انكار منكر قلت هذا هو الكندي الذي سيل
ان يعارض القران فتح المصحف واي سوء المادة فكتب عن ذلك وحكايته جيدة ذكرها اول
المادة قال الشيخ وجاؤا لمرسلون بغير لام هنا استغنا احبار فلا تحتاج الى توكيد وبعد المجاوز
لمرسلون فلا تحتاج الى توكيد لانه جواب عن انكار وهذا وصوبن عنهم ما قالوا لهم اهل البيان فانه
جعل المقام الثاني وهو الطلبي مكان المقام الاول وهو الابتدائي قوله طائركم العاصة

عاطارا سم فاعل اى ما طار لكم من الخير والشر وعبر به عن الحظ والنصيب وقرا الحسن
فيما روى عنه الزمخشرى اطيركم مصدر اطير الذى اصله تطير فلما ارادوا ادغام احد المثلث التا
طا وسكنت واجتلبت همزة الوصل وصار اطير فيكون مصدر اطيرا ولما ذكر الشيخ هذا
لم يرد عليه وكان هو فى بعض ما رددنا عليه اى مالك فى شرح التسهيل فى باب المصادر ان
مصدر تطير وتبدا اذا ادغما وصار اطير واوادا الحى مصدرها عليهما حمل على اصلهما فيقال
اطير بطيرا وادا بتدا ولكن هذا الفراء نزده ان صح وهو بعيد وقد روى عمر عبرة
طيركم ساكنة وبغلبة الظن انها هذه وانما تصحفت على الراوى فحسبها مصدرا وطن
وطنا الف قالوا لهم وهلى قوله ايئذكم قرا البصرة بهمزة استفهام بعدها ان الشرطية وهو
على ما عرفت من اصولهم من التسهيل والتحقيق وادخال الف بين الهمزتين وعدمه وسوره النمل
واختلف سيبويه ويونس اذا اجتمع استفهام وشرط ايهما يجاب فذهب سيبويه الى اجابة الشرط
الاستفهام وسيبويه الى اجابة الشرط فالتقدير عند سيبويه ان ذكرتم تطيرون وعند يونس
تطيرا جزوما والجواب للشرط على القولين معا وقد تقدم لها فى سورة الانبيا وقرا ابو جعفر
وطلحة وزيد بهمزتين مفتوحتين الا ان زيدا لم يسهل الثانية كقول سراكة ثكلتك امك ان ظفرت بمدرك
احوى الرجلا فاشت براح لابن عجلك سحرما وروى عن ابى عمرو وزيد ايضا عدلك الا انها
فصلا بالف بين الهمزتين وقرا الباقون بهمزة واحدة مفتوحة وتحرج لهذه القرات الثلث
على احد وجوه الاول ان ذكرتم تطيرتم فتطيرتم هو المعلوم وان ذكرتم علتم والاستفهام
مستعمل عليها فى قراه الاستفهام وفى غيرها تكون اخبارا بذلك وقرا الحسن بهمزة واحدة
مكسورة وهى شرط من غير استفهام وجوابه محذوف ايضا وقرا الاعمش والهمدانى اين
بصيغة الظرف وهى ان الشرطية وجوابها محذوف عند جمهور البصريين اى ان ذكرتم
تطايركم معكم او صحبكم طايركم لدلالة ما تقدم من قوله طايركم معكم ومن يجوز تقدم الجواب
لا يحتاج الى حذف وقرا الحسن وابو جعفر وابو رجا والاصمعى عن نافع ذكرتم بتخفيف الكاف
قوله من لا يبالكم اجرا بدلا من المرسلين باعادة العامل الا ان الشيخ قال لسان الحال لا يقولون ذلك
الا اذا كانت العامل حرف جر والا فلا يبعد ان يكون بدلا بعاد كانه يريد التوكيد اللفظى بالنسبة
الى العامل قوله وما لى لا اعبد اصل الكلام وما لكم لا تعبدون ولكنه صرف الكلام عنهم
ليكون اسرع قبولا ولذلك جا قوله والله ترجعون دون اليه ارجع وقوله اتخذ مبنى على كلامه
الاولى وهذه الطريقة احسن من ادعا الالتفات قوله من دونه يجوز ان تتعلق بالمختلف على
انها متعدية لواحد وهو الهة ويجوز ان تكون متعدية لاثنين وتكون حالا من الهة وان تكون متعدية لاثنين
فتدعى انها المتعدية لاثنين قوله ان يردن شرطجوابه لا تغن عنى والجملة الشرطية فى محل نصب صفة لالهة
وفتح طاء طحة الباقون وقتيل بالصرف يا المتكلم وقال الزمخشرى وقرئ ان تردن الرحمن بضم نون يردن
اى يجعلنى مورد الضر قال الشيخ وهذا والله اعلم راى فى كتب القرات بفتح الياء فنونهم انها يا الخارجة
من جعل الفعل متعديا الى المعدية كالهمزة فلذلك دخل همزة المعدية فنصب به اثنين والذى فى كتب
القرات الشواذ انها يا الاضافة المحذوفة خطا ونطقا الا فى اثنين فلست وهذا رجل تقدم قد نقل عنه
هذه القراءة فتقبل منه قوله فاسمعون العامة على كسر النون وفى نون الوقاية حذفت بعدها
يا الاضافة مختزلا عنها بالكسرة تاتى النون وهى اللغة العالية وقرا عصمة عن عاصم بفتحها
ولست هذه الا عنه على عاصم اذ لا وجه لها وقد وقع لابن عطية وهم فاحش فى ذلك

فقال

فقال وقرا الجمهور فاسمعون بفتح النون قال ابو حاتم هذا خطا فلا يجوز لانه امر فاما حذف
النون واما كسرها كما حذفها بعض المتكلمين وقد تكون قوله الجمهور سبق قلم منه او من النساخ
وكان الاصل وقرا غير الجمهور فيفرط لفظ غير وقال ابن عطية حذف من الكلام ما يؤمر
الاخبار والروايات به وهو انهم قتلوه فقيل له عد سويا ادخل الجنة قوله بما غفر لى بفتح نون
بما هذه مذغما وحرك احدها المصدرية اى بغفران ربى والثانى انها بمعنى الذى والعائد
محذوف اى بالذى غفره لى ربى واستضعف هذا من حيث انه سبق بمعناه انه نهى
ان يعلم قومه بما نوه المغفوره وليس المعنى على ذلك انما المعنى على تمنى علمهم بغفران ربه دنوبه
والثالث انها استفهامية والمعنى ذهب الفراء وردة الكسائى بانه كان ينبغى حذف الف لها لكونها
مجرورة وهو رد صحيح وقال الزمخشرى الاجود طرح الالف والمشهور من مذهب البصريين
وجوب حذف الفها كقوله علامة تقول الريح تفعل كذا فقلى اذا انا لم اطعن اذا الخيل
كرت الا فى ضرورة كقوله تما قام بيتى ليتيم يخبز يريح فى رماد وقرئ من
المكرمين بتشديد الراء قوله وما كنا منزلين بى ما هذه نافية او حرفا ايها نافية كالتى
قبلها فاول الجملة الثانية جار يجرى التاكيد للاولى والثانى لها منزلة فالا بو البقا اى
وقد كنا منزلين وهذا الجواز لنبه لفياده لفظا ومعنى الثالث انها اسم معطوف على جناه قالوا
من عكنة اى من جند ومن الذى كنا منزلين ورده الشيخ بان من زيدة وهذا المقدر يودى
الى زيادتها فى الموجب حاره الحرمه وما ذهب اليه من عدم الاختصاص ان يكون الكلام غير موجب
وان تكون المجرور مبتدا وما بعد خبرا قلت فالذى ينبغى عندى من قول بذلك ان تقدرها بنكرة اى ومن
عذاب كنا منزلين والجملة بعدها صفة لها وقولهم ان هذا المقدر يودى الى زيادتها فى الواجب
ليس بصحيح البتة والعجيب كيف يلزم ذلك قوله ان كانت الاصيحة العامة على النصب
على ان كان ناقصة واسمها ضمير الامر قد لدلالة السياق عليها وصيحة خبرها وقرا ابو جعفر
وشيبة وسعاد القارى برفعها على انها كانت التامة اى ان وقع وجدت وكان ينبغى
ان لا تلحق تا التانيث للفعل بالاصل الواجب فى غير باب ولى واضطر حذف التا لحو ما قام
الا هند وقد شذ الحسن وحماد عن قتل والاعرف كما سياتيهم فى موضعه ان شا الله
وقال فما تقنيتنا الا الضلوع الجراشع وقال احرمابرئت من دمه وذمة فى حربنا الا بناء البع
قوله ياحسرة العامة على نصبها منونة لانها منادى منكور فنصبت على اصلها كقوله
تمنيا زكيا اثما عرضت قبلتنا ذا مائ بن خمر ان آل لا قيا ومعنى النداء هنا على
المجاز كانه قيل هذا اوانك فاحضرى وقرا قتادة وابى وحماد وحمير ياحسرة بالضم تباعا
لضمة على وابى ايضا وابن عباس وعاصم الجحدرى ياحسرة العباد بالاضافة فيجوز
ان يكون الحسرة مصدرا مضافا للفاعل اى يحسرون عنها عرفهم لما يرون من عذابهم وان يكون
مضافا للمفعول اى يحسر عليهم غيرهم وقرا ابو المتوكل وابن هرمز وابن جندب ياحسرى بالالف
المنقلبة من تا التانيث وصلا ووقفا لانهم اجروا الوصل مجرى الوقف وله نظائر سردت وقال
صاحب اللوامح وقفوا بالها سبا لغة فى التحسر لما فى هذه الها من التانهد بمعنى التاوه ثم
وصلوا على ذلك الحال وقرا ابن عباس ايضا ياحسرة بفتح التا من غير تنوين ووجهها
ان الها حل ياحسرتا فاجتزى بالفتحة عن الالف كما اجتزى بالكسر عن الياء وسيذكر
قوله وكنت براجع ما فات منى بلهف وبالبين وبالوا اى بلهفا بمعنى لهفى
وقرى ياحسرتا بالالف كالتى فى الزمر وهى شاهد لقراه ابن عباس وبكون الالف بدلا
من ياء المتكلم وهو مضاف لمحذوف على ما هو القياس فى المضاف الى ياء المتكلم

ودلك على سبيل المجاز دلالة على فرط هذه الحيثية والا فالله تعالى لا يوصف بذلك قوله
ما بانهم هذه الجملة لا محل لها لانها مفسرة لسببا الحيثية قوله الا كانوا جملة حالية معطوفة
يانيهم قوله كم اهلكنا كم هنا خبرية بمعنى مفعول باهلكنا مقدره كثيرا من القرون
اهلكنا وهي معلقة لمرواد بها بالخبرية مذهب الاستهامية وقيل سل مرواعلميه وكم
استهامية كما سياتي بيانه وانهم اليهم لا يرجعون مبدا وحرا احدها انها بدل من كم
قال ابن عطية وكم هنا خبرية وانهم بدل منها والرويه بصرية قال الشيخ وهذا لا يصح
لانها اذا كانت خبرية كانت في موضع نصب باهلكنا ولا سوغ فيها الا ذلك واذا كان
كذلك امتنع ان تكون انهم بدلا منها لان البدل كانية تكرار العامل ولو سلطت
اهلكنا عليها لم يصح الا ترى انك لو قلت اهلكنا انتفاء رجوعهم او اهلكنا كونهم
لا يرجعون لم يكن كلاما تكرار عطية توهم ان مرواهي معمولة كم فنوهم ان قوله انهم اليهم لا يرجعون
بدل منه لانه سوغ ان يسلط عليه فتقول الم مرواانهم اليهم لا يرجعون وهذا واضح
دليل على ضعفه في علم العربية قلت وهذا الاخير الحامل عليها ابن عطية لان لقائل ان يقول
كم قد جعلها خبرية والخبر يجوز ان تكون معمولة لما قبلها عند قوم فيقولون ملكت
كم عبد فلم يلزم الصدر ويجوز ان يكون بنى هذا التوجيه على هذه اللغة وجعل كم منصوبة
بيروا وانهم بدل منها وليس هو ضعيفا في العربية حسنا والسابع ان انهم بدل من
الجملة قبله قال الزجاج هو بدل من الجملة والمعنى الم مرواان القرون التي اهلكنا قبلهم
لا يرجعون لان عدم الرجوع والهلاك بمعنى قال الشيخ وليس شيء لانه ليس بدلا صناعيا
وانما فسر المعنى ولم يلحظ صناعة النحو قلت بل هو بدل صناعي لان الجملة في قوة المفرد اذ هي
ساده بدل مفعول بروا فانها معلقة لها كما تقدم البتة قال الزمخشري الم مرواالى
يعلموا وهو معلق عن العمل في كم لان كم لا يعمل فيها عامل قبلها كانت للاستهام ام الخبر
لان اصلها الاستهام الا ان معناها نافذ في الجملة كما نفذ في قولك الم مرواان زيدا المنطلق
وان لم يعمل في لفظه وانهم اليهم لا يرجعون بدل من كم اهلكنا على المعنى لا على اللفظ تقديره
الم مرواكثره اهلاكنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم قال الشيخ قوله لان
كم لا تعمل فيها ما قبلها كانت للاستهام او الخبر يشير الى اطلاقه لان العامل اذا كان حرف جر
او اسما مضافا جاز ان يعمل فيها الخوكم على حاجة سلكت وابكم رايس صحبت وعلى كم فتيل تعلقت
ارجوا الثواب وابن كم شهداء في سبيل الله احسنت الله وقوله والخبرية الخبرة فيها لغتان
الفصحى كما ذكره لا تنصبها عامل الا ما ذكرنا من الجار واللغة الاخرى حكاها الاخفش يقولون
ما كلمت كم غلام اي ملكت كثيرا من الغلمان وكما يجوز تقدم العامل على كثيرا كذلك
يجوز على كم لانها بمعناها وقوله لانها اصلها الاستهام ليس اصلها الاستهام بل كل واحد اصل
بنفسها ولكنهما لفظان مشتركان بين الاستهام والخبر وقوله لان معناها نافذ في الجملة
يعني معنى مرواماقد في الجملة لانه جعلها معلقة وستشرح مرواببعلموا وقوله كما تقدم في قولك
الم مرواان زيدا المنطلق يعني انه لو كان معمولا من حيث اللفظ لامتنع دخول اللام ولفغت
ان فانها تنفي وخبرها اللام من ادوات التعليق بالقلوب وقوله انهم اليهم الى آخره كلاهما
لا يصح ان يكون بدلا على اللفظ والمعنى اما على اللفظ فانه تم الم مرواتعلقه فكون كم
استهامية في محل نصب مفعولة لاهلكنا واهلكنا لا يتسلط على انهم اليهم لا يرجعون وقد تقدم لنا
ذلك واما على المعنى فلا يصح ايضا لانه قال تقديره اي على المعنى الم مرواكثره اهلاكنا القرون

من قبلهم

قبلهم كونهم غير راجعين اليهم فكونهم هكذا ليس كثره الاهلاك فلا يكون بدل كل من كل وليس
بعض الاهلاك فلا يكون بدل بعض من كل ولا يكون بدل اشتمال لان بدل الاشتمال لا بد
بعائد الى المبدل منه وكذلك بدل بعض من كل وهذا لا يصح هنا لان المرواانتفاء رجوع كثره
اهلاك القرون من قبلهم وفي بدل الاشتمال الحواجبي الجارية ملاحظها وسرف ردنوبه يصح الجبة
ملاحظة الجارية وسرف ثوب ردا الرابع ان يكون انهم بدلا من موضع كم اهلكنا والتقدير الم مرواانهم
اليهم قاله ابو البقاء وردوه السيخ بان كم اهلكنا ليس معمولا لمرواقلت وقد تقدم انها معمولة لها على انها معلقة لها الخ انتهى
وهو قول الفراء ان مرواتكون عاملة في الجملتين من غير بدل البتة ولم يبين كيفية العمل وقوله
الجملتين لجواز ان انهم ليس جملة لانها وله بالمفرد لانه مشتمل على مسند ومسند اليه لما ادعاه ان انهم
معمول لفعل محذوف تقديره السياق والمعنى تقديره فقسا وحكمنا انهم اليهم لا يرجعون
وبذلك صدر هذا قراءة ابن عباس والحسن انهم بكسر الهمزة على الاستيناف والاستيناف قطع
لهذه الجملة مما قبلها وهو معمولات يقول معمولة لفعل محذوف بعض انقطاعها مما قبلها والضمير في انهم
عائد على معنى كم وفي اليهم عائد على ما عاد عليه واو مرواو فاعل الاول عائد على ما عاد عليه واو مرواو
والالف عائد على المهلكين قوله وان كل لما جميع قد تقدم في هود تشديد لما وتخفيفها وما قيل في
ذلك وقال الفخر الرازي في سبب قوة لما التشديد موقع الا ان لما كانها حرف نفي جمعوا بين
ولما فانها للنفي ولا كانها حرف اثبات انتهى فاستعمل احدهما مكان الاخر اسهى وهذا يجوز ان يكون اخذ من
قول الفراء الا في الا ستثنا انها مركبة من ان ولا الا ان الفراء جعل ان مخففة من الثقيلة وجعلها نافية
وهو قول ركيك رده عليه النحويون وقال الفراء ايضا ان لما هذه اصلها لما فخفف بالحذف وهذا
كلم قد تقدم موضحا وكل مبتدا وجميع خبره ومحضرون خبر ثان لاختلاف ذلك سواشددت لما ام خففتها
لا يقال ان جميعا نا كيدا لاخبر لان جميعا فعيل بمعنى مفعول اي مجموعون فكل يدل على الاحاطة
والشمول وجميع يدل على الاجتماع معناه ثم ولدنا متعلق بمحضرون من شدد فانما بمعنى الا وان
نافية كما تقدم ومن خفف فان مخففة واللام فارقة وما مزيدة وهذا قول البصريين والكوفيون
يقولون ان نافية واللام بمعنى الا كما تقدم غير مرة قوله وانبخبر مقدم ولهم صفتها او متعلقة بانها
بمعنى علا منزلة والارض مبتدا وقد تقدم خفيف السبتة وتشديدها في ال عمران ومنع الشيخ ان
تكون لهم صفة لانه لم يسم وجهه ولا وجه لذلك واعرب ابو البقاء انها مبتدا ولهم الخبر والارض السبتة نعت
وصفتهم واحيينا ها خبره والجملة منبرة لكان وبهذا بدا كم فالوقف قبل فذكر الوجه الذي بدا به
ولذلك حكى مكي ان معنى ان تكون انها ابتدا ولهم الخبر وجوز مكي ايضا ان تكون انها مبتدا والارض
خبره وهذا ينبغي ان لا يجوز لانه لا يدرك العرف من الابتدا بها وبين ابتدا بالنكره الا في مواضع للضرورة
قوله احيينا ها فيه تقدم انه يجوز ان تكون خبر الارض ويجوز ايضا ان تكون حالا من الارض اذا جعلنا ها
مبتدا وانث خبر مقدم ويجوز الزمخشري في احسنا ها وفي يلج ان يكون صفتين للارض والليل وان
كانا معرفين بال لانه تعريف بال الجنسية فهما في قوة النكره قال كقوله لقد امر على اللئيم يسبني
لانه لم يقصد لهما بعينه ورده الشيخ بان فيه هدما للقواعد من انه لا تنعت المعرفة بنكره قال
وقد تبعه ابن مالك ثم خرج الشيخ الجمل على الحال اي الارض محياة والليل منسلخ منه النهار واللام نا
لب قلت وقد اعتبر النحاة ذلك في مواضع فاعتبروا بمعنى المعرف بال الجنسية دون لفظها
فوصفوه بالنكرة المصححة لوقوع الجمل بعدها احالا من وجه وقوله الا الذين بعد الا يات
وقوله او الطفل الذين لم يظهروا وقوله الملك الناس الذين بناء الجمع والذين البيض هذا مارو

الاولاد جمل على لفظها في قوله
جميع منهن ضنين وقوله جميعا
في الموضعين كما حمل الفعل

بعود على المبتدا فيجوز زيد قام وعمرا اكرمته في داره ولو لم يعد في داره لم يجز ووجه الرد
من هذه الآية ان اربعة من السبعة نصبوا وليس في جملة الاشتغال ضمير يعود على
الشيب وقد اجمع على النصب في قوله والسارق فيما بعد فوله والنجم والشجر يسجدان قوله
سنازلك فيه اوجه احدها انه مفعول ثان لكان فقدنا مضى صبرنا الثاني انه حال والتقدير
مضافا قبل منازلك بتقدير ذا منازلك الثالث انه ظرف اي فقدنا مسيره في منازلك والتقدير
نحو اول يونس قوله كالعرجون العامة على ضم العين والجيم وفي وزنه وجهان احدهما انه فعلول
فنونه اصلية وهذا هو الراجح والثاني وهو قول الزجاج ان نونه مزيدة ووزنه فعلون مشتقا
من الاعوجاج وهو الانعطاف وقرأ سليمان التيمي بكسر العين وفتح الجيم وهما لغتان
كالبرد والبرد والعرجون عود العذق ما بين الشماريخ الى منتهى من النخلة وفي
تشبيهه بابيض بشيء به التمر في بدئه اشتباه دقيقه واستقواسه واصفراره قوله
سابقا النهار فراعى قراءة من نصب النهار بحذف التنوين لا لتقاء الساكنين قال المبرد سمعت
بعزوها فقلت ما هذا فقال اردت سابق بعني بالتنوين مخففة قوله انا حملناهم مبتدا
والله خبر مقدم وجوز ابو البقاء ان يكون حملنا خبر مبتدا محذوف بنا منه على الالتفات
لهم مبتدا وخبر كلام مستقل بنفسه كما تقدم في نظيره والظاهر ان الضمير في لهم وذريتهم
لشيء واحد ويراد بالذرية اباؤهم المحمولين في سفينة نوح عليه السلام او يكون
الضميران مختلفين اي ذرية القرون الماضية ووجه الامتنان عليهم انهم في ذلك مثل الذرية
من حيث انهم ينتفعون بها كانتفاع اولئك وقوله ما يركبون هذا محتمل ان يكون من جنس
الفلك ان اريد بالفلك سفينة نوح خاصة وان يكون من جنس اخر كالابل ونحوها ولهذا عبر
بصيغ الذرية وقد تقدم اشتقاق الذرية في البقرة واختلاف القراء فيها في الاعراب قوله من مثله
اي مثل الفلك وقيل من مثل ما ذكر من خلق الازواج وقرأ الحسن بفتحهم بفتح الراء قوله فلا صريخ
صريخ فعيل بمعنى فاعل اي فلا مستغيث وقيل بمعنى مفعل اي فلا مغيث وهذا هو الالبق بالا بقاء
وقال الزمخشري فلا اغاثة جعله مصدرا من اصرخ قال الشيخ ويحتاج الى نقل ان صرخا ورد مصدرا
بمعنى اصراخ والعامة على فتح صرخ وحكى ابو البقاء انه قرئ بالرفع والتنوين قال ووجهه على ما في
قوله فلا خوف عليهم قوله الا رحمة منصوب على المفعول له وهو استثناء منزع وقيل استثناء منقطع
وقيل على المصدر بفعل مقدر وقيل على اسقاط الخافض اي الا برحمة والفاء في قوله فلا صريخ رابطة
لهذه الجملة بما قبلها فالضمير في لهم عائد على العرفتين وجوز ابن عطية هذا ووجها اخر وجعله
احسن منه وهو ان يكون استئنافا اخبارا عن المبالغين في البحر ناجين كانوا او مغرقين هم بهذه
الحالة لا لحاه لهم الا رحمة الله وليس قوله فلا صريخ لهم مربوطا بالمغرقين اهـ وليس جعله هذا الاحسن
بالحسن لسلامة الخرج الفاعن موضعها والكلام على التباسه قوله واذا قيل لهم جوابها محذوف
اي اعرضوا قوله الا كانوا في محل حال وقد بعد منه بعضهم قوله لو شاء الله اطعمه منعول اطعم
جواب لو وجاء على احد الجائزين وهو تجرده من اللام والافصح ان يكون باللام لو شاء لطعمه
مطاما قوله الخصوم قرأ حمزة بسكون الخاء وتخفيف الصاد من خصم يخصم والمعنى يخصم بعضهم
بعضا فالمفعول محذوف وابو عمرو وقالون بخلاف عنهما بفتح الخاء وتشديد الصاد وافع
وابن كثير وهشام كذلك الا انهم باخلاص فتحة الخاء والباقون بكسر الخاء وتشديد الصاد
والاصل في القراءات الثلث يختصمون فادغمت السين في الصاد فافع وابن كثير وهشام نقلوا

فيه العدول اللفظ وان اختلف نوع الرعاء وجوز ان يكون احسانا اسمها فابين مركونها له
قوله وجرينا العامة على التشديد تنكير الاين يخفف متعد وقد احتاج من جعله الا بتخفيف اللزوم
بمحذوف على ما حكينا الفراء اي ينبع عاوي له سبحات قوله من بسر قيل الضمير عائد على
النخل لانه اقرب مذكور وكان من حق الضمير ان يثنى على هذا لتعدد مسمى وهما
الاعناب والنخيل الا انه اكتفى بذكر احدهما وقيل يعود على جنات وعاد بلفظ المفرد رد
بالضمير مذهب اسم الاشارة وهو كقولك روبة فيها خطوط من سواد وبلق
كانه في الجلد توليع البهق فقيل له فقال اردت كان ذاك وبلك وقيل عائد على الماء
المدلول عليه بعيون وقيل بل عاد عليه لانه مقدر اي من العيون وجوز ان يعود على
العيون ويعدل عن افراده بما تقدم في عوده على جنات وجوز ان يعود على الاعناب
والنخيل معا فيعتد برعنه بما تقدم ايضا وقد تقدمت قراءات في هذه اللفظة في سورة
الانعام وما قيل فيها بحمد الله وقال الزمخشري واصله من بسر اذا طلع وفجرنا وابدا فتنقل
الكلام من التكلم الى الغيبة على طريق الالتفات والمعنى لناكلوا مما خلقه الا من البسر
فاتت فعلى هذا يكون الضمير عائدا على الله تعالى ولذلك قيل بعد ما ذكر قوله وما عملت
ايديهم في ما هذه اربعة اوجه احدها انها هو صولة اي ومن الذي عملته ايديهم من
الغرس والمعالجة وفيه بعد على هذا والثاني انها نافية اي لم يعملوه فهي مثل الفاعل له هو الله
وقرأ الاخوان وابو بكر بحذف الها والباقون واما عملته ايديهم ما اتيانها فان كانت ما هو صولة
فواضح فعلى قراءة الاخوين وابي بكر حذف العائد كما حذف في قوله اهذا الذي بعث الله رسولا
وعلى قراءة الجماعة وعلى قراءة عدم حتى يعود على الاصل وان كانت نافية فعلى قراءة الاخوين وابي بكر
كالضمير بعده وعلى قراءة غيرهم الضمير يعود على ثمره وهي مرسومة بالها في عمر بحاذف الكوفيون
وحدها فيما عداها فالاخوان وابو بكر وافقوا مصاحفهم والباقون عمر حفص وافقوا الاصل وحفص
حالة بخلفه وهذا يدل على ان الهاء من افراد الرجال فيقال عاملوها كما يقال
وحفص يدوبها للمؤنث لها بلزوم موصوفه والكلام فيها كالكلام في الموصولة الرابع انها مصدرية
اي ومن عمل ايديهم والمصدر واقع موقع المفعول به فيعود المعنى الى ما الموصولة اذا الموصوفة قوله
وابنية لهم الفلك كقوله وان لهم الارض وكلتا اسعاره لبديعة شبه الفلك في حمله الثقل بالنخل
الحامل عن اشاه وقوله مشحون اي داخلون في الكلام كقوله محصنين قوله ليستقر قيل في الكلام
حذف مضاف تقديره لمجرى مستقرها وعاهدا فاللام للعلة اي لاجل مستقرها والصحيح انها
حذف وان اللام بمعنى الى وبمثل ذلك قرأ بعضهم الى مستقر وقرأ عبد الله وابن عباس وعكرمة
وزيد العابدين وابنه الباقر والصادق من الباقر لا مستقر بلا النافية للجنس وبنا مستقر على التبيح
وتلها الخبر وابن عبلة لا مستقر بلا العاملة عمل ليس مستقرا اسمها ولها في محل نصب خبرها
كقولهم تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزير بما فتح الله واقيا والمراد بذلك انها لا استقر في
الدنيا بل هي دائبة الحركات وذلك اشارة الى مجريها الذي قوله والقمر قدرناه قرأ نافع
وابن كثير وابو عمرو برفعه والباقون بنصبه فالرفع على الابتداء والنصب باضمار فعل على الاشتغال
والوجهان جائزان لتقدمه جملتين ذات وجهين وهي قوله والشمس تجري فان راعيت
صدر الكلام رفعت لعطف جملة اسمية على مثلها وان راعيت عجزها نصبت لتعطف فعلية على
مثلها وهذه الآية يبطل قول الاخفش انه لا يجوز النصب في الاسم الا اذا كان في جملة الاشتغال

فتحها الى الباقين قبلها نقلا كاملا وابو عمرو وهشام اختلسا حركتها تنبيها على ان الخافض حلها
السكون والباقون حذفوا حركتها فالتقى ساكنان لذلك وكسروا لهما فهذه اربع قراءات
بها في النهر وروى عن ابي عمرو وقالون سكون الخاء وتشديد الباء للادغام والبحاء تسكنونها
للجمع بين ساكنين على غير حدهما وقراءة مخصومون بكسر الباء وتشديد الدال وكسروا الباء
اتباعا وقرا الى مخصمون على الاصل قال الشيخ وروى عنهما اعني عن ابي عمرو وقالون سكون الخاء وتخفيف الصاد
خصف ـــ هذه قراءة حمزة ولم يحكها هو عنه وهذا شبه قوله لخطف ابصارهم في البقرة ولا يهدي في يونس
وقرا ابن يحيى يرجعون مبنيا للمفعول والاعرج في الصود بفتح الواو وكرسي الاحداف بالفاء
وهي لغة في الاحداث يقال جادف وحادف كتم وفهم ونتن وفوهم وقرا ابن ابي اسحق والجحدري
في دوابة بتسكون ضم الباء يقال بيل الثعلب يبيل وبيل اي اسرع في عدوه
قوله باولئك على العامة على الاضافة الى ضمير المتكلمين دون تاء بعد وهو ويل مضافا للبعد
ونقل ابو البقاء عن الكوفيين انهم روى كلهم براسها ولا جار ومجرور ذاهب ولا معنى لهذا الابتداء
وهو ان يكون ياعجب لنا ان روى تغير معنى عجب مضارعا وان ابي ليلى ياولينتا بتاء التانيث
وعنه ايضا ياولتي بابدال الالف ياء وتاول هذه ان كل واحد منهم نقل ياولينا العامة على
فتح ميم من وبعثنا فعلا ماضيا حرا الى الاستفهامية قبله وابن عباس والضحاك وابو
بهلك كثير الميم على انها حرف جر وبعثنا مصدر مجرور بمن في الاولى تتعلق بالويل والثانية
بمعلق بالبعث والمرقد يجوز ان يكون مصدرا اي من رقادنا وان يكون مكانا وهو مفرد
اقيم مقام الجمع والاول احسن اذ المصدر يفرد مطلقا قوله هذا ما وعد في هذه وجهان
اظهرهما انه مبتدا وما بعده خبره ويجوز ان يكون الوقف تاما على قوله من مرقدنا وهذه الجملة
حسنا فيها وجهان احدهما انها مستانفة اما من قول الله تع او من قول الملايكة والثاني انها
من كلام الكفار فتكون في محل نصب بالقول والثاني من الوجهين الاولين هذا صفة لمرقدنا
وما وعد منقطع عما قبله ثم في ما وجهان احدهما انها في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف اي وعده
الرحمن وصدق فيه المرسلون حق علينا والبه ذهب الزجاج والزمخشري والثاني انه خبر مبتدا
محذوف اي هذا وعد الرحمن وقد تقدم لك اول الكهف ان حفصا يقف على مرقدنا وقفة لطيفة
دون قطع نفس ليلا يتوهم ان اسم الاشارة تابع لمرقدنا وهذان الوجهان يقويان ذلك المعنى
المذكور الذي يعمد الوقف لاجله وما يصح ان يكون موصولة اسمية او حرفية كما تقدم تقريره
ومفعول الوعد والصدق محذوف اي وعدناه الرحمن وصدقناه المرسلون والاصل صدقنا فيه
ويجوز حذف الخافض وقد تقدم ذلك محصولا في سورة ابي في سنه وسدم قرا ابيح فيحه واجاه
بعبا ورفعا قوله فاليوم منصوب بلا تظلم وشيا اما مفعول ثان واما مصدر قوله
في شغل يجوز ان يكون خبر الان وفاكهون خبر ثان واب يكون فاكهون هو الخبر وفي شغل يتعلق به
وان يكون حالا وقرا الكوفيون وابن عامر بضمتين والباقون بضم وسكون وهما لغتان
للحجازيين قاله الفراء ومجاهد وابو السماك بفتحتين وزيد اليحوبي واي هبيرة بفتح وسكون
وهما لغتان للحجازيين قاله الفراء ومجاهد ايضا والعامة على رفع فاكهون على ما تقدم والاعمش
وطلحة فاكهين نصبا على الحال والجار الخبر والعامة على الالف بمعنى اصحاب فاكهين
كلابن وتامر ولاحم والحسن وابو جعفر وابو حيوة وابو رجاء وشيبة وقتادة ويحاهد فكهون
بغير الف بمعنى طريف وفكهون من الفكاهة بالضم وقيل الفاكه والفكه بمعنى المتلذذ المتنعم

كالاس الفاكهة والفكاهة مما تتلذذ به ويتنعم وقرئ فكهين بالقصر والباقون بالمد وفكهون بالقصر وضم الكاف يقال رجل فكه وفكه لرجل يتفكه ويتندس ويتحدث
قوله نعم وازواجهم يجوز في هم ان يكون موكدا للضمير المستكن في فاكهون وازواجهم
عطف على المستكن ويجوز ان يكون تاكيدا للضمير المستكن في شغل اذا جعلناه خبرا وازواجهم
عطف عليه ايضا كذا ذكره الشيخ وفيه نظر من حيث الفصل بين الموكد والموكد بخبر ان
ونظيره ان تقول ان زيدا والدار قايم هو وعمرو على ان الجعل هو تاكيد للضمير في قولك في
الدار وعلى هذين الوجهين يكون قوله متكئون خبرا اخر كان وفي يتعلق به او حال وعلى
الاراءك متعلق به ويجوز ان يكون هم مبتدا ومتكئون خبره والجار اعتراض ما تفهم وجوز
ابو البقاء ان يكون في ظلال هو الخبر قال وعلى الاراءك يبتانف وهي عبارة موهمة غير المقصود
ويرد بذلك ان متكئون خبر مبتدا مضمر وعلى الاول متعلق به فهما وجهان مستقيمان فيه لا ايهام
فيهما ومتكيون مبتدا موخبرا لا معنى له وقرا عبد الله متكئين نصبا على الحال وقرا الاعمش
في ظلل بضم الظاء واللام وهو جمع ظلة نحو غرفة وغرف وحلة وحلل وهي عبارة عن السرر
والستور والباقون بكسر الظاء والالف جمع ظلة ايضا كقلة وحلال وبرمة وبرام وجمع
فعلة بالكسر اذا تقاربت ظلة وظلة بالضم والكسر لهو كلمخة ولقاح الا ان فعالا لا ينقاس فيها
او جمع فعل نحو دبب ودباب وريح ورياح قوله ما يدعون في ما هذه للمذاوجه موصولة اسمية
ذكره موصوفه والعائد على هذين محذوف محصورية ويدعون مضارع ادعى افتعل من دعى عدو
واشرب معنى التمني قال ابو عبيدة العرب تقول ادع علي ما شئت اي تمن فلان في خير ما
يدعى اي ما يتمنى وقال الزجاج هو من الدعاء اي ما يدعونه اهل الجنة بانهم من دعوت
علي وقيل افتعل بمعنى تفاعل اي ما يتداعونه لقولهم ارموا وترامو اوترامو المعنى وما مبتداة
وفي خبرها وجهان احدهما وهو الظاهر انه الجار قبلها والثاني انه سلام اي يسلم خالص
او ذو سلامة قوله سلام العامة على رفعه وفيه اوجه احدها ما تقدم من كونه
خبر ما يدعون الثاني انه بدل منها قاله الزمخشري قال الشيخ واذا كانت بدلا كانت
ما يدعون خصوصا والظاهر انه عموم وكل ما يدعونه واذا كان عموما لم يكن بدل اشتمال
الثالث انه صفة لها وهذا اذا جعلناها نكرة موصوفة اما اذا جعلناها بمعنى الذي او مصدرية
بعد ذلك لتخالفها تغريفا وتنكيرا الخامس انه خبر مبتدا مضمر اي هو سلام الخامس
انه مبتدا خبره الناصب لقولا اي يسلمانقال لهم قولا السادس انه مبتدا وخبره من
رب وقولا مصدر موكد لمضمون الجملة وهو بمعنى ملكه معترض بين المبتدا والخبر وابي
وعبد الله وعيسى سلاما بالنصب وفيه وجهان احدهما انه حال قال الزمخشري اي لهم مرادهم
خالصا والثاني انه مصدر بيسلمون سلاما اما من التحية واما من السلامة وقولا اما مصدر
واما منصوب على الاختصاص قال الزمخشري وهو الاوجه ومن رب اما صفة لقولا واما خبر
سلام كما تقدم وقرا الفرطي سلم بالكسر والسكون وتقدم الفرق بينهما في البقرة
وقوله وامتازوا على اضمار قول مقابل لما قبل للمومنين اي ويقال للمجرمين امتازوا واي
انفردوا من مازه ميزه قوله اعهد العامة على فتح الهمزة على الاصل وحرف المضارعة وطلحة
والمهدبل بكسرها جبيل والكوفي بضمها وقد تقدم ذكر لغة في حرف المضارعة بكسر وبضم
ذكرت في الفاتحة فتم حكايته وقرا ابن وثاب اخذ بحاء مشددة قال الزمخشري وهي لغة

تميم وبناء دحها حاحا اى دعها معها فقلبت الهاء الثانية حاء لقرب الحاء من الهاء
والاحسن ان يقال ان العين ابدلت حاء وهى لغة هذيل فلما ادغم قلب الثانى للاول
وهو عكس باب الادغام وقد يضع تحقيقه اخر الخمراء وقال ابن خالويه وابن دريد
الهاء اعهد بكسر الهاء والهمزة وفتح الهاء وهى على لغة من كسر اول المضارع سوى
الياء وروى عن ابن وثاب اعهد بكسر الهاء قال فهد وعهد اهى بمعنى بكسر الميم والهمزة
الا الاصل فى هذه القراءة ان يكون بكسر حرف المضارعة ثم نقل حركة الميم وكسرت لان الكسر
موجود فى الميم وفى الهمزة لفظا اذ لزم من ذلك قطع همزة الوصل وتحريك الميم من غير سبب
واما كسر الهاء فلما ذكر من انه سمع فى الماضى عهد بسحها وقوله سوى الناوكى اقال الزمخشرى فيه
هو المستهول وقد نقل عن بعض كلب انهم يكسرون الياء فيقولون لو يعلم وقال الزمخشرى فيه
وقد جوز الزجاج ان يكون من باب نعم ينعم وضرب يضرب بمعنى ال تخرجه عن احد جانبى
اما الشذوذ وما احد فيه فعل بفعل بالكسر فيهما كنعم ينعم وحسب يحسب ويئس ييئس
وهى الفاظ عددتها فى البنية واما انه سمع فى ماضيه الفتح لضرب كما حكاه ابن خالويه وحكى
الزمخشرى انه قرئ اعهد بابدال العين حاء وقد نقدم انها لغة هذيل وهذه تتوجه ان اصل
اعهد اعهد فادغم كما تقدم قوله ان لا تعبدوا وان اعبدونى يجوز فى ان ان تكون مفسرة
فيرتب العهد هنا وامر وان مصدرية اى الم اعهد اليكم فى عدم عبادة الشيطان وفى
عبادتى قوله جبلا قرا نافع وعاصم بكسر الجيم والباء وتشديد اللام وابو عمرو وابن عامر بضمتين
وسكون والباء قرأ بضمتين واللام مخففة فى كليتهما واى اسحق والزهرى وابن هرمز
بضمتين وتشديد اللام والاعمش بكسرتين وتخفيف اللام واشهب العقيلى والبمانى وحما
بن سليمان بكسر الجيم وسكون وهذه لغات فى هذه اللفظة وقد تقدم معناها اخر الشعراء وقرئ
جبلا بكسر الجيم وفتح الباء جمع حبلة لغة فى حبل قرأ ابن السميفع على جبلا بالباء الخاسبة
اخر الحروف وهى واضحة وقرأ العامة افلم نكونوا خطابا لبنى ادم وظلمة وعيسى بالغيبة
والضمير للجبل ومن جعلها ان بقرأ التى كانوا يوعدون لو لا ان تعتد بالالتفات قوله
اليوم يختم اليوم ظرف لما بعده وقرئ يختم مبنيا للمفعول والجار بعده قايم مقام فاعله وقرئ
وتتكلم تابين من فوق وقرئ ولتتكلم ولنشهد بلام الامر وقرأ طلحة ولنكلمنا ولنشهد
بلام كى ناصبة للفعل ومتعلقها محذوف اى للتكلم والشهادة ختمنا وما كانوا اى بالذى
كانوا او بكونهم كاسبين قوله فاستبقوا عطفا على لطمسنا وهذا على سبيل الفرض والتقدير
وقرأ عيسى فاستبقوا امرا وهو على اضمار القول اى فيقال لهم استبقوا والصراط طرف
مكان مختص عند المحمود فلذلك تاولوا وصول الفعل اليه اما بانه منصوب به مجازا جعله
يسبوقا الى سبوقا اليه وبضمن استبقوا معنى بادروا واما على حذف الجار اى الى الصلاة وقال
الزمخشرى منصوب على الظرف وهو ما سنه على قولهم ابن الطريق وابن الصراط والطريق والصراط
ليست عدة مختصة الا ان سيبويه على انه قليل لسد بابن بهذا الوجه يقبل سنة فيقبل كما
عمل الطريق التعلب ضرورة لنصب الطريق وقرأ ابو بكر مكانتهم جمعا وتقدم فى الانعام
والعامة على مضيا بضم الميم وهو مصدر على فعول اصله مضوى فادغم وكسر ما قبل الياء
ليصح نحو لغتا وقرأ ابو حيوة وروبس عن يعقوب بكسر الميم اتباعا لحركة الميم نحو عتيا وصليا
وقرئ نفخها وهو من المعادى الذى ورد على فعيل كالرسيم والذميل قوله ننكسه قرأ عاصم

وحمزة

وحمزة بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الكاف مشددة من نكس مبالغة والباقون
بفتح الاولى وتسكين الثانية وضم الكاف خفيفة من نكسه وهى كعمنانة للمبالغة وقد تقدم
وقد تقدم فى الانعام ان نافعا وابن ذكوان قرا اتعقلون بالخطاب والباقون بالغيبة
قوله ان هو اى القرآن دل عليه السياق او ان العمل الاذكر يدل عليه وما علمناه والضمير
فى له للنبى صلى الله عليه وسلم وقيل للقرآن قوله لينذر قرا نافع وابن عامر هنا وفى الاحقاف لتنذر
خطابا والباقون بالغيبة بخلاف عن البزى فى الاحقاف والغيبة تحتمل ان يكون الضمير فيها
للنبى صلى الله عليه وسلم وان يكون للقرآن وقرا الحدرى والبمانى لينذر مبنيا للمفعول ابو
السماك والبمانى انفا لسد بفتح التاء والذال من ندر بكسر الدال اى علم فكون من فاعلا
قوله ركوبهم اى مركوبهم كالحلوب والحصور بمعنى المفعول وهو لا ينقاس وقرا ابى وعائشة
ركوبتهم بالتاء وقد عد بعضهم دحول لما عدوا هذه الزنة شاذا وجعلها الزمخشرى وقفل
بعضهم جمعا بمعنى اسم جمع والاظهر ان يرد فى ابنيته التكسير هذه الزنة وقد عدا مالك انفا ابنية
اسماء الجموع فلم يذكر فيها فعولة والجبن وابو البرهم والاعش ركوبهم بضم الراء وهو بدل من
حذف مضاف اما من الاول اى من منافعها ركوبهم واما من الثانى اى ذوا ركوبهم فان
ابن خالويه العرب تقول ما فى ركوب حلوب ولبونة حلوبة ولبناء حلباء وركوبة
حلوبة وركبى حلبى وركبونا حلبونا وركباه حلباته واستدل ركبانية خلبانية
رفوف مخلطتان وبر وصوف والمارب جمع مشرب بالفتح مصدرا ومكانا والضمير
فى تشكرون اما للانعام واما للعابد بها وكذلك الضمائر بعده وتقدم قوله حزين وحزن
وقرا ندر عا وفى خالفه نزه اسم الفاعل قوله وهى دسم قيل بمعنى فاعل وقيل بمعنى مفعول
فعلى الاول عدما لياء غير متعد وقال الزمخشرى الرسم اسم لما بقى من الخطام عن صعد
كالرسم والرفات فلا تقال له لمه يونسه وهو وقوع خبر الموتى ولا هو فعيل بمعنى فاعل او مفعول
قوله الاخضر هذه قراءة العامة وقرئ الخضر اعتبارا بالمعنى وقد تقدم انه يجوز تذكير اسم
الجنس وتانيثه والجحدرى بوننونه الالفاظ استنبت قوله تفاديرهذه قراءة العامة
دخلت الباء لتدل على اسم الفاعل والجحدرى وابن ابى اسحاق والاعرج بغير فعل ماضيا
بغير عا والضمير فى مشلهم عائد على الناس لانهم هم المخاطبون وقيل على السموات والارض
لتضمنهم من عقل وعلى جواب للبس وان دخل عليها الاستفهام المعبر لها انجابا والعامة
على الخلاف صعقة مبالغة والجحدرى والحسن ومالك بن دينار الخالواسم فاعل وسيعهم
الخلاف فى سكون نصبا ودفعا ونوجيه ذلك فى البقرة وقرأ طلحة والاعمش ملكة بزنة شجرة
وقرئ مملكة بزنة منعلة وقرئ بملك والملكوت ابلغ الجمع والعامة على ركوبون
مبنيا للمفعول وندر عا مبنى للفاعل

سورة والصافات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والصافات صفا قرا ابو عمرو وحمزة بادغام التاء فى الصاد
صفا وزاى زجرا وذالا ذكرا وكذلك فعلوا فى الذاريات ذروا وفى الملقيات ذكرا وفى العاديات
ضبحا بخلاف عن الاخرين وابو عمرو وجابر على اصله فى ادغام المتقاربين كما هو المعروف من اصله
وحمزة خارج عن اصله والنزن من ندر فيهما ان ابا عمرو وخبز الرؤوس وحمزة كما يجيزه وهذا
كما اتفقوا فى ادغام يلت طابقه فى سورة النبا وان كانت ليست من اصل حمزة ادغام مثلين

قال تعالى نخلة منقعر ونخل خاوية وقد تقدم ان بنى تميم يذكرونه صح

والبافون باطهار جميع ذلك ومفعول الصافات والزاجرات غير مراد اذ المعنى الفاعلات ذلك
واعرب ابو البقاء صافات مفعولا به على انه قد يقع على الوصف قلت هذا ضعيف وقيل هو مراد
والمعنى والصافات انفسها وهم الملايكة او المجاهدون او الطيور او الصافات اجنحتها وهي
الطير كقوله والطير صافات والزاجرات السحاب او العصاة اراد بهم العلما والزجر
الدفع بقوة وهو فوق التصويت واشد زجرني غارة السباع اذا اشتق ان تختلط
بالغنم وزجرت الابل والغنم اذا فزعتهن بصوتك واما التاليات فيجوز ان يكون
ذكر لمفعوله والمراد ما للذكر القرآن وغيره من تسبيح وحمد ويجوز ان يكون ذكرا احدا ايضا من
معنى التاليات وهذا اوفق لما قبله قال الزمخشري الفاء في فالزاجرات فالتاليات لعطف
على تزتب معانيها اي الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث فالغانم فالايب اي الذي صبح
منهم فاب واما على ترتيبها في بعض الوجوه كقولك خذ الافضل فالاكمل فالاجمل واعمل الاحسن فالاجمل
واما على ترتيب موصوفاتها في ذلك كقولك رحم الله الحلقين فالمقصرين فاما هنا فان
وحدت الموصوف كانت للدلالة على ترتب الصفات فاذا كان الموحد الملبكة فيكون
الفضل للصف ثم للزجر ثم للتلاوة واما على العكس وان تعددت الموصوف فترتب في
الفضل فيكون الصافات ذوات فضل والزاجرات افضل والتاليات اكثر فضلا او على
العكس يعني بالعكس في الموضعين اكثر يعني من افضل الى فاضل الى مفضول او نبدا بالادني
ثم بالفاضل ثم بالافضل والواو في هذه للتقسيم والجواب قوله ان الهكم لواحد وقد عرفت
الكلام في الواو والثانية والثالثة هل هي للتقسيم او للعطف **قوله** رب المشرق يجوز ان
يكون خبر اثانيا وان يكون بدلا من لواحد وان يكون خبر مبتدا مضمر وجمع المشارق
والمغارب باعتبار جميع السنة فان للشمس ثلثمائة وستين منزلا وللقمر ثمانية وعشرين مغربا واما
قوله المشرقين والمغربين فباعتبار الشتا والصيف **قوله** بزينة الكواكب قرا ابو بكر بتنوين
بزينة ونصب الكواكب وفيه وجهان احدهما ان يكون الزينة مصدرا مضافا الى مفعوله المحذوف
تقديره بان زين الله الكواكب في كونها مضيئة حسنة في انفسها والثاني ان الزينة اسم
لما يزان به كالنبقة اسم لما يلاقط به الدواة فتكون الكواكب على هذا منصوبا باضمار اعني
او يكون بدلا من سما الدنيا بدل اشتمال اي كواكبها او من محل بزينة وحمزة وحفص كذلك
الا انهما خفضا الكواكب على ان يراد بزينة ما يزان به والكواكب بدل او بيان للزينة
والبافون باضافة زينة الى الكواكب وهي تحتمل للوجوه احدها ان تكون اضافة اعم
الى اخص فتكون للبيان كثوب خز الثاني انها مصدر مضاف لفاعله اي بان زينت الكواكب
اياها بضوئها والثالث انه مضاف لمفعوله اي بان زينها الله بان جعلها مشرقة مضيئة
في نفسها وقرا ابن عباس وابن يعمر بنورها ورفع الكواكب باضمار مبتدا اي هي
الكواكب وهي في قوة البدل ومنع الفرا اعمال المصدر المنون ونحو انه لم يسمع وهو
عليك كقوله تعالى واطعام في يوم كما سياتي ان شا الله تعالى **قوله** وحفظا حفظا منصوب
على المصدر باضمار فعل اي حفظناها حفظا واما على المفعول من اجله على زيادة الواو
والعامل فيه زينا او على ان يكون العامل مقدرا اي لحفظها زينا ها او على الحمل على المعنى
المتقدم اي انا خلقنا السما الدنيا زينة وحفظا ومن حمل منصوبا بحفظا ان لم يكن
مصدرا موكدا والمحذوف ان جعل مصدرا موكدا ويجوز ان يكون صفة لحفظا **قوله**

لا يسمعون

التفاوت منهم

احدها الدوام و

لا يسمعون قرا الاخوان وحفص بتشديد السين والميم والاصل يتسمعون فادغم والبافون
بالتخفيف فيهما واختار ابو عبيد الاول وقال لو كان مخففا لم يتعد بالى واجيب بان
معنى الكلام لا يصغون الى الملا الاعلى وقال مكي لانه جرى مجرى مطاوعه وهو يسمعون فكما كان
يتعدى بالى تعدى بها ايضا مع مطاوع سمع وفعلت وافتعلت في التعدي سواء يقال سمع مطاوع سمع واستمع
مطاوع سمع وقد تعدى مطاوعه وهذه الجملة منقطعة عما قبلها ولا يجوز فيها ان تكون
صفة لشيطان على المعنى اذ تعبيرا لتغاير من كل شيطان مارد غير سابح او يمنع وهو فاسد
ولا يجوز ايضا ان يكون جوابا لسوال سايل لم يحفظ من الشياطين اذ لا فيد معنى ذلك وقال
بعضهم اصل الكلام لئلا يسمعوا فحذفت اللام وان فارتفع الفعل وفيه نصف وقد وهم ابو البقا
فيجوز ان تكون صفة وان تكون حالا وان تكون مستانفة قال وكان ظاهر الفياد والثالث ان
يكون استيناف البياني فهو فاسد ايضا وان اراد الانقطاع عما قبله مستانفة فهو صحيح **قوله** دحورا
العامة على ضم الدال وفتحها وحمزة والمفعول له اي لاجل الطرد الثاني انه مصدر ليندفون اي
يدحرون دحورا او يقذفون قذفا فالتنوين اما في الاول واما في الثاني الثالث انه مصدر لمعاد
اي للدحرون دحورا الرابع انه في موضع الحال اي ذوي دحور او مدحورين وهو جمع داحر
كحوائض وقعود فيكون حالا بمنزلة من غير تاويل وروى عن ابي عمرو انه قصرا ويقذفون مبنيا
للفاعل وقرا عكرمة والبيهقي وابن ابي عبلة دحورا بفتح الدال وفيها وجهان احدهما انه صفة لمعدر
محذوف اي فرما دحورا وهو كالصبور والشكور والثاني انه مصدر كالقبول والولوج وقد يقال
انه محصور في الغاط **قوله** الا من خطف فيه وجهان احدهما انه مرفوع المحل بدلا من ضمير لا يسمعون
وهو احسن لانه غير موجب والثاني انه منصوب على اصل الاستثناء والمعنى ان الشياطين
لا يسمعون الملايكة الا من خطف **قلت** ويجوز ان يكون من شرطية وجوابها فاتبعه او موصولة
وحبرها فاتبعه وهو استثنا منقطع وقد نص على ان مثل هذه الجملة يكون استثنا منقطعا
قوله لست عليهم بمسيطر الاسم تولى والخطفة مصدر معرف بال الجنسية او العهدية
وقرا العامة خطف بفتح الخا وكسر الطا مخففة وقتادة والحسن بكسرها وتشديد الطا وهي لغة
بني تميم يقولون بلزلت والل وعنها ايضا وعن عيسى بفتح الخا وكسر الطا مشددة وعن الحسن ايضا
خطف كالعامة واصل القرا تين اختطف فلما ارادوا ادغام سكنت التا وقبلها الخا ساكنة فكسرت
الخا لالتقا الساكنين بمكسرت الطا اتباعا لحركة الخا وهذه واضحة واما التي بعدها فكانه جدا
لان كسر الطا انما كان لكسر الخا وهو مفقود وقد وجد على النوم وذلك انهم لما ارادوا الادغام
نقلوا حركة التا الى الخا فسكنت ولم يتوهموا انها ستكون لالتقا الساكنين كما تقدم تقريره
فاتبعوا حركة الطا حركة الخا المتوهمة واد كانوا قد فعلوا ذلك في مقتضيات الاعراب فلان
يفعلوه في غيره اولى والجملة فهو تعليل مشدود وقرا ابن عباس خطف بكسر الخا والطا مشددة
وهو اتباع كقولهم بعير نكير النون والعين وقرى فاتبعه بالتشديد **قوله** ابن خلفنا العامة على
تشديد الميم الاصل امن وبها امن النصلة عطفت من عاهم وقرا الاعمش بتخفيفها وهو استفهام
ثان فالهمزة للاستفهام ايضا ومن مبتدا وخبره محذوف اي الذي خلقناه اشد فيها جملتان
مستقلتان وغلب من يعقل على غيره فلذلك اتى بمن ولا يذم بمعنى وقد قرئ لا ذم
قوله بل عجبت قرا الاخوان بضم التا والبافون بفتحها فالفتح ظاهر وهو ضمير الرسول او الكل
من يصح منه ذلك واما الضم فعاصره للمخاطب اي قل يا محمد بل عجبت انا او علي

ايناده للبارى تعالى على ما يليق به وقد تقدم تحرير هذا فى البقرة وما ورد منه فى الكتاب
والسنة وعن حمر شرح الله انكرها وقال الله لا يعجب فبلغت ابراهيم فقال ان سحاكان
معجبا رأيه قراها من هو اعلم منه يعنى عبد الله ابن مسعود وقوله وسخرون يجوز ان يكون
استبنافا وهو الاظهر وان يكون حالا وراجاز عن حمزة بضم الواو ابا ونا قرا ابن عامر
وقالون بكون الواو على انها اوا العاطفة المختصة للشك والباقون بفتحها على انها لمجرد استهام
دخلت على واو العطف وهذا الخلاف جار ايضا فى الواقعة وقد تقدم مثل هذا فى الاعراف وقوله
او امر اهل القرى ان صح الوجهان احدهما ان يكون معطوفا على محل اسم
ان الثانى ان يكون معطوفا على الضمير المستتر فى لمبعوثون واستغنى بالفصل
بهمزة الاستفهام ومن سكنها تعين فيه الاول دون الثانى على قول الجمهور لعدم الفاصل
وقد اوضح هذا الزمخشرى حيث قال وابا ونا معطوف على محل ان واسمها او على الضمير
فى مبعوثون والذى جوز العطف عليه الفصل بهمزة الاستفهام قال السفاح
اما قوله معطوف على محل ان واسمها فمن قلب سيبويه خلافه فان قولك ان زيدا قائم
وعمرو وعمرو فيه مرفوع بالابتدا وخبره محذوف واما قوله او على الضمير فى مبعوثون الى
اخره فلا يجوز الا ان كان همزة الاستفهام لا تدخل الا على الجمل لا على المفرد لانه اراد اعطفا
المفرد كان الفعل عاملا فى المفرد بواسطة حرف العطف وهمزة الاستفهام كما يعمل ما قبلها
فيما بعدها فقوله اوابا ونا مبتدا محذوف الخبر تقديره اوابا ونا مبعوثون بدليل عليه ما قبله
فاذا قلت اقام زيد وعمرو وبعمرو مبتدا محذوف الخبر لما ذكرنا قلت اما الرد الاول
فلالتزامه ان لا يذهب سيبويه واما الثانى فان الهمزة موكدة للاولى فهى داخلة
فى الحقيقة على الجملة الا انه فصل بين الهمزتين بان واسمها وخبرها ويدل هذا على قاله
هو وقوع الواو الفاصلة فانه قال دخلت همزة الاستفهام على حرف العطف فات قلت
كيف حسن العطف على الضمير فى لمبعوثون من غير تاكيد بحسن قلت حسن للفاصل الذى
هو الهمزة كما حسن فى قوله ما اشركنا ولا ابا ونا لفصل الموكد للنفى انتهى فلم يذكر هنا
غير هذا الوجه وشبيه بقوله لفصل الموكد للنفى لان لا موكدة للنفى المنتفاد مما الا ان
هذا من كلام ابى الحرف اذا كرر للتوكيد لم يعد فى الاكثر العامل الا باعاده ما انفصل به او كان
ضميرا وقد مضى القول فيه وحصل من دفع ابا ونا بلمنا وجه العطف على محل ان واسمها
العطف على الضمير المستكن فى لمبعوثون الرفع على الابتدا والخبر محذوف والعامل فى اذا محذوف
اى ابعث اذا متنا هذا اذا جعلتها ظرفا غير منصل لمعنى الشرط فان جعلتها شرطية كان
جوابها عاملا فيها اى اذا متنا بعثنا او حشرنا وقرى اذا دون استفهام وقد مضى القول
فيه فى الرعد قوله وانتم داخرون حملة حالية العامل فيها الجملة القائمة مقامتها
نعم اى تبعثون وانتم حاغرون اذلاء قال الشيخ وقرا ابن وثاب بعم بكسر العين
قلت وقد تقدم فى الاعراف ان الكسائى قراها كذلك حيث وقعت وفتحت وكلامه
هنا يوهم ان ابن وثاب منفرد بها قوله فانما قال الزمخشرى فانما جواب شرط بتقدير
تقديره اذا كان ذلك فما هى الا زجرة واحدة قال الشيخ ولا حاجة الى تقدير هذا
ولا حذف للشرط وسغنى جوابه الا اذا اجرى الفعل فى الذى يطلق عليه انه جواب
الامر والنهى وما ذكرهما انما ابتدا فلا يجوز حذفه قوله هى ضمير المعتقد المدلول

عليها

عليها بما يلحق لما كانت بعثتهم تشبه عن الزجرة حملت اياها مجازا قال
الزمخشرى هى ضمير يوحيها حرفها قال الشيخ وكثيرا ما يقول وهو وان مالك
انا الضمير يفسر ما بعده ووقف ابو حاتم على ولما وجعل ما بعده من قول البارى تعالى
وبعضهم جعل هذا يوما الدين من كلام الكفرة فيقف عليه وفى قوله هذا يوم الفصل
من قول البارى تعالى وقيل الجميع من كلامهم وعلى هذا فيكون قوله يكذبون لما التقانا
من الكلام الى الخطاب وانما مخاطبة بعضهم لبعض قوله وان واحدهم العامة على نصبه وفيه
وجهان احدهما العطف على الموصول والثانى انه مفعول معه قال ابو البقا وهو اقوى فى
المعنى قلت انما قال فى المعنى لانه فى الصناعة ضعيف لانه انكر العطف فلا يعطف عليه
وقرا عيسى بن سليمان الحجازى بالرفع عطفا على ضمير ظلموا وهو ضعيف لعدم الفاصل
وقوله وما كانوا بعيدون الضمير فيه هنا لانه يثيب الجميع ظلم ان لم يرد بهم الشياطين
وان اريد بهم ذلك جاز فيه الرفع والنصب قوله انهم يقولون العامة على الكسر على الاستيناف
العلة للعلم وقرى بفتحها على حذف لام العلة اى فتوهم لاجل سوال الاسام قوله
ما لكم يجوز ان يكون منقطعا عما قبله والمعنى لسنا مدكورا ولذلك حذف عن بعضهم عن العالم
ويجوز ان يكون هو المسول عنه فى المعنى فما يكون معلقا للسوال والاساهرون حملة حالية
العامل فيها الاستقرار ولكم وقيل بل هى على حذف حرف الجر والاصل لناصبة فلما
حذف شال رفع الفعل والاصل ان لا يعبدن واه البرى لا ساهرون بتعدية لا با وقرى
بناصرون على الاصل قوله عن الهتهم حال من فاعل يا تونا والمعنى ما الحامل عبر بها عن القوة
واما الحلف لا المتعاونين بالحلف بسبب كل منهما من الاخر فالعذر عن الاول بانوسا اقوى وعلى
الثانى يقسمون حالين قوله انا لمغرمون الظاهر انه من اخبار الكفرة المبعوثين المتوعدين او
من بقية كلام الله تعالى وقيل الجميع من كلام الكفرة وقال الزمخشرى ولزمنا قول ربنا انا لذائقون
سوء العذاب وعصاة الله بانا لا نبعث لعذابه لا محالة ولو خلى الوعيد كما هو لقالت انا كذا نبعث ولكنه
عدل الى لفظ التكلم لانهم متكلمون بذلك عن انفسهم ونحوه قول القابل لقد علمت هو
ان قال مالى ولو خلى قولها لقال قل مالك ومنه قول الحالف للحالف احلف اخرجن
ولتخرجن لمشاركة الحالف والثانى قبالى الحليف على الحليف قوله يوم سيا ى يوم اديالوا وراجعوا
الكلام فيما بينهم قوله وصدق المرسلين اى صدقهم محمد عليه السلام وقرا عبد الله صدق بتخفيف الدال
المرسلون فاعلاه اى صدقوا فيما جاوا به من نشارتهم به عليه السلام قوله لذائقوا العذاب
العامة على حذف النون والجر وقرا بعضهم باثباتها والنصب وهو الاصل وقرا ابان بن تغلب عن عاصم
وابو البهال فى رواية بحذف النون والنصب اجرى النون مجرى التنوين فى حذفها لالتقاء
الساكنين كقوله احد الله الصمد ولا ذاكرا الله الا قليلا وقال ابو البقا وقرى شاذا بالنصب
وهو سهو من قاريه لان اسم الفاعل لحذف منه النون وينصب اذا كان فيه الالف واللام وقلت
وليس بسهو لما ذكره لكن قرا ابو السماك انكم لذائقو العذاب الافراد والسور العذاب سماها وحذف
حذوا سم جمع هذه صفته اى انكم لفريق او لجمع ذائق ليتطابق الاسم والخبر فى الجمعية وقوله الا ما
كنتم اى الا جزاء ما كنتم قوله الا عباد الله استثنا منقطع وقوله اولئك الى اخر بيان لحالهم
قوله الحق يجوز ان يكون بدلا من رزق وان يكون خبر مبتدا مضمر اى ذلك الرزق قوله الحق
وقرا العامة مكرمون بفتحة الراء الى يتيم بتشديدها وقوله على سرر العامة على الراء وابو السماك

بلغ

بفتحها وهي لغة بعض كلب وتميم بسكون عين فعل جمعا اذا كان اسما مخففا واما الصفة
نحو دلك فغيرها خلاف والصحيح انه لا يجوز كان السماع ورد في الجوامد دون الصفات
في جنات لجوزان تتعلق بكرمون وان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا ولجوزان تتعلق على سبيل
متقابلين ويطاف صفة لكرمون او حال من الضمير في متقابلين او من الضمير في احد
الجارين اذا جعلناه حالا والكاس من الزجاج ما كان فيه خمرا او نبيذا والا فهي قدح وقد يطلق الكاس
على الخمر نفسها وهو مجاز سايغ واشد وكاس شربت علالة واخرى نداوت منها بيقا
ومن معين صله لكاس وبعدها الكلام في معين قوله بيضاء صاصفة لكاس وقال الفتح صدلكا س
او الخمر قلت لم يذكر الخمر اللهم الا ان يعني بالمعين الخمر وهو بعيد جدا وفراء عبد الله صفرا
وهو مخالفة للسواد الا انه قد جاء وصفها بهذا اللون واشد لبعض المولدين صفراء الانزك
الاحزان ساحتها لو مسه حجر مسته سراء ولانه صفة ايضا وصفت بالمصدر مبالغة او على حذف
المضاف اي ذات لذة او على انها نفس اللذة يعني فعول وصفا فاعل لصعب تقال لداشي
بلذ لذا فهو لذيذ ولذ واشد يحدثها اللذ الذئب كوكلمنه اسد الفلاة به اتتن سيتا عا وقال
اخر ولذ كطعم المرخ غير كتله بارض العدى من خشية الحدثان واللد كل شي منطاب واشد
تلذ لطعمه وتخالس فيه اذا تبهته نهاب المسامع قوله ولذا رين صفة للذة ولا فيها غول صفة وبطل
عمل لا وكررت لتنقد مخبرها وقد تقدما وله البتة فاده تقدم ستك هذا الخبر ورد الشيخ
له وابحث معه فعليك بالالتفات اليه قوله ينزفون قرا الاخوان هنا وفي الواقعة بضم الباء وكسر
الزاي وافقهما عاصم والواقعة عاصم فقط والباقون بضم الباء وفتح الزاي وابن ابي اسحق بالفتح
والكسر وطلحة بالفتح والضم فالقراءة الاولى من نزف الرجل اذا ذهب عقله من السكر فهو نزيف
ومنزوف وكان قياسه منزف كمكرم ونزف الرجل الجمرة فانزف هو لا يتعدى ورباعيه بالهمزة قاصر وهو
هو كبسنة فاكب وقشعت الريح السحاب فاقشع اي ذهلاني الكب والقشع وقال الاسود
الا هبي لعمري لبن انزفتم او صحوتم لبيس النداى انتم اكم الخمرا وقال انزفنا ايضا اي نفد
شرابه واما الثانية من نزف الرجل بالتثقيل سيبا للمفعول بمعنى سكر وذهب عقله ايضا ولجوزان
يكون هذه القراءة من انزف ايضا بالمعنى المتقدم وقيل هو من قولهم نزف الركي اي نزحها
والمعنى انهم لا تذهب خمورهم عقولهم بل هم باقية اباك وحبس ينزفون معنى يصدرون عنها سبب التزيف
واما القراءات الاخر فمن نزف الرجل ونزف بالكسر والضم بمعنى ذهب عقله بالكسر
والغول كل ما اغتالك اي اهلكك ومنه الغول بالضم سمي لتوهمة العرب ولها فيه اشقاق
كالعنقاء قال غالني كذا ومنه الغيلة والرضاع قال متى اولفا تاعمي يعيشر لهم جميعا وغالتني
بمكة غول ، وقال الاخر وما زالت الخمر تغالني فذهب بالاول فالاول والغول
اسم عام لجميع الادى وقاصرات الطرف لجوزان يكون من باب الصفة الشبهة اي قاصرات
اطرافهن لمتطلق اللسان وان يكون من باب اسم الفاعل على اصله فعلى الاول المضاف
اليه مرفوع المحل توهما ان الثاني منصوبة اي قصرت اطرافهن على ازواجهن وهو
عظيم قال امرؤ القيس من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق
الاتب منها لاثرا والعين جمع عيناء وهي الواسعة العين والذكر اعين والبيض جمع
بيضة وهو معروف والمراد هنا بيض النعام والكنون المصون من كننته اي اصنته
جعلته في كن والعرب تشبه المراة بها في لونها وهو بياض مشرب بصفرة والعرب

نخبه قال الساجر والمعس وبيضة خدره لم ترام خباؤها تمتعت من لهوها غير معجل
كبكر مقاناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير المحلل
وقال دو الرمة بيضا في بيت صفرا في عنج كانها فضة قد مسها ذهب
وقال بعضهم انما شبهت المراة بها في اجزابها قال البيضة من اي جهة اتيتها كانت في الراى
العين شبهة للاخرى وهو في غاية المدح وقد لحظ هذا بعض الشراح بحث قال فقد سبقت العقاء
فيها فلا تزكى بهن احتفالا فكل اتين على قدره وجمع البيض على بيوض قال سيبويه والطي
كانها فطن الحزن فكانت فراخا بيوضها قوله يتسالون حال من فاعل اقبل واقبل معطوف على يطاف
اي يتزيون ويتخيرون وكذا حال الشرب بحيث مجلوبة كما قال وما يفيت من اللذات الا حادثة
الكرام على المادم والى تقوله فاقبل ماضيا لتحقق وقوعه كقوله ونادى اصحاب الجنة ونادى
اصحاب النار قوله لمن المصدقين العامة على تخفيف العادم من التصديق اي لمن المصدقين بلقاء الله
وقرى بتشديد ها من الصدقة وقرا العامر مطلعون بتشديد الطا مفتوحة وتفتح النون فاطلع ماضيا
مبنيا للفاعل فتحمل ان الطلوع وقرا ابن عباس في اخرين ويروى عن ابي عمرو بسكون الطاء
وفتح النون فاطلع بقطع همزة مضمومة وكسر اللام ماضيا مبنيا للمفعول ومطلعون عاهد القراءة
يحتمل ان يكون فاصرا اي متمكنون من فوك اقبل علينا فلان اي اقبل وان يكون متعديا ومفعوله
محذوف اي اصحابكم وقرا ابو البرهثم وحمادي اي عمار مطلعون خفيفة الطا مكسورة النون
فاطلع مبنيا للمفعول وقد رد الناس ابو حاتم وغيره هذه القراءة بحيث الجمع بين النون وضمير
المتكلم اذ كان قياسها مطلعني والاصل مطلعوني فابدل وادغم فحوجا سلمى العاقلوت وقول
عليه السلام او مخرجي هم وقد وجهها ابن جني على انه اجرى فيها اسم الفاعل مجرى المضارع بعني
في اثبات النون فيه مع الضمير واشد الطبري على ذلك وما ادري وطي كل طريق المتلمس
الى قوله سراج والله كما الزمخشري قال او شبه اسم الفاعل في ذلك بالمضارع لتاخر بينهما
كانه قال بطلعون وهو ضعيف لا يقع الا في شعر وذكر فيه توجيها اخر فقال اراد مطلعو
اياي فوضع المتصل موضع المنفصل كقوله تهم الفاعلون الخير والاير وته
ورده الشيخ بان هذا ليس من مواضع المنفصل حتى يعدل الى المتصل ووضع موضعه ولا يجوز هند
ضارب اياها ولا زيد ضارب اياي قلت انما الجزما ذكره انه اذا قدر على المتصل العدل
الى المنفصل ولقايل ان يقول لا نسلم انه يقدر على المتصل حالة ثبوت النون والنون
بل الضمير بل لصير المصير الموضع موضع الضمير المنفصل فيصح ما قاله الزمخشري وللنحاة في
الفاعل المنون قبل المتكلم نحو البيت المتقدم وقول الاخر فهل في من سراة القوم
يجملني وليس حامليني الا ابن حمال وقول الاخر وليس كعبني وفي الناس ممتع
صديق ولا داعي على صديق يوء وان اخذ لها انه منون واشد ينونه مع الضمير
المنفصل فصحيح ما قاله الزمخشري وان قلنا ان الضمير بعده في محل نصب والثاني انه ليس بتنوين
وانما هو نون وقاية واستدل ابن مالك على هذا بقوله وليس بمعيني وبقوله
ايضا وليس الموافيني وفي الناس ممتع صديق اذا اعدى على صديق ووجه الدلاله
من الاول انه لو كان بتنوين لكان ينبغي ان يقف عليه بالالف قبله لانه منقوص منون
والمنقوص المنون تحذف لامه رفعا وجرا وتقلبها ياء كتنين ووجهها من الثاني ان الالف واللام
لا تجامع التنوين والذي يرجح القول الاول ثبوت النون في قوله والامر وته وفي قول الاخر

وَلَمْ تَرْقُقْ وَالنَّاسُ يَخْتَصِرُونَهُ جَمِيعًا وَإِيَّايَ الْمُعْتَقِبَانِ رَوَاهُ هَكَذَا فَإِنَّ النُّونَ قَائِمَةٌ مَقَامَ التَّنْوِينِ تَثْنِيَةً وَجَمْعًا عِوَضًا مِنْهُ وَقَالَ أَبُو الْبَقَا وَبَقِرَاءَةِ بِكَسْرِ النُّونِ وَهُوَ بَعِيدٌ جِدًّا لِأَنَّ النُّونَ إِنْ كَانَتْ لِلْوِقَايَةِ فَلَا تَلْحَقُ الِاسْمَ وَإِنْ كَانَتْ نُونَ الْجَمْعِ فَلَا يَثْبُتُ مَعَ الْإِضَافَةِ قُلْتُ وَهَذَا الرَّدُّ صَحِيحٌ لَوْلَا مَا نَقَلَهُ سِيبَوَيْهِ عَنْهُ مِنَ الْجَوَابِ عَنْهُ مَعَ تَكَلُّفٍ فِيهِ وَخُرُوجٍ عَنِ الْقَوَاعِدِ وَلَوْلَا خَوْفُ السَّآمَةِ لَاسْتَقْصَيْتُ مَذَاهِبَ النَّاسِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَفَرَكِبَ مَطْلُوعٌ بِالتَّشْدِيدِ لِلْكَثْرَةِ فَاطْلَعَ مُضَارِعًا مَنْصُوبًا بِإِضْمَارِ أَنْ عَلَى جَوَابِ الِاسْتِفْهَامِ وَفَرَكِبَ مَطْلُوعٌ بِالتَّخْفِيفِ فَاطْلَعَ مَاضِيًا مُخَفَّفًا وَمُخَفَّفًا مُضَارِعًا مَنْصُوبًا عَلَى مَا تَقَدَّمَ يُقَالُ طَلَعَ عَلَيْنَا فُلَانٌ وَاطَّلَعَ كَاكْرَمَ وَاطَّلَعَ بِالتَّشْدِيدِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ فَأَمَّا قِرَاءَةُ مَنْ بَنَى الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ فَفِي الْقَائِمِ مَقَامَ الْفَاعِلِ هُنَا وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مَصْدَرُ الْفِعْلِ أَيِ اطِّلَاعٌ الثَّانِي الْجَارُّ الْمُقَدَّرُ الثَّالِثُ وَهُوَ الصَّحِيحُ أَنَّهُ ضَمِيرُ الْقَائِلِ لِأَصْحَابِهِ مَا قَالَهُ كَأَنَّهُ يُقَالُ طَلَعَ زَيْدٌ وَاطَّلَعَهُ غَيْرُهُ فَالْهَمْزَةُ فِيهِ لِلتَّعْدِيَةِ وَأَمَّا الْوَجْهَانِ الْأَوَّلَانِ فَقَدْ ذَكَرَهُمَا أَبُو الْفَضْلِ الرَّازِيُّ فِي لَوَامِحِهِ فَقَالَ طَلَعَ وَاطَّلَعَ أَذَابَ وَظَهَرَ وَاطَّلَعَ اطِّلَاعًا ذَاجَ وَاقْبَلَ وَمَعْنَى ذَلِكَ هَلْ أَنْتُمْ مُقْبِلُونَ فَاقْبَلَ وَإِنَّمَا أَقَامَ الْمَصْدَرَ فِيهِ مَقَامَ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى فَاطَّلَعَ الْأَطِلَّاءُ أَوْ بِتَقْدِيرِ حَرْفِ الْجَرِّ الْمَحْذُوفِ أَيِ اطَّلَعَ بِهِ كَانَ اطَّلَعَ لَازِمًا كَمَا أَنَّ اقْبَلَ كَذَلِكَ وَقَدَّرَ الشَّيْخُ عَلَى هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ فَقَالَ قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ اطَّلَعَ بِالْهَمْزَةِ يَعْدِي بِهَا مِنْ طَلَعَ اللَّازِمِ وَإِمَّا قَوْلُهُ أَوْ حَرْفِ الْجَرِّ الْمَحْذُوفِ أَيِ اطَّلَعَ بِهِ فَهَذَا لَا يَجُوزُ لِأَنَّ مَفْعُولَ سَالِمٍ بِسَمِّ فَاعِلِهِ لَا يَجُوزُ حَذْفُهُ لِأَنَّهُ نَائِبٌ عَنْهُ فَكَمَا أَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَجُوزُ حَذْفُهُ دُونَ عَامِلِهِ فَلِذَلِكَ لَوْ قُلْتَ زَيْدٌ مَرُورًا وَمَغْضُوبٌ تَرِيدُ بِهِ أَوْ عَلَيْهِ لَمْ يَجُزْ فَلَا يَجِبُ أَنْ لَا نَابَ عَنِ الْفَاعِلِ يَجُوزُ حَذْفُهُ وَإِنَّمَا قَالَ بِتَقْدِيرِ حَرْفِ الْجَرِّ الْمَحْذُوفِ وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا حَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ اتَّسَاعًا انْقَلَبَ الضَّمِيرُ مَرْفُوعًا فَاسْتَتَرَ فِي الْفِعْلِ كَمَا يَجِبُ ذَلِكَ فِي حَذْفِ عَائِدِ الْمَوْصُولِ الْمَجْرُورِ لِعَمَلِ عَامِلِهِ شَرْطُ الْحَذْفِ وَيُسَمِّي الْحَذْفَ عَلَى النَّازِحِ وَقَوْلُهُ فَاطَّلَعَ عَطْفٌ عَلَى فَاطَّلَعَ وَسَوَّاهُ الْمَحَلِّ وَحَسَّنَهُ وَاحْسَنَ مَا قِيلَ فِيهِ مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ سَنَا إِلَى الْجَوَانِبِ وَعَنْ عِيسَى بْنِ عُمَرَ إِذَا كَانَ عَبِيدَةُ لَنَا لَتَحَيَّ نَنْقَطِعُ سِوَايَ بِاللَّهِ قُسِّمَ فِيهِ تَعَجُّبٌ وَإِنْ تَحْذِفْ وَاوَهُ فَتَرَ وَاللَّامُ فَارَقَ فَذَا وَمَعْنَى الْآيَةِ وَعَلَى التَّقْدِيرَيْنِ لَا جَوَابَ لِلْقَسَمِ أَعْنِي أَنَّ وَمَا فِي خَبَرِهَا قَوْلُهُ بِمَيِّتَيْنِ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا بِالظَّرْفِ وَهُمَا يَتَنَازَعَانِ وَهُمَا مُتَعَلِّقَانِ وَطَابَقَ وَقَدْ سَدَّ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ أَنَّا فِيهِ الْخِلَافُ الْمَشْهُورُ فَقَدَّرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ نَحْنُ مُخَلَّدُونَ مُنْعَمُونَ فَالْحَيُّ بِمَيِّتَيْنِ وَغَيَّرَهُ بِجَعْلِ الْهَمْزَةِ مُتَعَدِّيَةً مِنَ الْفَارِ قَوْلُهُ إِلَّا مَوْتَتَنَا مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالْعَامِلُ فِيهِ الْوَاقِعُ قَبْلَهُ وَيَكُونُ اسْتِثْنَاءً مُفْرَغًا وَقِيلَ هُوَ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ أَيْ لَكِنَّ الْمَوْتَةَ الْأُولَى كَانَتْ لَنَا فِي الدُّنْيَا وَهَذَا غَرِيبٌ فِي الْمَعْنَى مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَفِيهَا بَحْثٌ وَهُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى يَأْتِي تَحْقِيقُهُ وَقَوْلُهُ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَامِلُ مُحْتَمِلٌ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِ الْقَائِلِ وَأَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِ الْبَارِي تَعَالَى قَوْلُهُ تَرْكًا تَمْيِيزٌ لِلْخَبَرِ وَالْخَبَرُ نَدَّةٌ بِالنِّسْبَةِ لِمَا اخْتَارَهُ الْكُفَّارُ عَلَى غَيْرِهِ وَالزَّقُّومُ شَجَرَةٌ سُمُومَةٌ تَخْرُجُ لَهَا لَبَنٌ مِنْ بَيْنِ جَهِيمٍ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَنْتَنُ مِنَ الْجِيفَةِ وَأَلْتَفُّ الْبَلَعِ بِشَدَّةٍ وَجَهْدٍ لَا شَيْءَ الْكَرِيهَةِ وَقَوْلُهُ أَبِي جَهْلٍ وَهُوَ مِنَ الْعَرَبِ الْعَرْبَاءِ لَا يَعْرِفُ الزَّقُّومَ إِلَّا التَّمْرَ الزَّبِيبَ مِنَ الْعَادِ وَالْكَذِبِ الْبَحْتِ قَوْلُهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ حَقِيقَةٌ وَأَنَّ رُءُوسَ الشَّيَاطِينِ شَجَرٌ بِعَيْنِهِ بِنَاحِيَةِ الْيَمَنِ وَتُسَمَّى الْأَسْتَانَ وَقَدْ ذَكَرَهُ النَّابِغَةُ

مَخَارِيقُ أَسْتَانٍ سُقِينَ سُوَادِيًا ... سَوَاقِيَ لَا يَأْتَلُّ مِنْهُنَّ لَا يَمُّ

الْعَوَادِي خَمْلَ الْعِزْمَا، وَهُوَ شَجَرٌ مُنْكَرُ الصُّورَةِ جِدًّا سَمَّتِ الْعَرَبُ بِذَلِكَ تَشْبِيهًا بِرُءُوسِ الشَّيَاطِينِ فِي الْقُبْحِ ثُمَّ صَارَ اصْطِلَاحًا شَبَّهَ بِهِ وَقِيلَ الشَّيَاطِينُ

صِنْفٌ مِنَ

مِنَ الْحَيَّاتِ مَا لَهُنَّ أَعْرَافٌ قَالَ عُجَيْرُ بْنُ خَلَفٍ جَبْنَ أَخْلَفَ كَمِثْلِ شَيَاطِينِ الْخِيَاطِ أَعْرَفَ وَقِيلَ هُوَ شَجَرٌ يُقَالُ لَهُ الصُّوَمُ وَمِنْهُ قَوْلُ سَاعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ تَكَلَّفُ سَعْيَ الصُّوَمِ تَرْفَعُ رَأْسَهَا ... كَمَا خُطَّ بِالْخَطِّيِّ فِي الْأَرْضِ خَاطُّ

وَقَدْ خَطَّأَ قَوْمٌ هَذَا فَخَوْطِئَتِ الْعَرَبُ بِمَا تَعْرِفُهُ وَهَذِهِ السَّجِيَّةُ مَوْجُودَةٌ فَالْكَلَامُ حَقِيقَةٌ وَالثَّانِي أَنَّهُ مِنْ بَابِ التَّخْيِيلِ وَالتَّمْثِيلِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَنْكِرُونَ وَيَسْتَقْبِحُونَ الطَّلْعَ وَالصُّورَةَ لِشِبْهِهِ بِمَا يُتَخَيَّلُ لَهُمْ وَإِنْ لَمْ يَرَوُا الشَّيَاطِينَ وَإِنْ كَانَ لَا وُجُودَ لَهُ بِتَّةً وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْمَجَازَ فِي الْأَلْفَاظِ الْمُرَكَّبَةِ كَقَوْلِهِ وَسَيُّونَةٍ زُرْقٍ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ وَلَمْ يَرَ أَيَّامَهَا قَطُّ بَلْ لَيْسَتْ مَوْجُودَةً الْبَتَّةَ قَوْلُهُ لِشُوبَتِهَا الْعَامَّةُ عَلَى فَتْحِ الشِّينِ وَهُوَ مَصْدَرٌ عَلَى أَصْلِهِ وَقِيلَ يُرَادُ بِهِ اسْمُ الْمَفْعُولِ وَيَدُلُّ لَهُ قِرَاءَةُ شِيبِيَانَ لَشُوبًا بِالضَّمِّ قَالَ الزَّجَّاجُ الْمَفْتُوحُ مَصْدَرٌ وَالْمَضْمُومُ بِمَعْنَى الشَّوْبِ كَالنَّقْضِ بِمَعْنَى الْمَنْقُوضِ وَعَطْفُ بُتِّيَ أَحَدُ مَخْلُوطَيْنِ إِمَّا لِأَنَّهُ يُوخَرُ مَا يَطْعَمُونَهُ رَدَاءَةً وَنَهْيًا عَنْ عَيْشِهِمْ زِيَادَةً فِي عَذَابِهِمْ فَلِذَلِكَ أُتِيَ بِثُمَّ الْمُقْتَضِيَةِ لِلتَّرَاخِي وَإِمَّا لِأَنَّ الْعَادَةَ تَقْضِي بِتَرَاخِي الشُّوبِ إِلَى الْأَكْلِ فَعَلَى ذَلِكَ النَّوَالِ وَإِمَّا مِلْءُ الْبَطْنِ فَتَعْقُبُ الْأَكْلَ عَطْفٌ عَلَى مَا قَبْلَهَا بِالْفَاءِ وَمِنْ جَهَنَّمَ صِفَةٌ ٢ حميم

وَالشُّوبُ الْخَلْطُ وَالْمَزْجُ وَمِنْهُ شَابَ اللَّبَنَ بِشَوْبِهِ أَيْ خَلَطَهُ وَمَزَجَهُ قَوْلُهُ لَا عِبَادَ اللَّهِ اسْتِثْنَاءٌ مِنَ الْمُدَّرِينَ اسْتِثْنَاءً مُنْقَطِعًا لِأَنَّهُ وَعِيدٌ وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي هَذَا الْوَعِيدِ قَوْلُهُ فَلَنِعْمَ جَوَابُ لَنِعْمَ مَحْذُوفٌ أَيْ فَوَاللَّهِ وَمِثْلُهُ لَعَمْرِي لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وَجَدْتُمَا وَالْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ مَحْذُوفٌ قَوْلُهُ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ وَفِيهِ أَوْجُهٌ أَحَدُهَا أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِتَرَكْنَا وَالثَّانِي أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِمَحْذُوفٍ أَيْ سَلَّمْنَا سَلَامًا وَهُوَ هَذَا الْكَلَامُ وَقِيلَ ثُمَّ قَوْلٌ مُقَدَّرٌ أَيْ نَقُولُ سَلَامٌ وَقِيلَ ضُمِّنَ تَرَكْنَا مَعْنَى قُلْنَا وَقِيلَ سَلَّطْنَا عَلَيْهِ تَرْكًا مَا يَتَعَلَّقُ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ وَالْآخَرُ هَذَا الْكَلَامُ وَهُوَ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ يَعْنِي سَلَّمُوا عَلَيْهِ تَسْلِيمًا وَيَدْعُونَ لَهُ وَهُوَ مِنَ الْكَلَامِ الْحِكَايِيِّ كَقَوْلِكَ قَرَأْتُ سُورَةً أَنْزَلْنَاهَا وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ جَعَلُوا الْجُمْلَةَ وَهِيَ نُصِبَ مَفْعُولًا بِهِ بِتَرَكْنَا أَيْ تَرَكْنَا وَذَلِكَ نَعْتَ مَصْدَرٍ أَوْ حَالٍ مِنْ ضَمِيرِهِ كَمَا تَقَدَّمَ تَحْرِيرُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ ٢ وَأَنْ مِنْ شِيعَتِهِ الضَّمِيرُ فِيهِ وَجْهَانِ أَظْهَرُهُمَا أَنَّهُ يَعُودُ عَلَى نُوحٍ أَيْ مِمَّنْ كَانَ يُشَايِعُهُ أَيْ يَتَابِعُهُ عَلَى دِينِهِ وَالنَّصْلُ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالثَّانِي أَنَّهُ يَعُودُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشِّيعَةُ قَدْ تُطْلَقُ عَلَى الْمُتَقَدِّمِ كَقَوْلِهِ وَمَا أُبَرِّئُ إِلَّا أَنَّ أَحْمَدَ شِيعَةً ... وَمَا لِيَ إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ

فَجَعَلَ آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً لَهُ وَهُمْ مُتَقَدِّمُونَ وَهُوَ تَابِعٌ لَهُمْ عَلَيْهِ شِيعَةٌ لَمْ يَقُلْ إِلَّا لِغَرَابَةِ وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الشِّيعَةَ تَكُونُ فِي الْمُتَأَخِّرِ قَوْلُهُ أَدْجَى فِي الْعَامِلِ فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَذْكُرُ مُقَدَّرًا وَهُوَ الْمَعْرُوفُ وَالثَّانِي قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ مَا فِي الشِّيعَةِ مِنْ مَعْنَى الشَّايَعَةِ يَعْنِي وَإِنْ مِمَّنْ شَايَعَهُ عَلَى دِينِهِ وَتَفْوِيهِ حِينَ جَاءَ رَبَّهُ قَالَ الشَّيْخُ لَا يَجُوزُ لِأَنَّ الْفَصْلَ فِيهِ الْفَصْلُ بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ بِأَجْنَبِيٍّ وَهُوَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ لِأَنَّهُ أَجْنَبِيٌّ مِنْ شِيعَتِهِ وَمَرَادُهُ زَادَ ذَلِكَ لِمَنْعِ أَنْ قَدَّرَهُ مِمَّنْ شَايَعَهُ حِينَ جَاءَ إِبْرَاهِيمَ لِأَنَّهُ قَدَّرَ مِمَّنْ شَايَعَهُ فَجَعَلَ الْعَامِلَ قَبْلَ صِلَةِ لِمَوْصُولٍ وَفَصَلَ بِهِ وَبِمَا أَجْنَبِيٍّ وَهُوَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ وَأَنَا فَلَا امْتِنَاعَ فِيهَا قَبْلَ أَنْ يَعْمَلَ مَا بَعْدَهَا فِيمَا قَبْلَهَا لَوْ قُلْتَ أَدَارًا لِزَيْدٍ عَمْرٌو بَابَعَ دَارَ بَكْرٍ لَجَازَ عَلَى رَأْيِ الْأَخْفَشِ قَوْلُهُ إِذْ قَالَتْ بَدَلٌ مِنْ إِذْ الْأُولَى أَوْ ظَرْفٌ لِيَلِيمُ أَيْ سَلِيمٌ قَلْبُهُ فِي وَقْتِ كَيْتَ وَكَيْتَ أَوْ ظَرْفٌ لِمَا ذَكَرَهُ أَبُو الْبَقَا وَلَيْسَ بِوَاضِحٍ وَتَقَدَّمَ نَظِيرُ مَا بَعْدَهُ قَوْلُهُ إِفْكًا فِيهِ أَوْجُهٌ أَحَدُهَا أَنَّهُ مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ أَيْ أَتُرِيدُونَ آلِهَةً دُونَ اللَّهِ إِفْكًا فَآلِهَةً مَفْعُولٌ بِهِ وَدُونَ ظَرْفٌ لِتُرِيدُونَ وَقُدِّمَتْ مَعْمُولَاتُ الْفِعْلِ الْمُنْحَلِّ مَا وَحُسْنُ كَوْنِ الْعَامِلِ يَأْسِ فَاصِلَةً وَقُدِّمَ الْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ اهْتِمَامًا بِهِ لِأَنَّهُ مَكَانٌ لَهُمْ بِأَنَّهُمْ عَلَى إِفْكٍ وَبَاطِلٍ وَبِهَذَا الْوَجْهِ بَدَأَ الزَّمَخْشَرِيُّ الثَّانِي

ان تكون منصوبا بيريدون وتكون الهاء للاسد جعلها نفس الاول بالغة فابدّ لها عنها وغيره بها ولم يذكر ابن عطية غيره الثالث انه حال من فاعل يريدون اى يريدون الهرافكين اودو افكه والله تعالى الزمخشري قال المسيح وجعل المصدر حالا لا نطرواسع الا لهوا ساعلما فعالم قوله فراخ اى تمالك في خفية واصله من روغان الثعلب وهو تردده وعدم ثبوته بمكان وهو بالمصدر واقع موقع الحال اى فراخ عليهم ضربا او مصدر لفعل ذلك الفعل حال تقديره فراخ بعض بها ضربا اوضمن فراخ معنى يضرب وهو بعيد وبالبين متعلق بضربا ان لم تجعله توكيدا والا فلعامله والبمين يجوز ان يراد بها احدى اليدين وهو الظاهر ويراد بها القوة قالبا على هذا الحال اى ملتبسا بالقوة ويراد بها الحلف وفا بقوله وتالله لاكيدن اصنامكم والباء على هذا للسبب وعلى الثاني بمعنى لما كان من الضرب المتوجل عليهم من قوتهم الى اسفلهم بخلاف الاول فانه مع توبيخ لهم ولى بصير العقلا في قوله عليهم جريا على عادتنا اياها كالعقلا قوله يزفون حال من فاعل اقبلوا والمجرور تتعلقه بما قبله او بما بعده وقراحمزة يزفون بضم الياء من زف وكم بمعنيان احدهما انه من زاف يزف اى دخل في الزفيف وهو الاسراع او زفا في العروس وهو المشي على هينة لان الغوقة كانوا في طمانينة من امرهم كما قبل هذا الثاني وليس بشئ اذ المعنى انهم لما سمعوا ذلك بادروا اسرعين فالمعنى عليها ليست للتعدية والثاني انه من زف غيره اى حمله اى على الزفيف وهو الاسراع او على الزفاف وقد تقدم ما فيه وباقي السبعة بفتح الباء من زف الطليم يزف اى عدا بسرعة واصل الزفيف للنعام وقرا مجاهد وعبد بن يزيد والعطاك وابن ابي عبلة يزفون من وزف يزف اى اسرع الا ان الكسائي قال لا نعرفها بمعنى زف وقد عرفها غيره قال مجاهد وهو بعض قولها الزوبف السلان وقرى يزفون مبنيا للمفعول ويزفون كيرمون من ازفاه بمعنى حداه كان بعضهم يزفو بعضا لنيا زعم البه ويين قوله فاقبلوا وقوله فراغ عليهم جمل يحدو فيدل عليها النحوى اى فبلغهم الخبر فرجعوا من عيدهم ونحو هذا قوله وما تعملون وما هذه اربعة اوجه اجودها انها بمعنى الذي اى خلق الذي تنحتونه فالعمل هنا هو التصوير والنحت نحو عمل الصانع الثوب اى حاكه ويرجح كونها بمعنى الذي تقدم ما قبلها فانها بمعنى الذي اى اتعبدون الذي تنحتون والله خلقكم وخلق ذلك الذي تعملونه بالنحت والثاني انها مصدرية اى خلقكم وخلق اعمالكم وجعلها الاشعرية دليلا على خلق افعال العباد لله تعالى وهو الحق الا ان دليل ذلك من هنا غير قوي لما تقدم من ظهور كونها بمعنى الذي وقالت طائفة يجب ان يكون ما والفعل مصدرا حتى لبعد بان الله خالق هذه الاشياء كلها وقال بعضهم ايضا وهذا ابيق بقوله من شر ما خلق اجمع الفرا على الاضافة دلالة على ان خالق الشر وقد قدر بعض عبيد الناس فقرا بن شر ما بالتنوين ليثبت مع الله خالقين وقد ينتقض الزمخشري هذه المقالة هنا وجوزها مصدرية وشنع على قائليها والثالث انها استفهامية وهو استفهام توبيخ وتعجيز لشانها اى واى شئ تعملون والرابع انها نافية اى ان العمل في الحقيقة ليس لكم فانتم لا شئ والجملة من قوله والله خلقكم حال ومعناها جيء بها لتفيد ان العبد لا تتم افعاله الا بخلق الله تعالى ذلك وهي ان الله خالقكم وخالقتهم جميعا ويجوز ان تكون مستانفة قوله فلما بلغ معه متعلق بمحذوف على سبيل البيان كما قبله فالوا تم من بلغ السعي فقيل مع ابيه ولا يجوز تعلقه ببلغ لانه يقتضي بلوغهما معا حد السعي ولا يجوز تعلقه بالسعي.

بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه فتعين ما تقدم قاله معناه الزمخشري ومن تبع في الظرف يجوز تعلقه بالسعي قوله ما تري يجوز ان تكون اذا شرطية معلقا فيها الاستفهام فتكون منصوبة بتري وهي وما بعدها في محل نصب بالنظر لانها معلقة له وان تكون ما استفهامية وذا موصولة فتكون مبتدا وخبرا والجملة معلقة ايضا وان تكون ما اذا بمعنى الذي فتكون معمولة للنظر واوقرا الاخوان ترى بالضم والكسر والمفعول محذوف اى ترينيها من صبرك واحتمالك وباقي السبعة يرى بفتحتين من الراي وقرا الاعمش والضحاك ترى بالضم والفتح بمعنى تخيل لك وتسنح لخاطرك قوله ما تؤمر يجوز ان تكون ما بمعنى الذي والعايد محذوف اى تؤمره والاصل يومرونه ولكن حذف المجرور طرد ملحذف العايد الا وهو منصوب المحل فليس حذفه هنا كحذفه في قولك جاء الذي مررت وان تكون مصدرية قال الزمخشري او امرك على اضافة المصدر للمفعول وتسمية الماموربه امرا بمعنى بقولك المفعول اى الذي لم يسم فاعله الا ان في تقدير المصدرية بفعل مبني للمفعول خلافا مشهورا قوله فلما ابلما في جوابها للثة اوجه احدها وهو الظاهر انه محذوف اى ناداه الملك او ظهر صبرهما او احرزا لهما اجرهما وقدره بعضهم بعد الرويا اى كان ما كان مما ينطق به الحال والوصف مما لا يدرك كنهه ونقل ابن عطية ان التقدير فلما اسلما واسلما ونله قال كقوله فلما اجرنا ساحة الحي وانتحى بنا ظن خفيف ذي فقاف عقيقل اى فلما اجرنا اجرنا وانتحى ويعزى هذا السهيلي وشيخه الخليل وفيه نظر من حيث اتحاد الفعلين الجاريين مجرى الشرط والجواب الا ان يقال حصل التغاير في الاله بالعطف بالفعل وفي البيت بعمل الثاني في ساحة وبالعطف عليه ايضا والظاهر ان مثل هذا لا يكفي في التغاير الثاني انه وتله للجبين والواو زايدة وهو قول الكوفيين والاخفش والثالث انه وناديناه والواو زايدة ايضا وقرا ابن عباس وعبد الله بن عباس سلما وقرى استسلما وتله اى صرعه واسقطه على شقه وقيل هو الرمي بقوة واصله من رماه على التل وهو المكان المرتفع او من التليل وهو العنق اى رماه على عنقه ثم قيل لكل اسقاط وان لم يكن على تل وعلى عنق والمتل الريح الذي تتل به والجبين ما اكتنف الجبهة من هنا ومن هنا وشدد جمعه على اجبن وقياسه في القلة اجبنة كارغفة وفي الكثرة جبن كرعب وزعف وزعفات قوله نبيا من الصالحين نصب على الحال وهو حال مقدرة قال الشيخ ان كان الذبح اسحق فظهر كونها حالا مقدرة وان كان اسمعيل هو الذبيح وكانت هذه البشارة بولادة اسحق عند جعل الزمخشري ذلك محل سوال قال فان قلت فلم نكرت هذا وعرفت هناك وفي قوله فادخلوها خالدين وذلك ان المدخول به وجود وقوع الدخول والخلود عمر موجود معهما فقدرت سدمين الخلود فكان مستقبلا وليس كذلك المبشر به فانه معدوم وقبله وجود عدم البشارة وعدم المبشر به اوجب عدم حالة لان الحال حلية لا يقوم الا بالحلى وهو المبشر به الذي هو اسحق حين وجد لم توجد النبوة ايضا بوجوده بل تراخت عنه مدة طويلة وكيف يجعل بشيا حالا مقدرة والحال صفة للفاعل والمفعول عند وجود الفعل منه او به او بالخلود وان لم يكن صفتهم عند دخول الجنة فقدرها صفتهم لان المعنى مقدرين

الخلود ولس كذلك النبوة فانه لا سبيل الى ان تكون موجودة او مقدره وقت
وجود البشاره باسحق لعدم اسحق قلت هذا سوال دقيق المسلك
ضيق المسلك والذى يحل الاشكال انه لا بد من تقدير مضاف محذوف وذلك
قوله وبشرناه باسحق نبيا اى بان يوجد سحق نبيا فالعامل فى الحال الوجود
لا فعل البشاره وبذلك يرجع تقدير قولنا وادخلوها خالدين اياها وهو كلام حسن
قوله من الصالحين يجوز ان يكون صفة لنبيا وان يكون حالا من الضمير فى نبيا فيكون
حالا متداخلة ناشئة فالاول يحتاج ورودها على سبيل التنا والتعريف لان كل نبي
لا بد ان يكون من الصالحين قوله ونصرناهم الضمير عائد على نوح وقومهما وقيل عائد
على الانبياء ملحوظ الجمع بعضها كقوله فان كذبت حرست امما سوا كم يا ايها النبي
اذا طلقتم قوله فكانوا لهم يجوز فى هم ان تكون ناكيدا وان تكون فصلا وهو الاظهر
قوله وان الياس العامة على همزة مكسورة همزة قطع وابن دكوان بوصلها
ولم ينقلها عنه الشيخ بل نقلها عن جماعة غيره ووجه القراتين انه اسم اعجمي تلاعبت
به العرب فقطعت همزته تارة ووصلتها اخرى وقالوا فيه الياسين كخيرابين
قيل ويحتمل قراءة الوصل ان تكون اسمه ياس ثم دخلت عليه ال المعرفة
كما دخلت على اليسع وقد تقدم والياس هذا قيل هو ادريس المذكور
تعدد من ولد هرون اخى موسى وقيل بل الياس ادريس وبذلك قرأه عبد الله
والاعمش وابن وثاب وان ادرس وقرى ادراس كاراهم وابراهام وفى مصحف
ابى وقرأ به وفى مصحف ابى وان ايليس بهمزة مكسورة ثم ياء ساكنة بنقطتين
من تحت ثم لام مكسورة ثم ياء بنقطتين من تحت ساكنة ثم سين مفتوحة قوله
اذ قال ظرف لقوله لمن المرسلين قوله اجلا العامة على تنوينه منصوبا وهو الرب
بلغة اليمن سمع ابن عباس رجلا منهم ينشد ناقة فقال اخرنا بعقلها فقال الله
اكبر ولا الاية وقيل هو علم لصنم بعينه وله قصة فى التفسير وقيل هو علم لامراه
بعينها انتهم بضلالك فاتبعوها كذا حاكى التفسير وتاييد حاجب الفضة بقراءة من ما
بعلا كبرته جبرا قوله وتذرون يجوز ان يكون حالا على اضمار مبتدا وان يكون عطفا على تدعون
فيكون داخلا فى حيز الانكار قوله الله ربكم وربّ قرا الاخوان وحفص بنصب الثلثة
من تلقاء وجهين النصب على المدح او البدل او البيان ان قلنا ان اضافة افعل
اضافة محضة والباقون بالرفع اما على انه خبر مبتدا مضمر اى هو الله او على ان الجلالة
مبتدا وما بعده الخبر وروى عن حمزة انه كان اذا وصل نصب واذا وقف رفع وهو
حسن جدا وفيه جمع بين الروايتين قوله الا عباد الله استثنا متصل من فاعل فكذبوه
وفيه دلالة على ان فى قومه من لم يكذبه فلذلك استثنوا او لا يجوز ان يكون استثنا
من ضمير يحضرون لانه يلزم ان يكونوا مندرجين فيمن كذب لكنهم لما خصوا
لكونهم عباد الله المخلصين وهو بناء العباد لا يقال هو مستثنى منه استثنا
منقطعا لانه يصير المعنى لكن عباد الله المخلصين من بينهم هو لا يحضرون ولا حاجة
الى هذا لوجه اذ لا فساد نظم الكلام قوله على الياسين قرا نافع وابن عامر على ال
ياسين باضافته الى ياسين والباقون بكسر الهمزة وسكون اللام

موصولة

موصولة بياسين كانه جمع الياسين جمع سلامة واما الاولى فاراد بها الياس
ولد ياسين كما تقدم واضحاه وقيل المراد بياسين هذا الياس المتقدم فيكون
له اسمان والراهطه وقومه الموسومون وقيل المراد بياسين محمد صلى عمد الله
صلى الله عليه وسلم واما القراة الثانية فقيل جمع الياس المتقدم وجمع باعتبار
اصحابه كالمهالبة والاشاعثة فى المهلب وبنيه والاشعث وقومه وهو فى الاصل جمع
المنسوبين الى الياس والاصل الياسى كاشعري ثم استثقل تضعيفها فحذفت احدى
يائى النسب فلما جمع جمع سلامة التقى ساكنان احدهما الياء وياء الجمع فحذفت
اولاهما لالتقا الساكنين فصار الياسين كما ترى ومثله الاسعرون والخبيثون
قال قد نص على الخبيثين قاريب وقد تقدم طرف من هذا اخر الشعرا عند قوله
الا عجمي الا ان الزمخشري قد رد هذا بانه لو كان علما ما ذكر لوجب تخريجه فكان يقال
الا الياسين قلت لانه متى جمع العلم جمع سلامة او نقى لزمت الالف واللام
لانه تزول علميته فيقال الزيدان الزيدون الزينبات ولا يلتفت الى قولهم
جمادیان وعمانیات علمي شهرين وجبلين لندورهما وقرا العين وابو رجا على الياسين
بوصل الهمزة على انه جمع الياس وقومه المنسوبين اليه بالطريق المذكور وهذه
واضحة لوجود اللام المعرفة فيه كالزيدين وقرا عيسى بن عمر ادراسين لانه قرا فى الاول
وان ادريس وقرا ابي عمرو ايليسين لانه قرا فى الاول وان ابليس كما حررته عنه
وهاتان مدلان على الياسين جمع الياس قوله بصحبة حالك وهو من اجبح التامة
بمعنى داخلين فى الصباح وسنه اذا سمعت سرى الغث فاعلم انه مصبح اى بغيم
فى الصباح وقد تقدم ذلك فى سورة الروم والليل عطف على الحال قبلها اى وملتبسين
بالليل ٢ اذ ابق ظرف للمرسلين اى هو من المرسلين حتى فى هذه الحالة وابق اى هرب
يقال ابق العبد يابق ابقا فهو ابق والجمع اباق كضراب وفيه لغة ثانية ابق
بالكسر ياتى بالفتح وتابق لرحل شبه به فى الاستتار وقول الشاعر
حكاها ابن القطاع والاول اقيس هو القشب ٢ فيها اى فغالبهم فى المياه وهى الاقذار
واصله ان يخرج السهم عاما من غلب قوله وهو سليم حال والسليم الذى اتى بها بلاء
عليه قال وكم من سليم لم يصب بسلامة ومتبع بالذنب ليس بذنب
يقال الامر فلان اى فعل ما بلاه عليه وقرى سليم بفتح الميم من الامر يسلوه وهى شاذة
جدا اذ كان قياسها مسلوما لانها من ذوات الواو كمقول ومصوغ وقيل ولكن
احدث من لفظ على حد ما بنوا للمفعول ومثله فى ذلك شنيء الشئ فهو مشنوء ودعي
فهو مدعو ٢ والقياس شئ ومدعو لانها من شئت وبدعوت قوله فى بطنه الطاهر
انه متعلق بلبث وقيل حال اى ينتفزا قوله بالعراء اى فى العراء كقوله
والعراء الارض الواسعة التى لا نبات بها ولا يعلم استفاقا من العرى وهو عدم
الستر وسميت الارض الجرداء بذلك لعدم استتارها بشئ والعرى يقصر الناحية
يجيء ومنه اعتراه اى دخل عراه واما الممدود كما تقدم الارض الغبراء قال
ورفعت رجلا لا اخاف عثارها وقيدت بالمتن العراء ثيابي قوله من يقطين
هو بفعيل من قطن بالمكان اذا اقام فيه لا يبرح قيل والياقطين كل ما لم

قوله ٢

قوله ٢

يوجد

٢ وهارون ٢ قوله ٢ ان يكون بدلا ٢

والدود لقد رايت يعلك فى عرا لوعتى سملا ساقورحل

لكن له سلف من عود كالقنا والرمح والبطيخ وفي قوله شجره ما يرد قول بعضهم
ان الشجر في كلامهم ما كان لها ساق من عود بل الصحيح انها اعم ولذلك بينت
بقوله من بنطاين واما قوله والنجم والشجر يسجدان فلا دليل فيه لانهم استعمل
اللفظ العام في احد ما له لو لا تيد وقيل لما نبت الله البنطاين الخاص عما ساق وبحرة
له مجلا عما اصله ولو بنبت من لو عبد مثل بنطاين لقلت بوعبد لا بعال بخلاف الواو
لو قوعها بعد كسر ليعد مطابع وعد كان شرطك ألا ان يكون للمضارعه وهذا مما ينحى
بها اهل التصريف بعضهم بعضا قوله او يزيدون في واوهده بيضة اوجه فلا تعذ ست
بتحتيتين او دلالها في البتزم عند قوله تعالى وكصيب فعليك بالالتفات اليها
منه فانك بالنسبة الى المخاطبين اي ان الراي يستك عند رويتهم والا بهام بالنسبة
الى ان الله تعالى بهم ابرهم والاباحة اي ان لناظر اليهم ياح له ان يخرد هم بهذا القدر
او بهذا القدر وكذا لك التخيير اي هو مخير بين ان يخرد هكذا او كذا والاضراب ومعنى
الواو واضحان قوله فاستفهم قال الزمخشري معطوف على سلم في اول السوره اي
تباعدت قال الشيخ واذا كانوا قد عاد وا الفصل لجملة لنحو كل لحما واضرب زيدا وخبزا
من اقبح التركيب وكيف لجمل كثيره وفصص متباينة قلت ولقايل ان يقول
ان الفصل وان كثر بين الجمل المتعاطفة مغتفر واما المثال الذي ذكره من قبيل المفرد
الا ترى كيف عطف خبزا على لحما وقوله ولهم شاهدون جملة حالية من الملبكة والرابط
الواو وهي هنا واجبة لعدم الرابط بغيرها والعامل في على والله فعلا ماضيا بمعنى
للجلالة اي الى ما لولد تعالى عما يقولون علوا كبيرا وقرى ولد بالله ما فاد الولد الله
اي يقولون الملبكة ولد محذوف المبتدا للعلم به وابتغى جمع والولد بمعنى مفعول
كالقبض فلذلك يقع خبرا عن المفرد والمثنى والمجموع تذكيرا وتانيثا يقولون هذا ولدي
وهم ولدك قوله اصطفى العامة على انها للهمزة استفهام بمعنى الانكار
والتوبيخ وقد حذف معها همزة الوصل استغناء عنها وقرا نافع في رواية وابو جعفر وشبه
والاعمش بهمزة وصل تثبيت ابتدا وتبقط دوجا وقيد وجهان احدهما انه على بابه
الاستفهام وانما حذف للعلم به وبه قول عمير اي سعد ثم قالوا اتجرها قلت تهدا عدد
الترمل والحصى والتراب اي اتجرها والثاني ان الجملة بدل من الجملة المحكية بالقول وهي
ولد الله اي يقولون كذا ويقولون اصطفى هذا الجنس على هذا الجنس قال الزمخشري وقد
قراها حمزة والاعمش وان كان هذا لا يحملها وهي ضعيفة والذي اضعفها ان هذه الجملة
فاما كتنفها الانكار من جانبيها وذلك قوله ايكم لتكادون ما لكم كيف تحكمون
من جعلها للاثبات فقد اوقعها دخيلة بين بينتين قال الشيخ وليست دخيلة بين
سببي كان لها سنا سنة ظاهرة مع قولهم ولد الله واما قوله وانهم لكاذبون فهي
جملة اعتراض بين بقالي الكفر جاءت للتبكيت والتاكيد في كون مقالتهم تلك
هي سرافكهم ونقل ابو البقا انه قرئ اصطفى بالمد قال وهو يجيب جدا قوله
ما لكم كيف تحكمون جملتان استفهاميتان ليس لاحدهما تعلق بالاخرى من
حيث الاعراب استفهم اولا عما استقر لهم وثبت استفهام انكار وتبكيت
استفهام تعجيب من حكمهم بهذا الحكم العاير وهو ايهم يبوا اخس الحسن وما

ينظرون

ينظرون منه وشوارب احدهم من قوبر عند شارته ابى رايهم واخس الحسن
البهم قوله الا عباد الله مستثنى منقطع والمستثنى منه اما فاعل جعلوا اي جعلوا الله
وبين الجنه نسبا الا عباد الله والثاني انه فاعل بصفون اي لكن عباد الله يصفونه
بما ليق به تعالى الثالث انه ضمير يحضرون اي لكن عباد الله ناجون وعلى هذا فالوقف
جمله التسبيح معترضة وظاهر كلام ابى البقا انه يجوز ان يكون استثنا متصلا لانه
قال يستثنى من جعلوا او يحضرون ويجوز ان يكون منفصلا وظاهر هذه العباره
ان الوجهين الاولين هو فيهما متصل لا منفصل وليس بمعيد كانه قيل وجعل
الناس ثم استثنى منهم هولا وكل من لم يجعل بين الجنه نسبا فهو عنا الله مخلص من
الشرك قوله وما تعبدون فيه وجهان احدهما انه معطوف على ايمان ومانافية
والتم اسمها او مبتدا والتم فيه تغليب الخاطب على الغايب اذ الاصل فانكم
او معبودكم ما انتم وهو تغليب الخطاب وعليه متعلق بقوله بفاتنين والضمير
عايد على ما تغليبا لمن تنبه لحذف مضاف وضمير فاتنين مع حاملين بالعرو النذير
فانكم والتم الهتكم ما انتم وهم حاملين على عبادتهم اياكم الذي سبق في علمه انه
من اهل صلى الجحيم فمن معمول بفاتنين والاستثنا مفرغ والباي انه معمول معه
وعايد الضمير المكون على المعبودين كما ضمن في قولك ان كل رجل وضيعته وحكى
الكسايي ان كل ثوب لونته والمعنى انكم مع معبودكم بمفتونين كما تعبد بد للذي كل رجل
وضيعته مغترزان وقوله ما انتم عليه بفاتنين مستانف اي ما انتم على ما تعبدون بفاتنين
او حاملين على الفتنة الا من هو خال سلم قالهما الزمخشري الا ان ابا البقا ضعف الثاني
وكذا الشيخ بانه لا يصح معه عدم تنازعه الى الفهم قلت الظاهر انه معطوف وبينات
ما انتم عليه بفاتنين غير واضح والحق ان بتبع وكون الزمخشري ان يعود الضمير في
عليه على الله تعالى قال فان قلت كيف يفتنونهم على الله تعالى قلت يعذبونهم على
باغوايهم من قولك فتن فلان على فلان امراته كما تقول اسرها عليه وحبها وحسبها عليه
ومن يجوز ان يكون موصولة او موصوفه وقرا العامه صال الجحيم بكسر اللام
لا منقوص من صاف حذفت لامه لالتقاء الساكنين وحمل على لفظ من فافرد كما افرد
هو وقرا الحسن وابن ابي عبلة بضم اللام مع واو بعدها فيما نقله الهذلي عنهما وابن عطية
عن الحسين وقرا الضحاك مع عدم واو فيما نقل ابن خالويه عنهما وعن الحسن فقط فيما نقله
الزمخشري وابو الفضل فاما الواو فانه جمع سلامة بالواو والنون وتكون قد حمل
على لفظ من او افرد في قوله هو وعلى معناها ما يجيء في قالوا صالوا وحذفت لكون
النون للاضافة ومما حمل فيه على اللفظ والمعنى في جملة واحد وهي صله للموصول
قوله تع الا من كان هود او نصارى فافرد في كان وجمع في هود او صله قول الاخر وانت
من كان سلمى ابيها وامتا عدم الواو فيحتمل ان تكون جمع ايضا وانما حذفت الواو خطا كما حذفت
لفظا وكثيرا ما تعلون هذا ستقطون في اللفظ ما سقط في اللفظ وقرا سنة بفتح
الحاء وقراه من قراه بالصاد المجمة رسم بغير يا ولذلك واختون البرهة ويحتمل
ان تكون مفردا وحذفت على هذا كسرة اللام فقط لانه منقوص وعن المنقوص
مكسور ابدا وحذفت اللام وهي الالف الساكنين لحو هذا قاض البلد

الله وقد ذكر وافيه توجيهين احدهما انه مقلوب اذ الاصل صالى بم صال وقد سوا الامر
الى موضع العين فوقع الاعراب على العين بم حذفت لام الكلمة بعد القلب
وصار اللفظ كما ترى وون نحو هذا فاع فيقال على هذا جاء حال ورأيت حالا ومررت
بحال فيصير في اللفظ كقولك هذا باب ورأيت بابا ومررت بباب وبطيره
في محرد القلب شاك وكات في شائك ولايث ولكن سايث ولأت قبل القلب
صحكان فعارا له منوحين مثلين بخلاف صال فان قبل القلب معتلا
منقوصا فصار حكيجا والثاني ان اللام حذفت استثقالا من غير قلب وهذا عند
اسهل مما قبله وقد رايتهم يتناسون اللام المحذوفة ويحملون الاعراب على
العين وقد قرئ وله الجواري برفع الراء وجعل الجنتين ذات بالرفع النون تشبيها
بحاح وحاف وقالوا ما لست به بالة والاصل بالسه كحافر وقد تقدم طرف من
هذا عند قوله ومن فوقهن غواش ومن قرأه بالرفع التنوين قوله وبنا سنا الا
له مقام فيه وجهان احدهما ان سنا صفة لموصوف محذوف وهو مبتدأ والخبر الجملة
من قوله مقام معلوم تقديره احد سنا الا له مقام صفته حذف موصوفها وحذف المبتدا
مع من حياك فنحن والثاني ان المبتدا محذوف ايضا والا له مقام صفته حذف موصوفها
والخبر عن هذا هو الجار المتقدم والتقدير وما سنا احد الا له مقام قال الزمخشري حذفا
الموصوف واقاما الصفة مقامه كقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا يريد انا ابن رجل
اريحي البشر ورده الشيخ فقال ليس هذا من حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه
كان المبتدا محذوف والا له مقام خبره وكان لا يتعقد كلام من قوله وما سنا احد وقوله
الا له مقام معلوم محط الفايدة وان تخيل ان الا له مقام معلوم في موضع الصفة
فقد نصوا على ان الا لا تكون صفة اذا حذف موصوفها وانها فارقت غيرا اذا كانت
صفة في ذلك لتمكن غير في الوصف وعدم تمكن الا فيه وجعل ذلك كقولنا انا
ابن جلا اي انا ابن رجلا وما لغى كان اي رجل كان فقد عد النحويون من اقبح الضرائر
حذف الموصوف والصفة جملة لم يقدمها من نحو قوله وما طعن وما اقام
يريد ما فرس طعن وما فرس اقام وقد تقدم نحو من هذا في انما عمد قوله وان
من اهل الكتاب الا ليومنن به وهذا الكلام وما بعده ظاهر انه من كلام الملايكة
وقيل من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ومعنى الصافون والمسبحون جمعون
ان يكون مرادا اي الصافون اقدامنا او اجنحتنا والمسبحون الله تعالى وان لا يراد
البتة اي نحن من اهل هذا الفعل وقوله انهم لهم المنصورون تنبيه للكلمة يجوز
ان لا يكون لها محل من الاعراب ويجوز ان تكون خبر مبتدا مضمر او منصوبة باضمار
فعل اي هي انهم لهم المنصورون او اعني بالكلمة هذا اللفظ ويكون ذلك على
سبيل الحكاية كما تقول لو صرحت بالفعل قبلها حاكيا للحملة بعده كان صحيحا كما تقول
قلت عنيت هذا اللفظ كما تقول كتبت زيد قايم وان زيدا القايم وقرا العطاف
كلمانتا جمعا قوله نزل ساحتهم العامة على نزل مبنيا للفاعل وعدى الله بنا به
للمفعول والجار قايم مقام فاعله والساحة الفنا الخالي من الابنية وجمعها سوح
فالفها عن واو فتصغر على سويحة قال الشاعر فكان سنان ان لا يريحوا نعامة او يسرحوا

بها وآعترت السيوح وبهذا يتبين ضعف قول الراغب انها من دوات الياحيث
عدها في ماده سيح ثم قال الساحة المكان الواسع وسنه ساحة الدار والساح الماء الجاري
في الساحة وساح فلان في الارض تسرع السابح ورجل ساح وسياح اسهى ويحتمل ان
تكون لها ما ذاتي لكن كان ينبغي ان يذكر مع الاشهر او ينكرها معا وحذف فعول
ابعد الثاني اما اقتصارا لدلالة الاول عليه واما اقتصارا او مخصوص بالدم بحذوف
اي صباحهم وفي لسه رب العزة اضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها كما تقول صاحب صدق لاختصاصه به وقيل المراد العزة الخاوقة الكاينة بين خلقه
وترتبط القولين بيله اليمين وعلى الاول تتعقد بها اليمين لانها صفة من صفاته بخلاف الباقي فانه
لا تتعقد بها اليمين

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
ص قرا العامة بسكون الدال كباقي حروف التهجي في اوايل السور وقدر ما فيه وقرا ابي
وابن ابي اسحق وابن ابي عبلة وابو السمال بكسر الدال من غير تنوين وفيها وجهان احدهما
انه كسر لالتقا الساكنين وهذا اقرب والثاني انه امر من المصاداة وهي المعارضة وسنه صوت المعلا
لمعارضته لصوتك وذلك في الاماكن العلية العالية والمعنى عارض القران بعملك فاعمل بما امرته وانته
عن نواهيه قاله الحسن وعنه ايضا انه من صادث اي حادثت والمعنى حادث الناس بالقران
وقرا ابي ابن اسحق وذلك الا انه نونه وذلك على انه مجرور بحرف قسم مقدر ونفي عمله كقولهم الله
لا افعلن بالجر الا ان الجر نفى في غير الجلالة وانما صرفه دهابا به الى معنى الكتاب والتنزيل وعن الحسن
ايضا وابن السميفع وهرون الاعور صاد بالضم من غير تنوين على انه اسم للسورة وهو خبر مبتدا مضمر
اي هذه صاد ومنع من الصرف للعلمية والتانيث وكذلك قرا ابن السميفع وهرون قاف ونون بالضم
على ما تقدم وقرا عيسى وابو عمرو في رواية محبوب صاد بالفتح من غير تنوين وهي تحتمل ثلثة اوجه البنا على الفتح
تخفيفا كاين وكيف والجر بحرف القسم المقدر وانما منع من الصرف للعلمية والتانيث كما تقدم والنصب
باضمار فعل او على حذف حرف القسم واوصله قال اكاد اكاده الله التريل واستنتج من الصرف في
اما بعد ولذلك قرا افاقد تونث للفتح فيها دعما كما بعده ولم احفظ التنوين مع الفتح والضم قوله
والقران قد تقدم مثله في يس والقران وجواب القسم فيه اقوال كثيرة احدها انه قوله ان ذلك
لحق قاله الزجاج والكوفيون غير الفراء قال الفراء انجده مستقيما لتاخره جدا عن قوله والقران
الثاني ان قوله كم اهلكنا والاصل لكم اهلكنا محذف اللام كما حذفها في قوله قد افلح من زكاها بعد
قوله والشمس لما طال الكلام قاله ثعلب والفراء الثالث انه قوله ان كل الا كذب الرسل
قاله الاخفش الرابع انه قوله صاد كان الحق والقران لقد حذف محمد قاله الفراء وثعلب ايضا
وهذا بناء على جواز تقديم جواب القسم وان هذا الحرف منقطع من جملة الذي هو عليها
وكلاهما ضعيف الخامس انه محذوف واختلفوا في تقديره فقال الكوفي تقديره لقد جاءكم
الحق ونحوه وقدره ابن عطية ما الامر كما تزعمون والزمخشري انه التحدي والتبكيت
الرسل قال لانه مطيرسين والقران الحكيم انك لمن المرسلين وللزمخشري
هنا عبارة بشعة جدا وهي فان قلت قوله صاد والقران ذي الذكر هل الذين كفروا

وعزه وشقاق كلام ظاهر مستاف غير منتظم لما وجه انتظامه فلست فيه وجهان
احدهما ان تكون قد ذكر اسم هذا الحرف سي حروف المعجم على سبيل التخابي والتسمية على
الاعجاز كما مرّ في اول الكتاب ثم اتبعه القسم بحروف الجواب لدلالته التخابي عليه
كما مرّ قال والقرآن ذي الذكر انه لكلام معجز والثاني ان تكون حاد خبر مبتدا محذوف
على انها اسم للسورة كانه قيل هذه حاد يعني هذه السورة التي اعجزت العرب والقرآن
ذي الذكر كما تقول هذا خاتم والله يريد هذا المشهور بالسخاء والله وكذلك اذا اقسم بها كانه قال
اقسمت بهذا القرآن ذي الذكر انه لمعجز ثم قال بل الذين كفروا في عزة واستكبار عن الاذعان
لذلك والاعتراف وشقاق للدور سولي واد اجعلتها مقسما بها وعطفت عليها والقرآن
ذي الذكر جاز لك ان تريد بالقرآن التنزيل كله وان يريد بالسورة بعضها ومعناه اقسم
بالسورة الشريفة والقرآن ذي الذكر كما تقول مررت بالرجل الكريم وبالنسمة المباركة
ولا تريد بالنسمة غير الرجل قوله بل الذين كفروا اضراب انتقالي من قصة اخرى وقرأ
الكسائي في رواية سورة وحماد بن الزبرقان وابو جعفر والحدري بالعين مجمعة والراء
وقد حرى بعلمان حماد الرواية فراها كذلك لتصحيفها فلما ردت عليه قال ما ظننت
ان الكاف في عخ وهود هم منه لان العزة الشارة اليها حمية الجاهلية والتنكير في
عزة وشقاق دلالة على تفاقمها قوله كم اهلكنا سعولة اهلكنا وس قرن تمييز وس
قبلهم لا سبد الغاية قوله ولات حين هذه الجملة في محل نصب على الحال من فاعل نادوا
اي استغاثوا والحال انه لا مفر ولا منجا وقرأ العامة بفتح التاء وحين بالنصب وفيها اوجه
احدها وهو مذهب سيبويه ان لا نافية بمعنى ليس والتاء مزيدة فيها كزيادتها في رب
وثمة ولا تعمل الا في زمان خاصة نحو لات حين ولاتنا وان كقوله طلبوا صلحنا
ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء وقوله الا حرنادم البغاة ولات ساعة مندم
والبجلي مرتفع متشعبه وخثيم والاكثر حسد حذف مرفوعها بقدره ولات الحين حين
مناص وقد تحذف المنصوب ويبقى المرفوع وقد قرئ بذلك بعضهم هنا كقوله من صد عنه
نبدا زيها فانا ابن قيس لا براح اي لا براح لي ولا تعمل حين في غير الاحيان على المشهور وقد
تمسك بها لها في غير الاحيان قوله حنت نوار ولات حنت وبلا الذي كانت نوار احنت
فان هنا من ظروف الامكنة وفيه شذوذ من ثلثة اوجه احدها عملها في اسم الاشارة وهو معرفة
والعمل الا في النكرات الثاني كونه لا تصرف الثالث كونه غير زمان وقد رد بعضهم هذا بان هنا
قد جيء بها عن المكابدة واستعملت في الزمان كقولك لقيته هنا كاتبلي الموسوم وقوله هناك تعذرون
اي المفرح كما تقدم في سورة الاعراف الا ان الشذوذ في الاخرين باقيان وتاول بعضهم البيت
اتيا بتاويل اخر وهو ان لات هنا مهملة لا عمل لها وهنا ظرف خبر مقدم وحنت مبتدا بتاويل
حذف ان المصدرية بقدره ان حنت كوسم بالعيدي خير من ان تراه وفي هذا التكلف وبعدا ان
صدر الاستزاحر من الشذوذات المذكورات او الشذوذين وفي الوقف عليها مذهبان المشهور
عند العرب وجماهير القراء السبعة بالتا المجوذة اساعا لرسم المصحف الكتابي وحده من السبعة والاوقف
مذهب الخليل وسيبويه والزجاج والفراء ومن يقتدى بهم من النحاة والثاني مذهب المبرد واغرب ابو عبيد

فقال لانه

الوقف عليها والتاء متصلة بحين فيقولون لقيته حين وحين كان كذا فعلت كذا قال ورايتها
في الامام كذا وكذا بحين منفصلة وانشد على ذلك الفاقول الشاعر العاطفون تحين ما من عاطف
والمطعمون زمان ما من مطعم والصاحف انما هي لات حين وحمل العامة ما رواه على ان ما مسندة
عن قياس الخط كقطاير لبرت واما البيت فقيل فيه انه شاذ لانتفاء البدء وقيل انه اذا حذف
الحين المضاف الى الجملة التي هي لا تحين از دحذف لاحدها وينتفع عنها بالتا والاصل العاطفون
حين لات حين لا سي عاطف فحذف حين الاول وتاء احدها كما انه قد صح ما جاء حذف لها في قول
الاحوص وذلك حين لات اوان حلم ذكر هذا الوجه سيبويه وقد تقدم اضافة
حين اليها من غير حذف لها لقوله تذكرت حبها لبكي لات حينا اي حين لات حين واضافة حين لجمع ابو عبيد قوله
وان ساعة مندم ولات اوان فعلت لا مع لات دون حين الوجه الثاني من الاوجه الباقية انها عاملة
عمل ان بقاياها نافية للجنس وتكون حين مناص اسمها وخبرها مقدر اشاره ولات حين مناص لهم كقولك لا علم
سفرك واسمها معرب لكونه معافا الثالث ان بعدها فعل مقدر ناصب لحين مناص بعدها
اي لات ارى حين مناص لهم يعني لبيت ارى ذلك ومثله لا مرحبا بهم ولا اهلا ولا سهلا
اي لا اتوا مرحبا ولا وطئوا سهلا ولا لقوا اهلا وهذان الوجهان ذهب اليهما الاخفش وهما
ضعيفان وليس اضمار الفعل هنا نظير اضماره في قوله الا رجلا جزاه الله خيرا لحضوره ان
اسيهما المفرد النكرة مبني على الفتح فلما راينا هذا معربا قدرنا له فعلا خلافا للزجاج فانه يجوز تنوينه
في الضرورة ويدعي ان فتحته للاعراب وانما حذف التنوين للتخفيف ويستدل بالبيت
وقد تقدم تحقيق هذا الرابع ان لات هذه لست هي لا زيدت عليها التاء وانما هي ليس فابدلت
السين تاء وقد ابدلت منها في مواضع قالوا التات يريدون الناس وسدست واصله سدس وقال
يا قاتل الله بني السعلات عمرو بن يربوع شرار النات ليسوا باخيار ولا الاثيات وقد قرئ شاذا فاعوذ
النات الى اخره يريد شرار الناس ولا اكياس فابدل ولما ابدل السين تاء خافت من
التباسها بحرف التنمي فقلب الفا فبقيت لات وهو من الاكثر فاحرف العلة كان
حرف العلة لا تبدل الفا الا بشروط منها ان تتحرك وان ينفتح ما قبلها فيكون حين مناص
خبرها والاسم محذوف على ما تقدم والعمل هنا لحق الاصالة لا الغرعية وقرا عيسى بن عمر ولات
حين مناص بكسر التا وجر حين وهي قراءة شاذة كالتي جد انزع القراءات لات تجرها واتشد
ولبيد من ولات ساعة مندم واتشد غيره طلبوا صلحنا ولات اوان البيت وقال
الزمخشري ومثله قول ابي زبيد الطائي طلبوا صلحنا البيت قال فان قلت
ما وجه الجر قلت واو قلت شبه بادي قوله واذ صحيح في ان زمان قطع منه
المضاف اليه وعوض منه التنوين لان الاصل ولات اوان صلح فان قلت فما
تقول في حين مناص والمضاف اليه قايم قلت يترك فتح المضاف البدل من مناص
لان اصله حين مناصهم منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه وجعل تنوينه
عوضا من المضاف المحذوف ثم بني الحين لكونه مضافا الى غير متمكن انتهى وخرجه على
على اضمار من والاصل ولات من حين مناص فحذفت من وبقي عملها نحو قولهم ما كم
جدع بنصب بيتك اي من جدع في اصح القولين وفيه قول اخر ان الجر بالاضافة ومثله

قوله الا رجل جزاه الله خيرا اشاروه بجر رجل اى الا من رجل قلت ويتاييد بظهورها
فى قوله وقال الا من سبيل الى هند قال وتكون موضع من حين مناص رفعا على انه
اسم لات بمعنى ليس كما تقول ليس من رجل قايما والخبر محذوف وهذا على قول سيبويه ويجوز
انه مبتدا والخبر محذوف على قول الاخفش وخروج الاخفش ولات وان جاءت على حد وضاربة
يعنى انه حذف المضاف وبقى المضاف اليه مجرورا على ما كانت والاصل ولات حين اوان وقد
رد هذا الوجه مكى بانه كان ينبغى ان يقول حينئذ لان المضاف اليه مقامه فى الاعراب فيرتفعان
فذهابقا المضاف اليه على حاله وهو قبيح قال وكثير فى الكلام ان يكون فى اللفظ
مثل المضاف نحو قوله اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا اى وكل نار
والقليل ان لا يكون كقراءة من قرأ والدبر بدل الاخرة بجر الاخرة فليس كذلك هذا مسند على
ان الدبر رواه بالرفع على انه مسند مقام المضاف وقال الزجاج الاصل ولات اوانا فحذف
المضاف اليه فوجب ان لا يعرب وكيره لا التقاء الساكنين قال الشيخ وهذا الوجه
الذى قرره الزمخشرى اخذه من ابى اسحق قلت يعنى الوجه الاول وهو قوله
ولات اوان صلح هذا ما يتعلق بجرحين واما كيف تات فعلى اصل التقاء الساكنين
لجبر الله لا نعرف ناتا بنيت لا منوحتة وقراءة من قرأ حين مناص بالرفع مناص بالفتح وهذه قراءة متكلفة جدا
لا تعد الغلط من رواتها عن غيبى فانه يمكن من العلم المانع له من مثل هذه القراءة
وقد خرجها ابو الفضل الرازى فى لوامحه على التقديم والتاخير وان حين اجرى مجرى
قبل وبعد فى بنائه على الضم عند قطعه عن الاضافة بجامع ما بينه وبينهما من الظرفية الزمانية
ومناص اسم مبنى على الفتح فصل بنية وبنيها محيى المقطوع عن الاضافة والاصل ولات
مناص حين كذا ثم حذف المضاف اليه حين وبنى على الضم وقدم فاصلا بين لات واسمها
قال وقد يجوز ان يكون ذلك لمعنى لا اعرفه وقد روى فى تات الفتح والكسر والضم
وقوله فنادوا والامر مغلوب لانه لا ان القصد فعلوا النداء من غير قصد مناديا ونحو قال الكلبى
كانوا اذا قاتلوا فاضطربوا نادى بعضهم لبعض مناص اى عليكم بالفرار فلما اتاهم العذاب
قالوا مناص فقال الله لهم ولات حين مناص قال التبريزى فعلى هذا فكون التقدير
فنادوا مناص فحذف لدلالة ما بعده عليه قلت فيكون قد حذف المنادى وهو بعضنا وما بنادون
به وهو مناص اى نادوا بعضهم بهذا اللفظ وقال الجرجانى اى فنادوا حين لا مناص
اى ساعة لا منجا ولا فوت فلما قدمه لا واخر حين اقتضى ذلك الواو كما تقتضيه الحال
اذا جعل ابتداء وخبرا مثل ما تقول جاء بيد راكبا ثم تقول جاء وهو راكب فحين ظرف
لقوله فنادوا قال الشيخ وكون اصل هذه الجملة فنادوا حين لا مناص وان حين ظرف
لقوله فنادوا دعوى عجيبة وفى نظم القرآن والمعنى على ما نظمه فى غاية الوضوح قلت
الجرجانى لا يعنى ان حين ظرف لنادوا فى التركيب الذى عليه القرآن الا انما يعنى بذلك
فى اصل المعنى والتركيب كما شبه ذلك بقولك جاء بيد راكبا ثم يجاء به وهو راكب فى الواقع
فى التركيب الاول حال وفى الثانى خبر مبتدا لذلك كان حين فى الاصل ظرفا للنداء حال

خبر

خبرات واسمها على حد قولك الخلاف المنافقة والمناص مفعل من ناص ينوص اى هرب
وهو بعد ونقال ناصه ينوصه اذا فاته وهذا متعد وناص ينوص اى تاخر وسمعته ناص عمرو بن
اى تاخر عنه وبنا قال سيبويه قال الفراء وانشد قول امرئ القيس اين ذكرى ان نأتك تنوص
وتقصر عنها خطوكم وتبوص وقال ابو جعفر النحاس ناص ينوص اى بعد ومنه
من الاضداد واستناص طلب المناص قال جارية من بنى عمرو الحرار اذا فضحت عيانة
بيدى استناص وراءه حرى الصحل وقال هو ناص الى كذا ينوص نوصا اى التجا اليه
قوله ان حالها اى من انجاهم فيها الخلاف المشهور وقوله وقال الكافرون من باب وضع
الظاهر موضع المضمر شهادة عليهم بهذا الوصف القبيح قوله عجاب مبالغة فى عجيب كقولهم
رجل طوال وامرأة طوالة هما ابلغ من طويل وسريع وعجال وسلمى وعسى ان يغنم عجاب بالتشديد
الجيم وهى ابلغ مما قبلها ثم مثل رجل كريم وكرام بالتشديد والتخفيف قال مهلهل وعجاب
يعنى بالتخفيف لغة ازد شنوءة وهذه القراءة اعنى بالتشديد كفوا له وملكوا اسكرا كبارا
هو ابلغ من كبار وكبار ابلغ من كبير وقوله اجعل اى اصيرها الها واحدا فى قوله ونعم قوله
الا شواء الجواز ان يكون ان مصدرية اى انطلقوا لقولهم امشوا وان يكون مفسرة اما لانطلق كانه
ضمن معنى القول قال الزمخشرى كان المنطلقين عن مجلس الشفاعة لما لهم ان يتكلموا وتقتضى
فيما جرى لهم انتهاب وقيل بل هم مبتدا لجملة محذوفة فى محل جاز بتقديره وانطلقوا يتجاوزون
ان امشوا والجور ان يكون مصدرا معمولا لهذا المقدر وقيل الانطلاق هنا الاندفاع فى القول
والكلام فى انطلق لبانه فان مفعوله لم يذكر بغير قصد ولا حذف والمشى الظاهر المتعارف
وقيل بل هو دعا كثيرة المشية وهذا فاسد لغة ومعنى اما اللغة فلانه انما يقال من هذا
المعنى امشى الرجل اذا كثرت مشيته بالالف اى صار ذا مشية وكان ينبغى على هذا ان يقال
امشوا بقطع الهمزة المفتوحة واما المعنى فليس مرادا البتة واى معنى على ذلك الا ان الزمخشرى
ذكر وجها صحيحا من حيث الصناعة اقرب مما تقدم فقال ويجوز انهم قالوا امشوا اى
اكثروا واجتهدوا من مشت المراة اذا كثرت ولادتها ومنه المشيمة للنفاولى ابهى واذا
وقف عليها ابتدى بما بعدها فليبتدا بضم الهمزة لا بضمها لان الثالث مكسور نقد
اذا الاصل امشيو فاعل بالحذف وهذا كما ابتدا بضم الهمزة فى قولك اخرجى يا امراة وان
كانت الزاى مكسورة لانها مضمومة فى الاصل اذ الاصل اخرجوى كاخرجى فاعل بالحذف
قوله فى الملة فيه وجهان احدهما انه متعلق بسمعنا اى لم نسمع فى الملة الاخرة بهذا الذى حدثت به
والثانى انه متعلق بمحذوف على انه حال من هذا اى ما سمعنا بهذا كائنا فى الملة الاخرة
اى لم يسمع من الكهان ولا من اهل الكتب انه يحدث توحيد الله فى الملة الاخرة وهذا من فرط
كفرهم وقوله الذى عليه الذكر ويقدم حكمها هنا الهمزتين فى اوائل العمران وان الوارد منه
فى القرآن بلسنة اما كن والاصرابات فى هذه الاربعة واضحة وام منقطعة قوله فليرتقوا قال البيضاوى
هذا امر محمول على المعنى اى ان زعموا ذلك فليرتقوا فجعلها جوابا لشرط مقدر وكثير اما
يفعل الزمخشرى ذلك قوله حينئذ يجوز فيه وجهان احدهما انها ظرفية وهو الظاهر انه خبر مبتدا
مضمر اى هم جند وما فيها وجهان احدهما انها ظرفية والثانى انها صفة لجند على سبيل التعظيم

للهزوم او التحقير فان ما الصفة تستعمل لهذين المعنيين ومثله قول امرئ القيس وحديث
ما على قصره وقد تقدم هذا واوايل البقرة وهنا لكجون فيه ثلثة اوجه احدها ان يكون الخبر
الجند وما بعده ومهزوم نعت لجند ذكره مكي الثاني ان يكون صفة لجند والثالث
ان يكون منصوبا لمهزوم ومهزوم يجوز فيه ايضا وجهان احدهما انه خبر بتان لذلك المبتدا
المقدر والثاني انه صفة لجند الا ان الاحسن على هذا الوجه ان لا يجعل هنالك صفة بل
متعلقات ليلا يلزم تقدم الوصف غير الصريح على الصريح وهنالك مشار به الى ضع النعاوة
والمحاوره بالكلمات السابقة اي بمكة اي سيهزمون بمكة وهو اخبار بالغيب وقيل اشارة
بها الى بضعة الاصنام وقيل الى حفر الخندق بعض الى مكان ذلك الثاني من الوجهين الاولين
ان يكون جند مبتدا وما بعده لك نعت ومهزوم خبره قاله ابو البقا قال الشيخ وقد يعد لهذا
عن الكلام الذي قبله فلست وهذا الوجه المنقول عن ابي البقا سبقه اليه مكي قوله من الاحزاب
يجوز ان يكون صفة لجند وان يكون صفة لمهزوم وجوز ابو البقا ان يكون متعلقا بمهزوم وبعد لا ان
المراد بالاحزاب هم المهزومون قوله ذي الاوتاد هذه استعارة بليغة حيث شبه الملك بيت الشعر وبيت
الشعر لا يثبت الا باوتاد والاطناب كما قال الا فوه الاودب والبيت لا يبنى الا على عمد
ولا عماد اذا لم ترس اوتاد فاستعير لثبات العز والملك واستقرار الامر لفوك الاسود
في ظل ملك ثابت الاوتاد والاوتاد جمع وتد وفيه لغات وتد بفتح الواو وكسرها وتاد وهي الفصحى
ووتن بفتحتين ووتد باد غام الثاني في الدال قال الشاعر اذا اتحلت وتورا ايراد اما يستلم
ووتن بالدال الثالثة ثم ادغم التاء فيها وهذا شاذ لان اصل ابدال الاول للثاني لا العكس
وقد تقدم لهذا في ال عمران عند قوله تع فمن زحزح عن النار وتقول وتد واتد اذا قوي
ثابت وهو مثل مجاز قولهم شغل شاغل انشد الاصمعي لا تسقني الا صحيحا لا تسقني الماحد بلا اوتاد ولم يكن لها
المواعيد وقيل الاوتاد هنا تخفيفا استعارة خفي التشبيه بانه كان له اوتاد يربط عليها الناس
بعدهم بذلك وتقدم الخلاف في الابكر في سورة النحل قوله اولئك الاحزاب يجوز ان يكون
مستانفة لا محل لها وان يكون خبرا والمبتدا قال ابو البقا من قوله وعاد وان يكون من
ثمود وان يكون من قوله وقوم لوط قلت الظاهر عطف عاد وما بعده على قوم نوح واستبعاد
الجملة بعده وكان يسوغ على ما قاله ابو البقا ان يكون المبتدا وحده واحجاب الاشارة
قوله ان كل ان نافيه والا عمل لها هنا البتة ولو على لغة من قال ان مشددة على احد وجهين
قراءة ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم بالا فان انتفاء صيغ الاصل وهو ما
مبطل وكسب يفيرها وقد تقدم انه يجوز ان يكون جوابا للقسم قوله ما لها من فواق يجوز ان
يكون لها رافعا من فواق بالفاعلية لاعتماده على النفي وان يكون جملة من مبتدا وخبر وعلى
النفي يرتفع فالجملة المنفية في محل نصب صفة لصيحة ومن مزيدة وقرا الاخوان فواق بضم الفا والباقون
بفتحها فقيل لغتان بمعنى واحد وهي الزمان الذي بين حلبتي الحالب ووضعتي الراضع والمعنى
ما لها من موقف قدر فواق ناقة وفي الحديث العيادة قدر فواق ناقة وهذا في المعنى كقوله تعالى
فاذا جاء احلهم لا يستاخرون ساعة وقال ابن عباس ما لها من رجوع من افاق المريض اذا رجع الى صحته
واجتمعت الفيقة وضع عنها والفيقة اللبن الذي يجتمع بين الحلبتين وجمع على افواق واما افاويق

جمع الجمع

الجمع ويقال ناقة مغبق ومغبقة وقيل فواق بالفتح الافاقة والاستراحة كالجواب من اجاب
قاله ابو عبيدة والشوك والعقرب من الغيرث ان زيد واليدي واما المضموم فاسم لمصدر
والمشهور انهما بمعنى واحد للعاص وعاصم وحماد المكوك وحماد قوله فظنا اي تعيبنا
وحظنا واصله من قط الشيء اي قطعه وسمي قط القلم والمعنى قطعه من ملوعدتنا به
ولهذا يطلق على الصحيفة والصك قط لانها قطعتان يقطعان وقيل للجائزة العاقط
لانها قطعة من العطية قال الاعشى وكالملك الاقمي النعمات يوم لقيتنه بعيطة يعطي
المقطوط وناقق واكثر استعماله في الكتاب قال امية ابن ابي الصلت قوم لهم ساحة
ارض العراق ومايحيي لهم بها والقط والقلم ويجمع على قطوط كما تقدم وعلى قطط
لمفرد وفرود وفردة وفي القلة على اقطه واقطاط ليقدح وافتحوا قداح الا ان افعلوا في المعتل
قوله داود بدل او عطف بيان او منصوب باضمار اعني وذا الايد بغتح الدال والايد القوة يقال
رجل ايد واياد قوله يسبحن جملة حالية من الجبال واتى بها فعلا مضارعا دون اسم فاعل فلم
يقل مسبحات دلالة على التجدد والحدوث شيئا بعد شيء كقول الاعشى لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار في يفاع تحرق اي يحرق شيئا فشيئا ولو قال محرقة لدل
على هذا المعنى قوله والطير محشورة العامة على نصبها عطف منصوبا على منصوب وحالا على
حال اي كل لك اي بتسخيرنا قوله اواب موضع اواب وقيل المضمر للباري تع والمراد كل
من داود والجبال والطير يسبح ورجاع للذنب قوله وشددنا العامة على التخفيف
شددنا اي قويناه كقوله سنشد عضدك باخيك واي عبلة والحسن شددنا،
بالتشديد وهي مبالغة لغزاه العامة قوله بنعاجه الخصم قد تقدم ان الخصم في الاصل
مصدر فلذلك يطلق للمفرد والمذكر وضديهما وقد يطابق وسنة لا تخف خصمان هذا
خصمان والمراد بالخصم هنا جمع يدل قول من اذ تسوروا وقوله اذ دخلوا قال
الزمخشري وهو يقع للواحد والجمع كالضيف قال تعالى حديث ضيف ابراهيم المكرمين
لانه مصدر في اصله يقال خصمه خصما كما تقول ضافه ضيفا قال فلست هذا،
جمع وقوله خصمان تثنيه فكيف استفاد ذلك فلست يعني خصمان فريقان
خصمان والدليل عليه قراءة من قرا تخصم بعضهم على بعض وقوله بعد هذان خصمان
اختصموا قال فلت ما نصنع لقول ابن مالك ان هذا يلتبي وهو دليل على الاكثر فلست هذا
قول البعض المراد به بعضنا على بعض قال فلست فقد حا في الرواية انه بعث اليه
ملكان فلت معناه ان التحاكم بين ملكين ولا مانع ذلك ان يصحبهما اخرون قال
فلست كيف يسمى جميعا خصما في قوله بنا الخصم فلت لما كان صحب كل واحد
من المتخاصمين في صورة الخصم صحت التسمية به قوله اذ تسوروا العامل في العامل في
اذ وجه احدها انه معمول للنبا اذ المراد به القصة والثاني عطية وابو البقا

ومكى اى هل اتاك الخبر الواقع فى وقت نبوديهم العراب وقد رد بعضهم هذا بان النبا
الواقع فى ذلك الوقت لا يصح اسناده رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ارتكاب النبا القصير لمه
يكن ناصبا له قال الشيخ الثانى ان العامل فيه اتاك ورد بما رد به الاول وقد صرح الزمخشرى
بالرد على هذين الوجهين فقال فان قلت هم انتصاد فلت لا يخلوا اما ان ينتصب
باتاك او بالنبا لو لحذوف فلا سوغ انتصاد باتاك لانا تيان النبا رسول الله لا يقع
الا فى عهده لا فى عهد داود ولا بالنبا لان النبا واقع فى عهد داود فلا يصح اسناد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان اردت بالنبا القصة فى نفسها لم يكن ناصبا نحو اتاك يكون منصوبا
بحذوف وتقديره وهل اتاك يتحاكم الخصم اذ فاجئوك ان يكون معمولا لحذوف الزمان
ان ينتصب بالخصم لما فيه من معنى الفعل قوله اذ دخلوا فيه وجهان احدهما
ومعنى تسوروا هم الله بملك من ذا الاولى الثانى انه منصوب بتسوروا واعلموا اعلى البدل وهو الحايط غير
مهموز كقولك بئس المبعير اى بلغ سنامه والضمير فى تسوروا ودخلوا راجع على
الخصم لانه جمع فى المعنى على ما تقدم او على انه يتبنى والمبنى جمع فى المعنى وقد تضمن
الحلاف فى هذا مختلفا قوله خصمان خبر مبتدا مضمر اى نحن خصمان ولذلك جاز تقويله
بعضنا ومن قرا بعضهم بالتعيب جوزان يقدره لذلك وتكون قد راعى لفظ خصمان
وجوزان يقدرهم خصمان لينطابق وروى خصمان بكسر الخا وقد يقدم انه قراها كذلك
فى الح قوله يبغى بعضنا حمله لجوزان تكون بغيره لحالهم وان تكون خبرا ثانيا قوله ولا تشطط
العامة على ضم التا وسكون الشين وضم الطا الاولى من اشطت تشطاطا اذا تجاوز
الحق قال ابو عبيدة شططت فى الحكم واشططت فيه اذا حرت وهو مما اتفق فيه فعل
وافعل وانما فكر على احد الجايزين كقولهم برند وقد سلده بحقيقة وقرا الحسن
وابو رجا وابن ابى عبلة تشطط بفتح التا وضم الطا من شطط تشطيطا اى تباعد
تشطيطا رباعيا الا انه ادغم وهو احد الجايزين كقراة من قرا من يرند منكم وعنه
ايضا تشطط بفتح الشين وكسر الطا مشددة من شطط تشطيطا والتثقيل فيه للتكثير
وقرا زر حبيش تشاط من المفاعلة قوله بسبيع وتجوز العامة على التا وهو اللغة الفاشية
وهى اللغة الفاشية وزيد عن عيسى الحسن بفتحها فيهما وهى لغة وقرا العامة بجمة
بفتح الثوب والحسن وابن هرمز بكسرها قيل وهى لغة لبعض تميم وكثر فى كلامهم
الكناية بها عن المراة قال ابن عوف انا ابو المغوار ثالثات لقبته رابعة فى البيت صعدل
وتحجبنى حجيا توفيرهنه وقال هما نحجبان بى نعاج ثنايه لدى جودرى اولبعض
دمى هلس، وقوله وعزنى اى غلبنى قال فظاة عزتها شزرك فبلغت بجاذبه وقد
علق الجناح قال عزه بعزه بضم العين وبعدم بحقيقته فى سوء بس وقرا طلحة
والوحبوب وعزنى بالتحفيف وقال ابن خالويه حذف الراى لواحد بحقيقته كما قال الشاعر
احين هبه وهن الله شوس ربداحين محذف ويروى هذا قراه عن عاصم وقرا
عبد الله والحسن وابو حيوة وبيروت والعجاج وعازنى بالف مع تشديد الزاى
اى غالبنى قوله بسوالى نعجتك مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف اى بان سالك

نعجتك

نعجتك وحمز السوال حذف الاضافة والانضمام اى باضافة نعجتك على سبيل السوال لله
على بالى قوله ليبغى العامة على سكون الياء وهو مضارع مرفوع فى محل الخبر كان
وقرى ليبغى بفتح بايه ووجهت بان الاصل ليبغيت بنون التوكيد الخفيفة والفعل
جواب قسم مقدر والقسم المقدر وجوابه خبر ان تقديره وان كثيرا من الخلطاء والله ليبغيت
بحذف كما حذف فى قوله اضرب عنك الهموم طارقها وقوله الم نشرح بالفتح وقوله
من يوم لم يقدر او يوم قدر بفتح الرا وقرى ليبغ بحذف الياء قال الزمخشرى اكتفاء بها بالكسرة وقال السج
كقوله محمد تفد نفس كل نفس يريد تفدى على احد القولين يعنى انه حذف الياء اكتفاء بها بالكسرة
والقول الثانى انه مجزوم بلام الامر المقدرة وقد تقدم هذا فى ابراهيم الا ان لا يتاتى فى هذا اللام
مستوحذ الا الذين امنوا استثنا متصل من قوله بعضهم قوله وقليل خبر مقدم وما مزيدة للتعظيم
وله سنبا قوله فتناه بالتخفيف واسناد الى ضمير المتكلم العظم تقديره اوحى الله العامد وعمر بن الخطاب والحسن
وابو رجا فتناه بالتشديد التا وهى بها لغة وقرا الضحاك افتناه ويقال فتنه وافتنه اى
حمله على الفتنة وسنه قوله لئن فتنتنى لهى بالامس اقتلت وقرا قتاده وابو عمرو فى
رواية فتناه بالتخفيف وفتناه بالتشديد والالف ضمير المصدر وراعى حال
سجوده قاله ابو البقا وفيه نظر لظهور القرينة قوله ذلك الظاهر انه مفعول عفرا وجون
ابو البقا فيه ان يكون خبر مبتدا مضمر اى الامر ذلك واى حاجة الى هذا قوله فصلك
منه وجهان احدهما انه منصوب فى جواب النهى والثانى انه عطف على ما اتبع فهو مجزوم
واما فتحت اللام لالتقا الياكنين وهو نهى عن كل واحد على حدته والاول قد الهى
عن الجمع بينهما وقد تقدم تقرير ذلك فى البقرة فى قوله وتكتموا
الحق وفاعل يصلك لجوزان يكون الهوى ولجوزان يضمير المصدر المفهوم من الفعل
اى فيصلك اتباع الهوى والعامة على فتح يضلون وقرا ابن عباس والحسن وابو حيوة
يضلون بالضم اى الناس وهى بينة للقراة الاولى فانه لا يعدى الاضلال حلاف
العكس قوله بما نسوا ما مصدرية والجار متعلق بالاستقرار الذى تضمنه لهم ولهم
عذاب لجوزان تكون جملة خبر الان ولجوزان يكون الخبر وحده الجار وعذاب
فاعل به وهو الاحسن لقربه من المفرد قوله باطلا يجوزان يكون نعتا لمصدر محذوف
او حالا من ضميره اى خلقا باطلا ويجوزان يكون حالا من فاعل خلقنا اى منطلوا او ذوى
باطل ويجوزان يكون مفعولا من اجله اى للباطل وهو العبث واما فى الموضعين
منقطعة وقد عرف ما فيها قوله كتاب لجوزان يكون خبر مبتدا مضمر اى هذا كتاب وانزلناه
صفة وسبارك خبر مبتدا مضمر او خبر ثان ولا يجوزان يكون نعتا ثانيا لانه لا يتعدد
عند الجمهور خلافا لابى الصبح وسنرى ذلك مستدلا بظاهرها وقد تقدم لهذا
محررا فى المايدة ولبدروا متعلق بانزلناه وقرى مبارك على الحالة الاولى كان
البركة لا تفارقه وقرا على رضى الله عنه ليتدبروا وهى اصل قراة العامة فادغمت التا فى
الدال وابو جعفر وروت عن الكسايى ليتدبروا بتا الخطاب وتخفيف الدال
واصلها ليتدبروا سئل عن حذف احداهما وفيها الخلاف المشهور هل هى الاولى او الثانية

التانى ص

يضلون ص

بلغ

قوله نعم العبد بخصوصها محذوف اى نعم العبد سليمان وقيل داود والاول اظهر لانه هو المسوق للحديث عنه وقرئ بكسر العين وهى لغة قوله نعم الشاعون فى القوم الشطر قوله اذ عرضت فى ناصبر اوجه احدها نعم وهو اضعفها لانه يقتضى بقاء عرض الخيل وقت العشى بعد فوات الصافنات والسابحات وايضا فيه تغييب وصف ذلك الوقت والمراد له مقدراً وهو سلمها والصافنات جمع صافن وفيه خلاف بين اهل اللغة فقال الزجاج هو الذى يقف على احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقيل يفعل ذلك احد رجليه قال وهى علامة الفراهة فيه وانشد ألِفَ الصُفُونَ فلا أزال كأنه مما يقوم على الثلاث كسير وقيل هو الذى يجمع يديه ويثنيهما واما الذى يقف على سنبكه فاسمه المحتم قاله ابو عبيد وقيل هو القائم مطلقا اى سواء كان من الخيل او من غيره قاله النقاش واستدل بالحديث وهو قوله عليه السلام من سره ان يقوم الناس له صفوفا فليتبوأ مقعده من النار اى يدعون له القيام وحكاه قطرب ايضا وقيل هو القيام مطلقا سواء وقف على طرف سنبكه او لا قال الفراء استشهد هذا اشعار العرب اسهل وقال النابغة لنا قبة مضروبة بفنائها عتاق المهارى والجياد الصوافن والجياد تستعمل من الجودة يقال جاد الفرس يجود جودة وجوده بالفتح والضم فهو جواد للذكر والانثى والجمع جياد واجواد واجاويد وقيل جمع جيد واما من الجيد وهو العنق فجمعه جيد طويلة الاحياد وهو السعافر انهنا قوله حب الخير فيه اوجه احدها هو مفعول لاحببت لانه بمعنى اثرت وعن هذا عبر عنه ابن عباس بقوله ذكرنى لانه روى فى التفسير والله اعلم انه عرض الخيل حتى شغلته عن صلاة العصر اول الوقت حتى غربت الشمس وقال الشيخ وكانه منقول عن الفراء انه ضمن احببت معنى انبت حتى نصب الخير مفعولا به وفيه نظر لانه متعد بنفسه وانما يحتاج الى التضمين ان لو لم يكن متعديا الثانى ان حب متعد على حاله وقد زيد والناصب له احببت الثالث انه مصدر بمعنى اى حببت حبا مثل الخبر الرابع قيل انه ضمن معنى ايثرت فلذلك تعدى عن السادس ان احببت بمعنى لزمت السادس ان احببت من احب البعير اذا سفط وبرك من الاعياء والمعنى فعدت عن ذكر ربى فكون حب الخير على هذا مفعولا من اجله قوله حتى توارت فى الفاعل وجهان احدهما هو للصافنات والمعنى حتى حملت اصطبلاتها فتوارت وغابت والثانى انه للشمس اضمرت لدلالة السياق عليها وقيل لدلالة العشى عليها فانها تعرب عنها وقيل يدل عليها الاشراف فى قصة داود وما بعده وقوله ذكر ربى يجوز ان تكون مضافا للمفعول اى عن اساد كر ربى وان تكون مضافا للفاعل اى عن ان ذكر ربى وضمير المفعول فى ردوها للصافنات وقيل للشمس وهو غريب جدا قوله مسحا منصوب بفعل مقدر هو خبر طفق اى فطفق يمسح مسحا لا خبر هذه الافعال لانكون الا مضارعا على الاشهر العامة وقال ابو البقاء وهذا مصدر فى موضع الحال وهذا ليس بشئ لان طفق لا يدل اباس خبر وقرأ ابن عباس مسحا بالحاء المهملة والسين المشددة وهو سعل بمعنى واحد فعلان للالتحاق كما تقدم بقريره وعبد بن

السوق وعلى

اصطبلاتها ٢

وعدم فى النمل وجعل الفارسى الهمز ضعيفا وليس كما قال لما تقدم من الادلة قوله وطراد نهد على بالساق مفردا البيت لعنترة اللبيب كقوله واعتاجلها بهبى فعلبى وقوله كلوا فى بعض بطنكم تعفوا وقوله فى حلقكم عظم وقد سحبنا وقال الزمخشرى فان قلت ما اصل قوله زد وهلا قلت لحاذوف تقديره قال زد وما ضميره ما هو جواب له كان قائلا قال فماذا قال سليمان لانه موضع مقتض للسؤال اقتضاطاهرا قال الشيخ وهذا لا يحتاج اليه لان هذه الجملة مسوقة لحكاية القول وهو فقال انى احببت قوله حب الخير فيه وجهان اظهرهما انه مفعول به لا لغيبنا وفى التنزيل انه سئق ولد والمانى اسرحال وصاحبها اما سليمان لانه روى انه مر على حى حمير كالجراد الذى لا يدرى كثره واما ولده فالها ابو البقاء ولكن جيد جاء فلان بدنا وله مشتق اى ضعفا او فارغا قوله تجرى يجوز ان تكون مفسرة للقول فلا محل لها من الاعراب ويجوز ان تكون مصدرية فى محل نصب على الحال والعامل فيها الجمع وفى الخبر والعامل فيها توحيد الذبح والمعنى على الجمع وقرأ الحسن وابو جعفر وابو عبادة الرياح جمعا وروح وخارجة عن نافع بالتوحيد والرخاء مصدر فى الاصل يوصف به يقال ريح رخاء ورخوة ورخية وقد يستعمل اسما كما هنا قوله حيث اصاب طرف تجرى واصاب اراد بلغة حمير وقيل بلغة هجر وعن ابن كثير انها خرجا بفصل وهو لغة عن هذا العرف فقال لها ايش تصنعان فعرقبها وقالا هذه بغيبتنا واسند التعلى على ذلك اصاب الجواب فلم يتنطع فاخطأ الجواب لدى الفصل اى اراد الجواب وقال اصاب الله بك خيرا اراده بك وقيل الهمزة فى اصاب للتعدية من صاب يصوب اى نزل والمفعول محذوف اى اصاب جنوده اى حبيبنا وحبهم يصوبون صوب المطر والشياطين بدل من الشياطين والتى بمعنى الذى وكل بناء بدل من الشياطين والتى بمعنى الذى لانه فى معرض الامتنان واخرين عطف على كل فهو داخل فى حكم البدل وتقدم شرح سفرين فى الاصفاد واحر سورة ابراهيم قوله بغير حساب فى محله اوجه احدها انه متعلق بعطاونا اى اعطيناك بغير حساب ولا تقدير وهو قول الزمخشرى والثانى انه حال من العطاء الثانى انه حال من عطاونا اى فى حال كونه غير محاسب عليه لانه جم كثير يعسر على الحساب ضبطه الثالث انه متعلق بامنن او بامسك ويجوز ان تكون حالا من فاعلها اى غير محاسب عليه قوله وحسن مآب العامة على نصبه تشبيها بالمصدر وهو لزلفى وقرأ ابى عيسى برفعه على الابتداء وحسن مصدر لا الها ما تعلقا عليه وتقدم الكلام على زلفى ومنهم من يحسن ها ب اى وحسن مآب لدانا قوله ايوب كموله عبدنا داود فقد سلبه الا وجبر وادادى بدله سبه بدل اشتمال وقوله انى جاءه حكاية بكلام الذى ناداه به يجيبه ولو لم يحكم لقال انه يجيبه لانه غائب وقرأ العامة بفتح الهمزة على انه هو المنادى بهذا اللفظ وعيسى بن عمر بكسرها على اضمار القول او على اجراء النداء مجراه قوله نصب قرأ العامة بالضم والسكون فقيل هو جمع نصب بضمتين نحو وثن ووثن واسب واسب وقيل هو لغة فى النصب نحو رشد ورشد وحزن وحزن وعدم وعدم وابو جعفر ونشيبة وحفص ونافع فى رواية بضمتين وهو سبعى نحب بضمة وسكون قاله الزمخشرى وقد بعد فانها عرفت ان مقتضى اللغتين تخفيف فعل كعنق

لا يعمل فعل كعمل وفيه خلاف وقد تقدم في العير والبيس في البقرة وقرا ابو جعفر
وبعقوب وحفص قيد وابه بفتح وسكون وكلها بمعنى واحد وهو التعب والشقة
قوله ورحمه وذكر مفعول من اجله اي وهبنا لهم رحمة لاجل رحمتنا اياه
وليتذكر به اولوا الالباب **قوله** ضغثا الضغث الحزمة الصغيرة من الحشيش والقضبان
وقيل الحزمة الكبيرة من القضبان وقيل من النبل صغث على ابالة واصابه الحزمة من
الحطب قال الشاعر وَاثْقَلَ مِنِّي نَهْدَةً قَدْ بَطْنُهَا والغيث ضغثا من جلى هطيل
واصل المادة يدل على جمع المختلطات وقد تقدم هذا في يوسف في قوله اضغاث احلام
قوله ولا تحنث الحنث الاثم ويطلق على فعل ما حلف على تركه او ترك ما حلف على فعله
لانهما سببا لفيه غالبا **قوله** عبادنا قرا ابن كثير عبدنا بالتوحيد والباقون بالجمع والرسم
يحتملهما فما قراه ابن كثير فاراهم يدل او بيان او اضافة وما بعده عطف على
عبدنا على ارادة اراهم او يلزم ارادة الجمع من مفرد ولعل ان يقول لو كان المراد بعبدنا
الجنس جاز ارادة الجمع منه وهذه كقراءة ابن عباس فلا تدر ابيك ابراهيم في البقرة
على احد القولين وقد تقدم وما قراه الجماعة فواضحة لانهما موافقة للاول في الجمع
قوله الايدي العامة على ثبوت الياء وهو جمع يد اما الجارحة وكني بذلك عن الاعمال لان اكثر
الاعمال انما تزاول باليد وقيل المراد بالايدي جمع يد المراد بها النعمة وقرا عبد الله والحسن
وعبيد والاعمش لا يد بغير ياء فقيل هي الاولى وانما حذفت اليا اجتزاء عنها بالكسرة ولان
الالف تقابل التنوين والياء تحذف مع التنوين فاجريت مع الاجراء وهذا ضعيف
جدا وقيل الايد القوة الا ان الزمخشري قال وتقييده بالايد من التاييد فلو عبر بمتمكن انتهى
وكان هذا انما قلق عنده لعطف الابصار عليه فهو مناسب للايدي لا للايد من التاييد وقد
يقال انه اراد حقيقة الجوارح اذ كل احد يمكن لكنايته المراد الكناية عن العمل الصالح والتفكر
ببصيرة فلم يتعلق ادلم يرد حقيقة الابصار وكانه قيل اولي القوى والتفكر بالبصيرة وقد حكى
الزمخشري الى شيء من هذا قبل ذلك **قوله** خالصة ذكرى قرا نافع وهشام خالصة ذكرى بالاضافة
وفيها اوجه احدها ان يكون اضاف خالصة الى ذكرى للبيان لان الخالصة تكون ذكرى
وغير ذكرى كما في قولهم شهاب قبس لان الشهاب يكون قبسا وغيره الثاني ان خالصة
مصدر بمعنى اخلاص فيكون مصدرا مضافا لمفعوله والفاعل محذوف اي بان اخلصوا ذكر
الدار ونسوا عنها ذكر الدنيا وفتحا المصدر عاملا عمل فاعله كالعافية او يكون المعنى بان اخلصنا
لهم ذكرى الدار الثالث انها مصدر بمعنى الخلوص فيكون مضافا لفاعلها اي بان
خلصت لهم ذكرى الدار والباقون بالتنوين وعدم الاضافة وفيها اوجه احدها انها مصدر بمعنى
الاخلاص فيكون ذكرى منصوبا به وان يكون بمعنى الخلوص فيكون ذكرى مرفوعا به كما
تقدم ذلك والمصدر يعمل منونا كما يعمل مضافا او يكون خالصة اسم فاعل به وذكرى بدل او
بيان لها او منصوب باضمار اعني او مرفوع على اضمار مبتدا والدار يجوز ان تكون مفعولا به بذكرى
وان يكون ظرفا اما على الاتساع واما على اسقاط الحافض كذكرها ابو البقاء وخالصة اذا كانت صفة
هي صفة للحذوف اي بسبب خصلة خالصة والاخيار جمع خير او خير بالتشقيل والتخفيف

كامواز

كامواز جمع مستو او مست **قوله** هذا ذكر جميل بما ابلانا ان للقصة تمت واخذ في اخرى
وهذا كما فعل الحاكي في ابتدء يقول هذا باب ثم شرع في اخر وبذلك انه لما اراد ان يعقد
بذكر اهل النار ذكر اهل الجنة قال وهذا وان للطاغين **قوله** جنات عدن العامة على
نصب جنات بدلا من حسن مآب سواكا نصب جنات عدن معرفا وبكرها ان لم يره بدلا من
المعرفة وبالعكس ويجوز ان يكون عطف بيان ان كان نكرة ولا يجوز ذلك فيها ان كانت
معرفة وقد جوز الزمخشري ذلك بعد حكمه واستدلاله على انها معرفة وهذا كما تقدم له في
مواضع غير عطف البيان وان لنا لنا تعريفا وتنكيرا وقد تقدم هذا في قوله فيه ايات بينات
مقام ابراهيم ويجوز ان ينتصب جنات عدن باضمار فعل ومفتحة حالا من جنات
عدن او نعت لها ان كانت نكرة وقال الزمخشري حال فالعامل ما في المتقين من
معنى الفعل انتهى وقد علل ابو البقا بعلة في قول مكي يعني منع مفتحة ان تكون
حالا وان كانت العلة غير صحيحة فقال لا يجوز ان يكون يعني متكئين حالا من
المتقين لانه قد اخبر عنهم قبل الحال وهذه العلة موجودة في جعل مفتحة حالا
من المتقين كما ذكره الزمخشري الا ان هذه العلة ليست صحيحة وهو نظير قولك ان
لهند مالا قائمة وانضافي عبارة تجوز فان المتقين لم يخبر عنهم صناعة وانما اخبر عنهم بمعنى
والا فقد اخبر عن حسن مآب بانه لهم وجعل الجار في العامل مقدرا اي يدخلونها مفتحة **قوله**
الابواب في اذ قابلها وجهان احدهما وهو المشهور عند الناس انها مرتفعة باسم المفعول
كفوله وفتحت ابوابها واعترض على هذا بان مفتحة اما حال واما نعت لجنات
وعلى التعدد يرتفع الابواب فيها والثاني ان ذلك قام مقام الضمير اذ الاصل ابوابها وهو قول الكوفيين
وبعدم تحقيق هذا والوجهان جاريان في قوله فان الجنة ترتع الباء الثاني انها مرتفعة على البدل
من الضمير في مفتحة العائد على جنات وهو قول الفارسي لما راى خلوها من الرابط
لفظا ادعى ذلك واعترض على هذا بان هذا من بدل البعض او الاشتمال وكلاهما
لا بد فيهما من ضمير رابط يعطر الى العبارة كما تقدم ورجح بعضهم الاول بان فيه اضمارا واحدا
وفي هذا اضماران وتبعه الزمخشري فقال والابواب بدل من الضمير في مفتحة اي مفتحة
لهم الابواب كقولك ضربت زيدا اليد والرجل وهو من بدل الاشتمال فقوله بدل
الاشتمال يعني به الابواب لان الابواب قد يقال انها ليست بعض الجنات واما ضربت
زيدا اليد والرجل فهو بعض من كل ليس الا وقرا زيد عن عاصم والوجيهة عناب عدت
مفتحة سريعا امالة الالف الاولى من مفتحا وخبر واما عن ابن كثير مبتدا مضمر
اي لهم جنات هي مفتحة **قوله** متكئين حال من الهم العامل فيها مفتحة وقيل العامل يدعون
ما اخر عنها وقد تقدم سبع ابي البقاء انها حال من المتقين المتصل وما قبله ويدعون
يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا اما من ضمير مفتحة واما حالا ثانية **قوله** يدعون قرا
ابن عامر وابو عمرو هنا يدعون بالغيبة ووقف ابن كثير وحده والباقون بالخطاب فيها
ووجه الغيبة هنا وفي تقدم ذكر المتقين ووجه الخطاب الالتفات اليهم والاقبال
عليهم **قوله** ماله من نفاد من نفاد ما مبتدا واما فاعل ومن يزيد والجملة في محل
نصب على الحال من رزقنا اي عرفان ويجوز ان يكون خبرا ثانيا **قوله** هذا

وان للكاعين لجوزان تكون هذا مبتدا والخبر مقدر فقدره الزمخشري هذا ذكر وبدله
ابو علي هذا للمؤنثين ويجوز ان تكون خبر مبتدا مضمر اي الامر هذا **قوله** وههنا يجوز
تكون بدلا من ستر مآب او منصوب باضمار فعل وقاس قول الزمخشري في حما
عدل ان تكون عطف بيان وان تكون منصوبة بفعل مقدر على الاشتغال اي
يحلون حليهن بعلونها او المخصوص بالذم محذوف اي هم **قوله** هذا لبيد وقوله في هذا اخر
احدها ان تكون مبتدا وخبره [illegible] وعناق وقد تقدم ان اسم الاشارة يكتفي بواحد
في المثنى كقوله عوان بين ذلك او تكون الغنى هذا جامعا بينا لوصفين وتكون قوله
لبيد وقوله جملة اعترضت بينهما الثاني ان يكون هذا منصوبا بفعل مقدر على الاشتغال
اي يذكر وقوله هذا وشبهه الزمخشري بقوله زيدا ضربته والكلام على الاشتغال
والكلام على مثل هذه الفاقد تقدم وحميم على هذا خبر مبتدا مضمر او مبتدا وخبره
مضمر اي بينهم حميم ومنه غساق كقوله حتى اذا اضاء البرق في غلس وغودر البقل
ملوي ومحصود اي منه ملتوي ومنه محصود الثالث ان يكون هذا مبتدا والخبر
محذوف اي هذا كما ذكر او هذا للطاعين الرابع انه خبر مبتدا مضمر اي الامر هذا
ثم استانفا بقوله فليذوقوه الخامس ان يكون مبتدا خبره فليذوقوه وهو
راي الاخفش ومنه وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقد تقدم تحقيق هذا في المائدة عند
والسارقة والسارق وقرا الاخوان وحفص غساق بتشديد السين وفتحها الباقون
وخففه الباقون فيهما فاما المثقل فهو صفة كالجبار والصراب مثالا مبالغة
وذلك ان فعالا في الصفات اغلب منه في الاسماء ومن وروده في الاسماء الحلاب والنبات
والعيثار للذكر والعثار والخطاف واما المخفف فمواجيم لا صفة لان فعالا بالتخفيف
في الاسماء كالعذاب والكتاب اغلب منه في الصفات على ان منهم من جعله صفة
بمعنى ذي كذا اي ذي عسق وقال ابو البقا او يكون فعالا بمعنى فاعل فلست وهذا غير
معروف والغسق السيلان تقال غسقت عينه اي سالت وفي التعبير انه ما يسيل
من صديدهم وقيل غسقان امتلاء ومنه غسقت عينه اي اسيلت بالدمع ومنه الغاسق
للقمر لامتلائه وكماله وقيل الغاسق ما قتل يبرده ومنه قيل للبيل غاسق لانه ابرد
من النهار وقيل الغسق شدة الظلمة ومنه قيل للبيل غاسق وتقال للقمر غاسق
اذا كسف لاسوداده ونقل الفراء ان في تفسير قوله ومن شر غاسق **قوله** واخر قرا ابو عمرو
بضم الهمزة على انه جمع وان تقاعس واحدا حادها انه مبتدا ومن شكله خبره وازواج
فاعل به الثاني ان يكون مبتدا ايضا ومن شكله خبره مقدما وازواج مبتدا مؤخر والجملة
خبره وعاهدت فتقول كسفت بصري عن عمرو تعود على اخر فالضمير في شكله يعود
على ما تقدم اي من شكل المذوق والجواب ان الضمير عاد على المبتدا وانما افرد
وذكره لانه من شكل ما ذكر ذكر هذا الماوردي ابو البقا وقد منع ملكي ذلك لانه خلو
من الضمير وجوابه ما ذكرته لك الثالث ان يكون من شكله بعضا خبر وازواج خبر
المبتدا اي واخر من شكل المذوق ازواج الرابع ان يكون من شكله بعضا انفا وازواج
فاعله والضمير عائد على اخر انفا الماوردي وعلى هذا عمر تقع اخر على الابتدا والخبر
بعده اي ولهم ازواج اخر من شكلها ازواج الخامس ان يكون الخبر مقدرا

كما تقدم

بعده اي ولهم اخر من شكله وازواج صفتان لاخر وقرا العامة من شكله بفتح الشين
وقرا مجاهد بكسرها وهما لغتان بمعنى المثل والضرب تقول هذا على شكله اي مثله
وضربه وزاما الشكل بمعنى العقل فبالكسر لا غير قاله الزمخشري وقرا الباقون
واخر بفتح الهمزة وبعدها الف بصيغة افعل والاعراب فيه كما تقدم والضمير في
احدا الاخر يعود عليه من غير تاويل لانه مفرد الا ان في احدا الاوجه يلزم الاخبار بالمفرد عن
الجمع او وصف المفرد بالجمع لان من جملة الاوجه المتقدمة ان يكون ازواج خبرا عن
اخر او نعت له كما تقدم وعند جوابان احدهما ان التقدير وعذاب اخر او مدوف اخر
وهو صوب ودرجات فكان في قوة الجمع او يجعل كل جزء من ذلك الاخر مثل الكل
وسماه ماشيد وهو شايع كثير لحوقه بالحواجب وشابت بمعنى فرقه على ان
لقايل ان يقول ان ازواجا صفة لتلك الاشيا المتقدمة اعني الحميم والغساق
واخر من شكله فيلغى البوال **قوله** يقتحم معموله محذوف اي يقتحم النار
والاقتحام الدخول في الشي بشدة والحمة النملة وقال الراغب الاقتحام الوقوع
في شدة بغير تفكر ومنه قحم العرب فارسها اي يوقعه ما يخاف منه والمقاحيم
الذين يقتحمون في الامور قال الشاعر مقاحيم في الامر الذي يتجنب **قوله** يعلم يجوز
ان يكون تعالى بانيا للموح وان يكون حالا منه لانه قد وصف وان يكون حالا من الضمير
المستتر في يقتحم قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون ظرفا لعياد المعنى ولم ادر
ما اي وجه يفسد والحالة والوصف في المعنى كالظرفية وقوله هذا فوج الى النار يجوز
ان يكون من كلام الروسا بعضهم لبعض وان يكون من كلام الخزنة ويجوز ان
يكون هذا فوج من كلام الملايكة والباقي من كلام الروسا وكان القياس على
هذا ان يقال بل هم لا مرحبا بهم لانهم يقولون للملك ذلك الا انهم علدوا عن خطاب
الملكة الى خطاب اعدايهم تشفيا منهم **قوله** لا مرحبا في مرحبا وجهات اظهرها
انه مفعول بفعل مقدر اي لا اتتم مرحبا او لا سعتم مرحبا والثاني انه منصوب على
المصدر قاله ابو البقا اي لا رحبتم داركم مرحبا لما صيرتم في الجملة وجهات اجدها
انها بيانية سبقت للدعا عليهم وقوله بهم بيان للمدعو عليه والثاني انها حالية وقد
يعترض عليه بانه دعا والدعا طلب والطلب لا يقع حالا والجواب انه دعا اخبارا لانه
اي صفوا لهم لا مرحبا **قوله** من قدم جوزان تكون من شرطية وفرعها جوابها وان
تكون استفهامية وقدم خبرها اي اي شخص قدم لنا هذا هم استانفوا دعا بقولهم
قرده وان تكون موصولة بمعنى الذي وصلته بجوز فيها وجهات الرفع بالابتدا والخبر
قرده والفا زايدة تشبيها له بالشرطي والثاني انها منصوبة بفعل مقدر على الاشتغال
والكلام في مثل هذه الفاقد تقدم وهذا الوجه يجوز على بعضهم حالما تضمنها
او استبهما معنى الاشتغال الا انه لا تقدر الفعل الا بعدها لان لها صدر الكلام و
بعث لعذاب اي مضاعفا **قوله** في النار يجوز ان يكون ظرفا لزده او بعثا لعذاب
او حالا منه لتخصيصه او حالا من مفعول زده **قوله** اتخذناهم قرا الاخوان وابو عمرو

المنفية ح ٢

وردى بتهيب

توصل الهمزة وهي تحتمل وجهين احدهما ان تكون خبرا محضا وتكون الجملة في محل نصب صفة ثانية لرجالا كما وقع كنا نعدهم صفوة وان تكون المراد الاستفهام وحذفت اداته كما حذفت لقوله * روح سريحا ام بكر * وما ذا عليك بان تنظرا * فاما منفصلة عما هنا وعما الا واستطعم بمعنى بل والهمزة كما تقدم في استفهامه ولا تسويغ والباقون بهمزة استفهام حفظت لها همزة الوصل والظاهر انها اصل للمحذوف لانها طلبية وجوز بعضهم فيها ان تكون صفة للكرة على اضمار القول اي رجالا مقولا فيهم انهم اخذناهم لقوله رجالا بما ذكر في اهل راس الذنب فقط، الا ان الصفة في الحقيقة ذلك القول المضمر وقد تقدم الخلاف في سخريا في قبائل الموصول والمشهور ان المكسور من الهمز كقوله * اذا اتاني لسان * [illegible] * اسر بها * على وكذب فيها ولا سخرا * وتقدم معنى لحاق الباء المشددة وذلك والمنقطع الخبر منقطعة فقط كما تقدم وقع الاستفهام بجوزان يكون متصلة وان يكون منقطعة كقولك ازيد عندك ام عمرو عندك وجوزان تكون لمجرد الاضراب منتقلا بقوله بما لانه استفهام اي اتم سخريا لعدم الهمزة ويكون ما بعدها معترضا على ما قبله الا انهم استفهام اتم بحذف صفة على اضمار القول كما تقدم * قوله * لخاصم العامل في رفع لخاصم سفاها اهل وقد وحد احدهما انه بدل من لحق الثاني انه عطف بيان الثالث انه بدل من ذلك على الوضع حكاه مكي وهذا قول بعض الكوفيين الرابع انه خبر ثان لان والخامس انه خبر مبتدا مضمر اي هو تخاصم الذي له مرفوع نعت لحق الا ان البقاء قال ولو قيل هو مرفوع على الذم لكان بعيدا لانه يصير جملة ولا ضمير فيها يعود على اسم ان وهذا وجه صحيح وقد يحاب بعمدان الضمير يعود الى لحق تخاصم اهل النار فيه كقوله والى ربه وعقر فان ذلك من عزم الامور وقرا ابن محيصن بتنوين تخاصم ورفع اهل فرفع تخاصم على ما تقدم واما رفع اهل فعلى الفاعلية بالمصدر المنون كقولك عجبني يعجبني تخاصم الزيدون اي ان تخاصموا وهذا قول البصريين وبعض الكوفيين خلا الفراء وقرا الى ابي عبلة تخاصم بالنصب مضافا الى اهل وفيه اوجه احدها انه صفة لذلك اللفظ قال الزمخشري كما لو سمي اشارة توصف باسم الاجناس وهذا فيه نظر لانهم نصوا على ان اسم الاشارة لا توصف الا بما فيه الالف واللام نحو هذا الرجل ولا يجوز هذا علام الرجل هذا البعد ولان الصحيح ان الموانع بعد اسم الاشارة المقارن لال ان كان متنكرا كان صفة والا كان بدلا وتخاصم ليس بمتنكر الثاني انه بدل من ذلك الثالث انه عطف بيان الرابع انه على اضمار اعني وقال ابو البقاء ولو نصب تخاصم على انه بدل من ذلك حاز اي كما انه لم يطلع عليها فراه وقرا تخاصم فعلا ماضيا اهل فاعل به وهو جملة استئنافية * قوله * الواحد النهار الى آخرها صفات لله تعالى ولجوزان تكون رب اليموات خبر مبتدا مضمر وفيه معنى المدح * قوله * هو بنا هو بعودها القرآن وما فيه من القصص والاخبار وقيل على تخاصم اهل النار * وصلى الله على ما تقدم من اخباره صلى الله عليه وسلم بانه نبي مبين وبارك اله واحل سعد سلك الصفات الحبي واسم عمه معرضوك صلعم لنا اومنا فقة

* قوله *

* قوله * الا الا على متعلق بقوله من علم وضمن معنى الاحاطة فلذلك تعدى بالباء وتقدم * قوله * المختصمون فيه وجهان احدهما انه منصوب بالحذر اضافوا والثاني بعاف مقدرا اي كلام الملا الاعلى اذ قال الزمخشري والضمير في المختصمون للملا الاعلى هذا هو الظاهر وقيل لقريش اي المختصمون في الملا الاعلى فمعصهم يقول بنات الله وبعضهم يقول عمر ملك والبعد ادعى وهم * قوله * الا انما انا العامل على فتح همزة انما وفيها وجهان احدهما انها مع ما في خبرها في محل رفع لقيامها مقام الفاعل اي ما يوحى الي الانذار او الا كوني نذيرا مبينا والثاني انها في محل نصب وجر بعد اسقاط لام العلة والقائم مقام الفاعل على هذا الجار والمجرور اي ما يوحى الي الا للانذار او لكوني نذيرا وجوزان يكون القائم مقام الفاعل على هذا ضمير ما يدل عليه السياق اي ما يوحى الي ذلك المنفي الا للانذار وقرا ابو جعفر بالكسر وهي القائمة مقام القول على حسب الحكاية كانه قيل ما يوحى الي الا هذه الجملة المتضمنة لهذا الاخبار وقال الزمخشري على الحكاية اي الا هذا القول وهو اوحي لكم انما انا لكم نذير مبين ولا ادعي شيئا احرز قال الشيخ وفي هذا تعارض لانه قال الا هذا القول وظاهره الجملة المحكية انما انا لكم نذير مبين ثم قال وهو اوحي لكم اي نذير والقائم مقام الفاعل هو اوحي لكم وما بعدها في موضع نصب وعلى قوله الا هذا القول يكون في موضع رفع فتعارضا قيل ولا تعارض لانه تفسير معنى في المعنى الثاني وفي الاول تفسير اعراب ولا تعارض * قوله * اذ قال لجوزان تكون بدلا من اذ الاولى وان يكون منتصبا باذكر مقدرا قال الاول الزمخشري والطبري وابو البقاء الثاني والطبري وانما الصح فعامل بدل من اذ تختصمون هذا اذا كانت المخصومة في شان من يستخلف في الارض وعلى هذه من قال انه منصوبا باذكر انها هي قلت وذلك الا قوال الثلاثة الاخيرة انما هي في الملا الاعلى وهي وشبهها اذا كان الخاصم مختلفا نحو الثواب بذكره * قوله * من طين لجوزان تتعلق بخلق وفي صفة لبشرا ان تتعلق بنفس خالق * قوله * اجمعون تاكيد للاحاطة وقال الزمخشري كل للاحاطة واجمعون للاجتماع فاذا اعلمهم سجدوا عام احرم ما بقي منهم بقوله الا ابليس والاستثناء متصل لانه من جملة من امر بالسجود واجمعين في وقت واحد عمر بعضهم في ملك قد سلم الملائكة بعد في سوح الحرب * قوله * الا تسجد قد يستدل به من يرى ان الاول لا يجاب في الصورة الاخرى زاد في حجر سقطت هنا والفعة واحدة وهو لما خلقت قد يستدل به من يرى جواز وقوع ما على العاقل لانا المراد به ادم وقيل لا دليل فيه لانه كان فخارا غير جسم حساس فاشير اليه في تلك الحال وقيل ما مصدرية والمصدر عبر به عن المفعول اي لخلوقي وقرا المحدري بتشديد الميم وفتح اللام وهي لغة الطرمذة عدا الغاربي وحروف وحوب لوجوب عدم سجوده والسجود له عاد الضمير في قوله اي ما منعك من السجود الذي خلقت لي اسرك بالسجود له وقرا سدى بالمد الذي خلقت ابي حي بصري وبلد ما فيها وقرا سدى بالقراءة حمزة بصري وبلد ما فيها وقرا سدى بالقراءة * قوله * استكبرت قرا العامة بهمزة الاستفهام وهمزة استفهام توبيخ وانكار وام هنا متصلة هذا قول الجمهور الخوبين وعلى اي عطية عن بعض الخوبين انها لا تكون معادلة للالف مع اختلاف الفعلين وانما تكون معادلة اذا دخلت على فعل واحد نحو قولك اقام زيد ام عمرو واذا اختلف الفعلان كهذه الاية فليست معادلة وهذا الذي حكاه عن بعض النحاة مد

قال السميع

فاسد ل جمهور النحاة على خلافه قال سيبويه وتقول اضرب بتسديد الام قتلته والله لاذا هنا بالعكس
احسن لانك انما ابالى عن احدهما لا تدرى ايهما كان ولا ابالى عن وضع احدهما
كانك قلت اى ذلك كان اهى وعادلت بها الالف مع اختلاف الفعلين وفراحماعه منهم
ان كسر ولست مشهورة عنه استكبرت بالف الوصل فاحتملت وجهين احدهما
ان تكون الاستفهامية مرادا بدل عليها مر كقوله لسبع رمين الجمرة بثمان
وقوله يروح من الحى ام مسكر فتتفق القرائات فى المعنى واحتمل ان تكون خبرا محضا
وعاها اقام منقطعة لعدم شرطها قوله سها اى من الجنة او من الخلقة لانكسان
حسنا فرجع قبيحا ونورانيا فعاد ظلمة وقيل من البيوات وقال هنا لعين وفى عمرها
اللعنة وهما وان كانا فى اللفظ عاما وخاصا الا انهما من حيث المعنى عامان بطريق اللازم لان
من كانت على لعنة الله كانت اللعنة عليه لعنة كل احد لا محالة وقال تعالى اولئك عليهم
لعنة الله والملئكة والناس اجمعين وبانى الحمل لقدم نظيره قوله والحق والحق واهما
العامة منصوبان وفى نصب الاول اوجه احدها انه مقسم به حذف منه حرف القسم
فانتصب كقوله وداك اما نذر الله النزيد وقوله لاملان جواب القسم قال
ابو البقا الا ان سيبويه يدفعه لانه لا يجوز حذف القسم الا مع اسم الله ويكون قوله
والحق اقول معترضا بين القسم وجوابه قال الزمخشري كانه قيل والا اقول الا الحق
يعنى ان تقديم المفعول افاد الحصر والمراد بالحق اما البارى تعالى كقوله تعالى
ويعلمون ان الله هو الحق المبين واما نعيض الباطل والثانى انه منصوب على الاغراء اى
الحق والثالث انه مصدر موكد لمضمون قوله لاملان قال الفراء هو على معنى فوالحق
حقا لاتينك ووجود الالف واللام وطرحهما سواء اى لملان جهنم حقا انتهى وهذا
لا يتمشى على قول البصريين فان شرط نصب المصدر الموكد لمضمون الجملة ان تكون
بعد جملة ابتدائية خبرها معرفتان جامدتان جمودا محضا وجوز ان يكون العامل ان يكون
الخبر نكرة وانضافا ان المصدر الموكد لا يجوز تقديمه على الجملة الموكد لمضمونها وهذا
قد تقدم واما الثانى فمنصوب بالقول بعده والجملة معترضة كما تقدم وجوز الزمخشري
ان تكون منصوبا على التكرير بمعنى ان الاول والثانى كلاهما مضمونان بالقول
وسبق ايضاح ذلك فى عبارته وقرا حمزة وعاصم برفع الاول ونصب الثانى فرفع الاول
من اوجه احدها انه مبتدا وخبره مضمر تقديره فالحق منى او فالحق انا الثانى انه
مبتدا خبره لاملان والفراء عطفه قال لان المعنى انى لاملان قال الشيخ وهذا ليس بشئ
لان لاملان جواب قسم وجب ان يكون جملة لا تعتمد بمفرد وانما ليس مصدرا مقدرا
بحرف مصدرى والفعل حتى نحمل اليها ولكنه لما صح ان يسند ما هو الى المبتدا حكم انه خبر عنه
قلت وما ذكره عطية صحيح من حيث المعنى لا من حيث الصناعة لما قلت انه مبتدا خبره
مضمر تقديره فالحق منى ولاملان جواب القسم كقولك لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون
ولكن حذف الخبر هنا ليس بواجب لانه ليس بمتصاف اليمين بخلاف لعمرك وسئله عمرو
امرئ القيس فقلت ايمن الله ابرح قاعدا ولو قطعوا راسى لديك واوصالى

واما

واما نصب الثانى فبالفعل بعده وقرا ابن عباس ومجاهد والاعمش برفعهما فرفع الاول
على ما تقدم ورفع الثانى بالابتدا وخبره الجملة بعده والعائد محذوف كقوله فى قراءة
ابن عامر وكلا وعد الله الحسنى وقوله الخ فما اصبحت اما الخيار يدعى على ذنبا
كله اصنع ويجوز ان يرتفع على البدل من الضمير المستكن فى الخبر وسيبويه
يجرها وخبرها على ان الاول مجرور بواو القسم محذوفا اى فوالحق والحق
عطف عليه كقولك والله والله لافعلن وقوله اعتراض بين القسم وجوابه
ويجوز ان يكون مجرورا على الحكاية وهو منصوب المحل بالقول بعده قال الزمخشري
ومجرورا اى قرئا مجرورين على ان الاول قسم فذا ضم حرف قسم كقولك الله لافعلن
والحق اقول اى ولا اقول الا الحق على حكايته لوقت القسم به ومعناه التوكيد
والسديد وهذا الوجه جائز فى المرفوع والمنصوب وهو وجه حسن دقيق اسهى
يعنى انه اعمل القول فى قوله والحق على سبيل الحكاية فيكون منصوبا بالقول سواء
نصب او رفع او جر كانه قيل والقول هذا اللفظ المتقدم بعينه اما لفظه اولا قوله
احمعين فيه وجهان اظهرهما انه توكيد للضمير فى منك ولمن عطف عليه فى قوله
ومن تبعك وحى باجمعين دون كل وقد تقدم ان الاكثر خلافه وجوز الزمخشري ان
يكون تاكيدا للضمير فى منهم خاصة عددا لاملان جهنم من الشياطين ومن تبعهم
من جميع الامم الناس كلهم ثقلاء وذلك من ناس وناس قوله عليه متعلق
باملان لا بالاجر لانه مصدر ويجوز ان يكون حالا منه والضمير اما للقرآن
واما للوحى واما للدعاء الى الله تعالى ولنتعلق جواب قسم مقدر ومعناه لتوبخن
والله تعالى اعلم تم الجزء الثالث من الدر المصون فى اعراب الكتاب
المكنون يتلوه الجزء الرابع عشر وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

رابع عشر شهر جمادى الاولى سنة خمس وخمسمائة

وبيان ما يتعلق بالله عافيها من خير وعافيه

وعلق هذا الجزء المبارك لنفسه محمد ابن العلامة المدقق

وتقدس من حط مولفه نعمد الله برحمته

واسئله فسيح جنته وصلى الله على

سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم

تسليما

كثيرا

مجرورا صه

هذا

ايضا صه

حرف صه

الزمواصه

فلا يتقدر

الجزو الرابع من اعراب القران العظيم
للشيخ شهاب الدين احمد بن يوسف بن محمد
بن سعيد بن ابراهيم الحلبي الشافعي
تغمده الله برحمته وغفر له
ولوالديه ولجميع المسلمين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تنزيل فيه وجهان احدهما انه خبر مبتدا مضمر تقديره هذا تنزيل وقال الحسن واقول انه خبر والمبتدا هو ليعود ذكره قوله ان هو الا ذكر للعالمين كانه قيل وهذا الذكر ما هو فقيل هو تنزيل الكتاب والثاني انه مبتدا والجار بعده خبره اى تنزيل الكتاب كائن من الله والبه ذهب الزجاج والفراء قوله من الله يجوز فيه اوجه احدها انه مرفوع المحل خبرا لتنزيل كما تقدم تقريره والثاني انه خبر بعد خبر اذا جعلنا تنزيل خبر مبتدا مضمر كقولك هذا زيد من اهل العراق الثالث انه خبر مبتدا مضمر اى هذا تنزيل هذا من الله الرابع انه متعلق بتنزيل اذا جعلناه خبر مبتدا مضمر الخامس انه متعلق بمحذوف على انه حال من تنزيل عمل فيه اسم الاشارة المقدر قاله الزمخشري ولا يجوز ان يكون حالا عمل فيها معنى الاشارة لان معاني الافعال لا تعمل اذا كان ما هي تحته وفاقا ولذلك ردوا على ابي العباس قوله في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان مثلهم منصوب بالخبر المحذوف وهو مقدر واذ ما في الوجود في حال مماثلتهم بشرا السادس انه حال من الكتاب قاله ابو البقاء وجاز مجيء الحال من المضاف اليه لكونه منصوبا للمضاف فان المضاف مصدر مضاف للفعول به والعامل فيها زيد من عل وعبيي واسائي عملة بنصبه باضمار فعل تقديره الزموا واقرأ ونحوهما قوله بالحق يجوز ان يتعلق بالانزال اى بسبب الحق وان يتعلق بمحذوف على انه حال من الفاعل او المفعول وهو الكتاب اى ملتبسين بالحق او ملتبسا بالحق وفي قوله انا انزلنا الكتاب تكرير تعظيم لسبيل انذاره في جملة اخرى مضافا انزاله الى العظم نفسه قوله مخلصا حال من فاعل اعبد والدين منصوب باسم الفاعل والفاء فاعبد للربط كقولك احسن الي فلان فاشكره والعامة على نصب الدين كما تقدم وروي عن ابي عمرو عيسى وابي عيلة بنصبه باضمار فعله وفيه وجهان احدهما انه مرفوع بالفاعلية رافعه مخلصا وعلى هذا فالاصل تخلص واضمار اما التخلص فاسناد الاخلاص للدين وهو لصاحبه في الحقيقة ونظيره قولهم شعر شاعر وامّا الاضمار فهو اضمار رعاية على ذي الحال اى مخلصا له الدين سلك هذا راي البصريين في مثل هذا واما الكوفيون فيجوز ان يكون الدين عندهم عوضا من الضمير اى مخلصا دينك قال الزمخشري وحق الرفعه ان يقرا مخلصا بكسر اللام كقوله تعالى واخلصوا دينهم لله حنفاء بخلاف قوله الا لله الدين الخالص والخالص والمخلص واحد الا ان في وصف الدين بصفة صاحبه على الاسناد المجازي كقولهم شعر شاعر والثاني ان نصب الدين على المفعول به وهو حال من فاعل اعبد وله الدين مبتدا وخبر وهذا قول الفراء وقد رده الزمخشري فقال فتحا باعراب رجع به الكلام الى قولك لله الدين الا لله الدين الخالص قلت وهذا الذي ذكره الزمخشري لا يظهر فيه رد على هذا الاعراب قوله والدين اتحدوا يجوز فيه اوجه احدها ان يكون الدين مبتدا وخبره قول مضمر حذف وبقي معموله وهو قوله ما نعبدهم والتقدير يقولون ما نعبدهم الثاني ان يكون الخبر قوله ان الله يحكم ويكون ذلك القول المضمر في محل نصب على الحال اي والذين اتخذوا قائلين كذا ان الله يحكم بينهم الثالث ان يكون القول المضمر بدلا من الصلة التي هي اتخذوا

والتقدير

والذين اتخذوا من دونه اولياء هم الخبر ايضا ان الله يحكم بينهم والذين في هذه الاقوال عبارة عن المشركين المتخذين من دونه اولياء الرابع ان يكون الدين عبارة عن الملل وما يعبد من دون الله العزى واللات والعزى ويكون فاعل اتخذوا عائدا على المشركين ومفعول الاتخاذ الاول محذوف هو عائدا الموصول والمفعول الثاني هو اولياء والتقدير والذين اتخذهم المشركون اولياء ما نعبدهم المشركون اولياء لكن في خبر هذا المبتدا وجهان احدهما القول المضمر والتقدير والذين اتخذهم المشركون اولياء قالوا ما نعبدهم الا والثاني ان الخبر هو الجملة من قوله ان الله يحكم بينهم وفي ما نعبدهم بضم النون اتباعا لما بعدها ولا يعتد للياء لانها ساكنة ولغة بني اسد وربيعة كسر النون قوله لعم الله اساعاو زلغي مصدر يوكد عاملا غير المصدر ولكنه ملاق لعامله في المعنى والتقدير ليزلفونا زلفى او ليقربونا قربى وجوزوا ابو البقاء ان تكون حالا موكدة قوله كاذب كفار فزاد الجن والاعرج وروى عن ابن كثير كذاب كفار وزيد بن علي كذوب كفور قوله يكور الليل وجهان اظهرهما انها مستانفة اخبر تعالى بذلك والثاني انها حال قاله ابو البقاء وفيه ضعف من حيث ان المتقدمين عليها على الاخير انما كان بعد خلق السموات والارض لا ان يقال انه حال مقدره وهو خلاف الاصل والتكوير الكف واللي يقال كار العمامة على راسه وحار يكور الليل على النهار على هذا المعنى ان الليل والنهار يذهب هذا ويغشى مكان هذا واذا غشي مكانه فكانما لفه عليه والبسه كما يلف اللباس على اللابس او ان كل واحد منهما يعيب الاخر اذا طلع عليه فشبه في تعييبه اياه بشيء ظاهر لف عليه ما غيبه عن مطالع الابصار او ان هذا يكر على هذا كرورا متتابعا فشبه ذلك بتتابع اكوار العمامة بعضها على بعض قاله الزمخشري وهو اوفق للاشتقاق من اشياء قد ذكرتها وقال الراغب لو رأى شيء ادار شيئا وضم بعضه الى بعض كور العمامة وقوله يكور الليل على النهار اشارة الى جريان الشمس في مطالعها وانتقاص الليل والنهار وازديادهما وكوره اذا القاه مجتمعا واكثار الربح اذا ردد نبعه في عدوه وكواره النحل بعرونته والكور الرحل وقيل الحمل المكورة وهو البعير الذي يجمع فيها قرى وتحال قوله ثم جعل منها فيه اوجه احدها انها على بابها من الترتيب بمهلة وذلك انه روي ان الله اخرجنا من ظهر ادم كالذر ثم خلق حواء بعد ذلك بزمان الثاني انها على بابها ايضا ولكن لمدرك اخر وهو ان يعطف بها تعداد ما انعم من الصغير على قوله واحدة اذ التقدير من نفس وجدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث انها للترتيب في الاخبار لا في الزمان الوجودي كانه قيل كان من امرها قبل ذلك ان جعل منها زوجها الرابع انها للترتيب في الاحوال والرتب قال الزمخشري فان قلت ما وجه قوله ثم جعل منها وما تعطيه من التراخي قلت لها اتيان من جملة الايات الدالة على عدد هذا الاعجاز وحدانيته وقدرته بتعجيب هذا الخلق العجاب للحض على تفكر ادم عليه السلام وخلق حواء من ضلوعه الا ان احدهما جعلها الله عاده بسنة والاخرى لم يجر بها العادة ولم يخل انثى غير حواء من ضلع رجل فكانت ادخل في كونها اية واحلى لتعجب السامع فعطفها بثم على الاية الاولى للدلالة على ما بينهما فضلا وشرفا وبراها عنها فيما يرجع الى زيادة ظهورها انتهى وهي من التراخي في الحال والمنزلة لا من التراخي في الوجود قوله وانزل لكم من الانعام عطف على خلقكم والانزال لخلق الحقيقة يروى انه خلقها في الجنة ثم انزلها ويحتمل المجاز وله وجهان احدهما انها لما كانت تعيش الا بالنبات والماء والنبات انما يعيش بالماء والماء المنزل من السحاب الطالع الانزال عليها وهو في الحقيقة مطلق على سبب السبب كقوله اسمر الاهالي وباد

وقوله صار الخ يريد في روس العبيد وقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعناه وان كانوا غضابا
والثاني قضاياه واحكامه منزلة من السماء من حيث كتبها في اللوح المحفوظ وهو اقاسيس
الجادها قوله لخلقكم هذه الجملة استينافية ولا حاجة الى جعلها خبر مبتدا مضمر بل استئناف الاخبار بحملة تعليلية
وقد تعامر خلاف الفراء في كسر الميم وفتحها وكذا الم قوله خلقا مصدر لخلق وقوله من بعد
خلق صفته فهو لبيان النوع من حيث انه الما وصفت زاد معناه قوة صار كما مر وبحوز
ان تتعلق من بعد خلق بالفعل قبله وتكون خلقا الجديد التوكيد قوله وكلمات متعلق بخلق قبله ولا يجوز
تعلقه بخلقا المنصوب لانه مصدر موكد وان كان ابو البقاء جوزه ثم منعه ما ذكرته فانه قال لو تعلق بمراي
خلقا او خلق الثاني لان الاول موكد فلا يعمل ولا يجوز تعلقه بالفعل قبله لانه قد تعلق به حرف
مثله ولا تتعلق حرفان بمتحدات لفظا ومعنى الا بالبدلية او العطف فان جعلت في
كلمات بدلا من يكونوا لم يكن بدل اشتمال لان الكون لا يشتمل عليها ويكون بدلا مما
العامل جار ذلك اعني تعلق الجار بخلقكم ولا يضر الفصل بين البدل والمبدل منه
بالمصدر لانه من تمام العامل فليس بأجنبي قوله ولكم الله ربكم الجوز ان تكون الله خبرا
لذلكم وربكم نعت لله او بدل منه والجوز ان تكون الله بدلا من ذلكم وربكم خبره قوله له الملك
الجوز ان تكون مبتدا وان تكون خبرا بعد خبر وان تكون الله بدلا من ذلكم وربكم نعت لله او بدل
منه والخبر الجملة من له الملك والجوز ان تكون الخبر نفس الجار والمجرور وحده والملك فاعل
بهو من باب الاكتفاء بالمرفوع قوله لا اله الا هو الجوز ان تكون مستأنفا وان تكون خبرا بعد
خبر قوله رضه لكم قرأ بضم الهاء ابو جعفر وقرأ بكسرها الباقون من غير خلاف بين كتب والكتاب وبين
دكوان وهي قراءة واضحة وقرأ بضمة تضم الهاء من غير صلة بلا خلاف نافع وعاصم وحمزة
وقرأ بضمة ما سكنها وصلا من غير خلاف السوسي عن ابي عمرو وقرأ بالوجهين اعني الاسكان
والصلة عن ابي عمرو وقرأ بالوجهين اعني الاسكان والتحريك من غير صلة هشام عن ابن
عامر وهذا حيث يرى اتباع الخط وقد عرفت توجيه الاسكان والضم والاشباع مما تقدم
في اوائل هذا الموضوع وما استدل به عليه والصلة لغة ما لنفت الى ابي حاتم
في تغليطه رواية السكون فانها لغة ثابتة عن عقيل وسمي كلاب قوله سنبيا حال من فاعل
دعا والهاء تعلق سنبيا اي راجعا اليه قوله خوله تقدم الكلام عليه في النساء
غير منقض ولا مستعمل في الجزاء بل في اثبات العطية قال زهير بهنا لك ان يخولوا المال
يخولوا وروي يستحيلوا المال يحلوا، قال ابو النجم اعطى فلم يتحل ولم يبخل لوم الذي
من خول الخول وحقيقة خول من احد معنيين اما من قولهم هو خابل بالمال اذا
كان متعهدا لحسن القيام عليه واما من خال يخول اذا اختال وافتخر وسنذكر قول الغير
ان الغنى طويل الذيل مياس وقد تقدم استقاق هذه المادة مبسوطة في الانعام قوله
سنه الجوز ان تكون متعلقا بخول وان تكون متعلقا بمحذوف على انه صفة لنعما قوله
ما كان الجوز في ما هذه اربعة اوجه احدها ان تكون موصولة بمعنى الذي مرادا بها الصنم
اي يسبى الصنم الذي كان يدعوا الى كفره الثاني انها بمعنى الذي مرادا بها الباري تعالى
اي انسى الله الذي كان تتضرع اليه وهذا عسر من جهة وفتح ما على اولى العلم الثالث
ان تكون ما مصدرية اي بسبب كونه داعيا الرابع ان تكون ما نافية وعلى هذا
فالكلام تام على قوله نسي ثم استأنف اخبارا تحمله مستبعدة والتقدير نسي ما كان

فيه

فيه لم يكن دعا هذا الكافر الى الله من قبل اي من قبل الضر على القول
الاخر واما على الاقوال قبله فالتقدير من قبل تحويل النعمة قوله لنضل قرأ ابن كثير
وابو عمرو ويعقوب بفتح الياء اي ليفعل الضلال بتغيير والباقون بضمها اي لم تتمتع بضلالك
في الدنيا حتى تحمل عمرك على هذا مفعوله محذوف وقوله قليلا نعت والام في ليضل
للتعليل وان تكون للعاقبة قوله ان هو قانت قرأ العرسان وسلام وحمزة وابو عامر
بتخفيف الميم والباقون بتشديدها وما الاولى فيها وجهان احدهما انها للنفي
دخلت على نفس الذي والاستفهام للتقرير ومقابله محذوف تقديره ان هو قانت
كمن جعل لله اندادا وان هو قانت كغيره او التقدير اهذا القانت خير ام الكافر
الخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا ويدل عليه قوله قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون فحذف خبر المبتدا وما بعدها دل المستفهم عنه والتقدير ان الاول اولى
لقلة الحذف وبحذف العادل للاية قول الشاعر دعاني اليها القلب اني لامرها
سميع فما ادري ارشد طلابها ام الغي ومقابله دعاني والثاني ان تكون لهمزة للنداء وما بعدها
ويكون المنادى هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو المأمور بقوله قل هل يستوي الذين
يعلمون كأنه قال يا من هو قانت قل كيت وكيت كقوله الاخر ازيدا حارفا ان كنت
ثائرا، وفيه بعد ولم يقع في القرآن نداء بغير يا حتى يحمل هذا عليه وقد ضعف الشيخ
هذا الوجه بانه اجنبي مما قبله وما بعده قلت وقد عرفت انه ليس اجنبيا مما بعده اذا المنادى
هو المأمور بالقول وقد ضعفه الفارسي بانه غريب من هذا وقد يخرج على قاري هذه القراءة
ابو حاتم والاخفش واما القراءة الثانية هي ام داخلة على الموصولة ابقاء ما دغمت الميم
في الميم وقد مر قول احدهما انها منفصلة وما بعدها محذوف تقديره الكافر خير ام الذي
هو قانت وهذا معنى قول الاخفش قال الشيخ ويحتاج حذف العادل اذا كان اول اي سبيل
وصل بعضه الى بعض او هو مطيع سنويان وحذف الخبر لدلالة قوله هل يستوي الذين
يعلمون والثاني انها منقطعة فتقدر بل والهمزة كما مر هو قانت كغيره او كالكافر
القول له سمع بكفرك وقال ابو جعفر هي بمعنى بل وبمعنى الذي تقديره بل الذي هو قانت فقل
مما ذكر قبله وانتصب عليه هذا التقدير من حسبان من بعده ليس له فضلة البتة حتى يكون
هذا افعل منه والذي يسغي ان يقال ان هذا دل الذي هو قانت من اصحاب الجنة لانه لما قسمه عليه
من قوله انك من اصحاب النار وانا منصوب على الظرف وقد بعدها استفهام والكلام في
مفرده قوله ساجدا او قائما حالان وفي صاحبها وجهان الظاهر منهما الضمير المستتر في قانت
والثاني انه الضمير المرفوع بحذر فذ ما على عاملها والعامل على نصبهما وقرأ الضحاك
برفعهما على احد وجهين اما النعت لقانت واما انها خبر بعد خبر بحذر يجوز ان
يكون حالا من الضمير في قانت وان يكون حالا من الضمير في ساجدا وقائما ويجوز
ان يكون مستأنفا جوابا لسؤال مقدر كأنه قيل ما شأنه نفسه انا الليل وتنجب
بغير وكلها فعيل بحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه اي عذاب الاخرة وقرئ انما
بذكر اولوا ما دغما التاء في الذال قوله وفي هذه الدنيا يجوز ان تتعلق بالفعل قبله وحذفت
صفة حسنة اذ التقدير حسنة عظيمة لانه لا يوعد من عمل حسنة في الدنيا حسنة مطلقا
بل معينة بالعظم وان تتعلق بمحذوف على انها حال من حسنة كانت صفة لها فلما قدمت

نصبت حالا و يعمر حساب حال اما مر اجرهم او مر الحاء ان اى يحر حاسب عليه
او يعمر حاسبين **قوله** وامرت لان اكون فى هذه اللام وجهان احدهما انها للتعليل
بمعنى وامرت بما امرت به لان اكون قال الزمخشرى فان قلت كيف عطف امرت
على امرت قلت لما تواحد لاحلا وجهتيهما ولذلك ان الامر بالاخلاص وكلمة
سى والامر به لحرى به حصالق فى الدين اخوان اختلفا وجها الفتى وصفاه
منزل بذلك منزلة شيئين مختلفين انتهى ان تكون اللام مزيدة فى ان قال الزمخشرى
ولك ان تجعل اللام مزيدة مثلها فى قولك اردت لاقعل ولا تزاد الا مع انتفاء دون الايجاب
الصبح كانها زيدت عوضا من ترك الاصل الى ما يقوم مقامه كما عوض ايمن عوضا من ترك
الاصل الذى هو اطع والدليل على هذا الوجه مجىء خبره فى قوله وامرت ان اكون من المسلمين
وامرت لاكون من المؤمنين امرت ان اكون اول من اسلم انتهى قوله وكانها تزاد الا مع
ان فيه نظر من حيث انها تزاد باطراد اذا كان المعمول متقدما او كان العامل
فرعا وبغير اطراد فى غير الموضعين ولم يذكر احد من النحويين هذا التفصيل وقوله كما عوض
البين فى ايطاح هذا على احد القولين والقول الاخر انه استطاح فحذفت الالف استغنا
وقوله والدليل عليه مجىء خبره الخ قد يقال ان اصله اللام وانما حذفت كالحرف
الجر يطرد حذفه مع ان وان ويكون الماموربه محذوفا فتقديره وامرت ان اعبد لاكون
قوله قل اغير الله اعبد قدم المفعول على فعل العباده لفائدة الاختصاص قال الزمخشرى
ولك ان تجعله على ذلك قدم المعبود على فعل العباده هنا واخر فى الاولى فالكلام اولا واو فى
فى الفعل نفسه واخباره وثانيا فى ان يتعلق فعل القول ولذلك عقب عليه قوله فاعبدوا ما شئتم
من دونه **قوله** لهم من فوقهم ظلل يجوز ان تكون الخبر احد الجارين المتقدمين وان كانت
الظاهر جعل الاول هو الخبر وتكون من فوقهم اما حالا من ظلل متعلق بمحذوف واما متعلقا بما تعلق به الخبر
ومن النار صفة لظلل كما تقدم وسماها ظللا بالنسبة لمن تحتهم **قوله** ان يعبدوها ان بعبد وها فى محل نصب
على الطاغوت لانها تؤنث وقد تقدم القول عليها مستوفى فى البقرة وان يعبدوها فى محل نصب على البدل
من الطاغوت بدل اشتمال كانه قيل اجتنبوا عباده الطاغوت والموصول مبتدا والجملة من لهم البشرى
الخبر وقيل لهم هو الخبر بنفسه والبشرى فاعل بفعل مضمر وهنا اولى لانه من باب الاخبار بالمفردات
وقوله فبشر عبادى من اتباع الظاهر موقع المضمر اى فبشرهم اى اولئك المجتنبين وانما فعل
ذلك لتضمنها بالوصف المذكور **قوله** الذين يستمعون الظاهر انه لعبادى او بدل منه او
بيان له وقيل يجوز ان يكون مبتدا وقوله اولئك الذين الى آخره خبره وعلى هذا فالوقف على
قوله عبادى والابتداء بما بعده **قوله** الحق حق فى من هذه وجهان الظهر منهما انها موصولة وفى محل
رفع بالابتداء وخبره محذوف فقدره ابو البقا الحق نجا وقدره الزمخشرى فانت تخلصه قال خليف
لذا الذا فانت بعد علمه وقدره غيره تاسف عليه وقدره احرون تتخلص منه اى من العذاب
وقدر الزمخشرى كما عادته بحملة بين الهمزة والفاء تقديره افانت مالك امرهم حتى تخلص
العذاب وانما غيره قيد على ان الاصل تقدم الفاء وانما اخرت لما استحقته الهمزة من التصدير
وقد تقدم لحقيق هذه التراكيب غير مرة والثانى ان تكون شرطية وجوابها افانت والفاء فى
الجواب دخلت على جملة الجزاء بعد الهمزة لتوكيد معنى الانكار والواقع الظاهر وهو من فى
النار موقع الضمير اذ كان الاصل افانت تنقذه وانما وقع موقعه شهاده عليه بذلك والى هذا اخا

الحوفى

الحوفى والزمخشرى قال الحوفى وجىء بالف الاستفهام لما طال الكلام بتركيبه ولولا طوله
لم يجز الا تيان بها لانه لا يجامع فى العربية ان ما فى بالف الاستفهام فى الاسم والف اخرى فى الجزاء
ومعنى الكلام افانت تنقذه وعلى القول بكونها شرطية ترتب على قول الزمخشرى وقول
الجمهور يسلزم وهو انه على قول الجمهور يكون قد اجتمع شرط واستفهام وفيه حسد خلا
بين نسبوه وبونس هل الجملة الا جنبية جواب الاستفهام وهو قول بونس او جواب
للشرط وهو قول سيبويه واما على الزمخشرى فلم يجتمع شرط واستفهام اذ داة الاستفهام
عنده داخلة على جملة محذوفة عطفت عليها جملة الشرط فلم يدخل على جملة الشرط وقوله
افانت تنعدا استفهام توبيخ فيف وقاهر فيها الضمير اشعارا بانك لست بقادر على انقاذه
اما القادر عليه الله وحده وقوله لكن الذين اتقوا استدراك بين شيئين يقتضى وجود
وهما الوسكون والكافرون وقوله وعد الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة وهو منصوب بواجب
الاضمار **قوله** لم يجعل العامة عاد رفع الفعل نسقا على ما قبله وقرا ابو السمال بجعل منصوبا
قال الشيخ قال صاحب الكامل وهو ضعيف سهى يعنى صاحب الكامل المهدلى ولم يتعمد
هو ولا صاحب الحامل وجه ضعفه واما ضعفه فواضح حيث لم يتقدم ما يقتضى نصبه فى الظاهر
واما توجيهه فقد ذكر ابو البقا فيه وجهين احدهما ان ينتصب باضمار ان ويكون معطوفا على قوله
ان الله انزل من السما فى اول الاية والتقدير الم تر ان الله ثم جعله والثانى ان تكون منصوبا
بتقدير ترى اى ثم ترى جعله حطاما يعنى انه ينصب بان مضمرة ويكون ان وما فى حيزها منصوبا
به بفعل مقدر وهو يرى لانه الم تر عليه **قوله** افمن شرح الله امن بنى كما تقدم فى امن جعل
والتقدير افمن شرح الله صدره للاسلام كمن قست قلبه او كالقاسى المعرض لانه قوبل للقاسية
قلوبهم عليه وكذا التقدير فى افمن ينجى اى كمن امن العذاب وهو تقدير الزمخشرى او كالملعب
فى الحبس وهو تقدير ابن عطية **قوله** كتابا فيه وجهان اظهرهما انه بدل من احسن الحديث والثانى
انه حال منه قال الشيخ لما نقله عن الزمخشرى وكانه بنا على ان احسن الحديث معرفة لاضافته
الى معرفة وافعل التفضيل اذا اضيف الى معرفة فيه خلاف فقيل اضافته محضة وقيل غير محضة
قلت وعلى تقدير كونه نكره فمن ايضا ان يكون حالا لان النكره متى اضيفت ساغ مجىء الحال
منها بلا خلاف والصحيح ان اضافة افعل محضة ومتشابها نعت لكتاب وهو سوغ مجىء الجامد
حالا او لانه فى قوة مكتوب وقرا العامة متانى بفتح الصاد صفة ثانية او حالا اخرى وقرا هشام عن
ابن عامر وابو بكر بسكونها وفيها وجهان احدهما انه من سكين حرف العلة استثقالا للحركة
علة كثراه تطمون ها البيكم كان اصله تطمون وجوهما والثانى انه خبر مبتدا محذوف
اى هو متانى كذا ذكره الشيخ وفيه نظر من حيث انه كان ينبغى ان يثبت الحذف
باوه لالتقا الساكنين فيقال متان كما تقال هو جوادٍ وقد يقال انه وقف عليه
بهم اجرى الوصل مجرى الوقف لكن يعترض عليه بان الوقف على المنقوص المنون يحذف الياء
نحو هذا قاض وانباتها لغة قليلة ويمكن الجواب عنه بانه قد ذكر بذلك فى المتواتر نحو
والى وما لى وهادى فى قراءة ابن كثير **قوله** تقشعر هذه الجملة يجوز ان تكون صفة
لكتاب وان تكون حالا مستندة لاختصاصه بالصفة وان تكون مستانفة والقشعر يرة
اذا انقبض وجمع من الخوف وقف شعره والمصدر الاقشعرار والتشعرير ايضا وورد
اقشعر افعلل وورد التشعرير فعليلا ومتانى جمع مثنى كان فيه تغيير التفضيل

والمواعظ او جمع مثنى مفعل من التثنية بمعنى التكرير وانما وصف كتاب وهو مفرد
بمثاني وهو جمع لان الكتاب مشتمل على سور وايات وهو من باب برمة اعشار
وثوب اخلاق كذا قال الزمخشري وقيل ثم موصوف محذوف اي فصولا مثاني حذف
للدلالة عليه قوله قرانا عربيا فيه ثلثة اوجه احدها ان يكون منصوبا على المدح لانه لما
كان نكرة امتنع اتباعه للقران الثاني ان ينتصب بيتذكرون اي يتذكرون قرانا
الثالث ان ينتصب على الحال من القران على انها حال موكدة وتسمى حالا موطئة
لان الحال في الحقيقة عربيا وقرانا توطئة له نحو جاء زيد رجلا صالحا وقوله غير ذي عوج
نعت لقرانا او حالا اخرى قال الزمخشري فان قلت فهل لا قيل مستقيما او غير معوج قلت
فيه فايدتان احدهما نفي ان يكون فيه عوج قط كما قال ولم يجعل له عوجا والثاني ان العوج
يختص بالمعاني دون الاعيان وقيل المراد بالعوج الشك واللبس وانشد
وقد اتاك يقين غير ذي عوج من الاله وقوله غير كذوب قوله فيه شركا يجوز ان يكون
هذا جملة من مبتدا وخبر في محل نصب صفة لرجل ويجوز ان يكون الوصف الجار وحده وشركا
فاعل به وهو اولى لقربه من المفرد والتشاكس التخالف واصله سوء الخلق وعسره وهو سبب
التخالف والتشاجر ويقال التشاكس والتشاخس بالخاء موضع الكاف وقد تقدم الكلام
على نصب المثل وما بعده الواقعين بعد ضرب وقال الكسائي انتصب رجلا على اسقاط
الخافض اي لرجل او في رجل وقوله فيه اي في رقه وقال ابو البقاء كلاما لا يشبه ان
يصدر من مثله بل ولا اقل منه قال وفيه شركا الجملة صفة لرجل وفيه متعلق بمتشاكسون وفيه
دلالة على جواز تقديم خبر المبتدا عليه انتهى اما هذا فلا اشك انه سهو لانه من حيث انه جعله
جملة كيف يقول بعد ذلك ان فيه يتعلق بمتشاكسون وقد يقال اراد من حيث المعنى
وهو بعيد جدا ثم قوله وفيه دلالة الى اخره مناقضة ايضا وليست المسئلة عربية حتى تقول وفيه دلالة
وكانه اراد وفيه دلالة على تقديم معمول الخبر على المبتدا بناء على ان فيه يتعلق بمتشاكسون ولكنه فاسد
والفاسد لا يرام صلاحه قوله سالما لرجل قرا ابن كثير وابو عمرو سالما بالالف وكسر
اللام والباقون سلما بفتح السين واللام وابن جبير بكسر السين وسكون
اللام فالقراءة الاولى اسم فاعل من سلم له كذا فهو سالم والقراءتان الاخريان
سلما وسلما فهما مصدران وصف بهما على سبيل المبالغة او على حذف مضاف او على
وقوعهما موقع اسم الفاعل فيعود كالقراءة الاولى وقرئ ورجل سالم برفعهما وفيه
وجهان احدهما ان يكون مبتدا والخبر محذوف تقديره وهنالك رجل سالم لرجل
كذا قدره الزمخشري الثاني انه مبتدا وسالم خبره وجاز الابتداء بالنكرة
لانه موضع تفصيل كقول امرئ القيس اذا ما بكى من خلفها انصرفت له
بشق وشق عندنا لم يحول وقولهم الناس رجلان رجل اكرمت ورجل اهنت
قوله مثلا منصوب على التمييز المنقول من الفاعلية اذ الاصل هل يستوي مثلهما
وافرد التمييز لانه مقتصر عليه اولا في قوله ضرب الله مثلا وقرئ مثلين فطابق
حالي الرجلين قال الزمخشري فيمن قرا مثلين ان الضمير في يستويان للمثلين لان
التقدير مثل رجل ومثل رجل والمعنى هل يستويان فيما يرجع الى الوصفية كما تقول

كفى بهما

بهما رجلين قال الشيخ والظاهر انه يعود الضمير في يستويان على رجلين واما اذا جعلته
عائدا الى المثلين اللذين ذكر ان التقدير مثل رجل ومثل رجل فان التمييز يكون اذ ذاك
قد فهم من المميز الذي هو الضمير اذ يصير التقدير هل يستوي المثلان مثلين قلت
وهذا لا يضر اذ التقدير هل يستوي المثلان المثلين في الوصفية فالمثلان الاولان معهودان
والثانيان جنسان مبهمان كما تقول كفى بهما رجلين فان الضمير في بهما عائد على ما يراد
بالرجلين فلا فرق بين الرجلين المثلين فما كان جوابا عن كفى بهما رجلين يكون جوابا
له قوله انك ميت وانهم ميتون العامة على ميت وميتون وقرا ابن محيصن وابن ابي
عبلة واليماني مايت ومايتون وهي صفة مشعرة بحدوثها دون ميت وقد تقدم انه
لا خلاف بين القراء في تثقيل مثل هذا ثم انكم تغليب للمخاطب وان كان واحدا في قوله
انك على الغائبين في وانهم قوله والذي جاء بالصدق لفظه مفرد ومعناه جمع لانه اريد به
الجنس وقيل لانه قصد به الجزاء وما كان كذلك كثر فيه وقوع الذي موقع الذين ولذلك
روعي معناه فجمع في قوله اولئك هم المتقون كما روعي معنى من في قوله فان الكافرين ظاهر
واقع موقع المضمر اذ الاصل مثوى لهم وقيل بل الاصل واللذين جاء بالصدق فحذف النون
تخفيفا كقوله الذي خاصوا وهذا وهم اذ لو قصد ذلك لجاء بعده ضمير الجمع فكان يقال
والذي جاؤا كقوله كالذي خاصوا ويدل عليه ان نون التثنية اذا حذفت عاد الضمير
مثنى كقوله ابني كليب ان عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا ولجا كقوله
ان الذي خابت تفلح دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد وقرا عبد الله والذي
والذي جاؤا بالصدق وصدقوا به وقد تقدم تحقيق مثل هذه الاية في اوائل البقرة وغيرها
وقيل الذي صفة لموصوف محذوف بمعنى الجمع تقديره والفريق او الفوج ولذلك قال
اولئك هم المتقون وقيل المراد بالذي واحد بعينه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولكن
لما كان المراد هو واتباعه اعتبر ذلك فجمع فقال اولئك هم كقوله ولقد اتينا موسى
الكتاب لعلهم يهتدون قاله الزمخشري وعبارته هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
اراد به اياه ومن تبعه كما اراد بموسى اياه وقومه وناقشه الشيخ في ايقاع الضمير المنفصل
موقع المتصل قال واصلاحه ان يقول واراده به كما اراده بموسى وقومه قلت
ولا مناقشة لانه مع تقديم به وبموسى لغرض من الاغراض استحال اتصال الضمير وهذا
كما تقدم لك بحث في قوله تع ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم
وقوله تخرجون الرسول واياكم وهو ان بعض الناس زعم انه يجوز الانفصال
مع القدرة على الاتصال وتقدم الجواب بقريب مما ذكرته هنا وبينت حكمة التقديم
ثمة وقول الزمخشري ان الضمير في لعلهم يهتدون لموسى وقومه فيه نظر بل
الظاهر خصوص الضمير بقومه دونه لانهم هم المطلوبون منهم الهداية واما موسى
فمهتد ثابت على الهداية وقال الزمخشري ايضا ويجوز ان يريد والفوج او الفريق
الذي جاء بالصدق وصدق به وهم الرسول الذي جاء بالصدق وصحابته الذين
صدقوا به قال الشيخ وفيه توزيع الصلة والفوج هو الموصول فهو كقولك جاء الفريق
الذي شرف وشرف والاظهر عدم التوزيع بل المعطوف على الصلة صلة لمن له
الصلة وقرا ابو صالح وعكرمة بن سليمان ومحمد بن جحادة مخففا بمعنى صدق

فيه ولم يغيره وقرئ وصاف به مسندا مبنيا للمفعول قوله ليكفروا تعليلها وجهان
احدهما انها متعلقة بمحذوف اى يسر لهم ذلك ليكفروا والثانى ان تتعلق بيتبين
المحسنين كانه قيل لم احسنوا اليكفروا اى لاجل ان يكفروا قوله اسوأ الذى عملوا
الظاهر انه افعل تفضيل وقرأ العامة وقيل ليست للتفضيل بل بمعنى الذى عملوا
كقولهم الاشج والناقص اعدل بنى مروان اى عادلهم وبدل عليه هذا قراءة ابن كثير
فى رواية اى اسوأ مالغ بنا الواو والهمزة ربما اجمال جمع بيولدا قرأ فى حم السجدة
قوله لكاف عبده العامر على توحيد عبده والاحوال عباده جمعا وهم الانبيا واتباعهم
وقرئ بكاف عباده بالاضافة وبكافى بمصابيح كافى عباده نصب على المفعول به والعامل
هنا يحتمل ان يكون بمعنى فعل نحو يحارب بمعنى يحرب وبنى على لفظ الفاعل لما تقدم
من ان بنا الفاعلة تشعر بالمغالبة لانه للمغالبة ويحتمل ان يكون اصله لكافى بالهمز
من المكافاة بمعنى يجزيهم فخفف الهمزة وقوله والجوزان يكون حالا اذا المعنى اليس
كافيك حال جوعهم اياك بكذا ولعل كان المعنى انه كافيك مدى كل حال حتى فى هذه الحالة
والجوزان تكون مستانفة قوله ارايتم ماتدعون الخ المتعدية لاثنين اولهما ماتدعون
وثانيهما الجملة الاستفهامية والعايد الى المفعول بها قوله لهن وانما انث لتحقير ما يعبدون
من دونه ولانهم كانوا يسمونها باسماء الاناث اللات ومناة والعزى وقد تقدم لتحقيق هذه
مستوفى فى مواضع قوله هل هن كاشفات قرأ ابو عمر كاشفات ممسكات بالتنوين
ونصب ضره ورحمته وهو الاصل فى اسم الفاعل والباقون بالاضافة وهو تخفيف قوله
والتى لم تمت عطف على الانفس اى يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى الانفس التى لم
تمت فى منامها فتى منامها ظرف ليتوفى وقرأ الاخوان فقضى مبنيا للمفعول الموت
رفعا لقيامه مقام الفاعل وقوله ام اتخذوا ام منقطعة فتقدر بل والهمزة وقد
تقدم الكلام على نحو اولو او لف هذا الترتيب قوله واذا ذكر الذين قال الزمخشرى
فان قلت ما العامل فى اذا ذكرت قلت العامل فى اذا المفاجاة بعده وقت ذكر الذين
من دونه فاجاوا وقت الاستبشار قال الشيخ اما قول الزمخشرى فلا اعلم من
قول من ينتمى للنحو وهو ان الظرفين معمولان لما جاوا ثم اذا الاولى تنتصب على
الظرفية والثانية على المفعول به وقال الحوفى اذا هم يستبشرون اذا مضاف الى الاستبشار
والخبر واذا مكررة للتوكيد وحذف ما تضاف اليه والتقدير اذا كان كذلك
هم يستبشرون فكون هم يستبشرون هو العامل فى اذا الاخيرة اذا كان استبشروا قال
الشيخ هذا بعيد جدا عن الصواب اذا جعل اذا مضافة الى الابتدا والخبر هم قال واذا
مكررة للتوكيد وحذف ما تضاف اليه الى آخر كلامه فاذا كانت اذا حذفت
ما تضاف اليه وكنت تكون مضافة الى الابتدا والخبر الذى هو هم يستبشرون
وهذا كله يوجب عدم الالتفات لعلم النحو والحذف فيه انتهى وهو هذه العبارة
تحامل على اهل العلم الرجوع اليهم فيه واختار الشيخ ان تكون العامل فى اذا الثانية
الفعل بعدها لا حوازها وانها ليست مضافة الى ما بعدها وان كان قول الاكثرين
وجعل اذا الفجاءة بمعنى لما بعدها سواء كانت زمانا او مكانا اما اذا فيلزم ان يحذف
فلا تحتاج الى عامل وهى رابطة بمجازاة الجزا بالشرط كالفا والاستبشار قول

والتنبيه

والتنبيه وقال ابو زيد هو الدعر يقال أنه فلان اى دعر ووزنه افعلل كاقشعر
قال الشاعر اذا عض الثقاف بها اشمازت وولت عشوزنة دنوبا قوله
سيات ما كسبوا الجوزان تكون مصدرية اى سيات كسبهم او بمعنى الذى سيات اعمالهم
التى كسبوها قوله اما اوثينه الجوزان تكون ما مهيئة زايدة على ان الخوانها فاء زيد
وان تكون موصولة والضمير عايد عليها من اوثينه اى ان الذى اوثينه على علم بنى اوثينه
على علم من الله فى اى استحق ذلك قوله على العمر للتعجب ذكرها او لا فى صوله اما اوثينه
لانها بمعنى الانعام وانث هنا اعتبارا للفظها وقيل بل الحالة او الاسابة قوله قد قالها
اى قال القولة المذكورة وقرئ قد قالتها اى هذا القول او الكلمة واما عطف
هذه الجملة وهى قوله فاذا جيس الانبات بالفاء والتى وليت الصورة بالواو فلان هذه
مسببة عن قوله واذا ذكر الله وحده اشمازت من ذكر الله وتستبشر ون بذكر
الهتهم فاذا جيس احدهم لخلاف الاولى حيث لا سبب فيها فجى بالواو والتى لمطلق
العطف وعلى هذا فالمسبب والسبب جملة اعتراضية قال معناه الزمخشرى واستحسنه
الشيخ من حيث ان الباعث منع الاعتراض بجملتين فكيف بهذه الجمل الكثيرة
ثم قال والذى يظهر فى الربط انه لما قال ولو ان للذين ظلموا الاية كان ذلك استعظاما لما
نال الكافرين من شدة العذاب وانه يظهر لهم يوم القيمة من العذاب اتبع ذلك
ما يدل على عظمه وبغيه اذ كان اذا مسه ضر دعا الله فاذا اجيز الله لهم بسبب ذلك
النعمة قوله ان

وحسب الله المراد به الامر والحمد نقال هو في حسب فلان وجانبه اي جهته واحسبه
وقال الناس حسب والامير حسب وقال اخر افي بحسب بلغني قطعتني سلامة
سلمى لقد كانت سلامتها بنا ثم اسع فيه فقيل وقط في جثير اي في حفرة وقال
اما تتقين الله في جنب عاشق له كبد حرى عليك تقطع قوله فاكون في بعيد وجهان
احدهما عطفه على كرة فانها مصدر فعطف مصدر مؤول على مصدر صريح بر ليولها
لبيس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف وقوله الاخر فالك ان تنهى
غير ذكرى وحسن ثنائك عن ركبانها اين نجموا والثاني انه منصوب على جواب
النهي المفهوم من قوله لها لا تكفي والفرق بين الوجهين ان الاول يكون فيه
الكون منهي والمجوز ان يضمر وان يظهر والثاني فيه الكون منتزعا على حصول
المنهي لا منهي ويجب ان يضمر ان قوله بلى حرف جواب وقيل وقعت جوابا لقوله ودعا
احدهما هو بلى بعد والثاني عطية وحق بلى ان يجي بعد نفي علمه تقرير كان النفس
قالت لم تسع لي النظر او لم يتبين الامر قال السيخ ليس فيها النفي المقرر بل فيها
النفي ثم حمل التقرير عليه ولذلك اجاب بعض العرب المنفي المقرر لهم بنعم دون بلى وكذا
وقع في عمان سيبويه نفيه والثاني ان النهي المذكور وجوابه متضمنان لنفي المطابة
كانه قيل لم اهتد فرد الله عليه ذلك قال الزمخشري فان قلت فلا فرق الجواب عما هو جواب
له وهو قولك لواك اسر هذا فيدخل بينهما قلت لانه لا يحلوا اما ان يسعد على احدى القراءات
السبعة معزوة اليهم واما ان يوخر العرب الوسطى فلم يحس الاول لما فيه من تنافر النظم
بالجمع بين الفراء واما الثاني فمدفوع بقول البصريين وهو الحمل على المعنى فان
المعنى بعد الهداية ثم بمعنى ان رجعه فكان الصواب ما جاء عليه وهو ان قوله حتى اذا اسيس يحيى
رسلها وطمعانها جاء على المعنى اذ المعنى حتى اذا يئسوا جاءتك بفتح الكاف وكسرها
واستكبرت وكسب بمعنى الحاطبا للكافر دون النفس وقرا المحدري وابو حيوة
وابن بحر والثقفي عن ابن كثير وروياه عن علي عليه السلام وبها قرا ابو بكر وابن عامر
رضي الله عنهما بكسر الكاف والنا خطابا للنفس والحسن والاعرج والاعمش جائك بهمزه دون الف
يحتمل ان يكون فعل الكفراء قبل ان راه استفعل وان يكون في الكلمة قلبان قدمت اللام
على العين فالتقى ساكنان فحذفت الالف لالتقائهما لخرجت وعزت قوله وجوههم بسودة العامل
على رفعها وهي جملة من مبتدا وخبر وفي محلها وجهان احدهما النصب على الحال من
الموصول كان الرويد بصدده وكذا اعربها الزمخشري ومن مذهبه انه لا يجوز اسقاط الواو
من مثلها الا شاذا انا بقافي ذلك الفراء وهذا رجيح منه عن ذلك والثاني انها في محل نصب
منصوبا ثانيا بكان الرويد فلبيد وهو بعيد لان تعلق الرويد بالاجسام والوانها اظهر من تعلق
القلبية بها وفرق وجوههم بسودة نصبها على وجوههم بدل بعض من كل وبسودة على ما سلم
من النصب على الحال او على المفعول الثاني وقال ابو البقا ولو قرئ وجوههم بالنصب
لكان على بدل الاشتمال قلت وقد قرئ به والحمد لله ولكن ليس كما قال على بدل
الاشتمال بل على بدل البعض وكانه سبق لسان او طغيان قلم وقرا الراجوههم
بقلب الواو الفا للهمزة وهو فصيح كواقتت وباسر قوله بمفازتهم قرا الاخوان وابو بكر بمفازاتهم
جمعا لما اختلفت انواع المصدر جمع والباقون بالافراد على الاصل وقيل تفرد

مضاف

مضاف محذوف اي بدواعي مفازتهم او باسبابها والمفازة النجاة وقيل لا حاجة الى
ذلك اذ المراد بالمفازة الفلاح قوله لا يمسهم السوء يجوز ان يكون هذه الجملة مفسرة لمفازتهم
كانه قيل وما مفازتهم فعلى الاول لا محل لها وعلى الثاني محل لها والجر ان تكون في محل نصب
على الحال من الذين اتقوا قوله له مقاليد جمع سنانفة والمقاليد جمع مقلاد او مقليد
اوكالاول من لفظ كاطر واخوانه وقال ابن قتيبة هي المفاتيح
والكلمة فارسية معربة وفي هذا الكلام استعارة بديعة نحو قولك بيد فلان مفتاح
هذا الامر وليس ثم مفتاح وانما هو عبارة عن شدة تمكنه من ذلك الشيء قوله والذين
كفروا بايات الله في هذه الجملة وجهان احدهما انها معطوفة على قوله يخلق الله
اي تجي المتقين بمفازتهم والكافرون هم الخاسرون واعترض بينهما بانه خالق الاشياء
كلها وبهيمن عليها قاله الزمخشري واعترض عليه فخر الدين الرازي بانه عطف اسمية
على فعلية وهو لا يجوز وهذا الاعتراض معترض اذ لا مانع من ذلك الثاني انها معطوفة
على قوله له مقاليد السموات وذلك انه تعالى لما وصف نفسه بانه خالق كل شيء في
السموات والارض ومفاتيحه بيده قال والذين كفروا ان يكون الامر كذلك اولئك هم
الخاسرون قوله افغير الله تامروني اعبد فيه اوجه احدها وهو الظاهر ان
غير منصوب باعبد واعبد معمول لتامروني على اضمار ان المصدرية فلما حذف بطل
عملها وهو احد الوجهين والاصل افتامروني بان اعبد غير الله ثم قدم المفعول اعبد على
تامروني العامل في عامليه وقد ضعف بعضهم هذا بانه يلزم منه تعلم معمول الصلة عن
الموصول وذلك ان غير منصوب باعبد وقد عمر صلة ال وهو لا يجوز وهذا الرد ليس
بشيء لان الموصول لما حذف لم يراع حكمه فيما ذكر بل انما يراعى معناه لتصحيح الكلام
قال ابو البقا ولعل الوجه انما ساغ لذلك لافضاء الى حذف الموصول وانفصاله وذلك لا يجوز الا في ضرورة
وهذا الذي ذكره فيه نظر من حيث ان هذا مختص بان دون سائر الموصولات وهو انها تحذف
وتبقى صلتها وهو منقاس عند البصريين في مواضع تحذف وتبقى وفي غيرها اذا حذفت لا تبقى
عملها الا في ضرورة او قليل وتنشد بالوجهين الا ايها ذا الزاجري احضر الوغى وان شهد اللذات
هل انت مخلدي وبدا لي ارادة ان في الاصل قراه بعضهم اعبد بنصب الفعل اعتدادا بان الثاني
اعبد منصوب بتامروني واعبد بدل منه بدل اشتمال وان مضمرة بعد الهمزة والتقدير
افغير الله تامروني بعبادة غير الله الثالث انها منصوبة بفعل مقدر فقدره الفتا زمخشري
اي عبادة غير الله وقدره الزمخشري تعبدوني وتقولون لي اعبده والاصل تامروني ان
اعبد فحذف ان ورفع الفعل الا ترى انك تقول افغير الله تقولون لي اعبده وافغير الله
تقولون لي اعبد فلذلك افغير الله تقولون لي اعبده وافغير الله تامروني ان اعبد
والدليل على صحة هذا الوجه قراءة من قرا اعبد بالنصب واما اعبد ففيه بلغتا وجهان
احدهما انه مع ان المضمرة في محل نصب على البدل من غير وقد تقدم الثاني انه في محل
نصب على الحال الثالث انه لا محل له البتة قوله تامروني قرا الجمهور تامروني بادغام
نون الرفع في نون الوقاية وفتح النون كثير وارسلها الباقون وقرا نافع تامروني بنون
خفيفة وفتح الياء وابن عامر تامروني بالفك وسكون الياء وقد تقدم في سورة الانعام والحجر
وعمر بها انه متى اجتمع نون الرفع مع نون الوقاية جاز بلزم واجب وبعده يحتمل

عملها

هو الحسن عليه السلام
منه على ذلك راجع قائم
في شرح الفقيه

الله

الخلاف فى ايهما المحذوف **قوله** لبراءتك الظاهر ان هذه اللام للتعليل العامل مقام الفاعل لانها هى الوجاهة واصول العرب تأبى ذلك وتعدوا ان العامل مقام صاحب المصدر ان الجملة لا تكون فاعلا عندهم وعرى يحيط اى الله وتحيط تحيط بنون العظمة وعباك منصوب بعد على القرائن **قوله** بل الله فاعبد الجلالة منصوب باعبد ويفيد الكلام فى مثل هذا النفى والنفرد وجعله الزمخشرى جواب شرط مقدر اى ان كنت عاقلا فاعبد الله بحذف الشرط وجعل تقديم المفعول عوضا ورد الشيخ عليه بانه لجواز ان يجب زيدا عمرا اضرب فلو كانت التقديم عوضا لجمع بين العوض والمعوض عنه وقرأ عيسى بل الله رفعا على الابتداء والعامل محذوف اى فاعبده وقرأ الحسن وابو حيوة فاعبدى قدر وابتدأ بدا لما حق قدره بفتح الدال واقتهم الاعمش على فتح الدال من بدرة **قوله** والارض جميعا قبضته مبتدأ وخبر وفى محل نصبها على الحال اى ما عظموه حق تعظيمه والحال انه موصوف بهذه القدرة الباهرة كقولك كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا وجميعا حال وهود السعدى ان المراد بالارض الارضون والا الموضع موضع تفخيم ولعطف الجمع عليها والعامل فى هذه الحال ما دل عليه قبضته ولا يجوز ان يعمل فيها قبضته سواء جعلته مصدرا لان المصدر لا تتقدم عليه معموله اذ مراد المقداد قال الزمخشرى ويجوز النصب على الجمع يعنى فى الارض وان اريد به الجمع وتأكيده بالجمع اتبع الجمع موكده قبل مجىء الخبر لعلم اولا الا ترى ان مراده الحبر الذى يرد الناس عن ارض واحدة ولكن عن الاراضى كلها وقال ابو البقاء وجميعا حال من الارض والتقدير اذا كانت مجتمعة قبضته اى مقبوضته فالعامل فى اذا المصدر لانه بمعنى المفعول وقال ابو على فى الحجة التقدير ذات قبضته وقد رد عليه ذلك بان المضاف اليه لا يعمل فيما قبله وهذا لا يصح لانه الان غير مضاف اليه وبعد حذف المضاف لا يبقى حكمه انتهى وهو كلام فيه اشكال اذ لا حاجة الى تقدير العامل فى اذا التى لم يلفظ بها ولئن قدرنا مضافا فكما قال الفارسى اى ذات قبضته لم يكن فيه ووضع المصدر موقع مفعول مولد لم نقدر ذلك احتمل ان يكون المصدر واقعا هو فعدوح نقال كيف انت اذا كان المصدر الواقع موقع معموله وهو غير جايز لانه قال جلة يمينه اليمين بل سبح اليمين اى منهوجته والجواب ان المنع من دخول الواو الدالة على التحديد وهذه لمجرد الثانية عندنا اجيبت وليس بذاك فان المنع على التحديد لانه ابلغ فى العدة واحتمل ان يكون اريد بالصدر مقاربة ذلك والقبضة بالفتح المرة وبالضم اسم للمقبوض كالغرفة والغرفة والعامة على رفع قبضته والحسن بنصبها وحرجها ابن خالويه وجماعة على النصب على الظرفية وقد رد هذا بانها ظروف مختصة فلا تدس وجود فى وهذا هو رأى البصريين واما الكوفيون فيجوز عندهم ادخر زيد دراهك بالنصب اى فى دراهك وقال الزمخشرى جعلها ظرفا لشيئها للموقت بالمبهم فوافق الكوفيون والعامة على رفع مطويات خبرا ويمينه مبتدأ وجد احدها انه متعلق بمطويات الثانى انه حال من الضمير فى مطويات الثالث انه خبر ثان وعبيى والحذر يكبنها حالا واستدل بها الاخفش على جواز تعدد الحال اذا كان العامل فيها حرف جر نحو زيد قائما فى الدار وهذه لا حجة فيها لانا نقدر عاملا وجر على احدها وهو الاظهر ان يكون السموات نسقا على الارض ويكون قد اخبر عن الارض والسموات بان الجميع قبضته ويكون مطويات حالا من السموات كما كان جميعا حالا

والقائم مقام الفاعل الجار والمجرور وهو اولئك

من الارض

الارض ويمينه متعلق بمطويات والثانى ان يكون مطويات منصوبا بفعل مقدر ويمينه الخبر ومطويات وعامل حملة معترضة وهو صنعيب **قوله** فى العصوا العامة على سكون الواو وزيد عن عاصم وقتادة بفتحها جمع صورة وهذه ترد قول ابن عطية ان الصور هنا بتعين ان تكون القرن والجوز ان تكون جمع صعر وروى بصعق مبنيا للمفعول وهو ما خوذ من قولهم صعقتهم الصاعقة فصعقوا لما صعقه الله فصعق الا من شاء الله متصل والمستثنى اما جبريل وميكا واسرافيل واما رضوان والحور والزبانية واما البارى تع قاله الحسن وفيه نظر من حيث قوله من فى السموات ومن فى الارض فانه لا يتجه معها هذا ان تكون منقطعا **قوله** ثم نفخ فيه اخرى بجوز ان تكون اخرى مفعول القائم مقام الفاعل وهى فى الاصل صفة لمصدر محذوف اى نفخ فيه نفخة اخرى وبوبه النصب بالتصور بذلك وفى قوله فاذا هى فى الصور نفخة واحدة صرح باقامة الظرف وبجوز ان تكون القائم مقام الجار واخرى منصوبة بما تقدم **قوله** فاذا هم قيام العامة على رفع قيام خبرا وزيد عن على نصبه حالا وفيه وجه احدها ان الخبر ينظرون وهو العامل فى هذه الحال اى فاذا هم ينظرون قياما والعامل فيه اذا الفجاءة طرفا ان كانت مكانية كما قال سيبويه والتقدير ففاجاة هم قياما وان كانت زمانية كقولك لقيته فى ذلك الزمان فهم قياما اى وجودهم وانما احتيج الى تقدير مضاف فى هذا الوجه لانه لا يخبر بالزمان عن الجثث الثالث ان الخبر محذوف هو العامل فى الحال فاذا هم مبعوثون او مجموعون قياما واذا جعلنا الفجاءة حرفا كقولك بعضهم فالعامل فى الحال ما ينظرون واما العبر المقدر كما تقدم تقديرها **قوله** واشرقت العامة على بنائه للفاعل وابن عباس وابو الحوراء وعيسى بن عمر وعلى بنائه للمفعول وهو منقول بالهمزة من شرقت اذا طلعت وليس من اشرقت بمعنى اضات لان ذاك لازم وجعله ابن عطية مثل رجع واوجعته ووقف وقفته فيكون اشرق لازما ومتعديا **قوله** زمرا حال وزمرا جمع زمرة وهى الجماعات فى تفرقة بعضها فى اثر بعض وزمر والجمعوا قال حتى اذا الركب زمر بعد زمر هذا قول ابى عبيدة والاخفش وقال الراغب الزمر الجماعة القليلة ومنه شاة زمرة اى قليلة الشعر ورجل زميرى قليل المروة وزمرت النعامة تزمر زمارا ومنه اشتق الزمر والزمارة كناية عن الفاجرة **قوله** حتى اذا لغة من الكلام على حتى الداخلة على اذا غيره وجواب اذا قوله فحق وبعده خلاف الفراء التشديد والتخفيف فى سبع الالغام وقرا ابن هرمز الم تاكم بتا التانيث لسابيت الجمع وسنكم صفة لرسل او متعلق بالاتيان ويتلون صفة اخرى وخالدين فى الموضعين حال مقدرة **قوله** وبحت فى جواب اذا ثلثة اوجه احدها قوله وفتحت والواو زائدة وهو راى الكوفيين والاخفش واما جى هنا بالواو دون التى قبلها لان ابواب الجنة مغلقة الى ان تجيء صاحب الجنة فتفتح له ثم يعلق عليه فناسب ذلك عدم خلاف ابواب النار والجنة فانها تفتح له اسطارا التى يدخلها والثانى ان الجواب قوله وقال لهم خزنتها عطف على ما قبله الواو ايضا اى حتى اذا جاؤها وقال لهم خزنتها الثالث ان الجواب محذوف قال الزمخشرى وحقه ان يقدر بعد خالدين اى هى يعنى انه يجيء بعد متعلقات الشرط

وما عطف عليه والتقدير اطمانوا وقدره الزمخشري كبا المبرد سعدوا وعاهد من الوجهين وكان
الحمله من قوله وفتحت في محل نصب على الحال وسمي بعضهم بهذه الواو واو الثمانية قال كان
ابواب الجنة ثمانية وكذا قالوا في نظائرهم وهو وقيل لقد جمع حذف اداجاوها جاوها
وفتحت ابوابها يعني ان الجواب ملفوظ الشرط ولكنه زيادة تقييده بالحال فلذلك صح
تنبوا جملة حاليه وحيث منصوب به وجوزان يكون ظرفا لعابها وهو الظاهر قوله
حافين جمع حاف وهو المحدق بالشيء من خفت بالشيء اذا احطت به قال
كفه جانبا سوق وينتصبه مثل الزجاجة لم يحل من الرمل وهو ما خود من الحفاف وهو
الجانب قال الشاعر له لحظات عن حفافي سريره اذا الرمح فيه عصاب وبابل
وقال الفراء تبعه الزمخشري لا واحد لحافين وكانهم رايا ان الواحد لا يكون حافا اذ الحفوف
هو الاحاطة بالشيء والاحد في هذا حاطه سرو هذا لا يحقق الا في جمع قوله من حول في من
وجهان احدهما وهو قول الاخفش انها بمزيده والثاني انها لابتداء والضمير في بينهم اما
للملبكه واما للعباد وسيجوز حال من الضمير في حافين والله اعلم

سورة الطول

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله حم كقوله الم وبابه وقرا الاخوان وابو بكر وابن ذكوان بامالة حا في السورتين
البيع المالة محضة وورش وابو عمر وبالامالة بين بين والباقون بالفتح والعامة
على سكون الميم كبار الحروف المقطعة وقرا الزهري برفع الميم على انها خبر مبتدا
محذوف او مبتدا والخبر ما بعدها وابن ابي اسحق وعيسى بفتحها وهي تحتمل وجهين
احدهما انها منصوبة بفعل مقدر اي اقرا حم والثاني انها منعت من الصرف للعلمية
والتانيث او للعلمية وشبه العجمة وذلك انه ليس في العربية وزان فاعيل
بخلاف الاعجمية نحو قابيل وهابيل والثاني انها حركت بنا تخفيفا كاين وكيف
وفي احتمال هذين الوجهين قولان المكي وجدنا الكم في الجمل اية وقبلها منافق
ومعرب وقال سيبويه اذكرني حم والرمح شاجر فهلا تذاحم قبل التقدم
وقرا ابو السماك بكسرها وهل يجوز ان يجمع حم على حواميم نقل ابن الجوزي عن بخيت
الجواليقي انه خطا وليس بصواب بل الصواب ان يقال قرا سبع حم وفي الحديث عن
ابن مسعود عنه عليه السلام اذا وقعت في آل حم وقعت في روضات وقال الكسائي
وجدنا الكم في آل حم البيت ومنهم من جوزه وروى ذلك في احاديث منها الحواميم ديباج
القرآن ومنها اذا اراد ان يرتع في رياض الجنة فليقرا الحواميم
ومنها سئل الحواميم في القرآن مثل الخيرات في النساء فان صحت هذه الاحاديث فهي للفضيل
وفي ذلك قولان اما خبر لهم ان كانت مبتدا واما خبر لمبتدا محذوف واما مبتدا وخبره
الجار بعده قوله عاد والذب وقابل الثوب شداد العقاب وهذه الاوصاف ثلثته
اوجه احدها انها كلها صفات للجلالة كالعزيز العليم وانما جاز وصف العرفة
بهذه وان كانت اضافتها للغيبة لا نجوز ان تجعل اضافتها معنوية فتتعرف بالاضافة
نص سيبويه على ان كل ما اضافته غير محضة جاز ان تجعل محضة ويوصف بها المعارف
الا الصفة المشبهة ولم يستثن عمرو شيئا وهم الكوفيون يقولون ويحوجون الوجه

يجوز ان يضاف اضافة محضة وعلى هذا فقوله شداد العقاب من باب الصفة المشبهة
وكيف اجريت جعلت صفة للمعرفة وهو لا تتعرف بالاضافة والجواب اما بالتزام مذهب
الكوفيين وهو ان الصفة المشبهة يجوز ان تتمحض اضافتها ايضا فتكون معرفة واما بان
شداد بمعنى شديد كما ان سود بمعنى سوداء فتتمحض اضافة الثاني لان لون الكل ابدا
لان اضافتها غير محضة قاله الزمخشري الا ان الابدال بالمشتق قليل جدا الا ان يجعل
فيها جانب الوصفية السالف ان يكون غالبا وقابل نعتين وشداد بدل لما لله
من ان الصفة المشبهة لا تتعرف بالاضافة قاله الزجاج الا ان الزمخشري قال جعل الزجاج
شداد بدلا العقاب وحده بدلا من الصفات فيه بعد ظاهر والوجه ان يقال لما صودف
بين هذه المعارف هذه النكرة الواحدة فقد اذنت بان كلها ابدال غير اوصاف
ومثال ذلك قصدة جاثما عليها كلها على مستفعلن فمن من الرجز فان وقع فيها جزء
واحد منها على متفاعلن كانت من الكامل وقد نافيته الشيخ فقال ولا ينبغي ذلك لان
الجزء كالقواعد التي استقرت وصحت هو الاصل وقوله فقد اذنت بان كلها ابدال
تركيب عمر عربي كانه جعل فقد اذنت جواب لما وليس من كلامهم لما قام زيد فقد
قام عمرو وقوله بان كلها ابدال فيه تكرير للابدال اما بدل البداء عند من اثبته
فقد تكررت الابدال واما بدل كل من كل وبدل بعض من كل وبدل اشتمال فلا
عن احد من النحويين اعرفه في جواز التكرار فيها او منعه الا ان في كلام بعض اصحابنا
ما يدل على ان البدل لا يتكرر وذلك في قول الشاعر

فان ابن ام ايا سي ارحل يافي عمرو وسلع حاحي اوبرحت

تلك اذا نزل الوفود ببابه عرفوا سوار دن بده لا ينزف

قال فلك بدل من عمرو بدل نكرة من معرفة قال فان قلت لم لا يكون بدلا من ابن ام
ايا سي قلت لانه قد ابدلت منه عمرا فلا يجوز ان يبدل منه شيء اخر لانه قد طرح
انتهى قال الشيخ فدل هذا على ان البدل لا يتكرر ويتخاص البدل بدل وذلك
على ان البدل من البدل جايز قلت وقد يقتضيه هذا البحث له اخر الفاتحة عند قوله
غير المغضوب عليهم فعليك بمراجعته قال وقوله تفاعيلها جمع تفاعل او بفعول او
تفعول او تفعيل وليس شيء منها معهودا من اجزاء العروض قال الجواليقي ليس في
شيء من هذه الاوزان فصواب ان تقول جات احزاوها كلها على مستفعلن وقال الزمخشري
ايضا ولقايل ان يقول هي صفات وانما حذفت الالف واللام من شداد لبيزاوج ما قبله
وما بعده لفظا فقد عبروا لتبريس كلامهم عن فوايته لاجل الازواج فقالوا اما يعرف
سحاد لبيد من عاد لبيد فشنوا ما هو ونزلا جل ما هو شفع على ان الخليل قال في قولهم ما حسن
الرجل سلك ان تفعل ذلك وما حسن الرجل حين سئلك انه شبه الالف واللام وما بعدهما
ذلك الاسم من اللبس وجهالة الموصوف قال الشيخ ولا صورة الى حذف ال من شداد
العقاب وتشبيهه بنادر معدود وهو تشبيه الوزن لاجل التفنع وينزه كتاب الله عن ذلك
قلت الازدواج وهو المناسبة من حيث هو قاعدة واقع في القرآن في مواضع
وقال الزمخشري ايضا وجوز ان يقال قد يعمر شداد وانها مر للدلالة على شدة وطء الشداد

وعاتا هو ادهى منه واشر لزياده الانداد ولجوز ان يقال هذه التكنة هاهي الاعيبة
الى اختيار البدل على الوصف اذا سلك بطريق الابدال انتهى وقال مكى لجوز في
غافر وقابل البدل على انهما كرتان لاستغنا بها والوصف على انهما معرفتان لمضيهما
وقال الامام فخر الدين الانزاع في جعل غافر وقابل صفة وانما كا تاكذلك لانهما بفيدان
معنى الدوام والاستمرار فكذلك شديد العقاب بفيد ذلك لان صفاته منزهة عن
الحدوث والتجدد معناه كونه بحيث شديد عقابه وهذا المعنى حاصل ابدا لا يوصف
بانه حصل بعد ان لم يكن قال الشيخ وهذا الكلام من لم يتقن علم النحو ولا نظر
فيه ولا يدر ما ان تكون حليم علم وسليمك متقدم من قولك عند سليمك متقدم ومعارف
لتنزيه صفاته عن الحدوث والتجدد ولانها صفات لم تحصل بعد ان لم يكن ولكون نكرة
صفات ياباك وتنكيرها سواء وهذا لا يقول مبتدئ في علم النحو بله ان يصنف فيه
ويقدم على تخطئة كتاب الله انتهى وقد ردت هذه الصفات كلها من غير عاطف
الا قابل الثوب قال بعضهم وانما عطف لاجتماعها وتلازمهما وعدم انفكاك
احدهما عن الاخر وقطع شديد عنهما فلم يعطف لانفراده قال الشيخ وفيه نزعة
اعتزالية ومذهب اهل السنة جواز الغفران للعاصي وان لم يتب الا الشرك
قلت وما بعده عن الاعتزال ثم اقول التلازم لا يزم من جهة انه يعاقب متى قبل
التوبة فقد غفر الذنب وهو كاف في التلازم وقال الزمخشري فان قلت ما
بال الواو في قوله وقابل التوب قلت فيها نكتة جليلة وهي افاده الجمع للمتاب
النايب من رحمات من ان تقبل توبته فيكتبها له طاعة من الطاعات وان يجعلها
محاة للذنوب لكي لم يذنب كانه قال لجامع المغفرة والقبول انتهى ويجاد هذا
الكلام الانيق واسرار هذه المعاني الحسنة قال الشيخ وما الترجيح هذا الرجل
وشقشقته والذي فاد الواو الجمع وهذا معروف ظاهر من علم النحو قلت
وقد استشكل بعضهم وكم من عايب قولا صحيحا وافانه من الفهم السقيم
واخر قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من السقم
والتوب يحتمل ان يكون ايها سعز ادبه الجنس كالذنب وان يكون جمعا للتوبة
كتمر وتمره وذي الطول بعث اويلك كما تقدم والطول سعة الفضل والاله
الا هو يجوز ان يكون سنا نفا وان يكون حالا وهي حال لازمة وقال ابو البقا يجوز
ان يكون صفة وهذا عاظاهره فاسد لان الجملة لا يكون صفة للمعارف ويجوز ان
يريد انه صفة لشديد العقاب لانه لم يتعرف بالاضافة والقول في الضمير كالقول
في الجملة قبله ويجوز ان يكون حالا من الجملة قبله وقرا العامة فلا تغرنك بالتاء وهي
لغة المحافي وزيد بن علي وعبيد بن عمير فلا تغرك بالادغام مفتوح الراء وهي لغة تميم وقرا
عبد الله برسولها اعاد الضمير على القطامة والجمهور على معناها وفيه التفات من
عباره عن السبب بالسبب وذلك ان القتال يسبب عن الاخذ ومنه قيل للاسير
اخيذ وقال فاما اخذوني نغلبوني فكم من اخيذ يهوى جلودي
وافقه

الكاف

وانفكيم بن المتنبي لبيلا يلزم الفصل بالخبر بين المتبدأ والخبر و معمولية على تقدير اعمال
لكن قد اختلف النحاة في اعمال النحو من منع اعتمال ما ذكرناه لانه بفعل بن فعل التعجب ومعموليه
ومن جوز قال ليلزم اعمال الثاني حتى لا يلزم الفصل فلكن هذا مندفع والحق عدم الجواز فانه على اعماله
الثاني ﴿قوله﴾ وحده فيه وجهان احدهما انه مصدر في موضع الحال وجاز كونه معرفة
لفظا لكونه في قوة النكرة كانه قيل منفردا والثاني وهو قول يونس انه منصوب على الظرف
والمعدود محذوف على حياله وهو مصدر محذوف الزوائد والاصل أوحدته احادا ﴿قوله﴾ رفيع فيه وجهان
احدهما ان يكون مبتدأ والخبر ذو العرش ويلقى الروح يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا والخبر
ان يكون الملك اخبار المبتدأ المحذوف ويجوز ان يكون الملك اخبار القولة الذي يركبه امره قال الزمخشري
الملك اخبار يجوز ان يكون مرتبعا على قوله الذي يركبه امره اخبار مبتدأ محذوف وهي مختلفة نعربنا
ونتكبر افلت اما الاول فقيد طول الفعل وبعد الاخبار ولست في معنى خبر واحد واما الثاني
فقيد تعدد الاخبار ولست في معنى خبر واحد وهو مبلد خلاف ولا يجوز ان يكون ذو العرش صفة لرفيع
الدرجات ان جعلناه صفة مشبهة اما اذا جعلناه مثالا لمبالغة اي يرفع درجات المومنين يجوز
ذلك على ان يجعل اضافة محضة وذلك عند من يجوز بعض اضافة الصفة المشبهة ايضا وقد تقدم رد
رفيع بالاضافة المذكورة ومن امره متعلق بيلقي ومن لابتداء الغاية ويجوز ان يكون متعلقا بمحذوف
على انه حال من الروح ﴿قوله﴾ لينذر العامل بنائه للفاعل ونصب اليوم والفاعل هو الله تعالى او الروح
او من يشاء او الرسول ونصب اليوم اما على الظرفية والمنذر به محذوف بعد بره لتنذر العذاب يوم
التلاق واما على المفعول به اتساعا في الظرف وقرا ابي وجماعة كذلك الا انه برفع اليوم على الفاعلية
مجازا اي ليسد الناس العذاب يوم التلاق وقرا الحسن واليماني لينذر بالنون من فوق ونصب يوما
احدهما ان الفاعل ضمير الخاطب وهو الرسول صلى الله عليه وسلم والثاني ان الفاعل ضمير الروح فانها موكلة
على اراي وقرا اليماني ايضا لينذر مبنيا للمفعول يوم بالرفع ولي تذكير فعله وقرا المجهول على
المفعول به اتساعا واثبات تا التلاق وحلا ووقفا ابن كثير وابنها في الوصل دون الوقف من غير
خلاف ورش وحدها الباقون وحلا ووقفا الا قالون وابن ذكوان بخلف عنهما وقد تقدم توجيه لهذين الوجهين في الرعد في قوله
الكبير المتعال ﴿قوله﴾ يوم هم بارزون في يوم اربعة اوجه احدها انه بدل من يوم التلاق بدل
كل من كل الثاني ان ينتصب بالتلاق اي يقع التلاق في يوم بروزهم الثالث ان ينتصب بقوله
لا يخفى على الله ذكره ابن عطية وهذا على احد اقوال الثلاثة في العامل فيما قبلها وثالثها التفصيل
بين ان يقع جواب قسم فيمتنع او لا فيجوز وهذا على قولين من هذه الاقوال الرابع ان ينتصب
باضمار اذكر ويوم ظرف مستقبل كاذ وبسوء لا يركبه اضافة الظرف المستقبل الى الجملة
الاسمية والاخفش يراه ولذلك قدره سيوبه في قوله اذا السما انشقت وحولها
قبل الاسم والاخفش لا يقدره وهذا فظاهر لانه مع الاخفش وجاز عند سيبويه
بانهم ليس مبتدا بل مرتفعا بفعل محذوف تفسره اسم الفاعل اي يوم يبرزون ولكون
بارزون خبر مبتدا مضمر فلما حذف الفعل انفصل الضمير لينتفي كما ترى وهذا كما قالوا في نحو
لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري اي حلقي يشرق فعل يفسره شرق
لان لو لا يليها الا الافعال فالمفسره وهذه الواضح اسما مشتقا وهو نظير انا مبد احامد
من حيث التفسير وحركة يوم هم حركة اعراب على المشهور ومنهم من جوز بنا الظرف

وكذا قوله فهلا نفس ليلا شفيعها لان هلا لا تليها الا الافعال ﴿ه﴾

مسئلة وهي التنازع ﴿ه﴾

﴿هوه﴾

﴿هوه﴾

﴿وجه﴾

وان اضيف

اضيف الى فعل مضارع او حمله اسميته وهم الكوفيون وقد رد بعضهم فحتم بنا الظرف
المضاف للجملة الاسمية وقد عرفت مما للقدماء انه متى عنا البصريين الا ما اضيف الى فعل
ماض كقوله على حين عاتبت وقد تقدم هذا مستوفى في سورة المايدة وكتب نورهم هنا وفي الذاريات
منفصلا وهو الاصل ﴿قوله﴾ لا يخفى لجواز ان يكون ستا بتة وان يكون حالا من ضمير بارزون وان يكون
خبرا ثانيا ﴿قوله﴾ اليوم ظرف لقوله لمن الملك وان يكون ظرفا للجار بعده لان التقدير الملك لله هو
خبر مستانفا بضمير واليوم معمول لمحذوف والوجه الاخير خبرا ظلم ﴿قوله﴾ يوم الازفة لجواز ان يكون مفعولا به
انبا عا وان يكون ظرفا والمفعول محذوف والازفة القريبة من ازف الشيء اي قرب قال النابغة
ازف الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد ﴿وقال﴾ كعب بن زهير
بان الشباب وهذا الشيب قد ازفا ولا ارى لشباب بازف خلفا ﴿وقال﴾ الراغب وازف وافد قد
تقارب لكن ازف تقال اعتبارا بضيق وقتها وتقال ازف للشخوص والارف
ضيق الوقت قلت فجعل بعضهم فرقا وبروي بت النابغة افد والازفة صفة لمحذوف ويجوز ان يكون
المعنى بالساعة الازفة والهاء للازفة ﴿قوله﴾ اذ القلوب بدل من يوم الازفة او من هم في اندارهم بدل
اشتمال ﴿قوله﴾ كاظمين يصح الحال واختلفوا في صاحبها والعامل فيها فقال الحوفي القلوب مبتدأ والظرف
الخاجر خبره وكاظمين حال من الضمير المستكن فيه قلت ولا بد من جواب عن جمع القلوب
جمع من يعقل وهو ان يكون لما اسند اليهما ما يسند للعقلاء جمع جمعهم كقوله رايتهم لي ساجدين
وقطلت عنا فهم لها خاضعين والثاني ان الحال من القلوب وفيه السوال والجواب المتقدمان
الثالث انه حال من اصحاب القلوب قال الزمخشري هو حال عن اصحاب القلوب على المعنى
اذ قلوبهم لدى الحناجر كاظمين عليها قلت وكانه في قوة ان جعل العوض من المضاف اليه في حناجرهم الرابع
ان يكون حالا من هم في اندارهم ويكون حالا مقدرة لانهم وقت الانذار غير كاظمين وقال ابن عطية
كاظمين حال مما ابدل منه اذ القلوب او مما يضاف اليه اذ القلوب اليد اذ المراد اذ قلوب الناس لدى
حناجرهم وهذا كقولك لشخص في البصار مهطعين اراد لشخص في ابصارهم قلت ظاهر
قوله انه حال مما ابدل منه اذ القلوب مشكل لانه ابدل من قوله يوم الازفة ولا يصح البتة وانما
يريد بذلك على الوجه الثاني وهو ان يكون بدلا من هم في اندارهم بدل اشتمال وح يصح وقد تقدم الكلام
على الكظم والحناجر في العمران والاحزاب ﴿قوله﴾ ولا شفيع يطاع يطاع لجواز ان يكون محكيا موضعيا
بالجر عطفا على اللفظ وبالرفع عطفا على المحل لانه معطوف على المجرور من الزيادة وقوله ولا شفيع يطاع من باب
عالج يعالج يستدعي مشاركة اي لا شفيع فلا طاعة اولا شفيع ولكن لا يطاع ﴿قوله﴾ يعلم فيه اربعة اوجه احدها
وهو الظاهر انه خبر اخر عن هو في قوله هو الذي يركبه اياته قال الزمخشري فان قلت لم انحل قوله يعلم خائنة
الاعين قلت هو جبر من اجبار هو في قوله هو الذي يركبه مثل يلقي الروح ولكن يلقي
الروح قد علل بقوله لينذر ثم استطرد لذكر احوال يوم التلاق الى قوله ولا شفيع
يطاع فبعد ذلك عن اخوانه الثاني انه متعلق بقوله وانذرهم لما امر بانذاره يوم الازفة
وما تعرض فيه من شدائده الغم والكرب وان الظالم لا يجد من يحميه ولا شفيع له ذكر اطلاعه
على جميع ما يصدر من الخلق سرا وجهرا وعلى هذا وهذه الجملة لا محل لها الا ما في قوله التعليل
لا يخفى على الله وعلى الوجهين فيحتمل ان يكون جاريا مجرى العلة وان يكون في محل نصب
على الحال وخائنة الاعين فيه وجهان احدهما انها مصدر كالعاقبة والعافية اي يعلم

هذين ﴿ه﴾

اخره ﴿ه﴾

حسادا الاعين والثانى انها صفة على بابها وهو من باب اضافة الصفة للموصوف والاصل
الاعين الحاسدة كقوله وان سفيت كراما لئاما فبئسما وقد رده الزمخشري
وقال الحق ان مراد الحاسد من الاعين كان قوله وما تخفى الصدور لا يساعد عليه
يعنى انه لا يناسب ان يقابل المعنى الا بالمعنى وفيه نظر اذ لقائل ان يقول لا نسلم ان ما في
قوله وما تخفى الصدور مصدر بمعنى الخفى بل يجوز ان تكون بمعنى الاخفى وهو عبارة عن نفس ذلك
الشئ المخفى فيكون قابلا بالاسم غير المصدر بمثله قوله ولله يدعون قرأ نافع وهشام بالغيبة
للمشركين والباقون بالخطاب على الالتفات قوله ومنظرين والجوز ان تكون منصوبا على جواب الاستفهام
وان تكون مجزوما عطفا على ما قبله كقوله الم نشرح فتخبرك الرسوم رواه بعضهم بالجزم والنصب
قوله منهم هو فرأ ابن عامر منكم على سبيل الالتفات والباقون منهم بضمير الغيبة جريا على ما سبق من الضمائر
الغائبة قوله وانا راعطفا على قوله وهو فى قوله وتحتون من الجبال بيوتا امتنانا وجعله الزمخشري
منصوبا بمقدر قال واراد اكثر انا راكقوله فاذا مستقلا سينا ورمحا يعنى ومستقلا رمحا
والحاجة الى هذا ليست عنده واما الكوفيون اوان ما والتى للابهام والباقون
بواو النسق على سلك الخوف على التبديل وظهور الغيا دغا فع وابو عمر وبظهر نغم الياء
وكسرها من ظهر وفاعله ضمير موسى على اسلام العبا دنصبا على المفعولية به والباقون بسكون الهاء
والهاء من ظهر الغيا درفعا بالفاعلية وفتح ابن كثير ياء دوني اقتلوني وسكنها الباقون قوله عذت
اعم الجحر والاحوان والظهر والاتسع الناء والباقون بالاظهار فقط ولا بؤس صفة لتكبر
قوله من آل فرعون تحتمل ان تكون متعلقا بيكتم بعده اى يكتم من آل فرعون والثانى وهو
الظاهر انه متعلق بمحذوف صفة لرجل وجاها على احسن ترتيب حيث قدم المفرد ثم ما تعلق
به وهو حرف الجر ثم الجملة وقد تقدم ايضاح هذه السلسلة والمايده وغيرها وبترتيبها الوجه
هل كان هذا الرجل من آل فرعون فعلى الاول لا دليل فيه وقد رد بعضهم الاول
بانه لا يقال كتمت من فلان كذا انما يقال كتمت فلانا كذا فيتعدى لاثنين بنفسه
قال تعالى ولا يكتمون الله حديثا وقال الشاعر

كتمتك ليلا بالجمومين ساهرا ... وهمت بها سرا وجهرا وظاهرا

احاديث نفس تشتكى بثها لها ... ورد هموم لن تجد لك صادرا

اى كتمتك احاديث نفس وتهيب فقدم المعطوف على المعطوف عليه ومحل الكاف
قوله ان يقول ربى الله اى لاجل ان يقول او كان يقول والعامل عاصم عيب رجلا
الفصحى والاعشى وعبد الوارث شعانين كبنها وهى لغة تميم وبجد وقال الزمخشري
ولك ان تقدر مضافا محذوفا اى وقت ان يقول والمعنى انتلونه ساعة
سمعته منه هذا القول من غير روية ولا فكر وهذا الذى اجاز رده الشيخ بان
يقدر هذا الوقت لا يجوز الا مع الصدر الصريح بقول جئتك صاح الديك اى وقت صياحه
ولو قلنا جيئك ان صاح الديك او ان يصيح لم يصح نصب عليه المخبوبون قوله
وقد جاء حمله حالية يجوز ان تكون من المفعول فان قيل هو نكره والجواب
فى جواز الاستفهام وكلما سوغ الابتدا بالنكرة سوغ انتصاب الحال عنها والجوز ان
تكون

تكون حالا من الفاعل قوله بعض الذى يعدكم بعض عاباتها وانما قال ذلك لان بعض
بعض حقد وى ظاهر الكلام فيهم انه ليس بكلام من اعطاه حفد وافيا فضلا ان
نتعجب له قاله الزمخشري وهذا احسن من قول ابى عبيده وغيره انها بمعنى كل وانشدوا
قول لبيد بلا لما سلمد اذا لم ارضها او ربط بعض النفوس حمامها
واستدوا ايضا قول عمرو بن معدى كرب قد يدرك الشانى بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
وقول الاخر ان الامور اذا الاحداث دبرها دون الشيوخ ترى فى بعضها خللا
ولا ادرى كيف يهوا الكل من البيتين الا خيرين واما الاول ففيه بعض دليل لان الموت
يأتى على الكل وما حكى هذا الزمخشري عن ابى عبيده وانشد عند بيت لبيد قال ابن
صحت الرواية عنه فقد حق فيه قول المازنى فى بيلة العلعى كانت اخف من ان يفتقر ما اله
قلت وبيلة المازنى بعد هى انا يا عبيدة قال للمازنى ما اكذب النحويين تقول
ها التانيث لا تدخل على الف التانيث وان الالف فى علقى للحقة قال فقلت له وما انكرت
من ذلك فقال سمعت رؤبة ينشد يضحك وعلقى فلم يرها فقلت ما واحد علقى فقال
علقاة قال المازنى فاستبعت ولم افهم له كانه كان اغلظ من ان يفهم مثل هذا قلت
وانما استغلطه المازنى لان الالف التى للالحاق يدخل عليها تا التانيث دالة على الوحدة
فيقال ارطى وارطاة وانما الممتنع دخولها على الف التانيث نحو دعوى وصرعى واما علم
تنوين علقى فلانه سمى بها شيئا بعينه والالف للالحاق المقصور حال العلمية يجرى مجرى
تا التانيث فيمنع الاسم الذى هو فيه كما سمع فاطم وتتصرف فالهمزة قوله طاهرين حالان من
الضمير فى لكم والعامل فيها وفى الجوهر ما تعلق به لكم قوله ما اريكم الا ما ارى الرشاد العاقبة
فتتعدى المفعولين نابتهما الا ما اريكم قوله الرشاد العاقبة بتخفيف الشين بعد
ترشد بفتح الراء وفتحها معا بتشديد الشين وخرجها ابو الفتح وغيره على انه صفة سبا لحو
ضرب فهو ضارب وقد قال النحاس هو لحن ونقله من الزجاج بمعنى ارشد وردعلى
قوله يمكن ان تكون من رشد الثلاثى وهو الظاهر وقد جاء فعال لبعض ما من افعل وان
كان لا ينقاس قالوا درك فهو دراك واخير فهو خيار واقصر فهو قصار واشأم فهو شيام
وقد يطلق ان صفة الخير وقد يطلق ان صفة سبا لغة ان معاذا كان يقيم سبيل الله
قال ابن عطية ويبعد عندى على معاذ رضى الله عنه وهل كان فرعون يدعى الالهية وعلى
ما اللفظ على هذا التركيب قلت يعنى انه كيف يقول فرعون ذلك فيغر بنات جنسه من بنى آدم
الى الرشاد غيره مع انه يدعى انه اله وهذا الذى عزاه ابن عطية والزمخشري وابن حمار صاحب
الكامل الى معاذ بن جبل من الغراء المذكور ليس هو فى الرشاد الذى فى كلام فرعون
كما توهموا وانما هو فى الرشاد الثانى الذى من قول لموسى بعد ذلك وقد علق ذلك ما قال
ابو الفضل الرازى فى لباب التواريخ معاذ رجل سبيل الرشاد الجرى الثانى بالتشديد
وهذا لك الحين وهو سبيل الدين الذى اوصى به عباده كذلك فيه معاذ وهو منقول
من رشد كدراك من درك وحمار من حمر وهمار من بقر عن الاصمعى ولها نظاير معدودة
واما قصار الثوب فهو من قصرت الثوب قصارة فهذا يزول استدلال ابن عطية المتقدم
وتصحيح الفراء والتغيير وقال ابو البقاء وهو الذى يكثر منه الارشاد او الرشد يعنى انه يحتمل ان
يكون من ارشد الرباعى او رشد الثلاثى والاولى ان يكون من الثلاثى لما عرف انه يتعاقب

دون الاول قوله مثل داب مثل يجوز ان يكون بدلا وان يكون عطف بيان قوله
يوم التناد قد تقدم الخلاف في بابه كيف تخاف وتثبت وهو مصدر سادي يخونقال
تنادا والاصل تنادا بضم الدال ولكنهم كسروها لتصح الياء وقرات طايفة بسكون الدال
اجرى اللوصل مجرى الوقف وتنادي القوم اي نادي بعضهم بعضا قال
تنادوا فقالوا اردت الخيل فارسا فقلنا عبيد الله ذاكم الردينيا وقال اخر
تنادوا يا لرجل غدا وفي رحالهم نفسي وقرا ابن عباس والضحاك والكلبي وابو صالح
واسحق والزعفراني في اخرين بتشديد الدال مصدر تنادوا من ند البعير اذا هرب ونفر
وهو في معنى قوله يوم يفر المرء من اخيه الاية وفي الحديث اياكم للناس حولة يندون
يطلبون انهم يجدون مهربا وقال اميه من ابي الصلت وبث الخلق فيها اذ دحاها
فهم سكارها حتى التنادي قوله يوم تولون يجوز ان تكون بدلا من يوم الاول والواو
تكون منصوبا باضمار اعني ولا يجوز ان تكون عطف بيان لانه نكره وما قبله معرفه وقد
تقدم لك في قوله فبدايات ببينات مقادير هم ان الزمخشري جعله بيانا مع تخالفهما تعريفا وتنكيرا
وهو عكس ما الحق فيه الذي الحق فيه الثاني نكره والاول معرفه قوله مالكم من الله من
عاصم يجوز في من عاصم ان تكون فاعلا بالجار لاعتماده على النفي وان تكون مبتدا ومن مزيده
على مذهب الاخفش ومن الله متعلق بعاصم قوله حتى اذا غاية لقوله فما زلتم وقرا ابن سعدان اذا
للهمزه المقرر بعضهم بعضا قوله لذلك اي الامر كذلك ونقل الله مستانف او بحث مصدري
اي احلال الله اياكم حيث لم تعلموا من يوسف نقل الله من هو مسرف وانما جمع اعتبارا بمعنى من الثاني ان
احدى عشرة وجها احدها ان يكون بدلا من قوله من هو مسرف وهو بدل الكل من الكل
يكون بدل اشتمال لان كون رجل وجمع عالم يشتمل الرابع ان ينصب باضمار اعني
الخامس ان يرفع خبر مبتدا مضمر اي هم الذين السادس ان يرفع مبتدا خبره بطبع الله
وكذلك خبر مبتدا مضمر اي الامر كذلك والعاشر من الخمسة وهو بطبع على المبتدا محذوف
اي على كل قلب متكبر منهم السابع ان يكون مبتدا والخبر كبر مقتا ولكن لا بد من
حذف مضاف ليعود الضمير من كبر عليه والتقدير حال الذين يجادلون كبر مقتا وليكون
مقتا تمييزا وهو منقول من الفاعل اذ التقدير كبر مقتهم جدالهم اي حال المجادلين
الثامن ان يكون الذين مبتدا ولكن لا بد من حذف ويكون فاعل كبر ضميرا عائدا
على الجدال المفهوم من قوله ما يجادل والتقدير كبر جدالهم مقتا وبقتا عائدا على ما قبله اي كبر
مقت جدالهم التاسع ان يكون الذين مبتدا الخبر بغير سلطان اي لهم قاله الزمخشري
ورده الشيخ بان فيه تفكيك الكلام بعضه من بعض لان الظاهر تعلق بغير بسلطان هنا
ولا يتعلق بمقتل جعل خبرا للذين لانه جار ومجرور فيصير التقدير الذين يجادلون كائنون
او مستقرون بغير سلطان اي في غير سلطان لان الباء اذا وقعت خبرا عن الجثث قوله كبر مقتا تعجب
ان اراد به التعجب والاستعظام وان اراد به الذم كبيس رد لك انه يجوز ان مسى فعل لا يتصرف
مما يجوز التعجب منه ويجري مجرى نعم وبيس في جميع الاحكام وفي فاعله ستة اوجه الاول
انه ضمير عابد عائد على الجناف الى الذي كما تقدم تقريره الثاني انه ضمير يعود على الجدال
المفهوم من يجادلون كما تقدم تقريره ايضا الثالث انه الكاف في كذلك قاله
الزمخشري او فاعل كبر قوله كذلك اي كبر مقتا مثل ذلك الجدال ويطبع الله كلام
مستانف

مستانف ورده الشيخ بان فيه تفكيكا للكلام وارتكاب مذهب ليس بصحيح استا
التفكيك فلان ما قبل قوله الذين من كذلك يطبع او يطبع انما جاء مربوطا بعضه ببعض
وكذلك هذا واما ارتكاب مذهب ضعيف فانه جعل الكاف اسما ولا يلون اسما الا في
ضرورة خلافا للاخفش الرابع ان الفاعل محذوف تقديره الزمخشري قال ومن قال كبر
مقتا عملا اسند جدالهم فقد حذف الفاعل والفاعل لا يصح حذفه قلت القايل بذلك هو الحوفي
لانه لا بد لذلك من تغيير الاعراب اذ يريد بتغيير البناء وهو معنى ما قدمته من ان الفاعل ضمير
يعود على جدالهم المفهوم من فعله وصرح الحوفي بالاصل وهو الاسم الظاهر واراده ضمير
يعود على الخامس ان الفاعل ضمير يعود على ما بعده وهو التمييز كقولهم ربه رجلا زيدا وبئس
غلاما عمرو السادس ان ضمير يعود على من في قوله من يومن وافراد الضمير من
كبر مفردا اعتبارا للفظها وجمعا في يكون قد راعى لفظ من اولا في قوله من يومن ومعناها ثانيا في
معناها ثانيا في قوله الذين يجادلون الى اخره ثم لفظها ثالثا في قوله كبر مقتا اذا اعرفت
الذين تابعا لمن هو مسرف تعسفا او سابقا اوملا وان عرفت ان الجملة من قوله كبر مقتا فيها
وجهان احدهما الرفع اجعلها خبرا للمبتدا والثاني النصب على الحال اذا جعلتها خبرا بل لا
جملة استينافية وقوله عند الله متعلق بكبر وكذلك انه يجوز ان يكون خبرا لمبتدا محذوف
وان يكون فاعلا وهما ضعيفان الثالث وهو الصحيح انه معمول ليطبع اي مثل ذلك الطبع
يطبع الله ويطبع الله مستانف والذي اظهر ما ذكرته من انه خبر للموصول كما تقدم تقريره
كل قلب منكبر قرا ابو عمرو وابن كثير بتنوين قلب وصف القلب بالتكبر والجبر
لانها اسبابان سببان وان المراد الجملة كما وصف بالاثم في قوله فانه اثم قلبه والباقون باضافة
قلب الى ما بعده الى عاقل كل شخص متكبر وقد قدر الزمخشري مضافا في القراءة الاولى اي
على كل ذي قلب متكبر فجعل الصغر صفة لصاحب القلب والتنوين ولا ضرورة تدعو الى
اعتقاد الحذف فلست لهم ضرورة تدعوا الى ذلك وهو نوافق القراءتين فانه يصير الوصوف
في القراءتين واحدا وهو صاحب القلب لحلا وعدما التقدير فانه يصير الموصوف واحدا هما القلب
وفي الاخرى صاحبه قوله اسباب اسموات فيه وجهان احدهما انه تابع للاسباب قبله كما
او عطف بيان والثاني انه منصوب باضمار اعني او اولي اذ الاصل عدم الاضمار قوله فاطلع العا
عاد بفعل عطفا على ابلغ لهو داخل في حيز الترجي وقرا حفص في اخرين بنصبه وفيه نكته اوجز احدها
انه جواب الامر في قوله ابن لي فنصب بان مضمرة بعد الفا في جوابه على قاعدة البصريين لقوله
يا ناق سيري عنقا فسيحا الى سليمان فتستريحا وهذا اوفق لمذهب البصريين الذي
انه منصوب بالشيخ عطفا على التوهم لان خبر لعل كثيرا ما يقرن بان كثيرا في النظم
وقليلا في النثر فمن نصب توهم ان الفعل المرفوع الواقع خبرا منصوب بان والعطف
على التوهم كثير وان كان لا ينقاس انتهى الثالث ان ينتصب على جواب الترجي
في لعل وهو مذهب كوفي استشهد اصحابه بهذه القراءة وبقراءة نافع وما يدريك لعله
يزكى او يذكر فتنفعه بنصب فتنفعه جوابا للفوق لسيء لعله والى هذا نحا الزمخشري قال
تشبيها للترجي بالتمني والبيت يابوت بالنصب ذكره الحوفي القراءتين على ما بيناه وفي صوره
عبس يجوز ان يكون جوابا للاستفهام في قوله وما يدريك فانه مترتب عليه بمعنى وقال ابو علي
واسرع ما يجيء على جواب التمني وفيه نظر اذ ليس شيء في اللفظ يتمنى فكان قد وقع

فرق الناس بين الترجي والتمني بان الترجي لا يكون الا في الممكن بخلاف التمني فانه يكون فيه وفي المستحيل كقولهم لئن الشباب هو الرجيع على الفتى والشيب كان هو البدء الاول ٢ وقرئ زين لفرعون سوء عمله مبنيا للفاعل وهو الشيطان وتقدم الخلاف في وصد عن السبيل في الرعد فمن بناه للفاعل حذف المفعول اي صد قومه عن السبيل واتى وتاب وصد بكسر العاد كله نقل حركة الدال الاولى الى الكلمة بعد نقلهم سلب حركتها وقد نقدم ذلك في يخورد واندجون وقد اجاز الفراء في اللغات الحجازية فيل وبيع واسى ابى اسحق وعبد الرحمن بن ابى بكرة وصد بفتح العاد ورفع الدال منونة جعله مصدرا منسوقا على سوء عمله اي زين له السيئات سوء العمل والقبح والتبار الخسار وقد تقدم ذلك في ولم يعي بخلقهن وتقدم الخلاف في قوله يدخلون الجنة في سبع البقرة **قوله** وباقوم قال الزمخشري فان قلت لم اجابوا بالواو وتارة في الثاني دون الاولى قلت لان الثاني داخل على كلام هو الجمل وتفسير له فاعطي ما يعطي الداخل عليه حكمه في استئناف دخول الواو واما الثالث فداخل على كلام ليس بجملة المتشابه **قوله** وتدعونني الى النار هذه الجملة مستأنفة اخبر عنهم بذلك بعد استيفاء عن دعائهم وتجوز ان تكون التفاتا اي مالكم تدعونني الى النار وهو الظاهر ويضعف ان تكون الجملة حالا اي مالكم ادعوكم الى النجاة حال دعائي اياكم الى النار **قوله** تدعونني لهذه الجملة بدل من تدعونني الاولى بدل مفرد من مفرد وجملة النفي في قوله لا جرم انما تدعونني اليه ليست بدلا لانها ليست مسوقة لما سيقت له الاولى بل هي جملة معترضة بين البدل والمبدل منه وفي لا جرم كثر الكلام وتقدم ذلك في النحل والجمهور على ان لا نافية وجرم فعل ماض بمعنى كسب وفاعله ضمير مستتر يعود على ما عاد عليه الضمير في تدعونني اليه والمفعول محذوف اي كسب ذلك الدعاء الباطل لهم ان لهم وقال الزمخشري هنا وروي عن العرب لا جرم انه يفعل كذا بضم الجيم وسكون الراء بمعنى لا بد وفعل وفعل اخوان صح ان يكون حالا من فاعل اقول **قوله** انما للجمهور على رفعها وفيها وجهان احدهما انه مبتدأ والموصول بعدها خبره والعائد محذوف اي هو الذي ليس له دعوة والعذاب الثاني انها خبر مبتدأ محذوف اي هو ليس له دعوة والعذاب النار لانه جواب لسؤال مقدر وبعضهم على هذين الوجهين لجوز ان تكون حالا من النار والعامل فيها معنى الاستقرار المقدر في لهم والثاني ان ينتصب على الاختصاص قاله الزمخشري وعلى الاول لا محل لجملة لا جرم لكونها مفسرة وعلى الثاني هو حال كما تقدم **قوله** ويوم يقوم فيه ثلثة اوجه اظهرها انه معمول لقول مضمر وذلك القول المضمر محكي بالجملة الامرية من قوله ادخلوا والمعنى قل ادخلوا يوم يقوم ويقال لهم يوم يقوم ادخلوا الثاني انه منصوب باذكر اي اذكر يوم يقوم وعلى هذين الوجهين فالوقف تام على قوله وعشيا والمثالث انه معطوف على الظرفين قبله فيكون معمولا لما يعرضون والوقف على هذا على الياعة وادخلوا معمول لقول مضمر اي يقال لهم كذا وقرأ الكسائي وحمزة ونافع وحفص ادخلوا بقطع الهمزة من اذخل رباعيا فرعون مفعول اول واشد العذاب مفعول ثان والباقون ادخلوا بهمزة وصل من دخل يدخل فال فرعون منادى حذف حرف النداء منه وانا

منصوب بدا اما ظرفا واما مفعولا به اي ادخلوا يا ال فرعون واشد العذاب **قوله** واذ يتحاجون في العامل في اذ ثلثة اوجه احدها انه معطوف على غدوا فيكون محمولا على يعرضون اي يعرضون على النار في هذه الاوقات كلها قاله ابو البقاء والثاني انه معطوف على قوله اذ القلوب لدى الحناجر قاله الطبري وقد نظر بعد ما بينهما وقال الطاهر عود الضمير من يتحاجون على الفرعون الثالث انه منصوب باضمار اذكر وهو واضح **قوله** تبعا قيد بلفظ اوجه احدها انه اسم جمع لتابع ولجوه خادم وخدم وعاس وعبيد وادم وادم والثاني انه مصدر واقع موقع اسم الفاعل اي تابعين والثالث انه مصدر لفعل محذوف مضاف اي ذوي تبع **قوله** نصيبا فيه ثلثة اوجه احدها ان ينتصب بمغنون بمقدر يدل عليه قوله مغنون تقديره هل انتم دافعون عنا نصيبا والثاني ان يتضمن مغنون معنى حاملين والثالث ان ينتصب على الحذف اي بعض نصيب والمعنى ان بعض النار لن يحمل عنا بعض العذاب كما كان في الدنيا كذلك الى تركب الفعل لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا فشيئا في موضع عنا فكذلك نصيبا من النار صفة لنصيبا **قوله** اناكل العامة على رفع كل وقد تقدم على الابتداء وفيها خبره والجملة خبر ان وهذا كقوله في آل عمران قل ان الامر كله لله في قراءة ابي عمرو وقرأ ابن السميفع وعيسى بن عمر بالنصب وفيه اوجه احدها ان يكون تاكيدا لاسم ان قاله الزمخشري وتوكيدا لاسم ان وهو معرفة والتنوين عوض من المضاف اليه ويدل عليه قراءة من قرأ كلنا وقرأ ابي كلهم اي كلهم يعني فيكون فيها هو الخبر والجملة تاكيد اذهب بن عطية ايضا وقد رد ابن مالك هذا المذهب فقال في تسهيله ولا تستغني بتنوية اضافة خلافا للزمخشري فلست ولبيد هذا مذهب للزمخشري وحاصله هو منقول عن الكوفيين ايضا الثاني ان تكون منصوبة على الحال قاله ابن مالك والقول الرضي عندي ان كلا في القراءة المذكورة منصوبة على الحال من الضمير الموضع في فيها وفيها هو العامل وقد قدمت عليه بمعنى عند نصر فيه كما قال في قراءة من قرأ والسموات مطويات بيمينه وفي قول النابغة رهط ابن كوز محقبي اذ ارعن فيهم ورهط ربيعة بن حذار وقول بعض الطائيين دعا قاجبنا وقوبادي ذلة لدبلم وكان النصر غير بعيد بنصب بادي وهذا هو مذهب الاخفش الا ان الزمخشري منع من ذلك قال فان قلت هل تجوز ان تكون حالا مدخلا فيها قلت لا لان الظرف لا يعمل في الحال منتقدة كما يعمل في الظرف سعيدا من قولك كل يوم لك ثوب ولا تقول قائما في الدار زيد قال الشيخ والذي منعه احاد الاخفش اذ ابو سعيد الحال تجوز تقدما على الدار ابي او زيد قائما عندك والمثال الذي ذكره ليس مطابقا لما في الامرلان الامر يقتضي فيها السند الى المحكوم وهو اسم ان وتوسطت الحال اذا قلنا انها حال وما خر العامل فيها واما ان قلنا انها تستقل بمعنى الاسناد ولا تقول قائما في الدار زيد فقد تاخر فيه المسند والمسند اليه وقد ذكر بعضهم ان المنع في ذلك اجماع من النحاة قلت قد ذكر الزمخشري منع ذلك صحيح لانه ماش على مذهب الجمهور واما بسببه ما ذكر فلا نسلم كلا انه محل المنع بعدم تجوز صحيح الثالث ان كلا بدل من نا والنا لان كلا قد ولبت العوامل فكانه قبل ان اختلافها واداكانوا قد نا ولوا قوله حولا اكتنعا وحولا اجمعا على البدل مع عدم تصرف اكتنع واجمع فلان تجوز ذلك في كل اولى واحرى وانصافان المشهور تعريف كل حال قطعها حكى في الكشير الغاشي مررت

الكل قايما وبعض جالبا وعزاه بعضهم ليبيوبه وتنكير كلا وبضبها حالا وعابه
الشدو في لخوسرت بهم كلا اى جميعا قال فسلمه بدل الكل من الكل
وضمير الخاطب وهو الجوز واحببت بوجهين احدهما ان الكوفيين والاخفش
يرون ذلك والسند واقوله انا سيف العشيرة فاعرفوني حميدا قد تذرت السنانا
محمد ابدل سيا اعرفوني وقد تاوله المجيبون على نصبه على الاختصاص والثاني
ان الذي حسن فيه ليس محل الخلاف لانه دال على الاحاطة والشمول وقد قالوا انه
متى كان البدل دالا على الكل جاز حتى ارسروا السنابا، وسلمه قوله تعالى لما عبدلا ولنا واخرنا فالوا لملنا تدل من
نا في مكاننا لدلالتها على الاحاطة وكذلك لا ولنا واخرنا بدل من نا في لما فلان لجوز ذلك
وكل الذي هو اصل في الشمول والاحاطة على اولى هذا كلام الشيخ في الوجه الثالث وفيه
نظر لان المراد ومكيا نصا على ان المدل في هذه الآية لا يجوز وكيف يدعى انه لا خلاف والمدلل
والعلة هذه لا يقال ان في الآية قولا رابعا وهو ان كلا نعت لاسم ان لان الكوفيين يطلقون
اسم النعت على التاكيد ولا يريدون حقيقة النعت ومن نص على ما قلته من التاويل المذكور
سلفي ولان الكسائي انما جوز نعت ضمير الغايب فقط دون المتكلم والخاطب قوله يوما
من العذاب في يوما وجهان احدهما انه ظرف لمخفف ومفعول مخفف محذوف اى لمخفف
عنا شيا من العذاب في يوم ويجوز على راى الاخفش ان تكون من مزيدة فيكون العذاب
هو المفعول اى لمخفف عنا في يوم العذاب الثاني ان يكون مفعولا به واليوم لا لمخفف وانما
مخفف مطروف فيه والمعنى يخفف عذاب يوم وهو قلق لقوله من العذاب والقول بانه
صفة موكدة كالحال اقلق منه والظاهر ان من العذاب هو المفعول لمخفف ومن
بتعيضية ويوم ظرف سالوا ان يخفف عنهم بعض العذاب لا كله في يوم ما لا في كل
يوم ولا في يوم معين قوله ويوم يقوم الاشهاد قرا الحرميون بالياس اسفل وابو
عمرو في راوه المنقري عنه واس هرمز واسمعيل بالياس فوق لما بينت الجماعة
والاشهاد لجوز ان يكون جمع سهيد كشريف واشراف وهو مطابق لقوله وكيف
اذا جينا من كل امة بشهيد وان يكون جمع شاهد كصاحب واصحاب وهو مناسب
لقوله انا ارسلناك شاهدا قوله يوم يدلك من يوم قبلا وبناله او نصب باضمار
اعني وقد تقدم الخلاف في قوله سفه الكاتبون بالياء والياء احر الروم قوله هدى
وذكرى فيهما وجهان احدهما انهما معطوفان على محلها اى لا حل الهدى والذكرى والثاني انهما
في موضع الحال قوله لدبك قيل الصدر مضاف للمفعول اى لذنب في حقك والظاهر
ان الله تعالى قال ما اراد وان لم يجز لنا ان نضيف اليد عليه السلام دنيا قوله لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس المصدران مضافان لمفعولهما والفاعل محذوف وهو الله
ويجوز ان يكونا مصدرين واقعين موقع المخلوف اى مخلوقهما اكبر مما يخلقه الناس
اى يصنعونه ويجوز ان تكونا مصدرين واقعين موقع الحالة المخلوق اى مخلوقهما اكبر من مخلوقهم
اى جرمها اكبر من جرمهم قوله ولا البي لا زايدة للتوكيد لانه لما طال الكلام باعاده
بعد قسم المومنين واعاد معه لا تاكيدا وانما قدم المومنين لمجاورتهم لقوله والبحر
واعلم ان التقابل الجي على ثلث طرق احدها ان يجاور المناسب مانا سبه لهذا الامر والنا

والشمول صح

بطريق صح

وقد صرح الكسائي والفراء بذلك فقالا هو نعت لاسم ان صح

يخفف صح

يقوم صح

يناخر المتقابلان كقوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى والاصم والسميع والبصير والثاني
ان تتعدد مقابل الاول وتاخر مقابل الاخر كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور وكل ذلك نعت في البلاغة وقدم الاعمى على الناوي لحسن بعد صفة الدم
في قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون قوله يتذكرون قراه الكوفيون بتا الخطاب والباقون
بتا الغيبة فالخطاب على الالتفات للمذكورين بعد الاخبار عنهم والغيبة نظر لقوله الذين
عادلوا وهم الذين اسند اليهم في قراه الخطاب قوله خالق كل شي العامة على الرفع وزيد بن
علي نصبه قال الزمخشري على الاختصاص وقراطلحة يوفكون بيا الغيبة وقوله كذلك
يوفك اى مثل ذلك الافك قوله فاحسن صوركم قرا ابو رزين والاعمش صوركم بكسر الصاد
قرا اس الضيعة قبل الواو وفراسترفة بضم الصاد وسكون الواو وجعلته اسم جنس لصوره
كبسر وسترة قوله الذين كذبوا الجور فيه اوجه احدها ان يكون بدلا من الموصول قبله
او بيانا له او نعتا او خبر مبتدا محذوف او منصوبا على الذم وعلى هذه الاوجه فقوله فسوف
يعلمون جملة مستانفة مسبقت للتهديد ويجوز ان يكون مبتدا والخبر الجملة من قوله
فسوف يعلمون ودخول الفا فيه واضح قوله اذ الاغلال حمزة والكسائي اذ هذه ان
يكون بمعنى اذا لان العامل فيها محقق الاستقبال وهو فسوف يعلمون قالوا كما تقع اذا
موقع اذ في قوله واذ ارادوا تجارة او لهوا انفضوا اليها كذلك يقع اذ موقعها وقد مضى
لهذا من هذا في البقرة عند قوله ولو ترى الذين ظلموا اذ يرون العذاب قالوا والذي حسن
هنا ان يقع فعل العمل فاخر في صورة الماضي لما وقع ولا حاجة الى اخراج اذ عن موضوعها
بل هي باقية عليه لان الامر المنتظر لتحققه كالواقع الماضي وهو منصوبه بقوله فسوف يعلمون نصب المفعول به
اى فسوف يعلمون يوم القيمة وقت الاغلال واعناقهم اى وقت سيبا الاغلال وهي
المعاصي التي كانوا يفعلونها في الدنيا كانه قيل يستعرفون وقت معاصيهم التي جعلت الاغلال
واعناقهم وهو وجه واضح غاية ما فيه التصرف في اذ بجعلها مفعولا بها ولا بضير ذلك فان
المعربين غالبا لسانا وقالهم يقولون منصوب باذكر مقدرا ولا يكون الاسم المفعول به
لا ينحاله عمل المستقبل في الزمن الماضي وجوزوا ان يكون منصوبا باذكر مقدرا اي اذكر
لهم وقت الاغلال لتحافوا وبتزجروا فهذه ملتفتا اوجه خبرها اوسطها قوله والسلاسل
العامة على رفعها وفيه ملتفتا وجه احدها انه معطوف على الاغلال واخبر عن الموعد
بالجار فالجار في نية التاخير والتقدير اذ الاغلال والسلاسل في اعناقهم الثاني انه
مبتدا وخبره محذوف لدلالة خبر الاول عليه والثالث انه مبتدا ايضا وخبره الجملة
من قوله يسحبون ولا بد من ذكر يعود عليه منها والتقدير والسلاسل يسحبون بها
حذف لقوة الدلالة عليه فيسحبون مرفوع المحل على هذا الوجه واما في الوجهين المتقدمين
فيجوز فيه النصب عطفا على المجاليين من الضمير المنوي في الجار ويجوز ان تكون مبتدا فقط وقرا ابن
مسعود وابن عباس وزيد بن علي وابن وثاب والمسعي في احباره والسلاسل نصبا
بسحبون بفتح الباء مبنيا للفاعل فتكون السلاسل مفعولا مقدما وتكون قد عطفت
جملة فعلية على جملة اسمية قال ابن عباس في معنى هذه القراءة اذا كانوا في الجر وهم لا شد
عليهم يكلفون ذلك ولا يطيقونه وقرا ابن عباس وجماعة والسلاسل بالجر يسحبون مبنيا
للمفعول وفيها ملتفتا وبيلات احدها الحمل على المعنى تقديره اذا عناقهم في الاغلال والسلاسل فلما

كان معنى الكلام ذلك حمل عليه في العطف قال الزمخشري ووجهه انه لو قيل اعنا فهم في الاغلال
لكان قوله اذ الاغلال في اعناقهم لكان صحيحا مستقيما فلما كانا عبارتين مستقيمتين
حمل قوله والسلاسل على العبارة الاخرى ونظيره ساءم ليوا مصاحبي عشيره ولا ناعب
كانه قيل بصاحبت وفرق بالسلاسل وقال ابن عطية لقدره اذ اعناقهم في الاغلال
والسلاسل فعطف على المراد من الكلام لا على ترتيب اللفظ اذ ترتيبه فيه قلت وهو
وهو على حد قول العرب ادخلت القلنسوة في رأسي وفي مصحفي ابي والسلاسل
يسحبون قال الشيخ بعد قول ابن عطية والزمخشري المتقدم ونسبي هذا العطف
على التوهم الا ان توهم ادخال حرف الجر على مصاحبت اقرب من تخييل تركيب
الجملة باسرها فنظير ذلك قوله احلك لن تزيد بتعلبا ولا سدا احد دمولا
ولا استدارك والليل طفل سعصر نواسع الوادي خمولا البعير ليث بزاره
ولا استدارك وهذا الذي قاله سبقها اليه الفراء قال مر جر السلاسل جمله
على المعنى اذ المعنى اعناقهم في الاغلال والسلاسل الوجه الثاني انه عطف
على الحميم فيكون على العطوف عليه وسيأتي هذا الثالث ان الجر على تقدير اضمار الخافض
وتوليده قراءة ابي وفي السلاسل وقراءة عبيد والسلاسل والى هذا ذهب الزجاج الا ان
ابن الانباري رده وقال لو قلت زيد في الدار لم يجز ان تضمر في فتقول زيدا الدار
ثم ذكر اول الفراء وخرج القراءة عليه ثم تقول كما تقول خاصم عبد الله زيدا العاقلين
بنصب العاقلين ورفعه لان احدهما اذا خاصم صاحبه فقد خاصمه الاخر وهذه البلة
ليست بجارية على اصول البصريين ونصوا على منعها وانما قال بها من الكوفيين
ابن سعدان وقال مكي وقد قرئ والسلاسل بالخفض على الاعناق وهو غلط لانه
يصير الاغلال في الاعناق وفي السلاسل ولا معنى للاغلال في السلاسل قلت
وقوله على العطف على الاعناق ممنوع بل خفض على اضمار في وقال ايضا وقيل هو معطوف
على الحميم وهو ايضا لا يجوز لان المعطوف المخفوض لا ينقاد له ما المعطوف عليه لو قلت
مررت وزيد بعمرو لم يجز وفي الرفع يجوز لحوقا مررت بزيد وعمرو ويبعد في المنصوب لا جين
رايت وزيدا وعمرا ولم يجزه في المخفوض احد قلت وظاهر كلامه انه يجوز في الرفع مع عدم
وقد نصوا انه لا يجوز الا ضرورة بشرط ان لا يقع حرف العطف صدرا وان تكون
العامل منصرفا وان لا يكون المعطوف عليه مجرورا وانت بأن عليك رحمة الله
السلام الى غير ذلك من الشواهد مع تنصيصهم على انه مختص بالضرورة والسلسلة
معروفة قال الراغب وتسلسل الشيء اضطرب كالماء يصب من قليل متردد فترد
لفظة تنبيهة على تردد معناه وسلسبيل متردد في منفذه والسحاب من ذلك لان الريح تجره او لانه يجر الماء وسجرت التنور ملأته نارا او بلهبها
وبحر مسجور اي المملوء وقيل المضطرم نارا قال الشاعر اذا شاطئاه سجورا
يرى حولها النبع والشوحطا معنى قوله تعالى هنا ثم في النار يسجرون اي يوقدون بهم كوقود
الناس والسجير الخليل الذي يسجر في مودة خليله كقولهم فلان يحرق في مودته فلانا
معروف من باب التجنيس الحرفي وهو ان يقع الفرق بين اللفظتين بحرف قوله فبئس
مثوى المتكبرين المخصوص محذوف اي جهنم اي مثواكم ولا يقل فبئس مدخل لان الدخول لا يدوم

والنما

اذ ح

والقراءة في تغيير تركيب الجملة السابقة باسرها ه

تقرير له

العطف

اي ح

تعاد ح

واسمايب وما انوا فلان لك خصه بالذم وان كان الدخول ايضا مذموما قوله فاما نرينك
قال الزمخشري اصله فان نرك وما مزيدة لتاكيد معنى الشرط ولان لك الحقت
النون بالفعل الا ترى انك لا تقول ان تكرمني اكرمك ولكن اما تكرمني اكرمك قال
الشيخ وما ذكره من تلازم النون وما الزائدة ليس مذهب سيبويه انما هو مذهب
المبرد والزجاج ونص سيبويه على التخيير قلت وهذه القواعد وان تقدمت سموها
الا اني اذكرها لتذكرهم اياها وفيه تنبيه ايضا وتذكير بما تقدم قوله فالينا ترجعون
ليس جوابا للشرط الاولى بل جوابا لما عطف عليه وجواب الاول محذوف قاله
الزمخشري فالينا ترجعون متعلق بقوله ننوفينك وجواب نرينك محذوف تقديره
فان نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب وهو القتل يوم بدر فذاك وان نتوفينك قبل يوم
بدر فالينا ترجعون فنذيقهم منهم اشد العذاب في الآخرة وقد تقدم مثل هذا في سورة يونس وقيل
الشيخ معنى قوله ننتقم منهم استدلالا بالاستقامة وقد تقدم مثل هذا في سورة يونس وقيل
عليه اي فنشفر عينك وقال بعضهم جواب اما نرينك محذوف لدلالة المعنى
ان تركيب فاما نرينك بعض الذي نعدهم في حياتك فالينا ترجعون جوابا للمعطوف والمعطوف
وهو بعيد ويصح ان يكون جواب ونتوفينك اي فالينا ترجعون فننتقم منهم وتعذبهم لكونهم لم
ينتبعوك ونظير هذا الآية قوله نغالب فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي
وعدناهم فانا عليهم مقتدرون الا انه هنا صرح بجواب الشرطين قلت
وهذا بعيد هو قول الزمخشري وقرأ السلمي ويعقوب ترجعون بفتح التاء الغيبة مبنيا
للفاعل وابن مصرف ويعقوب ايضا بفتح التاء الخطاب قوله منهم من قصصنا يجوز
ان يكون منهم صفة لرسلا فيكون من قصصنا فاعلا به على اعتماده ويجوز ان يكون خبر المقدم
ومن مبتدأ موخرا تقديره في الجملة ووجهان الوصف لرسلا والاستيناف قوله منها
من الاولى يجوز ان تكون للتبعيض اذ ليس كلها تركب ويجوز ان تكون لابتداء
الغاية والمراد بالانعام شيء خاص وهي الابل قال الزجاج لانه لم يعهد للركوب غيرها
واما الثانية فللاولى وقال ابن عطية تحتمل البيان الجنس قال لان الحمل منها والاكل
وعلى الفلك اختص لفظ على هنا بالعطف في كقوله فلما احمل لتاسيسه قوله
وعليها وعلى الفلك تحملون اجابوا وكثيرا وهناك البر لان سفينة نوح على ما يقال كانت مطبقا عليهم
وهي محيطة بهم فالوعاء واما عبرها فالاستعلاء فيه واضح لان الناس على ظهرها قوله
فاي آيات الله منصوب بتنكرون وقدم وجوبا لان له صدر الكلام قال مكي
ولو كان مع الفعل لكان الاختيار الرفع في اي بخلاف الف الاستفهام مما يدخل على
الاسم بعدها فعل وافق على ضمير الاسم والاختيار النصب نحو قولك ازيدا ضربته هذا
مذهب سيبويه وفرق من الالف وبين اي قلت يعني انك اذا قلت ايهم ضربت كان
الاختيار الرفع لانه لا يحوج الى اضمار لان الاستفهام موجود وفي ازيدا ضربته يحتاج النصب
لاجل الاستفهام فكان مقتضاه اختيار النصب ايضا في اي اذ كان الاستفهام ينفي
الاسم والفعل معا قال الزمخشري جواي آيات الله جاءت على اللغة الفصيحة وقوله
فاية آيات الله فلان لان التفرقة بين المؤنث في الاسماء غير الصفات نحو حمار وحمارة عزيز وعزة
قاعر لها مر قال الشيخ وس قله مالت اي قوله تاي كتاب امر بانه سنأي

فيها ح

كذا ح

المستفيضة ه

المذكر ح و

انثى ه

ترى جهم عارا علما وتحيب ٭ وقوله وهو قليل العرب ان عنى اياما على الاطلاق فليس بصحيح
لان المستعمل في النداء ان يونث في نداء المونث لقوله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد
احد اذ كر تذكيرها فيه فيقول يا ايها المراة الا صاحب البيع في البيع وان عنى غير المنادى فكلا
صحيح يقال ما بينهما في الاستفهام وموصوله وشرطيته قلت واما اذا وقعت صفة لنكرة
او حالا لمعرفة فالذي ينبغي انه يجوز الوجهان كالموصولة ويكون الثاني اقل نحو مررت بامراة
ابنة امراة وجاءت هند ابنة امراة وكان ينبغي للشيخ ان ينبه على هذين الفرعين قوله وما اغنى عنهم يجوز في ما
ان تكون نافية وان يكون استفهاما بمعنى النفي وكلاهما جائز البيد قوله واما كانوا يجوز ان تكون ما مصدرية والجواز ان
يكون بمعنى الذي ولما عائد على الاول وعلى الثاني هو محذوف اي يكسبونه وهي فاعل باغنى على التقديرين قوله وما عندهم
من العلم فيه اوجه احدها انه تهكم بهم والمعنى ليس عندهم علم الثاني انه لكن جاز عندهم ان عندهم علما
ينتفعون به الثالث انه من بمعنى بدل اي ما عندهم من الدنيا مدار العلم على هذه الاوجه فالضمير ان
للكفار الرابع ان يكون الضمير ان للرسل اي فرح الرسل بما عندهم من العلم الخامس ان الاول
للكفار والثاني للرسل ومعناه فرح الكفار فرح ضحك واستهزاء بما عندهم اذ قيل من العلم اذ لم
ياخذوه بقبول ومتثلوا اوامر الوحي ونواهيه وقال الزمخشري ومنها اي من الوجوه ان
يوضع قوله بما فرحوا بما عندهم من العلم مبالغة في نفي فرحهم بالوحي الموجب لا فتخار المرح
والمرح بهم تهكم بشرط خلوهم من العلم وجهلهم قال الشيخ ولا تغير بالجملة الظاهر كونها
مستانفة عن الجملة المنفية الاولى قليل من الكلام يحوشر اهر ذا ناب على خلاف فيه ولما اشار
الى الاثبات المحصور جاز واما في الايه فينبغي ان لا يحمل على القليل لان ذلك يغلط العالم
الجمل المتباينة قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لجواز رفع ايمانهم اسما لكان وينصبهم جملة خبرا مقدما
والجوز ان يرتفع بانه فاعل ينفعهم وفي كان ضمير الشان وقد تقدم لك هذا محققا في قوله ماكان يصنع
فرعون وانه لا يكون من باب التنازع لعلتين احديهما بالالتفات اليه بدخول حرف النفي على الكون لا على النفي لانه
معنى لا يصح ولا ينفي كقوله ماكان لله ان يتخذ من ولد قوله سنة الله الجوز انتصابها على المصدر الموكد
لمضمون الجملة يعني ان الذي فعل الله بهم سنة سنها في من قبلهم والجوز انتصابها على التحذير اي احذروا سنة الله
في المكذبين التي قد خلت وعاده ذهالكون الاصل كان قد واسعرها المران واحاطه لها الكاينة
فيه ظاهره والله اعلم

سورة حم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تنزيل الجوز ان يكون خبر حم على القول بانها اسم للسورة او خبر ابتدا مضمر اي هذا تنزيل ومبتدا
وخبره كتاب فصلت قوله كتاب قد تقدم انه يجوز ان يكون خبرا لتنزيل ويكون
ان يكون خبرا ثانيا وان يكون بدلا من تنزيل وان يكون فاعلا بالمصدر وهو تنزيل اي نزل
كتاب قاله ابو البقا وفصلت اما نعت صفة لكتاب قوله قرانا في نصبه سبعة اوجه احدها
هو حال بتقدير وعربيا صفته او هو حال موطئة والحال في الحقيقة عربيا وهي حال عبر منتقلة
وصاحب الحال اما الكتاب لوصفه بفصلت واما ايات او هو منصوب على المدح اي نعرفه قرانا
او على الاختصاص والمدح او مفعول ثان لفصلت او منصوب بتقدير فعل اي فصلناه
قرانا قوله لقوم فيه تلسم اوجه احدها ان يتعلق بفصلت اي فصلت لهم آياته
لهم لا نهم هم المنتفعون بها وان كانت مفصلة في نفسها لجميع الناس الثاني ان يتعلق
بمحذوف وتقديره لقرانا اي كائنا لهم لا حاضنا لما تقدم من المعنى الثالث ان يتعلق

بتنزيل وهذا اذا لم نجعل من الرحمن صفة له لانك ان جعلت من الرحمن صفة له فقد عملت
المصدر الموصوف واذا لم يكن حاجبا خبرا عنه ولا بد لا اسلا يلزم الاخبار عن الموصول
او البدل سبق قبل ما قدمت وسنتبع في الظرف وعدم علمهم بما لا شيء من ذلك واما اذا
جعلت من الرحمن متعلقا بكتاب او فاعل به فلا يصح ذلك لانه مصدر تمامه وليس تاخيبي وهذا الوضع
مما يطهر جبين الاعراب ويدرك في كثير من ابوابه قوله بشيرا ونذيرا الجوز ان يكونا
نعتين لقرانا وان يكونا حالين اما من كتاب واما من اياته واما من الضمير المنوي في قرانا
وقرا زيد من عابر فهما على البعث لكتاب او على خبرا بتدا مضمر اي هو بشير ونذير قوله
فاكثر قالا لمخشري فان قلت هلا قيل على قلوبنا اكنة قبل وفي اذاننا وقر ليكون الكلام على نمط
واحد لانه لا فرق في المعنى بين قولك قلوبنا في اكنة وعلى قلوبنا اكنة والدليل عليه نفع وجعلنا على قلوبهم اكنة ولو قيل
جعلنا قلوبهم في اكنة لم يختلف المعنى وترى الطامع سهم يرون الضباو الملاحظ الاوالعاني قال
الشيخ وفي هذا اللفظ من على انهم فقدوا الافراط في عدم القبول لحصول قلوبهم في اكنة احتوت
عليها احتوا الظرف على المظروف فلا يمكن ان تصل اليها شيء كما تقول المال في الكيس بخلاف
قولك على المال كيس فانه لا يدل على الحصر وعدم الوصول ذلك لانوعا واما وجعلنا هو
من اخبار الله تعالى فلا يحتاج الى مبالغة وتقدم تفسير الاكنة والوقر وقراطحتر وقرئ بكسر
الواو وتقدم الفرق بينهما قوله مما يدعونا من في مما وفي من تبيينا لابتدا الغاية فالمعنى
ان الحجاب ابتدا منا وابتدا منك والمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك مسوعة لاوجه
فيها فلو لم يات من لكان المعنى ان حجابا حاصل وسط الجهتين والمقصود البالغة
ما تباين الفرط فلذلك جيء بمن قاله الزمخشري وقال ابو البقا هو محمول على المعنى لان
المعنى في اكنة محجوبة عن سماع ما تدعونا اليه ولا يجوز ان يكون بمعنا لاكنة لان الاكنة لا تعدى
وليست الاعشية مما تدعون اليه قوله قل قرا ابن كثير وابو عمرو والاعمش قال فعلا ماضيا
خبرا عن الرسول والرسم حتمها وقد تقدم مثل هذا في الانبيا واخر المومنين وقرا
الاعمش والنخعي يوحى بكسر الجيم اجرى الادغم مجرى الفك قوله فاستقيموا اليه عدي باللام لتضمنه معنى
توجهوا والمعنى وجهوا استقامتكم اليه قوله غير ممنون قيل غير منقوص وانشدوا
لذي الاصبع العدواني ٭ اني لعمرك ما بابي بذي علق على الصديق ولا حيري بممنون
وقيل يقطوع من منه الحبل اي قطعه وانشدوا ٭ فضل الجواد على الحمل البطاء فلا تعطي بذلك ممنونا ولا نزقا ٭ وقيل غير ممنون من المن لان عطا الله لا تمن
به انما من المخلوق قوله ويجعلون عطف على ليكفرون فهو داخل في خبر الاستفهام
قوله وجعل مستانف ولا يجوز عطفه على صلة الموصول للفصل بينهما باجنبي وهو قوله
لمخلوق فانه معطوف على ليكفرون كما تقدم قوله واربعة ايام تفسيره في سماء
اربعة ايام بالبومين المتقدمين قال الزجاج في تتمة اربعة ايام يريد بالتتمة يومين
وقال الزمخشري في اربعة ايام قد كمل الله خلق الارض وما فيها كانه قال ذلك
واربعة ايام كاملة سيتوهم بلا زيادة ولا نقصان قلت وهذا كقوله بنيت سبعا
في يومين واكملتهن في يومين اي بالاولى وقال ابو البقا اي في تمام اربعة ايام ولولا
هذا المقدر لكانت الايام ثمانية يومان في الاولى وهو قوله خلق الارض في يومين ويومان
في الاخر وهو قوله فقضاهن سبع سماوات في يومين واربعة في الوسيط وهو قوله

قلت هو على نمط ولهذا ٭ قوله مع

على ٢ ص

كل ٢ ص

والبقاء اياه قوله سوا العامة على النصب وفيه اوجه احدها انه منصوب على المصدر بفعل مقدر اى استوت استوا قاله مكى وابو البقا والثانى انه حال من هما او اوانا اومن ها فى فيها العائد على الارض اومن الارض قاله ابو البقا وفيه نظر لان المعنى انما هو وصف الايام بانها سوا لا وصف الارض بذلك وعلى هذا جاز التغيير وذلك على قراءة سوا بالجر صفة للمضاف او المضاف اليه وقال اليدى وقتادة سوا معناه سوا لمن سال عن الامر واستفهم عن حقيقته وقوعه واراد العرب فيه ذلك كما قال تعالى الا ان ربك وجاء عن قالوا شيا يغرب من المعنى الذى ذكره ابو البقا فانهم قالوا معناه مستوية هيا امر المخلوقات ونفعها للمحتاجين اليها من البشر فعبر بالياء للمناسبة عن الطالبين وقرا زيد بن على والحسن وابن ابى اسحق وعيسى ويعقوب وعمرو بن عبيد سوا بالخفض على ما تقدم وابو جعفر بالرفع وفيه وجهان احدهما انه خبر ابتدا مضمر اى هى سوا لا تزيد ولا تنقص وقال مكى وهو مرفوع بالابتدا اجين للياء بالياء وفيه نظر من حيث لا يبتدا بالنكرة من غير مسوغ ثم قال بمعنى مستوات لمن سال فقال فى كم خلقت وقيل للياء بالياء لجميع الخلائق لانهم يسالون الرزق وغيره من عند الله تعالى قوله للياء بالياء فيه ثلثة اوجه احدها انه متعلق بسواء مستويات للياء بالياء الثانى انه متعلق بقدر اى قدر فيها اقواتها لاجل الطالبين لها المحتاجين اليها الثالث ان يتعلق بمحذوف كانه قيل هذا الحصر لاجل من سال فى كم خلقت الارض وما فيها والدخان ما ارتفع من لهب النار وشعاع لما يرى من بخار الارض عند حدها وما اشبه جمعه فى القلة ادخنة وفى الكثرة دخان نحو غراب واغربة وغربان واسد واسد وجمعه عادا وخن قيل هو جمع دخنة نحو عنب واعنبة على سبيل الاستعارة التبعية كما فى قول الشاعر ومثل عمان وغوانت وقول الاخر وجمع دخان من باب التشبيه الصورى لان صورتها صورة الدخان فى راى العين قوله ائتينا قرا العامة ائتينا امرا من الاتيان قالوا ائتنا سندا وقرا ابن عباس وابن جبير ومجاهد ايتنا قالوا ايتنا فيها وفيه وجهان احدهما انه من الواتاة وهو الموافقة اى لوافق كل منكما الاخر لما يليق بهما والثانى من الايتاء بمعنى الاعطاء اى اعطينا فاعلا كقائلا وايتنا طائعين كقائلتا والثانى انه من الاتيان بمعنى الاعطاء فوزن ائتنا افعلنا كاكرمتنا فعلى الاول يكون قد حذف مفعولا وعلى الثانى مفعولين اذ التقدير اعطيا الطاعة من انفسكما من امركما قالتا اعطيناه الطاعة فقد منع ابو الفضل الرازى الوجه الثانى فقال ائتنا من الاتيان والمواتاة بمعنى سارعنا على حذف المعمول به ولا يكون من الاتيان الذى هو الاعطاء لبعد حذف مفعول به قلت وهذا هو الذى منع الزمخشرى الجعلة من الاتيان قوله طوعا او كرها مصدران فى موضع الحال اى طائعين او مكرهين وقرا الاعمش كرها بالضم وقد تقدم الكلام على ذلك فى المائدة قوله قالتا اى قالت السموات والارض وقال اى عطف ايراد التفسير المذكور بين جعل السموات سماء والارض ارضا ولغوها قول الشاعر الم تحزنك اجال قومى وقومك عبر عنها بما قال الشيخ وليس كما ذكر لانه لم يتقدم الا ذكر الارض مفردة وانما مفرده فلذلك حسن التعبير بالتثنية وانما البيت فكانه قال وانت فى بيا

على المعنى

المعنى لانه عنى بالحبال المودة قوله طايعين وجيء بجمع جمع المذكر العقلا وجهان احدهما ان المراد انا عبن منهما من العقلا وغيرهم فلذلك غلب العقلا على غيرهم وهو راى الكسائى والثانى انه لما اخبر عنهما بما يليق بالعقلا فى الاخبار عنهما والامر لهما جمعهما جمع من يعقل راتهم لى ساجدين وهل هذه المحاورة جمعية او مجازا وادا كانت مجازا فهل تمثيل او تخييل حالان قوله سبع فى بضعة اوجه احدها انه منصوب على الظرف اى فقضاهن معدودة وقضى بمعنى صنع كقوله اى دوب سرا ودبات قضاهن دودا او صنع السوابغ تبع اى صنعها لسليمان تميم بن مر قال الزمخشرى وجوز ان يكون ضمير بها مبهما يفسره سبع سموات على التمييز كقولهم ربه رجلا ابن حيث اللفظ وابن حيث المعنى بخلاف كونه حالا او مفعولا ثانيا الرابع انه بدل من هن فى قضاهن، قاله مكى وقال ايضا الهاء والميم ذكرونث وعلى الثانية جا القران ولوجا على التذكير لقيل سبعة سموات وقد تقدم الخفش بتذكيره وتانيثه وا وايل النثرة قوله وحفظا فى نصبه وجهان احدهما انه منصوب على المصدر بفعل مقدر اى وحفظناها بالشواقب حفظا والثانى انه مفعول من اجله على المعنى قال التقدير خلقنا الكواكب حفظا وزينة قال الشيخ وهو تكلف وعدول عن السهل البين قوله فان اعرضوا التفات من خطابهم بقوله فان اسلم الى الغيبة لفعلهم الاعراض عن خطابهم وهو تناسب حسن وقرا الجمهور صاعقة مثل صاعقة بالالف فيهما وابن الزبير والنخعى والبلى وابن محيض صعقة مثل ضعقة فيهما وهو بمعنى العين وقد تقدم الكلام فى ذلك قوله صاعقة ثمود

مفعول ثانٍ الواقع بعد لو لان جوابها لحذفوا لو شاء الله لجمعهم على الهدى لجمعهم عليه
لو شئنا لجعلناه حطاما لو شئنا جعلناه اجاجا ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم
لو شاء الله ما عبدنا[٢] وقال آخر ولو شئنا كنت صخرا او جبلا اشم يسمع الدهر قائلا
كالمحذوف ما قدره الزمخشري والمعنى لو شاء ربنا لأنزل ملائكة يسمعونا الرسالة منه
الى الانس كما انزلهم بها الهدى وهذا الملغى لان امتناع ان يرسل البشر ادخلوا فيه ملائكة
ما نزال الملائكة وهو لم يشأ ذلك وكيف يشاء ذلك والبشر فلان وبعد ان اليتيم
اوقع بجمع واحد ص من اتفاق الظاهر موقع المضمر اذ مضمر لو شئنا انزل ملائكة
كما انزل ملائكة قوله مما ارسلتم به هذا خطاب لهود وصالح وغيرهم من الانبياء وغلب الخاطب
على الغايب لخوانت وزيد تفومان وما يجوز ان يكون موصولا بمعنى الذي وعايد محذوف به وان يكون مصدرا اي
بارسالكم به قوله صرصرا الصرصر الريح الشديدة فقيل هي الباردة من الصر وهو البرد وقيل هي الشديدة
الهبوب وقيل هي الصوتة من صر الباب اي صوت صريره والعرب العاتية وسنة فاقبلت امرأته في صرة فالت
فتيبه صر يجوز ان يكون من الصر وهو البرد وان يكون من صر الباب وان يكون من الصرة وهي
الصيحة وسنة فاقبلت امرأته في صرة وقال الزاجر صر لعطر من الصريود لكر حوا الى المثلة لها والبر
من التعقد قوله الخبا فتحا الكوفيون وابن عامر بكسر الخاء والباقون بضمها واما الكسر وهو صفة
على فعل وفعل وفعل بكسر العين لها كفعلة نقال لحبيس لهو فرح لهو فرح كاشر لهو واشر واما اللبث
عن التجاي الف لاجل الكسرة ولكنه عبر مشهورا عنه نسبرا لما في الموهم واما قراءة الاسكان
فتحتمل لغة او وجها احدها ان يكون مخففا من فعل في القراءة المسعدة وقد توافق الراوي
والباقي اسم مصدر وصف به كرجل عدل الا ان هذا يصغر الجمع وان البصري في المعدل
الموصوف ان يوحد وكان السوسي للجمع اختلافا نواعه في الاصل والثالث انه صفة مستقلة
على فعل بسكون العين ولكن اهل التصريف لم يذكروا في الصفة الخاسة من فعل بكسر العين الا اوصافا
محصورة ليس فيها فعل بالسكون فلذكر وافرح فهو فرح وجوز فهو اجوز وشبع فهو شبعان وسلم فهو سالم وملئ
فهو ملان وفي بمعنى لحيات وقال الحدهما انه من الثوم قال الشيباني ساسم من النحيس المعروف والباقي انها
شديدة البرد وانشد واعلى العين الا ولى لقول الشاعر يوما بيوم غمامة ويوما شمأل جمن سعد بن نوفل وانها
وعلى العين الثاني كان ثلاثة عرفت بحر حسل ستفيها الما الزلال وسنر فاعد عن قبل طاوح
المشي للصيد في يوم الحبس وقيل يريد به الغبار اي فليل الغبار وقد قيل ذلك في الآية اياما ذات
غبار ولحيات نعت لايام والجمع بالالف والتاء مطرد في صفة ما لا يعقل كايام معدودات وقد عدم
لختقد في النترة ولندنهم متعلق بارسلنا وقرئ لنذيقهم بالنون قوله في اليوم قوله ان احدها انه
للريح اي لندنهم الريح او الايام على سبيل المجاز وعذاب الخزي من اضافة الموصوف لصفته ولذلك
قال ولعذاب الآخرة اخزى فانه منقض للاشارة بحيث وزياده واسناد الخزي الى العذاب مجازا لانه سببه
قوله واما ثمود الجمهور على صرفه ممنوع الصرف للعجمة والتانيث وابن وثاب مصروفا وكذلك كل ما في القرآن
الا قوله وانينا ثمود الناقة قالوا لان الرسم بهود بغير الف وقرا ابن عباس وابن ابي اسحق والاعمش وابو
وعاصم في رواية منصرفا مصروفا والحسن وابن عمير ينصرفا منصوبا غير منصرف فاما الصرف وعدمه
فتقدم توجيههما في هود واما الرفع فعلى الابتدا والجملة بعده الخبر وهو ممتنع عند الجمهور لان اما
لا يليها الا المبتدا ولا يجوز فيما بعدها الا الاشتغال الا في قليل كهذه القراءة واما قدرت الفعل الناصب
فقدره بعد الاسم المنصوب اي واما ثمود هديناهم فالوا لا يليها الا فعال قوله يوم

٢ وقال الشاعر
فلو شاء ربي كنت قيس ابن خالد ولو شاء ربي كنت قيس ابن مرثد

فعلى هذا يكون به يهود على ذكر المصدر المؤول ويكون من باب التاكيد كانه قيل كافرون بارسالكم

حتى

قليلا

٢ والمقايضة

٢ تشهد ه

عشر العامل في هذا الظرف فيه وجهان احدهما محذوف دل عليه ما بعده من قوله
فهو يوزعون بعده ره بساق الناس يوم يحشر وقدره ابو البقاء معقول يوم يحشر الثاني انه منصوب
باذكر اي اذكر يوم وقرا نافع بحرف النون العظمة وهو السين اعد اعدا اي يحشر لخن والباقون بيا الغيبة
مضمومة والسين مفتوحة على ما لم يسم فاعله واعد رفعا لفيامه مقام الفاعل وذكر
الاعمش يسر بحشر وحتى غاية لحشر قوله ان تشهد يجوز فيه اوجه احدها ان تكون
الثانية حيفذ ان تشهد المالث لاجل ان تشهد وكلاهما بمعنى المفعول الرابع عالان
تشهد اي ما كنتم تمتنعون ولا تسلم الاسماعنا كم والاستتار عنها الحابس
الله ضمن معنى الظن وفيه بعد قوله وذلكم ظنكم فيه اوجه احدها ان ظنكم خبره والذي
ظننتم نعته وارداكم حال وقد بعده مقدرة على راي الجمهور خلافا للاخفش ومن سكي
الحالية للحال من قد ممنوع لما ذكرته الثاني ان تكون ظنكم بدلا والموصول خبره وارداكم
حال ايضا الثالث ان تكون الموصول خبرا ثانيا الرابع ان يكون ظنكم بدلا او بيانا والموصول
هو الخبر وارداكم خبر ثان الخامس ان تكون ظنكم والموصول والجملة من اردا كم اخبارا الا ان الشيخ
رد الزمخشري قوله وظنكم وارداكم خبران قال كان قوله ورداكم اشارة الى ظنهم السابق
فصير التقدير وظنكم بربكم اردا كم بعاظنكم بربكم استعبد من الخبر ما استعبد من المبتدا وهو
الجوز وهو نظير ما منع النحاة من قولك كسبي الجارية ما لكها وقد منع ابن عطية كون ارداكم حالا
لعدم وجود قد وقد نقدم الخلاف في ذلك قوله يستعتبوا العامة على فتح الياء
وكسر التا التانيث مبنيا للفاعل وهم من المعتبين بكسر الباء اسم فاعل ومعناه وان
طلبوا العتبى وهي الرضى منهم من يعطاها وقيل المعنى وان طلبوا زوال ما يعتبون
فيه منهم من الجابين الى ازالة العتب واصل العتب المكان الناتئ سار له ومنه
قيل لا سكف الباب والمرقاة عتبة ويعبر بالعتب عن الغلظة التي تجدها الانسان
في صدره على صاحبه وعتبت فلانا ابرزت له الغلظة واعتبد ازلت عتباه كاشتكيته
وقيل جملة على العتبى وقرا الحسن وعمرو بن عبيد وابن بيتعتبوا مبنيا للمفعول
ما لهم من العتبى اسم فاعل بمعنى ان يطلب منهم ان يرضوا ربهم فما هم فاعلون ذلك
لانهم قد فوا دار التكليف وقيل معناه ان يطلب منهم ما لا يعتبون عليه فما هم من
يزيل العتبى وقال ابو دويب اسن المنون ورسه سوجع والدهر ليس بمعتب من
يجزع قوله وقيضنا اصل التقييض التيسير والتهيئة فعبر له للقدا هيانة لسيره
وهذان توبان قضيان اي كل منهما مكافئ الاخر في المقارضة ابن[٢] ووله تشصر له
شيطانا اي يسهل له ليسهولي عليه استبدلا القبض على القبض والغصب في الاحاديث
البيض الكبار قوله وما في محل نصب على الحال من الضمير وعليهم والعامل كائنين في جملة
ام وهذا كقولهم ارتك عن احسن الصنعة ما قوكا ففي اخبرني فذا فكوا اي في جملة يوم اخرين
وقيل ان في بمعنى مع قوله والغوا العامة على فتح العين وهي تحتمل وجهين احدهما ان تكون
من لغى باكسر يلغا وفيها معنيان احدهما انه من لغى اذا تكلم باللغو وهو ما لا فايدة فيه
والثاني انه من لغى به لكذا اي رمى به فتكون بمعنى الما اي الهوابه وابيده والباقي
من الوجهين الاولين ان تكون من لغا بالفتح يلغا بالفتح الضاحكاه الاخفش وكان
قياسه الضم كغزو ونغزوا ولكنه فتح لاجل حرف الحلق وقرا قتاده وابو حيوة وابو السمال

والزعفراني وابن ابي اسحق وعيسى بضم الغين من لغا بالفتح يلغو اذا كذب عابدوا وفي الحديث
فقد لغوت وهو الموافق لقراءة الجمهور قوله ذلك فيه وجهان احدهما انه مبتدا وخبره
والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك وجزاء اعداء الله النار جملة مستقلة مبينة للجملة
قبلها قوله النار فيه بدلان اوجه احدها انه بدل من جزاء وفيه نظر اذ البدل اذا ابدل
حل محل المبدل منه فيصير التقدير ذلك النار الثاني انها خبر مبتدا مضمر الثالث انها
مبتدا والهم فيها دار الخلد خبره ودار رجوز ان تقاء عها بالفاعلية او الابتداء وقوله فيها دار
الخلد يقتضي ان تكون دار الخلد غير النار وليس الامر كذلك بل النار هي نفس دار
الخلد واحببت عن ذلك بانه جعل التي ظرفا لتنفيذ باعتبار متعلقه على سبيل المجاز
كان ذلك المتعلق صار مستقرا لهم وهو المراد من تشبيه المتعلق البدء على سبيل الاخبار به
عنه ومثله قول الاخر وفي الله ان لم تنصفوا حكم عدل وقوله تعالى كذلك
لكم ورسول الله اسوة حسنة والرسول هو نفس الامر كذلك اجابوا وفيه نظر اذ الظا
وهو معنى صحيح ان في النار دار ابدي دار الخلد وهي محيطة بهم قوله جزاء في ناصبه
ثلاثة اوجه احدها انه منصوب بفعل مقدر وهو مصدر موكد اي يجزون جزاء والثاني
ان يكون منصوبا بالمصدر الذي قبله وهو جزاء اعداء الله والمصدر ينصب بمثله كقوله
وان جهنم جزاوكم جزاء الثالث ان ينتصب على انه مصدر واقع موقع الحال متعلق
بجزاء الثاني ان لم يكن موكدا والاول ان كان وبابتنا متعلق بالمجدون وسلم
الخلاف في ارنا وفي نون اللذين وقال الخليل اذا قلت ارني ثوبك بالكسر اعناه
بصر به وبالكسر اعطنيه وقال الزمخشري اي عما كانوا يلغون فذكر المحدود لاجل سببه
اللغو انتهى يعني انه من باب اقامة السبب مقام المسبب وهو مجاز سابغ قوله
بما استقاموا اي تراخى الرتبة في الفضل قوله ان لا تخافوا الجمهور على ان لا نافية والخبر
او المفسرة او الناصبة والا ناهية على الوجهين الاولين ونافية على الثالث وقد تقدم
ما في ذلك من الاشكال والتقديرات لا تخافوا اي بانتفاء الخوف وقال ابو البقاء
التقدير بان لا تخافوا او قائلين ان لا تخافوا فعلى الاول هو حال اي ركنوا غير
لا تخافوا وعلى الثاني الحال محذوفة قلت يعني ان لنا المقدرة حالية فالحال محذوفة
وعلى الثاني الحال هو القول المقدر وهو ترتيب واما فالحال محذوفة في الوضعين وكما
قام المقول مقام الحال كذلك قام الجار مقامها وقرا عبد الله لا تخافوا باسقاط
ان وذلك على اضمار القول اي تقولون لا تخافوا قوله تركا فيه اوجه احدها انه منصوب
على الحال من الموصول او من عابديه والمراد بالنزل الرزق والمعد للنازل كائنا
قيل ولكم فيها الذي تدعون حال كونه معدا الثاني انه حال من فاعل تدعون اي
العصر في لكم على ان يكون نزلا جمع نازل لعابر وصابر وناذر وشرف والثالث مصدر موكد لنظر
نظرا ان معدر نزلا النزول لا النزل وقيل هو مصدر انزل قوله من غفور يجوز تعلقه بمحذوف
على انه صفة لهما وان يتعلق ببدعوت اي تطلبونه من جهة غفور وان يتعلق بما تعلق الظرف وهو لكم
من الاستقرار اي استقر لكم من جهة غفور رحيم قال ابو البقاء فيكون حالا من ما قلت وهذا البناء
منه ليس بواضح بل هو متعلق بالاستقرار فهو كسائر التعلقات وليس حالا من ما قوله
وقال ابن العامر على ابن بنين وابن ابي عبلة وابن نوح بنون واحدة قوله ولا السمر وكاهله وجبان

احدهما انها زائدة للتوكيد لقوله ولا الظل ولا الحرور وكقوله ولا الليل لا المستوي لا يستوي
والثاني انها موسسة غير موكدة اذ المراد بالجيد والسيء الجنس اي لا يستوي
الحسنات في انفسها فانها متفاوتة ولا سوى السيات العاقبة واحدة اعظم من اخرى
وهو ماخوذ من علام الزمخشري وقال الشيخ فان اريد السيء والحسن جنسا لم تكن زيادتها
كزيادتها في الوجه الذي قبله هذا قلت وقد جعلها في المعنى الثاني زائدة وقد نظر لما تقدم قوله
كاذ ولي وهذه الجملة التشبيهية وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال والموصول مبتدا
واذا التي للمفاجاة خبره والعامل في هذا الظرف من الاستقرار هو العامل في هذه الحال ومحط
الفائدة وهذا الكلام في الحال والتقدير فبالحضرة المعادي شبيها العدو الشديد الثاني
ان الموصول مبتدا ايضا والجملة بعده خبره واذا معمولة لمحذوف التشبيه والظرف متعلق
على عامله المعنوي هذا ان قيل انها ظرف وان قيل انها حرف فلا عامل قوله وما يلقاها الا
على يلقاها من التلقية واي كتبته في دواية وطلحة بن مصرف يلقاها من الملاقاة والضمير للخطية
او الكلمة او الجنة او الشهادة التوحيد قوله خلقهن وهذا الضمير يجوز ان احدها انه
يعود على الاربعة المتعاطفة وفي محي الضمير لضمير الاناث هو كما قال الزمخشري هو ان جمع
ما لا يعقل حكمه حكم الانثى والاناث لحوا الاقلام بريتها وبريتهن ونافسه الشيخ من حيث
انهم فرقوا بين جمع القلة وبين جمع الكثرة وذلك لا يلائم فصيح في جمع القلة ان يعامل معاملة
الاناث وفي جمع الكثرة ان يعامل معاملة الانثى والافصح ان يقال الاجذاع كبرتهن
والجذوع كبرنها والذي نقله وهذه الاية ليس لجمع قلة فانه عنى بلفظ واحد ولكنه ذكر
اربعة متعاطفة فنزلت منزلة الجمع المعبر عنها بلفظ واحد قلت والزمخشري ليس في مقام
بيان الفصيح والاضح بل في مقام تحقيقه بجعل الضمير ضمير اناث بعد تقدير ملئة اشياء
مذكرات وواحد مونث والقاعدة تغليب المذكر على المونث اولما قال وسخر لكم
في معنى الايات فقيل خلقهن ذكره الزمخشري ايضا انه يعود على لفظ الايات الثالث
انه يعود على الشمس والقمر لانهما جمع واجمع مونث ولقولهم شموس واقمار
قوله ان الذين كفروا وجر هاملة اوجه احدها انه منكور وهو قوله ولبئس مثاوى
وقد يسبق بلال الى ردة عن ذلك وجلبه فقال لا احد لها نفاذا فقال له ابو عمرو
بن العلا انه سيكف لقريب اولئك يناديون وقد استبعد هذا من وجهين احدهما
كثرة الفواصل والثاني بعده من نصح الاشارة اليه بقوله اولئك وهو قوله والذين
كافروا واسم الاشارة يعود على اقرب مذكور والثاني انه محذوف لفهم المعنى فقدر
او هم الكفور او معذبون قال الكسائي يقدم ما تقدم من الكلام قبل ان وهو قوله
ان يلقى في النار قلت يعني في الدلالة عليه والمعذبون في النار وسال عيسى بن عمر
عمرو عن ذلك فقال معناه والتغيير ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم كفروا به فقد اخبر
عن جنس العلم وفيه نظر من حيث اتحاد المخبر والمخبر عنه من غير زيادة فابدله نحو
سيبا الجاد مالكها التالث ان الذين الثانية بدل من ان الذين الاولى والمحكوم
على البدل محكوم على المبدل منه فلزم ان يكون الخبر لا يحسون علينا
وهو مستنزع من كلام الزمخشري الرابع ان الخبر قوله لا يابنيه الباطل والعائد
محذوف تقديره لا يابنيه الباطل منهم نحو السمن منوان بدرهم اي منوان منه

ذكره الفراء ابو قوله لخلقهن اي خلق هذه الاجناس

في المعنى قد

او يكون العوض من الضمير في راى الكوفيين بعد ره ان الذين كفروا بالذكر بانتهم باطلهم
الخامس ان الخبر قوله ما تقال لك في شانه الا ما قد قيل للرسل من قبلك وهذان الوجهان
ذهب اليهما الشيخ السادس ذهب اليه بعض الكوفيين انه قوله وانه لكتاب عزيز وهذا
غير متعقل و الحملة من قوله وانه لكتاب حالية و لا يأتيه الباطل صفة لكتاب و تنزيل خبر
مبتدا محذوف او صفة لكتاب على ان لا يأتيه معترضا و صفة كما تقدم ضعيفا راى من يجوز تعدم
غير الصحيح من الصفات على الصحيح وتقدم تحقيقه في المائدة ومن حكيم صفة لتنزيل او متعلق
و الباطل اسم فاعل وقيل مصدر كالعاقبة و الحاصل و قوله ان ربك لذو مغفرة قيل
هو مغيب للقول اي كانه قيل للرسول ان ربك لذو اوقيل هو مستانف قوله اعجمي قرا الاخوان
و ابو بكر بتحقيق الهمزتين وهشام باسقاط الاولى والباقون بتسهيل الثانية بين بين فاما المد فقد
عرف حكمه من قوله من طول المد ونحوه في اول هذا الموضوع فمن استفهم قال معناه اكتاب اعجمي
ورسول عربي وقيل ومن سبيل الى عربي وقيل معناه ابعضه اعجمي وبعضه عربي ومن لم يثبت همزة
استفهام يحتمل انه حذفها للطاوا راها معنى وقد توافق القراءتان لان ذلك لا يجوز عند الجمهور
الا في الكلام المحمول على سمع نحو سواء علينا ام وعظت ام لم تكن من الواعظين فان لم يكن ام لم اجز عناه الا خفش وبعده فيه
ويحتمل ان يكون جعله خبرا محضا ويكون معناه هلا فصلت اياته وكان بعضها اعجميا يفهمه العجم
وبعضها عربيا يفهمه العرب والاعجمي من لا يفصح وان كان من اهل العرب منسوب الى صنف
كاحمري ودواري والمافند للمبالغة في الوصف وليس النسب فيه حقيقيا وقال الرازي والاحمر
هو كاكرسي وكحلي وفرق السيد بينهما فقال ليست بكاكرسي فان الكرسي وكحلي بنيت الكلمة
عليها لخلاف الاعجمي فانهم يقولون رجل اعجم واعجمي وفرا عمرو بن عبيد اعجمي بفتح العين
وهو منسوب الى العجم والنسب ليس حقيقيا ولكن ان كان فصيحا او قد تقدم الكلام
في النزف بنهما في سورة الشعراء وفي رفع اعجمي بلسنا وجهان احدهما انه مبتدا والخبر محذوف تقديره
اعجمي وعربي مستويان والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي هو اي القرآن اعجمي والمرسل اليهم عرب
والثالث انه فاعل فعل مضمر اي استوى اعجمي وعربي وهذا ضعيف اذ الاحذف الفعل الا في مواضع
بينتها غير هذا قوله والذين لا يؤمنون فيه للناس وجهان احدهما ان يكون مبتدا وفي اذانهم خبره
وقر فاعل اوفي اذانهم خبر مقدم وقر مبتدا مؤخر والجملة خبر الاول الثاني ان وقر اخبر مبتدا
مضمر والجملة خبر الاول والضمير والذين لا يؤمنون هو وقر في اذانهم لما اخبر عنهم بانهم هدى اولئك
اخبر عنهم انهم وقر في اذانهم هو كما وعمي عليهم قال معناه الزمخشري ولا حاجة الى الاضمار مع ما مر الكلام
على هذا الثاني ان يكون الذين لا يؤمنون عطفا على للذين امنوا وقر عطف على هدى وهذا
من العطف على معمولي عاملين وقد مذهب تقدم تحريرها قوله عمى العامة على فتح الميم
المنونة وهو مصدر لعمي يعمى كحوصدي يحوصدي صدي وهوى يهوى هوى وقرا ابن عباس
وابن عمر وابن الزبير وجماعة عمم بكسرها منونة اسما منقوصا وصف بذلك مجازا وقرا عمرو بن
دينار وروبت عن ابن عباس عمي بكسر الميم وفتحها فعلا ماضيا وفي الضمير وجهان اظهرهما انه
للقرآن والثاني انه للوقر والمعنى يأباه وفي اذانهم ان كم لجعله خبر التعليق لعدوه فيها انه حال منه
لانه صفة في الاصل ولا تتعلق به لانه مصدر فلا تتقدم معمولة عليه وقوله وهو عليهم عمى كذلك
في قراءة العامة واما في القراءات المتقدمتين فمتعلق على ما تعارفه آدلين مصدر
فلتفسير لجوزان تتعلق بفعل يقتضيه اي فلتفسر عملهم وان يكون خبر مبتدا مضمر اي فالعمل

العالم

العالم للتفسير وقوله فعليها متعلق قوله وما يحرج من ثمرة ما هذه لجوزان تكون
نافية وهو الظاهر وان تكون موصولة جوز ذلك ابو البقاء وهو سائغ وجهه وبيانه انها
تكون بمعرفة المحل عطفا على الساعة اي علم الساعة وعلم الذي يخرج و من ثمرة على هذا للبيان
او تكون من للتبيين ومن الثانية بدلا بدل الغابن و اما ما الثانية فنافية فقط قال
ابو البقاء الا انه عطف عليها ولا يضعم نقض النفي بالا ولو كانت بمعنى الذي معطوفة على
الساعة لم يجز ذلك وقرا نافع وابن عامر بمرات وبقية ابها رسمت بالتاء المبسوطة والتاء
بمعنى الافراد و المراد بها الجنس فان كانت ما نافية كانت من مزيدة في الفاعل وان
كانت موصولة كانت للبيان كما تقدم والاكمام جمع كم بكسر الكاف وحد ضبطه الزمخشري
وهو ما يغطى الثمر لخف الطلع وقال الراغب الكم ما يغطى الليس القميص وما
يغطى الثمر وجمعه اكمام وقياسه لحدها انه مضموم الكاف اد جعله مشتركا بين ثوب
القميص وكم الثمر و الاحلاف فكم القميص امر بالضم فيجوز ان يكون في وعاء الثمر لغتان
دون كم القميص جمعان فولهما واما المفرد فواحدها كما مر كاردس وزاما مر وفتح ان
كثير باشراكهما قوله ما بناس سهل بعد الجملة بعلم ادناك لا نها بمعنى اعلمناك
قال اذ نتناديهما اسما دبينا ويميل منه الثواب وقد تقدم لنا خلاف في يعلم
اعلم والصحيح وقوعه سماعا من العرب وجوز ابو حاتم ان يوقف على اذناك وعلى طوعا
ويبتدى بالنفي بعدها على سبيل الاستيناف وما حرف نفي معلم وس تهديد
مبتدا والجواز ان يكون من شهيد فاعلا بالجار قبله لاعتماده على النفي قوله ما لهم من محيص
لقوله ما بناس سهل من عمر وقوله ليقولن هذا لي جواب القسم لسد الشرط مسد
الشرط محذوف كما عرف بمرة وقال ابو البقاء ليقولن جواب الشرط والقاعدة مر قلت
وهذا لا يجوز الا في شعر كقوله وس يفعل الحسنات الله يشكرها حتى ان المبرد يسمي
الشعر دروس السب والزمخشري يشكره قوله قل ارايتم قد تقدم الكلام عليها مرارا ومفعول
الاول هنا محذوف تقديره ارايتم انفسكم والثاني هو الجملة الاستفهامية والافاق جمع افق
وهو الناحية قال الشاعر لونال حي من الدنيا بمنزلة افق السماء لنا لكنت كعد الافقا
وهو كعناق في عنق اندلست همزته الفا فنقل الراغب ان يقال افق بفتح الهمزة والفاء
فيكون لحمة واصالة وافق فلان اي ذهب والافاق والافق الذي بلغ نهاية الكرم
تشبيها بما مر لك والذاهب والافاق والنسب الى الافق افقي بفتحها فلت
ويحتمل انه نسبه الى المفتوح واستغنوا بذلك عن النسبة الى المضموم وله نظائر قوله
اولم يكف بربك فيه وجهان احدهما ان الباء زيدت في الفاعل وهذا هو الراجح والمعمول
محذوف اي اولم يكفك ربك وفي قوله انه على كل شئ وجهان احدهما انه
من ربك فيكون مرفوع المحل مجرورا للفظ كمنوعه والثاني ان الاصل بانه بمد
حذف الجار فجرى الخلاف الثاني من الوجهين ان يكون بربك هو المفعول
انه وما بعده هو الفاعل اي اولم يكف ربك شهادته وقرا انه على كل بالكسر
وهو على اضمار القول او على الاستيناف وقرا ابو عبد الرحمن والحسن في
سورة النمل وقد تقدم انها لغة في الكسورة الميم والله اعلم

تم سورة الشورى

والعافية ٢

ان كان ١

المنفية ٢

مؤخره ٢

ان ١

الاولى ٢

والافق ٢

ذاهبه اي نسب الجناب
الرحمن شكره وهذا من
معروف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله كذلك يوحي الفراء اهل يوحيا ليا من ايفعل بهما للفاعل وهو الله تع والعزيز الحكيم نعتان والكاف منصوبة المحل اما نعما بمصدر محذوف او حالا من ضميره اى يوحي اليك مثل ذلك الايحاء وزاد ابن جنبر وتروى عن ابي عمرو يوحى بفتح الحاء مبنيا للمفعول وفي القائم مقام الفاعل يلتزا وجهان احدهما ضمير مستتر يعود على ذلك كانه مستتر والتقدير مثل ذلك الايحاء يوحى اليك فمثل ذلك مبتدا ويوحى اليك هو خبره الثاني والقائم مقام الفاعل اليك والكاف منصوب المحل على الوجهين المتقدمين الثالث ان القائم مقام الجملة من قوله الله العزيز اى يوحى اليك هذا اللفظ واصول النحويين تابى عليه لان الجملة لا تكون فاعلة ولا قائمة مقامه وقرا الوحيوة والاعشى وابان نوحى بالنون وهي موافقة للعامة ويحتمل ان تكون الجملة من قوله الله العزيز منصوبة المحل بمعنى نوحي اى نوحي اليك هذا اللفظ الا ان فيه حكاية الجمل بغير القول الصريح ونوحى على اختلاف قرائه يجوز ان يكون على بابه من الحال والاستقبال فيتعلق قوله والى الذين من قبلك بمحذوف لتعذر ذلك بعينه واوحى الى الذين ان يكون بمعنى الماضي وجيء به على صوره المضارع لغرض وهو تصوير الحالية

قوله الله العزيز يجوز ان يرتفع بالفاعلية في قراءة العامة وان يرتفع بفعل مضمر في قراءة ابن جبير كانه قيل من يوحيه فقيل الله ويجوز ان يكون مبتدا وخبره الجار بعده وقد يمتنع ان يرتفع بالابتداء وما بعده الخبر والجملة قائمة مقام الفاعل على ما مر وان يكون العزيز الحكيم خبرين او نعتين والجملة من قوله له ما في السموات خبرا ولا وثانيا على حسب ما تقدم في العزيز الحكيم وجوز ابو البقاء ان يكون العزيز مبتدا والحكيم خبره او نعتا له وما في السموات حينئذ وفيه نظر اذ الظاهر تبعيتها للجلالة وانت اذا قلت جاءني زيد العاقل الفاضل كان الجعل العاقل مرفوعا على الابتداء قوله

وروى عن يونس عن ابي عمرو قراه غريم تتفطرت بتاءين مع النون وتطهرها حرف مادة في نوادر ابن الاعرابي الابل تتسمن قال الشيخ والظاهر ان هذا وهم منه لان خالويه قال في شاذ القراءات ما نصه تتفطرن بالتاء والنون يونس عن ابي عمرو قال ابن خالويه وهذا حرف نادر لان العرب لا تجمع بين علامتي التانيث لا يقال النباتهن ولكن يقمن والوالدات يرضعن ولا تقال ترضعن وقد كان ابو عمرو وهي الراهد روى في نوادر ابن الاعرابي يسمن فانكراه فقد قواه الان هذا قال الشيخ فان كانت نسخ الزمخشري متفقة على قوله بتاءين مع النون فهو وهم وان كانت في بعضها بتاء مع النون كان موافقا لقول ابن خالويه وكان بتاءين خرقا من الخياط وكذلك الا ان ابن خالويه ويسمن بتاءين اسهى وفيه حيف يستعيم ان يكون كتبهم تتسمن بتاءين وهما وذلك ان ابن خالويه اورده في موضع الندرة والانكار حتى سوى عنده بهذه القراءة وانما يكون نادرا منكرا ان لو فتح ما يكون مضارعا مسندا لضمير الابل وكان من حقه ان يكون حرف مضارعته ياء منوطة من اسفل لحوالنا يقمن فكان ينبغي ان تقال الابل يتسمن بالياء من تحت ثم بالتاء من فوق على ما جاء بتاءين كلاهما من فوق تطهرن بتاءين وانكاره ولو كان على ما قال الشيخ ان كتبهم بتاءين وهما سل كان معنى كتبهم بتاء واحدة لكان فيه شدود ولا انكار كما ان تطهرن المنبوة بتاءين فاذا حرمن فانه ماض مسند لضمير الاناث وكذا لو كتب بياء من تحت وتاء من فوق لم يكن فيه شدود ولا انكار وانما يجيء الشذود والانكار اذا كان بتاءين منقوطتين من فوق ثم انه سواقرى بتتطهرن بتاءين او بتاء ون فانه نادر لما ذكر ابن خالويه وهذه القراءة لم نقرا بها في تطهيرها في سوره

قوله من توقفت في هذا الضمير يلتئم اوجه احدها انه عايد على البهوانت اى يستدعي انقطارهن من هذه الجهة من الابتداء الغاية متعلقه بما قبلها الثاني انه عايد على الارضين لتقدم ذكرهما قبل ذلك الثالث انه يعود على فرق الكفار والجماعات الماضيات قاله الاخفش الصغير وانكره مكي وقال لا يجوز في الذكور من بني ادم وهذا لا يلزم الاخفش فانه على الفرق والجماعات فراجع ذلك المعنى قوله قرانا عربيا فيه وجهان اظهرهما انه مفعول او حينا والكاف للمصدر نعتا او حالا والثاني انه حال من الكاف او الكاف في المفعول لا وحينا اى اوحينا مثل ذلك الايحاء وهو قران عربي والبه يحاء الزمخشري وكون الكاف اسما في النثر مذهب الاخفش قوله ومن حولها عطف على اهل القرى فلما اهم القرب اى لنتاء راهل ام القرى ومن حولها والمفعول الثاني محذوف اى العذاب وقرب لينذر بالياء من تحت اي القرآن

قوله وينذر يوم الجمع هو المفعول الثاني والاول محذوف اى وينذر الناس عذاب يوم الجمع فحذف المفعول الاول من الانذار كما حذف المفعول الثاني من الانذار الاول قوله لا ريب فيه اخبار فهو مستانف ويجوز ان يكون حالا من يوم الجمع وجعله الزمخشري اعتراضا وهو غير ظاهر صناعة ادلم يفرق بين مبتدا

قوله فريق العامة على رفعه على احد وجهين اما الابتداء وخبره الجار بعده وساغ هذا وان كره لانه مقام تفصيل كقولك له ثوب بسبعة وثوب باجر ويجوز ان يكون الخبر مقدرا اى منهم فريق وساغ الابتدا بالنكرة لسد مقام خبرها جارا ومجرورا ووصفها بالجار بعدها والثاني ارتفاعه بفعل مضمر اى افترق فريق وقرا ابو حيوة والمجموعون دليل ذلك قوله يوم الجمع وقرا زيد بن علي فريقا وفريقا نصبا على الحال من حملة محذوف اى افترقوا المجموعون وقال مكي واجاز الكسائي والفراء النصب في الكلام على وفريقا على معنى بعد فريقا في الجنة وفريقا في السعير يوم الجمع قلت قد نقده ان زياد بن علي قراءته كذلك فكانه لم يطلع على انها قراءة بل طالعها نقلا عن هذين الامامين انهما لم يطلعا عليها وجعل فريقا سعيرا اول لسد ويوم الجمع مفعولا ثانيا وظاهره اشكال وهو ان الانذار لا يقع للفريقين وهما الجنة وهي السعير انما يكون الانذار قبل استقرارهما ويمكن ان يجاب عنه بان المراد من فريق اهل الجنة هي اهل السعير وان لم يكن حاصلا فيها وقت الاستقرار قوله ام اتخذ واهذه ام المنقطعة فتقدر ببل التي للاستفهام وبهمزة الانكار او انها لهمزة فقط او بل فقط قوله فالله هو الولي الفا عاطفة ما بعدها على ما قبلها وجعلها الزمخشري جواب شرط مقدر كانه قيل ان اراد واولياء فالله هو المولى قوله فاطر الخ مبتدا خبره الذي حكم اذلكم او نعت الرب او بدل او عطف بيان او مبتدا وخبره جعل لكم او خبر مبتدا محذوف اى هو فاطر السموات او منصوب على المدح او مبتدا وخبره جعل لكم او خبر مبتدا محذوف اى هو رب السموات او منصوب على المدح او مبتدا وخبره يذرؤكم فيه والضمير للمخاطبين والانعام على التغليب او للناس والانعام على ان الخطاب غلب على العقلاء اذا اجتمعوا قال الزمخشري فان قلت ما معنى يذرؤكم

وفي هذا التدبير وهلا قيل ندروكم به قلت جعل هذا التدبير كالسم والعدة للبث والنشر
الراكب تقول للحيوان وجلوا الارواح تنشر كما قال نعم ولتم في القصاص حياة والمالي لها للسبب
اي يكثركم بسببه والضمير يعود للجعل او للمخلوق قوله ليس كمثله شئ في هذه الاوجه
احدها وهو المشهور عند العربيين ان الكاف زايدة في خبر ليس وشئ اسمها والتقدير
ليس مثله شئ قالوا ولولا ادعاء زيادتها للزم ان تكون له مثل وهو محال اذ يصير التقدير
على اصالة الكاف ليس مثل مثله شئ فتنفي المماثلة عن مثله فتثبت ان له مثلا لا مثل لذلك
المثل وهذا محال يعالى الله عن ذلك وقال ابو البقا ولو لم تكن زايدة لافضى ذلك الى المحال اذ كان
المعنى ان له مثلا وليس لمثله مثل وفي ذلك تناقض لانه اذا كانت له مثل فلمثله
مثل وهو هو فصح اثبات المثل لله تعالى محال قلت وهذه طريقة غريبة في تقرير
الزيادة وهي طريقة حسنة فبها حسن صناعة السابق ان مثلا هي الزايدة كزيادتها في قوله تعالى
بمثل ما انتم به قال الطيبي كما زيدت الكاف وقوله وصالات كما يوسف وفي قوله
صبر وامثل للعطف ما كولي وهذا ليس بجيد لان زيادة الاسم ليست بجايزة والصحيح التقدير
ليس كهو شئ ودخول الكاف على الضمير لا يجوز الا في شعر السابع قلت ان العرب تقول مثلك لا يفعل
كذا يعنون المخاطب نفسه لانهم يريدون المبالغة وتعم الوصف عن المخاطب فينفونها في اللفظ عن
مثله فتثبت انتفاءها عند بدليلها وسند قول الشاعر يحاج مثل ليلي يقتل المرء نفسه
وان يات من ليلي على اليأس طاويا وقال اوس بن حجر ليس كمثل الفتى زهير خلق يوازيه في الفضايل
وقال اخر وقتلى كمثل جذوع النخيل تغشاهم مسبل منهمر وقال اخر
سعد ان زيدا اذا تصرت فضايلهم كمثلهم في الناس من احد وقال ابن قتيبة العرب
تسم المثل مقام النفس وتقول مثلي لا يقال له هذا اي انا لا يقال لي قبل وسيئة المثل الى من لا مثل
له فولك فلان يايه بيوطد يريد انه جواد ولا نظر في الحقيقة الى اليد حتى تقول ذلك لمن لا يد له كقوله
بل يداه بيوطدتان السر انه اراد بالمثل الصفة وذلك ان المثل بمعنى المثل والمثل الصفة كالوعد
مثل الجنة وكالوصف العجيب ليس مثل صفته تعالى شئ من الصفات التي تعتبر وهو محمل سهل قوله
ان فيهما الجوز فيها او حيران تكون صلة وفي محل رفع على خبر ابتدا مضمر يقدره هو اي فيهما اي الدين
النزوع توحيد الله الثاني انها في محل نصب بدلا من الوصول كانه قيل سنزع لكم توحيد الله الثالث انها
وفي محل جر بدلا من الدين الرابع انها في محل جر ايضا بدلا من المهار الخامس ان تكون منبرة كانه نفذ منها
ما هو بمعنى القول وقوله اور ثوا قرا زيدين علي ورثوا بالتشديد مبنيا للمفعول قوله فلذلك قال ادغ
في هذه اللام وجهان احدهما ان يكون بمعنى الي والثاني انها للتعليل اي لاجل التفرق والاختلاف
ادغ للدين الغيم قوله وامرت لا عدلت يجوز ان تكون التقدير وامرت بذلك لاعدل له وقيل وامرت
ان اعدلت واللام مزيدة وفيه نظر لان بعد زيادة اللام يحتاج الى تقدير حرف جر اي بان اعدل
قوله والذين مجاحبون مبتدا وجملتهم مبتدا ثان وذا حضه خبر الثاني والثاني وخبره خبر عن
الاول واعرب مكي جملتهم بدلا من الوصول بدل اشتمال والها ولم نعود على الله او الرسول عليه
السلام اي من بعد ما استجابوا الناس لله او من بعد ما استجاب الله لرسوله حين دعا على قومه
قيل لعل الباعث قريب انما ذكر قريب وان كان صفة لونث لان الباعث في معنى الوقت او البعث
او على معنى السبب اي ذا تقرب اوعلى حذف مضاف اي مجي الباعث وقيل للفرق بينها طالع الشمس
وسمي قراه البب وقيل كان تانيثها مجازيا تقدم مكي وليس بشئ اذ لا يجوز طلع الشمس

وا الغدر فاسر

وجملة الترجي والاشفاق معلقة للدراية وتقدم مثله اخر الانبيا قوله يزد له وحريد الاية قال ابو
ان كون الشرط ماضيا والجزا مضارعا مجزوما الا لضرورة كما تقدم تحسه كان تلهث الا لحكم مصنف كتاب
الاعراب فانه قال لا يجوز ذلك الا في ضرورة شعر واطلق النحويون جواز ذلك
وانت وابيك الغرز دفي دسره ولا باس القوم ان قدروا عليك يسفوا حندادا ترى
وقول ابطا يعالى فاعاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذيب يصطحبان وقرا ابن
مثيم والزعفراني ومحبوب بردة وبوبر بالناس لحاي الله يعالى وقرا سلام نوبة
بضمها الكناية وهو الاصل وهو لغة المحاذ وقد تقدم خلاف القرا في ذلك قوله
شرعوا لهم يجوز ان يكون الضمير المرفوع عايدا على الشركا والمجرور على الكفار ويجوز
العكس لانهم جعلوا لهم انصبا قوله وان الظالمين العايد بالكسر على الاستيناف وسلم
بن محبوب والاعرج بفتحها عطفا على كلمة وفصل بينا لمتعاطفين بجواب لو لا تقدره ولو لا كلمة واستفرا
الظالمين في العذاب لقضى وهو تطبير ولو لا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى قوله وهو وعد
اي والاسعاف او والعذاب يوم وفاة الجنس قال الشيخ اللغة الكثيرة بكسر اللام وفتح الواو واجرا لها مجرى الصحيح نحو جعفنات ولم يقرا احد فيما علمناه بلغتهم قلت ان عنى بقرا
احد بلغتهم وهذا الباب من حيث هو لغة فليس كذلك كما قد قدمت لك في سورة النور ان الاعمش
قرا بابيات عورات بفتح الواو وان عنى انه لم يقرا في دوضات بخصوصها وليس ظاهر عبارته يحتمل
ذلك قوله لمخلدهم يجوز ان يكون ظرفا للبشارة وان يكون للاستقرار العامل فيها قاله الزمخشري
والعندية مجازا قوله يبشر الله عباده كقوله الذي خاصوا وقد تقدم تحقيقه وقد مضت القرا ات
في يبشر وقرا مجاهد وحميد بن قيس يبشر بضم الباء وسكون الباء وكسر الشين من ابشر مفعوله ان
يبشر بالكسر لا من بشر بالفتح لانه متعد بدونها ونقل الشيخ قرا ة بشر بفتح الباء وضم الشين
عن حمزة والكسايي من السبعة ولم يذكر غيرهما من السبعة وقد وافقهما على ذلك ابن كثير وابو عمرو
وذلك سهوا والوصول بعباده خبره وعباده محذوف على التدريج المذكور في قوله الذي خاصوا
اي يبشرهم بيبشره على الانتباع واما على راي يونس فلا محتاج الى عايد لانها عنده
مصدرية وهو قول الفرا ايضا اي ذلك يبشر الله عباده وذلك اشارة الى ما
اعده الله لهم من الكرامة وقال الزمخشري او ذلك التبشير الذي يبشره الله عباده قال
الشيخ وليس بظاهر اذ لم يتقدم في هذه السورة لفظ البشرى ولا ما يدل عليها بل بشرا وبشهد قوله
الا المودة فيها قولان احدهما انها استثنا منقطع اذ ليست من جنس الاجر والثاني
انه متصل اي لا اسالكم اجرا الا هذا وهو ان يودوا قرابتي ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة
قرابتهم فكانت طلبتهم لازمة لهم في المروة قاله الزمخشري وقال ايضا قلت هلا قيل
الا مودة القربى او الا المودة للقربى فاجعلوا مكانا للمودة وسقرا لها كقولك لك في الي فلان مودة
وليست في صلة للمودة كاللام اذا قلت الا المودة للقربى انها هي متعلقة بمحذوف تعلق الظرف
به في قولك المال لك بالكبير وتقديره الا المودة ثابتة في القربى ومتمكنة فيها قلت
واحسن ما سمعت في معنى هذه الاية حكاية الشعبي قال اكثر الناس علمنا في هذه الاية
وكتبنا الى ابن عباس نساله عنها فكتب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اوسط الناس
في قريش ليس بطن من بطونهم الا وله فيه قرابة فقال الله قل لا اسالكم عليه اجرا الا ان تودوني في قرابتي
منكم فارعوا ما بيني وبينكم فحد قوني وقال ابو البقا وقيل متصل اي لا اسالكم شيا الا المودة

والتشديد في بشر للتكثير لا للتعدية لانه متعد

فلست وفي ما وليه متصلا اسما ذكر بطر الحسن بتي الذي هو عام وما ليس استثنا منقطع الا ويمكن ما وليه
مما ذكر الا نزي الى قولك ما جاني احد الا حمار ا ير لصح ما جاني شئ الا حمار ا وفرا زيد من علي موده دون الف
والام قوله نزد له فيها حبيبا العامة على نزد بالنون للعظمة وزيد بن علي وعيسى الوارث
عن ابي عمرو يزد بالياء مبنيا اي يزد الله والعامة على احسنا بالنون نحما وفعل لحوشلر
وهو منعول به وعمل الوارث عن ابي عمرو حسنى بالف التانيث على وزن بشرى ورجعى
وهو منعول به ايضا ويجوز ان يلون صفة لفظا فيكون وصفا للحدوث اي لخصلة حسنى قوله
ولمح الله الباطل هذا استانف غير داخل في جزا الشرط لانه يقال لحوا الباطل مطلقا وسقطت
الواو من لفظ الالتقا الساكنين في الدرج وخطا حملا للفظ على الخط كما كتبوا بسم الرحمن الرحيم
عليه ولكن ينبغي ان لا يجوز الوقف على هذا لان وقف عليه بالحذف وهو الواو خالف خط المصحف
وان وقفنا بغيرها موافقة للرسم خالفنا الاصل وقد مر لك البحث مثل هذا وقد منع مكي الوقف على نحو من
لو لسا ونحوه قوله ما تفعلون قرا الاخوان وحفص بتفعلون بالتا على نحت نظرا الى قوله عن عباده
والباقون بالخطاب اقبالا على الناس عامة قوله ويستجيب الذين امنوا يجوز ان يلون الوصول فاعلا اي
يجيبون ربهم اذا دعاهم فحذف مفعوله اي يجيبو الله والرسول اذا دعاكم واستجاب كاجاب وسنه
وداع دعانا من يجيبه الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب ويجوز ان يلون السين للطلب على
بابها بمعنى ويستدعي الموتون للاجابة بمدحهم باكمال العاملين ويجوز ان يلون الموصول مفعولا به
والعامل يصبر بعود على الله بمعنى ويحب الله الذين امنوا اي دعاهم وقيل هم كاملة بمقدر اي ويستجيب الله
للذين امنوا فحذفها للعلم بها قوله من بعد ما قنطوا ما مصدرية اي من قنوطهم
والعامة على فتح النون وقرا الحسن وتاب والاعمش بكسرها وهي لغة وعليها قري
يقنطون انقنطوا بفتح النون في المتواتر ولم نقرا الا بالكسر في الماضي الا شاذا قوله
وما بث يجوز ان يلون مجرور الحل عطفا على السموات او مرفوعة عطفا على خلق على
حذف مضاف اي وخلق ما بث فالالتفات ومعه نظر لانه يوول الى جمع ما الا ما قد لحلق
العدد فلا يعد له عنه قوله فيهما اي في السموات والارض والسما اد واب فيها
فعلم هو مثل قوله يسا حر بها يخرج منهما اللولو والمرجان وقيل بل خلق في
السموات من ملب وقيل من الملائكة من يمشي مع طيرانه وقال الفارسي هو على
حذف مضاف اي وما بث في احدهما وهذا الغاء في الكلام قوله اذا يشا اد اسم صوم
جمعهم لا تقدير قال ابو البقا يطير التاء بر المعنى وهو على جمعهم قدير اذا شا فعلق
القدير بالمشية وهو محال فلو لا ادري ما وجه لربه محالا على مذهب اهل السنة
فان كان يقول بقول المعتزلة له وهو ان القدرة تتعلق بما لم تشا الله ممن كلامه ولكنه
مذهب ردي لا يجوز اعتقاده وقول لجوز تتعلق الظرف ايضا قوله فيهما دوابا
وابل عامر يادون فالواو الثانية ضما باثباتها فالواو الاولى الظاهر انها موصولة بمعنى الذي والخبر الجار
من قوله مما كسبت وقال فقوصهم ابو البقا انها شرطية حذفت منها الفا قال ابو البقا كقوله تعالى
وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول الاخر من يفعل الحسنات الله يشكرها وهذا ليس مذهب الجمهور
اما قال بعض الاخفش وبعض البغداديين واما الاية فانكم لمشركون ليس جوابا للشرط وانما الجواب
لقيم مقدر حذف لدلالة ما قبله عليه قبل اداة الشرط واما القراة الثانية فالظاهر انها فعل شرط
ولا يلتفت لقول ابي البقا انه ضعيف ويجوز ان تلون الموصولة والفا داخلة في
الخبر

مصدرا مه

لا يدل على يودي
الى الجمع

قابوس ص

الخبر تشبيها للموصول بالشرط بشروط ذكرتها يستوفاة في هذا الموضع بحمد الله وقد
وافق نافع وابن عامر مصاحفهما فانا لقايا فقط من مصاحف المدينة والشام ولذا
البافون فاثبتاه في مصاحف مكة والعراق قوله الجوار اي السفن الجواري
فان قلت الصفة متى لم تكن خاصة موصوفها امتنع حذف الموصوف لا تقول مررت
بماشٍ لان المشي عامة وتقول مررت بسهلك وكاتب والجواري ليس من الصفات
الخاصة فما وجه ذلك فالجواب ان قوله في البحر قرينة دالة على الموصوف ويجوز ان يلون
هذه صفة غالبة كالابطح والابرق فوليت العوامل دون موصوفها وفي البحر متعلق
بالجواري اذا لم تجعل البحر مجرى للجواري فان جعلته مجراها كان حالا منها وكذا قول كالاعلام هو حال
اي مشبهة الاعلام وهي الجبال كقوله الحنا وان صخرا لتأتم الهداة به كانه
علم فوق راسه نار وسمع هذا الجواد وكيت الجواد وفي الجواد على الاعراب
على الرانتا سبا للمحذوف وقد تقدم هذا في قوله ومن قومهم غواش وفي الاعراف
قوله فيظللن العامة على فتح اللام التي هي عين وهو القياس كان الماضي بكسرها
تقول ظللت قايما وقرا قتادة بكسرها وهو شاذ كحوشب يحسب واخوانه وقد تقدم
اخر البقرة وقال الزمخشري من ظل يظل ويظل كحوصل يظل ويظل قال الشيخ و
كما ذكر كان يظل بفتح العين من ظللت بكسرها في الماضي ويظل بالكسر من ظل
بالفتح وكلاهما مقيس يعني ان كلا منهما له اصل يرجع اليه بخلاف ظل فانه ماضيه
مكسور العين فقط والنون اسمها وواو الخبر بها ويجوز ان يلون ظل هنا بمعنى صار
لان الحكم لس على وقت الطول وهو النهار فقط وهو ظاهر اي بانت يده من هذه
الحيتة واركودا الثبوت والاستمرار قال وقد ركدت وسط السما نجومها ركودا
بوادي الدرب المتقفر قوله او يوبقهن عطف على يسكن قال الزمخشري لان
المعنى ان نشا نسكن فيركدن او نعصفها فيغرقن بعصفها قال الشيخ ولا يتعين ان يكون
التقدير او يعصفها فيغرقن لان اهلاك السفن لا يتعين ان يكون بعصف الريح بل قد
يهلكها بقلع لوح او خسف قلت والزمخشري لم يذكر ان ذلك متعين وانما ذكر شيا سها
لان قوله يسكن الريح تقابله بعصفها فهو في غاية الحسن والطباق قوله ويعف العامة على
الجزم عطفا على جزا الشرط واستقبله الفشيري وقال لان المعنى ان نشا يسكن الريح فتبقى
تلك السفن واكدا او نهلكها بذنوب اهلها فالحبس عطف وبعفو على هذا لان المعنى
يصير ان نشا يعف وليس المعنى ذلك بل المعنى يصير الاخبار عن العفو بغير شرط التشية فهو عطف على
الجزم من حيث اللفظ لا من حيث المعنى وقد قرا قوم ويعفوا بالرفع وهي جيدة في المعنى قال الشيخ وما قاله
ليس بجيد لانهم يلتزمون مدلول التركيب والمعنى لانه تعالى ان تشا اهلكها بالجي والجي انا سلها طريق العفو
عنهم وقرا الاعمش ويعفوا بالواو وهي تحتمل ان تكون كالجزومة وثبتت الواو في الجزم كثبوت الياي
في نحو ويصبر ويحتمل ان تكون الفعل مرفوعا اخبر تعالى انه يعفو عن كثير من السيات وقرا بعض اهل
المدينة بالنصب باضمار ان بعد الواو والنصب في قول البابغة فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس
والملا الحراص وناخذ بعده بذناب عيشة اجب الظهر ليس له سنام بنصب
وناخذ وجزم مرفوعا بعده هذا كما قرئ بالاوجه الثلثة بعد الفا في قوله فيغفر لمن نشا ويعذب من نشا وقد سدما اخذ
البترة ويكون قد عطف هذا المصدر المولى من ان المضمرة والفعل على مصدر متوهم من الفعل قبله

تقديره اونقع اساو وعفو عن كثير فقراءة النصب كقراءة الجزم في المعنى الا ان وهذا عطف مصدر
هو على مصدر متوهم ومعنى ذلك عطف فعل على مثله **قوله** ويعلم الذين يجادلون فرانا فتح
وابن عامر برفعه والباقون بنصبه وذكر الجرمي الصافا ما الرفع فواضح جدا وهو لحتمل
الاستئناف فجملة فعليه والاستئناف فجملة اسمية فيقدر قبل الفعل مبتدأ اى وهو يعلم الذين
قالوا بن على الاول وفاعل وعلى الثاني مفعول واما قراءة النصب ففيها اوجه احدها قال الزجاج على
الصرف قال ومعنى الصرف صرفه والعطف عن اللفظ الى المعطوف عليه الى المعنى قال وذلك انه لما لم يحسن
عطفه بيعلم مجزوما على ما قبله اذ يكون المعنى ان تشا يعلم عدل الى العطف على محل الفعل الذي قبله
والثاني ذلك الا باضمار ان لكون مع الفعل في تاويل اسم الثاني قول الكوفيين انه منصوب بواو
الصرف بمعنى ان الواو التي بها هي الناصبة لا باضمار ان وتقدم معنى الصرف اول الثالث قال
الفارسي وتقدم الزمخشري عن الزجاج ان النصب على اضمار ان لان قبلها جزا للقول ما تنعى اصنع
واكرمك وان تثبت واكرمك على واما اكرمك وان تثبت واكرمك جزما قال الزمخشري وهو
نظير لما اورده سيبويه في كتابه قال واعلم ان النصب بالواو والفا في قوله ان ياتني فاحسن اليك واعطك
ضعيف وهو لحون قوله فالحق بالحجاز فاستريحا، وهذا لا يجوز لانه ليس بحد الكلام ولا وجه الا ان
والجزم اضمار اقوى منه لا ان ليس يواجب انه بفعل الا ان تكون من الاول فعل فلما ضارع الذي لا يوجب
كالاستفهام ونحوه اجاز وافيه هذا ضعف قال الزمخشري ولا يجوز ان يحمل القراءة المتفيضة
على وجه ليس بحده الكلام ولا وجه له ولو كانت من هذا الباب لما اخلا سيبويه منها كتابه وقد ذكر نظائر لها
من الايات المتكاثرة الرابع ان ينتصب على تعليل محذوف تقديره لينتقم منهم ويعلم الذين ونحوه
والعطف على التعليل المحذوف غير عزيز في القرآن وسنه ولنجعله انذارا للمناسيل وخلق الله السموات
والارض بالحق وليجزي قال الزمخشري قال الشيخ وبعد تقديره لينتقم منهم لانه ترتب على الشرط
اهلاك قوم وجاة قوم فلا يحسن لينتقم منهم واما الثالث فيمكن ان تكون اللام متعلقة بفعل
محذوف تقديره ولنجعله اية للناس فعلنا ذلك وليجزي كل نفس فعلت ذلك وهو كتخريج قدره هذا
للفعل مع اللام اذا لم يكن فعل متعلق به قلت بل حسن تقدير لينتقم لانه يعود في المعنى على اهلاك تزم
المترتب على الشرط واما الجزم فقال الزمخشري فان قلت كيف يطيح المعنى على اجزه وبعد قلت
كانه قيل ان تشا يجمع من بقايا امم اهلاك قوم وجاة قوم ولخبر اخرين واذا قرئ بالجزم
فتكبير الهم لانها ايات كتابات **قوله** ما لهم من محيص في محل نصب ليسلكه يجد متعولي العلم قوله من
وما اولينم ما شرطية وهي في محل نصب مفعولا بانيا والاولينم والاول هو ضمير الخاطبين فاله قامه مقام
الفاعل وانما افده الثاني لان لصدر الكلام **قوله** من تشهيان لما الشرطية لما فيها من الابهام قوله
متاع الفا جواب الشرط ومتاع خبر مبتدا مضمر اى هو متاع **قوله** وما عند الله ما موصولة مبتداه
وخير خبرها وللذين متعلق بالباقي **قوله** والذين اجتنبوا يشق على الذين الاولى وقال
ابو البقا الذين اجتنبوا في موضع جر بدلا من الذين امنوا ويجوز ان يكون في محل نصب باضمار اعني
اعني اوفي موضع رفع على تقدير هم وهاوهم منهم في التلاوة كانه اعتنى الا القران وعادهم سوا كون
الذين اجتنبوا فيمن عليه الا وجدنا فاسقا **قوله** كبائر قرا الاخوان هنا وفي النجم كبير
الاثم الافراد والباقون بالجمع في الموضعين والمفرد هنا في معنى الجمع والمراد بهم
الكثير لحمل الغرابي **قوله** واذا ما غضبوا هذه اذا المنصوبة بيغفرون ويغفرون
خبر الهم والجملة بايرها عطف على الصلة وهي اجتنبوا والمصدر والذين اجتنبوا

يغفرون عطف اسميته على فعليته ويجوز ان يكون هم توكيدا للفاعل في قوله غضبوا وعلى هذا فيغفرون
جواب الشرط وقال ابو البقا هم مبتدا ويغفرون الخبر والجملة جواب اذا وهذا غير صحيح لانه لو كان
جوابا لاذا لاقترن بالفا نقول اذا جاء زيد فعمرو منطلق والجواب عمرو لينطلق وقيل هم مرفوع بفعل مقدر
يفسره يغفرون تقديره ويغفرون اذا غضبوا ولما حذف الفعل اتصل الضمير ولم يستبعده الشيخ وقال ينبغي ان لا يجوز
ذلك ومذهب سيبويه لا نراجاز هو الاداه الجازمة نحو ان ينطلق زيد ينطلق تقديره ينطلق زيد
ينطلق فينطلق مرفوع جوابا وبمع ذلك فيقدر الفعل وكذا المعنى وايضا فهو جائز في فعل الشرط بعدها
نحو اذا اياها اشتغلت فليجر في جوابها **قوله** هم ينتصرون لعوله واذا ما غضبوا هم يغفرون
سواء وجي فيه بما تقدم الا ان يزيد هنا انه يجوز ان يكون هم توكيدا للضمير المنصوب
في اصابهم الذكر بالضمير المرفوع وليس هذا الا الفصل بين الموكد والموكد بالفاعل والظاهر
انه غير مبتدا **قوله** ولمن انتصر هذه لام ابتدا وجعلها الحوفي وابن عطية للقسم
وليس بجيد واذا جعلناها من شرطية كما سيانتي لا ذكان ينبغي ان لحذف السابق
وهنا لم يجب الا الشرط ومن يجوز ان تكون شرطية وهو الظاهر والفا في فاولئك
جواب الشرط وان تكون موصولة ودخلت الفا لما عرفت من شبه الموصول بالشرط
وظلم مصدر يضاف للمفعول وانتصر فاعله والزمخشري قدره من قر بعد ما ظلم سنيا للمفعول **قوله** ولم صبر الكلام
على اللام بين مما تقدم فان جعلناها شرطية كان جواب القسم المحذوف وجواب الشرط دالا عليه
وان جعلناها موصولة ان ذلك هو الخبر وجوز الحوفي وغيره ان تكون من شرطية وان ذلك
دال على جوابها المحذوف وفي البيت الشهور من يفعل الحسنات وفي الرابط قولا احدها هو اسم الاشاره
اذا اريد به المبتدا ويكون ح على حذف مضاف تقديره ان ذلك لمن ذوي عزه الامور والثاني انه ضمير
محذوف تقديره لمن عزم الامور منه اولمن **قوله** ولمن انتصر عطف على قوله والصبر والحلم
من قوله انما السبيل اعتراض **قوله** بعرضون حال لان الرويه بصرية حاشعين
حال والضمير من عليها يعود على النار لدلالة العذاب عليها وقرا طلحة من الذل
بكسر الدال وقد تقدم الفرق بين الذل والذل ومن الذل متعلق بخاشعين اى من اجل وقيل هو
متعلق بمقرون وقوله من طرف يجوز في من ان تكون لابتدا الغاية وان تكون تبعيضية وان تكون
بمعنى الباء وكل قد قيل والطرف قيل يراد به العضو وقيل يراد به المصدر يقال طرفت عينه،
تطرف طرفا اى تنظر نظرا خفيا **قوله** خفي وهم صفة اولينا فيجوز ان الحكم على موضعها بالجر اعتبارا
لفظ موصوفها وبالرفع اعتبار المحلية فانه اسم كان وقوله من سبيل اما فاعل او مبتدا وقوله
وقال الذين امنوا يجوز ان يتبع على حقيقته ويكون يوم القيمة معمولا لخسر وا ويجوز ان تكون يعني
تقول فيكون يوم القيمة معمولا لقال **قوله** من الله يجوز ان يتعلق باتي اى ان ياتي من الله يوم لا مرد
له وان يتعلق بمحذوف يدل عليه لا مرد له اى لا يرد ذلك اليوم مما حكم الله به فيه ويجوز الزمخشري
ان يتعلق بلا مرد ورده الشيخ بانه يكون مطولا وكان ينبغي ان يعرب فينصب منونا **قوله** فان
الايمان من وقوع الظاهر موقع الضمير اى فانه كفور وقد رابو البقا ضميرا بعد وفا فقال فان
الانسان منهم **قوله** ذكرانا واناثا حال وهي حال لازمة وسوغ مجيئها كذلك انها بعد ما يجوز
ان تكون الامر دائما خلافا لان معنى يزوجهم يقترنهم قال الزمخشري فان قلت لم قدم الاناث على
الذكور مع تعذيمهم عليهن ثم رجع فعدهم ولم عرف الذكران بعد ما نكر الاناث قلت لانه ذكر
اللاتي اخر الانثى الاولى وكثرة الايمان بالنسبة الرحمة البالغة ثم ذكره بذكر ملكه ومشيئته وذكر

بلغ
هر ٢ اكد ٢ ه
صبر ٢ م
ولم يجوز
عطفا ٢ ه
وجهين ٢ ه

فسد الاولاد فعلم الانات لان سياق الكلام انه فاعل بما يشاء الا ما يشاء الاناث فقال ذكرانا
التي من جملة ما يشاؤه الانسان اهم والاهم واجب التقديم ولعلي الجنس الذي كانت العرب
بعده بلا البلاء فلما احرهم مدارك باحرهم وهم احفاد ذلك وما التعريف لان تعريفهم
قد سبق وتشهير كانه قال ويهب لمن يشاء الغرسان الاعلام المذكورين
الذين لا تخفون عليكم ثم اعطى بعد ذلك كلا الجنسين حظه من التعديم والتأخير
وعرفان تعديمهن لم لكن لتعديمهن ولكن لغرض اخر فقال ذكرانا واناثا كما قال
انا طفناكم من ذكر وانثى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى قوله ان تكلم
ان ومنصوبها اسم كان وليست خبرها وقال ابو البقاء والفعل في موضع رفع
على الابتداء وما قبله الخبر او فاعل بالجار لاعتماده على حرف النفي وكانه
وهم في التلاوة وزعم ان القراءة وما لنشران تكلمه مع انه يمكن الجواب عنه بتكلف
والاوجه الجواز ان يكون مصدرا اي الا كلام وحي وقال ابو البقاء استثناء
منقطع لان الوحي من جنس الكلام وفيه نظر لان ظاهره انه مفرغ والمفرغ لا
يوصف بذلك والجواز ان يكون مصدرا في موضع الحال قوله او يرسل قرا
نافع برسل برفع اللام وكذلك فيوحي فيسكنت ياؤه والباقون بنصبهما فاما القراءة
الاولى ففيها ثلثة اوجه احدها انه رفع على اضمار مبتدا اي او هو يرسل الثاني انه
عطف على وحيا على انه حال لانه وحيا في تقدير الحال ايضا فكانه قال الا موحيا
او مرسلا الثالث ان يعطف على ما يتعلق من وراء اذ تقديره او يسمع من وراء حجاب وحيا
في موضع الحال عطف عليه ذلك المقدر المعطوف عليه او يرسل والتقدير الا موحيا او يسمعا من
وراء حجاب او مرسلا واما الثانية ففيها لثلثة اوجه احدها ان يعطف على المصدر الذي يتعلق به من وراء
حجاب اذ تقديره او لكلمه من وراء حجاب او ارسال رسول والجواز ان يعطف على بكلمه
لانه في معنى الا يوحي ومعنى وقال مكي لا يلزم من نفي الرسول ونفي المرسل اليهم الثاني ان ينصب بان مضمرة ولكون
لا وما نصبت مضمرة معطوفين على وحيا او وحيا حال فيكون هنا ايضا حالا والتقدير الا موحيا او مرسلا
وقال الزمخشري وحيا وان يرسل مصدران واقعان موقع الحال كان ان يرسل في معنى
ارسالا ومن وراء حجاب ظرف واقع موقع الحال ايضا كقولك لقيته على جنوبهم والتقدير وما صح ان
يكلم الا موحيا او يسمعا من وراء حجاب او مرسلا وقد رد عليه الشيخ بان وقوع المصدر موقع
الحال غير منقاس وانما قاس منه البرد ما كان نوعا للفعل فجوز اتيته ركضا ومنع اتيته
بكاء اي باكيا وبان ان يرسل لا تتم حالا لان النص سيبويه على ان ان والفعل لا تقع حالا وان كان
المصدر الصريح تقع حالا وتقول جاز يدضحكا ولا يجوز جاء ان يضحك الثالث انه عطف على
وحيا فانه مصدر سد ان والفعل والتقدير الا بان يوحي اليه او بان يرسل ذكره مكي وابو
البقاء وقوله او من وراء حجاب العاشر على الافراد وابن ابي عبلة حجب جمعا وهذا الجار متعلق
بمحذوف بتقديره او لكلمه من وراء حجاب وقد تقدم ان هذا الفعل معطوف على معنى وحيا اي الا ان
يوحي او يكلمه من وراء حجاب وقد تقدم ان هذا الفعل معطوف على معنى وحيا اي الا ان يوحي
او يكلمه قال ابو البقاء ولا يجوز ان يتعلق من بكلمه الموجود في اللفظ لانه ما
قبل الاستثناء لا يعمل فيما بعد الا ثم قال وقيل من يتعلق بكلمه لانه ظرف

والظرف يتسع

١ احدها ه

٢ وهذا الفعل المقدر معطوف على وحيا والمعنى الا بوحي او اسماع من وراء حجاب ه

٣ احدها ه

ليس ه

تتسع فيه قوله ما كنت تدري ما الكتاب ما الاولى نافية والثانية استفهامية والجملة
الاستفهامية معلقة للدراية هي في محل نصب لسدها مسد مفعولين والجملة المنفية
في محل نصب على الحال من الكاف في اليك قوله جعلناه الضمير يعود اما على
الكتاب واما لهما لانهما بمعنى واحد وهو كفى له والله ورسوله احق ان يرضوه وقرا
سهل حبوشب يهدى سينا للمفعول واس للمبفع ليهدى بضم الياء وكسر الدال
من اهدى قوله يهدى يجوز ان يكون مستانفا وان يكون صفة لنورا قوله صراط الله بدل من صراط قبله بدل كل من كل معرفة
من نكرة

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والكتاب الجملة
حم فيها كانت الواو عاطفة وان لم كانت للقسم وقد تقدم الخبر في هذا قوله انا جعلناه جواب القسم
وهذا عندهم من البلاغة وهو كون القسم والمقسم عليه من واد واحد كقولك اي تمامي وتنابك
انها لاعريض ان اريد بالكتاب القرآن وان اريد به جنس الكتب المنزلة غير القرآن لم يكن من
ذلك في شيء والضمير وجعلناه على الاول يعود على الكتاب وعلى الثاني للقرآن وان لم يصح له
هنا تقدير ولا تلفظ لفظا الزمخشري ويجوز ان تكون بمعنى خلقناه قوله واما الكتاب لدينا فمتعلقان
بما بعدهما ولا تمنع اللام من ذلك ويجوز ان تكونا حالين مما بعدهما لانهما كانا وصفين له في الاصل فيتعلقا
بمحذوف ويجوز ان يكون لدينا متعلقا بما تعلق به الجار قبله اذا جعلناه حالا من لعلي وان يكون حالا
من الضمير المستتر فيه وكذا الجوز في الجار ان يتعلق بما يتعلق به الظرف وان يكون حالا من ضميره
عند من يجوز تقديمها على العامل المعنوي ويجوز ان تكون الظرف بدلا من الجار قبله وان يكونا
حالين من الكتاب او من الهاء ذكرهما الاوجه ابو البقاء قال ويجوز ان يكون واحد من الظرفين
خبر الا والحكيم لهما ويكون على اصل اللام قلت وهذا ممنوع لان ذا مبني فلا يكون خبرا لان شرط
يكون غير المعترف بها حمرا قوله صفحا قد جميعا وجها احدها انه مصدر من معنى يضرب لانه نوع
ضرب تقول كذا واضرب عنه بمعنى اعرض عنه ووصف وجهه عنه قال اضرب عنك الهموم طارقها
ضربك بالسيف قونس الفرس والمعنى افنصفح عنكم الذكرى افنزيل القرآن عنكم ان لكنة تفكر عليهم ذكره
الثاني انه منصوب على الحال من الفاعل اي صافحين الثالث ان ينتصب على المصدر الواقع
موقع الحال فتكون عاملة محذوفا تقديره نصفح عنكم صفحا لاجل ان كنتم قوما مسرفين الرابع ان يكون مفعولا
من اجله الخامس ان يكون منصوبا على الظرف قال الزمخشري وصفحا وجهان اما مصدر من صفح
عنه اذا اعرض عنه فينتصب على انه مفعول له اي اعراضا عنكم ان كنتم قوما مسرفين او على انه مفعول به
اعراضا عنكم واما بمعنى الجانب من قولهم نظر اليه بصفح وجهه وعن بمعنى فصفحا عنكم جانبا فينتصب
على الظرف كقولك ضعه جانبا واسر جانبا وبعضده قراءة صفحا بالضم فلست نشير الى قراءة حيان من
عبد الرحمن الصفعي وسمط بن عمرو شبل عن عمرو واصفحا بضم الصاد وفيها احتمالان احدهما ما
ذكر من كونه لغة في المفتوح ويكون ظرفا وطاهر عبارة ابي البقاء انه يجوز فيه جميع
ما جاز في المفتوح لانه جعله لغة فيه كالنشر والنشر والثاني انه جمع صفوح كصبور وصبر فينتصب
حالا من فاعل نضرب وقدره الزمخشري على عادته فعلا بين الهمزة والفاء اي ايهملكم فنضرب وقد عرفت
ما فيه من حيث المعنى قوله ان كنتم قرأ نافع والاخوان بالكسر على انها شرطية واسرايهم كان متحققا وان انا
تدخل على غير المتحقق او المتحقق المبهم الزمان واجاب الزمخشري انه من الشرط الذي يصدر عن

٢ تنكر ه

٣ وصفح وجهه ه

ابن ه

الولى لصحة الامر والتحقيق لتبوئن كقولك الا جبران كنت عملت لك عملا فوفني حقي وهو عالم
بذلك ولكنه لعل في كلامه ان سر بكلمة لعل حتى يعمل برله شكر واستحقاقه اياه فجهلها
له وقيل المعنى على المجازاة والمعنى افتضرب عنكم الذكر صفحا متى اسرفتم اى انكم غير متروكين
سرا لا مدار متى كنتم قوما مسرفين هذا مذهب ابو البقاء قوله وقرئ ان بكسر لها على الشرط وما تقدم
يدل على الجواب والباقون بالفتح على العلة اى لان كنتم كفولك لزيد اتجزع ان بات
الخليط المودع ومثله قولك لزيد الجزع ان اداقبلته حريا روى بالكسر والفتح
وقد تقدم لخوض هذا اول المايدة وقرا زيد بن علي اذ بذلك عوض عن التنوين وفيها
معنى العلة قوله وكم ارسلنا كم خبرية مفعول مقدم ومن بني تبيين وفي الاولين يتعلق
بالارسال او بمحذوف على انه صفة لنبي قوله بطشا فيه وجهان احدهما انه تمييز كما
والثاني انه حال من الفاعل اى اهلكناهم باطشين قوله خلقتهن العزيز ذكر الفعل
للتوكيد اذ لو جا العزيز لغير خلقتهن لكان كافيا كقولك من قاه فيقال زيد وفيه
دليل على ان الحالة من قوله ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله مرفوعة بالفاعلية لا بالابتدا للتصريح بالفعل
ويظهر بها رهذا الجواب مطابق للسوال من حيث المعنى اذ لو جا على اللفظ لجي فيه بكاهما ابتدا مسند
كالسوال قوله سيتا قراه العامة مخففا وعيسى وابو جعفر مشقلا وقد تقدم
الكلام فيه في الاعراف وبعده في الاعراف الخلاف في يخرجون ويخرجون قوله ما تركبون ما
موصولة وعايده محذوف اى ما يركبونه والركب بالنسبة الى الفلك يعدى بحرف الجر فاذا
ركبوا في الفلك وفي غيره بنفسه قال تركبوها فغلب هنا المتعدى بنفسه على المتعدى
بواسطة فلذلك حذف العايد قوله لتستووا الجوزان يكون هذا علة لما العلة وهو الظاهر
وان تكون للصيرورة فيتعلق في كليهما بالجعل وجوز عطية ان يكون للامر وفيه بعد
لقلة دخول اللام على امر المخاطب يرى شاذا فلينزجروا وفي الحديث لتاخذوا مصافكم وقال
لتقم انت يا ابن خير قريش فتقضي حوائج المسلمين بنا نص النحويون على قلتها ما عدا الزجاجي اياها بالسم
فاذ جعلها لغير جيد قوله على ظهوره الضمير يعود على لفظ ما لان لفظ جمع الظهور باعتبار معنا فا
وافرد الضمير باعتبار لفظها قوله لم يعرب له متعلق بمعرب قدم للفواصل والمقرن
المطيق للشئ الضابط له سخرنا اى اطاقه القرن الحبل وقال ابو هريرة واقرنت
ما حملتني ولعلها بطاق احتمال الصدا دعد والبعير وقال العجوي يعاتب كرب
لقد علم القبايل ما عقيل لنا في النايبات بقرنبا وحمير اوبر وجده وبر سكان الضعيد
كالوبر وسنه الضعيف وقال وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
وقرى مقرنين بالسا قبل الراء هو كخزا مفعول اول للجعل والجعل بمعنى تولى وجوزان تكون بمعنى
سموا واعتقدوا واغرب ما قيل هنا ان الحرا النبي واث وا ان احرار حره يوسا فلا اعجب في الحرة
المذكار احيانا وقول الاخر جون تنزو حنه من بنات الاوبر حرر وقال الزمخشري ان الصعيد فيها
طاهر قوله واصفاكم يجوز ان يكون داخلا في حيز الانكار معطوفا على اتخذوا ويجوز ان يكون ها هنا ايجاب
اه انتحذوا فوهذه الحالة وقد مقدره عند الجمهور وقد سدم نظير واذا بشر احدهم وقرئ هنا وجهه
بسود برفع سود على انها جملة حتى موضع خبر ظل واسم ظل ضمير الشان قوله اومن ينشا في الحلية
يجوز في من وجهان احدهما ان يكون في محل نصب مفعولا بفعل مقدر اى واوجعلوا اومن ينشا
في الحلية والثاني انه مبتدا وخبره محذوف تقديره اومن ينشا جعلوه لله جعل فرا العامة

ينشا بفتح الياء وسكون النون من نشا وكذا ينشا في بيت الاخوان وحفص بضم الياء وفتح
النون ونشاء بالتشديد مبنيا للمفعول اى يربى وقرا المحدري كذلك وقرا المحدري كذلك
الا انه خفف النون احده من انشاه ينشا نشا لفاعل مبنيا للمفعول والمفاعلة تاتي بمعنى الافعال كالعا
بمعنى الاعلا قوله وهو في الخصام غير مبين الجملة حال وفي الخصام يجوز ان يتعلق بمحذوف على
على انه تاكيد لغيره وهو تنشيا والخصام ويجوز ان يتعلق بمبين وجاز للفاصل اليسير فيما قيل
الخا فيكان غير بمعنى لا وقد سدم تحقيق بحثي هذا في اول هذا الوجوه اخر الفاتحة وما اتكلت عليه وما
في البلية من الخلاف قوله عباد الرحمن قرا نافع وابن كثير وابن عامر عبد الرحمن ظرفا
والباقون عباد جمع عبد والرسم يحتملهما وقرا الاعمش كذلك الا انه نصب عباد على
اضمار فعل اى لدن هم خلقوا عبادا ونحوه وقرا عبد الله وكذلك هو في مصحفه الملايكة
عباد الرحمن وابي عبد الرحمن بالافراد وانا ثا هو المفعول الثاني للجعل بمعنى الاعتقاد،
او التصيير القولي وقرا زيد بن علي انثا جمع الجمع قوله استشهد وا قرا نافع بهمزة مفتوحة،
ثم باخرى مضمومة بينهما ياء ساكنة بعدها واو ويكون الشين وقرا قالون ذلك بالمد بمعنى ياذن
الف بين الهمزتين والتصريح يعني بعد الالف والباقون بفتح الشين بعد الهمزة واحدة فنافع ادخل
همزة التوبيخ على استشهد وافعل رباعيا مبنيا للمفعول فيسهل الهمزة الثانية وادخل الفا بينها كراهة
لاجتماعهما وتاره لم يدخلها اكتفا بتسهيل الثانية وهي اوجه والباقون ادخلوا الهمزة الانكار على استشهد وا
ثلاثيا والشهادة هنا الحضور ولم ينقل الشيخ عن نافع تسهيل الثانية بل نقله عن عباب وطالب
وقرا الزهري استشهد وا رباعيا مبنيا للمفعول وفيه وجهان احدهما ان يكون حذف الهمزة
لدلالة القراة الاخرى كما تقدم في قراة الجحدري والثاني ان يكون الجملة خبرية وفتحت صفة انا ثا اى اجعلوهم
اناثا مشهودا خلقهم كذلك قوله ستكتب شهادتهم قرا العامة ستكتب بالتا من فوق مبنيا للمفعول
شهادتهم بالرفع لقيامه مقام الفاعل وقرا الحسن شهادتهم بالجمع والزهري سكتب بالياء من تحت
وهو في الباقي كالعامة وابن عباس وزيد بن علي وابو جعفر وابو حيوة سنكتب بالنون للعظمة شهادتهم
بالنصب مفعولا به قوله بما اثبتوا العامة على ضم الهمزة بمعنى الطريقة والدين قال قيس بن الخطيم
كناعلى امة ابنا وبعدي على الاول الاخر، اى على طريقتهم، وقال اخر وقل يبنوك ذو امانة
وعفة اى دواديين وقرا مجاهد وقتاده وعمر بن عبد العزيز بالكسر قال الجوهري هي
الطريقة الحسنة لغة يمانية بالضم وابن عباس بالفتح وهي المرة من الاثة والمراد بها النقد والخا
قوله قل قرا ابن عامر وحفص قال ماضيا مكان قل امرا اى قال النذير او الرسول وهو
النبي صلى الله عليه وسلم والامر في قل لجوز ان يكون للنذير او للرسول وهو الظاهر وقرا
ابو جعفر وشيبة حسا سوت المتكلمين قوله برا العامة على فتح الباء والذي لهم بعد
الراء هو مصدر في الاصل وقع موقع الصفة وهو ري وبها قرا الاعمش وكذا بنتي برا وكلاهما
في الغالب والزعفراني وابن المسادي عن نافع بضم الباء بزنة طوال وكرام يقال طويل وكرام
ورك وبرا وقرا الاعمش اني بنون واحدة قوله الا الذي فطرني فيه اربعة اوجه احدها انه استثنا
منقطع لانهم كانوا يعبدون اصنامه فقط والثاني انه متصل لانه روي انهم كانوا يشركون مع الباري غيره
الثالث ان ملون مجرور رد على من ما الموصولة في قوله مما تعبدون قاله الزمخشري ورده الشيخ بانه لا يجوز الا في
نثر او شبهه قال وغيره كون برا في معنى النفي ولا ينعقد منه موجب قلت قد تاول الكفاه ذلك في
مواضع من القران كقوله ويابى الله الا ان تم ونحوها كثيرة الا الخا شعرين والاستثنا المنزع

لا يكون في الجواب ولكن لما كان ما في معنى الفعل وانها الكبيرة لعنى لا سهل وكالحلف شاع
ذلك فيها فمثل الزمخشري بان تكون الصفة بمعنى غير عما ان تكون ما نكرة موصوفة قال الزمخشري
قال الشيخ وانما اخرجها في هذا الوجه عن كونها موصولة لانه يدرك ان الاسم غير لا يوصف بها الا
النكرة وفيها خلاف تقدم في هذا الوجه ان تكون ما موصولة والاسم غير صفة لها قوله وجعلها الضمير الرفوع
كابراهيم وهو الظاهر او الله والمنصوب لكلمة التوحيد المنهوء من قوله انني براء الى آخره لانها
بمنزلة الكلمة فعاد الضمير على ذلك اللفظ لاجل المعنى به وقرئ في عقبه بسكون القاف وقرئ
في عاقبته اي وارثيه وحميد بن قيس كلمة بكسر الكاف وسكون اللام والجمهور على سكت
بتاء المتكلم وقتادة والاعمش بفتحها للمخاطب ابراهيم او محمد ربه بذلك وبها قرأ نافع وابو
يعقوب والاعمش وابن ذكوان بخلف عنهما بنون العظمة قوله من القريتين فيه حذف مضاف فقدره
بعضهم من رجلي القريتين وقيدهما احدى القريتين والرجلان الوليد بن المغيرة وكان بمكة وعروة
بن مسعود الثقفي وكان بالطائف وقيل كان يتردد بين القريتين فنسب الى كليهما وقرئ رجل بسكون
العين وهي تميمية وقد مضى الكلام في سخريا والوسنين وقرأ بالكسر هنا عمر وابن عباس وابن محيصن
وابو رجاء وابن ابي ليلى والوليد بن مسلم وخلايق بمعنى المنهوء وهو الاستخفاف وسعد بن لعنهم
انه استهزأ العين بالنقير قوله ليبلونهم بلام اشتمال ما عاده العامل واللام للاختصاص وقال
ابن عطية الاولى للملك والتناسب للتخصيص ورده الشيخ بان اللام التي بدل فيشترط ان تكون
الحرف سبب المعنى لا مختلفة وقال الزمخشري ويجوز ان تكون بمنزلة اللام في ولقد
وهبت له توبا للتمييز قال الشيخ ولا ادري ما اراد بذلك ان اللامين
للعلة اي كانت الهبة لاجلك لاجل نبيك فلتمسك بدل اشتمال ما عاده
العامل بعينه وقد نقل ان قوله وهبنا له اسقوا بها للعلة قوله ستقافرا
ابن كثير وابو عمر وبفتح السين وسكون القاف بالافراد على ارادة الجنس والباقون
بضمتين على الجمع كرهن في جمع زهن وفي رهن تاويل لا يمكن هنا وهو ان يكون رهان
جمع رهن كانه لما جمع سقاف جمع سقف وعن الفراء انه جمع سقيفة فيكون كصحيفة وصحف
وقرئ ستقافا فتحتين لغة في سقف وسقوفا بزنة فلوس وفلوس وابو حيوة بضم السين وسكون القاف
يجوز ان تتعلق بالجعل وان تتعلق بمحذوف صفة لسقف وقرأ العامة معارج جمع معرج وهو اما
وطلحة معارج جمع معرج وهو المفاتيح لفتح وفاتيح لفتاح قوله وسررا جمع لسرير والعامة على ضم
الراء وقرئ بفتحها وهي لغة بعض تميم وكلب وقد تقدم ان فعيلا الضعف بفتح عينه اذا كان اسما
او صفة لحيوان نحو بعير بدن وناقة بدان وفي كلام للنحاة وهل قولهم من بعضه شامل
للمعارج والابواب وليس كما قال الزمخشري لعلهم كانهم نزلوا تعدد العطوف مع العطوف
عليه في قيودهم على انها بتكون وعليها بظهرون فصلتا لما قبلهما قوله وزخرفا يجوز ان يكون
منصوبا بالجعل اي وجعلنا لهم زخرفا ويجوز الزمخشري ان ينتصب عطفا على محل من فضة كانه قيل
سقفا من فضة وذهب اي بعضها كذا وبعضها كذا وقد سدم الخلاف في لما شد ما وتخفيفا
في سوء هود وقرأ ابو رجاء وابو حيوة لما بكسر اللام على انها لام العلة دخلت على ما الموصولة
وحذف عائدها وايا ما بطل العلة والاصل للذي هو متاع كقوله تماما على الذي احسن برفع الموصول
وان هي المخففة من الثقيلة وكل بتشديد اللام اقرأ قنبل للاعم الغالب لعدم اعمالها الا انها اذا دلت الدليل

على الابتداء

الاثبات جاز حذفها كما حذف الاخر في قوله انا ابن اباة الضيم من آل مالك وان مالك كانت
كرام المعادن قوله ومن يعش العامة بضم الشين من عشا يعشو اي تعامى وتجاهل
وحكى ابن سيده يعش بفتحها بمعنى يبصر وزيد عن عاصم تعشوا باثبات الواو وقال الزمخشري عن ان
من موصولة وحق هذا ان ينزاقيض بالرفع قال السفاقسي والاصح ان موصولتها سل تخرج على
وجه ما على تقدير حذف حرف حرف العلة وقد حكاها الاخفش لغة وقد تقدم مستوفى في سورة يوسف
شواهد وامثلة على انه جزم من الموصولة تشبيها لها من الشرطية قال وانما كانوا فاقدين
جزموا بالذي وليس بشرط فاولى بما استعمل شرطا وغير شرط وانشد

لا تحقرن فقيرا بعد حاجتها فانك فيها انت من دونه تقع

كذلك الذي يبغي على الناس ظالما يصبه على رغم عواقب ما صنع

قال وهو مذهب الكوفيين قوله وحرس العباس وهو الذي اشتهر اسم الشرط
في دخول الفاء في خبرها فلتشبيه اسم الشرط في الجزم ايضا اذا دخول الفاء استفاس
بشرط وهذا لا يتفاس وتقول عشا يعشو اذا عشي يعشى فبعضهم جعلها بمعنى وبعضهم فرق بان
عشي يعشى اذا ضعفت الافة من بصره واصله الواو وانما قلبت ياء لانكسار ما قبلها كرضي يرضى وعشا يعشو اي
من غير ذلك ونظر العشى وكانه ضد بصره كما قالوا عرج اذا ابطل العرج وعرج اذا تعارج ومشى مشية العرجان
قال اعشوا اذا ما جارتي برزت حتى يواري جارتي الخدر اي انظر نظر العشى وقال اخر
تعشوا الى ضوء نار هند تجد خيرا بها عندها خير موقد اي ينظر نظر العشى لضعف بصره من كثرة
الوقود وفرق بعضهم بان عشوت الى النار اذا استدللت عليها بنظر ضعيف قيل وقال الفراء عشا يعشو
يعرض وعشى يعشى عمي الا انه قليل قال ابو حاتم حكي عشوت عن الشيء اعرضت عنه وابيا
قال نقاشيت عن كذا تغافلت عنه وتعاميت وقرأ العامة تقيض بنون العظمة وعلي ابن طالب
والاعمش ويعقوب والبرجمي وابو عمرو وعاصم فحدوا عنها تقصر بحتاي الرحمن والشيطان نصب
قال الزمخشري واي عباس يقيض مبنيا للمفعول شيطان بالرفع قام مقام الفاعل قوله وانهم ليصدونهم
الظاهر ان ضمير النصب عائد ابن عباس من حيث معناها راعى لفظها اولا فافرد وقوله وانهم راعى معناها
بجمع في قوله وانهم ليحسبون وان الضمير المرفوع على الشيطان لان المراد به الجنس وان كلا كافر بعد حرف وقال
ابن عطية ان ضمير الاول للشياطين والثاني للكفار التقدير وان الشياطين ليصدون الكفار للعابث
قوله اذا جاءانا قرأ ابو عمرو والاخوان وحفص جانا باسناد الفعل الى ضمير مفرد يعود على لفظ من وهو العاسي
وح يكون هذا مما حمل فيه على اللفظ ثم على المعنى ثم على اللفظ وما قبله في قوله يقيض له ومما حمل
جمع على معناها في قوله وانهم ليصدونهم وليحسبون انهم يجمعون رجع الى لفظها في قوله حتى اذا جاءانا
واما اسناد الى ضمير تثنية وهما العاشي وقرينه قوله بعدا لشرقين قيل اراد المشرق والغرب فغلب
كالقمرين وقيل اراد مشرق الشمس منها في اقصر يوم ومشرقها في اطول يوم وقيل بعد المشرقين
من الغربين قوله ولن ينفعكم في فاعل قولان احدهما انه ملفوظ به وهو انكم وما في خبرها التقدير ولن
ينفعكم اشتراكم في العذاب كما ينفع الاشتراك في مصايب الدنيا فيتاسى المعذب بمثله وشبه
قول الخنساء حولي على هالكهم لفتلت نفسي وما يكون مثل اخي ولكن اعزي النفس عنه بالتاسي
والثاني انه مضمر فقدره بعضهم ضمير التمني المدلول عليه بقوله يا ليتني اي لن ينفعكم
تمنيكم البعد وبعضهم لن ينفعكم احتماعكم وبعضهم ظلمكم وحدكم وعماره من عمر
ان الفاعل بحذوف ستفاده المعنى المذكور من الحذف اذ الفاعل لا يحذف الا في مواضع ليس هذا

بلغ

٢ ذا ١ ص

٢ قرين ٢

٣ والعمرين ص

٣ قوله فنسب القرين مخصوصة محذوفة اي انت ص

منها وعلى هذا الوجه يكون قوله انكم تعليل اى لانكم فحذف الخافض فجرى فى محلها
اهو نصب امر جر ويؤيد اضمار الفاعل لانه هو انكم قراة انكم بالكسر فانه استيناف
سيأتى للتعليل قوله واذ ظلمتم قد استشكل العربون هذه الاية ووجهه ان قوله اليوم
ظرف حالى واذ ظرف ماض وينتظم مستقبل لافتراقه بان التى لنفى المستقبل
والظاهر انه عامل فى الظرفين وكيف يعمل الحدث المستقبل الذى لم يقع بعد فى حاضر
او ماض هذا ما لا يجوز فاجيب عن اعماله فى الظرف الحالى على سبيل قريبه منه كان
الحال قريب من الاستقبال فيجوز وذلك قال تعالى لمن يسمع الان قال الشاعر
سأسعى الان اذ بلغت اناها وهو فناعى والاقل استقبال تحبيل وقوعه والحال
عقلا واما قوله اذ فقيها للناس وجه كثيرة قال ابن جنى راجعت اباعلى مرارا فآخر
ما حصلت منه ان الدنيا والاخرة متعلقتان ولما سواى حكم الله تعالى فاذ بدل من اليوم حتى كانه
مستقبل وكان اليوم ماض والى هذا ذهب الزمخشرى قال واذ بدل من اليوم وحمل الزمخشرى على هذا
اذ تبين وصح ظلمكم ولم ينفعكم تجدد ولكم شهدتم انكم كنتم ظالمين ونظيره اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيم
اى تثبين انى ولد كريم قال الشيخ ولا يجوز البدل اذا ما دامت اذ على موضوعها من المضى فان
جعلت لمطلق الزمان جاز قلت لم يعهد فى اذا ما تكون لمطلق الزمان بل هى موضوعة لزمان خاص
بالماضى كمتى الا ان فى الكلام حذف مضاف تقديره بعد اذ ظلمتم الثالث انها للتعليل وهى كان
حرفا للتعليل كاللام الرابع ان العامل فى اذ هو ذلك العامل المقدر لاضمير والتقدير ولن ينفعكم
ظلمكم او ندمكم اذ ظلمتم الخامس ان العامل فى اذ ما دل عليه المعنى كانه قال ولكن يقع شفعكم
اجتماعكم اذ ظلمتم قاله النحوى ثم قال وفاعل ينفعكم الاشتراك انتهى وظاهر هذا تناقض لانه جعل الفاعل
او اجتماعكم ثم جعله اخر الاشتراك وسيأتى ان اذ بدل من اليوم لتغايرهما فى الدلالة وفى كتاب
ابى البقا وقيل اذ بمعنى ان اى لن ظلمتم ولم ينفعكم بكونها بالفتح او الكسر ولكن قال الشيخ وقيل اذ للتعليل
حرفا بمعنى ان بمعنى بالفتح وكانه اراد ما ذكره ابو البقا الا ان تسمية ان للتعليل مجاز فانها عاملة فى
حرف العلة اى لا لعلمكم اجتنابها لها والاستغناء بها عنها بها وما ينبغى ان تعتقد انها فى كتاب
ابى البقا بالكسر على الشرطية لان معناه بعيد وقرئ انكم بالكسر على الاستيناف الغير العلة وهو بكون
الفاعل مضمرا على احد التقادير المذكورة قوله فاما نافية قد تقدم الكلام عليه قريبا وقرئ نرسلك
بالنون الخفيفة والعامة على اوحى مبنيا للمفعول مسموح الواو وبعض قراء الشام سكنها تخفيفا والضمائر
اوحى مبنيا للفاعل وهو الله تعالى قوله من ارسلنا فيه تسعة اوجه اظهرها ان من موصولة وهو مفعول به لسؤال
كانه قيل واسأل الذى ارسلناه من قبلك عما ارسلوا به فانهم لم يرسلوا الا بالتوحيد الثانى انه
على حذف حرف الجر على انه المسؤول عنه والمسؤول الذى هو المفعول الاول محذوف تقديره
واسلنا عن من ارسلناه الثالث ان من استفهامية منصوبة بارسلنا مقدرا اى على اى شىء ارسلنا من قبلك
من رسلنا اجعلنا والجملة علقة للسؤال فمحلها نصب على اسقاط الخافض وهذا ليس بظاهر بل الظاهر ان العلق
للسؤال انما هو الجملة الاستفهامية من قوله اجعلنا قوله اذا هم منها يضحكون
قال الزمخشرى فان قلت كيف جاز ان يجاب لما باذا المفاجاة قلت
كان فعل المفاجاة معها مقدرا وهو عامل النصب فى محلها كانه قيل فلما جاءهم
ما ياتنا فاجاوا وقت ضحكهم قال الشيخ ولا يعلم نحويا ذهب الى ما ذهب اليه
من ان اذا المجاسرة بلوت منصوبة بفعل مقدر تقديره فاجاءوا المذاهب اليه

اما خبر

ثانيها ما حرف فلا احتياج الى عامل او ظرف مكان او ظرف زمان فان ذكر بعد الاسم الواقع بعدها
خبر كانت منصوبة على الظرف والعامل فيها ذلك الخبر المحذوف فاذا زيد قائم بقدره خرجت
فى الكان الذى خرجت فيه زيد قائما بهم او فى الوقت الذى خرجت فيه زيد قائم وان لم يذكر بعد
الاسم خبرا وذكر اسم منصوب على الحالية فان كان الاسم جثة وقلنا انها ظرف مكان كانت
الامر واضحا نحو خرجت فاذا الاسد اى فى الحضرة الاسد او فاذا الاسد رابطا وان قلنا انها زمان كانت
عاملة فى مضاف ليلى الخبر بالزمان عن الجثة نحو خرجت فاذا الاسد اى ففى الزمان حضور الاسد
وان كان الاسم حدثا جاز ان يكون مكانا او زمانا او حائنا اى بقدر مضاف نحو خرجت فاذا القتال ان ثبت
قدرت فى الحضرة القتال او ففى الزمان القتال وقد تخصص وزياده كثيره فى الاسماء التى قدرها بحلا قوله
الا هى اكبر جملة واقعة صفة لقوله من انه محكى على موضعها بالجر اعتبارا باللفظ وبالنصب اعتبارا
بالمحل وفى معنى قوله اكبر من اختها اوجه احدها ما قاله من عطية وهو انهم سعطوت الاية التى
تاتى بعدها امرها وحلوتها انها اى تلك الاية السابقة معظم امر التنابيه وبكبره وهذا
كما قال الشاعر على انها تعفو الكلوم وانما يوكل بالادنى وان جل ما يمضى
الثانى ما ذكره بعضهم من ان المعنى الاهى اكبر من اختها السابقة بحذف الصفة للعلم بها
الثالث قال الزمخشرى فان قلت هو كلام متناقض لان معناه ما من اية
من التسع الا وهى اكبر من كل واحدة منها فاصله ومفصوله فى حالة واحدة قلت
الغرض بهذا الكلام وصفهن بالكبر لا بتكذيب بعضهن بعضا وتفاوتن فيه وكذلك العادة فى
الاشياء التى تتفاوت فى الفضل التفاوت البين يختلف اراء الناس فى تفضيلها فيعضهم يفضل هذا
وبعضهم يفضل هذا وربما اختلف اراء الواحد فيها كقول الحماسى من لكف منهم تقول لا فتت
تنبيههم مثل النجوم التى كلما بهذا رب الساريه وقال الاخر يزيد فى الكلم من ابهتها
تكلم ان كنت اعلم انهم افضل لهم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها انتهى كلامه واولد
فطيع جدا كان العبارة وصرت عمرا حتى قال ما قال وان كان جوابا حينا فيوالله فطيع
وقد رده الخلاف فى ياء الساحر فى السور وقرا البصريون بسكون بكير الكاف وهى لغة
وهذه الاية الكبرى وفى هذه وجهان احدهما ان تكون مبتدأه والواو للحالية والاية الثانية صفة لاسم الاشارة
او عطف بيان والخبر الجملة بعدها والحال من مال والعامل ان هذه معطوفة على ملك مصر والخبر على هذا
حال اى اليس ملك مصر وهذه الانهار جارية فى البساتين قوله تبصرون العامة على الخطاب
لمن نادوا بهم وقرا ابى عبيبى بكير النون اى تبصرون وفى قراءة العامة المفعول محذوف اى تبصرون
ملكى وعظمتى وقرا مجاهد الصنعانى يبصرون بياء الغيبة اما على الالتفات من الخطاب الى الغيبة واما
رداعلى قوم موسى قوله ام انا خير وام اقوال احدها انها منقطعة فتقدر بل والهمزة
التى لاضراب والاستفهام وبالجملة التى للاكابر والثانى انها بمعنى بل فقط كقوله
بدت مثل قرن الشمس فى رونق الضحى وصورتها اه انت فى العين املح
اى بل انت الثالث انها منقطعة لفظا متصلة معنى قال ابو البقا امر هنا منقطعة فى اللفظ
لوقوع الجملة بعدها وفى اللفظ هو فى المعنى متصلة معادلة اذ المعنى انا خير منه ام لا واما خبر
وهذا عاره عرسان يكون منقطعا لفظا متصلة معنى وذلك انها معنيان يختلفان فان الانقطاع
يقتضى اضرابا اما ابطالا واما انتقالا الرابع انها متصلة والمعادل محذوف تقديره ام تبصرون
وهذا لا يجوز الا اذا كانت لا بعد امر نحو اقوم ام لا اى ام لا تقوم وانت عندك امر لا اى ام لا هو عندك

فيكون كل واحدة منها

اما حذفه دون لا فلا يجوز وقد جا حذف امه مع العادل وهو قليل جدا
قال الشاعر دعاني اليها القلب اني لامرها سميع فما ادري ارشد طلابها اي امرغي
وكان الشيخ فانقل عن سيبويه ان هذه ام المعادلة اي اه تبصرون الامر الذي
هو تحقيق ان بصرعناه وهو انه خير من موسى قال وهذا القول بدا به الزمخشري
فقال لم هلك متصلة قال لان المعنى فلا تبصرون ام تبصرون الا انه وضع قوله
انا خير موضع تبصرون لانهم اذا قالوا انا خير فهم عنه بصر وهذا من اتراك
السبب منزلة السبب قال الشيخ وهذا متكلف جدا اذا المعادل انما يكون مقابلا
للسابق فان كان المعادل جملة فعلية كان المعادل جملة فعلية او جملة اسمية فسلك
فعلية نحو قوله ادعوتموهم ام اسم صامتون كان معناها ام صمتم وهذا لا تتعدى منها
جملة فعلية لان قوله ام انا خير ليس مقابلا لقوله افلا تبصرون وان كان السابق اسما
كان المعادل اسما او جملة فعلية تتقدر بها نحو قوله اخرج الدين اه الى آخر الآية
معادل للاسم فالتقدير ام ميتما قلت وهذا الذي رده على الزمخشري رد على سيبويه لان
هو السابق بيد وكما قوله ارضا انه لا يحذف المعادل بعد ام مرة الا وبعدها لا قيد نظر من حفظ
يجوز سيبويه حذف المعادل دون لا ومورد على سيبويه ايضا والعامد على ابان
والباقون تصحيحها من بات اي ظهر قوله سودة قراحفص اسودة كاحمر والباقون اساوده كاحمد
جمع سوار كحمار واحمرة وهو جمع قلة واساود جمع اسوار بمعنى سوار بقلك سوار المراة واسل
والاصل الساوير بالياء عوض من حرف المد الثاني كزنادقة وقيل هو جمع اسود بمعنى حية جمع
الجمع وقرا ابي والاعمش وتزوكب عن ابي عمرو اساور دون تاء وروي الصاغاني
ابي وعبد الله اساوير وقرا الضحاك الغي مبنيا للفاعل اي الله واساودة نصبا
على المفعولية ومن ذهب صفة لاساود ويجوز ان يكون من الداخلة على التمييز
قوله اسفونا منقول بهمزة التعدية من اسف بمعنى غضب والمعنى اغضبونا
بمخالفتهم امرنا وفي التعبير احريوا اولينا بمعنى السخط قوله سلفا قرا الاكوفيون
بضمتين والباقون بفتحتين فاما الاولى فتحتمل لمعان وجه احدها انها جمع سليف
كرغيف ورغف وسمع القاسم بن معن من العرب مئة سليف من الناس
والسليف من الناس كالفريق منهم والثاني انها جمع سالف كخادم وخدم
والثالث انها جمع سلف كاسد واسد والثانية تحتمل وجهين احدهما ان
يكون جمع السالف لحارس وحرس وخادم وخدم وهذا في الحقيقة اسم جمع
لا جمع تكسير اذ ليس في ابنية التكسير صيغة فعل والثاني انه مصدر يطلق
على الجماعة تقول سلف الرجل يسلف سلفا اي تقدم وسلف الرجل
اباه المتقدمون والجمع اسلاف وسلاف وقال طفيل
مضوا سلفا قصد السبيل عليهم صروف المنايا بالرجال نقلب
وقراعا ومجاهد سلفا بضم السين واللام وفيها وجهان اشهرهما انه
جمع سلفة كغرفة وغرف والسلفة الامة وقيل الاصل سلفا بضمتين
وانما ابدل من الضمة فتحة قوله سلا اما مفعول ثان ان كانت بمعنى ضيرا
والا حال قوله يصدون قرا نافع وابن عامر والكاف يصدون بضم الصاد والباقون
بكسرها فيهما

شبلها بمعنى واحد وهو الصحيح واللفظ تقال صديعا ويصد لعلف يعلف
ويعلف وعرش بعرش وعرش وقيل الضم للجمع وهو الاعراض وقد انكر بن
عباس الضم وقد روي له عن علي رضي الله عنه قبل بلوغه تواتره قوله وقالوا الهمتا خبر
قرا اهل الكوفة بتحقيق الهمزة الثانية والباقون بتسهيلها بين بين ولم يدخل
احد من القرا الذين سهلوا بينهم الفصل بهذين بالف القارهم بوالي اربع
كلمات وابدل الجميع الهمزة الثانية الفا ولا بد من زيادة بيان وذلك ان
جمع الهمزتين واجبه فالاصل الله بهمزتين الاولى زائدة والثانية فا الكلمة
وقعت الثانية ساكنة بعد مفتوحة وجب قلبها الفا كما سنوضحه بانه ثم ادغمت هذه
الالف هذه الهمزة فالتقى ساكنان همزتان في اللفظ الاولى للاستفهام والثانية
همزة افعله فالكوفيون لم يعتدوا باجتماعهما فنقلوها على حالها وغيرهم استثقل
فخفف الثانية بالتسهيل بين بين والباقون لم يخفف الا بالتسهيل بين بين والحذر
اهل العصر يقرون هذا الحرف بهمزة واحدة بعدها الف على لفظ الخبر ولم يقرا به
احد من السبعة فيما قرات به الا انه قد روي ان ورشا قرا كذلك فحدوا به اني اكاد
وهي تحتمل الاستفهام كالعامة وانما حذف همزة الاستفهام لدلالة ام عليها وهو
كثير وتحتمل ان قراه خبرا محضا وتكون ام منقطعة فتقدر ببل والهمزة
واما الجماعة فهي عندهم متصلة فقوله ام هو على قراه العامة عطف على المهنا
وهو من عطف المفردات التقدير المهنا ام هو خير ام هو خير اي ايهما خير وعلى قراه ورش
يكون مبتدا وخبره محذوف تقديره بل هو خير وليست ام هنا عاطفة قوله
جلا مفعول من اجله اي لاجل الجدل والمراء لاظهار الحق وقيل هو مصدر في
موضع الحال اي الا مجادلين وقرا ابو مسلم جلاء والوجهان جاريان فيه والظاهر
ان هو لعيسى كعبد من الضمائر وقيل هو للنبي عليه السلام قوله لجعلنا منكم ملائكة
في بني هذا وقال احدها انها بمعنى بدل اي لجعلنا بدلكم وسنذكر بعضها في ارضنة بالحياة
الدنيا من الاخرة اي بدلها، واستشاد احمد والحاضرين بالفضل عليه ظلما وتلبث
للامير افاكا، وقال آخر، جارية لم تاكل المرقفا ولم تذق من البقول الفستقا
والثاني وهو المشهور انها بمعنى بعض وما ولا بد عندهم لولدنا منكم بارجال ملائكة منكم
يخلفونكم فيما انتم عليه او اولادكم كما ولد يا عيسى من غير ذكر ذكره الزمخشري وابطله
انها بمعنى بدل قالوا لسقطا وقيل المعنى لجعلنا بعضكم ملائكة وقال اي عطية لجعلنا
بدلا منكم قوله وانه لعلم المشهور ان الضمير لعيسى بمعنى نزوله اخر الزمان وقيل الضمير
للقرآن اي فيه علم الساعة واهوالها او هو علامة يعرف بها وقرب اقترب للناس
حسابهم اقتربت الساعة وقل للنبي عليه السلام وسنه بعثت انا والساعة كهاتين
والعامة على علم مصدرا جعل علما سالغة لما كان يحصل العلم او لما كان شرطا بعلمه
ذلك الطلوعه علم وابن عباس وابو هريرة وابو مسلك العباري وردي على العلم بفتح
مع اللام والعين الى شرط وعلامة وقرا ابو نصر وعكرمة كذلك الا انهما عراها باللام
وقرا اللعلم اي للعلامة المعروفة قوله الا خلا بوسد سدا وحمى عدو والسوى وبوسد
عوض عن جملة تقديره بوسد بينهم الساعة والعامل في بوسد لوط عدو اي عداوتهم في ذلك

قوله يا عبادي بقرا ابن كثير بكسر عاصم يا عبادي بالخوف بفتح الياء والاخوان وابن كثير وحفص
لحنفا وصلا ووقفا والباقون بانيانها ساكنة وقرا العامر لا خوف بالرفع والتنوين اما مبتدا واما
اسمها وهو قليل وابن مجيص دون تنوين على حذف مضاف واسكاره لا خوف كقوله والحسن
وابن ابي اسحق بالفتح على التبرية وهي عندهم ابلغ قوله الذين اسنوا الجوز ان يكون نعتا لعبادي
او بدلا منه او عطف بيان له او منقطعا منصوبا او مرفوعا قوله تطاف قيل محذوف اي يدخلون تطاف
والصحاف جمع صحفة كجفنة وجفان قال الجوهري الصحفة كالقصعة وقال الكسائي اعظم القصاع
الجفنة ثم القصعة ثم العشراء ثم الصحفة ثم المكسلة ثم الجلبة والتكسلة
والصحيفة الكتاب والجمع صحف وصحائف قال الكسائي قد يكون الصحائف والاكواب
جمع فقيل كان لها اذان وعرى حكاه ابن الانباري وقيل لا اذن لها ولا عروة ولا خرطوم
بعا قال الجوهري لتمكن الشاربة من الشرب منه كما تفعل بالكوب والتقدير واكواب من ذهب
ستكن تصفق ابو انه تطوف عليه الغلمان بالكوب قوله واولم ترد تغييبها قوله بالشهي كالنفس قرا نافع وابن عامر وحفص بتشهيه باثبات العائد
على الموصول تحقيقه الذي تخيطه الشيطان والباقون بحذفه كقوله هذا الذي بعث الله
وهذه القراءة شبيهة بقوله وما عملته ايديهم وقد تقدم ذلك في بس وهذه الهاء في هذه الاسماء
رسمت في مصاحف المدينة والشام وحذفت من غيرها وقد وقع لابي عبد الله الفاسي
شارح القصيد وهم فسوق قلمه وكتب والهاء ستحذف وقد في مصاحف المدينة والشام ثابتة
وفي غيرها الا دان يكتب ثابتة في مصاحف المدينة والشام محذوفة من غيرها فعكس كذا
في مصحف عبد الله تشتهيه الانفس وتلذ الاعين بالهاء فيهما قوله منها اكلون تبعيضية
ان هو مبتدا والطالون خبره والجملة خبر كان وهي لغة تميم قال ابو زيد سمعتهم يقرون
لحدوه عند الله لهو خير واعظم اجرا بالرفع وقال قيس بن درج فحن الى الليلي
وانت تركتها وكنت عليها بالملا انت اقدر برفع اقدر وانت فعل او توكيد فاعل سيبويه
بلغنا ان رؤبة كان يقول اظن زيدا هو خير منك بالرفع قوله يا مالك العامر
من عمر ترخيم وعامر ابو طالب وعبد الله وابو وتاب والاعمش يا مال بالترخيم على لغة
من ينتظر وابو السوار العنوي يا مال مبنيا على الضم على لغة من لا ينوي قوله ان كان
للرحمن قيل هي شرطية حذف جوابها واختلف في تاويله فقيل ان صح ذلك فانا اول من يعبده للنفي
لم يصح اثبت بالدليل القاطع وذلك انه خلق العباد يكذبونه الوليد وهي محال في نفيها فكان المعلق
بها محالا مثلها فهو في صورة اثبات الكينونة والعبادة وفي بعثرهما على ابلغ الوجوه وافوقها
قال ابو عبيدة اذا اسلد الرجل فهو عبد وعابد ولوده قراءة اليماني والنهائي العبدين ذوو الف وحكى الخليل
قراءة عمر وهي العبدين يكونا اباء وقيل تخفيف قراءة اليماني فاطلها الكسر قال ابن عرفة
يقال عبد بالكسر يعبد بالفتح فهو عبد وقلما يقال عابد والقران لا تجي على القليل
ولا الشاذ قلت يعني فتخرج من قال ان العابدين بمعنى الاثبين لا يصح قال كذلك

بجاهد

هو كالابريق ص

فان ص

بجاهد وقال الفرزدق اولئك ابائي فجئني بمثلهم واعبد ان الهجو كرم
كما بدارم اي الف وقال اخر متى ما يشا ذو الود يصرم خليله ويعبد
عليه لا يحاله طائلا وقال ابو عبيد معناه الجاحدين يقال عبد فهو عبد
وقال ابو حاتم العبد الا الشديد الغضب وهو معنى حين ان كان له وللعابد علم
فانا اول من يغضب لذلك ص وقيل ان نافية اي ما كان ثم اخبر فقوله فانا اول
العابدين لسكون الفاء سبيبة ومنع مكي ان تكون نافية قال لانه يوهم انك انما نفيت عن الله الولد فيما
يخيل دون ما هو ات وهذا محال وقد رد الناس هذا على مكي وقالوا كان قد سبق الى الوهم عمومه وكان الامر
عنوا رحمه الرما الحجي والصحيح من مذاهب النحاة انها لا تدخل على الا لانقطاع والتاويل بذلك يقول مالم
تكن قرينة كالات المذكورة ضد مذهب الخلاف وفراق ولد وولد وبرهم قوله سلاقوا العامر من
الملاقاة واي بحيص وروي عن ابي عمرو بلقوا بن لقي قوله وهو الذي وابيما
الهة في ابيما متعلق بالهة اي بمعنى معبود اي معبود في ابيما ومعبود في الارض وج فتقال
العلة لا تكون الا جملة او ما في تقديرها وهو الظرف وعديله ولا شيء منهما هنا والجواب
ان المبتدا لحذف لدلالة الخبر عليه وذلك المحذوف هو العايد تقديره وهو الذي
هو في ابيما الهة وهو في الارض الهة وانما حذف لطول الصلة بالمعمول فان الجار
متعلق بالهة ومثله انا بالذي قاتل لك سوا وقال الشيخ وحسنه طوله بالعطف
عليه كما حسن في قوله قاتل شيبا طوله بالمعمول فلم تحصل ولا يخفى ما حكاه
سوا فان الصلة طالت بالمعمول وكليهما والعطف سر ابد عا ذلك وهو زياده بي
في الحذف ولا يجوز ان تكون الجار خبرا مقدما والهة مبتدا موخرا لسلا يعرى
الجملة من رابط اذ يصير نظير جا الذي في الدار زيد فان جعلت الجار صلة وفيه ضمير
عايد على الموصول وجعلت الهة بدلا منه فقال ابو البقا جاز على ضعف لان
العرض الكلي ثبات الا لهية لله في السموات والارض فكان نسبا الغاس وحاضر
وهو قوله وفي الارض الهة معطوف عليه ما قبله واذا لم يقدر ما ذكرنا صار منقطعا عما
وكان المعنى وهو الذي هو في السما الهة وفي الارض الهة اي معبود وقال ابن عطية الخبر
والعبادة فيهما لا يسهر ويسوغ ان يحمل على الاستعداد وقراءة عمر وعبد الله
وحماعمر وهو الذي وابيما الله ص العلم انما يعني المشتق فيحمل فتتعلق به الجار
وسلم للوحاتم وطيب اي الجواد فيهم وسلم قولهم فرعون العذاب قوله واسر جعون
الاخوان وابن كثير بالسين من حسنوا الباقون بالتاء من فوق وهو في حلها سبي للمفعول
وترك بالخطاب مبنيا للفاعل وقرا العامر انفاد عون بيا الغيبة والضمير للموصول
والسلمي وابو وتاب بتا الخطاب والاسود بن يزيد مثله بدلا من الا ونقل عنه الفراء مع ذلك
بالياء والتا قوله الا من شهد بالجر صفة ولا حد هما ان تتصل والمعنى لا من شهد بالحق وهم يعلمون
فانهم يكون الشفاعة منهم كذلك الله اما لهم او قل للموصول بمعنى الذي هو لا يملكون الشفاعة
بالحق اي لكن من شهد بالحق تنفع فيه هو لا الذين يدعون من دونه الشفاعة زعموا احدا الا من شهد وقرا العامر
عا حذف المعمول بعدهم ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة زعموا احدا الا من شهد بالحق
فانه يملكون بالتعبيرة وروى عن ابي عمرو بالخطاب قوله وقيل قراجزم وعاصم بالجر والتاء ون بالنصب
فاما الجر فعلى وجهين احدهما ان عطف على الهاء اي عنده علم قيل الى قوله محمد او عيسى

بكسر

بكسر

والمول والفاعل والفعل يجمع واحد حال الحاذف على هذه الوجوه والثاني ان الواو والنون والجواب لما
محذوف تقديره لتنصرن اولا فعلن بهم ما اريد واما مذكور وهو قوله ان هو الا قومه كما يومنون ذكره
الزمخشري واما قراءة النصب فنيها ثلثة اوجه احدها انه منصوب على محل الياء عند كانه قيل ان تعلم الياء عند
ويعلم قبله الثاني انه معطوف على يرهم ويجوابهم اي لا يعلم يرهم ويجوابهم ولا يعلم قبله الثالث عطف
على معمول يكتبون المحذوف اي يكتبون ذلك ويكتبون قبله كذا ايضا الرابع انه عطف على منزل
يعلمون المحذوف اي يعلمون ذلك ويعلمون قبله الخامس انه مصدر اي قال قبله السادس ان ينتصب
باضمار فعل اي الله يعلم قبله رسوله وهو محمد صلى الله عليه وسلم السادس ان ينتصب على محل الحق
اي سهد بالحق ويعلم قبله السابع ان ينتصب على حذف حرف القسم كقولك والله لاكرمنك اضافه
وقرأ الاعرج وابو قلابة ومجاهد والعيزار بالرفع وفيه اوجه الرفع عطفا على علم اي الياء عند مبتدأ
اي وعند علم قبله بحذف واقيم هذا المضاف اليه مقامه والثاني انه مرفوع بالابتداء والجملة من قوله يارب الخ
هو الخبر الثالث انه مبتدأ وخبره محذوف تقديره وقيل كيت وكيت سموع او مقبول الرابع انه
مبتدأ واصله الفهم يكتفون لهما بمن الله ولعمر الله فيكون خبره محذوفا والجواب كما تقدم ذكره الزمخشري
ايضا واختار القراءة بالنصب جماعة قال النحاس اكثر ما يعتمد بالنصب من وجهين احدهما ان التفرقة بين
المنصوب وما عطف عليه يقتضيه لخلافهما بين المخفوض وما عطف عليه والثاني يقتضيه اهل التاويل
يجمعون النصب وكانه يريد ما قال ابو عبيدة قال ابو جعفر في التعبير اه يحسن الا يسمع
سرهم ونجواهم ولا يسمع قبله يارب ولم يرض الزمخشري من الاوجه المتقدمة شيئا واما احتمال
ان يكون كما في قراءة السلمي وسلام فحسنها وقرأ ابو قلابة يارب بفتح الباء على قلب الالف الاسم حذفها
مجتزئا عنها بالفتحة كقوله نهشل بن حري الاسدي

واس عامر يعلمون بالخطاب التفاتا والباقون بالغيبة نظرا لما تقدم

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اما انزلناه يجوز ان يكون جواب القسم وان يكون اعتراضا والجواب
قوله انا كنا مسدرين واختاره ابن عطية وقيل انا كنا مستانف او جواب ثان عن
عمر عاطف قوله فيها يفرق يجوز ان يكون مستانفا وان يكون صفة للمبارك
وما بعدها اعتراض قال الزمخشري فان قلت اما كنا مسدرين فيها يفرق ما موقع
هذه الجملة من قلتها اجمالتان مستانفتان ملفوفتان فسرتا حال
الامر الذي هو انا انزلناه كانه قيل انزلنا القرآن من الامور المحكمة وهذه الليلة
انزلنا اياه وهذه الليلة خصوصا كان انزال القرآن من الامور المحكمة وهذه الليلة
يفرق فيها كل امر حكيم قلت وهذا من محاسن هذا الرجل وقرأ الحسن والاعرج والاعمش يفرق بفتح الياء
وضم الراء وكل بالنصب اي يفرق الله كل امر وروي عن الاعمش يفرق بضم الياء وكسر الراء كل بالنصب كذلك
الزمخشري ونقل عنه الاهوازي يفرق بفتح الياء وكسر الراء كل بالنصب حكيم بالرفع على انه فاعل
يفرق وعن الحسن والاعمش ايضا يفرق كالعامة الا انه بالتشديد قوله امرا في نصبه احد وجهين
احدهما ان ينتصب حالا من فاعل انزلناه الثاني انه حال من مفعوله اي انزلناه امرين او ماسورا به
الثالث ان يكون مفعولا له وناصبه اما انزلناه واما مسدرين واما يفرق الرابع انه مصدر من
معنى يفرق اي فرقا الرابع انه مصدر لامرنا محذوفا الخامس ان يكون يفرق بمعنى يامر والفرق

والفرق بين هذا وبين ما تقدم انك رددت وهذا بالعامل الى المصدر وفي ما تقدم بالعكس
السادس انه حال من كل السابع انه حال من امر وجاز ذلك لانه وصف الا ان فصل شمان
بحي الحال من المضاف اليه في غير المواضع المذكورة والثاني انها موكدة الثامن انه مصدر
لانزال اي انزلناه انزالا قاله الاخفش التاسع انه مصدر لكن بتاويل العامل فيرد الى معناه
اي امرنا به امرا بسبب الانزال كما قالوا ذلك فبني وجهي فيها يفرق او منزل انزالا العاشر
انه منصوب على الاختصاص قاله الزمخشري ولا معنى لذلك الاختصاص الاصطلاحي فانه لا يكون بالنكرة
الحادي عشر ان يكون حالا من الضمير في حكيم الثاني عشر ان ينتصب مفعولا به بمنذرين كقولك
لمنذرا بها شديدا ويكون المفعول الاول محذوفا اي منذرين الناس امرا والحاصل ان انتصابه
يرجع الى اربعة اشياء المفعول به والمفعول له والمصدرية والحالية واما التكثير لسبب الحال وقد
مر فيها ما فيه كفاية قوله وقرأ زيد بن علي امر بالرفع قال الزمخشري وهي تقوي النصب على الاختصاص
قوله من عندنا يجوز ان تتعلق بيفرق اي من جهتنا وهو كالتبيين الغاية مجاز او يجوز ان يكون صفة
لامرا قوله انا كنا مرسلين جواب ثالث او مستانف او بدل من قوله انا كنا منذرين قوله رحمة
والعامل فيه اما انزلناه واما امرا واما يفرق واما منذرين الباقي مصدر بفعل بعد رأى
رحمنا رحمة الثالث مفعول له مرسلين الرابع حال من ضمير مرسلين الخامس انها بدل
من امرا وهي فيه ما تقدم وتكثر الاوجه فيها ومن ربك يتعلق برحمة او بمحذوف على انها صفة وقيل
ربك التفات من التكلم الى الغيبة ولو جرى على سنوال ما تقدم لقال رحمة منا قوله رب السموات قرأ
الكوفيون بخفض رب والباقون برفعه فالجر على سنوال ما تقدم البدل او البيان او النعت والرفع
على اضمار مبتدا او على انه مبتدا خبره لا اله الا هو قوله ربكم ورب اباكم الاولين العامة على الرفع بدلا او بيانا
او نعتا لرب السموات ومن رفعها على انه مبتدا والخبر لا اله الا هو او خبر بعد خبر لقوله انه هو السميع
او خبر مبتدا مضمر عند الجميع اعني مرا الجر والرفع او خبر بعد خبر لقوله انه هو السميع او فاعل لقوله
يستوي لحي مضمر يرجع الى ما قبله اي لا يحيى رسل السموات وسميت رسلا لانها تموت فوقع الطائر موقع
المضمر ويجوز ان تكون لحي وميت من التناسخ ويجوز ان ينتصب بالرفع الاول او الثاني نحو
قولهم وتمعد زيد وهذا عن ابو البقاء بقوله على شرط التبيين وقرأ ابن محيصن وابن ابي اسحق
وابو حيوة والحسن بالجر على البدل او البيان او النصب لرب السموات وهذا يوجب ان تكونوا
يعرون رب السموات بالجر والاظهر ان بالنصب على المدح قوله يوم يأتي منصوب بارتقب
على الظرف والمفعول محذوف اي ارتقب وعذاب ونحو ذلك اليوم ويجوز ان يكون هو المفعول ارتقب
قوله يغشى الناس صفة ثانية اي بدخان مبين غاشي قوله هذا عذاب في محل نصب بالقول وذلك القول
حال اي قائلين ذلك ويجوز ان لا يكون محل القول البتة بل هو مجرد اخبار قوله اني لهم الذكرى
يجوز ان تكون اني خبر الذكرى ولهم تبيين ويجوز ان تكون اني منصوبا على الظرف بالاستقرار في لهم
فان لهم وقع خبر الذكرى قوله وقد جاءهم حال من لهم وقرأ زيد بن علي اعلم بكسر اللام قوله قليلا انتصب
اما على المصدر او على الظرف اي كشفا قليلا او زمانا قليلا قوله يوم نبطش قيل هو بدل من يوم ياتي وقيل منصوب
باضمار اذكر وقيل بمنتقمون وقيل بما دل عليه منتقمون وهو بعيد ورد هذا بان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وبانه لا يصح ان يعمل
فيه وقرأ الحسن وابو جعفر بضم الطاء وهي لغة في بطش والحسن ايضا وابو رجاء وطلحة بضم النون
وكسر الطاء ابي نبطش فهو مفعول من بطش اي نبطش بهم المكابرة والبطشة على هذه الوجوه ان تكون منقولة

قبيل على حاذف الزايا يطوا بنتكم من الارض نباتا وان يانتصب بفعل مقدر اى ينبطش الملا بكم
فيبطشوا البطشة قوله ولقد فتنا فرعون فتنا بالقتل بابتلاء السالغة او التكثير لكثرة متعلقه
وجاءهم رسول يحتمل الاستيناف والحالية قوله ان ادوا اليهم ان تكون المفسرة لسقدم ما هو بمعنى
القول وان تكون المخففة وان تكون الناصبة للمضارع وهى توصل بالامر وفى جعلها مخففة سكلا
تقدم وهو اول الخبر وهذا الباب لا يقع طلبيا وعلى جعلها مصدرية يلزم على حذف حرف الجر
اى جاءهم بان ادوا وعباد الله يحتمل ان تكون منصوبة بدون النقيب ان طلب منهم ان يودوا اليهم
من اسرائيل وعباد الله علمه فارسل معى بنى اسرائيل وتكون سناذى والمفعول محذوف اى اعطونى
الطاعة يا عباد الله قوله وان لا تعلوا عطف على ان الاولى والعامة على كسر الهمزة من قوله انى اسلم
على الاستيناف وقرئ بالفتح على تقدير اللام اى وان لا تعلوا الا لاسلم قوله ان ترجمون اى ان
ترجموا وقوله انى عذت استيناف وادغم الذال فى التا ابو عمر والاخوان وقد مضى توجيهه
طه عند قوله فتبذتها قوله ان تعوذا العامة على الفتح باضمار حرف الجر اى دعاه بان تعوذا وابن
ابى اسحق وعيسى والاعش بالكسر على اضمار القول عند البصريين وعلى اجراء دعا مجرى القول
عند الكوفيين قوله فانس بعبادى قد تقدم قرا ابو الوصل والقطع وقال الزمخشرى وغيره وجهان اضمار
القول بعد الفا فقال انس بعبادى وجواب شرط مقدر كانه قال ان كان الامر كما تقول
فانس بعبادى قال الشيخ وكثيرا ما يدعى حذف الشرط ولا يجوز الا بدليل واضح كان شفاعه
الامر اوما اشبهه قوله رهوا يجوز ان يكون منصوبا ثنا بيا على ان ترك بمعنى صير وان يكون حالا
على انها لمست بمعناها والرهو قيل الكوة فالمعنى اترله ساكنا تتلذذ بها هو رهوا رسلها
الخيل رهوا قال الثابغة والخيل بمرغ رهوا فى اعنتها كالطير ينجو من السبوب ذى البرد
ورهابير رهو سيره اى رفق قال النطاح شنئت رهوا فلا الاعجاز خاذلنى ولا الصدور
على الاعجاز تتكل وعن ابى عبيدة رهوا اى اتركه منفرجا ما بين رجليه وفى التفسير انه لما انفلق
البحر لموسى وطلع منه خاف ان يتبعه فرعون فاراد ان يضربه بعصاه حتى لا يلحقوه فامره ان يتركه
رجبا واصله من قولهم رها الرجل يرهو اذا فتح ما بين رجليه والرهو والرهوة المكان المنخفض
او المنخفض يجتمع فيه الماء ومن الاول قيل للفرس الواسع الرهو والرهو المشى بتقارب الخطو
وبعد هذا الكلام فى القراءات نظير كم تركوا من جنات قوله ومقام العامة على فتح الميم
وهو اسم مكان القيام وابن ذكوان وابن عامر ونافع فى رواية خارجة
بضمها اسم مكان الاقامة والنعمة بالفتح سفاره العيش ولذته والحمهوث
على جرها وبضمها ابو بكر اعطفا على كم اى كم تركوا كثيرا من هذا وتركوا النعمة قوله فاكهين العامة على
الف بلا مد طيبين الانفس واصحاب فاكهة كلابن وتامر وقيل فاكهين لاعبين وقرا الحسن وابو رزين
فكهين اى متفكهين مستهزئين بنعم الله قال الجوهرى يقال فكه الرجل بالكسر فهو فكه اذا كان
مزاحا والفكه انعم الاسر قوله وكانه لكن الجوز ان يكون الكاف مرفوعة المحل بخبر المبتدا مضمرا اى الامر
كذلك والبيه لغة الزجاج وجوز ان تكون منصوبة المحل فقدرها الحوفى اعلمنا اهلكنا اولا وانتهينا انتقاما
لذلك وقال الطيبى كذلك اى افعل بمن عصانى وفصل بين سيره تفعل فعلا كذلك وقال ابو البقاء تركا لمثله
فجعله تركا لفظ الحدوث وعلى هذه الاوجه كلها يوقف على كذلك ويبتدا واورثناها قوما آخرين
ليس انهم يعاهدا بلون واورثناها معطوفا على ملك المحمل الناصب للكاف فلا يجوز الوقف على
كذلك قوله فما بكت عليهم السما يجوز ان تكون استعاره كقولك الغرد ق الشمس طالعة

ليست

ليست تكاسفة تبكى عليه بكاء خوم الليل والقمرا وقال جرير لما ان خبر الزبير
تواضعت سور المدينة والجبال الخشع وقال النابغة مكى حارت الحولاء
من فقد ربه وحورا ان بسنخاشع متصابل قوله من فرعون صفة وجهان احدهما انه بدل
من العذاب اما على حذف مضاف اى من عذاب فرعون واما على السالغة جعل نفس
العذاب فاعلا له منذر والثانى انه حال من العذاب لانه حال ان من فرعون وقرا عبد الله من
عذاب المهين وهى من اضافة الموصوف لصفته اذ الاصل العذاب المهين كالقراءة المشهورة وقرا ابو عمر
من فرعون تفتح بهم من ورفع فرعون على الابتدا والخبر وهو استفهام تحقير لقولك من انت وزيدا
بهذه حاله والجملة بعد فى قوله انه كان عاليا من المسرفين قوله على علم على العالمين على الاولى متعلقة
بمحذوف انها حال من الفاعل او المفعول واختار انها من الثانية وفى عباره الشيخ انه لما اختلف
متعلق الجار جاز تعلقها باختار ما واشار الشيخ بنظير ذلك الى قوله تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين
حلفة لم تخل من قال فعل على حال اما من الفاعل او من المفعول وعلى اظهر حالين من الفاعل وبعده
والعامل فى الحال هو العامل فى صاحبها وفيه نظر لان قوله اوكه ولذلك تعلقا بفعل واحد لما اختلف
المدلول سار جعل الاول حالا لانها تعلق مدلوله والعامل فى الحال هو العامل فى صاحبها لا يتنبع
ردلك قوله والذى من قبلهم يجوز فيه ملتة اوجه احدها ان يكون معطوفا على فوم نبع الثانى ان
يكون مبتدا وخبره ما بعده من اهلكناهم واما على الاولى فاهلكناهم اما مستانف واما حال من
الضمير الذى استكن فى العلة الثالث ان يكون منصوبا بفعل مقدر نفسره اهلكناهم ولا محل
لاهلكناهم قوله لا عين حال وقرا عمر وزيد وما بينهما ان السموات والارض جمع والعامل فيها
باعتبار النوعين قوله الا بالحق حال اما من الفاعل وهو الظاهر واما من المفعول اى الا محقين
او ملتبسين بالحق قوله ان يوم الفصل مبتدا والعامل فى ظرف الخبر الا ان وقرى نصبه
على انه اسم ان ويوم الفصل خبره وجميعهم تاكيد للضمير المجرور قوله يوم لا يغنى
يجوز ان يكون بدلا من يوم الفصل او بيانا عند من لا يشترط المطابقة تعريفا وتنكيرا
وان يكون منصوبا باضمار اعنى وان لم تكن صفة لسابقتهم ولكنه بنى قاله ابو البقا
وهذا لا يتاتى فى عمل البصريين لاضافته الى معرب وقد تقدم اخر المائدة وان ينتصب
بفعل يدل عليه يوم الفصل اى يفصل بينهم يوم لا يغنى ويجوز ان ينتصب بالفعل
نفسه لما يلزم من الفصل بينهما بالجنيب وهو ميقاتهم والفصل مصدر مجوز فيه
ذلك وقال ابو البقا انه اخبر عنه وفيه نجوز فان الاخبار عن الصفة اقبح من الاخبار عن
الفعل قوله ولا هم جمع الضمير على معنى من وان كان مفردا لانه قصد معناه
بعد ما لفظه فى سياق النفى فعم قوله الا من رحم استثنى فيه اربعة اوجه احدها
وهو قول الكسائى انه منقطع الثانى انه متصل بدلا من الضمير فى لا يغنى فريب عن فرعون
الا المومنين فانهم لا يودون لهم فى الشفاعة فيشفعون فى بعضهم الثالث ان يكون مرفوعا
على البدلية من مولى الاولى ولا يكون بمعنى سمع قاله الفوى الرابع انه مرفوع المحل
بالعائد على المدلل من واو يصرون اى لا يمنع من العذاب الا من رحمه الله قوله
كالمهل يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون خبر مبتدا مضمر اى هو كالمهل والجوز ان
يكون حالا من طعام الاثيم قال ابو البقا لانه عامل ان وفيه نظر لانه يجوز ان يكون حالا والعامل فيه
معنى الشبه لو قلت زيد اسد عاديا لجاز ويقال الاثيم صفة مبالغة من الاثم وقال الاثوم كالصبور والكثير

والمهل قيل درديّ الزيت وقيل عكر القطران وقيل ما اذيب من ذهب وفضة وقيل ما اذيب
منهما ومن كل ما في معناهما من المنطبعات كالحديد والنحاس والرصاص والمهل ما تنفض النار
والرفت ومنه مهل الكافرين وقرأ الحسن كالمهل ففتح الميم فقط وهي لغة في المهل بالضم قوله
نفعا قرأ ابن كثير وحفص بالياء من تحت والباقون بالتاء من فوق والعامل صهر يعود على الطعام وجوز ابو البقاء أن يعود على
الزقوم وقيل يعود على المهل بتقدير وجوز ابو البقاء ان يكون حالا من الضمير المستكن في الجار اي مشبها المهل غالبا
وجوز ان يكون حالا من المهل بتقدير وجوز ابو البقاء ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو يغلي اي الزقوم
او الطعام والباقون يعلى بالتاء من فوق على ان الفاعل ضمير الشجرة والجملة خبر ثان او حال على
رأي او خبر مبتدا مضمر اي هي تغلي قوله كغلي الحميم بعت لمصدر محذوف اي ضمير حال
تغلي غليا مثل غلي الحميم او تغلي مثل غلي الحميم قوله فاعتلوه فزانافع وابن كثير
وابن عامر فاعتلوه والباقون بكسرها وفتحها لغتان في بمعنى عتله اي سافر بهما
وغلظه لعرش بعرش وعرشن والعتل الجافي الغليظ قوله انك انت قرأه الكسائي
بالفتح على معنى العلة اي لانك وقيل تقديره ذق عذاب انك انت العزيز والباقون بالكسر
على الاستئناف المفيد للعلة فتضمن القرآنان معنى واحدا وهذا الكلام على سبيل التهكم
وهو اعتراض للتعزير اثر تعزير وقيل هو من قول جرير لشاعر سمى يفيد زهير اليمن

الم تأتك ورسومه قد درست ... لما عطر بازهف اليمن وكان هذا الشاعر فقال

ابلغ عنك كتابا والبغ عنك شاعرها ... اني زهير اليمن قوله في جنات خبر انا يا
ان يكون بدلا من قوله في مقام منكر العامل وجوز ان يكون خبرا ثانيا
قوله يلبسون يجوز ان يكون حالا من الضمير المستكن في الجار وان يكون خبرا
لان فعله الجار به وان يكون مستأنفا قوله متقابلين حال من فاعل يلبسون
وقد تقدم بعض هذه الالفاظ السندس والاستبرق والمقام قوله
لدلك في هذه الكاف وجهان احدهما النصب بمعنى المصدر اي يفعل بالمسلمين فعلا
كذلك اي مثل هذا الفعل والثاني الرفع على خبر ابتدا مضمر اي الامر كذلك
وقد تابع ابو البقاء قبله حملة فقال يقدر بمعنى ذلك والامر كذلك والاحسن البدء
والوقف على كذلك والابتداء بقوله وزوجناهم قوله لحور عين العامل زوجناهم
حور موصوفات بهن وعكسه لم يثن اضافوهن لان بعضهن الى عين وغير
عين وسوغ تقدير الحور العين قوله يدعون كل فاكهة قوله
محذوف اي يدعون الخادم لكل فاكهة قوله امنين يجوز ان يكون حالا
وان يكون حالا من فاعل يدعون فيلزم حالا مترادفة قوله لا يذوقون يجوز ان يكون
حالا من الضمير في امنين وان يكون حالا ثانية او ثالثة من مفعول زوجناهم وامنين
حال من فاعل يدعون كما تقدم او صفة لامنين او مستأنف وقرأ عمرو بن عبيد
لا يذاقون مبنيا للمفعول قوله الا الموتة الاولى فيه اوجه احدها انه استثنا
منقطع اي لكن الموتة الاولى وردا قولها الثاني بانه منفصل وبأولوه بان الموت
عبر به عن الحياة في الدنيا بمنزلته في الجنة لعلمهم بانقطاعه منها او لما يتيقنه من نعيمها الثالث
ان الا بمعنى سوى نقله الطبري وصغر قال اي عظيم وليس بصغير بل هو كما
بمعنى سوى مسلم تتبيق الرابع ان الا بمعنى بعد واختاره الطبري واباه الجمهور لان الا بمعنى بعد

قلت وقال الزمخشري فان قلت كيف استثنيت الموتة الاولى المذوقة قبل دخول
الجنة المنعي ذوقهن فيها قلت اريد بان يقال لا يذوقون فيها الموت البتة ووضع قوله الا الموتة
الاولى موضع ذلك كان الموتة الماضية محال دوقها في المستقبل فهو من باب التعليق بالمحال كقولك
ان كانت الموتة الاولى يستقيم دوقها في المستقبل فانهم يذوقونها في الجنة قلت وهذا معتمد على البيان
يسمى نفي الشيء بدليله وسلمه قول النابغة وقفت فيها اصيلانا اسائلها ... عيت جوابا وما بالربع من احد
يعني لو كان احد يعقل قول السيف من فراخ الكتائب عيبا فهذا عيبهم لكن عده من العيوب
محال فانتفى عنهم العيب بدليل يعلق الامر على محال قال ابن عطية بعد ما قدمت حكايته
عن الطبري فتبين انه نفى عنهم ذوق الموتة الا بانهم من ذلك في غير ما نعدد في الدنيا بعكس كلام
يحمل بما معناه قوله ووقاهم للمبهوت على التخفيف وقرأ ابو حيوة ووقاهم بالتشديد على المبالغة وكلا
يكون للمعدد وقد عدا الى اثنين قبل ذلك قوله فضلا هذا مفعول من اجله وهو مراد
به الشكر قال سعد ربما عمل فيه يدعون وقيل العامل فيه ووقاهم وقيل اسند الى هذا المصدر
على كونه مفعولا من اجله على انه يجوز ان يكون مصدرا كان مدعوا ولما لعنه من باب التفضيل
لهو مصدر ملاق لعامليه في المعنى وجعله ابو البقاء منصوبا بمقدر اي تفضلنا بذلك فضلا اي
تفضلا قوله بسرناه اي القرآن بلسانك اي بلغتك والباء للتعدية قوله فارتقب انهم مرتقبون
منصوب على الاغراء بحذف ارتقب اي فارتقب النصر من ربك انهم مرتقبون بك ما تمونه من الدوائر
والغوائل ولنصفك ذلك

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله حم تقدم
مثله اول غافر وقال ابو عبد الله الرازي العزيز الحكيم ان كانا صفة لله كان جعفرا وان كانا
صفة للكتاب كان مجازا وقد رد على الشيخ جعلهما صفة للكتاب فقال اذا لو كان لذلك
لوجب الصفر وصوبها وكان يقال تنزيل الكتاب العزيز الحكيم من الله لا قال لان من الايمان
على يزيل وبزيل خبر لهم او لمبتدا محذوف لزم الفصل به بين الصفة والموصوف والجوز
كما الجوز اعجبني ضرب زيد سوط الفاعل وفي موضع الخبر وتنزيل مبتدا فلا يجوز الفصل به
ايضا كما لا يجوز ضرب زيد شديد يا للفاعل قوله وما يبث من دابة فيه وجهان اظهرهما انه معطوف
على خلقكم المجرور بفي والتقدير وفي ما يبث والثاني انه معطوف على الضمير المخفوض بالخلق
وذلك على مذهب من يرى العطف على الضمير المجرور دون اعادة الجار واستقبحه الزمخشري
وان اكد لحسن ما مررت بك انت وزيد ينبغي بناء على مذهب الجرمي فانه يقول اذا اكد جاز وان لا
فنوله مذهب ثالث قوله ايات لقوم يوقنون وايات لقوم يعقلون قرأ ايات بالكسر والبصريان
الاخوان والباقون برفعهما ولا خلاف في كسر الاولى لانها اسم ان واما ايات لقوم يوقنون بالكسر
يجوز فيها وجهان احدهما انها معطوفة على اسم ان والخبر قوله وفي خلقكم كما تقدم وان وفي خلقكم
وما يبث من دابة ايات والثاني ان تكون كررت تأكيدا لايات الاولى ويكون في خلقكم معطوفا
على السموات كرر معه حرف الجر توكيدا ونظيره ان تقول ان في بيتك زيدا وفي السوق
زيدا فزيدا الثاني تأكيد للاول كما تقدم قلت ان زيدا في بيتك وفي السوق وليس في هذه
عطف على معمول عاملين العنز وقد رده ابو البقاء فجعلها من ذلك فقال ايات لقوم يوقنون
لقرأ الكسر الا وجه وجهان احدهما ان ان مضمرة حذفت لدلالة الاولى عليها وليست
ايات معطوفة على ايات الاولى لما فيه من العطف على معمول عاملين والثاني ان يكون كرر للتأكيد

لانها من لفظ ايات الاولى واعرابها كاعرابها كقولك ان بتوبك ذئبا وثوب زيد ذئبا فقد دخل الثاني
بكر لانه مستغنى عن ذكره انتهى فقوله ولست معطوفة على ايات الاولى لما فيه من العطف على عاملين
وهم ان معمول العامل الاخر وكانه توهم ان في ساقطة من قوله وفي خلقكم او اختلطت عليه ايات
لقوم يعقلون بهذه لان تيك في ايات الاولى ما لوهم العطف على عاملين وقد ذكره هو ايضا واما الرفع من
وجهين ايضا احدهما ان يكون في خلقكم خبرا مقدما وايات مبتدا وخرج على حمله معطوفة
على محله بخلاف بات والثاني ان يكون معطوفة على ايات الاولى باعتبار المحل عند من يجيز ذلك
لا سيما عند من يقول انه يجوز ذلك بعد الخبر باجماع واما قوله واختلاف الليل والنهار
الآية فقد عرفت ان الاخوين يقران ايات بالكسر وهي تحتج الى ايضاح فان الناس قد تكلموا
فيها كلاما كثيرا وخرجوها على اوجه مختلفة وربما استدل بها على جواز العطف على عاملين
فلسنا والعطف لا على عاملين لا تختص بقراءة الاخوين بل يجوز ان يستدل عليه ايضا بقراءة
الباقين كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى واما قراءة الاخوين فيحتمل فيها اوجه احدها ان يكون
اختلاف الليل والنهار مجرورا بالفتحة نيابة عن الكسرة لمنعه من الصرف واما حذف التنوين والجر
اذا دل عليه دليل جائز حذفه وابقاء عمله واستشهد سيبويه الآن قرب بهجوها وشتمنا
فاذهب فاياك والاماما من عجب بجر عجب بعد رب والاماما لتقدم الباقي لك ولا
يجوز عطفه على الكاف لانه ليس من مذهبه كما عرفت العطف على المضمر المجرور
من غير اعادة الجار فالتقدير وفي هذه الآيات وفي اختلاف ايات فعلى هذا يتعين
الوجهان في ايات قبلها العطف او التاكيد قالوا ويدل على ذلك قراءة عبد الله وفي اختلاف
بصحابة بغير هذان وجهان الثالث ان تعطف اختلاف على المجرور بفي وايات على المنصوب باد
وهذا هو العطف على عاملين والمصير على معمول عاملين وذلك انك عطفت اختلافا على الجار
وهو مجرور لفي لانه معمول عامل وعطفت ايات على اسم ان وهو معمول عامل اخر فقد عطفت بحرف
واحد وهو الواو معمولين لعاملين اختلاف وايات على معمولي قبلهما وهما خلق وانات وبظاهر هذا استدل
من جوز ذلك كالاخفش وفي المسالة اربعة مذاهب المنع مطلقا وهو مذهب سيبويه وجمهور البصريين
قالوا لانه يؤدي الى اقامة حرف العطف مقام عاملين وهو لا يجوز لانه لو جاز في عاملين جاز في ثلثة
وما قابل به ولان حروف العطف ضعيفة فلا تقوى ان تنوب عن عاملين ولان القائل لجواز
ذلك يستضعفه والاحسن عندنا ان الجواز ولا ينبغي ان يحمل عليه كتاب الله ولانه بمنزلة التثنية
بعد واحد وهو غير جائز قال ابن السراج العطف على عاملين خطا في القياس غير ممنوع من
العرب ثم حمل ما في هذه الآية على التكرار للتاكيد قال الرماني هو كقولك ان في الدار زيدا وفي
البيت زيدا يجوز ياجماع فتدبر هذا الوجه الذي ذكره ابن السراج فانه حسن جدا لا يجوز ان
يحمل كتاب الله الا عليه وقد ثبتت القراءة بالجر والكسرة فيها فالقرآن على وجه والعطف
على عاملين عيب عندنا من جازه ومن لم يجزه فقد تكلم في العيب ولا يجوز حمل هذه الآية الا
على ما ذكره ابن السراج دون ما ذهب اليه غيره فافهم وهذا الحصر منه غير سليم فان في الآية
تخريجات اخر غير ما ذكره ابن السراج يجوز الحمل عليها قال الزجاج ومثله في الشعر اكل امرئ
تحسبين امرءا ونار توقد في الليل نارا وانشد الفارسي للفرزدق وما بينا دعاها الصلا
لنا به وحسن حر النار ما يحرق ولو الآخر اوصت من بدت فلما حرا
بالحلب حرا والحماة سنرا قلت اما البيت الاول فظاهره انه عطف ونارا على

امرئ

امرئ المخفوض بكل ونارا الثانية على امرءا الثاني والتقدير فحسبين كل نار نارا فقد
عطف على معمولي عاملين والبيت الثاني عطف فيه حنيذ على ثلثاه وعطف حر
النار على الصلا وباشر لجنبيه حر النار والبيت الثالث عطف فيه الحماة
على الكلب وسنرا على خبر بعيره واوصيت بالحماة سنرا وسيبويه في جميع ذلك
يرى الجر بحافض مقدر لكن عورض بان اعمال حرف الجر مضمرا ضعيف جدا،
الا ترى انه لا يجوز مررت زيد بخفض زيد الا في ضرورة كقوله اذا قيل اي
الناس شر قبيلة اشارت كليب بالاكف الاصابع برفع كليب على ولا اخر
حتى نتاخ فارتغي الاعلام الى الاعلام فقدر من بعض فوقع في اضعف
منه ولجيب عن ذلك بانه لما تقدم ذكر الحرف واللفظ قويت الدلالة عليه فكانه ملفوظ به
بخلاف ما اوردتموه من المثال والشعر والمذهب الثاني التفصيل وهو مذهب الاخفش
وذلك انه يجوز بشرطين احدهما ان يكون احد العاملين جارا الثاني ان تتصل المعطوف بالعاطف
او تفصل بلا مثال الاول الآية الكريمة والابيات التي قدمتها ولذلك استصوب المبرد استشهاد
الآية ومثال الفصل بلا قولك ما في الدار زيد ولا عمرو ولو قلت ما في الدار زيد ولا
شتم لشتم ولا الله خالدا هندا او فقدا حدهما لجاز زيدا ضرب بكرا وخالدا شتم
فقد تقل ابن مالك الامتناع عند الجمهور وفيه نظر لما ستعرفه من الخلاف الثالث
الله يجوز بشرط ان يكون احد العاملين جارا وان يكون متعديا لحوا لا تذكر نه فلو لم
تعد لحوان زيدا في الدار وعمرا البيوت الجزم وكذا لو لم يكن حرف جر كما تقدم بمثيله الوجه الرابع
الجواز مطلقا ونسب للفراء الوجه الرابع من وجه تخريج القراءة المذكورة ان ينتصب ايات على الاختصاص
قاله الزمخشري وسياتي فيما احكيه عنه واما قراءة الرفع فيها اوجه احدها ان تكون الاولى والثاني
ما بعده وايات لقوم يوقنون الثالث ان يكون تاكيدا لايات التي قبلها كما كانت كذلك في
قراءة النصب الرابع ان تكون المسالة من باب العطف على عاملين وذلك لاختلاف عطف
على خلقكم وهو معمول لفي وايات معطوفة على ايات قبلها وهي معمولة للابتداء فقد عطف
عاملين وهذه القراءة ايضا قال الزمخشري ويرى ايات لقوم يوقنون بالرفع والنصب على قولك
ان زيدا في الدار وعمرو في البيت البيوت او وعمرو في البيوت قال واما قولك سواء ايات لقوم يعقلون
من العطف على عاملين سواء نصبت امه ورفعت فالعاملان في النصب ان وفي امت الواو وما بينهما
معمولا الجر في اختلاف الليل والنهار والنصب في ايات واذا رفعت فالعاملان الابتداء ووقعت
الرفع في ايات والجر في اختلافهم قال في توجيه النصب والثاني ان ينتصب على الاختصاص بعد تمام
المجرور في توجيه الخامس ان يرفع ايات على خبر ابتداء مضمر اي هي ايات على خبر ابتداء مضمر اي
هي ايات ونا قشه الشيخ فقال ويسد الجر والرفع والجر والنصب للواو وليس بصحيح لان الصحيح
من المذاهب ان حرف العطف لا يعمل قلت ونا قشه الشيخ شهاب الدين ابو شامة اتحادا فقال فهم
من يقول هو على هذه القراءة ايضا يعني قراءة الرفع عطف على عاملين وهما حرف عطف والابتداء المقصد
للرفع ومنهم من لا يطلق هذا لعبارة في هذه القراءة لان الابتداء ليس بعامل لفظي وقرئ واختلاف
بالرفع اما بالرفع والتوجيه على الابتداء والخبر وكذلك قرئ وما بث فيها من دابة اما بالتوحيد وقرا
زيد بن علي وطلحة وعيسى بن عمر بالنصب على انه مفعول بفعل محذوف قال الشيخ قلت وهذه القراءة هي قراءة حمزة والكسائي

ايضا وقد يعاهد ذلك فى سوء البنزة ﴿قوله﴾ تتلوها الجوز ان تكون خبرا لتلك وايات الله بدل او عطف بيان والجوز ان تكون تلك ايات مبتدا وخبرا وتتلوها حالا قال الزمخشري ويجوز ان يكون تلك بمعنى الاشارة الى الحق وهو ما دل عليه تلك من معنى الاشارة والحق وهذا بعلى شيخنا قال الشيخ وليس الحق كما ذكر فى هذا بحيث حرف تنبيه فعامل فى الحال ما دل عليه حرف التنبيه اى انظر اليه وانما تلك قليس فيها حرف تنبيه فاذا كان حرف التنبيه عاملا ما فيه من معنى التنبيه كان الحرف قد عمل فى الحال فالمعنى تنبه لزيد فى حال سخره او وحال كيفيا مد وقيل العامل فى ومثل هذا التركيب فعل محذوف يدل عليه العني اى انظر اليه فى حال شيخه فلا تكون اسم الاشارة عاملا ولا الحرف تنبيه ان كان قلت بل الاية لخو هذا بعلى شيخا حسلبه بسد العمل لاسم الاشارة عابه ما تم ان فى الاية الاخرى ما يصلح ان يكون عاملا وهذا بعد فى التنظير اذا فقدت حد مشتركا واما اضمار الفعل فهو مشترك فى الموضعين عند من ركب ذلك قال ابن عطية وفى تتلوها حذف مضاف اى سلوب شانها وسيح العبرة فيها وتحتمل ان يريد بايات الله القران المنزل فى هذا المعنى فلا تكون فيها حذف مضاف وقرا بعضهم تتلوها بيا الغيبة عابدا لعا البارى تعالى والحق حال من الفاعل اى ملتبسين بالحق او من المفعول اى ملتبسة بالحق وجوز ان تكون للسببية فتتعلق بنتلوها ﴿قوله﴾ بعد الله وايا تره قال الزمخشري اى بعد ايات الله قال الزمخشري نحو كفولك اعجبني زيد وكرمه يريد دوكرم زيد وردعليه السيد بانه ليس مراد بل المراد اعجابا نشا بعد اتصافه بالاسماء من غير قصد وهذا قلب لحقائق النحو وقرا الحرميان وابو عمرو وعاصم فى رواية بالتاء مبنيا للمفعول وقرا الباقون بنا الخطاب وباى متعلق به فلا يضر عليه لان له صدر الكلام ﴿قوله﴾ مع جوز فيه ان يكون حالا تقديرا اى هو يتبع او دون اضمار هو وان يكون بدلا من الضمير واسم وان بلون صفة ﴿قوله﴾ على حال من ايات الله والاخبر فيه الخلاف وهو انه يجوز ان يكون بلون فى محل نصب مفعولا ثانيا لان شرط ذلك ان يقع بعدها مالا يصح وقوعه سمعت زيدا يقرا اما اذا وقع بعدها ما يصح وقوعه نحو سمعت قراءة زيد بتلك الايات مما سمع ﴿قوله﴾ ثم يصر قال الزمخشري فان قلت ما معنى ثم فى قوله ثم يصر مستكبرا قلت المعناه فى قوله القائل ﴿كم﴾ ترى عمرات الموت ثم تزورها ودلك ان عمرات الموت حضرتها بحورا بها شعسر وتطلب الفرار منها واما زورا بها والاقدام عليها من اولها فامر مستبعد فجعل ثم لاستبعاد ان فعل العاقل عليها بعد ما راها وعاينها مستبعد فى العادات والطباع وكذلك ايات الله الواضحة الباطنة بالحق من تلبث وسوها كان مستبعدا والعدول امراده على الدلالة عندها واستكباره عن الاعتداد بها ﴿قوله﴾ كان لم يسمعها للدلالة الجملة لجوز ان يلون حالا ﴿قوله﴾ واداء العامة على فتح العين وكسر اللام حقيقة مبنيا للفاعل ومطر الوراق على مبنيا للمفعول مشددا ﴿قوله﴾ الحقها الضمير الموت فيه وجهان احدهما ان عاينه عاينا تفاوتا والثانى انه يعود على ما شئ وان كان مذكرا لانه بمعنى الاية لان الاية الى العنا هبنة تنفي بشئ من الدنيا معلقة الله والقائم المهدي بمصر ﴿لانه﴾ اراد ذبني جاريه لها عنبة ﴿قوله﴾ اولئك اشارة الى معنى كل افاك اثيم لان الضمير فى حمل اذا على لفظها فاورد عليه معناها فجمع كقوله كل حزب بما لديهم فرحون ﴿قوله﴾ والحد واعطف عاما سبوا وما فيها اما مصدرية او بمعنى الذي

اى الا يقين

﴿قوله﴾ يعنى كسبهم والعاديهم او الذى كسبوه والذى اتخذوه ﴿وقوله﴾ من رجز اليم قد ذكر فى سبا جميعا ما يتعلق حال من ما فى السموات وما فى الارض وفى تعدها ابن مالك فى الفاطر ومن الجوز ان يتعلق الجار وصفة لجميعا وان يتعلق بسخر اى هو حاد رين جهة ومن عباده وجوز الزمخشري فى سنه ان يكون خبرا لما مضمرا اى هى جميعا منه وان يكون وما فى الارض مبتدا وخبره قال الشيخ وهذان الجوزان الاعاريب الاخيرة من حيث ان الحال تتعدد بتعدد جميعا فقد تتعدد عاملها المعنوي بعني الجار هى يطير زيد فايا وفى الدار والعامة على سخر جار ومجرور وابن عباس بكسر الميم وتشديد النون وبصل لنا جعله متعديا من سن بمعنى قاس يقاس عليه والمصدر الموكد اما لعامل مضمر واما لسخر لانه بمعناه قال ابو حاتم سند لله الفرا الى ابن عباس مظلم فلست قد رويت ايضا عن جماعة جملة غير ابن عباس فنقلها ابن خالويه عنه وعن عبيد بن عمير ونقلها صاحب اللوامح وابن جني عن ابن عباس وعبد الله بن عمرو والمجاهد وعبد الله بن عبيد بن عمير وقرا بعلهم سخر بكذلك الا انه رفع الباء جعلها خبرا لمبتدا مضمر اى هى سنه وقرا الضاني فى رواية اخرى سنه بفتح الميم وتشديد النون وهما لمنايير بمعنى مرحلا محدرا مضافا لفعل الله ويجوز فى وجه احدها ان الفاعل به سخر اى سخر لكم هذه الاشيا سنة عليكم والثاني ان يكون خبر مبتدا مضمر اى هو ذلك مسخر عليكم ﴿قوله﴾ قل للذين امنوا يغفروا قد مر نظيره وسوء المراد ﴿قوله﴾ ليجزى قرا ابن عامر والاخوان نجزى بنون العظمة اى نجزى نحن وباقى السبعة ليجزى بالياء من تحت مبنيا للفاعل اى ليجزى الله وابو جعفر بخلاف عنه وشيبة وعاصم فى رواية ابان الا انه بنى للمفعول هذا مع نصب قوما وفى القائم مقام الفاعل بلنه او وجهان ضمير المفعول الباني عاد الضمير عليه لان السياق يقتضيه ليجزى هو اى الجزاء قوما والمفعول الثاني من باب اعطى تقوم مقام الفاعل لما لحلاف ونظيره الدرهم اعطى زيدا الثاني القايم مقام ضمير المصدر المدلول عليه بالفعل اى ليجزى الجزاء وقيل نظن لانه لا شرك المفعول به ولقام المصدر لا يسامتع عدم النصريح به الثالث ان القايم مقامه الجار والمجرور وقد رجح للاخفش والكوفيين حيث لم يتبين بانه غير المفعول به مع وجوده وانشدوا ﴿لست بالك العز والملا﴾ لم يعن بالعليا الا سيدا والمعنى لا تجيزون ﴿قوله﴾ عاشر بعته هو المفعول الثاني لجعلناك والشريعة فى الاصل ما يرده الناس من المياه فى الانهار يقال لذلك الموضع شرعة والجمع شرايع قال ذو الرمة ﴿ورفى شرايع من خيلان منتشر ذرت الثياب حتى التشخص منسوب﴾ فاستعير ذلك للدين لان العباد يردون ما احى به نفوسهم ﴿قوله﴾ هذا بصابر اى هذا القران جمع حجة باعتبار ما فيه وترك هاء رجوعا للايات ولان القران بمعناها كقولهم سابل بنى اسد ماء هذا الصوت لانه بمعنى الصيحة ﴿قوله﴾ ام حسبه منقطعة بمعنى بل والهمزة او بل وحدها او بالهمزة وحدها بمعنى الاستفهام ﴿قوله﴾ كالذين امنوا هو المفعول الثاني للجعل اى ان نجعلهم كالذين امنوا اى نجعل ذلك وقد تقدم ان الاخوين وحفصا قرا هنا سواء بالنصب والباقون بالرفع ووعدت بالكلام عليه هنا فاقول وبالله التوفيق اما قراءة النصب ففيها سلبة اوجه احدها ان ينتصب على الحال من الضمير المستتر فى الجار والمجرور وهما كالذين امنوا او يكون المفعول الثاني للجعل كالذين امنوا اى انى احسبوا ان نجعلهم مثلهم فى حال استوا محياهم ومماتهم ليس الامر كذلك والثاني ان يكون سواء هو المفعول الثاني للجعل والكاف فى محل نصب على الحال اى ان نجعلهم حال كونهم مثلهم سواء وليس معناه بذاك الا انك تشبه ان يكون سواء محياهم ومماتهم فى الحسن وهذا الوجه نحا اليه ابو البقاء واطنب عليه اما سيظهر لك فانه قال وقرا بالنصب

٢ في سورة الحج ه

سواء

وفيه وجهان احدهما هو حال من الضمير في الكاف اي لجعلهم مثل الموصوفين في هذا الحال
والثاني ان يكون منصوبا بإضمار فعل تقديره اعني والكاف حال وقد دخل بينهما بحيالهم ومما لهم في الجبان
على هذا الوجه وبحيالهم ومما لهم مرفوعان سواء لانه قد روي باعمادهما انتهى فقد صرح بانه
مفعول ثان للجبان وهذا لا يصح البتة لان جبت واخواتها اذا وقع بعدها ان
المشددة او ان المخففة او الناصبة سدت مسد المفعولين وهنا قد وقع بعد الجبان ان
الناصبة فهي سادة مسد المفعولين فمن اين يكون سواء مفعولا ثانيا لجبان فان قلت هذا الذي قلته
رأي الجمهور سيبويه وغيره واما غيرهم كالاخفش فيدعي انها تسد مسدّ واحد اذا لم يرد
هذا فقد يجوز ان ابا البقاء ذهب هذا المذهب واعرب ان لجعلهم مفعولا اول وسواء مفعولا ثانيا
فالجواب ان الاخفش صرح بان المفعول الثاني في هذا الباب يكون محذوفا ولئن سلمنا انه لا حذف فالمسوغ
من وجه اخر وهو انه قد ارتفع به محياهم ومماتهم لانه بمعنى مستويا كما تقدم ولا ضمير يرجع من
مرفوعه الى المفعول الاول بل ارتفع احدهما من المفعول الاول وهو نظير حسبت قيامه
مستويا هو وابوه وعدم رجوع من مرفوع احدهما الى المفعول الاول وهو نظير حسبت قيامه
ومحياهم مبتدا موخرا ولكون سواء مبتدا ومحياهم خبره كما اعربوه وفيه نظر
لقد مر في سوء الخ وهو انه نكره لا يسوغ فيها وانه متى اجتمع معرفة ونكرة
جعلت النكرة خبرا لا مبتدا ثم في هذه الجملة على هذا الوجه احدها انها استئنافية
والثاني انها بدل من الكاف الواقعة مفعولا ثانيا فالكاف لا محل لها من الاعراب
لانها حينئذ مفعول ثان فكانت في حكم المفرد الا ترى انك لو قلت اجعلهم سواء محياهم ومماتهم
كان سديدا كما تقول ظننت زيدا ابوه منطلق قال الشيخ وهذا اعني ابدال الجملة من المفرد
اجازه ابن جني وابن مالك ومنعه ابن العلج ممن ذكر عنه كلاما كثيرا في تقرير ذلك ثم قال والاظهر
والذي يظهر انه لا يجوز يعني ما جوزه الزمخشري قال لانها يعني النصيرة لا يجوز صيرت زيدا ابوه
قائم لان النصيرة انتقال من ذات الى ذات او من وصف الى ذات الى وصف فيهما وتلك الجملة
الواقعة بعد مفعول صيرت المقدره مفعولا ثانيا ليس فيها انتقال مما ذكرنا فلا يجوز
قلت ولقائل ان يقول لم لا يجوز فيها انتقال من وصف الى ذات الى وصف فيها لانا نجد جوازا وقوع الجملة
صفة وحالا فنحو مررت برجل ابوه قائم وجاءني زيدا ابوه قائم فالذي حكموا عليه بالوصفية والحالية
لجوز ان يقع موقع النصب اذا وقف بابه صفة وصفة من هذه الجهة تنافي الانتقال كما
تقدم اما جعلهم الكفار في الخبر مثل الموصوفين في حال استوائهم في ومما لهم ليس كذلك بل
هم متغايرون وهذا هو الظاهر عند الشيخ وعلى الوجه الاخير يكون الجملة داخلة في حيز الجبان
وفي ذلك قال ابن عطية فانه قال بعد ذكر هذا الكلام ان لفظة الا مرجحة ويظهر ان قوله سواء محياهم
ومماتهم داخل في المحسد المذموم وهذا احتمال حسن والاول جيد انتهى ولم يتبين كيف يكون
في الجبان وكيفية احد الوجهين الاخيرين اما البدل واما الحال بينا عرفته وقرأ الاعمش سواء محياهم
ومماتهم بالنصب ابقاها على المفعول الثاني لصاروا هم كما تقدم وامّا نصب محياهم ومماتهم فقيل وجهان
احدهما ان يكونا ظرفي زمان وانتصابهما على البدل من مفعول جعلهم بدل اشتمال لان كون سواء
على هذا هو المفعول الثاني والتقدير ان لجعل محياهم ومماتهم سواء والثاني ان ينتصبا على الظرف زمانيا
والعامل اما الجعل او سواء والتقدير ان لجعلهم في هذين الوقتين سواء او لجعلهم يستوون في هذين
الوقتين قال الزمخشري معتذرا لهذا الوجه ومن قرأ بالنصب جعل محياهم ومماتهم ظرفين لمعنى الكلام

وخصوا

البحر قال الشيخ ومشابهة الخصوص للجم ليس بجيد لان خصوص مصدر لشيء على فعل
نحو في الخصيفة على حذف مضاف اي وقت خصوص لخلاف محيا ومماتهم ومتقدم
فانها موضوعة على الاشتراك بين المكانية والزمانية والمكانية فاذا
استعملت مصدرا كان ذلك بطريق الوضع لا على حذف مضاف لخصوص فانه لا بد من
حذف مضاف لكونه موضوعا للمصدرية وهذا امر قريب لانه انما اراد انه وقع هذا اللفظ مرادا به
الزمان اما كونه بطريق الاصالة او الفرعية فلا يغير ذلك والضمير في محياهم ومماتهم يجوز ان يعود
على القبيلتين هنا في محيا الموصوفين ومماتهم سواء عند الله في الكرامة ومحيا الخير حتى ومما
سواء في الاهانة عنده فلف الكلام اذ كان الداعي الى ذلك الجناس ويجوز ان يعود على الخير
فقط اخبر ان حالهم في الزمانين سواء وقال ابو البقاء ويقرأ ايمانهم بالنصب اي في محياهم ومماتهم
والعامل فعل او سواء وقيل هو ظرف قلت قوله وقيل هو القول الاول يعني قوله سواء الخ وقوله
بعد قد مر اعرابه وقال ابن عطية ما هنا مصدرية اي بيا الحكم حكمهم قوله بالحق في موضع
موجب حال من الفاعل او من المفعول او اما للسببية قوله ويجوز فيه وجهان احدهما
ان يكون عطفا على بالحق في الخبر لان كلا منهما سبب فعطف العلة على مثلها والثاني انها معطوفة
على معلل محذوف تقديره لتدل بها على الدلالة على قدرته ويجوز الثالث ان تكون
لام الصيرورة اي وصار الامر بها من حيث اهتدى بها قوم وضل عنها اخرون قوله
اقرأت بمعنى اخبرك وقد تقدم حكمها مستوفى وحاول المفعول الاول من الخذ والثاني محذوف تقديره
عدتنا وآلهة ي وقد تقدم عليه قوله فمن يهديه وانما قدرت بعدتنا وآلهة لاجل حلان الوصول
قوله على حال من الحلالة اي كائنا على علم منه بها اهل لذلك وقيل حال من المفعول
اي اضله وهو عالم وهذا اشنع له وقرأ الاعمش على الجمع وعنه كذلك مضافة
لضمير المهنة هواه قوله غشاوة وقرأ الاخوان غشوة بفتح العين وسكون الشين
والاعمش وابن مصرف كذلك الا انهما كسرا العين وباقي السبعة غشاوة بكسر العين
وابن مسعود والاعمش ايضا بفتحها وهي لغة بني بعدة والحسن وعكرمة وعيسى بن
الفضل ضمها وهي لغة عكلية وتقدم الكلام في ذلك اول البقرة وانه قرئ هناك بالحين
المهملة والعاشية يذكرون بالتشديد والتخفيف وقرأ الاعمش يتابين بدل يذكرون
قوله من بعد الله اي من بعد اضلال الله اياه قوله وقالوا الى آخر حياتنا نظير هذه الآية
نظير هذه الآيات كلها وقرأ ابن عامر على ما لم يسم فاعله النون قوله ما كان حجتهم العامة على
نصب الحجة وزيد بن علي وعمرو بن عبيد وعيسى بن عمر وبالرفع وتقدم تأويل ذلك ومثله
كان جواب اذا الشرطية وجعله الشيخ دليلا على عدم اعمال جواب اذا انها كان مما لا يعمل ما بعدها
فيما قبلها قال وخالفت غيرها من ادوات الشرط حيث لم تقترن بالفاء جوابا اذا نفي بما
قوله يوم يقوم وفي عامله وجهان احدهما انه الخبر ويوسف بدل من يوم يقوم والتنوين على هذا عوض
عن جملة مقدرة ولم يعتد بما بعد من لحمل الا سوء الساعة غير التقدير ويوم يقوم الساعة يوسف
يومئذ يتفرقون والثاني ان العامل فيه مقدر قالوا الآن يوم القيامة حالة لا تشبهها ولا يأتي مثلها الآن فكانه قيل والله ملك ايام
والارض والملك يومئذ يتفرقون وعلى هذا فالوقف على الآن والابتداء بيوم يقوم ويكون قوله يوسف معمولا لمحذوف والجملة مستأنفة من حيث اللفظ وان
كان لها تعلق بما قبلها من حيث المعنى قوله جاثية حال لان الظاهر ان الرؤية بصرية والحاثية

اى على الركب لانها خابنة والمذنب ستوفز وقيل لجنعه وسنامه للعير احتياج الاحمار على
قال نزى جنوبين من تراب عليهما صفاح صم من صفيح منضد وترى حادية
بالدال المعجمة وهو شاذ استعارها من الجانى قوله دل امه العامد على الرفع بالابتداء ويروى
خبرها وبعضهم نصب على البدل من كلا لانه الاولى بدل نكرة موصوفة من مثلها
قوله اليوم يجزون هذه الجملة معمول لقول مضمر العذر يقال لهم اليوم يجزون
واليوم معمول لما بعده وما النافية هو المفعول الثانى قوله منطوق بجوز ان يكون حالا
وان يكون خبرا ثانيا وان يكون كذا ثانيا بلا عاطف ومنطوق خبر وحده وباطوحا له قوله
افلم هو على اضمار القول وقدره الزمخشرى عادة حملة من ابصر والفاء الى الم ياتكم رسلى فلم تكن الاتى
قوله ان وعد الله العامة على كسر الهمزة لانها محكية بالقول والاعرج وعمرو بن فايد بفتحها وذلك مخرج على
لغة سليم يجرون القول مجرى الظن مطلقا وسنذكر قوله اذا لعلماء باسرار العرب اهل ذلك قوله والباء
جمزة بصرية عطفا على وعد الله والباقون بالهمز اوجه الابتداء وما بعده من الجملة النصب حرفا
والباء للعطف على محل اليمين لان المعنى قبل دخولها مرفوع بالابتداء والباء الزائدة عطف على محل اسمها مع العامل
بعضهم كالفارسى والزمخشرى رووا ان لان واسمها موضعا وهو الرفع بالابتداء قوله الا ظنا هذا الاية
لا بد فيها من تاويل ودلائل انه لجوز نصب المعطوف على موضع اسم ان مرفوعا كان وعمر مرفوع
الا المعمول المتلقى فانه لا يغتفر له لا يجوز ما ضربت الا ضربا فانه لا قائلا فيه وجود لانه بمنزلة تكرار العامل
وكانه فى هوه ما ضربت الا ضربا وكانت هذه العلة لطرد لحمى ما ثبت شيئا وابا النفا لحوا اليها فلله الحمد
وقال الزمخشرى قوله ما نحن بمستيقنين وظاهره ان ما مصدرية اى ما نحن بذوى استيقان لظننا ظنا
ولذلك قال السجاعى وهذا الكلام من الشعور له بالقاعدة النحوية من ان التفريغ يكون فى جميع العوامل من الفعل
ومعموليه عدا المعدد الموكد فانه لا يفرغ له قوله وقد اختلف الناس فى نا ونلها على اربعة اوجه
احدها ما قاله المبرد وهو ان الاصل انا نحن الا نظن ظنا قال ونظيره ما حكاه ابو عمرو بن العلاء
اليك عنى معناه ليس الا الطيب اليك قلت يعنى ان اسم ليس ضمير الشان مستتر
فيها والا الطيب اليك فى محل نصب خبرها وكانه خفى عليه ان لغة تميم ابطال
عمل ليس اذا انتقض نفيها بالا قياسا على ما الحجازية والسلم طويل ساطوح فى
دنانى سبح السهيل وعليها حكاه جرت بن ابى عمرو وعيسى بن عمر الثقفى ان ظنا له
صيغة بعد وقد تقدم ان الاطباء ينا هو مختص به وحكاه الثالث ان بعض بطن سعد يعتمد
فيلتزم نصب ظنا معه مطلقا الرابع ان الاصل ان نظن الا انكم تظنون ظنا فحذف هذا كله
ونفى معز ولهبرد انه زايد ورده عاصم من حيث انه حذف ان واسمها وخبرها وابقى المصدر
وهذا لا يجوز الخامس ان الظن يكون بمعنى العلم وانت فاستثنى انك كانه قيل ما لنا اعتقاد الا
الشك ومثل الا بقول الاعشى وحل به السائلون وما اعتره الصيف الا اعتراما
يريد اعتراما ايضا قوله لقانوسكم هذا من التوسع فى الظرف حيث اضاف اليه ما هو
واقع فيه لان قولك سل هلم الليل والنهار ونحو الخلاف فى قوله لا تحزون واول الاعراف وتقدم
معنى الاستيناف قوله رب السموات ورب الارض رب العالمين قرا العامة رب فى الثلثة الجر
نعتا للجلالة بيانا او بدلا او عطفا واى تخصيص مع التسليم على المدح ما ضمار هو قوله ولله الكبرياء
فى السموات

السموات يجوز ان يكون فى السموات متعلقا بالجار والمجرور فى محل الحال من الكبرياء وان يتعلق بما يتعلق به الظرف
الاول لو وقع خبرا والجوز ان يتعلق بنفس الكبرياء لانها مصدر وقال ابو البقاء وان يكون بمعنى
فى السموات سطرفا والعامل فيه الظرف الاول والكبرياء لانها بمعنى العظمة ولا حاجة الى تاويل الكبرياء بمعنى
العظمة فانها تاتيه الصدر

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

عما انذروا والجوز ان يكون ما مصدرية اى عن انذارهم او بمعنى الذى اى عن الذى انذروه وعن يتعلق
بالاعراض ومعرضون خبر الموصول قوله ارايتم بعد حكمها بوقوع بعد وبنى فاختلف
وجه احدها ان ملجا نولد الها لانها بمعنى اخبرونى وعليها هذا يكون المفعول الثانى لارايتم قوله
ماذا خلقوا الا استفهام والمفعول الاول هو قوله ما تدعون والاخر الثانى ان يكون موكدا لها وعلى هذا
يكون الجملة من باب التنازع لان ارايتم تطلب ثانيا وارونى كذلك وقوله ما ذا خلقوا هو المتنازع فيه
وتكون الجملة من اعمال الثانى والحذف من الاول وجوز ان يكون ارايتم ان لا يتعدى وجعل ما يدعون
استفهاما معناه التوبيخ قال ويدعون بمعنى يعبدون قلت وهذا راى الاخفش وقد قال به ذلك
فى قوله قال ارايتك اذ اوينا الى الصخرة وقد مضى ذلك قوله من الارض هذا بيان لكلامهم الذى هو قوله
ماذا خلقوا قوله ام لهم هذه ام المنقطعة والشرطية الشارحة قوله من قبل هذا صفة للكتاب اى كتابا
منزلا من قبل هذا كما قدره ابو البقاء والاحسن ان لا تقدر لكون مطلق اى كائن قبل هذا قوله
او اثارة العامة على اثارة وهو مصدر على فعالة كالكاذبة والعافية والعاقبة والباقية والعاقبة والعافية
الناقر على اثاره من نجم اذا كانت سمينة ثم نقلت وبقى بقيد من شحمها ثم سمنة والاثارة على
استعمالها فى بعد الشرف يقال لفلان اثارة اى بقية اشراف وتستعمل فى غير ذلك قال الراعى
ودوات اثارة اطلعت عليها ما فى المنزر فقار وقيل اشتقاقها من اثرته اى اسدته وسنه
قول عمر ما حلفت برا ولا اثرا اى يسندله عن غيرى وقال الاعشى ان الذى
فيه تمارسها بنى للسامع والاثر وقيل فيها غير ذلك وقراءة ابن عباس وزيد بن على وعكرمة واثرة
اثرة دون الف وهى الواحدة وجمع على اثر كبعره وبعر وقرا الكباب اثره واثره بضم الهمزة
وكسرها مع سكون الباء وقتادة والسلمى بالفتح والباقون والمعنى بما يوثر ويروى ليوثر
خبر واحد يشهد لصحة قولكم وهذا على سبيل التبرك للعلم بكذب المدعى ومن
على صفة لاثارة قوله ومن اضل مبتدا وخبر قوله من لاستجيب من نكرة موصوفة او موصولة
وهى مفعول يدعو قوله وهم عن دعائهم يجوز ان يكون الضمير ان عادا على ما من قوله
من لا يستجيب له وهم الاصنام ويوقع عليهم من لعاملتها اياها معاملة العقلاء او كانه
اراد جميع من يعبد من دون الله وغلب العقلاء ويكون قد راعى معنى من بعد ما راعى لفظها فجمع فى قوله
وهم بعد ما راعى لفظها فافرد فى قوله يستجيب وقيل يعود على ما بمعنى من فى قوله ومن
اضل وحمل اولا على لفظها فافرد فى قوله ما يدعون وثانيا على معناها فجمع فى قوله وهم عن
دعائهم غافلون قوله قال الذين كفروا الحق هذا اقامة الظاهر مقام مضمر بن والاصل قالوا له
اى للايات ويكون اسرها ظاهرا من اجل الوصف بالذكر عند اللام وللحق العلة قوله هذا
احد لها حذف مضاف تقديره هذا مدح قاله ابو البقاء وهذا على ان يكون الفتح بمعنى المفتعل
بنى على صفة كالخفى والخفيف والبديع والبديع ما لم ير له مثل وهو من الاختراع استعير فطرب
الاختراع استعير فطرب فانا بلغ من حوادث الدهر بك رجلا عرفت من بعد موسى واسمه قوله

وقرا عكرمة وابو حيوة وابن ابى عبلة بفتح الدال جمع بدعة اى ما كنت ذا بدع
وجوز الزمخشري ان يكون صفة على فعل كحذر قيم ولحم ريم وبأل الشيخ ولم
يثبت سيبويه صفة على فعل الا قولهم ما عدك وقد استدرك عليه لحم ريم اكب
متعفن وهو صحيح واما قيم المقصور من قيام ولولا ذلك لعدت عبارته كما صححت في
حول وعوض واما قود سوب ومادوب ورجل بص وماصيب وسي طسر فما ولم عند البصريين
قلبت تاء ولها اضرابا بالمصدر نزا والعصر كقيم في قيام وقرا ابو حيوة ايضا ومجاهد
بدع بفتح الباء وكسر الدال وهو وصف لحذر قوله بفعل العامة على بنائه للمفعول اي
ابى عبلة وزيد بن علي مبنيا للفاعل اي الله تعالى والظاهر ان ما في قوله ما يفعل
استفهامية مبتدأ موصوفة بالاستدا وما بعدها الخبر وفي علقه الا درى عن العمل فكون زيادة
بعد مفعوليها وجوز الزمخشري ان تكون موصولة منصوبة بمعنى انها منعدية لواحد اى لا امر والذي
سعلد الله قوله الا ما يوحى لعامة عنا يوحى للمفعول وقرا ابن عمر يكبر العامة عنا
للفاعل وهو الله سع قوله قل اتانيم مفعولا هما محذوفان تقديره ان اتيتم حالكم انكم ظالمين
اثيم ظالمين وجواب الشرط ايضا محذوف تقديره فقد ظلمتم ولهذا ابى يفعل الشرط
ماضيا وقدره الزمخشري اثيم ظالمين ورد عليه الشيخ بانه لو كان كذلك لوجبت
الفا ان الجملة الاستفهامية مع فتحوا للشرط لزمت الفا ان كانت اداة
الاستفهام همزة بعدها ستدعى الفا حوان تزدنا اقيا تكريك وان كانت غيرها فقد تقدمت
الفاعليها لحوان تزدنا فهل تركي الاخيرا فلست والزمخشري ذكر امرا بعد ربا يشر
به الى العنى الاعراب وقال ابن عطية واراتم لجعل ان تكون منبهة في لفظ موضوع للسوال
لا تقتضي مفعولا ويحتمل ان تكون الجملة كان وما عملت فيه سادة سد مفعوليها قال الشيخ وهذا حلان
ما قرره النحاة فلست تقام لحذف ما قرروه وقيل جواب الشرط للوولم فان واستكبرتم وقيل
هو محذوف تقديره لمن المحق منا والمبطل وقيل لمن اضل قوله وكفرهم مرة الجملة حالية اى وقد كفرتم
وسهم مرة لا تضمر قد في مثله قوله للذين امنوا الجوز ان تكون لام العلة اى لاجلهم وان
تكون للتبليغ ولو جرى على مقتضى الخطاب لقال لوا ما يب عقبونا ولكنهم التفتوا فقالوا ما
سبقونا اليه والضمير في كان والبيد عايدان على القران او ما جاية الرسول او الرسول
واذ لم يهتدوا العامل في اذ مقدر اى ظهر عنادهم وسيب عنه قولهم فسيقولون وكا يعمل في اذ
فسيقولون لتغاير الزمانين ولاجل الفا ايضا قوله ومن قبله كتاب موسى العامة على جر هم
من حرف جر وهو مع مجرورها خبر مقدم والجملة حالية او خبر مستانف وقرا الكلبي بنصب
الباب بقدره وانزل من قبله كتاب موسى وفرق بين بفتح الميم كتاب موسى بالنصب على ان من
موصولة وهي مفعول اول لاتيتنا مقدرا وكتاب موسى مفعوله الثاني اى واتينا الذي قبله كتاب
موسى قوله اماما وجمع حالا من كتاب موسى وقيل منصوبان بمانصب به من قبل هذا استقرار
لما حال
من الضمير في مصدق ويجوز ان يكون حالا من كتاب والعامل اسم او معنى الاشارة وعربي صفة
للبيانا وهو البليغ لوقوع هذا الجامد حالا
لتعدد ما الابدال والتشريك ولما اختلف العلة والمعلول وصل العامل البد باللام ويجوز ابو
البقاء ان يكون معمولا به ناصبه مصدق وعاهد المولى الاشارة الى غير القران لان المراد

بالبيان العربي القران وهو خلاف الظاهر وقيل هو على حذف مضاف اى محذوف
والبيان عربي وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هو على اسقاط حرف الجر اى بلبيان
وهو ضعيف وللمحققين متعلق بتشرك او بمحذوف على انه صفة لها قوله لسدد متعلق بمحذوف
متعلق بمصدق وتشرك عطف على محله وبقدره للابدال وللتشريك ولما اختلفت
العلة والمعلول وصل العامل الله بالامر وهذا فيمن قرا بنا الخطاب فاما من قرا
بيا الغيبة وقد تقدم ذلك في ليس فانها محذوف وقيل بل تشرك عطف على لفظ
لنتبلك اى فيكون مجرورا لفظ وقيل هو مرفوع على خبر ابتدا مضمر بعد ره هي تشرك
وقيل لام عطف على مصدق وقيل هو منصوب بفعل مقدر اى وتشرك يشرك ويدل
الشيخ وجه النصب عطفا على محل لسدد عن الزمخشري وابي البقاء قال وهذا لا يصح
على المعهود من مذاهب النحويين لانهم يشترطون في العمل على المحل ان يكون لحوا لاصالة
وان يلوح الموضع محذوف وهنا العمل على المحل ليس لحوا لاصالة اذ الاصل في المعمول الجر
والنصب ناشئ عنه لكن لما لم يرد السن وط المذكوره وصل الله الفعل فنصبه انتهى وليس
الاصل في المعمول الجر الحرف ممنوع مدلل قول النحويين انه نصب بنزع وط در وقاعدة
يقولون ويجوز جيء بلام قولهم ويجوز جيء طاهر وابه فرع لا اصل وللنحويين يعلق
بمشترك او بمحذوف على انه صفة لها قوله ما الحوف الفا زايدة وجر الموصول لما قدمت من محل الشرط ولم
يسم ان يرد ذلك لقائل يعني الابتدا بخلاف ليت ولعل وكان قوله خالدين منصوب
على الحال وجزا منصوب على المصدر اما العامل فمضمر اى يجزون جزا او ما تقدم كان
اى اولئك اصحاب الجنة معنى جازيناهم بذلك قوله حسنا قرا الكوفيون
احيانا وفي السبعة حسنا بضم الحا وبسكون السين والفراء الاولى يكون حيانا فيها
منصوبا بفعل مقدر اى وصيناه ان يحسن اليهما احيانا وقيل بل هو مفعول به على
تضمين وصينا معنى الزمنا فيكون مفعولا ثانيا وقيل بل هو منصوب على المصدر لان معنى وصينا
اى وصيناه بهما احيانا منا اليهما وقيل هو منصوب على المصدر لان معنى وصينا
احسنا هو مصدر صريح والمفعول الثاني هو الجرور بالباء وقال ابن عطية احسنا بهما
بوصينا واما احيانا وردا الشيخ هذا الثاني بانه مصدر مؤول فلا يتقدم معموله عليه ولان
احسن لا يتعدى بالباء وانما يتعدى باللام لا تقول احسنت بزيد الى نفسه وصوله الاحيان
اليه وقد رد بعضهم هذا القول وقال حين يأخذني وقال هو تغيير هذا المعنى وقد بعضهم
ووصينا الانسان بوالديه ذا احيان تعني فيكون حالا واما حسنا فقيل فيه ما تقدم في
احيانا وقرا عيسى والبلخي حسنا بفتحها وقد تقدم معنى القران والعسر وفي لغات قوله
كرها قد تقدم الخلاف فيه في البقرة وهل هما بمعنى واحد ما وقال ابو حاتم الكره بالفتح لا يجيء
الا بالفتح الغصب والخلبة ولا يلتفت لما قاله لتواتر هذه القراءة والنصبها اما على
الحال من الفاعل اى ذات كره واما على النعت لمصدر محذوف اى حملا كرها قوله وحمله ابي مبتدأ
حمله وقرا العامة فعاله مصدر فاعل كانت الام فاعلة وهو فاصلها والمحدثي والجيد وما
بعده قيل والفصل والوصال بمعنى كالقطع والقطام والقطف والقطاف ولو وصف ثلاثي
على الطرف الواقع موقع الخبر جاز وهو الاصل هذا اذا لم تقدر مضافا فان قدرنا اى مدة
حملها الخبر ذلك ونصب الرفع لصاحب الخبر والمخبر عنه قول حتى اذا بلغ لابد

من جملة محذوف وقد يكون حتى هذه غاية لها اى عاش واستمر تحيانه حتى اذا قوله
اربعين اى تمامها فاربعين معمول به قوله واصلح لى فى ذريتى اصلح سعدى
تنفيه لقوله واصلحنا له وجبر وانما تعدى بفى لتضمنه معنى الطف فى ذريتى او اجعل
الذرية ظرفا للاصلاح كقوله يحرح فى عراصها تعا قوله ينتقبل قرا الاخوان بنصب
تتقبل بفتح النون مبنيا للفاعل ونصب احسن على المفعولية وكذلك وتجاوز
والباقون ببنائها للمفعول ورفع احسن لقيامه مقام الفاعل ومكان النون تا مضمومة
فى الثلاثى وياء فى الخماسى والعشر وعيسى بالياء على ان الله تعالى قوله فى اصحاب
الجنة فيه اوجه احدها وهو الظاهر انه فى محل حال اى كائنا فى جملة اصحاب الجنة لقولك
اكرمنى الامير فى اصحابه اى فى جملتهم والثانى ان فى بمعنى مع والثالث انها خبر بعد خبر اى هم فى
اصحاب الجنة قوله وعد الصدق مصدر مؤكد لمضمون الجملة السابقة لان قوله اولئك الذين نتقبل عنهم
فى معنى الوعد قوله ان قد تقدم الكلام على ان وان لكما توهمت لك قوله
ابعد انثى العامر على نوءين مكبورين الاولى للرفع والثانية للوقاية وهشام بالادغام
ونافع فى رواية بنون واحدة وهذه شهدة سولر بامر وى اعبد وقرا الحسن وشيبة
وابو جعفر وعبدا لوارث عن ابى عمرو بفتح النون الاولى كانهم فروا من توالى كسرتين
بعدهما ياء وقال ابو البقاء وهى لغة شاذة كما فى صيرورا لاثنين قلت اراد عنى بورود الاثنين
فى الاسم نحو قولهم على احد وذين استقلت فليس هذا منه وان عنى فى الفعل فلم تثبت ذلك لغة
واما الفتح لما ذكرت قوله ان اخرج هو الموعود به فيجوز ان يكون لما قبل ان وان لا تكون لها
قوله وقد حكمت جملة حالية وكذلك وهى استغيثان الله اى بسؤال الله واستعانت تتعدى
بنفسها وبالباء كثيرا وان كان بعض الكتاب زعم انه لا يتعدى بنفسه فقط وعامر وعاصم وابن
ذكوان بخلف عنه استعان بالالف وهى لغة لكنانة ويروى الغرات الا بتعديته بنفسه اذ يستغيثونكم وبالاستعانة
يستغيثونا فانقذنا قوله وملك منصوب على المصدر بفعل مضمر قوله والمعنى دولا الاشتقاق
وشلل وكب وويل ووسر واما على المفعولية بتقدير الزمك الله وملك وعلى هذا المقدر الجملة
محمولة للقول بعده اى يقولان وملك اى والقول وهو محل نصب على الحال اى يستغيثان الله قائلين ذلك
قوله ان وعد الله حق العامة على تكسير ان استئنافا او تعليلا وقرا عمر وعلى فاتحا على ان
انها معمولة لامن على حذف الباء اى امن بان وعد الله حق وهو ضعيف قوله واصحاب الحجر
ولبوهم معللان محذوف قدره جازاهم بذلك وقرا ابن كثير وابو عمر وعاصم وهشام بالامن بحذف
واو السبعة بالنون والباقون بالامن فوق اسندا لتوفيه للدرجات مجازا قوله ولم لا يطلبون
اما استيناف واما حال بوكته قوله ويوم يعرض اليوم منصوب بقول مقدر اى قالوا لهم
ادهنتم فى يوم عرضهم وجعل الزمخشرى هذا مثلا عرضنا لنار على الحوض فعلون قلبها ورده الشيخ
بانه مضمون وانما العرض امر نسبى فصح نسبته الى النار على الحوض وقد تقدم الكلام فى القلب وان ليس مذهب
سيبويه قوله ادهنتم قرا ابن كثير ادهنتم بهمزتين الاولى مخففة والثانية
بينهما بين بين ولم يدخل بينهما الف وهشام على قاعدته فى باب دخوله ونحوه وابن عامر
قرا ايضا بهمزتين لكن اختلف راوياه عنه فهشام سهل الثانية وحققها وادخل الفا بينهما
على الوجهين وليس بجيد لان اصله فاسد من اهل التحقيق وابن ذكوان بالتحقيق فقط
دون ادخال الف والباقون بهمزة واحدة فالوقف اما خبرا واما استفهاما

وتغيب عنها هى الا لمحة ٢ صح

ادائد

ادائد للدلالة عليها والاستفهام معناه التوبيخ والتوبيخ قوله فى حبائكم يجوز تعلقه
بادهنتم ويجوز تعلقه بمحذوف على انه حال من طيبا تكم قوله اذائد ربيلك
من اخائد للاشتمال وبنده كقبقبة والاخفاف جمع خف وهو الرسل للابل
العوج وبه سمى احنف وقف المهلك قال امرو القيس فلما اجزنا ساحة
الحى وانتحى بنا بطن خفف ذى قفاف عقنقل قوله ودخلت خوخا ان يكون
من العاطف او المفعول والرابط الواو والبند جمع نادر وخوران يكون معترضة
انذر وعسى ان تعبدوا اى الله بالاسلام لا قوله فلما راوه عارضا فوها احدها
انه عارض ما نفعنا والثانى انه ضمير سحاب نشر عارضا فانتصب حالا منها الزمخشرى وورده
الشيخ بان التمييز الغير للضمير محصور فى باب رب وفى نعم وبئس وبان الحال
لم يعهد فيها ان توضح الضمير قبلها وان النحويين لا يعرفون ذلك قوله مستقبل اوديتهم
صفة لعارضا واضافة غير محضة اذ نية ان يكون نعتا لنكرة وكذلك ممطرنا
وقع نعتا لعارض ومسلم يا دب عائطا لو كان يطلبهم لاتى مباعدة منكم وحرمانا قوله
والعارض المعترض من السحاب والجوة قال يا من راى عارضا ارقت له بين ذراعى
وجبهة الاسد وقد مر اودية جمع وادٍ وان اصله شد جمعا لعاعل فى اللفظ كواد واودية
وناد وانادية وحار وحورت قوله يحق يجوز ان تكون خبر مبتدا مضمر اى هو يحق ويجوز ان يكون
مبتدا ان وخبرها استغنى بخبر ان عن خبره وقرا عبد الوارث عن ابى عمرو بنصب يحق على
مركت مفتوحة وسكون الياء وضم الميم كقولك بالرفع على الفاعلية اى بهلاك كل كافر وزيد بعد ذلك الا انه
بالياء من فوق وبصيغة الفاعل ضمير الرجز وعاصم كذلك الا انه بالتاء من فوق قوله الا انهم
يراحمزة وعاصم كذلك بضم الياء مبنيا للمفعول ساكنهم بالرفع نيابة عن
الفاعل والباقون على البناء للفاعل ساكنهم بالنصب مفعولا به
والحرمى والاخوان وابو عمرو والكسائى وابو جعفر الناس فوق مبنيا
للمفعول ساكنهم بالرفع نيابة عن الفاعل الا ابن ذكوان فانه كقراءة الجمهور الا ان عينى
اذا كان الفاصل الا فانه يسكن لخفاف علامة التانيث والفعل الا وضمير قوله
وما يقتبس الا الخاطئون الجراثيم وقول الاحمر ما يعمل هم وما يعبث الا الحمق والالوا
والكعب وعيسى الهمدانى كذلك بالياء مبنيا للمفعول ساكنهم
بالتوحيد وقصر عاصم ونافع الخطاب ساكنهم بالتوحيد ايضا منصوبا واجتزى
بالواحد عن الجمع قوله لما ان مخففة فيما موصولة او موصوفة وان تكن شرطية اوجب
شرطه وجوابها محذوف وللجملة الشرطية صلة ما والتقدير فى الذى ان يكن كائن فيه
طعنتم والثانى انها مزيدة تشبيها للموصولة بما النافية وانتوفيتيه وقوله
برجح الكرو ما ان كان يرأه وتعرض دون ادناه الحتوف والثالث وهو الصحيح
انها نافية بمعنى مكنا فى الذى ما مكناكم فيه من القوة والبسطة وسعة الارزاق
وعدل عن قوله فى مواطن كانوا اشد منهم قوة واشاله وانما عدل عن لفظ ما النافية
الى ان كراهة لاجتماع متماثلين لفظا قال الزمخشرى وراعت ابو الطيب فى قوله

ح البحيرة ٢ صه

ح ٢ صه

ح يح ٢ صه

لعمرك ما مالان سالم بصلابة وما صرح لواقدى بعدون لفظ السهل فقال مالان
بابن منك **قوله** والا اعنى بجوزان يكون ما تعيا وهو الظاهر او استنهما للتقرير واستبعده
الشيخ لاجل قوله من بنى قال ادعى التقدير اى بنى اعنى عنهم من بنى ومراده من فى الواجب
وهو الجون على الاصح قلت قالوا لجون زيادتها فى غير الموجب وقيس واغير الوجب بالنفى
والنهى والاستفهام وهذا استفهام **قوله** اذ كانوا معمولا لاغتى وهى مستوفية معنى التعليل
اى لانهم كانوا المحدودين **قوله** فربانا المهد قبل ربعد وجبر اوجبها ان يكون المعمول الاول لاتحدوا
محذوف فهو عايد الموصول وفربانا نصب على الحال والمهد هو المفعول الثانى للاتخاذ والمعنى
فهلا نصهم الذين اتخذوهم متقربا بهم الهة الثانى ان المفعول الاول محذوف كما تقدم لتقريره
وفربانا مفعولا ثانيا والمهد بدل منه والمعنى ابن عطية والجوبى وابو البقا الا ان الزمخشرى منع
هذا الوجه قال لبيد الهنى قال ولم يبن وجه الفساد قال الشيخ وظهر ان المعنى صحيح على
ذلك الاعراب قلت وجه الفساد والله اعلم ان القربان لم تقرب به الالهة فلو جعلناه مفعولا ثانيا
والمهد بدلا منه لزم ان يكون الشئ المتقرب به المهد والغرض انهم اتخذوا الهة لم يتقربوا اليها فهو
كقولك اتخذت الاله ثوبا وهذا ما لا يجوز الثالث ان يكون قربانا مفعولا من اجله وعامله السابق
قلت والمعنى ذهب ابو البقا اليه وعلى هذا فالمهد مفعول ثان والاول محذوف كما تقدم الرابع
ان تكون مصدرا لتفعل مثل ولوا انذكروا وجها ثانيا وهو المفعول من اجله اى لاجل كلا مرانه اراد
بالمصدر المفعول من اجله لبعد معنى المصدرية **قوله** افكهم العامة على كسر الهمزة وسكون الفاء
مصدر افك يافك افكا اى كذبهم وابن عباس بالفتح وهو مصدر ايضا وابن عباس وعكرمة والعلاء
بن العلا افكهم مثلث فتحات فعلا ماضيا اى صرفهم وابو عباس وعكرمة ايضا كذلك الا انه شدد للتكثير
وابن عباس وابن الزبير وابن عباس ايضا افكهم بالمد فعلا ماضيا ايضا وهو محمل ان يكون مزيدا فعل
فالهمزة اصلية وان يكون مزيدا فعال فالهمزة زائدة والثانية بدل من الفا وان قلنا انه افعل فهمزته تحتمل
ان تكون للتعدية وان يكون افعل بمعنى المجرد وابن عباس ايضا افكهم بالمد وكسر الفا ورفع الكاف
جعله اسم فاعل بمعنى صارفهم وروى افكهم بفتحتين ورفع الكاف على انه مصدر لافك ايضا فكونه بمعنى
الافك والافك بفتح الهمزة وكسرها مع سكون الفا وفتح الهمزة والفا وزاد ابو البقا انه روى
افكهم بالمد وفتح الفا ورفع الكاف فال بمعنى الثلاثى فهو فعل فعل نحو فضل **قوله** وما كانوا تفترون
يجوز ان يكون ما بمعنى الذى وهو الاجود لعطفه على مثله وان يكون بمعنى الدين والعايد
محذوف اى يفترونه والمصدر من قوله افكهم مضافا الى الفاعل بمعنى كذبهم والى المفعول بمعنى
صرفهم **قوله** وادكر فانصبوا باذكر مقدرا وقرئ لحنة فانا بالتشديد للتكثير من اللحن صفة لنفرا
ولجوزان تتعلق بصرفنا ومن للابتداء الغاية **قوله** تستمعون صفة ايضا لنفرا او حال لتعمقه بالصفة ان قلنا
ان من اللحن صفة له وبراعى معنى النفر فاعاد عليه الضمير جمعا ولو راعى لفظه فوحد لسمع
لحاز **قوله** فلما حضروه ولجوزان يكون الها للقرآن وهو الظاهر وان يكون للرسول عليه السلام
وحكى والكلام التفات من قوله الينا الى التعيين فى قوله حضروه **قوله** اقضى العامة بناءه للمفعول اى
قراءة القرآن وهو يعود عليها حضروه على القرآن وابو بحلز وحبيب بن عبد الله قضى مبنيا للفاعل
اى الرسول لقراءته وهو يعود على الرسول عليه السلام **قوله** من دونهم لجوزان يكون من تبعيضية

يجوز ان يكون

قوله اولوا العزم اى اولوا الصبر على البلاء الى قوله هو معنى قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم فنسى ولم نجد له عزما اى صبرا انهى لابى السعود التقاش

بكون سببه عندهم ترك ذلك **قوله** ولم يعى العامة على يكون العين وفتح الياء مضارع عى بالكسر يعى بالفتح
فلما دخل الجازم حذف الالف وقرئ الجبن يعى بكسر العين وسكون الياء قالوا واصلها عى بالكسر فجعل
الكسرة فتحة على العين حتى فصار عيا كما قالوا فى يعاء والماضى عافعل بالفتح جاء مضارعه على يفعل
بالكسر فصار يعى بسكون العين حتى دخل الجازم حذف الياء الثانية فصار لم يعى بسكون العين ثم نقل
حركة الياء الى العين فصار اللفظ كما ترى وقد سمع ان عى وحى فيها لغات الفك والادغام فالحى
وسمع العى فى الكلام وعى بامرا ذا لم يهتد لوجهه **قوله** بقادر الباء زايدة وحسن زيادتها
فى كون الكلام فى قوة ليس الله بقادر وقاس الزجاج ما طننت ان احدا يقوم
عليها والصحيح التوقف وقرأ عيسى وزيد بن على والحسن بقادر بصايع قدر والبيت
محمله وقوله بلى الجاب لما تضمنه الكلام من النفى فى قوله اولم يروا **قوله** لمن هذا
معمول لمقول مضمر هو حال كما تقدم فى نظيره **قوله** واجب العامة على ما
والسبيعيه فيما ظاهره **قوله** من الرسل لجوزان يكون تبعيضية وعلى هذا فالرسل اولوا عزم
وغير اولى عزم ولجوزان تكون للبيان وكلهم على هذا اولو عزم **قوله** بلاغ العامة على رفعه
وفيه وجهان احدهما انه خبر مبتدا محذوف فقدره بعضهم هذا بلاغ لكنا نقوله الاتى
من نهار وقل بعدر هذا انى القران والسبع بلاغ والثانى انه مبتدا وحسن قوله لهم الواقع
بعد قوله ولا تستعجل اى لهم بلاغ فوقف على ولا تستعجل وهو ضعيف جدا للفصل بالجملة
بالجملة التشبيهية وان الظاهر تعلق لهم بالاستعجال اى تستعجل لهم فانه تشبيه الهدم والعطب وقرأ يزيد
على والحسن وعيسى بلاغا نصبا على المصدر اى بلغوا بلاغا وبوبه قراءه ابن مجلز بلغ امرا
وقرأ الباقون بلاغا ماضيا وتوجيه من كلام مكى انه لجوز نصبه نعتا لياعه فانه قال ولو قرئ
بلاغا بالنصب على المصدر او على النعت لساغ لجاز قلت فقد قرئ به وكانهم يجعلون هذا ذلك
وقرأ الحسن ايضا بلاغ بالجر وخرج على الوصف لنهار على حذف مضاف اى بيان من نهار دل بلاغ
او وصف الزمان بالبلاغ مبالغة **قوله** يهلك العامة على بنايه للمفعول وابن محيصن يهلك بفتح
الياء وكسر اللام مبنيا للفاعل وعنه ايضا فتح اللام وهى لغة والملك هلك بالكسر فالك
ابن حبنى هى مرغوب عنها وزيد بن ثابت بضم الياء وكسر اللام والفاعل الله تعالى لقوله الفاعل
نصبا على المفعول به ويهلك بالنون ونصب القوم واضح والله اعلم

سورة محمد عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا يجوز فيه الرفع على الابتدا والخبر الجملة من قوله اضل اعمالهم ويجوز نصبه
على الاشتغال بفعل يفسره اضل من حبث المعنى اى خيبت الذين كفروا **قوله**
والذين امنوا يجوز فيه الوجهان المتقدمان ويعزى الفعل بجملة الذين امنوا
مما نزل على محمد العامة على بنايه للمفعول مشددا وزيد بن على وابن يعمر نزل مبنيا للفاعل
وهو الله تعالى والاعمش انزل بهمزة التعدية مبنيا للمفعول وروى نزل مثلثا مبنيا
للفاعل **قوله** وهو الحق جملة معترضة من المبتدا والخبر او بين المغفر والغير ويعضد
الاول قراءة ابى وطلحة **قوله** ذلك فيه وجهان اظهرهما انه مبتدا والخبر الجار بعده والثانى قاله
الزمخشرى انه خبر مبتدا مضمر اى الامر ذلك بسبب كذا فالجار فى محل نصب قال الشيخ

والاحاد البه قوله كذلك ضرب خرجه الزمخشري على مثل ذلك الضرب نضرب الله للناس امثالهم والضمير راجع الى العرب او الى الناس على معنى انه تعجب ضرب امثالهم لاجل الناس لتعتبروا قوله فاذا القينم العامل في هذا الظرف فعل مقدر هو العامل في ضرب الرقاب تقديره فاضربوا الرقاب وقت ملاقاتكم العدو ومنع ابو البقا ان يكون المصدر نفسه عاملا قال لانه موكد وهذا احد القولين في المصدر النائب عن الفعل المختص بازيد اهل العلم نيابة المصدر الى عامله ومنه قوله على حين الابي الناس جل امورهم فعاد ذربوا المالي نكدا للتعالب فالمال منصوب اما بالمصدر او بنكدا والمصدر هنا اضيف لمحموله وبه استدل على ان العمل للمصدر لاضافته الى ما بعده ولو لم يكن عاملا لما اضيف اليا بعده قوله حتى اذا حتى هذه غاية للامر بضرب الرقاب وقرا البلمي وفضل وابن كثير السين وهي ضعيفة جدا والوثاق بالفتح وفيه الكسر ايهما ما يوثق به قوله فاما منا واما فداء فيهما وجهان احدهما انهما منصوبان على المصدر بفعل لا يجوز اظهاره لان المعنى متى يقع تفضلا علينا فتمنون منا او تفادون فداء وجب نصبه باضمار فعل لا يجوز اظهاره والتقدير فاما ان تمنوا منا واما ان تفادوا فاء وشله لا جلسك ما مادر واقعدك حتى واما بلوغ السول والامل والثاني قاله ابو البقا انهما مفعولان بهما لعامل محذوف تقديره او لوهم منا واقبلوا منهم فداء قال الشيخ وليس باعراب نحوي وقرا ابن كثير فدى بالقصر قال ابو حاتم لا يجوز لانه مصدر فادى بنى ولا يلتفت البه لان الفراء حكى فيه اربع لغات المشهورة المد والاعراب فالك وفاء بالمد بضا والبناء على الكسر والشوب وهو غريب جدا وهذا تشبه قول بعضهم هو لاير بالتنوين وقرى بالكسر مع القصر وقرى بالفتح مع القصر بضا والاوزار هنا الاثقال وهو مجاز وقيل هو من مجاز الحذف اى اهل الحرب والاوزار عبارة عن الات الحرب قال واعدت للحرب اوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا وحتى الاولى غاية لضرب الرقاب والثانية لشدوا وجوز ان يكونا غايتين لضرب الرقاب على الثانية توكيدا وتاباك قوله ذلك يجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اى الامر ذلك وان ينتصب باضمار افعلوا قوله ليبلو بعضكم اى ولكن امركم بالقتال لنبلو قوله قاتلوا قرا العامة فاعلوا والبوحيرو وحفص قتلوا مبنيا للمفعول على معنى انهم قتلوا وما تلوا او اصاب بعضهم القتل كقوله قتل معه ربيون وقرا المحدري قتلوا بفتح القاف والتا خفيفة ومفعوله محذوف وزيد بن ثابت والحسن وعيسى قتلوا بتشديد التا مبنيا للمفعول وقرا امير المومنين على بن ابي طالب سما للمفعول اعمالهم بالرفع لقيامه مقام الفاعل وقرى يضل بفتح الياء انما اعمالهم بالرفع فاعلا قوله عرفها لهم فيها وجهان احدهما ان يكون مستانفة والثاني ان يكون حالا ويجوز ان يضمر قد وان لا يضمر وعرفها من التعريف الذي هو ضد الجهل وقيل من الرفع وهو العرف وهو الطيب وقرا ابو عمرو في رواية وبدخلهم بالتخفيف اللام وقد قرات له بذلك في يشعركم وينصركم وبابه قوله ويثبت قراه العامة مشددا وروي عن عاصم بتخفيفه من اثبت قوله والذين كفروا يجوز ان تكون مبتدا والخبر محذوف تقديره فتعسوا او تعسوا ايذانا عليه قوله فتعسا منصوب بالجبه ودخلت الفاء شبها للمبتدا باسم الشرط وقد ذكر المخرج الفعل الناصب لفتعسا

٣ وكذا ميم يطعمهم وعين يجعلكم كلاهما يستثقل الحركات صح

فقال كان المعنى فقال تعسا اى فقضى تعسا لهم قال الشيخ واضمار ما هو من لفظ المصدر اولى والثاني انه منصوب بفعل مقدر يفسره فتعسا لهم كما تقول زيدا ضربته عاله كذا قال الشيخ تابعا للزمخشري وهذا لا يجوز لان لهم لا تتعلق تعسا انما هو متعلق بمحذوف لانه بيان اى اعني لهم وقد تقدم تحقيق هذا والاستدلال عليه فان عنى باضمار امن حيث مطلق الدلالة لا من جهة الاشتغال فسلم ولكن باباه عبارتهما وهي قولهما منصوب بفعل مضمر يفسره فتعسا لهم واضل اعمالهم عطف على ذلك الفعل المقدر اى تعسهم واضل اعمالهم والتعس ضد السعد يقال تعس الرجل بالفتح تعسا واتعسه الله قال بجمع لقول وقادوها عن خليلها انعسن كما انعتني يا بجمع وقيل تعس بالكسر حكى ابو الهيثم وكثر وغيرهما وعن ابي عبيدة تعسه واتعسه متعديان فهما مما اتفق فيه فعل وافعل وقيل التعس ضد الانتعاش قال الزمخشري وبناله بعض لعالم معي انتعش قال الاعشى بدت لوعثر ياة اذا عثرت فالتعس اذني لها من ان اقول لها وقيل التعس الهلاك وقيل التعس الجر على الوجه والنكس الجر على الراس قوله ذلك بانهم يجوز ان يكون ذلك مبتدا والخبر الجار بعده او خبر مبتدا مضمر اى الامر ذلك بسبب انهم كرهوا او منصوب باضمار فعل اى فعل ذلك بهم بسبب انهم كرهوا فالجار والوجهان الاخيران منصوب العمل قوله دمر الله عليهم يجوز ان تكون حالا مقدرة اى اهلك الله بيوتهم وخربها عليهم او لضمير مترتبة على سخط الله عليهم بالتدمير قوله امثالها اي امثال العاقبة المتقدمة وقيل امثال العقوبة وقيل المدمرة وقيل لهلكة والاول اولى لتقدم ما يعود عليه الضمير صحيحا مع صحة معناه وقوله ذلك بان الله كقوله فيما تقدم والمولى هنا الناصر قوله كما ياكل الانعام اما حال من ضمير المصدر اي ياكلوا الاكل مشبها اكل الانعام واما نعت لمصدر اي اكلا مثل اكل الانعام قوله والنار مثوى لهم يجوز ان تكون هذه الجملة استيناقا ويجوز ان تكون حالا ولكنها مقدرة اى يا كلون معدا تواهم في الثاني قوله وكاين من قرية رب اهل ولذلك راعى هذا المقدر في قوله اهلكناهم فلا ضمير لهم بعد ما راعى المضاف في قوله اشد والجملة من ضمير اشد صفة لقرية وقال ابن عطية يجب الاخراج للقرية حملا على اللفظ وقال اهلكناهم حملا على المعنى قال الشيخ وظاهر هذا الكلام لا يصح لان الضمير في اهلكناهم ليس عائدا على المضاف الى القرية التي اسند اليها الاخراج بل على اهل القرية في قوله وكاين من قرية فان كان اراد بقوله حملا على المعنى اى معنى القرية في قوله وكاين من قرية هو صحيح لكن ظاهر قوله حملا على اللفظ وحملا على المعنى ان يكون في ملفوظ واحد وكلامه على هذا سيقع في معنى داين مغلقا غير محيد عنه شيئا الا انه يتجه ان اشد خبر عنه والظاهر انه صفة لقرية فلست وابن عطية انما اراد لفظ القرية من حيث الجملة لا من حيث التضمين قوله امن كان مبتدا والخبر كمن زين وحمل على اللفظ من افرد في قوله له سوء عمله وعلى المعنى فجمع في قوله واتبعوا اهواهم والجملة من اتبعوا عطف على جاءتهم لا على صلة قوله مثل الجنة فيه اوجه احدها انه مبتدا وخبره محذوف تقديره فيما يتلى عليكم مثل الجنة ما تسمعون فاسمعون خبره وفيها

انها بفتح لامه وقدره سيبويه فيما يتلى عليكم مثل الجنة والجملة بعدها ايضا مفسرة
للمثل الثاني ان مثل زايدة تعديره الجنة التي وعد المتقون فيها الانهار ونظيره
مثل بضم زادة اسم وقوله الى الخوليم ابهم السلام عليكما الثالث ان مثل الجنة
مبتدا والخبر قوله فيها انهار وهذا معنى ان كمثل ادخلا عايد من الجملة الى المبتدا
ولا يمنع كون الضمير عايدا على ما اضيف اليه المبتدا الرابع ان مثل الجنة مبتدا اجيب عن كمن لو
حالد والنار فقدره ابن عطية امثل اهل الجنة كمن هو خالد فقدر حرف الايجاب ومعنا
لصحيح وقدره الزمخشري امثل الجنة كمثل جزاء من هو خالد والجملة من قوله فيها انهار
على هذا فيها للمتقين وجه احدها ان حال من الجنة اي مستقرة فيها انهار الثاني انها
مستانفة مفسرة اي وقع فيها انهار كان قايلا قال ما سماها فقيل فيها انهار الثالث
ان يكون ذكر للعلة لانها في حكمها الاسرى الى ابن يصح قولك الى فيها انهار وانما
عرى قوله مثل الجنة تصور المحاره من يسوى بين الممسك بالسوط وبين الماسع للهواء
كمن يسوى بين الحمار الذي صعد الى السطح وكبت وبين النار التي صعدها اربعي اهلها الجحيم
ونظيره قول العابل افرح ان ارزا الكرام وان ورد دوا بتخطا سلا قوله
لهو كلام منكر للفرح مردود للكرامي وورائة الدود مع تغريره من حروف الانكار ودل
دلالة كلمة الزمخشري تقول في هذه المعاني وقرا ابن كثير ءاسين بزنة حذرين
وعن ابن عباس وابن مسعود اسنانا جمع قوله ءاسين قرا ابن كثير ءاسين بزنة حذرين
وهو اسم فاعل من اسن بالكسر ياسن لحذر كحذر هو حذر والباقون اسن بزنة
ضارب من اسن بالفتح ياسن نقال اسن الماء بالفتح ياسن وياسن بالكسر والضم اسونا كذا
تعلب في فصيحه وقال اليزيدي نقال اسن بالكسر ياسن بالفتح ايضا اي تغير طعمه واما اسن
الرجل اذا دخل بطنه فاصابه حبس نحكما جعل في راسه دوارا فاسن بالكسر فقط قال الشاعر عند ازكار
مصفرا انامله كمدن الريح سيد الماح الاسن وروى يسن يا يدل الهمز قال ابو علي لهو تخفيف اسن
وهو تخفيف غريب قوله لم يتغير طعمه صفة للبن قوله لذة لجونات بلون ثابت لذ ولذ يلذ
لذيذ ولا تاول على هذا ويجوز ان تكون مصدرا لوصف به فيقيد الماء بلاة المشهورة والعامة على خبر
لذة صفة لخمر وتركب بالنصب على المفعول له وهي بودا لصدرية وقراه العامة بالرفع صفة لانهار
ولم يجمع لانها مصدر في الاصل وان لا فلا فلا يها صفة لجمع غير عاقل وهو يعامل معاملة المونث الواحدة
قوله من عسل نقلوا في عسل التذكير والتانيث وجا القران على التذكير في قوله مصفى والعسل
العدو والكثير استعماله في الذبب والتعلب واحلوت من عسل الريح وهو اهتزازة كاهتزاز العاذب
يهز اعطافه ويحركها قال الشاعر لدت بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب
وكني بالعسل عن الجماع لما بينهما قال عليه السلام لا حتى يذوق عسيلتها ويذوق عسيلتك قوله
مركل الثمرات قيد وجهان احدهما ان هذا الجار صفة لمحذوف تقديره ولهم فيها من كل الثمرات
وهو لهم وفيها متعلق بما يتعلق به الجار قبله فيها من كل ولكن هذا المحذوف مبتدا وخبره الجار قبله
قوله ومغفرة فيه وجهان احدهما ان عطف على ذلك الخبر لا بقيد كونه في الجنة اي ولهم
مغفرة لان المغفرة تكون قبل دخول الجنة وبعد ذلك والثاني من حذف مضاف اي وتعلم
مغفرة لانه ناشئ عن المغفرة وهو في الجنة والثاني ان يجعل خبرها محذوفا اي ولهم مغفرة والجملة مستانفة

والغرف

والغرف هنا لوجهين ان الوجه الذي قبل هذا فيه الاخبار لهم الملفوظ به عن شان ذلك
المحذوف ومغفرة وفي الوجه الاخر الخبر محذوف لان الكلام عليه قوله لكن هو يستدل انه
يجوز ان يكون خبرا عن مثل الجنة بالتاويل المذكور عن ابن عطية والزمخشري واما اذا جعل خبرا عن
مثل فقيه اربعة اوجه احدها ان خبر مبتدا محذوف تقديره احال هوة التهيم الحالي من هو خالد وهذا
تاويل صحيح وذكر فيه ابو البقا الا وجه الباقية فقال وهو في موضع رفع اي حالهم الحالي من هو خالد في
الثاني وقيل هو استهزاهم وقيل هو بمعنى الاستهزاء اي اكمن هو خالد وقيل هو موضع نصب اي تشهوا
حال من هو خالد والثاني ياسهى بمعنى قوله وقيل هو استهزا اي ان الاخبار بقولكم حالهم الحال من عاسيد
الاستهزاء والتهكم قوله وسقوا عطف على الصلة عطف فعلية على اسمية لكنه راعى في الاول لفظ من
فافرد وفي الثانية معناها فجمع والاعا جمع معى بالقصر وهو الصمام التي في البطن وقد وصف بالجمع
في قوله ومعى جياع على ارادة الجنس والله عن يا دليل قولهم نعيان قوله انفا فيه وجهان احدهما
انه منصوب على الحال فقدره ابو البقا ماداقا لا مونقا وقدره غيره مبتدا باي ما القول الذي اتفقنا
الان قبل انفصالهم عنهم عنه وقال انه منصوب بشا الظرف اي ساداقا للياعة قاله الزمخشري وابن
الشيخ وما لا نا لم نعلم احدا عده من الظروف واختلفت عبارتهم في معناه فظاهر عبارة الزمخشري انه
ظرف حال كالان ولذلك فسره بالياعة وقال ابن عطية والفيروز ينقولوت انفا معناه الياعة
الماضية القريبة منا وهذا تفسير بالمعنى وقرا البزي بخلاف عنه انفا بالقصر والباقون بالمد وهما
لغتان بمعنى واحد وهما اسما فاعل كحاذر وحذر واسين واسن الا انهم لم يستعملوا منها فعل مجرد
بل المستعمل استاف يستانف واستانف يستانف والاستيناف والاستيناف الابتدا
قال الزجاج هو من استانف الشي اذا ابتدابه اي ساذا قال في اول وقت يقرب منا قوله
والذين اهتدوا والجود فيه الرفع بالابتدا والعطف على الاستفهام وبهوا هم مصدر مضاف
لفاعله والضمير في اباهم يعود على الله او على قول المنافقين كان قولهم ذلك مما يزيد المومنين
تثوبا او على الرسول قوله ان ما بهم بدل من الياعة بدل اشتمال وقرا ابو جعفر
الرواسي ان ما بهم بان الشرطية وجزم ما بعدها وفي جوابها وجهان احدهما انه قوله
فاني لهم قال الزمخشري ثم قال فان قلت هلا قيل فقد جا اشراطها على القراين قلت باتيان
الياعة انتقال العلة الى المعلول كقولك ان اكرمني زيد فانا حقيق باكرامه اكرم والثاني ان
الجواب قوله فقد جا اشراطها واتيان الياعة وان كان متحققا الا انهم عوملوا معاملة الشاكي وحالهم
كانت كذا والاشراط جمع شرط بكون البرا وفتحها قال ابو الاسود فان كنت قد ازمعت
بالصرم بيننا فقد جعلت اشراط اول سرمدي والاشراط العلامات ومنه
اشراط الياعة واشترط الرجل على نفسه اي الزمها امورا قال
اوس فاشترط فيها نفيسة وهو معصم والمعنى باسباب له ونوكلا والشرط
القطع ايضا مصدر شرط الجلد يشرطه شرطا قوله فاني لهم اني خبر مقدم
وذكراهم مبتدا موخر اي لهم التذكير واذا وما بعدها معترض وجوابها
محذوف اي كيف لهم التذكير اذا جاتهم الياعة وكيف يتذكرون ويجوز
ان يكون المبتدا محذوفا اي اني لهم الخلاص ويكون ذكراهم فاعلا بجاتهم
وقرا ابو عمرو في رواية بغير بفتح العين وتشديد الياء وهي صفة فنصبها على الحال
ولا نظير لها في الصفات ولا في المصادر وانما هي في الاسماء نحو الحريرة للجماعة

والشبهة للمكان قال الزمخشري يا اخوفني ان تكون علته من الراوي عن ابن عمرو
وان تكون الصواب بفتحه بالفتح دون تشديد قوله لو لا نزلت هذه بمعنى هلا
وكالنفات الى قول بعضهم ان لا نايدة والاصل لو نزلت والعامة على رفع سوره محكمة
لقيامها مقام الفاعل وزيد من على بالنصب فيهما على الحال والقائم مقام الفاعل ضمير
السورة المتقدم منوسوح وفتح الحال كما وصفها كقولك جاني رجلا صالحا وزيد
فاذا نزلت سوره وقرا زيد بن علي وابن عمير وذكر بنيا للفاعل اي الله تعالى نصبا قوله نظر المغشي
الاصل نظر امثل نظر المغشي ه واولى لهم طاعة اختلف اللغويون والعربون في هذه اللفظة فقالت
الاصمعي انها فعل ماض من غني قادر مالهلكه وانشد فعادي بين هادبتين منها
واولى ان يزيد على الثلاثة اي قارب ان يزيد قال ثعلب لم يعل احد في
اولى احسن من الاصمعي ولكن الاكثرون على انها اسم ثم اختلفوا هو لا فقيل هو مشتق
من الولى وهو القرب كقوله تكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عواديا
وخطوب وقيل هو مشتق من الويل والاصل فيه اويل فقلبت العين الفا
بعد اللام فصار وزنه افلع والى هذا ذهب الجرجاني والاصل عند القلب واما
معناها فقيل هي تهديد ووعيد كقوله ه فاولى ثم اولى ثم اولى تعزاويل
وهل للدر حلب من تردد وقال المبرد تعالى لهم ثم بالغضب اولى لك
كقول اعرابي كان يوالي رمي الصيد فيفلت منه فيقول اولى لك ثم
رمى صيدا فقاربه فافلت قال فلو كان اولى بطعم القوم صيدا ولكن اولى
بترك القوم جوعا ه هذا ما يتعلق باشتقاقه ومعناه اما الاعراب فان
قلنا بقول الجمهور فغيبه اوجه احدها ان اولى مبتدا لهم خبره بعده فالمعنى
لهم وسوح الابتداء بالنكره كونه دعاء والثاني انه خبر مبتدا محذوف
العقاب او الهلاك لهم اي اقرب وادنى وكوزان يكون اللام بمعنى الباء اي
اولى واحق بهم الثالث انه مبتدا ولهم متعلق به واللام بمعنى الباء وطاعة خبره اولى بهم
طاعة دون غيرها وان قلنا بقول الاصمعي فيكون فعلا ماضيا وفاعله مضمر يدل عليه السياق كانه
قيل فاولى هو اي الهلاك وهذا اظاهر عبارة الزمخشري حيث قال ومعناه الدعاء عليهم بان يليهم
مكروه وقال ابن عطية المشهور من استعمال العرب انك تقول هذا اولى بكسر اللام اي احق
وقد تستعمل العرب اولى لك فتقطع على جهة الحذف والاختصار لما معها من القول فتقول اولى
لك يا فلان على جهة الزجر والوعيد ثم تسكت وقال ابو البقا اولى موننه اولاه وفيه نظر لان ذلك
انما يكون في التعجب والتاكيد الحقيقتين واما الثالثة اللفظي فلا يقال فيه ذلك وسياتي
له مزيد بيان في الفتا تمة قوله طاعة فيه اوجه احدها انه خبر اولى على ما تقدم
الثاني انها صفة لسوره اي فاذا انزلت سوره محكمة طاعة اي ذات طاعة
او مطاعة ذكره مكي وابو البقا وفيه بعد لكثره الفواصل الثالث انها مبتدا وقوله
عطف عليها والخبر محذوف تقديره امثل بكم من غيرها وقدره مكي هنا طاعة
فقدره مقدما الرابع ان يكون خبر مبتدا محذوف اي امرنا طاعة الخامس
ان لهم خبر مقدم وطاعة مبتدا موخر والوقف والابتدا يعرفان مما قدمته فتامله
قوله فاذا عزم في جوابها ثلثة اوجه احدها قوله فلو صدقوا الخ وجواب اما طعاه ولو

حبتني

حبتني لطعنتك الثاني انه محذوف تقديره فاصدق كذا قدره ابو البقا الثالث
ان تقديره فاقصوا وقيل تقديره كرهوا ذلك وعزم الامر على سبيل الاسناد
المجازي كقوله فلما حدث الحرب بكم فجدوا او يكون على حذف مضاف
اي عزم اهل الامر قوله ان بعد واخبر عني والشرط معترض بينهما وجو
محذوف لدلالة هل عسيتم عليه او يعيره هل عسيتم عند من يرى تقديمه
وقرا علي رضي الله عنه ان توليتم بضم الناو الواو وكسر اللام مبنيا للمفعول
من الولاية اي ان وليتكم امور الناس وفرق وليتم من الولاية ايضا وهانا
يد لان على ان تولينم في العامة من ذلك وتجوز ان يكون من الاعراض وهو
الظاهر وفي قوله عسيتم الى اخره التفات من غيبة في قوله الدين في قلوبهم
مرض الى خطابهم بذلك زيادة في توبيخهم وقرا العامة وتقطعوا بالتشديد
على التكثير وابو حيوة وابو عمرو في رواية وسلام وتعقوب بالتخفيف مضارع قطع
والحسن بفتح التاء والطا مشددة اصلها تتقطعوا بتاين حذفت احداهما وانتصب
ارحامكم على هذا على اسقاط الخافض اي في ارحامكم قوله اولئك مبتدا
والموصول خبره والتقدير اولئك المبعدون بذل عليه ما تقدم وقوله فاصمهم
ولم يقل فاصم اذانهم واعمى ابصارهم ولم يقل اعمالهم فقيل لانه لا يلزم من ذهاب
الاولى ذهاب الادراك السماع فلم يتعرض لها والابصار وهي الاعين يلزم من
ذهابها ذهاب الابصار والرد عليهم وفي اذانهم وفروخ لانه دون الصم والصم
اعظم منه قوله ام على قلوب اقفالها ام منقطعة وقد عرفت ما فيها والعامة
على اقفالها بالجمع على افعال وقرى اقفلها على افعل وقرى اقفالها بكسر الهمزة
مصدر اكالاقتباك وهذا الكلام استعاره بليغة جعل ذلك عباره عن عدم
وصول الحق اليها قول المتبطان سول هذه الجملة خبر ان الاولى او بدل منه
الكلام على سول مر وقد سبق معنى واشتقاقا وقال الزمخشري هنا وقد اشتقت من السول من
والاشتقاق جميعا كانه نظر الى ما قاله الجرجاني من ان اصل عطاله سول لهم ووجه الغلط فيه ان
ماده السول من السواو بالهمز وماده هذا بالواو وقد فرقا فلو كان على ما قيل لقيل سال بتشديد
الهمزة كالواو وفيما قاله الزمخشري نظر لان السوال له مادتان سال بالهمز وسال بالالف المنقلبة
عن واو وعليه قراه سال سايل وقول سال سهيل رسول الله فاحشة صلت هديل بما
سال قلم يعب وقد عدهم هذا في المتره ستوفي واملى العامة على بنيا للفاعل وهو ضمير
الشيطان وهل هو للبارئ تعالى قال ابو البقا على الاول يكون معطوفا على الحروعلى الثاني يكون
مستانفا ولا يلزم ما قاله بل هو معطوف على الخبر وكلا التقديرين اخبر عنهم بهذا وبهذا وقرا
ابو عمرو في اخرى املى مبنيا للمفعول والقائم مقام الفاعل الجار وقيل القائم مقامه ضمير الشيطان
ذكره ابو البقا وله معنى لذلك وقرا بتعقوب وسلام ومجاهد واملى بضم الهمزه وكسر اللام
وسكون الياء فاحتملت وجهين احدهما ان يكون مضارعا مسندا لضمير المتكلم
اي واملى انا لهم وان يكون ماضيا كقراءه ابي عمرو وسكنت ياوه تخفيفا وقد
مضى مستوفى جهانه قوله اسرارهم قرا الاخوان وحفص بكسر الهمزة مصدرا والباقون
بفتحها جمع سر قوله فلسف اما حسر بعضهم اي لسف عليهم باسرارهم اذا توفيتهم

واما منصوب بفعل يحذف وفي اى فكيف تصنعون واما خبر لكان مقدرة
اى فكيف تلونون والطرف معمول لذلك المقدر وقرا الاعمش تولاهم دون
تا واحتملت وجهين ان تكون ماضيا كالعامة وان تكون مضارعا حذفت احدى
تاءيه قوله بضم نون حال اما من الفاعل وهو الاظهر او من المفعول قوله ان لن تخرج ان
هذه مخففة ولن ومابعدها خبرها واسمها ضمير الشان والاصغان جمع صغن ولهوا احتقار
والصغينة كذلك قال ودى صغن لعمر الود عندك وكينت على اساءة مفتنا قوله
وقيل الصغن العداوة وانشد هل لان هذا ما اردت منطق مثل الصديق وسك الاصغانا
يقال صغن بالكسر يصغن بالفتح وقد صغن عليه واصطغن الوهم ونضاغنوا واصل
المادة من الاصغاء في قوائم الدابة وهو الماء قال ان مالي من صليبات الثنا مازادها
السعف الا ضغنا وقال احمر لذاب الضعن بمنى والرفاق والاضطغان الاحتواء
على الشئ ايضا ومنه قولهم اضطغنت الصبي اى احتضنته وانشد كانه مضطغن صبيا
وقال وما اضطغنت سلاحي عند معركها ، وفرس صاغن لا يجرى الا بالضرب
قوله لا ديناكم من رونة البقر وجاء الافصح بن الثعالبي الصمرن ولوجاء الرنال
اياهم لجاز قوله فلعرفهم عطف على جواب لو وقوله لتعرفنهم جواب قسم
محذوف قوله ولتعرفنهم اللحن اللحن يقال باعتبارين احدهما الكناية بالكلام حتى
لا يفهمه غير مخاطبك ومنه قول العمالي الكلابي في حكايته له ، ولقد وحيت
لكم لكيما تفهموا ولحنت لحنا ليس بالمرتاب ، وقال آخر
منطو صايب ولحن احيانا وخير الحديث ماكان لحنا ، واللحن صرف الكلام من
الاعراب الى الخطاء وقيل بجمعهما هو والاول صرف الكلام عن وجهه يقال من الاول
لحنت فتح الحاء لحنا بالكسر اذا لم يعرب ومن الثاني لحن بالكسر اذا لم يعرب فهو لاحن وكتاب من الثاني لحن بالكسر اذا لم يعرب فهو لاحن قوله ولنبلونكم حتى نعلم وقيل نبلوا اخباركم بانا ابو بكر البلد بالياس اسفل بمعنى البرح والاعمش
لذلك ويليين الواو والباقون بسكون الواو ويوقف كذلك وسكين الواو والظاهر
قطعه عن الاول وفي قراءة سكين الواو ويجوز ان يكون سكن الواو تخفيفا كقراءة الحزاد
او يعنو الذي يكون الواو قوله وتدعوا الى السلم يجوز جزمه عطفا على فعل النهي فتقعد
ناصبا ان في جواب النهي وقرا ابو عبيد الرحمن بتشديد السين فقال
الزمخشري من ادغم الفوقية وبناءهما استثقل اربع متحركات واستكرهها فحذف
غيره بمعنى نعمر ونعني تلتبسوا ونقدم الخلاف في السلم قوله واسم
الاعلون جملة حالية ولذلك والله معكم واصل الاعلون الاعليون فاعلمت
قوله يتركم اى ينقصكم او يفردكم عنها وهو من وتر الرجل اذا قتلت
له قتيلا او سبت ماله او من الوتر وهو الانفراد وقيل كلا المعنيين يرجع الى
الى الافراد لان من قتل له قتيل او سلب له مال فقد افرد عنه قوله فحكم
عطف على الشرط وبحلوا جواب الشرط قوله وتخرج اضغانكم العامة على اسناد
الفعل الى ضمير فاعل اما الله تع او الرسول او البواقي لا سند سبب وهو تحرزوه
عطفا على جواب الشرط ورويت عن ابي عمرو رفعه على الاستيناف وقرا الحسن اليا
وضم

وضم الراء ورفع اصغانكم فاعلا بتعلد وابن عباس في اخرين وتخرج بالنون
فوق وضم الراء اصغانكم فاعل به ويعقوب وتخرج شوك العظمة وكسر الراء
اصغانكم نصبا وقرئ بالياء على البناء للمفعول اصغانكم رفعا به وعيسى كذلك
الا انه نصبه باضمار ان عطفا على مصدر سولهم اي تكن لحلمكم واخراج اصغانكم
او انتم بمحل طيون هو الموصوف هم استانف وصفهم كانهم قالوا وما وصفنا
فقيل وهم طيبون على قدم الكلام على الله سنوفي في سورة العمران
قوله سحل عن نفيه بحل وص سنغدان بعيادة ولعن اخرى والاحوذان بلوز حالت
بعدها لعن متضمن معنى الاباء كقوله وان سولوا هذه الشرطية عطف
على الشرطية قبلها وتم لا يكونوا عطف على يستبدل والله اعلم

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ليغفر لك الله متعلق بفتحنا فان قلت وهي لام العلة وقال الزمخشري فان
قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة ولكن لما عدد
من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهدايته للصراط المستقيم والنصر العزيز
قال يسرنا لك فتح مكة ونصرناك على عدوك كجمع لك بين الدنيا والدين ولعراض
العاجل والاجل وبجوز ان يكون فتح مكة حيث انه جهاد للعدو وسبب للمغفرة
والثواب وهذا الذي قاله مخالف لظاهر الآية وحال المخاطبين داخلة في المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح
والفتح معللا بها فكان ينبغي ان تقول كيف جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم تقول لم جعل معللا وقال
ابن عطية المراد هنا ان الله فتح لك لكي يجعل الفتح علامة لمغفرته لك فكانها علة
صيرورة وهذا كلام ماش على الظاهر وقال بعضهم ان هذه اللام لام التعليل والاصل
لبغفرن فكسرت اللام تشبيها بلام كي وحذفت النون ورد هذا بان اللام لا تكسر
وبانها لا تنصب المضارع وقد يقال ان هذا ليس بنصب وانما هو بقاء الفتح الذي كان قبل
نون التوكيد بعد حذفها لدلالة عليها ولكنه قول مردود قوله ليدخل في متعلق
هذه اللام اربعة اوجه احدها محذوف تقديره ثبتناك ليدخل من شاء فعل
الخير من المؤمنين الثاني من فتح له به ليدخل ويعذب والثالث انها متعلقة بقوله انا فتحنا
الثالث انها متعلقة بينصرك الرابع انها متعلقة بيزدادوا واستحسن هذا بان قوله ويعذب عطف
عليه وان زيادة الايمان ليس سببا عن تعذيب الله الكفار واجيب بان اعتقاد ان الله يعذب
الكفار يزيد في ايمانهم لانه قال الشيخ والزيادة لا تكون سببا للتعذيب الكفار واجيب بانه ذكر
لكونه منصوصا لليهود كانه قيل بسبب ازدياد كم في الايمان يدخلكم الجنة ويعذب الكفار بادبكم
بالدنيا وفيه نظر كان سنحان يقول لا يكون سببا عن تعذيب الكفار وهذا شبيه بما تقدم في
ليغفر لك الله قوله عند الله متعلق بمحذوف على انه حال من فوز لانه صفته في الاصل فلما تقدم
ابو البقاء ان يكون ظرفا لكان وفعلان وان يكون ظرفا لمحذوف دل عليه الفوز اى يفوزون
عند الله ولا تتعلق بفوز لانه مصدر فلا يعمل معموله عليه وممن اعتقد ذلك في الاظهر فوجوزه قوله

بالله ص

قوله الظاء صفة للنونين وسدها الخلاف في السوق والسوء والحسن السوا بالضم فيهما
قوله لتوسنوا قرأ السوسوا وما بعده بالياء التحتانية اي كثير وابو بكر ورجوعا الى قوله
الوسنين والوسنات والياقوت بتا الخطاب وقرأ المحاربي بفتح الياء وضم الزاي
وهو ايضا وجعفر بخلاف عنهما كذلك الا انه كسر الزاي واما عباس عن هبيرة والبياني
وبعزوه كالعامة الا انه بهمزة بين العزة والغماير المسعودي راجعة الى الله نع وفل على
الرسولي الا الاخر قوله انما بايعوا الله جبران الذم وبالله فوق ايديهم جماعة
حالية او خبر ثان وهو ترشيح للمجاز في بايعته الله وقرأ نافع بن العباس يايعون الله
والمفعول محذوف اي انما بايعوك لاجل الله قوله ينكث قرأ ابن عامر بكسر الكاف
والعامة بضمها عاهد عليه الله ورفعها اي استحق بما انه تعالى عاهدهم
وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر فسوف بنون العظمة والباقون بالياء من تحت وقرأ
عهد علية بلا ياء قوله شغلتنا حكى الكسائي عن ابن يونس اسرفوا علينا بالتشديد قوله
صرفا الاخوان بضم الصاد والباقون بفتحها فقيل لغتان بمعنى كالعسر والعسر والضعف
والضعف وقيل بالفتح حذف المنع وبالضم بسوء الحال وقرأ عبد الله الى اهلهم دونا
على اضافة الاهل مفردا وقرأ يحيى وزيد بن علي بفتح الياء للفاعل اي الشيطان او فعلكم
وكنتم قوما بورا اي هلكى وقيل عالما بما هم من الاخبار بكونهم في الماضي كذا والبور الهلاك
وهو يحتمل ان يكون مصدرا اخبر به عن الجمع لعلاسه بار يبور الا الزاني
لسانا ربانيون بما كنتم تعلمون قوله ولا يكسوك قرأ المفضل وحده دون الكاف
وخجوزان يكون جمع بائر لحائل وحول في العقل وزائل وترك في الصحيح قوله ومن
لم يومن بجوزان يكون شرطية او موصولة والظاهر قيام مقامة العائد على كلا التقديرين
اي فانا اعتدنا لهم قوله سرابيلهم جوزان يكون مبتدأ وان يكون حالا من الضمير في لهم
قوله كلام الله قرأ الاخوان كلم الله جمع كلمة والباقون وقرأ ابو حيوة بحذف الالف
او يلمون العامة على اعادة فعله باثبات النون عطفا على تقاتلونهم او على الاستيناف
اي انتم يلمون يلمون وقرأ ابي وزيد بن علي بحذف النون بغير ناصب ولا جازم
ان عند جمهور البصريين وبا ونفسها عند الجرمي والكسائي وتكون قد عطف مصدرا
سوا على مصدر متوهم كانه قيل يكن قتالا واسلاما وتسلما في النصب قول امرئ القيس
فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا وقال ابو البقاء او بمعنى الا ان اوحتى
قوله اذ بايعوك منصوب برضي وتحت الشجرة لجوزان تكون متعلقا بايعوك وان تتعلق
بمحذوف على انه حال من المفعول وفي التعبير بانه على تسليم كان حالا نظرها قوله او مغانم
اي واما كم مغانم كثيرة واما لهم مغانم واتابهم مغانم واتاكم مغانم وانما قدرت العطاء والغنيمة
كاي يقترانا حدوثها بالغنيمة وفي قراءة العامة بتاء التانيث وفي قراءة الاعمش وطلحة
وناقع في رواية سقلاب قوله ولتكون لجوز فيه ما تقدم اوجه احدها انه متعلق بفعل مقدر
بعد ره ولتكون فعل ذلكما لاني انه معطوف على علة محذوفة بعد ره وعد مجعل ولك لتسلموا
ولتكون او لتشرفوا ولتكون الثالث انها لواو مزيدة والتعليل بما قبلها اي وكف ليكون قوله
واحرى يجوز فيها اوجه احدها ان تكون مرفوعة بالابتدا ولم تعدوا عليها صفتها وقد احاط الله بها
خبرها والثاني ان الخبر مقدر قبلها اي وثم اخرى لم تقدروا عليها الثالث ان

٢ هنا ص

٢ زهري

٢ غيره ص

يكون منصوبا بفعل مضمر على شريطة التفسير فقدر الفعل من معنى المتاخر وهو قد
احاط الله بها اي وقضى الله اخرى الرابع ان يكون منصوبا بفعل مضمر كالذي شرطة التفسير
بل لله كالة السياق عليه اي وعدكم اخرى او اتاكم اخرى الخامس ان يكون مجرورا برب مقدرة
وتكون الواو واو رب ذكره الزمخشري وفي المجرور بعد الواو المذكورة خلاف سهل
ان رب مضمرة امام بغير الواو الا ان الشيخ قال ولم نات رب جاره في القرآن
على كثرة دورها في جاره لفظا والا فقد قيل انها جاره تقديرا هنا وفي قوله ربما على قول ان
ما كافة سوغت قد احاط الله بها الجوزان يكون خبرا اخر كما تقدم قصا وصفة ثانية
اذا قيل بانها خبر مبتدا وخبرها مضمر او حالا ايضا قوله سنة الله مصدر مؤكد لنصبه على
السقد سرا اي سن الله ذلك سنة قوله ما تعملون قرأ ابو عمرو ويعملون بالياء من تحت رجوعا الى الغيبة
في ليذهب وعنهم والباقون بالخطاب رجوعا الى الخطاب في قوله الله بكم وعنكم قوله والهدي العامة بضمه
والمشهور انه سوغ الضمير المنصوب في صدوكم وقيل نصب على المعية وفيه ضعف لامكان العطف
وقرأ ابو عمرو وقرأ ابو بكر وفي رواية هبيرة معطوفا على المسجد الحرام ولا بد من حذف مضاف اي وعن نحر
الهدي وروي عن عاصم انه مرفوع بفعل مقدر لم يسم فاعله اي وصد الهدي والعامة على فتح الهاء
وسكون الدال وروي عن ابي عمرو وعاصم وغيرهما كسر الدال وتشديد الياء وحكى ابن خالويه ثلث
لغات الهدي وهي الشريعة لغة قريش والهدب والهدب قوله معكوفا حال من الهدي اي
محبوسا يقال عكفت الرجل عن حاجته واكر الفارسي تعديه بحرف بنفسه وانثها ابن سيده وابن
وغيرها وهو ظاهر القرآن لتانيث اسم المفعول منه قوله ان بلغ فمه او وجاهتها
الله على اسقاط الخافض اي عن انا وعن ان وح لجوز في هذا الجار ان يتعلق بصدوكم
وان يتعلق بمعكوفا اي محبوسا عن بلوغ الهدي او من بلوغ محله الثاني انه مفعول
من اجله وح يكون علة للصد لا للصد والهدي كراهة ان بلغ محله والثاني
ان يكون علة لمعكوفا اي لاجل ان بلغ محله وقد يكون الحبس من المسلمين لما لك
ان يبدل من الهدي بدل اشتمال اي صد والبلوغ الهدي محله قوله لم تعلموهم صفة
للصفين وغلب الذكور كما تقدم وان يكون بدلا من رجال ونسا ٢ معلومين
وتقدم الثاني لم تعلموا وظاهم والخبر محذوف تقديره ولولا رجال ونسا موجودون او ما لحضره وانما
جواب لولا مقيد بشرط او جوابها انه محذوف لدلالة جواب لولا عليه والثاني انه مذكور وهو
لعذبنا وجواب لو هو المحذوف وحذف من الاول لدلالة الثاني ومن الثاني لدلالة الاول والثالث
ان لعذبنا جوابهما معا وهو بعيد الا ان اراد حقيقة ذلك وقال الزمخشري مر ما من هذا فانه قال
ويجوز ان تكون لو تزيلوا كالذي في لولا رجال مومنون لم يجمعها الى معنى واحد ويكون لعذبنا لهو
الجواب ومنع الشيخ من جعلها لمعنى واحد وقال لان ما تعلق به الاول غير ما تعلق به الثاني قوله
فتصيبكم بسوء الا ان يطئوهم وقرأ ابن ابي عبلة وابو حيوة وابن عون لو تزيلوا مخففا علوا والضمير
في يظهره الجوز ان يعود على الوعد او على الفتح او على الكافرين او على القرية بتاء الخطاب اي لو تميز المومنون من هؤلاء
لعذبنا والوطء هنا عبارة عن شدة القتل والدوس قال عليه السلام اللهم اشدد وطاتك
على مضر واشدد وطئك على مضر اللهم وطئنا وطئا على الحسف وطئ العصف ياس الهرماس والعن الا ثم

قوله يعني علم كون ان معلوما محذوف على انه صفة لعلم او يكون حالا من معلوم
بصيغة اسم المفعول وقال ابو البقاء من الضمير المجرور في بهم ولا يظهر بهذا او ان يتعلق بمعلوم بصيغة
اسم الفاعل واو يتعلق بسكنوا لهم قوله لتدخلن الله جل جلاله معلوم بقدر اي كان اسقا التسليط على اهل
مكة واسقا العذاب لتدخلن الله جل جلاله قوله او جعل العامل في الظرف اما العدا او صدر الكلام
او اذكر وكون متعلقا به قوله في قولهم يجوز ان تتعلق لجعل على انها بمعنى التي تتعدى بحرف واحد اعني الى
الكافرون في قولهم الجنة وان يتعلق لمحذوف على انه متعلق بمحذوف على انها بمعنى قوله حجبة الحاجبة
يقال من الجنة قبلها والجمع الانثى من الثني واسد للمفعول الا اتى بهم وعرض عرضهم لدا الراكب
لحمى انفد السهم وهي المنع وورودها لمعلد وهو مصدر يقال حمت عرضه احمه قوله وكانوا احق بجوز
ان يعود على الوسنين وهو الظاهر اي احق بكلمة التوحيد من الكفار وقيل يعود على الكفار اي كانوا في
احوالهم الاخرى قوله لتدخلن صدق تتعدى لاثنين ثانيهما بحرف تقول صدقك وكذا وقد يحذف كما هنا
الامر قوله بالحق فيه اوجه احدها ان تتعلق بصدق الثاني ان يكون صفة لمصدر محذوف اي صدقا
ملتبسا بالحق الثالث ان تتعلق لمحذوف على انه حال من الرؤيا اي ملتبسة بالحق الرابع انه قسم
وجوابه لتدخلن فعلى هذا لا وقف على الرؤيا ومبتدأ بما بعدها قوله لتدخلن جواب قسم مضمر او للقول
بالحق على ذلك القول وقال ابو البقاء لتدخلن بشر للرؤيا او مستانف اي والله لتدخلن فجعل
كونه جواب قسم قسما لكونه تفسيرا للرؤيا وهذا لا يصح البتة وهو ان يكون تفسيرا للرؤيا غير جواب لقسم
الا ان اراد انه جواب قسم لكنه محذوف لجواز ان يكون هو مع القسم تفسيرا وان يكون مستانفا غير
تفسير وهو بعيد من عبارته قوله امنين حال من فاعل لتدخلن او من ضمير امنين او محلقين او مقصرين ولجواز
ان يكون محلقين حالا من امنين فيكون حالا متداخلة قوله لا تخافون لجوز ان يكون مستانفا وان يكون
حالا ثانية وان يكون حالا اما من فاعل لتدخلن او من ضمير امنين او محلقين او مقصرين فان كانت حالا
من امنين او حالا من فاعل لتدخلن هي حال للتوكيد وامنين حال مقارنة وما بعدها حال مقدرة
الا قوله لا تخافون اذا جعل حالا فانها مقارنة ايضا قوله محمد رسول الله لجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر
كانه لما قيل من هو الذي ارسل رسوله دل على ذلك المقدر اي هو الرسول بالهدى محمد ورسول بدل
او بيان او نعت وان تكون مبتدا وخبرا وان يكون مبتدا والخبر محذوف اي رسول الله على ما تقدم من البدل والبيان
والنعت والذين معه عطف على محمد والخبر عنهم قوله اشداء على الكفار وابن عامر وروايته رسول
بالنصب على الاختصاص وهي توكيد كونه تابعا لا خبرا حال الرفع وجوز ان يكون تم الكلام عند
رسول الله والذين معه ابتداء ان تكون والذين على هذا الوجه مجرورا عطفا على الجلالة اي ورسول الذين
امنوا معه لانه لما ارسل اليهم اضيف اليهم وهو رسول الله بمعنى ان الله ارسله ورسول الذين
الله مرسل اليهم ويكون اشداء الخ مستأنفا مضمرا اي هم اشداء ويجوز ان يكون الكلام
على رسول الله والذين معه مبتدأ واشداء خبره وقرأ الحسن اشداء رحماء بالنصب اما على المدح واما على الحال
من الضمير المستكن في متعة لوقوعه صلة والخبر جملة عن المبتدأ قوله تراهم ركعا سجدا وركعا سجدا
حالان لان الرؤية بصرية وكذلك يبتغون ويجوز ان يكون مستانفا واذا كانت حالا فيجوز
ان تكون حالا ثالثة من مفعول تراهم وان يكون من الضمير المستتر في ركعا سجدا وجوزا بو البقاء
ان تكون حالا من الضمير في ركعا حالا مقدرة وعلى هذا يكون يبتغون حالا من الضمير في سجدا فيكون
حالا من حال اخرى وقرأ ابن بحر اشداء بالقصر والنقص ضرائر الاشعار كقوله
لا بد من صنعا وان طال السفر على ذلك كانت شاذة قال الشيخ وقرأ عمرو بن عبيد رضوانا

وقرئ سيماؤهم

سجدا ٨

وذلك الحال الاولى حال من حال صح

بضم الراء وفتح السين لغة قراءة متواترة قرأها عاصم في رواية ابي بكر عنه فاشتهر في سورة الفتح
عمران واستنبت لازما حرفا واحدا وهو واي المائدة حيث وقع بعد الميم والنون
لغة فصيحة واشتد علامة رماه الله بالحسنا فعالها الاشتق على البصيرة وتقدمة
الكلاء عليها وعلى اشتقاقها احراز البقرة وفي وجوههم خبر سماهم قوله من اثر السجود
حال من الضمير المستتر في الجار وهو في وجوههم والعامل من اثر بتاء التحتية وابن بغير
تاء وسكون واو فاده من اراد جمعا قوله ذلك مثلهم ذلك اشارة الى ما تقدم
من وصفهم بكونهم اشداء رحماء بينهم سماهم في وجوههم وهو مبتدأ خبره مثلهم وفي
التوراة حال من مثلهم والعامل معنى الاشارة قوله ومثلهم في الانجيل لجواز
فيه وجهان احدهما انه مبتدأ وخبره كزرع فوقف على قوله في التوراة ومثلهم مبتدأ ثان
ابي عباس والسلمي انه معطوف على مثلهم الاول فيكون مثلا واحدا في الكتابين ويوقف على
الانجيل والسدي كمجاهد والفراء ويكون قوله على هذا كزرع فسر بانبت او جعلا احدهما
انه خبر مبتدأ مضمر اي مثلهم كزرع فسرها المثل المذكور الماضي له حال من الضمير
في مثلهم اي مماثلين زرعا هذه صفته السالبة انها بعث مصدر محذوف اي بعثا
كزرع ذكره ابو البقاء وليس بذاك وقال الزمخشري ويجوز ان يكون ذلك اشارة مبهمة
او محمد مبتدأ قوله كزرع كمثله وقصبنا الله ذلك الامر ان دابر قوله اخرج شطأه
صفة للزرع وقرأ ابن كثير وابن ذكوان بفتح الطاء والباقون باسكانها وهما لغتان وفي الحرف
لغات اخر ذكرت في الشاذ فقرأ ابو حيوة شطأه بالمد وزيادة على شطأه بالف صريحة بعد الطاء فاحتمل
ان يكون بدلا من الهمزة بعد نقل حركتها الى الياء قبلها لغة من يقول الراه والكماه بعد النقل
وهو يقيس عند الكوفيين واحتمل ان يكون منصوبا من المدود وابو جعفر ونافع في رواية سطر
بالنقل والحذف وهو القياس والمحذوف شطوة ابدل الهمزة واوا او يكون لغة مستقلة وهذه كلها
لغات في فراخ لقال شطا الزرع واشطا اي اخرج فراخه وهل يختص ذلك بالحنطة فقط او بها وبالشعير
او بالشعير فقط والمختص خلاف مشهور قال الشاعر اخرج الشطأ وجبر النبت وزين
الاسحار افنان الثمر قوله فازره العامة على المد وهو على افعل وعطية قال انه فاعل كجاهد
ما لم يسمع في مصدر غير نوادر بل يوزن وقرأ ابن ذكوان فازره مقصورا جعله ماضيا وقرئ فازره
بالتشديد والحسن في الكل فواه وقد ساواه وانشد سازر العالي بدرها نحر حسون عامر وجب
قوله على سوقه متعلق باستوى والجمهور بالهمز على الاصل وقرأ ابن كثير بغير همز
في الملك فرارا من الهمز الساكن بعد كسرة نحو لم يرمه احب الوقف لحمزة الى موسى وبهمز مضمونة
بعدها او للروم وتوجيه ذلك واليوقف جمع ساق قوله يعجب الزراع حال اي معجبا وهما
ثم المثل قوله ليغيظ فيه اوجه احدها انه متعلق بوعد كان الكفار اذا سمعوا بعز المؤمنين في
الدنيا وما اعد لهم في الآخرة غاظهم ذلك الثاني انه متعلق بمحذوف دل عليه تشبيههم بالزرع
في نباتهم وقوتهم والمعنى ضرب الله مثلهم ليغيظ الثالث انه متعلق بما دل عليه
قوله استدعا الكفار الى آخره اي جعلهم بهذه الصفات ليغيظ قوله منهم من هذا للبيان
لان الشعيض لا يعلم كذلك هو كقوله واجتنبوا الرجس من الاوثان وقال الطبري منهم اي
من الشطء الذي اخرج الزرع وهم الداخلون في الاسلام الى يوم القيامة فاعاد الضمير على
بعض الشطء لا على الشطء وهو معنى حسن والله اعلم

بلغ

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لا تقدموا العامة بضم التاء وفتح القاف وشد الدال يكسرونها وفيها وجهان احدهما انه متعد وحذف مفعوله اما اقتصارا اعتمد لهم لو يعطى وتتبع وكلوا واشربوا واما اختصارا للدلالة عليه اى لا تقدموا اعمالا بين يدى الله والثانى انه لازم نحو وجهه فوجه وتقصده قراءة ابن عباس والضحاك لا تقدموا بالفتح فى الماضى والاصل لا تقدموا فحذف احدى التاءين وبعض الكوفيين لا تقدموا بالتاء المشددة التاء كالتاء التى للتزيد والمتوصل الى الحرف الجر وفى هذه القراءة ايضا محذوف اى لا تقدموا الى امر الله ورسوله وقرئ لا تقدموا بضم التاء وكسر الدال من اقدم اى لا تقدموا على شئ قوله الخطاب معمول من اجله والمبلغة من النبى فقد روى ان بنى تميم اتوا النبى فقال ابو بكر امر القعقاع بن معبد على قومه وقال عمر بل امر الاقرع بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافى فقال عمر ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما فنزلت فى العنى وسكون معمولا للثانى عند البصريين فى اختيارهم وللاول عند الكوفيين والاولى ان يقدر المحذوف من الاول اى لا تخطبوا فقال ابو البقاء انما امرهم بالصوت وما حاجة البر وانتم لا تشعرون حالك قوله ولك ان تجوز ان تكون اولك مبتدأ والذى خبره والجملة خبر ان ويجوز ان تكون لهم بمغفرة جملة اخرى اما مستأنفة وهو الظاهر واما حالية ويجوز ان يكون الذى اسخط صفة لاولئك او لك او مبتدأ او بيانا ولهم بمغفرة جملة خبرية ويجوز ان تكون لهم هو الخبر وحده وبمغفرة فاعل به قوله من وراء من لابتداء الغاية وفى كلام الزمخشرى ما يقتضى ان يكون من لابتداء الغاية وانتهائها قال لان النفى الواقع على الفعل يكون سببا للفعل المنفى ومنتهى له وهذا انبنى بعض الناس ونعم انها تدل على ابتداء الفعل وانتهائه فى جهة واحدة لو اخذ الدرهم من الكيس والعامة على الحجرات بضمتين وابو جعفر وشيبة بفتحتين وابن ابى عبلة بضم الاول وسكون الثانى وهى لغات تقدم تخريجها فى البقرة فى قوله وطلحات والحجرة فعلة بمعنى مفعولة كغرفة بمعنى مغروفة قوله ولو انهم صبروا قد تقدم ان ما ينسبك منها ومن الفعل بعدها مبتدأ وجعل الزمخشرى هذه الجملة فاعلا لفعل مقدر اى ولو ثبت صبرهم وجعل اسم كان ضميرا عائدا على هذا المصدر المفهوم من الفعل قد تقدم ان مذهب سيبويه جواز ذلك فى محل رفع على الابتداء وخبر محذوف تقديره لكان الصبر خيرا لهم قوله ان يصبروا مبتدأ وخبره محذوف لدلالة ما قبله عليه لو يقدم لجاز ان يكون حالا اما من الضمير المجرور من قبلكم واما من الضمير المستتر فى قبلكم لوقوعه خبرا ويجوز ان يكون مستأنفا الا ان الزمخشرى منع هذا الاعراب الى تنافر النظم ولا يظهر ما قاله بل الاستئناف واضح والصحيح وانى بالصنائع بعد قوله لو دلالة على ان ارادتهم استمرار العلم على ما يسعون قوله ولكن الله اسند ارادة الكراهة هنا من حيث المعنى لا من حيث اللفظ لان من حيث اللفظ اسند الى الايمان عارضة صفة من يقدر ذكره وقوله اولئك هم الثابتون من الخطاب الى الغيبة قوله فصلا حوذان منتصبا على المفعول من اجله وفى انتصابه وجهان قال ابو البقاء احدهما ان يكون مصدرا لاولئك الراشدون والثانى انه مصدر لتوعد لهذا فعلى هذا يجوز مع اختلاف الفاعل قال لان فاعل ارشد عمر وفاعل الفضل فاطاب الزمخشرى بان الرشد لما وقع عنه عن التحبب والتزيين والتكريه بينه الى اسمائه صار الرشد كانه فعله وجوز ان ينتصب بفعل مقدر اى حبب ذلك او كان ذلك الشئ وليس بواضح اصارة كان وجعل الشئ كلا اسم الاول اعتزالا وليس كذلك الا اذا اراد بالفعل المسند الى فاعله لفظا والا فالتحقيق ان الافعال كلها لله تعالى وان كان الزمخشرى عبر موافقا عليه وجوز ان ينتصب على المصدر الموكد لمضمون الجملة الثابتة لانها فضل ايضا الا ان من عطف جعله من المصدر الموكد لنفسه وجوز ان ينتصب

على

على الحال ولس بظاهر ولون التقدير منفضلا سمعا او دا فضل ونعمة قوله افعلوا اعاملا على افراد الطائفتين لقوله هذان خصمان اختصموا وفى سهما على اللفظ وقرا ابن ابى عبلة افضلا بالنصب على اراءة الفعل والتعدى الى مفعولين وعمد بن عمر افضلا الا انه ذكر الفعل باعتبار الفريقين او لانه اسند مجازا قوله حتى بمعنى الى ان هنا وفى اى يرجع كما جبى والزهرى تأمر بصيغة المضارع وفى وقد على الغدر بالقصر فعول جاء على دول بضم الفاء وهى الاصل وقد تفتح وقد تقلب واوا فيقال دولة قوله بين اخويكم العامة على التثنية وزيد بن ثابت وعبد الله والحسن وحماد بن سلمة وابن سيرين اخويكم جمعا على فعلان وقد تقدم ان الاخوان تغلب والصافات الاخوة والنسب وقد تعاقبا فى هذه الآية وروى عن ابى عمرو وجماعة اخويكم بالتاء من فوق وقد روى عن ابى عمرو ايضا القراءتان التثنية وسوء الخلاف فى قوم وجعله الزمخشرى جمعا لقيام قال كصوم وزور جمع صائم وزائر وفعل ليس من بابه، التكبير الاعناء الاخفش خورلسوء صحة وقرا ابى وعبد الله عسوا وعسى جعلا كادا فصة وهى لغة تميم وقراءة العامة لغة الحجاز وقرا الحسن والاعرج والاخوان بالصاد والهمز بالتوء وغيره والهمز باللسان فقط قوله ولا تنابزوا التنابز تفاعل من النبز وهو التداعى بالسوء والنزب وهو مغلوب منه لقلة هذا وكثرة ذاك ويقال تنابزوا وتنازبوا اذا ذم بعضهم بعضا بالقاب سوء واصله من الرفع كان النبز يرفع صاحبه مثالها والقاب ما اشعر بضعة الهجو كفسق وبطر او تقتضيه كالصديق والعتيق والفاروق واسد الله واسد رسوله ولدع الاسم والكنية اذا اجتمعا احكام ذكرتها فى النحو قوله ام جعل الزمخشرى همزة بدلا من واو قال لانهم الاعمال اى بئسها وهذا غير مسلم بل تلك مادة اخرى والحواس القوى التى تتبع وسمد الجاسوس والحساسية وحواس الانسان وحواسه مشاعره وقد قرا هنا بالحاء المهملة والجيم وابو رجاء وابن سيرين قوله بينا نصب على الحال من ضمير اواخيه وشدد الخلاف فى بينا العطف على محذوف تقديره عرض عليكم ذلك وكره تموه والمعنى يعرض عليكم فتكرهونه ذلك عندكم فانتم تكرهونه وقيل هو خبر بمعنى الامر كقولهم اتقى الله امرء وفعل خيرا ينسب عليه وقرا ابو حيوة والحجازيان يكرهه بضم الكاف وشد الراء على التضعيف فى تانك لغتان او اكره الكم الكفر وان كان مضعفا لم تعد الا الواحد لتضمنه معنى بعض قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل الشعوب جمع شعب وهو اعلى طبقات الانسان وذلك ارطبقات الانسان السبب الى غلبها العرب ست الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة وكل واحد مدخل فيما قبله فالفصيلة تدخل فى الفخذ والفخذ فى البطن وزاد بعض الناس بعد الفخذ العشيرة فجعلها سبعا وسمى الشعب شعبا لتشعب القبايل منه والقبائل سميت بذلك لتقابلها شهت بقبائل الراس وهى قطع متقابلة وقيل الشعوب فى العجم والقبايل فى العرب والاسباط فى بنى اسرايل وهل الشعب السبب الابعد والقبيلة الاقرب والاشهر قبايل من شعوب لهم وكم ربما قد تعاد والحبيب والنسب الى الشعب شعوبى بضم الشين وهو جيل يبيعون العرت قوله لتعارفوا العامة على حذف الالف والاصل لتتعارفوا فحذف احدى التاءين والبزى بتشديدها وقد تقدم

نفاه ذلك في البترة واللام متعلقة بجعلناكم والعامة على كسر ان اكرمكم وابن عباس على فتحها
فان جعلت اللام للامر وفيه بعد الفتح ان تكون قوله ان اكرمكم بالفتح مفعول العرفان امرهم
ان يعرفوا ذلك وان جعلتها للعلة لم يظهر ان تكون متعولا لانهم يجعلهم شعوبا وقبايل ليعرفوا
ذلك ينبغي ان تجعل المفعول محذوفا واللام للعلة اي ليعرفوا الخ ان اكرمكم قوله ولما
دخل هذه الجملة ستانفه اخبر بذلك وجعلها الزمخشري حالا من الضمير في قوله او قد سلم
الكلام في لما وما بعدها للعلية والفرق بينهما وبينهم وقال الزمخشري فان قلت
هو بعد قوله لم يوسنوا شبه النكرة من غير استعلاء بفعله يجده فلت ليس كذلك
فان عامله قوله لم توسنوا هو تكذيب دعواهم وقوله ولما يدخل لو قيت لما امرا به
ان يقولوه لهم قال ولما في لما من معنى التوقع دليل على ان هؤلاء قد اسنوا فيما بعد قال الشيخ
ولا ادري من اي وجه يكون المنفي لما سبع بعد فلت لانها النفي قد فعل وقد للتوقع فقوله
لما يلكم قرا ابو عمرو كما يأكلكم بالهمز من الله بالتاء على الماضي والكسر والضم في المضارع والبوسك
يبتلك الهمزة الفاء اصيلة والباقون لمنكم من كاءته يلبثه كباعه يبيعه وهي لغة الحجاز والاولى
لغة غطفان وايد وقيل هي من ولبثه يلبثه كوعده يعده على القلب الاول عين الكلمة ووزنها
بفلكم وعلى الثاني فاوها ووزنها بعلكم وقال ايضا الابتة يلبثه كباعه يبيعه وكلها لغات وبمعنى
تنقصكم قال الحطيئة ابلغ سراة بني سعد مغلغلة جهد الرسالة لا الثا ولا كذبا قوله
وقال روبة وليلة ذات ندى سريت ولم يلتني عن سراها بيت اي لم يمنعني والجبين
قوله اعلموا الذي منقوله بالتضعيف عديت به يعني شعرت به فلذلك تعدت لواحد منهما
وآخر بالى قوله ان يسلموا الجواز فيه وجهان احدهما انه مفعول به لانه ضمن معنى يعدون
كانه قيل يعدون عليك اسلامهم مانين به عليك ولهذا صرح بالمفعول به في قوله قل لا تمنوا علي
اسلامكم كذا استدل الشيخ بهذا وفيه نظر اذ لقايل ان يقول لا نسلم ان انتصاب
اسلامكم على المفعول به بل يجوز فيه المفعول من اجله كما يجوز في محل ان يسلموا
وهو الوجه الثاني فيه اي يمنون عليك لاجل ان اسلموا وكذلك في قوله لا تمنوا علي اسلامكم
وشروط النصب موجودة والمفعول له متى كان مصافا اسنوى جره بالحرف وبعدمه
وقوله ان هداكم كقوله ان يسلموا وقرا بن عامر على اذ هداكم باذ مكان ان وهي
تفيد التعليل وجواب الشرط محذوف اي فهو المان عليكم لا انتم عليه وعلى قوله
والله بصير بما تعملون اي كثير بالغيبة نظرا لقوله يمنون وما بعده وبالتاء نظرا
بالخطاب الى قوله لا تمنوا على الى آخره والله اعلم

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم

والقرآن قسم وفي جوابه اوجه احدها انه قوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم الثاني ما يبدل القول
لدي الثالث ما يحرك الرابع ان ذلك لذكرى الخامس بل عجبوا وهو قول الكوفيين قالوا لانه بمعنى قد عجبوا
السادس انه محذوف تقديره الزجاج والمبرد والاخفش لتبعثن وعمرو بن عبيد لتدخلن سندا والعامة
على ياء الغيبة وحد الندم وفتحها عيسى وكسرها الحسن وابن ابي اسحق وضمها قنبل وابن السميفع
وقد مضى توجيه ذلك كله وهو ان الفتح يحتمل ان يكون على الاصل في التخفيف او يكون منصوبا بفعل

ومنع الصرف او بحرف الجر محذوف وابقاء منع الصرف ايضا والضمير انه مبتدا وخبر ومنع الصرف
ايضا قوله اما ابتدا قرا العامة بالاستفهام وابن عامر بغير همزة وابو جعفر والاعمش والاعرج
بهمزة واحدة محتمل الاستفهام كالجمهور وانما حذف الاداة للدلالة ومحتمل الاخبار بذلك والتاء
للطرف في قراءة الجمهور مقدرا اي ابعثت وترجع اذا متنا وجواب اذا قراءة الخبر محذوف
اي رجعنا وقيل قوله ذلك رجع واحد في الغار وهذا راي بعضهم والجمهور لا يجوز ذلك الا في شعر
وقال الزمخشري ويجوز ان يكون الرجع بمعنى الرجوع وهو الجواب ويكون من كلام الله تعالى استهزا
لانكارهم ما انكروه من البعث والوقف على ما قبله على هذا الذي حسن قال
قلت فما ناصب الظرف اذا كان الرجع بمعنى الرجوع قلت ما دل عليه المنذرين من معنى
وهو البعث والعامل عليه الشيخ في نحو هذا النوع قوله بل كذبوا هذا اضراب بان قال
الزمخشري اتبع الاضراب للاضراب الذي قبله انهم جاوا بما هو اقطع من تعجبهم وهو التكذيب بالحق
وقال الشيخ كان الاضراب الثاني بالنسبة الى الاول قلت واطلاق مثل هذا في كتاب الله يجوز
البتة وقيل قبل هذه الآية جملة حذف عنها تقديرها ما احادوا النظر بل كذبوا وما قاله
الزمخشري احسن والعامة على تشديد لما وهي لما اختص وجوب لوجوب او ظرف بمعنى حين
كما عرفته وقرا المجدري بكسر اللام وخفض اليوم على انها لام الجر دخلت على ما المصدرية وهي
نظير قولهم لتبة خبيس خلون اي عندها قوله مريج اي مختلط قال ابو واقد ومرج الدين
واعدت له سعد الاطار يحوك الخز وقال اخر فمالك والتمست منه خشاشة كما مرج
ضوط مريج واصله من الحركة ومنه الاضطراب ومنه مرج الخاتم واصبع فوهم حال
من السما وهي موكلة وليف منصوب بما بعدها وهو معلقة للنظر قبلها قوله تبصرة العامر
على انها مفعول من اجله اي تبصرا منا لهم وبدكرا منا لهم وقيل منصوبان بفعل
من لفظهما مقدر اي بصرهم تبصرة وذكرهم تذكيرة وقيل حالان اي تبصرت مذكرت وقيل
حال من المفعول اي ذات تبصير وتذكير لمن يراها وزيد من على الرفيع وقرا ودكرا اي هي تبصرة
وذكر ولكل اما صفة واما متعلق بتبصير المصدر قوله وحب الحصيد يجوز ان يكون من باب حذف الموصوف
للعلم به تقديره وحب الزرع الحصيد نحو مسجد الجامع وبابه وهذا مذهب البصريين لئلا يلزم اضافة
الشي الى تفسيره ويجوز ان يكون من باب اضافة الموصوف الى صفته لان الاصل والحب الحصيد ابي الحصود
والنخل منصوب عطفا على مفعول انبتنا اي وانبتنا النخل وما سفات حال وهي حال مقدرة
لانها وقت الانبات لم تكن طوالا والبسوق الطول يقال بسق فلان على اصحابه اي طال عليهم في
الفضل وسمع قول ابي ذويب وابي هبيرة ما بين الدين لجدايل سفت قبيس وارده وهو استعارة
والاصل استعمال الرفيع سفت النخلة تسوق بسوقا اي طالت قال الشاعر لها حمر ولسحر
كرم ولكن من نتاج الباسقات قرامد في ايسار دهين طوى وقامت مارها الدى الجباة
وبسقت الشاة ولدت وانسقت الناقة وقع ولدها الساقط النتاج ونوق مباسق من ذلك
والعامة على السين وروى قطرب بالكسر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم باصقات بالصاد وهي
لغة لبني العنبر يبدلون السين صادا قبل القاف والغين والخاء والطاء اولينها او وقعت بعدها
مهملة او حروف قوله لها طلع يجوز ان يكون حالا من النخل او من الضمير في باسقات
ويجوز ان يكون الحال وحده لها وطلع فاعل به ونضيد بمعنى منضود

وعبارة الاصبهاني بسهم الحب الى الحصيد وهو احد احوال الانسان الخامس وهو الادراك وحول النعم وحبال الدرياق ونحوها

ز فالجوزان تكون حالا اى سرورا فالعباد اى دارزف وان تكون مصدرا من معنى
ابتعنا لان انبات هذه رزف وجوزان تكون مفعولا له والعباد اما صفة واما متعلق
بالمصدر واما مفعول للمصدر واللام زايدة اى رزقا العباد ٢ ه اى بالماء وسمينا
صفة لبلدة ولم يونث حملا على المكان والعامر على المخصف وابو جعفر وخالد بالتثقيل
قوله الا انه قد تعاد الكلام عليها فى الشعراء وقرا هلال بترك لهلل ابو جعفر وشيبة وقال
الشيخ وقرا ابو جعفر وسمر وطلحة ونافع الا هلة بلام التعريف والجمهور لهلل وهذا
الذى نقله عمله سهل الخلاف المشهور انما هو فى سوى الشعراء ص كما حققته ثمة
واما ها فالجمهور على التعريف ٢ كل السوس عوض من المضاف اليه وكان بعض
النحاة يجيز حذف نتوهما ونباها على الضمة العامة لحوقبل وبعد قوله افعيينا
العامة على باسكونه بعدها ساكنة وقد مضى نحو ه فى الاحقاف وقرا ابن ابى
عبلة افعينا بنقل حركة الهمزة بدا باها من غير اجتزاء وهذه القراءة على اشكالها قرا بها ايضا
الوليد بن مسلم وابو جعفر وشيبة ونافع فى رواية وروى ابن خالويه عن ابن
ابى عبلة افعيسا كذلك لكنه ابدل الهمزة ياء ساكنة وحركها السين
على لغة من يقول فى عمى عمى ووحبى حبى بالادغام ثم لما اسند هذا الفعل
وهو مدغم اعتبر كغيره فكسر وابل وهو انهم لا يفكون الادغام فى مثل هذا اذا
اسند واذلك العمل المدغم ايا المتكلم والاحد اخواتها التى تتكلم لها لا ه الفعل
مفعولون فى ردردت وردنا قال وعلى هذه اللغة يقول الماسوجر فلست
ولم يذكر يوسف الهراء الاخر وتوجيهها انها من عيا يعيى بمعنى لجلى لجاجى فقول
ولحن خبر مبتدا مضمر تقديره ولحن نحلها والجملة لا محل لها من الاعراب والجوزان تكون
هو حالا بتقدير انه مما يتم مثبت باشرنه الواو وعد لك قوله ولحن اقرب ٣ من حبل الوريد هذا
كقولهم سجد الجامع اى حبل العرق الوريد او كان الحبل اعم فاضيف للبيان نحو بعير سانية
اويراد حبل العاتق فاضيت الى الوريد كما يضاف الى العاتق لانها فى عضو واحد والوريد اما ياء
الوادى واما بمعنى الورد والوريد عرق كبير فى العنق يقال انها وريدا ان قال الزمخشرى
عرقان ملتحمان بصلبى العنق فى عنقها متصلا بالوتين يردان من الراس الى
بسى وريدا لان الروح تزداد بهما واشتكان وريد بدر نا خلب وقال اترره لهو بهم
الجيد هو والغلب الوتين وفى الظهر الابهر وفى الذراع والفخذ الاكحل والساون والخنصر
الاسلم ٢ اد تتعلق ظرف لاقرب وجوزان تكون منصوبا باذكر قوله وعن اليمين وعن الشمال
قعيد جوزان يكون مفردا على بابه فيكون بمعنى مقاعل كالخليط بمعنى مخالط او يكون عدل
من فاعل الى فعيل مبالغة كعليم وجوز الكوفيون ان تكون تعيل واقعا موقع الاثنين
وقال المبرد الاصل عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فحذف المثنى والاجود ان يدعى حذف
المضاف اى عن احد جانبى اليمين قعيد وعن الشمال
فعبد واما من الثانى فيكون قعيد الملفوظ به الاول ويمثله قول الاخر وما بى ما بركت
والذيب رماوس اجل الطوى رتنا بى ٣ ما يلفظ العامة بكسر الفاء ومحمد بن ابى معدا
على فتحها ودفيب عنيناه قيل بمعنى رقيبان عتيد انقوله تالحق لجوزان
تكون ابا

ابا للحال اى ملتبسة بالحق ولجوزان تكون للتعدية وقرا عبد الله بسكرات
وجيء بمثل من حادعن الشئ كما حيود ا وحيوده وحيال بمعنى حائف
جملة فى موضع جر صفة لنفس او رفع صفة لكل او نصب حالا من كل والعامة
على عدم الادغام فيهما وطلحة على الادغام نحو الهاشد فيه ودلك انه اذا ادغم العين فى الهاء وكان
ذلك قلب الهاء حاء ادغم فيها العين فقلبها حاء وسمع بحم اى عهم وقال الزمخشرى ويحل بهما
سايق النصب على الحال من كل لتعرقه بالاضافة الى ما هو فى حكم المعرفة والحر على ان الشيخ متحملا
على عباد تعالى ولا تقول هذا بتدائى فى النحو انه لو تعمد لبعض ما تعنت الا ما لسكر وهذا سخيف
سرفى ادعاء ان هلا يرد حضر ما قاله لقد كنت اى يقال له لقد كنت والقول انما صفة
او حال والعامة على فتح التا والكاف وكنت وعطاء وبصر كحملا على لفظ كل من التذكير والتحذير
لنت ما الكبر مخاطبة للنفس وهو وطلحة بن حرف عساك عطاء فبدرك ما الكبر براعاه للنفس ايضا
ولم تسل صاحب اللواح الكبر والكاف على المحذرك وعلى الجملة فتكون مدراعى اللفظ مرة والمعنى
اخرى هذا ما لدى عتيد لجوزان تكون ما نكرة موصوفة وعتيد صفتها ولدى
متعلق بعتيد اى هذا شئ عتيد لدى اى حاضر عندى ولجوزان تكون موصولة بمعنى
الذى ولدى صلتها وعتيد خبر الموصول والموصول وصلتها خبر الاشارة ولجوزان تكون ما بدلا من
هذا موصولة كانت او موصوفة لدى وعتيد خبر هذا ولجوز الزمخشرى فى عتيد ان يكون بدلا او خبرا
بعد خبر او خبر مبتدا محذوف والعامة على رفع عتيد وعبد الله بنصبه حالا والاحدوج ان تكون ما موصولة
كانها معرفة والعرفة تكثر مجى الحال منها ولو جاذلك فى غير القرآن لجاز نصبه على الحالية قلت
للجاما وده ولله الحمد كانه لم يطلع على ها قراة الغيا اختلفوا هل الماسور به واحد ام اثنان
فقال بعضهم واحد وانما اتى بضمير الاثنين دلالة على ان كل واحد منهما كان يغوى غيه
بالنون الخفيفة فابدلها الفا اجراها للوصل مجرى الوقف ويوما قراه الحسن القين بالنون وقيل الخطاب
خاطب الواحد بخطابة الاثنين تاكيدا لقوله فان تزجراني يا ابن عفان لا ترم ان ذجروان يدعان لهم
عرضا ممتعا وقال اخر فقلت لصاحبي لا تحبسا بما بزع اصولد واحد دبحا وقال بعضهم الماسور منهى
وهذا هو الحق لان المراد ملكان بفعلان ذلك الذى جعل لجوزان تكون منصوبا على الابدال
من كل وان يكون مجرورا بدلا من كل كفار او مرفوعا بالابتدا والخبر فالقياه قيل ودخلت الفا لشبهه
بالشرط ولجوزان تكون حرسبتدا مضمرا اى هو الذى جعل ويكون فالقياه تاكيدا ولجوز ان عطية
ان يكون صفة لكفار قال من حيث تخصيص كفار بالاوصاف المذكورة فجا
وصفه بهذه المعرفة وهذا مردود وفرى سبح السوس فرارا من توالى اربع متحركات
قال فربنه جاء هذه بلا واو لانها قصد بها الاستيناف كان الكافر قال يارب فهو الطاغى
فقال قرينه ما اطغيته تخلافا لمن قبلها فانها عطفت على ما قبلها للدلالة على
الجمع بين معناها ومعنى ما قبلها فى الحصول اعنى مجى كل نفس مع الملكين وقرينه ما قال له
قال لا تختصموا استيناف لان كان قائلا قال الله لهما ذا قال الله لا تختصموا فقالت
فقد مت حملا لحاليه وبادرت ما وذلك ان الزمان فى الاخرة بعثه الوعيد فى الدنيا
فاختلف الزمانان وكيف يصح جعلها حالية وتا ويلها هو ان المعنى قد صح انى قد مت وزمان
التحذير من الهنى واحد وقد مت لجوزان تكون بمعنى لقد مت فما تكون الا للحالية وكابة
من حذف مضاف اى وقد مت قولى لكم ما تبينا بالوعيد ولجوز ان تكون قد مت على
[illegible]

حاله منعدیا وایا بزیدة فی المفعول ای قد منعت الیکم الوعید قوله یوم یقول
منصوب اما بظلام ولا معمول لهذا لابداد لم یکلم فی هذا الیوم فنفی الظلم
عنه وفی غیره احری او بقوله ونفخ فی الصور والاشارة بذلک الی یوم یقول
قاله الزمخشری واستبعده الشیخ لکثرة الفواصل واذکر مقدرا او باذکر وفق
علی هذین الاخیرین منصوبة الاطرف قوله هل من مزید سوال تقریر وتوبیخ وقیل معناه
النفی وقیل الیوا الخبر تها والجواب منهم فلا بس حذف مضاف ای تقول لخزنة جهنم
وتقولون نحذف وفرانافع وابوبکر یقولون بنون المتکلم المعظم نفسه لنفقه ذکره فی قوله لدکی وقد قلنا نحن والاعمش
مع الله والباقون بنون المتکلم المعظم نفسه لنفقه ذکره فی قوله لدکی وقد قلنا نحن والاعمش
قال سیبویه المفعول والمزید یجوزان یکون مصدرا وان یکون اسم مفعول ای علی شیء مزید
ومما احرفه قوله غیر بعید یجوزان یکون حالا من الجنة ولم یؤنث لانها بمعنی البستان او لانث
فعیلا لانه یشاکله فی وزنه المصادر قاله الزمخشری ولم یسلمه الشیخ وقد تقدم فی قوله ان رحمة الله
قریب ما یغنیاک عن هذا ویجوزان یکون منصوبا علی الظرف المکانی ای مکانا غیر بعید ویجوز
ان یکون نعتا لمصدر محذوف ای ایرانا غیر بعید وهو ظاهر عبارة الزمخشری فانه قال وستیا غیر
بعید قوله هذا ما توعدون الخ جملة یقال فیها وجهان احدهما ان تکون معترضة بین البدل
والمبدل منه وذلک ان الکل اذا اب بدل من المتقین باعادة العامل والثانی ان تکون مستانفة
یقول مضمر ذلک القول منصوب علی الحالی ای مقولا لهم وقد تقدم فی حصاد اذا نه قرئ بوعدک
بالیاء والتاء ونصب الشیخ قراءة الیاس فتحتها لابن کثیر والی عمرو وانما لم یمل عن ابن کثیر
لان الیاء لیست طرفا وانما هی فی حکم المتوسط قوله من خشی الجوزان تکون بجرورا لبدل
لکل من المتقین ولم یجعله بدلا اخیرا من نقیض للمتقین لانه لا یتکرر البدل والمبدل منه
لکل من المتقین ولم یجعله بدلا اخیرا من نقیض للمتقین لانه لا یتکرر البدل والمبدل منه
واحد ویجوز ان یکون بدلا من موصوف اواب وحفیظ قال الزمخشری یعنی ان الاصل لکل شخص
اواب وحفیظ لان من لا یوصف بها ولا یوصف من بین الموصولات الا بالذی
یعنی بقوله فی حکم اواب ان الجمل صفة وهذا کما قال لا الجوزان الشیخ استدرک علیه
الخضر وقال بل یوصف بغیر الذی من الموصولات لوصفهم بما فیه الموصولة نحو الضارب والقارب
وکوصفهم بهذه الموصولات الطائفتین لخوفهم بها بالفعل ذو اقصدکم به والکراسمدات اکرمکم بعد
جوزان یعطیه فی من خشی ان یکون نعتا لما تقدمه وهو بعید وجوزان یرتفع من
خشی علی اضمار مبتدا مضمر ویتعلق بالفعل مضمر وکلاهما علی القطع المشعر بالمدح وان تکون
مبتدا لخبره قول مضمر تاصبته لقوله ادخلوها ای من خشی الرحمن یقال لهم ادخلوها وجعل
اولا علی اللفظ وقوله ثانیا علی المعنی وقیل من خشی منادی حذف منه حرف النداء ای یا من خشی
ادخلوها باعتبار الجملة المتعلقة بها وان تکون شرطیة وجوابها محذوف ویقوی ذلک القول
ولکن رد معه ای فیقال لهم وبالغیب حالا ای غائبا عنه ویحتمل ان یکون حالا من الفاعل
او المفعول ومنهما وقیل الباء للسببیة ای خشیه بسبب الغیب الذی اوعده من عذابه
ولجوزان تکون صفة لعبد خشی ای خشیه ملتبسا بالغیب قوله بسلام حال من فاعل
ادخلوها ای سالمین من الافات بحال مقارنة او بسلام عاصلم بحال مقارنة تسلیم الملائکة
کقوله فادخلوها خالدین محلا قبل وقد تکون ادلا مانع من مقارنة تسلیم الملائکة
علیهم

علیهم حال الدخول بخلاف فادخلوها خالدین فانه لا یعقل الخلود الا بعد الدخول
قوله ذلک یوم الخلود قالوا بقاء ای زمن ذلک یوم الخلود کانه جعل ذلک
اشارة الی ما تقدم من انعام الله علیهم بما ذکر ولا حاجة الی ذلک بل یشار به
لما بعد من الزمان کقولک هذا زید قوله فیها الجوزان تتعلق بتساوت والجوزان
تکون حالا من الموصول او من عائده والاول اوجب قوله وکم اهلکنا کم یحتمل ما بعده
وقدما والاانه استفهام واما الاخیر به یحری مجری الاستفهام فی التکثیر یرون
قرن تمییز وهم استدصفة اما لکم واما للقرون قوله فنقبوا الفاء طفت علی المعنی کانه
قیل اشد بطشهم فعصوا والصحیح فی عصوا اما للقرون التقدمة وهو الظاهر واما
لقریش ویؤیده قراءة ابن عباس وابن یعمر وابی العالیة وابی حیوة والاصمعی عن ابی عمرو
فنقبوا بکسر القاف امرا لهم بذلک والتنقیب التنقیر والتفتیش ومعناه التطواف فی
البلاد قال الحرث بن حلزة نقبوا فی البلاد من حذر الموت وجالوا فی الارض کل مجال
ای نقبوا . وقد تقدم فی الاقاف حتی رضیت من الغنیمة بالایاب
وقرا ابن عباس وابو عمرو فی روایة ایضا نقبوا بفتح القاف خفیفة ومعناها اما تقدم وقری
نقبوا بکسرها خفیفة ای نقبت اقدامهم واقدامهم وقد یستخدف العاف وذلک لکثرة
تطوافهم قوله هل من محیص سبتا وجزه بضمیر ثقیل هل لمن سلک طریقهم او بقل لهم من محیص
وهذه الجملة یحتمل ان تکون علی اضمار قول وان لا یکون قوله او التی العامة علی التی مبنیا للفاعل
والبلی وطلحة والیزیدی وابو البرهم التی مبنیا للمفعول البیع رفعه وذکرت هذه القراءة لعاصم
عن ابیه دکی المفتوحة وقال ابن عیسی تقول للثوب البیع قوله وما یبینا ان یجوز ان تکون حالا او ان یکون
نستانفة والعامة علی ضم اللام وعاصم وطلحة والبلی وبعقوب بفتحها وهما مصدران بمعنی ونفع
ان ضم هذا الی ما حکاه سیبویه من المصادر الجاءت علی هذا الوزن وهی جیئ والی ما زاده الکسائی
وهو الورد فتصیر سبعة وقد تقدمت هذا فی البقرة فی قوله وقودها قوله وادبار قرا نافع
وابن کثیر وحمزة ادبار بکسر الهمزة علی انه مصدر قام مقام ظرف الزمان کخفوق النجم
اتیک خفوق النجم وخلافة الحجاج والمعنی وقت ادبار الصلاة ای انقضائها وتمامها والباقون
بالفتح جمع دبر وهو آخر الصلاة وعقبها وسمع قول اوس عاد بر الشهر الحرام فارجنا
وماحوه لها حدب سنون تلمع ولم یختلفوا فی ادبار النجوم قوله واستمع تقول استمع
علی بابه وقیل بمعنی الانتظار وهو بعید فعلی الاول یجوز ان یکون المعمول محذوفا ای
استمع ذلک فی یوم وقیل استمع ما اقول لک وعلی هذا فیکون یوم منادی به منصوبا به
ای انتظره ذلک الیوم ووقف ابن کثیر علی منادی بالیاء والباقون دونها ووجه
اثباتها انها لا تنتفی لحذفها وحذفها واتباع الرسم وکل کان الوقف محل تخفیف
واما المنادی فاثبت ابن کثیر ایضا ما وه وصلا ووقفا ونافع وابو عمرو یاتی لهتا
وصلا وحذفها وقفا وباقی السبعة یحذفها وصلا ووقفا فمن اثبت فلانه الاصل
ومن حذف فلاتباع الرسم ومن خص الوقف بالحذف فلانه محل راحة ومحل بعد قوله
یوم یسمعون بدل من یوم منادی والحق حال من الصیحة ای ملتبسة بالحق
او من الفاعل ای یسمعون ملتبسین بسماع الحق قوله ذلک یوم الخروج یجوز ان
یکون السادس ذلک الوقت ای وقت انشقاق الارض عنهم والسماع یوم الخروج ویجوز ان تکون

وعثمان الاصبهانی و دحلد الاقطع المنسب
وعثمان الاصبهانی و دحلد الاقطع المنسب
کالمجید والمدام
وعثمان الاصبهانی و دحلد الاقطع المنسب
علی المصدریة کالزیر والطلیل والمعاد دسوی فیها المذکر والمؤنث
وعثمان الاصبهانی و دحلد الاقطع المنسب
عن ابی عمرو وعن عمرو عن المکی
وعثمان الاصبهانی و دحلد الاقطع المنسب

ذلك اشارة الى البناء والاسماء بذا يوم الخروج واسماعه قوله يوم ينشقون
يوم لجوزان يكون بدلا من يوم قبله وقال ابو البقا انه بيان من يوم الاول
وفيه نظر من حيث تعدد المبدل منه وقد تقدم ان الزمخشري يمنعه
ولجوزان يكون يوم ظرفا للمصير وقيل ظرف للخروج وقيل منصوب
بخروجون مقدرا وتقدم الخلاف في تشقق في الفرقان وقرا زيد بن علي تشقق
بفك الادغام قوله سراعا حال من الضمير في عنهم والعامل فيها تشقق وقيل
عاملها هو العامل في يوم تشقق المقدر اي يخرجون سراعا يوم تشقق قوله
علينا متعلق بيسير فقصل عمول المصدر عليها وان موصوفها وكان ذلك
ولجوزان تتعلق لمحذوف على انه حال من سنة لانه في الاصل لجوزان تكون نعتا وقال
الزمخشري التقديم للاختصاص اي لا يتيسر ذلك الا على الله وحده وسيأتي الخلاف
في ما وعيد اتيانا وحذفا والله اعلم

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

والمنصوب على المصدر الموكد العامل فيه فروعه وهو اسم الفاعل والمعنى
بمحذوف اقتصارا اذ لا نظير لما ورد هنا وادغم ابو عمرو وحمزة تا الذاريات في الـ
ذروا قوله وقرا مفعول به بالحاملات والوقر بالكسر اسم ما يوقر اي يحمل وقرئ
وقرا بالفتح وذلك على تسمية المفعول بالمصدر ولجوزان تكون مصدرا على حاليه
والعامل فيه معنى الفعل فكانه قيل حملت الحمل والوقر بمعنى واحد وان كان بينهما عموم
وخصوص قوله سرا لجوزان تكون مصدرا من معنى ما قبله اي صرن سرا وان تكون
حالا اي ذات سر او مسرة او جعلت نفس السير سرا لعمق قوله امرا لجوزان تكون
مفعولا به وهو الظاهر وان تكون حالا اي ماسورة وعلى هذا فيحتاج الى حذف مفعول
المقسمات وقد يقال لا غرض لتأثيره كما في الذاريات وهل هذه اشياء مختلفة فتكون الواو عاطفة بعضها
من عطف المتغايرات او هي الذاريات هي الرياح والحاملات الفلك والجاريات الكواكب والمقسمات
الملائكة وقال الزمخشري ولجوزان يراد الريح وحدها لانها تثير السحاب وتقلبه وتصرفه وتجري
والجوجر ساهلا قلت وعلى هذا فتكون من عطف الصفات والمراد واحد كقول الشاعر

الا هبي ريانة للحارث الصباح فالغانم فالآيب

وقوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة
في المزدحم، وهذا فيه جوابه قوله انما توعدون وما لجوزان تكون اسمية وعائدها محذوف اي توعدونه
وسعد بن علي قرأ بفتح الواو على انه مصدر كالوعد والوعد وان تكون بمعنى
الوعيد كما صالح ان قلت اوعدته فهو موعد ووعدته فهو موعود لا يختلف المصدر اي لحذف كان
وراجحة الى من قال انه قولك لحاذق وقع فيه اسم الفاعل موقع المصدر اي لحذف كان
لفظ اسم الفاعل ابلغ اذ جعل الوعد والوعيد مبالغة وان كان الوصف انما يقوم من بعض
او بوعد قوله ذات الحبك العامة على الحبك بضمتين وهي الطرائق خطوط الرمل والماء
اذا صفقه الريح وحبك الشعر اثار تثنيه وتكسيره وقال الزهري مكلل ناصول النجم
ينسج ريح خريق لضاحي ماء حبك والحبك جمع حبيكة مثل كريمة وكرائم
كطريقة وطرق وحباك كوحماء وحمر قال كل ما حلها الحواك طنفسة ذي وشيها حباك
واصل الحبك احكام الشيء واتقانه ومنه للدرع محبوكة وقيل الحبك الشد والوثاق

قال امرؤ القيس قد اعد الجلباب في انقذ لا حق الاطلين بحبوك سمر وفي هذه
اللغة قراءات كثيرة وعن الحسن ست الحباك بالضم كالعامة الحباك بالضم والسكون
وروي عن ابن عباس وابي عمرو الحباك بكسرها الحباك بالكسر والسكون وهو
تخفيف المكسور الحبك بالفتح والكسر الحسك بالكسر والضم وعنه ست اقلها
الاخيرة كان هذه الزنة مهملة في لغة العرب قال ابن عطية وغيره هو من التداخل
يعني ان فيها لغتين الكسر في الحاء والباء والضم فيهما فاخذ هذا القارئ الكسر من لغة والضم
من اخرى واستعدها الناس كان التداخل انما يكون في كلمتين وخرجها الشيخ على ان الحا
سمعت بحركة الباء وذات الحسك قال ولم يعتد باللام فاصلة لانها ساكنة لان حاجزا غير حصين
وقد وافق الحسن على هذه القراءة ابو مالك الغفاري وقرا عكرمة بالضم والفتح جمع حبيكة جمع غرفة
وغرف وابن عباس وابو مالك الحسك بفتحتين جمع حبيكة كقصبة وقصب وعنه ايضا حسك
اكم هذا جواب القسم قوله يوفك عنه ضمير لقول والضمير في عنه للقرآن او للرسول او للذي
يوعدون اي يصرف عنهم وقيل عن النبي والمأفوك عنه محذوف والضمير في عنه على هذا عائد
للقول مختلف اي يوفك بسبب القول من اراد الاسلام اي بان يقول هو سحر هو كهانة
والعائد على هذا القول للمقول وقتادة وابن جبير يوفك عنه من افك الاول للمقول
والثاني للفاعل اي تصرف عنه من صرف الناس عنه وزيد بن علي بافك مبنيا للفاعل
من افك مبنيا للمفعول عكس ما قبله اي يصرف الناس عنه من هو مأفوك في نفسه وعنه
ايضا يوفك عنه من افك بالتشديد اي من هو افاك كذاب في نفسه وقرئ يؤفن عنه
من افن بالبناء للفاعل اي يحرمه من حرمه من افن الضرع اذا هكر حلبا وقرئ قتل
مبنيا للفاعل وهو الربيع الخراصين منصوب قوله ايان يوم الدين وخبر قولهم
طرفان وكسف لفتح احد الطرفين وفي الاخر واجيب بانه على حذف اي
ايان وقوع يوم هو ايان ظرف للوقوع وتقدم قراءة ايان بالكسر في الاعراف قوله يوم هم
ان يكون منصوبا بمضمر اي يجازون يوم هم ويجوز ان يكون بدلا من يوم الدين والفتنة
للبناء اي من يحبس بنا الطرفين وان اضيف الى جملة اسمية وعلى هذا فكون حكاية لما
كانوا يقولون استهزاء او لوجاء حكاية لقولهم المتقدم لقيل يوم هم على البناء نفتح
منصوب بالدين وقيل منصوب بمضمر اي يجازون وقيل هو منصوب باعني بمقدر او عدل
تفتنون بالاماله يعني تحترقون وقيل تعذبون وقيل تحنون في وقيل توقعون جمر مسلط مضمر
اي هو يوم هم والصحيح ما بعده ويؤيده قراءة ابي عملة والزعفراني يوم هم بالرفع
وقد تقدم توجيه القول بالبدل وقد تقدم الكلام في مثل هذا في عاد قوله ذوقوا اي يقال
لهم ذوقوا وهذا الذي كنتم مبتدأ وخبره هو الظاهر وقد جوز الزمخشري ان يكون الموصول
من فتنتكم لانها بمعنى العذاب قوله احذين حال من الضمير وقوله حسنات وانائم بعني
من ما في الجنة فسكون حالا حقيقية وقيل انائم من اوامره ونواهيه في الدنيا فيكون حالا
محكية لاختلاف الزمانين وجعل الخازن صاحبي الصعد ملك وعكس هذا في قوله ان
المجرمين وعذابهم خالدون وقيل كان الخبر مقصودا لحمله والغرض هناك الاخبار
عن حالهم كان المؤمن قد يدخل النار ولكن لا يدوم في خروجه واما انه المتقين فجعل
الظرف فيها خبرا لاستهم الخروج منها فجعل لذلك محط الفائدة ليحصل لهم الطمأنينة

مبتدا

وهذا هو معنى الذي لا ذوقوا الاحتراق

فانتصب الصفة حالا **قوله** كانوا قليلا فيه اوجه احدها ان الكلام تم عما قليلا ثم ابتدأ فقال قليلا من الليل
بعضهم هجوعهم قليلا لتواخي بها فواصلها وقليل ما هم وقليل من عبادك الشكور ومعدي من عبادي
ما يهجعون اي ما ينامون من الليل وهذا لا يظهر من حيث المعنى ولا من حيث الصناعة
واما الاول فلا يدل على ان هجوعهم قليل لانه لا ينفي هجوعهم واما الصناعة فلان ما في حيز النفي لا يعمل
فيما قبل النفي فلا يعمل ما بعد ما فيما قبلها وان جعلها مصدرية كان الفعل بعدها صلة لها فلا يتقدم
عليه معمول الصلة فلا يجوز هذا ضربت الا زيدا ان جعلها مصدرية وان جعلها نافية جاز ذلك
فاذا فيه كان غيرهم من سائر الناس بهذه الثابتة الا ان جعل ما مصدرية في محل رفع قليلا والتقدير
كانوا قليلا هجوعهم الثالث ان تجعل ما المصدرية بدلا من اسم كان بدل اشتمال اي كان هجوعهم
قليلا ومن الليل على هذين لا تتعلق بما يهجعون لان ما وخبر المصدر لا يتقدم عليه على المشهور ويتعلق
الثاني بمحذوف على انه حال من الضمير في الظرف بعده هذا اذا جعلنا من الليل متعلقا بقليل
الرابع ان ما مزيدة ويهجعون خبر كانوا التقدير كانوا يهجعون من الليل هجوعا قليلا وزيدت
قليلا لتقلل ما نعت لمصدر وطرف الحاسر انها بمعنى الذي وعائدها محذوف تقديره كانوا قليلا
الليل الوقت الذي يهجعونه وهذا فاسد لحذف **قوله** وبالاسحار معلق بيستغفرون والباء في
متعلق الخبر على المبتدأ الحوار بعد تمام العامل **قوله** وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم
ايضا والتقدير وفي الارض ايات وفي انفسكم ايات وقال ابو البقاء ومن رفع بالظرف وجعل ضميرا
والظرف بعده من رفع العامل بالظرف مطلقا اي وان لم يعتمد رفع هذا الجار فاعلا
هو ضمير اليات وجوز بعضهم ان يتعلق بمحذوف وهو فاسد لان اسم الفاعل اذا
جعل حوارا وقرائنه اسما لا افراد **قوله** لرزقكم اي سبب رزقكم فاما قراءة ابن محيصن
للموعد وقوله ان الدين لواقع وتوعدون لصادق وما توعدون لات فهو مثل ما الاول **قوله** مثل ما انكم
مثل بالرفع وفيه ثلثة اوجه احدها انه نعت لحق وما بينهما اعتراض والثاني بالنصب وفيه اوجه اشهرها انه
ولا نصب لقد بل اضافها الى غير متمكن كما بناه الآخر في قوله
نعت لحق ايضا كما في القراءة الاولى وانما بني لاسم لاضافته الى غير متمكن كما بناه الآخر في قوله
. على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الما اصح والشباب لا عسكر
. لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال
. الفتح لاضافتها الى ان نطقت وقد تقطع لقد تنقطع لمسكم بالفتح ما يغني عن الخبر مثل هذا
الثالث مثل ركب تمخض فصار شيئا واحدا قال الماوردي وسلم وحكما وهما وانهما وانتم لحميد
من قولهم الاهيما للغنوي وهما ودحالين لدى ماهن وبحما قال فلولا البنا لكان متونا
وانشد ايضا فاكرمنا انا واكرم منا انهما وهذا الذي ذكره ذهب البيد بعض النحويين وانشد
انور باصدكم امة نور بن ماه هذه الجمادات الغريب واما ما انشده من قوله
واكرمنا انهما فليس هذا من الباب لان هذا انما ذيدت عليه الميم واذا زيدت عليه الميم
جعلت النون تابعة لكيم في الحركات على الفصيح فتقول هذا انيم ورايت انيما ومررت بانيم بحركات
الاعراب على الميم وتتبعها النون وانيما في البيت منصوب على التمييز فالفتح لاجل
الضمير للبنا وليس هذا من الزيادة على الميم وحدها زايدة والالف وحدها زايدة والالف بدل
من التنوين والثالث انه منصوب على الظرف وهو قول الكوفيين وجيروت زيد مثلك بالفتح
ونقله ابو البقاء عن الجرمي ولكن بعبارة مشكلة ونقرا بالفتح وفيه وجهان احدهما هو معرب

اوجه ثم قال او على انه مرفوع الوضع ولكنه فتح كما فتح الظرف في قول لقاء تقطع
بينكم على قول الاخفش ثم قال والوجه الثاني هو مبني وقال ابو عبيد بعض العرب
يجعل مثل نصبا بدا فينونها وحكى بعضهم ان مثل الرابع انه منصوب على اسقاط الجار وللوكيد
التنبيه وقال الفراء العرب تنصبها اذا رفعوها الا ابا عبيد يعني المبتدأ فيقولون مثل من عبد الله وعبد الله
مثلك وانت مثلان لان الكاف قد تكون داخلة عليها فتنصب اذا الغيت الكاف فعلت وفي هذا نظر اي
حاجة الى تقدير دخول الكاف ومثل تفيد فايدتها وكانه لما راى ان الكاف قد دخلت عليها وفي قوله
ليس كمثلي شيء قال ذلك الخابس انه نعت لمصدر محذوف اي لحق حقا مثل نطقكم اليا دبير
انه حال من الضمير في لحق لانه قد تخصص بالوصف بهذا المصدر حتى جرى مجرى المعرفة
والعامل فيها الحق الرابع انه حال من نفس حق وان كرة وقد يقع سيبويه في مواضع من كتابه على جواز
ونابعه ابو عمر وعلى ذلك وشاهده وعلى مثل هذا التركيب لحق قولهم هذا حق كما انك ههنا لا تجوز حذفها فلا يقال
هذا حق كانك ههنا نصت على ذلك الخليل رحمه الله الخامس انه منصوب باضمار اعني اي اعني مثل
التابع انها بنيت لانها اضيفت الى مبهم وفيها تنبيها انها مبهم قال ابو البقاء قال وقد ذكر
مثله في ومن خزي يومئذ فاذا جعلت مثل معربة كانت مزيدة والكلام في محل خفض بالاضافة كما تقدم
واذا جعلتها مبنية اما للتركيب واما الاضافتها الى غير متمكن جاز في شاهده وجهان الزيادة وان تكون نكرة
موصوفة كما قال ابو البقاء وفيه نظر لعدم الوصف لفظا فان قال هو محذوف فالاصل عدمه والثاني فتحوا
على ان هذه الصفة لما حذف لا شاهد موصوفها واما انهم ينطقون بمجرورات تكون مجرورة بالاضافة وان كانت
مبنية وان كانت نكرة كان في موضع نصب باضمار اعني او رفع باضمار مبتدا **قوله** اذ دخلوا في
العامل في اذا ربعة اوجه احدها انه حديث اي هل اتاك حديثهم الواقع في وقت دخولهم عليه الثاني انه منصوب
بما في ضيف من معنى الفعل كانه قيل والاصل ضيف ولذلك ابنوه فيما الواحد المذكر وغيره كانه قيل الذي اضافتهم
في وقت دخولهم عليه الثالث انه منصوب بالمكرمين ان اريد بها اكرامهم ان اريد اكرامهم لكرامتهم
الرابع انه منصوب باضمار اذكر ولا يجوز نصبه بما لا لاختلاف الزمانين وقرا العامة المكرمين بتخفيف
الراء من اكرم وعكرمة بالتشديد **قوله** قالوا سلاما قال سلام مبتدأ محذوف الخبر اي امري سلام هود قال
ابن عطية ويجوز ان يجعل في سلاما ما قالوا عا ان يجعل سلاما في محفوظة ويكون المعنى حفظ الهم قالوا لخيبة
وفوته عناه سلاما وهذا قول بجاهد قلت وجعل التقدير انهم قالوا لهذا اللبط بعينه لكانا ولي
ونبيه هذا اللفظ هو الخير المعهود وسلاما خلاف الفراء في سلام بالنسبة الى فتح ستتم وكسر لاوالي
سكون الاسر وفتحها والعامة على نصب سلاما الاول ورفع الثاني وعمر بن عبيد وفرقة سلاما قالوا سلامنا
تكسير سينا للباقي وتصديره والحق توجيه ذلك كله بما تقدم **قوله** قوم منكرون خبر مبتدا محذوف
تقديره انتم قوم تنكرونهم بعضهم كان فيه عدة انبياء مثله لا تتم سرائرهم عليه السلام قالوا وكان بقاياهم قوم
لوط وقيل بقايا ثمود بقايا مدين بقايا العمالقة بقايا اهل بيثرب وخاصة لا تنبيء الضعيف كان ذلك يوحشهم وقيل فجاء
عطف على قراءة وسعد عدا واصح والهمزة والا ما كلوا للانكار عليهم في عدم اكلهم او للعرض او للتحضيض
قوله وقرئ يجوز ان يكون خلا من الضمير في اليه اي كائنا في ضيافته والصحيح قبل العجمة قال ابو البقاء
فالحقنا بالهادبات ودونه حواجرها في صدره لم تزل وقال الزمخشري من صلة الجناب والباء واللام
ويحتمل النصب على الحال اي في جانب حارة **قوله** ولجوزان يكون متعلقا بقالت اي قالت في جماعة نسوة
كن معها والصحيح للجماعة من النبا **قوله** فصككت اي لطمت واختلف فيه فقيل هو الضرب باليد مبسوطة

وفي موسى وقد تقدم قوله الصاعقة هذه قراءة العامة وقرأ الكسائي الصعقة والجمع الصاعد وبعده ذكرهما كلها في البقرة قوله ولهم بنطرون حمله حالية من المفعول وبنطرت قبل من النظر وقيل من الانتظار اي بنتظرت ما وعدوه من العذاب قوله وقوم نوح قرأ الاخوان وابو عمرو بجر الميم والباقون بنصبها وابو السمال وابن عيسى وابو عمرو في رواية الاصمعي وقوم بالرفع واما الخفض ففيه اوجه احدها انه معطوف على الارض الثاني انه معطوف على في موسى الثالث انه معطوف على وعاد الرابع انه معطوف على ثمود وهذا هو الظاهر لقربه وبعد غيره ولم يذكر الزمخشري غيره فانه قال القرى بالجر على معنى وفي قوم نوح وقوله وراه عمل الرسول وفي قوم نوح ولم يذكر ابو البقاء غير الوجه الاخير لظهوره واما النصب لفسقتم اوجه احدها انه منصوب بفعل مضمر اي واهلكنا قوم نوح لان ما قبله يدل عليه الثاني انه منصوب باذكر مقدرا ولم يذكر الزمخشري غيرهما الثالث انه منصوب عطفا على مفعول فاخذتهم الرابع انه معطوف على مفعول فنبذناهم والم ونائب ذلك ان قوم نوح مغرقون من قبل لكن لشكل انهم لم يغرقوا في اليم واصل العطف ان تشترك المتعاطفات الخمسة في معطوف عليه مفعول فاخذهم العاصفة وفيه اشكال لانهم لم تاخذهم العاصفة وانما اهلكوا بالغرق الا ان يراد بالعاصفة الداهية والنازلة العظيمة من ريح او موج كما سيقرب ذلك الوجه الخامس انه معطوف على عمل وفي موسى بنذر ابو البقاء وهو ضعيف واما الرفع فعلى الابتداء والخبر محذوف اي اهلكناهم قال ابو البقاء والخبر ما بعده يعني من قوله انهم كانوا قوما فاسقين والجر ان يكون مراده من قبل اذ الظرف ما قصر والاجود ما ذكرته قوله والسماء بنيناها العامة على التشديد والحسن والاعمش بالتخفيف وقرئ والسماء بنيناها والتعدية ظاهرة وقال ابو البقاء اي رفعنا اليها فتكون الباء للتعدية وقال الزمخشري بنيناها ملتبسين بها او بنينا بها ما نبني فالباء للحال والناصب من غير لفظ الظاهر وهذا انما يجاء اليه عند تعذر التقدير الاول لفظ الجوز بما مررت به وزيدا ضربته فلا تقدر الا ضربت زيدا وقرأ ابو السماك وابن عيسى برفعهما على الابتداء والخبر ما بعدهما والنصب اجود لعطف جملة الاشتغال على جملة فعلية قبلها قوله ويجوز ان تتعلق لمحذوف على انه حال وفيها وجهان احدهما انها من فاعل بنيناها اي ملتبسين بقوة والثاني انها حال من مفعوله اي ملتبسة بقوة ويجوز ان تكون الباء للسبب اي بسبب قدرتنا ويجوز ان تكون الباء بمعنى مع مجازا على ان الجعل الايد كالآلة التي يبنى بها كقولك بنيت بيتك بالآجر قوله وانا لموسعون يجوز ان تكون الجملة حالا من فاعل بنيناها ويجوز ان تكون حالا من مفعوليه ومفعول موسعون محذوف اي موسعون بنائها ويجوز ان لا يقدر له مفعول لان معناه لقادرون من قولك ما وسعني كذا اي ما في طاقتي وقوتي نعم الماهدون المخصوص بالمدح محذوف لفهم المعنى اي نحن كقوله نعم العبد ومن كل شيء خلقنا يجوز ان يتعلق خلقنا اي خلقنا من كل شيء زوجين وان تتعلق لمحذوف على انه حال من زوجين لانه في الاصل صفة له اذ السنا خلقنا زوجين كائنين من كل شيء والاول اقوى في المعنى قوله لذلك قد وجهان اظهرهما انه خبر مبتدا محذوف اي الامر مثل ذلك والاشارة بذلك قال الزمخشري الى ما حدثهم الرسول وسميته ساحرا ومجنونا فيه ما احمل بقولي ما اتى والسالم الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف قاله مكي ولم يبين تقدير وهو لا يصح ان ينتصب بما بعده لاجل ما النافية واما المعنى فلا يمتنع ولذلك قال الزمخشري ولا يصح ان يكون الكاف منصوبة بما لان ما النافية لا يعمل ما بعدها فقبلها ولو قلت ما زيدا رايت لكان صحيحا يعني لو اتى في موضع ما يلم لجاز ان ينتصب الكاف بما لان المعنى سوء عليه والمصدر كذبت قريشا محمدا

وقيل بل صرت الوجه باطراف الاصابع فعل التعجب وهي عادة النساء قوله فعجوز خبر مبتدا محذوف اي انا عجوز عقيم فكيف الد بغير ها الاية الاخرى اي كذلك منصوب بالمصدر قال الثانية اي مثل ذلك القول الذي اخبرناك به قال ربك انه يحشر من جهنم من جهة الله تعالى فلا تستعجلي بسببه قوله بسومنة فيه بلغتا وجهان احدها انه منصوب بالتعت لجاره والثاني انه حال من الضمير المستكن في الجار قبله الثالث انه حال من حجارة وجاز ذلك لكونها لنكرة وصفت بالجار بعدها قوله عند ربك ظرف لسومنة اي معلمة عنده قوله فيها اي بالحجارة او بالقرية اي بتركنا في القرية علامة كالحجارة او الماء الاسن والجوز ان يعود على الاهلاك المفهوم من السياق قوله وفي موسى فيه اوجه احدها وهو الظاهر انه عطف على قوله فيها باعادة الجار لان العطوف عليه ضمير مجرور فينعلق بتركنا من حيث المعنى ويكون التقدير وتركنا في قصة موسى اية وهذا حسن واضح والثاني انه معطوف على قوله في الارض اي وفي الارض اية وفي موسى ايات للخائفين قال الزمخشري قال الشيخ وهذا بعيد جدا بتزه القرآن عن مثله فلم يوجد استبعاده له بعد ما بينهما وقد فعل اهل العلم هذا في اكثر من ذلك والثالث انه متعلق بجعلنا مقدرة لدلالة وتركنا قال الزمخشري او على قوله لمعنى وتعطف على قوله وتركنا فيها اية بمعنى وجعلنا في موسى اية صوله فعلقتها بنبنا وما بادى ذا قال الشيخ ولا حاجة الى اضماره وجعلنا لانه قد امكن ان تكون العامل في الجار وهو وتركنا قلت والزمخشري انما اراد الوجه الاول بدليل قوله وفي موسى معطوف على وفي الارض وعلى قوله وتركنا فيها وانما قال على معنى من جهة تقدير المعنى لا الاعراب وانما اظهر الفعل تنبيها على مغايرة التعلقين يعني ان هذا التركيب غير ذاك التركيبي ولذلك ابرزه بمادة الجعل دون مادة الترك لتظهر المخالفة قوله اذ ارسلنا ظرف لموسى او بدل من الظرف الذي قبله بدل اشتمال لان الارسال كان في وقت الايتاء وفي هذا الظرف ملتبس اوجه احدها ان يكون منصوبا باذكر على الوجه الاول اي اذكر ايتاءنا موسى في وقت ارسالنا اياه والثاني انه متعلق باية لحذوف كانه نعت لاية اي اية كائنة في وقت ارسالنا اياه الثالث انه منصوب بتركنا قوله بسلطان يجوز ان تتعلق بنبذ لان الايتاء بالسلطان وان تتعلق لمحذوف على انه حال اما من موسى واما من ضميره اي ملتبسا بسلطان وهي الحجة قوله ترك حال من فاعل يولي ساحر او مجنون او هنا عاما بها من الالهاء على الباء اولك ان تركب مع انه يعرف ما حكاه مكي قوله التاك والياء تمنوها على فعيل وقال ابو عبيد او بمعنى الواو وقال انه لغة لها قال تعالى ان هذا لساحر عليم وقال في موضع اخر ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون ولحى ومعنى الواو وكفوله لنعلمه القرآن ورتلناه ترتيلا وردا الناس عليه هذا وقالوا الاضرب من تدعوا الى ذلك واما الاسان فلانك لا تدعوا انه قالها معا واما لعمد ان انه قالها اعم من ان يكونا معا او هذه في وقت وهذه في اخر قوله وجنوده لجوز ان يكون معطوفا على مفعول احتاناه وهو الظاهر ويكون بمعنى مع قوله وهو ملوم جملة حالية كانت حالا من مفعول نبذناهم قالوا ولا يتسنى ذلك الا اذا لم يشترط في ذي الحال ان يكون مذكورا بل يجوز ان يكون مقدرا كما في قوله تعالى ادخلوها خالدين اي مقدرين الخلود ويجوز ان تكون حالا من فاعل نبذناهم اي نبذناهم ملومين على ما اتوا به من الكفر والعناد وقد جاء ذم الجاحد وجحوده في غير ما اية وفيه نظر اذ يصير قولك جاء السلطان وجنوده فاكرمتهم راكبا فرسه فيجعل راكبا حالا من بعض ما اشتمل عليه الاسم المحدث عنه قوله الا جعلته كالرميم هذه الجملة في موضع المفعول الثاني لتذر كانه قيل ما تترك من شيء الا جعلته كالرميم قوله وفي عاد كقوله

مثل تكذيب الامم السابقة رسلهم ويدل على قوله ما اتى الذين من قبلهم الاية قوله الا قالوا الجملة الفعلية في محل نصب على الحال من الذين قبلهم وعند سيبويه فاعل اتى كانه قيل ما اتى الاولين رسول الا في حال قولهم هو ساحر والضمير في به يعود على القول المدلول عليه بقالوا اي تواصى الاولون والاخرون بهذا القول المتضمن لساحر او مجنون والاستفهام للتعجيب قوله اي ليعبدون متعلق بخلقت واختلف في الجن فالانس هل المراد بهم العموم والعنى الا امرهم بالعبادة ولنفروا بها وهذا منقول عن ابن عباس او يكون المعنى ليطيعوني وينقادوا لقضائي فالمؤمن يفعل ذلك طوعا والكافر كرها او يكون المعنى الا معدين للعبادة ثم منهم من مات قبل ذلك ومنهم من لا كقوله تعالى هذا الفظ بر بنة للكتابة ثم قد يكتب بيد وقد لا يكتب او المراد بهم الخصوص والمعنى وما خلقت الجن والانس المؤمنين وقيل المطابعين والاول احسن قوله او يطعمون قيل فيه حذف مضاف اي يطعموا اهلي وقيل المعنى ان ينفعوني لغير بعض وجوه الانتفاعات لان عادة السادات ان يتنفعوا بعبيدهم والله منزه عن ذلك قوله المتين العامل عمل رفيعة وفيه او جه اما النعت للرزاق واما النعت للاسم الله على الموضع وهو مذهب الجرمي والفراء وغيرهما واما خبر بعد خبر واما خبر مبتدا مضمر وعلى كل تقدير فهو نعت كبير كما دوا النوه بقيد فائدته وقرا ابن محيصن الرازق وكما قرا وفي السماء رزقكم كما تقدم وقرا الحسن سرداب والاعمش المتين بالجر فنعت صفة للقوة واما ذكر وصفها لكون ما بها عرضي وسل اهل القرية اي اهل الماء وقال الزجاج هذا مجاز كقوله جاءت سكة كذا اي جاء اهلها والاول اولى لما جاز مجيء الماء وقال الزجاج هو مختص بالجواب لقوله هذا عذب فرات ولم يقل هذه لان الماء يجوز ويراد به المكان غيره والجواب لا بد ان يعود الى الحاضر قوله ذنوبا الذنوب في الاصل الدلو الملاى ماء وفي الحديث فاتى بذنوب من ماء فان لم تكن ملاى فهو دلو لم يعبر عن النصيب قال علقمة ؎ وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشاس من نداك ذنوب وجمع في العلة على ان نصيبه في الكثرة عاد نايب وقال الملك لما انشد هذا البيت نعم وادسر وقال الزمخشري الذنوب الدلو العظيمة وهذا ممتنع اصلا في اللغة فكيف يقسم به الما فكون لهذا ذنوب وله هذا ذنوب قال الشاعر لنا ذنوب ولكم ذنوب فان ابيتم فلنا القليب ؎ وقال الراغب الذنوب الدلو العظيمة لذلك له ذنب لانها تجر فراعى الاشتقاق والدلو يانث والذكوب يانث هذا الفرس الطويل الذنب وهو صفة على فعول والذنوب لحم اسفل المتن ويقال يوم ذنوب اي طويل استعاره من ذلك قوله الذي يوعدون حتى العابد لا يستكمل سروره اي يوعدونه والله اعلم

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والطور وما بعده اقسام جوابها ان عذاب ربك لواقع والواو اتت الى بعد الاولى على طريقة قوله ؎ الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم وعلى الاصل في الاولى حذف لدلالة الثانية عليها وقيل الاصل في الاولى حذف لدلالة الثانية عليها وقيل الاصل في الاولى حذف لدلالة الثانية عليها وقيل

وصاحب الحال الضمير المستتر في الظرف وقرأ خالد فاكهون بالرفع ويجوز ان تكون الظرف متعلقا بالخبر
ويجوز ان تكون خبرا اخر عند من يجيز تعداد الخبر وفي فكهين منصوبا وجهان اي انه قرأه بالوجهين
حفص عن عاصم قوله واما انهم يجوز ان تكون انهم اصلها وتكون ما زائدة كافة عن الفواكه التي في الجنة اي متلذذين
بفاكهة الجنة ويجوز ان تكون بمعنى في اي فيما انهم من النعيم وغير ذلك ويجوز ان تكون ما مصدرية والهاء
ووقاهم لجوز فيه اوجها اظهرها انه معطوف على الصلة اي فاكهين بإيتائهم ربهم ووقاية سعد لهم عذاب الجحيم
والثاني انه في محل حال فتكون قد مقدرة عند من يشترط ذلك ذهب اليه الزمخشري والثالث ان يكون
معطوفا على جنات قاله الزمخشري يعني فتكون خبرا عن المتقين ايضا والعامة على تخفيف القاف من
الوقاية وابو حيوة بتشديدها قوله كلوا على اضمار القول لقوله هذا النار وشتان ما بين القولين قوله
هنيئا لا يقدم القول فيه وفي مريئا شيعا في النعم وللد الجمد وقال الزمخشري كهنا تقول لهم كلوا واشربوا
اكلا وشربا هنيئا او طعاما وشرابا هنيئا وهو الذي لا تنغيص فيه ويجوز ان تكون مثله في قولهم
هنيئا مريئا غير داء بمعاملة لفعله من اعراضنا ما استحلت اي عن صفة استحلت استعمال المصدر
القايم مقام الفعل من لفظه ما استحلت كما ذكرنا فيما قبل هنا أعرة السحل من اعراضنا ولذلك
معنى هنيئا هنا كم الاكل والشرب او هنا كم ما كنتم تعملون اي جزاء ما كنتم تعملون والفاء زيدت كما في قوله
بالله وابا منعلقة بكلوا واشربوا اذا جعلت الفاعل الاكل والشرب فلست وهذا من محاسن كلامه
قال السخاوي اما تجويزه زيادة الباء فليست بشيء والفاعل الاكل فاعل كفى على خلاف فيها فتجويزها
ابو البقاء وامّا قوله انها تتعلق كلوا واشربوا فلا يصح لان الاعمال التي تتعلق باحدهما انتهى وهذا ليس
قوله متكئين فيه اوجه احدها انه حال من فاعل كلوا الثاني انه حال من مفعول وقاهم الثالث انه حال
من مفعول وقاهم الرابع انه حال من الضمير المستكن في الظرف الخامس انه حال من الضمير في فاكهين وجيء بها
ان تكون حالا من ضمير الظرف لكونه عمدة وعامله متكئين وقراءة العامة بفتح الراء الاولى وابو
البهاء بضمها وقد تقدم انها لغة بني الكلب في الضعيف بعزون من توالى ضمتين في الضعيف وقراءة
الحسن عين باضافة الوصف الى صفته على التاويل المتهور قوله والذين امنوا قسم ملتزم جيء احدها انه
مبتدأ والخبر الجملة من قوله الحقنا بهم ذرياتهم والذريات هنا حذف على الاباء والابناء اي الموصوفين اذا
كان عملهم اكثر الخير من دونه في العمل اباء كان او ابناء وهو منقول عن ابن عباس وغيره والثاني انه منصوب
بفعل مقدر قال ابو البقاء اتتبعوا مفسرا لذكر الذين امنوا وقيل يجوز ان يرتفع بالابتداء انتهى وهذا من باب الاشتغال
وان قوله الحقنا بهم ذرياتهم مفسر لذلك الفعل من حيث المعنى وان اردت به مضمر لكانه السبب في عليه
فلا يكون البتة من الاشتغال في شيء والثالث انه مجرور عطفا على وحور عين قاله الزمخشري والذين
امنوا معطوف على حور عين اي قرناهم بالحور العين وبالذين امنوا اتبعوهم ذرياتهم في الجنة فهم
على سرر متقابلين فيتمتعون تارة بملاعبة الحور العين وتارة بمؤانسة الاخوان وقال الزمخشري ما الحقنا
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم اي بسبب ايمان عظيم رفيع المحل وهو ايمان الاباء الحقنا بدرجتهم درجات
كانوا الاستاهلوها تفضلا عليهم قال الشيخ ولا تخيل احد ان والذين امنوا معطوف على الحور عين غير
هذا الرجل وهو خيل اعجمي مخالف للتوهم العربي النحاة ان عاصما وغيره قالت الا ما ذكره ابو القاسم من
العنف فلا شك في حسنه وبلاغته وليس في الكلام العربي الذي ما تخالفه بل نعد بالا لو عرض على ابن عباس
وغيره لا عجبهم واي مانع معنوي او صناعي منه وقوله واتبعناهم ذرياتهم يجوز ان يكون عطفا على الصلة
ويكون الذين مبتدأ ومتعلق بايمان بالاتباع بمعنى ان الله تبع الاولاد الصغار والبالغ بايمان
ابائهم حكاه الاباء المومنين وهذا الحق ما نقول عن ابن عباس والضحاك ويجوز ان تكون معترضا بين

المبتدا

المبتدا والخبر قاله الزمخشري ويجوز ان تتعلق بايمان بالحقنا كما تقدم قال
قوله اتبعناهم ذرياتهم بغير فاية قوله بغير فاية قوله الحقنا بهم ذرياتهم فالجواب ان قوله الحقنا بهم
اي في الدرجات والاتباع انما هو في حكم الايمان وان لم يبلغوه كما تقدم وقرأ ابو عمرو
واتبعناهم باسناد الفعل الى الاسم المعظم نفسه والباقون واتبعتهم باسناد الفعل الى الدرية والحاق
تاء التانيث وقد تقدما الخلاف والقراء في ذرياتهم وجمعوا سوى الاعرف حيث الجمع السابع قوله السلام قرا ابن
كثير بغير اللام والباقون بفتحها فاما الاولى فمن السلامة بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع لغتان
يعلم واما الثانية فتحتمل ان تكون من السلامة بمعنى ان ذلك لغرب فيروان تكون من السلامة كما مات بمعنى
السلام كما سنذكرهم وقرا ابن هرمز السلام بالف بعد اللام جمع سلمة وروى عنه كذلك ابو عبيد قال
يونس وحمد الله وابي والاعمش وطلحة وروى عن ابن كثير بخلافه بكسر اللام بعدها ياء ساكنة
كاعد سعد وقرا طلحة والاعمش ايضا بفتح اللام بالف سهل الهمز بعد فتح اللام من غير الف بحالة
ولذلك انكر الناس هذه القراءة وقال ابن عطية بالغ فيها الغلو وقال ليس كما ذكر بل لقيل اهل اللغة السلم
وقرئ وسلامهم بالواو وكوعدناهم تحملها هرون قال ابن خالويه فكون هذا الحرف من ذات الياء
وذلك من ذات الواو كما تقدم سلمت وسلمت بالكسر والفتح وسلمت بالضم وسلمت وسلمت بمعنى نقص وسلمت بمعنى غلط
وفلان رجل السر بعطه فقاله رجل لا سلمت امر المومنين اي لا تغلط عليه فلست وجوز ان
تكون هذه الامر على حالها والمعنى لا سعص امير المومنين حفظا لما اعطاك العوا تقصد حمد قوله
من عملهم من شيء مفعول ثان لالتناهم ومن مزيدة فيه والاولى في محل نصب على الحال من شيء لانها
في الاصل صفة له فلما قدمت نصبت حالا وجوز ابو البقاء ان يتعلق بالتناهم وليس بظاهر والضمير
في التناهم وحمال اظهرها انه عايد على المومنين والثاني انه عايد على اسالهم قل وبقوله دل امر رب
ما كسبت رهين قوله كل نفس مبتدا رهين خبره وجمع لتنزل كل منزلة انفس والجملة في موضع نصب
صفة لكاس وقوله فيها اي في سنها والجملة من قولهم لا لغو فيها في البقرة والجملة في موضع نصب
صفة لكاس وقوله تاثيم جملة حالية من بعضهم وجمع تاثيم على تفاعيل لانه مصدر كالتضراب
وقوله تاثيم بالنون جملة حالية من بعضهم وجمع تاثيم اي يتعاطونها فتحدث لا نكال اللاغي قال
نار عنه طيب الريح السموم وقد صاح الدجاج وحانت وفعة الباركي قوله ووقانا العامة على
التخفيف وابو حيوة بالتشديد وقد تقدم والسموم في الاصل الريح الحارة التي تشعل المسام والجمع سمايم
ويوم سموم اي اشد حرة وقال ثعلب السموم شدة الحر او شدة البرد في النهار ابو عبيدة السموم
بالنهار وقد يكون بالليل والحرور بالليل وقد يكون بالنهار وقد يستعمل السموم في ليل الحر والشمس اكثر
وقد تقدم شيء من ذلك في سورة فاطر قوله انه هو البر قرا نافع والكسائي بفتح الهمزة على التعليل اي لانه
والباقون بالكسر على الاستيناف الذي فيه معنى العلة ويجيء معنى الفراء من قوله نبعة ربك فيه ثلثة اوجه
احدها انه متعلق بمنوب بما بين ايم ما وخبرها ويكون الجواب محذوفا لدلالة هذا المذكور عليه والتقدير
ونعمة ربك ما انت بكاهن ولا مجنون الثاني ان الما في موضع نصب على الحال والعامل فيها بكاهن
او مجنون والتقدير ما انت كاهنا ولا مجنونا ملتبسا بنعمة ربك قاله ابو البقاء وعلى هذا هي حال لازمة
لانه عليه السلام لم يفارق هذه الحال الثالث ان الباء متعلقة بما دل عليه الكلام وهو اعترض
بين ايم ما وخبرها والتقدير ما انت في حال ادركك نعمة ربك بكاهن ولا مجنون قاله الحوفي
ويظهر وجه رابع وهو ان يكون الباء سببية ومتعلق بمضمون الجملة المنفية وهذا هو منصوده
الا ان الكراهة والعي انتفى عنك لكرامة والجنون بسبب نعمة الله عليك ما تقول ما انا بجيد

حمد الله وغنايه **قوله** ام تقولوت قال التبلبي قال الخليل كل ما وى سوى الطوى من ام
فاشتقاقه ولبس بعطف وقال ابو البقاء ام هنا منقطعة فلست وقد تقدم لك فلان
ام المنقطعة هل بقدر بل وحدها او بل والهمزة او الهمزة وحدها والصحيح الثاني وقال مجاهد
في قوله ام تابعهم تقديره بل تابعهم وقرئ بل لهم فوه طاعون بدل اشتمال منهم **قوله** تتربص وقرئ بضم
رفع صفة لشاعر والعامة على تربص باسناد الفعل لجماعة المتكلمين رب بالنصب وزيد بن علي
تتربص بالتاء على البناء للمفعول ربب بالرفع ورب المنون حوادث الدهر وتقلباته
الزمان لانها لا بد وهي حال الكلام لرب وهو استئناف كانه استغنى بل هو منتظر لزلل قال الشاعر
تتربص بها ريب المنون لعلها تطلق يوما او يموت خليلها ، وقال ابو دويب
ابن المنون ودبه تتوجع والدهر ليس معيب من يجزع ، والمنون في
الاصل الدهر وقال الراغب المنون المنية لانها تنقص العدد وتقطع المدد
وجعل من ذلك اي عمر ممنون اي مقطوع وقال الزمخشري وهو في الاصل فعول
من منه اذا قطعه لان الموت قطع ولذلك سميت المنية منونا اي ينتظر به حوادث
الدهر او المنية **قوله** لحدث تنتابه العامة على انثى حديث وصفه بمنتابه والمحدرك والوالسكي
حدث سلمى خافية حدث الى سلمى على حذف موصوف اي حدث رجل سلمى من جنسي **قوله**
من عمر كي لجوزان تلوت من ابتدا الغاية على معنى انه خلق اباهم عمرتي حتى كان اجدادهم
منهوتكما الجماد وقيل هي للسببية على معنى من غير علة ولا العامة نواب ولا عقاب **قوله**
المسطرون المسطر القاهر الغالب من سطر على بنيه اذا قهرهم وحفظهم او فخرهم ولهمان
على فعيل الاحمر اللغاط اربعة صقر اسم فاعل فخومهم ومنيفز ومسطر وسبطر
وهو واحد اسم جبل وهو المحمر قال امرئ القيس لدى
والعامة المصطرون تصادفا لصر من عمر اسما مهاذلا لاجل الطالما تقدم وصراط
وقرا ابن يسار الحاء التي هي الاصل هشام وقنبل من عمر خلاف عنهما وحفص كلاهما
وقرا حلاد بخلاف عنه من عمر خلاف عنه وقرا حلاد بالوحي اعني لخلد وكالعامة
ووجه هذه القراءات كلها واضح مما تقدم لك في الانعام **قوله** تستمعون فيه صنه
ليلهم وضعفا بابه من الظرفية وقيل هي بمعنى على واحاجة اليه وقدره الزمخشري مستعلقا بالحال
محذوفة وقدره حاعدين فيه ومفعول تستمعون محذوف وقدره الزمخشري ستمعون ما يوحى الى الملائكة
من علم الغيب وقدره غيره تستمعون الخبر اصحه ما يدعون والظاهر انه لا يقدر له مفعول بل المعنى توقعون
الاستماع **قوله** والذين كفروا هذا من وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على اتصافهم بهذه الصفة القبيحة والاصل
ام يريدون كيدهم المكيدون او حكم عليهم بوضع منه فيتاد جيون اذ راجا او لنا لتوعلهم في هذه الصفة
قوله وان يروا اي هذه شرطية على بابها وفعل بمعنى لو ولبس بشيء **قوله** سحاب خبر مبتدا مضمر اي
هذا سحاب والجملة نصب بالقول **قوله** بلافوا يومهم يومهم مفعول به ظرف وقرا الوحيون ملاقوا
مفاعيل لغتي وضعف ان يكون المفعول محذوفا ويومهم ظرف اي يلاقوا او يلقوا جزاء اعمالهم
يومهم **قوله** يصعقون قرا ابو عامر بضم الياء مبنيا للمفعول والباقون بفتحها مبنيا للفاعل
وقرا ابو عبد الرحمن بضم الياء وكسر العين فاما الاولى فيحتمل ان تكون من صعق
هو متعوف مبنيا للمفعول وهو لغة بني حكاها الاخفش فيكون مثل سعد واما ان
تكون من اصعق رباعيا يقال اصعق لهو مصعق قال الراعي والحي ان عمرا لم اصعقهم

وراه

وقراه السلمي نودان افعل بمعنى فعل ودوسر يوم ، يعني بالسين يوم بدر **قوله** وان للذين
ظلموا الجوز ان تكون من اتباع الظاهر موقع المضمر وان لا تكون كما تقدم فيما قبل **قوله** باعينا قراه
العامة بالتثنية وابو السماك تاعامنا على الجمع وثبت جمع الضمير بها جمع العين لانها
امرد حت اودية وقوله وليعنع على عيني قاله الزمخشري **قوله** وادبار النجوم العامة على المصدر
مصدر الخلاف التي في خرف كما تقدم هناك لابن لا يريد به الجمع لذلك السجود
اي اعقاب سجودهم قرا ابن عامر والحسن وقتادة وابن ابي عبلة وابو حيوة بكسر الهمزة
اذ اغربت بتاء واسكان الغين

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اذا هوى في العامل وهذا الظرف اوجه وما قال منها استكمال اجد لا وجه له
منصوب بفعل القسم المحذوف تقديره اقسم بالنجم وقت هويه قاله ابو البقاء وغيره وللوجه الثاني ان فعل
القسم انشاء والانشاء حال واذا الما استقبل من الزمان فكيف يتلاقيان الثاني ان العامل فيه مقدر
على انه حال من النجم اي اقسم به حال كونه مستقرا في زمان هويه وهو مشكل من وجهين احدهما
ان النجم جثة والزمان لا يكون حالا منها كما لا يكون خبرا والثاني ان اذا للمستقبل فكيف يكون حالا وقد اجيب
عن الاول بان المراد بالنجم القطعة من القرآن والقرآن قد نزل نجما في عشرين سنة وهذا نقل ابن عباس وغيره
وعن الثاني بانها حال مقدرة السلتان العامل فيه لفعل النجم اذا اريد به القرآن قاله ابو البقاء وفيه
نظر لان العامل القرآن لا يعمل في الظرف اذا اريد به انه ايسم لهذا الكتاب المخصوص وقد يقال ان النجم
بمعنى المنجم كما تقدم قيل والقرآن المنجم في هذا الوقت وهذا البحث وارد في مواضع منها والشمس وضحاها وما
بعده وقوله والليل اذا يغشى والضحى والليل اذا سجى وسيأتي في الشمس بحث احسن من هذا
سنف عليه ابن عباس الدري وقيل المراد بالنجم هنا الجنس وانشد فبانت نعاد النجم في مستحيرة
يريع ما مدي الاكمة حمودها اي بعد النجوم وقيل بل المراد نجم معين فقيل الثريا وقيل الشعرى
لذكرها في قوله وانه هو رب الشعرى وقيل الزهرة لانها كانت تعبد والصحيح انها الثريا لانها
كانت تعبد هذا حار علما بالغلبة وسيأتي قول العرب اذا طلع النجم عشاء انتبع الراعي كباثا
وقالوا ايضا طلع النجم عدية فاسعى الراعي لسبيه ، وهوى يهوي هويا اي سقط من علو وهوى يهوي
هويا اي صبا وقال الراغب الهوي سقوط من علو يقال هوى يهوي هويا وهويا ، والهوة
ذهاب في انحدار واشتهى يهوي مخاريها هويا الاحدار وقيل هوى في الهجر والهوا ومصدره البعد
او صيره الله وان لم يقصد قال هوى الدلو اسلمه الرشاء ، وقد تقدم الكلام في هذا
مستوفى وقوله ما ضل هذا جواب القسم وعن الهوى اي ما ينصرف عن الهوا نظير
عن عاباتها وقيل هي بمعنى الباء وفي فاعل ينطق وجهان احدهما هو ضمير النبي
عليه السلام وهو الظاهر والثاني انه ضمير القرآن كقوله هذا كتابنا ينطق
عليكم بالحق **قوله** ان هو اي ان الذي ينطق به او القرآن **قوله** يوحى صفة لوحي
وفائدة النعي بهذا الوصف انه ينفي المجاز اي هو وحي حقيقة لا بحدسية كما يقول
هذا قول سفاك وقيل تفسيره يوحى اليه ففيه من يد فاعل **قوله** علمه شديد يجوز ان
يكون الهاء للرسول وهو الظاهر ويكون المفعول الثاني محذوفا اي علم الرسول الوحي
اي الوحي وان يكون للقرآن والوحي فيكون المفعول الاول محذوفا اي علمه الرسول
وشديد القوى فعل جبريل وهو الظاهر ومثل المادي في قوله الرحمن علم القرآن

وقال الراجز
لصفة المنبر الدسم

وسئل بالنوى عن اخافة الصغير الشريف لم فوعها بني غير جنيفة **قوله** سرة المرة النوة والشاة
وسنة امرت الحبل اذا احكمت فتلته والمرير الحبل ولذلك ذكر فتاة سرة بعد اخرى وقال ورد
العرب سولسل كل حرف الراي حصف الفعل دواسر وانشد وانى لدوابرة ثرة اذا بدت
حالة حالها **قوله** وهو الاوفق فسد وجهان اظهرهما انه مبتدأ والاوفق خبره والضمير لجبريل
او للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه الجملة وجهان احدهما ان هذه الجملة حال من فاعل التوى
قاله مكي والثاني انها مستأنفة اخبر الله تعالى بذلك والثاني هو معطوف على الضمير في استوى وضمير استوى
وهو اما ان يكون لله تعالى وهو قول الحسن وقيل ضمير استوى لجبريل وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم
وقيل بالعكس وهذا الوجه الثاني انما يتمشى على قول الكوفيين لان فيه العطف على الضمير المرفوع
المتصل من غير تأكيد ولا فاصل وهذا الوجه منقول عن الفراء والطبري **قوله** وهو لي التذلي
الاستدلاء من علو الى سفل يستعمل في القرب من العلو قاله الفراء وابن الاعرابي وقال
الهذلي تدلى علينا وهو زرق جمامه له طحلب ومنتهى الغيط كهامد وقال الشاعر
تدلى عليها بين ست وخبطة ويقال هو كالفرق ان راى خيرا تدلى وان لمح شرا توقى واسوكى قال مكي يقع للواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد ولذلك جعل الفراء
الضمير لاثنين **قوله** فكان قاب ههنا مضافات محذوفات تصطلح عليه العرب
اي فكان مقدار مسافة قربه منه مثل مقدار مسافة قاب وقد فعل ابو علي
مثل هذا في قول الشاعر وقد جعلتني من خزيمة اصبعا اي ذا مقدار
مسافة اصبع والقاب القدح يقول هذا قاب هذا اي قدره ومثله العس
والفاد والقبيد والعس قال الزمخشري وقد جاء المقدر بالقوس والرمح
والبوط والدراع والباع والخطوة والشبر والفتر والاصبع وسنة اصلاة الى
ان ترتفع الشمس مقدار رمحين وفي الحديث لقاب قوس احدكم وموضع قدر احدهم
من الدنيا وما فيها والقاب الصوت والف قاب عن واو نص عليه ابو البقاء واما قاب
فلا دليل فيه على كونها بالالف لواو اذا نكرت ما قبلها قلبت الفا لدينة وقيد وذكره الراغب
ايضا في مادة قوب الا انه قال في تفسيره هو ما بين المقبض والسية من القوس
يعني هذا يكون مقدار نصف القوس لان المقبض في وسطه والسية هي الدرجة
التي يحك فيها الوتر وهما قاله نظر لانه يخفى ويروى عن مجاهد انه من الوتر الى
مقبض القوس في وسطه وقيل ان القوس ذراع يقاس به نقل ذلك
عن ابن عباس وانه لغة المحاذيين والقوس معروفة وهي مؤنثة وشذوا
في تصغيرها فقالوا قويس من غير تاء ثبت لعرب وحرب وجمع عافي وهو
مقلوب من قووس والصيغة موضع اخر **قوله** او ادنى هي كقوله او يزيدون
لان الخبر وجاء احد هذين المقدارين في راي الراي اي لتقارب ما بينهما
يشك الراي في ذلك وادنى افعل تفضيل والفعل عليه محذوف اي وادنى
من قاب قوسين **قوله** فاوحى اي الله وان الجملة ذكر لعدم اللبس وقوله ما اوحى
ابهم تعظيما لما يوحى ورفعا من شانه وبه استدل جمال الدين بن مالك على انه لا يشترط
في الصلة ان تكون معهودة عند المخاطب ومثل تفخيمهم من الهم ما غشيهم الا ان هذا الوعد
هو المشهور عند البصريين الخوض **قوله** ما كذب فؤاده ما نفت دلالة البصر

تخفيفها

بتخفيفها فاما الاولى فان هنا ان ما راه محمد بعينه صدق قلبه ولم ينكره اي لم يقل له لم اعرفك وما استعمل موصولة والعائد
واما قراءة التخفيف فقيل فيها كذلك ولذب شعاعك بتشديد وقيل هو على اسقاط الخافض اي لما
راه قاله مكي وغيره وجوز في ما وجهين احدهما ان تكون ما بمعنى الذي والثاني ان تكون مصدرية وجوز ان
تكون فاعل راى ضمير يعود على النور اي لم ينكر قلبه فيما راه بعينه **قوله** افتمارونه قرا الاخوان الفين وتنة
بفتح الميم وسكون الياقون بمارونه وعبد الله بن مسعود والنخعي بفتح التاء وسكون الميم فاما
الاولى ففيها وجهان احدهما انها من مريت حقه اذا غلبته وجحدته اياه وعدي على التضمين معنى الغلبة والشدة
اي لم تجحدونه اخاصمونه ومكرمة لقد مريت اخا ما كان مريكا لانه اذا احمد حقد فقد غلبه عليه واما
الثانية فهي من ماراه يماريه مراء اي جادله واستخرج منه ما عنده من مرى الناقة اذا حلب كل واحد من المجادلين
يمري ما عند صاحبه وكان من حق ان يقول لك جادلته في كذا وانما
ضمن معنى الغلبة فعدي تعديتها واما قراءة عبد الله فمن امراه بمعنى ارباعيا **قوله** نزلة فيها لمشاهدة وجه
احدها انها منصوبة على الظرف قال الزمخشري نصب الظرف الذي هو مرة لان الفعل اسم المرة
من الفعل فكانت في حكمها قلت وهذا ليس مذهب البصريين وانما هو مذهب الفراء نقله عنه
مكي الثاني انها منصوبة نصب المصدر الواقع موقع الحال قاله مكي اي راه فاز لا مرة اخرى والية ذهب الحوفي
واين عطية الرابع انه منصوب على المصدر المؤكد قعدده ابو البقاء مرة اخرى ودونه اخرى قلت وتاويل
مرة بمرتين نظر وآخرى تدل على سبق دونه قبلها وعند سدرة طرف لراه وعندها جنة جملة ابتدائية في موضع الحال
والاحسن ان يكون الظرف وجنة الماوى فاعل بمعنى العامل عند جنة اسم مرفوع وقرا اسحاق المسيبي
وابو الدرداء وابو هريرة وابن الزبير والسلمي وزر بن حبيش ومحمد بن كعب جنه بفتح الهاء والهاء ضمير
النزلة يعود للنبي صلى الله عليه وسلم والماوى فاعل بمعنى سترة ابو الله وصل الجنة صفة المبتدا والمبتدا
وقيل جنة بطلا الله ودخل فيه ومحمد بن كعب ستر لله القراء وتبعها جماعة وقالوا اجن الله من الله اولا
بنيت وراه عن سلها ولا سبيل الى ردها ولكن المستعمل انما هو اجنه رباعيا قال ابو البقاء استعمل ما لا يتعدى
بعلى كقولك سريع ما جاء على الليل وقال ابو البقاء وهو شاذ والمستعمل اجنه وقد تقدم الكلام على هذا الذي
في الانعام وادنى منصوب براى وهو بمعنى كقوله ما اوحى وقد تقدم **قوله** الكبرى فيه وجهان
احدهما وهو الظاهر ان الكبرى منصوب براى ومن ايات ربه حال مقدمة والمنذر لقد راى بعض
الايات الكبرى من ايات ربه والثاني ان من ايات ربه هو مفعول الرؤية والكبرى صفة لايات ربه
فهي صفة للمفعول اي شيا من ايات ربه وهذا قول ابي البقاء وهذا الجمع يجوز وصفه بوصف الواحدة
وجمعها هنا كونها فاصلة وقد تقدم مثله في وطر لقوله لزيك من اياتنا الكبرى **قوله** اللات اللات اسم
صنم فعل كان لثقيف بالطايف قاله قتادة وقيل بحلة وقيل بعكاظ ورجح ابو عبيدة الاول وقول
الشاعر وقرب نهبف الى انها سميت بالحاسر الالف واللام في اللات زائدة لازمة
واما قوله الى انها محذوف للاضافة وهل هي واو العزى علمان بالوضع او صفتان غالبتان خلاف ونتيجة
ذلك جواز حلفك وعدمه فان قلنا انها اسما وصفتان في الاصل فلا كلام فيها وان قلنا انها صفتان
وان اللام للح الصفة جاز والتعبير قال زايدة قال ابو البقاء وقيل هما صفتان مثل عالمان
مثل الحرث والعباس فلا يلزم ان يسمى بها ولا يدعى وهو علم لا ان التي للح الصفة مصدر عاره يعيره
اذا سوء سمعة واختلف في اللات فقيل اصله من لوى يلوي لانهم كانوا يلوون اعناقهم اليها او يلوون اي يعتكفون عليها واصلها
لوه فحذف لامها فالفها على هذا من واو وقيل اصله الفعل الذي هو الوقوف على الشيء لانهم كانوا يقفون عليها

بالهمز والباقون بالتا وهو مبني على القولين المتقدمين فمن اعتقدناها اصلية
اقرها في الوقف كما مثلت ومن اعتقدزيادتها وقف عليها بالهاء والعامة على حذفها
وقرأ ابن عباس ومجاهد وسفيان بن عيينة والحسن وابو الجوزاء وابو صالح وابن كثير
في رواية شبل بالسين فعلى هذا هو فعل من السوق وتصغير الحاج فيها على
الاصل على هذا الرجل وكان بحاسين عما تحرفت لما سمي باسمه وعبد من دون الله
والعزى فعال من العزوهي تانيث الاعز كالفضلى والافضل وهي اسم صنم وقيل شجرة كانت
تعبد قوله ومناه قرأ ابن كثير بهمزة مفتوحة بعد الالف والباقون بالف وحدها وهي
صخرة كانت تعبد من دون الله فاما قراءة ابن كثير فاشتقاقها من النوء وهو المطر كانهم
يستمطرون عندها الانواء وزنها على هذا فعلة فالهمزة عن واو والهمزتها اصلية وسميت بذلك
عادلك بالاهل اني سميت منية لبعد الماء فيها سميت بمية فاما قراءة العامة
فاشتقاقها من منى يمنى اي صب كانت دما النسيبك كانت تصب عندها والشاة
تجزر، اربك منأة تنوعيد يا ابن تيم ما مل من رباة ملك الوعيد وقال ابو البقاء والفراء من يا
لتولك منى يمنى اذا اقدر وتجوز ان تكون من الواو وسمنوات فوزنها على قراءة
النصب فعلة والاخرى صفة لمناه قال ابو البقاء والاخرى تاكيد كان الثالثة لا تكون الا
اخرى وقال الزمخشري والاخرى ذم وهي السادسة الوصمير الفار كقوله
وقالت اخراهم اي وضعاوهم لاشرافهم وتجوز ان تكون الاولى والسدير عندهم اللات
والعزى اسمى وفيه نظر لان الاخرى انما دلت على الغيرية وليس فيها تعرض لمدح ولا ذم
فان جاءت فللقرينة خارجية وقيل الاخرى صفة للعزى لان الثانية اخرى بالنسبة للاولى
وقال الحسين بن الفضل فيه تقديم وتاخير اي العزى الاخرى ومناه ولا حاجة الى ذلك
كان الاصل عدمه واراد بمعنى اخرى فتنتفي الاثنينية عن اللات والعزى وما عطف عليها
والثاني الجملة الاستفهامية من قوله الكم الذكر فان قيل لم يعد من هذه الجملة ضمير على
المفعول الاول فالجواب ان قوله له للاسى في قوله قوله وله هذه الاصنام وان كان
اصل التركيب الكم الذكر وله هذه اي تلك الاصنام وانما اوثر هذا الاسم الظاهر لوقوعه
راس فاصلة وقد جعل الزمخشري المفعول الثاني محذوفا فانه قال وحذر للتفخيم هذه الام
مما قبلها فتقول اخبروني عن الهتكم هل لها شئ من القدرة والعظمة التي وصف
بها رب العزة في الاي التي انتهى وعلى هذا يكون قوله الكم الذكر متعلقا بما قبله من
حيث المعنى لا من حيث الاعراب وجعل ابن عطية الرويتة هنا بصرية فقال وهي
من رؤية العين لانه اخبار عن اجراء بعينه ولو كانت ارايت التي هي اسمها لم
يعد وهذا كلام حسن وقد تقدم لك الكلام عليها مستوفى عند قوله تعالى ارايتكم ان اتاكم عذابه الاية
قوله صيزى قرأ ابن كثير صيزى بهمزة ساكنة والباقون بياء مكانها وزيد بن علي صيزى
بفتح الصاد والياء ساكنة وقرأ العامة بجعل ان يكون من ضاره يضيره اذا ضامه
وجار عليه بمعنى صيزى اي جايرة قال الشاعر صارت بنو اسيد حكمهم اذ حليون
الراس كالذئب وعلى هذا فيحتمل وجهين احدهما ان يكون صفة على معنى صادمة الفاء والياء
بدل من الصاد كما قالوا في تصدى تصيا فعلى هذا يحتاج الى ان نقدر اصلها ضم الفاء لانه يقال
مانها فعالا بالكسر فالجواب ان سيبويه حكى انه سمع في الصفات فعالا بكسر الفاء اتباعا وردت بها

لحو

وقد ذكر ابو عبيد قراءة ابن كثير وقال لم اسمع بغيرها وعلى هذا فالهمز اصلية والياء مخففة عليه

لحو حبلى وانثى وردى وما اشبهه الا انه قد حكى عنهم في الصفات ذلك حكى ثعلب سنيهة حبلى
ورجل لصى وحكى عنهم امراة عيزى وامراة سيعلى وهذا ينعكس ان سيبويه
قول في حبلى ولصى لقوله في صيزى لتصح الياء وامأ عيزى وسعلى فالشهور فيهما
سعلاة وعيزاة والوجه الثاني ان يكون مصدرا كذكرى قال الكسائي يقال صازني فلان
صيزى لذكر يذكر ذكرى ويحتمل ان يكون من ضاره بالهمز لقراءة ابن كثير الا انه خفف همزها
وان لم يكن من اصول القراء كلها ابدال مثل هذه الهمزة بالكثير لغة التميميين فقط وابتاع
ضازه بضازه بالهمز لغصة حقة طلما وجورا وهو قريب من الاول ومن جوز ان يكون
الياء بدلا من الهمزة ابو عبيد وان تكون اصلها صوزى بالواو كما سمع صازه
بضوزه صوزى وضازه يضوز ضوزك وضازه بضازه ضازا حلى ذلك الكسائي
وحكى ابو عبيد ضن نه وضن نه بكسر النون وضمها فكسرت لمجاورة الياء من صوزى كما
الضمة تقبل مع الواو وتعلوا ذلك لتبتوصلوا به الى قلب الواو ياء وانشاد الاخفش
على لغة الهمز فان تاعنا تنتقصك وان تغب فبهمك مصوزن وانفك راغم
وصيزى في قراءة ابن كثير مصدر وصف به ولا يكون وصفا اصليا لما تقدم عن
سيبويه فان قيل لم لا قيل في صيزى بالكسر والهمز ان اصله صيزى بالضم
فكسرت الفاء كما قيل فيها مع الياء فالجواب انه يوجب هناك للتعذر اذ
الضمة مع الهمز لا تستثقل استثقالها مع الياء الساكنة وسمع منهم صوزى بضم
الضاد مع الواو او الهمز واما قراءة زيد فيحتمل ان تكون مصدرا وصف به كما يدعو
وادلوا صفر كيلك وعطشى قوله انهي في وجهان احدهما انها ضمير الاصنام
اي وما هي الا اسماء ليس تحتها في الحقيقة مسميات لانكم تدعوت الالهية لما هو بعد
ستي منها واشتد سنا فاة لها كقوله ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها
والثاني ان تكون ضمير الاسماء وهي اللات والعزى ومناه وهم يقصدون بها
اسماء الالهية نحو ومالهذا الاسماء الا سميتموها انتم وابوكم وسميتموها ليس لكم على
صحة تسميتها برهان تتعلقون به قاله الزمخشري وقال ابو البقاء يجب ان تكون
الخبر دوات اسماء يكفي قوله سميتموها لان الاسم لا يسمى قوله ان يتبعون الاعائد
على الغيبة التفاتا من خطابهم الى الغيبة عنهم بتحقير الهم وقرأ عبد الله وابن عباس
وطلحة وعيسى بن عمر وابن وثاب بالخطاب وهو حسن موافق قوله وما تهوى الانفس يشق
على الظن وما مصدرية او بمعنى الذي قوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى يجوز ان يكون حالا
من فاعل تتبعون اي يتبعون الظن وهوى النفس في حال مجيء الهدى
من عند ربهم ويجوز ان يكون اعتراضا فان قيل لام للابتداء فما تعلق قوله وما تهوى الانفس
وهي لام المنقطعة فتقدر بهل والهمزة على الصحيح قال الزمخشري ومعنى الهمزة
فيها للانكار اي ليس للانسان ما تمنى قوله وكم من ملك هنا خبرية تفيد
التكثير ومحلها الرفع على الابتداء والغني شفاعتهم هو الخبر والعائد على افراد
الشفاعة وجمع الضمير باعتبار المعنى كم من ملك ومعنى كم ورد في سائر

باقرادها اعتبر لفظ كم ومالك وان نعيم شفاعانهم لجمعهما وشيا مصدر اى شيا
من الاغنا ومالهم به اى بما تقولوت او بذلك وقال مكى الها ضمير يعود على الاسم كان
قوله فاعرض عن يولى عرد ذكر هذا اسعلق التسمية والاسم بمعنى وقرا ابى بها اى بالملبكة او بالتسمية وهذا قول مكى قوله ذلك مبلغهم قال
قوله فاعرض الزمخشرى هذا اعتراض اى فاعرض عندو لا تقابله ان ربك هو اعلم بك الشيخ كانه يقول هو اعتراض
بين فاعرض وبين ان ربك ولا يظهر هذا الذى تقوله من الاعتراض فلت كيف يقول
هو اعتراض ومعنى التشبيه وقد نص عليه وصح به فقال كما فاعرض عليه ولا تقابله ان ربك
وقوله ولا يظهر ما ادرى علم الظهور يمنع ظهور ان هذا علة لذلك اى قوله ان ربك علة لقوله
فاعرض والاعتراض بين العلة والمعلول ظاهر ولذا كانوا يقولوت هذا معترض فيه الجى فى اثنا
قصة وكيف بما بين علة ومعلولة قوله اعلم من حل جوز مكى ان يكون على بابه من التفضيل اى هو اعلم
من كل احد بهذه الوصفين وغيرها وان يكون بمعنى عالم وعليه يطرد ذلك مرارا قوله لجزى وهذه
اللام اوجه احدها ان تتعلق بقوله لا تغنى شفاعتهم ذكره مكى وهو بعيد من حيث اللفظ
ومن حيث المعنى الثانى ان تعلق بما دل عليه قوله ولله ما فى السموات اى له ملكها فعل من شا
وهدى من شا لنجزى المحسن والثالث ان تتعلق بقوله ممن ضل ومن اهتدى واللام
للصيرورة اى عاقبة امرهم جميعا للجزا مما عملوا قاله صاحب الكشاف الرابع ان تعلق بما دل
عليه قوله اعلم من ضل اى حفظ ذلك ليجزى قاله ابو البقا وفى زيدت على ليجزى ولنجزى بنون
العظمة والقاف بعد الغين قوله الذين اجتنبوت يجوز ان يكون منصوبا بايا او مجرورا
او نعتا للذين احسنوا او باضمار اعنى وان يكون خبر مبتدا مضمر اى هم الذين وقد
تقدم الخلاف فى كبائر وليس الاثم قوله الا اللمم فيه اوجه احدها انه استثنا منقطع
لان اللمم الصغاير فلم يندرج فيها ما قبلها قاله جماعة وهو المشهور والثانى انه صفة والا
ممتنع لغير القصد لو كان فيها الا الله اى كبائر الاثم والفواحش غير اللمم الثالث انه متصل
وهذا اعسر من غير اللمم بغير الصغاير والخلاف مذكور فى التفسير واصل اللمم ما قل وصغر من
اللمم وهو المس من الجنون والم بالمكان نزل لينذر به والم بالطعام اى قل اكله مرة وقال ابو العباس اصل
اللمم ان يلم بالشئ من غير ان يركبه تقول الم بكذا اذا قاربه ولم يخالطه وقال الازهرى يستعمل الالمام
فى معنى الدنو والقرب وقال جرير بنبئ من جنبه عدى عن زيارته الما وقال اخر
متى ياسالمى بنا فى دارنا تحطا حطا جزلا وارا لحما وقال اخر لقا احلاء العفا الما
وسمع ايضا الما الشعر الما دون الوفرة قوله اجنة جمع جنين وهو الحمل فى البطن استعاره من
اجنة كبر وابسره قوله والكاف اصله من اكدى الحافر اذا احفر شيا فحادف كدية منعته من
الحفر ومنه اكدى اذا حاد عن جميل اى حاد فلم يعط شيا منعه من الخير ولذا سميت الكدية
من طلب شيا فلم يصل اليه اولم تتهيا له اى تهيا وراست بمعنى اخبرنى واعمده عالم هو المفعول الثانى والمفعول
الاول محذوف اقتصارا او اعطى قوله وهو يرى هذه الجملة مستانفة عما قبلها تزيينا ظاهرا وقال
ابو البقا هو يرى جملة اسمية وقعت موقع الفعلية والاحسن عنده علم الغيب فيرى ولو جاء على ذلك
لكان نصبا على جواب الاستفهام اى وهذا لا حاجة مع ظهور الترتيب بالجملة الاسمية ولم
يتم له نظير هذا الكلام فى مواضع اخر ولعدم الرد على قوله واعطى عطفا على

خص

خص هذين النسبين بالذكر لانهما كانا من ابرهم وسوق لوخذ الرجل بجرم غيره قال
من خالفهم لرهم وام مسطعم اى بل الهنبا والعامر عادى بالتشديد وقرا ابو ايوبها
البا ثم وسعيد بن جبير واس السميع وفى مخففا وقد تقدم ان فيه لغات واخلوف
الموفد والوفا لينتا ولا اعلم بها وفى به قوله ان لا تزروا ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
هو ضمير الشان ولا تزر هو الخبر وجى بالنفى لكون الخبر جملة فعلية منصرفة غير مقرونة
بقد كما تقدم تحريره فى المايدة وان وما فى خبرها فيها قولان اظهرهما الجر بدلا من ما
فى قوليه ما فى صحف والثانى الرفع خبرا لمبتدا مضمر اى ذلك ان لا وزر او هو ان لا تزر
وهو جواب لسوال مقدر كان قايلا قال وما فى صحفها فاجيب بذلك وليس
ان يكون دعا باضمار اعنى جوابا لذلك السوال وكل موضع اضمر فيه هذا المبتدا
لهذا المعنى اضمر فيه هذا الفعل وقوله وان ليس هى المخففة ايضا ولم يفصل هنا بينها
وبين الفعل لانه لا سعرف ومحلها الجر او الرفع او النصب لعطفها على ان قبلها والدليل
على ان سعيه ورى مبنى للمفعول فيجوز ان يكون من البصر اى سعى وان يكون
من العلم فيكون الثانى بمعنى عرفانا اى يرى حاضرا والاول اوضح وقال مكى واجاز الرجاج يرى بضم
الياء على اضمار الها اى سوف يراه والجمهور الكوفيون كان سعيه نصب فعمل فيه ان ويرى
وهو جايز عندنا المبرد وغيره كان دخول ان على سعيه وعملها فيه يدل على انها الحد وقد
من يرى وعلى هذا يجوز البصريون ان زيدا ضربت بغير لها قلت وهو خطا وضعيف
نحوا ان الاسم توجر عليه عاملان مختلفان فى الجنسية وانما قلت فى الجنسية
لان بعضهم يرى ان يعمل فعلين فى معمول واحد وسنذكر ذلك فى الكلام على الشواذ
نحو كان وظن زيدا قايما وضربت واكرمت عمرا وان يعمل عامل واحد فى اسم وفى ضميره على
نحو زيد اضرب ابنه فى باب الاشتغال وهذا تقويم باطل لانا نقول سعيه منصوب بان ويرى
مسلط على ضمير العبد قلت فظاهر هذا انه لم يقف ابو البقا على ما وقف حلى ابو البقا انه قرى كذا
ولكنه ضعفه من جهة اخرى فقال وقرى بضم الها وهو ضعيف لانه ليس قبل ضميره
يعود على اسم ان وهو الياء والضمير الذى فيه كلها فسمى الاسم بغير خبر وهو قولك
ان علامة زيد قايم واسم يعود على قايم زيد فلا حذر لعلامة وقد وجد على ان التقدير سوف
يراه فتعود الها على البعد وفيه بعد اهى وليت شعرى ليقولوهم المانع للذكور
وليف سطره ما ذكرهم اى بعد فى بعد سوف يرى سعى غيره وكانه اطلع على ما دلت
الكوفيون فى المنع الا ان المدرك غير المدرك قوله ثم يجزاه الجزا فيه وجهان اظهرهما ان
الضمير المرفوع عايد على الانسان والمنصوب عايد على سعيه والجزا مصدر مبين للنوع والثانى
قال الزمخشرى ويجوز ان يجعل الضمير للجزا ثم فسره بقوله يجزى الجزا والبدل عند كقوله واسروا النجوى
الذين ظلموا قال الشيخ واذا كان تفسيرا للضمير المنصوب جرى فيه ما ذكر فى المنصوب واما اذا كان بدلا
فوس بدل الظاهر وهى مسالة خلاف والصحيح المنع قلت العجب كيف يقول فيما ذا ينتصب
واتعابه من وجهين احدهما وهو الظاهر البينات ان يكون عطف بيان وعطف البيان لصدق
عليه انه معرب وهى عباره تاتى بعد سابعة والثانى ان ينتصب باضمار اعنى وهى عباره سابعة
سابعة ايضا سمون سنذكر لك تفسيرا وقد منع ابو البقا ان ينتصب الجزا الاوفى على المصدر

على المصدر فقال الجزاء الاوفى هو مفعول لجزاه وليس بمصدر لانه وصف بالاوفى
وذلك من صفة المجزي لا من صفة الفعل قلت وهذا لا يبعد عن الغلط لانه يلزم
ان تتعدى لجزي الى مفعولين بنفسه تقول جزاه الله خيرا اي اثابه خيرا
كما نقله عن الزمخشري ويصح ان يقال هو مفعول الجزاء فلا تتعدى لثالث لان المراد انه بعيد من غرضه وسهل
هذا الغلط واما قوله والاوفى ليس من صفات الفعل ممنوع بل هو من صفاته مجازا كما يوصف به الوصف الجاري
مجاري افعال الحقيقة في دلالتها ستجيء وانما المتصف به حقيقة الجازي قوله وان الى ربك العاشر
على فتح هذه الهمزة وما عطف عليها بمعنى ان الجميع في صحف ابراهيم وموسى وقرا ابو البرهساء بالكسر
والجميع على الابتداء وقوله لضحاك وابلى وما بعده هذا اسم لبانيون الطباق والتضاد وهو نوع
من البديع وهو ان يذكر ضدان او نقيضان او ما يتنافيان بوجه من الوجوه قوله افتى قال
الزمخشري اعطى القنية وهو المال الذي تاثله وعزت ان لا تخرج من يدك قال الجوهري
افتى الرجل يفتي فهو فتي مثل غني يغني غنى وقد يتعدى بنفسه بحرف الجر فيقال فتيت مالا اي كسبته
وهو نظير شتريت عبدا بالكسر وشتراها الله بالفتح فاذا دخلت عليه الهمزة
او التضعيف التي بمعنى التصيير تعدت الى مفعول ثان فيقال افناه الله تماما وقناه اياه اي اكسبه اياه
قال الشاعر
كم من غني صاب الدهر ثروته ومن فقير بقتي بعده مالا
اي يغتني مالا والحذف الثاني بحذف مفعولا اغنى وافنى لان المراد تصيير هذين الفعلين
وحده ولذلك وليها والفا افتى عن ياء لانه من القنية قال الازهري بعد العلم للهرة قنية وقيل
افتى اذا صار له الراعية والخفيدة انه جعل له قنية من الارض وقنيت كذا واقتنيته
قال قنيت حاي عفاة وناكرتها قوله الشعرى الشعرى في لسان العرب
كوكبان سمي احدهما الشعرى العبور وهو المراد في الاية الكريمة قال جزاعة
كانت تعبدها وسن عبادتها ابو كبشة رجل من بني اده انهم وكانت قريش
تقول لرسول الله ابو كبشة لشبهك به لكل الرجل في انه احدث دينا غير دينهم
والشعرى العبور تطلع بعد الجوزاء في شدة الحر وتقال لها ترزم الجوزاء
وتسمى كلب الجبار والثانية الشعرى الغميصاء وهي التي في المجرة وسبب
تسميتها بذلك ما زعمته العرب من انهما كانا اختين او زوجين ليسهيل فالحد
سهيل الى اليمن فاتبعته الشعرى العبور فعبرت السحرة فسميت العبور
وبكت حتى اقامت الغمصاء فغدر حتى غمصت عينها ولذلك كانت اخفى من العبور قوله
عاد الاولى اعلم ان هذه الاية الكريمة من اشكل الايات تنزلا وتوجيها وقد سبر الناس
في تحرير ذلك كله لحوله وقوته فاقول ان القراء اختلفوا في دلائه على اربع رتب احدها قراءة
ابن كثير وابن عامر والكوفيين عادا الاولى بالتنوين بلا سكون واسكان اللام
وتحقيق الهمزة بعدها هذا كله في الوصل فاذا وقفوا على عادا وابتدوا بالاولى فحقهم
ان يقولوا الاولى بهمزة الوصل وسكون اللام وتحقيق الهمزة الثانية قرا قالون
عادا الولى بادغام التنوين في اللام وتغليظ اللام للتعريف وهمز الواو هذا في
الوصل واما في الابتداء بالاولى فله سكتة واحدة على الاول بهمزة وصل مكسورة ثم همزة
مضمومة ثم

ساكنة

ساكنة الثاني لؤلى بلام مضمومة ثم همزة ساكنة الثالث كذا بتاء ابن كثير ومن معه
الباقون قرا ورش عادا لؤلى بادغام التنوين في اللام ونقل حركة الهمزة اليها كقالون
الا انه ابقى الواو على حالها غير مبدلة بهمزة هذا في الوصل واما في الابتداء فله وجهان لؤلى
بالهمز والنقل ولولى بالنقل دون همز وصل والواو ساكنة على حالها في هذين الوجهين
الرابعة قرا ابو عمرو لورث وصلا وابتداء سواء بسواء الا انه يزيد في الابتداء بوجه ثالث وهو
وجه ابن كثير ومن ذكر معه فحصل ان لكل من قالون وابي عمرو في الابتداء ثلثة اوجه
وان لورش وجهين فتامل ذلك فان تحريره صعب الماخذ من كتب القراءات هذا ما يتعلق
بالقراءات واما توجيهها فيتوقف على معرفة ثلثة اصول حكم التنوين اذا وقع بعد ساكن
الثاني حكم حركة النقل الثالث اصل اولى ما هو اما الاولى فحكم التنوين المبدل في ان
يكسر لالتقاء الساكنين نحو قل هو الله احد او الحذف تشبيها بحرف العلة كقراءة احد الله
الصمد وكقوله لا اذكر الله الا قليلا وهو قليل جدا وقد مضى لحقير واما الثاني فان العرب في
الحركة التي تنقله مذهبان الاعتداد بالحركة وعدم الاعتداد بها وهي اللغة العالية واما الثالث
فاولى بانيت اولى وقد يفقد الخلاف في اصله ستوفى في اول هذا التصنيف ولله الحمد
لعلك باعتباره اذا تفردت هذه الاصول الثلثة فاقول اما قراءة ابن كثير ومن معهم
فانهم صرفوا عادا اما لانه اسم للحي او الاب فليس فيهما منعه واما لانه وان كان سوتا
اسما للقبيلة او الاب الا انه مثل هند ودعد يجوز فيه الصرف وعدمه فكون تنوينه
لم تنتفع بفصل مبرها دعد ولم تشق دعد في العلب فصرفها اولا ومنعها ثانيا
ولم ينقلوا حركة الهمزة الى لام التعريف فالتقى ساكنان فكسروا التنوين لالتقائها على
ما هو الحروف من اللغتين وحذفوا همزة الوصل من الاولى للاستغناء عنها بحركة التنوين وخلا
فاذا ابتدوا بها احتاجوا الى همزة الوصل فاتوا بها فقالوا الاولى لتطهرها من همزات الوصل
وهذه قراءة واصحها لاستقامتها في القياس ومن ثم اختارها الجماعة والجم الغفير واما قراءة من ادغم التنوين
في لام التعريف ولقيها نافع وابو عمرو وهما اختلافهما في اشياء كما تقدم بيانه فوجهه الاعتداد
بحركة النقل وذلك ان من العرب من اذا نقل حركة الهمزة الى ساكن قبلها كلام التعريف عاملها
معاملتها ياكتوه لا يعتد بحركة النقل فيكسر الساكن الواقع قبلها ولا يدغم فيها التنوين وما في قبلها
همزة الوصل فيقول لسلم بذهب جمر وراست زياد العجم من غير ادغام التنوين والجر والجم همزة الوصل
لان اللام في حكم الساكن وهذه هي اللغة المشهورة ومنهم من يعتد بها فلا يكسر الساكن الاول ولا يلقي
همزة الوصل ويدغم التنوين في لام التعريف فيقول لهذا بذهب جمر بسكون الباء والجم من غير ميم وزياد
الجم بتشديد اللام وعلى هذه اللغة جاءت هذه القراءة هذا من حيث الاجمال واما من حيث
التفصيل فاقول اما قالون فانه نقل حركة الهمزة الى لام التعريف وان لم يكن من اصله النقل لاجل
فصله التخفيف بالادغام والما نقل الحركة اعتد بها اذ لا يمكن الادغام في ساكن ولا ما هو في
حكمه واما لهمزة الواو ففيه وجهان مبنيان على ان سكون احدهما ان سكون اولى اصلها عارض
اي كما هو قول الكوفيين ثم ابدلت الواو الاولى همزة لانها واو مضمومة وقد تقدم لك
انها لغة مطردة واجتمع همزتان ثانيهما ساكنة وجب قلبها واوا لحوادث ما حاصلت الهمزة الاولى
بسبب نقل حركتها رجعت الثانية الى اصلها من الهمزة لانها انما قلبت واوا من اجل الاولى
وقد زالت وهذا كما راست لكلف الدليل عليه والثاني انه لما نقل الحركة الى اللام صار التقدير

قبل الواو كانها عليها لان حركة الحرف بين يديه فاتبعت الواو الهمزة كقوله احب المولد زاد ركب
و لقراءة لؤم فتوبوا و لهمز السوأى وسوأتي وقد نقل مهرر ذلك وهذا انما منعنا الاعتداد بالحركة
ايضا ولسير في هذا الوجه دليل على اصل اولى عندنا هو يحتمل الخلاف المذكور جميعه واما ابتداء
الكلمة من غير نقل فانه الاصل ولانه انما نقل في الوصل لقصد التخفيف بالادغام ولا ادغام في الابتداء
فلا حاجة الى النقل واما الابتداء بالنقل فلانه محمول على الوصل يجري اللفظ فيهما مجرى واحد وعلة
اثبات الف الوصل مع النقل في احد الوجهين ترك الاعتداد بحركة اللام على ما عليه القراء في نظائره مما
وجب فيه النقل اذ الغرض انما هو جري اللفظ في الابتداء بالوصل على سنن واحد وذلك يحصل بمجرد النقل
وان اختلفا في تقدير الاعتداد بالحركة وترك وعلة الاتيان بالالف في الوجه الثاني حمل الابتداء
على الوصل في النقل والاعتداد بالحركة جميعا ونحو هذا الوجه رسم الاولى في هذا الموضع بحذف
الف والكلام في بعض الواوج النعل في الابتداء كالكلام عليه في الوصل كما تقدم واما ورش فاصله
ان ينقل حركة الهمزة على اللام في الوصل فتنقل على اصله الا انه اعتد بالحركة ليصح ما فصلناه
من التخفيف بالادغام وليس من اصله الاعتداد بالحركة في نحو ذلك الا ترى انه يحذف
الالف في سيرتها الاولى ويثبتها الاخرى ولو اعتد بالحركة لحذفها واما ما جاء عنه في بعض
الروايات قالوا الان حينئذ فانه وجه نادر معلل باتباع الاثر والجمع بين اللغتين والابتداء
بالنقل هو على اصله في ذلك ايضا والابتداء له بالف الوصل على ما ترك الاعتداد بالحركة اذا حاجة الى قطع
ذلك في الابتداء وترك الاتيان بالالف على الاعتداد بالحركة حملا للابتداء على الوصل وموافقة
الرسم ايضا والمتداله بالاصل اذ ليس من اصله ذلك والاولى في قراءة حمل الخلاف المذكور في اصلها
واما ابو عمرو فالعلة له في قراءته في الوصل والابتداء كالعلة المتقدمة لقالون الا انه لخالف الله
في ضم الواو لانه لم يعطها حكم ما جاورها ولست على عنده من والبل من غير هذا الوجه كما
تقدم لك الخلاف فيه في اول هذا الموضع ويجوز ان يكون اصلها عنده من والبل ايضا الا انه
اعتنى فراءة الادغام ابو عثمان وابو العباس ذهابا بهما الى ان اللغة الفصيحة على الاعتداد بالعارض
ولكن الالتفات الى رديها لثبوت ذلك لغة وقراءة وان كان غيرها افصح منها وقد ثبت عن العرب
انهم تقول الحمر ولحمر بهمزة الوصل وعدمها مع النقل والله اعلم وقرا الوقف في حرفي عاد الاولى
عمر مصروف ذهابا به الى القبيلة او الاب كما تقدم فقيد العلمية والتانيث ودل على التانيث قوله
الاولى فوصفها بوصف المونث وقد تقدم الخلاف في ثمود بالنسبة للصرف وعدمه وسيرد سورة للود وبالله
هنا وفي اسعاده هنا وجهان احدهما انه معطوف على عاد او الثاني انه منصوب بالمعنى المقدر
اي واهلك كقوله ابو النقاوسر ما لاه ولا حاجز الهوى ولا يجوز ان ينتصب باتقى لان ما بعد ما النافية
لا يعمل فيما قبلها والظاهر ان متعلق اتقى عادا على ما تقدم من عاد وثمود اي وابقى عليهم اي على عاد
وثمود او يكون السعير ما اتقى منهم احدا ولا عاطر قوم نوح كما لدى قبله ويكون قبل اي
قبل عاد وثمود وقوله انهم لحمل ان يكون الضمير لقوم نوح خاصة وان يكون جمع من تقدم من
الامم الثلاثة وقوله كانوا هم يجوز ان يكون تاكيدا وان يكون فصلا ويضعف ان يكون بدلا والفصل يغير
محذوف تقديره من عاد وثمود على قولنا ان الضمير لعاد لقوم نوح خاصة وعلى القول بان الضمير للكل يكون المذكور
من غيرهم والوقف منصوب باضمر كما تقدم لاجل التواصل وقوله ما عني كقوله ما اوحى والابهام وهو المبهم
القاني ان قلنا التضعيف للمعدية وان قلنا انه للمبالغة والتكثير فيكون ما واقعة كقوله فغشيهم من
اليم ما غشيهم قوله فباي متعلق بتماري والباطر فيه بمعنى في وقرا ابن محيصن وبعقوب
تماري بالحذف لقوله ما ذكرت وهذا اشارة الى ما تقدم من الاتي اوالى القرآن اوالى الرسول
صلى الله عليه وسلم وتذكير الجوز ان يكون مصدرا وان يكون اسم فاعل وكلاهما لا ينقاس في مصدره
انذار وفي اسم فاعله سادر والمذكر الجوز ان يكون تجمعا لمذكر بمعنى المذكورين والاولى حمله على
الجماعة لقوله ما ادرك والازفة اي الساعة الازفة لقوله اقتربت الساعة وجوز ان يكون الازفة
اي الساعة الازفة كقوله اقتربت الساعة وجوز ان يكون الازفة علما للقيامة كالشقية لجوز ان يكون وصفا وان يكون مصدرا فان كانت وصفا احتمل ان يكون التاء للمبالغة كعلامة
لموت محذوف فقيل تقديره لغير كاشفة او حال كاشفة واحتمل ان يكون التاء للمبالغة كعلامة
وبيانة اي ليس لها ابان كاشفة اي كثير الكشف وان كان مصدرا فهو كالعافية والعافية وجاء
الاعيت ومعنى الكشف هنا اما من كشف الشيء اي عرف حقيقته لقوله لا يجليها لوقتها الا هو واما من كشف
الغطاء اي عرف حقيقته لقوله لا يجليها لوقتها الا هو واما من كشف الغطاء اي ازاله اي ليس لها من يزيلها
وبينها اعتراض وقد تقدم الكلام على ازفت وغاره قوله افمن هذا الحديث متعلق بتعجبون والاجي
فيه الاتيان على شرط التاخير عن العامل وهنا هو متقدم وقد خلاف بعيد وعلة
يخرج الاية الكريمة فان كلا من تعجبون وتضحكون ولا يبكون تطلب هذا الجار من حيث المعنى
والعامل في قتح الباء والحاء والحاء تعجبون تضحكون والحسن بضم الباء وكسر الجيم والحاء غيروا
عاطفة بين الفعلين وهي للجمع من حيث انهم اذا اضحكوا غيرهم كان لهم اكثر وقرا ابي وعبد الله
كالعامة الا انهما بدلا واو عاطفة كالحسن فيحتمل ان يكون حالا وان يكون استئنافا كالذي قبلها
قوله واسم بمعنى سامدون هذه الجملة يحتمل ان تكون ستانفة اخبر الله عنهم بذلك ويحتمل ان يكون حالا
اي اسمعتم عنكم البكاء في حال كونكم سامدون والسمود قيل الاعراض وقيل اللهو وقيل الجهود وقيل الاستكبار
قال الشاعر رمى الحدثان نسوة آل سعد بمقدار سمدن له سمودا فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن
البيض سودا اسمدا بمعنى الجهود والخشوع وقال الاخر الا ايها الاباخ ليما لك كاسك لا ابالك واسمدي
اسمدا بمعنى لا تلعب وقال ابو عبيد السمود الغناء بحمير يقولون ما جاورا سامدا اي غنينا لنا وقال
وقال الراغب السامد اللاهي الرافع رأسه من قولهم نعر سامد وبابره وقيل سمد راسه وسباه
اي استاصل شعره

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله واشق القمر
هذا ماض على حقيقته وهو قول عامة السلف الامر لا يلتفت الى قوله وقد صح في الاحاديث
انه انشق على عهده عليه السلام مرتين وقيل انشق بمعنى سينشق يوم القيامة فاوقع الماضي
موقع المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع وقيل انشق بمعنى انشق عنه الظلام عند طلوعه كما يقال
الصبح فلقا واحشد للنابغة لما ادبروا لهم دويك دعانا عند شق الصبح داعي وانما ذكرت ذلك
لسهاك اضعف وبياده قوله مستمر فيه اقوال احدها ان معناه دائم مطرد وكل شيء قد انطادت
طريقته واستحكمت قيل فيه استمر فالراء الزمخشري ومنه قول الشاعر الا ايها الذبيلي
واعصر ولبث على مائنا قوم سهر اي بدائم باق والثاني ان معناه مستوفى محكم من قولهم
امر مبرم اي احكم فتله قال الشاعر حتى استمرت عاشر مريرة صدق العزيمة بارزا
واصرها والثالث ان معنى مار ذاهب منوا انفسهم بذلك الرابع ان معناه شديد
المرارة قال الزمخشري اي مستبشع عسكر مر عليا لمواتنا لا بعد ان سعر كالا سعر اشتر

المرة النهي يقال مر الشيء ينفيه ومر غيره فيكون متعديا ولازما وقد يقال امره الخايبر ان يعاه
مشبه بعضه بعضا اى استمرت افعاله على هذا الحال قاله الشيخ وهو راجع الى المعنى الاول اعني
الدوام والاطراد وكان هو قد حكاه قبل ذلك واني بهذه الجملة الشرطية شبهنا على ان هذه حالهم في
المستقبل كما اليهم في الماضي وقرئ سرا سببا للمفعول بذلك قوله وكل امر مستقر العامة على كسر القاف
ورفع الراء اسم فاعل ورفعه خبر الكل الواقع مبتدا وقرأ الشنبي بفتح القاف ونروى عن نافع قال
ابو حاتم لا وجه لها وقد وجهها غيره على حذف مضاف اى وكل امر ذو استقرار او زمان استقرار او نحو
استقر الى مجاز ان يكون محل استقرار او مكانيا قاله معاه الزمخشري وقرأ ابو جعفر
وزيد عن يعقوب بكسر القاف وجر الراء وفيها اوجه احدها ولم يذكر الزمخشري غيره ان يكون صفة لامر ورفع كل
بالعطف على الياء في مستقر اى اقتربت الساعة وكل امر مستقر قال السجاوندي وهذا بعيد لوجود
الفصل بالاجنبي وهو جملة وسعدان يوجد مثل هذا الترتيب في كلام العرب لو اطلعت خبرا وضربت خالدا وان
يجيء بعد الرمد ورجل الزينبي فلان ولحما فيكون ولحما معطوفا على خبرا بل لا يوجد سمع في كلام العرب انتهى فلت
واذا دل دليل على المعنى فلا يبالى بالفواصل واين فصاحة القرآن من هذا التركيب الذي ركبته هو
حتى تقيسه عليه وفي الجملة السابقة ان يكون مستقر خبر الكل امر وهو رفع الامام حفص على الجواب قاله ابو نصر
الرازي وهذا الجواز انما جاز في النعت او العطف على خلاف في ذلك فيهما كما قد مت لك الكلام
فيه مستوفى في سعدى المايدة وكيف يقال مر وخبر المبتدا وهذا الجواز الثالث ان خبر المبتدا قول لبيد
حكما بالغة اخبر عن كل امر مستقر بانه حكمة ويكون قوله ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر جملة اعترض
بين المبتدا وخبره والرابع ان الخبر محذوف تقديره ابو البقاء محمولة به اولى وقد مه عليه للحصر
اى قبلوه وكذبوا واتبعوا اهواءهم اى وكل امر مستقر لهم في القدر من خير او شر يلقونه قوله مزدجر مفعول
ان يكون فاعلا للمصدر لان مصدر فتح هملة وان يكون مبتدا وان يكون اسم الخبر والدال مدغمة في التاء الافتعال
وقد تقدم ان تاء الافتعال تقلب دالا بعد الزاي والدال والذال لان الزاي حرف مجهور والتاء مهموس
مهموس فابدلوها الى حرف مجهور قريب من التاء وهو الدال ومزدجر هنا اسم مصدر اى ازدجار
او اسم مكان اى موضع ازدجار وقرئ مزدجر بقلب تاء الافتعال زايا ثم ادغم قوله حكمة فيه وجهان
احدهما انه بدل من ما كفه مزدجر كانه قيل ولقد جاءهم حكمة بالغة من الانباء وح يكون بدل كل من كل
او بدل اشتمال والثاني ان يكون خبر مبتدا مضمر اى هو حكمة اى ذلك الذي جاءهم وقد تقدم انه قرئ
على قراءة ابي جعفر وزيد بان يكون خبرا لكل امر مستقر وقرئ حكمة بالنصب حالا من ما قاله
الزمخشري فان قلت ان كانت ما موصولة لم يساغ لك ان تنصب حكمة حالا فكيف تعمل ان كانت موصوفة
وهو الظاهر قلت تخصيصها بالصفة يحسن نصب الحال عنها اهـ وليس بواضح جدا قوله
فما تغني النذر يجوز في ما ان تكون استفهامية ويكون في محل نصب بتغني مقدما اى
اى شيء تغني النذر وان تكون نافية اى لم تغن النذر شيئا والنذر جمع نذير المراد به
المصدر او اسم فاعل كما تقدم في اخر النجم ولثبت تغن اتباعا للخط فالها ساقطة لفظا
الياكنين قال بعض النحويين وانما حذفت الياء من تغن حملا للجازم على الناصب
قال مكي وهذا خطأ لان ما تنفي الماضي وترد المستقبل ماضيا وما تنفي الحال فلا يجوز ان يقع
احدها موقع الاخر لاختلاف معنييهما قوله يوم يدع الداع منصوب اما باذكر مضمرة وهو قول
ابن دريد الثاني والسدي الرماني والزمخشري واما بتخرجون بعده والبه ذهب الزمخشري
ايضا واما بقوله فاتغني ويكون قوله فتولى عنهم اعتراضا واما منصوب بقوله تقول الكافرون

بعد لبعده ينذروا واما بقوله فتولى وهو ضعيف جدا لان المعنى ليس اذ ذاك على التولي عنهم
في يوم النفخ في الصور واما بالحافض اى فتولى عنهم الى يوم قاله الحوفي وضعف
من حيث اللفظ ومن حيث المعنى اما اللفظ فلان اسقاط الحافض غير منقاس واما المعنى فليس
المراد التولي عنهم بمعنى ذكر الزبان واما باذكر مضمرا في هذه سبعة اوجه وناصب يوم وحذفت الواو
من يدع خطا اتباعا للفظ كما تقدم في يمح الله الباطل ويمحه والساهر الداعي سمي بذلك
لان الابل تجري ساعة فيها وهو السير فكما حذف الياء لداع السير لذلك ساعة فيها قوله بكر العامة على ضم
الكاف وهو صفة على فعل وفعل في الصفات كثير وسند امر بكر ورجل ونافة اجد ورجل انف وشبه
صحيح وان كثير يسكون الكاف فيحتمل ان تكون احادا وان تكون مخففا من قراءة الجماعة وقد تقدم
لك هذا محررا في البس والعيب وسورة المايدة وسمي الثوب الشديد بكرا لان النفوس تبكره قال مالك
رضي الله عنه صحاح انه يوم بكر شاع شاع كعلم وبكر وقرأ زيد بن علي والحدري وابو قلابة بكرا فعلا ماضيا
سببا للمفعول كان بكر بهم ستعد بجمالهم واحسن قوله خاسعا قرأ ابو حيوة والاخوان خاشعا وابو السمع
خشعا فقراءة الاولى جار مجرى اللغة الفصحى من حيث ان الفعل واقع على الفاعل وقد تقول
تخشع ابصارهم ولا تقول الحسن ابصارهم واشار وساد حسن او حسنهم من اسماء من زاد من سعد وقال
اخر من قرى الصحاح بها المركبان معترضا اعناق من لها مذحى لها الجدك واما الثانية
فجاءت على لغة طي يقولون اكلوني البراغيث وقد تقدم القول في هذا مشبعا
في المايدة والانبياء ومثل قول الاخر عطر دلدن صحاح كعوبه وذي زوى يقي عصب
تقد القوائما قيل وجمع النكير في اللغة في مثل هذا اكثر من الافراد وقرأ ابو حيوة
خاشعة على الخبر عن الابصار وقال الزمخشري وخشعا على الحال من الضمير في ابصارهم وهي لغة من يقول اكلوني
البراغيث وهي طي قال الشيخ ولا حجة في النكير بحجة جمع النكير بحجة جمع اليلامة فيكون على
تلك اللغة النادرة الغلبلبة وقد نص سيبويه على ان جمع النكير اكثر في كلام العرب فيكون
اكثر ويكون على تلك اللغة النادرة الغلبلبة وكذا قالت الفراء حين ذكر الافراد مونثا ومذكرا
وجمع النكير قال لان الصفة متى تقدمت على الجماعة جاز فيها جمع ذلك والجمع سواء في اللفظ فيها
فكان اسهل قال الشيخ وانما خرج على تلك اللغة اذا كان الجمع جمع سلامة نحو يوم رت يقوم كرام
اباوهم والزمخشري قاس جمع النكير على جمع اليلامة وهو قياس فاسد يرده النقل من العرب ان
جمع النكير اكثر من الافراد كما ذكره سيبويه ودل عليه كلام الفراء قلت وقد خرج الناس قول
امرئ القيس وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل على ان صحبي
فاعل بوقوفا وهو جمع واقف في احد القولين في وقوفا وفي انتصاب خاشعا وخاشعة اوجه احدها انه منصوب بدع وناصبه يدع الداع وهو في الحقيقة لموصوف
محذوف تقديره فريقا خاشعا وفوجا خاشعا والثاني انه حال من فاعل يخرجون المتاخر عنه
ولما كان العامل منتصبا فاجاز تقديم الحال عليه وهو رد على الجرمي حيث منع ان يجيء
حال ورد عليه ايضا بقول العرب شتى يؤوب الحلبة فشتى حال من الحلبة وقال الشاعر

سريعا يؤون الصعب عند اولى النهى اذا ارجحن صادفن قابلوا الباسا

الثالث انه حال من الضمير في عنهم ولم يذكر مكي غيره الرابع انها حال من مفعول
يدعو المحذوف تقديره يوم يدعوهم الداعي خشعا فالعامل فيها يدعو قاله ابو البقاء
وهو تكليف مالا حاجة اليه وان نفع ابصارهم على وجهين اما الفاعلية بالصفة

قبله وهو الطاهر واما على البدل من الضمير المستتر في خشعا لان التقدير جسعا هم وهذا
انما يتاتى على قراءة خشعا فقط وقرئ خشع ابصارهم على ان خشعا خبر مقدم وفيه الخلاف
المذكور من قبل كقوله وجده حاضرا للجود والكرام قوله يخرجون لجوز ان يكون حالا من الضمير
في ابصارهم وان يكون مستانفا والاخبات القبول وقد تقدم ذكره في يسين قوله كانهم جراد هذه الجملة
لجوز ان يكون حالا من فاعل يخرجون او مستانفة ومهطعين حال ايضا من اسم كان
او من فاعل يخرجون عند من يرى تعدد الحال قال ابو البقاء ومهطعين حال من الضمير
في منتشر عند قوم وهو بعيد لان الضمير في منتشر للجراد وانما هو حال من فاعل يخرجون
او من الضمير المحذوف انتهى وهو اعتراض حسن على هذا القول والاهطاع الاسراع
واشتد بدخله دارهم ولغة اهل نجد اهطع بالجلة مهطعين الى السماء وقيل الاسراع مع مد العنق
وقيل النظر واشتد نجدي لمرين سنعل وفداري ومرني ستعل لمطيع ومكاهطع
وقد تقدم الكلام على هذه المادة في سورة ابرهيم قوله يقول الكافرون
قال ابو البقا حال من الضمير في مهطعين وفيه نظر من حيث خلو الجملة من
رابط يربطها بذي الحال وقد اجاب بان الكافرون هم الضمير في المعنى فيكون
من باب الربط بالاسم الظاهر عند من يرى ذلك كانه قيل يقولون هذا واما ارجه
سنبعا عليهم بهذه الصفة القبيحة قوله لذبت قبلهم منعوله محذوف اى كذبت
الرسل لانهم لما كذبوا نوحا فقد كذبوا جميع الرسل ولا يجوز ان يكون المعنى
من باب التنازع اذ لو كان منه لكان التقدير لذبت قبلهم فوه نوح عند ما فان
ولو لفظ بها لكان تاكيدا اذ لم يفد غير الاول وشرط التنازع ان لا يكون
الثاني تاكيدا ولذلك منعوا ان يكون قوله اناك انا لا لاحقون اجيب احيب
وفي كلام الزمخشري ما يجوزه فانه اخرجه عن التاكيد فقال فان قلت ما معنى قوله
وكذبوا بعد قوله فكذبت قلت معناه كذبوا فلم يهوا عنها اى كذبوه فكذبنا
عقب تكذيبكم ما مضى منهم قرن مكذب بعد قرن مكذب هذا مخ حسن يوضح معنى
التنازع قوله ومجنون خبر ابتدا مضمر اي هو مجنون والدال في ازدجر بدل من تاء
من تاء لما تقدم وهل هو من مقوله اى قالوا انه ازدجر اى ازدجرته الجن وذهب
اليه قاله مجاهد وهو من كلام الله اخبر عنه بانه انتهر وزجر بالسب وانواع الاذى
قوله انى مغلوب العين منتصر بالهمزة اى دعاه بانى مغلوب وجاء على حكاية
المعنى ولو جاء على حكاية اللفظ لقال انه مغلوب وهما جائزان وقرا ابو السمال
والاعمش وروبت عن عاصم بالكسر اما على اضمار القول اى فقال رب انى
مذهب البصريين واما اجراء للدعاء مجرى القول وهو مذهب الكوفيين وقد تقدم
الخلاف في فتحنا والانهمار والمد الجاء قوله منهمر المنهمر الغزير النازل بقوة وانشد
راح بمربه العشاء تحي فيه سوبوب حبوب منهمر واستعير ذلك في قولهم هو رجل
وكلامه وفلانة نهار الشتاء اى لحرفه ولهوله من ماله اعطاه بكثرة وفي الماء وجهان
اظهرهما انه للسعة ويكون ذلك على المبالغة في جعل الماء كالة الفتح بها كما تقول فتحت بالمفتاح
والثاني انها للحال اى فتحنا ها ملتبسة بهذا الماء وقرا عبد الله وابو حيوة وعاصم في رواية
وفجرنا بتخفيفها والباقون بتشديدها قوله عيونا فيه اوجه اشهرها انه تمييز اى فجرنا عيون

الارض

الارض فنقله من المفعولية الى التمييز كما ينقل من الفاعلية ومنعه بعضهم
وتاول بعضهم هذه الاية على ما سيأتي وفجرنا الارض عيونا ابلغ من فجرنا عيون
الارض لما ذكر في نظيره غير مرة الثاني انه منصوب على البدل من الارض وضعف
هذا خلوه من الضمير فانه بدل بعض من كل واجيب عنه بانه محذوف اى عيونا منها
كقوله الا حذو النعل بالنعل فالنار بدل اشتمال والارض فهو مفعول الثالث انه
مفعول ثان لانه ضمن فجرنا معنى صيرنا ها بالتفجير عيونا الرابع انها حال وفي الكلام
حذف مضاف اى ذا عيون وكونها حالا مقدرة لا مقارنة قوله فالتقى الماء الماء كان المراد
بالماء الجنس صح ان يقال فالتقى الماء كانه قيل فالتقى ها البها وما الارض وهذه
قراءة العامة وقرا الحسن والمجدري ومحمد بن كعب وروى عن امير المومنين ايضا
الماآن تثنية والهمزة مسالمة وقرا الحسن ايضا الماوان بقلبها واوا قال الزمخشري ليعلم
عليها وان يعني انه شبه الهمزة المنقلبة عن ها بهمزة الالحاق وروى عنه ايضا المايان
بقلبها يا ولغى استدامها قبلها وقوله فقد قدر العامة على التخفيف وقرا ابن مقسم وابو حيوة
بالتشديد ولها لغتان قرئ بهما قوله قد رهاب فقد رعليه رزقه على ما سيأتي قوله
ذات الواح وذسر اى سفينة ذات الواح قال الزمخشري وهي من الصفات التي تقوم مقام
الموصوفات تنوب مناوبتها وتودي مودا هاحيث لا يفصل عنها وبينه ولحوقه ولكن قبيح بردوه
من حد بابه اراد ولكن قبيح دبح ولذلك ولو في عيون الناديات يا كريح اراد ولو في عيون
الجراد الا ترى انك لو جمعت بين السفينة وبين هذه الصفة او بين الجراد والمدح وهاتين الصفتين
لم يصح وهذا من فصيح الكلام وبديعه والدسر فيه اوجه احدها انه المسامير جمع دسار كحوت
في جمع كتاب وقال الزمخشري جمع دساس وهو المسمار فعال من دسره اذا دفعه لانه يدفع به مسنده
وقال الفراء جمع الواحد دسر بضمتين فسكون مثل سقف وسقف واصل الدسر الدفع والتشديد يفيده
دسره بالرمح ويدسر مثل مطعن وروي لبس في العنبر زكاة انما هو شيء دسره البحر اى دفعه
والثاني انها الخيوط التي تشد بها السفن الثالث انها عوارض السفينة الرابع انها اطلاع
قوله ماعينا اى ملتبسة بحفظنا وهو في المعنى كقوله بمرا ولتصنع على عيني وقرا
زيد بن علي وابو السماك باعيننا الادغام قوله جزاء منصوب على المفعول له
ناصر فتحنا وما بعده وقيل منصوب على المصدر اما بفعل مقدر اى جازيناهم
جزاء واما على التجوز بان معنى الافعال المتقدمة جزيناهم بها جزاء قوله لمن كان كفرا لما
عاكفر مبنيا للمفعول والمراد من كفر نوح او الباري تعالى وقرا ابن كثير من كان كفرا
كفرنا سكان الفاء لتوالي حركات قوله لوعض مسته الميكة والبان لغتان وقرا زيد بن
رومان وعيسى وقتادة لكفر مبنيا للفاعل والمراد من جحد نوح وكفر جحدت وكفرت
وفيه دليل على ان فتح حنجرة كانت ماضيا من غير قد وبعضهم يقول لا بد من قد ظاهرة
او مضمرة وجوز ان يكون كان من باب وضمير شرك لها اما للسفينة او الفعلة او النسمة
وهو الظاهر قوله مذكر اصله مذتكر فابدلت التاء الا مهملة ثم ابدلت المعجمة مهملة
لمقاربتها وقد تقدم هذا في قوله واذكر بعد امة وقد قرئ مذتكر بها على الاصل وقرا قتادة
فيما نقل عنه ابو الفضل مذكر بتشديد الذال وتخفيفها وتشديد الكاف من ذكر بالتشديد
اى ذكر نفسه او غيره مما مضى من قصص الاولين ونقل عنه ابن عطية كذلك عنه الا انه قال

كان بها سعرا اذا العيش هزها دسيل وارخاص السير منعب وان يكون
جمع يعير وهو الناد والاحتمالان منفوكان وقوله من بيتنا حال من ها عليه
اى القى عليه منزدا من بيتنا قوله اشر الاشر البطر يقال اشر يأشر اشرا
وهو اشر لفرح واشر لضارب واشران لبكران واشارى كسكارى وقرا ابو
قتادة بل هو الكذاب الاشر من الكذاب الاشر بفتح الشين وتشديد الراء جعلها افعل
تفضيل وهو شاذ كما حذف الهمزة من لعل الخير والشر فى افعل التفضيل بقول رجل
من عمر وخير من بكر ولا يقول اخير ولا اشر الا فى بعض لهذه القراءة وكقول رويشد
بلال خير الناس وان الاخير ونبئت عنهما فى التعجب لخوبا اخير وبها اشره ولا يحذف
الا فى بعض عاير افعل التفضيل قالوا ما احسر للبر الصحاح وما شره للبيطون وهذا من
جاء من الضاعة وقرا ابو قيس الاودى ومجاهد الحرف الثانى الاشر بثلث ضمات
وفتحها على ان فيه لغة اشر بضم السين كحر وحيدس ثم ضمت الهمزة اتباعا لضم السين
ونقل الكسائى عن مجاهد ضم السين وفتح الهمزة على اصل سكك اللغة كحدس قوله سيعلمون
قرا ابن عامر وحمزة بالخطاب وفيه وجهان احدهما انه حكاية قول صالح لقومه والثانى
انه خطاب الله على جهة الالتفات والباقون بالياء غيبة وهى ظاهرة لجريان الغيب قبله
وفى قوله فقالوا اشر واختارها مكى قال كان عليها الاكثر وعدا فى قوله ليس المراد
به الذى يلى يومك بل الزمان المستقبل كقول الطرماح

الا علا فى قبل نوح النواح وقبل اضطراب النفيس بين الجواح

وقبل غدا بالهت نبئى عاد اراح اصحابى ولست براح قوله فمن منصوب لاوجد
من معنى الاولى او فى موضع الحال وقرا العامد فمن بكسر الفاء وروى عن ابى عمرو
فتحها وهو قياس امره والضمير فى منهم لقوم صالح والناقة فغلب العاقل وقوله فادوا
قيل محذوف اى فمادوا على ذلك ثم ملوه فعزموا على عقرها فنادوا صاحبهم وتعاطى مطاوع على
كانهم كانوا يتدافعون ذلك حتى تولاه اشقاها قوله كشبه الهشيم الحظيرة العامة على اكبر الطائر
اسم فاعل وهو الذى يحتظر من حطب ونحوه وقرا ابو السماك وابو حيوة وابو رجاء وعمرو
بن عبيد بفتحها فقيل هو مصدر اى كالهشم الاحتظار وقيل هو اسم مكان وقيل هو اسم
مفعول وهو الهشم نفسه ويكون من باب اضافة الموصوف لصفته كمسجد الجامع والحظر المنع
ولذلك سمى به السجن قوله الا ال لوط فيه وجهان احدهما انه متصل ويكون المعنى انه ارسل الحاصب
على الجميع الا اهله فانه لم يرسل عليهم والثانى انه منقطع ولا ادرى ما وجهه فان الانقطاع وعدم مجاوزه
عن عدم دخول المستثنى فى المستثنى منه وهذا داخل فيه الا وقال ابو البقاء هو استثناء منقطع وقيل
متصل لان الجميع ارسل عليهم الحاصب وذكروا فى ال لوط وعلى الوجه الاول يكون الحاصب
يراد به الريح على ال لوط اسهب وهو كلام مشكل لحينئذ لا تفسير وجواب لقائل يقول لما كان من شان
ال لوط كقوله الا ابليس وقد تقدم فى البقرة وسحرا امامجاوز له او ظرف بمعنى ادلجوا
سحرا نكرة ولو قصد وقت بعينه لمنع للتعريف والعدل عن ال هذا هو المشهور
وربع صدرا لانه قصد به وقت بعينه كما بنى امس على الكسر وبعضهم اعربه اما مصدر لسر
واما مصدر لسحر على لفظها او من سحر لحينا لان يحسبهم العامد فلانا ولا اما فى العامد
واما فى المصدر ومن عدا اما سعلو سعموا اما العدد وصفه لها والكاف فى ذلك

(يعنى ينقطع راجع
الليل وهو السدس الخامس
وقال ابن عباس فالصبح الاول
الصادع الفجر والاحمر
الصبح بن هم)

الطاهر فيها انها نافصة فكيف خبر بقيته وقيل لجوزان تكون تامة فتكون كيف فى محل
نصب اما على الظرف واما على الحال كما تقدم تحقيقه فى البقرة ومعنى سيرنا القرآن فيها اياه
للذكر من قولهم سير فرسه اى هياه للركوب بالجامه قال فقمت اليه بالجام سيبا
هنالك الحر بى الذى كنت اصنع قوله صرصر اى الشديد بدليل الصوت من صرصر الباب والعلم
اذا صوت او الشديد البرد وهو كله اصول عند الجمهور وقال مكى اصله صرر
من صر الشئ اذا صوت لكن ابدل من الراء الثانية صاد افلت وهذا قول الكوفيين
ومثله لبكبكت ولفكك ونقاقهما فى فصلت وغيرها قوله يوم نحس العامة يجعله
اضافة يوم الى نحس بسكون الحاء وفيه وجهان احدهما انه من اضافة الموصوف الى صفته
والثانى وهو قول البصريين انه صفة لموصوف محذوف اى يوم عذاب نحس وقرا الحسن بتنوين
ونحس صفة بنحس ولم ينصرف للوزن بكسر الحاء وفتحها الشيخ وقد ذكر قوله فى اياد نحسات نسكن
الحاء وكسرها ونونوا اياه عند الجميع كما تقدم تقريره وستمر صفة ليوم او نحس ومعناه كما
تقدم اى داء عليهم مستمر اهلاكهم او من المراره وسيح فى موضع نصب اما نعتا
لريحا واما حالا منها لتخصصها بالصفة وجوزان يكون مستانفة وقال الناس ليعم ذكرهم
واثارهم فاوقع الظاهر موقع المضمر لذلك والا فالاصل يأبى عنهم قوله كانهم اعجاز نخل
من الناس يقدره ومنتقر صفة لنخل باعتبار الجنس ولو انث لاعتبر معنى الجماعة
لقوله نخل خاوية وقد تقدم تحقيق الكلام فيه وانما ذكرهنا واانث فى الحاقة مراعاة للفواصل
وفى الوضعين وقرا ابو بكر اعجز على وزن افعل نحو اصبع وقيل الكاف فى موضع نصب
بفعل مقدر تقديره ينزعهم كانهم اعجاز نخل قاله مكى ولو جعل منقعر نعتا بناء على التعضية اى بعضها اثر
كانهم لكان قريب والاعجاز جمع عجز وهو موخر الشئ وسمى العجز لانه يؤدى الى تاخر الاهوية والشعر
المنقطع من اصله يقال نخلة عجزاء اذا قطعت من اصلها فانقعرت وقعرت البئر وحلت فى قعرها
وقعرت الاناء شربت ما فيه حتى وحلت الى قعره وانقعرت البئر اى حفرت لها فقعرا وقعرتها
وحلت الى قعرها قوله ابشرا منصوب على الاشتغال وهو الراجح لمقدم اداة لها يفعل
اولى وسائغ له وواحد فيه وجهان اظهرهما انه نعت لبشر الا انه اشكل عليه نعت نكرة
الصفة الموولة على المعرفة ولجاب بان سياق ليس وصفايل حال من احد قدم عليه والثانى انه بدل
على المعنى من ها ينبغى وللتخلص من الاعتراض المتقدم الا ان المبرد لكونه صفة فرانها مرفوعة عن
اثر شيء واحد نتبعه على ما سيأتى لها ايرجح كونه واحدا نعتا لبشر لا حالا وقرا ابو السماك
انفا فيما نقل ابن خالويه وابو الفضل وابن عطية برفع بشر ودنب واحدا وفيه
اوجه احدها ان يكون البشر مبتدا وخبره مضمر تقديره امنا منا يتبع الناء
او رسل واما انتصاب واحدا فيه وجهان احدهما انه حال من الضمير المستتر
فى منا لانه وقع نعتا والثانى انه حال من ها تتبعه وهذا كله تخريج الى الفضل الزائد
الثانى انه مرفوع بالابتدا والخبر نتبعه وواحدا حال على الوجهين المذكورين
انفا والثالث انه مرفوع بفعل مضمر مبنى للمفعول يفسره اتبع وما بعده
وواحدا حال ايضا على الوجهين المذكورين انفا والرد هب ابن عطية قوله
وسعر لجوزان يكون سعرا اى جنون كما قالوا ناقة مسعورة اى كانها جنون فى سيرها

قال كان

بغت مصدر محذوف اى مثل ذلك الخبر الخبر وقرا العامة قطبنا مخففا وابن
مسهم مشددا على التكثير لاجل المتعلق او لشاكلة الفعل في تفسيره وقوله بكرة الصرف
لانه نكرة ولو قصد به وقت بعينه امتنع للتعريف والتانيث وهذا كما تقدم
في غدوه ومنعهما زيد من على الصرف ذهبت بها الى وقت بعينه قوله اخذ عزير مصدر
مضاف لفاعله وامر مقولت العامة على التعيين الثانى وابو حيوة وابو الهيثم وسلام
الاسوارى بالخطاب جريا على ما تقدم من قوله الغارقين الى اخره والعامة على اسنادها
مبنيا للمفعول والجمع مرفوع وقرئ بتاء مضمومة فتح الحاء بالرسول على السلام الجمع
مفعول به وابو حيوة في رواية وبعقوب سهزهم بنون العظمة نفسه والجمع منصوب
ايضا وروى عن ابى حيوة العاوا اى عبلة سيهزهم بنونه مبنيا للفاعل الجمع منصوب اى الاصنام
وبقولون العامة على التحتية وابو حيوة واسحق وفي رواية ونقولون بنا الخطاب وهو واضحة
والبر هنا ابو جبيس وحيث هنا لوقوعه فاصلة لخلاف ليقولون الادبار وقال الزمخشري
اى الادبار كما قالوا كلوا في بعض بطنكم وقرئ الادبار قال الضحاك وهو واضحة
هنا لانه بحسن ولا حسن لافراد بطنكم قوله دوموا على اراده الثواب وقرا ابو عمرو في رواية
عنه سمعر وحظاه ابن مجاهد وهو سعد وكان السين الاخيرة من يسين سامع فيها والادغم
في غيرها لانها سين ادغم فيها لزم تحريكها ومتى ادغمت فيه لزم سكونها فيبقى في الجمع بينهما قال السيد
والطف بالعمر وانه لم يدغم حتى حذف اخذ الحرفين لاجتماع الامثال ثم ادغم قلت
كلام ابن مجاهد انما هو فيما قالوه انه ادغم اذا ادا حذف وادغم فلا اشكال ولله در
علم لحبرهم اعادنا الله منها مشتق من سفرته النشر والثالث اى لوحتنر يقال صفره
بالصاد وهو سبعة من السين لاجل القاف قال دوا الرمة ٥ اذا ابت الشيب الغى
صغرانها بافيات بربوع الصريمة معيل ٥ وسقر منخم المشوكان
حركة الوسط بمنزلة سترله للحرف الرابع لعرب وربت قوله اما كل شيء خلقناه
العامة على نصب كل على الاشتغال وابو السماك بالرفع وهو راجح الناس بل بعضهم اوجب
النصب قال لان الرفع يوهم ان الجملة وصف لشيء وذلك انك اذا رفعت كل شيء كان
مبتدا وخلقناه صفة لكل او للشيء وبقي اخبره وحينئذ يلزم ان يكون الشيء الذي خلقناه
لله تعالى عموم الخلق والرفع لا يدل على عمومه بل يعني ان كل شيء مخلوق فهو بقدر
رأي طالب كان الاختيار على اصول البصريين رفع كل كما ان الاختيار عندهم في ذلك
قولك زيد ضربته الرفع والاختيار عند الكوفيين النصب فيه بخلاف قولنا زيد اكرمته لانه قد
يعود في الهاء شيء تحمل فيه ما بعده وهو ان والاختيار عندهم النصب فيه وقد اجمع
القراء على النصب وكل على الاحسان فيه عند الكوفيين ليدل ذلك على عموم الاشياء
المخلوقات انها لله تعالى بخلاف ما قاله الفراء من ان ثم مخلوقات لغير الله تعالى
وانما دل النصب في كل على العموم لان التقدير انا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر
فخلقناه تاكيد وتفسير لخلقنا المضمر الناصب لكل واذا حذفته واضمرت الذي
صار التقدير انا خلقنا كل شيء بقدر فخلقناه تاكيد وتفسير لخلقنا المضمر الناصب
لكل شيء وبذا قطع عاصم جميع المخلوقات ولا يجوز ان يكون خلقنا صفة لشيء لان الصفة

والعلة

والصلة لا يعملان فيما قبل الموصوف ولا الموصول ولا يكونان تفسيرا لما يعمل
فيما قبلهما فاذا لم يبق خلقناه صفة لم يبق الا انه تاكيد وتفسير للمضمر الناصب
وذلك باب لا يقاس على العموم وايضا فان النصب هو الاختيار لان اكثر ما عدد الله يطلب
الفعل فهو اولى به فالنصب عندهم في كل هو الاختيار فاذا اضاف اليه معنى العموم
والخروج عن الشذوذ كان النصب اولى من الرفع وقال ابن عطية وقوم من اهل البيان الرفع
قال ابو الفتح هو الوجه في العربية وقرانا بالنصب سبع الجماعة وقال الزمخشري كل شيء
منصوب بفعل مضمر يفسره الظاهر وفرق كل شيء بالرفع والتقدير والتقدير وفرق
بينها اى خلقنا كل شيء قدرا محكما مرتبا عجيب ما اقتضته الحكمة او مقدارا مكتوبا
في اللوح معلوما قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه انتهى وهو هنا لم ينصب المخترلة لضعف
وجه الرفع وقال قوم اذا كان الفعل متوهم قبل الوصف وان ما بعده يصلح للخبر وكان المعنى
على ان ملوك الفعل هو الخبر اختير النصب في الاسم الاول حتى تصح ان الفعل ليس بوصف
ومن هذا الموضع لان قراه الرفع لجعل ان الفعل وصف وان الخبر تقدير وقد تنازع اهل
السنة والقدرية الاسناد لها الاية فاهل السنة تقول كل شيء مخلوق لله تعالى بقدر ودليلهم
قراءة النصب لانه لا تفسير في هذا التركيب الا ما يصح ان يكون خبرا لو رفع الاول على الابتداء وقد
القدرية القراءة برفع كل وخلقناه في موضع الصفة لكل اى ان امرنا او شاننا كل شيء خلقناه
هو بقدر او بمقدار وعاجد ما في هسد ونقد وقال ابو البقاء بعض العلماء في القدر
هنا وجوه احدها انه المقدار في ذاته وفي صفاته والثاني التقدير كقوله فقدرنا فنعم القادرون
وقال الشاعر وقد قدر الرحمن ما هو قادر اى ما هو مقتدر والثالث القدر الذي تقابل
القضاء كقوله كان بقضاء الله وقدره فقوله بقدر على قراءة النصب يتعلق بالفعل الناصب
وفي قراءة الرفع في محل نصب رفع لانه خبر لكل وكل وخبرها في محل رفع خبر ان وسيأتي قريبا انه
عكس هذا اعني واختيار الرفع وهي قوله وكل شيء فعلوه في الزبر فانه لم يختلف في رفعه
فالوا لا ينصب يودي الى فساد المعنى لان الواقع خلافه وذلك انك لو نصبت لكان التقدير
فعلوا كل شيء في الزبر وهو خلاف الواقع اذ في الزبر اشياء كثيرة جدا لم يفعلوها واما قراءة الرفع
فتودي ان كل شيء مفعولهم ثابت في الزبر وهو المقصود فلذلك اتفق على رفعه وهذان
الموضعان من نابت الياء العربية التي تنفق بحسبها في سبعة واحد في مكانين متقاربين
ويماثل على جلالة علم الاعراب وانها سد المعاني الغامضة والجاهلون لاهل العلم اعداء
وقرا العامة سيطر بتخفيف الراء من السطر وهو الكتب اى مكتوب وقرا
الاعمش وعمران بن خدير وروى عن عاصم بانشقاق بدلها وقد وجهنا احدها
انه مشتق من ضمر السارب والثياب اى طهر ونبت يعني ان كل شيء فلا وكثر ظاهر
في اللوح غير خفي فوزنه مستفعل للمستخرج والثاني انه من الاستطار كالقراءة العامة وانما شذ
الراسم اجل الوقف كقولهم هذا جحفر وقرئ بهم اجرى الوصل مجرى الوقف فوزنه مفتعل كقراءة
الجمهور وقوله وزبر العامة الافراد وهو اسم جنس يدل على مقارنة للجمع والها منقوحة كما هو
الفصيح وسكنها مجاهد والاعمش وابو السماك والفياض وهي لغة قد تقدم الكلام عليها اول
البقرة وقيل المراد هنا نهر الكفار وانما المراد به سعة الارزاق لان المادة تدل على ذلك
قول عمر العظيم ملكت بها كفي فانهرت فوها ٥ ترى فاتم من دونها وما وراءها

اى وسعت وقرا ابو نهيك وابو مجلز والاعمش وزهير الفرق بي وبهر بضم الوين
وايكان الها وهي تحتمل وجهين احدهما ان تكون جمع نهر بالتحريك وهو الاول الجواسد
في ساب والثاني ان تكون جمع الياكن نحو سقف وسقف ورهن في رهين والجمع
ساب للجمع قيلة في حنابة وقراه العامة بافراد الباء وقد رده كلام ابن عباس رض
قوله ع اخر البقرة وسلسلة وكتابة بالافراد انه اكثر في كلام العرب وقد نقله ايضا الزمخشري ثم
فعلبك باعتباره قوله وفي بنعاجوز ان يكون خبرا ثانيا وفي جوز ان تكون بدل تجويض لان المعدد بعضها
وان يكون استئنافا لانها تشتمله والاول اظهر والعامد عطفا افرادا بتعدد مرادا به الجنس كما تقدم
في نهر وقراءتها بالبنى بقاعد وهو مناسب للجمع قيلة وبتعدد صدور من باب رجل صدق
وله يجوز ان يكون من اضافة الوصوف لصفته والصدق يجوز ان يراد به ضد الكذب اى صدقوا في
الاخبار به وان يراد به الجودة والخير به وسلبك مثال سبالعد وهو مناسب هنا والاستوه ان
اصله سلك لانه تقوا الوارد وغير موضع وان انكره اشتعت فتولد منها يا لان الاستماع لم كره
الاضرده او قليلا وان كان قد وقع في قراءة شاصر افسده في احراسهم وهنا لك نطالع
ما در نزفيه والله اعلم

سورة آل عمران عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الرحمن فيه بلثة اوجه احدها انه خبر مبتدا مضمر اى الله الرحمن
وعان الاصفهاني والرحمن مبتدا الثاني انه مبتدا وخبره مضمر اى الرحمن ربنا وهذان الوجهان عند من يرى
الاخبار عن هاتين الجملتين احادا ان الرحمن ابيح هذا المضمر بعده فابهم على والرحمن اية ولا منصور ذلك الا
متادا به واحلا دفاعن العاطف
تحسبها عاطفا المعدد كما تقول
اعاك بعد عمرا عوز بعد ذلك
كرك بعد فعل ما كان بعد
احدهما باحد فاشكر احيا ندع
الى انتبيب اى عرف من التعليم فعلى هذا المفعول الاول محذوف فقيل تقديره
علم جبريل القران وقيل علم محمدا وقيل علم الابيان وهذا اولى لعمومه ولان
قوله خلق الابيان الخ يدل عليه والثاني انها من العلامة فالمعنى جعله علامة رواية
لعتبر بها وهذه الجمل التي جي بها من غير عاطف لانها استقت لبعد بانه كقولك
فلان احسن الى فلان الرمه اسادد كره رفع من قدره فلسده الوصل بزك
العاطف والظاهر انها اخبار وقال ابو البقا وطوى الابيان استانف وكرك
علم وجوز ان يكون حالا من الابيان بتقدير وقد بعضها براده اهى وهذا ليس بظاهر
بل الظاهر ما قدمته ولم يذكر الزمخشري غيره قال قيل لم قدم تعليم القران
للانسان على خلقه وهو متاخر عنه في الوجود قيل لان التعليم للهوسب
في ايجاده وخلقه قوله لحسبان فيه ثلثة اوجه احدها ان الشمس والقمر حسبان
حتمها على حذف مضاف لقدره جري الشمس والقمر لحسبان اى كابن او مستقرا او مستقر
لحسبان الثاني ان الخبر محذوف يتعلق به هذا الجار تقديره الحران لحسبان وعلى هاتين الوجهين
فيكون في الحسبان وجهان احدها انه مصدر بمعنى الحساب فيكون كالكران والكذبان
والثاني انه جمع حسبانة مثل شهبان والثالث ان الحسبان جمع والباطر فيه بمعنى اي
كاينا في حسبان وحسبان على هذا اسم مفرد اسم للفلك المستدير مثل شهبان حسبان

الرحمن

الرحمن الذي باستناد تنزيل بتنزيل الرحمن قاله مجاهد قوله والسماء رفعها العباسة
على النصب على الاشتغال مراعاة لعجز الجملة الى شبهها انحاه ذات وجهين وفيها دليل
لسيبويه حيث جوز النصب وان لم يلن في جملة الاشتغال ضمير عايد على المبتدا الذي
تضمنته الجملة ذات الوجهين والاخفش يقول لا بد من ضمير مثاله هند قامت وعمرو
اكرمته لاحتمالها قال لانك راعيت الخبر وعطفت عليه والعطف على الخبر خبر ويشترط
فيه ما يشترط فيه ولم يشترط الجمهور ذلك وهذا دليلهم قال الفراء كانهم يضعون عدم الرابط
الا من شاء منهم وقد تقدم هذا البحث في سورة يس عند قوله تعالى والقمر قدرناه فهناك
اختلف السبعة في نصبه ورفعه ولله الحمد قوله ووضع الميزان العامر على
وضع فعلا ماضيا والميزان نصبا على المفعول به وقرا ابراهيم ووضع الميزان
يكون الصاد وخفض الميزان وخرجها انه معطوف على السماء رفعها
اى ورفع وضع الميزان اى جعل له مكانا ورفعة لاجل الخوف ولهوس بديع
اللفظ حيث تصدير التقدير ورفع وضع الميزان وقال الزمخشري فان قلت
كيف اخل بالعاطف في الجملة الاولى وجي به بعد قلت لكمال الجملة الاولى وقوة
عاسنها لتعديدها الذي تكون الرحمن والاوه كما يكمل سكر بادي النعم من
الناس تعددها عليه في المثال الذي قدمنا هم رد الكلام الى سياقه بعد التكملة
في وصل بالجب وصله للتناسب والتقارب بالعاطف فان قلت اي تناسب
بين هاتين الجملتين حتى وسط بينهما العاطف قلت ان الشمس والقمر ما وان
والنجم والشجر ارضيات وبينهما تناسب من حيث التقابل وان السما والارض
لاذكران وبينهما وان تخرجي الشمس والقمر لحسبان من جنس الانقياد لامر الله تعالى
وهو مناسب لسجود النجم والشجر قوله ان لا تطغوا في الميزان وجهان احدهما
انها الناصبة ولا بعدها ان تجيد وتطغوا منصوب بان وفيها لام العلة تقديره
متعلق بقوله ووضع الميزان التقدير ليلا تطغوا وهذا بين واجاز الزمخشري
وابن عطية ان يكون النفي في لا هنا والفعل بجزوم بها الا ان
الفتح رده بان شرطها بقدم جملة تتضمنه لمعنى القول وليس موجودا هنا
والى كونها بمعنى دهب يمكي وابو البقا الا ان البقا كانه نبه للاعراض فقال
وان بمعنى اي والقول بتقدير فجعل الشي العربان بتقدير لا ملفوظا بها الا انه فاته
قال قوله والقول بتقدير ليس بجيد لانها لا تعبر القول الصحيح فكيف بتقدير ما
لا يصح تقديره فاصل احران يقول وما هو بمعنى القول بتقدير والخبر والعامر
عام النار وليس بين من اخير اى نقص كقوله واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون
وقرا زيد بن علي وبلال بن ابي بردة بفتح التا وكسر السين فكون فعل وافعل بمعنى نحو
خسر الميزان واخسره بمعنى واحد حوحسر واحسر وبمثل ابو الفتح وابو الفضل عن بلال
بفتح التا والسين وفيها وجهان احدهما انه من باب حذف حرف الجر بتقديره ولا تخسروا في الميزان
ذكره الزمخشري وابو البقا الا ان الفتح قال لا حاجة الى ذلك لان خسر حا متعديا قال تعالى
خسروا انفسهم خسر الدنيا والاخرة قلت وهذا ليس من ذلك الا ترى ان خسروا انفسهم خسر
الدنيا والاخرة معناه ان الخسران واقع بهما وانهما معدومان وهذا المعنى لم يرد في الاية

قال الزهري وقرا ابو السمال
والنجم والشجر بضمتين على الابدال والجار
دليل لما عطف على المحل الذي
هو النجم والشجر لانه محل لان فعل
محل العطوف وهي دليل من اجاز
وجره العطوف عليه

طعما وانما المراد الاخبار والموزون والميزان وقرئ بحسر وفتح الواو مع السين مالرمح مدوري ولا بحسر واسكن الواو مع السين وكسرها وفتحها مالك خسر الميزان بخسره وبخسره واما الفتح فعلى ان الاصل في الميزان بحذف الجار واوصل الفعل اليه وكرر لفظ الميزان ولم يضمر في الجملتين بعد سورة واحدة وهذا كقولك لاخر لا ارى الموت يسبق الموت شيء نعض الموت ذا الغنى والفقيرا **قوله** والارض وضعها للورى وانعامها وقرا ابو اليسار بالرفع مبتدأ والانام علم للوضع والانام قيل الحيوان وقيل بنو آدم خاصة وقيل هم الانس والجن دون غالب لقبائل فجمع على الانام تغليبا وفي الكثرة على انه لقد آتي واقدله وقال **قوله** فيها فاكهة جوز ان تكون هذه الجملة حالا من الارض الا انها حال مقدرة والجوز وهو الاحسن ان تكون الجار والمجرور هو الحال وفاكهة رفع بالفاعلية وكرر تكان لان الانتفاع بها دون الانتفاع بما ذكر بعدها وهو من باب الترقي من الادنى الى الاعلى والاكمام جمع كم بالكسر وهو وعاء الثمر **قوله** والحب ذو العصف والريحان قرا ابن عامر بنصب اللام وفيه بانه اوجب النصب على الاختصاص اي واخص الحب قاله الزمخشري وفيه نظر لانه لا يدخل في مسمى الفاكهة والنخل التي لحصه من بينها وانما اراد اضمار فعل وهو اخص فليس هو الاختصاص الصناعي الساتي انه معطوف على الارض قال مكي لان قوله والارض وضعها اي خلقها فعطف الحب على ذلك الثالث انه منصوب بخلق مضمرا اي وخلق الحب قال مكي او وخلق الحب وقرأ نافع موافقا لصاحب بلده وفان صاحف الشام دالا لف وجورو او الريحان الى بلوت على حذف مضاف اي ودو الريحان بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولو لا هذه القرينة وقرا الاخوان برفع الاولين وجر الريحان عطفا على العصف وهو يا بقول من حذف المضاف وفي قراءة ابن عامر والباقون برفع اللام عطفا على فاكهة اي وفيها الحاصل الاشياء ذكر او لا ما يتناول بدون ما من الفواكه وثانيا الشيء الجامع من التلذذ والتعذي ولهو ثم النخل وثالثا ما يتعذى به فقط وهو اعظمها لانه غالب قوت الناس وجوز في الريحان على هذه القراءة ان يكون معطوفا على ما قبله اي وفيها الريحان ايضا او يكون مجرورا بالاضافة في الاصل اي ودو الريحان فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والعصف ورق الزرع وقيل التبن واصله كما قال الراغب من العصف والعصفة وهو ما يعصف اي تفرق من الزرع وقيل هو حطام النبات والريح العاصف التي تكسر ما تمر عليه وقد مر ذلك والريحان في الاصل مصدر ثم اطلق على الرزق لما فيه من سجان الله ورجحانه اي استرزاقه وقيل الريحان هنا هو المشموم وفي الريحان قولان احدهما انه على فعلان كالنسان من دوات الواو والاصل روجان قالوا على فابدلت الواو ياء كما ابدلوا الياء واوا في اباوك والثاني ان يكون اصله ريوحان على وزن فعلان فابدلت الواو ياء وادغمت فيها الياء خفيفة في عين الكلمة كما قالوا ليلة هيونة وهينونة والاصل شديد الياء خففت كما خفف هوف وميت قال مكي ولزم التخفيف للطول بلحاق الزيادتين هم رد قول الفارسي بانه لا موجب لقلبها ثم قالت بعض الناس ولكرما قد مترعن ابن عامر الى اخره **قوله** فبأي متعلق بتكذبان والعامة على اضافة اي الى الآلاء وقرئ في جميع السورة بتنوين اي وقرئ بها على ان اي قطعت عن الاضافة لفظا لا معنى كما قيل في بعض وكل ونحوهما والآلاء النعم واحدها الى بفتح الهمزة وسكون اللام وفتح الهمزة وبعدها الف وهو الاكثر والالى بكسر الهمزة وبعدها الف والالاء بكسر الهمزة وبعدها لام مشددة على الاعراف والالاء بفتح الهمزة وبعدها لام مشددة على الحمد والالاء بكسر الهمزة وبعدها لام مشددة على القوة والالاء بفتح الهمزة وبعدها لام مشددة على الانعام والالاء بكسر الهمزة وبعدها لام مشددة على القدرة والالاء بفتح الهمزة وبعدها لام مشددة على الطول والالاء بكسر الهمزة وبعدها لام مشددة على النعمة والالاء بفتح الهمزة وبعدها لام مشددة على الجمال والالاء بكسر الهمزة وبعدها لام مشددة على الجمال والالاء بفتح الهمزة وبعدها لام مشددة على الجمال

سبق برد

مراده الواحد لقوله تعالى لتنبأ في جهنم وقول الخبيب التغني باحر تبقى اجريا عنقا وقد تقدم ما فيه وكالفخار بفتح الصلصال وتقدم تفسيره والجان قيل هو اسم جنس كالانسان وقيل هو ابو الجن كابليس وقيل ابو الهم وليس بابليس **قوله** من مارج من نار من الاولى لابتداء الغاية وفي الثانية وجهان احدهما انها للبيان والثاني انها للتبعيض والمارج قيل ما اختلط من احمر واصفر واخضر وهذا مشاهد في النار ترى الالوان الثلثة مختلطا بعضها ببعض وقيل الخالص وقيل الاحمر وقيل الخمر في طرف النار وقيل المختلط بسواد وقيل الخالص وقيل اللهب الضطرب ومن نار نعت لمارج وقوله فبأي الاء احرها بوكد وكرر كما تقدم في قوله ولقد يسرنا القرآن وقوله فبأي سبابي دبيل يوسد للكذبين وذهب جماعة الى ان في هذه السورة احدا وثلثين موضعا ان كتبتها ان لكرر اختلاف النعم فلذلك كررا لموصوف واحد **قوله** رب المشرقين العامة على رفعهما وقمر وجهان احدهما انه مبتدا خبره مرج البحرين وما بينهما اعتراض والثاني انه خبر مبتدا مضمر اي هو رب اي ذلك الذي فعل هذه الاشياء والثالث انه بدل من الضمير في خلق واي على هذه رب بالجر نعتا او بيانا لربكما قال مكي ويجوز في الكلام الخفض على البدل من ربكما كانه لما تطاول عليها اعادها قراءة منقولة والمشرقان قيل مشرق الشتاء والصيف ومغاربهما وقيل مشرق الشمس والقمر ومغاربهما وقيل مشرق الشمس فقط ومغاربها قال الشيخ وعلى ما يأتي للشمس مشرق في الصيف اصعد وفي الشتاء منحدر يفعل فيها مصعدة ومنحدرة قال الشيخ فالمشرقان والمغربان لتغيير فلسفة هذا هو القول الذي يقول مشرق الشتاء فاما ان يعني بهما مشرق الشمس والقمر فيهما او مشرق الشمس وحدها مهما يهود اخل في احد القولين المذكورين **قوله** بلتقيان حال من البحرين وهي مؤسسة من الحالين المقدرة والجوز ان تكون مقارنة وسوغها ان المجوز ان تكون جملة مستقبلة وان تكون حالا وان تكون الظرف وحده هو الحال والعامل فيه الظرف او الاستقرار الذي تعلق به وهو احسن لقوته من المفرد وفي صاحب الحال وجهان احدهما هو البحرين والثاني هو فاعل بلتقيان ولا يلتقيان حال اخرى كالتي قبلها اي مرجهما غير باغيين او بلتقيان غير باغيين او بينهما برزخ لا يبغيان حال في حال عدم بغيهما وهذه الحال في قوة التعليل اذ المعنى لئلا يبغيا وقد تعلل بعضهم هذا بان اصل ذلك لئلا يبغيا حذف حرف العلة وهو مطرد فيه ان وانما وهو حذف مطرد كقوله وبي ما بالربع من ارمام يريد ارمامه ثم حذف الهاء ولا يلتفت الى ما يقال ان هذا من الحذف الذي لا ينقاس لانه لم يكثر كثرة ما ثبت عليه وقد يرد ذلك ما حذفت ان ارتفع الفعل وهذا غير ممنوع الا ان ينكر ما قبله الحذف وله ان يقول فتح الحذف اكثر من ذلك فيها هو اخفى من هذا كما تقدم في باب توسين وكما ساتي في قوله وجعلوا رزقكم انكم تكذبون **قوله** يخرج قرا نافع وابو عمرو ويخرج مبنيا للمفعول والباقون مبنيا للفاعل على الجان قالوا وانما حذف اي من احدهما لانه لا يلتئم بوجد من البحر العذب حتى عابوا قول الشاعر فما انها ما ماء لطهند عا وحر الفراسهو قال مكي كما قال عا بجل من المرتين اي من احدى المرتين وحذف المضاف كثير سائغ وقيل هو كقوله بسيا حورنا وانما الناس فناه ويعزى هذا الى عبيده وقيل يخرج من احدهما اللولو ومن الاخر المرجان وقيل بل يخرجان منهما جميعا هم ذكروا تاويل من قال انهما يخرجان من الملح في الموضع الذي ينبع فيه العذب وهذا مشاهد عندنا لعواصف وهو قول الجمهور فناسب ذلك اسناده اليهما وسيأتي قول ابن عباس بلون هذه الاشياء في البحر بنزول المطر والصدف تفتح افواهها وقد شاهد الناس وسيأتي ان العذب في الملح كالدهان

كما يقال اللؤلؤ الولد لخروج من الذكر والانثى وبمعنى انه قيل منهما من حيث هما نوع واحد لخروج
الاشياء المأكولة منهما كما قال تعالى وجعل الثمرات فيها نوعا واثنين هو واحد منهما وقال الزجاج
فان قلت لم قال منهما وانما يخرجان من الملح قلت لما التقيا وصارا كالشيء الواحد جاز ان
يقال خرجان منهما كما يقال يخرجان من البحر ولا يخرجان من جميع البحر وانما يخرجان من بعضه
ويقول خرجت من البلد وانما خرجت من محلة من محاله من دار واحدة من دوره وقيل لا يخرجان
الا من ملتقى الملح والعذب انتهى وقال بعضهم كلام الله اولى بالاعتبار من كلام الناس لان
الجائز انه سوقهما من البحر العذب الى الملح وانتم لم تخرجوها الا من الملح واذا كان في البر شيء
يخفى على التجار المتردين القاطعين المفاوز فكيف بما في قعر البحر والجواب عن هذا ان الله
لا يخاطب الناس ولا من عليهم الا بما يألفون ويشاهدون واللؤلؤ قبل بدار الجوهر والمرجان
صغاره وقيل بالعكس وانشدوا قول الاعشى من كل مرجانة في البحر احرزها ساراها وولاها
طيبها الصائف اراد اللؤلؤ الكبيرة وقيل المرجان حجر احمر وقيل حجر شديد البياض والمرجان
اعجمي قال ابن دريد لم اسمع فيه فعلان منصرفا واللؤلؤ بناء غريب لم يرد على هذه الصيغة الا حرف
الفاظ اللولو والجوجو وهو الصدى والدودو والبوبو للطير والبوبو للوحدي وهو الاحمق
واللؤلؤ بضمتين وهو الذهب وابدال الهمزة واو سايغ فصيح وقد يقلب ذلك وقراطلحة
اللولي بكسر اللام الثانية وهي لغة محفوظة ونقل عنه ابو الفضل اللولى بقلب الهمزة الاخيرة
ياء لتنكانه لما كسر ما قبل الهمزة قلبها ياء استثقالا وقرا ابو عمرو في رواية تخرج الى الله تعالى وروى
عنه ايضا وعن ابن كثير تخرج بنون العظمة واللولو والمرجان في هذه القراءات منصوبان
قوله الجواب العامة على كسر الراء لانه منقوص على فاعل والباء محذوفة لفظا لالتقاء
الساكنين وقرأ عبد الله والحسن وزيد وروى عن ابي عمرو والجواز رفع الراء تناسب اللحد
وسنه لها ساكنة اربع حيات واربع معرها بان وهذا كما قالوا هذا شاك وقد
تقدم تحرير هذا في الاعراف عند قوله ومن قوقهم غواش قوله المنشآت فراجحة
وابو بكر بخلاف عنه بكسر الشين بمعنى انها تنشئ الموج بجريها او تنشئ السير اقبالا وادبارا
او التي رفعت شراعها اي قلاعها والسراج القلوع وعن مجاهد كالاعلام رفعت قلوعها وهي من الماء
والاقلبت شراعها ونسبة الرفع اليها مجاز كما قال انشأت السحابة المطر والباقون
بالفتح وهو ايهم مفعول اي انشأها الله او الناس او رفعوا شراعها وقرا ابن ابي عبلة المنشآت
بتاء التأنيث بالغة والجبل المنشآت بالافراد وابدال الهمزة الفا وتابعه وجه وجه خطأ وورد
الصفة لعدة مؤنثة لها وهو الموصوف الجمعية كحنو لسواذ واجواح مطيرة واما ابدال الهمزة الثانية
وان كان قياسها بين بين فمبالغة في التخفيف لقولهم ارقيت لها اي برأطها
اي لتهدأ واما لتنبهها بالبناء المحذوفة فاتباعا للنطق بها في الوصل وفي البحر
متعلق بالمنشآت او المنشآت ورسم بالياء بعد الشين في مصاحف العراق تنويه
قراءة الكسر ورسم بدونها تنوي قراءة الفتح وحذفوا الالف تخفيفا لكثرة في سائر جمع المؤنث
السالم وكالاعلام حال اما من الضمير المستكن في المنشآت واما من الجواري وكلاهما بمعنى
واحد والاعلام الجبال جمع علم قال لبيد اروقت وعلم ترفعن ثوى شمالات
وقوله كل من عليها غلب من يعقل على غيره وجمعهم مراد والضمير في عليها للارض قال
بعضهم وان لم يجر لها ذكر كقوله حتى توارت بالحجاب وقد رد على هذا القائل وقالوا انما

وقوله والارض وضعها قوله ذو الجلال العامة على انه صفة للموصوف والواو صفة للوجود والجود عبد الله
ذي بالياء صفة لربك وسيأتي خلاف ابن السبعة في اواخر البقرة ان شاء الله تعالى قوله يسأله من في
السموات والارض فيه وجهان احدهما هو مستأنف والثاني انه حال من وجه والعامل فيه
يبقى اي يبقى مبقيا من اهل السموات قوله كل يوم منصوب بالاستقرار الذي تضمنه الخبر
وهو قول سيبويه والثاني الامر قوله سنفرغ قرئ سيفرغ بالياء الاخوان اي سيفرغ
تعالى والباقون من السبعة بنون العظمة والراء مضمومة في القراءتين وهي اللغة الفصحى لغة
الحجاز وقرأ سنوحة الرابع النون الاعرج ويحتمل وجهين احدهما ان يكون من فرغ
بفتح الراء في الماضي وفتحت في المضارع لاجل حرف الحلق والثاني انه سمع فيه فرغ
بكسر العين فيكون هذا مضارعه وهذه لغة تميم وعبيد بن عمير وابو السماك سنفرغ
بكسر حرف المضارعة وفتح الراء وتوجيهها واضح مما تقدم في لفاتحة قال ابو حاتم هي لغة
سفلى مضر والاعمش وابو حيوة وابراهيم سيفرغ بضم الياء من تحت مبنيا للمفعول
وعيسى ايضا بنون العظمة وكسر والاعرج ايضا بفتح الياء والراء وروي عن ابي عمرو
وقد تقدم قراءة الهمز في النوء والفراغ هنا استعارة وقيل هو الفصد وانشد الجرمي

الا وقد فرغت الى نهشل مراحيف كنت لهم عقلتا وانشد الزجاج

فرغت الى العبد القفي في الحجل وبدل عليه قراءة ابي سيفرغ اليكم اي سيقصد اليكم
والثقلان الجن والانس لانهما ثقلا الارض وقيل لتثقلهم بالذنوب وقيل لتثقل الانس
لشرفهم وسمي الجن بذلك لجواز اللحاقهم والثقل العظيم الذي يغفو والحديث اي تاركه
فيكم ثقلين كتاب الله وعترتي قوله فانفذوا امر تعجيز والنفوذ الخروج بسرعة وقد تقدم
وقوله لا تنفذون حال او متعلق بالفعل قبله وقرأ زيد بن علي ان استطعتم خطابا للثقلين وحقه
ان لو شئنا على سنن واحد فيجوز ان تنفذا لانتقدان والعامة جعلوه كقولهم وان
طابفتان من المومنين اقتتلوا اذ لحظ كل واحد افرادكتابة وقد روعي لفظ
التثنية في قوله بعد يرسل عليكما شواظ فلا سعد قراءة زيد قوله شواظ قرأ ابن كثير
بكسر السين والباقون بضمها وهما لغتان بمعنى واحد والشواظ قيل اللهب معه دخان
وقيل بل هو اللهب الخالص وقيل اللهب الاحمر وقيل هو الدخان الخالص من اللهب
وقال ابو عبيدة هو النار حيث سعر الشواظ وقال الجبان هجوتك فاخضعت لها هجاءك بقافية تماح كما تواحي
ورسل مبني للمفعول وهو قراءة العامة وزيد بن علي ارسل بالنون شواظا ونحاسا
بالنصب ومن نار صفة لشواظ او متعلق بيرسل قوله ونحاس قرأ ابن كثير
وابو عمرو وبحره عطفا على نار والباقون برفعه عطفا على شواظ والنحاس قيل هو الصفر
المعروف يدنيه الله تعالى ويعذبهم به وقيل الدخان الذي لا لهب معه قاله الخليل
وهو معروف في كلام العرب والنحاس للاعشى يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله
فيه نحاسا ونظم نونه وتاسي وبالكسر قرأ مجاهد وطلحة والكلبي وقرأ ابن جناب

حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور لوقوعه صلة لال
خصوصا

وخبيس كقنفذ لص في يوم نحس وابن ابي بكرة وابن ابي اسحق وحنش بضم الحاء
والسين مشددة من قوله اد لخصومهم اي و لقتل بالعذاب وقرا ابن ابي اسحق
ايضا وحنس بضم الحاء وفتحها وكسرها وجر السين والحين والقاضي وحنس بضمتين
وجر السين وقد تقدمت قراءة زيد وحاشا بالنصب لعطفه على شنوا طا في قراءة
قوله فاذا انشقت جواب اذا محذوف اي دام هو لاعطما اوكان ما كان قوله
وردة اي مثل وردة فمثل في الزهر المعروفة التي تشم شبهتها بها في الحمرة
واشد فلو كنت وردا لونه لعشقتني ولكن زبي سابي سوادها
وقيل من لون العرس لوردة وانما لكون اليسا مونثة وقال الفراء اراد
لون الفرس الوردي يكون في الربيع الى الصفرة وفي الشتا الى الحمرة وفي اشتداد
البرد الى الغبرة فشبه بكون السما تتلون الوردة من الحمل وقرا عمرو بن عبيد
وردة بالرفع قال الزمخشري بمعنى فحصلت سما وردة وهو من الكلام الذي
سمي المحرل كقوله فلبي بثبنة كاهل يعرق لحوا العتام او بموت كرم
قوله كالدهان يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون نعتا لوردة وان يكون حالا من اسم
كانت وفي الدهان قولان احدهما انه جمع دهن كخوف وقراط وريح ورياح وللوجه الاول
قوله تعالى تكون السما كالمهل وهو دردي الزيت والثاني انه اسم مفرد فقال الزمخشري
اسم ما يدهن به كالحزام والادام وانشد كانهما مرادتا متجل قربان لمادهما
بدهان . وقال غيره هو الادم الاحمر وانشد للاعشى واجرد من كرام
الخيل طرف كان عتاقه ذهانا وهذا يحتمل ان يكون جمعا ويويده ما انشده
سعيد بن سعيد ينعى الدهان الجعد كل عشية بموسم بارد اوسوف عكاظ فقوله
الجعد يويد كونه جعدا وقد قال هو كقوله اهلك الناس الدينار الحمر والدراهم البيض
الا انه خلاف الاصل اي احمر وقيل شبهت بالدهان وهو الزيت لدورها ودوا
وقبل لبريقها قوله فبوسيد التوبين عوض من الجملة اي فيوم اذا انشقت
السما والتعافي فبوسيد جواب الشرط وقيل هو محذوف اي فاذا انشقت السما
رايتا سرا مهولا ونحو ذلك والهاء في بدنه تعود على احد المذكورين وضمير الاخر
محذوف اي لا يسال عن ذنبه جانا بيضا وناصب الظرف لا يسال ولا غيرها تعلق به
عدم حلاف الناس فيها في الفاخرة وتقدمت قراءة جان بالهمز فيها بيضا وقراءة
من اتى بسليم مسماهم باليد وتمام الكلام على ذلك في اخر البقرة قوله فيوخذ بالنواصي بدل
متعد وسع ذلك تعدي بالباء لانه ضمن معنى سحب قاله الشيخ وسحب انما تعدى
بعلى قال تعالى يسحبون في النار على وجوههم فكان ينبغي ان تضمن معنى يدعون اي
يدفعون وقال مكي انما يقال اخذت الناصية واخذت بالناصية ولو قلت اخذت
الدابة بالناصية لجاز وحكى عن العرب اخذت الخطام واخذت بالخطام بمعنى وقد قيل
ان تقديره فيوخذ كل واحد بالنواصي وليس بصواب لانه لا يتعدى لمفعولين

احدهما

احدهما بالباء كما ذكرنا ويجوز ان يتعدى الى مفعولين احدهما حرف جر غير الباء
نحو اخلت زيدا من زيد فمن الثاني غير الاول فالخبيس مع الناصية احرا ان
يجعلها بدلا من اجل فيجوز ان تقول اخذت زيدا بالجر واي من اجله وبدنته
وفيها قال لك نظر لانك تقول اخذت الثوب بيده فقد تعدى بغير من بقاء الجر الذي
كان في النواصي والاقدام ليست عوضا من ظهر عند البصريين فالتقدير
بالنواصي فيهم وهو عند الكوفيين عوض والناصية مقدم الراس وقد تقدم هذا
يستوفي في هود وفي حديث عايشة رضي الله عنها لكم لا تنصفون يتيم اي لا تعدلون فاصله
والنصيب من كل شيء فقولهم فلان ناصية القوم يحتمل ان يكون من هذا يجعلون اشرف
طيب ينتفع به او مثل قولهم هو راس القوم قوله هذه جهنم اي تقال لهم وان
بمعنى حان منه في الحال وهو ملخوص كقاض يقال اني باني بالكسر لغة في ان الكسر لغة
فهو قاض وقد تقدم في الاحزاب والعامد يطوفون من طاف وعن اي طالب
رضي الله عنه وابو عبيدة الجن يطافون مبنيا للمفعول من اطافهم غيرهم والاعمش
وطلحة وابن وثاب يطوفون بضم الياء وفتح الطاء وتشديد الواو مشددة اي يطوفون
اليهم وقرات فرقة يطوفون بتشديد الطاء والواو والاصل يتطوفون قوله
مقامه ربه يجوز ان يكون مصدرا وان يكون مكانا فان كان مصدرا فيحتمل ان
يكون مضافا للفاعل اي قيامه ربه عليه وحفظه لاعماله من قوله افمن هو قائم
على كل نفس بما كسبت ويروى هذا المعنى عن مجاهد ويجوز ان يكون مضافا للمفعول والمعنى
القيام لحقوق الله وان كان مكانا فالاضافة باد ني ملابسة لما كان الناس للموقف
بين يدي الله للحساب في عرصات القيامة نزل قبل فيه مقام الله والظاهر ان الجنتين
لغائب واحد وقيل جنة لغائب الانس واخرى لغائب الجن فيكون من باب التوزيع وقيل
مقام هنا مقحم والمقام بمعنى القيام ولمن خاف ربه وانشد وتعيث فينا مقامك الذئب
كالرجل اللعين اي تعيث الذئب وليس بجيد لان زيادة الاسم ليست بالسهلة قوله
ذواتا صفة لجنتان او خبر مبتدا محذوف اي هما ذواتا وفي تثنية ذات لغتان الردها
الى اصل قالت اصلها ذوية فالعين واو واللام ياء لانها سوينة فوا والثانية التفتيه على اللفظ
يقال ذاتا وذوا تا والافنان فيه وجهان احدهما انه جمع فنن كطلل وهو الغصن قال الشنابخة الذبياني
يحكي اخبارا تاتي عن سيدة لها بغير عن فيض نعمته وقال احر ربه وقافوف بالتشديد ذات
شجر صدحت في فنن وقال احر عن افنان العضاة ترف والسانية جمع فنن كالدلية
والدالية اشار ابن عباس والمعنى دواتا انواع واشكال واشتوا ومن كل فنان اللذاذة
والقيا لهوت به والعيش اخضر ناضر الا ان الكثير في فنان الجمع على فنون قوله
متكئين يجوز ان يكون حالا من من في قوله ولمن خاف وانما جمع حملا على معنى من بعد الافراد حملا
على لفظها وقيل حال عاملها محذوف اي يتنعمون متكئين وقيل منصوب على الاختصاص
والعامة على فرش بضمتين وابو حيوة بضم وسكون وبتخفيف سينها قوله بطائنها من
استبرق هذه الجملة لخوذات بلون ستا لقنة والظاهر انها صفة لفرش ومن استبرق قد
تقدما الكلام عليها في استبرق وما قيل فيه في سورة الكهف وقال ابو البقا هنا اصل الكلمة

ب حلية اذا الجلبا فوسه
زحص الاقارا لكر وفي الفصه
الي سعد زوج العرق لها الورد
الطلال ودمها الحمى الماروم

فعل على استفعل فلما سمى به قطعت همزته وقيل هذا عجمي وفرق الحذف في الهمزة وكسر
النون وهو سهو لان ذلك لا يكون في الاسماء بل في المصادر والافعال انتهى
اما قوله لان ذلك لا يكون الى آخره يعني ان حذف الهمزة في الدرج لا يكون الا في الافعال
والمصادر واما الاسماء فلا تحذف لهمزتها لانها همزات قطع وهذا الكلام احق بان يكون سهوا
منا او لا يسلم ان هذه القراءة مرجوحة في همزة القطع اجراء لها مجرى همزة الوصل واما ذلك
بان تنقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وحركة الهمزة كانت كسرة بحركة النون حركت بنقل الحركة
التقاء ساكنين هو قوله الا في الافعال والمصادر ليس بهذا الحصر يصح اتفاقا لوجود ذلك
في اسماء استعمادر دلونها في اول هذا الوضوع قوله وحبنى الجنتان دانتا
سبنتا وخيرود ان اصله دانو مسلخاز فاعل كعالم وقراعي عمر وحبنى
بكسر النون وتوجيهها ان يكون اما الفتحة لاجل الالف بحذف الالف لالتقاء
الساكنين واما على لغة النون فحكيت كسرة وفرق وحبنى بكسر الحاء والحنى
ما تعطفت من الثمار وهو فعل بمعنى مفعول كالقبض بمعنى المقبوض والنقض قوله
فيهن قاصرات الخ اختلف في هذا الضمير فقيل يعود على الجنان فعلى هذا كيف تقع وتتنزه
والتي يظهر جمع فالجواب ان اصل الجمع اثنان فاقول وله شواهد فقد يعم اكثر من واحد
ان يقال على الجنات المدلول عليها بجنتين واما ان يقال ان كل فرد فرد لسه
جنتان فصح ايضا جنان كثيرة واما ان الجنة يسهل على الحارس وحصول ومنازل
واطلع على كل واحد منها جنة وقيل يعود على العرش وهذا قول حسن قليل التكلف
وقال الزمخشري من في هذه الآية العدودة من الجنتين والعينين والانهار كهن والكرم
والجنى قال الشيخ وفيه بعد وكان قائل هذا استحسن الوجه الذي قبله وفيه نظر كان الاستعمال
ان تقول على الفراش كذا ولا يقال في الفراش كذا الا بتكلف فلذلك لجمع الزمخشري مع الفرش
غيرها حتى صح له ان يقول فيهن تجرف الطرفية وكان العقيد قرات العرش لا يكون الا بان
عليها الا ان يستعمل عليها واما كونه فيها فلا يقال الا مجازا وقال الفراء كل موضع في الجنة جنة
فلذلك صح ان يقال فيهن والقاصرات الحابسات الطرف اي اعينهن عن غير ازواجهن طبعا
فصرف الخاطر هن تعالى ان واجدن قال ابو البقاء من القاصرات الطرف لو ذب يحول
بين الدر وقوف الابصار بينها لاترا وقاصرات الطرف مضافا فاسم الفاعل لمفعوله كقولهم ادهاء
قصر طرفها على كذا وحذف مفعول القصر للعلم اي على ازواجهن كما تقدم تقريره وقيل المعنى قاصرات طرفات
عمر من عليهن اي ادارهن احليهم بحاور طرفه اي عمر لهن قوله لم يطمثهن هذه الجملة يجوز ان
تكون نعتا للقاصرات كان اضافتها لفظية فلم تكتسب تعرفا لعدم عارض بمضيا وبارب غايطمثنا لو كان
بطلبكم وان تكون حالا للتخصيص المنكرة بالاضافة واختلفت في هذا الحرف والذي يعد بعض
الكتاب فتنقل عنه انه كان يجيز في ضم ايهما شاء القارئ وتنقل عنه الدوري ضم الاول فقط وتنقل
عنه ابو الحرث ضم الثاني فقط وهي لغات يقال طمثها يطمثها ويطمثها اذا جامعها واصل
الطمث الجماع المؤدي الى خروج دم البكر ثم اطلق على كل جماع طمث وان لم يكن معه دم ونقل
الطمث دم الحيض او دم الجماع وقيل الطمث المس الخاص وقرأ المحدري يطمثهن بفتح الميم وكسر الطاء
وهو شاذ اذ لست عينه ولا لامه حرف حلق والضمير في قبلهم عايد على الازواج الدال عليهن لفظ

قاصرات

الطرف او الدال عليه سياق الكلام قوله كانهن الياقوت هذه الجملة يجوز ان تكون نعتا لقاصرات
وان تكون حالا والمراد بالياقوت والمرجان تقدم ما هو والياقوت جوهر نفيس يقال ان الناقة
لتؤتزر فيه ولذلك قال الحريري وطالما اجتلى الياقوت جمر غضا انتضى الجمر والياقوت
حجر احمر شفاف ينطفئ الجمر والياقوت
والمرجان وهذا على القول بانه ابيض وقد تقدم وقيل الوجه الضم بهما وتناسبهما
ولذلك يجعلوا بمرجانه ودره وشبه ذلك وقرأ ابن ابي اسحق الا الحسان اسم الحوالحسان
قوله ومن دونهما جنتان اي من دون تلك الجنتين المتقدمتين جنتان في المنزلة
وحسن المنظر وهذا على الظاهر من ان الاولتين افضل من الاخريين وقيل بالعكس
وارجحه الزمخشري والصحيح فوق النضح بالحاء ان النضح بالحاء الرش والرشح والنطح
بالخاء فوران الماء والادهامة السواد وشدة الخضرة حتى امذهامتين لسواد ريهما
وهذا شاهد بالنضح ولذلك قالوا سواد العراق لكثرة شجره وزرعه وقيل
وقيل وربما استدل بعضهم على انها ليست لفاكهة لانه قسم العطف الغايرة فلو
كانت لما كل فاكهة لكنهم لحنت باكلها وبعضهم يقول من باب ذكر الخاص بعد العام
تفضيلا له كقوله وملائكته هم قال وجبريل وميكال وهو خبر كان قال ابن عطية
عاما لانه نكرة في سياق الاثبات وانما هو مطلق ولكن لما كان صادقا على النخل والرمان
قيل فيه ذلك قوله خيرات فيه وجهان احدهما انه جمع خيرة بزنة فعلة بسكون العين
تقال امراة خيرة واخرى شرة والثاني انه جمع خيرة المخففة من خيرة وبدل على ذلك
قراءة ابن مقسم والمهدوي وبكر بن حبيب خيرات بتشديد الياء وقرأ ابو عمرو وخيرات بتسكين الياء
جمع خيرة وهي شاذة لان العين متحركة الا ان بني هذيل يقفون على معاملة الصحيح فيقولون جوزات وسعات
وانشدوا خود بيضات رائح ستاوب رفيق مسح المنكبين سبوح وعقورات اي عجوزات ومنه
القصر لانه حبس من فيه ومنه قول النحاة العصور لانه حبس عن الدخول وحبس عن الاعراب
وحبس الاعراب فيه والنيا تمدح بملازمتهن البيوت كما قال قيس بن الاسلت
وتكتفي عن خيرانها فتزورها وتعتل عن اتيانها فتعوذ وتقال امراة قعورة
وقصيرة وقعوده بمعنى واحد مال كثير عزه واثبت الهاء حبيبة كل قصيرة الى ولم يعد الكلام
التقاير عمت فقيرات المحال ولم ارد وعار العطاشر الفيا الجائر، والخيام جمع خيمة
وهي بيوت من ادم وسائر الحيوان فان كانت من شعر فلا يقال لها خيمة بل بيت وقال
حرر مني كالخيام بدى طلوح سفين الغيث ايتها الخيام قوله رفرف الرفرف جمع
رفرفة وهو ايم جنس وقيل بل هو ايم جمع رفرفة كقشعة وقشع وهي ما دلى من الاسرة
من عالي الثياب وقال الجوهري ثياب خضر تخذ منها المحاسن الواحدة رفرفة
واشتقاقه من رف الطائر اي اذا نفع في الهواء ورفرف بجناحيه اذا نشرهما للطيران
ورفرف السحاب هيوبه ودل على كونه جمعا وصفه بالجمع وقال الراغب رفيف الشجر
انتشار اغصانه ورف الطائر بسط جناحيه ورف فرخه برفه الضم بعد ان استعير للتفقد وسنه ما له حاف وكاراف اي ماله من خفر ويتفقده والرفرف المنتشر
من الاوراق وقوله عارفرف خضر ضرب من الثياب منشر بالرياض وقيل الرفرف
طرف الفسطاط والخباء الواقع على الارض دون الاطناب والاوتاد وذكر الحسن ابن كاد
انهى وقال ابن حبيب رياض الجنة من رف البيت اذا اتسع وحبن وعراني عبيدة

٢ وهو سهو صح
٢ وهي لغة صح
٢ ان صح
٢ صح
منه ٢ صح
٣ مكي عنه صح

هى الزرابى ونعت بها الجمع لان اسم الجنس ينعت بالجمع كنخل وبالنخل باسناد
وبالمعدود وجمعه هنا جمع حيان وقرأ العامة بالرفع وقرأ عثمان بن عفان ونصر بن عاصم
وعاصم الجحدرى والعربى وعمرو بن فايد بالجمع وسكون الضاد وعنهم ايضا حضر بضم الضاد وهو
اتباع للحاء وقيل هو لغة فى جمع انعل الصفة واسند الطرفة اليها لان الفتيان فى تجليتها خرجوا
واريد اوسعه وقال آخر وما انتهبت الجود ولا التقعر لام عدة الروح اوزاع وفرعا بكسر القاف وفتحها وتشديد الياء منونة عند منع الصرف وهى متكلة اذا تتابع
من نتوء بن باى النيب وكان هذا القارئ توهم كونها فى مفاعل تمنع من الصرف وقد
عن النبى صلى الله عليه وسلم وجماعة وعباقرى سمويا ابن خالويه وروى عن عاصم وقارف
بالصرف وقيل فى من منع عباقرى انه لما جاور قارف المتمنع اسمع متناكلة
وفى من صرف قارف انه لما جاور عباقرا بالصرف صرفه لتناسب كيلا يلا
واغلالا كما سيأتى بيانه ان شاء الله تعالى وقرأ ابو محمد الروزبى وكان نحويا خضارا كعراب بالتشديد
وافعل وفعال لا يعرف والجمهور وعبقرى منسوب الى عبقر تزعم العرب انها بلاد الجن وكل ما عظم
وتعجبوا منه قالوا هذا عبقرى وفى الحديث فلم ار عبقريا يفرى فريه والمراد به هنا قيل البساط التى فيها
صور وتماثيل وقيل هى الزرابى وقيل الطنافس وقيل الديباج الثخين وعبقرى جمع عبقرية
بمعنى فيكون اسم جنس كما تقدم فى زرابى وقيل هو واحد اسمى الجمع ولذلك وصف بحسان
قوله ذى الجلال قرأ ابن عامر ذو الجلال بالواو جعله تابعا للاسم وكذلك هو مرسوم فى مصحف الشاميين والباقون بالياء صفة للربوبانية هو الموصوف بذلك واجمعوا على الواو فى الاول
ذكره فيما تقدم

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
اذا وقعت فيها اوجه احدها انها ظرف محض ليس فيه معنى الشرط والعامل فيها ليس والثانى ان العامل
فيها اذكر مقدرا قال الزمخشرى فان قلت بما انتصب اذا قلت ليس كذلك يوم الجمعة
ليس بى شعلم قال او باضمار اذكر قال الشيخ ولا نقول هذا نحوى ولا من سدا سابر صناعة
النحو قال لان ليس مثل ما النافية فلا يحذف فعلها فكيف تعمل فى الظرف من غير حذف وتبعها
فى ذلك ابن عطية فجاز الفصل بالظرف بين ليس واسمها على هذا المعنى ثم قال واما المثال الذى
نظر به فالظرف ليس بمعمول للخبر بل للخبر وسد معمول خبر لها عليها وهى مسئلة خلاف انتهى
قلت الظروف يعمل فيها رواح الافعال ومعنى كلام الزمخشرى ان النفى المفهوم من ليس هو العامل
فى اذا كانه قيل ينفى كذب وقوعها اذا وقعت ونفى وقوعها اذا وقعت يكاد يكون مرادفا لقولنا
عليه ليس لوقعتها كاذبة اى اذا وقعت انتفى الكذب فان قيل فما يجرد ذلك فى ما النافية قلنا الجواب
ان الفعل اقرب الى الدلالة على الحدث من الحرف الثالث انها شرطية وجوابها محذوف اى اذا وقعت
كان كيت وكيت وهو العامل فيها والرابع انها شرطية والعامل فيها الفعل الذى بعدها وليها
وهو اختيار الشيخ وتبعه فى ذلك مكى قال مكى والعامل فيها وقعت لانها قد تجازى بها فعمل فيها
الفعل الذى بعدها كما يعمل فى ما ومن اللتين للشرط فى قولك ما تفعل افعل ومن يكرمنى اكرمه
ثم ذكر كلاما كثيرا الخاصل انها مبتدأ واذا رجحت خبرها وهذا ما قولنا انها تتصرف وقد مضى
القول فيه مجردا الآن هذا الوجه انما جوزه الشيخ جمال الدين ابن مالك وابن حبتى وابو الفضل
الرازى بما قرأه من نصب خافضة رافعة على الحال وحكاه بعضهم عن الاخفش ولا ادرى ما وجه
ذلك ويوجه النصب السادس انه ظرف لخافضة رافعة قاله ابو البقاء اى اذا وقعت خفضت رفعت

ولاجماعهم على الياء فى الاول ص

انكدص

السابع ان يكون طرفا لرجت واذا الثانية على هذا اما بدل من الاولى وتكرير لها لتباين
ان العامل فيه ما دل عليه قوله فاصحاب الميمنة اى اذا وقعت بانت احوال الناس فيها
السابع ان جواب الشرط قوله فاصحاب الميمنة الى آخره ولو قدرتها خبر مقدم وكاذبة اسم مؤخر وكاذبة
يجوز ان يكون اسم فاعل وهو الظاهر وهو صفة لمحذوف تحدث الزمخشرى تقديره كاذبة اى انه ذلك اليوم كما يلزم
على الاحتمال الآخر ان يكذب يوم القيامة احد بل قال والام مثلها فى قوله قد مت لحياتى اوليس لها نفس تكذبها
وسهل لها ان يلزم كما لها لتوسيع كسر ما قبلها الوقوع بعدها على ما توهم من قولهم لذنبت فلانا ان نصبه فى
الخط العظيم اذا سمعته عاسبا شرته وقال له انك تطيقه وما فوقه فتعرضه لان يتأله عليه معنى انها وقعة
لا طاقة لشدتها وفظاعتها وان لا نفس تحدث صاحبها بما لها عند عظايم الامور وتتسرى له احتمالها واصافتها لانهم
يوسدا ضعف من ذلك وادل لان العرب الى قوله كالفراش المبثوث والفراش مثل فى الضعف وقدره ابن عطية
حال كاذبة قال ولا يحمل الكلام على هذا المعنى احدهما كاذبة اى يكذب وبتة فيها احدهما كاذبة لهذا كما تقول
نصركا دنيا اى يكذب فيها والثانى اى لا بعض ونوعها كقولك فلان اذا حل لم يكذب الثانى ان كاذبة معدية
بمعنى التكذيب لخوخاتة الاعرابى قال الزمخشرى من قولك حمل فلان على فرسه فما كذب اى فاخيب ولا
سط وحقيقته فما كذب نفسه فيما حدثته من اطاقته له واقدامه عليه وانشد لزهير اذا اما الليث كذب
عن اقرانه صدقا اى اذا وقفت لم يكن لها رجعة ولا ارتداد انتهى وهو كلام حسن جدا تم لك فى هذه الجملة
وجهان احدهما انها لا محل لها من الاعراب اما لانها ابتدائية ولا يسهل عليها ما ذكر الزمخشرى حيث جعل الظرف
متعلقا بها واما لانها اعترضت بين الشرط وجوابه الحذوف والثانى ان محلها النصب على الحالية قاله ابن
عطية ولم يبين صاحب الحالية شيئا وهو واضح اذا لم يكن هنا الا الواقعة وقد صرح ابو البقاء بذلك وقرأ العامة
بفتح خافضة رافعة على خبر ابتداء مضمر اى هى خافضة قوما الى النار ورافعة آخرين الى الجنة فالمفعول
محذوف لدلالة المعنى عليه او يكون المعنى انها ذات خفض ورفع لقوله يحيى ويميت وكلوا واشربوا وقرأ زيد بن
على وعيسى والحسن وابو حيوة وابن هرمز والبزيدى بضمها على الحالية وروى عن الكسائى انه قال لا
البزيدى سبقتنى اليه لغرات به اسلمت ولا الحسن سمع هذا لم يصح عن هذا واختلف فى ذى الحال فقال
ابو البقاء من الضمير فى كاذبة او وقعت واحد لان تقول او فاعل وقعت اذا لا ضمير فى
وقعت وقال ابن عطية وابو البقاء من الواقعة يعنى قرأ يحيى الحالية متعددة من ذى حال واحد كما تجئ
الاخبار متعددة وقد بينت لك هذا فيما تقدم واستغنيت عن كلامها قال ابو البقاء واذا جعلت للاولى
كلها احوالا كان العامل فى اذا وقعت حدثا دل عليه الخبر اى اذا وقعت يكاسبوت قوله اذا رجت
يجوز ان تكون بدلا من اذا الاولى وتاكيدا لها او حملا لها على انها مستانفة كما تقدم تحريره
هذا جميعه وان تكون شرطا والعامل فيها اما مقدرا واما فعلها الذى بعدها كما تقدم
فى نظيرتها والرج التحريك الشديد معنى زلزلت وبست الجبال سيرت من قولهم بس الغنم
اى ساقها او معنى فتتت كقوله بسا لا عاريا فكانت هباء منبثا وقرأ زيد بن على بجاء مبنيا للمفعول
ديست مبنيا للفاعل على ان رج وبس تكونان لازمين ومتعديين اى ارجت ورجت وبست وبسست
وقرأ النخعى سنما بنقطتين من فوق اى منقطعا من البث ومعنى الآية سبق عنه قوله
فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة اصحاب الاول مبتدأ وما استفهامية فيه تعظيم مبتدأ مرتفع وترتفع ما هو محذوف
ثان واصحاب الثانى خبره والجملة خبر الاول وكرر المبتدأ هنا لينظر بعض عن الضمير وتسهل قال الشيخ ولا يجوز ان يكون
الخبر ما الحافة القادرة عما القادرة ولا يكون ذلك الا فى مواضع التعظيم وهنا سؤال وهو ان ما نكرة على الخبر واحد فلا يجتمع موتران
وما بعدها معرفة فكان ينبغى ان تقال ما خبر مقدم واصحاب الثانى وشبهه مبتدأ كان المعرفة
كان اذا صدر وايد كلا منهما عامل فرد
على العاشر من جهة المعنى ولو ترك
على التعاقب م

احق بالابتداء من النكرة وهذا البيت وارد على سيبويه في مثل هذا وفي قولكم ما كان
رجل خير منك ابوه فانه يعرف ما الاستفهامية وكم وافعل مبتدأ وما بعدها خبرها
والجواب ان الحكم بوقوع النكرة حيث عن هذه الاشياء اكثري مستند الى ما ذكرناه فاطرد الباب لهذا السبب
هكذا اجابوا وهذا لا ينتهض بما نعا من جواز كون ما وكم وافعل خبر المبتدا ولو قبل له لم يكن خطابا لقريب
الى الصواب واليمنة مشتقة من لفظ اليمن وكذا الشامة من اليد الشومى ومنع الشمال التشاؤم العرب
اوس الشؤم قوله والسابقون السابقون فيه اوجه احدها انها مبتدأ وخبره وفي ذلك تاويلان احدهما
انه بمعنى السابقون يوم الدين اشارت حالهم بذلك لقولهم انت انشط الناس الناس وقوله
انا ابو النجم وشعري شعري وهذا يقال في تعظيم الامر وتفخيمه وهو مذهب سيبويه التاويل الثاني
ان متعلق السبقين مختلف اذ التقدير والسابقون الى الايمان السابقون الى الجنة او السابقون الطاعة
السابقون الى رحمة والسابقون الى الخير السابقون الى الجنة الوجه الثاني ان يكون السابقون
تاكيدا للاول مالدا لفظيا واولكك المقربون جملة ابتدائية في موضع خبر الاول والرابط اسم الاشارة
كقولك زيد ولباس التقوى ذلك خير في قراءة من رفع لباس في احد الاوجه السابقون السابقون نعتا
للاول والخبر الجملة المذكورة وهذا ينبغي ان لا يعرج عليه لضعف توصيف الشيء بنفسه واي فائدة في
والاقرب عندي ان وردت هذه العبارة هكذا بعتبار ان يكون ثمة اسم الناكد صفة وقد فعل سيبويه قريبا من
قريبا من هذا الرابع ان يكون الوقف على قوله والسابقون ويكون قوله السابقون اولئك المقربون
ابتداء وخبر وهذا تكتيفان بعطف والسابقون على ما قبله لكن لا يليق عطفه على ما قبله وبليه وانما يليق
يليق عطفه على اصحاب اليمنة كانه قيل واصحاب اليمنة ما اصحاب اليمنة والسابقون اي وما
السابقون تعظيما لهم فيكونون ثلاثة اصحاب اليمنة في التعظيم ويكون قوله على هذا واصحاب الشامة
ما اصحاب الشامة اعتراضا بين المتعاطفين وفي هذا الوجه نكارة يحتاج جدا قوله في جنات النعيم
يجوز ان تكون خبرا ثانيا وان تكون حالا من الضمير في المقربون وان تكون متعلقا
به اي فازوا الى يحمد الله في جنات وسعد ان تكون في بمعنى الى وفرا طلحه في جنة الافراد
قوله تلة خبر مبتدا محذوف اي هم والجوز ان يكون مبتدا وخبره محذوف اي منهم تلة اي من السابقين
يعني ان النعيم وقع في السابقين وان يكون مبتدا خبره في جنات النعيم او قوله على سرر
بعده اربعة اوجه والتلة الجماعة من الناس وقيدها الزمخشري بالكثيرة وانشد
وجاءت الهم تلة حمس لسارين البحر تمد اولم تقيدها عمرو بقليل صح بانها الجماعة قلت
اوكثرت وقال الراغب التلة قطعة مجتمعة من الصوف ولذلك قيل للغنم تلة يعني تفتح الواو وسكون اللام
اسرعت الارض لوان ما لا لوان وقال اوجالا اولة من غنم اما اشتهى هم قال وللاعتبار الاجتماع
فلان من الاولين ولمن الاخرين اي جماعة وملك حكاما ولت تلة منه وعلى سرر اسقط لمن منه
والعلل قص الاسنان لسقوط لثة منها والمل قد سقط لسانه وتتلل الرجل هرمت اهى فقد تلتلو
ايها الجماعة من غير قيد بقلة ولا كثرة والكثرة لائحة منها الزمخشري قد يكون من السباق ومن الاولين
لتلة ولد من الاخرين صفة لتلة وقرا زيد بن علي وابو اياس سرر بفتح الراء الاولى وقد يقال
انها لغة لبعض كلب وتميم والموضونة المنسوجة واصله من وضنت التي اي دلبت بعضه
على بعض ومنه قيل للدرع موضونة لتداخل حلقها قال الاعشى ومن نسج داود موضونة
سريع الحي عبل الشوى وسدا لها وضر الناقة وهو حزامها الرانظا فانه قال
الراغب
الك بعد وفاقا وضنها عترضا في بطنها جنبها مخالفا دين النصارى دينها وقال الراغب

الوضن

الوضن بفتح الدرع وسعار لحل بفتح محكم فجعله احلى من بفتح الدرع وقال الاخر
اقول وقد دارت لها وضن اهدادينه اذا ودني اي حراي يستكن
سعالى حالا من الضمير في عاسر وكوسا بدل من حالا مستند لجلد قلوص
سعالى حالا من ضمير مستكن قوله بطوف يجوز ان تكون حالا وان تكون استينافا
والكواب متعلق بيطوف والاباريق جمع ابريق وهو من انيه الخمر قال
انى تلاديي وما جمعت من نشب قرع القواقز افواه الاباريق وقال عدي بن
زيد وتدعو الى الصبوح فتاة قينة في يمينها ابريق وقال اخر
كان ابريقها على سرف مقدمه بنا اللبات ملثوم ووزنه افعيل الاشتقاق
من البريق والابريق بالضم قال بعضهم واذا ان ايضا وتقدم تفسير الاكواب
قوله لا يصدعون يجوز ان يكون مبتدأ خبره عنهم بذلك وان يكون حالا من الضمير
في عليهم ومعنى لا يصدعون عنها اي بسببها قال الزمخشري وحقيقته لا يصدر صداعهم
عنها والصداع هو الداء المعروف الذي يلحق الانسان في راسه واخبر بوثر فيه وقال
عليه بر عمله في وصف الخمر بنفي الصداع والاوجاع صالحها والجاطها في الراس يلوم
ولما قرات هذا الديوان على الشيخ ابي الدب اي جبان قال لي هذه صفة خمر الجنة
وقال لي لما قرانه على الشيخ ابي جعفر بن الزبير قال لي هذه صفة خمر اهل الجنة وقيل لا يصدعون
لا يفرقون كما تفرق الشرب من الشراب للعوارض الدنيوية ومن يجيء يصدع بمعنى
تفرق قوله فتصدع السحاب عن المدينة اي تفرق وروى محمد قراءة مجاهد تصدعون
بفتح الواو وتشديد الصاد والاصل تصدعون اي تتفرقون لقوله يومئذ يصدعون
وحكى الزمخشري قراءة وهي لا يصدعون بضم الياء وتخفيف الصاد وكسر الدال مشددة
قال اي لا يصدع بعضهم بعضا بفرقهم ولقائهم الخلاف بين السبعة في يتفرقون
وتفسيره ذلك وقرا ابي اسحق بفتح الياء وكسر الزاي من نزف البير اي استفرغ
ما فيها والمعنى لا ينفد خمرهم وقال الشيخ وابي اسحق ايضا المحدرك
والاعمش وطلحة وعيسى بضم الهاء وكسر الزاي اي لا ينفي لهم شراب فلست
وهذا عجيب منه فانه قد تقدم في الصافات ان الكوفيين يقرون في الواقعة
بكسر الزاي وقد نقل هو هنا قراءة في قضيبه قوله وفاكهة العاسة عاجرفاكهة
ولحم يستتبع الاكواب اي يطوفون عليهم بهذه الاشياء المأكول والمشروب والمتفكه به
وهذا كما قال العبشمي الراضية وفراش بدن علي وابو عبد الرحمن رفعهما على الابتداء
والخبر مقدر اي ولهم كذا قوله وحور قرا الاخوان بجر حور عين والباقون
برفعهما والنجعي وحبر عين بقلب الواو واوا وجرهما والي وعباد الله وحورا عينا
بنصبهما فاما الجر فمن وجهه احدها انه عطف على جنات النعيم كانه قيل هم في جنات
وفاكهة ولحم وحور قاله الزمخشري قال الشيخ وفي هذا بعد وتفكيك للكلام المرتبط
بعضه ببعض وهو فهم اعجمي قلت والذي ذهب اليه حسن جدا وهو على حذف
مضاف اي وفي معاشرة حور وهذا هو الذي عناه الزمخشري وقد صرح عنه بتقدير
هذا المضاف الثاني انه معطوف على اكواب وذلك يجوز في قوله بطوف اذ معناه ينعم
لها باكواب وبكذا وكذا قاله الزمخشري الثالث انه معطوف عليه حقيقة وان الولدان

بلغ

بطوفون عليهم بالحور قال فيه لدة لهم طافوا عليهم بالماكولي والمشروب والمنفكه
والمناكح والى هذا ذهب ابو عمرو بن العلا وفرت لطرب ولا التفاتة الى قول ابى
البقا عطفا على اكواب فى المدكدون الخ لان الحور لا يطاف بها واما الرفع بمن
اوجه ايضا احدها عطفا على ولدان اى ان الحور يطفن عليهم بذلك وقال ابو البقا ايضا
يطفن عليهم للتنعيم لا للخدمة وهو للخدم مذا بلغ لانهم اذا حدسهم سل او ليك
ما الطى بالموطات الساقان عطفا الفعلى المستكن فى مذكيين وسوغ ذلك
الفصل بينهما بالثالث ان يعطف على مبتدا وخبره حذف معا تقديره بعدهم لهم هذا
كله وحور عين قال الشيخ وفيه نظر لانه انما عطف على المبتدا وحبل وكذلك الضمير له ولما عطف
هو عليه السم ابوان يكون مبتدا خبره مضمر تقديره ولهم اوفيها اوهم وقال الكرخى عطفا
على ولدان مخلدون كانه قيل يطوف عليهم ولدان مخلدون وحور عين وقال ابو البقا
ويجوز ان يكون مبتدا خبره محذوف اى فيما يتلى عليكم حور عين وقيل خبره الجار
المتقدم قوله عرب جمع عروب كصبور وصبر والعروب المتحببة الى بعلها وقيل الحسنا
وقيل الجميلة لكلامها وقرا حمزة وابو بكر بسكون الراء وهذا ارسل وسل وعرك وفرش
وقال ابن عباس هى العواشق واتراب للبيد وقال الحذوا عمر فاحشة على المرواة
تعشق دونها التيوس قوله اترابا جمع ترب وهو المساوى لك فى سنك كانه تمم جلدها
التراب فى وقت واحد وهو اكد فى الاشتراك والهوس الاسنان التى لا تتعرف بالاضافة لانه فى معنى
الصفة اذ معناه ساوتك وسلم حدثك لانه فى معنى صاحبك قوله لاصحاب اليمين وهذا اللام
وجهان احدهما انها متعلقة بانشأناهن اى لاجل والثانى انها متعلقة بمحذوف تقديره
كذلك الحور لهذا اى ليأتوا
اليهم وقيل وادى جهنم وقيل اسم من اسمائها والاول اظهر وتابارد ولا يراد صفتان للظل
لقوله لا بحموم وسيأتى ما فيه عند ذكره فى محله الصحيح فالاولى ان يجعل صفة لحموم وان كان ارسباو
يرتفع الى الاولى وقرا ابو عبلة لا بارد ولا كريم برفعهما اى هو لا بارد لقوله فانت لا تحرج
ولا يحرج قوله الحنث الحنث فى اصل كلامهم العدل السيل وسمى به الذنب والاسم لتعلقها
قاله الخطابى وقال ابن حنث فى يمينه اى لم يف بها لانه تعالى قال وتعقد بالحنث عمن
الملوح وسلم سلموا الحنث وانما قال ذلك لان الانسان عند بلوغه اياه يواخذ بالحنث اى
بالذنب وحنث فلان اى جانب الحنث وفى الحديث كان يحنث بعد الحنث اى يفعل بعده
الاسم لحنوحرج فيفعل فى هذه كلها للسلب وقوله ابدا مما قد يعترض هذا له فى الصفات
وسيأتى الكلام على الاستدامة فى سورة الرعد فاعتن ذلك عن اعادة هل ذلك والله الحمد قوله
من شجر من زقوم فيه اوجه احدها ان يكون من الاولى للابتداء الغاية والثانية للبيان
اى سيأكلون الاكل من شجر هو زقوم الثانى ان يكون من الثانية صفة لشجر فيتعلق
بمحذوف اى مستقرون والثالث ان يكون من الاولى بدلا اى لاكلون شجرا من الثانية عائدا على ما تقدم
فهذا من الوجهين الرابع عكس هذا وهو ان يكون الثانية بدلا اى لاكلون زقوما من الاولى لاسد الخاء
او فى محل نصب على الحال من زقوم اى كائنا من شجر ولو تاخر لكان صفة لشجر فلما تقدم
نصب على الحال والضمير فى منها يعود على الشجر وفى علم للشجر ايضا وفى عدم انه مجنون بدليل ابراهيم الحنيف
وملسيمة وابهما الغناء وقيل فى علم عائد على الزقوم وقال ابو البقا للماكولي وقال ابن عطية للاكلون

الميل وقيل هو الموز ومعنى منضود اى متراكب وفى التنزيل لا يرى له ساق من كثرة ثمره
وقرا على رضى الله عنه وعبد الله وجعفر بن محمد وطلح بالجيم ولما قرأها على رضى الله عنه قال
وما شان الطلح واستدل بقوله لها طلح نضيد فقيل له انما هو الطول فقال اى والقرآن ان لها لطلحا
والطول ويروى عن ابن عباس مثله ويكون بمعنى محبوب بكثرة وقرى برفع فاكهة اى وهناك اوولهم
اوفيها اوهم فاكهة كثيرة لا مقطوعة فيذهب حالها ولا تبخل فلا تمنع ولا المسنى كقوله مرين برجل لا طويل
ولا قصير ولذلك لم يكرارها والثانى هو معطوف على فاكهة ولا عاطف قاله ابو البقا وهو بعيد جدا
موصوف اى لا فاكهة مقطوعة كيلا يعطف الصفة على الموصوف قوله وفرش الحاء والراء
جمع فراش وابو حيوة يسكنها وهى مخففة من المضمومة والفرش قيل هى النساء لقوله وعرباً
ابكارا على السن وقيل هى كناية عن النساء قاله ابن زيد قاله ابو عبيدة وغيره والواو لذلك اعاد الضمير
عليهن فى قوله انا انشأناهن واجاب غيره بانه عائد على النساء الدال عليهن الفرش وقيل يعود على الحور
المتقدم ذكرهن قوله عربا جمع عروب كصبور وصبر والعروب المتحببة الى بعلها وقيل الحسنا
وقيل الجميلة لكلامها وقرا حمزة وابو بكر بسكون الراء وهذا ارسل وسل وعرك وفرش
وقال ابن عباس هى العواشق واتراب للبيد وقال الحذوا عمر فاحشة على المرواة
تعشق دونها التيوس قوله اترابا جمع ترب وهو المساوى لك فى سنك كانه تمم جلدها
التراب فى وقت واحد وهو اكد فى الاشتراك والهوس الاسنان التى لا تتعرف بالاضافة لانه فى معنى
الصفة اذ معناه ساوتك وسلم حدثك لانه فى معنى صاحبك قوله لاصحاب اليمين وهذا اللام
وجهان احدهما انها متعلقة بانشأناهن اى لاجل والثانى انها متعلقة بمحذوف تقديره
كذلك الحور لهذا اى ليأتوا
اليهم وقيل وادى جهنم وقيل اسم من اسمائها والاول اظهر وتابارد ولا يراد صفتان للظل
لقوله لا بحموم وسيأتى ما فيه عند ذكره فى محله الصحيح فالاولى ان يجعل صفة لحموم وان كان ارسباو
يرتفع الى الاولى وقرا ابو عبلة لا بارد ولا كريم برفعهما اى هو لا بارد لقوله فانت لا تحرج
ولا يحرج قوله الحنث الحنث فى اصل كلامهم العدل السيل وسمى به الذنب والاسم لتعلقها
قاله الخطابى وقال ابن حنث فى يمينه اى لم يف بها لانه تعالى قال وتعقد بالحنث عمن
الملوح وسلم سلموا الحنث وانما قال ذلك لان الانسان عند بلوغه اياه يواخذ بالحنث اى
بالذنب وحنث فلان اى جانب الحنث وفى الحديث كان يحنث بعد الحنث اى يفعل بعده
الاسم لحنوحرج فيفعل فى هذه كلها للسلب وقوله ابدا مما قد يعترض هذا له فى الصفات
وسيأتى الكلام على الاستدامة فى سورة الرعد فاعتن ذلك عن اعادة هل ذلك والله الحمد قوله
من شجر من زقوم فيه اوجه احدها ان يكون من الاولى للابتداء الغاية والثانية للبيان
اى سيأكلون الاكل من شجر هو زقوم الثانى ان يكون من الثانية صفة لشجر فيتعلق
بمحذوف اى مستقرون والثالث ان يكون من الاولى بدلا اى لاكلون شجرا من الثانية عائدا على ما تقدم
فهذا من الوجهين الرابع عكس هذا وهو ان يكون الثانية بدلا اى لاكلون زقوما من الاولى لاسد الخاء
او فى محل نصب على الحال من زقوم اى كائنا من شجر ولو تاخر لكان صفة لشجر فلما تقدم
نصب على الحال والضمير فى منها يعود على الشجر وفى علم للشجر ايضا وفى عدم انه مجنون بدليل ابراهيم الحنيف
وملسيمة وابهما الغناء وقيل فى علم عائد على الزقوم وقال ابو البقا للماكولي وقال ابن عطية للاكلون

كالولدان في الدناءة

صدره وعيرها الواشون انى احبها
وعيرها الواشون انى احبها

وعيرها الواشون انى احبها

وعيرها الواشون انى احبها

وفي قوله الاكل بعد وقال الزمخشري وانتصب الشجر على المعنى وذكره على اللفظ في منها وعليه من شجره من زقوم فقد جعل الضمير للشجرة وانما ذكر الثاني على اللفظ وقيل الزقوم لانه تفسيرها قوله
شرب الهيم قرأ نافع وعاصم وحمزة بضم الشين والباقون بفتحها وهما لغتان انتهى بكسرها
فقيل السكت لغات في مصدر شرب والفتيح منها انها هو المفتوح وقيل المصدر هو المفتوح والمضموم
والكسور اسماء لما يشرب كالرعي والطحن وقال الكسائي يقال شربت شربا وشربا وشربا وبرى
قول جعفر يا مبني يا مراحل وشرب ويقال بفتح الشين والشرب في غير هذا اسم للجماعة الشاربين
قال كانه خارج من حيث صحة صحفة تعود شرب نسوة عند فناد والمعنى سل شرب الهيم
والهيم فيه اوجه احدها انه جمع اهيم او هيماء وهو الجمل او الناقة التي اصابها الهيام وهو داء يعطش
يشرب الابل منه الماء ان يموت او يسقم سقما شديدا والاصل فيهم ضم الهاء كاحمر وحمر وحمراء وحمر
فثلثت الضمة كثيرة لتصح الياء وذلك لتحويلها الى ياء ثقيلة الكسرة والتشديد الذي الرمز فاصبحت كالهيام
الماء المبرد صداها ولا يقع عليها هيامها الثاني انه جمع هيم وهو بمنزلة الهمام
ايضا الا ان جمع فاعل وفاعلة على فعل قليل كحوذان وزمل وعابد وعود ومنه
العود الطافيل ومل هو من الهمام وهو الذهاب لان الجمل اذا اصاب ذلك
هام على وجهه الثالث انه جمع هياء بفتح الهاء وهو الرمل عبر التماسك الذي
لا يروى من الماء اصلا فكون مثل سحاب وكعب يضمتين ثم خفف باسكان
عينه ثم كسرت فاؤه لتصح الياء كما فعل بالذي قبله الرابع انه جمع هيام بضم الهاء
وهو الرمل عبر التماسك ايضا لغة في الهمام بالفتح حكاها ثعلب الا ان المشهور
الفتح ثم جمع على فعل كجواد وجود وفرد وفرد خفف وكثرت فاؤه لتصح الياء والمعنى انه يصيبهم
من الجوع ما يلجئهم الى اكل الزقوم ومن العطش ما يضطرهم الى شرب الحميم مثل شرب الهيم وقال
الزمخشري فان قلت لم نصب عطف الشاربين على الضمير المجرور ولا يحسن واحد وصفتان منتفيان
فكان عطفا للشيء على نفسه قلت ليستا منتفيتين من حيث ان كونهم شاربين عما هو عليه من تناهي
الحرارة وقطع الامعاء عجيب وشربهم له عاذلك كما شرب الهيم الماء عجيبا فكانتا صفتين
مختلفتين انتهى يعني قوله فشاربون عليه من الحميم شاربون وهو سؤال حسن وجوابه مستقيم واجاب
بعضهم عنه بجواب اخر وهو ان قوله فشاربون شرب الهيم تفسير للشرب قبله
الا ترى ان ما قبله يصلح ان يكون مثل شرب الهيم ومثل شراب غيرها ففسره بانه
مثل شرب هو لا البهائم او الرمال وفي ذلك فائدتان احديهما التنبيه على كثرة شرابهم
من والثانية عدم جدوى الشرب وان المشروب لا ينجع فيهم كما لا ينجع في الهيم عالتنبيه
وقال الشيخ والفاء تقتضي التعقيب والشرب انهم اولا الماء عطشوا شربوا من الحميم ظنا منهم انه يسكن عطشهم
فازدادوا العطش حران الحميم شربوا بعده شربا لا نقع بعده ريا ابدا وهو مثل شرب الهيم فهما شربان من
الحميم لا شرب واحد اختلفت صفتاه بعطف والمشروب في شاربون شرب الهيم محذوف لفهم المعنى
بعده شاربون منه انتهى والظاهر انه شرب واحد لان الذي يعتقد هنا فقط ولبعد مناسبة الركوب
زيادتها العطش شربا متضيفا لشربهم سنة بابنا وقرأ العامة شرب الهيم بضمتين وروى عن ابي عمرو من
طرق وعن يعقوب وابن محيصن بضم وسكون وهو تخفيف وقد تقدم ان الشرب ما يعد للصيف وهو
اول ما ناكله مسي بهذا لهم كما سمي عدلا لهم وهو في الاصل كقول ابي الشعر الضبي
ولنا اذا الجبار اجر جيشه جعلنا القنا والمرهفات له نزلا ، وقوله نصبون مخصص ومنعلو

٢ لذوات ج

٢ منه ج

التصديق بحذف في تقديره فلو لا تصدقون خلصا وصلا افراهم بمعنى اخرب ومفعولها
الاول ما تمنون والثاني ان الجملة الاستفهامية وقد تقدم تقرير هذا واتم فجوز فيه وجهان احدهما
انه فاعل فعل يقدر اي اتخلقونه فلما حذف الفعل لدلالة ما بعده عليه انفصل الضمير وهذا من باب
الاشتغال والثاني ان انتم مبتدا والجملة بعده خبره والاول ارجح لاجل اداة الاستفهام وقوله امر يجوز فيها
وجهان احدهما انها منقطعة لان بعدها جملة وهي انما تعطف المفردات والثاني انها
متصلة واجابوا عن وقوع الجملة بعدها بان معنى الخبر بعد لحن اتى به على سبيل التاكيد
اذ لو قال امر لحن اكتفى به دون الخبر ونظير ذلك جواب من قال في الدار زيد او زيد
فيها ولو اقتصر على احدهما لكان كافيا قوله ويؤيد كونها منقطعة ان الكلام يغني بعضه عن بعض ما ويله
اي الامر وامر واد اصله واد فلما حذف لام الكلمة نقل حركتها الى الراء وسكن الواو فصار امر
حذوف لفهم المعنى اي الخالقون وقرأ العامة بنون بضم السين امنى بمعنى وانث عباس
وابو السماك بفتحها امن بمعنى وقال الزمخشري يقال امنى للنطفة ومنها قال تعالى
من نطفة اذا تمنى انتهى وظاهر هذا ان استشهاد للثلاثي وليس فيه دليل لانه اذا يقال ث
الرباعي ايضا تمنى بمعنى حقق لك انت تكرم وهو كثير وقرأ ابن كثير قدرنا بتخفيف الدال
والباقون بتشديدها وهما لغتان بمعنى واحد في المقدر الذي هو القضاء قوله على ان سبقت
تجوز ان تتعلق بمسبوقين وهو الظاهر ولم نسبقنا احد على بنينا لنا مثالكم اي يعجزنا فيقال
سبقه على كذا اي اعجزه عنه وعلى عليه والثاني انه متعلق بقوله قدرنا اي قدرنا بينكم على
ان نبدل اي تموت طائفة ونخلفها طائفة اخرى قال معناه الطبري وعاهد ان يكون
قوله ونحن بمسبوقين معترضا وهو اعتراض حسن وجوز في مثالكم وجهان احدهما ان جمع مثل
كبير الهم وسكون الثاني اي نحن قادرون على ان نعدمكم ونخلق قوما اخرين امثالكم ويؤيده ان شاذ هبكم ايها الناس
ويات باخرين والثاني انه جمع مثل بفتحتين وهو الصفة اي بغير صفاتكم الى انتم عليها خلقا وخلقا وبنيكم
وصفات غيرها ويقدم قرأنا الشاة والعنكبوت وقوله امر انتم وما بعده قد تقدم نظيره واني هنا جواب
لو نشاء بالماء وهو الاكثر لانه مثبت وحذف في قوله جعلناه اجاجا لان البنية بالماء كولي اعطى منها
بالشرب وقرأ طلحة بذكر ونخم الدال وسكون الكاف قوله فظلتم هذه قراءة العامة اصحاب الطاء
مع الام واحدة وقد تقدم الكلام عليها مستوفى في طه وابو حيوة وابو بكر في رواية بكسر الطاء وعبد الله
والحسن فظللتم على الاصل بلامين اولاهما مكسورة وروي عن الحسن فتحها وهي لغة ايضا
والعامة يعكهون بالها وبعضهم ينسبون وحفص يفكهون بلغتين لغة عن تميم ولغة ايضا
الامر الحزن فهو من باب تعب وتاه وخاب وقيل تفكهون تحزنون وقيل تلاومون
وقيل تتفجعون وهذا تفسير باللازم وقرأ ابو حرام العكلي تفكنون بالنون اي تندمون
قال ابن خالويه تفكه تعجب وتفكن تندم وفي الحديث مثل العالم مثل الحمة ما يها للبعداء
وشركها القربا فينالهم ادعاء ما وها فانتفعوا بها قوم وتقي قوم يتفكنون اي يندمون
قوله انا لمغرمون قرأ ابو بكر انا بالاستفهام وهو على اصله في تحقيق الهمزتين وعدم
ادخال الف بينهما والباقون بالخبر وقبل هذه الجملة قول مقدر على قولنا القرائن وذلك
في محل نصب على الحال تقديره فظلتم تفكهون قائلين او تقولون انا لمغرمون اي لملزمون غرامة ما انفقنا
او مهلكون لهلاك ردفنا من الغرام وهو الهلاك قاله الزمخشري ومن الغرائد بمعنى الهلاك
قوله ارعيت بكى غرامها وان يعط جزلا فانه لا سالي قوله لو نشاء جعلناه اجاجا قد تقدم معنى

دخول اللام في جواب لو هذه وقال الزمخشري وان قلت لم دخلت اللام في جواب لو في قوله لجعلناه حطاما ونزعت منه لهنا قلت انما كانت داخلة على جملتين معلقة ثانيتهما بالاولى تعليق الجزاء بالشرط ولم تكن مختصة للشرط كان ولا عاملة مثلها وانما سرى فيها حكم الشرط ايذانا فاما من حيث افادتها في مضمون جملتيها ان الثاني امتنع لامتناع الاول فتقرب وجوابها الى ما ينصب عليها على هذا التعليق فردت هذه اللام لتكون عليها على ذلك واذا حذفت بعد ما صار عليها مشهورا مكانه فلان الشيء اذا علم وشهد موقعه وصار مألوفا ومانوسا به لم يبال باستطراح عن اللفظ استغناء بعرفة السامع الامر الى ما يحكى عن رؤبة انه كان يقول خير لي ان يقول لبيك لسعد اصبحت محدقا بالجماد لعلم كل احد بمكانه ويساوي حالي اباه وهدفه لشهرته امر وناهك يقول اوس

حذف اذا الكلاب قال لها كاليوم مطلوبا ولا طلبا

بحذف لم اذ فاذ حذفها اختصار لفظي وهي تابعة في المعنى فاستوى الوضعان لا فرق منهما على ان تقدم ذكرها والمسافة فصيرة تغني عن ذكرها ثانيته ويجوز ان يقال هذه اللام مغيرة معنى الناكيد لا محالة فادخلت في ايذاء الطعوم دون الشروب للدلالة على ان امر الطعوم مقدم على امر الشروب وان الوعيد بفقده اشد واصعب من قبل ان الشروب انما تحتاج اليه تبعا للطعوم الا ترى انك انما تسقي ضيفك بعد الطعم ولو عكست لقعدت تحت قول ابي العلا اذا شغيت ضيوف الناس محضا سقوا اضيافهم شبما كالا وسقى بعض العرب فقال لنا الا اشربوا الماء بملء بطونكم ولهذا قدمت انه الطعوم على الشروب انتهى قال الشيخ وقد طول الزمخشري فلم يذكر هذا الكلام الحسن ثم ذكر بعض كلامه وواحد في قوله ان لنا الثاني امتناع الاول وجعلها عباره بعض ضعفاء المعربين ثم ذكر عبارة سيبويه وهي حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وذكر ان قول سيبويه والامتناع لامتناع فاسد لان لولا كان هذا ايجابا كان حيوانا يعني انه لا يلزم من امتناع الجواب امتناع الاب بل الجواب قد يمتنع لامتناع الشرط ومثل هذه الامور ذات سهل واذا تتبع الرجل الناس في عباراتهم لا علم انها عباره المقلد من النحاة نص على ذلك عنه واحد وفي له من المزن المزن السحاب وهو اسم جنس واحده مزنة قال الشاعر فلما المزن منهمر دقاق ودقها ارض اقل ابقالها وقال الاخر وحتى كما المزن ما في نصابها كهام وما في العد بخل يودون من اوديت الزناد فدحته فاستخرجت ناره وورى الزند برك اي خرجت ناره واصله تورون توريون قوله للقوت يقال للقوت الرجل اذا حل في ارض القواء كاصحر دخل في الصحراء واقوت الدار خلت من ذلك لانها تصير قفرا قال النابغة يا دارميه بالعلياء فالسند اقوت وطال عليها سالف الامد قوله فلا اقيم قراه العامر فلا لام الف وفيها وجه اجازها انها حرف نفي وان النفي بها محذوف وهو كلام الكافر الجاحد بعد ما ذكر له المانع لما تقول له الكفار لم اتبعت قوما ذكروا انه دهت حماعة من المفسرين والنحويين وضعف هذا بانه فيه حذف اسم لا غير ها قال الشيخ ولا يجوز ولا ينبغي قال القائل بسل ذلك سعيد بن جبير سلمان حبر القرآن وحبر عبد الله بن عباس وسعدان بهذه سعد الاشوفي الثاني انها زائدة للتوكيد نسلها في قوله سيبا لا يعلو السند رقاقيم ولبعلم وكقوله فلا واني اعدها لا اخونها الثالث ان لام الابتداء والاصل فلا اقيم فاشبعت الفتحة فتولد منها الف لقوله اعوذ بالله من العفراب وذا السبه

واستشهد

واستشهد بقراءة بعضهم افسدة فلست وهذا ضعيف جدا واستند ايضا لقراءة الحسن وعيسى فلا اقيم بلام واحدة فلست وفي هذه القراءة تخريجان احدهما ان اللام لام الابتداء وبعدها مبتدأ محذوف والفعل خبره فلما حذف المبتدأ اتصلت اللام بخبره بعد ترويه فلا اقسم نحو لزيد منطلق قاله الزمخشري والثاني انها لام القسم دخلت على الفعل الحال والخبر ان يلون القسم للملك هذا وهو قول الكوفيين وفي خبرون ان القسم على فعل الحال والمضارع يلون لام القسم قال الزمخشري وانما جاز ذلك لان المضارع اسم يتناول الحال والاستقبال فجاز ان يقع جوابا للقسم على احد مدلوليه وتبع الزمخشري ابن مالك في ذلك فقال في شرح التسهيل ويجاب القسم بالمضارع المثبت المتلو بلام الابتداء او بما وبان او بلا النافية او بما النافية او بلن او بالمؤكد بنون التوكيد او بالحال مرادا بها الاستقبال كقوله تعالى وتالله لاكيدن اصنامكم وقوله تعالى لئن اخرجوا لا يخرجون معهم وقوله لئن قوتلوا لا ينصرونهم وقوله لئن لم ينته لنسفعا بالناصية وقوله لئن اجلبت علي بخيلك ورجلك لاغزونك وقوله لئن اخرجت لا اخرج معك ولئن قوتلت لاعينكم ولئن طردت لا اسلم عليك ول

الكلام فتدبر وفي حرف ان يعود ما بيناه انتهى وليس بما ذكره ضعف لهذا القول لانا لا نسلم ان تنزل صفة بل هو خبر مبتدا محذوف اى هو تنزيل فلا يلزم ما ذكره من الاعتراض ولئن سلمنا انه صفة فلا نسلم انه يعترض علينا بانه طلب فيجاب بانه على اضمار القول اى مقول فيه لا نسلم كما قالوا ذلك في قوله فشربن لا نصباً عطف على ان لا نصب اى وهو لقوله جاوا بمذق هل رأيت الذئب قط، وقد تقدم تحقيقه في الانعام عند قوله وهذا كتاب سعلق بها حلاق العلما في مس المصحف وهو مبني على هذا وسياتي تحقيقه ما تشبع من هذا في كتاب احكام القرآن ان شاء الله تع اتمامه وقرأ العامة المطهرون بتخفيف الطاء وتشديدها اسم مفعول وعن سلمان الفارسي كذلك الا انه بكسر الهاء اسم فاعل اى المطهرون القرآن بحذف مفعوله ونافع وابو بكر وروى وابن عنهما وعيسى بسكون الطاء وفتح الهاء خفيفة اسم فاعل من طهر زيد والحسن وعبد الله بن عون وسلمان ايضا المطهرون بتشديد الطاء والهاء المكسورة واصله المتطهرون فادغم وقرئ هذا الاصل ايضا وقرئ تنزيلا بالنصب على المصدر حالا من النكرة وجاز ذلك لتخصصها بالصفة او ان يكون مصدرا لعامل مقدر اى نزله تنزيلا وغلب التنزيل على القرآن وسر ب بجوزان يتعلق به على الاول لا على الثاني لان الموصول لا يعمل فيتعلق بمحذوف لانه صفته لسر واما على قراءة تنزيل بالرفع فيجوز الوجهان قوله افبهذا متعلق بالخبر وجاز تقدمه على المبتدا لان عامله مجرور فيه ذلك والاصل افانتم مدهنون بهذا الحديث وهو القرآن مدهنون تاركون شكره وتونكم تكذبون فيه والادهان في الاصل ان يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به يقال ادهن فلان اى لاين وهاود فيما احمل عند الله فلين فيه قال الشاعر الحزم والقوة خير من الادهان والفهر والهاع وقال الراغب والادهان في الاصل مثل الذهان يعني جعل عبارة عن المداراة والملاينة وترك الجد كما جعل التقريد وللتوريع القراد عبارة عن ذلك قوله وتجعلون رزقكم فيه اوجه احدها انه على النهي كقولهم لا ارينك هنا اى لا تجعل عبر موضعه لقولك شكرتني حيث احسنت اليه اى عكس قضية الاحسان ومنه كان شكر القوم عدالتك في الصدقات وقفا الاثر اى شكر رزقكم تكذيبكم الثاني ان تجعلوا فيه بدلا عن اى بدل شكر رزقكم لبعض المغنين فالمراد بالرزق على هذا الشكر كما في قوله فكان قاب قوسين اكثر من هذا السابع ان الرزق هو الشكر في لغة ازد شنوءة ما ترزق فلان فلانا اى ما شاكره لم يعاهد الا حذف التنوين وبوسه قراءة علي اى طالب وابنه عبد الله بن عباس رضي الله عنهم وتجعلون شكركم بمكان رزقكم وقرأ العامر تكذبون من التكذيب وعلي رضي الله عنه وعاصم في رواية النقل عنه تكذبون بتخفيف الكاف من الكذب قوله فلولا اداً بلغت الحلقوم ترتيب الابدال الكريمة فلولا ترجعونها اى النفس اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين فلولا الثانية مكررة للتوكيد قاله الزمخشري وليست فيكون التقدير فلولا فلولا ترجعونها بمن باب التوليد للتعطي وبلوغ اذا بلغت ظرف لترجعونها متقدما عليه اذ لا مانع منه اى فلولا ترجعون النفس في وقت بلوغها وقوله وانتم حال من فاعل بلغت والتنوين في عوض من الجملة المضاف اليها اى اذا بلغت الحلوم خلافا للاخفش حيث نص ان التنوين للصرف والكسر للاعراب وقد مضى تحقيقه وقرأ العامر بفتح نون لانه منصوب على الظرف ناصبه تنظرون وعيسى بكسرها وهو مشكل لا يعد عن الغلط عده وحرجت على لحركة الهمزة ولا عروة ولا ذلك ولست بما يعدس قراءة الحمد لله بكسر الدال لمجاورة

المصادر

التحتانيين ولكثرة دورها على الخصوص وقوله ولعل اقرب لجواز ان يكون حالا اى تنظرون في هذه الحال التي تختفي عنكم وان يكون مستانفة فيكون اعتراضا والاستدراك ظاهر والبصر لجواز ان يكون من البصيرة وان يكون من البصر اى لا ينظرون اعوان ملك الموت وان لم تشرط جوابه محذوف لدلالة فلولا او معدم عدس يرى ذلك كما تعدم لعمرو والخلقوم مجرى الطعام ومدينين اى مسوسين او محاسبين او مجازين وقد تقدم دلائل اول الفاتحة ولله الحمد هذا ما للخص في الابهة الكريمة محررا وقال ابو البقاء ترجعونها جواب لولا الاولى واغنى ذلك عن جواب الثانية وقيل على عكس ذلك وقيل لولا الثانية مكررة تأكيد وتسمية مثل هذا جوابا ليس بشيء لان هذا لخصه لا جواب لها انما الجواب للاستاعية لوجود لولا فضل الله وقال ابن عطية وقوله ترجعونها بيد بيد الاجوبة والبيانات التي تقتضيها التخصصات واداتها قوله فلولا اذا واذا للسلرة وحمل بعض العول الجاهلي واقتصارا اياها فجعل اداة شرطية وقوله الاجوبة يعني لاذا ولان في قوله ان كنتم غير مدينين ان كنتم صادقين والسامات يعني الانحاء التي خصص عليها وهي عبارة قلقة ولذلك فسرها قال الشيخ واذا لست شرطا لم تعمل فيها ترجعونها المحذوف بعد لولا لدلالة ترجعونها التي خصص الثاني عليه فجاز التخصص الثاني على تقدير وقوع الخلقوم وجاز الثاني على تقدير انتفاء عامل نوسهم وهو لا تعدون وعلى تقدير وجودها ادمرتوسهم موجوده لهم تعدون لا قدح لها اياها فجعل ترجعونها المذكور للولا الثانية وهو الجواب المحذوف بعد الاولى وهو احد الاقوال التي نقلها ابو البقاء فيما تقدم وقوله ان كنتم صادقين شرط اخر وليس هذا من اعتراض الشرط على الشرط كجواب ولئن اتيت فانطالوا حتى لحيي فسرما قدسته في هذه المسئلة لان المراد هنا ان وجد الشرطان لكيفكما وهلا رجعتم بنفي السبب قوله واما ان كانت تقدم الكلام في اما في اول هذا الموضح ستوفى ولله الحمد وهنا امران احدهما ان المذكور هو فتح شرط بعدها واختلف النحاة في الجواب المذكور بعد الشرطين المتواردين وقال مكي ومعنى اما عند اهل سيبويه شرط وفتح من شيء الى شيء اى فتح ما كان فيه وخلى غيره فليس بحذف فعل ولا جواب لان فتح لا يكون اما الا شرطا وصحح بعضهم ان الجواب كما ان لم يحذف فجوابها منفردة فادعاء ذلك مع شرط اخر اولى والضمير في كان وكان وكان للنفس لدلالة معنى ولولا ترجعونها والروح الاستراحة وقد تقدم ذلك في يوسف وقرأ ابن عباس وعائشة والحسن وقتادة وجماعة كذلك بضم الراء وروى عن عيسى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن الروح الرحمة لانها كالحياة للمرحوم وعبد الله روح بحرح في ريحان وقد تقدم الكلام على ريحان والخلاف فيه وكيفية نصه بقي في الروح قبلها وفي روح سبأ اخبره متقدم قبله اى فله روح ولجوز ان تقدر بعد لا عتماده على فاء الجزاء قوله فسلام لك مبتدا وخبر ومن اصحاب قال الزمخشري فسلام لك اى صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين اى يسلمون عليك وقال ابن عطية معناه فسلام لك انت من اصحاب اليمين وهذا احتمال ان يكون كقولك الخير لي وبك وانت ما عدا الكاف في لك ولحتمل ان يكون اراد انك انت مبتدأ ومن اصحاب خبره ويؤيد هذا ما حكاه قوم من ان الخبر فسلام لك بسلام لك انك من اصحاب اليمين واولى هذه الاقوال هو الواضح البين ولذلك لم يعرج ابو البقاء على غيره قوله وتصديق عطف على فنزل اى فله نزل وتصديق ورواية اللؤلؤي عن حمدون بكسر والمنكر لحن الباطل عن رحيم قوله حتى العين حمدون احدها

هو من اضافة الموصوف لصفته والثاني انه من اضافة المترادفين على سبيل المبالغة وسهل ذلك
تخالف لفظها واذا كانوا بمعنواحد لك في اللفظ الواحد فما لو اصوات الصواب ونفس النفس
مبالغة ولا يحمله عندنا خلاف اللفظ اولى **قوله** باسم ربك يجوز ان يكون الباء للحال اي قبح
ملتبسا باسم ربك على سبيل التبرك لقوله وبحمد ربك واف يكون للتعدية على ان يسبح
بتضمينه معنى تكون لك سبح اسم ربك ولحرف الجر اذا دخل على اسم الله واذا عرى منها خلاف الاصل
والعظم يجوز ان يكون صفة للاسم وان يكون لربك كما يجوز ووصف كل منهما وقد وصف
تبارك اسم ربك ذو الجلال وذي الجلال ولمغايرة التضايف والاعراب ظهر العرف والواو

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** سبح لله ما في السموات والارض يجوز في هذه اللام وجهان احدهما انها مزيدة كما في نصحت لزيد وشكرت له اداسال بسبح اسم
على لفظ الماضي وفي محمول على معنى يسبح والثاني انه يكون للتعليل اي احدث التسبيح لاجل الله تعالى **قوله** له ملك جملة مستأنفة
الجمع بين المعارف وكل واحد لا محل لها من الاعراب **قوله** يحيي ويميت يجوز في هذه الجملة ان يكون واحد منها لا محل لها كما كان لما قبلها والباقي
منها بمعناه الرسمان احدهما ان يكون خبرا بعد خبر لقوله ملك والثاني ان يكون حالا من الضمير في له فالعامل فيها الاستقرار ولم يذكر متعلقا
ما اسند الله التسبيح الى الاحياء والاماتة اذ الغرض ذكر التعلق فقط **قوله** هو الاول والاخر الاية قال الزمخشري ثلاث
وقد عد في هذا الفعل بالباء قلت ما معنى الواو قلت الواو والاولى معناها الا لتذكر على انه الجامع بين الصفتين الاوليتين
تلا هو بنفسه احد حد والاحد والثاني شرعا على انه الجامع بين الظهور والخفاء واما الوسطى فلانها الجامع بين نحو
نسبهما واصلا المعدى الصفتين الاوليتين ونحو الصفتين الاخريين **قوله** يرجع الامور قد تقدمه في البقرة ان
بعدته عن الرئيس مستوفى الخوف وان عامر يفرون بفتح الياء وكسر الجيم مبنيا للفاعل والباقون مبنيا للمفعول في جميع
القرآن وقال الشيخ هنا وفي الحج مبنيا للمفعول والحسن وابن ابي اسحق والاعمش
قال الا الحلوا اما ان يكون مبنيا للفاعل وهذا عجيب سند وقد وقع له مثل ذلك كما نبهت عليه وقول بعلما بليغ فلا تقدمه
سئل الكلام الصحيح وتصحيحه وبيانا **قوله** ما لكم لا تؤمنون مبتدأ وخبر وحال اي اي شئ استقر لكم غير مؤمنين
حال الصاحبه الواو ولتؤمنوا **قوله** والرسول يدعوكم جملة حالية من تؤمنون قال الزمخشري وهما حالان متداخلان
اسرائيل بلفظ الجمع ولتؤمنوا متعلق بيدعوكم اي يدعوكم للايمان كقولك دعوتك لكذا ويجوز ان تكون اللام
والجر والجمع بلفظ الواحد ولتؤمنوا للتعليل اي يدعوكم الى الجنة وغفران الله لاخلق الايمان وفيه بعد **قوله** وقد اخذ حال ايضا
والجمع والمعارف بلفظ الماضي وقرأ العامة اخذ مبنيا للفاعل وهو الله تعالى لتقدم ذكره وابو عمر واحد مبنيا للمفعول حذف
والاعمش بالامر ستنبأ الفاعل للعلم به وميثاقكم منصوب في قراءة العامة بمرفوع في قراءة ابي عمرو وان كنتم جوابه محذوف تقديره
وفي الارض لمن جمع بها ما نعلم من الايمان وقيل تقديره ان كنتم مؤمنين لوجب ما بها هو الوجب وقدره الى عطيات ان كنتم مؤمنين
والمعارج والامر اتى قاسم في سبعة وقد سبقت قرائتها لك تخفيفا وشددها في البقرة وزيد من على انزل ماضيا **قوله**
ان لا تنفقوا كقوله وما لنا ان لا نقاتل والاصل في ان لا تنفقوا فلما حذف حرف الجر جرى الخلاف
المشهور وابو الحسن يرى زيادتها كما تقدم تقريره في البقرة وولله ميراث جملة حالية من فاعل
الاستقرار او مفعوله اي اي واي شئ لكم في سبيل الله والحال ان ميراث
السموات والارض له وهذه حال سادة لتحلكم **قوله** لا يستوي منكم من انفق في فاعل يستوي
وجهات اطرحها انه من انفق وعاهدا فلابد من حذف معطوف تتم به الكلام فقدره الزمخشري
لا يستوي منكم من انفق قبل فتح مكة وقوة الاسلام ومن انفق من بعد الفتح فحذف لوضوح
الدلالة وقدره ابو البقاء ومن لم ينفق قال ودل على المحذوف قوله من انفق من قبل الفتح

والاول اجود

احسن لان السياق انما جاء بالاية ليفرق بين المنفقين في زمانين والثاني ان فاعل ضابط
يعود على الانفاق اي لا يستوي حتى الانفاق اذ منه ما وقع قبل الفتح ومنه ما وقع بعده
فهذان النوعان متفاوتان وعاهدا فكون من مبتدأ واولئك مبتدأ ثان واعظم خبره
والجملة خبر من وهذا ينبغي ان لا يجوز البتة وكان هذا العرب غفل عن قوله منكم ولو اعرب
اعرب هذا القائل منكم خبرا مقدما ومن موصولة مبتدأ موخرا والتقدير منكم من انفق قبل الفتح
ومنكم من لم ينفق قبله ولم يقاتل وحذف هذا الكلام عليه لكان سديدا ولكنه سهى
عن لفظة منكم **قوله** وكلا وعد الله الحسنى قراه العامة بالنصب على انه مفعول ثان مقدم وهي
مرسومة في مصاحفهم وكلا بالف وابن عامر برفعه وفيه وجهان اظهرهما ان يرتفع على الابتداء والجملة
بعده خبر والعائد محذوف اي وعده الله ومثله، قد اصحاب الخياط يدعى عاد بنا فلم اصنع
برفع كلدا اي لم اصنعه والبصريون لا يجيزون هذا الا في شعر كقوله
وخالد يحمد ساداتنا بالحق لا بالحمد بالباطل، وقد نقل ابن مالك الاجماع من البصريين والكوفيين
على جواز ذلك ان كان المستثنى كلا او ما اشبهها في الافتقار والعموم وهذا لم ار لغيره وقد
رده لخوض ذلك في سورة الماية عند قوله افحكم الجاهلية يبغون ولم يرد قوله وكلا لم اصنع
الا بالرفع مع امكان ان ينصب فنقول كلا لم اصنع معمولا لقد ما قال اهل البيان لانه
فضل عموم السلب لاسلب العموم فان الاول ابلغ وجعلوا من ذلك قوله عليه السلام كل ذلك
لم يكن ولو قال لم يكن كل ذلك لكان سلبا للعموم والمقصود عموم السلب والثاني ان يكون
كل خبر مبتدأ محذوف ووعد الحسنى صفة لما قبله والعائد محذوف اي واولئك كل وعد الله
الحسنى وان قيل الحذف موجود ايضا فقد عدتم لما فرقتم سند فالجواب ان الحذف
العائد من الصفة كثير لخلاف حذفه من الخبر ومن حذف من الصفة **قوله**
وما ادري اعيرهم تاء وطول العهد مال اصابوه وشذ كثير منه في مصاحف
الشام من سورة وكل دون الف فقد وافق حل صحفه والحسن منعولنا واوا محذوفا وقراه الربيع
واما النصب فالاول بتقدير على عامله وقوله من ذا الذي يقرض قد تقدم لحمد الله ومونه هذا وما
بعده يستوفى واختلاف القراء فيه في سورة البقرة وقال اي عطية الرفع على العطف او القطع
او الاستئناف وقرأ عاصم فيضاعفه بالنصب بالفاعل جوابا للاستفهام وورد ذلك
فوق قال ابو علي لا اراه يقال لم في عن القرض واما وقوعه عن فاعل القرض واما نصب الفاعل ورد
على معنى سمعهم عند لكن هذه القرينة حملت ذلك على المعنى كان قوله من ذا الذي يقرض ممثلا
قوله اترض الله احدا ثم وهذا الذي قاله ابو علي ممنوع الا ترى انه ينصب بعد الفاء في جواب
الاستفهام بما لا سماوات لم يتقدم فعل بمعناه بل يمتنع فاذا ورد ومثل ذلك مما ذكر يدعوني
فاستجيب له وسمي يسير فاراقتك ولعله يكون فاضجك وقال الاستفهام اما وقع عن ذات
الداعي وعن طرف الزمان وعن الحال لا عن الفعل وقد حكى ابن كيسان عن العرب ابن
زيد منطلق ومن اتوك فكرمته **قوله** يوم يرى فيه اوجه احدها انه معمول للاستقرار
العامل في لهم اجر اي استقر لهم اجر في ذلك اليوم والثاني انه مضمر اي اذكر فلوب منصوبا
به والثالث انه يوجد يوم يرى فهو ظرف فيه اصله الرابع ان العامل فيه
يسعى اي يسعى نورهم المؤمنات والمؤمنات يوم يرى هذا اصله الخامس ان العامل
فيه مقاعدهم قالها ابو البقاء **قوله** يسعى حال الزمخشري بتقدير بصيرا وهذا اذا لم يجعل عاملا
في يوم ومن بين ايديهم ظرف للسعي ويجوز ان يكون حالا من نورهم **قوله** وبايمانهم اي وفي جهة

ايمانهم وهذه قراءة العامة اعني بفتح الهمزة جمع يمين وقيل الباء بمعنى عن اي عن جميع جهاتهم
وانما خص الايمان لانها اشرف الجهات وقرا ابو حيوة وسهل بن شعيب بكسرها وهذا
المصدر معطوف على الظرف قبله والباء سببية اي نسعى كائنا وكائنا بسبب ايمانهم وقال ابو البقا
تقديره وبايمانهم استحقوه او وبايمانهم يقال لهم بشراكم قوله بشراكم مبتدا واليوم ظرف وجنات
خبره على حذف مضاف اي دخول جنات وهذه الجملة في محل نصب بقول مقدر وهو العامل في
الظرف كما تقدم وقال مكي واجاز الفراء نصب جنات على الحال ويكون اليوم خبر بشراكم قال
وكون جنات حالا لا معنى له اذ ليس فيها معنى فعل واجاز ان يكون بشراكم في موضع نصب على تبشرونهم بالبشرى
وينصب جنات بالبشرى وكله بعيد لانه يفصل بين الصلة والموصول باليوم انتهى وعجيب من
الفراء كيف يصدر عنه ما لا ينفعل ولا يجوز صناعة وكيف يكون جنات حالا وما ذا صاحب الحال
وقوله يوم يقول بدل من يوم يرى او معمول لاذكر وقال ابن عطية ويظهر لي ان العامل فيه
ذلك هو الفوز العظيم ويجي معنى الفوز افخم كانه يقول ان المؤمنين يفوزون بالرحمة يوم يعتري
المنافقين كذا وكذا لان ظهور المرء يوم خمول عدوه ومضادة ابدع وافخم قال الشيخ وظاهر
كلامه وتقديره ان يوم معمول للفوز وهو لا يجوز لانه مصدر قد وصف قبل اخذ متعلقاته
فلا يجوز اعماله فلو اعمل وصفه لجاز اي الذي عظم قدره يوم قلت وهذا الذي قاله ابن عطية
صرح به مكي فقال ويوم ظرف العامل فيه ذلك الفوز او هو بدل من اليوم الاول قوله خالدين
نصب على الحال العامل فيها المضاف المحذوف اذ التقدير بشراكم دخولكم جنات خالدين فيها
فحذف الفاعل وهو ضمير المخاطب واضيف المصدر لمفعوله فصار دخول جنات ثم حذف
المفعول وقام المضاف اليه مقامه في الاعراب ولا يجوز ان يكون بشراكم هو العامل فيها لانه مصدر قد
اخبر عنه قبل ذكر متعلقاته فيلزم الفصل باجنبي وظاهر كلام مكي انه عامل في الحال فانه قال
خالدين نصب على الحال من الكاف والميم والعامل في الحال هو العامل في صاحبها فلزم ان يكون
بشراكم هو العامل وفيه ما تقدم من الفصل بين المصدر ومعموله قوله للذين امنوا اللام
للتبليغ وانظرونا قراءة العامة انظرونا امرا من النظر وحمزة انظرونا بقطع الهمزة وكسر الظاء
من الانظار بمعنى الانتظار اي انتظرونا لنلحق بكم فنستضيء بنوركم والقراءة الاولى يجوز ان يكون
بمعنى هذه اذ يقال نظره بمعنى انتظره وذلك انه شرع بالخلاص الى الجنة على تخت فيقول المنافقون
انتظرونا لانا مشاة لا نستطيع لحوقكم ويجوز ان يكون من النظر وهو الابصار لانهم اذا
نظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم فيضيء لهم المكان وهذا اليق بقوله نقتبس من نوركم قال
معناه الزمخشري الا ان الشيخ قال ان النظر بمعنى الابصار لا يتعدى بنفسه الا في الشعر انما
يتعدى بالى قوله وراكم فيه وجهان اظهرهما انه منصوب بارجعوا على معنى ارجعوا الى الموقف
الى حيث اعطينا هذا النور فالتمسوا هناك فمن ثم نقتبس او ارجعوا الى الدنيا فالتمسوا
نورا بتحصيل سببه وهو الايمان او فارجعوا خائبين وتنحوا عنا فالتمسوا نورا اخر فلا سبيل
لكم الى هذا النور والثاني ان وراكم اسم للفعل فيه ضمير فاعل اي ارجعوا رجعوا قاله ابو البقا
ومنع ان يكون ظرفا لارجعوا قال لقلة فائدته لان الرجوع لا يكون الا الى وراء قال وهذا
فاسد لان الفائدة جليلة كما تقدم شرحها قوله فضرب بينهم بسور العامة على بنائه
للمفعول والقائم مقام الفاعل يجوز ان يكون بسور وهو الظاهر وان يكون الظرف وقال
مكي الباء مزيدة اي ضرب سور ثم قال والباء متعلقة بالمصدر اي صره بالسور
وهذا متناقض الا ان يكون قد غلط عليه من النساخ والباء متعلقة بالمصدر والقائم

مقام الفاعل

قبل صح

المضاف

والاصل صح

الفاعل الظرف وعلى الجملة هو ضعيف والسور البناء المحيط وتقدم اشتقاقه اول
البقرة قوله له باب مبتدا وخبر في موضع جر صفة لسور قوله باطنه فيه الرحمة هذه الجملة
يجوز ان يكون في موضع جر صفة ثانية لسور ويجوز ان يكون في موضع رفع صفة لباب وهو
اولى لقربه والضمير انما يعود على الاقرب الا بقرينة وقرا زيد بن علي وعمرو بن عبيد فضرب مبنيا
للفاعل وهو الله او الملك قوله ينادونهم يجوز ان يكون حالا من الضمير في بينهم قاله
ابو البقا وهو ضعيف لمجي الحال من المضاف اليه في غير المواضع المستثناة وان
يكون مستانفة وهو الظاهر قوله الم يكن تفسير للنداء وان يكون منصوبا بقول
مقدر قوله الغرور قراءة العامة بفتح الغين وهو صفة على فعول والمراد به الشيطان
وقرا سماك بن حرب الغرور بالضم وهو مصدر وقد تقدم نظيره قوله فاليوم منصوب
بياخذ ولا تبالي بلا النافية وهو قول الجمهور وقد تقدم اول هذا الموضوع اخر
الفاتحة ان فيها ثلاثة اقوال وقرا ابن عامر تؤخذ بالتانيث للفظ الفدية والباقون
بالياء من تحت لان التانيث مجازي للفصل قوله هي مولاكم يجوز ان يكون مصدرا اي ولايتكم
اي ذات ولايتكم وان يكون مكانا اي مكان ولايتكم وان يكون بمعنى اولى بكم كقوله
هو هو لا مولاه وبئس المصير اي هي قوله ان تخشع فاعل بان اي الم يقرب خشوع قلوبهم
واللام قال ابو البقا للتبيين فعلى هذا يتعلق بمحذوف اي اعني للذين ولا حاجة اليه والعامة
الم والحسن وابو السماك الما وقد عرفت الفرق بين الحرفين ما تقدم والعامة ايضا بان مضارع
انى اي حان وقرب مثل رمى يرمي والحسن بئن مضارع آن بمعنى حان ايضا مثل باع يبيع
قوله وما نزل قرا نافع وحفص نزل مخففا مبنيا للفاعل وباقي السبعة كذلك الا انه مشدد والجحدري
وابو جعفر والاعمش وابو عمرو في رواية نزل مشددا مبنيا للمفعول وعبد الله انزل مبنيا للفاعل وهو الله تعالى
وما في ما نزل على قراءة نزل مخففا يتعين ان يكون اسمية ولا يجوز ان يكون مصدرية لئلا يخلو الفعل من
الفاعل وما عداها يجوز ان يكون مصدرية وان يكون بمعنى الذي فان قلت فقراءة الجحدري ومن معه
ينبغي ان يكون فيها اسمية لئلا يخلو الفعل من مرفوع فالجواب ان الجار وهو قوله من الحق يقوم
مقام الفاعل والعامة على الغيبة في ولا يكونوا جريا على ما تقدم وابو حيوة وابن ابي عبلة بالياء من
فوق على سبيل الالتفات ثم هذا يحتمل ان يكون منصوبا عطفا على تخشع كما في قراءة العامة الغيبة
وان يكون نهيا فيكون لا ناهية والفعل مجزوم بها ويجوز ان يكون نهيا في قراءة العامة الغيبة ايضا
ويكون ذلك انتقالا الى نهي اولئك المؤمنين عن كونهم مشبهين بمن تقدمهم نحو لا تقم زيد قوله
الامد العامة على تخفيف الدال بمعنى الغاية كقولك امد فلان اي غايته وابن كثير في رواية بتشديدها
وهو الزمن الطويل قوله المصدقين والمصدقات خفف الصاد منهما ابن كثير وابو بكر وثقلها
باقي السبعة فقراءة ابن كثير من التصديق اي صدقوا رسول الله فيما جاء به كقوله والذي جاء
بالصدق وصدق به وقراءة الباقين من الصدقة وهو مناسب لقوله واقرضوا والاصل المتصدقين
والمتصدقات فادغم وبها قرا ابي وقد يرجح الاولى بان الاقراض معن عن ذكر الصدقة قوله واقرضوا فيه ثلاثة اوجه
احدها انه معطوف على اسم الفاعل في المصدقين لانه لما وقع صلة لال حل محل الفعل فكانه قيل ان الذين صدقوا
واقرضوا وعليه جمهور المعربين واليه ذهب الفارسي والزمخشري وابو البقا وهو فاسد لانه يلزم الفصل
بين ابعاض الصلة باجنبي الا ترى ان المصدقات تعطف على المصدقين قبل تمام الصلة ولا يجوز ان يكون

سكم

فيه صح

عطفا على المصدقات لتغاير الضمائر نذكيرا وتانيثا الثاني انه معرض بن اسم ان
وخبرها وهو ايضا عطف قال ابو البقاء وانما قيل ذلك لئلا يعطف الخاص على اسم
الفاعل ولا ادرى ما هذا المانع لان اسم الفاعل متى وقع صلة لال صلح للاسمية
ولو سلم ما ذكره من الفصل بالاجنبي لاصاب ولكن خفي عليه كما خفي على من هو اكبر
منه الفارسي والزمخشري والثالث ان صلة ال الموصولة تحذف لدلالة الاول عليها
كما قيل والذين قرضوا العقيلة ابن لاكوار سول الله منكم وينصره ويمدحه سواء
اي ومن ينصره واختاره الشيخ وهذا قد عرفت ما فيه في اوائل هذا التصنيف
بضاعت لها العايم مقام الفاعل فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه الجار بعده والثاني انه ضمير
التصديق والباء بمن حذف مضاف اي بثواب التصديق قوله والذين اسوا مبتدا ولك مبتدا ثان
ولهم الجوز ان يكون مبتدا ثالثا والمصدقون خبره وهو خبر الثاني وخبره خبر الاول والجملة
ان يلوموه فعلا فاولئك وخبره خبر الاول قوله والشهداء الجوز فيه وجهان احدهما انه معطوف
على ما قبله ويلوم الوقف على الشهداء اما اخبر عن الذين امنوا انهم صديقون شهداء فان قيل الشهداء
مخصوصون باوصاف اخر زايدة فما فايدة ذكرهم في جملة من ذكر اجيب بان تخصيصهم بالذكر شرفهم
على غيرهم لا للتخصيص والثاني انه مبتدا وفي خبره وجهان احدهما انه الظرف بعده والثاني انه قوله لهم
اجرهم اما الجملة او اما الخبر وحده والمرفوع فاعل به والوقف لا يخفى على ما ذكرته من الاعراب والعدول
عن ان يقال بالعدو ولا يجي الا من علاي غالبا قال بعضهم وقد جاء يجيء من ابيك وهو غلط لانه تقابل
ميك للانثيا فسك سنه قوله وتفاخر بنكم العاشر على تنوين تفاخر موصوف بالظرف
او عامل فيه والبلي اضافه اليه قوله كمثل غيث يجوز ان يكون في موضع نصب
حالا من الضمير في يعجب لانه بمعنى الوصف وان يكون خبر المبتدا المحذوف اي ذلك
كمثل ويجوز ان يكون في موضع رفع صفة لما تقدم ولم يثنه وقد ثنى
ملي فقال يعجب لتفاخرهم وقد نظر لتخصيصه لهم من بين ما تقدم ويجوز ان يكون خبرا
بعد خبر للحياة الدنيا وقرى مصفارا من اصفار وهو لون من اصفر قوله وفي الاخرة خبر
محذوف تقديره مستقر اجوان في الاخرة عذاب شديد ومغفرة منه ورضوان وهذا ابين
حين وهو انه قابل العذاب بشيئين بالمغفرة والرضوان لهوين باب لن يغلب
غير بين قوله عرضها كعرض مبتدا وخبر والجملة صفة لجنة ولك ان اعدت
ويجوز ان يلون اعدت بمعنى انشئت قوله من مصيبة فاعل اصاب ومن مزيدة
لوجود الشرطين وذكر بعضهم الا لتناسب مجاذبك قوله في الارض يجوز ان يتعلق
باصاب ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لمصيبة
وعلى هذا فيصلح ان يحكم على موضعه بالجر نظرا الى لفظ من وبالرفع نظرا الى
محله اذ هو فاعل والمصيبة غلبت في الشر وقيل اريد بها جميع الحوادث من خير
وشر وعلى الاول يقال لم ذكرت دون الخير واجيب انه انما خصها بالذكر لانها اهم
على البشر قوله الا في كتاب حال من مصيبة وجاز ذلك وان كانت نكرة لتخصصها
اما بالعمل او الصفة قوله من قبل نعت لكتاب ويجوز ان يتعلق به قاله ابو البقاء
لانها اسم للمكتوب وليس بصدر والضمير في برأها الظاهر عوده على المصيبة

وقيل على

بلغ

وعلى الانبياء وعلى الارض او على جميع ذلك قاله المهدوي وهو حسن قوله
لكيلا هذه اللام متعلقة بقوله ما اصاب اي اخبرناكم بذلك لكيلا تحصل لكم المحزون
الغلط او الفرح المطغي فالاياس غير مراد به وكي هنا ناصبة بنفسها ومن مصدرية
فرق لا دخول لا على الخبر عليها وقرا ابو عمرو بما اتاكم بقصر ابن الانباء اي بما جاكم وباقي
السبعة اتاكم ممدودا ابن الانبياء اي بما اعطاكم الله اياه وقرا عبد الله اوتيتم قوله الذين يخلون
قد تقدم سبك هذا في النساء وتكلمت عليه بما يكفي فلا معنى لاعادته قوله فان الله هو الغني
قرا نافع وابن عامر فان الله الغني باسقاط هو وهو ساقط في مصاحف المدينة والشام
والباقون باثباته وهو ثابت في مصاحفهم فقد وافق كل مصحفه فالاثبات على ان ثبت هو يجوز ان
يكون فصلا ولا يحسن ان يكون مبتدا لان الابتداء لا يبدأ بمعرفة حذفت بعد اخبر ترجمة عن ضمير
اذ لو كان مبتدا لضمن ضمير لا اذا صلح ان يلون ما بعده خبرا لما قبله لا تراك لو قلت ان زيدا
هو القايم لم يحسن حذف هو لعلانية القايم خبرا ان وهذا كما قالوا في العلة انه حذف العايد المرفوع لابتدا
شرط منها ان لا يلون ما بعد واو الحال للعلة خروجا الذي هو قولك الذي هو قايم ابوه لعدم الدلالة الا بالمنازع
ان ينازع ايا على وتقول لا التزم تركيب احدى الجملتين على الاخرى ولم يرى فراء بن يعمر معناها الكوفي
والله اعلم ما وصفت و وضعت الا ان توافق الفراء في معنى واحد وان هذا ما ذهب اليه قوله ويصدها بين شديد
حمله حالا من الضمير قوله معهم حال من قدره اي صابرا معهم وانما احتجنا الى ذلك لان
الرسل لم يقاتلوا ومقتضى الكلام ان يصحبوا الكتاب في النزول واما الزمخشري فانه
فسر الرسل بالملايكة الذين يحيون بالوحي الى الانبيا فالمعية بتخفيفه قوله وليعلم عطف
على قوله ليقوم الناس اي ارسلنا رسلنا وفعلنا كيت وكيت ليقوم الناس وليعلم الله
وقال الشيخ علة لانزال الكتاب والميزان والحديد والاول اظهر لان نصره الله ورسله
مناسبة للارسال قوله ورسله عطف على مفعول ينصره اي وينصر رسله قال
ابو البقاء ولا يجوز ان يكون معطوفا على من لما يفصل به بين الجار وهو بالغيب
وبين ما تعلق به وهو ينصر قلت وجعلوا العلة ما ذكره من الفصل بين الجار
وبين ما تعلق به يوهم ان معناه صحيح لولا هذا المانع وليس كذلك اذ يصير التقدير
ولعلم الله من ينصره بالغيب ويتعلم رسله وهذا معنى لا يصح البتة فلا حاجة الى ذكر ذلك
والغيب حال وقد تقدم سر هذا قوله فمنهم مبتدا الجار بعده خبر وعود الضمير على الذرية
وهو اولى لعدم ذكره لفظا وقيل عود على الرسل لدلالة ارسلنا وارسلت عليهم قوله
الاجيل قد تقدم ان الجيم فيه فتح الهمزة في اول آل عمران قال الزمخشري امره الهون
من امر الرطل والسكين لمن ذواها تفتح الفاء الا لكلمة اعجمية لا يلزم فيها حفظ
ابنية العرب وقال ابو الفتح هو مثال لا نظير له قوله ورهبانية ابتدعوها في
انتصابها وجهان احدهما انها معطوفة على رافة ورحمة وجعل اما بمعنى خلق او بمعنى صيرنا وابتدعوها
هو الصفة لرهبانية وانما خصت بذكر الابتداع لان الرافة والرحمة والقلب امور مركوزة لا تكتسب
للانسان فيها بخلاف الرهبانية فانها افعال البدن وللانسان فيها تكسب الا ان ابا البقاء منع
هذا الوجه بان ما جعله الله لا يبتدعونه وجوابه ما تقدم من انه لما كانت مكتسبة صح فيها ذلك
وقال الطاوس وقيل هو معطوف عليها وابتدعوها انتم لهم والمعنى فرض عليهم لزوم رهبانية ابتدعوها
ولهذا قال ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله والوجه الثاني انها منصوبة بفعل مقدر يفسره

هذا ع

الظاهر وكون المسلم من باب الاشتغال واليه ذهب الفارسي والزمخشري
وابو البقا وجماعة الا ان هذا يقولون انه اعراب المعتزلة وذلك انهم يقولون
ما كان من فعل الانسان فهو مخلوق لله فالرافه والرحمة لما كانتا من فعل الله
خلقهما البتة والرهبانية لما لم يكن كذلك من فعل الله بل من فعل العبد يستحيل
بفعلها فيجب ابتداءها البتة وللرد عليهم موضع اخر هو ابين به من هذا وسابينه
ان شاء الله في الاحكام ورد الشيخ عليهم هذا الاعراب من حيث الصناعة
وذلك ان من حق الاسم المشتغل عنه ان يصلح للرفع بالابتداء ورهبانية نكرة لا يسوغ
للابتداء بها فلا يصلح تفسيرا للاشتغال وفيه نظر كما انا لا نسلم اولا اشتراط ذلك ويدل عليه
قراءة من قرأ سورة انزلناها بالنصب بالاشتغال كما قدمت تحقيقه في موضعه ويدل سلمنا
ذلك فتهيؤ وهو العطف ومن ذلك قوله عبدي اصطبار وسكوى عبد فالملى
وكل ما يحب من هذا امر وسعها وقول الاخر يسعى ويحم فلا فذا فذ هذا محياك
احنى ضنوه كل شارف ودليلك انهم جمال الدين بن مالك وقرا الحسن رافعة نونه فقالسد
والرهبانية منسوبة الى الرهبان وهو فعلان من رهب كقولهم الخشبان من
خشي وقد تقدم معنى هذه المادة في المائدة ستوفى ولله الحمد وفرك نفم الراء
قال الزمخشري كالهانية الى الرهبان وهو جمع راهب كراكب وركبان قال الشيخ
والاولى ان يكون منسوبا الى رهبان يعني بالفتح وغير لان ليس بابا تغييب ولو
كان منسوبا لرهبان الجمع لرد الى مفرده الا ان كان قد صاروا كالعلم فانه يثبت
اليه كالانصاري قوله ما كتبناها عليهم صفة لرهبانية وجوز ان تكون مستأنفا اخبارا
بذلك قوله الا ابتغاء رضوان الله فيه اوجه احدها انها استثنا منقطع مما
هو مفعول من اجله والمعنى ما كتبناها عليهم لشيء من الاشيا الا لابتغاء رضاة الله
ويكون كتب بمعنى قضى فصار المعنى انهم قضوا عليهم ابتغاء رضوان الله وهذا قول
مجاهد والسابي انه منقطع قال الزمخشري ولم يذكر غيره اي ولكنهم ابتدعوها
والى هذا ذهب قتادة وجماعة قالوا معناه لم نفرضها عليهم ولكنهم ابتدعوها الماله
البدل من الضمير المنصوب في كتبناها قاله مكي وهو مخطئ لسبب لكون
بدل كل لبعض هو الاول او لا بعضه ولا اشتمالا عليه وقد يقال انه بدل اشتمال
لان الرهبانية المخالصة المرجعة حق الرعاية قد يكون فيها ابتغاء رضوان الله وبغير
نظير قولك الجارية ما احببتها الا ادبها فالا ادبها بدل من الضمير في احببتها بدل
اشتمال وهذا نهاية التحمل لصحة هذا القول والله اعلم والضمير المرفوع في
رعوها عائد على من تقدم والمعنى انهم لم يديموا على ما كلفهم الله به وفعلوا احلالهم وحق
قدروحد هذا في بعضهم وقيل يعود على الملوك الذين حاربوه وفعلوا احلالهم وحق
نصب على المصدر قوله لئلا يعلم هذه اللام متعلقة بمحذوف تقديره الحمله الطلبية
المنسبكة من ان المصدرية اذا المقدرة ان تتقوا الله وامنتم برسوله لئلا يعلم كذا وكذا
لئلا يعلم وفي لا هذه وجهان احدهما وهو المشهور عند النحاة والنبريين والعربية
انها زيدت لئي ما يمنعك ان لا تسجد وان انهم لا يرجعون على خلاف في هاتين الايتين
والمعنى اعلمكم الله بذلك ليعلم اهل الكتاب عدم قدرتهم على شيء من فضل الله

وثبوت

وثبوت ان الفضل بيد الله وهو واضح بين وليس فيه الا زيادة ما ثبت زيادته سابقا
دايما والثاني انها غير مزيدة والمعنى ليلا يعلم اهل الكتاب عجز المومنين نقل ذلك
ابو البقا وهذا لفظه وكان قال فعلى ذلك والمعنى ليعلم اهل الكتاب عجزهم وهذا غير مستقيم
لان المومنين عاجزون ايضا عن شيء من فضل الله وكيف يعلم هذا القايل بقوله وان الفضل
بيد الله فانه معطوف على مفعول اهل العلم فيصير التقدير وليلا يعلم اهل الكتاب
ان الفضل بيد الله وهذا لا يستقيم لان العلم انما يتعلق بالمثبت فلا يجوز مطرحا ذكره نسيها
على فيادي وقراه العامة لئلا بكسر الهمزة وياء بعدها همزة مفتوحة مخففة وورش يبدلها
ياء محضة وهو تخفيف قياسي لحركتها وفتح ما قبلها وقالون على اصله في زيادتها قراه عبد الله
وابن عباس وعكرمة والمجدري وعبد الله بن سلمة ليعلم باسقاطها وقراه حطان
بن عبد الله لين يعلم باظهار ان والمجدري ايضا والحسن ليتعلم واصلها كالتي قبلها
لين يعلم فابدل الهمزة بالفتاحها بعد كسر وقد تقدم انه قياس كقراءة ورش ليلا
ثم ادغم النون في الياء قال الشيخ تغير عنه لقراءة حلف ان تصرت تعرعنه انهى
فصارا للفظ ليتعلم وقوله بغير عنة ليس على ما الغنة شرطا وهذا صحة هذه السلسلة
جاء على سبيل الاتفاق ولو ادغم بغنة جاز ذلك فيتوطها في هذه القراءة بوجه زيادتها في المشهورة
وقرا الحسن ايضا فيما روى عنه ابو بكر بن مجاهد ليلا يعلم بلام مفتوحة وياء ساكنة كناية
المراة ورفع الفعل بعدها وخرجها على ان اصلها لان بالا الناصبة ما الجر ولكن فتحت فالغة معروفة
وانشدوا اريد لاسى ذكرها بفتح اللام وحذفت لهمزة اعتباطا وادغمت النون في اللام
فاجتمع بلنة امثال فتثقل النطق بها فابدل الوسط بالفتحها فصار اللفظ ليلا كما ترى
ورفع الفعل لان لا الخفيفة الناصبة واسمها على ما تقرر ضميرا الشان وفصل بينها وبين
الفعل الذي هو خبرها حرف النفي وقرا الحسن ايضا فيما روى عنه فظريب لئلا بلام
مكسورة وياء ساكنة ورفع الفعل بعدها كالتي قبلها في التخريج عليه تاتي الباب انه جا بلام
الجر مكسورة كما في اللغة الشهيرة وروى عن ابن عباس لكي يعلم وكي يعلم وعن عبد الله
لكيلا وهذه كلها مخالفة للسواد الاعظم ولبواد المصحف وقرا العامة ان لا يقدرون بتشديد
النون على ان ان المخففة وعبد الله قدرها على ان النون الناصبة وهذا شاذ جدا لان
العلم لا يقع بعد لا الناصبة وقوله بشيء من شا الطاهر انه مستانف وقيل هو خبر ثان عن الفضل
وقيل هو الخبر وحده والجار قبله حال وهي حال لازمة لان كونه بيد الله لا ينفك البتة

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله قد سمع قد هنا للتوقع قال الزمخشري لانه عليه السلام والمجادلة كانا يتوقعان ان يسمع الله مجادلتها وشكواها وينزل في ذلك ما يفرج عنها واظهار الدال عند السين قراءة الجماعة
الا ابا عمرو والاخوين وينسل عن الكسائي انه قال من يثقل الدال عند السين فلبانه
اعجمي وليس بعربي وهذا غير معروف عليه وفي شاذ من ظهاره ايها
قوله وتشتكي الى الله يجوز فيها وجهان اظهرهما انها عطف على تجادلك وهي صلة ايضا والثاني
انها في موضع نصب على الحال اي تجادلك شاكية حالها الى الله وكذا الجملة من قوله والله يسمع تحاوركما
والحال فيها البعد قوله الذين يظهرون قد تقدم الخلاف في يظهرون في سورة الاحزاب

وكذا والذى فاغنى عن اعادته هنا وابى هنا بنظاهرون وعنه ايضا بنظاهرون وفى
الدين وجهان احدهما انه مبتدا وحبر فى قوله ما هن امهاتهم والثانى انه منصوب بحذف
على مذهب سيبويه فى جواز اضمار فعل قاله مكى يعنى ان سيبويه يعمل فعلا من لفظ الباقى
وهو مذهب مطعون فيه على سيبويه لانه استدل على اعماله بقول الشاعر
حتى شتا هاكليل موهنا عمل باتنظرا اباوبات الليل الهم ورد عليه بان موهنا ظرف
زمان والظروف تعمل فيها رواح الافعال وللكلام فى المسئلة موضع اليق بها من هذا ولكن
المعنى بابى ما قاله مكى وقرا العامة امهاتهم بالنصب على اللغة الحجازية النصحى لقول
ما هذا بشرا وعاصم فى رواية بالرفع على اللغة التميمية وان كانت هى الغالبة لعدم انحطاط
الحرف وقرا عبد الله ما امهاتهم بزيادة الباء وهى تحتمل اللغتين وقال الزمخشرى وزيادة الباء
فى لغة من ينصب فلت هذا هو مذهب الكوفيين اذا تراد الا اذا كانت ما نافية
فلا تزاد فى التميمية ولا فى الحجازية اذا منع من عملها تاخر نحو ما ان زيد بقائم وهذا مردود
بقول الفرزدق وهو تميمى لعمرك ما معن بفار تحفظ ولا منسى معن ولا المنتظر
وبقول الاخر لعمرك ما ان ابونا بكواهٍ ولا بضعيفٍ فوادها فزاد ما الواقعة
بعد ان وقوله منكرا من القول وزورا نعتان لمصدر محذوف اى قولا منكرا وزورا
اى كذبا وبهتانا قاله مكى وفيه نظر اذ يصير التقدير ليقولون منكرا من القول فيصير قولهم
من القول لا فائدة فيه والاولى ان يقال نعتان لمفعول محذوف للفهم العنى اى ليقولون
شيئا منكرا من القول لتفيد الصفة غير ما افاده الموصوف قوله والذين يظهرون مبتدا
وقوله محرر رقبة مبتدا وحبر مصدر اى فعليهم او فاعل بفعل مقدر اى فليلزمهم تحرير او خبر مبتدا محذوف
اى فالواجب عليهم تحرير وعلى القادر السلمة فالجملة خبر المبتدا ذو دخلت الفا لما تضمنه المبتدا من معنى الشرط
قوله لما قالوا فى هذه اللام اوجه احدها انها متعلقة بيعودون وفيه معان احدها والدة
من عاد لهم انهم كانوا يقولون هذا القول فى الجاهلية ثم يعودون لمثله فى الاسلام الثانى
من عاد لكون ما قالوا لا ان المتدارك للامر عابد الشيء ومن عاد عما افساد تداركه
بالاصلاح والمعنى ان تدارك هذا القول ولما قبيحات بكفر حتى رجحوا لهما كانوا عليه
قبل الظهار والثالث ان يراد بما قالوه ما حرموه على انفسهم بلفظ الظهار تنزيلا للقول منزلة الفعل
فيدخل ما ذكر فى قوله تعالى ونزغة ما تقول والمعنى ثم يريدون العود للتماسى قاله
الزمخشرى قلت وهذا الثالث هو معنى ما روى عن مالك والحسن والزهرى ثم يعودون
للوطى اى يعودون لما قالوا انهم لا يعودون لاستباحة الوطى لمن ظاهر منها ثم وطى لزمته الكفارة عند هؤلاء
الرابع لما قالوا اى ينقضون قوله تابنا فلو قالت انتهى الظهار اى ره واحد لم تلزمه كفارة
بانهم بعد لما قالت وهذا منقول عن مالك رضى الله عنه الشيخ وابى حنيفة وابى العالية والنخعى والفراء
وابن قتيبة والطبرى وهو مذهب الظاهرية ومعنى العزم على الوطى عند هؤلاء ان لا يكفر
وقال والعود هنا ليس بتكرير القول بل بمعنى العزم على الوطى وقال مكى والله متعلق بمعذوف
اى يعودون لوطء المقول فيه هذا الظهار وهو الازواج لما والفعل مصدر اى لقولهم والمصدر فى موضع
المفعول به خو هذا درهم ضرب الامير اى مضروبه فصار المعنى كقولهم للمقول فيه الظهار اكن

قوله ٢ لا ح

انتهى ح

لوطيه قلت وهذا معنى قول الزمخشرى فى الوجه الثالث الذى بعده عن الحسن تحرير
والزهرى ومالك الا ان مكيا قيد ذلك بكون ما مصدرية حتى تقع المصدر الموول موقع اسم المفعول
وفيه نظر اذ يجوز ذلك وان كانت ما غير مصدرية لكونها بمعنى الذى او نكرة موصوفة بل جعلها غير
مصدرية اولى لان المصدر الموول فرع المصدر الصريح اذ الصريح اصل للموول به ووضع المصدر
موضع اسم المفعول خلاف الاصل ويلزم الخروج عن الاصل بشيء ما المصدر الموول به وفوق عدة
موضع اسم المفعول والمحفوظ من لسانهم انما هو وضع المصدر الصريح موضع اسم المفعول لا المصدر
الموول فاعرفه ثانيا جعلها غير مصدرية الحوج الى حذف مضاف ليصح المعنى به اى لعودون لوطء المقول
ظاهرا منها او يعودون لا بساكها والاصل عدم الحذف وهذا يشترك الالزام فانكم تقولون
ايضا الا مدس بمصدر مضاف اى يعودون لوطء او لامساك المقول فيه الظهار ودل على جواز كون
ما فى هذا الوجه غير مصدرية ما اشار اليه ابو البقاء فانه تعلق يعودون بحذف مضاف ليصح يعودون للمقول فيه
هذا ان جعلت ما مصدرية ويجوز ان تجعلها بمعنى الذى ولا حاجة موصوفة الثالث ان اللام تتعلق
بتحرير وفى الكلام تقديم وتاخير والتقدير والذين يظهرون من نسائهم فعليهم تحرير رقبة لما نطقوا
به من الظهار ثم يعودون للوطء بعد ذلك وهذا ما نقله مكى وغيره عن ابى الحسن
الاخفش قال الشيخ وليس بشيء لانه نظم يتنزه القرآن عن مثله لانه مفوت نظرا لانه يلزم فساد النظم وهو دلالة المعنى
على التقديم والتاخير ولكن قد يمنع انا ادعا التقديم والتاخير لحاجة اليه لانه خلاف الاصل انتهى
ان اللام بمعنى الى الرابع انها بمعنى فى نقلها ابو البقاء وهى ضعيفة نحاة وهو ذلك
متعلقة بيعودون الخامس انها متعلقة قاله مكى وقال قتادة هم يعودون لما قالوا من
التحريم فيحللونه فاللام على هذا تتعلق بيقولون قلت ولا ادرى ما هذا الذى قاله
مكى ولم فهم تعلقها بيقولون على تقدير قتادة بل تقدير قتادة يقتضى تعلقها بيعودون
وليس لتعلقها بيقولون وجه قوله فصيام وفاطعام كقوله تحرير رقبة فى بلتة الاوجه
المتقدمة ومن قبل متعلق بالفعل والاستقرار المتعلق به اى فيلزمه تحرير او صيام او
تعليق كائنا من قبل تماسهما والضمير فى تماسا للظاهر والظاهر منها للدلالة ما تقدم
عليهما قوله يوم يبعثهم فيه اوجه احدها انه منصوب بجواب مهما الثانى انه
منصوب بفعل مقدر فقدره ابو البقاء تنوبوا او تعذبوا او استفز ذلك يوم يبعثهم
وقدره الزمخشرى باذكر قال تعظيما لليوم الثالث انه منصوب بلهم قاله الزمخشرى
اى بالاستقرار الذى تضمنه لوقوعه خبرا الرابع انه منصوب باحصاه قاله
ابو البقاء وفيه فلق لان الضمير فى احصاه يعود على ما عملوا قوله ما يكون من نجوى
يكون تامة ومن نجوى فاعلها ومن مزيدة فيه ونجوى فى الاصل مصدر بمعنى انه
يكون بافيا على اصله ويكون مضافا لفاعله اى ما يوجد من ثلاثة ونجوى ان
يكون على حذف مضاف اى من ذوى نجوى ونجوى ان يكون اطلق على الاشخاص المتناجين
مبالغة وعلى هذين الوجهين تختص بالثلاثة على احد وجهين اما البدل من ذوى المحذوف
واما الوصف لها على التقدير الثانى واما البدل او الصفة لنجوى على التقدير الثالث
وقرا ابن ابى عبلة بالثة وخبيرة نصبا على الحال وفى صاحبها وجهان احدهما انه محذوف مع رافعه
تقديره بالثا هو بالثة وحذف لدلالة نجوى عليه والثانى انه الضمير المستكن فى نجوى اذا جعلناها
بمعنى المتناجين قاله الزمخشرى وقال مكى ونجوى فى الكلام رفع بالثة على البدل من موضع نجوى

ان ح ٣ تقديم ح ٢ قلت ح

كان موضعها رفع ومن زايدة ولو نصب بلنه على الحال من المضمر المرفوع اذا جعلت نجوى بمعنى
المتناجين جاز في الكلام ولست اما الرفع فلم يقرا به فيما علمت وهو جايز في غير القرآن كما ذكرناك
واما النصب فقد عرفت من قراته وكانه لم يطلع عليه قوله الاهوا بهم الاهو خاصة بهم الاهو عهم
كل هذه الجمل بعد الاولى موضع نصب على الحال اى ما يوجد شئ من هذه الاشيا الا في حال من هذه الاحوال
والاستثناء مفرغ من الاحوال العامة وقرا ابو جعفر ما يكون بتا التانيث لتانيث النجوى قال ابو النصر
الا ان الاكثر في الكتاب التذكير عاما في العامة لانه يسند الى من نجوى وهو اسم جنس مذكر قوله
والاكثر العامة على الجر عطفا على لفظ نجوى وقرا الحسن والاعمش وابن ابي اسحق وابو عمرو ويعقوب
والاكثر بالرفع وفيه وجهان احدهما انه معطوف على موضع نجوى لانه مرفوع ومن زايدة فيه فان كان
مصدرا كان على حذف مضاف كما تقدم اى من ذوي نجوى وان كان بمعنى المتناجين فلا حاجة
الى ذلك والثاني ان يكون ادنى مبتدا والا هو خبره فيكون ولا اكثر عطفا على المبتدا
ويكون ولا ادنى من باب عطف الجمل كقراة المفرداتي وقرا الحسن ويعقوب الضاوجا على
والخليل ولا اكبر بالبا الموحدة والرفع على ما تقدم وزيدت على عليهم من ابنا الا انه حذف
الهمزة وكسر الها وقرى كذلك الا انه باثبات الهمزة وضم الهاء والعامة بالتشديد
قوله وينتاجون فراجعة بنتجون من الانتجار من النجوى والباقون يتناجون من
التناجي من النجوى قال ابو علي الافتعال والتفاعل اجريان مجرى واحد ومن ثم
صحوا ازدوجوا واعتوروا لما كانا في معنى تجاوروا وتعاوروا وجاز ادارکوا واداركوا ولست
وبعد قراءة العامة الاجماع على تناجيتم وفلا تتناجوا وتناجوا وهذه من التفاعل لا غير الا ما روي عن
عبد الله انه قرا اذا تنجيتم فلا تنجوا ولقتل النخع عن الكوفيين والاعمش فلا تنجوا القراءة عبد الله
واصل تنتجيون تنتجيون وتناجون تتناجيون فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان
حذفت الياء لالتقائهما وتنقل حركة حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا فالتقى ساكنان فحذفت
اولهما وثبتت الفتحة دالة على الالف ابو حيوة بالعدوان بكسر العين وقد تقدم قرانا لتحزن
بالضم والفتح في العمران وقرى بفتح الياء والزاي على انه مسند الى الموصول بعده فيكون فاعلا ولا
وليس بعيد ان يكون اسم بيس ضمير اعاد على الشيطان وان يكون عائدا على الحزن
المفهوم من يحزن قاله الزمخشري والاول اولى للتصريح بما يعود عليه الضحاك ومعصيات جمعا
وقوله لولا يعذبنا هذه الجملة التخصيصية في موضع نصب بالقول وقرا نافع وابن عامر وحفص
وابو بكر بخلاف عنه بضم شين انشز وفي الحرفين والباقون بكسرهما وهما لغتان بمعنى واحد
يقال نشز اي ارتفع ينشز لغة نشز ينشز ونشر وعكف يعكف ويعلف وقد تقدم الكلام
على هذه المادة في البقرة قوله في المجالس قراعاصم المجالس جمعا اعتبارا بان لكل
واحد منهم مجلسا والباقون بالافراد اذ المراد مجالس الرسول عليه السلام
وهو حين من كونه واحدا اريد به الجمع وقرى في المجالس بفتح اللام وهو
المصدر اي تفسحوا في جلوسكم ولا تتضايقوا وقرا الحسن ودواكد بن اتى هند
وعيسى وقتادة تفاسحوا والفسحة السعة ويقال له اي وسع له قوله
والذين اوتوا الجوزان يكون معطوفا على الذين امنوا فهو من عطف
الخاص على العام لان الذين اوتوا العلم بعض المومنين منهم والجوزان
يكون والذين اوتوا من عطف الصفات اي يكون الصفتان للذات واحدة

كانه

كانه قيل ويرفع الله المومنين العلما ودرجات مفعولان وقد تقدم الكلام على
نحو ذلك في الانعام وقال ابن عباس الكلام عند قوله منكم وينتصب الدين وتوالفعل
مضمر اي وخص الذين اوتوا العلم بدرجات او وبر فهم درجات قوله فاد لم يعملوا
وادهده بلغة قوم احدها انها عامية ايضا من الغي والعنت اكثر لتم ذلك فيما مضى فنادركه
يا قامة الصلاة قال ابو البقا الثاني انها بمعنى اذا كقوله اذا الاعلاق وقد تقدم
الكلام فيه الثالث انها بمعنى ان الشرطية وهو قريب مما قبله الا ان الفرق بين
ان واذا معروف وروي عن ابي عمرو خبير بما تعملون بالياس تحت والمشهور عنه
كالجماعة بتا الخطاب قوله ما هم منكم ولا منهم يحلفون وهذه الجملة بتدا وخبر احدها انها مستانفة
لا موضع لها من الاعراب اخبر عنهم بانهم ليسوا من المومنين الخلص ولا من الكافرين
الخلص بل كقوله مذبذبين بين ذلك لا الى هولاء ولا الى هولاء فالضمير في ما هم عايد
على الذين تولوا وهم المنافقون وفي منهم عايد على اليهود اي الكافرين الخلص والثاني انها
حال من فاعل تولوا والمعنى على ما تقدم ايضا والثالث انها صفة ثانية لقوما فعلى هذا يكون الضمير ح
في هم عايدا على قوما وهم اليهود والضمير في منهم عايدا على الذين تولوا يعني اليهود كيبوا
منكم انها المومنون ولا من المنافقين ومع ذلك تولاهم المنافقون قال ابن عطية
الا ان فيه نبوا قرا الضمائر فان الضمير في يحلفون عايدا على الذين تولوا فعلى الوجهين الاولين
تختلف الضمائر لعود هاعلى الذين تولوا وعلى الثالث تختلف كما عرفت لحقيقته وقوله وهم
يعلمون جملة حالية اي يعلمون انه كذب فيهم منهم يمين خوس لا عدد لهم فيها قوله
ايمانهم جنة مفعولان لاتخذوا وقرا العامة ايمانهم بفتح الهمزة جمع يمين والحسن بكسرها
مصدر آمن قوله لن تغني عنهم قد تقدم في ال عمران قوله استحوذ جابر على الاصل وقيس
استحاذ وان شذ فيا شذ وقد اخرج عمر رضي الله عنه قرا استحاذ كاستعاذ وبنات
هذه المادة في الياء في قوله الم نستحوذ قوله لنكتب الله لاغلبن يحوز ان يكون
جرى مجرى القسم فاجيب بما يجاب به وقال ابو البقا وقيل هي جواب كتب لانه بمعنى قال
وهذا ليس بشئ لان قال لا تنصب جوابا فصوا به ما قد تنصبه ويحوز ان يكون لاغلبن جواب
لقسم مقدر وليس بظاهر قوله بوادون لغة المنقول الثاني كبحار وبحور ويحوز ان يكون
المفرد لواحد بمعنى صادف ولقي فيكون بوادون حالا او صفة لقوما والوادون
كانوا حالين وقد يقدر بحرين غير مرة وقد ما واوا لا ابا لانه يجب حاعنهم على ابنايهم تنفي
الا بنا لانهم اعلق بالقلوب وتحاميها فاما اولادنا البادية فمنسيون على الارض الاساءة
المشهود في الحماة بهم ثلث بالاخوان لانهم هم الناصرون بمنزلة العضد من الذراع
قال اخاك اخاك ان من لا اخا له كباغ الى الهيجا بغير سلاح
والمرء يعرض المرء فاعلم حناته وهل ينهض الباز بغير جناح
ثم ربع بالعشيرة كان بها سكنعان وعلها يحمد قال لا يبالون اخاهم حين يندبهم في
النائبات شيئا ما قال برهانا وقرا ابو رجا عشيرتهم بالجمع كما قرا بها ابو بكر في التوبة
كذلك وقرا العامة كتب مبنيا للفاعل وهو الله تعالى الايمان نصبا وابو حيوة وعاصم في
رواية الفضل كتب مبنيا للمفعول الايمان رفعا به والضمير في منه لله تعالى وقيل يعود على الايمان
لانه روح حي به الموتى والدارب سورة الحشر

على القياس ح

بسم الله الرحمن الرحيم قوله

من اهل الكتاب من لجوز ان تكون للبيان متعلق بمحذوف اى اعنى من اهل الكتاب والثانى انها حال من الذين كفروا قوله من ديارهم متعلق باخرج ومعناها ابتداء الغاية وصحت اضافة الديار اليهم لانهم انشؤها قوله لاول الحشر هذه اللام متعلق باخرج وهى اللام فى قولك اتيتك لوقت كذا وجئتك لخمس بقين من الشهر اى عند ولاول الحشر قال الزجاج وهى اللام فى قولهم اتيتنى قد مستحياتى وفعله جيت لوقت كذا فلذلك سميتها لام الوقت وقال غيره اللام فى الحشر اى لاجل الحشر اى لاجل اول الحشر ان شاء الله تعالى قوله ما ظننتم حصونهم فيه وجهان احدهما ان تكون حصونهم مبتدا وما ظننتم خبر مقدم والجملة خبر انهم كما تقول ظننت زيدا يقوم ولا حاجة لتقديم ولا تاخير لان التعدية لا تخل عن الحصول كما لا تخل عن الاضافة بعد تخصيص فى نكرة والثانى ان تكون ما ظننتم خبرا لهم وحصونهم فاعل به لخوان زيدا قائم كسيت [illegible] وجعله الشيخ اولى لان توكيد قائم زيدا ان يكون خبرا مقدما ما [illegible] وخبرا خلافا للكوفيين ممنوعة لمحل الوفاق اولى وقال الزمخشرى فان قلت اى فرق بين قولك وظنوا ان حصونهم تمنعهم وما ظننتم وبين النظم الذى جاء عليه قلت تقديم الخبر عن المبتدا دليل على اعتقادهم فى انفسهم انهم منيعة ايام وفى بصيرتهم ايمان وايقان واتيانه الجملة آلية دليل على اعتقادهم فى انفسهم انهم فى عزة ومنعة لا يبالى بهما احد يتعرض لهم ولبس ذلك فى قوة حصونهم تمنعهم اسبى وهذا الذى ذكره انما تاتى على الاعراب الراجح الاولى وقد تقدم انه مرجوح ونباط الظن هنا على ان الشدة والقاعدة انه لا يعمل فيها ولا فى المخففة منها الا فعل علم ويقل اجراله مجرى اليقين لشدة وقوته وانه بمنزلة العلم قوله لخرب يجوز ان تكون ستانفا للاخبار به ويجوز ان تكون حالا من ضمير فلوهم وليس بذاك وقرا ابو عمر لخربوت بالتشديد وباقيهم بالتخفيف وهما بمعنى خرب لان خرب عداه ابو عمرو بالتضعيف وهم بالهمز وعن ابى عمر انه فرق بينهما فقال خرب بالتشديد هدم وافسد واخرب بالهمز ترك الموضع خرابا ودهب عنه واختاره الهذلى قراءة ابى عمرو والجلاء الخروج عامة وهو الاخراج اجليت القوم اجلاء وجلاء هو جلاء وقال الكاورى الجلاء اخص من الخروج لانه لا يقال الا لجماعة والاخراج يكون للجماعة والواحد وقال غيره الفرق بينهما ان الجلاء ما كان مع الاهل والولد بخلاف الاخراج فانه لا يستلزم ذلك وقرا الحسن وعلى انا صالح الجلايا لف فقط وطلحة مهموزا من غير الف كالنبا وقرا طلحة ومن شاقوا الله كالمنفق عليه والانفال قوله ما قطعتم من لينة ما شرطية [illegible] فقطعتموها فباذن الله لسببية ما دخل الخبر لدلالة المبتدا عليه ضعف واللينة فيها خلاف عند قيل هى التخلة مطلقا واسم كان فنودى فوقها عشر ظاهر على لينة سوقا يعرفونها وقال اخر ظراف الخوافى واقفوف لينة فى ريف تير قرف وقيل هى النخلة ما لم تكن عجوة وقيل ما لم تكن عجوة ولا برنية وقيل هى النخلة الكريمة وقيل هى ضرب من التمر فاك غيبان هو شدة الصوت وشغف عن ثوابه وقيل هى العجوة وقيل هى الفسلان واشتقاقها من سوالنبة لتحرك معانيها حف النخل بالاحاء وقال اخر حفاني الاحاب حتى لعوا فرادى الاحاب من فوق كسنة وقيل هى اعصاف السجر للينها وقيل غير لينة فوكان احدها الها واولاها من اللون وانما قلبت الياء

والبكار

واكثار ما قبلها كسمة وقيمة والياء انها ثالثة من اللين وجمع اللينة لين لانه من باب سمع الحنيف كسمر وبمر وقد كثر على لسان وهو شاذ كان يكثر ما يعرف بنا التاء مستاك كرطبة ورطب وارطاب واستد وسالف كعوق اللبان اصله فيه العوى الغوى والضمير فى يروها عائد على ما وفى اعد لله والاعتز ودد ترعاها قوما على وزن صرب جمع قائم مراعاة لمعنى ما فانه جمع وفرى فاعل مفرد امذكرا وفرى احلها بعيرا ووصفها احدها انه جمع اصل لجور هى ورقى والياء ان يلوى حنك لواو استعفاه لها قوله

ولبخزى للام متعلقة بمحذوف اى ولبخزى فاذن فى قطعها او ليسوء المومنين وبخزى عطف عليه ويجوز ان تكون لام كى قوله ما اوجفتم الفا جواب الشرط او دليل على انها موصولة متضمنة معنى الشرط وما نافية والايجاف حمل البعير على السير السريع يقال وجف البعير يجف وجفا ووجيفا ووجفه الحافا وقال الصحاح ناقة طواه الاين مما وجفا وقال المصنف الاربت ركب فقطعت وجيفهم التاك ولو انك يوجف راكب قوله من خيل هى ما يركب من الابل وقوله ما افاء الله قال الزمخشرى لم يدخل العاطف على هذه الجملة لانها بيان للاولى فهى عين اجنبية قوله تكون دولة قراها نافع بالياء والتاء دولة بالرفع فقط والباقون بالتاء من فوق ونصب دولة واما الرفع فعلى ان كان تامة واما التذكير والتانيث فواضحان لانه تانيث مجازى واما النصب فعلى انها الناقصة واسمها ضمير عائد على الفى والتذكير واجب لتذكير المرفوع ودولة خبرها وقيل عائد عليها اعتبارا بلفظها وقرا العامة دولة بضم الدال وعن ابى طالب واليزيدى بفتحها فقيل هما بمعنى وهما ما يدار ولى للايسار اى يدور من الحلو والعقبة وقال الخافقى من ضم جعله اسما ومن فتح جعله مصدرا والكيانى الدولة بالفتح من الملك بضم الميم وبالضم من الملك بكسرها او بالضم فى المال وبالفتح فى النصر وهذا رده القراء المروى عن عاصم والسلمى قال النصر هنا مصدر انقطع وكيلا عائد لقوله لله وللرسول اى استغفاره لكذا لهذه العائد قوله للفقراء بدل من ذى القربى بدل واحد احدها انها بدل من لذى القربى قال ابو البقاء قيل هو بدل من ذى القربى وما بعده وقال الزمخشرى بدل من قوله لذى القربى وما عطف عليه والذى يمنع الابدال من لله وللرسول والعطف عليهما وان كان المعنى لرسول الله ان اخرج رسوله من القفر فى قوله وينصرون الله ورسوله وانه يرتفع بريسول عن تسميته بالغضب وان الابدال الظاهر من الظاهر فى تفخيم الله عز وجل يغنى لو قيل بانه بدل من لله وما يجانسه لزم ما فيه ما ذكر من ان بدل الظاهر من الظاهر يلوث بمن الجلالة يقال للفقراء بدل من لله ومن رسوله ولذى القربى فان كان المعنى على خلاف هذا الظاهر كما قال ان معناه لرسول الله وانما ذكر الله عز وجل تعظيما والا فالله تعالى غنى عن الكل وغيره وانما جعله بدلا من لذى القربى لانه حقق بالحقيقة شرط وجوب القفر فى اعطاء ذوى القربى والسابى انه بيان للوليد والمساكين وابن السبيل وكررت لام الجر لما كانت الاولى مجرورة بالام ليبين ان البدل ايضا هو منها قاله ابن عطية وفى عباره قلقة جدا السابعان للفقراء خبر لبتداء محذوف اى ولكن الفى للفقراء وليس للذين يكون للفقراء وقد يقدر اعجبوا للفقراء قوله يبتغون فى محل جران لوكان احدها للفقراء والسابى واو اخرجوا قالها مكى قوله والذين تبوو الجوز فيه وجهان احدهما انه عطف على الفقراء فيكون مجرورا ويكون من عطف المفردات ويلوث محسوب حالا والسابى ان يكون مبتدا خبره محسوب ويلوح من عطف الجمل قوله والايمان قد اوجه احدها انه ضمن تبوا معنى لزموا فصح عطف الايمان عليه والايمان لا تتبوا الثانى انه منصوب بفعل اى واعتقدوا

او والفوا او واحبوا الثالث ان يحبون في الايمان يحصل اختلاطهم وتباينهم عليه كالمكان
المحيط بهم وكاسمهم يدل وعاهدا فكون جميع الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وفيه خلاف مشهور
الرابع ان تكون الهجرة دار الايمان فاقامة لام التعريف في الدار مقام المضاف
اليه وحذف المضاف مرد دار الايمان ووضع المضاف اليه مقامه الخامس ان يكون سمي المدينة
لانها دار الهجرة وسكان طهور الايمان بالايمان قال هذين الوجهين الزمخشري وليس ليد
الاقيام الثاني مقام المضاف الله وهو محل نظر وانما يعرف الخلاف هل يقوم المضاف مقام الضمير المضاف
اليه الكوفيون يجيزونه كقوله فان الحنين هي الماوى اي ماواه والبصريون يمنعونه ويقولون
الضمير محذوف اي الماوى له وقد تقدم تحرير هذا اما كونها عوضا من المضاف اليه فلا يعرف فيه
خلافا الثاني عشر انه منصوب على المفعول معه اي مع الايمان معا قاله ابن عطية قال وهذا الاقوال
يصح معنى قوله من قبلهم فتامله قلت وقد شرطوا في المفعول معه ان يجوز عطف عليه ما قبله
حتى جعلوا قوله فاجمعوا امركم وشركاءكم من باب اضمار الفعل لانه لا يقال اجمعت شركاءي
انما يقال جمعت وقد تقدم التنويه في ذلك شيعا قوله حاجتهما او نوا فيه وجهان
احدهما انها عابا بها من الاحتياج الا انها واقعة موقع المحتاج اليه والمعنى لا يجدون
طلب لحتاج اليه مما اوتي المهاجرون من الفيء وغيره والمحتاج اليه سمي حاجة يقول خذ منه حاجتك
واعطاه من ماله حاجته قاله الزمخشري فعلى هذا يكون الضمير الاول للانصار من بعد المهاجرين
واولوا تو المهاجرين والثاني للحاجة هذا من الجيد قاله بعضهم والضمير انثوي عائد على ما تقدم قبل وقال
ابو البقاء حاجة اي انه حذف المضاف للعلم به وعلى هذا فالضمير للدنيا تبوأ الدار والايمان وقوله
ولو كان بهم واو الحال وقد تقدم الكلام عليها والخصاصة الحاجة واصلها من خصاص البيت
وهي فرجه وحال الفقير يحللها النقص فاستعيرت لها ذلك وقوله ومن يوق العامة على سكون
الواو وتخفيف القاف من الوقاية وابن ابي عبلة وابو حيوة بفتح الواو وشد القاف والعامة
بضم الشين من شح وابن ابي عبلة وابن عمير بكسرها قوله والذين جاؤا يحتمل الوجهين المتقدمين
في الذين قبله فان كان معطوفا عليها جرين فيتولون حال لا محل له او مستانف وان كان
مبتدا فيقولون خبره ٢ لاخوانهم اللام هنا للتبليغ فقط خلافا لقوله وقال الذين كفروا للذين
امنوا فانها يحتمل ذلك ويحتمل العلة وقوله لا نطيع فيكم اي في قتالكم او في خذلانكم وقوله
وان قوتلتم لننصرنكم احببت القسم المقدر كان قبل ان لا موطئين حذفت للعلم بها كما
قال الاعشى الابيات بها ومثله قولهم لئن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وقد تقدم وقوله لئن
اخرجوا لا يخرجون الى آخره اجيب القسم لسبقه ولذلك رفعت الافعال ولم يجزم وحذف
جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه ولذلك كان فعل الشرط ماضيا وقال ابو البقاء
وقوله لا ينصرونهم لما كان الشرط ماضيا ترك حزم الجواب اتراي وهو عجب كان ينصرونهم
ليس جوابا للشرط بل هو جواب للقسم وجواب الشرط محذوف تقديره نقوم معهم ونقاتل دونهم
انه من باب قوله وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم وقوله ولئن اليتا
اي عطية الى ما يؤدي شيئا من ذلك ولكنه صح بانه جواب القسم فقال لجات الافعال
بحزومة في كل لخروجن ولا ينصرونهم راجعة على حكم القسم لا على حكم الشرط وفي هذا نظر
فقوله وفي هذا نظر يوهم انه جاء على خلاف ما تقتضيه القياس وليس كذلك بل جاء على ما
تقتضيه القياس وفي هذه الضمائر قولان احدهما انها كلها للمنافقين والثاني انها مختلفة بعضها

لهؤلاء

قوله ص

وبعضها لهؤلاء قوله لانتم استئناف رهبة مصدر رهب المبني للمفعول فالرهبة
واقعة من المنافقين لا من المخاطبين كانه قيل لانتم استئناف هو به في صدورهم من الله
فالمخاطبون مرهوبون وهو كقول كعب بن زهير في مدح رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلهو اخوف عندي اذ اكلمه ومدلاك محوس ومتفول
من صبح بيد الارض مجاهرة بطن عنيزة بيد دونه عسبل
ورهبة نبيرا قوله جميعا حال والاقوى نزك متعلق ببيقاتلونكم وقوله جدار
قرا ابن كثير وابو عمرو بالافراد وفيه واحد احدها ان المراد به السور والسور الواحد السياق ص
يعم الجميع من المقاتلة وسكانه والثاني انه واحد في معنى الجمع لذلك اضيف الجمع عليه والثالث
ان كل قرية منهم وراء جدار لا انهم كلهم وراء جدار واحد تضمنت امتمارا
كل قرية وراء جدار فجمع لذلك وقرا الحسن وابو رجاء وابن وثاب والاعمش وترزى عن ابن كثير
وعاصم بضم السين وسكون الواو وهي تخفيف للاولى وقرا ابن كثير ايضا وابو عمرو بخلاف عنه وهي قراءة كثير
من التميميين جدر بفتحتين وسكون فتحل لغة في الجدار وقال ابن عطية اصله بناء كالسور
ونحوه قال وتحتمل ان يكون من جدر النخل اي ومن وراء النخيل وهي جدر فتحتمل حكاتها
الزمخشري ولغة في الجدار ايضا قوله تلهيهم متعلق شديد وجميعا مفعول ثان اي مجتمعين
وقلوبهم سمي حملة حالية او مستانفة للاخبار بذلك والعامة على شتى بلا سوين كما تقدم
ما ينت ومن كلامهم شتى تؤوب الحلبة اي متفرقين وقال احمر الباهلي اشتوا فتيه تحت
العجاج الموه شتى وهي ابن جميع وقرا ابن عباس عبد شتى منونا جعلها الفا للحاق
قوله كمثل الذين خبر مبتدا مضمر اي مثلهم مثل هؤلاء وقرا سلمة وحمدان احدهما انه منصوب
بالتشبيه المتقدم اي شبههم في زمن قريب سبق لا يتاخر عن ذلك بقوله ذاقوا وبال
امرهم والثاني انه منصوب بادكر اي اذكر فيه في زمن قريب سبق ولم يتاخر وانتصابه في وجهيه
على ظرف الزمان وقوله كمثل الشيطان كالبيان لقوله كمثل الذين من قبلهم قوله وكان عاقبتهما
العامة على نصب عاقبتهما جعلها خبرا والاسم ان وما في خبرها لان الاسم اعرف من عاقبتهما
وقد تقدم تحرير هذا في البقرة وقرا الحسن وعمرو بن عبيد وابن ارقم برفعهما على جعلها
اسما وان وما في خبرها خبرا لتقوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا قوله خالدين العامة على نصبه
حالا من الضمير المستكن في الجار لوقوعه خبرا وعبد الله وزيد بن علي والاعمش وابن ابي عبلة
برفعه خبرا والظرف ملغى ومتعلق بالخبر وعلى هذا فيكون تاكيدا لفظيا للحرف واعيد معه
ضمير ما دخل عليه كقوله فمن لجنة خالدين فيها وهذا على مذهب سيبويه فانه يجيز الغاء الظرف
وان اكد والكوفيون يمنعونه وهذا محجوج عليهم وقد يجيبون بانا لا نسلم ان الظرف وهذه القراءة
ملغى بل الجملة خبر لان وخالدان خبر ثان وهو محتمل لما قالوه الا ان الظاهر خلافه قوله وليضربن
العامة على سكون الراء وابو حيوة وكسي عن الحرث يكسرها على الجوار كما قالوا جحر ضب خرب
وبعض النحاة يجعلها لام كي ويلزم العلل منذرا اي وليخطر ببالكم حذركم واعمالكم وتتكرر النهي
والوعيد قال الزمخشري اما تكرير النهي فلاستعمال الانهي النواظر فيما قدمت للاخرة كانه
قيل فلتنظر نفس واحدة واما تنكير الغد فلتعظيمه وابهام امره كانه قيل لغد لا يعرف كنهه
لعظمه وقوله واتقوا الله تاكيد وقيل كرر لتغاير متعلق التقويين فمتعلق الاول اداء الفرائض
كانه قيل اتقوا الله في العمل والثاني تركه العمل لما فيه من التهديد والوعيد قال معناه الزمخشري قوله

ولا تكونوا العامة على الخطاب وابو حيوة بالغيبة على الالتفات قوله اصحاب الجنة
هم الفائزون كالتغيير لنفي تساويهما وهم لجواز ان يكون فصلا وان يكون مبتدأ
على الاول الاخبار بمفرد وعلى الثاني بجملة قوله خاسئا حال لان الرؤية بصرية
وقرأ الجحدري مصدرا بادغام التاء في الصاد وابو در وابو السماك القدوس بفتح
القاف وقرأ العامة المؤمن بكسر الميم اسم فاعل من امن بمعنى اثنى وابو جعفر
محمد بن علي الحبيب وقتيبة بن القعقاع بفتحها فقال الزمخشري بمعنى المؤمن به على
حذف وحرف الجر كما تقول في قوم موسى من قوله واختار موسى قومه المختار وقال
ابو حاتم لا يجوز ذلك اي هذه القراءة لانه لو كان كذلك لكان المؤمن به وكان
جائزا لكن المؤمن المطلق لا حرف جر يكون خائفا من فقد ردما قاله الزمخشري قوله
الحياة استدل به من يقول ان امثلة المبالغة ثاني من المزيد على الثلاثة
فانه من اجبى على كذا اي قهره قال الفراء ولم اسمع فعالا من افعل الا في جبار ودراك
من ادرك انتهى واستدرك عليه اشتاد فهو شاد وقيل هو من الجبر وهو
الاصلاح وقيل هو من قولهم نخلة جبارة اذا لم تبلغها الجناة قال ابن عباس والنخير
سوا تو جبار اثبت فروعه وعالت فتوانا من لين احمرا قوله المصور
العامة على كسر الواو ورفع الراء اما صفة واما خبرا وقرأ امير المؤمنين علي
ابي طالب والحسن وابن السميفع وخاطب بن ابي بلتعة بفتح الواو ونصب الراء
وتخريجها على ان يكون منصوبا بالبارئ والمصور هو الاتيان اما ادم واما هو ونوح
وعلى هذه القراءة لجرير الوقف على المصور ثم يجب الوقف ليطهر النصب في الراء والا صار
منه في الوقف ما الجوب وروى عن امير المؤمنين ايضا فتح الواو وجر الراء وهي كالاولى
في المعنى الا انه اضاف اسم الفاعل لمعموله تخفيفا نحو ضارب الرجل والوقف على المصور في
هذه القراءة ايضا حرام وقد نبه عليه بعضهم وقال مكي وجوز نصبه على الكلام
الواو وينصبه بالبارئ اي هو الله الخالق المصور يعني ادم عليه السلام وبنيه انتهى وليس
قد قرئ بذلك كما تقدم وكانه لم يطلع عليه وقال الفراء لا يجوز نصبه مع كسر الواو وروى
عن علي رضي الله عنه انه اذا سكنت الواو وكان من صفات الله سبحانه وتعالى نصبه
عندنا لان نصبه ما يتم الفاعل قبله وهو له وروى اي كسر الواو ونصب الراء واذا صح هذا عن امير
المؤمنين فينبغي على انه من التقطيع كانه قيل ايها المصور كفى لهم الحمد لله اهل الحمد نصب
اهل وقراه من قرأ لله رب العالمين بنصب رب قال مكي والمصور متعلق من صور يصور
ولا يجوز ان يكون من صار يصير لانه يلزم منه اذا قلت الصير بالباء ومثل هذا من الواضحات
ولا تقبله العربي ايضا

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
عدوي وعدوكم اولياء هذان مفعولا الاتخاذ والعدو لما كان بمعنى المعاداة
وقع على الواحد وما فوقه واضاف العدو اليه تغليبا في جزء منهم قوله
بالمودة فيه اربعة اوجه احدها انه تفسير لما لانها ايهام الثاني انه استيناف
اخبار بذلك فلا يكون للجملة محل من الاعراب الثالث
انها حال من فاعل تتخذوا اي لا تتخذوا ملقين المودة الرابع انها صفة لاولياء

قال

قال الزمخشري فان قلت اذا جعلته صفة لاولياء فكيف جرى على غير من هو له
قلت الضمير البارز وهو فوق كل بليغ الوجوه الهم بالمودة قلت ذاك انما اشترطوه
في الاسماء دون الافعال لو قيل اولياء ملقين اليهم بالمودة على الوصف لما كان بذلك
من الضمير البارز قلت قد تقدمت هذه المسئلة مستوفاة وفيها كلام لمكي
وغيره الا ان الشيخ اعترض على كونها صفة او حالا بانهم نهوا عن اتخاذهم اولياء
مطلقا في قوله لا تتخذ واليهود والنصارى اولياء والتقييد بالحال والوصف
يوهم جواز اتخاذهم اولياء اذا انتفى الحال او الوصف ولا يلزم ما قال
لانه معلوم من القواعد الشرعية فلا يتوهم لهما البتة وقال الفراء يلقون
من صلة اولياء وهذا على اصولهم من ان النكرة توصل كغيرها من الموصولات
قوله بالمودة في الباء لمنة اوجه احدها انها الباء زيدة في المفعول به كقوله ولا تلقوا بايديكم
والثاني انها غير زيدة والمفعول محذوف وتكون معنى الباء السببية كانه قيل يلقون
اليهم اسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم واخباره بسبب المودة التي بينكم والثالث
انها متعلقة بالمصدر الدال عليه يلقون اي الفاوهم بالمودة نقله الحوفي عن البصريين
وجعل المفعول زيادة الباقول الكوفيين الان هذا الذي نقله عن البصريين لا يوافق
اصولهم اذ يلزم منه حذف المضاف وابقاء معموله وهو لا يجوز عندهم وايضا فان
فيه حذف الجملة برأسها فان الفاعل هم مبتدأ والمودة متعلق به والخبر الصا محذوف
وهذا اجحاف قوله وقد كفروا فيه اوجه الاستيناف والحال من فاعل تتخذوا والحال
من فاعل يلقون اي لا تتولوهم وتتوادونهم وهذه حالهم والعامة بالباء والجحدري وعاصم
وابو رجاء بالتاء على الالتفات اي يا من صدق بالله اي يا جل يا جاكم الذي كفروا غير مذكور بقدره كفروا بالله ورسوله
قوله لخرجون لرسول لجوز ان تكون بمعنى ان تكون تبيينا للكفر فلا محل لها من الاعراب
وان تكون حالا من فاعل كفروا قوله وايا كم عطف على الرسول وقدم عليهم شرفا لهم وقدم
به من لجوز انفصال الضمير مع القدرة على اتصاله اذا كان لجوز ان بتاء الخطاب لخرجونكم
والرسول فيجوز لخرجون انا لم في غير القرآن وهو ضعيف لان حالة تقديم الرسول
والتعاشر فيه لا تسلم انه تقدم على الصاله وقد تقدم الكلام على هذا الايهام عند قوله ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وايا كم بسورة النساء فعليك باعتباره هناك قوله ان تؤمنوا
منصوب له وناصب لخرجون اي لخرجونكم او كراهة ايمانكم قوله ان كنتم خرجتم جوابه محذوف
عند الجمهور لسده ما تتخذوا منذ وهو لا تتخذوا وعند الكوفيين ومن تابعهم وقد تقدم تحريره
وقال الزمخشري وان كنتم خرجتم متعلق بمحذوف وبعضهم لا تتولوا اعدائي ان كنتم اولياء ولو
النحويين في مثله لهو شرط جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه انتهى ويريد انه متعلق بمن حيث
المعنى واما من حيث الاعراب فكما قال جمهور النحويين قوله جهادا او ابتغاء لجوز ان ينتصب
على المفعول له اي لخرجتم لاجل هذين او على المصدر بفعل مقدر اي تجاهدون وتبتغون ابتغاء
انها في موضع الحال قوله بيننا لجوز ان تكون بيننا قاولهم مذكوره الزمخشري وان تكون حالا
ثانية من ما المتصبة عنه تلقون حالا وان تكون بدلا من بتلقون قاله ابن عطية وتبعه ان تكون
بدل اشتمال لان القاء المودة تكون سرا وجهرا قابل منه هذا للبيان باي نوع كان وقع الالقاء
وان تكون خبر مبتدأ مضمر اي انتم تسرون قاله ابن عطية ولا تخرج عن معنى الاستيناف

والرسول صح

لايمانكم صح

وقال ابو البقا هو توكيد ليلبثون بتكرير معناه وفيه نظر لان الغالب من ان يكون بيرا وخبرا
وقوله بالمودة الكلام على الباها كالكلام عليها بعد بلبثون قوله وانا اعلم هذه
الجملة حال من فاعل يبرون اى واذا طايل لكم فى ابرادكم وقد علمتم ان الابراد والاعلان
سيان فى علمى واعلم لجواز ان يكون تفضيل وهو الظاهر وان يكون بمعنى عالم كما قال
ما البالك تقول علمت بكذا قوله ومن يفعله فى الضمير وجهان احدهما انه يعود على الابراد المدلول
عليه بابرون والثانى انه يعود على الافك قاله ابن عطية قوله سوا السبيل يجوز ان يكون منصوبا على الظرف
ان قلنا ضل قاصر وان يكون مفعولا به ان قلنا هو متعد قوله ودوا لو تكفرون فيه وجهان
احدهما انه معطوف على جواب الشرط وهو ود لكم بكفركم وتمنوا بسطوا قاله الزمخشري
ثم رتب عليه سؤالا وجوابا فقال فان قلت لم عدل اورد جواب الشرط مضارعا
مثلهم قال ودوا بلفظ الماضى قلت ٢ وان كان بجرى فى باب الشرط مجرى المحاب
فى علم الاعراب فان فيه نكتة كانه قيل ودوا كل شى كفركم وارتدادكم يعنى انهم يريدون
ان بالحقوا مصاب الدنيا والاخرة جميعا والثانى انه معطوف على جملة الشرط والجزاء
ويكون تعالى قد اخبر عنهم بما تضمنته الجملة الشرطية وبودادتهم كفر المومنين
وجعل الشيخ هذا رايحا واسقطه بسوال الزمخشري وجوابه فعال وقال الزمخشري فان قلت
قوله ودوا انه معطوف على جواب الشرط والذى يظهر انه ليس معطوفا عليه كان وداد
كفرهم ليست متربتة على الظفر بهم والتسليط عليهم لم يكن وداد تهم لو عند الظفر
كل حال سواظفروا بهم ام لم يظفروا انتهى قلت والظاهر انه عطف على
الجواب وقوله ولم يودوا ذلك سطلعا نبيل ولكن وداد تهم لو عند الظفر والتسليط
اقرب واطمع لهم فيه وقوله لو يكفرونكم حون ان يكون لما سيقع لوقوع وان يكون
المصدرية عند من يرى ذلك وقد تقدم ذكر هذا فى البقرة قوله يوم القيمة يجوز
فيه وجهان احدهما ان يتعلق بما قبله اى لن ينفعكم يوم القيمة فيوقف عليه ويبتدا
بفصل بينكم والثانى ان يتعلق بما بعده اى يفصل بينكم يوم القيمة فيوقف على ما قبله
وعند ابو يوم القيمة والقرا فى يفصل بينكم باربع مرات اولا وثلاثا عاصم بضم الياء وفتح
الفاء والعاد مشددة والثانية كذلك الا انه بكسر العاد للاخوين الثالثة كالثانية الا ان
الفاء ولكسر العاد مخففة لعاصم الرابعة بضم الياء وسكون الفاء وفتح الصاد مخففة للبصريين
وابن كثير وابو عمرو هذا فى السبعة وقرا الى فى علمه وابو حيوة بضم الياء وسكون الفاء وكسر العاد
مخففة من افصل والنخعى وطلحة تفصل بضم النون وفتح الفاء وكسر الصاد مشددة
وقرا ابن وثاب يفصل بفتح النون وسكون الفاء وكسر العاد مخففة لهذه اربع
وحارت ثمان قرا ات فمن بناه للمفعول فالقائم مقام الفاعل اما ضمير الفصل اى ينفصل
الفصل او الظرف وبنى على الفتح لاضافته الى غير متمكن كقوله لقد تقطع بينكم فى احد الاوجه
او الظرف وهو باق على نصبه كقولك جلس عندك وقوله فى ابرهم فيه اوجه احدها انه متعلق باحد
بقول الى اسوة فى فلان وقد منع ابو البقا ان تتعلق بها لانها قد وصفت وهذا لازم
لانه لا يغتفر فى الظرف ما لا يغتفر فى غيره الثالث انه متعلق بحسنة تتعلق الظرف بالعامل
الثانية نعت ثان لاسوة الرابع انه حال من الضمير المستتر فى حسنة الخامس ان يكون
خبر كان ولكم تبيين وقد تقدم لكم فى انا اسوة فى سورة الاحزاب والكلام على ما ذكرنا

قوله

٢ افعل صح

٢ الماضى صح

قوله اذ قالوا فيه وجهان احدهما انه خبر كان والثانى انه متعلق بحسنة قالهما ابو البقا
ومن جوز فى كان ان تعمل فى الظرف علل قولها قوله برا هذه قراة العامة بضم الباء وضم
الراء والف بين همزتين جمع برىء نحو كريم وكرما فى جمع كريم وعيسى الهمذانى بكسر الباء وهمزة واحدة
بعد الف نحو كرام فى جمع كريم وعيسى ايضا وابو جعفر بضم الباء وهمزة بعد الف وفيه اوجه احدها
انه جمع برىء والاصل كسر الباء وانما ابدلت من الكسرة ضمة لاجل الواو وبناب قال الزمخشري الثانى
انه جمع ايضا لبرى واصله برا كالفراه المشهورة الا انه حذف الهمزة الاولى تخفيفا قاله ابو البقا الثالث
انه اسم جمع لبرى نحو تؤام وظؤار اسمى جمع لتوءم وطيئر وقرا عيسى ايضا برا بفتح الباء وهمزة
بعد الف كما تقدم فى الزخرف وصح ذلك لانه مصدر والمصدر يقع على الجمع كوقوفهم عدى الواحد قال
الزمخشري والبرا او البراة كالظماء والظماة وقال مكى واجازه ابو عمرو وعيسى بن عمر بر كبر البار
كبرهم وكراهم واجاز الفراء برا بفتح الباء هم قال وبرا فى الاصل مصدر كانهم يطلقون على انها فراه
منقولة من قوله الا قول ابرهم فيه وجه احدها انه استثنا متصل من قوله فى ابراهم ولكن
لابد من حذف مضاف ليصح الكلام تقديره فى مقالات ابراهم الا قوله لابيه والثانى
انه مستثنى من اسوه حسنه وجاز ذلك لان القول ايضا من جملة الاسوة الا قتدا
بالشخص فى اقواله وافعاله فكانه قيل لكم فيه اسوة فى جميع احواله من قول وفعل الا قوله
كذا وهذا عندى واضح غير محوج الى تقدير مضاف وغير مخرج الاستثنا من الاتصال
الذى هو اصل الى الانقطاع ولذلك لم يذكر الزمخشري غيره فان قلت لم استثنى قوله الا قول
ابراهيم قلت من قوله اسوة حسنة لانه اراد بالاسوة الحسنة فوكلهم الذى حق عليهم ان
يتبرا منه ويتحاذروا ان يستنوا بها فان قلت كان قوله لاستغفرن لك مستثنى من
القول الذى هو اسوة حسنة فما بال قوله وما املك لك من الله من شئ وهو عمر حقيق بالا
الاترى الى قوله قل فمن يملك لكم من الله شيا قلت اذا استثنا جملة قوله لابيه والتفصيل
موضع الاستغفار له وما بعده مبنى عليه ونابع له كانه استغفر لك ربى طا فتى الا الاستغفا
الثالث قال اى عطيه ويحتمل ان يكون الاستثنا من التبرى والقطيعة التى
ذكرت الرابع انه استثنا منقطع
اى لكن قول ابرهم وهذا بناء من قاله على ان القول لم يندرج تحت قوله اسوة وهو ممنوع
قلت ربما يجوز ان يكون من يقول ابرهم والذين معه وهم من جملة الاسوة الحسنة
وفصل بينهما بالاستثنا ويجوز ان يكون استثنا منقطعا مما قبله على اضمار قول وهو تعليم
من الله تعالى لعباده كانه قال لهم قولوا ربنا عليك توكلنا والاولى اظهر قوله ان كان
رجوابه بين الضمير فى لكم يدل بعض من كل وقد تقدم مثله فى الاحزاب والضمير
فيهم عايد على ابرهم ومن بعده وكررت الاسوة تاكيدا قوله ان تبرءوا ان تتولوهم يدل
من الذين قبلها بدل اشتمال والمعنى انهاكم الله عن سيرة هولاء انما نهاكم عن تولى هولاء
قوله ولا يلزم خلو ان قيد هو نا كيد للاول للثلا زمهما وقيل اراد استمرار الحكم بنهيهم فيما
يستقبل كما هو فى الحال وما ابوا استركين وهن موءنات وقوله المومنات سميه للتى
بالقارية دون شارفة او فى الظاهر وترى بها جرات بالرفع وخرجت على البدل والجملة من
قوله الله اعلم بايمانهن فايدتها بيان انه لا سبيل لكم الى ما تحكمن به النبى وتنالج الصدور الا الله
فتنتفى ايمانهن فان ذلك مما استاثر الله به قال الزمخشري وسمى الظن العالك على اليمين ايمانا

سنتناي

ساقرو الاصل

٢ قوله علمتموهن

قوله

من القرب كما يقع الظن موقعه وقد يرد للقرة وقوله ان يكن هو اى ذات وقوله اذا
انتهوهن يجوز ان يكون ظرفا محضا وان يكون شرطا جوابه مقدر اى فلا حرج عليكم قوله ولا يمسكوا
قرأ ابو عمرو وابن ذكوان بضم الميم وباقي السبعة بتخفيفها من امسك وامساك بمعنى واحد يقال
امسكت الحبل امساكا وبمسكته تمسيكا وقرأ التشديد بالتخفيف صالح بها ايضا وقرأ الحسن
وابن ابي ليلى وابو عمرو وورد عنهما تمسكوا بالفتح والجمع وتشديد السين والاصل تتمسكوا فحذفت احداهما او عن الحسن ايضا تمسكوا بعصائم الكوافر جمع عصمة وهو الكوافر جمع كافرة
لعصوا بمعنى ضاربيهن وحكى عن الكرخي عن المعتزلي انه قال الكوافر تشمل الرجال والنساء
قال الفارسي فقلت له النحويون لا يروون هذا الا في النساء جمع كافرة فقال البيت يقاتل
طابقه كافره وفرقه كافرة قال ابو علي فبهت وقلت هذا تأييد الهي ولست وانما اعجب
بقوله لكونه معتزليا والحق انه لا يجوز كافره وصفا للرجال الا ان يكون الموصوف مذكورا لخروجه
طابقه كافره او في قوة المذكور اما انه يقال كافرة باعتبار الطايفة غير المذكورة او في قوة المذكور
بل لمجرد الاحتمال وجمع جمع فاعلة هذا الا في النساء صحيح ولكنه
الغالب وقد جمع فاعل وصفا لمذكر العاقل على فواعل وهو محفوظ نحو فوارس ونواكس قوله
لحكم بينكم فيه وجهان احدهما انه يستانف لا محل له والثاني انه حال من حكم والراجح اما يستفاد
هو اي الحاكم على المباشرة واما محذوف اي لحكم وهو الظاهر قوله من ازواجكم
ازواجكم لفاتكم اي من جهة ازواجكم ويراد بالشيء المهر الذي غرمه الزوج كما ذكر التفسير وورد
ان الرجل المسلم اذا فرت زوجته الى الكفار يأمر الله المؤمنين ان يعطوه ما غرم وفعل النبي
صلى الله عليه وسلم مع جمع من الصحابة مذكورون في التفسير ويجوز ان تتعلق بمحذوف على انه
صفة لشيء لم يجز في شيء ان يراد به ما تقدم من المهور ولكن على ما هذا لا بد من حذف مضاف
اي من مهور ازواجكم ليتطابق الموصوف وصفته ويجوز ان يراد بشيء النساء اي
اي نوع وصف من ازواجكم وهو ظاهر وصفه بقوله من ازواجكم وقد صرح الزمخشري بذلك
فانه قال وان سبقكم وانفلت شيء من ازواجكم احد منهن الى الكفار وهي قراءة ابن يعمر
احد وهذا تصريح بان المراد بشيء النساء الفارات فان قلت هل لا تقاع شيء في هذا المكان
فايدة قلت نعم الفايدة فيه ان لا يعادر شيء من هذا الجنس وان قل وحقير عن معوض في
منه وتغليطا في هذا الحكم وسديدا فيه وقوله ان لا يصح على ان المراد شيء المهر لانه توصف
في هذا الجنس وان قل وحقير ظاهر واما ان المراد شيء المهر لانه يوصف بالقلة والحقارة وصحة
وقوله تغليطا وتشديدا فيه بكرة ان المسلمين لسن سبب وقوع النساء الى الكفار حتى يعاقبهم
عليهم الحكم بذلك وعدي فات بالى لانه ضمن معنى الفرار والذهاب والسبق ونحو ذلك قوله
فعاقبتم عطف على فاتكم وقرأ العامة عاقبتم وفيه وجهان احدهما انه من العقوبة قال
الزجاج يعاقبتم فاصبتموهم في القتال بعقوبة تجني غنيمة والثاني انه من العقبى والمعنى
شبه ما حكم به على المسلمين والكافرين من اداء هؤلاء المهور بالنوبة اولئك تارة واولئك
هؤلاء اخرى بالبئر ينتابون فيها كما ينتابون الركوب وعبيره ومعناه فحاربتم فغنمتم من
اداء المهر اسهم وقرأ مجاهد والاعرج والزهري وابو حيوة وعكرمة وحميد بتشديد القاف دون
الف فسرها الزمخشري على اصله بعقبه اذا فقاه لان كل واحد من المتعاقبين يفقي صاحبه والذي
عقبه بالتخفيف نال عقبه بعقبه اسهب قلت والذي قرأه بالتخفيف وفتح القاف

النحوي وابن وثاب والزهري والاعرج ايضا بالتخفيف وكسر القاف سيبويه والزهري
والنحوي ايضا وعمر بها هذا اعتبتم قال الزمخشري معناه دخلتم في العقبة واما الزجاج فسبب
القراءات السابقة فكانت العقبى لكم اي كانت الغلبة لكم حتى غنمتم والظاهر انه كما قال
الزمخشري من المعاقبة بمعنى المناوبة يقال عاقب الرجل صاحبه وكذا اي جاء فعل كل واحد منهما
بعقب فعل الاخر ويقال اعقب ايضا واسند وجادت البلد الجلاد ولم يكن
بعقبه فذر المستعير من عقبت وقوله بما يعنك حال وشيئا مصدر اي شيئا من الاعراك
وقراءة السلمي والحسن بفتحتين بالتشديد وبفتحة صفة لبهمات او حال من فاعل
يأتين وقوله عصب اسم صفة لقوما ولذلك كسر قوله من الاخوة من لابتدا الغاية
اي انهم كانوا يوقنون بالاخوة النبية ومن اصحاب القبور فيه وجهان احدهما انها لابتدا الغاية
ايضا كالاولى والمعنى انهم كانوا يوقنون ببعث الموتى النشر فيأسهم الاخروي كيأسهم من موتاهم لاعتقاد
عدمهم بعثهم والثاني انها للبيان الجنس يعني ان الكفار هم اصحاب القبور والمعنى ان
هؤلاء يوأسون من الاخرة كما يؤيس الكفار الذين هم اصحاب القبور من خير الاخرة فعلون متعلقا
بيس الثاني محذوفا وقرأ ابن ابي اسحاق الكافر بالافراد والله اعلم

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
كبر مقتا فيه اوجه احدها ان تكون من باب نعم وبيس فكون في كبر ضمير مبهم مفسر
بالنكرة بعده وان تقول هو المخصوص بالذم بجيء فيه الخلاف المشهور هل رفعه بالابتدا وخبره الجملة
بعده متعلقا به وخبره محذوف او هو خبر مبتدا محذوف كما تقدم تحريره وهذه قاعدة مطردة كل فعل جرى
على النجيء بعد لجوز ان يبنى على فعل بضم العين وهو جرى مجرى نعم وبيس في جميع الاحكام والثاني انه
من مسئلة التنجيب وقد عده ابن عصفور في التنجيب المبوب له في النحو فقال صغ ما افعله واقعل به ولفعل نحو
لزيد الرجل والله تعالى الزمخشري فقال هذا من افصح الكلام والبعد في معناه فصد في كبر التنجيب من عبر
بلفظه لقوله علمت ناب كلمت بواوها قال واسند الى ان تقولوا ونصب معناه على تفسيره كالتمييز
على ان قولهم ما لا تفعلون منتف خالص لا شوب فيه والثالث ان كبر ليس للتنجيب ولا للذم بل هو
الى ان يقولوا ومعناه تبييز محول من الفاعلية والاصل كبر مقتا ان يقولوا اي مقت قولكم وجوز ان تكون
الفاعل مضمرا عائدا على المصدر المفهوم من قوله لم تقولون اي كبر هو اي القول مقتا وان تقولوا على هذا
اما بدل من ذلك الضمير او خبر مبتدا محذوف اي هو ان يقولوا وقرأ زيد بن علي لما تقولون بفتح
التاء على ما لم يسم فاعله وقرئ يقتلون بالتشديد وصفا نصب على الحال اي صافين او مصفوفين
وقوله كانهم يجوز ان تكون حالا ثانية من فاعل يقاتلون وان تكون حالا من الضمير في صفا
فتكون حالا من حال قاله الزمخشري وان تكون نعتا لصفا قاله الحوفي وعاد الضمير على صفا جمعا
لانه جمع في المعنى كقوله وان طايفتان من المؤمنين اقتتلوا والمرصوص قيل للتلاءم الاجزاء
المستورها وقيل المتعود بالرصاص وسئل هوس النصامر من مراصل الاسنان وقال الراعي
ما لثغي البيض من الحر فوصي تفتح باب المغلق المرصوص الحر فوصي دويبة يولع بالنبا الابكا
قوله ويعلمون حمله حاليه قوله مصدقا حال وكذلك ومبشرا والعامل رسول لانه بمعنى المرسل
قال الزمخشري فان قلت هم انتصب مصدقا ومبشرا اما في الرسول من معنى الارسال ام بالكلم
المنتسب بمعنى الارسال لانا لم نعلم صلة للرسول فلا نحو ان نعمل شيئا لان نحو ذا الحرا نعمل بالنبي فيها

ولكن ما فيها من معنى الفعل فاذا وقعت صلات لم تتضمن معنى فعل فمن ان تعمل انتهى بحذف
انها متعلقة برسول صلة له اى متصل بها قوله العامة الصاعقة قوله وما تى من بعدك واسم احد جملتان
فى موضع جر بغلة لرسول او فى موضع نصب على الحال من فاعل جاءكم او كلوت الاولى بغلة والثانية حالا
وكونها حالين ضعيف لانها من النكرة وان كان سيبويه مجوزه واحد لخلو الفعل من الفعل الضابط اوزن
افعل التفضيل والظاهر الثانى وعلى كلا الوجهين منع من الصرف للعلمية والوزن الغالب الا انه على الاول
ممتنع معرفة وينصرف نكرة وعلى الثانى يمتنع نكرة وتنكيره لانه لخلع العلمية الصفة واذا نكر يعود كونه علما
جرى فيه خلاف سيبويه والاخفش وهى بئر مشهورة بين النخلة وانشد حسان رضى الله عنه
يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل قوله
احمد بدل او بيان للمبارك قوله هذا ساحر قد بعد من حلاف الفراء فيها فى سورة المائدة
وقال الزجاج الضمير للجمع ساحر وعبد الاعشى وابن ذئاب ساحران وترك ذكر الاخوين قوله وهو بعيد عما
جملة حالية من فاعل افترى وهذه قراءة العامة وقرأ طلحة بدعى نفتح الياء والدال مشددة
مبنيا للفاعل وفيها ويلان احدهما قاله الزمخشرى وهو ان يكون استفعل بمعنى تفعل نحو استبد
والتنبيه والضمير ان اعنى هو والمستغرق فى يدعى هو تمتع وح يكون الضميران بمعنى واحد كما قيل
واسر يدعوا الى الاسلام وفى القراءة الاولى يكون الضمير ان عائدين على ما والمراد به من يدعى له اذ غوى
ولكنه لما ضمن يدعى معنى ينمى وينسب عدى بالى والا فهو متعد بنفسه وعلى هذا الوجه
فالضمير ان على ايجادكما هما فى القراءة المشهورة وعن طلحة ايضا يدعى مشددة الدال مبنيا للمفعول
وخرجها الزمخشرى على ما تقدم من ادعاه ودعاه بمعنى نحو لبيد والتنبيه والضميران عائدان على
عكس ما تقدم عند من يخرج القراءة الاولى قال الضمير للدعو كما تقدم تحريره قوله ليطفئوا وهذه اللام
اوجبر احدها انها مزيدة فى مفعول الارادة وقال الزمخشرى اصله يريدون ان يطفئوا كما جاء
سورة التوبة وكان هذه اللام زيدت مع فعل الارادة تؤكيدا له لما فيها من معنى الارادة وفى لو
حيث لا يكرمك كما زيدت اللام فى لا ابالك تاكيدا لمعنى الاضافة فى لا اباك وقال ابن عطية واللام
وليطفئوا لام موكدة دخلت على المفعول لان التقدير يريدون ان يطفئوا واكثر ما تلزم هذه اللام
المفعول اذا تقدم نحو لزيد ضربت ولرسوله عاداتهى وهذا ليس مذهب سيبويه وجمهور
الناس نحو لك اجد واكثر ما يلزم ليس بظاهر لانه لا قول بلزومها المبتدأ مع جواز الزيادة وليس الاكثر
ايضا زيادتها جواز ان الاكثر عدمها الثانى انها لام العلة والمفعول محذوف اى يريدون لاطفاء
النور او دفع الاسلام او هلاك الرسول ليطفئوا الثالث انها بمعنى ان الناصبة
وانها ناصبة للفعل بنفسها قال الفراء العرب تجعل لام كى فى موضع ان واراد واخرون والبه ذهب
الكسائى ايضا وقد تقدم لك غير من هذا ونحوه ربما لبيان لكم فى البقرة قوله ثم تتوب قرأ الاخوان
وحفص وابن كثير باضافة ثم لنونه والباقون بتنوينها ونصب نونه فالاضافة تخفيف والتنوين
هو الاصل والشيخ يناقش فى كونه الاصل وقد تقدم وقوله والله بما تعملون خبير جملة حالية من فاعل يريدون
او يطفئوا وقوله ولو كره حال من هذه الحال انها متداخلة وجواب لو محذوف اى لاسعدوا ونحو
وكذلك ولو كره المشركون قوله تنجيكم الجملة صفة لتجارة وقرأ ابن عامر تنجيكم بالتشديد
والباقون بالتخفيف من انجى وهما بمعنى واحد لان التضعيف والهمزة معديان قوله لتؤمنون
بالله لا محل له لانه تفسير لتجارة او يكون محلها الرفع خبرا لمبتدأ مضمر اى تلك التجارة تؤمنون
والخبر ليس المبتدأ فلا حاجة الى رابط وان تكون منصوبة المحل باضمار فعل اى اعنى تؤمنون

ويجوز ان هـ

وللنحاة كلام من هذا
فى الموضع وما يجوز فيها فلتطلب منها

زجاج

وجاز ذلك على لغة من يقول ونحوه والعامة على تؤمنون خبرا لفظا بنصب
النون وعباد الله امنوا وجاهدوا امرين وزيدت على تؤمنوا تجاهدوا والحذف نون
الرفع فاما قراءة العامة فالجزم بمعنى الامر يدل عليه الغفران الثابتان فان قراءة زيد حذف
لام الامر اى ليؤمنوا وليجاهدوا كقولك لعبد محمد نفذ لتبك كل نفيس وقولك
قل لعبادى الذين امنوا يقيموا فى وجه اى لتعبد ولتقيموا ولذلك جزم الفعل فى جوابه
فى قوله يغفر وكذلك قولهم اتقى الله امرؤ وفعل خيرا تثب عليه تقديره ليتق الله
وقال الاخفش ان تؤمنون عطف بيان لتجارة وهذا لا يتخيل الا بتاويل
تكون الاصل اى تؤمنوا فلما حذف ان ارتفع الفعل كقوله الا ايهذا الزاجرى
احضر الوغى الاصل ان احضر وكانه قيل هل ادلكم على تجارة منجية ايمان وجهاد وهو معنى
حسن لولا ما فيه من التاويل وعلى هذا يجوز ان تكون بدلا من تجارة وقال الفراء هو مجزوم على
جواب الاستفهام وهو قوله هل ادلكم واختلف الناس فى تصحيح القول فبعضهم غلطه قال
الزجاج ليس اذا دلهم على ما ينفعهم يغفر لهم اذا امنوا وجاهدوا بمعنى انه ليس مرتبا
على مجرد الاستفهام ولا على مجرد الدلالة وقال المهدوى انما يصح حملا على المعنى وهو ان
يكون تؤمنون وتجاهدون عطف بيان على قوله هل ادلكم كان التجارة لم يدر ما هى فبينت بالايمان
والجهاد بها فى المعنى وكانه قيل هل تؤمنون وتجاهدون قال فان لم تقدر هذا التقدير
لم يصح لانه يصير ان دللتم يغفر لكم والغفران انما يجب بالقبول والايمان لا بالدلالة
وقال الزمخشرى فيما سند ايضا وقال ايضا ان تؤمنون استيناف كانهم قالوا كيف
نعمل فقال تؤمنون وقال ابن عطية تؤمنون فعل مرفوع بتقدير ذلك انه تؤمنون
فحذف خبر الان وما فى خبرها خبر لمبتدا محذوف وهذا محمول على تقدير المعنى لا تقدير
الاعراب فانه لا حاجة اليه قوله يغفر فيه اوجه احدها انه مجزوم على جواب الخبر بمعنى الامر
كما تقدم تقريره والثانى انه مجزوم على جواب الاستفهام كما قاله الفراء وتقدم تقريره
تاويله الثالث انه مجزوم بشرط مقدر اى ان تؤمنوا يغفر لكم قوله واخرى فيه
خمسة اوجه احدها انها فى موضع رفع على الابتداء وخبرها مقدر اى ولكم اخرى تنالونها
خصلة اخرى او مثوبة اخرى وحسنها نعت لها الثانى ان الخبر جملة حذف مبتدؤها
اى مرغوب فيها نصر والجملة خبر اخرى قاله ابو البقاء وفيه بعد كبير لانه تقدير الخبر الثالث
انها منصوبة بفعل محذوف للدلالة عليه يا بسيافى اى وتعطكم اخرى تحبونها
اخرى وحسنها نعت لها ايضا الرابع انها منصوبة بفعل مضمر يفسره مضمون ما قبلها فيكون من
الاشتغال وح لا يكون حسنها نعتا لانه مفسر للعامل قبل الخامس انها مجرورة عطفا على تجارة وضعف
هذا ابن عطية بان ليست مما دل عليه ايات الثواب من عند الله وهذا الوجه منقول عن الاخفش قوله
نصر من الله خبر مبتدا مضمر اى تلك النعمة او الخلة الاخرى نصر ومن الله نعت لنصر او متعلق
باى ابتداء او خبر منه ورفع نصر وفتح فراء العامة ونصب ابن ابى عبلة الثلاثة وفيه اوجه ذكرها
الزمخشرى احدها انها منصوبة على الاختصاص الثانى ان ينتصب على المصدر بفعل مضمر اى ينصرون
نصرا وفتحون فتحا قريبا الثالث ان ينتصب على البدل من اخرى واخرى منصوب بتنالونها كما
تقدم تقريره قوله وبشر المؤمنين امر للنبى صلى الله عليه وسلم بان يبشر المؤمنين
بما ذكر من الغفران والجنات وغير ذلك من الخيرات قوله كونوا انصار الله اضافة
انصار الى الله من باب اضافة الصفة الى الموصوف اى كونوا انصارا لله ونظيره اضافة
اعوان الى الله فى قوله تعالى وكنتم له من قوله كونوا انصار الله جار ومجرور والباقون بالتنوين

احدهما وهو المشهور انها في موضع الجملة من الجار والمجرور والثاني انها في موضع الصفة للجار والمجرور اذا اريد به الجنس قال الزمخشري او الحرف على الوصف كالاسم كما للاسم في قوله وبعد على اسم سبني وقد يعد مجرورها هذا وان منه عند بعضهم وايد له الليل يسلخ وان يسلخ نعت للنهار والجمهور جعلوه حالا للتعريف اللفظي واما على قراءة عبد الله فالجملة وصف فقط ولا يمتنع ان تكون حالا مقدرة وسيبويه والاخفش جوزوا سفر وهو الكتاب المجتمع الاوراق قوله يبين مثل القوم فيه اوجه احدها وهو الظاهر المشهور ان مثل القوم فاعل يبين والمخصوص بالذم الموصول بعده بشكل لانه لا بد من تضاد فاعل نعم وبئس والمخصوص وهنا المثل يبين القوم الكذبين والجواب ان على حذف مضاف اي بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا الثاني ان الذين صفة للقوم فالمخصوص مجرور المحل والمخصوص بالذم محذوف لفهم المعنى تقديره يبين مثل القوم المكذبين بئس مثلا هو وهو قريب من الاول الثالث ان الفاعل محذوف وان مثل القوم هو المخصوص بالذم بعد حذوفه يبين المثل مثل القوم ويكون الموصول نعتا للقوم ايضا والمراد بنحو كلام من عطف فانه قال والتقدير يبين المثل مثل القوم وهذا فاسد لانه لا يحذف الفاعل عند البصريين الا في مواضع ليس هذا منها اللهم الا ان يقول الكوفي الرابع ان تكون التمييز محذوفا والفاعل ضمير مستتر تقديره يبين مثلا مثل القوم والمراد بنحو كلام الزمخشري فانه قال يبين مثلا مثل القوم فيكون الفاعل مستترا يعود لمثلا ومثل القوم هو المخصوص بالذم والموصول صفته لم وحذف التمييز وهذا لا يجيزه سيبويه واصحابه البتة نصوا على امتناع حذف التمييز وليس بمحذوف وهو مبتدأ قوله انكم اولياء سادوا المفعولين او المفعول على الخلاف ولله متعلق بوليا او بمحذوف نعتا اوليا ومن دون الناس كذلك وقوله فتمنوا الموت جواب الشرط والعامة بضم الواو وهو الاصل وابو البهيم وابن السميفع وابن يعمر وابن ابي اسحق بكسرها وهو اصل التقاء الساكنين وابن السميفع ايضا بفتحها وهذا طلب للتخفيف وتقدم نحوه في اشتروا الضلالة وحكى الكسائي ابدال الواو الهمزة قوله ولا يتمنونه وقال في البقرة ولن يتمنوه قال الزمخشري لا فرق بين لا ولن في ان كل واحد منهما نفى للمستقبل الا ان في لن تاكيدا ليس في لا فكان ابلغ في النفي وقد رجع سيبويه عن مذهبه وهو ان لن تنصرف النفي على التاكيد الى مذهب الجماعة وهو انها لا تقتضيه قلت وليس فيه رجوع عما فيه راه سكت عنه وتشكيكه بين لا ولن في المستقبل لا يفي اختصاص لن بمعنى آخر ومر بعد الكلام على هذا ما يتبع منه هنا في البقرة قوله فانه ملاقيكم في الفاء وجهان احدهما انها زائدة لما تضمنه الاسم من معنى الشرط وحكم الموصوف بالموصول حكم الموصول وذلك والثاني انها مزيدة لتضمن المذكور وافيها معنى الشرط والقول الاول يوجهين احدهما ان ذلك انما يجوز اذا كان المبتدا اسما واسم ان موصولا واسم ان هنا ليس موصولا بل موصوفا بالموصول والثاني ان الدار من الموت لا يجيء منه فلم يشبه الشرط بمعنى انه يتحقق فلم يشبه الشرط الذي هو من شانه الاحتمال واجيب عن الاول بان الموصوف مع صفته كالشيء الواحد ولان الذي لا يكون الا صفة فاذا ذكر الموصوف

مضافا ص٢

كلام ص٣

مبتدأ المفعول ص

فيها وجهان

دخلت الفاء الموصوف مراد فكذلك اذا صح بها وعن الثاني بان خلفا كثيرا يطرحون
ان الفرار من اسباب الموت يجيئهم الى وقت اخر وجوز مكي ان تكون الخبر قوله الذي تفرون منه
ويجوز ان تكون الفاء جواب الجملة قال كما تقول زيد منطلق فنم اليه وفيه نظر لانه لا تزيل بين
قوله ان الموت الذي تفرون وبين قوله فانه ملاقيكم فليس نظير المثل وقرأ زيد بن علي انه دون
فاء فيها اوجه احدها ان يكون الخبر نفس الموصول كانه قيل ان الموت هو الشيء الذي تفرون منه فالمراد
الزمخشري بالشيء الحدث اي ان الحدث الذي تفرون منه هو ملاقيكم الثاني ان يكون الموصول بمعنى الموت
انه تاكيد لان الموت لما قال الكلام اكد الحرف بتوكيد الفظي او قدر فيه ان توكد كذلك لانها عاد
ما دخل عليه او باعادة خبره فاكد باعادة ضمير ما دخلت ان عليه اي وهو الموصول بمعنى الموت
وملاقيكم خبره كانه قيل ان الموت انه ملاقيكم قوله من يوم الجمعة من هذه بيان كاذا
وتفسير لها قال الزمخشري وقال ابو البقا انها بمعنى في اي في يوم وقرأ العامة
الجمعة بضمتين وقرأ ابن الزبير وزيد بن علي وابو حيوة وابو بحر وفي رواية بسكون الميم فقيل لغة
في الاولى بسكنت تخفيفا وهي لغة تميم وقيل هو مصدر بمعنى الاجتماع وقيل لما كان بمعنى الفعل صار
كرجل لهزأة اي يهزأ به فلما كان في الجمعة بمعنى التجمع اسكن لانه مفعول به في المعنى او لشبهه
فصار كلهزأة الذي يهزأ به قاله مكي وكذا قال ابو البقا هو بمعنى المجمع فيه مثل رجل ضحكة
اي يضحك منه وقال مكي وجوز اسكان الميم استخفافا وقيل هي لغة فلت
وقد قدمنا انها قراءة وانها لغة تميم وقال الشيخ ولغة بنفيها لم يقرأ بها قلت وقد
نقلها قرأ ابو البقا فقال ويقرأ بفتح الميم بمعنى الفاعل اي يوم الجمع انه كان
الجامع مثل رجل ضحكة اي يكثر الضحك منه وقال مكي قريبا منه فانه قال
وفيه لغتان بفتح الميم على بنية الفعل كانها تجمع الناس كما تقال رجل لحنة ادم كان يلحن
الناس وقراءة ادغام التاء في الناس ونقلها قراءة ايضا الزمخشري الا ان الزمخشري جعل العين
بالسكون هو الاصل والمضموم مخففا منه فقال يوم الجمعة يوم النوح المجموع للقوم
ضحكة للصيغة كهمزة ولمزة ويوم الجمعة بفتح الميم يوم الوقت الجامع كقولهم ضحكة ولعنة ويوم
الجمعة تنقل للجمعة كل قليل عشرة وعشر وقرئ بهن جميعا وتقديره يوم الوقت الجامع انتهى
من تقدير اي النبقا يوم المكان الجامع لان بنية الجمع الى الظرفين بجاز فالاولى انفاده ربما العلى
كل حال قوله انفضوا اليها اعاد الضمير على التجارة دون اللهو لانها الاهم في النفس قاله
ابن عطية وقال اليها دون اليهما لانهما بالاهم اذ كانت سبب اللهو ولم يكن اللهو سببا
وتامل ان قدمت التجارة على اللهو في الرؤية لانها اهم واخرت مع الفصل لتقع النفس
اولا على الاشرف انتهى وفي قوله ولم تقل اليهما اجاب بها ذكر نظر لا يخفى لان العطف باو
لا يثنى مع الضمير المجرور في الخبر ولا الحال ولا الوصف لانها لاحد الشيئين ولذلك
تاول الناس ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما كما قدمته في موضعه وايضا الجواب
عنه انه وحد الضمير لان العطف باو وانما جيء بضمير التجارة دون ضمير اللهو وان كان اشرف
لما ذكرت ان عطفه من الجواب وهو الاهم قد كما قاله غير واحد وقد قال الزمخشري
قريبا مما قاله ابن عطية فان قلت كيف قال اليها وقد ذكر شيئان قلت يقدر اذا
رأوا تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه

وكذلك

وكذلك قراءة من قرأ انفضوا اليه انتهى فقوله قلت الى اخره يقتضي بانه كان حق
الكلام ان ننفي الضمير ولكنه حذف وقد ما قدمته لك من ان المانع من ذلك
ارضاء عمي وهو العطف باو وقرأ ابي في عمله اليه اعاد الضمير الى اللهو وقد
على حد قوله تعالى والله احق ان يرضوه حد جاء زيدا وهند فاكرمها واكرمها
فاكرمها وقرأ بعضهم اليه بالكسر وكسرها لتحرك ان يكسر مما ادغم و قد يقدم
كسرة قوله وتركوك حملة حالية من فاعل انفضوا وقد معه عند بعضهم وقوله
ما عند الله خبر ما موصولة مبتداة وخير خبرها والله اعلم

سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اذا جاءك شرط قيل جوابه قالوا وقيل محذوف وقيل حالت اي اذا جاءوك قابلين
ليت وكيت فلا تقبل منهم وقيل الجواب اتخذوا ايمانهم جنة وهو بعيد وقالوا اضاحت
قوله نشهد جرى مجرى القسم كعمل العلم والبغض ولذلك دخلت عليه ما بتلقي بها القسم
وفي قوله انك لرسول الله وفي قوله ولقد علمت لقائل ان يقول من اين لنا ان لا نطلق شهادتهم
وقد يقع منهم حلاف الناس في الصدق والكذب واسناد الامر بهذه الآية والجواب عنها في
اول البقرة ولله الحمد قوله والله يعلم جملة معترضة بين قوله نشهد انك لرسوله وبين قوله والله
يشهد لقائله قال الزمخشري لو قال قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون لكانت
تولهم قوله هذا كذب بعينه فنبه على انهم قالوا ما في قلوبهم قوله اتخذوا
يقدم انه يجوز ان يكون جوابا للشرط ويجوز ان يكون مستانفا اخبر به لبيان كفرهم وحلفهم عليه
اي ان الحامل لهم على الايمان اتقاؤهم بها عن انفسهم والعامة على فتح الهمزة جمع يمين والحسن
بكسرها مصدر ويقدم مثله في المجادلة والجنة الترس وكل ما يقيك سوء من كلام الفصحاء
جبة البرد جنة البرد وقال اعشى همدان اذا انت لم تجعل لعرضك جنة من المال ابيار
الدمقس كسبير قوله سا ما كانوا يجوز ان الجار بحركة سبب وان ما وان ما على بابها والاول اظهر
ويقدم حكم كل منهما والله الحمد وقوله فطبع هذه قراءة العامة اعني بناءه للمفعول
والفاعل مقام الفاعل الجار بحاله وزيد على فطبع مبنيا للفاعل وفي الفاعل وجهان احدهما
انه ضمير عابد على الله تعالى ومدلول عليه قراءة الحسن وقراءة هو في رواية عمر فطبع الله
مصرحا بالجلالة والثاني ان الفاعل ضمير يعود على المصدر المفهوم مما قبله اي فطبع هو
اي ملقاهم الدين قوله بسبب العامة على الخطاب والقول لهم متعلق به وضمن بسبب معنى
تصغى ومميل فلذلك عدي باللام وقيل هي مزيدة اي يسبب قولهم وليس بشيء لاختلاف
معنى الاول وقرأ عطية العوفي وعكرمة بالياء من تحت مبنيا للمفعول والقائم مقام الفاعل
الجار لاجل التضمين المتقدم ومن اعتقد زيادة اللام لم يحتج عنده هاهنا اي بسبب قولهم كان اللام
لا تزاد في الفاعل ولا فيما اشتهد قوله كانهم خشب في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها بيانية فقط والثاني
انها خبر مبتدا مضمر اي هم كانهم قالها الزمخشري والثالث انها في محل نصب على الحال وصاحب الحال
الضمير في قولهم قاله ابو البقا وقرأ ابو عمرو والكسائي وقنبل خشب بضمتين وقرأ ابو بكر وباقي السبعة
بضم وسكون وقرأ السعيدان من خبير وابن السميفع بفتحتين ونقلها الزمخشري عن ابن عباس

ولم يذكر غيره وامّا القراء بضمتين فقيل لجوزات تكون جمع خشبة كجوتره وتمر قاله الزمخشري وغيره
نظرا لان هذه العين في فعله كالتفاعل كجوتره وتمر ونقل الفاسي عن الزبيدي انه جمع خشبا واخشب
عليه كما يقال اذ فد يكون فعال بالسكون جمع خشبا كجوجر او جمع كان فعلا الصفة كالجمع عافل
بضمتين بل بضمة وسكون وقوله الزمخشري تصحيف امامسنة او من الناسخ انما هو البرندكي بالتصغير
ابي عمرو بن العلا وقال ابو البقا وخشب بالضم والاسكان جمع خشب مثل اسد واسد انتهى
فهذا يوهم انه يقال اسد بضمتين وليس كذلك واما القراء بضمة وسكون فقيل هي تخفيف
الاولى وقيل هي جمع خشبا وهي الخشبة التي تخرجوفها اي فرج شرهوا بها للفراغ بواطنهم مما ينتفع
وقيل بل هي جمع خشبة كخويدمة وبدن قاله الزمخشري واما القراء بفتحتين فهو اسم جنس
واسم صفة كعولم لخل خاوية وهو احد الجائزين وقوله مسندة نفسيرا لما انه
لا ينتفع بها كما ينتفع بالخشب في سقف وغيره اوشرهوا بالاضافة لانهم كانوا سند ونها
الى الحيطان قوله لحسبوان كل صيحة عليهم فيه وجهان اظهرهما ان عليهم هو المفعول
الثاني للحسبان كما تقدم للزمخشري الثاني واقعه وكائنة عليهم ويكون قوله هم العدو حملة
مستانفة اخبر الله عنهم بذلك والثاني ان يكون عليهم متعلقا بصيحة ويكون هم العدو الجملة في موضع المفعول
الثاني للحسبان قال الزمخشري ويجوز ان يكون هم العدو هو المفعول الثاني كما يوضع
الضمير فان قلت فما وجه فائدة ان تقول هم العدو قلت منطوي فيه الى الخبر كما ذكر في قوله
هذا ربي وان تقدير مضاف محذوف اي هم اهل حل صيحة اهي وفي الثاني بعد بعيد
قوله انى يؤفكون اي يعدلون كيف وقال ابن عطية ويحتمل ان يكون ظرفا كما هو قال فاما هم الله
لفت انصرفوا اومروا فلا تكون في القول استفهاما على هذا انهى وهذا لا يجوز
لان انى اما بمعنى كيف او بمعنى اي الشرطية او الاستفهامية وعلى التقادير الثلاثة
فالعامل الثاني ولذلك رفعه وخفض الاولى اذ المعنى بعد الامر بعد البيد ولو عمل الاولى
لقيل تعالوا الى رسول الله يستغفر فيصير في يستغفر فاعل ويمكن ان تقال ليست
هذه من الاحوال في شيء لانهم تعالوا امرا بالاقبال من حيث هو لا بالنظر الى مقيل عليه
قوله لووا هذا جواب اذا وقرا فع لووا محففا والباقون مشددا على التكثير
ويصدون حال لان الرويه بصرية وكذا قوله وهم مستكبرون حال ايضا اما من
صاحب الحال الاولى واما من فاعل يصدون فلون مستانفا خلفه واتى بيصدون مضارعا
دلالة على التجدد والاستمرار وقرى يصدوا بالكسر وقد تقدم ذلك في آخر حرف قوله
استغفر قراءة العامة بهمزة مفتوحة من غير مد وهي الهمزة التي اصلها الاستفهام
وقرا نافع بمد بعد الهمزة كانه استفهام حذفت منه همزة الاستفهام اجتزاء بالهمزة الثانية
استغناء لهمزة الاستفهام للاظهار والبيان لا قلبا لهمزة الوصل كما في السحر والله
يعلم اما شبع فتحة الهمزة الثانية فتولد منها الف وفصل بذلك اطهار الهمزة وبارها
لانه قلما وصل الفا كما قلبها في قوله السحرا الله ادن لكم لان هذه الهمزة

للوصل

وهذا صح

للوصل وهي تسقط في الدرج وايضا فهي مكسورة فلا يلتبس معها الاستفهام بالخبر
لخلاف السحر الله وقال الاخفش هي عوض عن همزة الوصل كما في قولهم الذكرين وهذا يبعد
لان هذه مكسورة فكيف تبدل الفا وايضا فانها هناك الفاء فحذفها وان كانت
حذفها استخفافا ليلا يلتبس الاستفهام بالخبر وهنا لا لبس وقال ابن عطية قرا ابو جعفر يعني
بن القعقاع استغفرت بهمزة هي الف التوبيخ وقرا ايضا بوصل الالف دون همز فحذفا
الحد وفي هذا كله ضعف لانه في الاولى ابتدا بهمزة الوصل وقد اغنت عنها همزة الاستفهام وفي
الثانية حذف همزة الاستفهام وهو يريدها وهذا انما استعمل الاولى في الشعر قلت اما قراءة استغفرت
بهمزة الوصل فروى ايضا عن ابي عمرو الا انه جمع بين ساكنين على حد قوله الحمد لله
عمرو بكسرها على اصل التقا الساكنين واما قوله انما استعمل الاولى في شعر فان اراد بعد سقوط الهمزة
في هذا الكلام فصحيح بل كان حقه ان يجاء به ايضا وان اراد حذف همزة الاستفهام فليس بصحيح لان حذفها
حذفها اجماعا قبل ام منقطعة او نظما واما دون ام فعلى خلاف والاخفش يجوزه ويجعل منه نلك
نعم وقول الاخر طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب
وقول الاخر وافرح واما ارى زادا كراما واوردا دودا سائغا ملا
واما قول امرئ القيس لعمرك ما ادري وان كنت داريا بسبع رميت الجمر ام بثمان
ويروى هذا البيت لغير واحد من الشعراء قوله ينفضوا قرا العامة بالضاد المعجمة من الفضاض وهو
التفرق وقرا الفضل عن عيسى الرقاشي بالعين المهملة من العصا اي العصا الغوم فتى زادهم وتقال بعض
الرجل وعاء من الزاد وانفض وسعدك دون الهمزة ولا سعدك عرفا وهو من باب ليلته فالب
قال الزمخشري وحقيقته حان لهم ان ينفضوا لزادهم قوله ليخرجن الاعز قراءة العامة
بضم الياء وكسر الراء مبنيا للمفعول الاعز هو الاذل مفعول به والاعز بعض المنافقين على ما تقدم وقرا
الحسن واسحاق بن عبلة والسبيعي ليخرجن بفتح الياء مبنيا للفاعل والاعز على المفعول ونصب الاذل على
الحال وقد استشهد من جوز تعريفها والجمهور جعلوا الجملة حالا وسلها العراك وادخلوا الواو
على الاول وجوز ابو البقا ان تكون منصوبا على المفعول به وناصبه حال محذوف اي يشبهها الاذل وقدر
الزمخشري حالا محذوفة مضافة اي خروج الاذل واخراج الاذل يعني لجيء الفرائين من خرج وهم
على هذا ينتصب على المصدر لا على الحال ونقل الداني عن الحسن ايضا ليخرجن بفتح نون
العظمة وضم الراء ونصب الاعز على الاختصاص كقولهم نحن العرب اقرى الناس للضيف والاذل
نصب على الحال ايضا قال الشيخ وفيه نظر لكيف يخبر ويعبر انهم بالاخراج وفي حال الذل مع
قولهم الاعزا خص الاعز ونعوت بالاعز انفسهم وقد حكى هذه القراءة ايضا ابو حاتم وحكى الكسائي
والفراء ان قوما وهو الحسن بفتح الياء وضم الراء ورفع الاعز فاعلا ونصب الاذل حالا وهي واضحة
وقرى ليخرجن بالبناء للمفعول الاعز قائم مقام الفاعل الاذل حالا ايضا قوله واكن قرا ابو
عمرو واكون بنصب النعل عطفا على اصدق وقاصدق منصوب على جواب التمني في قوله لولا اخرتني
الى اجل قريب فاتصدق واكن مجزوما وحذفت الواو لالتقا الساكنين واختلفت عبارات الناس في
ذلك فقال الزمخشري عطفا على محل فاصدق كانه قيل ان اخرتني اصدق واكن هذا مذهب ابي
علي الفارسي واما ما حكاه سيبويه عن الخليل ويونس عن عمر هذا وهو انه حزم على توهم الشرط الذي يدل
عليه التمني والموضع هنا لان الشرط كيف يظهر وانما عطف على الموضع حيث يظهر
الشرط كقوله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم نجزم عطفا على موضع فلا هادي له

وقرا ابن عطية عطفا على الموضع لان التقدير ان اخرتني اصدق واكن ص

لانه لو وقع موقعه فعل لا لجزم اياه وهذا الذى نقله عن سيبويه هو المشهور عند النحويين ونظر سيبويه ذلك بقول الشاعر يهدد ويوعد رجلا ايانى قد لقيت مدركا ... فخضت ولا سابق شيا اذا كان جائيا ، فخضت ولا سابق عطفا على مدرك الذى هو خبر ليس على توهم زياده الباء لانه قد كثر جر خبرها بالباء الزايده وهو عكس الايه الكريمه لانه فى الايه حمل على لوهم سقوط الفاء وهنا حمل على لوهم وجود الباء ولكن الجامع لوهم ما نقص جواز ذلك ولكنى لا احب هذا التكلف سيما فى القرآن فلا نقال جزم على لوهم لفقد لفظا وقالا بو عبيد سمعت فى مصحف عمر واكن يحسب واو وقد قرأ الشيخ بين العطف على الموضع والعطف على التوهم نحو فقال للفرق بينهما ان العامل فى العطف على الموضع موجود واثره مفقود والعامل فى العطف على التوهم مفقود واثره موجود انتهى قلت مثال الاول هذا ضارب زيد وعمرا هذا من العطف على الموضع والعامل وهو ضارب موجود واثره مفقود ومثال الثانى ما لحن فيه فان العامل للجزم موجود مفقود واثره موجود واصح منه بيت زهير فان الباء مفقوده واثرها موجود ولكن اثرها انما ظهر فى المعطوف لا فى المعطوف عليه وكذلك فى الايه الكريمه ومن ذلك ايضا بيت امرئ القيس وهو فظل طهاه اللحم من مصلح صعف شواء وقدير معجل ، فانهم جعلوه من العطف على التوهم وذلك انه اضاف مصلح الى ضعيف وهو لو اضاف البيد لجر فعطف على قدير على ضعف بالجر لكونها الجره بالاضافه ، وقرأ عبيد بن ابى عمر وباكون برفع الفعل على الاستيناف اى وانا اكون وهذا عده سنه بالصلاح ، وقرا ابو بكر عما تعلمون بالغيب والباقون بالخطاب وهما واضحتان وقرا ابى وعبد الله وابن حبيب ما تصدق وهى اصل قراءه العامه ولكن ادغمت التاء فى الضاد والله اعلم

سوره التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لله الملك مبتدا وخبر وقدم الخبر ليفيد اختصاص الملك والحمد بالله تعالى اذ الملك لله حقيقه قوله صوركم قراءه العامه بضم الصاد وهو القياس فى فعله وقرا زيد بن على والاعمش وابو زيد بكسرها وليس بقياس وهو عكس قولهم بضم الكسر والقياس بالكسر قوله ما تسرون وما تعلنون العامه على الخطاب فى الحرفين وروى عن ابى عمرو عاصم بتا الغيبه فيحتمل الالتفات ويحتمل الاخبار عن الغائب قوله بانه الها للشان والحديث وكانت تاتيهم رسلهم بخبرها واستغنى بخبر المجرد وقال الزمخشرى ظهر عماه فالسن للطلب قوله ابشر يهدوننا برفعهما على الفاعليه ويكون من الاشتغال وهو الارجح كان الاداة تطلب الفعل وان يكون مبتدا وخبرا وجمع الضمير فى يهدوننا اذ البشر اسم جنس قوله ان لن يبعثوا ان مخففه لانا صبه لبلا يدخل ناصب على مثله وان وما فى خبرها سادة مسد المفعولين للزعم او المفعول الثانى لها على الخلاف بينهم وبين البصريين قوله يوم يجمعكم منصوب بقوله لتنبؤن عند النحاتين وبخسر عند الحوفى وباذكر مضمرا عند الزمخشرى فيكون مفعولا به وبدل على هذا الكلام اى يعاقبون يوم يجمعكم قال ابو البقا والعامه بفتح الياء وضم العين وروى سلوفها واسكانها عن ابى عمرو وهذا نقول عنه فى الراحمون ينصركم ويايد كما تقدم فى البقره وقرا يعقوب وسلام وزيد بن على والنخعى يجمعكم بنون العظمه والتغابن تفاعل من الغبن فى البيع والشراء على الاستعاره وهو احد الثلثه بدون

قيمته وقيل الغبن الاخفا وسمى غبنا لانه يستخفا برايه والتفاعل هنا من واحد لا من اثنين وما لغبنت الثوب اى اخذت ما طال سمى عن ستدارك فهو نقص واخفا وفى التفسير هو ان يكتسب الرجل مالا من غير وجهه فيدخله بطاعه الله فيدخل الاول الثانى والثانى الجنه ذلك المال وذلك هو الغبن البين قوله بهد قلبه يجز وما للشرك قراه العامه وابن جبير وابن هرمز وطلحه والاعرج بالنون والضحاك وابو جعفر وابو عبد الرحمن بهد مبنيا للمفعول قلبه قام مقام الفاعل ومالك بن دينار وعمرو بن دينار بهد بالهمزه ساكنه قلبه فاعل به بمعنى يطمئن ويسكن وعمرو بن فايد بهدا بالف مشدد لتمن الهمزه كالتى قبلها ولم يحذفها نظرا الى الاصل وهو افصح اللغتين وعكرمه ومالك بن دينار ايضا بهدا بحذف هذه الالف اجراء لها مجرى الالف الاصليه لقوله زهير ، جرى بيتى يظلم يعاقب ربه ... كما شرق بالقول الحى المتحمح ، والاصل بالظلم يظلم ، وقد تقدم اعراب ما قبل هذه الايه وما بعدها قوله حيا لا نفسكم قد اوجد اخذها وهو قول زهير سيبويه انه مفعول به بفعل مقدر اى واسوا حيرا كقوله انتهوا خيرا لكم انما هى بعدى لكن الانفاق خيرا هو خبر كان الضمير وهو قول الى عبيده السانه نعت مصدر محذوف وهو قول الكسائى والفرا اى انفاقا خيرا الرابع انه حال وهو قول الكوفيين الخامس انه مفعول بقوله انفقوا اى انفقوا ما لا خيرا وقد تقدم الخلاف فى قراءه حفص ويوقى بفتح نفسه

سوره الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اذا طلقتم فيه اوجه احدها انه خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ الجمع تعظيما لقوله فان شئت حرمت النساء كلكم وان شئت لم اطعم نقاحا ولا بزا والثانى انه خطاب له ولامته والتقدير يا ايها النبى وامته اذا طلقتم فحذف المعطوف لدلالة ما بعده عليه قوله اذا حذف رجلها اى وبدلها وتقدم هذا فى النحل عند تقسم الحرا لسانه خطاب لامته فقط بعد ندايه عليه السلام وهو من بلوين الخطاب خاطب امته بعد ان خاطبه اولا بانه اعاد ضمير قوله اى يا ايها النبى واذا طلقتم الخامس والسادس الزمخشرى حصل التى صلى الله عليه وسلم بالذكر وعم بالخطاب لان النبى اسوه وقدوتهم كما تقول لرئيس القوم وكبيرهم اذا فعلوا افعلوا انت وانت اعتبارا بتقدمه والظهار البرء من كلام جيش وهو من القول الثالث الذى قدمته وقوله اذا طلقتم اى اذا اردتم كقوله اذا قمتم الى الصلاه اذا قرات القرآن وتقدم تحقيق ذلك قوله لعدتهن قال الزمخشرى مستقبلا لعدتهن لقولك اتيته لليله بقيت من المحرم اى مستقبلا لها وفى قراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبل عدتهن اى فى مقدمها وما قدمته فى بعض الحالات التى تعلق بها الجار كونه خاصا وقال الجاد اذا وقع حالا انما تتعلق بكون مطلق وفى مناقشه بطر لان الزمخشرى لم يجعل الجار حالا بل جعله متعلقا بمحذوف دل عليه معنى الكلام وقال ابو البقا لعدتهن اى عند اول ما تعتد لهن وهن فى قبل الطهر وهذا منه تفسير معنى لا اعرا

وقال الشيخ هو على حذف مضاف اى لاستقبال عدتهن والام للتوقيت نحو
لقيته للسنة ثبت من هذا انها على هذا للام بطلتوهن انتهى قوله
لعل الله هذه الجملة مستانفة لا تعلق لها بما قبلها لان النكاح لم يعد وهنا فى العلقات وقد جعلها
الشيخ مما ينبغى ان يعد فيها وقوله وما ادرى لعله فتنة لكم لهناك بطلت
لحريره وقرا العامة اجلهن لان الاجل من حيث هو واحد وان اختلفت انواعه بالنسبة
الى المعتدات والضحاك وابن سيرين اجالهن جمع تكسير اعتبارا بان اجل هذه غير اجل
تيك قوله بالغ امره قرا حفص بالغ من غير تنوين امره مضافا الى الهاء على التخفيف والباقون
بالتنوين والنصب وهو الاصل خلافا للشيخ وقرا ابى عبلة ودرى هنا وابو عمرو فى رواية
بالغ امره بتنوين بالغ ورفع امره وفيه وجهان احدهما ان يكون بالغ خبرا
مقدما وامره مبتدا موخرا والجملة خبران والثانى ان يكون بالغ خبران وامره
فاعل به وقرا المفضل بالغا النصب امره بالرفع وفيه وجهان اظهرهما وهو كما
الزمخشرى ان يكون بالغا نصبا على الحال وقد جعل الله هو خبر ان نفذ به ان الله قد
جعل لكل شى قدرا بالغا امره والثانى ان يكون على لغة من ينصب الاسم والخبر بها لوجه
ان حراسنا اسدا ويكون قد جعل بالغا مكررا فى القراءة الشهيرة ومن رفع امره فعلى
بالغ محذوف تقديره ما شا وجاء من حسنى وقد ابقى الدال
بسكون على الاصل وقد تقدم الخلاف فيه وابو عمرو يقرا هنا والذى بعد
فى مثله الادغام الا ان ابا ما كانت عنه عارضة لكونها بدلا من همزة فكانه الجمع
بين مثلين وبين ساكنين عارض فكان ما قبل الالف متحركا والحرف ما دام متحركا
لا يدغم فى غيره وقرا ابن ذكوان فعلا ماضيا وقرى بياس مضارعا ومن المحيض
من بيانكم من الاولى لابتدا الغاية وهى متعلقة بالفعل قبلها والثانية للبيان متعلقة
بمحذوف واللاى مبتدا وقعدتن صلتها وماشه اشهر خبره والجملة خبر الاول
والشرط معترض وجوابه محذوف ويجوز ان تكون ان ارتبتم جوابه وقعدتن ثلثة اشهر
والجملة الشرطية خبر المبتدا ومتعلق الارتياب محذوف فقيل بتقديره ان ارتبتم فى دم البالغات سن
بيئس او لا فعدتهن ثلثة اشهر كذا او ان كان انقطع دمها وقيل ان ارتبتم فى دم البالغات سن
اليائس هو دم حيض او استحاضة واذا كان هذا عدة المرتابات فيها فالخبر المرتابات اولى
واغرب ما قيل ان ارتبتم بمعنى تبينتم من الاضداد قوله واللاى لم يحضن
مبتدا خبره محذوف فقدروه جملة كالاول اى فعدتهن كذلك اشهر ايضا والاول
ان تقديره مفردا اى فكذلك او مثلهن ولو قيل بانه معطوف على اللاى من عطف
المفردات واخبر عن الجميع بقوله فعدتهن لكان وجها حسنا واكثر ما فيه توسط
الخبر بين المبتدا وما عطف عليه وهذا ظاهر قول الشيخ واللام لحضن بمعنى
على فى قوله واللايئسن واعرابه مبتدا كاعراب واللاى والاولات والاحمال
مبتدا واجلهن مبتدا ثان وان يضعن خبره والجملة خبر الاول اى وضع
حملهن ويجوز ان يكون اجلهن بدل اشتمال من اولات وان يضعن
خبر المبتدا والعامة على افراد حملهن والضحاك احمالهن جمع تكسير قوله
ونعظم هذه قراءة العامة مضارع اعظم وابن هرمز نعظم بالتشديد مضارع

عظم مشددا والاعمش يعظم بالنون مضارع اعظم وهو التفات من غيبة الى
تكلم قوله من حيث سكنتم مدوحها احدهما ان من للتبعيض قال الزمخشرى
سكنا هن محذوف معناه اسكنوهن مكانا من حيث سكنتم اى بعض مكان
سكناكم كقوله نتع يغضوا من ابصارهم اى بعض ابصارهم قال فما كره ان لم يكن
الا بيت واحد سكنا هن فى بعض جوانبه والثانى انها لابتدا الغاية قاله الحوفى
وابو البقا قال ابو البقا والمعنى انسوا الى اسكانهن من الوجد الذى يكون
انتم عليه ودلت عليه قوله من وجدكم والوجد الغنى قوله من وجدكم فيه وجهان
اظهرهما انه بدل من قوله من حيث بتكرير العامل والبه ذهب ابو البقا كانه قيل
اسكنوهن من سعتكم والثانى انه عطف بيان لقوله من حيث سكنتم والبه
ذهب الزمخشرى قال ما قال بعد ان اعرب من حيث تبعيضية كما تقدم قال
قلت فقوله من وجدكم قلت هو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم
ومعنى له كانه قيل اسكنوهن مكانا من سكنكم مما تطيقونه والوجد
الوسع والطاقة ونافته الشيخ بانه لم يعهد فى عطف البيان اعادة العامل انما
عهد فى هذا التبدل ولذلك اعربه ابو البقا بدلا والعامة وجدكم بضم الواو
والحسن والاعرج والوحيوة بفتحها والغياص عن عمرو بن عبيد وعيسى وسلام
بكسرها وهى لغات بمعنى والوجد بالفتح الواو والحزن ايضا والحب والغضب
قوله واسمروا افتعلوا من الامر يقال اسمر الغوم وتامروا اى امر بعضهم بعضا
وقال الكسائى ايسمروا شاوروا وبلا قوله تعالى ان الملا ياتمرون بك قوله
امرك الغيب وتجعدون على المرء ما يأتمر قوله فان ارضعن قيل هو خبر معنى الامر
والضمير فى له للاب كقوله فان ارضعن لكم والمعمول محذوف للعلم اى
فيرضع الولد لوالده امراة اخرى والظاهر انه خبر على بابه قوله لينفق هذه قراءة
العامة اعنى كسر اللام وجزم الصالح بها وحكى ابو سعاد القارى لينفق بنصب الفعل
على انها لام كى نصب الفعل بعدها باضمار ان وسعلق الحرف المحذوف اى شرعنا ذلك
لينفق وقرا العامة فقدر بخفض والحسن وابى عبلة وقدر بشد الدال قوله عتت عن امر ربها
ضمن معنى اعرض كانه قيل اعرضت بسبب عتوها وقوله فحاسبناها الى اخره كله فى الاخرة
وانى به على لفظ الماضى لتحققه وقيل العذاب فى الدنيا فكون على حقيقته واعاد الضمير
للوعيد توكيدا وجوز الزمخشرى ان يكون عتت وما عطف عليه صفة لقرى ويكون
الخبر لكاى الجملة من قوله اعد الله وعلى الاول يكون الخبر عتت وما عطف عليه
قوله الذين اسوا منصوب باضمار اعنى بيانا للمنادى او يكون عطف بيان للمنادى
او بعثا له ويضعف كونه بدلا لعدم حلوله محل المبدل منه قوله رسولا فيه اوجه
احدها وهو مذهب الزجاج والفارسى انه منصوب بالمصدر المنون فيه لانه بمعنى حرف
مصدر وفعل كانه قيل ان ذكر رسولا والمصدر المنون عامل كقوله ريح او اطعام
فى يوم ذى مسغبة يتيما وقول الاخر فضرب بالسيوف رؤوس قوم ازلنا هامهن
عن المقيل الثانى انه حذف بعد الذكر بلغة قليلة الثالث انه بدل

منه على حذف مضاف من الاول تقديره انزل اذكر رسولا السرابع كذلك
الا ان رسولا بدلا لذلك المحذوف الخامس الله بدل منه على حذف مضاف
من الثاني اي ذكر اذا رسولا السادس ان يكون رسولا بدلا لذكرا على حذف مضاف
اي ذكر اذا رسول فدار رسول بغت لذكر السابع ان تكون رسولا بمعنى رسالة فيكون
رسولا بدلا صريحا من غير تاويل او بيانا عند من يرى جريانه في النكرات كما في زيد
الا ان هذا بعيد قوله يتلوا عليكم لان الرسالة لا تتلوا الا مجازا الثامن ان
يكون رسولا بفعل مقدر اي ارسل رسولا لدلالة ما تقدم عليه التاسع
ان يكون منصوبا على الاغراء اي اتبعوا والزموا رسولا هذه صفته واختلف
الناس في رسول هل النبي صلى الله عليه وسلم او القرآن فقيل وجبريل قال
الزمخشري هو جبريل لما دل عليه ممن ذكره من وصف بتلاوة آيات الله فكانه انزل في
معنى ايراد الذكر فصح ابداله منه قال الشيخ ولا يصح لتباين المدلولين
بالحقيقة ولكونه لا يكون بدل بعض ولا بدل اشتمال اهـ وهذا الذي قاله
الزمخشري سبقه اليه الكسائي واما اعتراضه عليه بعدم جواز وقوع اذا بعد الواو فقد
نقيس الذكر كما تقدم بيانه وفرق غيرهما بان اصل رسولا اي هو رسول
قوله ليخرج متعلق اما بانزل واما بتلوا او فاعل يخرج اما ضمير الباري تعالى
المدلول او ضمير الرسول او الذكر قوله ومن يؤمن هذا احد المواضع التي روعي
فيها اللفظ اولا ثم المعنى ثانيا ثم اللفظ اخيرا وقد تقدم لك في اول البقرة وقد
اول بعضهم هذه الآية وقال ليس قوله خالدين منه ضمير عائد على من انما يعود
على مفعول يدخله وخالدين حال منه والعامل فيها يدخله لان شرط هذه عمله
السبع وفيها نظر لان خالدين حال من مفعول يدخله عندنا لقائلنا بالقول الاول
وكان اصلاح العبارة ان يقال حال من مفعول يدخله الثاني وهو جنات
والخلود في الجنة لاصحابها وكان ينبغي على رأي البصريين ان يعال خالدين وفيها
لجريان الوصف على غير من هو له قوله وقد احسن الله حالا ثانية او حالا متداخلة
من الضمير في خالدين فيكون متعلق العامة بالنصب وفيه وجهان
احدهما انه عطف على سبع سموات قاله الزمخشري واعترض السخ بلزوم الفصل
بين حرف العطف وهو على حرف واحد وبين المعطوف بالجار والمجرور وهو مختص
بالضرورة عند البصريين على قلة وهذا تكثير قوله واحد عند الكسائي وفي الاخرة جنة
عدن بالرفع وقد تقدم تحرير هذا الخلاف في السين والباء وهود عند قوله
واذا حكمتم بين الناس ومن وراء اسحق يعقوب والثاني انه منصوب بفعل
يعملوا واي خلق متلبسين من الارض واختلف الناس في التلبية فقيل معناها في العدد
وقيل في بعض الاوصاف قال السلمي بعد وبدون ذلك والاول هو المشهور وقرا
عاصم في رواية متلبسين بالرفع والجار قبله خبره قوله بتنزل الحوان يكون مستانفا
وان يكون نعتا لما قبله قاله ابو البقاء وقرا ابو عمرو في رواية عيسى بتنزل بالتشديد اي الله
الامر متعلق به والضمير في بينهن عائد على السموات والارض غلب عند الجمهور ما وضع

السموات

والارض عند من يقول انها ارض واحدة قوله لتعلموا متعلق بخلق او بتنزل والعامل
لتعلموا حالا او بعضهم بيانا للغيبة والله اعلم

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
لمسمى تحريم بمعنى تحريم ويجوز ان تكون حالا من فاعل لتحرم اي لم تحرم مبتغيا بذلك مرضات ازواجك ويجوز ان
تكون تبعيضية اي لم تحرم بعض ما احل الله لك ويجوز ان تكون مستانفا فهو جواب للبواني ومرضاة اسم مصدر وهو الرضى
واصله مرضوة وقد تقدم ذلك والمصدر هنا مضاف اما للمفعول او للفاعل اي ان يرضى اسلافك واحفادك
او ان ترضى انت قوله لحله مصدر لحل مضعفا وهو لغة تميم وهذان لغتان فصيحتان فان فيه
مصدر فعل التعدية اذا كان صحيحا غير مهموز فاما المعتل اللام نحو زكى والمهموز نحو نبا
فمصدرهما تفعلة نحو تزكية وتنبئة على انه قد جاء التفعيل كاملا في المعتل نحو ثبات تثبيتا وزكى يزكي
واصلها تحللة لتكرمة فادغمت وانتصابها على المفعولية قوله واذ اسر العامل فيه اذكر
انها معمول به لا ظرف قوله فلما نبات بها اصل نبا وانبا اخبر وخبر وحدث ان تتعدى الى اثنين
الى الاول بنفسها والثاني بحرف الجر وقد يحذف الجار تخفيفا وقد يحذف الاول للدلالة عليه وقد جاءت
الاستعمالات الثلث في هذه الآية فقوله فلما نبات به تعدى لاثنين بحذف اولهما والثاني مجرور بالباء اي نبات
به غيرها وقوله فلما نبا هابه ذكرهما وقوله من انباك هذا ذكر الثاني وحذف الجار قوله عرف بعضه قرا الجماعة
بتخفيف الراء والبا فوق بتثقيلها فالتثقيل يكون الفعول الاول محذوفا اي عرف بعضها والتقدير
عليه على سبيل العتب واعرض عن بعض بكرما منه وحلما واما التخفيف فمعناه جازى على بعضه
واعرض عن بعض وفي التفسير انه ابقى في صحيفة شيئا لم تحدث به غيرها فقط فالمراد مجازاة على بعضه ولم يواخذها
بالباقي وهو من قبيل قوله وما تفعلوا من خير يعلمه الله اي يجازكم عليه وقوله اولئك الذين يعلم الله
ما في قلوبهم وانما اضطررنا الى هذا التاويل لان الله تعالى اطلعه على جميع ما انبات به غيرها لقوله تعالى
واظهره الله عليه وقرا عكرمة الف بعد الراء وخرجت على الابتداء لقوله من العفراء الا لاك العقد
وعلى هذا فالمعنى عرف بعضهم اي جازى وقرا ابو عمرو عرا فعدى بالهمزة بمعنى
اعلم تعدت لثلثة وقال الفارسي تعدت بالهمز او التضعيف وهو لك اذ تنتجي انا قبل
التضعيف والهمز كانت متعدية لاثنين فاكتسبت بالهمز او التضعيف ما لم يكن لك ذلك انفاقا قوله ان تتوبا شرط وفي جوابه وجهان احدهما هو قوله فقد صغت
والمعنى ان تتوبا فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب
في محاصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وصغت
ماض وميل لقراءة ابن مسعود تفرغ والثاني ان الجواب محذوف تقديره
تداركا واجب عليكما او كتاب الله عليكما قاله ابو البقاء قال ودل على المحذوف ودل على المحذوف فقد
صغت لان اصغا القلب الى ذلك ذنب وهذا الذي قاله لا حاجة اليه وكانه زعم
ان سبب القلب ذنب وكيف نحن ان يكون جوابا وعقل عن الذي ذكره في
صحة كونه جوابا وقلوبكما من اقحم الكلام حيث ادخل الجمع على المثنى استعمالا لكثير
بالتثنية لو قيل قلباكما وقد يقدم خبر هذا وانه السوغ في المبتدا وشروط المسلم وما
اختلفا الناس فيه ومن يحي التثنية هو قوله ما لحا لتثنيهما سنوا وقد كنوا قد العيط
الذي لم يرفع والاخفش وهذا الباب الجمع الافراد بالتثنية وقال ابن عصفور الاكثر
الافراد الا في ضرورة كقوله حمامة بطن الوادي ثنى ترنمي من الغزا الغوادي مطيرها

وتبعه الشيخ وعلط ابن مالك في كونه جعله احسن من التثنية وليس بغلط للعلة التي ذكرها
وهي توالي تثنيتين مع اتحاد اللفظ وقوله ان تتوبا فيه التفات من الغيبة الى الخطاب والمراد
انتما الموجبتان بنتا الشيخين لكريمين عائشة وحفصة رضي الله عنهما وعن ابويهما قوله وان تظاهرا
اصله تتظاهرا وادغم وهذه قراءة العامة وعكرمة تتظاهرا على الاصل والاعمش في رواية
تظاهرا بتخفيف الظاء والهاء حذف احدى التاءين والحسن وابو رجاء ونافع وعاصم في رواية
عنهما بتشديد الظاء والهاء دون الف وكلها بمعنى المعاونة من الظهير لا من الظهر الذي هو احد
الابيان واحلها قوله هو مولاه لجوز ان يكون فصلا ومولاه الخبر وان يكون مبتدأ
ومولاه خبره والجملة خبر ان قوله وجبريل لجوز ان يكون عطفا على اسم الله تعالى ورفع نظرا
الى محل اسمها وذلك بعد استكمال خبرها وقد عرفت مذاهب الناس فيه ويكون جبريل
وما بعده داخلين في الولاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون جبريل ظهيرا لسيد
ولد خوله في عموم الملائكة ويكون والملائكة مبتدأ وظهير خبره وافرده لانه بمعنى فعيل
ولجوز ان يكون الكلام تم عند قوله مولاه ويكون جبريل مبتدأ وما بعده عطف عليه وظهير خبر
عن الجميع فتختص الولاية بالله ويكون جبريل قد ذكر في المعاونة مرتين مرة بالتنصيص عليه ومرة
بدخوله في عموم الملائكة وهذا عكس ما في البقرة من قوله من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل فانه ذكر الخاص بعد العام لشرفه له وهنا ذكر العام بعد الخاص
ولم يذكر الناس الا القسم الاول وقوله وصالح المؤمنين الظاهر انه مفرد ولذلك
لتب بالحادون واو الجمع وجوز ان يكون جمعا بالواو والنون حذفت النون للاضافة وكتب
دون واو اعتبارا بالمنطق لان الواو ساقطة لالتقاء الساكنين لحو ولي الله الباطل وبدع الدال ع
سنبلغ الزبانية الى غير ذلك ومثل هذا ما جاء في الحديث اهل القرآن اهل الله وخاصته قالوا
ولجوز ان يكون مفردا وان يكون جمعا كقوله شغلتنا اموالنا واهلونا وحذفت الواو لالتقاء الساكنين
لفظا فاذا كتب هذا فالاحسن ان يكتب بالواو ولهذا الغرض وليس بهم ضرورة الحذف كما في سوء الخط
وجوز ابو البقاء وجبريل ان يكون معطوفا على الضمير في مولاه لعنى البتة ورد بان يكون الفصل بالضمير
بالضمير المجرور كافيا في جواز العطف عليه وجوز ايضا ان يكون مبتدأ وصالح عطف عليه والخبر
محذوف اي هو الله قوله ان طلقكن شرط معترض بين اسمي وخبرها وجوابه محذوف
او مستقدم اي ان طلقكن فعيي وادغم ابو عمرو القاف في الكاف عداه اي بعضهم
قال وهو اولى من برز فلم وخوف لعل التانيث قوله سلمات الى اخره اما نعت او حال
او منصوب على الاختصاص ونفذ مت قرأ ناسد له لخفيفا وتشديدا في الكهف
وقرأ عمرو فابدل بجمات وانما وسطت الواو بين ثيبات وابكارا لتاكيد الوصفين
دون سائر الصفات وثيبات وخوه لا ينقاس لانه اسم جنس مؤنث والالف فيه
حوذات وكاراسم كعمان والتيب وزنها فيعل من ثاب يثوب اي رجع كما يقال
بعد والعدرتها واصلها تيوب كسيد وميت اصلهما سيود وميوت فاعل الاعمال الشهر
قوله قوا امر من الوقاية فوزنه عوالان الفاء حذفت لوقوعها في المضارع بين ياء وكسرة وهذا
محمول عليه واللام حذفت حملا له على المجرور ومن بيانية ان اصله او قيوا انفسكم بترك الواو
الواو التي هي فاء الماضي واستثقلت الضمة على الياء المحذوفة فالتقى ساكنان فحذفت الياء

وضم

وضم ما قبل الواو ليصح وهذا تعليل البصريين ونقل سيبويه عن الكوفيين ان الحذف عندهم
من قبيل المتعدي والقاصر حذفت الواو التي هي فاء في نحو يعد لتعادلهما ولم يحذف
من يوجل لقصوره قال ورد عليهم لحو رمى فانه قاصر وقد حذفوا فاه قلت
وفي هذا نظر لان يوجل لم تقع فيه الواو بين كسرة لا ظاهرة ولا مقدرة قلت ولا خبرة
لحرز امن يضع ويسع ويهب ونار امنعوت ثان ووقودها الناس صفة لنارا وكذلك
عليها ملائكة ولجوز ان تكون الوصف وحده عليها وملائكة فاعل به ولجوز ان تكون حالا
لتخصيصها بالصفة الاولى وكذلك لا يعصون الله وقرا بعضهم واهلوكم وخرجت على
العطف على الضمير المرفوع بنفوا وجوز ذلك الفصل بالمفعول قال الزمخشري يعد
ذكره الفراء وغيرهما فان قلت اليس التقدير قوا انفسكم وقوا اهلوكم انفسكم
قلت لا ولكن العطف في التقدير يقارن للواو والتقسيم واقع بعده كانه قيل
قوا انتم واهلوكم انفسكم لما جمعتم مع المخاطب لغايب غلبتم فجعل ضميرهما معا
على لفظ المخاطب وتقدم الخلاف في واو وقودها وفتحها في البقرة قوله ما امرهم لجوز ان تكون
ما بمعنى الذي والعايد محذوف اي ما امرهموه والاصل به كما تقول كيف حلف
العايد المجرور ولم تجر الموصول بمثله لانه يطرد حذفه في هذا الحرف فلم يحذف
الا منصوبا او ان تكون مصدرية وتكون محلها بدلا من اسم الله بدل اشتمال كانه قيل
لا يعصون امره وقوله ويفعلون وقال الزمخشري فان قلت الست الجملتان
في معنى واحد قلت لا ان الاولى معناها انهم يتقبلون اوامره والثانية معناها انهم يودون ما يومرون به لا يثنون فيه عنه ولا يتوانون فيه قوله نصوحا اي
نفعل التوبة وهي صيغة مبالغة ايسناد النصح اليها مجازا وهو من نصح الثوب اي خاطه وكان
التايب يرقع ما خرقه بالمعصية وقيل من قولهم عسل ناصح اي خالص وابو بكر بضم النون وهو
مصدر لنصح يقال نصح نصحا ونصوحا كقعد قعودا وكفر كفورا وشكر شكورا وفي انتصابه وجهه
احدهما انه مفعول له اي لاجل النصح الحاصل بتوبتكم والثاني انه مصدر موكد لفعل
محذوف اي تنصحهم نصحا الثالث انه صفة لها اما على المبالغة او على حذف
مضاف اي ذات نصوح وقرا زيد بن علي توبا دون تاء قوله وندخلكم قراه العامة بالنصب
عطفا على يكفر واما على عله بسكون الراء واحتمل ان تكون من اجرا المنفصل مجرى المتصل
بسكنة الكثيرة كانه تخيل من يجمع نكفر عنكم مثل يقطع ويقع فيقال فيهما
يقطع ويقع ويحتمل ان يكون عطفا على محل عسى ان يكفر كانه قيل توبوا توجب
تكفير سياتكم وندخلكم قاله الزمخشري يعني ان عسى في محل جزم جوابا للامر كانه لو وقع
موقعها مضارع مجزوم كما مثله الزمخشري وفيه نظر لانه لا يسهل ان يعبر جوابا ولا تقع جوابا لها
للانشاء قوله يوم لا يخزي منصوب بيدخلكم او باضمار اذكر قوله والذين امنوا يجوز في
فيه وجهان احدهما ان يكون منصوبا على المدح اي ولا يخزي الذين امنوا فعلى هذا تكون
نورهم يسعى وما بعده مستانفا مستانفا او حالا والثاني ان يكون مبتدأ وخبره نورهم يسعى
ويكون خبر ثان او حالا ويتقدم اعراب مثل هذه الجمل في الحديد فعلى اعتباره
ويتقدم اعراب ما بعد هنا في سواه والله الحمد وقرا ابو حيوة وابو سهيل النمري وابيهم

بكبر الهمزة وتقدم ذلك في الحديث قوله ضرب الله مثلا الى آخره قد تقدم الكلام
على ضرب بمعنى المثل وهل هي بمعنى صير امرا وكيف ينتصب ما بعدها في سورة
البخل فاغنى ذلك عن اعادته قوله كانتا تحت عبيد بن حملة سنا نقدم كلها سيرة
لضرب المثل ولم يات بضميرهما فيقال لحتهما اى تحت نوح ولوط لما قصد من سيرتهما
بهذه الاضافة الشريفة فلا بد عند الانبياء عليهم السلام عندها فانه ايشرف اسمائي و لصفاتها
باجل الصفات وهو الصلاح قوله فلم يغنيا العامة بالياس تحتا اى لم تغن نوح ولوط
عن امرأتيهما شيئا من الاغناء من عذاب الله وقرا سيبويه عن عيسى بن عمر لغنيا بالنون
فوق اى ولم تغن المرتان عن نفسيهما وفيها اشكال ادلم من ذلك
يعادى فعل المضمر المتصل الى ضميري المتصل في غير المواضع المستثناة وجوابه ان
غنى هنا اسم لهي في قوله دع عنك بها صاح في محرائه وقد تقدم لك هذا والاعتراض
عليه بقوله وهزي اليك واصمم اليك جناحك وما اجيب به تمة قوله
اذ قالت منصوب بضرب وان تاخر ظهور الضرب ولحوزان ينتصب بالمثل
قوله عند كجود تعلقه بابن وان تتعلق بمحذوف على انه حال من مثلا كان نعتا قدم
فاذا نصب حالا وفي الجنة اما متعلق بابن واما بمحذوف على انه خبر ابتدا قوله
وسرحم عطف على امراة فرعون ضرب الله المثل للكافرين بامرأتين وللمؤمنين بامرأة
وقال ابو البقاء وسرحم اى واذكر مريم وفعل وشكل سرحم امها وهذا لا حاجة اليه
مع ظهور الذي ذكرته وقرا العامة ابنة بنصب التاء وابوب السختياني بسكون الباء وصلا
اجرى الوصل مجرى الوقف والعامة ايضا فتحها فيه اى في الفرج وعبد الله فيما اكت في الجلد وتقدم
في الانبياء مثله والعامة ايضا وصدقت بتشديد الدال وابو السمال وعمرو وقتادة وابو مجلز وعاصم
في رواية بتخفيفها اى صدقت فيما اخبرت به من امر عيسى والعامة على كلمات جمعا
والحسن ومجاهد والحدري كلمته بالافراد فقيل المراد بها عيسى لانه كلمة الله
وبعد ما الخلاف في كتابه وكتبه في واخرا لبقرة ولله الحمد وقرا انور جا ولننه
بسكون الباء وهو تخفيف حسن وروي عنه وكتبه بفتح الكاف قال ابو البقاء الفعل
مصدر وضع موضع الاسم يعني ومكتوبه قوله من القانتين لحوزان في
وجهان احدهما انها لابتداء الغاية والثاني انها للتبعيض وقد ذكرهما الزمخشري فقال و من
للتبعيض ولحوزان تكون لابتداء الغاية على انها ولدت من القانتين لانها من اعقاب
هرون اخي موسى صلوات الله عليهما وعليها وعلى سائر الانبياء والمه قال الزمخشري فان
قلت لم قيل من القانتين على التذكير قلت لان القنوت صفة تشمل من قنت من القبيلتين
وتغلب ذكور على اناثه

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ليبلوكم متعلق بخلق وقوله ايكم احسن قد تقدم مثله في اول هود وقال
الزمخشري هنا فان قلت من اين تعلق قوله ايكم احسن عملا بفعل البلوى قلت من
حيث انه تضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم احسن عملا واذا قلت علمته ازيد احسن
عملا ام هو كانت هذه الجملة واقعة موقع الثاني من مفعوليه كما تقول علمته هو احسن

عملا

عملا فان قلت اسمي هذا تعليقا قلت لا انما التعليق ان يقع بعده ما يسد مسد المفعول
جميعا كقولك علمت ايهما عمرو وعلمت ان زيدا منطلق الا ترى انك لو فصل بعد سبق
احد المفعولين بين ان يقع ما بعده سدا لجزء الاستفهام وغير مصدرية ولو كان
تعليقا لافترقت الحالتان كما افترقا في قولك علمت ازيد منطلق وعلمت زيدا انطلقا
قلت وهذا الذي منع لسببه تعليقا سماه به غيره وجعلوت تلك الجملة في محل ذلك الاسم
الذي تعلق اليه دلك الفعل فيقولون في عرفت ايهم منطلق ان الجملة الاستفهامية
في محل نصب لسدها مسد مفعول عرفت وفي نظرت ايهم منطلق ان الجملة في محل
نصب على اسقاط الخافض لان نظر تتعلق به قوله الذي خلق جوزان يكون تابعا للعزيز
العفو لغفا او بيانا او بدلا وان يكون منقطعا عنه خبر مبتدا او منصوب فعل مقدر
طباقا للسبع وفيه ثلثة اوجه احدها انه جمع طبق نحو حمل وحبال والثاني انه
جمع طبقة نحو رحمة ورحاب والثالث انه مصدر طابق يقال طابق طباقا ومطابقة
ثم اما ان يجعل نفس المصدر مبالغة واما على حذف مضاف اى ذا تطابق واما ان
ينتصب على المصدر بفعل مقدر اى طوبقت طباقا من قوله طابق النعل اى جعل طبقة
فوق اخرى قوله من تفوت هو منقول ترك ومن يزيده فيه وقرا الاخوان تفوت
بتشديد الواو دون الف والباقون بتخفيفها بعد الف وهما لغتان بمعنى واحد كالنهد
والنعاهد والتظاهر والتظهر وحكى ابو زيد تفاوت الشئ تفاوتا بضم الواو
وفتحها وكسرها والقياس الضم كالتعامل والفتح والكسر شاذان والتفاوت عدم
التناسب كان بعض الاجزاء يفوت الاخر وهذه الجملة النفية صفة ما بعده لقوله
طباقا واصلها ما ترى فيها تفوت فوضع مكان الضمير قوله خلق الرحمن تغطيها الخلقة
ونبه بها على سبب سلامتها وهو انه خلق الرحمن فالله الزمخشري وظاهر هذا انها صفة لطباقا وقام
الظاهر فيها مقام الضمير وهذا انما تعرفه في خبر المبتدا وفي الحال على خلاف فيهما وتفصيل وقال
الشيخ الظاهر انها ستانفة وليس بظاهر لان الكلام بعضه من بعض وخلق بمعنى مخلوق
فاعل والمفعول محذوف اى في خلق الرحمن السموات او كل مخلوق وهو اولى لعمم وانكار السياق
يرشد للاول قوله فارجع البصر عبر عن قوله ما ترى وكررت بعد الصدر كرة وهو
بمعنى كرة اريد بها حقيقتها لان التكرير لا يليق به بل يقلب اليك البصر خاسيا وهو حسير اى
كرة فكرة وهو كليل وقد ذات الوصفان لانيات منكرتين وكلت وانما المعنى كرات وهذا كقولهم
لبيك وسعديك وحنانيك اى اجابة لك بعد اخرى والاسا قصر العرض والنبيه بعد تفيد التكثير
لفرسنكا لغيبة اصلها وهو العطف لقرينة كقوله لوعد قبر وقبر كثر هم اى قبور
كثيرة لتيم المدح وقال ابن عطية كرتين معناه مرتين ونصبها على المصدر وقيل الاولى للحسر
حسرها واستوارها والثانية لبنتصر لو الها في سرها وانتهارها وهذا ظاهر بهم السمع فقط قوله
هل ترى من فطور هذه الجملة يجوز ان تكون معلقة لفعل محذوف دل عليه فارجع البصر فانظر
هل ترى وان تكون فارجع البصر بمعنى انظر لانه بمعناه فكرره هو العلق وادغم
ابو عمرو لام هل في التاء هنا وفي الحاقة واظهرها الباقون وهو المشهور في
اللغة والفطور الصدوع والشقوق قال شققتني القلب ثم ذررت فيه هواك

وودوا لكم وعاد لك
للابيدون وفي بعض النسخ
تتبع الواحد انما يريدون
التكثير صح

والنام الفطوت **قوله** ينقلب العامر لحزمه على حواس الامير والكباى فى رواية
برفعه وهو وجهان احدهما ان تكون حالا مقدرة والثانى ان يكون عاطفا على الفعل الذى قبلها فينقلب وكانها
ما ذا خاسئا وخبرا فى الموضعين والانبياء **قوله** الدنيا مثلهم لانها فعلى ما ثبت فى اصل التفصيل
وجعلنا لها الحزن فى الصدر وجهان احدهما انه عائد على مصابيح وهو الظاهر وقد
ويضعف الرجم ان توجد ما رمى ضوء الكواكب رمى به الشياطين والكوكب فى مكانه
لا يرجم به والثانى ان الضمير يعود على السماء لانها لما ثبت للرجوم والسرج
وفيه نظر لعدم ظهور عود ضمير على اليها والرجوم جمع رجم وهو فى الاصل مصدر
اطلق على المرجوم به لضرب الامير وجوز ان يكون باقيا على مصدريته وتقدير مضاف
اى ذات رجوم وجمع المصدر باعتبار انواعه فعلى الاول متعلق قوله للشياطين
محذوف على انه صفة لرجوما وعلى الثانى لا تعلق له لان اللام مزيدة فى المفعول به
وفيه دلالة على ان المصدر ممنوعا مجموعا وجوز ان يكون ضميرا ايضا فيتعلق
بمحذوف وقيل الرجوم ههنا الطوس والشياطين سياطين الانس كما قالت
وما هو عبارة بالحدس المرجم **قوله** وللذين كفروا بخبر مقدم فى قراءة العامة وعذاب
جهنم مبتدا وهو فى قراءة الحسن والضحاك والاعرج بنصبه متعلق باعتدنا اعطنا
عالهم وعذاب جهنم عطف على عذاب السعير فعطف منصوبا على منصوب ومجرورا على
مجرور واعادة الخافض لان العطوف عليه ضمير والمخصوص بالذم محذوف اى وبئس
المصير مصيرهم او عذاب جهنم او عذاب السعير **قوله** لها متعلق بمحذوف وقعا حالا
من شهيقا لانه فى الاصل صفته وجوز ان يكون على حذف مضاف اى سمعوا لاهلها وهى
تقوى جملة حالية **قوله** تميز هكذا فى قراءة العامة نا واحد مخففة والاصل تتميز بتاءين
وهى قراءة حسنة لعدم التقاء ساكنين بخلاف قراءة اذا لفونه ونار تلظى وبابه وابو
عمرو ادغم الدال فى التاء اصلا فى المتقاربين وقرأ العضاكة تتميز والاصل تتميز بتاءين
حذف احداهما وزيد فى اوله ياء مضارعة وهذا كله استعارة من قولهم تميز فلان من الغيظ
اى انفصل بعضه من بعض ثم العيظ من سببيته اى سبب الغيظ وسلط فى وصف
كلما استعدوه للاد لخرج من اطرافها **قوله** كلما القى فيها الكلام على ما مر وهذه
الجملة يجوز ان تكون حالا من ضمير جهنم وقوله بلى فان اقرار قد يدل على جواز الجمع
بين حرفى الجواب ونفى الجملة المجاب بها اذ لو قال بلى لنفى النفى ولكنهم اطهروه فجدا
وزادوه فى تعميم على تفريطهم فى قبول قول النذير وليعطفوا عليه قوله فكذبنا الى آخره
وقوله ان انتم الا فى ضلال كبير الظاهر انه من مقول الكفار للنذير وجوز الزمخشرى ان يكون
من كلام الرسل للتحقيق وحكاه الكسائى للخزنة اى قالوا لنا هذا فلم تقبلوه وقوله بلى انتم
وحده لانه مصدر فى الاصل ولم يقصد التنويع لخلاف بدوركم فى مواضعه **قوله** فسحقا فيه وجهان
احدهما انه منصوب على المفعول به اى الزمهم الله سحقا والثانى انه منصوب على المصدرية
بقدرة سحقهم الله سحقا فناسب الدعاء على اياسهم فى الدعاء لحوجاب عالم وعفرا فلا لجون

اظهار على اليم

وقوله وهو حسير حال صح

هذا صح

هاسله واختلف النحاة هل هو مصدر لفعل ثلاثى امر لفعل رباعى مجاء حذف الزوائد
فذهب الفارسى والزجاج انه مصدر اسحقه الله اى اعدمه قال الفارسى وكان العباب
اسحقا فى المصدر على الحذف لقوله فان اهلك فذلك كان فذرنى اى فاهلكنى
والظاهر انه لا احتياج لذلك لانه سمع سحقه الله ثلاثيا ومنه قول الشاعر لحول باطراف
السلاد معربا ويسحقه ريح الصبا كل سحق والذى يظهر ان الزجاج والفارسى انما
قالا ذلك فيمن يقول من العرب اسحقه الله سحقا وقرأ العامة بضمه وسكون والكباى
فى اخرى بضمتين وهما لغتان والاحسن ان يكون الثقل اصلا للتخفيف والاصحاب
بيان لهيت لك وسقيا لك وقال مكى والرفع لهوز فى الكلام على الابتداء اى فلو قيل فسحق
جاز على انه دعاء عليهم وجاز ذلك فيه وهو من قبل الله تعالى من حيث هذا القول مستقر فيهم اولا ووجوده لم
ينفع ولا ينفع الا فى الاخرة فكانه تحقق ذلك وحضر المتوقع الذى يدعى فيه كما تقول سحقا لزيد وبعدا له والنصب
فى هذا كله على اضمار فعل واما ما وقع وثبتا لوجه فيه الرفع ذا قال ابو البقاء وقيل للطوس وسلام عليكم وغير
هذا من الجملة اسمية فضعف الرفع كما تزيد لانه لم ينفع ثل للوسوق فى الاخرة **قوله** لهم مغفرة الحسن
ان يكون الخبر لهم ومغفرة فاعل به لان الجار المجرور اصل والحار من سبيل المفردات او اقرب اليها **قوله**
من خلق فيه وجهان فيه وجهان احدهما انه فاعل بعلم والمفعول محذوف تقديره الا يعلم الخالق خلقه وهذا هو
الذى عليه جمهور الناس وبه بدا الزمخشرى والثانى ان الفاعل مضمر يعود على البارى سبحانه وتعالى ومن مفعوله
اى الا يعلم الله من خلقه قال الشيخ والظاهر ان من مفعول والمعنى لينتفى علمه بمن خلقه وهو الذى لطف علوه
م قال واجاز بعض النحويين ان تكون فاعلا والمفعول محذوف كانه قال الا يعلم الخالق سركم وجهركم وهو ضعيف
معناه الانكار والست وهذا الوجه الذى جعله هو الظاهر نعزبه الناس لاهل الزيغ والبدع الذاهبين لعمومه
حلق الله تعالى وقد اطنب مكى فى ذكر انكاره على القائل بهذا وبسبب ما ذكرت قال وقد قال بعض اهل
الزيغ ان من فى موضع نصب اسم للبشر والجاهر بالقول يخرج الكلام عن عمومه ويدفع عموم ما نفى
عن السر ولو كان كما زعم لقال الا يعلم ما خلق لانه انما تقدم ذكر ما لا يعقل وهو فى موضع ما واولوه
انت ما فى موضع من لكان فيه ايضا بيان للعموم ان الله خالق كل شئ من اقوال الخلق اسرها وجهرها واظهر
منها بل احالت او شرا وتنوى بذلك انه عليم بذات الصدور ولم ينقل عليم بالسر والجاهر وكونت ما
فى موضع نصب وانما تخرج الآية من هذا العموم اذا جعلتها فى موضع نصب اسما
للاناس الخاطبين قبل هذه الآية وقوله بذات الصدور بمنع من ذلك اهى ولا ادرى
لعل بلزم ما قاله الاعراب الذى ذكره والمعنى الذى اباه وقد قال بهذا القول اعنى
الاعراب الثانى جماعة من المحققين ولم يسألوا بما ذكره لعدم افهام الاداء وقال الزمخشرى
بعد كلام ذكره هم انكر الاشياء على ما لضر والمبين والمجهر من خلق الاشياء وحاله الله اللطيف
الخبير المتوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وبطن وجوز ان يكون من خلق منصوبا
بمعنى الا يعلم مخلوقه وهذه حالهم قال فان قلت فقد ورد فى الا يعلم معدوا بمعنى الا يعلم
ذلك المذكور مما اضمر بالقلب واظهر باللسان من خلق هذا حملته لا الخلق بمعنى الا يعلم قلت
وسع وهذا كان المعنى الا يعلم عالم السر خلق هو خالق الخلق بمعنى الا يعلم علم
انتهت الحالة التى يقع قوله وهو اللطيف الخبير لانك لو قلت الا يعلم عالم السر هو خالق وهو اللطيف

الحبير لم يكن بمعنى صحيح لان الابعد معتمد على الحال والشئ لا يوقت بنفسه فلا يقال الابعد
وهو عالم ولكن الابعد كذا وهو عالم لم يكل بني **قوله** ذلولا مفعول ثان او حال ودلول
فعول للمبالغة من ذل يذل وهو ذال تقول دابة دلول بينة الذل بالكسر ورجل
دلول بين الذل بالضم وقال ابن عطية ذلول فعول بمعنى مفعول اى مذلولة اى
كركوب وحلوب قال الشيخ وليس بمعنى مفعول لان فعله قاصر وانما تعدى بالهمزة
كقوله وتذل من تشاء او بالتضعيف كقوله وذللناها لهم وقوله اى مذلولة بطريق
الخطا انتهى يعني حيث استعمل اسم المفعول تاما من فعل قاصر وهي مسألة لغطية
قوله سناكبها هذا استعارة حسنة جدا وقال الزمخشري مثل للتعريط في التذليل ومجاوزة الغاية
لان المنكبين وسطا فهما من العارف اروى شئ من البعير واباه عن ان يطاه الراكب
بقدميه ويعتمد عليه فاذا حعلها في الذل يحسن شئ في سناكبها لم يدرك **قوله** الا منتم الاستثناء
اختلاف الفراء في الهمزتين المفتوحتين من اندادهم تحقيقا وتخفيفا وادخال الف
بينهما وعدمه في سورة البقرة وان قنبلا يقرأ هنا بابدال الهمزة الاولى واوا في
الوصل فتقول والبيه النشور وامنتم وهو عكس ما تقدم وسهل الثانية بين بين كما تقدم
وعدم الف بينهما واما اذا ابتدأ فتحقق الاولى وسهل الثانية بين بين كما تقدم ولم
تبدل الاولى واوا لزوال موجبه وهو انضمام ما قبلها وتقي بتقوحه نحو وجل
وواخذكم وهذا قد حكي في سورة الاعراف عند قوله قال فزعون امنتم وانما اعدته بيانا
وتذكيرا **قوله** من في السما مفعول امنتم وفي الكلام حذف مضاف اي امر من في السما
وقيل في بمعنى على اي على السماء وانما احتاج القائل بهذين الى ذلك لانه اعتقد ان من واقعة
على الباري تعالى وهو الطاهر وثبت بالدليل القطعي انه ليس بجسم فيجب لبلا يلزم التجسيم والحاجة
الى ذلك فان من هنا المراد بها الملائكة سكان السماء وهم الذين يتولون الرحمة والنعمة
وقيل خوطبوا بذلك على اعتقادهم فان القوم كانوا مجسمة مشبهة والذي يقتضيه الحق
وقوله ان يخسف وان يرسل فيه وجهان احدهما انهما بدلا اشتمال من من في السماء
بدل اشتمال اي امنتم خسفه وارساله كذا قاله ابو البقاء والثاني ان لون على حذف
من اي امنتم من الخسف والارسال والاول اظهر وقد مر ان يدر ويكر مصدران بمعنى
الانكار والاعداد وانث ورش يا بدرك ووقف حمزة وصلا وحذفها وصلا والباقون في الحالين **قوله**
صافات لجوز ان تكون حالا من الطير وان تكون حالا من قولهم اذا جعلناه
حالا فتكون متداخلة وقولهم ظرف لصافات على الاولى او لقبض والاولى **قوله** ويقبضن
عطف الفعل على الاسم لانه بمعناه اي وقابضات فالفعل هنا مؤول بالاسم عكس
قوله ان المصدقين والمصدقات وافرضوا الله اسم هناك مؤول بالفعل وقد
تقدم الاعتراض عليه وقول ابي البقاء معطوف على اسم الفاعل حملا على المعنى
اي يصففن ويقبضن اي صافات وقابضات لا حاجة الى تقدير ذلك لان الوضع للاسم فلا يؤول بالفعل وقال الشيخ وعطف الفعل على الاسم لما كان
في معناه ومثله قوله تعالى فالمغيرات صبحا فاثرن عطف الفعل على الاسم لما
كان المعنى فاللاتي اغرن فاثرن ومثل هذا العطف قبيح وكذا عند علي

الا عند

منا السهيلي فانه قبيح لحو قوله بات يعشيها بعضب باسل اى قاطع
واسوقها وجايرا انتهى هو مسألة في عطف الفعل على الاسم الا ان الاسم فيه موول بالفعل
عكس هذه الآية ومفعول ويقبضن محذوف اى ويقبضن اجنحتهن قاله ابو البقاء
ولم يقدره لصافات منعولا كانه زعم ان الاصطفاف في انفسها اي مصطفة والطاهر
ان المعنى صافات اجنحتها وقابضاتها فالصف والقبض منها لاجنحتها ولذلك
قال الزمخشري صافات باسطات اجنحتهن ثم قال فان قلت لم قالت
ويقبضن ولم يقل وقابضات قلت لان الطيران هو صف الاجنحة لان الطيران
في الهواء كالسباحة في الماء والاصل في السباحة مد الاطراف وبسطها واما القبض فطارئ
على البسط للاستظهار به على التحرك في ما هو طار في عن اصل بلفظ الفعل على معنى
انهن صافات ويكون منهن القبض تارة بعد تارة كما يكون من السابح **قوله** ما يمسكهن
يجوز ان يكون الحملة مستانفة وان يكون حالا من الضمير في يقبضن قاله ابو البقاء والاول هو الظاهر
وقرأ الزهري يمسكهن بتشديد السين **قوله** امن هذه العامة بتشديد الميم على ادغام ميم امه
في ميم من وامه بمعنى بل كان بعدها اسما استفهام وهو مبتدأ خبره اسم الاشارة
وقرأ طلحة بتخفيف الاولى وتسهيل الثاني قال ابو الفضل معناه اهذا الذي هو جند لكم
ام الذي يرزقكم وينصركم صفة لجند **قوله** ان امسك شرط جوابه محذوف للدلالة
عليه اى ان ارزقكم غيره ولذا الزمخشري شرطا بعد قوله امن هذا الذي هو جند لكم
يقدره ان ارسل علينا عذابه ولا حاجة له صناعة **قوله** مكبا حال من فاعل يمشي واكب مطاوع
كبه يقال ليمنة قالب قال الزمخشري هو من الغرايب والنوادر ونحوه قشعت الريح السحاب فانقشع
وشنت الغارة فانشنت قال الشيخ ومكبا حال من اكب وهو لا يتعدى وكب متعد قال تعالى فكبت
وجوههم في النار والهمزة فيه للدخول في الشئ او للصيرورة ومطاوع اكب انكب
تقول كببته فانكب قال الزمخشري ولا شئ من ما افعل الى كتاب سيبويه انتهى
وهذا الرجل كثير التهجم لكتاب سيبويه وكم نص في كتاب سيبويه على بضع وبصبرة حتى ان الاعلم
ابا الحجاج يوسف بن معروف صنف كتابا يذكر فيه ما غلط الزمخشري فيه وما جهله من كتاب
سيبويه انتهى ما قاله الشيخ وانظر الى هذا الرجل كيف اخذ كلام الذي سلفت عنه طرزه
عبارة حرفا لحرف ثم اخذ ينحى عليه باساءة الادب جزاء ما لقنه تلك الكلمات الرائقة وحمله تقول
ان مطاوع اكب يكب لا اكب وان الهمزة في اكب للصيرورة او للدخول في الشئ وبالله لو بقي دهرا
غير ملقن اياها لما قالها ابدا ثم اخذ يذكر عن اسبان مع الى القيم كالشهاب الخ انه غلط في نصوص
من كتاب سيبويه الله اعلم بالصحيح منها وكم من عايب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم
وعلى تقدير التسليم فالفاضل من عدت سقطاته وقوله اما من شئ هو العادل لا من
شئ مكبا وقال ابو البقاء واهدى خبر من شئ او خبر من النكرة محذوف يعني ان الاصل
امن شئ سويا اهدى منك ولا حاجة الى ذلك لان قولك اريد قايما امر عمرو لا يحتاج فيه من
شئ الى صفة الخبر بل يقول هو معطوف على اريد عطف المفردات ووحد الخبر

لان ما حال الثاني قوله قليلا نعت مصدر محذوف او حال من ضمير المصدر كما هو اي سيسوبه وما نزيده اي يشاركون قليلا والجملة من يشكرون اما سابقة وهو الظاهر واما حال لعدم لانهم حال الجعل عدم شاكرتهم والمراد بالقلة العدم او حقيقتها قوله راوه اي الموعود او العذاب زلفة اي قريبا هو حال ولا بد من حذف مضاف اي ذا زلفة او جعل نفس الزلفة مبالغة وقيل زلفة مصدر مؤكد اذ الزلفة والقرب متقاربان قوله سيئت وجوه الاصل سيء اي احزن وجوههم العذاب وروعته بني للمفعول وساءها لست المراد به بيبتي كما عرفته فيما تقدم غير مرة واسنم لبيره السين الضم نافع وابن عامر والكسائي كما تعلموا ذلك في سيء بهم في هود وقد تقدم والباقون بالخلاص الكسر وقد مر في اول السفر تحقيقه هذا ونصر لغة واسد لغات عد قوله فاذا قيل لهم قوله تدعون العامة على تشديد الدال مفتوحة فتسل من الدعوى اي تدعون انه لا حسنة وقرأ قاله الحسن وقيل من الدعاء اي تطلبونه وتستحلونه وقرأ الحسن وقتادة وابو رجاء والضحاك تبلون بالدال وهي موافقة للقولي ايها من الدعاء وهي قراءة العامة قوله امنا به وعليه توكلنا يقدم لما اخر متعلق الايمان وقدم متعلق التوكل وان التقديم يفيد الاختصاص وقرأ العامة فستعلمون بالياء التفاتا نظرا الى قوله الكافرين والباقون بالخطاب اما على الوعيد واما على الالتفات من الغيبة المرادة في قراءة الكساء قوله عوراء اخبر اصبح وجوز ابو البقاء ان يكون حالا على تمام اصبح لكنه استبعده وحكى انه قرئ غورا بضم الغين وهمزه مضمومة منهم واو ساكنة على قلب وجعل الهمزة منقلبة عن واو مضمومة والله اعلم

سورة ن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ن لغة صاد والفراء وجواب القسم المحذوف المنبئة بعدها وزعم قوم انه اسم لحوت وانه واحد النينان وقوم انه اسم الدواة وقوم انه اسم لوح مكتوب منه قال الزمخشري واما قولهم هو الدواة فما ادري اهو وضع لغوي او شرعي ولا قالوا اذا كان اسما للدواة من اي شيء تكون وعلى فان كان جنسا فابن الاعراب والتنوين واذا كان علما فابن الاعراب وانما كان فالاشكال من وقوع في تاليف الكلام فان قلت هو مقسم به وهل كان جنسا الخ وتنوينه وتكون القسم بدواة جنس محمولة لانه قيل ودوات القلم وان كان علما ان نصرفه وتجره او الصرف وتنحه للعلمية والتانيث وكذلك التنكير في الحوت اما ان يراد بونس من النينان او تجعل علما للحوت الذي نعوت والتنكير بالنون من نود وذهب والنهر في الحنية لحوذلك وهذا الذي اورده ابو البقاء من محاسن علم الاعراب وقل من تنبه وقرأ العامة نون ساكن النون لتظاهره وادغم ابن عامر والكسائي وابو بكر عن عاصم بالاخفاء وقرأ ورش بخلاف عنه النون في الواو واظهرها الباقون ونقل عن ابي ادغم النون وعدمها وقرأ ابن عباس والحسن وابو السماك وابو اسحق بكسر النون على اصل التقاء الساكنين وعيسى بخلاف عنه بفتحها فالاولى التقاء الساكنين والجواز ان يكون مجرورا على القسم حذف حرف الجر ونفي عمله كقولهم الله لا افعلن لوجاز احد الامرين الجلالين

بالجلالية العظمة نادر فيما عداها والثاني انه كان ينبغي ان يبنوا الحسن ان يقال هو ممنوع الصرف اعتبارا بانيث السورة كانه كان ينبغي ان لا يظهر فيه الجر بالكسرة التنوين واما الفتح فيحتمل ذلك اوجه احدها ان يكون بناء وقد سرعا الاصل الحركة كاين وليت السابق ان يكون مجرورا بالحرف المقدر على الحركة صحيحة وقد يقدر ذلك في قراءة فالحق والحق بجر الحق وسمعنا الصرف اعتبارا بالسورة والثالث ان يكون منصوبا بفعل محذوف اي اقرؤا نون ثم ابتدأ فسما بقوله والقلم او يكون منصوبا بعد حذف حرف القسم فقوله وما يسطرون ما موصولة اسمية او حرفية اي والذي يسطرونه من الكتب وهم الكتاب او الحفظة من الملائكة وسطرهم والضمير عائد على من يسطر لدلالة السياق عليه ولذكر الة الكتب بها وقال الزمخشري يجوز ان يراد بالقلم اصحابه فيكون الضمير في يسطرون لهم بعينه فصير كقولهم اوكلمات في بحر جي يغشاه بعد موج اولذي طلمات فالضمير في يغشاه يعود على الموج المحذوف قوله سنعيدك قد بعده نظير هذا في الطور وقوله فذكر ان سنعيدك بكاف من وبعد حقيقة الا ان الزمخشري قال هنا هذا فاسقط هم متعلق الباقي سنعيدك وما محله قلت يعلق لجنون منفيا كما يتعلق بعامل مثبتا كقولك انت بنعمة الله نافل مستويا وذلك لان الاثبات والنفي لستواهما في قولك ضرب زيد عمرا وما ضرب زيد عمرا يعمل الفعل منفيا ومثبتا اعمالا واحدا ومحله النصب على الحال كانه قال ما انت مجنون منعما عليك بذلك ولم يعمل ان يعمل مجنون فيما قبلا لانها زائدة لنا كيدا النفي قال الشيخ وما ذهب اليه الزمخشري من ان الباء تعلق مجنون وانه في موضع الحال يحتاج الى بيان وذلك انه اذا انبسط النفي على محكوم به وذلك له معمول لمعنى ذلك طريقان احدهما ان النفي يسلط على ذلك العمل فقط والاحران يسلط النفي على المحكوم به فمعنى جملة الاسناد ساد ذلك يقول ما زيد قائم سرعا فالمتبادر الى الذهن انه اسرع القعود وقيامه فكون قد قام غير مسرع والوجه الاخر انه انتفى قيامه فاسفى اسراعه اي لا قام الا اسراع وهذا الذي قرره ابن عطية يحتاج الى بيان معنى قول الزمخشري وجه ما يؤدي الى ان الجنون ينطوي في حق العصمة اهـ وجواب ان نلزم سعمه فما معترضا بين المحكوم عليه والخلم على سبيل التاكيد والمدح والمتابعة في الوصف الذميم قال وقال ابن عطية سعمه ربك اعتراض مما يقول الانسان استخفافا بالله فاضل قال وسعمه ما يعلقه الباقي سعمه قلت والذي يعلقه الباقي هذا النحو من الجملة هنا نفيا واثباتا اه فما اسعى عمك ذلك لحمد الله والناس سمسه ولك الاصل حمد الله واما السائل الذي ذكره قال ما يعلق فيه لفظ فاصل وقد حاد صاحب المنتخب الوهذا فقال اسعى عمك الجنون بك سعمه ربك وقل معناه ما انت بالجنون والنعمة لربك كقوله سبحانك اللهم وبحمدك اي والحمد لله ومنه قول لبيد

وافرد في الدنيا بغير عشيرتي ... وفارقني جار بأربد نافع

اي وهو ازيد وهذا لس بتفسير اعراب بل لتفسير معنى قوله بايكم المفتون فيه اربعة اوجه احدها ان الباء زيدة في المبتدا والتقدير ايكم المفتون وزيدت كزيادتها في بحسبك زيد والوجه الثاني قاله قتادة وابو عبيدة معمر الشيء الا انه ضعف من حيث ان الباء الا تزاد في المبتدا الا في حسبك فقط والثالث ان الباء في بمعنى في

كقول لك زيد بالبصرة اى فيها والمعنى فى اى فرقة وطائفة منكم المفتون واليه ذهب مجاهد والفراء وبرده قراءة ابى على بلدة فى ايكم والثالث انه على حذف مضاف اى بامكم المفتون فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واليه ذهب الاخفش وتكون الباء سببية والرابع ان المفتون جا مصدرا على مفعول كالمعقول والميسور والمقدر بامكم المفتون فعلى الوجه الاول يكون الكلام تاما عند قوله وتصرون وعند فقوله بامكم المفتون وعلى الوجه الثانى يكون الباء متعلقة بما قبلها ولا وقف على تصرون وعلى الوجه الاول والثالث يكون المفتون اسم مفعول على اصله وعلى الوجه الرابع يكون مصدرا ومعنى ان تقال الكلام انما تم على قوله المفتون بيوا قيل بان الباء زيدت امه لا كان قوله ستبصر ومبصرون معلق بالاستفهام بعده لانه فعل بمعنى الرؤية والرؤية البصرية تعلق على الصحيح بدليل قولهم اما ترى اى برق هنا فلذلك الابصار لانه هو الرؤية بالعين فعلى القول بزيادة الباء يكون الجملة الاستفهامية فى محل نصب لانها واقعة موقع مفعول الابصار قوله وقد هنون المشهور فى قراءة الناس ومصاحفهم قند هنون بثبوت نون الرفع وقد وجهان احدهما انه عطف على يدهن فيكون داخلا فى حيز لو والثانى انه خبر مبتدا مضمر اى فهم يدهنون وقال الزمخشرى فان قلت لم رفع فند هنون ولم ينصب باضمارات وهو جواب التمنى قلت وعد له به الى طريق اخر وهو ان جعل خبر مبتدا محذوف اى فهم يدهنون كقوله فمن يوق شره فلا يخاف خبثا على معنى ودوا لو تدهن فهم يدهنون ح ودوا ادهانك فهم الان يدهنون لطمعهم فى ادهانك قال سيبويه وزعم هرون انها فى بعض المصاحف ودوا لو تدهن فيدهنوا انتهى وفى بعضها ما وجد فى بعض المصاحف وجهان احدهما انه عطف على التوهم كانه توهم ان ارطن بان تنصب الفعل على هذا التوهم وهذا انما يجى على القول بمصدرية لو وفيه خلاف مر تحقيقا والثانى ان ند نصب جوابا للتمنى المفهوم من ودوا والظاهر ان لو هنا حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وان جوابها محذوف ومعمول الوداده ايضا محذوف تقديره ودوا ادهانك ودوا ادهانك لدلالة لو وما بعدها عليه وتقدير الجواب لسر والله

قوله مهين هماز بعد من غير مين فى الزخرف والهماز مثال مبالغة من الهمز وهو فى اللغة الضرب طعنا باليد والعصا ونحوها واستعير للعيب الذى يعتاب الناس كانه يضربهم بلسانه والنميم قيل مصدر كالنميمة وقيل هو جمعها اى اسم جنس كتمر وتمر وهو نقل الكلام الذى يسوء سامعه وحرش بين الناس وقال الزمخشرى والنمم والنميمة السعاية والاشد فى بعض العرب تشبيب النميمة بشى يهازها الى نمهر والمشاء مثال مبالغة من المشى اى يكثر السعاية بين الناس والعتل الذى يعتدى الناس اى يحملهم ويجرهم الى ما يكرهون من جبيه وضربه وسحنه خذوه فاعتلوه وقيل العتل الشديد الخصومة وقال ابو عبيدة هو الفاحش اللئيم وانشد بعتل من الرجال زنيم غير ذى نجدة وعير كريم ٢ وقال عتلته وعتنته باللام والنون بمعنى بعقوبه والزنيم الدعى منسوب الى قوم لئيم منهم وقال الشاعر وهو جاهلى رضى الله عنه

زنيم تداعاه الرجال زيادة كما زيد فى عرض الاديم الاكارع

وقال

ايضا وانت زنيم نيط فى آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

واصله من الزمة وهو ما يثنى من جلد الناقة على جلدها الذى تركب عند القطع واستعير للدعى لانه كالمعلق بما ليس منه وقرا الحسن عتل بالرفع على هو عتل وحقه ان يقرا ما بعده بالرفع لانهم ٢ قالوا ان القطع والاستيناف اذا لم يتابع بالقطع من غير عكس وقوله بعد ذلك اى بعد ما وصفناه به وقال ابن عطية هذا الترتيب انما هو فى قوله الواصف لا فى حصول تلك الصفات فى الموصوف والا وكونه عتلا هو قبل كونه صاحب خير ممنعه وقال الزمخشرى بعد ذلك بعد ما عد له من المثالب والنقائص ثم قال وجعل صفاته ودعوه اسد عاسر اذا علوه وجفا طبعه قساوة وغلظة واجترائه على كل معصية قوله وان كان العامل فيه معنى الفعل بعد فعل التوكيد اى عامر وجر وابو بكر بالاستفهام وما فى السبعة الخبر والقارئ ان كان العامل الاستقرار فى عامر اصله من حسن وسهل وادخال الف الاستفهام عليه كادخالها على الهمزتين عند ورش وابن كثير سهلا للامر عليك قال وبالله التوفيق وراجعه وابو بكر بتحقيق الهمزتين وعند ادخال الف الاستفهام هنا اصلها وقرا الباقون كوان بتسهيل الثانية وعند ادخال الف وهشام بالتسهيل المذكور الا انه ادخل الفا بينها فوافق حالة الوصل منها اصلها ان كوان فابن كثير لخفق الهمزتين فقد سهل الثانية هنا واما هشام فاصله ان يجرى فى الثانية من هذا النحو وجهين التحقيق كقنبل والتسهيل وقد التزم التسهيل هنا واما ادخال الالف فانه فر على اصله كما تقدم اول البقرة وقرا نافع فى رواية المسيبى عنه ان كان بكسر الهمزة على الشرط واما قراءة ان كان بالفتح فعلى الخبر فقيل ارتعد وجه احدهما ان الصدر هو موضع المفعول له مجرور باللام مقدرة واللام متعلقة بتفعل النهى اى وانطع من هذه صفاته لانه كان متمولا وصاحب بنين والثانى ان اياما متعلقة بتعل وان كانت قد وصف فالله العارف وهذا الجواز عند البصريين وان كان العارف اغتفر فى الجار الثالث ان يتعلق بزنيم ولا سيما عند من يغتفر فى التابع ما لا يغتفر فى المتبوع والرابع ان يتعلق بمحذوف يدل عليه ما بعده من الجملة الشرطية لعدم تسلطه لكونه ممنوعا ان يستطهر بالبنين كذب بايانا قاله الزمخشرى قال ولا يعمل فيه قال الذى هو جواب الشرط اذا الان لا يعمل الشرط لا فيما قبله ولكن ما دلت عليه الجملة من معنى التكذيب وقال مكى وتبعه ابو البقاء الاجود ان تكون العامل ستاتى لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها كان اذا اضاف الى الجمل ولا يعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف اليه وهذا نوع ان المانع من ذلك ما ذكره فقط والمانع امر معنوى حتى لو فقد هذا المانع الذى ذكره لامتنع من جهة المعنى وهو ان اصله ان يعلل ما وقع اما الله تكونه ذا مال وبنين واما قراءة ان كان على الاستفهام فيها وجهان احدهما ان يتعلق بمحذوف يدل عليه ما قبله اى انطبعه ان كان اوان تكون طواعيه ان كان والثانى ان يتعلق بمذلم يدل عليه ما بعده اى ان كان كذا كذب وجحد واما قراءة ان كان بالكسر على الشرط وجوابه محذوف بعد بعد ان كان كذا لكفر ونحوه يدل عليه ما بعده وقال الزمخشرى والشرط للمخاطب اى لا تطع كل حلاف مهين شارطا يسارك لانه اذا اطاع الكافر لغناه فكانه اشترط فى اطاعته الغنى وخصوص الشرط الى المخاطب صرف الترجى اليه فى قوله لعله يتذكر وجعله الشيخ من دخول شرط على شرط لمعنى اف واذا الا انه قال لبتا

من الشروط المرتبة الوقوع وجعله نظير قول من جرح درد وإن عثرت بعدها ان وأن نفسي من لقائها فقود الا لقاؤها قال لان الحامل على تدبر امر الله كونه دائما وبين وهو مفعول القلب بذلك غافل عن النظر فيما ستولت عليه الدنيا وابطرته وفرا الحين ما نزى الاستهانة وهو استهانة بديع ويوبخ على قوله الفراء ساطرا الاولى لما ليس عليه امانة الله قوله سنسمه الخ سنجعل له سمة اى علامة يعرف بها قال جرير

لما وضعت على الفرزدق ميسمي ... وعلا الجبين جدعت انف الاخطل

والخرطوم الانف وهو هنا عبارة عن الوجه كله من التعبير عن الكل بالجزء لانه اظهر ما فيه واعلاه والخرطوم ايضا الخمر وكانه استعاره لها لانها تشبهه في الحمرة اول ما تجرح من الدن فجعلت كالانف لانها اول ما يبدو من الوجه قيل سميت الخمر خرطوما لتجرعها من عبد الله بن عبد الحجر قوله قد انتهك الخ قيل هم بنو لقيم والخرطوم تصغيرهم تصغير خرطوم

واستدل النصر بن شميل تظل بومك في لهو وفي لعب وانت بالليل شراب الخرطوم قال النضر والخرطوم في الابيات الخمر والمراد سكره عاشر بها وقد استبعد ان يراد هذا التشبيب قوله مصبحين الخ حال من فاعل لنصرنها وهو من اصبح الناقة اى داخلين في الصباح كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وقولهم اذا اسمعت سري العدى فاعلم بانه مصبح والكاف في كما في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف اى بلوناهم ابتلاء وما مصدرية او بمعنى الذي واذ منصوبه بلونا ولننصرنها جواب للقسم وجاء على خلاف ما نطوقه فلو جاء على الاصل لقيل لننصرنها بنون المتكلم وقوله والاستثنوت الخ مثنا نفذ ويضعف كونها حالا ان صاحبها المضاف المغنى بلا كما مثبت في عامة دخولها واضمار مبتدا قبله فقولهم مت واصك عينه مستغنى عنه ومعنى الاستثنوت لا يستثنون عزمهم على الحرمان وقيل الاستثناء ان شاء الله وسمي استثنا وهو شرط كان معنى لا احرجن ان شاء الله ولا احرج ان شاء الله واحد قاله الزمخشري قوله طايف اى هلاك او ملا طايف والطايف غلب في الشر قال الفراء هو الامر الذي ياتي ليلا ورد عليه بقوله اذا اسرهم طايف من الشيطان وذلك لا يختص بليل ولا نهار وقرا النخعي طيف وقد تقدم في الاعراف الكلام على هذين الوصفين ومن رفعه جوز ان تتعلق لطاف وان تتعلق لمحذوف صفة لطايف والمراد حداد التخلو اصل المادة الدال على القطع ومنه الصرمة والصريمة بالضم والفتح وهو القطيع قال الاسود والقيس

افاطم مهلا بعض هذا التدلل ... وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي

ومنه الصرم وهي قطعة منفصلة من الرمل قال وبالصريمة منهم منزل لحق عاف بغير الانوى والوتد والصارم القاطع الماضي ونافة مصرماة اى انقطع لبنها وانصرم السنام والبيت اى قرب انقطاعها واصرم سات حاله كانه انقطع سعاة وقوله كالصرم قيل هو الانجاد المنصرم حملها وقيل كالليل لانه يقال له الصرم لسواده والصرم ايضا النهار وقيل الصبح فهو من الاضداد وقال ينتهر الصرم الليل والصرم النهار لا يراد هذا عن ذاك وذاك عن هذا وقيل هو الرماد ناعم حديم قال ابن عباس وقيل الصرم النخل معروفة ما لبس بالثبت وصعت جنب الطائف شيا وفي التنبيه اى جنبهم صارت كذلك وروى انها اقتلعت اليوم مولد الخ سمي به الطايف الذي هو الحانا اليوم قوله ان اغد والجوز ان تكون المصدرية

اى سادوا

بنادوا بهذا الكلام وان تكون المفسرة لانه يقدمها ما هو بمعنى القول قال الزمخشري فان قلت هلا قيل اغدوا الى حربهم وما معنى قوله فلما كان الغد البه لنصبوه وتقطعوه كان غدوا عليهم كما تقول غار عليهم العدو وجوز ان يضمن الغدو معنى الاقبال كقولهم بعدى عليهم بالخيل وسرح ابرهى فجعل بعدى بمعنى ما في الاصل بالى فاصاخ الى باويل نقديه بها وقد نظر لورود بعديه بها في غير موضع لقول الاخر وقد اغدوا على بكر كراميس ... وفي واحدين كما يشاء قوادا كانوا اقد عدوا ابرادقة بها للبعد وبها وسرادقه بكر تقول بكرت علينا وغدوت عليه بمعنى واحد قال بكرت علي عذولي فراسر فعودا لدى بالصرم عوادلي قوله وان لنتم صاريين جواب محذوف اى فاغدوا وصاربين فاطعين جادين وقيل ماضين في العزم من قولك سيف صارم قوله ان لا يدخلها الخ جوز ان تكون المصدرية اى بتخافتون بهذا الكلام اى يقوله بعضهم لبعض وان تكون المفسرة لتضمن تخافتون معنى القول كما هو قول الكوفيين قوله عاجرد قادرين الخ جوز ان تكون حالا من فاعل اغدوا وعاجرد متعلق به وان تكون عاجرد هو الحال وقادرين اما حال ثانية واما حال من ضمير الحال الاولى والحرد فيما قالوه قيل الغضب والحنق وانشد للاسمعي من رسله اسود شرى كافوا سود حسبة يأتوا على حرد دماء الاساود قيل دخل في قوله الا حرد اذا جياد الخيل جاءت مردفة من غضب وحرد عطف لما تغاير اللفظان كقوله والفى قولها كذبا ومينا وقيل المنع من حادرت الابل لبنها والبئر قل مطرها قاله ابو عبيد والعبسي ويقال حرد كالكبر فخرد حردا وحرد تفتح وتضم ويقال حرد حردا اذا هو حرد وحارد يقال اسد حارد وليوث حواردة وقيل الحرد والحرد الانفراد عن الناس حرد وحرد وحرد اذا عزل وسنور كوكب حارد اى منفرد قال الاصمعي هو لغة هذيل وقيل الحرد القصد يقال حرد لحرد حردك اى قصدك وسنحرد حرد الحبة المغلة وقد قرئت الاية الكريمة بجميع ما ذكر وقيل الحرد اسجيتهم بعينها قاله السدي وقيل اسم قريتهم قاله الازهري وقيل بعد بعيد وقادرين ما من القدرة وهو الطاهر واما من القدر وهو التضييق اى مضيقين على المساكين وفي التفسير قصد يوصف ما ذكرت قوله كذلك العذاب مبتدا وخبره مقدما اى مثل ذلك العذاب عذاب الدنيا واما عذاب الاخرة فاكبر منها قوله عند ربهم الجوز ان تكون منصوبا بالاستقرار فيه وان تكون حالا من جنات قوله ان لكم فيه العامة على كسر الهمزة وفيها للتنبيه وحمزة على فتحها انها معمولة لتدرسون اى بدرسون في الكتاب ان لكم ما تخيرونه فيها دخلت اللام كقولك الهمزة والثاني ان تكون على الحكاية للمدروس كما هو كقولك قلت زيد منطلق وتركنا عليه وفي الاخرين سلام على نوح في العالمين قالها الزمخشري وفي الفرق بين الوجهين بحث قال والخير الشيء واحساره احضاره كتحلبه وانتحلبه اخذ محلوبه والثالث انها للاستيناف على معنى ان كان لكم كتاب فلكم فيه تخير وقرا طلحة والضحاك ان لكم بفتح الهمزة وهو منصوب بتدرسون الا ان زيادة لا مما لتاكيد معنى النفي كقوله

٢ قصدوه

بالفتح وقرأ الاعرج ان لكم في الموضعين بالاستفهام قوله بالغداة العامة عارفها لغة الايمان والى يوم متعلق بما تعلق به لكم من الاستقرار اى تأنيثكم الى يوم او سالم اى تبلغ الى درك اليوم وتدرك البر وقرأ زيد بن علي والحسن شعرها فقيل على الحال من ايمان لانها تخصصت بالعمل او بالوصف وقيل من الضمير في علينا ان جعلناه صفة لايمان قوله ان لكم لما لم يكون جواب القسم في قوله ايمان لانها بمعنى اقسام وانهم معلق لسلم وذلك يتعلق بزعم اى ضمين وكفيل وقد تقدم ان سال يعلق لكونه سببا في العلم واصله ان يتعدى بعن او بالباء كقولك سل عن بشر خبرا فان يأتوني بالنار فالجملة في موضع نصب بفعل محذوف يفسره سنقاطر الخافض كما عرفت تقرى بغير همز وقرأ عبد الله انا لهم شر كعليا تواشركهم بلفظ المتكلم قوله يوم يكشف منصوب بفعل مضمر يدل عليه تواشركهم ملعولا به او ظرف وهو ظرف اى يوم يكشف يكون كيت وكيت او كما سنعرفه قاله ابو البقاء وقيل بعد وعن ساق قام مقام الفاعل وابن مسعود وابن ابي عبلة يكشف بالياء بنيت للفاعل وهو الله وقرأ ابن عباس وعبد الله ايضا يكشف بالنون وعن ابن عباس يكشف بالتاء من فوق مبنيا للفاعل اى الشدة وابي اعرج وعنه كذلك مبنيا للمفعول وهي متكلفة لان التانيث لا معنى له هنا الا ان تقول ان المفعول منه اى يكشف هي اى الشدة وتعلق قوله عن ساق بمحذوف اى يكشف عن ساقها ولذلك قال الزمخشري ويكشف بالتاء مبنيا للفاعل والمفعول جميعا والفعل للساعة او للحال اى تشتد الحال او الساعة وقرئ يكشف بضم التاء او الياء وكسر الشين من اكشف دا دخل في الكشف واعشن الرجل اذا انقلبت شفته العليا كانكشاف ما فوقها وتشف الساق كناية عن الشدة لا مترك وذلك من ذاق طعم الكلاء في قول العرب في نكبها وتثرها قال الراجز

تجبت من نفسي ومن اشفانها ومن كراديس الظبي عن ازرانها
في ستة فلكشفت عن ساقها حمر انبرى للحم عن عراقيها

وقال حاتم الطائي اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب تشمر
وقال الاخر كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر البواديح وقال اخر
قد شمرت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب بكم فجدوا وقال اخر
صبرا امام انه شر باق وقامت الحرب بنا على ساق قال الزمخشري الكشف عن الساق والاسراع الحرام مثل في شدة الامر وصعوبة الحطب واصله في الرجل والمرأة والهزيمة وتشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب وابدا اقاموا من عند ذلك قال حاتم اخو الحرب البيت وقال ابن قيس الرقيات

بهدل الشيخ عن بنيه وبيدي عمر حزاما لعقيلة العار اني اذا اجبن ما ادب ابو القسم وجه

علاقة هذا المجاز فلسدرة وما اورده اهل التفسير لهو وولد لذلك حدث عن مسعود ولحوه قال الزمخشري ومن احسن تمضاريه فقد هذا اليعلم عظم سافعة انتهى يعني على البيان قوله خاشعة حال من مرفوع يدعون والجار فاعل به ونصب الخشوع للابصار وان كانت الاعضاء كلها كذلك لكونه اثره فيها وقوله وهم سالمون حال من مرفوع يدعون الثانية قوله ومن يكذب منصوب

اما بنفسه

بيقاعها الباء واما على المفعول معه وقرئ لسر وهم سالمون حال من روح بايعوت الثانية ومن يكذب منصوب بفعل اما على الباء واما على المفعول معه وهو مرجوح لامكان النسق من غير ضعف وما بعدها تقدم اعرابه مثله قوله اذ نادى اذ منصوب بمضاف محذوف اى ولا تكن كحالة او قصتك لقصتي في وقت نادى ربه وبالحذوف على ان الدوات لا ينتصب عليها انما ينتصب عما حوالها وصفاتها وهو مكظوم حملة حالية من الضمير في نادى والمكظوم الممتلئ حزنا وغيظا قال ذو الرمة وانت من حب مي مضمر حزنا على الترائب مكظوم وقد عدت مادته وابن عباس تداركته بتاءين مضارعا فادغم الساعدي لاجل اللفظ والجيد وابن هرمز والاعمش تدراكه بتاء بعدها الف مضارعا فادغم وهو شاذ كان لياكن الاول غير حرف لين وقع كفراه الزكي اذ لفظوا به وبارا تلظى وهذا على حكاية الحال لان الفعل ماضية فالقياس الخارج هنا للحكاية قوله لبز لفوتك نافع بفتح الباء والباقون بضمها فاما قراءة الجماعة فمن ازلقه اى ازله رجله فالنعدية بالهمزة من زلق مزلق واما قراءة نافع فالتعدية بالحركة يقال زلق بالكسر فزلقته بالفتح ونظيره سررت عينه بالكسر وسرتها الله بالفتح وقد تقدم لذلك اخوات وقيل زلقه وازلقه بمعنى واحد ومعنى الاية في الاصابة بالعين وفي التفسير قصة والباء اما للتعدية كالداخلة على الالة اى جعلوا ابصارهم كالة التزلقك لعملت بالقدوم واما للسببية اى بسبب عيونهم قوله لما سمعوا الذكر من جعلها ظرفية جعلها منصوبة بزلقونك ومن جعلها حرفية جعلها محذوفا للدلالة اى لما سمعوا الذكر كادوا يزلقونك ومن جوز تقديم الجواب قال هنا هو متقدم سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الحاقة مبتدا وما مبتدا ثان والحاقة خبره والجملة خبر الاول وقد تقدم الخبر هذا على الوافغة وهناك سوال وجواب مثله تعليك باعتبارهم والحاقة فيها وجهان احدهما انه وصف اسم فاعل بمعنى انها تحدث حقائق الاشياء وقيل لان الامر يحق فيها وفي سائر ليل نائم ونهار صائم وقيل من حق الشيء ثبت اي كائنة كائنة وقيل لانها تحق كل محاق في اي تغلبه مرحاقة فحتنة احقر اي غلبته والثاني انها مصدر كالعاقبة والعافية قوله ما الحاقة في موضع نصب على استقاط الخافض لان ادرى مما يعدى لاثنين الاول منهما والثاني بالباء قال تعالى ولا ادراكم به فلما وقعت جملة الاستفهام معلقة لها كانت في موضع المفعول الثاني ودون الهمز سعدى لواحد بالباء لحو درت بكذا وكلوت بمعنى علمت تعدى لاثنين قوله واهلكوا هذه قراءة العامة وقرأ زيد بن علي فهلكوا مبنيا للفاعل من هلك ثلاثيا قوله بالطاغية اي بالصيحة المتجاوزة للحد وقيل بالفعلة الطاغية وقيل بالرجفة الطاغية وهو عاقر الناقة والها للمبالغة والطاغية على هذه الاوجه صفة وقيل الطاغية مصدر ورحمه كذبت بمعنى بطغواها والباء للسببية على الاقوال كلها الا القول الاول فانها فيه للاستعانة كعملت بالقدوم قوله وما فيه اوجه احدها ان ينتصب بفعل قبلها والثاني ان ينتصب بالمقدر بفعل من لفظها

نفخة

اى لجسمهم جوما الماشت ان ينتصب على الحال اى ذا تجسوم السرابع ان يكون
مفعولا لسر ونصح ذلك نقول الزمخشرى الجسوم لا تخلو من ان تكون جمع
جاسد وشهود او مصدرا كالكنود والكفور فان كانت جمعا فهى قولهم
جوما لخاسد جسمت فلانا حسدا واسنا على كل مرة اوستنا بعد هبوب الريح ما
حنفت ساعة تمتيلا لشنا بعها بتتابع فعل الحاسم فى اعاده الكى على الدابة
مره بعد اخرى حتى تحسم وان كانت مصدرا فاما ان ينتصب بفعل مضمر
اى لجسمهم جسوما بعد شاصل استئصالا او تكون صفة كقولك ذات
جسوم او تكون مفعولا له اى سخرها للاستئصال وقال عبد العزى
بن زراره الكلابى ففرق فيهم زمان تتابع فيه اعوام جسوم اسى وقال
البريد الجسوم الفصل جسمت الشئ من الشئ فصلته مبرد ومنه الحاسد وقال
الشاعر فارسلت ريحا دبورا عقيما فدارت عليهم فكانت جسوما وقال
اللبيث الشوم تقال هذه ليالى الجسوم اى لحم الخير عن اهلها وعنك
ان هذين القولين يرجعان الى القول الاول لان الفصل قطع وكذلك
الشوم لانه تقطع الخير والحمل من قوله سخرها الجوز ان تكون حالا
تكون لحصرها ما لنصبه او من الضمير فى عاتيه وان تكون مستانفة قوله
فهاصرعى حال جمع صريع كجرحى وقتلى وجريح وجرحى والضمير فيها للايام والليالى
او للبيوت او للريح اظهرها الاول لقربه ولانه ماذكر قوله وتوله كانهم اعجاز حال من القوم
او مستانفة وقرا ابو السماك اعجز على افعل لتفضيل الموصوف واضيف وترك تحسين حكاه الاخفش وهو
بعد والجنس يذكر ويونث واختير هنا مابنيه للتفاضل كما اختير تذكيره لها فى سورة القمر
كما يوم النحس عليهم قوله هل تحس ادغم اللام فى التاء ابو عمرو وحده وبعده فى الملك
ومن باقية مفعوله ومن بزيد والتاء فى باقية قيل للبقية اى من باق والاحسن ان
تكون صفة لنفرا وطائفة ولخوذ لك قوله ومن قبله قرا ابن كثير القاف وفتح الباء ابو عمرو والكاى
اى ومن هو فى جهته ويوده قراه ابى ومن يتبعه والباقون بالفتح والكسر
على انه ظرف اى ومن تقدمه ٢ بالخاطئة اما ان تكون صفة اى بالفعلة او الفعلات الخاطئة
واما ان تكون مصدرا كالخطا فكون كالعاصفة والكاذبة قوله فى الجارية غلب استعمال
الجارية فى السفينة كقوله تسعون جارية فى بطن جارية وهو من الاغراب وقال تعالى ومن آياته
الجوارى قوله وتعيها العاصم على كسر العين وتخفيف الياء وهو مضارع وعى منصوب
عطفا على لتجعلها وابن مصرف وابو عمرو وى وابن ذكوان عنه وقنبل باسكانها كجزم ننسها نرجم
وشهد وان لم يكن منه ولكن حاد فى اللفظ منزله فعل الخائنى وروى عن حمزة اخفا الكسرة
وروى عن عاصم وحمزة الضاشد مد الياء واما سعيها الرادى بتشديد حركه الياء فظنها شدة ولد
اجريا الوصل مجرى الوقف فصعفا الحرف وهذا لا ينبغى ان يلتفت اليه وروى عن حمزه ايضا
وسوس بعد الالف العينى وبعدها سكون الياء وفتحات الاستيناف والعطف على المنفى
واما سكانا الياء استثقالا لتحرك حرف العلة بعد فتحه الالف الساكنة وقد يرد هو زائدا تاكيد
وبخ مصدر فاعم بمعنى الفاعل وقال ابن عطيه كما يعت صبح بمعنى صابح ولو سمع لصح

ربعه

منهاج

٢ قوله صح

٢ وهو غلط عليها صح

ربعه لانه مصدر مختص لذا لا تثنى الوحدة والممنوع عندا البصريين انما هو اقامة
البهم الجوض بضرب والعامة على الرفع فيهما وقرا ابو السماك نصبهما
كانه اقام الجار مقام الفاعل فترك المصدر على اصله ولم يبن الفعل وهو نفى
لان التانيث مجازى وحسنه الفصل وحملت الارض فراه العامة بتخفيف
الميم اى وحملتها الريح والملايكة او الجدر بهى وقرا ابن عامر وابو
والاعمش وابن ابى عبلة وابن مقسم بتشديدها فجاز ان يكون للتشديد
فلم يكسب الفعل مفعولا اخر وجاز ان تكون للتعدية فاكسبه مفعولا اخر ويحتمل
ان تكون الثانى محذوفا والاول هو القائم مقام الفاعل بقدره وحملت الارض الجا
ريحا نفختها لهوله فقل ينفرها بى نفخا وقل لسعدر حملها ملايكة ويحتمل
ان تكون الاول هو المحذوف والثانى هو القائم مقام الفاعل قوله فدكتا اى الارض
والجبال لان المراد النشات المتقدمان كقوله وان طايفتان من المومنين
اقتتلوا قوله فيومئذ منصوب بوقعت ووقعت الواقعة لابد فيها من ناويل فهو
ان تكون الواقعة صارت علما على القيامة او لوقعة العظيمة والا فقام القايم
لاجوف اذ لا فايدة فيه وبعدم هذا فى قوله اذا وقعت الواقعة والنتوس فى يوسف
للعوض من الجملة بعدم يومئذ نفخ فى الصور قوله على ارجائها خبر المبتدا والضمير
للسماء وقيل للارض قال الزمخشرى فان قلت ما الفرق بين قوله والملك
وبين ان يقال الملايكة قلت الملك اعم من الملايكة الا ترى ان فوق كل ماس ملك
الا وهو شاهد اعم من فوق كل ماس ملايكة اهى قال الشيخ والاظهر ان الملك
اعم من الملايكة لان المفرد المحلى بالالف واللام فصارا ان يكون مرادا به الجمع
المحلى ولذلك صح الاستثناء فقصارا ان يكون كالجمع المحلى بهما وابنا
دعواه انه اعم منه يقوله الا ترى الى احد فليس دليلا على دعواه لان من ملك نكره
بعده فى سياق النفى فدخلت عليها من الحاصرة للاستغراق فشملت كل ملك فاندرج
تحتها الجمع لوجود المفرد فيه فانتفى كل فرد فرد خلافا من ملايكة فانه رد حلت
على جميع منكر وقع فى كل جمع جمع من الملايكة ولا يلزم من ذلك انتفاء كل فرد فرد
من الملايكة لو قلت ما فى الدار من رجال جاز ان يكون فيها واحد لان النفى انما تحم
السعة على الجمع ولا يلزم من انتفاء الجمع ان ينتفى الفرد والملك فى الاية ليس فى سياق
نفى دخلت على من وانما حى به مفردا لانه اخف ولان قوله على ارجائها دليل على الجمع
لان لواحد مما هو واحد لا يمكن ان يكون على ارجائها فى وقت واحد بل فى اوقات
والمراد والله اعلم ان الملايكة على ارجائها لان ملك واحد ينتقل على ارجائها فى اوقات
قلت الزمخشرى مغرم فى هذا ما قدمته عنه فى واخر سورة البقرة عند قوله
وكلمه ورسله فليراجع منه واما قول الشيخ ما من رجال الا النفى يستحب على
ترتب الجمع فليس خلاف للناس ونظر والتحقيق ما ذكره والضمير فى قولهم يحتمل
ان يعود على الملك لانه بمعنى الجمع كما تقدم وان يعود على الحاملين الثمانية وقيل يعود
على جميع العالم اى ان الملايكة تحمل عرش الله فوق العالم كله قوله ثمانية ايهم الله

هذا العدد فلم يذكر له نميزا فتعين تقديره بما نبه اشيخ اص وقيل ما نبه صفوف قوله يوسيد
تعرضون تعرطمون هو جواب اذا بن قوله فاذا نفخ قال الشيخ وفيه نظر بل جوابها ما
بعد بس من قوله وقعنا لواقعة وتعرضون على الله مستانف قوله لا تحى قرا الاخوان
ما اليا من تحت لان التانيث مجازي وللفصل بينهما وهما على اصلهما في اما له الا لفوا لياون
لا تحى بالما من فوق للسامنة اللفظي والصحيح وهو الاصل وقوله واقتباس ضعيف
تقال وهي التي بهي وهنا اي ضعف وهي الشفا الحرف قال الراجز
حل سبيل من وهي شفاؤه ومن هريق بالفلاة ماؤه وقوله ارجاءها اي
جوانبها ونواحيها واحدها رجا بالقصر يكتب بالالف على رحى لانه من
دوات الواو لقولهم الرحوان قال فلا ترى بي الرا جوت اني اقل القوم من يعني يكلب
وقال الاخر كان لم ترقبلي اسيرا يفيدا ولا رجلا يرمي بها الرا جوت قوله هاوم اي
جاءوا وفيها لغات وذلك لانه تكون فعلا صحيحا ويكون اسم فعل ومعناها في الحالتين
خذ فان كانت اسم فعل وهي المذكورة في الاية الكريمة ففيها لغتان المد والقصر يقول لها
درهما يا زيد وهاؤم درهما ويكونان كذلك في الاحوال كلها من افراد وتثنية وجمع وتذكير
وتانيث ويتصل بها كاف الخطاب ايضا لما اسم الاشارة فطابق المخاطب تحبب
الواقع مكالبتها وهي ضميره نحو هاك هاكما هاكم هاكي هاكما هاكن
هذه لها مصرفة بتصرف كاف الخطاب فتقول هاؤما زيد هاؤما هندهاؤما هاؤما زيدان
هاؤم بيد وهي لغة القرآن واذا كانت فعلا صحيحا لا تتصل الضمائر البارزة المرفوعة بها كما تتصل
بلث لغات احداها ان تكون مسلعاطي يعاطي مثل هاء يا زيد هاءي يا هند هاءيا يا زيدان
او ما هيدان هاؤا يا زيدون هاءين يا هندات الباقية ان تكون مثل قب وقاك هاك وهي هي
هاؤا تقولها هاؤن مثل هب هبي هبا هبوا هبين الثالثة مثل خف خفي خفا خفوا خفين واختلف في ما قبلها فالمشهور
انها بمعنى خذ وقيل معنا هانغالوا اسعدني بالي وقيل هي كلمة وضعت لاجابة الداعي عند الفزع
والشائع وفي الحديث انه ناداه اعرابي بصوت عال مجاوبة على السلام هاؤم بصوته صوبه وسكونها
هاء يا انها ركبت من ها التنبيه وأمّ الامر وهو الاقصد فصح التخفيف والاستغناء الى
هاء وقيل الميم ضمير جماعة الذكور وزعم العيني ان الهمزة بدل من الكاف فان عنى انها
اصل بحتها فصحيح وان عنى البدل الصناعي فليس بقوله هاؤم يطلب مفعولا معدى اليه بحرف
وان كان بمعنى خذ او اقصدوا على ذلك فانه يتعدى بنفسه او بالي اذا كان بمعنى خذ او اقصد
وان كان بمعنى تناولوا او اقرأوا يطلبه فقد تنازع في كتابته واعمل
الثاني للحذف من الاول وقد تقدم تحقيق هذا في سورة
الكهف وفي غيرها والهاء في كتابيه وحسابيه وسلطانيه وماليه للسكت وكان حقها ان
تحذف وصلا ومثبتة وقفا وانما اجري الوصل مجرى الوقف او وصل بنية الوقف في كتابيه وحسابيه
اتفاقا فاثبت الها وكذلك في ماليه وسلطانيه وما هيه في القارعة عند ما لقراء كلهم الا حمزة
فانه حذف الها سرها في الكل السلات وصلا واثبتها وقفا الا ها في الوقف يحتاج اليها للتحصن آخر كلمة
حركة الموقوف عليه وفي الوصل تستغني عنها فان قيل فلم لم تفعل ذلك في كتابيه وحسابيه فالجواب

انجمع

٢ فقوله هاؤم يطلب مفعولا يتعدى الم بنفسه او بالي اذ كان بمعنى خذ او اقصد و اقرأوا يطلبه فقد تنازع في كتابته واعمل الثاني ح

جمع بمن للغنى هذا في القرات السبع وقرا ابن محيصن لحذفها في الكل كلها وصلا
ووقفا الا في القارعة فانه لم يحقق عنه فيها نقل وقرا الاعمش وابن ابي اسحق حذفها
مطلقا وصلا واثباتها وقفا وابن محيصن يسكن يا المتكلم المذكورة وصلا والحق انها
قراءة صحيحة اعني ثبوتها اليات وصلا لثبوتها في خط المصحف الكريم فلا يلتفت
الى قول الزمخشري ان اثباتها في الوصل لحن لا اعلم احدا يجيزه وقد سبقه الكلام على
هاء السكت في البقرة والاعلام باشتباه من هذا فعليك باعتباره قوله راضية فيها بلا
واحد احدها انها على الحقيقة راضية بحالها وحصولها في مستقرها وانها
لا تحال اكمل من حالها وانها على النسب اي ذات رضى لحو لابن وتامر اسما حا
فهو فاعل بمعنى مفعول لحو من ماء دافق اي مدفوق كما جاء مفعول بمعنى فاعل كقولهم محابا
مستورا اي ساترا وقد عدهم ذلك والقطوف جمع قطف وهو فعل بمعنى مفعول كالرعي
والذبح وهو ما يجتنى من الثمار قوله كلوا اي يقال لهم كلوا وهنيا قد عدهم في اول النبا
وجوز الزمخشري هنا ان ينتصب نعتا لمصدر محذوف اي اكلا هنيا وسترا بالنبا
وان ينتصب على المصدر بعامل من لفظه مقدرا اي هنئتم بذلك هنيا وما اسلفتم الباء سببية
وما مصدرية او اسمية قوله ما اعمى عني لحو ان تكون نفيا وان تكون استفهاما
توبيخ لنفسه وقوله حدوه كقوله كلوا في اضمار القول وقولهم الحميم صلوه
قدم المفعول بعد الاختصاص عند بعضهم ولذلك قال الزمخشري لا تصلوه
الا الحميم قال الشيخ وليس بما قاله سيبويه ولا الحذاق النحاة قلت قد رد
هذه المسئلة متقدمة وان كلام النحاة كما قاله قوله ذرعها سبعون وفي محل جر صفة
لسلسلة وفي سلسلة متعلق باسلكوه والفاء لما فيه من معنى الشرط والذراع مونث ولذلك
جمع على افعل وسبك السابر عده قال ابن عطية وهي فرع اجمع ح
وفي بيت ادرج واصبح وزعم بعضهم ان في قوله في سلسلة فاسلكوه قلبا قال
لانه يقل في التعبير ادخل السليك يدخل من فيه ويخرج من دبره وهي المسلوكة فيه لا هو سلوك
فيها والظاهر انه لا يحتاج الى ذلك لانه روي انها تطول لها الجعل في عنقه ويلتوي عليه حتى
تخرط به من جميع جهاته فهو السلوك فيها لا حاطتها به قال الزمخشري والحق في تقديم
السلسلة على الفعل سلكه في تقديم المحكوم عليه التعليلية اي لا سلكوه الا في هذه السلسلة
وهم للدلالة على التهاون لما بين الفعل والتعليلية بالمحكوم وما قبلها وبين السلك في
السلسلة كما عار اخي المد وما زعم السهيلي في قوله تعالى لا يعلم الا هو وحوانه
ما يعلم وما زعم ايضا في ادم للدلالة على عار اخي الرتبة وقال بمكي ابو اخي الزمان
بان نقضا بعد ان شك وسلك بعد ان يوخذ ويغل بهما يليق بمن هذه الاسيا انهى
وفيه نظر من حيث ان الوعد يتوالى العذاب الدوافع من كونه على ظهر يقين قوله
ولا يحض الحض على فعل الفعل والحرص على وقوعه ومنه حروف التحضيض لتوب لها
في الكوفة يطلب بها وقوع الفعل والحادة ولا ليس له اليوم ههنا حميم في خبر
ليس وجهان احدهما هو والثاني هنا وانها كان تتعلق به الا خبر ولا الحوز ان تكون اليوم
خبر الشبه بالمدرمات والحميم عند جنة وشفيع المهدوي ان تكون بها خبرا قلم يذكر المانع وقد

٣ خبر ليس ح
٤ او كان حالا من حميم ح

وقد ذكره القرطبي فقال انه نصا المعنى ليس ههنا طعام الا من غسلين ولا يصح
ذلك لان ثم طعاما غيره انتهى وفي هذا نظر لان الاتيان اما ان يكون طعاما غيره
او ردفوله ليس لهم طعام الا من ضريع فهذا طعام اخر غير الغسلين قال الجواب
ان بعضهم ذهب الى ان الغسلين هو الضريع بعينه سماه في اية غسلينا واخر
ضريعا ولئن سلمنا انهما طعامان فالحصر باعتبار الاكلين يعني ان هذا الاكل
الخص طعامه في الغسلين فلا ينافي ان يكون في النار طعام اخر واذا قلنا ان له
الخبر وان اليوم وههنا متعلقان بما تعلق هو به فلا اشكال وكذلك
اذا جعلنا ههنا هو الخبر وعلقناه الجار والظرف ولا يضر كونه العامل معنويا لان
في الظروف وحروف الجر وقوله الا من غسلين صفة لطعام دخل الحصر على
الصفة كقولك ليس عندي رجل الا من بني تميم والمراد بالحميم الصديق فعلى
هذا الصفة مختصة بالطعام اي ليس له صديق ينفعه ولا طعام الا من كذا وقد
يقدر ليس للحميم الا من غسلين ولا طعام قال ابو البقا فجعل من غسلين
صفة للحميم كانه اراد انه الذي لحم به البدن من صديد الناس قال وقيل
من الطعام والشراب لان الجميع يطعم دليل قوله وسقي ماء حميما فعلى هذا
يكون الا من غسلين صفة لحميم ولطعام والمراد بالحميم ما يشرب والظاهر
ان خبر ليس هو قوله من غسلين اذا اريد بالحميم ما يشرب اي ليس له شراب
ولا طعام الا غسلينا اما اذا اريد بالحميم الصديق فلا يأتي ذلك وعلى هذا الذي ذكره
فيما تعلق به الجار والمجرور والظرفان والجواب انها تتعلق بما تعلق به
الخبر او تجعل له او ههنا حالا من حميم وله وههنا متعلقان بما تعلق به الحال
لانه ظرف زمان وصاحب الحال حينئذ وهذا الموضع موضع حين مفيد فتأمله والغسلين
فعلين من الغسل قلبت لامه نونا وماوه زائدان قال اهل اللغة هو ما يجري من الجراح اذا غسلت وقال
الشيخ هو صديد اهل النار وقيل شجر يأكله اهل النار قوله الا الخاطئون صفة لغسلين
والعامة يهمزون الخاطئون وهو اسم فاعل من خطئ يخطأ اذا فعل غير الصواب متعمدا والخطء
من فعله غير متعمد وقرأ الزهري والعنكي وطلحة والحسن الخاطيون بياء مضمومة من غير
بدل الهمزة وقد تقدم مثله ويستهزيون اول هذا الموضوع وقرأ نافع في رواية ورش وسيحة
وشبيبة بياء مضمومة دون همزة وفيها وجهان احدهما انه كقراءة الجماعة الا انه خفف بالحذف
والثاني انه اسم فاعل من خطا يخطو اذا اتبع خطوات غيره فكون من قوله لا تتبعوا خطوات
الشيطان قاله الزمخشري وقد مر في اول هذا الموضوع ان نافعا يقرأ العاسوب بدون
همزة بعد ما نقل الناس فيها وعن ابن عباس ما الخاطوت كلما خطوا وروى عنه ابو
الاسود الدولي ما الخاطوت الا هو الخاطوت وما الصابوت الا هو الصابوت وقوله
فلا اقسم قد تقدمت مسلة واحرا لواقعة واشتقت القول تقدم الا انه قيل ههنا ان لا ما فيد لتأكيد
القسم وكانه قيل لا احتاج ان اقسم على هذا لانه حق ظاهر مستغن عن التقسيم ولو قيل به في الاقتضاء
لجاز حينئذ وقوله انه لقول هو جواب القسم وقوله وما هو بقول معطوف على الجواب
هو جواب اقسم على اشتمال احدهما منتف والآخر منفي وهو من الملاءمة الرابعة قوله

ويتعلق اليوم بما يتعلق به الخبر ولا يجوز ان يكون اليوم حالا لانه ظرف زمان

فلا

قليلا ما تؤمنون قليلا ما يذكرون انتصب قليلا في الموضعين نعتا لمصدر او زمان محذوف
اي ايمانا قليلا او زمانا قليلا والناصب بؤمنون وتذكرون وما مزيدة للتوكيد وقال ابن عطية
ونصب قليلا لفعل مضمر يدل عليه يؤمنون وما يحتمل ان تكون نافية فينتفي ايمانهم البتة
ويحتمل ان تكون مصدرية وتنتصب بالقلة وهو الايمان اللغوي لانهم قد صدقوا بأشياء يسيرة
لا تغني عنها شيئا اذ كانوا يعاقبون ان الخير والصلة والعفاف الذي جاء به صلى الله عليه وسلم هو الحق
وصواب قال الشيخ اما قوله قليلا نصب بفعل لا يجوز لان ذلك الفعل الدال عليه
يؤمنون اما ان تكون ما نافية كما ذهب اليه فارسي كانت نافية كذلك الفعل المضمر الدال عليه
يؤمنون المنفي بما يكون منفيا فيكون التقدير قليلا ما يؤمنون قليلا ما يؤمنون والفعل المنفي
بما لا يجوز حذفه وحذف ما الجوز زيدا ما اضربه على تقدير ما اضرب زيدا ما اضربه وان
كانت مصدرية كانت اما في موضع رفع بقليلا على الفاعلية اي قلما ايمانكم في نفي قليلا لا
ستدعه ما بعده عليه حتى يعمل وان اصب له واما موضع رفع على الابتدا فيكون
مبتدأ خبره لان قبله منصوبا قلت لا يريد من عطفه بدلا له يؤمنون على
الفعل المحذوف المذكور في باب الاشتغال بحيث تكون العامل
مضمرا للعامل المضمر بل يريد مجرد الدلالة اللفظية فليس ما اورده الشيخ من مثله
بقوله زيدا ما اضربه اي ما اضرب زيدا ما اضربه واما الرد الباقي فظاهر وقد تقدم الكلام
عطف هذا القول واول سورة الاعراف وتكلمت معه ثمة وقال الزمخشري والقلة وبمعنى
العدم اي لا يؤمنون ولا يذكرون البتة قال الشيخ ولا يراد بقليلا هنا النفي المحض كما زعم
وذلك لا يكون الا في اقل لحو اقل رجل يقول ذلك الا زيد وفي قل لحو قل رجل يقول ذلك الا زيد
وقد تستعمل في قليل وقليلا اذا كانا مرفوعين نحو ما جوز واما في قوله الشاعر

قليل بها الاصوات الا نعامها اذا كان منصوبا نحو قاسلا ضربت او قليلا ما ضربت عيا
ان يكون ما مصدرية فان ذلك لا يجوز لانه في قليلا منصوب بضربت ولم يستعمل العرب قليلا
اذا انتصب بالفعل نفيا بل مقابلا لكثير واما في قليلا ما ضربت على ان تكون ما مصدرية
يحتاج الى رفع قليل لان ما المصدرية في موضع رفع على الابتدا الذي صار به عليه وهو
مجرد دعوى وقرأ ابن كثير وابن عامر بخلاف عن ابن ذكوان بالغيبة في يؤمنون وتذكرون
حملا على قوله الخاطوت والباقون بالخطاب حملا على ما سبق ومما لا تبصرون وما لا تبصرون
تقدم في سورة هذه قراءة العامة اعني الرفع على اضمار مبتدا اي هو تنزيل وتقدم مثله
وابو السماك تنزيلا بالنصب على اضمار فعل اي نزل تنزيلا قوله ولو تقول هذه قراءة
العامة تفعل من القول مبنيا للفاعل قال الزمخشري التقول افتعال القول
الا انه يكثر في المتعمل وقرأ بعضهم بقول مبنيا للمفعول فان كان هذا القارئ
ممن يقبل الاقوال وذلك والا فالقائم مقام الفاعل الجار وهذا عند من يرى قيام
غير المفعول به مع وجوده وقرأ كوان وابن محمد بقول مضارع قال والاقاويل
جمع اقوال واقوال جمع قول فهو نظير اناسي جمع اناس وقال
الزمخشري وسمي الاقوال المتقولة اقاويل تصغيرا لها وتحقيرا كقولك الاعاجيب
والاضاحيك كما جمع افعولة من القول قوله بالنهي كون ان يلون الباء اصلها

المظاهر عليه

قوله

عن مزيله والمعنى لاحد انفوه منا فالباء حالية والحال من الفاعل ويكون من في حكم الزائد
والمعنى هما كان عن الفوه والعلبه وان يكون زائده والمعنى لا خذنا منه بيمينه والمراد
بالمس الجارحه كما تفعل بالمفتول صبرا لو خذ بيمينه ويضرب بالسيف في جيده ونواحيه
وهو اشد عليه والوتين نياط القلب اذا انقطع مات صاحبه وقال الكلبي لقوعرق
من القلب والحلقوم ونهما علبا وان بينهما العروق والعلبا عصب العنق ولبد لقوعرق
علبط بعاد مد سعد الناجر قال السماح اذا ثنتني وحملت رحلي عرابه فاشرقي
بلد الوتين قوله حاجزين فيه وجهان احدهما انه نعت لاحد على اللفظ وانما جمع على المعنى
كما احد بمعنى في سياق النفي كما ذكر النحاة الواقعة في سياق النفي قاله الزمخشري والحوفي
وعلى هذا فكون منكم خبر للمبتدا والمبتدا من احد زيدت فيه من لوجود شرطها وضعفه
الشيخ بان النفي لم يسلط على نفس مسلم والمعنى انه نفي الحجز عما ارادبه والثاني ان يكون
خبرا لما المحذوفة ومن احد بها وانما جمع الخبر لما تقدم وسلم على هذا حال كانه في الاصل صفة
لاحد او تتعلق بحاجزين ولا تعذ ذلك لكون معمول الخبر حالا ولو كان منعولا صريحا لامتنع لا تجوز
طعامك زيدا كلا او معلول بحذوف على سبيل التبيين وعنه تتعلق بحاجزين على التوجيهين والضمير للمقتول
او للفتا المدلول عليه بقوله لاحد ما لقطعنا وانما لم يذكره للقرآن وذلك انه خبر في وصل ان للذبيحة
لدلالة ما كذا من على المصدر بدلا له البيضه عليه في قوله اذا رأى البيضة حرى البيض وخالف والبيضة
الى خلاف الحالي البيضة والله اعلم

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
سال قرا نافع وابن عامر بالف بعد السين وبغير همز محققة وهي الاصل وهي اللغة الفاشية
ثم لك في السالوجهان احدهما ان يكون زائده والمعنى دعا فلذلك تعدى بالباء كما تقول دعوت
بكذا والمعنى دعى داع بعذاب والثاني ان تكون عما اصله والباء بمعنى عن كقوله فاسئلوني
بالنساء فاسال به خبيرا وقد تقدم تحقيقه والاول اولى لان النحويين في الفعل اولى منهم في
الحرف لفنه واما القراءة بالالف فيهما ثلثة اوجه احدها انها بمعنى قراءة الهمزة وانما خففت
تنظيرها القاعدة ليس بقياس تخفيف مثلها بل قياس تخفيفها جعلها بين بين والباء على هذا الوجه
كما في الوجه الذي قبله والثاني انها من سال يسال مثل خاف يخاف وعين الكلمة واو قال
الزمخشري وهي لغة قريش يقولون سالت يسال وهما ينسالان قال الشيخ وينبغي ان يثبت
في قوله انها لغة قريش كان ما جاء في القرآن من باب السوال هو مهموز او اصله الهمز لقراءة من
قرا وسلوا الله اراد لا جائز ان يكون من سال التي عينها واو اذ كان يكون ذلك وسالوا
الله مثل خافوا الله وسعدان نجي ذلك كله على لغة قريش وهم الذين نزل القرآن بلغتهم
الا يسيرا فيه لغة غيرهم ثم في كلام الزمخشري وهما ينسالان ما لباء وهم من السيلان انا
الصوب ننساوكان السوال وكانه صحح اولا انه من السوال يعني بالواو الصحيحة وقد حكى ابو زيد
عن العرب ننساوكان الثالث انها من السيلان والمعنى بسال وادي جهنم بعذاب فالعين
بايوبده قراءة ابن عباس بسال سيل قال الزمخشري والسيل مصدر وبمعنى السايل كالعود بمعنى
العابر والمعنى ادفع عليهم وادي عذاب ايهي والظاهر الوجه الاول لثبوت ذلك لغير
مشهور قال سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت والنصب

وقرأ

وقرا ابي وعبد الله سال سائل مثل مال ومخرجها ان الاصل سايل فعل فعلت عين الكلمة
وهي الهمزة واللام محل الاعراب وهذا كما قيل تناى في شابك السلاح وقد تقدم الكلام على ماده
البوال في اول المنزة فعليك باعتباره والباء على هذا للسببية تتعلقها بسال المزيد
وجعل بعضهم الباء متعلقة بمصدر دل عليه فعل البوال كانه قيل ما سوالهم فقيل بسوالهم
بعذاب كذا حكاه الشيخ عن الامام فخر الدين ولم يعترضه وهذا عجيب قال قوله اوكا
متعلق بمصدر دل عليه فعل البوال ينافي تقديره قوله لهم بعذاب لان الباقي هنا الزيد
المقدر تتعلق بمحذوف لانها خبر المبتدا لا بالسوال وقال الزمخشري وعن قتاده بسال
سايل عن عذاب الله من نزل وعلى من يقع فنزلت وعلى هذا الوجه معنى عن معنى على والله اعلم
قوله للكافرين فيه اوجه احدها ان تتعلق بسال مضمنا معنى دعا كما تقدم اي دعا لهم
بعذاب واقع والثاني ان تتعلق بواقع واللام للعلة اي نازل لاجلهم الثالث ان تتعلق بمحذوف
صفة ثانية لعذاب اي كائن للكافرين الرابع ان يكون جوابا للسوال فيكون خبر مبتدا
مضمر اي هو للكافرين وعلى هذا فهي متعلقة بواقع لا على الوجه الذي تقدم قبله وقال الزمخشري
وان قلت بم تتصل قوله للكافرين قلت هو على القول الاول متصل بعذاب صفة له اي بعذاب
واقع كائن للكافرين او بالفعل اي دعا للكافرين بعذاب واقع او لواقع اي بعذاب نازل
لاجلهم وعلى الثاني هو كلام مستانف جوابا للسوال اي هو للكافرين اسهى قال الشيخ وقال
وهو كلام مستانف جوابا للسوال اي هو للكافرين وكان قد قرر ان سال ضمن معنى دعا فعدى
بعدته كانه قال دعا داع بعذاب من قولك دعا بكذا اذا استدعاه وطلبته ومنه قوله تعالى يدعون
فيها بكل فاكهة اسهى وعلى ما قرر انه متعلق بدعا لعنى باللام فكيف يكون كلاما مستانفا جوابا
للسوال اي هو للكافرين هذا لا يصح هذا كله كلام الشيخ برمته وقد غلط على
الى القاسم في لمه عنه قوله وعلى الثاني الى اخره فمن ثم جاء التخبيط الذي ذكره والله
اعلم بعني تا لثاني قوله وعن قتادة سال سايل عن عذاب الله على من يقع فنزلت وسال على هذا الوجه
للوجه الاول وهو ان سال ضمن معنى دعا وادري كيف يخبط على الشيخ حتى وقع
فيما وقع فيه الزمخشري في العلط وانه احاله قوله قتاده في الحسن فاقبله والزمخشري
الذي ربيته الزمخشري في تعلق اللام من اجين ما يكون صناعة ومعنى قوله ليس له دافع لجواز
ان تكون نعتا اخر لعذاب وان تكون مستانفا والاول اظهر وان يكون حالا من عذاب
لتخصصه اما بالعمل واما بالصفة وان يكون حالا من الضمير في للكافرين ان جعلناه
نعتا لعذاب قوله من الله لجواز ان تتعلق بدافع لعنى ليس له دافع من جهته اذا جاء وقته
وان تتعلق بواقع وبه بدا الزمخشري اي واقع من عنده وقال ابو البقاء ولم يمنع النفي من ذلك
لانه ليس فعلا كانه استغنى ان ما قبل النفي لا يعمل فيما بعده فاجاب بان النفي لما كان
بعلا ساغ ذلك وقال الشيخ والاجود ان تكون من اليه متعلقا بواقع وليس له دافع
جملة اعترض بين العامل ومعموله انتهى وهذا انما بنى على القول بان الجملة بينا نقه

لا صفة لعذاب وهو عمر الظاهر كما تقدم لاخذ الكلام بعضه بحجزه بعض **قوله**
دى صفة لله والعامة تعرج بالتاء من فوق والكاى بالياء من تحت وهما كقراءتى قنادا
الملائكة وتادنه وبوفاه وتوفته وادغم ابو عمرو الجيم فى التاء واستصعبها بعضهم
حيث ان مخرج الحرف المعدل من مخرج التاء واحببت عن ذلك بانها قريبة من الشين
لان النفس الذى فى الشين يقربها من مخرج التاء والجيم تذهب فى الشين لما بينهما من التقارب
فى المخرج والصفة كما تقدم فى احرف شطاه فحمل الادغام فى التاء على الادغام فى الشين
لما بين الشين والتاء من التقارب واحببت اهذه الاباث الادغام يكون لمجرد الصفات
وان لم تتقاربا فى المخرج والجيم تشارك التاء فى الاستفال والانفتاح والشدة وتقدم
الكلام على العارج فى الرحرف وقوله والروح من باب عطف الخاص على العام
اذ اريد بالروح جبريل وملك اخر من جنسهم واخرهنا وقدم فى قوله يوم يقوم الروح
والملائكة صفا لان المقام هنا يقتضى تقدم الجمع على الواحد من حيث انه مقام تخويف
وتهويل وكان مقتضاه صفة ليوم والجملة من تعرج مستانفة **قوله** فى يوم فيه وجهان
اظهرهما تعلقه بتعرج والثانى انه متعلق بدافع وعلى هذا فالجملة من قوله تعرج الملائكة
معترضة والضمير فى اليه الظاهر عوده على الله تعالى وقيل يعود على المكان لدلالة
الحال والسياق عليه والضمير فى نزونه وتراه للموصول اى يريده يوما لفظعه وقيل للعذاب
قوله يوم يكون فيه اوجه احدها انه متعلق بقريبا وهذا اذا كان الضمير فى تراه
للعذاب ظاهرا الثانى ان متعلق بمحذوف يدل عليه واقع اى يقع يوم يكون والثالث بمحذوف
مقدر بعده اى يكون كان كيت وكيت الرابع انه بدل من الضمير فى تراه اذا كان عائدا على يوم القيمة
الخامس انه بدل من فى يوم فمن علقه بواقع قاله الزمخشرى وانما قال فيمن علقه بواقع لانه
اذا علق بمعرج كما تقدم فى احد الوجهين استحال ان يبدل منه هذا لان عروج الملائكة ليس هو فى
هذا اليوم الذى يكون اتيانها فيه كالهول والعذاب كما يعرض ويشغل كل احد عن حميمه قال
الشيخ والجواز هنا يعنى ابدال السرين فى يومان كان فى موضع نصب لانه مبدل منه منصوب
كان مثل هذا ليس بزايد ولا محكوم له بحكم الزايد قرب واما الجر فعلى مراعاة الموضع وجر
الجار الزايد كقوله انبى لسبى بما عدا الا ابا السب لها عضد ولذلك لا يجوز
مررت بزيد الخياط على موضع بزيد ولا مررت بزيد وعمرا ولا غضبت على زيد وجعفرا
ولا مررت بعمرو احاك على مراعاة الموضع قلت وقد تقدم ان سيبويه اجاز ذلك
فى هذا الباب فمن نصب الارجل فلكونها مثله وقد تقدم فلا نعيده ثم قال الشيخ
فان قلت الحركة فى يوم تكون حركة بناء لا حركة اعراب فهو كجر ولد مثل فى يوم قلت
لا نجوز بناؤه على مذهب البصريين لانه اضيف الى معرب لكنه يجوز على مذهب الكوفيين
فيبنى كلام الزمخشرى على مذهبهم ان كان استحضر وقصده اهـ **قوله** ان كان استحضر
فمحال على الرجل واى كبير امر فى هذا حتى لا يستحضر مثل هذا والصحيح بمثل هذا لا يليق
ببعض الطلبة فانها من الخلافيات المشهورة سهرة فقابنك وقد تقدم الكلام على المد
فى الدخان واما الجر فتقبل الصرف مطلقا وقيل بقلة وقيل بعدمه اجمع وقيل بعدمه ان كان موصوفا
بمعدول مصروف وهذا البيت بالتشبيه لان الحال مشبهة كما قال تعالى جدد بيض بحمر **قوله**

يوم يه

٢/ الواناه

ولا يبالـ

حميم ٢

الحميم

ولا يبالـ ٢ قرا العامة بالـ سنيا للفاعل والمفعول الثانى محذوف فقيل تقديره
لا يبالى نصره ولا شفاعة لعلمه ان ذلك مفقود وقيل لا يباله شيا من حمل اوزاره وقيل
حميما منصوب على اسقاط الخافض اى عن حميم لشغله عنه وقرا ابو جعفر وابو حيوة وشيبة
وابن كثير فى رواية بالـ سنيا للمفعول فقيل حميما مفعول ثان لاعلى اسقاط حرف والمعنى لا يبالـ
احضارا وقيل هو على اسقاط عن اى عن حميم **قوله** يبصرونهم عدى بالتضعيف اثنين وقامت الواو
مقام الفاعل وفى محل هذه الجملة وجهان احدهما انها فى موضع الصفة لحميم والثانى انها مستانفة قال
الزمخشرى وان قلت ما موقع يبصرونهم قلت هو كلام مستانف كانه لما قال لا يبالـ
حميم حميما قيل لعله لا يبصره فقيل يبصرونهم قال وجوز ان تكون يبصرونهم صفة اى
حميما مبصرين معروفين اياهم انتهى وانما جمع الضميران فى يبصرونهم وهما للحميم حملا
على معنى العموم لانهما نكرتان فى سياق نفى وقرا قتادة يبصر وبهم مبنيا للفاعل
من ابصر اى نصر المؤمن الكافر فى النار ونقلت القراءة فى يوسف فتحا وجزما
فى هود والعامة على اضافة عذاب ليوسف وابو حيوة بتنوين عذاب ونصب يوسف
على الظرف وقال الشيخ هنا والجمهور يكسرها اى بم يوسف والاعرج وابو حيوة فتحها
انتهى وقد تقدم ان الفتح قراءة نافع والكسائى **قوله** وفصيلته قال تغلب الفصيلة الابوان
والاخوان وقال ابو عبيدة الفخذ وقيل عشيرته الاقربون وقد تقدم ذكر ذلك عند قوله
شعوبا وقبايل وتؤويه اسدله السوكى عن ابى عمرو وقالوا انه يودى الى لفظ هو اثقل منه والاصل
التخفيف وقرا الزهرى يوبه وبجيبه بضمها الكنايه وهو الاصل وهم بجيبه عطف على تفتدى بيوداعل
وجر لو وتقدم الكلام فيها على انها مصدرية شرطية فى الماضى ومفعول يود محذوف اى يود
النجاة وقيل المعنى ان وليس شئ وفاعل ينجيه اما ضمير الافتدا الدال عليه نسابى و
ضمير من يعقل ذكرهم وهو قوله ومن فى الارض ومن فى الارض مجرور عطفا على به وما بعده اى
يود الافتدا بمن فى الارض ايضا انكا وجميعا اما حالا واما كبيد ووحد باعتبار لفظ
وكلا ردع وزجر عن اعتقاد ذلك **قوله** انها لظى نزاعة للشوى الضمير ملتزا او جبر احدها انه ضمير
النار وان لم يجر لها ذكر لدلالة لفظ عذاب عليها والثانى انه ضمير الفصيلة والثالث انه ضمير مبهم يترجم
عنه الخبر قالـ الزمخشرى وقد تقدم لحقيق ذلك فى قوله تعالى انما هى الا حياتنا الدنيا بحثا الاول
بجوز فى لظى نزاعة اوجه احدها ان تكون لظى خبر ان اى ان النار لظى ونزاعة خبر ثان او خبر
مبتدا مضمر اى هى نزاعة او يكون لظى بدلا من الضمير المنصوب ونزاعة خبر ان وعلى الثانى يكون
لظى نزاعة جملة من مبتدا وخبر فى محل الرفع خبر ان بغير ضمير الفصل وكذا على الوجه الثالث
ويجوز ان تكون نزاعة صفة للظى اذا جعلها علما بل بمعنى اللهب واما انث الفعل نزاعة لانه
اللهب بمعنى النار قالـ الزمخشرى وفيه نظر لان لظى ممنوعة الصرف اتفاقا قالـ الشيخ بعد
حكايته الثالث عن الزمخشرى ولا ادرى ما هذا الضمير الذى نزحمه الخبر وليس هذا
مما الواضع التى يفسر فيها المفرد الضمير ولولا انه ذكر بعد هذا او ضمير الفصيلة لحملت كلامه
عليه قلت متى جعل ضمير انها كزقان تكون بغير المفرد وهو اما لظى على ان تكون
نزاعة خبر مبتدا مضمر واما نزاعة على ان تكون لظى بدلا من الضمير وهذا اقرب ولا يجوز
ان تكون لظى نزاعة مبتدا وخبر والجملة خبر لان على ان يكون الضمير بهما لما لا يتجزأ،

النوائب اعنى هذا النزل وقولنا انها ضمير النصف ولم يعهد ضمير يفسر بجملة الا ضمير الشان والقصة
وقراءة الرفع فى تزاعة هى قراءة العامة وقرا حفص وابو جعفر والزعفرانى واليزيدى
واسن بفتح تزاعة بالنصب وفيها وجهان احدهما انتصبت على الحال وفى صاحبها اوجه
احدها انه الضمير المستكن فى لظى لانها وان كانت علما فهى جارية مجرى المشتقات كالحارث والعباس
وذلك لانها بمعنى التلظى واذا عمل العلم الصرح والكثير فى الظروف فلان يعمل العلم الجارى مجرى
المشتقات فى الاحوال اولى واحرى وممن يجرى ذلك قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان
ضمنه معنى اما الشهرة فى بعض الاحيان الثالث انه فاعل بمحذوف ووقع مستحالة عليه اى تدعوا حالة
كونها تزاعة ويجوز ان يكون هذه الحال من لظى لاشتمالها وهو معروف من امرها وان يكون
منصوبا بالزاجر تقديره الرابع انه محذوف هو العامل فيه تقديره تتلظى تزاعة ودل عليه لظى الماضية
من الوجهين الاولين انها منصوبة على الاختصاص وعبر عنه الزمخشرى بالتهويل كما عبر عن رد
وجها على آخر انه اضمر والسعد راعى تزاعة اخصها وقد منع المبرد نصب تزاعة قال لان
الحال انما تكون مما يجوز ان يكون وان لا يكون ولظى لا تنزاع قال له عنه مبلى وردت
عليه بقوله تعالى وهو الحق مصدقا وهذا صراط ربك مستقيما قال والحق لا يكون الا مصدقا
ربك لا يكون الا مستقيما قلت المبرد بنى الامر على الحال المنفية وليس ذلك بلازم اذ قد
وردت الحال موكدة كما اورده مكى وان كان بخلاف الاصل واللظى فى الاصل اللهب
ويدل عليها جهنم ولذلك منع من الصرف والنوى الاطراف جمع شواة كنواة ونوى
وقيل النوى الاماكن التى لست بمنزل ومنه رماه فاشواه اى لم يصب مقتلا وقيل النوى
جمع شواة وهى جلدة الراس وانشد للاعشى قال فسلبه ماله وقتله شاشواته
وقيل هو جلد الانسان والنوى لعبد ذى المال والمعنى لسلبه وقد عرفوا لجواز ان يكون
خبرا لان او خبرا لمبتدا محذوف او حالا من لظى لاعتماده على الفراغ منها لانها تصلح صفة
قوله هلوعا حال مقدرة والهلع سيفسره بما بعده وهو قوله اذا وادا قال ثعلب
سالنى محمد بن عبد الله ما الهلع فقلت قد فسره الله ولا يلزمنى تفسيره
وهو الذى اذا نالته شدة ظهر شدة الجزع واذا ناله خير بخل به ومنعه الناس انتهى واصله
فى اللغة على ما قاله ابو عبيدة اشد الحرص واسوا الجزع وقيل هو الفزع والاضطراب
عند مس الضر والمنع الشديد عند مس الخير من قولهم ناقة هلوع اى سريعة
السير قوله جزوعا ومنوعا فيهما للنقل او حد احدها انهما منصوبان على الحالية
من الضمير فى هلوعا وهو العامل فيهما والتقدير هلوعا حالة كونه جزوعا وقت مس
الشر ومنوعا وقت مس الخير والظرفان معمولان لهاتين الحالين وعبر ابو البقاء
عن هذا الوجه بعبارة موهمة وهو ربما ذكرته فقال جزوعا حال اخرى والعامل
فيها هلوعا فقوله اخرى لوهم انها حال ثانية وليست متداخلة لولا قوله
والعامل فيها هلوعا والمانع ان تكون اخبرت لكان وصار محذوفة اى اذا مسه
الشر كان او صار جزوعا واذا مسه الخير كان او صار منوعا قاله مكى وعلى هذا فاذا شرطية وجوابها
الاول وطرف محض العامل فيهما بعدها كما تقدم الثالث انهما نعت لهلوعا قاله مكى الا انه
قال وفيه بعد لان ذلك ينوى به التقدم بعد اذا المتى وهذا الامتناع ليس بشئ فانه قد يأتى

بتقديم الظرف على عامله وانما المحذور تقديم النعت على المنعوت قوله الا المصلين استثناء من
الانسان اذ المراد به الجنس ومعنى ان الانسان لغير خير الا المصلين انهم دائمون وقرا حفص على صلاتهم
جمعا اعتبارا بتعدد الاتواع والباقون بالافراد اذ المراد الجنس قوله عزين حال من الذين كفروا
وقيل حال من الضمير فى مهطعين اى مسرعين عن هاتين الجهتين وان تعلق بحذف وقيل
انه حال اى كائنين عزين والتنوين عن النون وعزون جمع عزة والعزة الجماعة قال مكى وانما جمع بالواو
والنون موتث لا يعقل لتكون ذلك عوضا مما حذف منه قيل لان اصله عزهة كما ان اصل
سنة سنهة بحذف الهاء انتهى قوله لا يعقل سهو لان الاعتبار بالمدلول ومدلوله
ليست عقلا واختلفوا فى لامه فقيل واو من عزوته اعزوه اى نسبته وذلك ان المنسوب مضموم الى المنسوب اليه كما ان كل جماعة مضموم بعضها
الى بعض الثانى انها ياء اذ يقال عزين بالياء اعزوه بمعنى عزونه فحاهدا فى لامها
لغتان الثالث انها هاء وجمع تكسير على عزى نحو كروة وكرى واستغنى بهذا
التكسير عن جمعها بالالف والتاء لم يقولوا اعزات كما لم يقولوا فى شفة وامة شفات
ولا امات استغنيا بشفاه وامام وقد ورد جمعها بالواو والنون قال الراعى

اخليفة الرحمن انى عنيتنى ... اسوا بوائهم عزين فلولا

وقال

الكيت وكن وجندل ... ناخ تركنا كتائب جندل لشتى عزينا

وقال

عنترة ... وقرن قد تركت لدى وطئ ... عليه الطير كالعصب العزين

وقال

اخر ... فلما ان ابين علما اضاح ... تركن حصاه اسبابا عزينا

والعزة لغة الجماعة فى تفرقه هذا قول ابى عبيد قال الاصمعى العزون الاصناف
تقال فى الدار عزون اى اصناف وقال عمرو الجماعة البين كالثلثة والاربعة وقال
الراغب هو من قولهم عزى عزا وهو عزاد اصبر فنعزى تصبر وكانها اسم للجماعة الى ساس بعضهم
ببعض قوله ان يدخل العامة على بنائه للمفعول وزيد بن على والحسن وابن عمر وابو رجاء وعاصم فى رواية
على بنائه للفاعل وقوله ولا اقيم قد تقدم غير مرة وقراءة العامة ولا اقسم دون الف والعامة على اثبات
الالف والغاريب والمحذرى وابن محيصن بحذفها وانا لقادرون جواب القسم وقرا العامة بلا واو ابو
جعفر وابن محيص بلغو اخارج لغير قوله يوم يخرجون يجوز ان يكون بدلا من يوم
او منصوبا باصمار اعنى ويجوز ان يكون على ارادة الكونين ان يكون خبرا لمبتدا مضمر وبنى على
الفتح وان اضيف الى معرب اى هو يوم يخرجون كقوله هذا يوم ينفع وقرا الكلا
بسكون العين تشبيها بعضد والعامة على بناء الخروج للفاعل وروى عن عاصم ناء للمفعول قوله سراعا حال
من فاعل يخرجون جمع سريع كطراف فى طريف وكاهل حال ثانية سراعا وحال من ضمير
ذى الحال فتكون متداخلة قوله الى نصب متعلق بالجمد والعامة على نصب بالفتح
والاسكان وابن عامر وحفص بضمتين وابو عمران الجونى ومجاهد بضمتين والحسن
وعائذة بضم وسكون والاولى هو اسم مفرد بمعنى العلم المنصوب الذى يسرع الشخص نحوه
وقال ابو عمرو هو شبكة الصائد يسرع اليها عدو وقع الصيد فيها محافة العلامة واما الثانية
يحتمل ان يكون مفردا او جمعا احدها انه اسم مفرد بمعنى الصنم المنعوت للعبادة وانشد الاعشى
وذا النصب المنصوب لا تنسكن له ... لعاقبة والله ربك فاعبدا والثانى انه جمع نصاب

لكتاب في كتب والسالت انه جمع رضب لحور هن في رهن وسنف في سنف وهذا
قول الى الحسن وجمع الجمع اضاب واما السالم فمعل بمعنى معول اى مسئول للنص
والنعص والرابعة لحقيق بالناس ويوصون اى يسرعون ويقال ينسلون ويقال
يعوصون ويقال سطلعون وهو سقارب وانشد قوا ارس ذبيان تحت الحديد كاجر
يوفض بن عبلين وقال الاحمر لا يعنى نعامة ينفاض حرجا ظلت الا اضاضا
اى سير عنيف قوله حال سنعد حال اما من فاعل يوصون وهو اقرب او من فاعل يخرجون وقيل
بعد سنة وقيل بعد الحال لدى حال واحد وقيل الخلاف والصادهم فاعل وقراه العامة
على انتوين دلة والاشتداد لذلك اليوم وخبر الذى كانوا وقرا يعقوب والنخال ياصاد
دله الى ذلك وجر اليوم لانه صفة كذلك والذى بعث اليوم وترفعهم خوزان تكون
استينا فا وان تكون حالا من فاعل يوفضون او يخرجون ولم يذكر مكى غيره والله اعلم

سورة نوح عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ان انذر يجوز ان تكون المصدرية اى ارسلناه بالانذار وقال الزمخشري
والمعنى ارسلناه بان قلنا له انذر اى ارسلناه بالامر بالانذار انتهى وهذا الذى قدره حسن
وهو جواب عن سوال قد سنة فى هذا الموضوع وهو ان قولهم ان المصدرية لا يجوز ان توصل بالامر
لشكل كانه يلبسها وما بعدها مصدر وح فتقوت الدلالة على الامر الا ترى انك اذا قدرت
لتنبت البيان ثم كتب الامر القيام تقول لدلالة على الامر حال التصريح بالمصدر فيمتنع اردت
وقوله لعل لكم يعود الجواب الامر كما قاله الزمخشري اى كتبت الامر بالقيام قوله من ذنوبكم فى من لابتداء
او جعل احدها ابتدائية والثانى لها لابتداء الغاية والثالثة انها لبيان الجنس وهو رد
لعدم تقاصر ما بينهن الرابع انها مزيدة قال ابن عطية وهو مذهب كوفى
قلت ليس مذهبهم ذلك لانهم يشرطون تنكير مجرورها ولا يشترطون عدم
قوله ان اعبدوا الله ان يكون تفسيرا للارسال او مصدرية بتقدير لئلا او بحذف لام العلة
والكلام فيها كما تقدم قوله ويؤخركم الى اجل قال الزمخشري
امنوا عمرهم الله ستين عاما فما فوقها وقيل هو ما بين الاربعين الى السبعين
الى الاجل الاطول بهم اجنهم اذا جاء ذلك الاجل لا يؤخر اصلا وقد تعلق بهذه الاية
من يقول بالاجلين ومنقدم جوابه وقوله لكم يعلق نحوا بها محذوف اى لبادركم
لتغفر جوزان تكون للتعليل والمدعو اله محذوف اى دعوتهم للايمان بك لاجل
مغفرتك لهم وان تكون لام التعدية وتكون وقعت عن السبب الى المسبب الذى هو حطهم والاصل دعوتهم
للتوبة التى هى سبب فى الغفران وجعلوا هو العامل فى كلما وهو خبر انى قوله ليلا ونهارا ظرفان
لدعوتهم والمراد الاخبار بما تطالد الدعاء به لا سيما عند ذلك والافرار المعقول بان السر سواء
قوله جهارا جوزان تكون مصدرا من المعنى لانه دعا تكون جهارا وغيره هو من باب قعدت القرفصاء
تكون المراد جاهر تهم وان تكون نعت مصدر محذوف اى دعاء جهارا وان تكون مصدرا فى موضع الحال
اى مجاهرا او ذا جهار او جعل نفس المصدر مبالغة قال الزمخشري فان قلت فكرا نه دعاهم
ليلا ونهارا وهم دعاهم جهارا ثم خفى فى السر والعلانية فجبان تكون للمدعوات مختلفات حتى يصح العطف

قلت

قلت قد فعل عليه السلام كما يفعل الذي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وان الاشتغال بالاهون
والترقي في الاسهل سد فافتتح في الناصحة بالسير فلما لم يقبلوا اثنى بالمجاهرة فلما لم يقبلوا
بايث بالجمع بين الاسرار والاعلان ومعنى ثم الدلالة على تباعد الاحوال في رايهم فان الجهار اغلظ
من الاسرار والجمع بين الامرين اغلظ من افراد احدهما قال الشيخ وتكرير عشر الدان ثم
للاستعداد ولا تعتبر لغيره قلت هذا القول بعد ما سمعت من الفاظ الزمخشري كحامل
منه قوله مدرارا الجوزان يكون حالا من السما ولم يوتث كان معنى لا يوتث تقول امراة
شياب ومذكار ولا يوتث مالا الانادرا وحسن ستوى فيه المذكر والموتث تقول رجل
محذار ومطراب وامراة محذار ومطراب وان يكون نعتا لمصدر محذوف اى ارسالا مدرارا
وبعد هذا الكلام عليه في الانعام قوله وقارا الجوزان يكون مفعولا به على معان منها
مالكم لا ترجون لله توقيرا اى تعظيما قال الزمخشري والمعنى مالكم لا تكونون على حال
تاملون فيها تعظيم الله اياكم في دار الثواب ولله سبحانه للموقرين لوناخر لكان نصلنا سهى
اى لو ناخر عنه عذابه وقال الكلبي معناه فيكون للموقر سبحانه تعالى وهو عكس المعنى
الذى قصده ومنها لا تخافون لله حكما وترك معالجته بالعقاب فيوسنوا ومنها لا تخافون لله
عظمة وعلى الاول يكون الرجاء بمعنى الخوف مجازا ومشتركا ان يكون
حالا من فاعل ترجون اى موقرين لله تعالى اى تعطونه لله متعلق بمحذوف على انه حال من وقارا
ويكون اللام زائدة في المفعول به وحسنه هنا امران كون العامل فرعا وكون المعمول متقدما
والاصل ترجون حالا وتقدم تعليله في المايدة قوله وقد خلقكم جملة حالية من فاعل ترجون والاطوار
الاحوال المختلفة قال الشاعر قاف افاق قد طارت عمامته وارا ترى لخلق طورا بعد اطوار
وانتصابها على الحال اى منتقلين من حال الى حال او مختلفين من مشى وركض وضاح وطاح
طبا قال تقدم الكلام عليه في سورة الملك وقال مكى واجاز الفراء وغيره الجر طباق
على النعت ليموات يعني انه جوز ان يكون صفة للعدد ذاته وللمعدود اخرى قوله فيهن اى في
الموات والضمير انما هو في سما واحدة سهن قبل في سما الدنيا وانما جاز ذلك لان بعض السموات
ملاصق بعضا فصح ذلك وقيل لسذيد في المدينة وانما هو في سواد من سواها وقوله وجعل
الشمس سراجا كقوله ان يكون البدر وجعل الشمس فيهن كما تعدم والشمس قبل في الرابعة
وقيل في الخامسة وقيل في السماء الرابعة وفي الصيف في الخامسة التابعة والله اعلم اى صحح
ذلك قوله نباتا اما ان يكون مصدرا لانبت على حذف الزوائد ويسمى اسم مصدر واما
ان ينبتكم سدرا اى فنبتم نباتا فيكون منصوبا بالمطاوع المقدر قال الزمخشري وانتصب
بانبتكم لتضمنه معنى انبتم قال الشيخ ولا اعرف معنى هذا الوجه الثاني قلت
هذا الوجه هو الوجه الذى قدمته وهو انه منصوب بانبتكم على حذف الزوائد ومعنى قوله لتضمنه
معنى بتم اى انه مشتمل على معناه مع زيادة انه حذفت زوائده والاصل بتم نباتا استعارة بليغة
قوله سبلا في جاد في الاسما تقدم العجاج لتناسب الفواصل هنا وقد تقدم في الحوض
هذا قوله وولده قد تقدم خلاف القراء في ولد وبقدم انهما لغتان كبخل وبخل قال ابو حاتم
يحمل الولد الصنم جمع الصمود لحب وحب واسند لحسان رضي الله عنه
يابكر امنة البارك ولدها من ولد مخصنة بسعد الاسعد قوله ومكروا عطف
على صلة من واما مع الصبر حملا على المعنى بعد حمله على لفظها فلم يرده ماله وولده

ويجوز ان تكون سيبا نفا اخبارا عن الكفار قوله كبارا العامة على ضم الكاف وتشديد الباء
وهو بناء المبالغة من كبار بالضم والتخفيف قال عيسى هو لغة يمانية وانشد والبر محتفر
بعساب المدى حلق الكرم ولبئر بالوضار وقول الآخر سقا بصاد القلوب وتبتي
بالحس قلب البهم القراير يقال رجل ظوار وحمار وفرا عيسى وابو
السماك وابن محيصن بالضم والتخفيف وهو بناء لغة ايضا دون الاولى وقرا زيد
بن علي وابن محيصن ايضا بكسر الكاف وتخفيف الباء قال ابو بكر هو جمع كبير كانه جعل
كل مكان منه كبار او فاعيل يعني فلذلك وصفه بالجمع قوله ولا تذرون وذا وسواعا
يجوز ان تكون من عطف الخاص على العام ان قيل ان هذه الاسماء اصنام وان لا يكون ان
قيل انها اسماء رجال صالحين على ما ذكرته في التفسير وقرا نافع وذا بضم الواو والباقون
بفتحها واشار بالوجهين الى قول الشاعر حياك ودّ فانا لا نحل لنا لهو النساء وان الدين قد عرما
وقول الآخر حياك ودّ فان هذا كما تقسر وحوص باعادي فقاله محمد قوله ولا يغوث ويعوق
قرا هما العامة بغير تنوين فان كانا عربيين فالمنع من الصرف للعلمية والوزن وان كانا اعجميين
فللعلمية والعجمة وقرا الاعمش ويغوثا ويعوقا منونين قال ابو عبيدة وذلك وهم لان العرب لا تدع
ووزن الفعل اذا جاوز ثلاثة احرف احدها ان صرفها للتناسب وقبلها اسماء
منصرفات ويعقبها اسم منصرف كما صرف سلاسل والثاني انه جاء على لغة من يصرف جميع الصرف
مطلقا وهي لغة حكاها الكسائي ونقل ابو الفضل الصرف فيها عن الاشهب العقيلي ثم قال جعلها
نعوتا على ذلك صرفها فاما في العامة فانها صفتان من الغوث والعوف قلت وهذا كلام مختل
اما قوله فعولا فليس بصحيح ادماده يعث ويعق مفتوحة واما قوله صفتان من الغوث
والعوف فليس في الصفات ولا في الاسماء بفعل والصحيح ما قال منذر قال الزجاج
وهذه قراءة مشكلة لانهما ان كانا عربيين او عجميين ففيهما منع الصرف ولعله قصد
الازدواج قصر فيهما المصادفة احوالهما منصرفات وداو سواعا ونسرا كما قرئ
وصحاها بالتنوين لوقوعه مع المالات للازدواج قال الفراء كانه لم يطلع على ان
صرف ما لا ينصرف لغة قوله وقد اضلوا اي الرؤساء والاصنام وجمعهم جمع العقلاء
معاملة لهم معاملة العقلاء قوله ولا تزد عطف على قوله رب انهم عصوني على حكاية كلام نوح
بعد قال ولعل الواو الساقطة عنه اي قال انهم عصوني وقال لا تزد اي قال هذين القولين
قيهما في محل النصب قال الزجاج قال كثير قال زيد نودي للصلاة وصلي في المسجد فكلي
قوليه معطوفا احدهما على صاحبه قال الشيخ ولا تزد معطوف على قد اضلوا لانها محكية بقال
مضمرة ولا يشترط التناسب في الجمل المتعاطفة بل يعطف خبر على طلب وبالعكس خلافا
لمن اشترطه قوله مما خطاياهم ما مزيدة بين الجار ومجروره تاكيدا ومن لم يرد زيادتها
جعلها نكرة وجعل خطاياهم بدلا وفيه نفسه وتعلم الخلاف في قراءة خطاياهم في الاعراف
وقرا ابو در خاطياتهم جمع سلامة الا انه ادغم الالف في الالف المنقلبة عن الهمزة والمجاهد
وروي عن ابي عمرو خطيئتهم على الافراد والجمع وقرا عبد الله من خطاياهم ما اعرقوا فجعل
ما المزيدة بين الفعل وبين ما تتعلق به ومن للسببية تتعلق باغرقوا واو قالت
ابن عطية كاستدلال الغاء وليس بواضح وقرا العامة اغرقوا من اغرق وزيد فيه قوله
غرقوا بالتشديد وكلاهما للتعدية يقال غرقت زيدا في الماء وغرقته فيه قوله

فادخلوا

فادخلوا يجوز ان يكون من التعبير عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه نحو اتى امر الله
وان تكون على بابه والمراد عرضهم على النار في قبورهم كقوله في آل فرعون النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا قوله ديارا قال الزمخشري ديّار من الاسماء المستعملة
في النفي العام يقال ما بالدار ديار ودتور لعام وسوم وهو فيعال من الدور
او من الدار اصله ديوار فعل به ما فعل بسيد وميت ولو كان فعالا لكان
دوّارا انتهى يعني انه كان ينبغي ان يصح واوه ولا ينقلب ياء وهذا نظير ما تقدم لسيبويه
من البحث في مختار وان اصله مختير كمنطلق لا منفعل اذ كان يلزم ان تكون عين
كاهل من الحوض ويقال هو ايضا دوار لحوضيا هو قوام وقال مكي واصله ديوار ثم
ادغموا الواو في الياء مثل سيد اصله ميوت ثم ادغموا الثاني في الاول ويجوز ان يكون
ابدلوا من الواو ياء ثم ادغموا الياء الاولى في الثانية قلت قوله ثم ادغموا الثاني في الاول
هذا الحوض اذا القاعدة المستقرة في السفارين قلب الاول للثاني ولا يجوز العكس الا شذو
او لضرورة صناعية اما الشذوذ فكقراءة وادكر الا المجيمة ونحل من مدكر المجيمة
ايضا وقد مضى تحقيقه واما الضرورة الصناعية فنحو امدح هلا الا تقلب الهاء الا للادغام
الاقوى في الاضعف وهذا تعريف من عالي التعريف قوله رب اغفر لي ولوالدي
العامة على فتح الباء لكنها انه منادى والد يريد ابويه وقرا الحسن رضي الله عنه
وعمر بن عبد العزيز ولوالدي بالتثنية والد يريد ابويه وقرا ابن جبير
والمجاهد ولوالدي بكسر الدال يعني اباه فيجوز ان يكون اراد اباه الاقرب الذي ولده
وخصه بالذكر لانه اشرف من الام وان يريد جميع من ولده من لدن آدم الى من
ولده وسوى حال وتبارا مفعولان والاستثناء مفرغ والتبار الهلاك واصله
من التكسير والتفتت وقد تقدم تحقيق ذلك ولله الحمد والمنة

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اوحي هذه قراءة العامة اعني كونها من اوحى رباعيا وقرا الاعمش وعمر بن عبد
العزيز وابو بكر عن عاصم وابو السمال وابو البرهسم وحي ثلاثيا وهما لغتان تقال وحي الله كذا واوحاه اليه بمعنى واحد
واشد للصحاح وحي لها القرار فاستقرت وقرا زيد بن علي والكسائي في رواية وان
انه على اجري بهمزة مضمومة لا واو بعدها وخرجت على ابدال الهمزة من الواو المضمومة
لواقعة في وعد ومثله فرع قراءة وحي ثلاثيا قال الزمخشري وهو من قلب المكوك بجوازه
في طوى ومسوس وقد اطلقه المازني في المكسور انتهى كلامه صاح ولم يأت به واما اخبه
قال الشيخ وليس كما ذكر بل في كل ذلك تفصيل وذلك ان الواو المضمومة قد تكون اولا
وحشوا واخيرا ولكل منها احكام وفي بعض ذلك خلاف وتفصيل مذكور في النحو فلا
حاجة الى القول في ذلك هنا لانه اجنبي عن هذا الموضع ولله الحمد قال الشيخ بعد ان ذكر
ما قدمته عن المازني وهذا المكسور وتبع وكان قد ذكر ذلك في سورة يوسف عند قوله وعا
اخبه وعن المازني في ذلك وجهان احدهما العكس كما ذكر والثاني وقد ذلك على البدل
قلت لم يبح العلماء المذكور النطق بتبع وما ذكر قلب الهمزة ياء اطرادا عنده

الجمع دكر قبلها خلاف قوله انه استمع هذا هو العام فقام الفاعل لانه هو المفعول الصريح وعلى
الكوفي والاخفش يجوز ان يكون القائم مقام الجار والمجرور فيكون هذا باقيا على نصبه
والمعنى اوحي الي استماع نفر من الجن صفة لنفر ووصف النفر بالجمع اما على المعنى او اما
على حذف مضاف اي ذا عدد واما بمعنى بهم الفاعل اي بحسب وبهذا صدر احرك وقرا
العامة الرشد بضم ويسكن واسكن بعضهما وعنه التقائهما وعدم هذا في الاعراف قوله
وانه تعالى جد ربنا قرا الاخوان وابن عامر وحفص بفتحات وما عطف عليها الواو التي عشرة
كلمة والباقون بالكسر وقرا ابن عامر وابو بكر بالكسر والباقون بالفتح واتفقوا على الفتح
في قوله وان المساجد لله وتلخيص هذا ان الشدة وهذه السورة على ما سنة اقسام قسم ليس
معه واو العطف فيه لا خلاف بين القراء في فتحه او كسره على ما جاءت به الرواية واقتضته
العربية كقوله قل اوحي الي انه استمع لا خلاف في فتحه لوقوعه موقع المصدر وكقوله
انا سمعنا قرانا لا خلاف في كسره لانه محكي بالقول القسم الثاني ان يقترن بالواو وهو اربع عشرة
كلمة منها احدها لا خلاف في فتحها وهي قوله تعالى وان المساجد لله وهذا هو القسم الثالث والثاني
وانه لما قام كسرها ابن عامر وابو بكر وفتحها الباقون والاثنا عشر الباقية فيفتحها الاخوان
وابن عامر وحفص وكسرها الباقون كما تقدم تحريره لك والاثنا عشرة هي قوله وانه تعالى
جد وانه كان يقول وانه كان رجال وانهم ظنوا وانا لمسنا وانا كنا وانا لا ندري
وانا منا الصالحون وانا ظننا وانا لما سمعنا وانا منا المسلمون واذ قد عرفت
ضبطها من حيث القراءات فالتفت الى توجيه ذلك وقد اختلف الناس في ذلك
فقال ابو حاتم في الفتح هو معطوف على امر مرفوع اوحي فيكون كلها في موضع رفع لما لم يسم فاعله
وهذا الذي قاله قد رده الناس عليه من حيث ان اكثرها لا يصح دخوله تحت معمول
اوحي الا بتاويل بعيد كما تقدم انه لو قيل اوحي الي انا لسنا وانا كنا لا ندري وانا منا الصالحون وانا منا
دون ذلك وانا لما سمعنا الهدى وانا ظننا وانا المسلمون لم يستقم معناه وقال مكي وعطف لفظا على امر اتم في المعنى من العطف
على انه استمع لانك لو عطفت وانا ظننا وانا لما سمعنا وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن لبينا وشبه ذلك على انه استمع لجزء لا نه ليس مما اوحي اليه انما هو امر او خبر
وانه على اللهم والكثير في هذا البناء وعليه جماعة من القراء الثاني ان الفتح في ذلك
عطف على محل به من امنا به قال الزمخشري كانه قال صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا وانه كان
يقول سفيهنا وكذلك البوافي الا ان مكيا ضعف هذا الوجه فقال والفتح في ذلك على
الحمل على معنى امنا به وفيه بعد في المعنى لانهم لم يخبروا انهم امنوا انهم قالوا ذلك مخبرين به عن
الله ولم يخبروا انهم امنوا انه كان رجال الى آخره انما حكى الله عنهم انهم قالوا ذلك مخبرين به عن
انفسهم لاصحابهم فالكسر اولى بذلك وهذا الذي قاله غير لازم قال ابو علي الفارسي في الحجة
على صحيح وقد سبق الزمخشري الى هذا التخريج الفراء والزجاج الا ان الفراء استقبح
اشكاله ولم يتصل عنه قال فتحات لوقوع الايمان عليها وانت تعلم ان بعض الايمان
لحق وبعض ما فتح دون بعض فلا منع من ايصالهن على الفتح فالوجه فيهن ما وجب
بوجب فتح ان لخصوصنا وشهدنا كما قالت العرب ويحق الحواجب والعين
فنصب العيون لاتباعها الحواجب وهذا تخريج وانما تكلمنا اهنا فاشرنا الى

شيء مما ذكرناه سكتي واجاب عنه وقال الزجاج ولكن وجه ان يكون محمولا على
معنى امنا به لان معنى امنا به صدقناه وعلمناه فحلوف المعنى صدقنا انه تعالى
جد ربنا الثالث انه معطوف على الهاء في به اي امنا به وبانه تعالى جد ربنا وبانه كان يقول
الى آخره وهو مذهب الكوفيين وهو وان كان قويا من حيث المعنى الا انه ممنوع من حيث
الصناعة لما عرفت من انه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار وقد تقدم تحقيق
هذا في القولين مستوفى في سورة البقرة عند قوله وكفر به والمسجد الحرام على انه يمكن
ان يقول هذا لمدرك آخر وهو حسن جدا قال رحمه الله يعني العطف على الضمير
المجرور دون اعادة الجار وان احد منه في غيرها لكثرة حذف حرف الجر مع ان
وجه الكسر العطف على قوله انا سمعنا فيكون الجميع معمولا للقول اي فقالوا انا
سمعنا وقالوا انه تعالى جد ربنا الى آخرها وقال بعضهم الجملتان من قوله تعالى وانه
كان رجال وانهم ظنوا معترضتان بين قول الجن وهما من كلام البارئ والظاهر
انهما من كلامهم قاله بعضهم لبعض ووجه الكسر والفتح في قوله وانه لما قام عبد الله
ما تقدم ووجه اجماعهم على فتح وان المساجد وجهان احدهما انه معطوف على انه استمع
فيكون موحى ايضا الثاني انه على حذف حرف الجر ودلك الحرف متعلق بفعل النهي اي فلا
تدعوا مع الله احدا لان المساجد لله دكرهما ابو البقاء وقال الزمخشري انه استمع بالفتح لانه
فاعل اوحي وانا سمعنا بالكسر لانه مبتدا محكي بعد القول هم حملوا على هما البوافي فما كان من الوحي
فتح وما كان من قول الجن كسر وكلهن من قولهم الا التسعة الاخيرات وهما وان المساجد وانه لما
قام عبد الله ومن فتح كلهن فعطفا على محل الجار والمجرور في به اي امنا به وصدقناه انه وقرا
العامة جد ربنا بالفتح مضافا لربنا والمراد به هنا العظمة وقيل قدرته وامره وقيل ذكره
والجد ايضا الحظ ومنه قوله عليه السلام ولا ينفع ذا الجد منك الجد والجد ايضا الاب والجد
بالكسر ضد الهزل في الامر وقرا عكرمة بالضم بارسا ونونا وجد عن ان تكون ربنا بدلا من جد
والجد العظيم كانه قيل وانه تعالى عظيم ربنا فالمراد العرفة من النكرة وعنه ايضا حد منونا
ربنا مرفوعا ووجه ذلك ان ينتصب جدا على التمييز وربنا فاعل تعالى وهو المنقول عن الفاعلين
اذا التقدير تعالى جد ربنا جاد ربنا جدا اي عظمة نحو تصبب زيد عرقا اي عرق زيد وعنه ايضا
وعن قتادة كذلك الا انه نكر الجيم وفيه وجهان احدهما انه نعت لمصدر محذوف وربنا فاعل
بتعالى والتقدير تعالى ربنا تعالیا جدا اي حقا او باطلا والثاني انه منصوب على الحال اي تعالى ربنا
حسنة وممكنا قاله ابو عبيدة وقرا حميد بن قيس جد ربنا بضم الجيم مضافا لربنا وهو
بمعنى العظيم حكاه سيبويه وهو في الاصل من اضافة الصفة لموصوفها اذ الاصل ربنا العظيم
فحوجد فظيفة الاصل فظيفة جرد وهو مولد عند البصريين وقرا ابو السمال جد
ربنا بالف بعد الدال مضافا لربنا والجدى والحدو كالنفع والعطا اي تعالى عطاء ربنا
ونفعه والهاء في انه اسمع وانه تعالى وتما بعد ذلك ضمير الامر والشان وما بعد خبر
ان وقوله ما احد صاحبة سيتانف فيه تقرير لمعالي جده قوله سيفيهنا الجوز ان يكون
اسم كان وسفيه الخبر ولو كان مثل هذه الجملة غير واقع خبرا كان لامتنع تقدم الخبر
ح نحو سفيهنا سول لوقلت تقول سفيهنا على السقيم والمانع الجزم والعرف انه في غير باب
كان ملبس بالفعل والفاعل وفي باب كان يومن ذلك والمار سفيهنا فاعل بقول والجملة خبر

٢ اي صدقناه صح

٢ به صح

٢ واضمرها الكمل صح

خبر كان واسمها ضمير الامر يستتر فيها وقد تقدم هذا في قوله ما كان يضع فرعون وقومه وقوله سنطط تقدم مثله في الكهف قوله ظننا ان لن تحفز واسمها مضمر والجملة المنفية خبرها والفاصل هنا حرف النفي وكذبا مفعول به او نعت مصدر محذوف وقرأ الحسن والمحدري وابو عبد الرحمن وبعقوب بقول بضم القاف والواو المشددة وهو مضارع بقول اي كذب والاصل سنقول فحذف احدى التاءين لحو مذكرون وانتصب كذبا في هذه القراءة على المصدر لان التقول كذب ايضا نحو قولهم قعدت جلوسا قوله من الانس صفة لرجال وكذلك قوله من الجن قوله ان لن سعت كقوله ان لن تقولوا وان وما في حيزها سادة مسد مفعولي الظن والمسئلة من باب الاعمال لان ظنوا يطلب مفعولين وظننتم كذلك وهو من اعمال الثاني للحذف من الاول والضمير في انهم للانس وفي ظننتم للجن ويكون الكلام قد قبل قوله وجدناها فيها وجهات اظهرها انها متعدية لواحد لان معناها اصبنا وصادفنا وعلى هذا فالجملة من قوله ملئت في موضع نصب على الحال والمعنى انها متعدية لاثنين فيكون الجملة في موضع المفعول الثاني وحرسا منصوب على التمييز نحو امتلأ الاناء ماء والحرس اسم جمع لحارس نحو خدم لخادم وعبيد لعابد وجمع تكسير لحارس كقولك امرؤ القيس، تجاوزت احراسا واهوال معشر حراص على كرسون منصلي، والحارس الحافظ الرقيب والمصدر الحراسة وشديدا صفة لحرسا على اللفظ لقوله اخشى رجلا ولو حملا على المعنى لقيل شدادا لان الجمع وقوله وشهبا جمع شهاب كعذاب وكتب وهل المراد النجوم او الحرس القسيم واما عطف بعض الصفات على بعض عند بعضهم على اللفظ لقوله انني من دونها الماي والبعد، وقرأ الاعرج ملبت ساصحردون الهمز وهذا في البقرة عند قوله فلا ات باشر وهن وترصدا مفعول له واما صفة لشهابا اي ذا رصد وجعل الزمخشري الرصد اسم جمع للراصد لحرس جمع حارس ودوي شهاب راصدت بالرجم وهم الملائكة ولجوز ان تكون صفة للشهاب بمعنى الراصد او لقوله ومقاعد جمع مقعد اسم مكان قوله الان هو ظرف حالي واستعير هنا للاستقبال كقوله ولكن ساسعي لات اذا بلغت اناها، فاقترن بحرف التنفيس وقد يستدل بهذا على البغوة عند قوله فالات باشروهن وترصدا اما مفعول له واما صفة لشهابا اي ذا رصد وجعل الزمخشري الرصد اسم جمع للراصد لحرس جمع حارس ودوي شهاب راصدت بالرجم وهم الملائكة ولجوز ان تكون صفة للشهاب بمعنى الراصد او لقوله ومقاعد جمع مقعد اسم مكان قوله الان هو ظرف حالي واستعير هنا للاستقبال وانما كانت احيين لتقدم طالب للنقل وهو اداة الاستفهام والثاني لرفع على الابتداء ولقائل ان يقول ان نصب هنا الرفع باضمار فعل لمدرك اخر وهو انه لما عطف بامر فعل فاذا اصمر الفعل رافعا حتى قد يضطر الى جعل معطوفا جملة فعلية على مثلها خلاف رفعه بالابتداء فانه لخرج امره عن كونها عاطفة الى كونها منقطعة الاتساق بعد وهو ان الاصل استقرار ملء بهم امر خبر فوضع قوله امر ادبهم موضع خبر وقوله اشتد ساد مسد مفعولي يدلك بمعنى انه معلق له وراعى معنى من في قولهم ربهم فجمع قوله ومنا دون ذلك فيه وجهان احدهما ان دون بمعنى غير اي ومنا غير الصالحين وهو مبتدأ وانما فتح لاضافته الى غير مبني كقوله لقد تقطع بينكم فمن نصب على احد الاقوال والى هذا ذهب الاخفش والثاني ان دون على بابها من الظرفية وانها صفة لمحذوف تقديره ومنا فريق او فوج دون ذلك

وحذف

وحذف الموصوف مع من التبعيضية كثير كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا ظاعنون ومنا مقيمون ولله در القائل

طرائق قدا مثل اصابع اليد

قوله كنا طرائق قد اوجه احدها ان التقدير كنا ذوي طرائق اي ذوي مذاهب مختلفة الثاني ان التقدير كنا ذوي اختلاف احوالنا مثل الطرائق المختلفة الثالث ان التقدير كنا طرائق مختلفة كقوله كماء عسل الطريق الرابع ان التقدير كانت طرائقنا فحذف المضاف الذي هو الطرائق واقام الضمير المضاف اليه مقامه قاله الزمخشري فقد جعل في مثنا وجها مضافا محذوفا لا قد قدم في الاول ذوي وفي الثاني متقدم وفي الثالث تقطعنا ورد الضمير عليه فقوله كنا في طرائق كقوله كما عسل الطريق ثان هذا لا يجوز الا في ضرورة او ندور فلا يخرج القرآن عليه يعني تعدي الفعل نيابة الى ظرف المكان المختص والقدد جمع قدة والمراد بها الطريقة واصلها السيرة تقول قد فلان جيئة اي سيرته وهو من قد السير اي قطعه استوا استعير للسيرة المعتدلة قال الشاعر

القابض الباسط الهادي بطاعته في فتية الناس اذ اهوا وهم قدد

وقال اخر

جمعت بالرأي منهم كل وابصة اذ كلهم طرائق في اهوائهم قددا

قوله في الارض حال وقد تقدم مصدر في موضع الحال تقديره لن نعجزه كائنين في الارض انما كنا فيه ولن نعجزه هاربين منها الى السما قوله فلا الحاف اي هو لا خاف اي وهو غير خائف كان الكلام في تقدير مبتدا وخبر دخلت الفا ولو لا ذلك لقيل لا الخف قاله الزجاج فان قلت فاي فايدة في دفع الفعل وتقدير مبتدا قيل حتى ينفع خبر المبتدا وهو اذ دخل الفا وكان كل ذلك مستعنى عنه بان يقال لا الخف قلت الفايدة انه اذا دخل الفا كان قد هو لا خاف وكان ذلك ادل على انتفي الخوف من اي وجه لاحتمال ان يكون دون عنه قلت سبب ذلك ان الجملة تكون اسمية واذا سمت ادل على الثبوت من الفعلية وقرأ ابن وثاب والاعمش فلا يخف بالجزم وفيها وجهان احدهما ولم يذكر الزمخشري غيره ان لا ناهية والفاء واجبة والياء ايها فيتوالى الفاء ذايله وهذا ضعيف وقوله لخيا قد حذف مضاف اي جراخيي لدا قدره الزمخشري وهو سعيد عن وقرأ الحسن وابن وثاب بخيا بفتح الخاء قوله القاسطون سكوت قد تقدم في اول النساء ان قسط اللاثي بمعنى جار واقسط الرباعي بمعنى عدل وان المحاج قال لسعيد بن جبير ما تقول في قال اراك قاسط عادل فقال الحاضرون ما احسن ما قال فقال ما جهلكم حطب جهنم حابرا كانوا ولمي وانما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا بم الذي كفروا بربهم بعدلون قوله لخروا اي قصدوا ذلك وطلبوه باجتهاد وسمى التحري في الشيء والقصد له رشدا حرى التي لخريه اي فقد حراه اي جانبه ولحراه كذلك وحرى التي لخرى بمعنى لرم حراه ولم يستعمل الا شاذا والمرء بعد تمامه لخرى وتقول ربماه الله فهي حار اي شد يده اليها وكان اصله من قولهم هو حريكا اي حقيق به فمن ورشدا مفعول والعامة رشدا بضمتين والاعرج بضم وسكون قوله وان لو استقاموا الى الطريقة الخفيفة وقد تقدم انه يكثر بلو فاصلا بين ان المصدرية وخبرها اذا كان جملة فعلية في سورة سبا وقالوا لو استقاموا هنا ولو وصل كليس وسوف وقل لو يجيء ان والاكثر ولبئست

بلا نون كقوله لبث لم يلبث وقال في موضع اخر وان لم تنهوا ذكره ابن هشام في
المغني هذا شاذ لا يلتفت اليه البتة كما ذكر ذلك النحويون وقرأ العامة بكسر
واو لوعلى الاصل وابن وثاب والاعمش بضمها تشبيها بواو الضمير وقد تقدم تحقيق ذلك في
قوله غدقا الغدق بفتح الدال وكسرها الخشاف في الماء الغزير وسيد العبداني
للماء الكثير وللرجل الكثير العدو الكثير النطق وتقول غدقت عينه تغدق اذا هطل
دمعها غدقا وقرأ العامة عدقا بالتحتية وعاصم فيما روى عنه الاعمش على بناء العين
وكسر الدال وقد تقدم انهما لغتان قوله يسلكه الكوفيون يا العينية وهي واضحة
لاعادة الضمير على الرب تعالى وباقي السبعة بنون العظمة على الالتفات وهذا كما تقدم
في قوله سبحان الذي اسرى بعبده ثم قال باركنا حوله لنريه من اياتنا وقرأ ابن جندب نسلكه
بنون مضمومة من انسلكه وتعضهم بالياء من تحت مضمومة وهما لغتان تقول سلكه
واسلكه واشتهر اذا اسلكوهم في قاله وسلك واسلك لجوران تكونا في
معنى الادخال فلذلك تنعديان لاثنين ولجوز ان تنعديا الى احد المفعولين باسقاط
الخافض كقوله واختار موسى قومه فالمعنى يدخله عذابا ويسلكه في عذاب هذا اذا
قلنا ان صعدا مصدر قال الزمخشري تقول صعد صعدا وصعودا فوصف بالعذاب
كما تقول تصعد المعذب اي يعلوه ويغلبه فلا يطيقه ومنه قول عمر رضي الله عنه ما
تصعدني شيء ما تصعدني خطبة النكاح يريد ما شق علي ولا غلبني واما اذا
جعلناه اسما للصخرة في جهنم كما قال ابن عباس وغيره فيجوز فيه وجهان احدهما ان يكون
صعدا منصوبا بفعل مضمر اي يسلكه وهذا الوضع ويكون عذابا منصوبا من اجله والثاني ان يكون عذابا بدلا
من صعدا بدل اشتمال اي يسلكه عذابا ثابتا دائما وصعدا بدل من عذاب ولكن على حذف مضاف اي عذاب صعد وصعدا فعل
هو قراءة العامة وقرأ ابن عباس والحسن بضم الصاد وفتح العين وهو صفة بمعنى المبالغة
كحطم ولبد وروي بضمتين وهو وصف لها كجنب وسقل قوله وان المساجد قد تقدم ذلك
السبع اجمعت على الفتح وان فيه وجهين حذف الجار وسبق بقوله فلا تدعوا وهو رأي
الخليل وكقوله لملائك تريش فانه متعلق بقوله فليعبدوا وكقوله وان هذه امتكم
اي ولان والثاني انه عطف على انه استمع فيكون موحى وقرأ ابن هرمز وطلحة وان
المساجد بالكسر وهو محتمل للاستئناف وللتعليل فتكون في المعنى كتقدم الخليل
والمساجد قيل هي جمع مسجد بالكسر وهو موضع السجود وقد تقدم ما فيه من الفتح
وقيل هو جمع مسجد بالفتح مرادا بها الاعضاء السبعة الواردة في الحديث الجبهة والانف واليدان
والركبتان والقدمان وقيل هي جمع مسجد وهو مصدر بمعنى السجود وتكون الجمع لاختلاف
الانواع قوله ندعوه في موضع الحال اي داعيا اياه وحد الله لبدا قرأ هشام بضم
اللام والباقون بكسرها فالاولى جمع لبدة بضم اللام نحو غرفة وغرف وقيل هو اسم مفرد
صفة من الصفات نحو حطم وعليه قوله الشاعر يعالي ما لا لبدا واما الثانية
فجمع لبد بالكسر نحو فرخ وفرخة وقرب والقرب والملبد كالذي الملبد احد المتراكب بعضه
على بعض ومنه لبد الاسد كقوله له لبد اظفاره لم يقلم ومنه اللبد
لتلبد بعضه فوق بعض ولبد اسم نسر لقمان من عاد عاش مائتي سنة حتى

قالوا

يقال ٢ صح

جعله ٢ صح

قالوا طال الامد على لبد فالمعنى كادت الجن يكونون عليه حماعات متراكمة
مزدحمين عليه كاللبد وقرأ الجحدري لبدا بضمتين ورواها جماعة
عن ابي عمرو وهي محتملة وجهين احدهما ان يكون جمع لبدة نحو جمع رهن والثاني
انه جمع لبود نحو صبور وصبر وهو بناء مبالغة ايضا وقرأ ابن محيصن تصمه وسكون
يجوز ان يكون هذه مخففة من الفراء التي قبلها ويجوز ان يكون وصفا برأسه
وقرأ الحسن والجحدري ايضا لبدا بضم اللام وتشديد الباء وهو جمع لابد كساجد
وسجد وراكع وركع وقرأ ابو رجاء بكسر اللام وتشديد الباء وهي عزة جدا
قوله قال انما ادعو ربي الخ قرأ عاصم قل بلفظ الامر التفاتا اي قل يا محمد والباقون قال
اخبارا عن عبد الله وهو محمد صلى الله عليه وسلم قال الجحدري وهي في المصحف
كذلك وقد تقدم له ذلك نظائر في قل سحن ادلي واخر الاسراء وكذا في اول المدثر
واخرها واخر الموسنبن قوله ضرا ولا رشدا قرأ الاعرج رشدا بضمتين وجعل
الضر عبارة عن الغي لان الضر يسبب عن الغي وتنزه فاقام المسبب مقام سببه والاصل
لا املك عباده ولا رشدا فذكر الاهم وقيل في الكلام حذف والاصل لا املك لكم
ضرا ولا نفعا ولا غنا ولا رشدا لخوف سرطان واحدا لدلالة عليه قوله ملتحدا سبق
احد لانه بمعنى اصب والغي والملتحد هنا الملك والمذهب قال ما لهف نفسي ٢ ومذهب صح
ولهفي عن محمد عني وما من قضاء الله ملتحد اي هرب قوله الا بلاغا فيه اوجه
احدها انه استثناء منقطع اي لكن ان بلغت عن الله وعني لان البلاغ من الله
لا يلون داخلا تحت قوله ولن اجد من دونه ملتحدا لانه لا يكون من الله في شيء
وما عانته وتوفيقه الثاني انه متصل وتاويله ان الاجارة مستعارة للبلاغ اذ هو
سببها وسبب رحمة تعالى والمعنى لن اجد شيئا ابدا البتة واعتصم البتة الا ان
ابلغ واطيع فبجيرني واذا كان متصلا جاز نصبه من وجهين احدهما وهو الارجح
ان يكون بدلا من ملتحدا لان الكلام غير موجب والثاني انه منصوب على الاستثناء
والى البدلية ذهب ابو اسحق الثالث انه مستثنى من قوله لا املك لكم ضرا قاله قتادة
اي لا املك لكم الا بلاغا اليكم وقدره الزمخشري فقال الى لا املك الا بلاغا من الله وقل
الى لن يجيرني من الله احد الا بلاغا منه فجملة معترضة اعترض بها لتاكيد نفي الاستطاعة قال الشيخ وفيه بعد
لطول الفصل بينهما قلت وان الطول قد وقع الفصل باكثر من هذا وعما هذا
فالاستثناء منقطع الرابع ان الكلام بتمامه استئناف شرط والاصل ان لا فادعو
فان شرطه وفعله محذوف لدلالة مصدره والكلام الاول عليه وما نافيه والتقدير
ان لا ابلغ بلاغا من الله فلن يجيرني منه احد وجعلوا هذا كقوله الاحر فطلقها
فانت لها بكفء والا يعد فقرك الحمام اي وان لا تطلقها يعد حذف
الشرط وابقي الجواب وفي هذا الوجه ضعف من وجهين احدهما حذف الشرط دون اداته فلم
جزما والثاني انه حذف الجزاء بمعنى الشرط والجزاء فلم يكن كقوله قالت بنات
العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان اي قالت وان كان فقيرا معدما
فلم ترضينه وقد قال ان الجواب اما مذكور عند من يرى جواز تقدمه واما في
قوة المنطوق لدلالة ما قبله عليه قوله من الله فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف

نعدد بها ومنه قوله عليه السلام الا ناغوا عني والمانى انه متعلق بمحذوف اى انه
صفة لملاح قال الزمخشري من ليس بصلة للتبليغ اما هي بمنزلة من في قولك
مراه من الله بمعنى بلاغا كائنا من الله قوله ورسالاته فيه وجهان احدهما انها منصوبة
بفعل بلاغا كائنة قوله ولا املك لكم الا التبليغ والرسالات ولم ينقل الزمخشري غيره والثاني
انها مجرورة بمثل الحيلة الذي اي الابلاغ عن الله وعن رسالاته عند قدماء الشيخ وجعل هو
الظاهر ويجوز في جعله من عني عن والنجود في الحروف اي كوفي ومع ذلك ففسر
سفاس عندهم قوله فان له نار جهنم عامة كسرها جعلوها جملة مستقلة بعد فا الجزاء
وفرا طلحة بفتحها على انها مع ما في حيزها في تاويل مصدر واقع خبر المبتدا تقديره فحقروا له
ان له نار جهنم او في محل ان له نار جهنم فالناس مجاهد خالدين فيها ليه سمعت ابن مجاهد يقول
لم يقرا به احد وهو حسن لانه بعد فا الشرط قال وسمعت الاسارك يقول هو صواب
ومعناه فجزاؤه ان له نار جهنم قلت ابن مجاهد والكسائي اماما في القراءة الا ترى علي
وجهها وهو محمل كيف يعقل عن فراءته عود ضمير في الانعام لا حرم ان اس
ابن ساري اسقوط الفراء لقول ناعر والعرسة قوله خالدين حال من الهاء في له والعامل
الاستقرار الذي يتعلق به هذا الجار وجمل على معنى من فلذلك جمع قوله حتى اذا رأوا
الزمخشري فان قلت ثم تعلق حتى وجعل ما بعده غاية له قلت تقوله يكونون
عليه لبدا على انهم يظاهرون عليه بالعداوة ويستضعفون انصاره ويستقلون
عدده حتى اذا رأوا ما يوعدون من يوم بدر واظهار الله عليهم او من يوم القيمة ويعلمون
ح من اضعف ناصرا قال ويجوز ان يتعلق بمحذوف دل عليه الحال من استضعاف
الكفار له واستقلالهم لعدده كانه لا يزال الكلام عليه حتى اذا رأوا ما يوعدون
قال المشركون متى هذا الموعود انكارا له فقال قل انما ابن لا يدب فيه قال الشيخ
قوله هم يتعلق ان عني يتعلق حرف الجر فليس بصحيح لانها حرف ابتدا فما بعدها ليس في
موضع جر خلافا للزجاج وابن درستويه فانهما زعما انها اذا كانت حرف ابتدا فالجملة الابتدائية
بعدها في موضع جر وان عني بالتعلق انفصال ما بعدها بما قبلها فكون ما بعدها غاية لما قبلها
هو صحيح واما تقديره انها تتعلق بقوله يكونون عليه لبدا فهو بعيد جدا لطول الفصل بينهما بالجمل
الكثيرة وقد بعضهم ذلك الى الحروف المعنى فقال تقديره دعهم حتى اذا رأوا قال التبريزي
جاز ان يكون غاية لمحذوف ولم يبين ما هو وقال الشيخ والذي يظهر انها غاية لما تضمنته الجملة
التي قبلها من الحكم بكينونة النار لهم كانه قيل ان العاصي يحكم له بكينونة النار والحكم
بذلك هو وعيد حتى اذا رأوا ما حكم بكينونته لهم فسيعلمون قوله من اضعف
مجرور في من ان يكون استفهاما مبتدا وضعف خبره والجملة في موضع نصب
سادة مسد المفعولين لانها معلقة للعلم قبلها وان تكون موصولة واضعف
خبر مبتدا مضمر اي هو اضعف والجملة صلة وعائد وحسن الحذف طول الصلة بالجار
والموصول مفعول للعلم بمعنى العرفان قوله او سيعلمون يوم القيمة اي اذا رأوا
ملوك مستندا الاعمادة على الاسنام وما يوعدون من العذاب اي اذا رأوا الذي يوعدون لحوا قائم الملك
وما يجوز ان يكون موصولة والعائد محذوف وان تكون مصدرية ولا عائد واما الظاهر انها
متصلة وقال الزمخشري فان قلت ما معنى او لجعل له رجا مدا والا مد يكون

فتبصر

ريبا وبعيدا الا ترى الى قوله يود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا قلت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يستقرب الموعد فكانه قال ما ادري لعله حال متوقع وكل ما هو آت
قريب له غاية قوله عالم الغيب العامة على رفعه امادح لا من ربي واما بيانا له واما خبر المبتدا
مضمر اي هو عالم وقرئ بالنصب على المدح وقرا السري علم الغيب فعلا ماضيا صفة للغيب
قوله فلا يظهر العامة على انه من اظهر واحد المفعول به وقرا الحسن يظهر بفتح الياء والهاء من
ظهر ثلاثيا أحد فاعليه قوله الا من ارتضى لكون منقطعا اي لكن من ارتضاه فانه يظهره
على ما شاء من غيبه بالوحي وقوله من رسول بيان للمرتضى وقوله فانه يسلك بيان
لذلك وقيل هو متصل ورصدا قد تقدم الكلام عليه وقوله بان يلون من شرطية او موصولة
ضمنه معنى الشرط وقوله فانه جر المسدا على القولين وهو من الاستثنا المنقطع ايضا
اي لكن والمعنى لكن من ارتضاه من الرسل فانه يحفظه ملائكة يحفظونه قوله
ليعلم متعلق بنسلك والعامة على بنائه للفاعل وقد خلاف اي ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل ليعلم الله اي لنظهر عليه للناس وقيل ليعلم ابليس وقيل ليعلم المشركون وقيل ليعلم
الملائكة وهذا ضعيف لافراد الضمير والضمير في ليعلموا عائد على من في قوله من ارتضى
راعى لفظها اولا فرد في قوله بين يديه ومن خلفه ومعناها ثانيا فجمع في قوله ليعلموا الى آخره
وقرا ابن عباس وردت على ليعلم مبنيا للمفعول وقرا ابي على عملة والزهري ليعلم
بضم الياء وكسر اللام اي ليعلم الرسول ذلك وقرا ابو حيوة رسالات الافراد والمراد
الجمع وابن ابي عبلة واحيط واحصى مبنيا للمفعول كل رفع باحصى قوله عدد الجوز
ان يكون نصبا مفعولا من اجله والاصل احصى عدد كل شي لقولهم وقع الامر الارض
اي عمتهم الارض على خلاف سيفي ذلك ويجوز ان يكون منصوبا على المصدر
اي احصى لا راحصى بمعنى عد فكانه قيل وعد كل شي عددا او على الظرف
اي احصى كل شي في عدد فرد المصدر الى الفعل او الفعل الى المصدر ومع ممكن كونه مصدرا للاظهار
قال عند النصب على البيان ولو كان مصدرا لادغم قلت يجعل الياء بدلا من احد
حرفي المضاعف كقولهم امليت واصله املليت وامحيت واصله امححت ولما كان ليعلم متضمنا معنى يعلم
ذلك جاز عطف واحاط على ذلك المصدر والله اعلم

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله المزمل اصله المتزمل فادغمت التا في الزاي يقال تزمل يتزمل تزملا فاد اريد
الادغام اجتلبت لهمزة الوصل وبهذا الاصل قرا ابي بن كعب وقرا عكرمة المزمل
بتخفيف الزاي وتشديد الميم اسم فاعل وعلى هذا فلون فيه وجهان احدهما ان اصله
المزمل على مفعل فادغمت الباء فيها وادغمت فاله الواو فيها وهو ضعيف والثاني انه
اسم فاعل من زمل مشددا وعلى هذا فلون المعمول محذوفا اي المزمل جسمه وقرئ كذلك
الا انه بفتح الميم اسم مفعول منه اي الملفف والتزمل التلفف يقال تزمل ريد بكسا
اي التف به قال ذو الرمة وكان محط ناقتي من مفازة ومن ناي عن ليلها متزمل
وقال امرؤ القيس كان سراحي اقاب وذفرة لبيد انا سي في كاد متزمل
وهو لقراءة بعضهم المتقدمة وفي التنبيه انه يودي بذلك لا لتفاوته في كساء

وزن ح

قوله قم الليل العامة على كسر الميم لالتقا الساكنين وابو السماك بضمها اتباعا لحركة القاف وروى نفخها طلبا للخفة قال ابو الفتح الغرض الهرب من التقا الساكنين وباى حركة حرك الاول حصل الغرض قلت لا ادا الاصل الكسر لما ذكره النحويون والليل ظرف للعمل وان استغرقه الحدث الواقع فيه هذا قول البصريين واما الكوفيون فيجعلون هذا النوع منصوبا بنزع الخافض قوله الا قليلا نصفه للناس في هذا كلام كثير واسدها على جواز استثنا الاكثر والنصف واقل من ذلك واجوبته عنها وهانا اذكرها ذلك محررا لما نعول الله تعالى اعلم ان في هذه الاية الكريمة ثمانية اوجه احدها ان نصفه بدل من الليل بدل بعض من كل والا فلسلا استثنا من النصف كانه قيل قم اقل من النصف والضمير في منه وعليه عائد على النصف والمعنى التخيير بين امرين بل ان نؤمر اقل من نصف الليل على البت وبين ان يختار احد الامرين وهما النقصان من النصف والزيادة عليه قاله الزمخشري وقد ناقشه الشيخ بانه يلزم منه تكرار في اللفظ اذ تصير التقدير قم نصف الليل الا قليلا من نصف الليل او انقص من نصف الليل قال وهذا ليس بنزه القرآن عنه قلت الوجه قبل ذلك لكن في هذه الجهة قال الا ترى انها سهلة على المخاطب ارشاد كريم وقد جعل ابو البقا هذا الوجه هو الوجه حوحا فانه قال والثاني هو بدل من قليلا اي من النصف قال وهو اضعف بظاهر الآية لانه قال او انقص منه او زد عليه والمعنى فيهما للنصف فلو كان الاستثنا من النصف لكان التقدير قم نصف الليل الا قليلا او انقص منه والقليل المستثنى يجب رده فالنقصان منه يصير زائدا قلت الجواب عنه ان يقال قد عنى هذا القليل نفي الكلي ومقابل هو الثلث فلم يكن القليل غير مقدر بل هو مقدر اي في قوله نتافضا لا يقال والقليل المستثنى غير مقدر فالنقصان منه كذلك فاعاد الضمير على القليل وفي الاول اعاده على النصف ولقائل ان يقول قد سلمنا هذا الجواب لكن يشكل قوي وهو انه يلزم منه تكرار الحكم الواحد وذلك ان قوله قم نصف الليل الا قليلا يعني قم بعض نصف الليل لان ذلك القليل هو بعض النصف وانت اذا قلت قم نصف الليل الا القليل من النصف وقم بعض الليل او بعض من النصف وجئتها بحرف العطف وسردته فما الذي يفهم من هذا الكلام المنظوم وقد عرف ما قررته وتمم ذكره انتهى الوجه الثاني ان يكون بدل اشتمال والا فلسلا استثنا من النصف والضمير في منه وعليه عائد على النصف المعنى قم نصف الليل او انقص من النصف قليلا الى ثلثيه او زد عامة قليلا الى ثلثين فكانه قال قم بعض الليل او نصفه او ثلثه قلت والتعبيرات التي يعبر بها ظاهرة حسنة الا ان الترتيب لا يساعد عليها لما عرف من الاشكال الذي ذكرته لك الوجه الثالث ان يكون نصفه بدلا من قليلا والضمير لمخشري وان شئت جعلت نصفه بدلا من قليلا وكان مخيرا بين ثلاث بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وبين قيام الزائد عليه وانما وصف النصف بالقلة بالنسبة الى الكل قلت وهذا الذي جعله ابو البقا اشبه من جعله بدلا من الليل كما تقدم الا ان الشيخ اعترض هذا فقال واذا كان بدلا من الا فلسلا فالضمير في نصفه اما ان يعود على البدل منه او على المستثنى منه وهو الليل لا جائز ان يعود على البدل منه لانه يصير استثنا مجهول من مجهول اذ التقدير الا فلسلا نصف القليل وهذا لا يصح لبقية البدل واذا عاد الضمير على الليل فلا فائدة في الاستثنا من الليل اذ كان يكون احصاؤه

واجيب

والبعد عن الالباس قم الليل نصفه وقد ابطلنا قول من قال الا قليلا استثنا من الليل وهو نصفه وان التقدير قم الليل نصفه الا قليلا منه وايضا ففي دعوى ان نصفه بدل من الا قليلا والضمير في نصفه عائد على الليل اطلاق القليل على النصف ويلزم ايضا ان يصير التقدير الا نصفه فلا تقم او انقص من النصف الذي لا تقمه وهذا معنى لا يصح وليس المراد من الاية قطعا قلت نقول لجواز عوده على كل منهما ولا يلزم محذور اما ما ذكره من انه يكون استثنا مجهول من مجهول فممنوع بل هو استثنا معلوم من معلوم لانا قد بينا ان القليل قد يعبر به عن الثلث والليل ليس بمجهول وايضا فاستثنا المبهم قد ورد قال تعالى وما يعلمه الا قليل منهم وقال تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم وكان حقه ان يقول لانه بدل مجهول من مجهول واما ما ذكره من ان احصر منه واوضح كذب واما الاحصر فيلم واما انه ملبس فممنوع واما عدوله عن اللفظ الذي ذكره انه ابلغ وبهذا الوجه استغنينا عن قال الكوفيون استثنينا النصف والاكثر ووجه الرد انه على الاول انه جعل قليلا مستثنى من الليل ثم قدر ذلك القليل بالنصف فكانه قيل قم الليل الا نصفه ووجه الدلالة على الثاني انه عطف او زد عليه على النقص منه

ان الاصل قم اللیل الا قلیلا او نصفه قال کقولک اعط درهما درهمین ثلثة ای اوه
درهمین اولثة وهذا ضعیف جدا لان فیه حذف حرف العطف وهو ممنوع لم یرد منه
الا سی شاذ یمکن تاویله کقولهم اکلت لحما سمکا تمرا وقول الاخر کیف اصبحت
لیف امسیت مما یدع الود فی فواد الکریم ای لحما وسمکا وتمرا ولیف
اصبحت ولیف امسیت وقد خرج الناس هذا علی ابدال الباقی قال ابن برزک
الامر بالقیام والتخییر فی الزیادة والنقصان وقع علی الثلثین من آخر اللیل
لان اللیل الاول وقت العتمة والاستثناء ورد علی الماموربه فکانه قال قم اللیل
الا قلیلا ای ما دون نصفه او زد علیه ای علی الثلثین فکان التخییر فی الزیادة والنقصان
واقعا علی الثلثین وهو کلام غریب لا یظهر من هذا الترکیب اثنا عشر الا بتصعیر
منصوب علی اضمار فعل ای قم نصفا حکاه سیبویه عن یونس قال نصفا بدل من
اللیل وقیل انتصب علی اضمار قم نصفه قلت وهذا فی التحقیق هو وجه البدل
الذی ذکره اولا لان البدل علی نیة تکرار العامل قوله انا ستلقی هذا القول ستالته
وقال الزمخشری وهذا الاستئناف اعتراض ثم قال واراد بهذا الاعتراض ان ما کلف
قیام اللیل من جملة التکالیف الثقیلة الصعبة التی ورد بها القرآن لان اللیل
وقت السبات والراحة والهدو فلا یلیق احیاؤه من صادفه لطبع ومجاهدة لنفس
انتهی یعنی بالاعتراض من حیث المعنی لا من حیث الصناعة وذلک ان قوله
ان ناشئة اللیل هی اشد مطابق لقوله قم اللیل فکانه شابه الاعتراض من حیث
دخوله بین المتناسبین ان ناشئة اللیل فی الناشئة او حراجها
انها مصدر لجد وفی النفس الناشئة بالمیل التی تنشأ من مضجعها للعبادة ای
تنهض وترتفع من نشأت السحابة اذا ارتفعت ونشأ من مکانه ونشأ اذا
نهض قال ابن عباس الناشئة القیام بعد النوم وقال مجاهد هی ما بعد العشاء
والثانی انها مصدر بمعنی قیام اللیل علی انها مصدر من نشأ اذا قام ونهض
فسکون کالعاقبة قالها الزمخشری الثالث انها بمعنی النشوء الرجل اذا
قام من اللیل قال الشیخ فعلی هذا لا جمع لها ای قائم قلت یعنی انها مصدر
لسی بمعنی الجمع ای طائفة او فرقة ناشئة والا فاعل لا یجمع علی فاعلة الا ان یقال
ناشئة اللیل ساعاته لانها تنشأ شیئا بعد شیء وقد ها ابن عباس والحسن بما
کان بعد العشاء وما قبلها فلیست بناشئة وخصصتها عائشة بمعنی اخر وهو
ان یکون بعد النوم فلو لم تنقدها نوم لم تکن ناشئة قوله وطا قرأ ابو عمرو وابن عامر
بکسر الواو وفتح الطاء بعدها الف والباقون بفتح الواو وسکون الطاء وقرأ
قتادة وشبل عن اهل مکة وطا بکسر الواو بمعنی مواطاة وفتحها اسم للمصدر
وطا علی فعل وهو مصدر وطئ والوطا مصدر واطا کقاتل مصدر قاتل
والمعنی انها اشد مواطاة ای یواطی قلبها لسانها اذا رددت النفس او یواطی
قلبها قلب القائم لسانه اذا رددت القیام او العبادة او الساعات او اشدوا فتد
لما یراد من الخشوع والاخلاص والوطا بالفتح او الکسر علی معنی اشد تباث

قدم

قدم وابعد من الزلل وافضل واغلظ من صلاة النهار علی المحیا من قوله علیه السلام
اللهم اشدد وطاتک علی مضر وعلی کل بقدر فانتصابه علی التمییز قوله وافوم حکی
الزمخشری ان ابی قرأ واصوب قیلا قیل له یا ابا حمزة انما هی وافوم فقال ان افوم واصوب
واهیا واحدا وان استثار الصوفی قرأ فجاسوا خلال الدیار بالحا المهملة فقیل
له یا ابا الجم فقال جاسوا وجاسوا واحد قلت له عرض وهاس الحکایتان وهو جوان
قراءة القراء کالبغی ولیس فی هذا دلیل لانه تغییر معنی وایضا فانا قد نا قرأن
سواء وهذه الحاء احاد وقد تعدم وقد تعدم را ابا الدرداء کان یعرک حلال ان
یحرم الرقوم طعام الاثیم فجعل الرجل یقول اثیم فلانا یرحمه وقال طعام الفاجر
یا هذا فاستدک به عادتک کمن یرکب حوارا ولیس وراءه دلیل لان معقود ای الدراسا
الحق ملفوظ بین قوله سبحا العامة بالحا المهملة وهو مصدر سبح وهذا استعارة
استعار للتصرف فی الجواح السباحة فی الماء وقد فسره قرا الحی بن معمر
وعکرمة وابن عیلة سبحا بالخا المعجمة واختلفوا فی تفسیرها فقال الزمخشری استعارة
من سبح الصوف وهو نفشه وتراخی آیه لانتشار الهم وتفرق القلب بالتواعل
وقیل لتسبیح التخفیف حتی الاصمعی سبح الله عنک اللهم ای خففها عنک قال
الشاعر فسبح علیک الهم واعلم ان اذا قدر الرحمن شیأ فکائن ای خفف
ومنه لاسبحی بدعائک ای لا تخفنی وقیل السبح المد تقول سبحی وطلا ای مدیه
والسبخة قطعة من القطن والجمع سباخ قال الاخفش نصف صابا وکلابا وادلوه
بدری الرباب کما تدلی سباخ قطن بدف اوتاب وقال ابو الفضل الرازی قرا ابن
عمر وعکرمة سبحا بالحا المعجمة وقالا معناه نوما ای نام بالنهار لتستعین به علی قیام
اللیل وقد یحمل هذه القراءة عمر هذا المعنی لکنها قرا ولا کاور عنه قلت فی هذا
نظر لانها عادت ما فی الباب انها تقلل هذه القراءة وظهر لها تفسرها بما ذکرا ولا یلزم من ذلک
انه لا یجوز غیر ما ذکر ان یفسر القراءة قوله تبتیلا مصدر علی غیر الصدر وهو واقع
موقع التبتل کان مصدر تفعل تفعلا نحو تصرف تصرفا وکلم تکلیما واما
التفعیل فمصدر فعل نحو صرف تصریفا ومثله قوله الاخر وقد یطوت انطوا الحقب
فاوقع الانفعال موقع التفعل قال الزمخشری کان معنی بتل بتل تبتیلة فجی بهذا علی
مراعاة حق الفواصل والتبتل الانقطاع وسمة امراة بتول ای انقطعت عن النکاح
وتبتلت الیه وانقطعت قال اللیث التبتل تمییز الشیء من الشیء وقالوا اطلقه بتله وهیز
بتلة یعنون انقطاعها عن صاحبها قال التبتل ترک النکاح والزهد فیه والمراد هنا
الانقطاع الی عبادة الله تعالی دون ترک النکاح ومنه سمی الراهب متبتلا لانقطاعه عن
النکاح قال ابن فارس والتبتیل یعنی الطلاء بالعتاء کانها سمیت راهب متبتل
قوله رب المشرق قرا الاخوان وابو بکر وابن عامر بجر ب المشرق علی النعت لربک
او البدل منه او البیان له وقال الزمخشری وعن ابن عباس علی القسم باضمار حرف
القسم کقولک الله لافعلن وجوابه لا الا هو کما تقول لا احد والدار الا زید
قال الشیخ لعل هذا التخریج لا یصح عن ابن عباس لانه اضمار الجار والجر ضعیف

فائدة

الاع لنك الجلالة العظمة خاصة ولان الجملة المنفية فى جواب القسم اذا كانت
اسمية فانما تنفى بما وحدها ولا ينفى بلا الا الجملة المصدرة بمضارع كثيرا او بماض فى
معناه فلسلامحو قول الشاعر ردوا فوالله لا ذدناكم ابدا ما دام فى مائنا ورد لوردا
والمخشرى اورد ذلك على سبيل التخيير والسلم والذى ذكره النحويون هو نفيها بما
لنفيه لعمرك ما سعد بخلة انه ولا اباباره الخلط ولا حصره قالت فاما طول السبح
فحمال اثم مالك ان الجملة سواء كانت اسمية ام فعلية تنتفى بما ولا اوان بعمى ما
وهذا هو الظاهر وبما فى السبعة رفعها على الابتداء وخبره الجملة من قوله لا اله الا هو
او على انها بدل من مضمر اى هو رب وهذا احسن لان سياق الكلام بعضه ببعض وقرا
زيد بن عارب بالنصب على المدح وقرا العامة الشرف والغرب موحدتين وعبد الله
وابن عباس الشارق والمغارب وجوز ان ينتصب رب فى قراءة زيد من وجهين
احدهما انه بدل من اسم ربك او بيان له او نعت له قاله ابو البقاء وهذا ابنى على
ان الاسم هو المسمى والثانى انه منصوب على الاختصاص لفعل مقدر اى فاتخذ رب
المشرق فاتخذه وما بينهما اعتراض قوله والمكذبين مجرور نسقا على المجنة وهو الظاهر
ومجوز على السوق وهو اوفق للصناعة قوله اولى النعمة نعت للمكذبين والنعمة بالفتح التنعم
وبالكسر الانعام وبالضم البرة يقال بعم ونعمة عين قوله فلسلا نعت لمصدر اى
تمهيلا اوظرف لزمانا محذوف اى زمانا قليلا قوله انكالا جمع لكل وقيد قوله لا نت
استعير لها انه القيد وقيل الغل والاول اعرف وقالت الخنساء دعاك فقطعت
انكالك وقد كن من قبل لا تقطع قوله داعصه العصر الشجى وهو ما ينشب فى
الحلق فلا ينساغ ويقال عصصت بالكسر فاشتغاص وغصاص قال
لو بغير الماء حلقى شرق كنت كالغصان بالماء اعتصارك قوله يوم ترجف
قد اوجه احدها انه منصوب بمذوف وفيه بعد والثانى انه منصوب بالاستقرار
المتعلق به لدينا والثالث انه صفة لعذابا فمتعلق بمحذوف اى عذابا واقعا يوم
ترجف والرابع انه منصوب بالهم والعامة ترجف بفتح التاء وضم الجيم مبنيا للفاعل
وزيد بن على قراه مبنيا للمفعول من ارجفها قوله مهيلا اصله مهيول فالمضارع
فاستثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الساكن قبلها وهو الهاء فالتقى ساكنان
فاختلف النحاة فى العمل فى ذلك فسيبويه واتباعه حذفوا الواو وكانت اولى بالحذف
لانها زائدة وان كانت القاعدة انما تحذف لالتقاء الساكنين الاول ثم كسروا
الهاء لتصح الياء ووزنه مفعل والكسائى والفراء الاخفش حذفوا الياء لان
القاعدة فى التقاء الساكنين اذا اخذ بحق الى حذف احدهما حذف الاول وكان
سيبويه على قولهم ان تقول فيه مهوك الا انهم كسروا الهاء لاجل الياء التى كانت
فقلبت الواو ياء ووزنه عندهم معول على الاصل ومهيلا بعد القلب قال مكى
وقد اجازوا كلهم الاتمام على اصله فى الكلام فتقول مهيول وسيوح ونيام
استثقل ذلك من ذوات الياء فان كانت من ذوات الواو لم يجز الا على اصله
عند البصريين واجاز الكوفيون نحو متوول ومصوون واجاز واكلهم

مهول

مهول وسيوح على لغة من قال يوح التراث وقول القول وكون الاختلاف فى الحروف
سنعرض لما تقدم قلت السهم فى سيوح ومهيل وبابه لغة تميم والحذف لغة سائر العرب
وتقول هلت اهيله هيلا وهو مهيل وفيه لغة اهلته رباعيا اهال وهو مهال نحو ابعته
باعثه وهو مباع والكثيب ما اجتمع من الرمل والجمع فى القلة اكثبة وفى الكثرة كثبان
وكثب لرغيف وارغف ورغف ورغفان ورغف قال ذو الرمة فقلت لها الا اهلا حبره
لاشبة الدهنا جسقا وما لتا والمهيل ما انهال تحت القدم اذا الصب من هلت
التراب اى طرحته قال الزمخشرى من لتت السوق اذا جمعتم وسمى الكثيب من اللبن
قالت الضبائنه اجرحفا واحلت كثيبا عجالا قوله لعصى فرعون الرسول انما عرفه
لتقدم ذكره وهذا العهدة والعرب اذا قدمت اسما ثم جئت عنه ثانيا اتوا به معرفا
بال او انوا بضمير ليلا يلتبس بغيره نحو رايت رجلا فاكرمت الرجل او فاكرمته ولو لذلك
فاكرمت رجلا لتوهم انه غير الاول وسياتى تحقيق هذا عند قوله ربع اربع العير بسبل وقوله
عليه السلام لن يغلب عسر يسرين قوله يوما منصوب اما بيتقون على سبيل المفعول به
لجوزا وقال الزمخشرى يوما مفعول به اى فكيف تتقون انفسكم يوم القيامة وهو له
ان تعسم على الكفر وناقشه الشيخ فقال وتتقون مضارع والعى ليس بمعنى وفى حتى تيسر
به وانى تبعدك الى واحد وفى سعدك الى اثنين قال تعالى ووقاهم عذاب الجحيم تبعة
ولذلك قدر الزمخشرى يتقون انتم لكن لين يتقون بمعنى يقون فلا تبعدك بهذا
اهى وجوز ان ينتصب على الظرف اى فكيف لكم بالتقوى يوم القيمة اى كفرتم فى الدنيا
قال الزمخشرى وجوز ان ينتصب مفعولا به بكفرتم اذا جعل كفرتم بمعنى جحدتم اى فكيف
تتقون الله وخوفه ان جحدتم يوم القيمة ولا يجوز ان ينتصب ظرفا لانهم لا يكفرون ذلك
اليوم بل يوصفون بالحالة ويجوز ان ينتصب على اسقاط الجار اى ان كفرتم بيوم القيمة
والعامة على تنوين يوما وجعل الجملة بعده نعتا له والعائد محذوف اى لجعل الولدان
فيه قال ابو البقاء ولم يتعرض للفاعل فى يجعل وهو على هذا ضمير البارى تعالى اى يوما يجعل الله
فيه واحسن من هذا ان يجعل العائد مضمرا فى يجعل هو فاعله ويكون سوغ الجعل الى
اليوم من باب المبالغة اى ان نفس اليوم لجعل الولدان شيبا وقرا زيد بن على
يوم نجعل بالنون الجعل للطرف والفاعل على هذا هو ضمير البارى تعالى والجعل
هنا بمعنى التصيير فيتعدى لمفعول ثان وهو جمع اشيب واصل الشين الصمد
وكثرت لتصح الياء كحواحر وحمر قال الاحمر سنا الذى ما ان طرقت شاربه
والعانسون وسنا المرد والشبب وقال احمر لعين بياضا وشيبنا مردا
قوله اسما منفطر به صفة اخرى اى منشقة بسبب هوله وانما لم تؤنث
الصفة لاحد وجوه منها انا ولها بمعنى السقف ومنها انها على النسب اى ذات
انفطار لحو مرضع وحائض ومنها انها بذكر وتؤنث انشد الفراء
ولو رفع السما الله قوما لحقنا بالسما وبالسحاب ومنها انها اسم جنس يفرق
بينه وبين واحده بالتاء فقال سماءة وقد نقدم ان فى اسم الجنس التذكير
والتانيث ولهذا قال الفارسى هو لقوله جراد منتشر والتشخر الاخضر

واعجاز نخل منقعر يعني فجاء على احد الجايزين والباقي به سببه كما تقدم وجوز الزمخشري
ان يكون للاستعانة فانه قال والباقي به مثلها في قولك فطرت العود بالقدوم
فانقطر به قوله وعده يجوز ان يكون الضمير لله تعالى والم يجر له ذكر للعلم به فيكون
المصدر مضافا للفاعل ويجوز ان يكون للبوم فيكون مضافا للمفعول والفاعل محذوف
معد قوله من ليلتي الليل العامة على ضم اللام وهو الاصل كالربع والسدس وقرا
هشام باسكانها تخفيفا قوله وبضعف وليلتهن قرا الكوفيون وابن كثير بنصبها والباقون
بجرهما وفي الجر اشكال كما سياتي فالنصب يشكل على ادنى لانه بمعنى وقت ادنى اك
اقرب استعير الدنو لقرب المسافة في الزمان وهذا مطابق لما في اول السورة
من التعميم وذلك انه اذا قام ادنى من ليلتي الليل صدق وعلمه انه قام الليل الا قليلا كان
الزمان الذي لم يقم فيه بالون الثلث وشاركه الثلثين فصدق عليه قوله الا قليلا
كان الزمان الذي لم يقم فيه بكون الثلث وشيئا واما قوله ونصفه فهو مطابق لقوله
او انقص واما قوله وليلتهن فان قوله او انقص منه قد ينهى النقص في القليل الى ان يكون
الوقت ليلتي الليل واما قوله او زد عليه فانه اذا زاد على النصف قليلا كان الوقت
اقل من الثلثين فيكون قد طابق ادنى من ليلتي الليل وبكون قوله نصفه او انقص منه
قليلا شرحا لمبهم ما دل عليه قوله قم الليل الا قليلا وعلى قراءة النصب فالحسن
يحصوه بحتى تطبيقوه واما قراءة الجر فمعناها انه قام مختلف مرة ادنى من الثلثين
ومرة ادنى من النصف ومرة ادنى من الثلث وذلك لعدم معرفة البشر بمقدار
الزمان مع عدم الشمس وقد اوضح هذا كله الزمخشري فقال وقرئ بضم وليلتهن
بالنصب على انك تقوم اقل من الثلثين وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما
مر في اول السورة من التخيير بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه
وهو الثلث وبين قيام الزائد عليه وهو الادنى من الثلثين وقرئ بالجر اي تقوم
اقل من الثلثان واقل من النصف والثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف وهو
ادنى من الثلثين والثلث وهو ادنى من النصف والربع وهو اذى من الثلث وهو
الوجه الاخير انتهى يعني بالوجه الاخير ما قدمه اول السورة من الاوجه وقال
ابو عبد الله العاتي وفي قراءة النصب اشكال الا ان يقدر نصفه تارة وثلثه تارة
واقل من النصف والثلث تارة فيصح المعنى قوله وطائفة رفع بالعطف على الضمير
في تقوم وحوز ذلك الفصل بالظرف ونما عطف عليه قوله والله يقدر
الليل قال الزمخشري وبدئهم اسم الله عز وجل مبتدا سنسا عليه يقدر هو الذي
على معنى الاختصاص بالتقدير وناذعه الشيخ في ذلك وقال لو قيل زيد يخرج
الفرات لم يدل ذلك على اختصاصه وجعل الاختصاص في الآية مفهوما من السياق
لا من السياق قوله ان لن وان سكون كلاهما مخففة من الثقيلة والفاصل
النفي وحرف التنفيس قوله واخرون عطف على مرضى اي علم ان سيوجد منكم مرضى
وقوما اخرون سافروت قدم بون نعت لاخرون ولحد ذلك سنعوت
حالا من فاعل يضربون واخرون عطف على اخرون ويقاتلون صفته قوله

هو خبرا

هو خير الخ العامة على نصب الخير مفعولا ثانيا وهو اما تاكيد للمفعول الاول او فصل وجوز
ابو البقاء ان يكون بدلا وهو غلط لانه كان يلزم ان يطابق ما قبله في الاعراب فقال اياه
وقرا ابو السماك وابن السميفع خير على ان يكون هو مبتدا وخير خبر والجملة مفعولا ثان
لتجدوه وقال ابو زيد هي لغة تميم يرفعون ما بعد الفعل وانشد سيبويه
عن اي لبلي وانت عن رحلها وانت على بالملا انت اقدر والنواصب يروه
اقدرا بالنصب قال الزمخشري وهو فصل وجاز وان لم يقع بين معرفتين لان افعل
من اشبه في امتناعه من حرف التعريف المعرفة فلشبهه المتشبه وتضمنه جوزه
في عمر افعل من الكرات سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله المدثر العامة على اثبات الالف وكسر الثاء اسم فاعل من تدثر واصله المتدثر
فادغم التاء في الدال وفي حرفا في المزمل على الاصل المشار اليه وقرا عكرمة بتخفيف
الدال اسم فاعل من دثر بالتشديد ويكون المفعول محذوفا اي المدثر نفسه كما تقدم
في المزمل وعنه ايضا فتح الثاء اسم مفعول قال الزمخشري من دثره بمعنى دثر
هذا الامر وعصبه ما قال في المزمل اسهى ومعنى يدرس الدثار والثوب
الذي فوق الشعار والشعار ما يلي الجسد وفي الحديث الانصار شعار والناس دثار
وسيف دثر بعيد العهد بالصقال ومنه قيل للمنزل الدارس دائر لذهاب
اعلامه وقلان دثر المال اي حسن القيام به قوله وما ان يكون من القيام العهود
واما ان قام بمعنى الاخذ في القيام لقوله فقام يردد والناس عنها بين قيم وقوله
على ما قام يشتمني لئيم في احد القولين والقول الاخير اقام بمزيد وفي جعلها
بمعنى الاخذ في القيام نظر لان يصير من اخوات كيف فلا يدل من خبر يكون فعلا مضارعا
مجردا من ان قوله فاندر منصوبة بحذوف اي انذر قومك عذاب الله والاجيد ان لا يقدر
له مفعول اي اوقع الانذار قوله وربك فكبر قدم المفعول وكذا ما بعده ايذانا
بالاختصاص عند من يرى ذلك او للاهتمام به قال الزمخشري واختص ربك بالتكبير
ثم قال ودخلت الفا لمعنى الشرط كانه قيل وما كان فلا تدع تكبره فلت
قد تقدم الكلام في مثل هذه الفاء عند قوله واما ان فارهبون اول البقرة قال
الشيخ وهو رد لما قدره النحاة في قولك زيدا فاضرب قالوا التقدير تنبه فاضرب
زيدا فالفاء جواب لامر مضمر مع الشرط واما الشرط محذوف عند الخلافيين
الذي قدره عند النحاة وقد اختص والرجز بضم الراء والباقون بكسرها فعل لغتان
بمعنى وعن ابي عبيدة الضم اشد العين واكثرها وقال مجاهد هو بالضم اسم صنم
ويجوز للحسن البصري ايضا والكسر اسم للعذاب وعلى تقدير كونه العذاب فلا بد
من حذف مضاف اي اهجر اسباب العذاب المودية اليه او اقام السبب مقام مسببه
وهو مجاز سائغ قوله ولا تمنن العامة على ادغام التاء في الدال وقد تقدم تحقيقه في المائدة
ان المجزوم والموقوف من هذا النوع تحوز فيه الوجهان وقد تقدم تحقيقه في المائدة
عند قوله من يرتد منكم والمشهور انه من المن وهو الاعداد على المعطى ما اعطاه
وقيل لا تضعف من قولهم حبل منين اي ضعيف قوله ستنذر العامة على

وفيه وجهان احدهما انه في موضع الحال اى لا ممن يستكثر اما اعطيت وقيل معناه لتأخذ
اكثر مما اعطيت والثاني انه محاذف ان بعض الاصل ولا تمنن او تستكثر فلما حذف
ان ارتفع الفعل كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى في احدى الروايتين قاله الزمخشري
ولم يبين ما محل ان وما في خبرها وفيه وجهان اظهرهما وهو الذي يريده هو انها في محل
نصب او جر على الخلاف فيها بعد حذف حرف الجر وهو هنا لام العلة تقديره ولا تمنن
كان تستكثر والى انها في محل نصب فقط مفعولا بها اى لا تضعف ان تستكثر من الخير
قاله سلمي وقد تقدم لك ان ممن بمعنى تضعف وهو قول مجاهد الا ان الشيخ قال
بعد كلام الزمخشري وهذا لا يجوز ان يحمل القرآن عليه لان ذلك لا يجوز الا في الشعر
ولنا سد وجه عنه صحة معنى الحال قلت وقد سبقه مكي وغيره الى هذا وايضا
ففي قوله في الشعر ممنوع هو الكوفيون لخبر ون ذلك وايضا فقد قرأ الحسن ولا
تستكثر نصبا وهو على اضمار ان كقوله سره لحمرتها والبغ من ذلك النضر باب
في قراءة عبد الله ولا تمنن ان تستكثر وقرأ الحسن ايضا وابن ابي عبلة تستكثر جزما وفيه
لمه اوجه احدها ان يكون بدلا من الفعل قبله كقوله تعالى يلق اثاما يضاعف بدل من
وكقوله من يأتنا تائما نعلم بنا في دياره لجد حطها جزم لا ونارا تأججا ويكون من الذي
الذي في قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى والثاني انه شبه ثم وبعضد
فيسكن تخفيفا قاله الزمخشري يعني انه ناخذ من مجموع تستكثر ومن الكلمة بعده وهو
الواو ما يكون شبيها بعضد الاخر كانه قال ارشبه ثم واحد بعضد بسكر وهو الباء الر
وحرف العطف من قوله ولربك فاصبر وهذا كما قالوا في هل اخر الثوب فالسوم
اسرب عير مذهب انما من الله والاغل منكبا اسرب انهم احدوا من الكلمتين
ربع لعضدهم سكن وقد تقدم في سورة يوسف في قراءة قنبل من يتقي بثبوت
الياء من موصولة فاعرض لحرف يضاف به شبه حرف احدوا الباء والواو من لعضدها
من قال وهذه نظير تلك سوا الوجه الثالث ان يعتبر حال الوقف ويجري
الوصل مجراه فالوقف قال الشيخ وهذا لا يجوز ان يحمل عليها مع وجود ارجح منها
وهو البدل قلت الحق ان ينبغي ان يعدل الى هذين الوجهين مع طريق
البدل بخع وصحتهما صناعة قوله ولربك فاصبر التقدم عما تقدم وحسنه كونه رأس
فاصلة مواخيا لما تقدمه ولربك يحتمل فيه وجهان احدهما ان يكون لام العلة اى لوجه
ربك فاصبر على اذى الكفار وعلى عباده ربك وعن كل ما لا يليق فترك المصور عليه
والمصور عنه للعلم بهما والاحسن ان لا يقدر بل عام والثاني ان
يضمن اصبر معنى ادعى اى ادعى لربك وسلم لامره كقوله فاصدع بما
ربك قوله فاذا نقر قال الزمخشري والفاء في قوله فاذا نقر للسبب كانه قيل اصبر
على اذاهم فبين اذيهم يوم عسير ما يكون فيه اذاهم وعلى صبرك عليه والفا
في فذلك للجزاء قلت يعني ان الفاء في فذلك جزاء للشرط في قوله فاذا نقر وفي العامل
في اذا اوجه احدها انها منصوبة باذكر اي اذكر هم اذا نقر والثاني قاله الحوفي ومن
نظر من حيث ان الفاء منع من ذلك ولو اراد تفسيرا لمعنى لكان سهلا لكنه في غرض
تفسير الاعراب لا تفسير المعنى الثاني ان ينتصب بما دل عليه قوله فذلك يومئذ

يوم عسير

عسير قال الزمخشري فان قلت هم انتصب اذا وكيف صح ان يقع يومئذ ظرفا
ليوم عسير قلت انتصب اذا بما دل عليه الخبر الكائن في الناقور كأنه قيل
الامر على الكافرين والدهى جاز وقوع يومئذ ظرفا ليوم عسير اى الخ فذلك
يوم النقر وقوع يوم عسير لان يوما لعمر يقع وما بمعنى حين ينقر في الناقور
اتهاب ولا يجوز ان يعمل فيه يسير عسير لان الصفة لا تعمل فيما قبل موصوفها على البصريين
ولذلك رد على الزمخشري قوله ان في اسمهم ستكا مستعلوا سلعا في هو لمرتع في سورة يس
وقد لهم في اليهم قولا بليغا والكوفيون يجوزون ذلك ويسمونه مجريا والثالث
ان ينتصب بما دل عليه وذلك لانه اشار الى النقر قاله ابو البقاء قال وبوسمد
ان اذا وذلك مبتدأ والخبر يوم عسير اى فذلك يوم عسير الرابع ان يكون اذا مبتدأ وذلك
خبره والعامل فيه وهو اى الاخفش والمبرد ففيه اوجه احدها ان يكون
بدلا مرادا وقد تقدم ذلك في الوجه الثالث والثاني ان يكون ظرفا ليوم عسير كما تقدم
في الوجه الثاني الثالث ان يكون ظرفا لذلك لانه مشار به الى النقر الرابع انه بدل
من ذلك ولكنه مبني لاضافته الى غير متمكن الخامس ان يكون مبتدأ ويوم عسير
خبره والجملة خبر ذلك قول على الكافرين فيه خمسة اوجه احدها ان يتعلق
بعسير الثاني ان يتعلق بمحذوف على انه نعت لعسير الثالث انه في موضع نصب
على الحال من الضمير المستكن في عسير الرابع ان يتعلق بيسير اى غير يسير على
الكافرين قاله ابو البقاء الا ان فيه تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وهو ممنوع
وقد جوز ذلك بعضهم اذا كان المضاف غير اسم النبي كقوله ان ابني كان ابني
غلاما سودته عامين حتى تابعا وقد تقدم ذكر هذا اخر الفاتحة مشبعا
فعليك باعتباره تتمة الخامس ان يتعلق بما دل عليه غير يسير اى لا يسهل على الكافرين
قال الزمخشري فان قلت ما فائدة قوله غير يسير وعسير مغن عنه قلت لما قال
على الكافرين قصر العسر عليهم قال غير يسير ليؤذن بانه لا يكون عليهم كما يكون
على المؤمنين يسيرا هينا ليجمع بين وعيد الكافرين وزاده غيظهم وبين تبشير المؤمنين
وتسليتهم ويجوز ان يراد عسير كبير جان يرجع عسير كما يرجع الغير الى
امور الدنيا وقوله نقر اى صوت يقال نقرت الرجل اذا صوت له بلسانك وذلك
بان تلصق لسانك بنقرة حنكك وتقرت الرجل اذا خصصته بالدعوة كأنك نقرت له
بلسانك تشير اليه وتلك الدعوة يقال لها النقرة وضد الدعوة الحملة
قال الشاعر لحن في المساء يدعو الحملة لا نرى الادب فينا ينقر وقال امرؤ
القيس انا ابن ماوية اذ جد النقر يريد النقر اى الصوت وقال ايضا
احفضه بالنقر لما علوته وبرفع طرفا غير خاف عضيض والناقور فاعول من نقر كالجاسوس
من التجسس وهو الذي الصوت فيه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الصور الذي ينفخ فيه الملك والنقر
الصاد فيه التي الصلب والمنقار الحديدة التي ينقر بها ونقرت عنه بحثت عن اخباره
استعارة من ذلك ونقرته اعسته ومنه قول امرأة لزوجها ثم رأى عليّ نظرا ولا
ثم رأى على ثيابي نقرا اردت بيني نظر الرجال لانهم ينظرون اليها وبيني نقر الثياب
لانهم يعتبونها وينقرون عن احوالها قوله وسألت سؤ كقوله والمكذبين في الوجاب

٢ وفاعم

المتقدمين في السورة قبلها **قوله** وحيدا فيه اوجه احدها انه حال من الياء ودرني اي درني وحدك معه فانا اكفيك في الانتقام منه الثاني انه حال من التاء خلقت اي خلقته وحدك لم يشركني فيه احد فانا اهلكه الثالث انه حال من من الرابع انه حال من عائده المحذوف اي خلقته وحيدا الخامس ان ينتصب على الذم وحيد كان لقبا للوليد بن المغيرة ومعنى وحيدا دليلا قليلا وقيل كان يزعم انه وحيد في فضله وماله وليس في ذلك ما ينتفي صدق مقالته لان هذا لقب له شهر به وقد يلقب الانسان بما لا يتصف به واذا كان لقبا تعين نصبه على الذم **قوله** انه كان لآياتنا استينا ن حواب لسايل سالك لم لا يزداد مالا وما الذي منعه عن طمعه وذلك فاجيب بقوله انه كان لآياتنا عنيدا **قوله** انه فكر يجوز ان تكون استينافا تعليلا لقوله ساد هقه ويجوز ان تكون بدلا من انه كان لآياتنا عنيدا ثم عبس بعبس يقال عبس عبسا وعبوسا اي قطب وجهه والعبس ما يبقى في اذناب الابل من البعر والبول قال ابو النجم كان في اذنابهن الشوك من عبس الصيف قرون الايك **قوله** وبسر قال بسر بسرا وبسورا اذا قبض ما بين عينيه كراهة للشيء واسود وجهه منه يقال وجه باسر اي منقبض اسود قال صخر منها غداة الحفاد بسرها ملمومة باسر واهل اليمن يقولون بسر المركب وابسر اي وقف وانشد ايضا صرة بالبسور وقال الراغب البسر استجلاب الشيء قبيلا وانه لحوبس الرجل حاجته طلبتها في عبر او ايها وما بسرتك ان تناول من نفسه قبيل سكونه وقبل للذي لم يدرك من التمر بسر وقوله تعالى عبس وبسر اي اظهرا العبوس قبلا وانه وقبل وقتيه قال فان قيل فقوله تع وجوه يومئذ باسرة ليس يفعلون ذلك قبل الموت وقد قلت انه ذلك يكون قبل وانه قبيل اشير بذلك الى حالهم قبيل الانتهاء الى النار يختص بفعل اليوم بسرها ان ذلك مع ما يتالهم من بعد يجري مجرى التكميل ويجري ما يفعل قبيل وقتيه ويدل على ذلك نظران نفعل بها فافره وقد عطف في هذه الجمل الحروف مختلفة ولكل منها سنة اما ما عطف بثم فلان بين الافعال مهلة وتباين لان بين النظر والعبوس وبين العبوس والادبار تراخيا قال الزمخشري وثم نظر عطف على فكر وقدر والدعاء اعتراض بينهما فلت يعني بالدعاء قوله فعل بم قال فان قلت ما معنى ثم الداخلة على تكرير الدعاء قلت الدلالة على ان الكرة الثانية ابلغ من الاولى ونحوه قوله الا يا اسلمي ثم اسلمي ثم اسلمي فان قلت معنى المتوسطة بين الافعال التي تعقبها قلت للدلالة على انه ثان في التمايل وتمهل وكان بين الافعال المتناسقة تراخ وبعد فان قلت فلم قال ففال بالفاء تعقيبا عطف ما قبلها ثم قلت لان الكلمة لما خطرت بباله بعد الطلب لم تمالك ان نطق بها من غير تلبث فان قلت فلم لم تتوسط حرف العطف بين الجملتين قلت لان الاخرى جرت من الاولى مجرى التوكيد من الوكيد **قوله** سا صليه سقر هذا بدل من قوله سارهقه صعودا قال الزمخشري فان كان المراد بالصعود المشقة فالبدل واضح وان كان المراد صخرة في جهنم كما جاء في بعض التفاسير فيجيء البدل ويكون فيه شبه من بدل الاشتمال لان جهنم تشتمل على تلك الصخرة

قوله

ف خلقته صح

حيدا

اذ ١ صح

منه صح

ينما وقع صح

ولا تذر صح

قوله لا تبقي فيه وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال والعامل فيها معنى التعظيم قاله ابو البقاء كانه قال انها لتعظم في هذه الحال والثاني انها مستانفة اخبر عنها بذلك والعامل فيها معنى التعظيم ايضا كما تقدم **قوله** لواحة قرا العامة بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هي لواحة وهذه جملة مستانفة ايضا وقرا الحسن وابن ابي عبلة وزيد بن علي وعطية العوفي بنصبها على الحال وفيها على هذا وجهان احدهما انها حال من سقر والعامل معنى التعظيم كما تقدم والثاني انها حال من لا تبقي والثالث من لا تذر وجعل الزمخشري نصبها على الاختصاص للتهويل وجعلها الشيخ خالا موكدة قال لان الثانية والتي لا تبقي ولا تذر لا تكون الا معنوية للانسان ولواحة بناسبها لغة وفيها معنيان احدهما من لاح يلوح اي ظهر اي انها تظهر للبشر وهم الناس والثاني ذهب الحسن وابن كيسان والثاني والبه ذهب جمهور الناس انها سميت لوحى اي عبرة وسودة قال الشاعر

وتعجب هند ان رابني ساحبا ... ذيولا لوحة السهام

ويقال لاحه بلوحه اذا غير جلده وانشد

يقول ما لاحك يا سفاية ... يا ابنة عمي لا حبيت الهواجر

وقيل اللوح شدة العطش يقال لاحه العطش ولوحه اي غيرته واشد سقيني على لوح من الماء اي شدة سقاها الله الرهام الغوادي والنواح بالضم الهوائين اليها والارض والبشر اما جمع بشرة اي معبرة للجلود واللام في للبشر متعلقة بلوحة او بمحذوف صفة لها والبشر يجمع على بشار وبشور وقد تقدمت وقرا ابن عباس سبعة عشر بضم الشين وهذه قراءة شاذة والجمهور على انها اذا لو كانت للاعراب لجعلت في الاسم الاخير لتنزل الكلمة منزلة الكلمة الواحدة وانما عدلت عن اثنا كما عدلت عن اثنتي في جميع حركات وعن المهدوي من قرا سبعة عشر، فكانه من التداخل كانه اراد العطف فترك التاكيد التركيب ورفعها النابيتي راجع البناء واسكن انتهى فجعل الحركة للاعراب ويعني بقوله اسكن اي اسكن راء عشر فانه في هذه القراءة كذلك وعن ابن ابي اسحاق سبعة عشر بضم تسعة واعشر بهمزة مفتوحة عن ساكنة بعد شين مضمومة وفيها وجهان قال ابو الفضل الجوهري اصلون جمع العشر على اعشر ثم اجراه مجرى تسعة عشر وقال الزمخشري جمع عشير مثل اعبد وابن وعن ابن ابي اسحاق ايضا تسعة وعشر بضم التاء وسكون العين وضم الشين وواو مفتوحة بدل الهمزة وتخريجها كتخريج ما قبلها الا انه قلب الهمزة واوا سائغة في التخفيف والضمة كما تقدم للبناء للاعراب ونقل المهدوي انه روي تسعة وعشر قال والجماعة على الاصل قبل التركيب وعطف عشرا على تسعة وحذف النون لكثرة الاستعمال وسكن الراء من عشر على انه الوقف وقرا سلمان بن قتيرة بضم التاء وهمزة مفتوحة وسكون العين وضم الشين وجر الراء من عشر والضمة على هذا ضمة اعراب لانه اضاف الاسم الى ما بعده فاعربها اعراب المنقوص

الى الصفة صح

وهو لغة لبعض العرب يقولون تربيت الاعداد وبعيرونها كالمتعابين كقوله
كلف من عنابه وشقوته بنت ثمانى عشرة من حجتيه وقال ابو الفضل وحكى هذه القراءة
وهو قراءة من قرأ عشر سنبلات او عشرا من حيث هو جمع ان الملبكة الذين هم عساكر نبيون
ملكا قوله الا فتنة مفعول ثان على حذف مضاف اى الا سبب فتنة وللذين صفة لفتنة
ولست فتنة مفعولا له قوله لبستيقن الذين متعلق لجعلنا لا بفتنة وقيل بفعل
اى فعلنا ذلك لستيقن وللزمخشري هنا كلام متعلق بالاعراب ليجره الى غرضه من اه
قوله لذلك نعت لمصدر او حال منه على ما عرف غير مرة وذلك اشارة الى ما تقدم من
الاضلال والهدى اى مثل ذلك الاضلال والهدى يضل ويهدي وسلا سمي اجلا له
وسميه هذا استدلالا على سبيل الاستعارة لغرابته قوله جنود ربك مفعول واجب التقدم
لحصر فاعله ولعود الضمير عليها اتصل بالمفعول قوله وما يعلم جنود ربك يعود الضمير
على سقر اى وما سقر الا تذكره وان تعود على الايات المذكوره فيها او النار لتقدمها
او الجنود او نار الدنيا وان لم يجر لها ذكر او العدة وللبشر متعلق بتذكرة واللام
فيه مزيدة قوله اذ ادبر فرانافع وحفص ادطرفا لما مضى من الزمان اذ بمزنة اكرم
والباقون اذ اظرف لما يستقبل دبر مزيد ضرب والرسم يحتمل لحلنا هما فالصورة
الخطية لا تختلف واختار ابو عبيد قراءة اذا قال لان بعده اذا اسفر قال وكذلك
هي في حرف عبد الله يعني انه مكتوب بالنون بعد الذال احداهما للاداء والاخرى
همزة ادبر واختار ابن عباس ايضا اذ ولحلى عنه انه لما سمع دبر قال انما يدبر ظهر
البعير واختلفوا هل دبر وادبر بمعنى او لا فقيل لهما بمعنى واحد يقال دبر الليل و النهار
وادبر وقبل واقبل ومنه قولهم ايس الدابر ومدابر من دبر وايس المدبر قال
ذهبوا كايس الدابر واما ادبر الكوكب واقبل فرباعي لا غير هذا قول الفراء والزجاج
وقال يونس دبر انقضى وادبر تولى ففرق بينهما وقال الزمخشري ودبر بمعنى ادبر كقبل
بمعنى اقبل وقبل ومنه صار واكاد يس الدابر وقيل هو من دبر الليل النهار اذا خلفه
وفرا العامة اسفر بالالف وعيسى بن الفضل وابن السميفع سفر ثلاثيا والمخ طرح
الكلمة عن وجهها على وجه الاستعارة قوله انها اى ان النار وقيل ان قيام الساعة
لاحكاه الشيخ وفيه شتات عودة على غير مذكور وكون المضاف اكتسب تانيثا وقيل
النذارة وقيل هي ضمير الفضيحة وفرا العامة على احدى بهن مفتوحة واصلها او من الوحدة
وقرا نصر بن عاصم وابن محيصن وروي عن ابن كثير احدى بحذف الهمزة وهذا من الشذوذ
حيث لا يقاس عليه وتوجيهه ان تكون ايدلها الفا ثم حذف الالف لالتقاء الساكنين وقياس
مثل هذه بينها وبين الالف وبمعنى احدى الكبر اي احدى الدواهي قال ماذا لها احاديث
الكبر داهية الدهر وصاب الغبر وستة هو احد الرجال واحدى الباقي لم يستعملوه والكبر
والكبر جمع كبرى كالفضل جمع فضلى وقال ابن عطية جمع كبيرة واظنها وهما عليه وفي هذه الجملة
وجهان احدهما انها جواب القسم في قوله والفجر والثاني انها تعليل لكلا والقسم معترض
للتوكيد قاله الزمخشري قلت وفيه بحث الى تقدير جواب وفيه تكلف وخروج عن الظاهر
قوله نذيرا فيه اوجه احدها انه تمييز عن احدى لما ضمنت معنى التعظيم كانه قيل اعظم الكبر

مضمر صح

عشر الي

واحد صح

جاج

انذارا افندير بمعنى الانذار كالنكير بمعنى الانكار وستة هو احدى الباقي اعفاقا والثاني انه مصدر
بمعنى الانذار ايضا ولكنه نصب نصب فعل مقدر قاله الفراء الثالث انه فعيل بمعنى مفعل
وهو حال من الضمير في انها قاله الزجاج الرابع انه حال من الضمير في احدى لتاولها بمعنى العظيم الخامس
انها حال من فاعل قم او اول المدثر والسادس انه مصدر منصوب باندر او اول المدثر السابع هو حال
من الكبر الثامن حال من ضمير الكبر التاسع هو حال من لا حدى قاله ابن عطية
العاشر انه منصوب باضمار اعني الحادي عشر انه منصوب بمادح مقدرا اذ المراد به الله تع
الثاني عشر انه منصوب بناد او بلغ اذ المراد به الرسول عليه السلام الرابع عشر انه يتعلق
بما دلت عليه الجملة بعده عظمت نذيرا الخامس عشر هو حال من الضمير في الكبر السادس
عشر انها حال من هو في قوله وما يعلم جنود ربك الا هو السابع عشر انها مفعول من اجله
الناصب لها ما في الكبر من معنى الفعل قال ابو البقا او انها لا حدى الكبر كما مر البشر
ظاهر هذا انه معلول من اجله وفيه بعد واد اجعلته حالا من هو نث فانما لم يونث لانها بمعنى
ذات انذار على معنى النسب قال معناه ابو جعفر والنصب قراءة العامة وابن ابي عبلة وابي ث
كعب بالرفع وان كان المراد النار جاز لكو جهات احداها ان تكون خبرا بعد خبر وان تكون خبر
مبتدا مضمر على تذكير والتذكير لما تقدم من معنى النسب وان كان المراد الباري تعالى او رسوله
كان خبر مبتدا مضمر اي هو نذير وللبشر اما صفة واما مفعول لنذير واللام مزيدة لتقوية
العامل قوله لمن شاء فيه وجهان احدهما انه بدل من للبشر باعادة العامل كقوله لمن كفر
بالرحمن لبيوتهم وللذين استضعفوا لمن امن وان ينتقدم مفعولا شا اي نذيرا لمن شاء
التقدم او التاخر وفيه ذكر مفعول شا وقد تقدم انه لا يذكر الا اذا كان فيه غرابة والثاني
وابه بحا الزمخشري وبه بدا ان تكون لمن شا خبرا مقدما وان يتقدم مبتدا موخرا قال كقولك
لمن توضا ان بصبا ومعناه مطلوب لمن شا التقدم او التاخر ان يتقدم او يتاخر انتهى فقوله
التقدم والتاخر هو مفعول شا المقدر وقوله ان يتقدم هو المبتدا قال الشيخ وهو معنى
لا يتبادر الذهن اليه وفيه حذف قوله رهينة فيه اوجه احدها ان رهينة بمعنى رهن كالشتيمة
بمعنى الشتم قال الزمخشري لست بنابت رهين في قوله كل امري لما كسبت رهين
كانه لو وصفت الصفة لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمونث وانما
لحق اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم كانه قيل كل نفس بما كسبت رهن ومنه بيت
الحماسة العبد الذي بالمعف يعرف كوقف رهينة رسيف دوي تراب وحنبل كانه قال
رهن رسيفا لسانى ان الها للمبالغة والثاني ان التابيث لاجل اللفظ واختار الشيخ انها بمعنى
مفعول وانها كالنطيحة قال ويدل على ذلك انه لما كان خبرا عن المونث كان بغير هاء قال بغ
كل امري بما كسبت رهين فاسري حيث كان خبرا عن المذكر اي بعمرنا وحيث كان خبرا عن المونث
اتى بالتاء وامالتي في البيت فانث على معنى النفس قوله الا اصحاب اليمين فيه وجهان احدهما
انه استثنا متصل اذ المراد بهم المسلمون الخالصون العالحون والثاني انه منقطع اذ المراد بهم
الاطفال والملك قوله في جنات يجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هم في جنات ويكون حالا
من اصحاب اليمين ويتساءلون حالا من فاعل يتساءلون ذكرهما ابو البقا ويجوز ان يكون
وهو اظهر من الحال من فاعل ويتساءلون يجوز ان يكون على بابها اي يسال بعضهم بعضا ويكون

اي هي صح

سئل نزل وانزل والعامة ايضا عاضم الحاء من صحف وابن حبير عاتبكيها قال
الشيخ والمحفوظ في الصحيفة والثوب لستر مخففا ملاثا فلست وهذا مردود
بالقرآت المتواترة وقال ابو البقا في قراءة ابن حبيب من ابشرت اما بمعنى ابشرها
سد الجمل عرض فلات او بمعنى مبشوره مثل لحمدت الرجل او بمعنى استراحه المية
اي احياءه فكانه احيا ما فيها بذكره **قوله** وما ذكرون قرا نافع بالخطاب وهو التفات
من الغيبة الى الخطاب والباقون بالغيبة حملا على ما تقدم من قوله كلا امرى منهم
ولم يوجروا الالتفات والهاء فيه للقرآن او للوعيد **قوله** الا ان شامخ الاوقت
ستينه لكان توب عن الزمان بل عاجله في مصاف والله اعلم

سورة القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
لا اقسم العامة على لا النافية واختلفوا فيها على اوجه احدها انها نافية لكلام
متقدم كان الكفار ذكروا شيا فقيل لهم لا ثم استانف القسم الثاني انها مزيدة
قال الزمخشري وقالوا انها مزيدة مثلها في ليلا يعلم اهل الكتاب وفي قوله
في بردة حود سرك ولا سعر واعترضوا عليه بانها انما ترد في وسط الكلام لا في
اوله واجابوا بان القرآن في حكم سورة واحدة متصل بعضه ببعض والاعتراض
صحيح لانها لم تقع مزيدة الا في وسط الكلام لكن الجواب غير سديد الا ترى
الى امرئ القيس كيف زادها في مستهل فصيدته قلت بعض قوله واسلك انه العامري
كما سياتي وهذا الوجه والاعتراض عليه نقلهما مكي وغيره الوجه الثالث قال
الزمخشري ادخال لا النافية على فعل القسم مستفيض في كلامهم واشعارهم قال
امرو القيس لا وابيك انه العامري لا يدعي القوم اني افر وقال عوسجة بن سلمى
الاسدي امامة ياختال لحزني فلا بك ما ابالي وفائدتها توكيد القسم ثم قال
بعد ان حكى وجه الزيادة والاعتراض والجواب كما تقدم والوجه ان يقال ان القسم للنفي
والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما لمدلوله كما سياتي في قوله فلا اقسم بمواقع النجوم
وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه ادخال حرف النفي لقوله ان اعظامي له لا في موضع
كلا اعظامه يعني انه بيننا هل فوق ذلك وقيل ان لا نفي لكلام ورد قبل ذلك انتهى
فقوله والوجه ان يقال الى قوله يعني انه بيننا هل فوق ذلك تفسير لقوله ادخال لا
النافية على فعل القسم ينتهي الى آخره وحاصل كلامه يرجع الى انها نافية وان النفي
منسلط على فعل القسم بالمعنى الذي سنذكره وليس فيه منع لغة ولا لمعنى قال
فان قلت قوله بلى وقدري وكذا لا بد منوت والابيات التي انشدتها القسم عليه منفي
فهلا زعمت ان لا التي قبل اقسم زيدت موطئة للنفي بعده وموكدة كما تزاد
القسم عليه المحذوف لفهما سبا كقولك لا اقسم بيوم القيامة لا ترون سدى
قلت لو وقرات الامر على النفي دون الاثبات لكان لهذا القول مساغ ولكنه
لم يقصد الا ترى كيف ثبت لو في اقسم بهذا البلد بقوله لقد خلقنا الانسان ولذلك قوله
لا اقسم بمواقع النجوم بقوله انه لقرآن كريم وهذا من محاسن كلامه فتامل
وقد تقدم الكلام على هذا النحو في سورة الشمس وفي اخر الواقعة ولكن هنا

معنى يسالون اي يسالون عن امر يوم يحدوعوه وداعيته **قوله** لم يكن من المصلين هذا هو الدال
على فاعل سلكنا الدال الواقع جوابا لقول المومنين لهم ما سلككم السقر سلكنا
عدم صلاتنا وكذا وكذا وقال ابو البقا هذه الجملة سدت مسد الفاعل وهو جواب
ما سلككم ومراده ما قد منته وان كانت في عبارته عسر واد غم ابو عمرو وسلككم وهو نظير
منا سلككم وقد تقدم ذلك في البقرة وقوله ما سلككم لجواز ان تكون على اضمار
القول وذلك القول في موضع الحال اي يتساولون عنهم قايلين لهم ما سلككم
وقال الزمخشري فان قلت كيف طابق قوله ما سلككم وهو سوال المجرمين
قوله يتساولون عن المجرمين وهو سوال عنهم وانما كان يطابق ذلك لو قيل يتساولون
المجرمين ما سلككم قلت قوله ما سلككم لبيان يتساولون عنهم وانما هو
حكاية قول المسولين عنهم يلقونه الى ايابائهم ما جرى بينهم وبين المجرمين فيقولون
فلانا لهم ما سلككم **قوله** فما تنفعهم شفاعة لقوله على الاحب لهدك نماذه في احد
وجهيه اي لا شفاعة لهم فلا انتفاع بها وليس المراد انهم شفاعة غير نافعة لقوله
بعد ولا يشفعون الا لمن ارتضى **قوله** معرضين حال من الضمير في الجار لواقع خبرا
عن ما الاستفهامية وقد تقدم ان مثل هذه الحال يسمى حالا لازمة وقد تقدم فيها
بحث حسن وعن انكره متعلق به **قوله** كانهم هذه الجملة يجوز ان يكون حالا من الضمير
في الجار ويكون بدلا من معرضين قاله ابو البقا يعني انها كالمشتملة على صاحبها وان تكون حالا
من الضمير في معرضين فتكون حالا متداخلة وقرا العامة حمر بضم الميم والاعمش بسكونها
وقرا نافع وابن عامر بفتح الفاء مستنفرة على انه اسم مفعول اي نفرها العماص والبا
بالكبر بمعنى نافرة يقال استنفر ونفر بمعنى نحو عجب واستعجب وسخر واستخر قال
الشاعر ايعجز حمارك انه مستنفر ولزاجرة عمدن لغرب وقال الزمخشري كانها
تطلب النفار في نفوسها وجعلها طالبة اشتهى فابقى السين على بابها من الطلب وهو
معنى حسن وروح بعضهم الكسر لقوله ورب نشاشة وحكى محمد بن سلام قال
سالت اباسرار العقيلي وكان عربيا فصيحا فقلت كانهم حمر ماذا فقال مستنفرة
طردها فسوره فقلت انها هو فرت من فسوره فقال افرت قلت نعم قال
مستنفرة ادت انتهى يعني انها مع قوله طردتنا سب الفتح لانها اسم مفعول
فلما اخبرت الملاوة فرت من فسوره رجع الى الكسر للتناسب الا ان مثل
هذه الحكاية لا تزد القراءة المتواترة والفسوره قبل الصايد وقبل ظلمة الليل
وقيل الاسد وسنذ قول الشاعر مضر بحدرة الاطلس كانه الفسوره الرهال
اي الاسد الا ان ابن عباس انكره وقال لا اعرف الفسوره الاسد في لغة العرب
وانما الفسورة عصب الرجال وانشد ما انت كوني خيرة لخيرة احوالها الجن
واهل الفسورة وقيل هم الرماة وانشد والليبد بن ربيعة اذا ما هتفنا
هسهسي بدسا انا الرجال العامدون القاصد والجملة من قوله فرت تحتمل
ان تكون صفة لحمر مثل مستنفرة وان تكون حالا قاله ابو البقا **قوله** سنشره العامة
على التشديد من نشره بالتضعيف وابن حبيب مبشرة بالتخفيف وبشر وابشر

مزيد هذه الفوايد وقرا قنبل والبزي بخلاف عنه لاقسم بيوم بلام بعدها همزة
دون الف وفيها اوجه احدها انها جواب لقسم مقدر تقديره والله لاقسم والفعل
للحال فلذلك لم يات نون التوكيد وهذا مذهب البصريين الكوفيون واما
البصريون فلا يجيزون ان يقع فعل الحال جوابا للقسم فان ورد ما هو ظاهره ذلك
جعل الفعل خبر المبتدا مضمر فيعود الجواب جملة اسمية وقد اجاز بعضها
عند بعضهم من ذلك التقدير والله لانا اقسم الثاني انه فعل مستقبل وانما لم يات
بنون التوكيد لان فعل الله تعالى حق وصدق وهي عندنا عن التاكيد بخلاف فعل
غيره على ان سيبويه حكى حذف النون الا انه قليل والكوفيون يجيزون ذلك
من غير قلة اذ من مذهبهم جواز تعاقب اللام والنون فمن حذف اللام قوله
وقتيل مره اما ازنف فامه قرح وان احاكم لهما اي لكما ازنف ومن حذف النون وهو
نظير الاية الكريمة قوله الاخر لبين لك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي ان بنتي وابع
الثالث انها لام الابتداء ولبيت بلام القسم قال ابو البقاء لخوان ربك ليحكم والعروف
ان لام الابتداء لا تدخل على المضارع الا في حيزان نحو ان ربك ليحكم وهذه الاية نظير الى
في يونس ولا ادراكم به فايها قرا ها فعلى اللام والكلام قبلها قسم ولم يختلف فيها
في قوله لايلافهم انه مالف بعدها لانه لم يرسم الا كذا خلافا لابي فانه رسم بدون الف
تعالى ولذلك في قوله لايلاف قريش هذا البلد لم يختلفوا فيه انه بالف بعدها وجواب القسم محذوف
تقديره لتبعثن دل عليه قوله الجيب الاتيات وقيل الجواب الخبث وهو بعيد فاقدر
وروى عن الحسن البصري وقيل الخبر عائشي القسم والخبر اني لا اقسم بعائشي ولكني
اسلك الجيب الاتيات وهذه الاقوال شاذة منكرة لا نصح عن قائلها الخروج بها عن لسان
العرب وانما ذكرتها للتنبيه على ضعفها لعاقبي قوله ان لن نقدر هي المخففة وحكمها
معروف مما تقدم في المايدة وغيرها ولن وما في خبرها في موضع الجر والعامل
هنا حرف النفي وهي وما في خبرها سادة سد مفعولي حسب او مفعولا على الخلاف
والعامة على الجمع بتوت العظمة وعطاء بن يسار فظيب مفعولا به وفاده بجمع بنا من فوق مضمو
على ما لم يسم فاعله عكامة برفع كقامة مقام الفاعل به قوله بلى ايجاب لما بعد النفي
المنبغي عليه الاستفهام والعامة على نصب قادرين وفيه قولان اشهرهما
انه منصوب على الحال من فاعل الفعل المقدر المدلول عليه بحرف الجواب اي بلى
نجمعها قادرين والثاني انه منصوب على خبر كان مضمرة اي بلى كنا قادرين في
الابتداء وهذا ليس بواضح وقرا ابن ابي عبلة وابن السميفع قادرون برفعها على خبر
ابتداء مضمر اي بلى نحن قادرون قوله بل ربما يفيد وجهان احدهما ان يكون بلى لمجرد
الاضراب الانتقالي من غير عطف اضرب عن الكلام الاول واخذ في اخر والثاني انها
عاطفة قال الزمخشري بل ربما عطف على الجيب فيجوز ان يكون مثلا استنها ما وان يكون
اضرابا على ان يخبر عن مستنهم الى اخر او ضرب عن مستنهم عنه الى هو جواب الشيخ بعد ان
حكى عن الزمخشري ما ذكرته وهذه التقادير الثلثة متكلفة لا يطهر والله اعلم وليس هنا الا
تقديران ومفعول نريد محذوف يدل عليه التعليل في قوله لنفجر اما مدا والتقدير بل يريد
شهواته ومعاصيه ليمضي فيها ابدا ايمانا واما منصوب على الظرف واصله مكان فاستعير

هنا

فاستعير هنا للزمان والضمير في امامه الظاهر عوده على الانسان وقال ابن عباس يعود
على يوم القيامة بمعنى انه يريد ان يسوف بالتوبة لنعجز في تكذيبه بالبعث بين يديه يوم القيامة
قوله قال هذه جملة مستانفة وقال ابو البقاء تفسير لبفجر يحتمل ان تكون مستانفة ويحتمل
وان تكون بدلا من الجملة قبلها لان التفسير يكون بالاستيناف وبالبدل الا ان الثاني منع
منه رفع الفعل ولو كان بدلا لنصب وقد يقال انه ابدل الجملة من الجملة لا خصوص الفعل
من الفعل وحده وفسرت ونظم نظير هذا في الداريات وغيرها قوله برق قرا نافع برق بفتح
الراء والباقون بالكسر فقيل لغتان في البحر والدهش وقيل برق بالكسر بحر وزعم قال الزمخشري
واصله من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره وقال غيره كما يقال اسد ونفر اذا راى
اسدا ونفرا فنبره من ذلك قال ذو الرمة ولو ان لقمان الحكيم تعرضت لعنسه مني ساورا
كلا ديبرق وقال الاعشى وكنت اذا رى في حجر منه لمحة فاعرف بغشيا على سلاسا
وانشد الفرا فنيتك ما بغ ولا تبغني دوا الكاوحين ولا تبرق وبرق بالفتح من البرين
اي لمع من شدة سخونة صر وقرا ابو السماك بلق بدل اللام قال اهل اللغة الفراء بفتح
الباب والنعت اي فجرة وفجر وقال الفرا هو بمعنى اعتقه قال نغلب اخطا الفرا في ذلك
هم يجوز ان يكون بلق بمعنى برق وجوز ان يكون مادة واحدة ابدل فيها حرف من اخر
وقد جا ابدال اللام من الراء في احرف قالوا سر دماسر وشتها وقالوا وجل ووجر فيمكن ان يكون
هذا منه ويويده ان برق قد اتى بمعنى شق عنبر وصحها قاله ابو عبيد وانشد لما اتاني من عمير ما
اعطيته عشا صحيحا بابرق اي فقح عنبر وهذا مناسب ليلق والحق قوله وخسف القمر
عابناه للفاعل وابو حيوة وابن ابي عبلة وزيد بن علي فظيب خسف مبنيا للمفعول وهذا الاستعمال
تنعدل ازشا ومتعديا يقال خسف القمر وخسفه الله وقد اشتهر الخسوف للقمر والكسوف
وقال بعضهم كل يلوثان فيها يقال خسفت الشمس وكسفت وخسف القمر وكسف وتا بعضهم
بالحديث ان الشمس والقمر اثنان من ايات الله لا يخسفان لموت احد فاستعمل الخسوف فيهما وعمل
فيه نظر لاحتمال التغليب وهل هما بمعنى واحد ام لا فقال ابو عبيد وجماعة هما بمعنى واحد
وقال ابن ابي اويس الخسوف ذهاب كل ضوءهما والكسوف ذهاب بعضه قوله وجمع الشمس
الشمس والقمر لم تلحق علامة تانيث لان التانيث مجازي وقيل لتغليب المذكر وقيل نظرا لوقت
قاله هنا وزيد لم الجزم عند الجمهور من العرب قال الكسائي حمل على معنى جمع النيران
ويقول الانسان جواب اذا مر في قوله فاذا برق وابن القمر منصوب المحل بالقول والمعنى يعتذر
يعني الفرار وهذه هي القراءة المشهورة وقرا الحسن ابن علي وابن عباس والحسن بتشديد الذال
اخرين بفتح الميم وكسر الفا وهو اسم مكان الفرار اي اين مكان الفرار وجوز الزمخشري
ان يكون مصدرا قال كالمرجع وقرا الحسن عكس هذا اي بكسر الميم وفتح الفا وهو الرجل
الكثير الفرار وهذا القول امر ي الى نصف جواد يكر بغير منيل مدبرا تعا الجلمود
صخر حطه السيل من عل ولكن استعمال هذا الوزن في الاثبات قوله كلا ردع تقدم الكلام
في كلا وخبر لا نحاوف اي لا وزر له وهذا هذه الجملة محكية بقول الانسان فكون منصوبة
المحل او هي مستانفة اخبار من الله تعالى بذلك والوزر الملجا من حصن او جبل او سلاح
قال الشاعر لعمرك ما للفتى من وزره من الموت ان حم القضا بمزحزح قوله
المستقر مبتدا خبره الجار قبله وجوز ان يكون مصدرا بمعنى الاستقرار وان يكون

مكان الاستقرار ويوسف منصوب بفعل يفسره ولا ينتصب بمستقر كما انه ان كان معدا
فللتقديم عليه وان كانت مكانا فلا عمل له لان البنية قوله بصيرة لجوز فيه اوجها احدها
انه خبر عن الانسان وعائد نفسه متعلق ببصيرة والجمع بين الايات بصيرة عائد نفسه
وعائد هذا فلاى شئ انت الخبر وقد اختلفت النحويون في ذلك فقال بعضهم انها فسيرة
للمبالغة وقال الاخفش هو كقولك فلان عبرة وحجة وقيل المراد بالايات الجوارح فكانه
قيل بل جوارحه بصيرة اى شاهدة والثاني انها مبتدأ وعائد نفسه خبرها والجملة خبر عن
الانسان وعائد هذا فيها ثلاث دلالات احدها ان يكون بصيرة مخففة من الثقيلة محذوف اى عين بصيرة
قاله الفراء واشد كان عائد الى العقل عينا بصيرة بمتعده او هو ناظرة ٥

محادر حتى يحسب الناس كلهم من الخوف لا يحمى عليهم سرادره ٥

الثاني ان الجوارح بصيرة الثالث ان الهاء للانسان والتاء للمبالغة وقال
الزمخشري بصره محرفة وصفت بالبصارة على المجاز كما وصفت الايات بالابصار في قوله
فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قلت هذا ادل الجعل المجاز غيره عن الايات او لجعل الجوارح لما للمبالغة
فنبه بالابصار لها على تفخيمه الثالث من الاوجه ان يكون الخبر الجار والمجرور وبصيرة
فاعل به وهو ارجح مما قبله لان الاصل في الاخبار الافراد قوله وكونه هذه الجملة حالية وقد مر
نظيرها غير مرة والمعاذير جمع معذرة كمعاير جمع معيرة قياس مطرد لمختلفي ومذكر
وذكر وللنحويين في مثل هذا قولان احدهما انه جمع لملفوظ به وكقولك فخة وذكر والثاني
انه جمع لغير ملفوظ به اى لمتندد اي ملفخر ومذكار وقال الزمخشري فان قلت
اليس قياس المعذرة ان تجمع على معاذر لا معاذير قلت المعاذير ليست جمع معذرة
بل اسم جمع لها ولنحوه النكاكير في النكر قال الشيخ وليس هذا بابن ابنة الجموع
واما هو من انيس جموع الكسر اهـ وهو صحيح وقيل معاذير جمع معذار وهو
السبر فالمعنى ولو ارخى ستوره والمعاذير الستور بلغة اليمن قال الضحاك وابن
زيد تعاذيك ولكنها صنعت بمنزلة ساعة علينا واطنة قوله ويهما بالمعاذير
وقد حذف الباس المعاذير ضرورة وقال الزمخشري فان قلت يعني ان المعاذير الستور
فلا يمنع ورود المحتجب كما يمنع المعذرة عفوه المذنب قلت هذا القول سديد محتمل
ان تكون باء اللمعنى الجامع بين كون المعاذير الستور او الاعتذارات وان تكون
بيانا للعلاقة الموجودة في النحو قوله وقرانه اى قراءته فهو مصدر مضاف للمفعول
واما الفاعل فمحذوف والاصل وقرانك اياه والقران مصدر بمعنى القراءة قال ابن عباس
رضي الله عنه ضحوا اسمط عنوان السحود به بقطع الليل تسبيحا وقرانا ٥
وقال ابن عطية قال ابو العالية ان علينا جمعه وقرانه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه
بفتح القاف والراء والنون من غير همز ولا الف ولم يذكر توجيهها قاتا
توجيه قوله جمعه وقرانه وقوله فاتبع قرآنه واضح مما تقدم في قراءة ابن كثير
في البقرة وانه هنا هو هنا او سر ماده قرن وكقول القولين مدلول عليه
بالاضافات البيه واما قوله بفتح القاف والراء والنون يعني في قوله فاذا قرأته
يشير الى انه قرئ شاذا هكذا وتوجيهها ان الاصل قرانه بعلا ماضيا مسندا لضمير
المخاطب اي فاذا اردت قراءتهم اتبك القراءة الغالبة لها بعد فتحهم حذف

الالف تخفيفا

تخفيفا كقولهم ولوترى الصبيان اى ولو يرى الصبيان وما سرده فصارا للفظ
قرنه كما ترى قوله بل يحبون قرا ابن كثير وابو عمرو يحبون ويذرون ساء العشرة
حملا على لفظ الانسان المذكور والانسان المراد به الجنس والباقون بالخطاب فيهما
اما خطابا لكفار قريش واما التفاتا عن الاخبار عن الجنس المتقدم رواه قبالك شيبه
بالخطاب قوله وجوه يومئذ ناضرة مر اوجه احدها ان يكون وجوه مبتدأ وناضرة
نعت له ويومئذ منصوب بناضرة وناظرة خبره والى ربها متعلق بالخبر والمعنى ان الوجوه
الحسنة يومئذ القيمة ناظرة الى الرب وهذا معنى صحيح ويخرج سهل والناضرة من
النضرة وهي النعمة ومنه عصير ناضر والثاني ان يكون وجوه مبتدأ وناضرة خبره
ويومئذ منصوب بالخبر كما تقدم وسوغ الابتداء هنا بالنكرة كون الوضع موضع
تفصيل كقولك ثوب لبيت وثوب اجر ويكون ناظرة نعتا لوجوه او خبرا ثانيا
او خبر المبتدأ محذوف والى ربها متعلق بناظرة كما تقدم قال ابن عطية وانما ابابه النكرة
لانها خصصت بقوله يومئذ وقال ابو البقاء وجاز الابتداء هنا بالنكرة لحصول الفائدة
قلت اما قول ابن عطية فقبيح نظرا لان قوله خصصت بقوله يومئذ هذا التخصيص
اما لكونها عاملة فيه وهو محال لانها جامدة واما لانها موصوفة به وهو محال ايضا لان
الجثث لا توصف بالزمان كما لا يخبر به عنها واما قول ابي البقاء فان اراد حصول
الفائدة ما تقدم من التفصيل فصحيح وان عنى ما عناه ابن عطية فليس بصحيح لما عرفته
الثالث ان يكون وجوه مبتدأ ويومئذ خبره قاله ابو البقاء وهذا غلط محض من حيث
ان يكون وجوه مبتدأ وناضرة خبره والى ربها ناظرة جملة في موضع خبر ثان قاله ابن
عطية وفيه نظر لانه يضعف بسببها كلام اذ الظاهر تعلق الى بناظرة اللهم الا ان يعني
ان ناظرة خبر لمبتدأ محذوف اى هي ناظرة الى ربها وهذه الجملة خبر ثان وفيه تعسف
الخامس ان يكون الخبر لوجوه مقدرا اى في وجوه يومئذ وناضرة صفة ولد لناظرة
قاله ابو البقاء وهو بعيد لعدم الحاجة الى ذلك ولا ادري ما الذي حملهم على هذا مع ظهور
الوجه الاول وخلوصه من هذه التعسفات وكون الى حرف جر وربها مجرورها هو النبأ
للذهن وقد خرج بعض المعتزلة على ان يكون الى اسما مفردا بمعنى النعمة مضافا الى
الرب وكتب على الالف كحوفي الاربعة وقد يقدم ان قد قرئ لغات اربعا وربها خفض
بالاضافة والى معمول محذوف ناصبه ناظرة بمعنى منتظرة والتقدير وجوه ناضرة
منتظرة ثمر ربها وهذا فرار من اثبات النظر لله تعالى على معتقدهم والزمخشري يحمل
المذهب المعتزلة بطريق اخرى من جهة الصناعة النحوية فقال بعد ان جعل التقديم في الى ربها
موذنا بالاختصاص والذي يصح منه ان يكون من قول الناس انا الى فلان ناظر بمعنى
يصغي اليه يريد بمعنى التوقع والرضا ومنه قول القائل واذا نظرت اليك من ملك
والبحر دونك زدتني نعما وسعت سبراك يا مسجى نعمة وقت الظمأ حين
تعلق الناس ابوابهم وناوون الى مقالهم عيني ناظرة الى الله والبيكم والمعنى

انهم لا تتوفر عوت النعمة والكرامة الا من ربهم ولست وهذا كله محوم على قول من يقول ان نا طرة
بمعنى منتظرة الا ان مكيا قد رد هذا القول فقال ودخول الى مع النظر يدل على انه
نظر العين وليس من الانتظار ولو كان من الانتظار لم تدخل بغير الى الا ترى انك
لا تقول انتظرت الى زيد وتقول نظرت الى زيد فالى تصحب نظر العين ولا تصحب
نظر الانتظار ثم قال ناظرة بمعنى منتظرة فقد اخطأ في المعنى وفي الاعراب ووضع الكلام
في غير موضعه والنضرة طراوة البشرة وجمالها وذلك من اثر النعمة يقال نضر الله نضرة
وجهه فهو ناضر وقال بعضهم يلزم من نظر العين الا ان ذلك على حذف مضاف
اي ثواب ربها وكوه قال مكي لو جاز هذا المجاز نظرت الى زيد اي الى عطاء زيد وفي هذا
نقض لكلام العرب وتخليط في المعاني ونضره الله ونضره مخففا ومثقلا اي جمله نعم
وفي الحديث نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فاداها مثل ما سمعها روى بالوجهين قيل
للذهب نضار من ذلك وقيل له النضار ايضا واحضر ناضر كابو دحالك وقدح نضار
ويضار يروى بالاتباع والاضافة والعامة على ناضرة بالف وفراندي على نضره بدونها
كفرح فهو فرح قوله فاقرة الداهية العظيمة سميت بذلك لانها تكسر فقار الظهر قال
النابغة اتى لي فنزة لا زال يقلبي وضربه فاس فوق فاسي فاقرة اي داهية
بوترة وسميت بهي النفيرة لكبار فقاره من الفقل وقد تقدم في البقرة قوله التراقي
مفعول بلغت والفاعل مضمر على النفس ولم يجر لها ذكر كقولك حانت
ما وبة الا ترى ان الوبة اذا احشرجت النفس وقيل في البيت اذا دل على النفس ذكر ما استمل عليها وهو العمى فلذلك
هاد كر الاباب دال على النفس والتراقي جمع ترقوة اصلها تراقوة قلبت واوها ياء
لانكسار ما قبلها والترقوة احدى عظام الصدر قال الشيخ والعروق غير ذلك قال الزجاج
ولها ثلاثة ترقوتان وعظم هذا فلكون من باب غليط كحواجب وعريض المناكب والتراقي موضع
المشرحة قال ورب عظم دافع عنها وقد بلغت نفوسهم التراقي وقال الراغب الترقوة
عظم وصل ما بين نغرة النحر والعاتق انتهى وقال الزمخشري العظام المكتنفة لنغرة النحر
يمين وشمال ووزنها فعلوة قال ابن اصل والواو زائدة يدل عليه ادخال اهل اللغة اياها في
مادة ترق وقال ابو البقا والتراقي جمع ترقوة وهي فعلوة وليست تفعلة اذ ليس في الكلام
ترقو وقرئ التراقي بسكون الياء وهي كقراءة زيد يطعمون اهاليكم وقد تقدم توجيهها قوله
من راق مبتدأ وخبر وهذه الجملة من القائل مقام الفاعل والاصول البصريين تقتضي
ان لا يكون لان الفاعل عندهم لا يكون جملة بل القائم مقامه ضمير المصدر وقد تقدم لك
تحقيق هذا اول البقرة وهذا الاستفهام يجوز ان يكون على بابه وان يكون استبعادا وانكارا
وراق اسم فاعل اما من رقى يرقى من الرقية وهي كلام يتعوذ للاستشفاء به الريض
ليشفى وفي الحديث ما ادراك انها رقية نعم الفاتحة وهو من اسمائها واما من رقي
يرقى وهو الصعود اي الملكة لكراهتها في الوجه تقول من يصعد بهذه
الروح يقال رقي بالفتح من الرقية وبالكسر من الرقي ووقف حفص على نون
من سكنة لطيفة وتقدم هذا في اول الكهف وخفيفة وذكر سيبويه ان

النون

النون تدغم في الراء ويحسن بالغنة ويغيرها الحسن والاسدي والعامل في اذا بلغت
على قوله الى ربك يومئذ المساق اي اذا بلغت الحلقوم رفعت الى الله ويكون
قوله وقيل من راق معطوفا على بلغت والساق بمعنى السوق وهو اسم مصدر
قوله فلا صدق لا فيها داخلة على الماضي وهو مستفيض في كلامهم بمعنى لم يصدق
ولم يصل قال ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما وقال اخر
واي حسنات لا افانيها به واسيافنا من كبشه تقطر الدما واستدل بعضهم
انها على ذلك بقول امرئ القيس كان دنانا حلقت بلبونه عقاب تنوفى لا عقاب
القواعل ففوله لا عقاب معطوف على عقاب تنوفى وهو مرفوع بحلقت وفي البيتين الاولين
غنية عن هذا وقال مكي لا النافية نفي وليست بعاطفة ومعناه فلم يصدق ولم يصل قلت
وكيف يتوهم العطف حتى ينفيه وجعل الزمخشري فلا صدق ولا صلى عطفا على الجملة من قوله بما
ايات يومن البتة قال وهو معطوف على قوله بما ايات اي لا يومن بالبعث فلا صدق بالرسول
والقرآن ولا صلاة وتعقبه الشيخ قوله ولكن مكذب الاستدراك هنا واضح لانه لا يلزم من نفي
التصديق والتكذيب والقول بهذا يضعف ان يحمل نفي التصديق على تصديق الرسول ليلا يلزم التكرار
فتنفع لكن بين متوافقين وهو لا يجوز قوله ينمطى جملة حالية من فاعل ذهب وقد يجوز ان
يكون بمعنى اسرع في التمطي كقوله فما مديدو الناس عنها سيفير وتمطى فيه قولان احدهما
انه من المطا والمطا الظهر ومعناه ينبختر اي يمد متاه ويكون بختر في مشيته والثاني
ان اصله تمطط من تمطط اي مد ومعناه انه يتمدد في مشيته تبخترا ومن كلامهم في التبختر
ذلك فويق بقرب من معنى الاول ويقاربه في المعنى ذنر اذ مادة الطاء و و مادة الثاني مطط وانما
ابدلت الطا النون اكراها هنا اجتماع الامثال لحو تظبيت وقصيت اظفاري وقوله
يقضي البازي اذا البازي كسر والمطا التبختر وتمدد البدن في المشي والمطيط المد
الخازن استل الحوض لانه تمطط اي بعد فيه وتقدم الكلام على قوله اولى لك فاولى
في اخر سورة القتال شمعا وابما كرر هنا مبالغة في التهديد والوعيد وقالت الخنساء
يهمت بنفسي كل الهوى فاولى لنفسي اولى لها وقال ابو البقا هنا وزن اولى فيه
قولان احدهما فعلا والالف فيه للالحاق لا للتانيث والثاني وهو الاصح وهو افعل وهو هنا على التوبيخ
هنا ولذلك لم ينون ويدل عليه ما حكى ابو زيد في النوادر لقيته اولاة بالتاء غير مصروف فيجيء
هذا يكون اولى مبتدا ولك الخبر والثاني ان يكون اسما للفعل مبنيا ومعناه وليك شر بعد
شر ولك تبيين قوله سدى حال من فاعل يترك ومعناه مهملا قال ابن سيدة اي
مهملا قال واقسم بالله جهد ايمانه ما خلق الله شيئا سديا اي مهملا واسديت حاجتي
اي صنعتها ومعنى اسلك المرتعرفا انه جعله بمنزلة الصانع عند البيدك البيدر
والامر عليه قوله الم يك نطفة العامة على الياس تحت وبك رجوعا للاباء والحسن بنا
الخطاب على الالتفات الذي تؤيده قراءته قوله تمنى فراحفص تمنى بالياء من تحت وفيه
وجهان احدهما ان الضمير عائد على المني اي تصب فتكون الجملة في محل جر والثاني
انه يعود على النطفة لان تاينها مجازي ولانها في معنى الماء قاله ابو البقا وهذا انما يتمشى

على قول ابن كيسان وابا الحاء يجعلونه ضرورة كقوله ولا ارض ابقل ابقالها
وقرا الباقون بمعنى بالتاس فوق على ان الصبر للنطفة وعلى هذه القراءة وعلى الوجه
المذكور قبلها يكون الجملة في محل نصب لانها صفة لمنصوب قوله الذكر والانثى يجوز
ان يكونا بدلين من الزوجين وان يكونا منصوبين باضمار اعني على القطع والاصل عدمه
وقرا العامة الزوجين وزيدين بجا الزوجان على لغة من يجري المثنى اجرا المقصور
وقد تقدم تحقيقه في طه ومن نسب اليه هذه اللغة والاستشهاد على ذلك وقرا
العامة ايضا بقادر اسم فاعل مجرورا بباء زايدة في خبر ليس وزيد نصبا بقدر
فعلا مضارعا والعامة على نصب يحيي لان الفعل حقيقة على حرف العلة وقرا طلحة
بن سليمان والفياض بن غزوان سكونها فاما ان يكون خفف حركة حرف العلة كما
حركة الاعراب واما ان يكون اجرى الوصل مجرى الوقف وجمهور الناس على وجوب
فك الادغام قال ابو البقا ليلا لجمع بين ساكنين لفظا او تقديرا قلت يعني ان الفا
ساكنة فلو ادغمنا لسكنا اليا الاولى ايضا للادغام فيلتقي ساكنان لفظا وهو متعذر
النطق فهذان ساكنان لفظا واما قوله تقديرا فان بعض الناس جوز الادغام
في ذلك ووجه على نحو ذلك انه لما اراد الادغام نقل حركة اليا الاولى الى الجار
وادغمها فالتقى ساكنان الحا انها ساكنة في التقدير قبل النقل اليها واليا ان حركتها
نقلت من عليها الى الجار واسنها الفراء الى هذه بقول الشاعر يمشي بسندة
بلتها فيعي واما اهل البصرة فلا يحفونه البتة قالوا لان حركة اليا عارضة
اذ هي للاعراب قال مكي وقد اجمعوا على عدم الادغام في حال الرفع واما في حال
النصب فقد اجازه الفراء لان الحركة اليا الثانية وهو لا يجوز عند البصريين لان
الحركة عارضة قلت ادعاوه الاجماع مردود بما تقدم الذي قدمت انشاده عن
الفراء وهو قوله فيعي وهذا مرفوع وقد ادغم ولا سعد دلك لانه لما ادغم ظهرت
تلك الحركة لسكون ما قبل الياء بالادغام والله اعلم

سورة الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله هل اتى في هل هذه وجهان احدهما انها على بابها من الاستفهام المحض اي هو
مبني سال عنه لعرابته انه اتى عليه حين من الدهر لم يكن كذا فانه يكون الجواب اتى
عليه وهو بالحال المذكورة لما قال الشيخ وهو مدخول كما ستعرفه قريبا
وقال مكي في تقدير كونها على بابها من الاستفهام والاحسن ان تكون على بابها
للاستفهام الذي معناه التقرير وانما هو تقرير كما لم البعث فلا بد ان تقول
نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال له من احدثه بعدان لم يكن وكونه
بعد عدمه كيف يمتنع عليه بعثه واحياؤه بعد موته وهو معنى قوله لقد علمتم
النشاة الاولى فلولا تذكرون اي هلا تذكرون فتعلمون ان من انشا شيا بعد ان
ان لم يكن قادر على اعادته بعد موته وعدمه اولى فعلى جعلها للاستفهام المحض
كما للاستفهام المحض وهذا هو الذي يجب ان يقول لان الاستفهام لا يزد

من البارع

الباري تعالى الا على هذا النحو وما اشبهه والثاني انها بمعنى قد قال الزمخشري هل
بمعنى قد في الاستفهام خاصة والاصل اهل بدليل قوله سائل فوارس يربوع
بحلهما اهل رادنا نوازي الف ذي الالم فالمعنى قد اتى على التقريب والتقرير
جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن فيه شيا
مذكورا اي شيا مسببا غير مدلول انتاي فقوله على التقرير تعني المفهوم من
الاستفهام وهو الذي فهمه مكي من نفس هل وقوله والتقريب يعني المفهوم من
قد التي وقع موقعها هل ومعنى قوله في الاستفهام خاصة ان هل لا يكون بمعنى
قد الا وبعدها استفهام لفظا كالبيت المتقدم او تقديرا كالاية الكريمة فلو قلت
هل جاءني زيد يعني فقد قام من غير استفهام لم يجز وغيره جعلها بمعنى قد من غير
هذا الغياب وبعضهم لا يجيز ذلك البتة ويتاول البيت على انه جمع فيه بين حرفي معنى
للتاكيد وحسن ذلك اختلاف لفظهما كقوله فاصحن لا يالين عن بتابة
قالوا بمعنى عن وهي موكدة لها واذا كانوا قد اكدوا بما اتفاق اللفظ كقوله
فلا والله لا يلفى لما بي ولا لما بهم ابدا دواء فلان يوكدوا بقد اختلاف احرفها اولى ولم يذكر
الزمخشري غير كونها بمعنى قد وتبعه على الزمخشري قيد اخر وهو ان تقول في الجمل الفعلية
لا نحو متى دخلت هل دخلت اسيء استحال كونها بمعنى قد كان قد مختصة بالافعال
وعندي ان هذا لا يرد لانه تقرر ان قد لا تباشر الاسما قوله لم يكن في هذه الحالة وجهان
احدهما انها في موضع نصب على الحال من الانسان اي هل اتى عليه حين في هذه الحالة
والثاني انها في موضع رفع نعتا لحين بعد نعت وعلى هذا فالعايد محذوف تقديره حين
لم يكن فيه شيا مذكورا والاول اظهر لفظا ومعنى قوله اشاح نعت لنطفة ووقع
الجميع صفة لمفرد لانه في معنى الجمع كقوله تعالى ثم نخرجكم طفلا او جعل كل جزء من النطفة
نطفة واعتبر ذلك فوصفت بالجمع وقال الزمخشري نطفة اشاح لمراعاة
ورد الناس وهو الفاظ مفرده مذكر جموع ولذلك يقع صفات للافراد ويقال
نطفة مشيخ قال السماح طوت احشا سرحة لوف كاشيخ سلايلة متهيئ
ولا يصح اشاج ان يكون تغييرا له بل هما مثلا زمانين في الافراد لوصف المفرد فيهما فقد منع
ان يكون امشاجا جمع مشيج بالكسر وقوله مخالف لنص سيبويه والنحويين على
ان فعالا لا يكون مفردا قال سيبويه وليس في الكلام افعالا الا ان يجيء عليه
اسما الجميع وما ورد من وصف المفرد بافعال تاولوه انتهى قلت هو الجعل افعالا
مفردا انما قال يوصف به المفرد بعد التاويل الذي ذكرته من انهم جعلوا كل قطعة
من البرمة برمة وكل قطعة من البرد برد ووصفوها بالجمع وقال الشيخ الاشاج الاخلاط
واحدها مشيج بفتحتين او مسيج لعدل واعدال او مشيخ كشريف واشراف
قاله ابن الاعرابي قال رؤبة نظر حتى كل معجل بشاج لم يكسر جلدا من دم اشاج
وقال الهذلي كان الريش والقوادم منها حلافا النصل مبطنة بمشيج وقال السماح
طوت احشا سرحة البيت وتقال مشيج مشيج اذا خلط ومشيج لخليط
ومشوج لمخلوط انتهى فحوج ان تكون جمعا لمشيج لعدل وقد تقدم ان

الزمخشري منع من ذلك وقال الزمخشري ومشجه ومزجه بمعنى والمعنى من نطفة امتزج
فيها الماآن قوله نبتليه يجوز في هذه الجملة وجهان احدهما انها حال من فاعل خلقنا
اي خلقناه حال كوننا مبتلين له والثاني انها حال من الانسان وصح ذلك لان في الجملة
ضميرين كل منهما يعود على ذي الحال ثم هذه الحال يجوز ان تكون مقارنة ان كان المعنى
بنبتليه نصرفه في بطن امه نطفة ثم علقة وهو قول ابن عباس وان تكون مقدرة
ان كان المعنى بنبتليه نختبره بالتكليف لانه وقت خلقه غير مكلف وقال الزمخشري
ويجوز ان يكون المراد ناقلين له من حال الى حال فسمي ذلك ابتلاء على طريق الاستعارة
قلت هذا هو معنى قول ابن عباس المتقدم وقال بعضهم في الكلام تقديم وتاخير
والاصل انا جعلناه سميعا بصيرا نبتليه اي جعلنا له ذلك للابتلاء وهذا لا حاجة اليه قوله
اما شاكرا شاكرا نصب على الحال وفيه وجهان احدهما انه حال من مفعول هديناه
اي هديناه مبينا له كائنا حالتيه قال ابو البقاء وقيل هي حال مقدرة قلت لانه
حمل الهداية على اول البيان له في ذلك الوقت غير متصف باحدى الصفتين
والثاني انه حال من السبيل على المجاز قال الزمخشري ويجوز ان يكونا حالين من
السبيل اي عرفناه السبيل اما سبيلا شاكرا واما سبيلا كفورا كقوله وهديناه
النجدين فوصف السبيل بالشكر والكفر مجازا والعامة على كسر همزة اما وهي
المرادفة لا وقد تقدم خلاف النحويين فيها ونقل مكي عن الكوفيين انها هنا ان
الشرطية زيدت بعدها ما ثم قال هذا لا يجيزه البصريون لان ان الشرطية لا تدخل
على الاسماء الا ان يضمر فعل نحو وان احد ولا يصح اضمار الفعل هنا لانه كان يلزم
رفع شاكرا وايضا فانه لا دليل على الفعل انتهى قلت لا نسلم انه يلزم رفع شاكرا
مع اضمار الفعل اذ يمكن ان يضمر فعل ينصب شاكرا تقديره ان خلقناه شاكرا
فشكور وان خلقناه كافرا فكفور وقرا ابو السماك وابو العجاج بفتحها وفيها وجهان
احدهما انها العاطفة وانما لغة بعضهم فتح همزتها وانشدوا على ذلك يلقحها اما
شمال عزيه واما صباحيح العشي هبوب بفتح الهمزة ويجوز مع فتح الهمزة
ابدال ميمها الاولى يا قال ايما الى جنة ايما الى نار وحذف الواو بينهما والثاني انها
اما التفصيلية وجوابها مقدر قال الزمخشري وهي قراءة حسنة والمعنى اما شاكرا فبتوفيقنا
واما كفورا فبسوء اختياره انتهى ولم يذكر غيره قوله سلاسل قرا نافع والكسائي
وهشام وابو بكر بالتنوين والباقون بغير تنوين ووقف هؤلاء وحمزة وقنبل عليه
بالالف بلا خلاف وابن ذكوان وحفص والبزي بالالف وبدونها فعن ثلاثتهم الخلاف
والباقون بدون الف بلا خلاف وقد يحصل لك من هذا ان القراء على مراتب منهم من
ينون وصلا ويقف بالالف وقفا بلا خلاف وهم نافع والكسائي وهشام وابو بكر
ومنهم من لا ينون ولا ياتي بالالف وقفا بلا خلاف وهما حمزة وقنبل ومنهم من لم
ينون ويقف بالالف بلا خلاف وهو ابو عمرو وحده ومنهم من لم ينون ويقف
بالالف تارة وبدونها اخرى وهم ابن ذكوان وحفص والبزي فهذا نهاية الضبط في
ذلك فاما التنوين في سلاسل فذكروا له اوجها منها انه قصد بذلك التناسب

لان

لان ما قبله وما بعده منون منصوب ومنها ان الكسائي وغيره من اهل الكوفة
حكوا عن بعض العرب انهم يصرفون جميع ما لا ينصرف الا افعل منك قال الاخفش
سمعنا من العرب من يصرف كل ما لا ينصرف لان الاصل في الاسماء الصرف وترك الصرف
لعارض فيها وان هذا الجمع قد جمع وان كان قليلا قالوا صواحب وصواحبات وفي الحديث
انكن انتن صواحبات يوسف وقال قد جرب الطير ايامنينا فجمع ايامن جمع تصحيح
المذكر وانشدوا واذا الرجال راوا يزيد رايتهم خضع الرقاب نواكسي الابصار
بكسر السين من نواكس وبعدها يا تظهر خطا لا لفظا لذهابها لالتقاء الساكنين والاصل
نواكسين فحذفت النون للاضافة والياء لالتقاء الساكنين وهذا على رواية كسر السين
والاشهر فيها نصب السين فلما جمع سابه المفردات فانصرف ومنها انه مرسوم
في امام الحجاز والكوفة بالالف رواه ابو عبيد ورواه قالون عن نافع وروى بعضهم
ذلك عن مصاحف البصرة ايضا وقال الزمخشري وفيه وجهان احدهما ان تكون
هذه النون بدلا من حرف الاطلاق ويجري الوصل مجرى الوقف والثاني ان يكون صاحب
هذه القراءة ممن صرف رواية الشعر ومرن لسانه على صرف ما لا ينصرف قلت
وفي هذه العبارة قضاضة وغلظة لا سيما على مشيخة الاسلام وائمة العلماء الاعلام ووقف
هؤلاء بالالف ظاهر واما من لم ينونه لانه على صيغة منتهى الجموع وقولهم قد جمع نحو صواحبات
وايامنين لا يفتح لان المحذور جمع التكسير وهذا جمع تصحيح وعدم وقوفهم بالالف
واضح ايضا واما من لم ينون وقف بالالف فاتباعا للرسم الكريم كما تقدم وايضا فان
الروم في المفتوح لا يجوزه الفراء والقارئ قد يبين الحركة في وقفه فاتوا بالالف لتبيين
بها الفتحة وروي عن بعض انه يقول رايت عمرا بالالف يعني عمر ابن الخطاب والسلاسل
جمع سلسلة وقد تقدم الكلام فيها قوله عينا في نصبها اوجه احدها انها بدل
من كافورا لان ماءها في بياض الكافور وفي رائحته وبرده والثاني انها بدل من محل
كاس قاله مكي ولم يقدر حذف مضاف وقدر الزمخشري على هذا الوجه حذف مضاف
كانه قيل يشربون خمرا خمر عين واما ابو البقاء فجعل المضاف مقدرا على وجه البدل من
كافورا فقال والثاني بدل من كافور اي ماء عين او خمر عين وهو معنى حسن الثالث
انها مفعول يشربون اي يشربون عينا من كاس الرابع ان ينتصب على الاختصاص
الخامس باضمار يشربون يفسره ما بعده قاله ابو البقاء وفيه نظر لان الظاهر انه صفة
لعين فلا يصح ان يفسر السادس باضمار معطوف السابع على الحال من الضمير في
مزاجها قاله مكي والمزاج ما يمزج به اي يخلط يقال مزجه يمزجه مزجا اي خلطه يخلطه خلطا
قال حسان كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء فالمزاج كالقوام
اسم لما يقام به الشيء والكافور طيب معروف وكان اشتقاقه من الكفر وهو الستر
لانه يغطي الاشياء برائحته والكافور ايضا كمام الشجر التي تغطي ثمرتها ومفعول يشربون
اما محذوف اي يشربون ماء او خمرا من كاس واما مذكور وهو عينا كما تقدم واما
من كاس ومن مزيدة فيه وهذا يتمشى عند الكوفيين والاخفش وقال الزمخشري
فان قلت لم وصل فعل الشرب بحرف الابتداء اولا وبحرف الالصاق اخرا قلت لان الكاس

سبدا ستر به واول غائبة واما العين فيها مزجوت ستراهم فكان الحق تشرب عباد الله بها
الخمر كما تقول سقيت الماء العسل قوله يشرب بتاء الما اوجه احدها انها زيادة اى تشربها
ويدل له قراءة ابن ابى عبلة تسقى بتاء معدى الى الضمير بتضعيف الثالث انها بمعنى من التى
انها حالية اى ممزوجة بها الرابع انها متعلقة بيشربون والضمير يعود على الكافور اى يشربون
العين بتلك الكافور والما للالصاق كما تقدم فى قوله الزمخشرى الخامس على تضمين يشربون
يعنى تلتذ وتروى بها شاربى الساد س على تضمين معنى يروى اى يروى بها عباد الله
وكهاذه الاية الكريمة وبعض الاوجه قول الهذلى شربن بماء البحر ثم ترفعت
متى لجج خضر لهن نئيج وهذا يحتمل الزيادة ويحتمل ان يكون معنى من والجملة من
قوله تشرب بها فى محل نصب صفة لعينا ان جعلنا الضمير فى بها عائدا على عينا ولم
نجعله مفعولا ناصبا كما قاله ابو البقا وقراءة عبد الله فاقول بالقاف بدل الكاف
وهذا من التعاقب بين الحرفين كقولهم عرى فى وكى وبجر وبها فى موضع الحال ٢
يوفون يجوز ان يكون مستانفا لا محل له البتة ويجوز ان يكون خبر الكان مضمرة قال
الفراء التقدير كانوا يوفون بالنذر فى الدنيا وكانوا يخافون انتهى وهذا لا حاجة اليه
الثالث انه جواب ٢ ما لهم يرزقون ذلك قال الزمخشرى يوفون جواب من يقول
ما لهم يرزقون ذلك قال الشيخ واستعمل على صلة وهو لا يجوز وابو البقا ضايع بعد عن
عبر مغزون بان دهو قلبل قوله فى شعر قوله كان سترى فى موضع نصب صفة لبوصو المستطير
المنتشر يقال استطار يستطير استطارة هو مستطير وهو ابتدئ فعل من الطيران
قال قتاب وقد اشارت فى الفواد صدوعا بها مستطيرا وقال الفراء المستطير
المستطيل قلت كانه يريد انه سلك فى المعنى الا انه ابدل من اللام راء والعجز فجر ان
يستطيل كذنب السرحان وهو الكاذب ومستطير وهو الصادق لا تنتشاره وفى الافق
قوله عاجبه حال اما من الطعام اى كائنا من عاجبهم الطعام واما من الفاعل
والضمير فى حبه لله تعالى اى عاجبا لله وعلى التقديرين فهو متعلق بمحذوف مضاف للمفعول قوله
تفطيرا التفطير الشديد واصله كما قال الزجاج مشتق من فطرت الناقة اذا ابتدأت
ذبحها وجمعت فطرها ورمت بانفها قال الزمخشرى فاشتقه من الفطر وجعل المهموز بدله
قال اسدت ناعفة واصطلت المرود فى كل يوم ناسل الشفطرير العجاج قال
السمخ واختلف النحاة فى هذا الوزن والاكثر على انه فعلل فى اوزان الافعال
ويقال افطر تفطيرا فهو مفطر قال الشاعر يلوب العقرب تزبيرا ويكوا استها
لحما وتفطيرا ويوم فطرير وفاطر يعنى شديد قال الشاعر فقروا اذا ما الحرب نادت
غبارها فى لها اليوم الشديد التناطير وقال الزجاج التفطير الذى يعيى حتى يحتج
ما بين عينيه انتهى فعلى هذا استعماله فى اليوم مجازا وفى بعض كلام الزمخشرى انه جعل من
التفطر فعلى هذا تكون الراء ان فيه زيدتا نحو قوله بما صبروا وما مصدرية وجنة مفعول
ثان اى جزاهم جنة لصبرهم وقدر مكى مضافا فقال تقديره دخول جنة ولبس حرير
قوله متكئين حال من مفعول جزاهم وقرأ على رضى الله عنه وجازاهم وخولهم ابو البقاء
تكون متكئين لصفة صفة لجنة وهذا لا يجوز عند البصريين لانه كان يلزم بروز الضمير فيقال

متكئين

متكئين هم فيها لجريان الصفة على غير من هى له وقد منع مكى ان تكون متكئين صفة لجنة لما
ذكرته من عدم بروز الضمير ومن ذهب الى كون متكئين صفة لجنة الزمخشرى فانه قال
ويجوز ان تكون متكئين وما بعده كلها صفات لجنة وهو مردود بما ذكرته ولا يجوز
ان تكون متكئين حالا من فاعل صبروا لان الصبر كان فى الدنيا وانكاحهم انما هو فى الاخرة
قال معناه مكنا ولقنا بيانات نقول اذا لم يكن المانع الا هذا فاجعلها حالا مقدرة لان سالهم
يسبب صبرهم الى هذه الحال وله نظائر وقد يسر انما نطعمكم اما على اضمار القول
اى قائلين ذلك وقرأ ابو جعفر وقاهم بشد الدال مبالغة قوله لا يرون فيها اوجه
احدها انها حال ثانية من مفعول جزاهم الثانى انها حال من الضمير المرفوع المستكن
فى متكئين فتكون حالا متداخلة الثالث ان تكون صفة لجنة متكئين عمل من يرى ذلك
وقد تقدم ان قول الزمخشرى والزمهرير اشد البرد وهذا هو المعروف وقال ثعلب
هو القمر بلغة طى وانشد فى ليلة طلاها فدا عتلر قطعها والزمهرير مازهر
والمعنى ان الجنة لا تحتاج الى شمس ولا الى قر ورد به فعلليل قوله ودانية العامة
على رفعها وفيها اوجه احدها انها عطف على محل لا يرون والثانى انها معطوفة على متكئين
فيكون فيها ما فيها قال الزمخشرى فان قلت ودانية عليهم ظلالها عام عطف على
الجملة التى قبلها لا بها فى موضع الحال من المجرورين وهذه حال سلسلها عنهم لرجوع
الضمير منها اليهم فى عليهم الا انها اسم مفرد وذلك جماعة وحكم مفرد يعبر به عن جمع ان
يجرى منها مجرى واحد وانيتها ودانية كلها صفات لجنة وهو مردود بما ذكرته ولا يجوز
كما قيل وجزاهم جنة جاعلين فيها بين البعد عن الحر والقر ودنو الظلال عليهم
الثالث انها صفة لمحذوف اى وجنة دانية قاله ابو البقا الرابع انها صفة لجنة الملفوظ بها
قاله الزجاج وقرأ ابو حيوة ودانيه بالرفع وفيها وجهان اظهرهما ان تكون ظلالها مبتدا
ودانيه خبر مقدم والجملة فى موضع الحال قال الزمخشرى والمعنى لا يرون فيها شمسا
ولا زمهريرا والحال ان ظلال اشجارها دانية عليهم والثانى ان يرتفع دانية بالابتدا وظلالها
فاعل به وبها استدل الاخفش على جواز اعمال اسم الفاعل اذا لم يعتمد لحو قائم
الزيدون فان دانية لم يعتمد على شى مما ذكره النحويون ومع ففد رفعت ظلالها وهذا
محتمل له فيه لجواز ان يكون مبتدا وخبرا مقدما كما تقدم وقال ابو البقا وحكى بالجر
اى على جنة دانية وهو ضعيف لانه عطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار قلت
يعنى انه قرئ شاذا ودانيه بالجر على انها صفة لمحذوف وبلوح بهذا على الضمير المجرور من
قوله لا يرون فيها اى ولا فى جنة دانية وهو راى الكوفيين حيث جوزوا العطف
على الضمير المجرور من غير اعادة الجار ولذلك ضعفه وقد تقدم الكلام عليه مشبعا
فى البقرة واما رفع ظلالها فيجوز ان تكون مبتدا وعليهم خبر مقدم ولا يرتفع
بدانيه كان دنى يتعدى بالى لا بعلى والثانى انها مرفوعة بدانية على ان تضمن معنى
تشرف كان دنا واشرف شقاريان قال معناه ابو البقا وهذان الوجهان جاريان
فى قراءة من نصب دانيه ايضا وقرأ الاعمش ودانيا بالتذكير للفصل بالمذكر من الوصف
ومرفوعه بعليهم او لان الجمع مذكر وقرأ ابى ودان عليهم بالتذكير مرفوعا وهو شاهد

لمذهب الاخفش حيث يرفع بالفاعل وان لم يعتمد وكما جاز ذلك في الخبر اذا
لعدم المطابقة وقال سيبويه وقرئ ذلك ايضا بهم قال وجوز ذلك بالرفع
والتذكير فلم يصح بهما فرقا وقد نقدم انهما مغفوران وكانه لم يطلع عاد يكه قوله
وذلك يجوز ان تكون في موضع نصب على الحال عطفا على دابة فمن بعضها اى ومدلل وجوز ان
تكون حالا من الضمير في عليهم سواء نصبت دابة او رفعتها او جررتها وجوز ان تكون مستانفة واما
على قراءة رفع دابة فتكون جملة فعلية عطفت على اسمية وجوز ان تكون حالا كما تقدم قوله
بانه هذا هو القائم مقام الفاعل لانه هو المفعول به في المعنى وجوز ان تكون عليهم وانبئ جمع انباء
والاصل انبيه بهمزتين الاولى مزيدة للجمع والثانية فا الكلمة فقلبت الثانية الفا وجوبا وهذا نظير
كيا وكيسة وعطا واعطية ونظيره في الجمع الالامح جمادا واحمره ومن فضة نعت لانية قوله
فوارير فوارير اختلف القراء في هذه الحروف بالهمز الى التنوين وعدمه وفي الوقوف بالالف
وعدمها لا نعلم خلافهم في سلاسل واعلم ان القراء فيها على احد عشر مراتب احدها وسوها
معا والوقف عليها بالالف لنافع والكسائي وابي بكر الثانية مقابل هذه وهي عدم تنوينها
وعدم الوقف عليها بالالف لجمع وحمزة الثالثة عدم تنوينها والوقف عليها بالالف لهشام وحمزة
الرابعة سوى الاول دون الثاني والوقف على الاول بالالف وعلى الثاني بدونها لابي عمرو وابي وكوالوجه الخامس
عدم تنوينهما معا والوقف على الاول بالالف وعلى الثاني بدونها لابي عمرو وابي وكوالوجه السادس
واما من تنوينهما فلما مر في سلاسل لانهما صيغ منتهى الجموع ذاك على مفاعل وذا
على مفاعيل والوقف بالالف اتباعا للنون قوله من التنوين وفيه سوا فوق المصاحف المنقو
فانهما مرسومان فيها بالالف على ما نقله ابو عبيد واما عدم تنوينهما وعدم الوقف بالالف
فظاهر جدا واما من نون الاول دون الثاني فانه ناسب بين الاول وبين رؤس الاى
ولم يناسب بين الثاني والاولى والوجه في وقفه على الاول بالالف وعلى الثاني بغير الالف
ظاهر وقد روى ابو عبيد انه كذلك في مصاحف اهل البصرة واما من لم ينونهما ووقف
على الاول بالالف وعلى الثاني بدونها فلان الاول رأس اية فناسب بينه وبين رؤس
الاى في الوقف بالالف وفرق بينه وبين الثاني لانه ليس برأس اية واما لم ينونهما ووقف
عليهما بالالف فلانه ناسب بين الاول وبين رؤس الاى وناسب بين الثاني وبين
الاول وحصل ما تقدم في سلاسل وفي هذين الحرفين ان القراء منهم من وافق
مصحفه ومنهم من خالفه باتباع الاثر وتقدم الكلام على فوارير في سورة النمل
ولله الحمد وقال الزمخشري وهذا التنوين بدل من حرف الاطلاق لانه فاصلة وفي الثاني
لا تباعد الاول يعني انهم بانوا بالتنوين بدلا من حرف الاطلاق الذي للترنم كقوله
باصاح ما هاج الدموع الذرفن وفي اعراب فوارير وجهان احدهما وهو الظاهر
انه خبر كان والثاني انها حال وكان تامة اى كونت فكانت وقال ابو البقاء وحين الذكر
لما انفصل من بيان اصلها ولولا التكسير لحسن ان يكون الاول رأس اية ثم قال وهو اشكال الصدر
بالوصوف وقرأ الاعمش قوارير بالرفع على اضمار مبتدا اى هي قوارير ومن فضة صفة لقوارير
قوله قدروها صفة لقوارير والواو في قدروها فاعلة وجهان احدهما انه للطائفين عليهم
ومعنى تقديرهم اياها انهم قدروا في انفسهم ان لو كانوا هناك لقدروها على حسب شهواتهم

كما

كما قدروا والثاني ان الواو للطائفين للدلالة عليهم من قوله ويطاف عليهم والمعنى
انهم قدروا شرابها على قدر ري الشاربين وهو الذ الشراب لكونه على مقدار حاجتهم
لا يفضل عنها ولا يعجز عنها والزمخشري وجوز ابو البقاء ان تكون الحملة مستانفة وقرأ
علي وابن عباس والسلمي والشعبي وزيد بن علي وابو عمرو في رواية الاصبهاني قدروها
مبنيا للمفعول وجعله الفارسي من باب القلوب قال كان اللفظ قدروا غلمانها
وفي المعنى قلت لان حقيقة المعنى ان يقال قدرت عليهم وهي مثل قولك لثنو
بالعصيدة اولى الغوة ومثل قول الغرب اذا طلعت الجوزاء الغى العود على الجرباء
وقال الزمخشري ووجهه ان تكون من قدر متعولا من قدرت قولك قدرت وقدرته
فلان اذا جعلك قادرا له ومعناه قادرين لها كما شاؤا واطلق لهم ان تقدروا عاجبت
ما اشتهوا وقال ابو حاتم قدرت الاواني على قدورهم فعجب بعضهم قول ابي حاتم
هذا فقال فيه حذف على حذف وهو انه كان قدر على قدورهم اياها ثم حذف على فصار
قدروها على ما لم يسم فاعله ثم حذف قدر فصار قدروها ما لم يسم فاعله ثم حذف الذي
فصارت الواو ومكان الها والميم لما حذف المضاف ما قبلها وصارت الواو مفعولا
ما لم يسم فاعله وانفصل ضمير المفعول الثاني في قدروها فصار النصب بالفعل بعد الواو والتي
تحولت عن الها والميم حتى اقيمت مقام الفاعل قلت وفي هذا التخريج نظر من التكلف ما
لا يخفى مع مخرجه الفاضل وقال الشيخ والاقرب في تخريج هذه القراءة الشاذة قدروها منها بقدر
حذف المضاف وهو الذي واقيم الضمير مقامه فصار التقدير قدروا اوانيها ثم اتبع في الفعل
حذفت من ووصل الفعل الى الضمير بتغيير فصار قدروها فلم يلبس فيه الاحذف مضاف
واتباع في الفعل قلت وهذا مستخرج من تفسير كلام ابي حاتم قوله زنجبيلا الزنجبيل
بيت معروف وسميت الكاس بذلك لوجود طعم الزنجبيل فيها والعرب تستلذه وتشتهيه
والزمخشري للاعشى كان القرنفل والزنجبيل باتا يفيهان اريا مشورا واسم للمسك
عليس وكان طعم الزنجبيل به اذا دقته وسلافة الخمر وعينا فيها ما تقدم من الوجوه
قوله سلسبيلا السلسبيل ما سهل الله انحداره في الحلق قال الزجاج لغوي في اللغة
صفة لما كان في غاية الملاسة وقال الزمخشري يقال شراب سلسل وسلسال
وسلسبيل وقد زيدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية ودلت على
غاية السلاسة قال الشيخ فان عني انه كان زيد حقيقة فليس بجيد لان السابيل
من حروف الزيادة المعهودة في علم النحو وان عني انه زيد معنى لا حرف جاء في سبح الكلمة
وليس في سلسبيل والاولى سلسال فيصح ويكون مما اتفق معناه وكان مختلفا في المادة
وقال ابن الاعرابي لم اسمع السلسبيل الا في القرآن وقال مكي وهو اسم اعجمي نكرة
فلذلك صرف ووزن سلسبيل فعلليل مثل دردبيس وقذعميل فان الفا
مكررة وقراطلحة سلسل دون تنوين ومنعت من الصرف للعلمية والتانيث لانها
اسم لعين بعينها وعاهدا فكسب صرفت في قراءة العامة فبجاب انه سميت بذلك
لاعتقاد العلمية على حاجة الاطلاق المجرد ويكون من باب سونن سلاسل وقوارير وقد
تقدم واغرب ما قيل في هذا الحرف انه مركب من كلمتين من فعل امر وفاعل مستتر

والتقدير سل اثبت سبيلا اليها قال الزمخشري وقد عزوا الى علي ابن ابي طالب ان معناه سل سبيلا اليها قال وهذا غير مستنكر على ظاهره الا ان مراده ان حملة قول القائل سل سبيلا اجعلت علما للعبد كما قيل تابط شرا ودراحبا وسميت بذلك لانه لا يسأل منها الا من سأل سبيلا اليها بالعمل الصالح وهو مع استغنائه عن العربية تكلف وابتداع وعزوه الى مثل علي لا يصح وتهوى بعض المحدثين سل سبيلا فيها الى راحتي النفس مراح كاسها سلسبيل قال الشيخ بعد تعجبه من هذا القول واعجب من ذلك توجيه الزمخشري له واشتغاله لحكايته قلت ولو تامل ما قاله الزمخشري لما لامه ولم يتعجب منه كان الزمخشري هو الذي يشنع على هذا القول غاية التشنيع وقال ابو البقاء والسلسبيل كلمة واحدة وفي قوله كلمة واحدة ملوح بما الى هذا الوجه المذكور ثم هذا ظرف مكان وهو مختص بالبعد وفي انتصابه هنا وجهان اظهرهما انه منصوب على الظرف ومعمول الرونة غير مذكور كما قال الفصل واذا صدرت منكرة وتر في ذلك المكان وانت كئيب وكئيبة فرايت الثاني جواب لاذا وقال الفراء ثم مفعول به لرايت وقال الفراء ايضا بعد ره واذا رايت بعد ره مائم فما مفعول لمحذوف تقديره ثم اقامت ثم مقام ثما قال الزمخشري تابعا لابي اسحق ومن قال معناه ما ثم فقد اخطا لان ثم صلة لما ولا يجوز ابتداء الوصول وترك الصلة وفي هذا نظر لان الكوفيين يجوزون مثل هذا واستدلوا عليه بابيات سوا ان تقدم الكلام عليها مستوفى في اوائل هذا الموضوع وقالا ابن عطية وثم ظرف والعامل فيه رايت او معناه والتقدير رايت ما ثم فحذف ما قال الشيخ وهذا فاسد لانه من حيث جعله معمولا لرايت لا يكون صلة لما لان العامل فيه اذا كان محذوفا اي ما استقر ثم قلت ويمكن ان يجاب عنه بان قوله او معناه هو القول بانه صلة للوصول فيكونان وجهين لا وجها واحدا حتى يلزمه الفساد ولو لا ذلك لكان قوله او معناه لا معنى له ونعني بمعناه الجزء من معنى الفعل من حيث الجملة وهو الاستقرار المقدر والعامل في الثاني ثم كما تقدم وقرا حميد الاعرج بضمها على انها العاطفة ويكون قد عطفت رات الثانية على الاول ويكون فعل الجواب المحذوف هو الناصب لقوله نعيما والتقدير واذا صدرت منك رونة ثم صدرت رونة اخرى رايت نعيما وملكا قرا ابن هرمز وابو حيوة عاليهم قرا نافع وحمزة بسكون الياء وكسر الهاء والباقون بفتح الياء وضم الهاء لما سكنت كسرت الها والمحركة ضمت على ما تقرر في ها الكناية اول هذا الموضوع فاما قراءة نافع وحمزة فيجوز ان تكون خبرا مقدما وثياب مبتدا موخر والمعنى ان عاليهم مبتدا وثياب مرتفع على الفاعلية وان ثم بمعنى الوصف وهذا قول الاخفش الثالث ان عاليهم منصوب وانما سكن تخفيفا قاله ابو البقاء واذا كان منصوبا فيباني فيه اوجه وقد اورده هنا الا ان لقدر الفعل من النصوص على الجواز اما في ضرورة او شذوذ وهذه القراءة متواترة فلا ينبغي ان تقال بها فيها واما قراءة من نصب فيجيء احد وجهين ان يرتفع ثياب بالظرف خبرا مقدما وثياب مبتدا موخرا كما تقدم قبل قوله ثياب قال ابو البقاء الا ان عاليهم بمعنى فوقهم وقال ابن عطية وجوز في النصب ان تكون على الظرف لانه بمعنى فوقهم قال الشيخ وعاليهم اسم فاعل فيحتاج في كونها ظرفا الى ان تكون منقولة من كلام العرب عالاك او عالاتك

ثوب

ثوب قلت قد وردت الفاظ من صيغة اسم الفاعل بن طروقا لهو خارج الدار ودالها وباطنها وظاهرها تقول جليت خارج الدار ولذلك البواقي فلذلك هذا الثاني انه حال من الضمير في عليهم الثالث انه حال من مفعول حسبتهم الرابع انه حال من ضمير مفاديه اي راست اهل النعيم وملكا كبيرها عاليهم تعاليهم حال من اهل المقدر ذكره هذه الاوجه الثلثة الزمخشري فانه قال وعاليهم بالنصب على انه حال من الضمير في عليهم او في جنتهم اي يطوف عليهم ولدان عاليا الطوف عليهم ثياب او حسبتهم لؤلؤا عاليا لهم ثياب وجوز ان يراد اهل نعيم قال الشيخ اما ان تكون حالا من الضمير في حسبتهم فانه لا يعنى الا ضمير المفعول وهو لا يعود الا على ولدان ولذلك قدر عاليهم بقوله عاليا لهم اي للولدان وهذا لا يصلح لان لضمائر الاثبة بعد ذلك قد سلفت انها للمطوف عليهم من قوله وحلوا اساورهم وان هذا كان لكم جزاء وفاقا لضمائر وجعل هذا الذا وهذا لا يعهد الا احتياج واضطرار الى ذلك لا يجوز واما جعله حالا من محذوف وتقديره اهل نعيم فلا احتاج الى ادعاء الحذف مع صحة الكلام وتراعيه دون تقدير ذلك المحذوف قلت جعل احد الضمائر لشيء والاخر لشيء اخر لا يمنع صحة ذلك مع ما يعهد عود كل واحد الى ما يليق به وذلك تقدير المحذوف غير ممنوع ايضا وان كان الاجيز ان تتفق الضمائر وان لا يقدر محذوف والزمخشري انما ذكر ذلك على سبيل التجويز لا على انه اولى وابهاؤه فيرد عليه بما ذكره الخامس انه حال من مفعول لقاهم الى دس انه حال من مفعول جزاهم ذكرهما مكي وعلى هذه الاوجه التي انتصب بها الحال ترتفع به ثياب على الفاعلية ولا تضاف اضافة اني معرفي وتوقعه حالا لان الاضافة لفظية كقوله تعالى عارض ممطرنا بل هو عابطنا ولم يوقعه حالا لان مرفوعه غير حقيقي لتانيث الرابع ان ينتصب عاليهم على الظرف ويرتفع ثياب به على ما جهل الفاعلية وهذا ما سن على قول الاخفش والكوفيين حيث يحملون الظرف وعديله وان لم يعتمدا لما تقدم ذلك في الوصف واذا رفع عاليهم بالابتداء وثياب على انه فاعل به كان مفردا على ما بدا لوقوعه موقع الفعل واذا جعل خبرا مقدما كان مفردا مرادا به الجمع فيكون كقوله تعالى فقطع دابر القوم اي ادبارهم قال مكي وقرا ابن محيصن وابن كثير عاليتهم مونثا بالتاء فوقها والاعمش وابان عن عاصم كذلك الا انه منصوب وقد عرف الرفع والنصب مما تقدم فلا حاجة لاعادتها وقرا علي بن ابي طالب رضي الله عنه عليتهم فعلا ماضيا متصلا بتاء التانيث اليا كنية وثياب فاعل به وقرا ابن سيرين ومجاهد وابو حيوة وابن ابي عبلة وخلايق عليهم جارا ومجرورا واعربوا كاعراب عاليهم طرفا في جواز كونه خبرا مقدما او حالا مما تقدم وارتفاع ثياب به على المفصل المذكور انفا وقرا العامة ثياب سندس باضافة الثياب لما بعدها وابو حيوة وابن ابي عبلة ثياب سونز سندس خضر واستبرق برفع الجميع فسندس نعت لثياب لان السندس نوع وحضر نعت لسندس اذ السندس يكون اخضر وغير اخضر كما ان الثياب تكون بيضا وغيرها واستبرق يشبه ما قبله اي وثياب استبرق واعلم ان القراء السبعة في خضر واستبرق على اربع مراتب الاولى

ركبهما نافع وحفص فقط الثانية خفضها للاخوين الثالثة رفع الاول وخفض
الثاني لابي عمرو وابن عامر فقط الرابعة عكس الثالثة لابن كثير وابي بكر فقط فالقراءة
الاولى فان رفع خضر على النعت لثياب ورفع استبرق عطفا على الثياب ويكون
على حذف مضاف اي وثياب استبرق ومثله على زيد ثوب خز وكتان اي وثوب
كتان واما القراءة الثانية فلكون جر خضر على النعت لسندس ثم استكمل على هذا وخذ
المفرد بالجمع فقال مكي هو اسم للجمع وقيل هو جمع سندسة كسفرة وتمرة واسم الجنس
وصفه بالجمع سابع فجج قال تعالى وينشئ السحاب الثقال واذا كانوا قد وصفوا المفرد
المحلى لكونه مرادا به الجنس بالجمع في قولهم اهلك الناس الدينار الحمر والدرهم
البيض وفي التنزيل والطفل الذين لم يظهروا فلان يوجد ذلك في ايما الجمع واسما الاجناس
الفارق بينها وبين واحدها تا التانيث بطريق الاولى وجر استبرق يكون على سندس كان
العتق ثياب من سندس وثياب من استبرق واما القراءة الثالثة وهي خضر نعتا لثياب
وجر استبرق بقي على سندس اي ثياب خضر من سندس ومن استبرق فعلى هذا
يكون الاستبرق ايضا اخضر واما القراءة الرابعة فجر خضر على انه نعت لسندس ورفع
استبرق على النسق على ثياب بحذف مضاف اي وثياب استبرق ونقدم الكلام على مادة
السندس والاستبرق وما قيل فيهما في سورة الكهف وقرا ابن محيصن واستبرق
بفتح القاف ثم اضطربت النقل عنه في الهمزة فبعضهم ينقل عنه انه قطعها وبعضهم
ينقل عنه انه وصلها فقال الزمخشري وقرئ استبرق بقطع الهمزة على صيغ الصوت
اعجمي وهو على كلامه نكرة يدخله حرف التعريف تقول الاستبرق كما ان بزجم ابن محيصن انه لجعل على
لهذا الضرب من الثياب وقرئ واستبرق بوصل الهمزة على انه سمي بما يستعمل من البريق ونسب
يحيى ايضا انه معرب مشهور بلغة العرب وان اصله استبره وقال النحاس ودليل قول الاول ان
زعم ابن محيصن وقوله بعد وقرئ واستبرق بوصل الالف والفتح ان قراءة ابن محيصن
بقطع الهمزة مع فتح القاف قلت قد سبق الزمخشري الى هذا مكي فانه قال وقد قرأ
ابن محيصن بغير صرف وهو وهم ان جعله اسما لانه نكرة منصرف وقيل بل جعله ما ضيا من برق
بعيد جائز في اللفظ بعيد في المعنى وقيل انه في الاصل فعل ماض سمي به استفعل من برق
وهو عربي من البريق فلما سمي به قطعت الهمزة لانه ليس من اصل الاسماء ان يبدأ بها الوصل
وانما دخلت في اسماء لعلة سعره عن اصلها معدوده لا يقاس عليها انتهى فقد اتفق
قوله قطعت الهمزة الى اخره انه قرا بقطع الهمزة وفتح القاف ودليله اولا وقيل بل جعله
فعلا ماضيا من برق انه قرا بوصل الالف لانه لا يتصور ان يحكم عليه بالفعلية بعد ان ينقل
الى الاسمية وترك الهمزة الف قطع البتة هذا جهل باللغة فيكون قد روي عنه قراءة
قطع الالف ووصلها فظهر ان الزمخشري لم ينفرد بالنقل عن ابن محيصن بقطع الهمزة وقال
ابو حاتم في قراءة ابن محيصن لا يجوز والصواب انه اسم جنبي لا ينبغي ان يحمل ظهر او يوجد
ذلك دخول العرفة عليه والصواب قطع الالف واجراؤه على قراءة الجماعة قال الشيخ ونقول
ان محيصن قارئ جليل مشهور لحرفه العربية وقد اخذ عن اكابر العلماء فتطلب
لقراءته وجه وذلك انه لجعل استفعل من البريق نقول برق واستبرق كعجب واستعجب

ولما كان

كان قوله خضر بدلا على الخضر وعلى لون ذلك السندس وكانت الخضرة مما يكون
فيها لشدتها ذهبا وعسى اخبرات في ذلك بر تقا وحسنا نزل عسى منزلة فاستبرق فعلها
والضمير فيه عائد على السندس او على الاخضر الدال عليه خضر وهذا التخريج اولى من يلجئ
من يعرف العربية وتوهيم ضابط نقله قلت هذا هو الذي ذكره مكي كما حكيته عنه وهلك
القراءة قد نقدمت في سورة الكهف وانما اعدت ذلك لزيادة هذه الفوائد ٢ وحلوا
عطف على يطوف عطف ماضيا لفظا مستقبلا معنى واسرده بلفظ الماضي لتحققه وقال
الزمخشري بعد سوال وجواب من حيث المعنى وما احسن بالمعصم ان يكون قد سوارا
سوار من ذهب وسوار من فضة فنافرة النسخ في قوله بالمعصم فذاك قوله بالمعصم اما
ان يكون مفعولا حين وقد فصل
بينهما بالجار والمجرور فان كانت الاولى فلا يجوز لانه لم يعهد زيادة الباء في مفعول الفعل المتعدي
لا تقول ما احسن بزيد ترى ما احسن زيدا وان كانت الثانية فهي مسئلة هذا الفصل خلافا
فالمنقول عن بعضهم الجواز والمولد منا ينبغي اذ الكلام ان يخرج في كلامه ما فيه
خلاف قلت واي غرض له في تتبع كلام هذا الرجل حتى في هذا الشيء اليسير
على ان الصحيح جوازه وهو الذي سمع من العرب نثرا قال عمرو بن معدي كرب لسر دريني
فلان ما ساءك في الهيجا لقاها واثبت في المكرمات نقاها واحسن في الكريهة عطاها
والشاهد في غير هذا اولى قوله انا نحن نزلنا الجواز ان يكون نحن توكيدا لاسم ان وان
يكون فصلا ونزلنا على هذين الوجهين هو خبرها ويجوز ان يكون نحن مبتدا ونزلنا خبره
والجملة خبر ان وقال مكي نحن في موضع نصب على الصفة لاسم ان لان المضمر يوصف بالمضمر
ادهو بمعنى التاكيد لا بمعنى التحليه ولا يوصف بالمظهر لانه بمعنى التحليه والمضمر مستغن
عن التحليه لانه لم يضمر الا بعد ان عرف بحليته وعينه وهو محتاج الى التاكيد لئلا يكذب الخبر عنه
قلت وهذه عبارة عربية جلا كيف يجعل المضمر موصوفا مثله ولا نعلم خلافا في عدم
جواز وصف المضمر الا ما نقل عن الكسائي انه جوز وصف ضمير الغائب بالمظهر فيقول
مررت به العاقل بحيث ان يكون العاقل نعتا اما وصف غير الغائب بضمير اخر فلا خلاف
في عدم جوازه ثم كلامه يوول الى التاكيد فلا حاجة الى العدول عنه قوله او لغور في
اوهذه اوجه احدها انها على بابها وهو قول سيبويه وقال ابو البقاء وبعد في الرأي عن الجميع
لانك اذا قلت في الاخذ جالس الجيد او اي سيرين كان التقدير جالس احدهما فاذا
بني فقال لا تكلم زيدا او عمرا فالتقدير لا تكلم احدهما فانهما كنكرة احدهما فيكون
ممنوعا من كذلك في الايجاب ويوول المعنى الى نفي كل واحد منهما انها ولا تكفورا وقال
الزمخشري فان قلت معنى او ولا تطع احدهما فهلا جي بالواو ليكون نهيا عن طاعتهما جميعا
قلت لو قيل لا تطعهما جاز ان يطيع احدهما واذا قيل لا تطع احدهما علم ان الناهي عن
طاعتهما عن احدهما نهاه عن طاعتهما جميعا اسهى كما اذا راى ان تقول لا توافق علم انه
نهى عن مرافقتهما على طريق الاولى الثاني انها بمعنى الا اي لا تطع منهم اثما ولا من كفر فالك
مكي وهو قول الفراء وهو بمعنى الاباحة الى قريبا الثالث انها بمعنى الواو وقد تقدم
الدليل على قول الكوفيين وتقدمت ادلتهم والكفور وان كان يستلزم الاثم الا انه

عطف لاحد شيئين اما ان يكونا متحصين بعينهما وفي تغيير الاثم عنتة والكفور
الوليد واما لما قاله الزمخشري قال فان قلت كانوا كلهم كفرة فما معنى التبعيض في قوله اثما
او كفورا قلت معناه لا تطع منهم زيدا ولا عمرا هو انهاه عن اجابة دعائهم اياه الى
ما دعوه اليه من فعل الهوائم او لغدا وغيرانهم ولا تكفر فحمى ان يباعدهم عن الاشتباه دون الثالث
وشبهة فساد دليلكما عدم ما قاله بعض اهل علم المعاني والبيان ان الجمع بين الحاء
والهاء مثلا يخرج الكلمة عن فصاحتها وجعلوا من ذلك قول لئيم متى امدح امدحه
والورى معي واذا اماته اماته وحدي البيت لا يتم ويمكن ان نعرف بين ما ايد
بتكرارها قوله يوما منصوب بيذرون لا بطرف ووصفه بالتنقل لجريانه مجرى صفات
الاعيان لا المعاني وورائها بمعنى قدام وقابل مكي بمعنى وراء النوادر عنك نظاهر هذا
انه حقيقة والصحيح انه اتى بتعبير لغة ام وقيل هو عبارة بما يراى وراء ظهورهم لا بعباد
ه وفيه بحث قوله واذا استثنا قال الزمخشري وحقه ان يجيء بان لا باذا لقوله وارسولا
يستبدلك قوما غيركم ان تشاء يذهبكم يعني ان اذا للتحقق وان للتحمل وهو تعالى اه
شاء ذلك وجوابه ان اذا تقع موقع ان كما تعكس قوله الا ان شاء الله فيه وجهان احدهما
انه حال اي الا في حال مشيئة الله تعالى قاله ابو البقاء وفيه نظر لان هذا مفيد بالعرف لا يريد
تغييبها لغير والثاني انه ظرف قال الزمخشري فان قلت ما محل ان شاء الله قلت النصب
على الظرف واصله الا وقت مشيئة الله ولذلك قرا ابن مسعود الا ما شاء الله لان ما مع الفعل
كاين وردة الشيخ بانه لا يقوم مقام الظرف الا المصدر الصريح لو قلت احبك ان
يجيء الديك او ما يجيء لم يجز قلت وقد تقدم الكلام معه وذلك عجيب منه وفي انا فيه
والكوفيون يشاؤن خطابا ليابى الخلق اوعلى الالتفات من الغيبة في قوله لمن خلقنا تفضيلا
والبافون بالغيبة جريا على قوله خلقنا هم وما بعده قوله والظالمين اعد لهم منصوب
على الاشتغال بفعل يفسره اعد لهم من حيث المعنى لا من حيث اللفظ بعد لزوم وعد ث
للظالمين ونحوه زيدا مررت به الى جاورت ولا ستوكاب النصب هنا مختارا
لعطف جملة الاشتغال على جملة فعلية قبلها وهي قوله يدخل وقرا الزبير وابان عثمان
وابن ابي عبلة والظالمون رفعا على الابتداء وما بعده الخبر وهو مرجوح لعدم المناسبة
وقرا ابن سعود وللظالمين بلام الجر وفيه وجهان المشهور ان يكون للظالمين متعلقا
باعد بعده ويكون لهم تاكيدا والثاني وهو ضعيف جدا ان يكون من باب الاشتغال
على ان تقدر فعلا مثل الظاهر ويجوز ان يكون اسم فعل خبر فمقول زيدا مررت به اي
مررت زيدا مررت به والمعروف في لغة العرب مذهب الجمهور وهو اضمار فعل
ناصب موافق للفعل الظاهر في المعنى فان وزيدا نحو زيدا مررت به عدة من التوكيد
لا من الاشتغال تسمون المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عرفا فيه بلثة اوجه احدها انه مفعول من اجله اي لاجل العرف وهو ضد النكر والمراد
بالمرسلات اما الملائكة واما الانبياء واما الرياح اي والمتتابعة المرسلات او الانبياء المر سلات

اوالرياح

كيف ٢

او الرياح المرسلات بالمعروف والاحيان قال من يفعل الخير لا عدم جوازه
لا ما ذهب العرف بين الله والناس وقد يقال جمع صفة صفة المذكر العاقل بالالف والتا
وحقه ان يجمع بالواو والنون يقول الا تسا المرسلون ولا تقول المرسلات فالجواب ان
المرسلات جمع مرسلة ومرسلة صفة لجماعة من الامساك المرسلات جمع مرسلة او صفة
لجماعة لا جمع مرسل ومرسل فلا يلزم العرف العرف اذا لواو علامة الثالث ان ينتصب على الحال
استقاط الخافض اي المرسلات بالعرف وفيه ضعف وقد تقدم الكلام على العرف
في الاعراف والعامة على تسكين راءه وعيسى بضمها وهو على التخفيف كبزي
ويحتمل ان يكون هو الاصل والمشهور مخففة منه ويحتمل ان يكونا لغتين مستقلتين قوله
عصفا مصدر سوكاك لان اسم الفاعل والمراد بالعاصفات الرياح او الملائكة تشبيها
بسرعة جريها في امر الله بالرياح ولذلك نشرا وفرقا انتصبا على المصدر ايضا قوله ذكرا منصوبا
ناصبه الملقيات وقرا العامة فالملقيات بسكون اللام وتخفيف القاف اسم فاعل وان
عباس بفتح اللام وشد القاف من التلقية وهي ايصال الكلام الى المخاطب وروي
عنه المهدوي بفتح القاف اسم مفعول اي يلقيه من قبل الله قوله عذرا او نذرا
فيها اوجه احدها انها منصوبان بما في الفعول اي واعمال المصدر
النون جائز وسمع اوطعام في يوم ذي مسغبة يتيما الثالث انهما مفعول لاجلهما
والعامل فيهما اما الملقيات واما ذكرا لان كلا منهما يصلح ان يكون معللا باحدهما وح فيجوز
في عذرا او نذرا وجهان احدهما ان يكونا مصدرين بمعنى الاعذار والانذار كالنكير بمعنى الانكار الرابع انها
ان يكونا جمع عذير ونذير المراد بهما المصدر بمعنى الاعذار والانذار كالنكير بمعنى الانكار الرابع انها
منصوبان على الحال من الملقيات او من الضمير فيها وح يجوز ان يكونا مصدرين واقعين موقع الحال
او الاول المعروف في اشتقاقهما ان يكونا جمع عذير ونذير مرادا بهما المصدر ومرادا بهما اسم الفاعل بمعنى
العذر والنذير اي معذرين ومنذرين وقرا العامة بسكون الذال من عذرا ونذرا وقرا
زيد بن ثابت واسبغ خارجة وطلحة بضمهما والحرمان وابن عامر وابو بكر بسكونها
في عذرا وضمها في نذرا والسكون والضم كما تقدم في ابن جوزان يكون كل منهما اصلا لا
وان يكونا اصلين ويجوز في كل من المثقل والمخفف ان يكون مصدرا وان يكون جمعا
سكنت عينه تخفيفا وقرا ابن هرمز اسبق عذرا ونذرا بواو العطف موضع او وهي شاذة
ان وبخ الواو قوله انما توعدون هذا جواب القسم في قوله والمرسلات وما بعده
معطوف عليه وليس فيما سيقال لما تقدم في اول هذا الموضع ولوقوع الفاصل عاطفة
الا الا تاكيد للقسم وما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف اي ان
الذي توعدونه واقع جوابها وكان من حق ان لا تكتب منفصلة من ما الموصولة ولكنهم
لتبوها منفصلة منها قوله فاذا النجوم طمست النجوم مرتفعة بفعل مضمر يفسره ما بعده
عند البصريين عمر الاخفش وبالابتداء عند الكوفيين والاخفش وفي جواب اذا قولان
احدهما محذوف تقديره فاذا طمست النجوم وقع ما توعدون لدلالة قوله انما توعدون
لواقع او ان الامر والمعنى انه لاي يوم اجلت على اضمار القول اي يقال لاي يوم فالفعل

فى الحقيقة هو الجواب وقيل الجواب ويل يومئذ لفلان مكى وهو غلط لانه لو كان
جوابا لزم منه ان الكون حملة اسمية قوله افتتى قرا ابو عمرو وفتنا بالواو والباقون
افتنت بهمزة بدل الواو والواو هى الاصل لانه من الوفت والهمزة بدل منها لانها مضمو
ضمة لازمة وقد تقدم ذكر ذلك فى اول هذا الموضع قوله لاى يوم متعلق باجلت
وهذه الجملة معمولة لقول مضمر اى يقال وهذا القول المضمر يجوز ان يكون حوابا لاذا
كما تقدمت وان يكون حالا من ضمير افتنت اى يقولا فيها لاى يوم اجلت قوله ليوم الفصل
بدل من لاى يوم باعادة العامل وقيل بل يتعلق بفعل مقدر اى احلت ليوم الفصل
وقيل اللام بمعنى الى ذكرهما مكى قوله ويل مبتدا سوغ الابتداء به كونه دعاء وقال الزمخشري
فان قلت كيف وقعت الكرة مبتدا فى قوله ويل قلت هو فى اصله مصدر منصوب
سادا مسد فعله ولكنه عدل به الى الرفع للدلالة على ثبات معنى الهلاك ودوامه للمدعو
عليهم ونحوه سلام عليكم وخمر وويلا له تا النصب ولكنه لم يقرا به قلت هذا الذى ذكره
ليس من البوغات التى عدها النحويون وانما البوغ ما ذكرته لكن مؤنه دعاء وفائده العدول
الى الرفع ما ذكره وبوسيط حرف الويل وخمر ابو البقاء ان يكون صفة لويل وللمكذبين خبره
قوله الم نهلك الاولين حرف المضارعة من اهلكنا يقال اهلكه وتاده بمعنى واحد فقال
الزمخشري من هلكه بمعنى اهلكه قال العجاج ومهمه هالك من تعرجا قلت فمن معمول
لها لك وهو من هلك الا ان بعض الناس جعل هذا دليلا على اعمال الصفة المشبهة فى المو
وجعلها من اللازم لانه من شرط الصفة المشبهة ان تكون من فعل لازم فيها هذا لا دليل فيه
قوله ثم نتبعهم العامة على رفع العين استئنافا اى ثم نحن نتبعهم كذا قدره ابو البقاء قال وليس
معطوفا لان العطف يوجب ان تكون الغير اهلكنا الاولين ثم اتبعناهم الاخرين والمعنى
وليس كذلك لان هلاك الاخرين لم يقع بعد قلت ولا حاجة فى وجه الاستئناف
الى تقدير مبتدا قبل الفعل بل لجعل الفعل معطوفا على مجموع الجملة من قوله الم نهلك
على هذا الاستئناف قراه عبد الله ثم سنتبعهم بسين التنفيس وقرا الاعرج والعباس
عن ابى عمرو بتسكينها وفيها وجهان احدهما انه يسكن المرفوع هو مستثقل كالمرفوع
لفظا والثانى انه يعطف على مجزوم والمعنى على الاخبار عن قوم بتعجيب ولوط وموسى وهلاك
قوم نوح وعاد وثمود قوله لن لك نفعل اى مثل ذلك الفعل النتبع نفعل بكل من
اجرم قوله فقدرنا قرا نافع والكساى بالتشديد من التقدير وهو موافق لقوله
من نطفة خلقه فقدره والباقون بالتخفيف من القدرة ويدل عليه فنعم القادرون
وجوز ان يكون المعنى على القراة الاولى فنعم القادرون نحن على تقديره وان جعلت القاف
بمعنى المدورون كان جمعا للتقطين ومعناهما واحد وسئل قوم بعض العلماء
امهلهم رويدا وويل الاعشى وانكرتنى وما كان الذى نكرت منى الحوادث
الا الشيب والصلعا قوله كفاتا الكفات اسم للوعاء الذى يكفت فيه اى يجمع
قال ابو عبيد يقال كفته يكفته اى جمعه وضمه وفى الحديث اكفتوا صبيانكم
وقال الحمامى من الطرماح وانت البوم فوق الارض حتما وانت عند نفسك
فى كفات وقيل الكفات اسم لما كفت كالخمام والحماع يقال هذا الباب

جماع

جماع الابواب وفى انتصابه وجهان احدهما انه مفعول ثان لنجعل لانها للتصيير والثانى
انه منصوب على الحال من الارض والمفعول الثانى احياء وامواتا بمعنى الم نصيرها احياء
بالنبات وامواتا بغيرها اى بعضها كذا وبعضها كذا وقيل كفاتا جمع كافت كصيام
وقيام فى جمع صائم وقائم وقيل بل هو مصدر كالكتاب والحساب قوله احياء فيه وجه
احدها انه منصوب بكفات قاله مكى والزمخشري وبدابر بعد ان جعل كفاتا اسم ما يكفت
كقولهم الصمام والجماع وهذا ممنوع لان مثل هذا لا يعمل ايضا وقد نص النحاة على
وكذلك اذا جعلنا معنى الوعاء كما قول ابى عبيد فانه لا يعمل ايضا وقد نص النحاة على
ان ما لا يمكن والآلة وان كانت مشتقة جارية مجرى الافعال لا تعمل الجر بمعنى
ومنجل وفى اسم المصدر خلاف مشهور ولكن انما يتمشى نصبها على قول ابى البقاء انه لم
يجز فيه الا ان تكون جمعا لاسم فاعل او مصدرا وكلاهما من الاسماء العاملة الوجه
الثانى ان ينتصب بفعل مقدر يدل عليه كفات اى يكفتهم احياء على ظهرها وامواتا فى بطنها
وبه نحى الزمخشري الثالث ان ينتصبا على الحال من الارض على حذف مضاف اى ذات احياء
وامواتا الرابع ان ينتصبا على الحال من محذوف اى تكفتكم احياء وامواتا لانه قد علم انها كفات
الانس قاله الزمخشري والبيضاوى الا انه قدره عاسا اى يحبسهم الارض فى هاتين الحالتين
الخامس ان ينتصبا مفعولا ثانيا لنجعل وكفاتا حال كما تقدم قلت ويكون احياء وامواتا
اما للتضخيم اى نجمع احياء لا تحصر وامواتا لا تحصون واما للتبعيض لان احياء الانس
وامواتهم ليست الجميع الاحياء ولا الاموات وكذلك التكثير فى ما قرانا لنحتمل العنصرين ايضا اما
التضخيم فواضح لعظم المنة به عليهم واما التبعيض فلقوله تعالى وينزل من السماء من
جبال فيها من برد فهذا منهم للتبعيض والقران لغيره بعضه بعضا وانا لنحا ت
جمع شاخ وهو الرتفع جدا ومنه شيخ بائغ اذا تكبر جعل دنايته عن ذلك لسى العطف
وصغر الحدوان لم يحصل شئ من ذلك قوله انطلقوا اى تقال لهم ذلك وقرا العا مة
انطلقوا الثانى كالاول بصيغة الامر عن الناكيد وروبس عن يعقوب انطلقوا
بفتح اللام فعلا ماضيا عن الخبر اى لما امروا امتثلوا ذلك وهذا موضع الفاء
فكان حقه ان تاتى بالواضح فانطلقوا الى قولك قلت اذهب فذهب وعدم
الفاء هنا ليس بالواضح قوله لا ظليل صفة لظل ولا تنوسط بين الصفة والموصوف
لافادة النفى وحمى بالصفة الاولى اسما وبالثانية فعلا دلالة على نفى ثبوت هذه الصفة
واستمرار انتفاء الظل ونفى التجدد والحدوث للاغناء عن اللهب قوله انها اى انه جهنم
كان البيان كلها لاجلها وقرا العامة بكسر الشين وعدم الف بعد الراء وورش
بخلف عنه كالقراة الاولى لكن بفتح الشين وعدم الف بعد الراء وورش
بخلف عنه كالقراة الاولى لكن بفتح الشين وعدم الف بعد الراء وابن عباس بخلف عنه
بين الراء وعيسى كذلك الا انه فتح الشين فقراءة ابن عباس تحتمل ان تكون جمع الشرة
وفعلة تجمع على فعال نحو قنو وقناب وبدرة وبحر وزحاب وان تكون جمع شارة كلابرة
التنضيد يقال رجل شارة ورجال شارة ورجل خبر ورجال خبار وبوشان فيقال
امراة شرة وامراة خبرة فان اريد بها التفصيل امتنع ذلك فيها واختصاصا حكم ملحوظ فى تنكب
النحويين اى يرى شرارا من العذاب او شرارا من الخلق واما قراءة عيسى فهو جمع شرارة

بالالف وهى لغة تميم والشراره ما تطاير من النار متفرقا **قوله** كالقصر العامة عاما فتح القاف
وسكون الصاد وهو القصر المعروف شبهت به فى كبره وعظمه واى عباس وسلمة
اى جبير وابو حيوة والحسن بفتح القاف والصاد وهى جمع قصرة بالفتح والقصرة
اعناق الابل والنخل واصول الشجر وقرا ابن جبير والحسن ايضا بكسر القاف وفتح
الصاد جمع قصر بمعنى بفتح القاف قال الزمخشرى كحاجة وحوج وقال الشيخ لعله
من الحديد وحلق وقرى كالقصر بفتح القاف وكسر الصاد ولم ار لها وجها ويظهر ان يكون ذلك
من باب الاتباع والاصل كالقصر بسكون الصاد ثم اتبع الصاد حركة الراء كبرها واذا كانوا
قد تعلموا ذلك فى الشغول لحركة لحولكف وكبد فلان يفعلوه من الخالى منها اولى ولجوزان
يكون ذلك للنقل بمعنى انه وقف على الكلمة فنقل كسرة الراء الى ما كان قبلها ثم اجرى الوصل
مجرى الوقف وهو باب سابع عند النزاوالنحاه وقرا عبد الله بن مسعود بضمهما وقلها وجهان احد
انه جمع قصر كرهن ورهف قاله الزمخشرى والثانى انه منصوب من قصور كعتولسى
فيها عباس اسود ونمر بريد وبمور فقصر وكقوله الجم برد النجوم وخرج الزمخشرى
اولى كان محل الثانى اما الضرورة واما الندور **قوله** جمالة قرا الاخوان وحفص جمالة والباقون جمالات
فالجمالة فيها وجهان احدهما انها جمع صحيح والمالبابنة الجمع نقال حمل وجمال وجمالة للمؤنث
وذكاره وجمر وجمارة وحمارة والثانى انه اسم جمع كالركاب والحجاز قاله ابو البقاء والاول
قول النحاة واما جمالات فيجوز ان يكون جمعا لجمالة هذه وان تكون جمعا لجمال فيكون
جمع الجمع ويجوز ان تكون جمعا للجمل المفرد كقولهم رجالات وبنات وحدا قالوه وفيه نظر
لانهم نصوا على ان الاسم الجامد غير العاقل لا يجمع بالالف والتاء الا اذا لم يكسر فان كسر
لم يجمع فالواو لذلك لحن النبى فى قوله اذا كان بعض الناس سيفا لدولة ففى الناس بوقات
لهم وطبول بجمع بوق على بوقات سمع قولهم اتوف وكذلك جمالات سمع قولهم جمل وجمالات
على انه يجوز ذلك ويجعل الجوجمالات وسحلات شاذا وان لم يكسر وقرا ابن
عباس والحسن وابن جبير وقتادة وابو رجا بخلاف عنهم كذلك الا انهم ضموا
الجيم وهى جبال السفن وقيل فلوس السجور الواحد جملة لاشتمالها على
طاقات الحبال وفيها وجهان احدهما ان تكون جمالات جمع جمال وجمال
جمع جملة كذا قاله الشيخ ولحتاج فى اثبات ان جمالا بالضم جمع جملة بالضم الى
نقل والثانى ان جمالات جمع جمالة قاله الزمخشرى وهو ظاهر وقرا ابن عباس
والسلمى وابو حيوة جمالة بضم الجيم وهى دالة كما قاله الزمخشرى ايضا **قوله** صفر
صفة لجمالات او لجمالة لانه اسم جمع او اسم جمع والعامة على سكون الفاء جمع صفراء
والحسن بضمها وكانه اتباع ووقع التشبيه هنا فى غاية الفصاحة قال الزمخشرى
وقيل صفر سود تضرب الى الصفرة وفى شعر عمر ان رحطان الخارجى
دعتهم باعاصيها ودستهم ممثل الجمالات الصفر تراعة الشوك
وقال ابو العلا حمر اباطعة الدوابب فى الدجى ترعى بكل شراره لطراف
شبهها بالطراف وهو بيت الادم فى العظم والجرم وكانه قصد الحسنة ان يزيد
على تشبيه القرآن وتنبيه بما سوله لمن توهم الزيادة جاء صدر بيت

بقوله

بقوله حمرا توطئة لها وتنبيها للبامعيت عاما كانها ولقد عمى جمع الله على الدارس
عن قوله عز وجل كانه جمالات صفر فانه منزله قوله كبيت احمر وعاب فى التشبيه
بالقصر وهو الحصن شبهها من جهتين من جهة العظم ومن جهة الطول فى الهوادى
التشبيه بالجمالات وفى العلوس بتشبيه من ثلاث جهات من جهة الطول والعظم والصفرة
انتهى وكان قد قال قبل ذلك بقليل شبهت بالقصور بالجمالات لبيان التشبيه
الاترى انهم تشهون الابل بالاوان فلست الاوان القصور وكانه يشير الى قول عنترة
ووقفت فيها ناقتى وكانها قدت الاقط حاجر الملوه **قوله** هذا يوم لا ينطقون العامة
على رفع يوم خبرا لهذا وزيدين على والاعرج والاعمش وابو حيوة وعاصم فى بعض طرقه بالفتح
وفيه وجهان احدهما ان الفتحة فتحة بنا وهو خبر لهذا كما تقدم الثانى انه منصوب على
الظرف وافعا خبر الهذا على اشاره لما تقدم من الوعيد كانه قيل هذا العذاب المذكور كائن يوم
لا ينطقون وقد تقدم اخر المايدة ما شبه هذا فى قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم **قوله**
ولا يؤذن العامة على عدم تسمية الفاعل وحكى ابو زيد عن زيد بن على ولا يادن مسمى الفاعل
وهو الله تعالى ويعتذرون فى رفعه وجهان احدهما انه مستانف اى فهم يعتذرون قال ابو
ابو البقاء وتكون المعنى انهم لا ينطقون نطقا ينفعهم او ينطقون فى بعض المواقف ولا ينطقون
فى بعضها والثانى انه معطوف على يؤذن فيكون منفيا ولو نصب لكان منصبا عتنه وقال
ابن عطية ولم ينصب فى جواب النفى لتشابه رؤس الآى والوجهان جايزان انتهى فقد جعل
استئناف النصب مجرد المناسبة اللفظية وظاهر هذا تبع قوله والوجهان جايزان ايهما يعنى
واحد وليس كذلك لان المرفوع له معنى غير معنى المنصوب والى مثل هذا ذهب الاعلم فيرفع
الفعل ويلون معناه النصب وردعليه بعض المتاخرين **قوله** فى ظلال هذه قراه العامة جمع ظل
والاعمش طلل جمع ظله وقد تقدم فى يس مثله الا انهما متواترتان **قوله** كلوا ممتعوا لهو
ذلك القول منصوب بقال الحالى من الضمير المستكن فى الظرف اى كائنا بنين فى ظلال
مقولا لهم ذلك وكلوا وتمتعوا قليلا فان كان ذلك مقولا لهم فى الدنيا فواضح
وان تكون مقولا فى الاخرة فيكون مدرا بحالهم اى لهم احقابا ان يقال لهم فى دنياهم كلوا
وتمتعوا احوجنى لا سعد وا آباد ولى والله قد تبعد وا اى لهم اهلان يدعا لهم بذلك **قوله**
فباى حديث متعلق بقوله يؤمنون اى ان لم يؤمنوا بهذا القرآن فباى حديث يؤمنون
والعامة على الغيبة وقرا ابى عامر فى رواية وتعقوب بالخطاب على الالتفات او على

سورة النبا

بسم الله الرحمن الرحيم

عم قد تقدم ان الهمزة يدخل عليها اليكتنى عوضا من الف ما الاستفهامية فى الوقف وتقل عن
ابن كثير انه يقرا عمه بالهاء وصلا اجراء لوصل مجرى الوقف وقرا عبد الله وابى
وعكرمة وعيسى عما بابدال الالف وقد تقدم انه لجوز ضعيف او فى قليل من الكلام
وسئلوا عما فاه يشتهى لسم لخبرى يمزح فى زماد وتقدم ان الزمخشرى جعل
منه مما عنزلى ربى فى يس وتم منه قولك احدهما متعلق بيتساولون هذا هو الظاهر
قال ابو اسحق الكلام تام فى قوله عم يتساولون ثم كان مقتضى القول ان الجميع يتعلق

يتسالون عن النبا العظيم فاقتضى ايراد القران وفصاحته ان يبادر المخبر بالجواب
الذى يقتضيه الحال والمحاوره افتصابا بالمحز واسراعا الى موضع قطعهم وانا
انه متعلق بفعل مقدر ويتعلق عن النبا العظيم بهذا الفعل الظاهر قال الزمخشرى
وعن ابى كثير انه قراءة بها البتة ولا تخلوا اما ان تجرى الوصل مجرى الوقف واما ان تقدر
وشنايك يتسالون عن النبا العظيم كان ما بعده تفسيره كقولهم بهم ثم بنيس قوله
عن النبا المجود فيه ما جاء فى قوله اى يوم اجلت فى البدليه والتعلق بفعل مقدر
ويزيد عليه هنا انه يتعلق بالفعل الظاهر ويتعلق ما قبله بمضمر كما تقدم عن الزمخشرى
وقال ابن عطية قوله عن النبا العظيم يتعلق بيتسالون الظاهر كانه قال لم يتسالون
عن النبا وقوله هو استفهام تعظيم قوله الذى هم فيه مختلفون مختلفون خبره
والجار متعلق والموصول لحمل الحركات الثلث اتباعا وفتحا رفعا ونصبا فعلى
كلا سيعلمون هم كلا سيعلمون التكرار للتوكيد وقد زعم الشيخ ابن مالك انه من
باب التوكيد اللفظى وليس بتوسط حرف العطف والمحكوم بابوته هذا ولا يسمو
الا عطفا وان افاد التاكيد والعامة على الغيبة فى الفعلين والحسن وابن دينار بالخطاب
عنتا الخطاب فيهما والضحاك الاول كالحسن والثانى كالعامة والعيبة والخطاب
واصحاب مهادا مفعول ثانٍ لا الجعل بمعنى التصيير والجمهور ان كون بمعنى الخلق
فيكون مهادا حالا مقدرة واوتادا كذلك ولا بد من تاويلها بمشتق ايضا اى ممتدة
واما شبانا فالظاهر كونه مفعولا ولبسا فيه استعارة حسنة وعليه قوله
وكم الظلام الليل عندك من يد تخبر ان الصبح اثوبه بكذب وقرا العامة سباتا وبحاله
وعيسى وبعض الكوفيين سبها وقد تقدم هاتان القرائتان فى سورة طه وان الكوفيين
قرؤا مهدا فى طه والزخرف فقط وتقدم الفرق بينهما انتهى وهاجا الوهاج المضئ المتلالئ
من قولهم وهج الجو لقر اى بلالا ويقال وهج بوهج كوجل يوجل ووهج يهج لوعد يعد
من المعصرات الجمهور على ان من ابتدائية اى ابتداء الغاية وان تكون للسببية ويدل له
قراءة عبد الله بن يزيد وعكرمة وقتادة بالمعصرات بالباء بدل من وهذا اختلاف فى العبارة
ما المراد بها فقيل السحاب يقال اعصرت السحابة اى شارفت ان يعصرها الريح فتمطر
كقولك اجز الزرع اذا حان له ان يجز ومنه اعصرت الجارية اذا حان لها ان تحيض قاله
الزمخشرى واشد من قتيبة كابى النجم يمشى الهوينا كما يمشى الوجى الوجيف
فلست ولو كان تاويله اعصرت ذلك لكان ينبغى ان تكون المعصرات بفتح الصاد
اسم مفعول لان الرياح تعصرها وقال الزمخشرى وقرا عكرمة بالمعصرات
وفيه وجهان ان يراد الرياح التى حان لها ان تعصر السحاب وان يراد السحاب
كانه اذا كان الانزال منها فهو كما تقول اعطى من يده درهما واعطى بيده وعن
مجاهد المعصرات الرياح ذوات الاعاصير وعن الحسن وقتادة هى السموات
وتاويله ان الماء ينزل من اعلاها الى السحاب وكان السموات بعصرت اى حملت على
العصر وممكن منه قال فلت قاوجهن قرا من المعصرات وفسرها بالرياح ذوات
الاعاصير والمطر لا ينزل من الرياح فلست الرياح هى التى تنشئ السحاب وتدر

اخلافه

احالته فيصح ان تجعل سببا للانزال وقد جاء ان الله سبحانه الرياح فتحمل الماء من السماء
صح ذلك فالانزال منها ظاهر قال فلت ذكر ابن كيسان انه جعل المعصرات بمعنى
الغيمات والعاصر هو الغيث لا العصير يقال عصرته فاعتصر قلت وجهه ان يراد
اللاتى اعصرن اى حان لهن ان تعصر اى تغيث قلت يعد ان عصرت بمعنى الاغاثة فكيف
ان المهملة الخفى الدخول فى الشئ قوله ثجاجا الثج الانصباب بكثرة وشدة وفى الحديث احب العمل
الى الله العج والثج فالعج رفع الصوت بالتلبية والثج اراقة دماء الهدى يقال ثج الماء بنفسه
اى انصب وبحمته انا اى صببته فيكون لازما ومتعديا وقال الشاعر ادار حف فيها
رحى مرحمنة يجر ثجاجا عن سراة الحوافل وقرا الاعرج كحاحا بالحا المهملة احمر او قال
الزمخشرى ومشاحج الماء سقاياه والمائحون فى الوادى قوله الفافا فيه اوجه احدها انه لا
واحد له قال الزمخشرى لفافا ملتفة لا واحد له كالاوزاع والاحزاب والثانى انه جمع لف بكسر
اللام فيكون كخوف وسراد وانشد ابو عبيدة الطوسى حتى لف وعشر معروفة اى كلهم بعضهم
فى بعض وهذا قول اكثر اهل اللغة الثالث انه جمع لفيف قاله الكسائى ومثله شريف واشراف
وشهيد واشهاد وقال الشاعر احابس الفاف سارت قريتهم وحرمهم عن يسبر المعر
الرابع انه جمع الجمع وذلك ان الاصل الف فى المذكر ولفاء فى المؤنث كاحمر وحمراء ثم جمعا
على لف الجمهور هم جمع لفاء على الفاف ادغمت لف نزنه فعل فجمع جمعه قالوا فى قتيبة الا ان
الزمخشرى قال وما اظنه واحدا له نظير من لحوحص واحصار وحمر واحمار قلت كانه
يستبعد هذا القول من حيث ان نظائره لا تجمع على افعال الا يقال حصر واحصار ولا يقال
حمر واحمار وان كانا جمعين لاحصر وحصار وحمر واحمر وهذا غير لازم لانه لا نجمع الجمع لانتا
ويمكن ان يكون له نظير فى المفردات كما رايت من ان لفا صار نظير فعلا ولهذا امتنعوا
من تكسير مفاعل ومفاعيل لعدم نظير فى المفردات لحملات عليه الخاتمين قال الزمخشرى
ولو قيل جمع ملتفة بتقدير حذف الزوائد لكان قوله وجها قلت وفيه تكلف لا حاجة اليه ايضا
فعللت عبارة النحاة فى حذف الزوائد انما هو فى التصغير نحو قولهم فى التصغير لانه ضخيم يحذف الزوائد
وفى المصادر نحو قولهم هذا المصدر على حذف الزوائد يوم ينفخ يجوز ان يكون بدلا من يوما الفصل او عطف
بيان له او منصوبا باضمار اعنى وافراد حال من فاعل ياتون وتقدم قرانا وفتح الخاء بالتخفيف والتشديد
فى الزمر للطاغين يجوز ان يكون صفة لمرصادا او ان يكون حالا من ما اذا كان صفة فلما تقدم نصبه
على الحال وعلى هذين يتعلق لبعد وفى يجوز ان يكون يتعلقا بيكن مرصادا او بيكن ما بالا نه بمعنى
يرجع وقرا ابن بعمر وابو عمرو والنقرى ان جهنم بفتح ان قال الزمخشرى على تعليل وما بالياء على
ان جهنم كانت مرصادا للطاغين كانه قيل كان ذلك لاقامة الجزاء قلت يعنى انه علم لقوله
يوم ينفخ الى آخره وقرا ابو عباس فى الشنوءى وهى فتح الواو وتقدم مثله يوم لا يتكلمون
على الحكاية من الضمير المستتر فى للطاغين وهى حال مقدرة وقرا حمزة لا يتكلمون دون الف والتا
لا يتكلمون بها وضعف مكى قراءة حمزة قال وهى قراءة تشبه ما هو حلف فى الاثبات
لحو حدد وصرف وهو بعيد لان اللبس ليس مما يكون حلفة فى الاثبات وباب فعل انما هو
لما يكون حلفة فى الاثبات وليس اللبس حلفة وروح الزمخشرى وراه حسنا فقال وانما لا يتكلمون

فون

الوجيف ح

هو ح

نجاجا وثجوجا ح

قد اكثر النحاة ح

به ح

قوله

ولبنين واللت اقوى كان اللات بقال لمن وجد منه اللبث ولا تقال لبت الا لمن شانه
اللبث قال ذو الرمة ما الحاف لا كادينك منة فلست وما قاله الزمخشري اصوب واما قول
ملكي اللبث ليس بجلس فيقال لكنه تولع في ذلك فجعل منزله الهنيا الخلقية قوله احقابا منصوب
على الظرف وناصبه لابثين هذا هو المشهور وقيل هو منصوب بقوله لا يذوقون وهذا عند من
يرى بتقدم معمول ما بعد لا عليها وهو احد الاوجه وقد تقدم هذا مستوفى في اواخر الانعام وجوز
الزمخشري ان ينتصب على الحال قال وفيه وجه اخر وهو ان يكون من حقب عاما اذا اقل مطره
وحقب فلان اذا اخطاه الرزق فهو حقب وجمعه احقاب فينتصب حالا عنهم بمعنى لابثين
فيها اختبهم محدثين وقد تقدم الكلام على الحقب وما قيل فيه في سورة الكهف لا يذوقون فيما
احدها انه مستانف اخبر عنهم بذلك الثاني انه حال من الضمير في لابثين اي لابثين غير ذائقين
فيها حال متداخلة الثالث انه صفة لاحقاب قاله مكي واحتمل الضمير ان يعود على الحقب
الظهار واب كان فالحري صفة غير مرسومة كما جاز ان تكون نعتا لاحقاب لاجل الضمير العائد
على الاحقاب في فيها واما جاز ان تكون نعتا لاحقاب لاجل الضمير العائد على الاحقاب في فيها ولو كان
في موضع يذوقون اسم فاعل لكان لابد من اظهار الضمير اذا جعلته وصفا لاحقاب السرب
انه تقدير لقوله احقابا اذا جعلته منصوبا على الحال ما لما وذلك الذي بعده ذكره عن الزمخشري قال
قال قوله ولا يذوقون بردا ولا شرابا تفسير لقوله لابثين في حال اخرى من الطاغين كما ينبت فعلت
الاحمال الحوف ان ملوت اسنا سطلا من قوله شرابا وهذا واضح والثاني انه
منقطع قال الزمخشري يعني لا يذوقون فيها بردا ولا روحا يسكن عنهم حر النار ولا
شرابا يسلن من عطشهم ولكن يذوقون فيها حميما وغساقا قلت وعلى ما جعله
منقطعا جعل البرد عبارة عن النوم قال فان جعلته النوم كان حميما استثناء
ليس من الاول وانما الذي جعل الزمخشري الانقطاع مع صدق اسم الشراب على
الحميم والغساق وصفه له بقوله ولا شرابا يسكن من عطشهم فهذا الغساق الحميم
ليس من جنس هذا الشراب واطلاق البرد على النوم لغة هذيل وانشد
فان شئت حرمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا وفي كلام بعض
العرب منع البرد البرد قيل وسمي بذلك كانه يقطع لسورة العطش والدوقان هذين
القولين اعم كونه روحا يسكن عنهم الحر ولونه النوم مجاز واما قول من جعلها اسما للشراب
البارد المتناول يعزى لابن عباس وابن قتيبة وابي عبيدة وجماعة يذوقون من برد الريق عليهم بردا
يصفق بالرحيل الليلي وقول الاخر اماني من سعدى تجيء كانما يصفق بها سعدي على اطيار بردا قال
الدوقي حقيقته الا انه يعبر فيه تكرار لقوله بعد ذلك ولا شرابا الا ان
انه بدل من قوله برد او شرابا وهو الاحسن لان الكلام غير موجب وبدل حلاب البرد
على ما كعبا وسهلا والكلام عليه وعاصم جزاء منصوبا على المصدر وفاقا
اما قوله لابثين الى اخره لانه في قوة جوزوا بذلك واما محذوف وفاقا نحو لبسه
على البناء او على حذف مضاف اي ذوا موافقة وقرا ابو حيوة وابن ابي عبلة بتشديد الذال
من وفق كذا قرا العامة كذابا بتشديد الدال وكان من حق مصدر فعل ان ياتي على
التفعيل لخوصة في نضر بقا قال الزمخشري وفعال في باب فعل كله فاش في كلام فصحاء

من العرب

من العرب لا يقولون غيره وسمعني بعضهم اقبر ابنة فقال لقد قبرت راما سمع
منا يقال عبر وهو لغة بعض العرب يمانية وانشد لقد طالك ما يبطئ
عن صحابتي قضاؤها من بسقاسا ترتد بعضها والاصل على التفعيل وانما
هو مثل ذكى تركية وسمع بعضهم تستغني في حجر فقال الحلو احب اليكم
النصار يريد التفصي وقرا علي رضي الله عنه والاعمش وابو رجاء وعبد الله بالتخفيف
وهو مصدر بالهمزة الفعل الظاهر على حذف الزوائد واما الفعل المقدر كانبتكم من
الارض نباتا المعنى وكان تبويبا فانبتكم وكلوا واشربوا انتصبه بكلوا لانه يتضمن معنى
معنى كلوا لان كل مكذب بالحق كاذب وان جعلته بمعنى المكاذبة بمعناه وكذبوا
بآياتنا فكذبوا مكاذبة وكذبوا بها مكاذبين لانهم اذا كانوا عند المسلمين مكاذبين
وكان المسلمون عندهم كاذبين فمنهم مكاذبة او لانهم يتكلمون بما لهوا فراط في
الكذب فعل من يغالب في امر فيبالغ فيه اقصى جهده وقال ابو الفضل وذلك لغة
اليمن وذلك بان يجعلوا مصدر كذب تخفيفا كذابا بالتخفيف مثل كتب كتابا وقال
المصدر هنا من معنى الفعل دون لفظه مثل اعطيته عطاء قلت اما كذب لذابا بالتخفيف
فيها لشهود ومنه قول الاعشى وصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه وقرا عمر
بن عبد العزيز والماحشون لذابا بضم الكاف وشد الذال وفيها وجهان احدهما انه جمع
كاذب لحوضراب وضارب وانتصابه على هذا على الحال الموكدة اي وكذبوا في حال كونهم
كاذبين والثاني ان الكذاب بمعنى الواحد البليغ في الكذب يقال رجل كذاب كقولك
حسان ان يجعل وصفا المصدر كذبوا اي تكذيبا كذابا مفرطا كذبه قالهما الزمخشري
قوله وكل شيء احصيناه العامة على النصب على الاشتغال وهو الراجح لتقدم جملة فعلية
وقرا ابو السماك برفعه على الابتداء وما بعده الخبر وهذه الجملة معترضة بين السبب
والمسبب كان الاصل وكذبوا بآياتنا كذابا فوفقوا فقوله فذوقوا اجيب عن تكذيبهم
دنيا بما فيه اوجه احدها انه مصدر من معنى احصيناه اي احصينا فالنحوي في نصب المصدر
والثاني انه مصدر لاحصيناه لانه في معنى كتبنا فالنحوي في نصب العلم قال الزمخشري
لانفا الاحصاء والكتب في معنى الضبط والتحصيل الثالث ان يكون منصوبا على الحال
بمعنى مكتوبا في اللوح قوله حدائق الجوز ان تكون بدلا من مفازا بدل اشتمال او بدل كل من
كل بالغة في ان جعل نفس هذه الاشياء مفازا والجوز ان تنصبوا باضمار اعني وقيل مفازا
بمعنى الفوز فيقدر بمضاف اي فوز حدائق قوله وكواعب الكواعب جمع
كاعب وهي من كعب بدا اي استدار قال وكان بحيى كعبت دون من
لنت ان تلقى ثلاث شخوص كاعبان ومعصر وقال قيس بن عاصم المنقري
وكم من حصان قد حويت كريمة وكم من كاعب لم يدر ما البؤس معصم
والاتراب تقدم ذكرهن قوله دهاقا صفة لكاسا والدهاق الملاى الزجاجة
قيل هو ما خوذ من دهقه اي عصره وسده بيده كانه ملا اليد فالصفة
قال الشاعر كانت الى الفواد احب وما من الصادي الى الكاس الدهاق
وقيل الدهاق المتتابعة وانشد انا عامر تبقى قرانا فاترعنا له كاسا دهاقا

قال الزمخشري استبنكم من الارض نباتا قاح

يكون ح

قوله ولاكذابا بالتخفيف والباقون بالتشديد وانما وافق الكسائي الجماعة في الاولى للتصريح بفعله المشدد المقتضي لحدة التخفيف في كذابا وهذا كما تقدم في قوله لسحر الا انها رجيت لم يختلف فيه للتصريح بمعنى فعله بخلاف الاولى وقال مكي من شدد جعله مصدر كذب زيدت فيه الالف كما زيدت في اكراما وقولهم تكذيبا جعلوا التاء عوضا من تشديد العين والتاء بدلا من الالف غيروا اولها كما غيروا اخره واصل مصدر الرباعي ان يأتي على عدد حروف الماضي بزيادة الف مع تغيير الحركات وقد قالوا تكليما فاتى المصدر على عدد حروف الماضي بغير زيادة الف وذلك لكثرة حروفه وضمت اللام ولم تكسر لانه ليس اسما على فعل ولم تفتح ليلا تشتبه بالماضي وقراة الكسائي كذابا بالتخفيف جعله مصدر كذب كذابا وقيل هو مصدر كذب كقولك كتب كتابا قوله جزاء عطاء بدل من جزا وهو اسم مصدر قال وبعد عطاء تلك الاية الرباعا وجعله الزمخشري منصوبا بجزا نصب المفعول به ورده الشيخ بانه جعل جزا مصدرا موكدا لعامله الجملة الحق ان المصدر الموكد لعامله لا يتحمل ضميرا ومصدري الفعل والفعل في ذلك احالا قوله حسابا صفة لعطا والمعنى كافيا فهو مصدر اقيم مقام الوصف او بولغ فيه او على حذف مضاف اي ذا حسبي اي كفاني وقرا ابو البرهشمي وسلام من يزيد الحسبي بتشديد السين مع بقاء الحاء على كسرها وتخريجها انه مصدر مثل كذاب اقيم مقام الوصف اي عطاء حسنا اي كافيا وان فطيب كذلك الا انه فتح الحاء لاتباع الفتحة سنى فعالا من افعل لدراك من ادرك تقول انه صفة مبالغة من احسب بمعنى كافي عذا وابن عباس حسانا بالنون من الحسن وسراج حسنا بفتح الحاء وسكون السين والنون الموصلة اي عطاء حسنا اي كافيا وان فطيب كذلك الا انه فتح الحاء لاتباع الفتحة سنى فعالا من افعل لدراك من ادرك تقول انه صفة مبالغة من احسب بمعنى كافي وابن كثير وابو عمرو برفع رب السموات والارض والرحمن وابن عامر وعاصم بخفضهما والاخوان بخفض الاول ورفع الثاني فامارفعهما فيجوز من وجه احدهما ان يكون رب خبر مبتدا مضمر اي هو رب والرحمن كذلك او مبتدا خبره لا يملكون والثاني ان يجعل رب مبتدا والرحمن خبره ولا يملكون خبر ثان او مستانف الثالث ان يكون رب مبتدا والرحمن نعته ولا يملكون خبر رب الرابع ان يكون رب مبتدا والرحمن مبتدا ثان ولا يملكون خبره والجملة خبر الاول وجعل الربط تكرير المبتدا بمعناه وهو اي الاخفش وجوز ان يكون لا يملكون حالا ويكون لازمة واما جرهما فعلى البدل او البيان او النعت كلها للاول الا ان تكرير البدل فيه نظر وقد نبهت على شيء من ذلك في اوائل هذا الموضوع اخر الفاتحة او الجعل رب السموات تابعا للاول والرحمن تابعا للثاني على ما تقدم واما جر الاول على التبعية للاولي ورفع الثاني فعلى الابتدا والخبر الجملة الفعلية او على انه خبر مبتدا مضمر ولا يملكون على ما تقدم من الاستئناف او الخبر الثاني او الحال اللازمة قوله يوم ترجف منصوب اما بلا يملكون تعمدا واما بلا يملكون وصفا حال اي مصطفات ولا يتكلمون اما حال او مستانف قوله الا من اذن لجوز ان يكون بدلا من واو يتكلمون وهو الارجح لكونه غير موجب وان يكون منصوبا على اصل الاستثناء قوله يوم ينظر لجوز ان يكون بدلا من يوم قبله وان يكون منصوبا بعذابا اي العذاب واقع في ذلك اليوم

٣ وجوز ابو البقا ان يكون نعتا لقريبا ولو جعل نعتا لعذابا كان اولى صح

والعامة

والعامة بفتح ميم المرء وهي العالية وابن ابي اسحق بضمها وهي لغة سبعون الغا اللام وخطا ابو حاتم هذه القراة وليس بصواب لثبوتها لغة قوله ما قدمت لجوز ان يكون استفهاما سيقت معلقة لينظر على انه من النظر فتكون الجملة في موضع نصب على اسقاط الخافض وان يكون موصولة مفعولا بها والنظر بمعنى الانتظار اي ينتظر الذي قدمت يداه والعامة لا يعمون تاكلت وتاتراب فالواو الف الفاعل لا تحذف والالف تحذف لالتقا الساكنين وفي قوله ويقول الكافر وضع ظاهر موضع مضمر شهادة عليهم بذلك والله اعلم

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله غرقا يجوز فيه ان تكون مصدرا على حذف الزوائد بمعنى اغراقا وانتصابه بما قبله لملاقاته له في المعنى واما على الحال اي ذوات اغراق يقال اغرق في النزع اذا اوغل وبلغ اقصى غايته ومنه تغرق النازع في القوس اي بلغ غاية المد ونشطا ونشطا وسبحا كلها مصادر والنشط الربط والانشاط الحل يقال نشط البعير اطلقه واشط حبله ومنه كانما انشط من عقال فالهمزة للسلب ونشط ذهب بسرعة ومنه قيل لنفر الوحش نواشط وقال لبيان بن فحافة اري لهوى ناشطة المناشط السامد وطورا وطورا واشطا ونشطت الحبل انشطه نشطة عقدته واشطه مددته ونشط كانشط وقال الزمخشري نشط الارواح اي تخرجها من نشط الدلو من البير اذا اخرجها وامرا مفعول بالمدبرات وقيل هو حال اي مامورات وهو بعيد والمراد بهم اما طوائف الملائكة واما طوائف خيل الغزاة واما النجوم واما السفن واما الغزاة الوحش وما جرى مجراها كسر عينها واما الارواح المومنين قوله يوم ترجف منصوب بفعل مقدر غير جواب اي اذكر يوم ترجف القيم بقدر لتبعثن لدلالة ما بعده عليه قال الزمخشري فان قلت كيف جعلت يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لتبعثن ولا يبعثون عند النفخة الاولى قلت المعنى لتبعثن في الوقت الوسيع وهو وقت النفخة الاولى ودل على ذلك ان قوله تتبعها الرادفة جعل حالا عن الراجفة وقيل العامل مقدر غير جواب اي اذكر يوم ترجف وفي الجواب على هذا وجه احدها انه قوله ان في ذلك لعبرة واستبعدها بوكرين الانباري لطول الفصل الثاني انه قوله هل اتاك حديث موسى كان هل بمعنى قد وهذا عطف لا يمكن لك في هل اني ايها الا ان تكون بمعنى قد الا ان استفهاما على ما قال الزمخشري الثالث ان الجواب تتبعها وانما حذفت اللام والاصل لبوم الراجفة تتبعها فحذفت اللام ولم تدخل نون التوكيد على تتبعها للفصل بين اللام المقدرة وبين الفعل القسم عليه بما لطرف ومثله لا الى الله تحشرون وقيل في الكلام تقديم وتاخير اي يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة والنازعات قال ابو حاتم هو على التقديم والتاخير كانه قال وادابر باب هم والناشطات قال الاباري وهذا خطا لان الفا لا تستانف بها الكلام وقيل اللام منصوب بما دل عليه راجفة اي يوم ترجف وجف وكمل بما دل عليه خاشعة اي يوم ترجف جثتعت قوله تتبعها الرادفة لجوز ان تكون حالا من الراجفة وان تكون مستانفة

٢ هو ضع

٢ ترجف صح

قوله قلوب مبتدا وبوسيد منصوب بواجفة وواجفة صفة القلوب وهو السوغ للابتدا بالنكرة وابصارها مبتدا ثان وخاشعة خبره وهو وخبره خبر الاول وفي الكلام حذف مضاف لتقدره ابصار اصحاب القلوب وقال ابن عطية وجاز ذلك اى الابتدا بقلوب لانها لما خصصت بقوله بوسيد ورد عليه الشيخ بان ظرف الزمان لا يخصص الجثث يعني لا يوصف به الجثث والواجفة الخائفة يقال وجف يجف وجيفا واصله اجتراب القلب وفلقه وقال قيس بن الخطيم ان هي محجا واسبهم كما ذكرا من وراهم يجف وعن ابن عباس واجفة جائفة بالجيم والفاء بدل الفاء قوله والحافرة الطريقة التي ترجع الاسنان فيها من حيث جئن يقال رجع في حافرته وعلى حافرتهم بمعنى رجوع الاحوال من اخر الامر الى اوله قال الحافرة على صالح وشيب سعاد الله من سعد وعاد واصله ان الانسان اذا رجع في طريقة اثرت قدماه فيها حفرا قال الراغب وقوله في الحافرة يستدل بان رد من حيث جاء اى الحياة بعد الموت وقيل الحافرة الارض المنورة فيها ومعناه اينا المردودون وفي الحافرة وقوله في الحافرة على هذا في موضع الحال وقيل فلان رجع عن حافرته ورجع الى حافرته اى صرح قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر وقولهم النفر عند الحافرة لما ساء نفرا واصله في الفرس اذا نبع فيقال لابزل لحافره او نشف لمنه والحفر اكل الاسنان وقد حفروه حفرا وقد احفر المهر الاسنا والارباع والحافرة فعل بمعنى مفعولة وقيل على النسب اى ذات حفر والمراد الارض الغائرة بدون الحفرة قيل فاعل بمعنى مفعولة وقيل على النسب اى ذات حفر والمراد على اقوالها وظاهرها الارض وقيل هي اول الامر وتقول النجار النقد في الحافرة اى اول السوم وقال الشاعر البيت الا ابا كاظم فاعلوا حتى يرد الناس في الحافرة وقرا الجمهور وان لي عملة في الحفرة بدون الف فقيل لها معنى وقيل هي الارض التي تغيرت وانتفت لمونها واجادها من قولهم حفرت اسنانه اى ناهت وتغيرت وقد رده خلاف القراء في هذين الاسنادين في سورة الرعد وقوله في الحافرة يجوز تعلقه بمردودون او بمحذوف على انه حال كما تقدم قوله ناخرة قرا الاخوان وابو بكر ناخره والباقون بخره بدونها وهما كحاذر وحذر فاعل من صيغة الفعل وفعل ان كان فيه غريزة او كالغريزة وقيل ناخره وبخره بمعنى بالية وقيل ناخرة اى صارت الريح تخرقها اى تفتتها وتخره اى تخرقها دايبا وقيل ناخره بالية وبخره متاكلة ومن ابي عمرو الناخرة التي لم تخر بعد والنخرة البالية وقيل الناخرة المجوفة التي تخرقها الريح والنخرة البالية التي تفتتت قال الزمخشري يقال لحم ناخر لغو لكطم فهو كطع وطابخ وفعل ابلغ من فاعل وقد فرق بهما وهو البالي الاجوف الذي تخرقه الريح فيسمع له نخير قلت ومنه قول الشاعر واكلتها من نخرها تكنها في اجوافها الريح تخر وقال الراجز لغريمه اوده يجاح ايها الاب وزره ولا يهولنك رحل ناديه فما قصدك رب البهره ثم يعود بعدها في الحافرة من بعد ما كنت عظاما ناخره ونخره الريح بضم النون مثله هبوبها والنخره ايضا مقدم انف الفرس والجمار

اى في العبور

قوله ديوه

والخنزير

والاخرة والاولى اما الدارات واما الكلمتان والاخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى ما علمت لكم
من اله غيري بحذف الموصوف للعلم به قوله ام ابنيها عطف على انتم وقوله بناها بيان
لكيفية خلقه اياها قال لو وقف على السماء والابتدا بما بعدها ونظيره ما الرشا في الزخرف
الهنا اخبر اهو ثقوب وقوله رفع سمكها جملة بفعله لكيفية البنا والسمك الارتفاع ومعنا
والاله كما قال الزمخشري جعل مقاديرها بها في سمت العلو مدبرا رفيقا وسمكت الشيء
رفعته في الهواء وسمك هواي ارتفع سموكا فهو فاص وسعد وسناء فاعل سامك اي
عالي مرتفع وسماك البيت ما سمكته بيد والسماك بجم معروف وهما اسمان بلا واعرف
وقال ان الذي سمكا لسما بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول قوله اغطش اي اظلم بلغة
انمار واستعير لقال يغطش الليل ويغطشنا انا واغطشنا قال عمرو لهم ناقتي
موهبا فليلهم ثم لهم يغطش وليلا اغطش وليلة غطشا قال الراعب والحلس من
الاعطش وهو الدنس في عسعس عمش ومنه قولهم اغطش الاهنكب فيها والتغاطش التغامي
انتهى ويقال اغطش الليل فاصر كاظلم فافعل فيه ستعد ولازم وقوله واخرج
ضحاها قد حذف اي ضحى شمسها او اضاف الليل والضحى لها للملابسة التي بينها وبينهما
قوله بعد ذلك بعد عابها بالناس الناخر ولا معارضة بينها وبين اية فصلت لانه خلق الارض غير
مدحوة ثم خلق السماء ثم دحا الارض وقوله الى عبيده انها بمعنى قيل منكر عمنا لعلما ويقال
دحا يدحو دحوا ودحى يدحي دحيا اي بسط بفوس دوات الواو والبا فيكتب بالالف والبا
ومنه قيل لعش النعامة ادحوة ودحي لابي باطر في الارض وقال امية دبت الخلق فيها
اذ دحاها فظاهم فاحش التنادي وقيل دحى بمعنى سوى قال زيد بن عمرو
واسلمت وجهي لمن اسلمت له الارض تحمل صخرا ة ثقالا
دحاها فلما استوت شدها بايد وارسى عليها الجبالا
والعامة على نصب الارض والجبال على اضمار فعل يفسره ما بعده وهو المختار لتقدم
جملة فعلية ورفعهما الحسن وابن ابي عبلة وابو حيوة وابو السماك وعمرو وعبيد على الابتدا
وعيسى برفع الارض فقط ٣ احرج فيه وجهان احدهما ان تكون تفسيرية والثاني ان يكون
حالا قال الزمخشري فان قلت فهلا ادخلت حرف العطف على احرج قلت فيه وجهان
احدهما ان تكون دحاها بمعنى بسطها ومهدها للسكنى لم فسر للمهد بما لابد منه في تاتي سكنها
من تسوية امر المأكل والمشرب وامكان القرار عليها والثاني ان تكون احرج حالا باضمار
قد مكفوفة لانه اوحا ولم يحصل صدوره قلت اضمار قد هو قول الجمهور وخالفهم الكوفيون
والاخفش قوله متاعا العامل منتصب مفعولا له او مصدرا العامل منتصب اي متعكم
والمرعى في الاصل مكان او زمان او مصدر وهو هنا مصدر بمعنى المفعول وهو في حق الادميين
استعارة قوله فاذا جاءت في جوابها اوجه احدها قوله فاما من طغى فاما جاء بنو تميم فاما العاصي
فاهنه واما الطايه فالرمه وقيل محذوف فقدره الزمخشري فان الامر كذلك اي فان الحيوانات واما
وقدره غيره القسم الراوون فمن وقف عانثوا او علموا وقال ابو البقا العامل فيها جوابها وهو
يعني قوله يوم يتذكر الانسان والظاهر انها نظم على غيرها من الدواهي لعظمها والم الدفن
ومنظم السيل الرمة وفي المثل جرى الوادي فطم على القرى والمراد بها في القرات الفخمة الثانية

لانها

بها حصل ذلك قوله يوم متذكر بدل من اذا ومنصوب باضمار فعل اي اعني يوم او يوم
يتذكر لجري كيت وكيت قوله وبرزت العامة عنا به للمفعول مشددا ولمن يرى
بنيا للغيبة وندب عن علي وعايشة وعكرمة مبنيا للفاعل مخففا ويرى بناء من قوف فحون واو
ياء ترى ان تلون للتاننث وفي يرى ضمير الجحيم كقوله اداراتهم من مكان بعيد وان تكون
للخطاب اي ترى انت يا محمد وقراءة الله المرء راى فعلا ماضيا قوله هي المأوى اما
هي الماوى له او هي ماواه وقامت الى مقام الضمير وهو راي الكوفيين وقد تقدم لك تحقيق
هذا الخلاف والرد على قايله بقوله رحمت فطالت الحمد منها فسعد لحسن الداي
نصب المنجرد اذ لو كانت الى عوضا من الضمير لما جمع بينهما في هذا البيت ولا لبد من اجل
هاتين التاويلين في الاية الكريمة لاجل العايد من الجملة الواقعة خبرا الى المبتدا والذي
حسن عدم ذكر العايد كون الكلام وقعت راس فاصلة وقال الزمخشري والمعنى فان
الجحيم ماواه كما تقول للرجل غض الطرف وليس الا لف واللام بدلا من الاضافة
ولكن لما علم ان الطاغي هو صاحب الماوى وانه الغض الرجل طرفه عنه تركت الاضافة
ودخول الالف واللام في الماوى والطرف للتعريف لانهما معروفان قال الشيخ
وهو كلام لا تحصل منه الرابط العايد على المبتدا اراد وهو على مذهب الكوفيين ولم يرد ضميرا
كما قدره البصريون فراموا حصول الرابط بلا رابط قلت قوله ولكن لما علم الى اخره هو عين
قول البصريين ذكرا ادري كيف خفي عليه هذا قوله فيم انت فيم خبر مقدم وانت مبتدا
موخر ومن ذكراها متعلق بما تعلق به الخبر والمعنى انت في اي شيء من ذكراها اي ما انت
من ذكراها لهم وسبب وقتها في شيء قال الزمخشري وعن عايشة لم ينزل عليه السلام بيانا
عنها ويذكرها حتى نزلت قال فعلى هذا لهو ابلغ من كثرة ذكره لها كانه قيل في اي شغل واهتمام
انت من ذكراها والسوال عنها وقيل الوقف على قوله فيم وهو خبر مبتدا مضمر اي فيم هذا السوال
منا بعد قوله انت من ذكراها اي ارسالك وانت خاتم الانبيا واخر الرسل والمعنى وبم ايام
ذكر من ذكراها لهم وعلامة من علاماتها فما هم بذلك دلالة على دنوها وشارفتها والاستعداد لها
ولا معنى لسوالهم عنها قاله الزمخشري وهو كلام حسن لولا ادعاه مخالفة الظاهر ومفككة لنظم
الكلام قوله منذرا العامة على اضافة الصفة لمعمولها خفيفا وقراءة عمر بن عبد العزيز وابو جعفر
وطلحة وابن محيصن بالتنوين قال الزمخشري وهو الاصل والاضافة تخفيف ولانها بمعنى الحال
والاستقبال فاذا ارادا الماضي فليس الا الاضافة كقولك هو مسند زيدا امس قال الشيخ
قوله هو الاصل يعني التنوين هو قول قاله غيره ثم اختار الشيخ ان الاصل الاضافة قال كان
العمل انما هو بالشبه والاضافة اصل في الاسماء ثم قال وقوله فليس الا الاضافة فيه تفصيل
وخلاف مذكور في النحو قلت لا يلزم ان يذكر الا محل الوفاق بل هذا باب اللباب ذكرها هنا مذهب
جماهير الناس قوله او ضحاها اي ضحى العشية اضاف الطرف الى ضمير الطرف الاخر لجوارها
وانتهائه وذكرها لانها طرف النهار وحسن هذه الاضافة وقوع الكلمة فاصلة والله اعلم

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
ان جاءه فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله وناصبه اما تولى وهو قول البصريين

واما عيبي وهو قول الكوفيين والمختار مذهب البصريين لعدم الاضمار في
الثاني وقد عرفت تحقيق هذا فيما تقدم من مسائل التنازع والمتذكر كأن جاء الاعمى
فعل هذا من التغليب والخلاف في موضعان بعد حذف الجار كما مر وقبل ان يعني اذ تقلد
ملكي وقرأ زيد شيء عيبي بالتشديد والعامة على ان بهزة واحدة وزيد شيء والحسن
وعيسى وابو عمرو في الجوني بهمزتين وقال الزمخشري وقرئ الا بهمزتين وبالف بينهما وقد
عاعيبي وتوجيه ما يشهد على معنى الا ان جاء الاعمى فعل ذلك قوله لعله يزكى الطاهر احرا
الترجي مجرى الاستفهام لما بينهما من معنى الطلب في التعليق لان المعنى منصبا على نشاط
الدارية على الترجي اذ التقدير لا ادري ما هو مترجى منه التزكية او التذكر وقيل الوقف
على لا يدري والابتداء بما بعده على معنى وما يطلعك على امره وعاقبته حاله ثم ابتدأ فقال لعله
يزكى قوله فتنفعه قرأ عاصم بنصبه والباقون برفعه فالنصب فجواب الترجي كقوله
فاطلع الى الموسى وهو مذهب كوفي وقد تقدم الكلام في ذلك وقال ابن عطية في جواب
التمني لو قوله او يذكر في حكم قوله لعله يزكى قال الشيخ وليس هذا تمنيا انما هو ترج
قلت انما يريد التمني المفهوم من الكلام وبذلك ما قال ابو البقاء والمصدر في جواب التمني
في المعنى والا فالفرق بين الترجي والتمني لا يجهله ابو محمد وقال مكي من نصبه جعله جواب
لعل بالفاء لانه غير موجب فاشبه التمني والاستفهام وهو عير معروف عند البصريين وقرأ
عاصم في رواية والاعمش او يذكر بالسكون الذال وتخفيف الكاف وهو من معاني ذكر
قوله تصدى تعدى منه فانا الخفض والسدي ومعناه سعى حتى تعدى الى عرض
تقال تصدى اي تعرض واصله تصدد من الصدد وهو ما استقبلك وصار قبالتك
فاذا لحقت الاستفهام حرف عانة لحوبطت وفصبت وفتحت الباذي قال الشاعر
تصدى لوضاح كان حبيبة سراج الدجى حتى له الاساود وقيل هو من الصدى
وهو الصوت البهيج في الاماكن الخالية والاجرام الصلبة وقيل من الصدى وهو
العطش والمعنى على التعرض وتجعل اذ ذاك اذا قلنا اصله من الصوت او العطش وقرأ
ابو جعفر تصدى بضم التاء وتخفيف الصاد اي تصد بكفرك عنك اياه يقال
تصدى الرجل وتصدبته وقال الزمخشري وقرئ تصدى بضم التاء اي تعرض ومعناه
تدعوك داعي التصدي له من الحرص والتهالك على اسلامه قوله ان لا تزكى مستقبل
خبره عليك اي ليس عليك بأس في ترك تزكيته قوله وهو يسعى جملة حالية من فاعل جاءك وقوله
وهو يخشى جملة حالية من فاعل يسعى فهو حال من حال وجعلها حالا ثانية معطوفة على
الاولى ليس بالقوي قوله تلهى اصله تتلهى من لهي يلهى بكذا اي اشتغل وليس هو
من اللهو في شيء وقال الشيخ ويمكن ان يكون مسندا كان ما بني على فعل من ذوات الواو و
ينقلب واوا لانكسار ما قبلها نحو شقي يشقى فان كان مصدره جاء باليا فيكون
من ماده غير مادة اللهو قلت الناس انما يجعلون من اللهو لاجل اسناده الى ضمير
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يليق بمنصب الكريم ان ينسب الله اليه التفعل من
اللهو بخلاف الاشغال فانه يجوز ان يسند في بعض الاحيان ولا ينبغي ان
يعتمد غير هذا وانما سند الشيخ وقرأ ابن كثير ورواية البزي عنه عنهم

تلهى

تلهى بواو هي صلة لها الكتابة ويشدد الباء والاصل تتلهى فادغم وجاز الجمع بين ساكنين
لوجود حرف علة واد غامه ولين لهذه الالف نظير وهي انباذا الفي صلتها الكتابة ساكن اخر
لست الصلة بل لجب الحذف وقرأ ابو جعفر بضم الباء مسندا للمفعول اي يلهيك شأن
الصناديد وقرأ طلحة تتلهى بتاءين وهي الاصل وعنه بتاء واحدة وسكون اللام قوله
انها الضمير للسورة او للايات قوله ذكره لجواز ان يكون الضمير لله تعالى لانه منزل
التذكرة وان يكون للتذكر وذكر ضميرها لانها بمعنى الذكر او الوعظ قوله في صحف صفة لتذكرة
فعوله من شاء ذكره حمل معنى من على لفظها والحمل بمعنى ضمير الخبر قوله سفرة جمع سافر
ان يكون في صحف خبرا ثانيا لانها والحمل بمعنى الخبر قوله سفرة جمع سافر
وهو الكاتب ومثله كاتب وكتبة وسفرت بين القوم اسفر سفارة اصلحت بينهم فالسفارة
فما ادع السفارة بين قومي وما استشني ان مشيت واسفرت المرأة كشفت
نقابها قوله ما اكفره انا تعجب واما استفهام بمعنى التعجب قوله ثم السبيل يسره لجواز ان يكون
الضمير للانبات والسبيل ظرف اي يسر للانبات الطريق اي طريق الخير والشر كقوله
وهديناه النجدين وقال ابو البقاء ولجواز ان ينتصب بانه مفعول ثان ليسره والها للانبات
اي يسر السبيل اي هداه له قلت فلا بد من تضمينه معنى اعطى حتى ينصب اثنين او لحذف
حرف الجر اي يسره للسبيل ولذلك قدره بقوله هداه له ولجواز ان يكون السبيل منصوبا على
الاشتغال بفعل مقدر والضمير له تقديره ثم يسر السبيل يسره اي سهله للناس كقوله اعطى كل
شيء خلقه ثم هدى وتقدم مثله في قوله انا هديناه السبيل قوله فاقبره اي جعل له قبرا يقال
قبره اذا دفنه واقبره اي جعله بحيث يقبر وجعل له قبرا والقابر الدافن بيده وقال الاعشى
لو اسندت ميتا الى نحرها عاش ولم ينقل الا قابر قوله شاء منصوب بمحذوف اي شاء انشاره
وانشره جواب اذا وقرأ شعيب بن ابي حمزة انشره ثلاثيا ونقلها ابو الفضل ايضا وقال لغتان بمعنى الاحياء قوله ما امره ما موصولة قال ابو البقاء بمعنى الذي والعائد محذوف
اي ما امره به قلت وفيه نظر من حيث انه قدر العائد مجرورا والحرف لم يحذف
ولا لغوه به قلت امر سعدى اليه بحذف الحرف فاقدره غير مجرور قلت
اذا قدرته غير مجرور فاما ان تقدره متصلا او منفصلا وكلاهما ممتنع لما قدمت
في اول البقرة عند قوله تعالى وبما رزقناهم ينفقون قوله انا صببنا قرأ الكوفيون
انا بفتح الهمزة وغير مالة الالف والباقون بالكسر والجمهور على بالفتح والامالة
فاما القراءة الاولى ففيها ثلاثة اوجه احدها انه بدل من طعامه فكون في محل جر
واستشكل بعضهم هذا الوجه وردّه بانه ليس الاول فيبدل منه لان الطعام
ليس صب الماء وردّ على هذا بوجهين احدهما انه بدل كل من كل بتاويل وهو
ان المعنى فلينظر الانسان الى انعامنا في طعامه فصح البدل وهذا ليس بواضح
والثاني انه من بدل الاشتمال بمعنى ان صب الماء سبب في اخراج الطعام
وهو مشتمل عليه بهذا التقدير وقد نحى مكي الى هذا فقال لان هذه الاشياء مشتملة
على الطعام ومنها تتكون لان معنى الحدوث طعامه كيف شاء فالاشتمال
على هذا انما هو في الثاني على الاول لان الاعتبار انما هو في الاشياء التي يتكون

٢ طعامه ه

منها الطعام لا فى الطعام نفسه والوجه الثانى انها على بابها لعدم كاد الحالة اى فلبطر
لانا نم حذف الخافض فجرى الخلاف المشهور فى محلها والوجه الثالث انها فى محل رفع خبر
لمبتدا محذوف اى هو ناصبنا وفيه ذلك النظر المتقدم لان الضمير ان عاد على الطعام
فالطعام ليس هو صب الماء بل الصب وان عاد على غيره فهو غير معلوم وجوابه
ما تقدم واما القراءة الثانية فعلى الاستيناف فلا يرد النقد عليهم واما القراءة الثالثة
فهى اما التى بمعنى لبئس وفيها معنى التعجب فهى على هذه القراءة كلمتان واحدة وعلى غيرها
كلمتان قوله وقضبا القضب هنا قيل الرطب لانه يقضب من النخل اى يقطع ويجز
بعضهم بذكره بعد قوله وعنبا وكثير انما يفترقان وقيل القت كل سميد اهل مكة
وقيل كل ما يقضب من البقول لبنى آدم وقيل هو الرطبة والمقاضب الارض التى
تنبتها قال الراغب والقضيب كالقضب لكن القضيب يستعمل فى فروع الشجر
والقضب فى البقل والقضب اى بالنبخ كقطع القضب والقضيب وعنه عليه
السلام انه كان اذا رأى فى ثوب نقشا قضبه وسيف قاضب وقضيب اى قاطع
فقضيب هنا بمعنى فاعل وفى الاول بمعنى مفعول ونافة قضيب اى قاطع
من الابل ولم ترض وكل ما لم يهذب فهو مقضب ومنه اقتضاب الحديث لما لم يروه
فيه وهذب وقال الخليل القضيب اغصان الشجر يتخذ منها قسى او سهام
قوله غلبا جمع اغلب وغلبا لعمرى واحمر وحمرا يقال حدقة غلباء اى غليظ الشجر
ملتفه واغلولبت العنب اذا غلظ واصله فى وصف الرقاب يقال رجل اغلب
واسرأة غلباء اى غليظ الرقبة قال عمرو بن معدى كرب يسعى بها غلب الرجال
كأنهن زل سكين من الكحيل حلالا والعلب والقهران بنيا لك ونصب علب
على هذا اصله قوله واباً الاب للبهائم بمنزلة الفاكهة للناس وقيل هو مطلق المرعى
وقال الشاعر يمدح النبى صلى الله عليه وسلم له دعوة مستجابة رجاها الصابها
بيت الله الحصيدة والابا وقيل الاب ما يبس من الفاكهة وسمى المرعى اذا يبس اباً
وينتجع والاب والاب بمعنى قال الشاعر خلا ساداتنا قيس وجدنا ولنا الاب
بها والكلأ واب لكنا اى نهيأ ونرود اباً واباً واب الى وطنه اذا نزع اليه
نزوعا لها لقصده وكذا اب لسعد اى هيأ لسليم وقولهم اباك ذلك هو فعلا ت
منه وهو الزمان الذى لفعله وعجنته قوله الصاخة الصيحة الى يصخ الاذان
اى تصمها لشدتها وقيل هى صخرة بعينها وقيل هى صخرة بحجر اى صلبة وقال الزجاج
حتى لحد منه مثل صاح فوصفت النفخة بالصاخة مجازا لان الناس يتحدثون لها وقال
ابن العربى الصاخة التى تورث الصمم وانها لمعجزة وهذا من بديع الفصاحة كقوله
اصمهم شدة اتاهم فرقهم فهل سمعتم شدة تورث الصمم وقال اخراجهم بكاء الداعى
وان كان اسمعا وجواب اذا محذوف يدل عليه قوله لكل امرئ منهم
يومئذ شأن يغنيه اى لشغله واذا جاءت الصاخة اشتغل كل احد بنفسه قوله
يوم يفر بدل من اذا ولا يجوز ان يكون بغنيه عاملا فى اذا ولا فى يومئذ لانه صلة لان
ولا يتقدم معمول الصلة على الموصول ولا على شىء من الاعنا وان مجيض وان هو

وابن

وابن ابى عبلة وحميد وابن السميفع بعينه بفتح الياء والغين المهملة من قولهم
عناني الامر اى قصدني قوله عبره الغبرة الغبار والغبر سواد كالدخان
وقال ابو عبيد الغبر فى كلام العرب جمع الغبرة قال الفرزدق ستبرح
يرد الملك يتبعه فوج يزين فوقهم الرايات والغبر وفى عطفه على القترة
ما ترى هذا الا ان تقول انما اختلف اللفظ بين الحرفين العطف كقولهم
كذا وسيتا والناى والبعد وهو خلاف الاصل والعامة على خلافه اليائى
القترة وان كنها اسم ابى عبلة والله اعلم

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اذا الشمس فى ارتفاع الشمس وجهان اصحهما انها ظرف عامله فعل بعده مبنى
للمفعول لحذف وفيه ما تقدم من الاستغال والرفع على هذا الوجه على اضمار
الفعل واجب عند البصريين لانهم لا يجيزون ان يليها غيرها ويتأولون ما اوهم
خلاف ذلك والثانى انها ظرف عامله الابتداء وهو قول الكوفيين والاخفش الطواهر
فدجات فى الشعر وانتصار ابن مالك وهناك اطهرت معه البحث وقال الزمخشرى
ارتفاع الشمس على الابتداء والفاعلية فلست على الفاعلية لم ذكر كما تقدم ويجيء
بالفاعلية ارتفاعها بالفعل فى الجملة وقد مر انه يسمى مفعولا ما لم يسم فاعله فاعلا ولم
ويقدم تقدير السكوير فى اول نحيل وارتفاع النجوم وما بعدها كما تقدم فى الشمس
والانكدار الانتثار اى انصبت كما تنصب العقاب اذا كبت قال العجاج تصف
صفة البصر حيرات الفلاة فانكدر تنقض الغازى اذا كبت والعشار جمع
عشراء وهى الناقة التى مر لحملها عشرة اشهر هو اسمها الى ان تضع فى تمام السنة
وكذا نفاس فى جمع نفيا وقيل العشار السحاب وعطلت اى لم تحلب وقيل الارض
التى تعطل زرعها والتعطيل الاهمال ومنه قيل للمرأة عاطل اذا لم تكن عليها حلى
وتقدم فى سر معطلة وقال امرؤ القيس وجيد كجيد الريم ليس بفاحش
اذا هى نصته ولا بمعطل وقرأ ابن كثير فى رواية عطلت بتخفيف الطاء قال ابن
كثير الراوى وهو غلط انما عطلت بتشديد الطاء لانه يقال عطلت الارض
فهى عطلت الشىء واعطلته فعطل والوحوش ما لم تنأ من حيوان البر
والوحش ايضا المكان الذى لا انيس فيه ومنه لقيته بوحش اصمت اى بلد
قفر والوحش الذى يبيت جوفا لا طعام فيه وجمعه اوحاش وسمى المنزل
الى المكان الوحش وحشى وغيرها الوحش عن الحاسد الذى يعاد الانسى والانسى ما
يعد من الانياف وعاهدا وحشى الوحش وانيسه وقرأ الحسن وابن مقسم بتشديد
الشين من حشرت قوله سجرت قرأ ابن كثير وابو عمرو وسكرت بتخفيف الجيم
والباقون بتشديدها على المبالغة والتكثير وتقدم اشتقاق هذه المادة قوله
زوجت العامة على التشديد لانه لا يزوج وروى عن عاصم زوجت على ما لم يسم فاعله
قال الشيخ والفاعل يكون من اثنين فصاعدا انتهى قلت وهى قراءة مشكلة لانه ينبغى ان يلفظ
بواو ساكنة بعد الجيم اخرى مكسورة وقد نقدها كأنه ملتقى اجتمع مثلان وسكن
اولهما وجب الادغام وحينئذ ففى كلتا القراءتين واحد بطريق الاولى قوله الموودة

هى البنت تدفن حية من الوأد وهو الثقل لانها تثقل الارض والجندل يقال واده يئده كوعده وقال الزمخشري واد يئد مثلوث من الوأد دود اذا ثقل قال الله تعالى ولا يؤده حفظهما لانه اثقال بالتراب قال الشيخ ولا ندعي ذلك لانحلالها كابن التصريف في الماضي والامر والمضارع والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول وليس قسم من هذه اربعة ادعا القلب والذي نعلمه ان الاصالة من الحروف ثلوث احد ان لم نعلم فيه حكم تشهد له الاصالة والاخر ليس كذلك او كونه مجردا من حروف الزيادة والاخر فيه مزيدا وكونه اكثر تصرفا والاخر ليس كذلك او اكثر استعمالا من الاخر وهذا ما قرروا اهل في علم التصريف فالاول كبس وابر والثاني لطامن واطمان والثالث السوابغ وسوابغ والرابع كمعزى ودعلى وقرا العامة الموودة بهمزتين بينهما واو ساكنة كالموعودة وقرا البزي في رواية بهمزة مضمومة ثم واو ساكنة وفيها وجهان احدهما ان ثلوث كقراءة الجماعة ثم نقل حركة الهمزة الى الواو قبلها وحذفت الهمزة فصار اللفظ الموودة واو بمضمومة ثم اخرى ساكنة فقلبت الواو المضمومة لهمزة لمواجوه في وجوه فصار اللفظ كما ترى ووزنها الان المفولة لان الحذف وقع في الكلمة والثاني ان ثلوث الكلمة اسم مفعول من واده يوده نحو قاده يقوده والاصل يوءوده ثم واووده فوقعت احدى الواوين عن الخلاف المشهور في المحذوف من نحو مقول ومصون ووزنها الان اما مفعلان فلنا ان المحذوف الواو والزائدة واما مفولة ان قلنا ان المحذوف عين الكلمة وهذا نظير فصل على التصريف وقرب الموودة بضم الواو الاولى على انه نقل حركة الهمزة لعلحذفها ولم تقلب الواو همزة وقرا الاعمش الوودة بهمزة الوزن وتوجيهه انه حذف الهمزة اعتباطا فالتقى ساكنان فحذف ثانيهما ووزنها الفلة بحملات الهمزة عن الكلمة وقد حذفت وقال مكي هو تخفيف قياسي وذلك انه لما نقل حركة الى الواو لم يهمزها فاستثقل الضمة عليها فسكنها فالتقى ساكنان فحذف الثاني وهذا لم يخرج عن الظاهر وانما يظهر ذلك بالنقل الغراني وقف حمزة انه يقف عليها كالوءلة والاجل الخط لانها رسمت كذلك والرسم سنة متبعة والعامة على سئلت مبنيا للمفعول بضم الهمزة والسين والحبر يكسرها من سال يسال كما تعلم وقرا ابو جعفر فتلسئل بنقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها كالمراد اسم الحبر فاسبر الكتب وقرا عكرمة واسبغ عباس سال مبنيا للفاعل فقلت بضم الهمزة الاخيرة التي للمتكلم حكاه لكلامها وعن ابي وابن مسعود ايضا سالت مبنيا للفاعل فقلت سالت السائل لفراه العامة قوله نشرت قرا الاخوان وابن كثير وابو عمرو بالتشديد والباقون بالتخفيف وتاقوا وحنص وابن ذكوان سيعرف بالتشديد والباقون بالتخفيف قوله عبت هذا حواب اذا اول السورة وما عطف عليها قوله كطت اي قذفت من قولهم لنطع جلد الشاة اي سلخها وقرا عباس فطت بالقاف وقد تقدم انهما بمعنى قبل اكثر اوانه قرى به قورلوكا قورا وقد اتى على الاصل قوله بالخنس جمع خانس والخنوس الانقباض يقال خنس الغول والخبي وفي الحديث فالخست اي اختفيت والخسر تاخر الانف عن الشفة مع ارتفاع الارنبة قليلا ويقال رجل اخنس وامراة خنسا

وسمه الخنب الناعرة والخنس في الظبات قيل كواكب سبعة الغمرات ورجل والزهرة والمشتري والمريخ وعطارد والكنس الداخلة في الناس وهو بنات اوبر والجواري جمع جارية وقيل هي بقر الوحش لان هذه صفتها وقيل الظبا فالولان الخنس تلون فيها قوله عسعس يقال عسعس وسعسع اقبل قال الحجاج حتى اذا الصبح لها تنفسا واجابت عنها ليلها وعسعسا وقيل ادبر هو لها عاطريق الاشتراك وقيل ادبر بلغة قريش حاصة وقيل اقبل طلامه ورجحر مقابلة تنفس والصبح اذا انتشر وهذا هو قريب من ادباره قوله عند ذي لجوسان تلون نعتا لسوك وان تلون حالا من مكين واصله الوصف فلما قدم نصب حالا قوله ثم امين العامة على فتح النون لانه ظرف مبنى للبعد العامل فيه مطاع وابو البرهثم وابو جعفر والوحوه بضمها جعلوها غاطفر والنواحي بضمتين في الكثير لانها اعظم من الاولى نطفتي قرا ابن كثير وابو عمرو والكائي بالطاء من غير همز من طفى عليهم اذا سعى لواحد وقيل معناه تضعف القوة عن التسليم من قولهم بئر طوي اي قليلة الماء في مصحف عبد الله كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها بالنون من قبل ربك الآيات الطبري قال الحاد خطوط المصاحف كلها ولبس كذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقراءتها وهذا دليل على ان الحرف جاء على الوجهين لو وقع احدهما مع الاخر لجاز لكن معرفته وقد منع الزمخشري عما من نقول ذلك وذكر بعض الحاج يعني الصفات مما لا تلتئم النظوتل بروعلى الغيب متعلق بظنين او بضنين ٢ قال ابن عطية وهذا نحو ان منصوب بنذهبون لانه ظرف لهم وقال ابو البقاء اي الى ابن فحذف وحرف الجر لولك ذهبت الشام وجوز ان يحمل على المعنى كانه قال ابن تؤمنون بعض ابن على الحذف او على التضمين والتدحاملي ايضا ولا حاجة الى ذلك لان الظرف مكان مهم لا يختص قوله ان هو الا ذكر للعالمين العالمين باعاده العامل وعاهد فقول ان يستقيم مفعول شاء اي لمن شاء الاستقامة ويجوز ان يكون لمن تاخر امتقدما ومفعول شاء محذوف وان ينتصب بدل او عطف بيان على الظرف قوله الا ان يشا اي الا وقت مشيئة الله وقال مكي وان في موضع خفض باضمار الباء او في موضع نصب كاف الخافض يعني ان الاصل الا بان وح تكون للمصاحبة والله اعلم

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فجرت العامة على بنائه للمفعول بتثقيل وقرا مجاهد مبنيا للفاعل مخففا من الثلاثي نظرا الى قوله بلمها ريح ٢ يعقبان فلما زال الريح بغيا وقرا مجاهد ايضا والربيع بن حثيم والزعفراني والنوري مبنيا للمفعول مخففا ٢ بعثرت اي قلبت يقال بعثره وبحثره بالعين والحاء قال الزمخشري وهما مركبان من البعث والبحث مضموما النهار اي ابهما اتفق معناه الا ان الامر يرد فيما اذا لمست من حروف الزيادة وهذا لمست ودمثر وسبك وسبطر وعبت حواب اذا قوله ما غرك العامة على غرك بلا الف وما استفهامية في محل رفع بالابتداء وقرا ابن حيبر والاعمش ما اغرك فاحتمل ان تكون استفهامية ايضا وان تكون بمعنى الذي خلفك لتحتمل الاتباع البدل والبيان والنعت والقطع الى الرفع او النصب

قوله بعد لك فزا الكوفيون عد لك مخففا والباقون مثقلا فالتثقيل بحسب جعلك
متناسب الاطراف احدى يديك او رجليك اطول ولا احد عينيك او سوء بهو
من التعديل وقراءة التخفيف تحتمل هذا اى عدل بعض اعضائك ببعض ويحتمل ان يكون
من العدول اى صرفك الى ما شاء من الهيات والاشكال والاشباه قوله فى اى صوره
يجوز فيه اوجه احدها ان يتعلق بركبك وما بينهما على هذا اعتراض لصوره ولم يعطف
ركبك على ما قبله بالفاء لانه بيان لقوله فعدلك والتقدير فعدلك كركبك فى اى صوره
من الصور العجيبة الحسنة ان شاءها والمعنى وضعك فى صوره افتضتها مشيئتك من
حسن وقبح وطول وقصر ودكورة وانوثة الثانى ان يتعلق بعدلك وفى هذا ابعاد
اى ركبك ركبا حاصلا فى بعض الصور الثالث انه يتعلق بعدلك لتعلقه بالتخيير عن
بعض المتناولات ولم يعترض عليه وهو معترض بان فى اى يمنع الاستفهام فلها
صدر الكلام فكيف يعمل فيما قبلها وكان الزمخشرى استشعر هذا فقال فيكون
فى اى بمعنى التعجب اى فعدلك فى اى صوره عجيبة وهذا لا يجيز ان يكون يجوز
ان يعمل العامل فيما اسم الاستفهام وان دخله معنى التعجب الا ترى ان كيف والى
وان دخلهما معنى التعجب لا تنفذ فيما عاملها عليهما وقد اختلف النحويون فى اسم
الاستفهام اذا افتقر الى استثناء هل يجوز تقدم عامله ام لا والصحيح انه لا يجوز
ولذلك لا يجوز ان تنفذ فيما عاملها لاستحقاقها بحق الصدارة فهذا اولى
وعلى تعلقها بعدلك يكون ما منصوبة على المصدر وقال ابو البقاء يجوز ان تكون ما
زائدة وان تكون شرطية وعلى الامرين الجملة بعد لصوره والعائد محذوف وفى اى على
وفى يتعلق بركبك وقيل لا موضع للجملة لان فى يتعلق باحد الفعلين والجميع كلام
واحد وانما تقدم الاستفهام عليها هو حقه قوله باحد الفعلين بعد شاء وركبك وجعل
فى بالمنة اوجه الزيادة وكونها شرطية وجوابها محذوف والمعنى ما شاء ركبك
موقع مصدر والعامل مادل عليه حظا ولحسن وابو جعفر وسهل بالغين المعجمة قوله ان علمتم
يجوز ان تكون الجملة حالا من فاعل يكذبون اى يكذبون والحال هذه ويجوز ان
تكون مستانفة لتحذيرهم من ذلك لبادروا قوله بعلمون يجوز ان تكون نعتا وان تكون حالا من
ضمير كاتبين وان تكون نعتا لمحذوف وان تكون مستانفة قوله نعلمونها يجوز ان تكون حالا من
الضمير فى الجار لوقوعه خبرا وان تكون مستانفة وقرا العامة بعلمونها مخففا مسندا للفاعل
وابن يثمر مشددا مسندا للمفعول وتقدم مثله قوله يوم الامالك قرا ابن كثير وابو عمرو ورفع
يوم على انه خبر مبتدا مضمر اى هو يوم وجوز الزمخشرى ان يكون بدلا مما قبله يعنى قوله
يوم الدين وقرا الوعرو فى رواية يوم مرفوعا منونا على قطعه عن الاضافة وجعل الجملة
بعده له والعائد محذوف اى لا يملك فيه وقرا الباقون يوم بالفتح فقيل هو فى محل جر بدلا
ونصبه باضمار اعنى او يجازون او باضمار اذكر فيكون منصوبا على ظرف وعلى رأى الكوفيين
يكون خبر المبتدا مضمرا والمعنى لا اضافة للفعل وان كان معربا كقوله هذا يوم ينفع وقد
تقدم والله اعلم

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ويل مبتدا وسوغ الابتداء به كونه دعاء ولو نصب لجاز وقال مكي والمختار فى ويل

٢ بشاء وركبك ما شاء من التركيب اى تركيبا حسنا قاله الزمخشرى وظاهره انها منصوبة ح

٢ كما عطف ما قبله بها ح

قوله ح

٢ يستوفون ح

يستهدا اذا كان غير مضاف الرفع ويجوز النصب وان كان مضافا او معرفا كان الاختيار
فيه النصب نحو ويلكم لا تفتروا والتطفيف جنسه والطفيف النقص وخفته الاخذ فى كيل
او وزن شيئا طفيفا اى تزراحقه وسخر قولهم دون الطفيف اى الشئ النافه لقلته ٢
على الناس فيه اوجه احدها انه يتعلق باكتالوا وعلى من بمعنى اى اذا قالوا لغيرهم اكتل
لنا على الناس اى استوفيت منهم واخذت منهم اخذت لنا عليهم وقيل على بمعنى من تقول
اخذت عليه وسنه ومعنى والاول اصح وقيل على تتعلق بيستوفون قال الزمخشرى ما اكتيا
الا لهم ونحا مك فيه عليهم اى لك عليهم مكان من الدلالة على اعتمادك وجوز ان يتعلق
ويستوفون بالفعل لا فادة الخصوصية اى يستوفون على الناس خاصة وانما الغير بهم
فيستوفون لها انتهى وهو حسن قوله او وزنوهم كقولهم او وزنوا لهم وسمعنا فى الحذف بعد
الواو وفى الفعلين بعد ثم اختلف الناس فى هم على وجهين احدهما هو ضمير رفع فيكون
منصوبا بد ويعود على الناس اى واذا اكالوا الناس او وزنوا الناس وعلى هذا فالاصل فى هذه
الفعلين التعدى بنفسه الا انه حذف احدهما بغير خلاف وللاخر حرف الجر وجوز حذفه وهل كل منهما
اصل بنفسه او احدهما اصل للاخر حذف وسهل والتعبير اذا اكالوهم طعاما او وزنوا لهم فحذف
الحرف والمفعول ليستريح واسند الزمخشرى ولذ حبيبك الحمى وعيا قال ولذ بنفسك
عن بنات الاوبر اى جنبت لك والثانى انه ضمير رفع موكد للواو والضمير عائد على المطففين
وبلوا على هذا فالوقف المحذوف الكيل او الوزن والموزون والمعنى والاول اولى لان الزمخشرى رد هذا قال
ولا يصح ان يكون ضمائر مرفوعا للمطففين لان الكلام يخرج به الى نظم فاسد وذلك ان الحق اذا
اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخذوا فاذا جعلت الضمير للمطففين لم يستقم الا ان تقول
اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوا نقصوا وهو كلام متناقض قال الشيخ وفيه نظر لانه
مسافر لا لحذف يسوغ فى الفعل لا فى المباشر قال الشيخ والاولى ان يقدر فيه توجيه ولا قرب
بين ان يوكد الضمير او لا يوكد والحذف واقع فى الفعل غالبا فى هذا ان يتعلق الاستيفاء وهو
على الناس مذكور وهم فى كالوهم او وزنوهم محذوف للعلم به لان المعلوم انهم لا يخسرون
لانفسهم قلت الزمخشرى يريد ان الحافظ على ان الحق مرتبط بشيئين اذا اخذ من غيرهم
واذا اعطوا غيرهم وهذا انما يتم على تقدير ان يكون الضمير منصوبا عائدا على الناس لكن يضعف
عائدا على المطففين ولا شك ان هذا الحق الذى ذكره الزمخشرى واد ما تم واحسن من الحق الثانى
وفتح الاول منحوط الالف بعد الواو ولا بد من اثبات الالف الفاصلة الضمير الا ان الزمخشرى اشترط
فقال والتعلق فى بابه لخط المصحف وان الالف التى تكتب بعد واو الجمع عرضة ان يتبعها فيه
يكتبها لان خط المصحف لم يراع فى كثير من حالات المصطلح عليه فرق على الخط على ما رأيت فى الكتب
المخطوطة بالايدى الائمة المتقنين هذه الالف مرفوضة لكونها غير تابعة فى اللفظ والخط جميعا لان
الواو وحدها معطية معنى الجمع وانما اثبت هذه الالف تفرقة بين واو الجمع وغيرها فى نحو قولك لم يدعوا
وهو يدعو امتنع لم تثبتها قال الخفاف فى التفرقة بينهما وعن عمى بر غير حمرة ابهما ريحان
ذلك اى لحلال الضمير ان للمطففين وتنتان عند الواو وفيه بثبتان بها
ما الداء اولم يذكر عمى فعل الوزن او لا بلا قصر على الكيل فقال اذا اكتالوا ولم تقل
واذا كالوا كما قال تاليا او وزنوهم قال الزمخشرى كان المطففين كانوا لا يحاسبون بما يكيلون

ويوزن الاثمان بالميزان دون الموازين لتمكنهم بالاتيان من الاسقاط والسرقة لانهم يعاملون في الملأ وقد اعطوا كالوا ووزنوا لهم كما يعاملهم من البخس في الكيل والنقص جميعا
بخس ونحوه اداوهو معدى بالهمزة يقال خسه الوجل واخسره اناقوله تعالى ولا تبخسوا الناس اشياءهم اى لا تخسروا الناس متاعهم قوله الا ظن الظاهر انها لا التخصيص حصهم على ذلك
وملوء الظن بحيث البقين وقد مر في لا النافية دخل عليها همزة الاستفهام قوله يوم يقوم
يجوز نصبه بمبعوثون قاله الزمخشري او بمتعون مقدرا او على البدل من محل ليوم
او باضمار اعني او هو بدل من ليوم عظيم
واما بنى في هذين الوجهين على الفتح لاضافته للفعل وان كان معربا كما هو رأي
الكوفيين وملك على حذف الوجهين وقد قرئ بهما يوم يقوم بالرفع وما حكاه ابو
معاذ العارى يوم بالجر على ما تقدم قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين اختلفوا في نون سجين فقيل
هي اصلية واستفاقه من السجن وهو الحبس وهو مناسبة فسجين من السجن كبكر من
البكر وقيل بدل من اللام والاصل سجيل مشتق من السجل وهو الكتاب واختلفوا
فيه ايضا هل هو ايم موضع او ايم كتاب مخصوص وهل هو صفة او علم منقول
من وصف لخاتم وهو مصروف اذ ليس فيه الا سبب واحد وهو العلمية
واذا كان ايم مكان فقوله كتاب مرقوم اما بدل منه او خبر لمبتدا محذوف
وهو ضمير يعود عليه وعلى التقديرين هو متصل لان الكتاب ليس هو المكان
فقيل المقدر هو محل كتاب هم حذف المضاف وقيل التقدير ما ادراك ما كتاب
سجين فالحذف اما من الاول واما من الثاني واما اذا قلنا انه ايم لكتاب فلا اشكال
وقال ابن عطية من قال ان سجينا موضع فكتاب مرقوم على انه خبر ان والظرف لغو
هو لفي سجين ملغى ومن جعله عبارة عن السجاح فكتاب خبر لمبتدا محذوف العائد
هو كتاب وتكون هذا الكلام مغيرا لسجين ما هو اهى وهذا لا يصح البتة اذ دخول اللام
يعين كونه خبرا فلا تكون ملغى لا يقال اللام تدخل على معمول الخبر وهذا مسوغ يكون ملغى
لانه لو فرض الخبر وهو كتاب عاملا او صفة عاملة وهو مرفوع لامتنع ذلك اما منع عمل
كتاب فلانه موصوف والمصدر الموصوف لا يعمل واما امتناع عمل مرقوم فلانه صفة
ومعمول الصفة لا يتقدم على موصوفها وانما قال اللام انما تدخل على معمول الخبر بشرط وهذا ليس
معمول الخبر فيجب ان يكون الجار هو الخبر وليس بملغى واما قوله ثانيا وتكون هذا الكلام
مغيرا لسجين ما هو فهو مشكل لان الكتاب ليس هو الحال الذي جعل
الضمير عائدا عليه مخبرا عنه بكتاب وقال الزمخشري فان قلت قد اخبر الله
عن كتاب الفجار بانه في سجين وفسر سجينا بانه كتاب مرقوم فكانه قيل ان كتابهم
في كتاب مرقوم فما معناه قلت سجين كتاب جامع وهو ديوان الشر دون الله
فيه اعمال الشياطين واعمال الكفرة والفسقة من الجن والانس
وهو كتاب مسطور بين الكتابة او معلم بعلم من رآه انه لا خير فيه فالمعنى ان كتابة
من اعمال الفجار مثبت في ذلك الديوان وسمي سجينا فعيلا من السجن وهو الحبس
والتضييق لانه سبب الحبس والتضييق في جهنم اثابنا والرقم الخط وقيل الختم

بلغ حبر

قوله ٢

هذين ٢
قراءة ٣
السجن ٢

حبر والصحيح الاول قال ساد قم وفي الما الفراح البكم عاد كم وان كانت
للبارائم وبعد من هذه المادة والكهف قوله الذين تطذبون تجوز فيه الاتباع
بعتا وبدلا وبيانا والقطع رفعا ونصبا قوله اذا العامة على الجزم والحسن اذا على
الاستفهام الانكاري والعامة تتلى بتاءين من فوق وابو حيوة وابن محيصن
بالياء من تحت لان التانيث مجازي قوله بل ران مر تقدم ووقف حفص على الاول في
الكهف والروم والزاي العتاوه على القلب كالصدب على الصقيل من
سيف ونحوها قال الشاعر وكم ران من ذنب على قلب فاجر فمات من الذنب
الذي ران واجلا واصل الرين الغلبة ومنه رانت الخمر على عقل شاربها وران الغشي
على عقل المريض قال الشاعر لم ماراه رانت به الخمر وان لا يسرنا فقا وقال
الزمخشري فان قلت علام ران عليه ران الذنب وغان ربنا وغبنا والعين العم ويقال ران
فيه النوم وسيح فيه وران به الخمر ذهبت به وحكى ابو زيد رجت بالرجل ربنا اذا
وقع في امر لم ينطع الخروج منه فان قلت وقال ران ربنا فما مصدره قلت
العين وساكنها وتاكانوا هو الفاعل وما يحتمل ان تكون مصدرية بمعنى الذي والعائد
محذوف وامثلت الف ران وخمت فاعالها الاخوان وابو بكر وفخمها الباقون
وادغم الاصبهاني في الراء والطهر قوله عن ربهم متعلق بالخبر ولذلك يوسيد والتنوين
عوض من جملة يقدر بها يوم اذ يقوم الناس لانه لم ينابب الا يقدر بها حينئذ قال
ويجوز ان تكون اللام مقام الفاعل ما دلت عليه جملة قوله هذا الذي كنتم وبجوز ان
تكون الجملة نفسها ويجوز ان تكون الصدر وقد نقله في اول البقرة قوله لفي عليين
هو خبران قال ابن عطية هنا كما قال هناك وتقدم رد عليه ما تقدم وعليون جمع
على تقدير وهو اسم مكان في اعلى الجنة وجرى مجرى الغلابين فرفع بالواو ونصب وجر
بالياء وفاته شرط العقل وقال ابو البقاء واحدهم على وهو الملك وقيل هو صيغة
الجمع مثل عشرين ممن ذكر لحوا ما ذكره في سجين من الحذف المتقدم قال الزمخشري اعلم
ان ديوان الخير الذي دون فيه كل ما علمت الملائكة وصلحا انتقلان مما نقول من جمع
على فعيل من العلو لسجين من السجن سمي بذلك اما لانه سبب الارتفاع واما لانه مرفوع في
السماء السابعة تعظيما له فان قلت تلك الاقوال الماضية كلها عابدة هنا قوله شاهده
ثانية وان يكون صفة ناطقة محمد وكل من صح منه المعرفة وقرا ابو جعفر وابن ابي اسحق وشيبة وطلحة ويعقوب
والزعفراني تعرف مبنيا للمفعول نصبه رفعا على ما مناه الفاعل وعاد من ذلك كله الا
انه ناب الا سفل لان التانيث مجازي وقوله منطرون حال من الضمير المستكن في
الخبر او مستانف او على الارداف متعلق بمنطرون او حال من ضميره او حال من الضمير
المستكن في الخبر قوله من رحيق الرحيق الشراب الذي لا غش فيه وقيل اجود الخمر
وقال حسان يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل قوله ختامه قرا العامة ختامه بفتح التاء
بعد الالف والمعنى سعد بها على الالف فوجه قراءة الكسائي انه جعله اسما لما يختم به الكاس
مثل قولك مختومه بين الخاتم ما هو وروى عن الكسائي كسر التاء فيكون المعنى فيه

الكاس ح

فان تكون ح

٢ عليون ح

٣ ٤ سجين ح

خاتم النبيات والمعنى خاتم رائحته مسك ووجه قراءة الجماعة ان الختام هو
الطين الذى يختم به الشئ فجعل بدله المسك قال الاعرابى كان منعشقا من
حمير يصرف عبد الله سدود الختام وقيل خلطه ومزاجه وقيل خاتمته اى
مقطع شربه يجد فيه الاريان ريح المسك والتنافس الغالبة فى الشئ النفيس يقال سمح
نفسه منه تنافسا اى لخلت به واصله من النفيس لعزتها قوله من تسنيم التسنيم
اسم لعين فى الجنة قال الزمخشرى تسنيم علم لاشرفها سميت بالتسنيم الذى هو مصدر
سنمه اذا رفعه قلت وفيه نظر لانه لو كان مذكر الاصل لان العين يحال العلمية الا ترى تصرفهم
على انه لو سمى رجلا امرأة وجب المنع وان كان فى هند وجهان اللهم الا ان يقول دهبا
بها من ذهب النهر ونحوه فيكون كواسكد ودانق قوله عينا فيه اوجه احدها انه حال قاله
الزجاج يعنى من تسنيم لانه علم لشئ يعين الا انه نكل بكونه جامدا الثانى انه منصوب
على المدح قاله الزمخشرى الثالث انها منصوبة بفعل مقدر قاله الاخفش وقوله يشرب
بها اى منها والباء زائدة او ضمن يشرب معنى يروى ونظيره هذا اشبعنا والابيات قوله
من الذين امنوا متعلق بضحكون اى من اجلهم وقدم لاجل الفواصل والتغاير المرتب
والحاجب قوله فاكهين فكهين دون الف والباقون بها قيل لغتان بمعنى وقيل فكهين
اشرين وفاكهين من التفكه وقيل فكهين فرحين وفاكهين ناعمين وقيل فاكهين اصحاب
فاكهة ومزاح قوله واذا راوهم يجوز ان يكون الرفع للكفار والمنصوب للمؤمنين ويجوز العكس
وكذلك الضمير فى ارسلوا عليهم قوله فاليوم منصوب بضحكون ولا يضر تقدمه على المبتدا
لانه لو تقدم العامل هنا لحان اذ الا ترى قولك زيدا قام فى الدار لا يجوز فى الدار زيد قائم
قوله على الارايك ينظرون كما تقدم نظيره قوله هل ثوب يجوز ان يكون الجملة الاستفهامية
معلقة للنظر قبلها فتكون فى محل نصب باسقاط الخافض ويجوز ان تكون على اضمار القول
اى يقولون هل ثوب وثوب اى جوزى يقال ثوبه واثابه قال بشار اجزنك او يجزيك
عنى مثوبة وحسبك ان تثنى عليك وكارك وادغم ابو عمرو والكسائى وحمزة لام هل فى الثا
وقوله ما كانوا قد حذف اى ثواب ما كانوا وما موصول اسمى او حرفى والله اعلم

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اذا السماء كقوله اذا الشمس كورت فى اضمار الفعل وعدمه وفى اذا هذه احتمالان
احدهما ان تكون شرطية والثانى ان يكون بمعنى اذ وعلى الاول فى جوابها خمسة
اوجه احدها انه ادنت والواو مزيدة الثانى انه فملاقيه اى فانت ملاقيه واليه ذهب
الاخفش والثالث انه يأيها الانسان على حذف الفاء والرابع انه يأيها الانسان ايضا
ولكن على اضمار القول اى نقال يأيها الانسان الخامس انه مقدر بعد قدره بعضهم وقيل
تقديره لاقى كل انسان كدحه وقيل هو ما صرح به فى سورتى التكوير والانفطار وهو
قوله علمت نفس قاله الزمخشرى وهو حسن وعلى الاحتمال الثانى فيها وجهان احدهما
انها منصوبة مفعولا بها باضمار اذكر والثانى انها مبتدا وخبرها فاذا الثانية والواو

تقديره

تقديره وقت انشقاق السماء وقت مد الارض اى يقع الامران فى وقت واحد قاله الاخفش
ايضا والعامل فيها اذا كانت ظرفا جوابها اما الملفوظ به واما المقدر وقال مكى وقيل
العامل انشقت وقال ابن عطية قال بعض النحاة العامل انشقت واى ذلك كثير
من اجلهم لان اذا مضافة الى انشقت ومن كبر ذلك لضعف هذه الاضافة ونوقب
على الجزاء وقرأ العامة انشقت بتاء التانيث سائغة ولذلك ما بعدها وقرأ ابو عمرو
فى رواية عبيد بن عقيل باسكان التاء كراهة توالى الحركات فى الوقف خاصة وفى الوصل ايضا لكون الحركة
قال ابو الفضل وهذا من التغييرات التى تلحق الروى فى القوافى وفى هذا
الاستدلال بيان ان هذه التاء انما تثبت للافعال للاثبات وليست مما ينقلب فى الاسماء
فصار ذلك فارقا بين الاسم والفعل فمن وقف عاما فى الاسما بالتاء وذلك لغة طى وقد
حمل فى بعض المصاحف بعض التاءات عليه وقال ابن عطية وقرأ ابو عمرو وانشقت
بتاء خالصة بعد الشين ساكنة وهى لغة اخرى حكاها الكسائى وغيره وهى ان ابدال التاء شينا من الجر وكذلك فى اخواتها قال ابو حاتم سمعت اعرابيا
فصيحا من بلاد قيس يكسر هذه التاءات وقال ابن خالويه اشمت بكسر التاء عبيد عن ابى عمرو
قلت هذا يريد اشمام الكسرة وانه فى الوقف دون الوصل لانه مطلق وغيره مقيد والمقيد
يقضى على المطلق وقال الشيخ وذلك ان الفواصل يجرى يجرى القوافى ولهذا ترد التاء
تكثر فى الفواصل ومما لا كثير لها فى القوافى قول كثير عزة وما انا بالداعى لعزة بالردى ولا شا
ان تعد عزة رشدى وكذلك باقى القصيدة واجرى الفواصل فى الوقف مجرى القوافى ممتنع
معروف كقولهم الطنونا والرسولا فى الاحزاب وحمل الوصل على الوقف موجود ايضا قوله
واذنت عطف على انشقت وقد تقدم انه جواب على زيادة الواو ومعنى اذنت اى
استمعت امره يقال اذنت لك اى اسمعت كلامك وفى الحديث ما اذن الله لشئ
اذنه لنبى يتغنى بالقرآن وقال الشاعر اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت
بسوء عندهم اذنوا وقال اخر ان يأذنوا سر طاروا بها فرحا وما اذنوا من صالح دفنوا
وقال المحارزى حكيم اذنت لكم لما سمعت هريركم والاستعارة المذكورة فى قوله وقالت
انثيا طابعت او الصفة غالبة عليها قوله وحقت الفاعل هو الله تعالى اى حق الله
عليها ذلك اى سمعه وطاعته يقال هو حقيق بكذا ومحقوق به والمعنى وحق لها
ان تفعل قوله واذا الارض مدت كالاول وقد تقدم ان يجوز ان يكون جيء اذا الاولى
عن زيادة الواو قوله كادح الكدح قال الزمخشرى جهد النفس والكد فيه حتى يؤثر فيها
ومنه الكدح جلده اذا خدشه ومعنى كادح اى جاهد الى لقاء ربك وهو الموت اما محالة
ان مصيرك اليه وما الدهر الا اثنان فمنهما اموت واخرى ابتغى العيش اكدح وقال
الاخر ومضت بشاشة كل عيش صالح ونغصت الدنيا على الحيوان وانصب وقال الراغب
وقد يستعمل الكدح استعمال الكدم الانسان قال الخليل الكدح دون الكدم قوله
فملاقيه يجوز ان يكون عطفا على كادح والتسبب وهو ظاهر ويجوز ان يكون خبر مبتدا
مضمر اى فانت ملاقيه وقد تقدم انه يجوز ان يكون جوابا للشرط وقال ابن عطية
والفاء على هذا عاطفة جملة الكلام على التى قبلها والتقدير فانت ملاقيه بعنى قوله على
هذا اى على عود الضمير على الكدح كما قال الحى وان شئت ما قاله بل يجوز ان يكون

عين ج

عند الجمهور ج

تعالى ج

صمم ج

تعالى ج

من عطف المفردات والخبر اما للرب واما للكل ح اى ملاف جزأ لدحك قوله
مسرورا حال من فاعل ينقلب وقرا زيد بن علي وتقلب مبنيا للمفعول من قلبه
ملاعنا قوله وبصيغة قرا ابو عمرو وحمزة وعاصم بفتح الباء وسكون الصاد وتخفيف اللام
والباقون بالضم والفتح والتثقيل وقد تقدم مخرج القراءتين في البناء عند قوله
وسيطلون سعيرا وابو الاشهب ونافع وعاصم وابو عمرو في رواية عنهم بضم الباء
وسكون الصاد من اصلى قوله ان لن هذه ان المخففة كالتي في قولك العلم وهي زيادة
بين المفعولين او احدهما على الخلاف ويجوز معناه يرجع يقال حار يحور حورا قال
لبيد وما المرء الا كالشهاب وضوءه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع وتعمل بمعنى صار
فترفع الاسم وتصب الخبر عند بعضهم وبهذا البيت تستدل قابلة ومن نصب
رمادا على الحال وقال الراغب الحور الرد في الامر ومنه نعوذ بالله من الحور بعد
الكور اى من الرد في الامر بعد المضي ومحاورة الكلام مراجعته والمحور العود الذي
يجري فيه البكرة لترددها عليه قوله بلى جواب للنفي في لن وارجوان فهم معنى
بالشفق الشفق قال الراغب اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند غروب الشمس
والاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه
فاذا عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر واذا عدي بلام فمعنى العناية فيه اظهر وقال
الزمخشري الشفق الحمرة التي ترى في الغرب بعد سقوط الشمس وتسقط لخروج وقت
المغرب وبه دخل وقت العتمة عند عامة العلماء الا ما يروى عن ابي حنيفة في احدى الروايتين انه
البياض وروى اسد بن عمرو انه رجع عنه سمي شفقا لرقته ومنه الشفقة على الانسان
لرقة القلب عليه اهـ والشفق شفقان الشفق الاحمر والشفق الابيض والشفق
والشفقة اسمان للاشفاق قال الشاعر بهوى حياتي واهوى موتها شفقا والموت
اكرم نزال على الحرم قوله وما وسق يجوز ان تكون موصولة اسمية او حرفية او نكرة
ووسق اى جمع ومنه الوسق لجماعة الضبع وهو ستون صاعا والوسق بالكسر
الاسم قد بالفتح المصدر وطعام موسوق اى مجموع ويقال وسقته فاتسق واستوسق
وتطبيره وقوعه افتعل استفعل مطاوع ابن اسع واستوسع ومنه قولهم وفلان يتسق
اى يعمل فيه قال فيوما تراني صالحا ثم تارة تقومني كالواسق الجلس وابل موسوقة
قال الشاعر ان لنا قلائصا حقائقا مستوسقات لو يجدن سائقا قوله اذا اتسق
اى امتلا قال الفراء وهو استلاؤه واستواؤه بالليالي البدر وهو افتعل من الوسق
وهو الضم والجمع كما تقدم واصله موتسق اى مجتمع على ما يسر قوله لتركبن هذا
جواب القسم وقرا الاخوان وابن كثير بفتح التاء على خطاب الواحد والباقون
بضمها على خطاب الجمع وتقدم نظيف مثله في قراءة الاولى ورقى فيها اما خطاب
الانسان المتقدم ذكره في قوله ايها الناس واما خطاب غيره وقيل هو خطاب
للرسول اى لتركبن مع الكفار وجهادهم وقيل لتا للتانيث والفعل مسند لضمير
البشر اى لتركبن ايها الحالة بعد الحالة تلون كالمهل وكالدهان وتتقطر وتتشقق وهذا
قول من يعود والضمير التاء يعود فيها على الايات اذ المراد به الجنس وقرا

عمر

عمر ليركبن بالغيبة وضم الباء على الاخبار عن الكفار وقرا عمر ايضا وابن عباس
بالغيبة وفتح الباء اى ليركبن الانسان وقيل ليركبن العمر احوالا من سرور واشباهها
وابدال وقرا عمر وابن عباس ليركبن بالبناء للمفعول من ركب حرف المضارعة وقد تقدم
في الماعون وقرا بعضهم بفتح حرف المضارعة وكسر الباء اسناد الفعل للتنفيس اى
لتركبن انت يا نفس قوله طبقا منصوب به او حال كما سبق بيانه والطبق قال
الزمخشري ما طابق غيره يقال هذا يطبق هذا اى لا يطابقه ومنه قيل للغطاء الطبق
والطبق الترس لمطابقة سنه ثم قيل للحالة المطابقة لغيرها طبق ومنه قولهم
عز وجل طبقا عن طبق اى حالا بعد حال كل واحدة مطابقة لاختها في شدتها والهول
ويجوز ان يكون جمع طبقة وهي المرتبة من قولهم هو على طبقات ومنه طبقات الطير
لفقاره الواحدة طبقة عن بمعنى على لتركبن احوالا بعد احوال على طبقات في الشدة بعضها
ارفع من بعض وهي الموت وما بعده من مواطن القيامة وقيل المعنى لتركبن
هذه الاحوال امة بعد امة ومنه قول العباس فيه عليه السلام وانت لما ولدت
اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق فنحن في ذلك الضوء وسبل الرشاد نخترق
نريد بذا عالم اخر فعلى هذا التغيير يكون طبقا حالا لا مفعولا به كانه قيل سنتا بعن امة
بعد امة واما قول الافرع الى امرو وقد جلب الدهر اسطره وسافني حدثان
طبق فيحتمل ان يريد اى سافني من حالة الى اخرى وسافني من امة وتاتي الى امة وتاتي اخرى
ويكون نصب طبقا على التشبيه بالظرف او الحال اى منتقلا او الطبق
ما طابق الشيء اى ساواه ومنه سمي الطبق لانه المطابق ومنه قالوا فيها
وطفف طفق الارض يحرك ويدرف قوله عن طبق اى عن وجهات احدها انها
بمعنى بعد وفي محلها وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال من فاعل تركبن والمعنى
انها صفة لطبقا اى طبقا مجاوزا للطبق قال الزمخشري فان قلت ما محل عن طبق
قلت النصب على انه صفة لطبقا اى طبقا مجاوزا لطبق او حال من الضمير في لتركبن
اى لتركبن طبقا مجاوزا لطبق او مجاوزا الطبق ومجاوزه عاجبا لفراء قال
ابو البقاء وعن بمعنى بعد والصحيح انها على بابها وهي صفة اى طبقا حاصلا عن طبق
اى حالا عن حال وقيل جبلا عن جبل انشد يعني الخلاف المتقدم في الطبق ما
المراد به هل هو الحال او الجبل اى الامة كما تقدم نقله وح فلا يعرب طبقا مفعولا
به بل حالا كما تقدم لكنه لم يذكر في طبقا عن المفعول به وفيه نظر لما تقدم من
استخالته بمعنى اذ نصب التقدير لتركبن امة بعد امة فيلزم الامر بركوبهن وان
كان نصبا على المفعول به بحيد جدا وهو حذف مضاف اى لتركبن ركوب سنن وطريقة طبق بعد
طبق قوله كالوسق حال وقد تقدم مثله قوله واذا فزي شرط جوابه وهذه الجملة الشرطية
في محل نصب على الحال ايضا بتقدير على ما قبلها اى قالوا لهم اذا فزي عليهم القرآن لا يسجدون
قوله بكسر نون العامة على اصل الياء وفتح الكاف وتشديد الدال والضحاك وابن ابي عبلة
بالفتح والاسكان والتخفيف وتقدم هاتان القراءتان اول البقرة قوله بل يوعون هذه
العامة من وعى يعي وانورجا يعون من وعج يعج قوله الا الذين امنوا يجوز ان تكون

منصلا وان يكون منقطعا هذا اذا كانت الجملة من قوله لهم اجر ستا نفدا وحالية
اما اذا كان الموصول مبتدا والجملة خبره فالاستثنا ليس من قبيل استثنا
المفردات ويكون من قبيل المنقطع اى لكن الذين امنوا لهم ليست وكيت
ونفد معنى الممنون وجم الكبد والله اعلم

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله قيل هذا جواب القسم على الخبا وانما حذف اللام والاصل لقيل
كقوله لئن حلفت لها بالله حلفة فاجرة لناسوا قما الله من حديث ولا صالي وانما حذفها
للطول كما سياتي ان شا الله تعالى في قوله قد افلح من زكاها وقيل بتقدير قد قيل
حذف اللام وقده وعلى هذا فقوله قتل خبر لا دعا وقيل بل هو دعا فلا يكون جوابا وفي
الجواب ح اوجه احدها انه قوله ان الذين فتنوا الثاني قوله ان بطش ربك قاله المبرد الا ان
انه مقلوب فقال الزمخشري هو محذوف يدل عليه قتل اصحاب الاخدود كانه قيل انهم يعذبون
الا ان الكفار قريش ملعونون كما لعن اصحاب الاخدود ثم قال وقيل دعا عليهم بقوله
قتل الانسان وقيل التقدير لتبعثن وقرا الحسن وابن مقسم فتل بتشديد التا مبالغة
او تكثيرا وقوله الموعود اى الموعود به قال مكي الموعود نعت للبوم وهو ضمير محذوف سم الموعود
به ولولا ذلك لما صحت الصفة اذ لا ضمير يعود على الموصوف من صفته اتراك وكانه يعني
ان اليوم موعود به عند من الناس فلا بد من ضمير يرجع اليه لانه موعود به لا موعود وهذا
لا يحتاج اليه اذ الجوز ان يكون قد جوز بان اليوم موعد بكذا فيصح ذلك ويكون قد ضمر اعاد اعليه
كانه قيل واليوم الذي وعد ان يقضي فيه بين الخلايق والاحدود الشق في الارض قال
الزمخشري الخد في الارض وهو الشق ونحوها نبا ومعنى الحق والاخدود وستر ساحة فوائمه
في احد فيه حرد اذا سهى فالحد في الاصل مصدر وقد يقع على المفعول والشق نفسه واما
الاخدود فايهم له فقط وقال الراغب الخد والاخدود الشق في الارض مستطيلا
عامض واصل ذلك من خدى الاديم وهما ما اكتنفا الانف عن اليمين والشمال فالخد
مستعار للارض ونحوها كاستعارة الوجه وتخدد اللحم والبدن وحبر الجسيم ثم عبر بالحفد
عن الهرول والحفد بسيم في الخدم وقال غيره سمي الحفد لان الدموع تخد له اذا ديد اى تجا ري

قوله النار العامل على حذف مضاف اى اصحاب النار وفيها اوجه احدها انها بدل من الاخدود
الاخدود مشتمل عليها وج فلا بد فيها من الضمير فقال البصريون هو مقدر تقديره النار فيه
وقال الكوفيون النار قام مقام الضمير تقديره ناره فيهم حذف الضمير وعوض عنه ال
وتقدم البحث معهم في ذلك الثاني انه بدل كل من الكل ولا يتاح من حذف مضاف
تقديره اخدود النار الثالث ان التقدير ذي النار لان الاخدود هو الشق في الارض حكاه
ابو البقا وهذا يفهم ان النار خفض بالاضافة لذلك الصفة الحذوفة فلما حذف المضاف
قام المضاف اليه مقامه في الاعراب واتفق ان المحذوف كان مجرورا وقوله لان الاخدود
هو الشق هو تعليل لصحة كونه صاحب نار وهذا ضعيف جدا الرابع ان النار خفض
على الجوار نقله مكي عن الكوفيين وهذا يقتضي ان النار كانت مسحفزة لغير الجر فعدل عنه الى
الجر للجوار والذي يقتضي الحال امر عدل عن الرفع ويدل على ذلك انه قرئ وان اشاد النار رفعا

والرفع

حسن ح

لم يقدروهم

قوله ح
صفتي ح

ح

في ح

والرفع على خبر ابتدا مضمر تقديره قتلتهم النار وقيل بل هو مرفوع على الفاعلية
بقدره قتلتهم النار اى احرقتهم والمراد حينئذ باصحاب الاخدود الموسنون
وقرا العامة الوقود بفتح الواو والحسن وابو رجا وابو حيوة وعيسى بضمها وهما
لغتان وقولنا كالناس فيها اى في اول النفخ قوله اذهم العامل فيه اذا قتل اصحاب
اى قتلوا في هذا الوقت وقيل اذكر مقدرا فيكون مفعولا به ومعنى قعودهم عليها
ما يقرب منها كما قدمنا ومنه قول الاعشى يشب لمعدور بن نصطلبانها وبات
على النار الندى والمحلق والضمير في هم يجوز ان يكون للمومنين وان يكون للكافرين
قوله وما نقموا العامة على فتح القاف وزيد بن علي وابو حيوة وابن ابي عبلة بكسرها وقد
تقدم معنى ذلك في المايدة وقوله الا ان يومنوا كقوله في المعنى ولا عيب فيها غير شكال
عسيها الا كذا عناف الطير كلا عيبها ولقول قيس بن الرقيات ما نقموا من بني امية
الا انهم حلوم ان غضبوا يعني انهم جعلوا احسن الاشيا قبيحا وتقدم الكلام على محل
ان الجر في سوى المايدة وقوله ان يومنوا الى الفعل المتعدي بنفسه على ما تقدم من الاتيان
انما كان لاجل ايمانهم في المستقبل ولو كفروا في المستقبل لعجلوا على ما مضى من الايمان
فلهم عذاب هو خبر ان الذين ودخلت الفا لما تضمنه المبتدا من الشرط ولا يضر بان
حلا الا لاخمسين وان ترتفع عذاب لجريانه على الفاعل بالجار فناب لوقوعه خبرا وهو الا
وان يرتفع بالابتدا قوله الودود مبالغة من الوادقال ابن عباس هو المتودد لعباده،
بالمغفرة وعن المبرد هو الذي لا ولد له واشد وا ركب في الروع عرانه دلول الجماح
لقاحا ودودا اى ولد لها لحن اليه وقيل هو فعول بمعنى مفعول كالركوب والحلوب
اى يوده عباده الصالحون قوله المجيد قرا الاخوان بالجر فقيل نعتا للعرش
وقيل نعتا لربك قوله وان بطش ربك قال مكي وقيل لا يجوز ان يكون نعتا للعرش
لانه من صفات الله تعالى والباقون بالرفع على انه خبر بعد خبر وقيل هو نعت لهو
واستدل بعضهم على تعدد الخبر بهذه الاية ومن منع قال لانها في معنى خبر واحد اي
جامع بين هذه الاوصاف الشريفة او كل منها خبر لمبتدا مضمر قوله فرعون وثمود يجوز
ان يكون بدلا من الجنود ح وحان ينبغي ان يأتي البدل مطابقا للمبدل منه والجمهور
فقيل هو على حذف مضاف اى جنود فرعون وقيل المراد فرعون وقومه واستغنى بذكره
عن ذكرهم لانهم اتباعه وجوز ان يكون منصوبا باضمار اعني لانه لما لم يطابق ما قبله
وجب قطعه قوله قرا ابن كثير العامة على تنعيته بمجيد لقرآن وقرا ابن السميفع باضافة
قرآن لمجيد فقيل على حذف مضاف اى قرآن رب مجيد كقوله ولكن البر بر من اتقى
اى ذي بر بر وقيل بل هو من اضافة الموصوف لصفته وصحح القرآن ولكن العصوت
لا يجوز هنا لبطلانه اضافة الشي الى نفسه وتناولون ما ورد قوله محفوظ قرا نافع والمروي
عنه لقرآن والباقون بالجر نعتا للوح والعامة على فتح اللام وقرا ابن السميفع وابن عمر بضمها
قال الزمخشري يعني اللوح الذي فوق السما الرابعة الذي قبل اللوح المحفوظ من
وصول الشياطين اليه وقال ابو الفضل اللوح الهوا وتقدم الزمخشري ان من اللوح
وهو الذي اودعه ان حالوبه ٥ والله اعلم ٥

قوله ح
في ح

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والسما والطارق الطارق اسم فاعل من طرق يطرق طروقا اى جاء ليلا قال امرؤ القيس منك حلى قد طرقت ومرضعا فالهيتها عن ذى تمائم محول واصله من الضرب والطارق يختص الضارب به قال لعمرك ما يدرى الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع ثم ابع فقيل لكل جاء ليلا طارق ان كل نفس لما عليها قد تقدم وهود التخفيف والتشديد فى لما فمن خففها جعل ان هنا مخففة من الثقيلة وكل مبتدأ فارقد وعليها خبر مقدم وحافظ مبتدأ موخر والجملة خبر كل وما مزيدة بعد اللام الفارقة ويجوز ان تكون كل مبتدأ وحافظ خبره والخبر وحده وحافظ فاعل به وهو احسن ويجوز ان تكون كل مبتدأ وحافظ خبره وعليها متعلق به وما مزيدة ايضا هذا على رأى من لم يقرع عما قول البصريين وقال الكوفيون ان هنا نافية واللام بمعنى الا كما بعد النفى وما مزيدة وتقدم الكلام فى هذا وامّا قراءة التشديد فان نافية ولما بمعنى الا وقد مر تحقيق ذلك مستوفى والله الحمد فى هود وحكى هرون ان قوما هنا ان بالتشديد كل بالنصب على انه اسمها واللام هى الداخلة على الخبر وما مزيدة وحافظ خبرها وعاقل نعت وما وخبرها جواب القسم سواء جعلها مخففة او نافية وقيل الجواب انه على رجعه وما بينهما اعتراض وفيه بعد

قوله دافق قيل فاعل بمعنى مفعول كعيشة راضية وقوله تعالى حجابا مستورا اى وجيه وقيل دافق على النسب اى ذى دفق واند فاق وقال ابن عطية يصح ان يكون الماء دافقا لان بعضه يدفق بعضا اى يدفعه لمزدافق ومن مدفوق انهى والدفق الصب فتعلم منه وقرا زيد بن على مدفوق وكانه فسر المعنى

قوله والترايب جمع تربية وهى موضع القلادة من عظام الصدر يقال ان الولد مخلوق من ماء هما ما الرجل فى صلبه والمرأة فى ترايبها وهو معنى قوله من بطن اشاح وقال امرؤ القيس مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل وقال اخر والزعفران على ترايبها شرقت به اللبات والنحر وقال ابو عبيدة جمع الترائب تريب وقال ومن ذهب يذوب على تريب كلون العاج لم يثقب وقيل الترايب الثدى ومحل اصلاح الرجل من المرأة الصلب وقيل بين الثديين والصدر وعن ابن عباس هى اطراف المرأة من لدن ثندوته الى ثندوته وعن ابن عطية وفى هذه الاقوال كلها اللغة وقرا العامة يخرج مبنيا للفاعل وكى ابو عبلة ونسم مبنيا للمفعول وقرا الصاد واهل مكة الصلب بفتح الصاد والمعنى بفتحها وعلى قول العجاج فى صلب مثل العنان المؤدم وتقدمت لغاته فى يوسف البا واعزها رجع الضمير فى قوله من صلب الى صلب

قوله انه الضمير للخالق المدلول عليه بقوله خلق لانه معلوم ان لا خالق سواه

قوله على رجعه فى الهاء وجهان احدهما انه ضمير الماء اى على رجع الماء فى الاحليل او الصلب

قوله يوم تبلى قرا وحده احدهما انه معمول لقادر الا ان فى عطفه بعد ان على عامله نظاهر وقد نبه ابو البقا على الخلاف فى الضمير فقال على القول بان يكون الضمير للانسان فيه اوجه صحيح

ليلا يظهر من ذلك تخصيص القدرة بذلك اليوم وحده ثم قال واذا تؤمل المعنى وما تقتضيه فصيحة كلام العرب جاز ان تكون العامل القادر لانه اذا اقدر على ذلك فى هذا الوقت كان فى غيره اقدر بطريق الاولى الثانى ان العامل مضمر على البدل اى يرجعه يوم تبلى الثالث بعيده اذكر فيكون معمولا به وعلى هذا العامل فيه اذكر اى بما تخفيا وجوز بعضهم ان تكون العامل فيه ناصرا وهو فاسد لان ما بعد الا لا يعمل فيما قبلها وقيل العامل رجعه وهو فاسد لانه قد فصل بين المصدر ومعموله بأجنبى وهو الخبر وبعضهم يغتفره فى الظرف قوله ذات الرجع قيل هو مصدر بمعنى رجوع الشمس والقمر اليها وقيل المطر كقوله نصف سيفا ابيض كالرجيع ويسوب دما سمى او كقوله ردى اشمائها كما ردى سلها الا السحاب والاب والسيل قوله انه جواب القسم فى قوله والسما والهزل ضد الجد والتشبيه فى الامر قال الكميت

محدثنا فى كل يوم وهزل ... والخير فى انه للقران وقيل للكلام المتقدم الدال على البعث والنشور قوله امهلهم هذه قراءة العامة لما كرر الامر توكيدا لما تقدم كما تقول للمسافر سر سر وعن ابن عباس مهلهم كالاول والامهال والتمهل الانتظار يقال امهله كذا اى انتظر به كذا للغلة والمهل الرفق والتؤدة قوله رويدا مصدر موكد لمعنى العامل وهو تصغير ارواد على الترخيم وقيل تصغير رود وانشد

مصدر دامج

رويد عمرا قليلا ... واعلم ان رويدا يستعمل بدلا من اللفظ بفعله فيضاف نارة كقوله وضرب الرقاب والاعناق اخرى كقوله رويد زيدا ويستعمل اسم فعل فلا يوصل بل مبنى على الفتح كقوله رويد زيدا ويتعين حالا نحو سار القوم رويدا اى متمهلين وتعينا لمصدر بحذف نحو سار القوم رويدا اى سيرا رويدا وهذه الاحكام لها موضوع هو اليق بها والله اعلم

سورة الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الاعلى يجوز جره صفة لربك ونصبه صفة لاسم الا ان هذا يمنع ان تكون الذى صفة لربك بل تتعين جعله نعتا لاسم او منقطعا ليلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف بصفة غير او نصبه المتنبى بالتركيب نحو قولك جاءنى غلام هند العاقل الحسنة فيفصل بالعاقل بين هند وصفتها وقد تقدم الكلام فى اضافة الاسم الى المسمى قوله فقد قرا الكسائى بتخفيف الدال والباقون بالتشديد وقد تقدمت القراءات فى المرسلات قوله غثاء اما مفعول ثان واما حال والغثاء بتشديد الثا وتخفيفها وهو الصحيح ما تقذفه السيل على جوانب الوادى من النبات ونحوه قال امرؤ القيس كان طميه المحم على عدوه من السيل والغثا فلكه مغزل ورواه الفراء والاغثاء الحكم وفيه عزاه من حيث جمع فعال على افعال

قوله احوى فيه وجهان اظهرهما انه نعت ثانى والثانى انه حال من المرعى قال ابو البقا فقيه بعض الصلز وقلب يعنى ان الاصل اخرج المرعى احوى فجعله غثاء ولا يسمى هذا تقديما لبعض الصلز والاحوى افعل من الحوة وهى سواد يضرب الى الخضرة وقال ابو زيد سميا فى شفيتها حوة لعس وفى اللثات والاسنان شنب وقد تقدم لك ان بعض النحاة استدل على وجود بدل الغلط بهذا البيت وقيل خضره عليها سواد والاحوى الظبى كان فى ظهره خطتان قال وفى الحى احوى البرد شادن مظاهر سمطى لولو وزبرجد

ويقال رجل احوى وامراة حوا وجمعها حوٌ لغوا جمر وحمر او حُمْر قوله فلا تنسى قيل هو نفى لخبر تعالى ان يشاء عليه السلام لا ينسى وقيل نهى والالف اشباع وقد تقدم نحو من هذا فى يوسف وطه ومنع مكى ان تكون نهيا لانه كان نهى عما ليس باختياره وهذا غير لازم اذ المعنى النهى عن تعاطى اسباب النسيان وهو شايع قوله الا ما شاء الله فيه اوجه احدها انه مستثنى اى الا ما شاء الله ان يشكره فانك تنساه والمراد رفع ملاومته وفى الحديث انه كان يصبح فينسى الايات كقوله ما ننسخ من اية او ننسها وقيل الاستثناء لبيان ان ذلك القلة والندرة كما روى انه عليه السلام اسقط اية فى صلاة فسالهم فقال نسيتها وقال الزمخشرى العرض لنفى النسيان راسا كما تقول الرجل لصاحبه انت سهمى فيما املك الا ما شاء الله ولم تقصد والاستثناء شئ وهو من استعمال العلم فى معنى النفى اشهر وهذا القول سنده السيد الفراء وحكى وقال الفراء وجماعة معه هذا الاستثناء صله فى الكلام على سنة الله تعالى فى الاستثناء وليس شئ ابيح استثناؤه قال الشيخ هذا لا ينبغى ان يكون فى كلام اسروله فى كلام فصيح وكذلك القول بان لا للنفى والالف فاصله انهى وهذا الذى قاله الشيخ لم تقصد والقايل بلوته حمله اى زاد محتملا بالمعنى الذى ذكر وهو المبالغة فى نفى النسيان والنهى عنه وقال مكى وقيل معنى ذلك الا ما شاء الله وليس بشئ اى ينسى شيا فهو عنزله قوله فى هود فى الموضعين خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك وليبى الرب جل ذكره تركيبا من الخلود لسنده منسه بخلودهم وقيل هو استثناء من قوله فجعلناها احوى نقله ملى وهذا منعى ان يكون البتة قوله وما يخفى اسمية ولا يجوز ان تكون مصدرية تبعا لئلا يلزم خلو الفعل من فاعل ولو لانك لكان المقدر احيين لعطف مصدر مؤول على مثله صح قوله ان تفعل الخير ونيسرك عطف على سنقرئك هود داخل فى خبر التعبير وما بينهما من الجمل اعتراض قوله ان تنفعه الذكرى شرط حذف جوابه وفيه استبعاد لتذكره ومنه لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادى وقيل ان بمعنى اذ لقوله وانتم الاعلون ان كنتم وقيل هى بمعنى قد ذكره ابن خالويه وهو بعيد جدا وقيل بمعنى ما فعلى هذا لا محذوف تقديره ان نفعت الذكرى وان لم تنفع قاله الفراء والنحاس والجرجانى والزهراوى

قال الوجاج والاجود ان الناء لانه روى عن ابى بل اسم يوسف ابن

قوله ويجنبها اى الذكرى قوله ثم لا يموت ثم للتراخى بين الرتب فى الشدة قوله بل يوثرون ابو عمرو بالتحتية والباقون بالخطاب وهما واضحان قوله وابقى اى من الدنيا قوله لفى الصحف قرا ابو عمرو وقد والله الاعمش وهرون سكون الحاء الحرفين وهو واضح ايضا قوله ابرهم قرا العامة بالف بعد الراء وبابعد الهاء والباقون بحذفها والهاء مفتوحة او مكسورة تقدم قرانك وموسى وابراهيم بالتين وكذا فى كل القرآن ومالك يوم الدين بالف بعد الميم فقط والهاء مفتوحة وعبد الرحمن ابى بكر وابرهم بحذف الالف وتخفيف الهاء وقال ابن خالويه وقد جا ابرهم يعنى بالالف وضم الهاء وقد تقدم الكلام على هذا الاسم الكريم ولغاته مستوفى فى البقرة ولله الحمد

سورة العاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله هل اتاك هو استفهام على بابه وسمية اهل البيان التشويق وقيل بمعنى قد وقد تقدم الكلام على هذا فى هل اتى على الانسان قوله وجوه يوسد بقدر نظيره فى القيامة وفى النازعات والتنوين فى يومئذ عوض من جملة مدلول عليها باسم الفاعل من العاشية تقديره يوم اذ تعشى

الناس

الثابت اذ الاسم جملة مصرح بها وخاشعة وما بعده صفة وبصيا هو الخبر وقرا ابو عمرو وابو بكر بضم الياء من يصيا على ما لم يسم فاعله والباقون بالفتح على اسمية الفاعل والضمير فى كلتا القراءتين للوجوه وقرا ابو جعفر بضم الياء وفتح الصاد وسديدا للامر وقد تقدم معنى ذلك كله فى الاشقاق والسادس والكسى وزيد واسكن محمد عاملة ناصبة اما على الحال واما على الذم قوله انية صفة لعين اى جارية اى انتهى حرها كقولهم وبلغ الماء اذا انتهى حره عن عمر هاملة اصل نسقها وهذا خلاف انية فى سورة الانبياء فان الالف هناك بدل من الهمزة اذ هو من انى يانى اذا حان وهنا فاعلة وهناك افعلة فاكدا للنط واصله التصريف وهذا من محاسن علم التصريف قوله من ضريع هو شجر فى النار وقيل حجارة وقيل هو الرقوم وقال ابو حنيفة هو الشبرق وهو مرعى سوء لا يعقد عليه السائم شحما ولا لحما قال الهذلى وحبى حشائى هرم الضريع وكلاها جرباد اسر اليدين حرود وقال ابو دواد رعى الشبرق الريان حتى اذا ذوى وصار ضريعا بان عنه الحابض وقيل هو يبس العرفج اذا تحطم وقال الخليل بنت احمر سمى المرخ ضريعا اذا يبس وقيل يبس العوسج والصامة الدلو والاسكار سرد ذلك قوله لا يسمن قال الزمخشرى سرقوح الحال او مجرورة على وصف طعام او ضريع قال الشيخ اما وصفه لضريع فيصح كانه متى ثبت نفى غنى السمن والاغناء من الجوع وامتنع فعه على وصفه لطعام فلا يصح لان الطعام منفى وسمن منفى فلا يصح تركيبه كانه يصير التقدير ليس لهم طعام لا يسمن ويغنى من جوع من غير الضريع كما تقول ليس لزيد مال لا ينتفع به الا من مال عمرو ومعناه ان له مالا ينتفع به من غير مال عمرو قلت وهذا لا يتم على تقدير تسليم القول بالمفهوم منع سنده مانع كالسياق وليس كل منفهوم معمولا به واما المثال الذى نظر فيه فصحيح لكنه لا يمنع سنده مانع كالسياق وقد قال الشيخ ولو قيل الجملة فى موضع رفع صفة للمحذوف المقدر فى الاسم ضريع كان صحيحا لانه فى موضع رفع على انه بدل من اسم ليس اى ليس لهم طعام الا كائن من ضريع او الطعام من ضريع غير مسمن ولا مغن من جوع وهذا تركيب صحيح وسعنى واضح وقال الزمخشرى او اريد بان الطعام لهم اصلا لان الضريع ليس بطعام للبهايم فضلا عن الانس لان الطعام ما اسمن او اشبع وهو عنها بمعزل كما تقول ليس لفلان ظل الا الشمس مريدا نفى الظل عنه التوكيد قال الشيخ فعلى هذا يكون استثنا منقطعا اذا لم يندرج الكائن من الضريع تحت لفظ طعام اذ ليس بطعام والطاهر الانصال غير وفى قوله لا طعام الا من غسلين قلت وعلى قول الزمخشرى المتقدم لا بد من ان يكون منقطعا اذ المراد نفى الشئ بدليله اى ان كان لهم طعام فليس الا هذا الذى لا بعده طعاما ومثله ليس له ظل الا الشمس وقد مضى تحقيق هذا عند قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب ومثله كثير قوله لا يسمع قرا ابن كثير وابو عمرو وبالياء من تحت مضموما على ما لم يسم فاعله فالقيام مقام الفاعل وقرا نافع كذلك الا انه بالتاء من فوق والتذكير والتانيث واضحان لان التانيث مجازى وقرا الباقون بفتح التاء من فوق ونصب لا عمية فيجوز ان

ابن ح
ير
فاصبة ح
حميم ح

لا ح
الا من ضريع
فيصير المعنى
ان لهم طعاما
ليس من ويغنى
من جوع من غير
الضريع ح

تكون انا للخطاب اى لا اسمع انت وان تكون للتنبيه اى لا اسمع الوجوه وقرا الفضل
والحذرى لا اسمع بيا الغنيه مفتوحة لا غنيه نصبا اى لا اسمع فيها احدا لا غنيه لجوز ان
تكون صفة لكلمة على معنى النسب اى ذات لغو او على اسناد اللغو اليها مجازا وان تكون
صفة لجماعة اى جماعة لاغية وان تكون مصدرا كالعافية والعاقبة كقولك لا اسمع
فيها لغوا ولا تاثيما **قوله** ومارف جمع مرفق وهى الوسادة قالت لحن بنات طارف
يعنى على التمارف وقال زهير كهولا وشبانا حسانا وجوههم لهم سرر مصفوفة
ونمارق والمرفقة بضم النون وكسرها لغتان اشهرها الاولى **قوله** وزارى جمع زربية،
بفتح الزاى وكسرها لغتان مشهورتان وهى البساط العراض وقيل ما له خملة وستونة مفرقة
قوله الابل اسم جمع واحده بعير وناقة وجمل وهو مونث ولذلك تدخل علامة
التانيث حال تصغيره فيقال ابيلة وجمع على ابائل واستشقوا من لفظه فقالوا
تابل زيد اى كثرت ابله ويعجبوا من هذا فقالوا ما ابله اى ما اكثر ابله وقد تقدم فى
الانعام **قوله** خلقت منصوب على الحال خلقت على احد نصفيها فى قوله كيف يكون
والجملة بدل من الابل بدل اشتمال فملوت فى محل جر وهى فى الحقيقة معلقة للنظر
وقد دخلت الف على كيف فى قولهم انظر الى كيف تصنع وقد تبدل الجملة المشتملة على
استفهام من اسم ليس فيه استفهام كقولهم عرفت ابو زيد من هو على خلاف
وهذا مقرر فى علم النحو وقرا العامة خلقت وقرا امير المومنين وابن عباس وابو حيوة خلقت وبا
بعد تا التكلم مبنيا للفاعل والعامة على سطحت مخففا والحسن بتشديدها **قوله**
مصيطر العامة على الصاد وقنبل فى بعض طرقه وهشام بالسين وخلف باشمام
العاد خلاف وعن خلاد وجهان وقرا خلاد مصيطر بفتح الصاد اسم
مفعول لان مسيطر عنهم متعد بدلا عادلك نعل مطاوعة وهو يسيطر والحى اسم
فاعل على فعيل الا مسيطر ومبيطر ومهيمن ومسيطر من سيطر وسفر ولقيت وفاجا
محمر اسم واد ومدبر قيل يحمل ان تكون اصلها محمر ومدبر فصغرا قلت وقد تقدم لك
ان بعضهم جعل مهيمنا ونعده انه خطا عظيم وذلك فى سورة المايدة وغيرها
قوله الا من تولى العامة على الاحرف الا نه مستثنا ر وفيه قولان احدهما انه منقطع
لانه مستثنى من ضمير عليهم والثانى انه متصل لانه مستثنى من مفعول فذكر عبادك
الا من تولى وقيل من فى محل خفض بدلا من ضمير عليهم قال ابو مكى وهذا عند
المحازيين لا ان تكون متصلا فانه كان منقطعا جاز عندهم لانهم يجوزون
المتصل والمنفصل فى الاستثناء غير الايجاب لانه غير موجب ها انا ذا اجعل من تولى شرطا
وما بعده جزاوه فان جعلته كذلك كان منقطعا وقد تقدم تحقيقه وعلى القول بكونه مستثنى
من مفعول لم تذكر المقدر تكون جملة النفى اعتراضا وقرا زيد بن على وزيد بن اسلم وقتادة
الا حرفا استفتاح وبعده جملة شرطية او موصول مضمن معناه **قوله** اياهم العامة على الخفض
اليا مصدر اتاب يتوب اتيابا والاصل اتوب توبا اى رجع كقام يقوم قياما
وقرا شعبة وابو جعفر بتشديدها وقد اضطربت فيها اقوال البصريين فقيل هو

مصدر

يصدر لا يتب على وزن فيعل كبيطر تقول منه اتيوب اتيابا والاصل اتيوب بوزن
ابوابا كبيطر فبيطر فاجتمعت الياء والواو فى جميع ذلك وسبقت احداهما بالسكون فقلبت
الواو ياء وادغمت فى الياء بعدها وادغمت الياء المزيدة فيها فاتيابا فيعال وقيل
بل هو مصدر لاوب على وزن فوعل كحوقل والاصل اوواب الاولى زائدة
والثانى مبدل من عين الكلمة فلما اجتمعت الاولى بعد كسرة قلبت ياء فصار ابوابا فاجتمعت
ياء وواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت فى الياء بعدها فوزنه فيعال
كحيقال والاصل حوقال وقيل بل هو مصدر لاوب على وزن فوعل كجهور والاصل
اواب على وزن فعال كجهور الاولى عين الكلمة والثانية فعل به ما فعل فيما قبله
من القلب والادغام للعلة المتقدمة وهى مفهومة مما مر فان قيل الادغام
مانع من قلب الواو ياء قيل انما يمنع اذا كانت الواو والياء عينا وقد عرفت ان الياء
فى فيعل فالواو فى فوعل وفعول زائدتان وقيل بل هو مصدر لاوب على وزنه فعال
كحوكلا والاصل اواب ثم قلبت الواو الاولى ياء لانكسار ما قبلها فقيل ابواثا
قال الزمخشرى كلمة ان فى دوات ان هى فعل به ما فعل بسيد لان اصله سويد،
فقلب وادغم والى هذا نحا ابو الفضل ايضا الا ان الشيخ قدر دما قالاه بانهم يصححون
الموضوع على الادغام لا تقلب الاولى ياء وان انكسر ما قبلها قال ومثلوا بنفيل اوب
مصدر اوب مثل داو باحر واط مصدر خروط قال واما تمثيل الزمخشرى بديوان
فليس بجيد لانهم لم يقلبوا الواو فى هذا الموضع مع تحركها ولم يقولوا دوات ولولا الجمع على دواوين
لعلم ان اصل هذه الياء واو وقد نصوا على شذوذ ديوان فلا يقاس عليه غيره،
قلت اما كونهم لم يقلبوا ديوان فلا يلزم منه رد ما قاله الزمخشرى ونص النحاة
على ان اصل ديوان دوّان وقراط قراط مدليل الجمع على دواوين وقراريط وكونه
شاذا لا يقدح لانه لم يذكره منتاعل مسيطر اله ودهب مكى الى نحو من هذا فقال واصل
الياء واو ولكن القلبت ما لانكسار ما قبلها وكان يلزم من شذوذ ان يقول اواب لانه
من الواو ويقول انواب فيبدل من اول المتحركين ياء كما قالوا ديوان والاصل دووان
انتهى وقيل هو مصدر لاوب على وزن فاعل من الاوب والاصل اواب كما مر فاجتمعت
الهمزة الثانية لاوب ياء لسكونها بعد همزة مكسورة فصار اللفظ ابواب اجتمعت
الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغم ووزنه اى فعال وهذا
واضح وقال ابن عطية وهذا الوجه سهلت الهمزة وكان الواجب فى الادغام ردها او ابدالها
ياء وغير قياس انتهى وهذا ليس بجيد لما عرفت انه لما قلبت الهمزة ياء فالقياس ان
تفعل ما تقدم من قلب الواو الى الياء دون عكس وانما ذكرت هذه الاوجه
مستوفاة لصعوبتها وعدم تمحض النظر من المعربين فى مثل هذه المواضع الثلثة
القليلة الاستعمال وقدم الخبر فى قوله البناء وعلينا مبالغة فى تشديد الوعيد،

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والفجر جواب القسم قيل مذكور وهو قوله ان ربك لبالمرصاد قاله ابن الانبارى
وقيل هو محذوف لدلالة ما ذكر عليه اى لتحاسبن كل احد بما عمل بدليل بعده بما فعل

بالعلم للغروب الماضية وقدره الزمخشري لبعيد قال بدل على ما ذهبنا اليه قول لبيد
وقدره الشيخ بما دلت عليه حالة الرحيل السورة قبله اي لانتهم الساوحي بهم علينا
وقال متناقل هل هنا في موضع ان تقديره ان في ذلك لما لذي يحجر فهل عاها في
موضع جواب القسم انتهى وهذا قول باطل لا يصلح ان يكون شيء مما قدر يسلم ان
الترتيب هكذا وانما ذكرته للتنبيه على سقوطه وقيل ثم مضاف محذوف اي وصلاة الفجر
او وقت الفجر والعامة على عدم التنوين في الفجر والوتر وبش وابن السناء الاعرابي
بتنوين الثلثة قال ابن خالويه كما ذهبا كما روى عن بعض العرب انه ينشد على اواخر القوافي
بالتنوين وان كان فعلا وان كان فيه الالف واللام قال الشاعر اقلي اللوم عاذل
والعتابن وقولي ان اصبت لقد اصابن يعني بهذا تنوين الترنم وهو ان بعض العرب اذا اراد
ترك الترنم وهو مد الصوت نون الكلمة وانما كون في الروي المطلق وقد عاب بعضهم
قول الخوص تنوين الترنم قال وينبغي ان سموه ترك تنوين الترنم ولهذا التنوين قيم اخر
سمي التنوين العالي وهو ما يلحق الروي المقيد كقوله حاوي الغرقئ عاك ان
بعض الخوص الكمر وخوده ولهذا التنوين احكام مخالفة لحكم التنوين حققتها في شرح التسهيل
والله اعلم والحاصل ان هذا القارئ اجرى الفواصل مجرى القوافي فجعل فيها ما يفعل فيها
وله نظائر منها الرسولا والسبيلا والظنونا في الاحزاب والمتعال في الرعد وليس هنا
كما ساعلمه ان شاء الله تعالى قال الزمخشري كما انها سكرة صن ما اقيم به قلت
لانها لما لم تخصص من تنجيس العالي لعشر بعض منها او مخصص بعضل لست وعشرها
فان قلت فهل عرفت ملام العهد لانها لما لم تعلوم قلت لو بعد ذلك لم تستقل
بمعنى الفضيلة التي في التكبير ولا لا حسن ان تكون اللامات متجانسة ليكون الكلام
ابعد من الالغاز والتعمية قلت بعني بتجانس اللامات ان تكون كلها اما للتجنيس واما
للعهد والفرض ان الظاهر ان اللام للجنس وما بعد للتجنيس فلو حملت على العهد لعرفت
ملام العهد لفات التجانس والعامة على اليال عشر بالتنوين صفة لها وقرا ابن
عباس ولليال عشر بالاضافة ومعضهم يكتب لليال وهذه القراءة دون يا وبعضهم قال
لياني عشر بالياء وهو القياس وقيل المراد لياني ايام عشر وكان من حقي عاهذا ان يقال
عشرة كان العدد ومذكر والجواب عنه بانه اذا حذف المعدود جاز الوجهان
ومنه واتبعه بست من شوال وصح الكياي صمت خمسا من الشهر قوله
والوتر قرا الاخوان بكسر الواو والباقون بفتحها وهما لغتان كالحل والحل والفتح لغة
قريش ومن والاها والكسر لغة تميم وهما بان اللغتان في الوتر مقابل الشفع واما
في الوتر في معنى النزه اي الرجل ما تكسل قال الزمخشري ونقل الاصمعي وغيره اللغتين
ايضا وقرا الاعمش وحمزة بوسين عنه بسكون الواو وكيرانا يحتمل ان يكون لغة
بالنقل وان يكون نقل حركة الراء الى الياء اجرا للوصل مجرى الوقف قوله اذا اسري
لمحذوف هو لعل القسم اي اقسم به وقت سراه وحذف ما يسرى به وقفا واثبتها وصلا
نافع وابو عمرو وحذفها في الحالين ابن كثير وحذفها في الحالة الباقون لاستوطها
في خط المصحف الكريم واثباتها هو الاصل لانها لام فعل مضارع مرفوع وحذفها

لموافقة

لموافقة المصحف وموافقة رؤس الاي وجريا بالفواصل مجرى القوافي ومن قرن
بها حالتي الوقف والوصل فلان الوقف محل استراحة ونسب البري الى البلد
مجازا والمراد بسري فيه قاله الاخفش وقال غيره المراد ينقضي كقولهم اذا اد
اذا عسعس قوله لذي حجر الحجر هنا العقل وقد تقدم الكلام عليه قوله
بعاد ارم قرا العامة بعاد مصروفا ارم بكسر الهمزة وفتح الراء والميم فعاد اسم
لرجل في الاصل ثم اطلق على القبيلة او الحي وقد تقدم الكلام عليه واما ارم
فقيل هو اسم قبيلة وقيل هو اسم مدينة واختلفوا في التنسيق في بعضها فان كانت
اسم قبيلة كانت بدلا او عطف بيان او منصوبة باضمار اعني وان كانت اسم
مدينة فبمتعلق الاعراب والجر على حذف مضاف كانه قيل بعاد اهل ارم قال
الزمخشري وهو حسن وبعد ان يكون بدلا من عاد لطوله بالاضافة وبعده
عن حقه وقد قال ابن عباس لما كان الحي بعاد منهم كان ارم اسم معاد لذلك صح ابدال
وارم اسم جد عاد وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قال الزبير
واخرين ترك المازني صرفهما من سبع داود وبا اوذنب اليه وقال ابن
الرقاع محلا بالملك ماه اوله اذ رد عادا وقبله ارما وقرا الحسن بعاد غير
مصروف قال السجستاني مضافا الى ارم فجاز ان يكون ارما ابا وجدا او مدينة قلت
يتعين ان يكون في قراءة الحسن غير مضاف بل يكون كما كان منونا ويكون ارم بدلا او
بيانا او منصوبا باضمار اعني ولو كان مضافا لوجب صرفه وانما منع عادا اعتبارا بالقبيلة
بمعنى القبيلة او جاريا على احد الجائزين في هند وباب وقرا الضحاك في رواية بعاد ارم
ممنوع الصرف وفتح الهمزة من ارم وعنه ايضا ارم بفتح الهمزة وسكون الراء وهو
تخفيف ارم بكسر الراء وهي لغة واسم المدينة وهي قراءة ابن الزبير وعنه في عاد سبع هذه
القراءة الصرف وتركه وعنه ايضا وعن ابن عباس ارم بفتح الهمزة والراء والميم مشددة
جعلاه فعلا ماضيا بمعنى ارم العظم اي بلي ورمه الصاوارم غير كما فعل بكون
لازما ومتعديا وفي هذا وذاك على هذه القراءة تحريف صفة لعاد وبلوغ قد راعى
لفظها فان ارم لم يلحق علامة تانيث ويكون ارم معترضا بين الصفة والموصوف
اي ارم تلك بمعنى رمت وبليت وهود عا عليهم وبجوز ان يكون فاعل ارم ضميرا
تعالى والمفعول محذوف اي ارمها الله والجملة الدعائية معترضة ايضا ومعناها اخرب
وذات فانث وروى عن ابن عباس ذات بالنصب على انها مفعول لارم وفاعل ارم
ضمير يعود على الله تعالى اي ارمها الله وبلوغ ارم بدلا من فعل بك او بنبالة
وقرا ابن الزبير بعادا ارم ما صافا عاد الى ارم بفتح الهمزة مكسور الراء وقد تقدم
انه اسم المدينة وقرى ارم ذات ما صافا ارم الى ذات وروى عن مجاهد ارم
بعين بنقطتين مصدر آرم يارم اي هلك فعلى هذا يكون منصوبا بفعل دل عليه
المصدر التشبيهي والمعنى ليفعل ربك هلاك ذات العماد وهذا اعرب الاوجه
وذات العماد ان كان صفة للقبيلة فمعناه انهم اصحاب خيام لها اعمدة يطعنون
بها او هو كناية عن طول ابدانهم كقولهم رفيع العماد طويل النجاد قاله ابن عباس
وان كان صفة للمدينة فمعناه انها ذات حجارة قوله التي لم يخلق نحوها ان يكون نابعا

للبادي صح

من عاد صح

او قبيلة صح

ولد ؟

وان تكون منقطعة عما قبلها اونحو ذلك والعامة على خلق بضم اللام وهو غلط لان
اسم فاعله وعن ابن السيد لم يجئ على فعل بضم العين الا فعل المفعول منه وعيد اضافة
بنون العظمة **قوله** ونمود قرأ العامة بمنع الصرف وابن وثاب بصرفه وقد تقدم
الكلام على ذلك مشبعا والذي يجوز فيه ما تقدم في التي لم يحلق جاب التي يجوبه قطعه
وحفره وحوبا وحبب البلاد قطعها سيرا قال الشاعر ولا راسة الا وصا قبلها
حملت سنتين وسقا وكاجبت بها بلا **قوله** بالواد متعلق اما بجابوا اى فيه
واما بمحذوف على انه حال من الضمير او من الفاعلين وانث بالواد وفي الحالين ان كثير
وورش بخلاف عن قنبل وروى عنه اثباتها في الحالين وروى عنه اثباتها في الوصل خاصة
وحذفها الباقون في الحالين موافقة خط المصحف ومراعاة للتواصل كما تقدم في يسر
قوله الذي طعنوا الجوز فيه ما جاز في الذي قبله من الاتباع والقطع على الاصل **قوله**
سوط هو الآلة المعروفة قيل وسمي سوطا لانه يساط به اللحم عند الضرب اى يخلط
قال كعب لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع واختلاف وتبديل وقال اخر
احارب اما لو ساط دما وما ترا لكن حمى لا يمس ده دما وقيل هو في
الاصل مصدر ساط يسوط سوطا سميت به الآلة وقال ابو زيد اسوا لهم بين سوطين اطراف
مختلطة واستعمال الصب في الصوت استعارة بليغة وهي شائعة في كلامهم **قوله** لبالمرصاد
كالمرصد وهو المكان يرصد الرصد جمع راصد كالحرس فالمرصاد مفعال من
رصده كميقات من وقته قاله الزمخشري وجوز ابن عطية في المرصاد ان تكون اسم
فاعل كانه قيل لبالراصد فعبر بذلنا المبالغة وعبر عليه الشيخ بانه لو كان كذلك لوجب
ان يدخل عليه الباء اذ ليس هو موضع دخولها لان الزائدة ولا غير زائدة فلت وقد وردت
زيادتها في خبر ما في قول امرئ القيس فانك مما احدثت بالحرب الالات
هذا ضعيف لا تقاس عليه الكلام **قوله** فصلا عن افصحه **قوله** فاما الانسان مبتدا وفي
خبره وجهان احدهما وهو الصحيح انه الجملة من قوله فيقول كقوله فاما الذين امنوا فيعلمون
كما تقدم بيانه والظرف منصوب بالخبر لانه في نية التاخير ولا يمنع الفاء من ذلك قاله
الزمخشري وغيره والثاني ان اذا شرطية وجوابها فيقول وقوله فاكرمه معطوف
على ابتلاه والجملة الشرطية خبر الانسان قاله ابو البقاء وفيه نظر لان اما تلزم الجملة
الواقعة خبرا عما بعدها ولا تحذف الا مع قول مضمر كقوله واما الذين اسودت
كما تقدم بيانه الا في ضرورة قال الزمخشري فان قلت هم انصل قوله فاما الانسان
قلت بقوله ان ربك لبالمرصاد فكانه قيل ان الله لا يريد لمن الانسان الا الطاعة فاما
الانسان فلا يريد ذلك ولا يهمه الا العاجلة الترابية يعني ان التعلق من حيث المعنى
وكيف عطفت هذه الجملة التفصيلية على ما قبلها مترتبة عليه وقوله ولا يريد
الا الطاعة على مذهبه ومذهبنا ان الله يريد الطاعة وغيرها ولولا ذلك لم يقع بسخان
من لا يدخل في ملكه الا ما يريد واصلاح العباد ان تقول ان الله يريد من
العباد الايمان من غير حصر ثم قال فان قلت كيف توازن قوله
فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه وقوله واما اذا ما ابتلاه ربه وحق التوازن ان
تتقابل الواقعتان بعد اما واما تقول اما الانسان فكفور واما الملك فيكفر

اما

اما اذا احسنت الى زيد فهو محسن اليك واما اذا اساءت اليه فهو مسيء اليك قلت
هما متواريان من حيث ان التقدير واما اذا ما ابتلاه وذلك ان قوله فيقول
رب اكرمني خبر المبتدا الذي هو الانسان ودخول الفا لما فيها من معنى الشرط
والظرف المتوسط بين المبتدا والخبر في نية التاخير كانه قال فاما الانسان فقابل
رب اكرمني وقت الابتلاء فوجب ان يكون يقول الذي هو خبر المبتدا واجب بعد ره
فقدر عليه فرا ابن عامر بتشديد الدال والباقون بتخفيفها وهما لغتان بمعنى واحد
ومعناهما التضييق وقيل التخفيف قوله ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ومن
قدر عليه رزقه **قوله** اكرمن اهانن قرا نافع بإثبات الياء بايها وصلا ووقفا من
غير خلاف عنه والبزي عن ابن كثير باثباتها في الحالين وابو عمر واختلف عنه في الوصل
روى عنه الاثبات والحذف والباقون لحذفونها في الحالين وعلى الحذف في قول الشاعر
هن من كاسح طاهر عمزه اذا ما است له انكرت تريد المرئي وقال الزمخشري
فان قلت هلا قال فاهانه وقدر عليه رزقه كما قال فاكرم ونعم قلت كان
البسط اكراما من الله لعبده بانعامه عليه متفضلا من غير سابقة واما التقدير فليس
باهانة لان الاضلال بالتفضل لا يكون اهانة كما اذا هدى لك زيد لدية يقول
الرمي فاذا لم يهد شيئا لا يكون مهينا لك **قوله** لكرمون قرا ابو عمرو هنا والثانية بعد
يا الغيبة حملا على معنى الانسان المتقدم اذ المراد به الجنس والجنس يصح الجمع والباقون
بالتاء في الجميع خطابا للانسان المراد به الجنس على طريق الالتفات وقرا الكوفيون
لا تحاضون والاصل بتحاضون فحذف احدى التاءين اى لا تحض بعضكم بعضا وروى
عن الكسائي لا تحاضون بضم الواو وفتح الحاء وتشديد الضاد من غير الف وعلقمة اى لا تحاضون
انفسكم والباقون لا تحضون من حض غير ما كذا اى لا تحضون انفسهم ولا غيرها والحرث
ان لا يعدل اى لا يوقعون الحض **قوله** على طعام متعلق بتحضون وطعام مجرور
على اصله من كونه اسما للمطعوم ويكون على حذف مضاف اى على بذل او على اعطاء
طعامه وان يكون اسم مصدر بمعنى الاطعام كالعطاء بمعنى الاعطاء والحذف حسن
والتاء في التراث بدل من الواو لانه من الوارث وسمع توح وتوراه وتجمرون قد تقدم
ذلك وله معنى مجموع يقال لممت الشيء اى جمعته جمعا قال الحطيئة
اذا كان لما تشبع الدهر ربة فلا درس الرحمن تلك الطواحنا ولممت شعبه
من ذلك قال ابو بكر ولست منتبئا خالفه على شعث الرجال المهدئ
والجم الكثير ومنه جمة الماء قال رهير لما وردن الماء زرقا جمامه وسنة الجمة
للشعر وقولهم حاوا الجم الغفير من ذلك **قوله** دكا دكا مصدر وجهان احدهما انه مصدر
لدود كا الثاني ناكد للاول بالبدل لتضاعف الدك قاله ابو عمرو ويس الى عادك
والثاني انه بدل من الحال والحال مكررا عليها الدك كعاملة الخباب ناباتا وهذا ظاهر
قول الزمخشري ولذلك صفا صفا اى مصطفين وروى صفوفا **قوله**
وجيء مبتدا منصوب بجيء والقائم مقام الفاعل لجهنم وجوز مكي ان يكون قائما مقام الفاعل
واما تو مبتدا الثاني فعمل بدل من اذا دكت والعامل فيهما يتذكر قاله الزمخشري وهذا هو
مذهب سيبويه وهو ان العامل في المبدل منه عامل في البدل ومذهب غيره ان

على حذف قولهم ادخلوا الاول فالاول اى مشتبين ع

ان البدل على نية تكرار العامل وقيل ان العامل فى اذا دلت نفوك والعامل فى يوم
يتذكر قاله ابو البقاء **قوله** وانى له الذكرى اى حين مقدم والذكرى مبتدا موخر وله متعلق
بما تعلق به الظرف **قوله** لا يعذب فرا الكسائى لا يعذب ولا يوثق مبنيان للمفعول
والباقون فروهما مبنيان للفاعل فاما قراة الكسائى فاسند الفعل فيها الى اجل وحذف
الفاعل للعلم به وهو الله تعالى او الزبانية المتولون العذاب امر الله تعالى واما على
وفاقد فيجوز ان تكون المصادر اضيفت للفاعل والضمير لله تعالى او مضافة للمفعول
والضمير للانسان وملوك عذاب واقعا موقع تعذيب والمعنى لا يعذب احد تعذيبا مثل تعذيب
الله هذا الكافر ولا يوثق احد توثيقا مثل ايثاق الله اياه بالسلاسل والاغلال او لا يعذب
احد مثل تعذيب الكافر ولا يوثق مثل ايثاقه لكفره وعناده فالكوناف بمعنى الايثاق
كالعطاء بمعنى الاعطاء الا ان واعمال المصدر عمل سماه حلالا مصطربا فتفقد عن النصب
المنع وعن الكوفيين الجواز ونقل العكبرى عن الفريقين ومن الاعمال قوله
اكفرا بعد رد الموت عنى وبعد عطائك المائة الرتاعا ومن منع نصب المائة بفعل مضمر
واصح من هذا قال ثلاثة شفا بنيتا وقيل المعنى ولا يحمل عذاب الانسان احد
كفوله ولا تزر وازرة وزر اخرى قاله الزمخشرى واما قراة الباقين فاسند الفعل
لفاعليه والضمير فى عذابه ووثاقه لاحد لان الامر لله وحده
تعالى يومئذ احد اى ان عذاب من يعذب فى الدنيا لعذاب الله تعالى يوم القيامة لذا قاله ابو عبد الله
وفيه نظر من حيث انه يلزم ان يكون يومئذ معمولا للمصدر التشبيهى وهو ممتنع لتقدمه
عليه الا ان يقال يتوسع فيه وقيل المعنى لا ينكل عذابه ولا وثاقه احد كان الامر لله وحده
فى ذلك وقيل المعنى انه فى الشدة والفظاعة فى خبر لم يعذب احد قط فى الدنيا مثل وردّ
هذا بان لا اذا دخلت على المضارع صيرته مستقبلا فاذا كان مستقبلا لم يطابق هذا المعنى ولا يطلق
على الماضى الا مجازا بعيد وبان يومئذ المراد به يوم القيامة لا دار الدنيا وقيل المعنى انه لا يعذب
احد فى الدنيا مثل عذاب الله الكافر فيها الا ان هذا مردود بما ورد به ما قبله ولختل عوده
على الانسان بمعنى لا يعذب احد من زبانية العذاب مثل ما يعذبون هذا الكافر او يكون المعنى
لا يحمل عذاب الانسان كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى وهذه الاوجه ضعيفة المرامى على
طالبها من غير هذا الوضوح ولله الحمد لتعرقد فى عوده وعسر اخراجها منه وقرا نافع فى رواية ورش
حفص وشبيه بخلاف عنهما بكسر الواو **قوله** ما بها هذه قراة العامة باثباتها تاليتين وقرا زيد
عن عاصم بها بلا الذكر ولم يجوز ذلك احد الا اصحاب البديع وهذه شاهد لرد وجه
وهو انها كلمة تطابق صفتها تشبيه وجمعا جاز ان لا يجامعها تاليتها تقول مالها الرجلان مالها الرجال
وراضيه مرضية حالان اى جامعتين الوصفين لانه لا يلزم من احدهما الاخر **قوله**
فى عبادى يجوز ان يكون فى جملة عبادك ويجوز ان يكون الخبر فى جملة عبادى وقرا ابن
عباس وعلمة وجماعة فى عبدى والمراد الجنس وتعدى الفعل للاول بنى لان الطرف فيه
بين يحتمل منحققه كما قيل وهذا امانيا فى احد الوجهين وهو ان المراد بالنفس
بعض الموصوفين وانه امر بالدخول فى جملة عباده واما اذا كان المراد بالنفس الروح وانها ما موصوف
بدخولها فى الاجساد فالطرف فيه ايضا متحقق والله اعلم **سورة البلد**
بسم الله الرحمن الرحيم

قوله

قوله وانت حل بهذا البلد فيه وجهان احدهما ان الجملة اعتراضية على احد معنيين اما
على معنى انه تعالى اقسم بهذا البلد وما بعده على ان الانسان خلق ما كبد واعترض بينهما بهذه الجملة
يعنى وس الحال هذه ان مثلك على عظم حرمتك يستحل هذا البلد كما يستحل الصيد فى الحرم
واما على معنى انه اقسم ببلده على ان الانسان لا يخلوا من مقاساة الشدايد واعترض بان
وعده فتح مكة سمها للمستقبل فقال وانت حل فيما يستقبل يصنع فيه ما تريد من الاسر
والقتل فجعل بمعنى حلال قال بمعنى ذلك الزمخشرى ثم قال فان قلت ان تطير قولك
وانت حل فى معنى الاستقبال قلت قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون ومثله واسع
فى كلام العباد يقول لمن بعده الاكرام والحباء انت مكرم محيو وهو فى كلام الله اولى
لان الاحوال المستقبلة عنده كالحاضرة الشاهدة وكفاك دليلا قاطعا على انه للاستقبال
وان تفسره بالحال يحال اليهود بالانفاق مكيزوان البجرة وقت نزولها ما بها
الفتح وقد ناقش الشيخ فيما لا يجدى ورد عليه قوله الاجماع على نزولها بمكة بخلاف حكاه
ابن عطية لساف من الوجهين الاولين ان الجملة حالية اى اقسم بهذا البلد وانت
حال بها لعظم قدرك اى لا تقسم شيئا وانت احق بالاقسام بك منه وقيل المعنى
لا اقسم به وانت مستحل فيه اى مستحل اذاك وقد بعده الكلام فى مثل هذه المعتقد
فعلى القسم **قوله** وما ولد قيل ما بمعنى من وقيل مصدرية اقسم بالشخص وفعله وقال
الزمخشرى كان قلت هلا قيل ومن ولد قلت فيه ما فى قولهم والله اعلم بما وضعت اى
باى شئ وضعت اى موضوع عجيب الشان وقيل نا نافيه فيحتاج الى اضمار موصول ليصح
الكلام بعده والذى ما ولد والمراد بالوالد الذى يولد له وما ولد لم يلد العاقر قال عباس
ابن عباس وملمداه ابى جبير وعكرمة **قوله** لقد خلقنا هذا هو الغنى عليه والكبد الشدة قال
الزمخشرى واصله من كبد الرجل لبدا فهو اكبد اذا وجعت كبده وانتفخت فانتصب فيرجع
استعمل فى كل تعب ومشقة ومنه اشتقت المكابدة كما قيل لكنه بمعنى اهلكه واصله كبده
اذا اصاب كبده قال لبيد ماعسى هلا كنف ازمد اذ قنا وقام الخصوم فى كبد
اى شدة الامر وصعوبته الخطب اسهى وقال ابو الاصبغ لى ان عم لوان الناس
فى كبد لطل محجرا بالنبل رميني **قوله** تقول اهلكت لحون ان يلون ستا فقد وان
يلون حالا وقرا العامة لبد بضم اللام وفتح الباء وشدد ابو جعفر الباء وعنه ايضا سكونها
وكلاهما وان ابى الزياد بضمتين وقد سلف الكلام على هذه اللفظة والاختلاف فيها فى الحمد
قوله سلفت التثنية بحذف اللام والاصل شهيد بلد لبد تصغيرها على سفيهم وجمعها على
سفهاء ونظيره سنة فى احدى اللغتين وسانهة اى كاسنة من غير واو ولا تاء ولا جمع بالالف
والتاء استغناء بتذكيرها عن تصحيحها **قوله** النجدين اما طرق واما حدقا الجبل ان اريد
بها الثديان والنجد فى الاصل العنق لارتفاعه وقيل الطريق العالى كقوله امرن الفتى
فرقان منهم قاطع بطن خلة واخر منهم حازن نجد كبكب ومنه نجد لارتفاعها
عن تهامة **قوله** فلا اقتحم قال الفراء والزجاج ذكر لا مرة واحدة والعرب لا تكاد تعرد
لا مع الفعل الماضى حتى تعرد كقوله فلا صدق ولا صلى واما اوردها هنا لانه اخرج الكلام
على معناه فيجوز ان يكون قوله هم كان من الذين امنوا قائما مقام النكرة كانه قال فلا
اقتحم العقبة ولا امن وقال الزمخشرى هى مناسبة فى المعنى لان معنى فلا اقتحم العقبة فلا

قوله

فك رقبة ولا اطعم يمكننا الاترى انه فسر اقتحام العقبة بذلك قال الشيخ ولا يتم
هذا الاعتراض فك فعلا ماضيا وقرا ابو عمر وابن كثير والكسائي فعلا ماضيا وقرئ
نصبا او اطعم فعلا ماضيا ايضا والباقون فك برفع الكاف أيضا وقرئ خفضا على
او اطعام اسم مرفوع ايضا فالقراءة الاولى الفعل فيها بدل من قوله اقتحم وقوله
لانه كان قيل لا فك رقبة ولا اطعم والباقيتان يرتفع فيهما فك على اضمار مبتدا اى هو فك
رقبة او اطعم على معنى الاباحة وفي الكلام حذف مضاف دل عليه فلا اقتحم بعدره وما
ادراك ما اقتحام العقبة فالمقدر اقتحام العقبة فك رقبة او اطعام وانما احتيج
الى تقدير هذا المضاف لتتطابق المفسر والمفسر الا ترى ان المفسر يكرر السر مصدرا
والمفسر بفتح السين وهو العقبة عين مصدر فلو لم يقدر مضاف لكان المصدر وهو
فك تفسيرا للعقبة وهو العقبة وقرأ ابن السميفع وابو رجاء فك او اطعم بلفظ الماضي
الا انهما يصادان بالالف وقرأ الحسن اطعامه وفيها بالالف ايضا وهي على هاتين القراءتين الفرائض
اطعم او اطعامه وينتظم بدلا منه او نعتا له وهو في قراءة العامة دي باليا نعتا للسوء على
سبيل المجاز وصف اليوم بالجوع مبالغة لقولهم ليلك قائم ونهارك صائم له والفاعل الاطعام
محذوف وهذا احد المواضع التي يطرد فيها حذف الفاعل وحده عند البصريين ودليلنا
مسموع قاله ولد الحمل والعقبة الجوع مع التعب وربما قيل في العطش مع التعب قاله
الراغب يقال منه سغب الرجل يسغب سغبا وسغبا فهو ساغب وسغبان والمغبة
مفعلة منه وذلك المتربة من التراب يقال ترب اي افتقر جعي لصق جلده بالتراب
واما ترب بالالف فمعناه استغنى لحوارى اى صار مالكا للتراب وكالتربي والمقربة ايضا مفعلة
من القرابة وللمخشري فيها عبارة حلوة قال والمسغبة والمغربة والمتربة مفعلات من سغب
اى جاع وقرب والمعنى ترب اذا افتقر قوله ثم كان لتراخي الايمان وتباعده في الرتبة والفضل
عن العتق والصدقة لا في الوقت لان الايمان لهواي بق ولا منت عمل الا به قاله الزمخشري
وقيل المعنى عاقبة امره من الدين وافوا الموت على الايمان لان الوفاء عليه
شرط في الانتفاع بالكاعات وقيل التراخي في الذكر وتقدم تفسيره قوله موصده قرأ
ابو عمرو وحمزة وكحفص بالهمز والباقون بالواو ولدا في الهمز فالقراءة الاولى من اصدت
الباب اي اغلقته او صيدة وهو موصد صد قيل ويحتمل ان يكون من اصد وصدت ولكنه لهمز
الواو الساكنة لضم ما قبلها كما همز الموقد والاعناف في اسمه والقراءة الثانية ادغام فاعل المادتين
ويكون قد حققت الهمزة ليكونها بعد ضمة وقد نقل الفراء عن الكسائي الذي قاعدته ابدال مثل
هذه الهمزة انه لا يبالي لهذه وعلى هذا فك الادغام انه قد قرأ موصده بالواو من قاعدته
تحقيق الهمزة والظاهر ان العرب ما دامت الاولى من اصد موصدة كراهة مكرمة والثانية بدل
من واو صد يوصد سدا وصد يوصد وقال الشاعر نحن الى الجال مكرمات قنى وبين دورها
ابواب صفا موصده اى مغلقة وقال آخر وما نعالج فما الا بنا لهم وسلاسلا حلقا وبابها موصدا
وكان ابو بكر راوي عاصم تكره الهمزة وهذا الحرف وقال لنا امام الهمز موصده فاشهدي ان
احمد ادنى اذا سمعه ولم يكن له بحفظ عن سحر الهمز مع حفظ حفص اياه عند
وهو اصطحر فرسي ذكر عما نقله الفراء وان كان ابو بكر اكبر وانقن وابوق وادق
عند اهل الحديث وقوله عليهم نار يحوز ان يكون خبرا ثانيا

وان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وضحاها قد بسطه في الكلام على هذه المادة وقال المبرد ان الضحى والضحوة
مشتقان من الضح وهو النور فابدلت الالف والواو من الحاء وهذا يكاد ان يكون
اختلافا على مثل ابي العباس الجلالين قوله جلاها الفاعل ضمير النهار وقيل عائد على الله تعالى
والضمير المنصوب اما للشمس واما للظلمة واما للدنيا واما للارض قوله اذا تلاها وما
بعده فيه اشكال لانه ان جعل شرطا اقتضى جوابا ولا جواب لفظا وتقديره غير صالح
وان جعل ظرفا محضا اقتضى عاملا وليس هنا عامل الا فعل القسم واعماله مشكل لان
فعل القسم حال لانه انشاء واذا ظرف مستقبل والحال لا يعمل في المستقبل وسياتي جواب
هذا وتحقيقه عند ذكر سيرة وتقييده قريبا ان شاء الله تعالى ولخص اذا الثانية وما بعدها
باشكال احر ذكره الزمخشري فتعقبه ابو حيان فقال رحمه الله قلت الامر في
نصب اذا معضل لانه لا يخلو اما ان جعل الواو عاطفة فينصب بها وجر فتنفي
العطف عاملين وفي نحو قولك مررت اليوم بزيد والبوم عمرو واما ان جعلت
للقسم فتنفي فما انفق الخليل وسيبويه على استكراهه قلت الجواب فيه ان واو
القسم مطرح معها ان الفعل اطرادا كليا فكان لها شان خلاف شان الباء حيث ابرز
معها الفعل واضمر فكانت الواو قائمة مقام الفعل والباء ساده بيدها والواو
العواطف نوابب عنها فمعنى ان يكرر عوامل عمل النيابة والجار جميعا
كما تقول ضرب زيد عمرا وبكرا خالدا فترفع بالواو وتنصب لنيابتها مناب ضرب الذي
هو عاملها اهى قال الشيخ اما قوله في واوات العواطف فتنصب بها وجر فليس هذا
بالاختيار اعني ان يكون حرف العطف عاملا لنيابته مقام العامل بل المختار ان العمل انما
هو للعامل في المعطوف عليه لم انا لا نتاحه في ذلك وقوله فتنفي في العطف عاملين
ليس بلازم في الآية من العطف على العاملين وانما هو من باب عطف اسمين مجرور وسيعرب
على اسمين مجرور ومنصوب فحرف العطف لم ينب مناب عاملين وذلك
لفوقولك ما مررت بزيد قائما وعمرو جالسا وانشد سيبويه في كتابه وليس عروفنا
ان ترد هاصحاحا ولا مستنكرا ان تعقرا فهذا من عطف مجرور ومرفوع على مجرور
ومرفوع والعطف على عاملين قد ارتضاه مذاهب ونسب الجواز الى سيبويه وقوله
وفي قولك مررت بزيد امس واليوم عمرو هذا الثاني مخالف كما في الآية ومن زعم
ما في الآية مررت بزيد امس وعمرو اليوم ولحن بحيز هذا واما قوله على استكراهه فليت
كما ذكر بل حكاه الخليل بدلا على النحو قال الخليل في قوله عز وجل والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى الواوات الاخريات ليست منزلة الاولى ولكنهما
الواوات الكائنات بمعنى الاسماء الى الاسماء في قولك مررت بزيد وعمرو والاولى بمنزلة
الباء والتاء واما قوله لعمر الله لاقسم واو القسم مطرح معها اطراد الفعل اطرادا كليا فليس
هذا الحكم مجمعا عليه بل اجاز بعضهم ان التصريح بفعل القسم مع الواو فتقول اقسم او
والله لزيد قائم واما قوله والواوات العواطف نوابت عن هذه الى آخره فليس
على ان حرف العطف عامل لنيابته مناب العامل بل ليس هذا بالمختار قال والذي

احلف

نقول ان العضل هو تفرد العامل في اذا بعد الاقسام كقوله والنجم اذا هوى
والليل اذا ادبر والصبح اذا اسفر والقمر اذا تلاها والليل اذا غشى وما اشبهها
ماذا ظرف مستقبل لا يجوز ان يكون العامل فيه فعل القسم المحذوف لانه فعل انشائي وهو
في الحال فكيف ان يعمل في المستقبل لاختلاف زمان العامل وزمان المعمول ولا يجوز
ان يكون هو مضاف محذوف اقسم القسم به مضافا اي طلوع الشمس النجم ومجيء الليل لانهم
معمول لذلك الفعل فالطلوع حال ولا يعمل في المستقبل فرض ان زمان العامل زمان
المعمول ولا يجوز ان يعمل فيه قسم القسم به لانه ليس من قبيل ما يعمل لاسيما اذا كان ظرفا
حتما ولا يجوز ان يكون هو مضاف محذوف اقسم القسم به مضافا اي وطلوع النجم
ومجيء الليل لانه معمول لذلك الفعل فالطلوع حال ولا يعمل في المستقبل صرح به ان
زمان المعمول زمان العامل ولا يجوز ان يقدر محذوف قبل الظرف فيكون قد عمل فيه
فيكون ذلك العامل في موضع الحال وتقديره والنجم كائنا اذا هوى والليل كائنا
اذا يغشى لانه يلزم ان يكون كائنا منصوبا بعامل ولا يصح ان يكون معمولا كنى مما فرضناه
ان يكون عاملا وايضا فقد يكون القسم به حينئذ وظروف الزمان لا تكون احوالا عن
الجثث كما لا يكون اخبارا انتهى ما رد به الشيخ وما استند كله من امر العامل في
اذا وانا لحمد الله اتتبع قوله وابين ما فيه فقوله ان المختار ان حرف العطف
لا يعمل لقيامه مقام العامل فلا يلزم اما القسم لانه يختار القول الاخر وقوله
ليس ما في الآية من العطف على عاملين ممنوع بل فيه العطف على عاملين ولكن
فيه عموض وبيان انه من العطف على عاملين ان قوله والنهار اذا جلاها اما ان يكون
احدهما مجرورا وهو النهار والآخر منصوب وهو الظرف عطفا على معمولي عاملين والعامل
فيها فعل القسم الناصب لاذا الاولى وواو القسم الجارة فقد تحقق معك عاملان لهما معمول
واذا عطفت مجرورا على مجرور وظرفا على ظرف معمولين لعاملين لزم ما قاله ابو القسم
وليت شعري هل اجمع الناس والتحقيق واما قوله وانت سيبويه فهو اعتراف منه
بانه من العطف على عاملين غايته انه في الباب انه استدل بحاله سيبويه واما قوله اجاز
تركيبان فلا يلزمه من هذه واما قوله فالمنقال فليس كذلك بل قوله واذا جلاها الى اخره فصح ما
فيه من تقديم الظرف الثاني على المجرور المعطوف والاصل الظرف فيها تاخر وانما اراد الزمخشري
وجود معمولي عاملين وهو موجود في المثال المذكور الا ان فيه استكمالا احر وهو انه كان تكرير للمثل
واما قوله بل كلام الخليل يدل على المنع الى اخره فليس فيه رد بالنبيذ الى ما قصده بل
هو فيه تقوية لما قاله عائبه في الباب انه عبر بالاستكراه عن المنع او لم يفهم المنع وقوله
لا يجوز ان يكون ثم مضاف محذوف الى اخره فقوله الجوز تقديره وهو العامل وكلا يلزم
ما قال من اختلاف الزمان لانه يجوز ان يقيم الان طلوع النجم في المستقبل فالقسم في الحال
والطلوع في المستقبل ويجوز ان يقيم بالذي الذي سوجد او قوله ولا يجوز ان
يقدر محذوف قبل الظرف فيكون قد عمل فيه الى اخره ليس بممنوع بل يجوز ذلك ويكون
حالا مقدرة قوله يلزم ان لا يكون له عامل ليس كذلك بل له عامل وهو فعل
القسم ولا نسلم كونه انشاء لان الحال مقدرة كما تقدم قوله وقد يكون القسم به
جثة جوابه بقدر حدث يكون الظرف الزماني حالا عنه وهذه البلة سبيلك
عنها

عنها الشيخ ابو عمرو بن الحاجب واجاب بنحو مما ذكرته والله اعلم ولا يخلو الكلام فيها من نزاع وبحث
طويل قوله يغشاها المعقول للشمس وقيل للارض وجي سلغشاها مضارعا دون ما قبله وما
بعدها مراعاة للفواصل اذ لو اتى به ماضيا لكان التركيب اذا غشيها فتفوت المناسبة اللفظية
بين الفواصل والقاطع قوله وما بناها وما بعده فيه وجهان احدهما ان ما موصولة
بمعنى الذي وبه استشهد من نجوز وقوفنا عليها على احاد اولى العلم لان المراد به البارئ تعالى والبيد
ذهب الحبر ومجاهد وابو عبيدة واختاره ابن جرير والثاني انها مصدرية اي وبنائها
والبرد هذا الزجاج والبرد وهذا بناء منها على انها مختصة بالعقلاء واعترض على هذا القول
بانه يلزم ان يكون القسم بفعل الصادر بنائها وبحو الارض ونحو النفس وليس
المقصود الا القسم بفاعل هذه الاشياء وهو الرب تبارك وتعالى واجيب عنه بوجهين
احدهما انه على حذف مضاف اي ورب او وباني بناء السما ونحوه والثاني انه لا عبرة في الاقسام
بهذه الاشياء كما اقسم تعالى بالصبح ونحوه وقال الزمخشري جعلت مصدرية والوجه
كقوله فالهمها وما يودي البر من فساد النظم والوجه ان تكون موصولة وانما اوثرت
على من اراده معنى الوصفية كانه قيل والسما والقادر العظيم الذي بناها ونفس والحكيم
الباهر الحكمة الذي سواها وفي كلامهم سبحان ما سخر كن لنا انتهى يجيء ان الفاعل
في فالهمها عايد على الله تعالى فيكون قد عاد ضمير مذكور وهو ما المراد به الذي قالوا ويلزم
ذلك كما اذا جعلناها مصدرية عاد الضمير على ما يلزم من سياق الكلام ففي بنائها ضمير
عايد على الله تعالى اي وبنائها هو اي الله تعالى كما اذا رايت زيدا فاضرب عمرا فتقول يجب
ما ضرب عمرا لقدوم مرضرب عمرو هو كان حينئذ فصحا جايزا وعود الضمير على ما يفهم
من سياق الكلام كثير وقوله وما يودي البر من فساد النظم ليس كذلك ولا تودي جعلها
مصدرية الى ما ذكر وقوله وانما اوثر الى اخره ليراد بما ولا من الموصولية معنى الوصفية
لانها لا توصف بها بخلاف الذي فاشتركا فيها في ان الاولى لا تودبان معنى الوصفية موجود
فيهما فلا سفرد به ما دون من وقوله وفي كلامهم الى اخره تاويله اصحابنا على ان سبحان
علم وما مصدرية طرفية انتهى اما ما رد به عليه من قوله وفي كلامهم الى اخره تاويله اصحابنا
على ان سبحان علم وما مصدرية لونه يعود على ما فهم من السياق فليس بصلح رد الا اذا
دار الامر بين عوده على الملفوظ به وبين غير الملفوظ به فعوده على الملفوظ به اولى الا ترى
واما قوله فلا تنفرد بها دون من فليس هذا مراد الزمخشري انها بوصف بها وصفا
صريحا بل مراده انها تقع على نوع من العقل وعلى صفته ولذلك يشار اليها بوصف ذلك النوع
فانحو اما طاب وقالوا تقديره فانكحوا الطيب من النساء ولا شك ان هذا الحكم تنفرد به ما
دون من والتنكير في نفس اما التعظيمها اي نفس عظيمة وهي نفس ادم واما
للتنكير كقوله علمت نفس قوله قد افلح فيه وجهان احدهما انه جواب القسم والاصل
لقد افلح واما حذفت لطول الكلام والثاني انه ليس بجواب وانما جي به جوابا لما
لقوله فالهمها فجورها وتقواها على سبيل الاستطراد وليس من جواب القسم في شيء
والجواب محذوف تقديره لقد خسر من الله عليهم اي على اهل مكة لتكذيبهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما مد على ثمود لتكذيبهم صالحا قال صاحبه الزمخشري وقدره
غيره لتبعثن وقوله طحاها اي دحاها وقد سد مسده وهنيء لغتان يقال طحا

٢ وبنائها السوداني

٢ فليكن وبنائها كذلك وحينئذ يلزم عوده على الضمير ولبس هنا ما يمكن عوده عليه غير ما فتعين ان تكون موصولة

٢ عليهم

بطحوا وطحى يطحى ويجى طحا بمعنى ذهبت قال علقمة طحابك قلب فى الحيان طروب
بعد الشباب عصر حان مشيب وتقال طحا بمعنى انتفع وفى قاموسها والفز الضاحى
اى المرتفع **قوله** دباها اصله دسسها فكثرت الامثال فابدل من السين الها لحرف علة كما قالوا
قصيت وتقضى البازى والتسسية الاخفاء يعنى اخفاها بالفجور وقد نطق بالاصل من قال
وانت الذى دسست عمرا فاصبحت حلالا بيثرب نزار املد ضبثعا وس قال ودشت
عمرا فى التراب فاصبحت البنه وفاعل ذكاها ودساها الظاهر انه ضمير سن وقيل ضمير
البارى تعالى اى من زكاها الله وس دساها الله اى من ذكى نفسه والحى الزمخشرى على
صاحبه هذا القول لمنافرته مذهبه والخوانه حلاف الظاهر كما قاله الزمخشرى بل لمنافرته نظم
للاحتياج الى عود الضمير على النفس بعده باضافتها الى ضمير سن **قوله** بطغواها فى هذه السا
لثة اوجه احدها انها للاستعانة نحو كتبت بالقلم وبه قال الزمخشرى يعنى فعلت
التكذيب بطغيانها كقولك ظلمنى بجرأتى ثانيها انها للتعدية اى كذبت بما
اوعدت به من عذابها ذى الطغيان كقولهم ذهبوا بالطاعية والسالث انها للسببية اى
بسبب طغيانها وقرا العامة بطغواها بفتح الطاء وهو مصدر بمعنى الطغيان وانما قلبت الياء واوا
قرقابين الاسم والصفة يعنى انهم يقولون يا فعلا بالفتح صفة لحو خزيا وصديا وتقلبوا نها فى الاسم
لحو بقوى وشدوى وكان الاوار فى الوصف لانه اثقل من الاسم والياء اخف من الواو فلذلك جعلت
فى الاثقل وقرا الحسن ومحمد بن كعب وحماد بضم الطاء وهو ايضا مصدر كالرجعى والبشرى الا ان
هذا استاد اذا كان من حيفذ بقلبا الياء واوا لضمة ما قبلها وبابها هذا كله عند من يقول طغيت طغيانا
بالياء واما من يقول طغوت بالواو فالواو اصل عنده قاله ابو البقاء وقد تقدم الكلام على الطغيان
فى البقرة ولله الحمد **قوله** اذا انبعث اذ يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون ظرفا للكذبت والسانى ان
يكون ظرفا للطغوى واشتقاها فاعل انبعث وفيه وجهان احدهما ان يراد به شخص واحد للجنس
وفى التنزيل انه رجل يسمى قدار بن سالف والسانى ان يراد به جماعة قال الزمخشرى ويجوز
ان يكونوا جماعة لتسونك فى فعل التفضيل اذا اضيف بين الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
وكان يجوز ان يقول اشقوها انتهى وكان ينبغى ان يقيد فيقول اذا اضيف الى معرفة
كان العطف الى النكرة كحكم الافراد والتذكير مطلقا كما تقدم من **قوله** فقال لهم ان
كان المراد بالشقيا جماعة فعود الضمير من لهم عليهم واضح وان كان المراد به سن لهم
فالضمير يعود على ثمود **قوله** ناقة الله منصوب على التحذير اى احذروا ناقة الله فلا تنفروها واما
الناصب هنا واجب لكان العطف فان اضمار الناصب يجب فى بلتة مواضع احدها
ان يكون المحذر نفس اياك وبابه السانى ان يوجد فيه عطف السالث ان يوجد فيه تكرار
نحو الاسد الاسد وقرا بدر بن عاصم ناقة الله رفعا على خبر ابتداء مضمر اى هذه ناقة الله فلا تسقوا
لها **قوله** فدمدم الدمدمة الاطباق بعذاب مستاصل يقال دمدمت عليه اى اطبقت عليه وقيل
الالتزاق بالارض وقيل الاهلاك باستيصال وقيل الدمدمة حكاية صوت الهدهد سنه
دمدم وكلامر ودمدمت الثوب طليته بالصبغ والباقى بدنهم للسببية **قوله**
فيواها الضمير المنصوب يجوز عوده على ثمود باعتبار القبيلة كما تقدم واعاده فى قوله فطغوا لها
ويجوز عوده على الدمدمة اى سواها بينهم ولم يفلت منهم احد وقرا ابن الزبير فدهدم
رباعيا بالدال المهملة بدل الميم وهى لغة الفراء انتهى **قوله** ولا يخاف قرا نافع وابن عامر
فلا

فلا بالفاء والباقون بالواو ورسمت فى مصاحف المدينة والشام بالفاء وفى غيرها بالواو وقد
قرا هل بالوا فوفق رسم مصحفه وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرا ولا يخف وهو
سوء ادب لقراءة الواو وذكره الزمخشرى فالفاء تفيد التعقيب وتفوط امرهم والواو يجوز
ان يكون للحال وان يكون لاستيناف الاخبار وضمير الفاعل فى يخاف يحتمل عوده على الرب
وهو الاظهر لكونه اقرب مذكور والسانى انه يعود على ناقة الله اى ولا يخاف عقبى هذا العقر
لانه اراد به السالث انه يعود على اشقاها اى انبعث لعقرها والحال انه غير خائف
عاقبة هذه الفعلة الشنعاء وعقبى الشئ خاتمته والله اعلم

سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وما خلق يجوز فى ما ان تكون بمعنى من وهو راى جماعة لقدمه ذكرهم فى السورة قبلها
وقيل هى مصدرية وقال الزمخشرى والقادر العظيم القدرة الدليل قالوا خلق الذكر والانثى
من ماء واحد فلست قد تقدم تقرير قوله هذا وما اعترض به عليه واجيب عنه فى البقرة قبلها
وقرا ابو الدرداء والذكر والانثى وقرا عبد الله والذى خلق والكساى ونقلها نغلب عن
بعض السلف وما خلق بجر فى الحرفين الذكر قال الزمخشرى على ابدال من محل ما خلق
يعنى وما خلقه اى ومخلوق الله الذكر وجاز اضمار الله لانه معلوم بانفراده بالخلق
قال الشيخ وقد يخرج على قولهم الصدى اى وخلق الذكر كقوله بطوف لعفاه بانواعه كما
طاف بالبيعة الراهب بجر الراهب على قولهم النطق بالصدى اى كطواف الراهب انتهى
والذى يظهر فى مخرج البيت ان اصله الراهبى بيا النسب نسبه الى الصفة ثم خفف وهو قليل
كقولهم احمرى ودواوى وهذا التخريج يغنيه فى قول امرئ القيس قتل فى قتيل لحبه
سمعت لما استشهد به الكوفيون على تقديم الفاعل وقرا العامة بجلى فعلا ماضيا وقاعله
ضمير عابد على النهار وعبد الله بن عبيد بن عمير تجلى بتاءين اى الشمس وقرى بجلى
بضم الباء وسكون الجيم اى الشمس ايضا والاسم عابد على النهار بحذف اى يجلى او يجلى فيه
قوله ان سعيكم هذا جواب القسم ويجوز ان يكون محذوفا كما قيل فى نظائره المتقدمة **قوله**
اعطى حذف مفعولى اعطى ومفعول اتقى ومفعول صدق والجرور بعده الا ان الغرض
ذكر هذه الاحداث دون متعلقاتها ولذلك متعلق البخل والاستغنا وقوله فسنيسره
اما من باب القابلة كقوله فبشره للبشرى وهو اما ان نيسره بحسن تهيئه والتسهيل
يكون فى اليد والعين **قوله** وما يغنى يجوز ان يكون ما نفيا واى يكون استفهاما
انكاريا **قوله** تردى اما من الهلاك او من تردى بالثوب اى لفه به وهو كناية عن الموت
لقوله وخط باطراف الاسنة مضجعى ورد اعاديه فصل رداسا وقول
الاخر نصبت مماكمى الدهر كلما ادان يلوى فيها وحبوط **قوله** ان علينا للهدى
قد تقدم فى البقرة ان البرى تشدد مثل هذا الياء والسند قد قرا عمر وكنعا ان الهدى
فيها على عمر حدها وهو نظير قوله اذ يلقونه وقد تقدم قال ابو الفتح قرا ابو السمال
وتشدد الياء وقد ذكرو جهه ولا يتهموا الحسن فى هذه فهو عربى ولكنها موافقة
للقياس من حيث انه لم يلتق فيها ياءان كما كان وقوله وقد ذكرو جهه الذى قاله فى البقرة الاشباع
هناك التنه قاله والهناك وتراث يدل التا وقلبه الفا وهو جمع يراث انتهى
واما سوغ ذلك المد الذى فى الالف وقرا ابن الزبير وسعناك وزيد على سلطانى بتاء

وهو الاصل قوله الا الاشقى قيل الاشقى والاتقى بمعنى الشقى والتقى ولا فصل فيها الا ان
النار ليست مختصة بالاتقى شقيا وجنبها ليس مختصا بالاكثر فسوى وقيل بل هما عا
بابهما واليه ذهب الزمخشري وقال فان قلت لم قيل لا يصلاها الا الاشقى وجنبها
الاتقى وقد علم ان كل شقى يصلاها وكل تقى يجنبها لا يختص بالعلى اشقى الاشقياء
ولا بالنجاء اتقى الاتقياء وان زعمت انه ذكر النار وارادها بعينها مخصوصة بالاشقى فا
يصنع بقوله وسيجنبها الاتقى فقد علم ان افيق المسلمين يجنب تلك النار المخصوصة لا
الا من هو منهم خاصة قلت الآية واردة في الموازنة بين حالتي عظيم من المشركين وعظيم
من المؤمنين فاريدت بيالي في صفتيهما المتنافضتين فقيل الاشقى وجعل مختصا
بالجحاك النار لم تخلق الا له وقيل الاتقى وجعل مختصا بالنجاة كأن الجنة لم تخلق الا
له وقيل هما ابو جهل واسيد بن خلف وابو بكر رضي الله عنه اسرى قال جواب الى ان
المراد بها سخصان معينان قوله يزكى فراء العامة يزكى مضارع تزكى والحسن
على الحسن عن امير المؤمنين تزكى بادغام التاء في الزاي وفي هذه الجملة وجهان
احدهما انها في موضع الحال من فاعل يؤتي اي يؤتيه متزكيا به والثاني انها لا موضع لها من
الاعراب على انها بدل من صلة الذي وهي الزمخشري وجعل اسخنا الثاني سكنها
لجزي صفر لنعمة اي لجزي الانبات وامامجي مه مضارع سبنا للمفعول لاجل الفواصل
والاصل يجزيها اياه او يجزيه اياها قوله الا ابتغاء في نصبه وجهان احدهما انه مفعول له
قال الزمخشري ويجوز ان يكون مفعولا به على المعنى لان من لا يؤتي ماله الا لابتغاء وجه
ربه لا لمكافاة نعمة وهذا اخذه من قول الفراء فانه قال ونصبت على انا وان لم اعطك
ابتغاء جزاء بك بل ابتغاء وجه الله والثاني انه منصوب على الاستثناء المنقطع اذ لم يندرج
تحت جنس من نعمة وهذه قراءة العامة اعني النصب والمد وقرا الحكمي برفعه
مملودا على البدل من محل من نعمة لان محلها الرفع اما على الفاعلية واما على الابتداء ومن يزيده
في الوجهين والبدل لغتهم لانهم يحذفون المبدل منه كثيرا ويقيمون البدل مقامه
الزمخشري الوجهين البصري والبدل سيبويه اي حاذم اصحح جدا لان المال
لا ينيب بها الا المحامد والطلمات تحلف وقول العامل والرفع وعلة ليس بها
انيب الا البعافير والا العبيد وقال الكوفيون احاز الفراء الرفع في استثناء البدل
من موضع نعمة وهو نصب فلست كانه لم يطلع على قراءة واستعاده لهوا البعيد فانها لغة
فاشية وقرا ابي عمله ابتغا بالقصر قوله ولسوف يرضى هذا جواب قسم محذوف والعامة
على ترضى مبنيا للفاعل وقرى ببنائه للمفعول من ارضاه الله وهو ضعيف من قوله
في احرطه ولعلك ترضى وترضي والله اعلم

سورة والضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سجا قيل معناه سكن ومنه سجا البحر يسجو اسجوا اي سلنت امواجه وطرف ساج
اي فاتر وسر استعير لسجو الميت اي غطيته بالثوب قاله الراغب وقال
الاعشى وماذ بنا ان جاش بحر كباج لا نوادي الدعامها
وقيل سجا اي ادبر وقيل لعكسه وقال الفراء الظلام ابرد الاعراب اشد اظلاما وقال الاعلم
ماخذ القمر او الليل اذا جاء وطرف ساج ملاء الناج وهو من دوات الواو وانما ابدل

لموافقة

لموافقة رؤس الاي كالضحى فانه من ذوات الواو ايضا قوله ما ودعك هذا هو الجواب
والعامل فيه ما دل عليه الحال من التوديع وعروه واسرهما مدوا وجمعوا واي عبلة تحشمها
من قولهم ودعه اي تركه والمشهور في اللغة الاستغناء عن ودع وودد واسم فاعلها وما
مفعولها ومصدرها بركه وما نصرف منه وقد حاء ودع وودد قال الشاعر تسلا بيرين
ما الايي غمره اليوم عن وصالي اليوم مخت ودعه وقال الاخر وهم ودعنا الصبر و
وعابر فراتب اطراف المنتقد الشي قيل والتوديع مبالغة في الودع كان من ودع
سفارقا فقد بالغ في تركك ٢ وما قلى اي ما ابغضك فلان يقلبه بكسر العين في
الماضي وطي سوك فلا بعلاه بالفتح قال انا من لثت انياه ولا والله افلاه
لك الله عما ذلك لك الله وحذف متعول قلى لرعاية للفواصل صلح العلم ولذا بعد
فاوى وما بعده قوله وللاخرة الظاهر في هذه اللام انها جواب القسم وتحذف في قولوف
اسم الله على البعد انيا اسان منعاب وهما تودعه وفلاه واتخان متبدلان موحدان
وهما كون الاخرة خيرا من الاولى الاساوا سوف يعطيك ما يرضيه قال الزمخشري
فان قلت ما هذه اللام الداخلة على سوف فلت هي لام الابتداء الموكدة لمضمون الجملة
والمبتدا محذوف تقديره ولانت سوف يعطيك كما ذكرنا في لا اقسم الا ترى ان الغرض
وذلك انها لا تخلو اما ان تكون لام قسم او ابتداء فلام القسم لا يدخل على المضارع الا مع
نون التوكيد فعلى ان تكون لام ابتداء لا يدخل الا على الجملة من المبتدا والخبر
فلا بد من تقدير وخبر والاصل ولانت سوف تعطيك وتعل السبع عنه انه قال وقع
من اللام دلالة على الحال اسهى وهذا الذي رده الزمخشري لختار عنده انها لام القسم
قوله لا تدخل على المضارع الا مع نون التوكيد هذا استثنى النحاة منه صورتين احدهما
ان لا ينفصل بينها وبين الفعل حرف تنفيس كهذه الاية وكقولك والله ليوفين اعطيك
والثانية ان لا ينفصل بينها معمول الفعل كقوله تعالى لا الى الله تحشرون وبدل لما قالته
قاله الفارسي ليست هذه اللام التي في قولك ان زيدا لقائم هي التي في قولك
ولسوف يعطيك وما بينهما سوف عن احدى نوني التوكيد وكذا قال ولتعطينك وقوله
خلع منها دلالة الحال يعني ان لام الابتداء الداخلة على المضارع تختص للاستقبال
الحالي وهنا لا يمكن ذلك لاجل حرف التنفيس فلذلك خلعت الحالية منها وقال السبع واللام
في وللاخرة لام ابتداء ولدت مضمون الجملة ثم حكى بعض ما ذكرته عن الزمخشري وابي علي
ثم قال ويجوز عندي ان يكون اللام في وللاخرة لام القسم خبر وفي ولسوف يعطيك اللام التي
تتلقى بها القسم يعطفها على جواب القسم وهو قوله ما ودعك فكون قد اقسم على هذه الجملة
اسهى فظاهره ان اللام في وللاخرة لام ابتداء غير متلقى بها القسم بدليل قوله ثانيا
ويجوز عندي ولا يظهر انقطاع هذه الجملة عن جواب القسم البتة ولذلك قلت في ونفسه ثم
سنذا بعدها لانا في كونها جوابا للقسم اما سنوان تكون جوابا دخلت على المضارع لتقطا او تقديرا قوله
فاوى العامة على اوى بالقصر بعد الهمز ريا عباس اواه يؤده واواه سنهب واوى ثلاثيا قال
الزمخشري وهو على هذه معنيين اما من اواه بمعنى اواه سع بعض الدعاء يقول اس اواى
هذه واما من اوى له ادر اجره اسهى وعلى الثاني قوله اراني ولا كفران لله اتية لنفسي
وطالت غير متبذل اي رحمة لنفسي ووحد الدلالة على قوله يقول اس اواى هذه

انه لو كان من الرباعي لقال اوى بضم الهمزة الاولى وسكون الثانية لانه مضارع أأوى
مثل اكرم وهذه الهمزة المضمومة من حروف المضارعة والرابع فالكلمة واما همزة
افعل مثلا فذاك القاعدة ولم تبدل هذه الهمزة كما ابدلت في اوت اما لسلامة الادغام
ولذلك نص القراء ان يوسف وفصلت التي تؤودة لا يجوز ابدالها للتثقيل قوله
عاب لاى فتبر وهذه قراءة العامة يقال عاله زيد اى افتقره والجزر الدين والكناسة
فريضة لابن السبيل وللفقير العائل واعال كثر عياله قال الشاعر وما يدري الفقير
متى غناه وما يدري الغني متى يعيل وقرا اليماني عيلا بكسر الياء الشديدة كجيد قوله
فاما اليتيم اليتيم منصوب بتنهر وبه استدل الشيخ ابن مالك انه لا يلزم من تقديم
المعمول تقديم العامل الا ترى ان اليتيم منصوب بالمجزوم وقد تقدم على الجازم ولكن
قلت تنهر عامل لا يمتنع لان المجزوم لا يتقدم على جازمه كالمجرور لا يتقدم على جاره وتقدم ذلك
في سورة هود عند قوله الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وقراه العامة بالقاف من القلب ابن
مسعود والشعبي وابراهيم البتي بالكاف يقال كهره وجهه اى عبس وفلان دواكهره اى عابس
الوجه وسنة الحديث لهو باطل وابى هو ما لهرف قاله الزمخشري وقال الشيخ وقع لغير واحد
الجهر ابهى والكهر في الاصل ارتفاع النهار مع شدة الحر قوله سعد سعد مكفوفة والقاف
عبر ما تعهد ذلك وقد مر هذا والله اعلم

سورة الم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الم نشرح الاستفهام اذا دخل على النفي قرره فصار المعنى لقد شرحنا ولذلك عطف عليه
الماضي وتسلط الم نربك فيها وليدا ولبثت والعامة على حرمة الحاء وقرا ابو جعفر المنصور بفتحها
فقال الزمخشري وقالوا العلة فيه ان الحاء واشباعها في مخرجها فطن الناس انه فتحها وقال ابن عطية
ان الاصل الم نشرحن بالنون الخفيفة ثم ابدلها الفا ثم حذفها تخفيفا كما انشد ابو زيد
بناى يوميّ من الوت افرا يوما ترانا ما نلتقي لا قدرا وكقوله
اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس بفتح با انتهى
وهاتان عاجوان توكيد الجزوم بلم وهو قليل جدا كقوله حسبه الجاهل ما لم يتجاهلا
بتخفيف عا كرسيه معمما فتنزلت هذه القراءة من بلثة اصول كلها ضعيفة الاولى توكيد
الجزوم بلم ضعيف وابدالها الفا انما هو في الوقف فاجرى الوصل مجرى الوقف والثانية
الاصل وحذف الالف ضعيف لانه خلاف الاصل وخرجه النحاة على لغة حكاها اللحياني
في نوادره عن بعض العرب وهو الجزم بلن والنصب بلم عكس المعروف عند النحاة
وجعله احسن مما تقدم واستدلوا لعائشة بنت الاعجم بمدح المختار وهو القائم
بطلب ثار الحسين رضي الله عنه فلا ذا كسماك الهدي بنهد قاذحني
اسح له المختار قائمكما في كل ما لهم امضى رايه قدما ولم يباو في اقدامه احدا
نصب رايا وجعله محملا للتخريج قوله انقض ظهرك اى حمله على النقيض
وهو صوت الانتقاض والانفكاك لسلمة مسلما كان فيها الله عليه وسلم سلمه قال
اهل اللغة انقض الحمل ظهر الناقة اذا سمعت له صريرا من شدة الحمل وسمعت
بقيض الرحل اى صريره وقال العباس بن مرداس وانقض ظهري ما يطوت منهم
ولنت علمهم شفقا سجنا وقال حميد وحثت بداعث ما لنقض حباله

قوله ان مع

ان مع العسر يسرا العامة على سكون السين في الكلم الاربع وابن وثاب وابي جعفر
وعيسى بضمها وفيه خلاف هل هو اصل او منقل من المسكن والالف واللام في العسر
الاول للتعريف الجنسي وفي الثاني للعهد ولذلك روى عمار عن ابن عباس لن يغلب
عسر يسرين وروى انصاره فوعا انه عليه السلام خرج يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين
والسبب فيه ان العرب اذا اتت باسم ثم اعادته مع الالف واللام كان هو الاول
نحو جاءني رجل فاكرمت الرجل وكقوله كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول
ولو اعادته بغير الف ولام كان غير الاول فقول ابن الجعد يسرا لما اعاد العسر
الثاني اعاده بالك ولما كان اليسر الثاني غير الاول لم يعده بالك وقال الزمخشري فان
قلت ما معنى قول ابن عباس وذكر ما نقدمه قلت هذا عمل على الظاهر وبناء على قوة
الرجاء وان موعده لا يحال الا عما او في ما يحتمله اللفظ والبلغة والقول فيه انه يحتمل ان
تكون الجملة الثانية مكررة للاولى كما كرر قوله وويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها وفي التنوين
وتنكيرها في القلوب وكما يقرر المفرد في قولك جاءني زيد زيد وان تكون الاولى علة بان
العسر معروف بيسر لا محالة والثانية علة ستانفة بان العسر متبوع بيسر فهما بمعنى
على تقدير الاستيناف واما كان العسر واحدا لانه لا يخلوا اما ان يكون تعريفه للعهد او للجنس
العسر الذي كانوا فيه فهو هو كان حكم حكم زيد في قولك ان مع زيد مالا ان مع زيد
مالا واما ان يكون للجنس الذي يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر فنكر مرتين فاول
لبعض الجنس واذا كان الكلام الثاني ستانفا غير مستانف فقد تناول بعضا غير البعض الاول
بغير اشكال وقال ابو البقاء العسر في الموضعين واحد لان الالف واللام توجب تكرير
الاول واما يسرا في الموضعين فانهما كانا اذا اريد تكريرها جاي بضميرها او بالالف واللام
ومن ههنا قيل لن تغلب عسر يسرين وقال الزمخشري اضافات فلت اتبع للصحيفة ما يخ
اصحاب البيت والعسر فلت اراد الله ان يصيبهم بيسر بعد العسر الذي كانوا فيه
زمان قريب فقرب اليسر المترقب حتى جعله كانه للعسر زيادة في التسلية وتنوين للقلوب كالمقادير
وقال ايضا فان قلت ما معنى هذا التنكير قلت التفخيم كانه قيل ان مع العسر يسرا عظيما
واي يسر وهو في مصحف ابن مسعود يسر واحد فان قلت اذا اتيت في قراءته
غير مختار فلم قال والذي نفسي بيده لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل
عليه لن تغلب عسر يسرين قلت كانه فضاء باليسرين ما في قوله ربما يود الذين
يخفف التشفي فتاوله بيسر الدارين وذلك يسران في الحقيقة قوله واذا فرغت العامة
عا فتح الراء وفرغ مبني للمفعول وقراها ابو البرهساء مفتوحة وهي لغة قال الزمخشري
ليست بالفصيحة وقال الزمخشري فان قلت كيف تعلق قوله فاذا فرغت فانصب بما قبله قلت
قلت الماعد عليه بعد البالغة ووعد الله لنبيه عليه السلام ان يثيبه على الشكر والاجتهاد في العبادة عن ابن عباس
فاذا فرغت من صلاتك فانصب في الدعاء والعامة على فتح الصاد وسكون الباء اى اذا فرغت
وقرى بالشد بدل الباء مفتوحة اى اذا نصبت وكذا قرى بكسر العاد سالنة الباء اى اذا نصبت
بسكون العاد ولا اظن الا ولى الا تصحيفا والثانية الا تحريفا فانها تروى عن الا ماسية وتفسيرها فاذا
فرغت من النبوة فانصب الخليفة وقال ابن عطية وقراه ضعيفة الم نبنك عن عائشة
وقال الزمخشري ومن البدع ما روى عن بعض القراء انه قرا فانصب بكسر الصاد

١ الم يعلماه
٢ خلاف صح
٢ سعلمه
٢ شاذ ٥ صح

سورة العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقرا العامة على سكون الهمزة امر من القراءة وقرا عاصم في رواية الاعمش برا مفتوحة وكانه قلب الهمزة الفا كقولهم قرا بقرا الخوسعي يبغي علما امر سد حذف الالف على حد قولها سراح وهذا كقولك زهر والايد الظلم نظم وقد سبق تحرير قوله باسم ربك يجوز فيه اوجه احدها ان تكون الباء للحال اى اقرا مبتدئا باسم ربك قل باسم الله بسم الله اقرا قاله الزمخشري الثاني ان الباء مزيدة والتقدير اقرا اسم ربك كقوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور وقيل الاسم صلة اى اذكر ربك قاله ابو عبيدة الثالث ان الباء للاستعانة والفعول محذوف تقديره اقرا ما يوحى اليك مستعينا باسم ربك الرابع انها بمعنى على اى اقرا على اسم ربك كما في قوله وقال اركبوا فيها باسم الله قاله الاخفش وقد تقدم في اول هذا الموضوع لبيب فقه هذا الفعل على الجملة وفي رسم تاجرا في بسم الله الرحمن الرحيم وجرح الناس له فاغنى عن اعادته قوله الذي خلق خلق الانسان يجوز ان يكون خلق الثاني تغيرا لخلق الاول بمعنى انزاله او كائنة فيه ثانيا لخلق الانسان تنجيما لخلق الانسان ويجوز ان يكون حذف المفعول من الاول لقدرته خلق كل شئ لانه مطلق فيتناول كل مخلوق وقوله خلق الانسان تخصيص له بالذكر من بين ما يتناوله الخلق لان التنزيل اليه ويجوز ان يكون تاكيدا لفظيا فيكون قد اكد الصلة وحدها كقولك قام قام زيد والمراد بالانسان الجنس ولذلك قال من علق جمع علقة لان كل واحد مخلوق من علقة كما في الاية الاخرى وقوله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم قريب من قوله خلق خلق الانسان ولئن كان تغيد فيما تقدم قوله ان راه ان مفعول له اى لرؤيته مستغنيا وتعدى الفعل هنا الى ضميره التعليل لان هذا من خواص هذا الباب قال الزمخشري ومعنى الرؤية العلم ولو كانت بمعنى الابصار لاستغنى عن فعلها بالجمع بين الضميرين واستغنى هو المفعول الثاني قلت والسلد فيها خلاف وهبها عند الى ان راى البصرية تعطى حكم العلمية وجعل من ذلك قول عائشة رضي الله عنها لعدي ابتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لناطعام الا الاسودان والماء ولعداي للرماح دريئة من بيتي من ٢ وامايي وتقدم تحقيقه وقراقيل الخلاف عنه راه دون الف بعدا لهمزة وهو منصوص سيراه في قراءة العامة ولا شك ان الحذف في مثله جائز قليلا لقوله اصاب الناس جهد ولو نزال هل بكر لحذف في كام مزيد وقول الاخر وصاني العجاج فيما وصى يريد وصاني والمازوي اى محا فلان عن فلان وقالت فيها علبة سبيد فيها الى الغلط ولا ينبغي ذلك لانه اذا بلغت فراة وليها وجب فلا يليغي ان تقدم على الغلبطة قوله ارايت الذي قد تقدم الكلام على هذا الحرف مستوفى وللزمخشري هنا كلام زائد ذكره لخصوصية تتعلق به قال فان قلت ما تعلق ارايت قلت الذي يجيء جوابا لجملة الشرطية وهنا في موضع المفعولين فان قلت فاين جواب الشرط قلت هو محذوف تقديره ان كان على الهدى او امر بالتقوى الم يعلم بان الله يرى وانما حذف لدلالة ذكره في الجواب الشرط الثاني فان قلت ليت يصح ان يكون الم يعلم جوابا للشرط قلت كما صح في قولك ان اكرمتك انكرمني وان احسن الي زيد شكرته

من ٢ صح

اى انصب عليا للامامة ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقرا هكذا ويجعله امرا بالنصب الذي هو نقيض على وعداوته قوله فارعب من الرعبة وقرا ابن كثير وابن ابي عبلة فرعت بتشديد العين امر من رعبه بالتشديد اى فرعب الناس الى طلب ما عنده والله اعلم بالصواب

سورة النون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وطور سيناء الطور جبل وسيناء اسم مكان فاضيف الجبل للمكان الذي هو به قاله الزمخشري وهو سيناء بكسر السين وفي جواز الاعراب بالواو والياء والاعراب على الباء وتحريك النون لحركات الاعراب وقال ابو البقاء هو لغة في سينا التي في قراءة العامة بكسر السين وامالة الالف وسيناء اسحق وعمرو بن عبيد وابو رجاء بفتحها وهي لغة بكر وتميم وقرا عمر بن الخطاب وعبد الله والحسن وطلحة سيناء بالكسر والمد وعمر ايضا وزيد بن علي بفتحها والمد وقد ذكرا في الموسن وهذه لغات اختلفوا في الاسم السرياني على عادته العرب في تلاعبها بالاسماء العجمية وقال الاخفش سينين سيناء كجبرين الواحد سينينة وهو غريب جدا غير معروف عند اهل التفسير قوله الامين هذا فعيل للمبالغة اى ممن من خانه في نفسه ومن دخله من ابي وطير وحيوان ويجوز ان يكون من امن الرجل بضم الميم امانة فهو امين واما من حفظ من دخله كما يحفظ الامير ما ائتمن عليه ويجوز ان يكون بمعنى مفعول من امنه لانه ما يؤمن الغوائل قوله لقد خلقنا هذا هو المقسم عليه قوله في احسن تقويم صفة لمحذوف اى في بنوم احسن تقويم وقال ابو البقاء في احسن تقويم في موضع الحال من الانسان واراد بالتقويم القوام لان التقويم فعل وذاك صفة للخالق لا للمخلوق ويجوز ان يكون التقدير في احسن قوام التقويم فحذف المضاف ويجوز ان يكون في زائدة اى قومناه احسن تقويم اهـ ولا حاجة الى هذه التكلفات قوله اسفل سافلين يجوز في وجهان احدهما انه حال من المفعول والثاني انه صفة لمكان محذوف اى مكانا اسفل سافلين وقراعبد الله اسفل السافلين معرفا قوله الا الذين امنوا فيه وجهان احدهما انه ٢ متصل على ان الخلق الخ ردد ناه اسفل من سفل خلقا وتركيبا يعني فيمن خلقه كذلك واشوهه صورة وهم اهل النار فالاستثناء هذا واضح والثاني انه منقطع على ان الخلق ثم رددناه بعد ذلك التقويم والتحسين اسفل من سفل في احسن الصورة والشكل حيث مكنناه في خلقه فنوسي ظهره وضعف بصره وسمعه والمعنى ولكن الذين كانوا صالحين من الهرمى فلهم ثواب دائم قاله الزمخشري ملخصا قوله فما يكذبك ما استفهام في محل رفع بالابتداء والخبر الفعل بعدها والخاطب الانسان على طريقة الالتفات وقيل الخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الاول كون المعنى فاجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل المخ اى ركب تكذب اذا كذبت بالجزاء كل مكذب بالحق فهو كاذب فاي شئ يحركك الى ان تكون كاذبا بسبب الجزاء والثاني مثلها في قوله تعالى وعلى الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى الثاني يكون المعنى فما الذي يكذبك فيما تخبر به من الجزاء والبعث وهو الذي بعد هذه العبر التي يوجب النظر فيها صحة ما قلت قاله الفراء والاخفش والله اعلم بالصواب

سورة القلم

٢ متصل على ان صح واشوهه صورة صح

٢ لان صح

لحسن اليه وان قلت فما ادخلت الثانية وتوسطها بين مفعولي ادخلت قلت
هي زائدة مكررة للتوكيد قلت واذ قد تعرض للكلام في هذه الآية فلنجر بعده
اعلم ان ادخلت كما علمت لا يكون مفعولها الثاني الا جملة استفهامية كقوله
قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله الى آخرها ومثله كثير وهنا ادخلت ثلاثة امور
وقد صرح بها الثلاثة شرط لجملة استفهامية فيكون في موضع المفعول الثاني لها
ومفعولها الاول محذوف وهو ضمير يعود الى الذي تهدد به الواقع مفعولا اول
كما ان الاولى ومفعول ادخلت الاولى الذي هو الياء محذوف وهو جملة استفهامية
كالجملة الواقعة بعد ادخلت الثالثة واما ادخلت الثانية فلم يذكر لها مفعول كما اولا ولا ثانيا
حذف الاول لدلالة المفعول من ادخلت الاولى عليه وحذف الثاني لدلالة مفعول
ادخلت الثالثة عليه فقد حذف الثاني من الاولى والاولى من الثالثة والاثنتين
الثانية ولم يطلب كل من ادخلت للجملة الاستفهامية على سبيل التنازع كما هو مستدعى اضمارا
والجملة كما تضمر اثبات المضمرات واما ذلك من باب الحذف للدلالة لا واما الكلام
على الشرط مع ادخلت هذه فقد عرفته مما في الانعام فلا نطيل الكلام باعادته ويجوز
الزمخشري وقوع جواب الشرط استفهاما نحو لا يجوز بل يصوا على وجود كرامتي وما
وان ورد كذلك فهو ضرورة **قوله** لينفعا الوقف على هذه النون بالالف تشبيها لها بالتنوين
ولان الحذف لعدة الضمير والكسرة وقفا ويكتب هنا الفا اتباعا للوقف وروى عن
ابي عمر ولتسفعن بالنون الخفيفة والسفع القبض الاخذ على الشيء بشدة وحدة قال
عمرو بن معدي كرب فوهدا اسمعوا الصريخ رأيتهم ما بين ملجم مهره او سافع وقيل هو
الاخذ بلغة قريش وقال الراغب والسفع الاخذ بسفعة الفرس اي بشواة ناصيته
وباعتبار السواد قيل للاثافي سفع وبه سفعة غضب اعتبارا بما يعلو اللون الدخاني
وحر من اشتد به الغضب وقيل للصفراء سافع لما فيه من لمع السواد واجراه سفعا
اللون اجرى وفي الحديث فقامت امرأة سفعاء الخدين **قوله** ناصية كاذبة بدل من الناصية
بدل نكرة من معرفة قال الزمخشري جاز بدلها من المعرفة وهي نكرة لاجرائها وصفا فائدته
افادة قلت هذا مذهب الكوفيين لا يجيزون ابدال النكرة من غيرها الا بشرط وصفها
او كونها بلفظ الاول ومذهب البصريين لا يشترطون شيئا وانشدوا فلا واسك خير منك
الى لمود بني الحجي والصهبل وقرأ ابو حيوة واسفا بالنون على نصب ناصية
كاذبة خاطئة على الشتم وقرأها الكسائي في رواية بالرفع على اضمار هي ناصية وبنى
الكذب والخطأ اليها مجازا والالف واللام في الناصية قيل عوض من الاضافة اي بناصيته
وقيل الضمير محذوف اي الناصية منه **قوله** فليدع ناديه امر الملوك على احد حذفي مضاف
اي اهل ناديه او على المجاز في اسناد الدعاء اليه كما يسند الى الناس وكقوله واسأل القرية والذي
والذي الحليس الحدث للحديث قال زهير وفيهم مقامات حسان وجوههم واندية
ينتابها القول والفعل وقالت اعرابية هو سيد نادينا وتمالعا فيه **قوله** الزبانية
قال الزمخشري الزبانية في كلام العرب الشرط الواحد زبنية لتعفريه من الزبن وهو الدفع
وقيل زبني وكانه نسب الى الزبن ثم غير للنسب كعوض لهم ابي واصله زباني فقيل زبانية
على التعويض وقال عيسى بن عمر والاخفش واحدهم زبانٍ وقيل لا واحد له من لفظه كعاذيد

الاخذ ٢

وسماطيط والجاميد ان المادة تدل على الدفع قال مطاعيم في القصوى مطاعين في
الوغى زبانيه على عظام لحومها وقال آخر ومستنجب مما رى من اناتنا ولوز بنته
الحرب لم يترمرم وقال عنترة وقد زبنتها الحرب وزماها وسد الزبى لا يدفع من بايع الى آخر وقرأ العامة سندع بنون العظمة ولم يرسم بالواو وقد سدمه نظيره
لحو يدع الداعي وقرأ ابي عجلة ستدعي الزبانية مبنيا للمفعول ورفع الزبانية
لقيامها مقام الفاعل والله اعلم **سورة انا انزلناه**

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله انا انزلناه اي القرآن اضمر للعلم به وفي ليلة القدر يجوز ان تكون ظرفا للانزال
وفي التنبيه انه انزله الى السماء الدنيا في هذه الليلة ثم نزل منجما الى الارض في عشرين سنة وقيل
المعنى انزل في شانها وفضلها فليست ظرفا وانما هو لقولهم حدثت ان بزيدا توفي وقوله
وقول عائشة لا احفر في قبر ان يترك فيه القرآن وسميت ليلة القدر اما لتقدير الامور
فيها واما لعظمها بالياء كقوله والروح فيها الجوزات يرتفع الروح بالابتداء والجار بعده الخبر هل للحسن من الفضل السعي
وان يرتفع بالفاعلية عطفا على الملائكة وفيها متعلق بتنزل **قوله** باذن ربهم حوزان يتعلق قدر الله تعالى المقادير قال
بتنزل وان تتعلق بحال وفاعله ضمير الروح او الملائكة من الضمير المرفوع بتنزل اي ملتبسين باذن ربهم قال لهم قل وما على لعلم الله
قوله من كل امر الجوز في من وجهان احدهما انها بمعنى اللام ويتعلق بتنزل اي سلام من اجل كل امر فتحل قال لهم قل وما على لعلم الله
امر قضاه الى العامل الفاعل والثاني انها بمعنى الباء اي تنزل بكل امر فهي للتعدية قاله ابو حاتم الموانيت وسند النقصان
وقرأ العامة امر واحد الامور وابن عباس وعكرمة والكلبي امرئ مذكرا يراه اي من اجل كل المقدر ع
انسان وقيل من اجل كل ملك وهو بعيد **قوله** قيل من كل امر متعلق بتنزل وما هو
متعلق بما بعده اي هي سلام من كل امر مخوف وهذا لا يتم على اطراد لان سلام مبتدا
لا يتقدم عليه معموله وانما المراد انه متعلق بمحذوف بدل عليه هذا المتقدم **قوله** سلام
هي فيه وجهان احدهما ان هي ضمير الليلة وسلام بمعنى التسليم اي الملائكة ذات تسليم على
المؤمنين وفي التنبيه بانهم يسلمون تلك الليلة على كل مؤمن ومؤمنة بالتخفيف والثاني انها ضمير
ليلة القدر وسلام بمعنى سلامة اي ليلة القدر ذات سلامة من كل مخوف وشر وجوز على كل من
المقدرين ان يرتفع سلام على انه خبر مقدم وهي مبتدأ موخر وهذا هو الشهور وان يرتفع بالابتداء
على انه فاعل بما بعد الا لان الاخفش لا يشترط الاعتماد في عمل الوصف ويتقدم ان بعضهم جعل الكلام
تاما على قوله باذن ربهم ويتعلق من كل امر بما بعده وقد تقدم تاويله وقال ابو الفضل وقيل معنى
هي سلام من كل امر الامر اي سالمة او مسلم منه ولا يجوز ان يكون سلام هذه اللفظة
الطاهرة التي هي المصدر عاملا فيما قبلها لان المصدر لا يتقدم معموله المصدر على المصدر كما لا تتقدم
الصلة كذلك لا يجوز تقديمها على صلة الموصول انتهى وقد تقدم ان بعض ذلك عند هذا القائل
ان يتعلق بمحذوف مدلول عليه بسلام هو تفسير معنى لا تفسير اعراب وما يروى عن ابن
عباس ان الكلام تم على قوله تعالى سلام وسدا هي على انها خبر مبتدا مضمر والاشارة بذلك الى انها
ليلة الرابع والعشرين كان لفظها سابعة وعشرون من كلمة هذه السورة وكانه قيل ليلة القدر
الموافقة في العدد لفظها من كلمة هذه السورة فلا ينبغي ان تعتقد صحته لانا لغائر ونسير
لنظم افصح الكلام **قوله** حتى مطلع متعلق بسلام او بسلام وفيه اشكال للفصل بين
المصدر ومعموله بالمبتدأ الا ان يتوسع في الجار وفي التنبيه انهم لا يرون الواو تحيون الناس

المومنين حتى يطلع الفجر وقرا الكسائي مطلع بكسر اللام والباقون بضمها والفتح
هو القياس والكسر لغة اخوات لحفظ فيها الكسر مما ضم مضارعه او فتح لحرف الحلق
والحرف وقيل هما مصدران او المضموم مصدر والمكسور مكان كالجلاف وعاكل للقدر
فالقياس الفتح في الفعل مطلقا مما ضمت عين مضارعه او فتحت فتح العين واما تاء الفرق
الفرف والكسور العيب الصحيح لهو ضرب والله اعلم

سورة المعلق وتسمى سورة اقرا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ٢ والتركيب العامة في قراءة الشركين بالباء عطفا على اهل فيم الكافرين الى صنفين
اهل كتاب ومشركين وقرئ والتركون بالواو تبعا للذين كفروا قوله منفكين خبر
لا ينفكون بلوغ ومنفكين اسم فاعل من انفك وهو هنا التامة فلذلك لم يحتج الى خبر وزعم
بعضهم ان خبرها محذوف اي منفكين عما هم فيه من الباطل حتى ياتيهم الرسول وفي
بعضها ان الهاء ضمير الشان والجملة بعدها خبرها والمعنى ان شان الذين كفروا
من اهل الكتاب والمشركين لم يكونوا منفكين عن كفرهم حتى جاءهم الرسول
قال الشيخ وحذف خبر كان لا يجوز اقتصارا ولا اختصارا وجعلوا قوله لم يكن
لبيانا مجرورا اي والدليل على ذلك قوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
منتقص بمفعولي ظن فاو كلاهما فيرد العينيات المذكورات ومع ذلك حذفان او احدهما
اختصارا واما الاقتصار فغير خلاف وتفصيل مر تفصيله في غضون هذا التصنيف قوله
حتى تاتيهم متعلق بمنفكين قوله رسول العامة على رفعه بدلا من البينة اما بدل
اشتمال واما بدل كل من كل على تاويل المبالغة جعل الرسول نفس البينة واما على حذف
مضاف اي بشهد رسول وللجوز رفعه على خبر ابتدا محذوف اي هو رسول وقرا عبد الله وابي
رسولا على الحال من البينة والكلام فيها كما تقدم من المبالغة او حذف المضاف قوله
من الله يجوز تعلقه بمحذوف لانه صفة لرسول او للمحذوف على انه صفة لرسول وجوز ابو البقا
وهو ان يكون حالا من ضمير مطهرة منزلة من الله بمعنى كانت في الاصل
صفة للنكرة فلما تقدمت عليها نصبت حالا قوله تتلو يجوز ان يكون صفة لرسول وان يكون
حالا من الضمير في الجار قبله اذا جعلته صفة لرسول قوله فيها كتب يجوز ان يكون جملة صفة
لصحفا او حالا من ضمير مطهرة وان يكون الوصف او الحال الجار والمجرور فقط ولست قائلا به
وهو الاحسن قوله مخلصين العامة على كسر اللام اسم فاعل وانتصابه الدين والحسن
نصبها على ما هو انهم مخلصون انفسهم في دياناتهم وانتصاب الدين على احد وجهين اما اسقاط الى فضى
اي في الدين واما على المصدر من معنى لنعبدوا كانه قيل لنذعوا الدين او لنعبد العبادة
فالجواز اما في الفعل واما في المصدر واصحاب مخلصين على الحال من فاعل يعبدون قوله حنفاء حال
ثانية او حال من الحال قبلها اي من الضمير المستكن فيها وقوله وما امروا اي وما امروا لما امروا
به الا لكذا وقراعبد الله وما امروا الا ان يعبدوا اي بان يعبدوا وكسر سينها وقوله وامرنا
لنسلم لرب العالمين والانعام قوله وذلك دين القيمة اي الامة او الملة القيمة اي المستقيمة
وقيل الكتب القيمة لانها تقدمت في الذكر قال تعالى فيها كتب قيمة فلما اعادها اعاد ها
مع العهدية كقوله فرعون الرسول وهو حين قاله محمد ص الا شعث
الطالقاني وقراعبد الله وذلك الدين القيمة والتاويل ح اما على تاويل الدين بالملة
كقوله سابيل بني اسيد ما هذه الصوت تاويل الصحف واما على انها ما المبالغة كعلامة

قوله

قوله ان الذين كفروا كما مر في اول السورة وقوله في نار هذا هو الخبر وخالدين حال من
الضمير المستكن في الخبر قوله البرية فراعوا اسم ذكوات البرسام بالهمز في الحرفين والباقون
بياء مشددة واختلف في ذلك الهمز فقيل هو الاصل من برا الله الخلق ابتداه واختر عه
فهي فعلية بمعنى مفعولة وانما خففت وانثرة تخفيفها عند عامة العرب وقد ذكرت
ان العرب التزمت غالبا تخفيف الفاظ سنها السي والحاسر والدبر والبرية وقيل البرية
دون همزة مشتقة من البرا وهو التراب وهي احد قولي سيبويه فالقراءات مختلفا الاصل متفقا
المعنى الا ان ابن عطية عرض عن هذا فقال وهذا الاشتقاق لجعل الهمز خطا وهو
اشتقاق غير مرضي انتهى يعني انه اذا قيل بانها مشتقة من البرا وهو التراب فمن ابن
لجي الهمز في القراءة الاخرى وهذا غير لازم لانها قراءات مستقلتان لكل منها اصل
مستقل فتلك من برا اي خلق وهذه من البرا لانه خلق ما شرو المعنى بالقراءتين شيء واحد
وهو جميع الخلق ولا يلتفت الى من ضعف الهمز من النحاة والقراءة ثبوتية متواترا وقراءة العامة
خير البرية مقابلا للشر وعامر عن عبد الواحد خيار البرية وهو جمع خير كجياد وطياب
في جمع جيد وطيب قال الزمخشري قوله خالدين حال عاملها محذوف اي دخلوها او اعطوها
والمجوز ان يكون حالا من هم في جزاهم لما لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي عما بعضهم
اجازه من مسئلة ويعجبني ضربك زيدا شديدا بعمرو لان الحذف هنا عمدة بمنزلة الفعل قال ابو البقا
وهو بعيد واما عند فمجوز ان يكون حالا من هم جزاهم وان يكون ظرفا لزوما بدلا من ظرف زمان منصوب
مخالدين قوله رضي الله عنهم لحصول ما يليق بهم دعا منتقا لو ان يكون جزاهم
عند ربهم ذلك قوله ذلك لمن خشي اي ذلك الكون حسنا لمن اتصف بخشية الله وخوفه ورضي الله عنهم
حسنا والله اعلم بالصواب

سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اذا زلزلت اذا شرط وجوابها محذوف وهو الناصب لها عند الجمهور وجوز ابو البقا
ان يكون العامل فيها مصدرا وغيره جعل العامل فيها ما بعدها وليها وان كان معمولا
لها بالاضافة بقدر او احتاره مكي وجعل ذلك نظير من وما بمعنى انها العلامات فيما بعدها
الجزء وما بعدها العمل فيها النصب ولو مثل اي لكان اوضح وقيل العامل فيها مقدر
اي تجزون وقيل اذكروا لخرج عن الظرف فيوافق الشرط قوله زلزالها مصدر مضاف لفاعله
والمعنى زلزالها الذي يخصها ويتصدر حركاتها وعطيها قال الزمخشري وفيه اكرام التقي
اكرامه واهانة الفاسق اهانته وزلزالها كله والعامة بكسر الزاي والحجدري بفتحها فقيل هما
مصدران بمعنى وقيل المكسور مصدر والمفتوح اسم قال الزمخشري
المكسور مصدر والمفتوح اسم وليس في الابنية فعلال بالفتح الا في الصاعق فلت
ويجعل بعضهم المفتوح بمعنى اسم الفاعل لحو صلصال بمعنى مصلصل وقد تقدم
ذلك وقوله ليست في الابنية فعلال بمعنى غالبا والا فقد وردنا فخر عمال قوله
مالها ابتدا وخبر وهذا يرد قول من قال ان الحال في لحو قوله ما لهم عن التذكرة
معرضين لان ما بعد لما لا يصدر الكلام عما بعدها فانه لا حال هنا قوله يومئذ اي يوم
اذ زلزلت والعامل في يومئذ يحدث ان جعلت اذا منصوبة بما بعدها او احد وف
وان جعلت العامل فيها الحدث كان يومئذ بدلا منها فالعامل فيه العامل فيها او شيء آخر

لا تعلق بنفس اخبارها وقيل الباء زائدة وان وما في خبرها بدل من اخبارها قيل الباء سببية اى بسبب اخبار الله تعالى اياها وقال الزمخشري فان قلت ان منعوت الحديث حذف اولها والباقي اخبارها واصله بحديث الحلو اخبارها الا ان المقصود ذكر الحديث لا الاخبار لا ذكر الخلق تعظيما لليوم فان قلت بم تعلقت الباء في قوله بان ربك قلت بحدث قلت لان معناه حدث اخبارها بسبب اخبار ربك والجواز ان يكون المعنى بحدث ربك بحديث ان ربك اوحى لها اخبارها على ان الحديث بان ربك اوحى لها اخبارها كما تقول نصحتني حتى نصحت بان نصحتني في الدين قال الشيخ وهو كلام من لم يمعن النظر فان عنى بنظره الفراء عند فلست وان عنى غيره مع صحته وهيهات كما حققنا للزمخشري لما طال تنظيره من جهة افادته هذا المعنى جعله عنتا وحاشاه قال الزمخشري والجواز ان يكون بان ربك بدلا من اخبارها كانه قيل يومئذ يحدث باخبارها بان ربك اوحى لها الا تراك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا قال الشيخ واذا كان الفعل بتعدى تارة بحرف جر وتارة بعدى بنفسه وحرف الجر ليس بزايد فلا يجوز في تا بعد الا الموافقة في الاعراب فلا يجوز استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم جوازا انك تقول من الذنب ولا اخبرت زيدا الرجال الكرام بنصب الرجال وخفض الكرام ولذلك لا يجوز ان تقول استغفرت من الذنب العظيم وكذلك ان اخترت فلو كان حرف الجر زايدا جاز الاتباع على موضع الاسم مرفوعا والجر على اللفظ يقول ما زالت من رجل عاقلا الا ان من زايدة ومن رجل عاقلا على اللفظ والجوز في علم النحو يقول ما زالت من رجل عاقلا الا ان من زايدة ومن رجل عاقلا على اللفظ والجوز نصب رجل وجرها قال على جواز مراعاة دخول من وان ورد شئ من ذلك فانه الشعر انتهى ولا ادري كيف يتزه الزمخشري ما الزمه من جميع المسايل التي ذكرها فان الزمخشري يقول ان هذا بدل مما قبله لم يذكر سوغ دخول الباء في البدل وهو ان المبدل منه لجواز دخول الباء عليه فلو حل المبدل محل المبدل منه ومعنى البدل كان جايزا لان العامل يتعلق به وذكر سوغا لخلو المبدل منه من الباء فقال لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا واما كونه يتسوغ ان يقول استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم الى اخره فليس في كلام الزمخشري من شئ البتة ونظير ما قاله في بان استغفران تقول استغفرت الله ذنبا من سمني زيدا فتقول كل من سمني بذلك من الذنب وهذا جايز لا محالة **قوله** اوحى لها في هذه اللام احد هما انها بمعنى الى وانها اوصلت على الى لموافقة الفواصل وقال العجاج في وصف ناقة اوحى لها القرار فاستقرت وشدها بالراسيات الثبت الثاني انها على اصلها واوحى بمعنى امر بالامر تارة وبالى اخرى وسند البيت التقدم والثالث ان اللام على بابها من العلة والوحي الله محذوف وهو الملايكة تقديره اوحى الى الملايكة لاجل الارض الى الاجل بما يفعلون فيها **قوله** يومئذ اما بدل من يومئذ قبله واما منصوب بمصدر واما ملفوظ باذكر تقديره **قوله** اشتاتا حال من الناس وهو جمع شت اى متفرقين في الامن والخوف والبياض والسواد **قوله** ليروا متعلق بيصدر وقيل باوحى وما بينهما اعتراض والعامل في بانه المفعول وهو من رؤية البصر فتعدى بالهمزة الى ثان وهو اعمالهم وقرأ الحسن والاعرج وقتادة وحماد عن سلمة وروى عن نافع قال الزمخشري وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا للفاعل والمعنى جزاء اعمالهم **قوله** خيرا وشرا في نصبهما وجهان اظهرهما انهما بدلان

والباقي

والباقي لهما بدل الاشتمال من مثقالة **قوله** شرا جواب الشرط في الموضعين فقراهما يكون هاره وصلا في الحرفين وما في السبعة نضمها موصولة بواو وصلا وسالمه وقفا كبا هما الكناية هذا ما خرات به ونقل السخ عن هشام وابي بكر يسكونها وعن ابي عمرو ضمها سبعة وفي السبعة باشباع الاولى وسكون الثانية وكان ذلك لاجل الوقف على احد الوجوه غالبا اما لو وصلوا احرفها ما وال العاديات كان الحكم الاشباع هذا بعض اصولهم كما قدمناه وهو المنقول وقراء العامة سببا للفاعل وقراءة ابن عباس والحسن بخلاف عنهما وابو حيوة وعاصم والكسائي في رواية سببا للمفعول وعكرمة براه بالالف واما على بعد الحرة بحذف الحركة بعد واما على لغة من موصوله وحبيبها هذا مذكور في اواخر يوسف وحكى الزمخشري ان اعرابيا اخبر اخر فقال له قلت واخرت فاتخذ حلا بطن هذين اوفقا فانه كلاجابي بقرى لمن يريد انتهى يريد ان القديم والناخر سواء وهذا الجواز البتة فانه خطا فلا يعتد به قراءة والاذرة قيل النملة الصغيرة واصغر ما يلوذ امعى عليها حول قال الباجوري والفيس من الفاصيات الطرف لودت حول من الدبر فوق الانب منها الا ترا والله اعلم

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والعاديات جمع عادية وهي الجارية بسرعة من العدو وهو المشي بسرعة في اول عن واول كبير ما قيلها فحوا لغاديات من الغزو تقال عدا يعدو واعدى وهو عاد وهو عادية وقد تقدم هذا في المؤمنين **قوله** ضبحا فيه اوجه احدها انه مصدر وكذلك الفاعل قال الضبح نوح من السير والعدو كالصهيل قال صبح الفرس وصبح اذا عدا شدة احد من الصبح وهو الدراج الا عنه غير العدو وكال الخليل من العرب والى هذا ذهب ابو عبيدة والبرد قال الضبح صوت اجوافها في السير قال عنترة والخيل تكدح وحياض الموت ضبحا الثاني انه مصدر في موضع الحال اي ضابحات او ذوي ضبح والضبح صوت يسمع من صدور الخيل عند العدو ليس بصهيل وعن ابن عباس رضي الله عنه انه الضبح من الحيوان عند الجهد والكلب والثعلب وهذا ينفي ان يكون الضبح عنه فانه روي عنه انه قال سئلت عنها فيس نها بالخيل وكان علي رضي الله عنه لخت سقايه زعم هو وذكر له ما قلت فدعاني فلما وقفت على راسه قال قلت فتنفس الناس بغير علم انها لا تضبح غزوة في الاسلام وهي بدر ولم يكن معنا الا فرسان فرس للمقداد وفرس للزبير والعاديات ضبحا الابل من عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى الاان الزمخشري قال العاديات ضبحا حسنت الرواية فقد استعير الضبح للابل كما استعير المشافر والحافر للانسان والغباب للمهر ونقل غيره ان الضبح يكون في الابل والاشهر في الحيات والبوم والصدى والارنب والثعلب والفرس والاشهر الوحنبغة في صفة فرس، حنانة من نشم اذا لبب يضبح في الكف ضبح الثعلب، وعندي ان هذا من الاستعارة ونقل اهل اللغة ان اصل الضبح في الثعلب فاستعير للخيل وهو من ضبحته النار اي غيرت لونه ولم تبالغ فيه والضبح لون يعبر الى السواد قليلا الثالث ان الاوجه ان يكون منصوبا بفعل محذوف اي تضبح ضبحا وهذا الفعل حال من العاديات الرابع انه منصوب

بالعاديات وان كان المراد به الصوت قال الزمخشري كالنبر فيل والصاحات كان الضبح صوت بالعدو وقال الشيخ واذا كان الضبح مع العدو فلا يكون سعي والعاديات والصاحات فلا ينبغي ان يفسر احدهما بالاخر قلت لعل الزمخشري انما جعل ينصرف لانه لا يفارقه فكأنه ملفوظ به وقوله كانه قيل لقسير للثلاثة ٣ قد جاء الجوزات يكون مصدرا موكدا لان الاجراء من القدح تقول قدح فاورى وقدح فاصلد وقدح فاوعى فالمعنى قادحات اي صاكات بحوافرها ما يورى النار تقول فدحت الحجر بالحجر اي صككته وقال الزمخشري انتصب بما انتصب به صبحا وكان جوابا في بعض بلغات وجر النصب باضمار فعل والنصب باضمار اسم الفاعل قبله لانه ملازم والنصب على الحال وسمي بذلك النار التي تخرج من الحوافر نار الحباحب قال ابن السكيت والمضاعف يحث ويوقد بالصفاح نار الحباحب قوله فالمغيرات صبحا صرف اي التي تغير وقت الصبح تقال اغار يغير اغارة اذا اتاهم عدوه لنهب او قتل او اسر قال فلست لكم قومنا اذا كروا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا وغار لغة واغار وغار اذا نزل الغور وهو المنهبط من الارض واختلف الناس في موصوفات هذه الصفات على العاديات وما بعدها فقيل الخيل اي والخيل العاديات فالموريات فالمغيرات ونظير العطف هنا العطف في قوله تالرصف تانيه للحادث فالعايب فالقائل، وعند بعضهم ابو البقرة وقيل التقدير والابل العاديات من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى كما تقدم عن ابن المسيب ودل له قول صفية بنت عبد المطلب والعاديات غدا ضحى ماندرا اذا سطع الغبار وقيل فالموريات اي الحماعة التي تمكر في الحرب تقول العرب لاورين زكه اي لامكرين بكه قوله فاثرن عطف الفعل على الاسم لان الاسم في تاويل الفعل لوقوعه غير صلة لان قال الزمخشري معطوف على الفعل الذي وقع اسم الفاعل موصعه يعني في الاصل اداة الاصل والذي عدوت فاوريت فاثرت قوله ه في الها وجهان احدهما انها ضمير الصبح اي فاثرن في وقت الصبح اغارا او هذا حسن لانه مذكور بالصريح الثاني انه عايد على المكان وان لم يجر لذكره كقولك ما ترك على ظهرها من دابة فاساق والعقايد لان عليه وفي عنان الزمخشري وقيل الضمير للكلمة الغارة وهذا على ملك اللغتين والا فالفصيح ان تقول الاغارة الثالث انه ضمير العدو والذي ذلك والعاديات وقرا العامة بتخفيف الثاني انا ركضا اذا اثرة وقرئ مع ان نفاخ وقرا ابو حيوة واني على بناء شديدها وخرجه الزمخشري على وجهين الاول ان فاطهرن به غبارا لان الناشر قد يسمى الاظهار والثاني انه قلبت توريت الى وريت وقلب الواو همزة انتهى قلت يعني ان الاصل توريت من توريته بالتشديد على التضعيف كانه يعني بالهمزة في توريك اثارة ثم قلبت الكلمة بان جعل الحرف مع الواو وهو موضع الغار همزة وريت وورياح عثمان ثم قلبت الواو الهمزة فصار اثرت وهذا بعيد جدا وعلى ذلك قرئ التيلين فقلب الواو المفتوحة الهمزة لانفتاح ما قبلها حد وحاله وانه العباد واشد لخريق من مستطاب النفع دامية كان اذا اطراف افلاعه وقال ابو واحدة عدمت بغيتي ان لم ارعها بتمر النبع من كنفي كداء وقال ابو عبيد النفع لوفع الصوت

الصوت واشد مغنى ينفع صراح صادق محلوف بها داب حريب ورجل قال الزمخشري وهو نادر يراد بالنفع العدو قوله عليه السلام ما ركض نفع ولا تلقة وقوله ليس منا من ينفع صراحا وفي اي في مكان والغارات علم صاحا اسهل فعلى هذا يكون الباعث في وجود الضمير في المكان الذي هي فيه الاعارة كما تقدم قوله فوسطن الجمعا لخفض السين اي فتوسطن وقيل هي في موضع نصب على الحال وفي الها وجهان احدهما انها للصبح كما تقدم والثاني انها للنقع اي وسطن النقع الجمع اي خلطن الغبار وسط الجمع قال ابن السعدي به وقت الاولى ظرف فيه الثالث ان الباء للحال اي فوسطن النقع ملتبسات بالنقع اي بالغبار جمعا من جموع الاعداء وقيل لبا سن يزيد نقله ابو البقاء وجمعا على هذا الاخير مفعول به الرابع ان المراد بالجمع المزدلفة وقيل سمي جمعا والمراد اهله بوسط جمعا الذي هو المزدلفة كما سمي عرفات الموقف فالمراد بالجمع مكان لا جماعة الناس كقول صفية والعاديات عدوا جمع وقوله بشرت بجاذمي فوسطن جمعهم وافلت حاجب لحتف العجاجة في العجاج الافتن وجمعا على هذا منصوب على الظرف وعلى هذا فالضمير في به اما للوقت اي في وقت العدو واما للنقع وكون الباء للحال اي ملتبسات بالنقع الا انه يشكل بقصر الظرف المختص اذ لا يحفر ان تعتمد له بفي وقال ابو البقاء ان جعلا حالا وسببه الله بالي وفيه بعد اذ المعنى على ان الخيل توسطت جمع الناس دفعة واحدة وزيد منعا وقتادة واي الى ابلي بتشديد الباء لغتان بمعنى واحد اي التثقيل والتخفيف وقال الزمخشري الشديد للتعدية والى مزيدة للتاكيد كقوله وانوا به متشابها وهو مبالغة في وسطن اي وسطن جمعا قوله اولا للتعدية لان التشديد للمبالغة لا يكسب الفعل مفعولا اخر يقول دكت الغنم مخففا للمبالغة قوله ان الانسان هذا هو القسم عليه وله متعلق بالخبر وقدم للفواصل والكنود قيل الكفور بالنعمة وقيل العاصي وعن ابن عباس هو لسان كندة وحضرموت العاصي ولسان ربيعة ومضر الكفور وليا كانه البخيل وانشد ابو زيد ان تبغني لم اطب عنك نفسا غيراني امسى بدهر كنود بدينه قوله لحب الخير متعلق بشديد وفيه وجهان احدهما انها للعلة والمعنى وانه لاجل حب المال لبخيل والثاني انها للتبيين كقوله هيت لك اي هذا الامر اي مطيق له والثالث انها للعلة اي وانه لاجل حب المال لحريص وقيل اللام بمعنى على اي لحاجة الدهر وقيل بمعنى الشديد والمتشدد عن الخير البخيل وسمي المال خيرا لانه يعتاد الكرم ويصطفى عقيلة مال الفاجر الشديد وقال الفراء اصل نظم الآية ان يقال وانه لشديد الحب للخير فلما قدم احب قال لشديد وحذف لام الخبر كما حذف ذكر الحب لانه قد جرى ذكره ولروس الاي كقوله في يوم عاصف والعصوف للريح الشديدة حكاه ابو عبيدة وقال في يوم عاصف الريح قوله اذا اعتور في العامل فيها احد اوجه احدها بعثر نقله مكي عن المبرد وبعد مخرج هذا قويا في السوء قبلها والثاني انه ما دل عليه خبير اي اذا اعتوروا والثالث انه يعلم والله دهب الحرفي وابو البقاء وبه بدأ مكي قال لان الانسان لا يراد منه العلم بل الاعتداد ذلك الوقت وانما يعبر في الدنيا بالعلم وقال الشيخ وليس بمتضحات المعنى اذ العلم لا يكلف وكان قال فما ذلك وسوء يعلم محذوف وهو العامل في الظرف اي اذا يعثر اتهى فجعلها بمعنى وظاهر قوله الى وحد وعلى هذا فقد يقال انها عاملة في اذ على سبيل ان اذا مفعول به كالظرف اذا المقدر اذا

يعرف وقت بعزة القبول يعني ان يعرفا التعب ووقفوا واد افدنصرف وخرجت
عن الظرفية ولذلك شواهد تقدم ذكرها في متون هذا المنصف الرابع ان العامل
فيها محذوف وهو معمول يعلم كما تقدم تقريره اي يعلمها كائنة اذا بعزة وهكذا يقدر
فيه لخبر لا تتمة حبران لا يتقدم عليها وقرا العامة بعزة هنا للمعول والموصول
قام مقام الفاعل واي معود ذا الجار وقرا الاسود بن زيد ومحمد بن معدان بحذف من
الجحت ونصر بن عاصم بعزة هنا للفاعل وهو الله او الملك والعامد حصل هنا
للمعول كالذي قبله وحكى بن يعمر ونصر بن عاصم واي معلار حصل هنا للفاعل
وروى عن ابن يعمر ونصر ايضا حصل خفيف الصاد هنا للفاعل بمعنى جمع ما في الصحف
محصلا او التحصيل جمع الشيء والحصول اجتماعه وقيل التحصيل للتمييز ومنه قيل للمخ
محصل وحصل الشيء محفوظا مميزا وابان وعليه القراءة الاخرى **قوله** ان ربهم العامة
على كسر الهمزة لوجود اللام وخبرها والظاهر انها معلقة لبعلم عما هي في محل نصب ولكن
لا تعمل واذا خبرها المتقدم يدل لقدرة عامل من معناه كما تقدم ويدل على انها معلقة
للعلم لا متعدية قراءة ابي السماك وعمرو ان ربهم بوسيد خبيرا بالنصب واسقاط اللام
فاما في هذه القراءة فسادة مسد مفعولها وحكى عن الخبيث الروح الحجاج انه لما صح في
ان اسند ذلك الى نفسه فسيسقط اللام وهذا ان صح كفر وكما قالت لها وانا ناسية
كما تقولها على ابي السماك ولا كفر لانه لو قرا هكذا لكنا قالا لها لم يمنع منه ولكن
اسقط اللام عمدا اصلا حا للسانه واجمع الامر على ان زاد حرفا في القرآن او نقصه
عمدا هو كافر وانما قلت ذلك لان راس الشيء فاك وقرا ابو السماك والحجاج والحفظ
على الحجاج انه هذا الا نزا السوء والناس ينقلون عنه ذلك وهو افك ان ينقل عنه
ربهم وبوسيد متعلقان بالخبر واللام عوض ما تعدى بسببه ذلك وهذا ما احال الفاضل والله اعلم

سورة القارعة

قوله القارعة مبتدا القارعة بقوله الحاقة ومحقق له واصحاب اليمين ما
اصحاب اليمين وقد تقدما وقد عرفت مما نقلته مكي انه يجوز رفع القارعة بفعل
مضمر ناصب ليوم وقيل الكلام عام في القدرة قال الزجاج والعرب تحول وتعرى
بالرفع كالنصب واشد تجدير ون بالقارعة فما اقال اخوانها تجده البلاغ البلاغ
فلست وقد تقدم ذلك في قوله نافة الله فيمن رفعه ويدل على ذلك قراءة عيسى
القارعة ما القارعة بالنصب وهو ناصر فعل اي احذر والقارعة وما ادريك والقارعة
الثانية تاكيد للاولى ناكيد لفظيا **قوله** يوم يكون في ناصبه اوجه احدها
مضمر يدل عليه القارعة اي تقرعهم يوم يكون وقيل بقدرة نافي القارعة يوم
النافي انه اذكر بعد ما هو معمول له طرف الثاني القارعة قاله ابن عطية وابو البقا
ومكي قال الشيخ فان كان اي عطية عنى اللفظ الاول فلا يجوز للفصل بالعامل وهو قوله
صلدا والمعمول ياجنبي وهو الخبر وان جعل القارعة عاملا للتقادم فلا يعمل انضم
وان عنى الثاني والثالث فلا يتنع بمعنى الظرفية بقية الرابع ان فعل مقدر اي قع للتقادم
الاولى كانه قيل نافي القارعة يوم يكون كما له مكي وعاهد فتكون ما بعدها اعني اضاوهو
بعيد جدا متنافر لنظم الكلام وقرا مدرك يوما يرفع خبر المبتدا المحذوف اي وقتها

يوم

يوم يكون **قوله** كالفراش لجواز ان يكون خبر الثاني فقط وارتضاه الاعلم فاعل الماضي اي
فيوخذ ون ويحشرون مثل الفراش وهو طير معروف وقيل هو البعوض والجراد
وغيرها وبه يضرب المثل في الطيش والرعونة يقال لطيش من فراشة وانشد
فراشة الحلم فرعون العذاب وان تطلب بداه فكلب دونه كلب وقال اخر
وقد كانت اقوام ردت قلوبهم عليهم وكانوا كالفراش من الجهل والفراشة الماء القليل
في الاناء وفراشة القفل لشبهها بالفراشة في تشبيه الناس بالفراش لما لغات مشى
منها الطيش الذي لحقهم وانتشارهم في الارض ودلوك بعضهم بعضا والكدم والضغط
والدلدلة والنحي من عبد هاب والعدا الى الداعي من كل جهة والنظر الى الناب قال جرير
ان الفرزدقا ما علمت وقومه مثل الفراش غشين نار المصطلي والعهن تقدم في سال
قوله قامدها وراى هالكها وهذا مثل يقولون لمن هلك هوت امه كالامه اذا هلك
سفطت امه بكلا وحزنا عليه وعلمه قولهم هوت امه ما سعت الصبح عادنا وباد ابرد
الليل حين يوب **قوله** وقراطلحة فامه بكسر الهمزة ونقل ابن خالويه عن ابي زيد انها لغة والنحويون
لا يجيزون ذلك الا اذا اعقبها كسرة او ياء وقد تقدم تحقيق هذا في سورة النبا واختلاف القراء فيه
قوله ما هيه مبتدا وخبر سادان مسد المفعولين لادراك وهو من التعليق وفي صدر الهاء وما ركاكة
الهاء وركا قيل ايما لدركه من درکات النار والاعادة على الداهية المهومة من الهاء وما وقعت
هاء السكت حرف وصلا وقد تقدم تحقيق هذا في الحاقة ونار خبر مبتدا مضمر اي هي نار والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التكاثر

قوله حتى زرتم غاية لقوله الهاكم وهو عطف عليه **قوله** كلا سوف يعلمون جعله الشيخ حالا ان
ربالك من المركب اللدني مع لوسط حرف العطف وقال الزمخشري والكرماني للردع
والرد عليهم وهم الذين عاتبهم الله على الساهي لبلغ من الاولى واشد كما تقول للمنصح افعل كذا فيقول كذا افعل كذا
لا تفعل انهاك وتقول عن عاد لا سوف تعلمون وفي الدنيا كلا سوف تعلمون في الاخرة وعاهد ايلوف
عبر مكي لحصول الغاير بهما لاجل تغاير المتعلقين وهم عبارتها من المهلة وضعف سيعلمون العلم
في الاولى والعلم في الثانية لان عرض العلم لا يتعلق وقال الزمخشري والمعنى لو تعلمون الخطا فيما
انتم عليه اذا عاينتم ما انتم عليه انتهى فقد دل مفعولا واحدا كانه جعل نفسه عرف **قوله**
لو تعلمون جوابه محذوف اي لفعلتم ما لا يوصف وقيل التقدير لرجعتم عن كفركم وعلم اليقين
مصدر قبل واصله العلم اليقين فاضيف الموصوف الى صفته وقيل لا حاجة الى ذلك لان العلم
يكون يقينا وغير يقين فاضيف اليه اضافة العام للخاص وهذا بدل على ان اليقين اخص
وقرا ابن عباس والضحاك على استفهام التقرير والانكار ونقل وفي هذا السمع التسهيل ونقل
فيه تحقيق الهمزتين من غير مدة **قوله** لترون هذا جواب قسم مقدر وقرا ابن عامر والكسائي
لترون مبنيا للمفعول وهو منقول من راي الثلاثي الى ارى فاكتسب مفعولا اخر
وقام الاول مقام الفاعل وبقي الثاني منصوبا والباقون مبنيا للفاعل جعلوه غير متعد
فتعدى لواحد فقط فان الرؤية بصرية وابن السميفع وعاصم وابن كثير قد وانه عنها بالفتح
في الاولى والضم في الثانية بمعنى لترونها ويجاهد وابن ابي عبلة والاشهب بضمها فيهما والعامة
على ان الواو من الاولى مضمومة لالتقاء ساكنين حركتها عارضة نص على هذا عليه جوازه مكي وابو البقا وعللا بعروض
الحركة وقرا الحسن وابو عمرو والخلاف عنهما بهمز الواو استثقالا لضم الواو قال الزمخشري وهي

ستكر هذه لعة لعرض الحركة عليها الا انهم قد همزوا بابها واولى بعد ضم الهمز من هذه
الواو المحوا شترا والضلالة همزوا واسرا وبعضهم يمح انها حركة عارضة وتزول في الوقف
وحركة هذه الواو وان كانت عارضة الا انها غير زائلة في الوقف فهي اولى بهمزها ٢ عين
التقيت مصدر موكد كانه قيل رونة البيعة بتثبيتا لمولى الجائر في الروية الاولى وقال ابو
البقاء لاى راى وعاين يعني والله اعلم

سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والعصر العامة على كسر
الصاد وسلام والعصر والعصر بكسر الصاد والباقر قال ابن عطية وهذا لا يجوز الا في الوقف
على لغة الحركة وروى عن ابي عمرو بالعصر بكسر الهاء واشماما وهذا ايضا لا يجوز الا في الوقف
انتهى ونقل هذه القراءة جماعة كالهذلي وابي الفضل الرازي وابن خالويه قال الهذلي
والعصر والعصر والعصر والعصر بكسر ما قبل الياء كل في هذه كلها هرون وابن موسى عن ابي عمرو
والباقون بالاسكان كالجماعة انتهى وهذا اطلاق منه لهذه القراءة في حالتي الوقف والوصل
وقال ابن خالويه والصبر بنقل الحركة عن ابي عمرو فاطلق ايضا وقال ابو الفضل عيسى البصرة
بالعصب بنقل حركة الراء الى الباء لبلا يحتاج الى ان ياتي ببعض الحركة في الوقف وهو الاريب لكن
فيجمع بين ساكنين وذلك لغة سائغة وليست شاذة بل مستفيضة وبذلك دلائل على الاعراب
والنقل من المقالة الياكنين وتاديه حق الموقوف عليه ان يكون اخر وبهذا يودن بما ذكرناه
عطية انه كان ينبغي ان لا يذكر ولعله اصطفاها بالرحلة مرحل بد بالرحل وقال اخر
اباجرير لنسي ابو عمرو واضرب بسيفك وسعد بالفيض والنقل جائز في الضم ايضا لقول اردحد
النقرة والعصر الليل واليوم قال ولبث بلبث العصران يوم وليلة اذا طلبا ان يدركا ما فيهما

قوله ان الانسان المراد به الجنس بدليل الاستثناء منه وهو من جملة ادلة العموم وقرا العامر لفي
خسر بسكون السين وزيد عاصم وهرون وعاصم في رواية بضمها وهي كالعسر والبسر وقد تقدما اول
هذا التصنيف في البقرة والله اعلم

سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** همزة اي كثير
الهمز ولذلك اللمزة الكثير اللمز وقد تقدم معنى الهمز في ت والظلم واللمز في براءة والعامة على
فتح تبيهما على ان المراد الشخص الذي يكثر منه ذلك الفعل قال زياد الاعجم **قوله**
تدلي بودي اذا لاقيتني كذبا وان اعيب فانت الهابز اللمزة وقرا الباقون بالسكون وهو
الذي يهمز ويلمز اي يأتي بهما معا ويلمز كالضحكة لمن يكثر ضحكه والضحكة لمن يأتي
بما يضحك منه وهو مطرد عندي ان فعلة بفتح العين لمن يكثر منه الفعل وسكونها
لمن يكون الفعل يسيرا منه **قوله** الذي جمع لجوزه جمزه بدلا ونصبوه فعه على القطع والجوز
جمزه نعتا وكابيا نا لتغاير هما تعريفا وتنكيرا **قوله** جمع قرا الاخوان وابن عامر بتشديد الميم
على المبالغة والتكثير ولانه يوافق عددة والباقون جمع مخفف وهو محتمل للتكثير وعدده
قوله وعدده العامة على تشديد الدال الاولى وهو هنا للمبالغة وقرا الحسن والكلبي مخففها
وفيه اوجه احدها ان العين جمع مالا وعدد ذلك المال اي وجمع عدده اي احصاه والثاني ان
العين وجمع عدد نفسه من غير تدبر واقتدار بعدد عاد بن ابق وبلبن ايهم معطوف عليه تقديرا
اي وجمع عدد المال او عدد نفسه والثالث ان عدده فعل ماض مخفف عنه الا انه شدد في الظرف
كما شدد في قوله اني لاجود لاقوام وان ضنوا **قوله** يحسب لجوز ان تكون مستانفة وان تكون

حالا من فاعل

حالا من فاعل جمع واخلده لتخليده فاوقع الماضي موقع المضارع وقيل هو على اصله
اي اطال عمره **قوله** لينبذن جواب قسم محذوف وقرا عاصم في رواية عنه والحسن بخلاف
عنه وابن محيصن وابو عمرو في رواية لينبذن بالف التثنية اي لينبذان اي هو وماله
وعن الحسن ايضا لينبذن بضم الذال وهو مسند لضمير جماعة اي لينبذن الهمزة واتباعه
والحطمة الكثير الحطم يقال رجل حطمة اي اكول وحطمة كثيرة والحطام سنة قال
قد لفها الليل بسواق حطم وقال اخر اما حطمنا بالعصب بعضنا يوم كبير انفه
لبعضنا **قوله** هي نار الله الكبرى بدا لله الى يطلع لجوز ان يكون نعتا لنار الله وان
يكون مستانفا **قوله** في عمد قرا الاخوان وابو بكر بضمتين جمع عمود كرسول ورسل
وقيل جمع عماد كحمار وكتاب وكنب وروى عن ابي عمرو والضم والف السلون وهو كعسل
القراءة والباقون عمد بفتحتين فقيل اسم جمع كعبود وقيل بل هو جمع له قال الفراء كاديم وادم
وقال ابو عبيدة هو جمع عاد وعمد وعمد لغتان كالحرب والحرب والسقم والسقم في علمهم اي هو لغة وارتفاع
خبر المبتدا مضمرا اي هم في عمد وارتفاع صفة لموصوف محذوف قاله ابو البقاء يعني فتكون النار داخلة
في العمد والله اعلم

سورة الفيل

قوله الم تر هذه قراءة الجمهور اعني فتح الراء وحذف
الف الجزم وقرا السلمي بضم التاء وسكون الراء على انه امر بعد حذف الالف كقولهم لم ابله وقرا ابن
مرة بسكون الراء وضم التاء وهو الاصل وليف علفته للدابة وهي منصوبة بفعل بعدها
قوله اباسيل نعت لطيرا لانه اسم جمع واباسل قيل لا واحد له كاساطير وعباديد وقيل
واحده ابول كعجول وقيل ابال وقيل اسل هتل سلف وحكى الرقاشي اسبع ابالة مثل
وحكى الفراء ابالة مخففة والابابيل الجماعات شتى بعضها اثر بعض قال الطرماح وجئتك زوارا
عليه اباسيل من الطير تنعب وقد تستعار لغير الطير كقوله كادت تهد من الاصوات
راحلتي اذ سالت الارض بالخرد الابابيل **قوله** ترميهم صفة لطيرا والعامة ترميهم بالتاء
وابو جعفر وابن عامر وعيسى وطلحة بالنون اسند وها واضحتان لان اسم الجمع يذكر ويؤنث
ومن الثاني قوله كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البرد وقيل الضمير لربك اي ترميهم
ربك **قوله** ومن جعل صفة للحجارة وكعصف هو المفعول الثاني للجعل بمعنى التصيير وهو الاظهر
حينئذ لم يكد ان جعله اهون شيء والريح وهو ما لاكذي طعم لما حتى جعله رجيعا والله اعلم

سورة لإيلاف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لايلاف ويتعلق في متعلق هذه اللام اوجه احدها انه ما قبلها من قوله فجعلهم
كعصف قاله الزمخشري وهذا منزله النضر والشعر وهو ان متعلق بما استمر الذي قبله
تعلقا لا يصح الا به وهو في مصحف ابي سورة واحدة لا فصل وعن عمر انه قرا هما والنبي بن ضمرة
الغرب وقرا ابي في سورة والسن ابي ولي هذا ذهب ابو الحسن الاخفش الا ان الخوف
قال ورد هذا القول جماعة بانه لو كان كذلك لكان لايلاف بعض سورة الم تر وفي اجماع الجميع
على الفصل بينهما دليل على عدم ذلك والثاني انه مضمر تقديره فعلنا ذلك اي اهلكنا اصحاب
الفيل لايلاف قريش وقيل تقديره اعجبوا الثالث انه قوله فليعبدوا وانما دخلت الفا في
الكلام من غير الشرط اني قاله بعبدوه لسابغ نعمه فليعبدوه لما لايلافهم فانها اظهر نعمة
عليهم قاله الزمخشري وهو قول الخليل قبله وقرا ابن عامر لالاف دون يا قبل اللام الثانية والباقون

حالا من فاعل

ما هذه
اي عطية وقرا الجمهور
بالخفض على لغة
العرب وقراعاصم بمادة ما رض
على اشباع موصولة اهـ
٢
لهم ٢

لألف ساقطها واجمع الكل على اسات الساقي والساني وهو الملاهم وهو من عرب ما انتقوه من
هذي الحروف ان العرب اختلفوا في سقوط الياء وثبوتها في الاولى مع اتفاقهم على اسقاطها
خطا واتفقوا على اثبات الساقي والثاني مع اتفاق المصاحف على سقوطها فسقوطها خطا وهو ادل
دليل على ان القراءة سنة متبعة الاثر والرواية لا مجرد الخط فاما قراءة ابن عامر ففيها وجهان
احدهما انه مصدر لالف ثلاثيا يقال الفته الا فا لهو كتبته كتابا يقال الفته الفا والافا وقد جمع
الشاعر بينهما في قوله زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف والثاني انه مصدر
الف رباعيا لهو قائل قسا وقال الزمخشري اي لموا لفته قريش فاما قراءة الباقين فمصدر
الف رباعيا ايضا لكنه مزيد المرة تقول الفته اولفه ايلافا قال الشاعر
حره شعاع الصحر في متنها بتوضح من المولفات الرمل ادماء
وقراءة عاصم في رواية الاهم بهمزتين الاولى مكسورة والثانية ساكنة وهي شاذة كانه تحجب في خطه ابدال الثانية حرفا مجانسا كما مر وروي
عنه ايضا همزتين مكسورتين بعدهما ياء ساكنة وخرجت على انه اشبع كسرة الهمزة
الثانية فتولد منها ياء وهذه اشذ من الاولى واشذ ونقل ابو البقاء اشد منها فقال همزة
مكسورة بعدها ياء ساكنة بعدها همزة مكسورة وهو بعيد ووجهها انه اشبع الكسرة
فصارت اليها وقصد بذلك الفصل بين الهمزتين كالالف في الاندرتهم وقرا الجعفري
لايلف همزة واحدة وقد تقدم انه مصدر لالف كقوله لهم الف وليس لكم الاف وعنه ايضا
وعن ابن كثير الفهم وعنه ايضا وعن ابن عامر الاهم مثل لكنا بهم وعنه ايضا لئلاف ساكنة
بعد اللام وذلك انه لما ابدل الثانية حرف العلة الاولى على غير قياس وقراءة لئلا
قرئ فعلا مضارعا وعنه لئالف على الامر واللام مكسورة وعنه فيها مع الالف الامر وهي لغة
وقريش اسم للقبيلة قيل هم ولد النضر بن كنانة وكل من ولده النضر فهو قرشي دون كنانة وهو الصحيح
وقيل هم ولد فهر وما كان من النضر بن كنانة فمن لم يلده فهر فليس بقرشي فوقع الوفاق على ان بني
فهر قرشيون وعلى ان كنانة ليسوا بقرشيين ووقع الخلاف في النضر ومالك واختلف في
اشتقاقه على اوجه احدها انه من النقرش وهو التجمع سموا بذلك لاجتماعهم بعد افتراقهم قال
الشاعر ابونا قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر والثاني انه من القرش
وهو الكسب وكانت قريش تجارا تقول قرش يقرش اي اكتسب الثالث انه من التفتيش
تقول قرش يقرس عني اي فتش وكانت قريش تفتش على ذوي الخلات لسدوا
خلتهم قال الشاعر ايها السائل المقرس عنا عند عمرو وهل له ابقاء وقد سال معاوية
بن عباس فقال سميت دابة في البحر يقال لها القرش تاكل ولا توكل وتغلو ولا تعلا
وانشد قول ينبع وقريش هي التي تسكن البحر به سميت قريش قريشا
تاكل الغث والسمين ولا تتـ ـرك فيها لذي جناحين ريشا
هكذا في البلاد حي قريش ياكلون البلاد اكلا كميشا
ولهم اخر الزمان بنو كبر القتل فيهم والخموشا

على صح

ثم قرش اما ان يكون مصغرا من مرد السلاني فيكون تصغير ترخيم فتقبل الاصل قرش وقيل
قارش واما ان يكون مصغرا من بلاني فحذفوا القرش واجمعوا على قرشة قرشاء اذا به الحي ولواربدها
القبيلة لاجتماعها سميت من العرف كقولهم غلت المسابيح الوليد سما حزوكي قريش المعضلات
وسادها قال سيبويه في معد وقريش وثقيف ولسوء هذه الاحوال ورات جعلها ابناء القبائل

فهو

لأن القوا

كابن عطية

فهو جايز حسن قوله الملاهم هو كالاول تاكيد النظيا ولذلك اتصل بضمير ما اضيف اليه الاول كما تقول
لقيام زيد لقيام اخيه وعمرو ابو البقا بيك والاول اولى قوله رحلة مفعول به المصدر والمصدر
مضاف لفاعله اي لان القوا رحلتي والاصل رحلتي الشتا والصيف ولكنه افرد لان الايلاف كقوله
كلوا في بعض بطنكم تعفوا قاله الزمخشري وفيه نظر لان سيبويه يجعل هذا ضرورة كقوله حمامة بطن
الواديين ترنمي وقيل رحلة اسم جنس وكانت لهم اربع رحل وجعلها بعضهم غلطا وليس كذلك
وقرا العامة بكسر الراء وهي مصدر وابو اياس بضمها وهي الحمولة التي يرحل عليها والشتاء ممدود
لقولهم الشتوة وشتا بنو تميم وفي الميم لغة فقالوا شترى والقياس شتاءي وشتاوي
كالهاي وكياوي قوله من جوع ومن خوف للتعليل اي من اجل جوع وخوف والتنكير للتعظيم
اي من جوع عظيم وخوف عظيم وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون في موضع الحال من مفعول اطعمهم
واخفى نون من لوقوع الخانق في مرواية ولذلك في العين وهي لغة حكاها سيبويه

سورة الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ارايت قرا الكسائي ارايت بسقوط الهمزة
وقد تقدم تحقيقه في الانعام وقال الزمخشري ولست بالاختيار لان حذفها مختص بالمضارع ولم
يصح عن العرب ريت والذي سهل امرها وقوع حرف الاستفهام في اول الكلام ونحوه
صاح هل ريت او سمعت براع رد في الضروع ما فرى في العلات وفي ارايت هذه وجهان احدهما
انها بصرية فتتعدى لواحد وهو الموصول كانه قيل اعرفت المكذب به والثاني انها بمعنى اخبرني
فتعدى لاثنين فمفعولها الاول محذوف تقديره الكوفي الذي يستحق العذاب والزمخشري من هو وعلى ذلك قراه
عبد الله ارايتك بكاف الخطاب والكاف لاحق البصرية قوله فان لك فيه وجهان احدهما
ان الفا جواب شرط مقدر اي ان تاملته او ان طلبت علمه فذلك والثاني انها عاطفة
ذلك على الذي يكذب اما عطف ذات على ذات او صفة على صفة ويكون جواب ارايت
محذوفا لانه ما بعده عليه كانه قيل اخبرني وما تقول فمن يكذب بالجزاء وهي تودي
اليتيم ولا تحض البخيل انعم ما يصنع في الاول يكون اسم الاشارة في محل رفع بالابتدا
والخبر الموصول بعده واما على انه خبر لمبتدا مضمر اي هو ذلك والوصول نعته وعلى
الثاني يكون منصوبا لفعل مقدر اي اعني ما هو منصوب لا ان السياق يرد هذا الثاني فقال فجعل ذلك في
موضع نصب عطفا على المفعول وهو ربيب عربي كقولك الرمت الذي يزورنا
فذلك الذي نحسن الينا فالمبتدا راجع الى الموصول ان فذلك مرفوع بالابتدا وعلى تقدير النصب
يكون التقدير اكرمت الذي يزورنا بل الفصيح اكرمت الذي يزورنا فالذي نحسن الينا واكرمت
الذي يزورنا فنحسن الينا واما قوله اما عطف ذات على ذات فلا يصح لان فذلك اشارة الى
مذكر فلم يطابق لان المشار اليه بذلك واحد واما قوله ويكون جواب ارايت
محذوفا فلا يسمى جوابا بل هو في موضع المفعول الثاني لارايت واما سدوه النعم ما نفع
بهمزة الاستفهام مرادا بها دخولها على النعم وبيس لانها انشاء والانشاء لا يدخل على الخبر انتهى
والجواب عن قوله فاسلم الاشارة غير ممكن الى آخره ان الفرق بينهما ان في الاسم الكريم
استفهاما وهو ارايت فحسن ان يفرد ذلك المستفهم عنه لخلاف المثال الذي مثل به
من حيث التركيب المذكور وعن قوله لانه قد ذكر اشارة الى الذي يكذب بالمنع
بل يشار به الى ما بعده اخبرت زيدا فذلك القايم قد ذكر اشار الى القايم لا الى زيد
وان كان يجوز ان يكون اشارة الى زيد وعن قوله فلا يسمى جوابا ان النحاة يقولون

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اعطيناك قرأ الحسن وابن محيصن وطلحة والزعفراني انطيناك قال الرازي والنبرزي ابدل من العين نونا فان عينا البدل الصاعي فليس بسليم لان كلا من المادتين مستقل بنفسها بدليل كما لم تصرفها وان عينا بالبدل الهذلي وقعت موقع قمل لغة فقريب ولا شك انها لغة تانية قال النبرزي هي لغة العرب العاربة من اولى قريش وفي الحديث عنه عليه السلام البيا العلباء المنطية والبيا بفتى المنطاه وقال الشاعر هو الاعشى جياد كخير جياد الملوك تصان الحلا وتنطى الحلوك والكوثر فوعل من الكثرة وهو وصف مبالغة في الفرط الكثرة قال الشاعر

وانت كثير يا ابن مروان طيب وكان ابوك ابن العقائل كوثرا وسئلت اعرابية عن ابنها فقيل كيف ابنك فقالت ان لكوثرا اي كثير كثير قوله والمراد من النحر وهو في الابل بمنزلة الذبح في البقر والغنم وقيل اجعل يدك عند نحرك او لحت تحرك في الصلاة والثاني ابغض لتلك ثناه ثناوه اي ابغضه وقد تقدم في المايدة قوله هو الابتر يجوز ان يكون هو مبتدا والابتر خبره والجملة خبران وان يكون فصلا وقال ابو البقا او تاكيد وهو غلط منه لان المظهر لا يؤكد بالمضمر والابتر الذي لا عقب له وهو في الاصل الشئ المقطوع من نثره اي قطعه وحمار ابتر لا ذنب له ودجل ابائر بضم الهمزة قاطع رحمه قال لسم بدئ في انفه خزم وانه عاقطع دي القرى احبا بائر وبتر هو الكثير القطع ذنبه وقرا العامة شانيك كالفاعل اسم فاعل بمعنى الحال او الاستقبال او الماضي وقرا ابن عباس شنيك بغير الف فقيل يجوز ان يكون بناء مبالغة كفعال وفعال وقد انشد سيبويه وانشد حدر امورا لا تعيب وابن ما البين محيرا من الاقداد فان كان بمعنى الحال او الاستقبال فاضافته لمفعوله من نصب وان كان بمعنى الضي فمن جر وقيل يجوز ان يكون مقصورا من فاعل كقولهم باك وباد وبرد وبارد وقولهم فضل الفا للتعقيب والتسبب اي تسبب عن هذه النعمة العظيمة وعظمها امرك بالتحلي لعبادة المنعم عليك وقصدك اليه بالنحر اذا فعل وقيل معناه صل ربك وانحر له النسك وعينها لاضافتها وقال اهل العلم قد احتوت هذه السورة على كونها افصر سورة في القرآن على معان بليغة وايا لبديعة وهي اثنتان وعشرون الاولى دلالته لاستهلاله بالنبوة على انه اعطاه خيرا كثيرا الثانية اسناد الفعل للمتكلم العظيم تفخيما لشانه اراده بصيغة الماضي لتحقق الوقوع كانه امر الله الرابع تاكيدا لجملة بان الخالي بنا الفعل على الاسم لتفيد الاسناد مرتين الخامسة الاتيان بالاسم الشانئ بصيغة تدل على مبالغة الكثرة السابع حذف الموصوف بالكوثر لان في حذفه من فرط البلاغ والايهام ما ليس في اثباته الناس يعرفه بالجبلة الدال على الاستغراق التاسع فالتعقيب فانها كما تعهد دالة على التسبب فان الانعام سبب للشكر والعبادة العاشر التعريض بمن كانت صلاته وحجه لغير الله الحادي عشر ان الامر بالصلاة اشارة الى الاعمال الدينية التي الصلاة قوامها وافضلها والامر بالنحر اشارة الى الاعمال البدنية التي النحر اسناها الثاني عشر حذف مفعول الجزء اذا لمقدر فصل لربك وانحر له الثالث عشر مراعاة السجع فانه من صناعة البديع العاري عن التكلف الرابع عشر قوله لربك في الاثنان بهذه الصفة دون سائر صفاته الحسنى دلالة على انه هو المصلح له المرئي سعيه فلا يثيب كل خير الا ينه الخامس عشر

جواب الاستفهام وهذا قد تقدم استفهاما فجيء بذلك وعن قوله والاستفهام لا يدخل الا على الخبر بالعارضة نقول له تعالى وهل عسيتم فان عسيتم انشا فما كان جوابا له فهو جواب لنا وقرا العامة بضم الدال وتشديد العين من دعر اي دفع وامير المومنين والحسن ابو رجاء بفتح الدال وتخفيف العين اي يترك ويهمل ويذيد عنا والخاص من الحاضنة والقاسم في النجم قوله للمصلين خبر لقوله فويل والفا للتسبيب اي بسبب عن هذه الصفات الذميمة الدعا عليهم بالويل لهم قال الزمخشري بعد قوله كانه قيل اخبرني وما تكذبه فقول فمن يكذب بالدين الى قوله انعم ما تضعون ثم قال الله تعالى فويل للمصلين اي اذا علم انه يجيء فويل للمصلين على معنى فويل لهم الا انه وضع صفتهم موضع ضميرهم كانهم كانوا ساهين عن الصلاة مراءين عند مزكين اموالهم فان قلت كيف جعلت المصلين قائما مقام ضمير الذي يكذب وهو واحد قلت معناه الجمع كان المراد به الجنس قال الشيخ واما وضعه المصلين موضع الضمير وان المصلين جمع لان ضمير الذي يكذب معناه الجمع فتكلف واضح ولا ينبغي ان يحمل القرآن الا على ما عليه الظاهر وعادة هذا الرجل تكلف اشيا في فهم القرآن ليست بواضحة نحو وعادة هذا الرجل التحامل على الزمخشري حتى يجعل حسنة فسلحا وكيف يرد ما قاله وقيد ان تناط الكلام لغضة بعض وجعله شيئا واحدا وما تضمنه من المبالغة في الوعيد في ايراد وصفهم الشنيع ولا شك ان الظاهر من الكلام ان الوصوف كلها في وصف قوم جمعوا بين هذه الاوصاف كلها من التكذيب بالدين ودفع اليتيم وعدم الحض على طعام المسكين وهي الصلاة والرياء ومنع الخير قوله الذين يجوز ان يكون مرفوع المحل وان يكون منصوبا وان يكون مجرورا تابعا لهم او بيانا وكذلك الوصول الى الا انه يحتمل ان يكون تابعا للمصلين وان يكون تابعا للموصول الاولى وقوله مراوون اصله مراءيون كيقاتلون ومعنى الرياء ان المرائي يرى الناس عمله وهم يرونه الساعملة والعاملة فيها واضحة وقد بسطته في تحقيق ذلك قوله الماعون فيه اوجه احدها انه فاعول من المعن وهو الشئ القليل يقال مال له معنة اي قليل قاله قطرب الثاني انه اسم مفعول من اعانه يعينه والاصل معوون وكان من حقه على هذا ان يقال معون كمقول ومصون اسمي مفعول من قال وصان ولكنه قلبت الكلمة بان قدمت عينها قبل فائها فصار ينوه ثم قلبت الواو الاولى الفا كقولهم ماه وصامد في نوند وصوم مدوزنه الان معفول وفي هذا الوجه شذوذ من جهة اوجه او لها كون مفعول جا من فعل وحقه ان يكون على مفعل لمكرم فيقال معان كمقام واما مفعول فانما جا مفعولا للثلاثي الثاني القلب وهو خلاف الاصل الثالث قلب حرف العلة الفا وان لم يتحرك وقياسه على ثانيه وصامة بعيد لشذوذ المقيس عليه وقد يجاب عن الثالث بان الواو متحركة في الاصل قبل القلب فانه من معوون الثالث من الاوجه الاولى ان اصله معونة والالف عوض من الهاء ووزنه مفعلة لمكرمة ووزنه بعد الزيادة ما فعلة واختلفت عبارات اهل التصريف فيه واحسنها انه كل ما ينتفع به كالفاس والدلو والقدر وانشد قول الاعشى ما حوذ منه ما عونة اداما سالها لم تغم ولم يذكر المفعول الاول للعلم اما للتعميم اي ممنوعون الناس او الطالبات واما لان الغرض ذكر ما ممنوعة لا من ممنوعة بنفسها عن خاستهم وضنهم بالاشيا التافهة المنتفع بمثلها عند كل احد، والله اعلم بالصواب

سورة الكوثر

الالتفات من ضمير المتكلم الى الغايب في قوله لربك السادس عشر جعل الامر تركه
الاهتمال تثنيه للاستيناف وجعله خاتمه للاعراض عن الثاني ولم يسم لشمل
كل من تقف والعباد الله بهذه الصفه القبيحه وان كانت الاراده بخصاصين لعبد الله
الرابع عشر التنبيه بهذه الصفه السخيفه على انه لم يصف الا المجرد فيام الصفه به من غير
ان تؤثر فيمن تشوه شيا البته الخامس عشر انه من شنا شخصا قد يوصف بانه فيه شيا الخامس عشر
ما كد الجمله بان المودنه تاكيد الحد ولذلك تتلقى بها القسم وتقدر القسم بجامع هنا
السابع عشر الاتيان بضمير الفصل لمودن الاختصاص والتاكيد اجعلنا هو فصلا
وان جعلناه مبتدا فلذلك لتعدد التاكيد ادبعه الاسناد مرتين العشرون بعرفا الا بتز
بالمودنه بالخصوصيه بهذه الصفه كانه قيل لا امثل وهذه الصفه الحادي والعشرون
الاسار بصفه افعل الدالله على التناهي وهذه الصفه الساي والعشرون اضافه عباد سوله عليه السلام
بالخطاب من اول السوره الى اخرها والله اعلم

سوره الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لا اعبد ما تعبدون ما في هذه السوره لجوز فيها وجهان احدهما انها بمعنى الذي فان كان المراد
بها الاصنام كما في الاولى والثانيه فالامر واضح لانهم غير عقلاء وما اصلها ان تكون لغير العقلاء
واذا اريد بها الباري تعالى كما في الثانيه والرابعه فاستعمالها من جوز وقوعها على اولي العلم ومن
منع جعلها مصدريه والمعنى ولا انتم عابدون عبادتي اي مثل عبادتي وقال ابو مسلم ما في الاولين
بمعنى الذي والمقصود المعبود وما في الاخريين مصدريه اي لا اعبد عبادتكم المبنيه على الشرك وانتم
النظر ولا انتم تعبدون مثل عبادتي المبنيه على البقين فيحصل من مجموع ذلك ثلثه اقوال
انها كلها بمعنى الذي او مصدريه او الاوليان بمعنى الذي والاخريتان مصدريتان ولقايل ان يقول
لو قيل بان الاولى والثالثه بمعنى الذي والثانيه والرابعه مصدريه لكان حسنا لانه يلزم من وقوع
ما على اولي العلم وهو منتفي قول من يمنع وقوعها على اولي العلم كما تقدم واختلف الناس هل التكرار
في هذه السوره للتاكيد ام لا واذا لم يكن للتاكيد فباي شي تحصلت الفوايد حتى انتهى التاكيد
ولابد من اراد اقوالهم في ذلك فقال حماد هو للتوكيد فقوله ولا انا عابد ما عبدتم تاكيد لقوله
لا اعبد ما تعبدون وقوله ولا انتم عابدون ما اعبد ثانيا توكيد لقوله ولا انتم عابدون ما اعبد
او لو سلمنا في الاول ان لكل من الجملتين فايدة لا يمكن ذلك في الثانيه لان الجمله الاسميه
لا تفيد التجدد وقال ابن كيسان ولم يوسد للكذبتين في سورتها وكلا سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون وكلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وفي الحديث ولا ادنهم ولا اذن اما فاطمه بضعه
مني وقال الشاعر هلا سالت جموع كندة يوم ولوا اين اينا وقال اخر ما علفتها ما علفتها
ما علفتها حنين نهيم كلها واكرمته وقال اخر ما افرح عرجاني بالقرح انك ان تضح اخوك تضح
وقال اخر الا انا اسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي سلمات تحيات وان لم تكلم وقال اخر
مالك بكر ابن ابن الفزار قالوا والفزار جبل فاتى بالتاكيد كلام العرب
وفايده التاكيد هنا قطع اطماع الكفار وتحقيق الاخبار بموافاتهم على الكفر وانهم لا يبلون
ابدا وقال حماد هذا ليس للتوكيد فقال لا اخشى لا اعبد اليوم ما تعبدون ولا انتم عابدون
الساعه ما اعبد ولا انا عابد في المستقبل ما عبدتم ولا انتم عابدون في المستقبل ما اعبد فزال التاكيد
اقول قد تقدم في كل جمله من جمل الزمان الاخر اشياء وفيه ذكر لقد نصر رسول الله على الله عليه وسلم

بقدح صح

٢ يعم صح

عبادتي لما يعبدون بزمان هذا ما لا يصح وفي الاسباب انهم قالوا له ان يعبد الهتهم سنه
ويعبدون الهه سنه فنزلت فلف سبحه هذا وجعل ابو مسلم الغابر ما قد مضى عنه وهو
كون ما في الاولين بمعنى الذي وفي الاخريين مصدريه وفسر لطرفا ما مضى حتى ان التكرار انما
هو من حيث المعنى وهذا موجود لف قد يرتضا وقال اي عطيه لما كان قوله لا اعبد يحتمل
ان يراد به الان وبنعر المستقبل منتظرا ما يكون فيه جا البيان بقوله ولا انا عابد ما عبدتم
اي ابدا وما حببت بهم حافوله ولا انتم عابدون ما اعبد الباقي جما عليهم انهم لا يومنون ابدا
كالذي كشف الغطا فلما نوح عليه السلام انه لن يومن من قومك الا من قد امن وهذا معنى البر
في هذه الصوره وهو ارفع الفصاحه وليس بتكرار فقط بل فيه ما ذكرته وقال الزمخشري كالاعبد
اريد به العباده فيما تستقبل كان لا اندخل الا على مضارع في معنى الحال والحق ان الفعل في
المستقبل ما تطلبونه مني من عباده الهتكم ولا انتم فاعلون فيما اطلبه منكم من عبادة
الرب ولا انا عابد ما عبدتم اي وما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم فيه يعني ما عهد
مني قط عباده صنم في الجاهليه وفي حجي مني في الاسلام ولا انتم عابدون ما
اعبده اي وما عبدتم في وقت ما انا على عبادته فان قلت هلا قيل ما عبدت كما قيل ما عبدتم
قلت لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل البعث وهو لم يعبد الله تعالى في ذلك الوقت فان قلت
فهلا قيل ما عبدت كما قيل ما عبدتم قلت لانهم كانوا يعبدون الاصنام
فلما جاءهم ما دون من قلت لان المراد الصفه كانه قيل لا اعمل الباطل ولا تعبدون الحق وقيل
ان ما مصدريه اي لا اعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتي انتهى يعني بقوله لان المراد الصفه يعني
انه اريد بما الوصف وقد درست في تحقيق هذا وساير سوره والشمس وضحاها واعتراض السني عليه
والجواب عنه واصله في سوره النبا في قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النبا وناقش الشيخ
هنا فقال اما حصره في قوله لان لا تدخل وفي قوله لان ما لا تدخل فليس بصحيح بل ذلك غالب
فيها لا متحتم وقد ذكر النحاه دخول لا على الضارع يراد به الحال ودخولها على الضارع يراد به الاستقبال
وذلك مذكور في البسوطات من كتب النحو ولذلك لم يذكر سيبويه ذلك ما داه الحصر اما قال ويكون
لا نفيا لقوله يفعل ولم يقع الفعل وقال ابن مالك فهي تنفي لقوله هو يفعل اذا كان في حال الفعل
وذكر الغالب فيها واما قوله في قوله ولا انا عابد ما عبدتم اي وما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم
فيه فلا يستقيم لان عابدا اسم فاعل قد عمل في ما بعدتم فلا يقيد بالماضي انما يقيد بالحال او الاستقبال
وليست مذهبه في اسم الفاعل مذهب الكسائي وهشام من جواز اعماله ماضيا واما قوله ولا انتم
عابدون ما اعبد اي وما عبدتم في وقت ما انا على عبادته فعابدون قد اعمل فيما اعبد فلا يقيد
بالماضي واما قوله وهو يرد الى اخره فسوء ادب على منصب النبوه وغير صحيح لانه عليه السلام
لم يزل موحدا لله منزها له عن كل ما لا يليق بجلاله يجتنب الاصنام بقلبه عن شاعر اربعين وبحج
البيت وهذه عبادة واي عبادة اعظم من توحيد الله تعالى وتنزيهه عن الاصنام ومعرفة الله تعالى اعظم العبادات
قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال المفسرون الا ليعرفون فسمى المعرفة بالعبادة
اشهر من ان نشير اليه وورده عليه وجاب عن الاول ان نهي امته عن الغالب فلذلك اتى
بالمحض واما ما حكاه عن سيبويه فظاهره متعذر حتى تتوهم دليل على غيره وعن عمله اسم الفاعل بقيد
له بالماضي ما ذكره على حكاية الحال كقوله بع وكلهم باسط ذراعيه وقوله والله يحرج ما تكتمون

يكتمون ولخره واما قوله كان موحدا ستر هنا فيما ذكر وقوله وهذه اعظم العبادات مسلم ايضا
ولكن المراد في الآية عبادة مخصوصة وهي الصلاة المخصوصة لانها تقابل بها ما كان المشركون يفعلونه
من سجودهم لاصنامهم والصلاة لها فقابل هذا الله عليه وسلم بعبادة الله تبارك وتعالى ولكن نفى كلام
الزمخشري لفهم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن متعبدا قبل البعثة وهو مذهب مرجوح خلافا لساقط الاعتبار
كان الاحداث الصحيحة ترده وهي كان يتحنث كان متعبدا كان يصوم كان يطوف كان ينفق ولم
ينقل لخلافه الا شاذ ودس الناس في الجاهلية خلافه واذا كان متعبدا فاي شرع كان يتعبد به
قيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى ودلائل هذا في الاصول فلا اعرض لها ثم قال الشيخ
والذي اختاره في هذه المسألة انه لم تثبت عبادته في المستقبل كان العالم كان لا تثبت استقبالهم عطف على
ولا انتم عابدون ما اعبد تقبلا للمستقبل على سبيل المقابلة لهم قال ولا انا عابد ما عبدتم تقبلا للحال
لان اسم الفاعل العامل الحقيقة فيه الدلالة على الحال لهم عطف عليه ولا انتم عابدون ما اعبد تقبلا
للحال على سبيل المقابلة فانتظم المعنى انه على اليقين لا يعبد ما يعبدون حالا ولا مستقبلا وهم
كذلك اذ حتم الله موافاتهم على الكفر ولما قال لا اعبد ما تعبدون فاطلق ما على الاصنام قابل الكلام
بما في قوله ما اعبدون وانكر المراد بها الله تعالى لان المقابلة يسوغ فيها ما لا يسوغ في الافراد المفرد وهذا
على مذهب من يقول ان ما لا تقع على احاد اولي العلم اما على تجويز ذلك وهو مذهب سيبويه فلا احتاج
الى استعدار ما للتقابل **قوله** لكم دينكم ولي دين اتى بها نبكت الجملتين الاثباتيتين بجعل منفيتين لانه لما
كان الله تعالى انتفاؤه عتيد اللام ترد بهم هذا النفي في الجملة الى ما يقدر بالمنسوب اليه فلما تحقق النفي
رجع الى خطابهم بقوله لكم دينكم ولي دين مهادنة لهم بنسخ ذلك بالامر بالقتال **قرئ** فتح الياء من لي
نافع وهشام وخلف غنية وسكنها الباقون وحذف بالاجتزاء بدين وقفا ووصلا
السبعة وهو الاصل اللغات القراء اثبتها في الحالين يعقوب وابرها واضح مما تقدم والله اعلم

سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله نصر الله مضاف لفاعله ومفعوله محذوف للعلم المعنى اي نصر الله اياك والمؤمنين ولذلك
قال الحافظ الشهاب الدين رحمه الله في سرحه على البخاري **قوله** والفتح مفعول ومتعلقه والعبح البلاد عليك وعلى امتك او المقصود اذا جاء هذان الفعلان
سئل عن قول الكشاف من غير نظر الى متعلقيها لقوله اماتت واحييتك في الفتح عرض من الاضافة اي وقتحه
في سورة النصر ترك وفي الوداع اهمل التكوينين والعائد محذوف عند البصريين اي والفتح منه والله اعلم
في ايام المرسي فليد صدره بادا
اذا اباحا وهو قول مكي والبيضاوي الشيخ ونصره في مواضع وقد تقدم ذلك كما نقله عنه
الزركشي لما له على الاستقبال واجيب
بضعف ما علله وعلى تقدير تسليم كونه مكي وعنه والباقي انه فسح والبيضاوي الزمخشري وقد رد الشيخ عليهما بان ما بعد فا الجواب لا يعمل
فيما قبلها وفيه بحث تقدم بعضه في سورة العلق **قوله** مدخولون اما حال ان كانت ادايت
الحوا حالا لكل فعل فعل فيه الرؤية مستقبل
وقد اورد الطيبي السوال واجاب
بان الرؤية لا تعرف لونها بعد عرفت كما يحتاج في ذلك الى استثبات واما منعولة تان ان كانت بمعنى
تعلمين احدهما ان اداد
تعدى ادكما في قوله ع واداد والجار والمجرور على
الاول ناسها الرحلان الله قدم
دال سر الحواسر نظر الحلي اسهم

يعني ما ليكون لتفعل بالفتح فجمعوه جمعه انتهى اي ان فعلا ما ليكون قياسه فعل
لغلس وافيس الا انه استثقلت الضمة على الواو فحذفوه جمع نعل ما لحر تكوحمل

واحمال

واجمال كان فعلا ما ليكون على افعال ليس بقياس اذا كان فعل صحيح الجوفرخ وافراخ وزند
وانداد ووردت منه الفاظ كثيرة ومع ذلك فلم يقيسوه وقد قال الجوهري شاذ من هذا **قوله**
لحمد ربك حال اي ملتبسا بالحمد وتقدم لخفي هذا والبقرة عند قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك

سورة تبت

لسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبت يدا ابي لهب اي خسرت وتقدم تفسير هذه المادة في عافر في قوله تعالى الا وتاب
واسند الفعل الى اليد مجازا لان اكثر الافعال تزاول بها وان كان المراد جملة المدعو عليه **وقوله**
وقع ما صح نبت دعا ونب اخبارا اي فقد دعي به عليه كقول الشاعر ✦ جزاني جزاه الله شر جزائه جزا
الكلاب العاويات وقد فعل وبويده قراءة عبد الله وقد تب والطاهر ان كلها دعا وكونه
في هذا السياق من مجئ العام بعد الخاص لا لبس بعض وان كانت جملة اليدين غير مرادة
واما عبر باليدين لان الاعمال غالبا تزاول بهما وقرا العامر لهب بفتح الهاء واسكانها
فقيل لغتان بمعنى كالنهر والنهر والشعر والشعر والعرب والعرب والكفر والكفر وقال الزمخشري
وهو من بعض الاعلام لقوله شمس مالك بالضم بمعنى ان الاصل شمس بفتح الثاني فغير
الى الضم وشبه بذلك كقول الشاعر واني لمهما من شاك فاصيد به لاسم الصدق شمس
مالك وجوز الشيخ في شمس ان يكون منقولا من شمس الجمع من قولهم اداهاب جيل شمس
فلا يكون من التغيير في شمس وكني بذلك اما لالتهاب وجنتيه وكان مشرق الوجه احمره
واما لما يوول اليه من لهب جهنم كقولهم ابو الحرب والشر لصدورهما منه واما لان
الكنية اغلب من الاسم اولانها اقصر اسندولذا كثر ذكر الانبياء باسمائهم دون كناهم او لقبح اسم
قال اسمه عبد العزى فعدل عنه الى الكنية وقال الزمخشري قال فلم لم يذكره في الكنية تكرمة
لم ذكر بلسد احوه اما لشهرته بكنيته واما لقبح اسمه وما بعده واما لان ما له الى لهب جهنم ايهم
وهذا بعض ان الكنية اشرف واكمل لا القص وهو عكس قوله بعده انفا وقرئ بدا ابو لهب
بالواو في مكاب الجرمي كما قيل عن ابن لوطا لب ومعاوية ابن ابو سفيان لئلا يعد مستدرك
من نكل عن الياسع وكلثمة بن قاسم امير مكة ابنان احدهما عبد الله بالجر والاخر عبد الله
بالنصب ولم يحلف الفراء ولد ذات لهب انها بالفتح والفرق فاصله فلو سكنت زال
التشاكل **قوله** ما اعني يحوز في ما النفي والاستفهام وعلى الثاني يكون منصوبا المحل بما بعدها
المقدر اي شيئا اغنى المال وعلى كونه لمصدر الكلام **قوله** وما كسب يحوز في ما هذا ان
يكون بمعنى الذي والعائد محذوف وان يكون مصدرية اي وكسبه وان يكون استفهامية بمعنى اي شيء
كسب اي لم يكسب شيئا قاله الشيخ فجعل الاستفهام بمعنى النفي فعلى هذا الجوز ان تكون نافية وان
يكون العبء عاما ذكره وهو عن طاهر وقراءة عبد الله وما اكتسب **قوله** سيصلى العامر بفتح الياء
واسكان الصاد وخفف اي يصلى هو نفسه وابو حيوة واي بقيم وعباس في اختياره بالضم
والتخفيف والتشديد والحسن وابن ابي اسحق بالضم والسكون **قوله** وامراته حمالة قرا العامر
بالرفع على انها جملة من مبتدا وخبر سقطت للاختصار بذلك وفعل وامراته عطف على
الضمير في سيصلى وسوغ الفصل بالمفعول وحمالة الحطب على هذا فيه او خبر لونها بمعنى الاستمرار
وجاز ذلك لان الاصل وقيل حقيقة اذا المراد المضي او كونها بانا او كونها بدلا لانها قريب
من الحوامل لبعض ابوضاعها فيها او كونها خبرا لمبتدا مضمر اتبع حمالة وقرا عباس

قال الزمخشري
انفاح
اللام ح

وبنيه بالتصغير الا انه اقر الهمزة تارة وابدلها ياء وادغم فيها اخرى وقرا العامة حمالة
بالرفع وعاصم بالنصب فنصبه على الشتم وقرا ابو لهب حمالة الحطب بالنصب
وكانت تكنى بام جميل وقيل نصبه على الحال من امراته اذا جعلناها مرفوعة على العطف
على الضمير وضعف جعلها حالا عند الجمهور من الضمير في الجار بعدها اذا جعلناه خبرا
لان امراته لسعدها على العامل المعنوي واستبعد بعضهم الحالية لما يفهم من ان المراد
به الذم فينعرف بالاضافة فكيف تكون حالا عند الجمهور ثم اجاب بان المراد الاستقبال
لانه ورد في التفسير انها تحمل يوم القيمة حزمة من حطب النار كما كانت تحمل الحطب في
الدنيا وفي قوله حمالة الحطب قولان احدهما هو حقيقته والثاني انه مجاز عن الماشية بالنميمة
وهي القاء بين الناس قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت تعير النبي صلى الله عليه وسلم بالفقر
وفي العضد وقال اخر من البيض لم يصطد على طهر كانت ولم تمش بين الحي بالحطب الرطب
جعله رطبا لنسبتها على ذم جنسه وهو قريب من ترشيح المجاز وقرا ابو قلابة حاملة الحطب
على اون فاعلة وهو محتمل لقراءة العامة وعباس حمالة الحطب بالتنوين وجر المفعول
بلام زائدة تقوية للعامل كقوله فعال لما يريد وابو عمرو وابن ابي اسحاق وابن ابي عبلة وابن السماك
في جيدها حبل لجواز ان تكون في جيدها خبر الامراة وحبل فاعل به وان تكون حالا من
امراته على كونها فاعلة وحبل مرفوع به ايضا وان تكون خبرا مقدما وحبل مبتدا موخر
والجملة حالية او خبر ثان والجيد العنق وجمع على اجياد قال امرؤ القيس
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش اذا هي نصته ولا بمعطل ومن يد صفة لحبل
واليد ليف المقل وقيل الليف مطلقا وقيل هو كل ما يسحر باليمن قال النابغة
مغلوفة بدخيس النحض بازل لها صريف صريف القعو بالمسد) وقد تكون
من جلود الابل واوبارها وانشد ومسد امرس من اياتق وتقدم في حبل بمعنى
تحدول الخلق شديد والله اعلم

سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله هو الله احد وهو وجهان احدهما ان ضمير عائد على ما تعلم من السياق فانه يروى
في الاسباب انهم قالوا صف لنا ربك وانسبه وقيل قالوا له امن حجارة هو ام من حديد فنزلت
وفي لجواز ان تكون الله مبتدا واحد خبره والجملة خبر الاول ولجواز ان تكون الله بدلا او عطف
الخبر ولجواز ان تكون الله خبرا اول واحد خبرا ثانيا ولجواز ان تكون احد خبر مبتدا محذوف اي
هو احد والثاني انه ضمير الشان لانه موضع تعظيم والجملة بعده خبره مفسرة ولهمزة
احد بدل من واو لانه من الوحدة وابدال الهمزة من الواو المفتوحة قليل سمع اراه
اناه من الوناه وهو الفتور وبعدهم من عرف بني احد هذا واحد المراد به العموم فان
ضمه داك اصل بنفسها وقيل الواو الثقلت همزة احد هذا غير مقلوبة بل اصل بنفسها كالمراد
الطرف كان هو الخبر وهنا لم تجعله خبرا مع تقدمه وقد رد على المبرد بوجهين احدهما
انسبوه لهم كذلك بل حوت والثاني انا لا نسلم ان الطرف هنا ليس بخبر بل هو خبر
ونصب كفوا على الحال على ما سياتي بيانه وقال الزمخشري الكلام العربي الفصيح ان يوخر
الطرف والذي هو لغو غير مستقر ولا يفاد وقد نص سيبويه في كتابه على ذلك فانه مثل به
في اوضح كلام واعربه قلت هذا الكلام انما سيق لنفي المكافاة عن ذات الباري تعالى
وهذا المعنى بصدد ومداره هو الطرف وكان لذلك اهتم شانه واعتناه واحقه بالتقديم
واجراه والثاني ان ينتصب على الحال من احد لانه كان صفة فلما تقدم عليه نصبا
حالا وله هو الخبر قاله مكي وابو البقاء وغيرهما ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستكن
في الجار لوقوعه خبرا قال الشيخ بعد ان حكى كلام الزمخشري ومكي وهذه الجملة ليست
من هذا الباب وذلك ان قوله ولم يكن له كفوا احد ليس الحاد والعروض فيه ثابتا انما هو نفي
ان يصلح ان يكون خبرا لكان بل هو متعلق بكفوا وقدم عليه للتقدير لم يكن احد كفوا له
فهو في معنى المفعول متعلق بكفوا وقدم عليه كفوا للاهتمام به اذ فيه ضمير الباري تعالى
ويوسك الخبر وان كان الاصل الناخبر لان تاخر الاسم هو فاصلة فحين ذلك وعلى
هذا الذي قرراه سقط اعراب مكي وغيره ان له الخبر وكفوا حال من احد
لانه طرف ناقص لا يصلح ان يكون خبرا وبذلك سقط سوال الزمخشري وجوابه
وسوء ادبه كل في الطرف الذي يصلح ان يكون خبرا وان لا يكون قال سيبويه
وسوء ما كان فيها احد خير منك وما كان منك فيها ولبيس احد فيها خير منك
اذا جعلت فيها مستقرا ولم تجعله على قولك فيها زيد قائم اجريت الصفة على الاسم
فان جعلت على فيها زيد قائم اصبت فسوء ما كان فيها احد خيرا منك وما كان
احد خيرا منك فيها الا انك اذا اردت الالغاء وقدمت اخرت المعنى فهو احسن

ش متعلق باعوذ وحذف مفعول خلق لانه خلاف الاصل وقد انحى مكى على هذا
القائل وردّه بما تقدم افتح ردّ وما مصدرية او بمعنى الذى قوله وقب وقب
الليل اظلم والعذاب حل والشمس غربت وقيل وقب اى دخل وقال الشاعر
وقا لعذاب عليهم وكانه لحقتهم بان السموم فاحصدوا والغاسق قيل الليل
وقيل القمر سمى الليل غاسقا لبرودته وقد نعدم الكلام على هذه المادة فى ض
واسعر من الليل لامس فرس الاقاني اى اظلم واعتكر واد امتضوب يا عودبى
ارقا د جيئنا طارقا والليل قد غسقا اى اظلم واعتكر قوله النفاثات جمع لغانه مثال مبالغة من
اعوذ بالله من هذا فى وقت كذا نفث اى نفخ واختلف فيه فقال ابو الفضل شبه النفخ من الفم فى الريق وما يتبعه
فاذا كان ريق فهو التفل واسنف فان لم يكن معه شئ فنفث وقيل النفث
الفثوء وقال الزمخشرى بفتح ريق معه وقرا الحسن النفاثات بضم النون وهو اسم
كالنفاخ وبعقوب وعبد الوارث القاسم النافثات وهو محتمل للقراءة العامة والجن
ايضا وابو الربيع والنفاث دون الف لحاذ وحذر وبكر عاسقا وحاسدا لانه قد
يخلف الضد ركبها فالتكبير يفيد التبعيض وعرف النفاثات اما للعهد كما روى فى
التفسير واما للتمالغة فى الشر والله اعلم

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ملك الناس اله الناس يجوز ان يكونا وصفين لرب الناس وان يكونا بدلين
وان يكونا عطف بيان قال الزمخشرى فان قلت ملك الناس اله الناس ما هما
من رب الناس قلت عطف بيان كقولك سيرة ابى حفص عمر الفاروق
من ملك الناس ثم زيد بيانا لانه قد يقال لغيره رب الناس كقوله الحى واحبارهم
ورهبانهم ارباباً من دون الله وقد يقال ملك الناس واما اله الناس فخاص
لا شتركهم فيه فجعل غاية البيان واعترض الشيخ بان البيان بالجوامد وقع عند
بان هذا جار مجرى الجوامد وقد تقدم فى الرحمن الرحيم اول الفاتحة نحوه وقال الزمخ
فان قلت لم قيل رب الناس مضافا اليهم خاصة قلت لان الاستعاذة وقعت
من شر الموسوس فى صدور الناس فكانه قيل اعوذ من شر الوسواس الى الناس بربهم
الذى يملك امرهم قال فان قلت فهلا اكتفى باظهار المضاف المدرج واحد قلت
لان عطف البيان للبيان وكان مظنة للاظهار قوله الوسواس قال الزمخشرى
اسم بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فوسواس بالكسر كالزلزال
والمراد به الشيطان سمى بالمصدر كانه وسوسة فى نفسه لانها صفته وشغله او اريد
ذو الوسواس انتهى وقد مضى الكلام معه فى ان الكسر مصدر والفتح اسم
والزلزلة فليراجع قوله الخناس اى الرجاع لانه اذا ذكر الله خنس وهو مثال مبالغة
من الخنوس وقد تقدم استقاق هذه المادة فى سورة التكوير قوله الذى يوسوس
يجوز جره نعتا وبدلا وبيانا لجريانه مجرى الجوامد ونصبه ورفعه على القطع
من الجنة فيه اوجه احدها انه بدل من شر باعادة العامل اى من شر الجنة الناني

الشارح

واذا اردت ان يكون ستنزاً فكما قد سنه كان احسن واذا اردت ان يكون ستنزاً فكما
قد سنه كان احسن والتقديم والتاخير والالغاء والاستفراء عربى جيد كثير قال تعالى
ولم يكن له كفوا احد وقال ما دام فهم فصل حسا انهى كلام سيبويه قال الشيخ
فانت ترى كلام سيبويه على الطرف الذى يصلح ان يكون خبرا ومعنى قوله ستنزاً اى خبرا
للمبتدا اولكان قلت فقد مثل بالابتر قلت هذا الذى وقع سببا والمخبرى غير
فيما وقع فيه وانما اراد سيبويه ان الظرف التام وهو فى قوله ما دام فيهن فصل
حسا اخرى فضلة لا خبرا كما كان له فى الامر اخرى فصله فجعل الظرف القابل ان يكون خبرا
كالظرف الناقص فى كونه لم يستعمل خبرا ولا شك ان له ذهن صحيح انه لا ينعقد كلام
من له احد بل لو تاخر كفوا وان نفى هذه الصفة وقد جعل له خبرا لم ينعقد منه كلام
بالنسبة ترى بيان النفى لم يتناقض الا على الخبر الذى هو كفوا والمعنى لم يكن احد
مكافئا له انهى ما قاله الشيخ وقوله ولا شك الى آخره تهويل على الناظر والا فقوله
هذا الظرف ناقص ممنوع كان الظرف الناقص عبارة عما لم يكن فى الاخبار به فائدة
كالمقطوع عن الاضافة ونحو فى دار رجل وقد نقل عن سيبويه الامثلة المتقدمة
لحوما كان فيها احد خبرا منك وما اكثر ذهاب هذا وبنى الابتر والكرمتز وليس بقول
هذا وقد قال سيبويه فى آخر كلامه والتقديم والتاخير والالغاء والاستفراء عربى جيد كثير
وقرا العامة بضم الكاف والفاء وسهل الهمزة الاعمش وشيبة ونافع فى رواية وابن كثير الا
حمزة فابدل الواو الهمزة واوا وقالوا خاصة وابد لها حفص واوا مطلقا والباقون بالهمزة مطلقا وقد
تقدم الكلام على هذا فى اوائل البقرة فى قوله تعالى اتخذنا هزوا وقرا سليمان بن على عن عمه ابن عباس
كفاً بالكسر والمد اى لا مثله واشد النابغة لا سد فى بركن لا كفاء له ونافع فى
رواية كفا بالكسر وفتح الفاء من غير مد كانه نقل حركة الهمزة وحذفها والكفوء
النظير هذا كفوء لك اى نظيرك والاسم الكفاءة بالفتح والله اعلم

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الفلق هو الصبح وهو فعل بمعنى مفعول كالقبض اى مفلوق وفى حديث
الرؤيا مثل فلق الصبح قال الشاعر يا لبلة لما اتهيا بر نقيتا ادعى النجوم الى
ان بدر الفلق وقال دوالرمة حتى اذا الجلى عن وجهه فلق هادية فى اخريات
ناشب الليل منتصب وقيل هو جب فى جهنم وقيل المطمئن من الارض وجمع
فلقان وكل ما فلق كالحب والارض عن النبات قوله من شر ما خلق متعلق باعوذ
والعامة على اضافة شر الى ما وقرا عمرو من فايد بتنوين شر وما اسم عطف عمرو وعبيد
وبعض المعتزلة الذين روت انا لله لم يخلق الشر من شر بالتنوين ما خلق على
النفى وهى قراءة مردودة مبتدعة على مذهب باطل انتهى ولا يتعين ان تكون ما نافية
بل يجوز ان تكون بموصولة بدلا من شر على حذف مضاف اى من شر شئ ما خلق
عمم اولا ثم خصص ثانيا وقال ابو البقاء وما على هذا بدل من شر او زايدة ولا يجوز ان
تكون نافية لان النافية لا يستدل عليها بما فى حيزها قلت لك ان تجوز ان تكون النكرة
ما حكوم عليه ثم هو فاسد المعنى قلت وهو رجيح صالحى ولا يقال ان من

شر

الله بدل من ذى الوسواس كان الموسوس بن الجن والانس الثالث انه حال من
الضمير فى يوسوس اى يوسوس حال كونه من هذين الجنسين الرابع انه بدل من الناس
وجعل من تلبيسهم واطلق على الجن اسم الناس لانهم تخركون فى مرادهم قاله ابو البقا الاان
الزمخشرى اطلقه فقال بعد ان حكاه واستدلوا النفس ورجال وما اخفه كان الجن
سموا اجنانا لاجتنانهم والناس ناس الظهور هم من الانس ونهوا الابصار كما سموا
بشرا ولو كان بنو الناس على القبيلتين وضح وثبت لم يكن مناسبا لفصاحة القرآن
وبعده من التصنع واجود منه ان يراد بالناس الناسى كقوله يوم يدع الداع
وكما قرئ من حيث افاض الناسى ثم بين بالجنة والناس كان التقلين هما النوعان
الموصوفان بنسيان حق الله تعالى قلت يعنى انه اجترى بالكره عن البارى والمراد اسم
الفاعل وقد مر تحقيق هذا فى البقرة واشدت عليه هناك شيأ من الشواهد الخاسر
انه بيان للذى يوسوس على ان الشيطان ضربان جنى وانسى كما قال شياطين الجن
والانس وعن ابى درداء انه قال لرجل هل استعذت من شياطين الانس الثانى ان يعلق
موسوس ومن لابتداء الغاية اى يوسوس وصدوره من جهة الجن ومن جهة الانس الرابع
ان والناس عطف على الوسواس والناس ولا يجوز عطفه على الجنة كان الناس لا يوسوس
فى صدور الناس انما يوسوس الجن فلما استحال المعنى حمل على العطف على الوسواس قال السدى
مكى وقد يعد كثير للبس الحاصل وقد يفيد ان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يلبق بهم
الناس الجنس حال من الناس اى كائنين من القبيلتين قاله ابو البقا ولم يذكر
اى الناس المتقدم انه صاحب الحاك وعادل بقدير فلا نصح معنى الحال فى شئ منها
لا الاول ولا ما بعده ثم قال وقيل هو معطوف على الجنة يريد والناس الاخر معطوف
على الجنة وهذا الكلام سندعى بقدم شئ قبله وهو ان يكون الناس عطفا على الجنة
كما قاله مكى ثم يقول وقيل هو معطوف على الجنة وفى الجملة فهو كلام متناقض فيه
سامحنا الله واياه وجميع خلقه بمنه وكرمه وختم لنا منه بخير وختم لنا ورضاه عنا
وعن جميع المسلمين قال المؤلف عفا الله عنه وهذا اخر ما تيسر لى من املاء
هذا الموضوع وحصرنا فى هذا المجموع متوسلا الله بكلامه متشفعا لديه برسوله
محمد صلى الله عليه وسلم فى ان يجعله خالصا لوجهه موجبا للفوز لديه فانه حسبى ونعم الوكيل
ووافق الفراغ منه مصنفا وكاتبه فى العشر الاوسط من شهر رجب الفرد من شهور
سنة اربع وتسعين وتسعمائة احسن الله تقضيها بمنه وكرمه قاله وكتبه افقر عبيده
السيد احمد بن يوسف بن محمد بن مسعود الباقانى الحلبى حامدا لله رب العالمين
ومصليا على رسوله الامين واله وصحبه اجمعين وسميا هذا اخر ما وجدته
بخط المؤلف نعمه الله برحمته وكتب هذا الخ وافق فراغه والله سبحانه وتعالى اعلم
خط المؤلف بعد الله برحمته وكتبه افقر الغنى محمد بن محمد المدعو بالمعمار
وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب يوم الجمعة سابع عشر شهر شوال
سنة خمس وخمسين وتسعمائة احسن الله عاقبتها وعافيتنا
فى الامور كلها انه على ما نشاء قدير وبالاجابة جدير
وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه
وسلم
تسليما
كثيرا

صح صحيح ارضاه يعود الخ بس شياطين الجن والانس

الا ان جميعه من اوله الى حرف